

تاریخ کنزیده

نویسنده : حمدالله مستوفی (متوفی در قرن هشتم)

گردآورنده برای نشر الکترونیک: بهمن انصاری

تاریخ گزیده

مقدمه

شرح حال مؤلف و خاندانش ص : 5

تألیفات حمد الله مستوفي ص : 12

ظفرنامه ص : 12

نزهة القلوب ص : 14

تاریخ گزیده ص : 17

کیفیت تصحیح ص : 20

شرح نسخ ص : 21

اعتذار و تشکر ص : 24

مقدمه مؤلف

آغاز کتاب ص : 8

فاتحه در ذکر آفرینش کاینات

باب اول در ذکر پیغمبران علیهم السلام [و کسانی که اگر چه پیغمبر نبودند اما در کار حق سعی نمودند] از گاه آدم (ع) تا زمان مبارک خاتم الانبیاء محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و آن دو فصل است:

فصل اول - در ذکر پیغمبران اولوا العزم: ص : 18

مقاله اول: در ذکر پیغمبران مرسل و اولوا العزم ص : 20

ابو البشر آدم (ع) ص : 20

شیث ص : 23

ادریس بن یرد ص : 23

نوح ص : 24

سام ص : 24

حام ص : 25

یافث بن نوح ص : 26

هود ص : 26

صالح ص : 27

حنظلة بن صفوان ص : 27

ابراهیم ص : 28

لوط ص : 32

اسماعیل ص : 32

اسحق ص : 33

یعقوب ص : 33

یوسف ص : 34

اسباط ص : 36

خضر ص : 37

ایوب ص : 37
 شعیب ص : 38
 موسی ص : 38
 هارون ص : 44
 گدعون و یفتاح ص : 44
 یوشع ص : 44
 کالب ص : 44
 حزقیل ص : 45
 فینحاص ص : 45
 الیاس ص : 45
 الیسع ص : 45
 اشمویل ص : 46
 داود ص : 47
 ناتان و کاد ص : 48
 سلیمان ص : 48
 اخیا شیلوهی [1] و عدو [2] ص : 50
 آسا ص : 50
 یهو بن حینانی و میکایا بن یمله ص : 50
 شعیا ص : 50
 ارمیا ص : 51
 دانیال ص : 52
 یونس ص : 52
 عاموس و هوشی یح ص : 53
 صادق و صدوق و سلوم ص : 53
 میخا مورشتی [4]، ناحوم القوشی، [5] حبقوق، صفیا بن کوشی، اوری ص : 53
 ذی الکفل ص : 54
 توایل و حکای ص : 54
 حزیا و ملاخی [2] ص : 54
 زکریا ص : 54
 یحیی ص : 55
 عیسی ص : 55
 مقالات دوم: در ذکر انبیا ص : 58
 هابیل ص : 58
 ذو القرنین ص : 58
 ابی ملخ و ملکی صدق ص : 59
 لابان ص : 59

الیفاز تیمانی و بلدش شوحی و صوفار نعمانی و الیهو بن برخئیل بن بوزی ص : 59
[دارع]2 و ایثن و اهیمن و ملکان ص : 59

شمعون ص : 59

الداد و میداد ص : 59

امیر و القانا ص : 59

[ابی یاساف]1 ص : 60

عالی ص : 60

اغریث ص : 60

پشوتون طالوت ص : 60

عزریا ص : 60

زخریا ص : 60

میشائیل ص : 60

عوبدیا ص : 60

الیزر بن زخریا هود و عمری و یحزئیل بن حزیا ص : 60

احاب و حلقیه و شمعی ص : 60

حنیا و حننیا ص : 61

شمعون ص : 61

جرجیس ص : 61

خالد ص : 61

فصل دوم از باب اول در ذکر حکما و بزرگانی که پیغمبر نبوده‌اند، اما در کار دین سعی نموده‌اند.

..... ص : 62

و منهم الحكماء ص : 62

لقمان ص : 62

فیثاغورس ص : 63

جاماسب ص : 63

بقراط ص : 64

بقراطیس ص : 64

سقراط ص : 64

افلاطون ص : 64

ارسطاطالیس ص : 65

بلیناس ص : 66

جالینوس ص : 66

بطلیموس ص : 66

تیادق]2 ص : 66

بوذرجمهر ص : 67

و منهم المجتهدون ص : 70

اصحاب الکهف اند ص : 70

شمشون [5] ص : 71

تبع ص : 72

قیمون ص : 73

باب دوم در ذکر پادشاهان که پیش از اسلام بوده اند و آن مشتمل است بر چهار فصل:

فصل اول در ذکر پیشدادیان: یازده پادشاه، مدت ملکشان دو هزار و چهار صد و پنجاه سال. ص

75 :

کیومرث ص : 75

هوشنگ ص : 76

طهمورث ص : 79

جمشید ص : 80

ضحاک ص : 81

فریدون ص : 83

منوچهر ص : 84

نوذر ص : 85

افراسیاب ص : 85

زو ص : 85

گرشاسب [3] ص : 86

فصل دوم از باب دوم، در ذکر پادشاهان کیانیان، مدت ملکشان هفتصد و سی و چهار سال: ص :

86

کیقباد ص : 86

کیکاوس ص : 87

کیخسرو ص : 89

لهراسف ص : 91

گشتاسف ص : 92

بهمن ص : 94

همای ص : 95

داراب ص : 95

دارا ص : 96

اسکندر ص : 96

فصل سوم از باب دوم در ذکر: ملوک الطوائف ص : 98

فرقه اول انطخس رومیست. ص : 98

فرقه دوم اشکانیان اند: ص : 98

اشک ص : 98

اشک بن اشک ص : 99

شاپور ص : 99

بهرام ص : 99

بلاش ص : 99
 هرمزد ص : 99
 نرسی ص : 100
 فیروز ص : 100
 بلاش[3] ص : 100
 خسرو ص : 100
 بلاشان[3] ص : 100
 اردوان ص : 100
 فرقه سیم اشغانیان اند: ص : 101
 اردوان ص : 101
 خسرو ص : 101
 بلاش ص : 101
 گودرز ص : 101
 نرسی[7] ص : 101
 گودرز ص : 102
 نرسی ص : 102
 اردوان ص : 102
 فصل چهارم از باب دوم در ذکر: پادشاهان ساسانیان ص : 102
 اردشیر بابکان ص : 102
 شاپور ص : 105
 اورمزد ص : 105
 بهرام ص : 106
 بهرام ص : 106
 بهرام ص : 106
 نرسی ص : 106
 اورمزد ص : 107
 شاپور ص : 107
 اردشیر ص : 109
 شاپور ص : 110
 بهرام ص : 110
 یزدگرد ص : 111
 یزدگرد ص : 111
 بهرام ص : 112
 یزدگرد ص : 114
 هرمزد ص : 114
 فیروز ص : 114

بلاش ص : 115
قباد ص : 115
کسري انوشروان ص : 116
کسري هرمزد ص : 120
بهرام چوبین ص : 121
کسري پرویز ص : 122
کسري شیرویه ص : 124
کسري اردشیر ص : 124
فرايين[7] ص : 124
بوراندخت[1] ص : 125
آزرمي دخت ص : 125
فرخ زاد ص : 125
کسري یزدگرد ص : 125
باب سیوم در ذکر پیغمبر ما صلي الله عليه و آله و سلم و خلفا و اولاد و اصحاب و احفاد او رضوان الله عليهم اجمعين و این مقدمه و شش فصل است.
مقدمه در شرح نسب مطهرش و قبایل عرب که بدو پیوسته اند ص : 128
فصل اول در ذکر احوال پیغمبر ما علیه السلام و شرح غزوات و کمیت ازواج و دبیران و اقربا و مخلفات او. ص : 131
در سال اول ص : 139
در سال دوم ص : 140
در سال سوم ص : 144
در سال چهارم ص : 145
سال پنجم ص : 146
در سال ششم ص : 147
در سال هفتم ص : 150
در سال هشتم ص : 151
در سال نهم ص : 154
در سال دهم ص : 155
در سال یازدهم ص : 155
در ذکر خصایص رسول(ص) ص : 157
در ذکر ازواج پیغمبر(ص) ص : 158
در ذکر دبیران رسول ص : 164
در ذکر اسامي پیغمبر که در قرآن و احادیث آمده است ص : 164
در ذکر اعمام و عمات رسول(ص) ص : 165
در ذکر مخلفات پیغمبر(ص) ص : 165
فصل دوم از باب سیم در ذکر خلفای راشدین و امراء مهتدین رضوان الله عليهم اجمعين. ص :

- خليفة رسول الله ابو بكر ص : 167
- عمر الفاروق ص : 174
- امير المؤمنين عثمان ص : 186
- امير المؤمنين علي عليه السلام ص : 192
- امير المؤمنين و حافد رسول رب العالمين امام المجتبي حسن بن علي المرتضي (ص) ص : 198
- فصل سيوم از باب سيوم در ذكر تاممي ائمه معصومين رضوان الله عليهم اجمعين كه حجة الحق علي الخلق بودند، مدت اقامتشان از رابع صفر سنه تسع و اربعين تا رمضان سنه اربع و ستين و مأتين دويست و پانزده سال و هفت ماه. ائمه معصوم اگر چه خلافت نکردند، اما چون مستح ص : 201
- الامام الشهيد ص : 201
- زين العابدين [3] ص : 202
- الباقر ص : 203
- الصادق ص : 203
- الكاظم ص : 204
- الرضا ص : 205
- الجواد التقي ص : 205
- النقي ص : 206
- العسكري ص : 206
- المهدي ص : 206
- فصل چهارم از باب سيوم در ذكر بعضي از صحابه عظام و جمعي از تابعين كرام رضوان الله عليهم اجمعين الي يوم القيام. ص : 207
- العشرة المبشرة ص : 208
- و منهم تنمة الاربعين ص : 210
- ذكر بعضي از صحابه كرام ص : 214
- حرف الف ص : 214
- حرف الباء ص : 219
- التاء ص : 220
- الثاء ص : 221
- الجيم ص : 221
- الحاء ص : 222
- الخاء ص : 224
- الذال ص : 225
- الذال ص : 225
- الراء ص : 226
- الزاء ص : 226
- السين ص : 227
- الشين ص : 232

الصاد	ص : 233
الضاد	ص : 233
الطاء	ص : 233
الظاء	ص : 234
العين	ص : 234
الغين	ص : 241
الفاء	ص : 241
القاف	ص : 241
الكاف	ص : 241
اللام	ص : 242
الميم	ص : 242
النون	ص : 244
الهاء	ص : 244
الواو	ص : 245
الياء	ص : 245
مؤلفة القلوب	ص : 245
المنافقون	ص : 247
التابعين الكرام	ص : 248
حرف الالف	ص : 248
الباء	ص : 251
الثاء	ص : 251
الجيم	ص : 251
الحاء	ص : 251
الخاء	ص : 251
الذال	ص : 251
الراء	ص : 251
الزاء	ص : 252
السين	ص : 252
الشين	ص : 253
الصاد	ص : 253
الضاد	ص : 253
العين	ص : 253
الغين	ص : 256
القاف	ص : 256
الكاف	ص : 256
اللام	ص : 257

- الميم ص : 257
- النون ص : 259
- الهاء ص : 259
- الواو ص : 259
- الياء ص : 260
- فصل پنجم از باب سوم در ذکر تغلب پادشاهان بني اميه در ايران. ص : 260
- معاوية ص : 260
- يزيد بن معاوية ص : 263
- الراجع[4] الي الله ص : 267
- المؤمن بالله ص : 267
- الموفق لامر الله ص : 269
- المنتقم لله ص : 277
- الداعي الي الله ص : 280
- المعتصم بالله[1] ص : 281
- القادر بصنع الله ص : 282
- المنصور بالله ص : 284
- المكتفي[1] بالله ص : 286
- الشاکر لا نعم الله ص : 287
- المعتز بالله ص : 287
- القائم بحق الله ص : 287
- فصل ششم از باب سوم در ذکر خلفاء بني عباس رضوان الله عليهم اجمعين. ص : 291
- السفاح ص : 291
- المنصور بالله ص : 293
- المهدي بالله ص : 298
- الهادي بالله ص : 301
- الرشيد بالله ص : 303
- الامين ص : 307
- المأمون ص : 310
- المعتصم بالله ص : 316
- الوائق بالله ص : 319
- المتوكل علي الله ص : 321
- المنتصر بالله ص : 325
- المستعين بالله ص : 325
- المعتز بالله ص : 327
- المهتدي بالله ص : 329
- المعتمد علي الله ص : 331

المعتضد بالله	ص : 333
المكتفي بالله	ص : 336
المقتدر بالله	ص : 338
القاهر بالله	ص : 341
الراضي بالله	ص : 342
المتقي بالله	ص : 344
المستكفي بالله	ص : 346
المطيع لله	ص : 347
الطائع لله	ص : 348
القادر بالله	ص : 349
القائم بأمر الله	ص : 351
المقتدي بالله	ص : 356
المستظهر بالله	ص : 357
المسترشد بالله	ص : 358
الراشد بالله	ص : 360
المقتفي بالله	ص : 361
المستنجد بالله	ص : 362
المستضيء بنور الله	ص : 364
الناصر لدين الله	ص : 366
الظاهر باله	ص : 367
المستنصر بالله	ص : 367
المستعصم بالله	ص : 368
باب چهارم در ذکر پادشاهان که در اسلام بوده‌اند	
فصل اول در ذکر پادشاهان	ص : 370
بني ليث صفار	ص : 370
يعقوب بن ليث صفار	ص : 370
عمرو بن ليث صفار	ص : 372
طاهر	ص : 375
فصل دوم از باب چهارم	ص : 376
اسماعيل	ص : 377
احمد	ص : 378
نصر	ص : 379
الحميد	ص : 381
عبد الملك	ص : 381
السديد	ص : 381
الرضي[4]	ص : 383

- ابو الحارث منصور ص : 386
- عبد الملك ص : 387
- المنتصر ص : 388
- فصل سيم از باب چهارم ص : 389
- نصير الدوله مسعود ص : 397
- عماد الدوله محمد ص : 398
- شهاب الدوله مودود ص : 398
- مسعود ص : 398
- بهاء الدوله علي ص : 399
- مجد الدوله ص : 399
- جمال الدوله فرخ زاد ص : 400
- ظهير الدوله ابراهيم ص : 400
- علاء الدوله [2] مسعود ص : 400
- كمال الدوله شير زاد ص : 400
- سلطان الدوله ارسلان شاه ص : 400
- يمين الدوله بهرام شاه ص : 401
- ظهير الدوله خسرو شاه ص : 402
- فصل چهارم از باب چهارم ص : 402
- علاء الدين حسين ص : 403
- سيف الدين محمد ص : 404
- غياث الدين ابو الفتح محمد ص : 404
- شهاب الدين ابو المظفر [2] ص : 406
- محمود ص : 407
- فصل پنجم از باب چهارم ص : 408
- ركن الدوله ص : 411
- معز الدوله ص : 412
- عضد الدوله ص : 413
- عز الدوله بختيار ص : 416
- مؤيد الدوله ص : 416
- فخر الدوله علي ص : 417
- مجد الدوله ابو طالب رستم ص : 420
- شرف الدوله ص : 422
- صمصام الدوله ص : 422
- بهاء الدوله ابو نصر شهنشاه ص : 423
- سلطان الدوله ابو شجاع ص : 423
- شرف الدوله ابو علي حسن ص : 423

جلال الدوله	ص : 424
عماد لدين الله	ص : 424
الملك الرحيم	ص : 425
الملك فولاد ستون	ص : 425
فصل ششم از باب چهارم	ص : 425
شعبه اول	ص : 426
سلطان طغرلبك	ص : 428
سلطان الب ارسلان	ص : 430
سلطان ملكشاه	ص : 434
سلطان بركيارق	ص : 440
سلطان محمد	ص : 444
سلطان سنجر	ص : 448
سلطان محمود	ص : 453
سلطان طغرل	ص : 454
سلطان مسعود	ص : 455
سلطان ملكشاه	ص : 458
سلطان محمد	ص : 458
سلطان سليمان شاه	ص : 460
سلطان ارسلان	ص : 461
سلطان طغرل	ص : 463
ذكر شعبه دوم سلاجقه بكرمان	ص : 471
قاورد	ص : 471
سلطان شاه	ص : 472
توران شاه	ص : 472
ايران شاه	ص : 472
ارسلان شاه	ص : 472
محمد	ص : 472
طغرل شاه	ص : 472
ارسلان شاه و بهرام شاه و توران شاه	ص : 473
محمد شاه	ص : 473
ذكر شعبه سوم سلاجقه بروم	ص : 473
داود بن سليمان	ص : 474
قليج ارسلان	ص : 474
مسعود	ص : 475
عز الدين قليج ارسلان	ص : 475
غياث الدين كيخسرو	ص : 476

- عز الدين قليج ارسلان ص : 476
- عز الدين كيكائوس ص : 477
- علاء الدين كيقباد ص : 477
- غياث الدين كيخسرو ص : 477
- رکن الدين سليمان ص : 478
- [غياث الدين]4] كيخسرو ص : 478
- غياث الدين مسعود ص : 479
- [علاء الدين]1] كيقباد ص : 480
- فصل هفتم از باب چهارم ص : 480
- نوشتکين غرجه ص : 480
- محمد نوشتکين ص : 481
- خوارزم شاه اتسز ص : 481
- خوارزمشاه ايل ارسلان ص : 485
- خوارزمشاه سلطان شاه ص : 486
- خوارزمشاه تکش خان]6] ص : 487
- خوارزمشاه قطب الدين محمد ص : 490
- سلطان رکن الدين غورسانجي ص : 495
- سلطان غياث الدين ييز شاه]6] ص : 495
- سلطان جلال الدين منکبرني ص : 497
- فصل هشتم از باب چهارم ص : 500
- ذکر شعبه اول: ص : 501
- سلغريان ص : 501
- آق سنقر ص : 501
- زنگي]3] ص : 501
- ملک صالح]2] ص : 502
- سیف الدين غازي]3] ص : 502
- مسعود]4] ص : 502
- ارسلان شاه]1] ص : 503
- مسعود]2] ص : 503
- بدر الدين لؤلؤ]3] ص : 503
- ملک صالح]4] ص : 503
- ذکر شعبه دوم از سلغريان ص : 503
- اتابک زنگي ص : 504
- اتابک تکه]3] ص : 504
- اتابک طنرل ص : 504
- اتابک سعد ص : 504

- اتابك ابو بكر ص : 505
- اتابك سعد ص : 506
- اتابك محمد ص : 506
- اتابك محمدشاه ص : 506
- اتابك سلجوق شاه ص : 507
- اتابك ابش خاتون ص : 507
- فصل نهم از باب چهارم ص : 508
- مقاله اول در ذكر اسماعيليان مصر و شام و مغرب ص : 508
- المهدي ص : 508
- القائم بامر الله ص : 509
- المنصور بقوة الله ص : 510
- المعز لدين الله ص : 510
- العزیز بالله ص : 510
- الحاكم بامر الله ص : 511
- الظاهر بالله ص : 513
- المستنصر بالله ص : 513
- المستعلي بالله ص : 514
- الآمر باحكام الله ص : 514
- الحافظ لدين الله ص : 515
- الظافر بالله ص : 515
- الفائز بالله[5] ص : 515
- العاضد لدين الله ص : 516
- مقاله دوم، در ذكر اسماعيليان ايران ص : 518
- حسن صباح ص : 518
- بزرگ اميد رودباري ص : 521
- محمد بن بزرگ اميد ص : 522
- حسن بن محمد ص : 522
- خداوند محمد ص : 524
- خداوند جلال الدين حسن ص : 524
- خداوند علاء الدين محمد ص : 525
- خداوند ركن الدين خورشاه ص : 527
- فصل دهم از باب چهارم ص : 528
- براق حاجب[1] ص : 528
- سلطان ركن الدين مبارك خواجه[3] ص : 529
- سلطان قطب الدين[2] ص : 530
- سلطان حجاج ص : 531

- سلطان جلال الدین سیورغتمش[4] ص : 532
- پادشاه خاتون ص : 533
- سلطان مظفر الدین محمد شاه[7] ص : 534
- سلطان قطب الدین شاه جهان ص : 536
- فصل یازدهم از باب چهارم در ذکر حکام و اتابکان لرستان ص : 537
- بابت اول[4] ص : 538
- ابو طاهر ص : 540
- اتابک هزار سف ص : 540
- تکله ص : 542
- اتابک شمس الدین ص : 544
- اتابک یوسف شاه ص : 545
- افراسیاب ص : 546
- نصره الدین احمد ص : 548
- بابت دوم ص : 549
- لر کوچک ص : 549
- شجاع الدین خورشید ص : 552
- سیف الدین رستم ص : 553
- شرف الدین ابو بکر ص : 554
- عز الدین گرشاسف ص : 555
- حسام الدین خلیل ص : 556
- بدر الدین مسعود ص : 557
- تاج الدین شاه ص : 558
- فلک الدین حسن و عز الدین حسین ص : 558
- جمال الدین خضر ص : 559
- حسام الدین عمریک ص : 559
- صمصام الدین محمود ص : 559
- عز الدین محمد[1] ص : 560
- دولت خاتون ص : 560
- فصل دوازدهم از باب چهارم ص : 562
- مطلع در ذکر نسب ایشان: ص : 562
- فهرست اقوام و قبائل مغول که خود را بمغول مانده کرده اند[بموجبی که در جامع - التواریخ از مصنفات خواجه سعید، رشید الحق والدین][2]، طاب ثراه ص : 564
- مقصد ص : 580
- چنگز خان[4] ص : 580
- اوگتای قاآن ص : 583
- توشی خان ص : 585

- جغتاي خان ص : 586
- تولي خان ص : 587
- گيوگ خان ص : 587
- منگوقاآن ص : 587
- هولاگو خان ص : 588
- ابقاخان [1] ص : 591
- احمد خان ص : 593
- ارغون خان ص : 595
- گيخاتو خان ص : 600
- بايدو خان ص : 602
- غزان خان ص : 602
- الجاي تو سلطان ص : 606
- ابو سعيد بهادر خان ص : 611
- باب پنجم در ذکر ائمه و قراء و مشايخ متزهد و علماء دين اسلام رضوان الله عليهم اجمعين
- فصل اول از باب پنجم ص : 624
- فصل دوم از باب پنجم در ذکر قراء ص : 628
- فصل سيوم از باب پنجم در ذکر محدثان ص : 629
- فصل چهارم از باب پنجم در ذکر مشايخ ص : 630
- مشايخي که در دولت مغول بوده اند ص : 670
- فصل پنجم از باب پنجم ص : 679
- مذهب امام ابو حنيفه رضي الله عنه ص : 679
- مذهب امام مالک رضي الله عنه ص : 679
- مذهب امام شافعي رضي الله عنه ص : 679
- مذهب امام احمد حنبل رضي الله عنه ص : 681
- رواة اهل قراءه ص : 682
- رواة صحيح بخاري ص : 682
- رواة صحيح ترمذي ص : 683
- رواة صحيح مسلم ص : 683
- رواة صحيح النسائي ص : 683
- اهل التفسير و الفقه و الحديث و الحکمة و النجوم و الطب و غير ذلك: ص : 683
- الف ص : 684
- الباء ص : 691
- التاء ص : 692
- الثاء ص : 692
- الجيم ص : 692
- الحاء ص : 692

الخاء	ص : 693
الذال	ص : 693
الراء	ص : 693
الزاء	ص : 693
السين	ص : 694
الشين	ص : 694
الصاد	ص : 695
العين	ص : 696
الغين	ص : 699
الفاء	ص : 700
القاف	ص : 701
الكاف	ص : 702
الميم	ص : 702
النون	ص : 705
الواو	ص : 706
الياء	ص : 707
فصل ششم از باب پنجم در ذکر شعرا	ص : 707
اهل الشعر من العرب	ص : 707
امرؤ القيس	ص : 707
الاعشي[2]	ص : 708
النابغه[4]	ص : 708
الجرير[6]	ص : 708
فرزدق[2]	ص : 709
ذو الرمة[3]	ص : 710
بشار[5]	ص : 710
مروان بن ابی حفصه[1]	ص : 711
ابو نواس	ص : 711
بحثري[2]	ص : 712
ابو فراس	ص : 712
متنبي	ص : 712
اهل الشعر من العجم	ص : 712
انوري	ص : 712
ازرقی	ص : 714
اديب صابر ترمذي	ص : 715
اثير الدين اوماني	ص : 715
اثير الدين اخسيکثي	ص : 715

امامي هروي ص : 716
ابو الفرج رونه[3] ص : 718
ابن خطيب گنجه ص : 718
اوحدی ص : 718
اسدی[3] ص : 719
ابو الماجد[1] رایگانی ص : 720
امیرکا[4] خیارجی ص : 720
اوتایچ[1] (؟) ص : 721
ابو العلاء گنجه‌ای ص : 722
بندار رازی[4] ص : 723
قاضي بهاء الدین زنجانی[1] ص : 724
پور بهاء جامی ص : 724
بهاء الدین ساوجی ص : 724
جمال الدین عبد الرزاق ص : 724
جمال الدین اشهری[1] ص : 725
جمال الدین رستق القطنی[2] ص : 725
جمال الدین عتیقی[3] ص : 725
جولاهه ابهری ص : 726
سید جمال الدین کاشی ص : 727
سید حسن غزنوی ص : 727
خیام ص : 728
خاقانی ص : 728
خواجوی کرمانی ص : 730
دقیقی ص : 730
رفیع الدین بکرانی ص : 731
رکن الدین بکرانی ص : 731
رودکی ص : 732
رفیع الدین لبنانی ص : 732
ملک رضی الدین بابا ص : 733
سوزنی ص : 733
سعدی شیرازی[3] ص : 734
سراجی سکزی ص : 735
سراج قمري ص : 735
سعد بهاء جامی ص : 736
شمس سجاسی ص : 736
شرف الدین شفروه اصفهانی ص : 736

شمس الدين طبسي ص : 737
شمس الدين كاشي ص : 737
ظهير الدين فاريابي ص : 737
عراقي ص : 738
عنصري ص : 738
عسجدي ص : 739
عز الدين همداني ص : 739
عطار ص : 740
عبد الواسع جبلي ص : 740
عماد الدين فضلوي ل ص : 741
قاضي عثمان ماكي قزويني ص : 741
ملك عماد الدين اسماعيل افتخاري ص : 742
عايشه مقريه ص : 742
فردوسي ص : 743
فلكي شرواني ص : 743
فخر الدين گرگاني ص : 743
فخري اصفهاني ص : 743
فاخته كاشي ص : 743
فخر الدين فتح الله ص : 744
قطب الدين عتيقي تبريزي ص : 745
كمال الدين اسماعيل اصفهان^[1] ص : 746
كافي كرجي ص : 746
كمال الدين زنجاني ص : 747
كرکس^[3] ص : 747
كوتوال ص : 748
معزي ص : 748
مبارك شاه^[4] غوري ص : 749
مجير الدين بيلقاني ص : 749
مجد الدين^[9] همگر ص : 749
ملك محمود تبريزي ص : 752
نجم الدين زرکوب ص : 752
نظامي گنجه اي ص : 752
نظامي عروضي ص : 753
نظامي ص : 753
ناصر خسرو ص : 753
نجيب الدين جربادقاني ص : 754

- قاضي نظام الدين اصفهاني ص : 754
ناصر بجه ص : 755
نزاري قهستاني ص : 755
همام تبريزي ص : 756
وطواط ص : 756
مهستي ص : 757
فردوس [3] مطربه ص : 757
بنت البخاريه [4] ص : 757
عايشه مقريه [5] ص : 757
باب ششم در ذكر احوال شهر قزوین که مقام و مولد و منشأ مؤلف است
فصل اول ص : 758
فصل دوم از باب ششم در بيان كيفيت نام قزوین ص : 773
فصل سوم از باب ششم ص : 773
فصل چهارم از باب ششم ص : 776
فصل پنجم از باب ششم ص : 777
نواحي ص : 777
رودخانه ها [10] ص : 778
قنوات ص : 779
مساجد [5] ص : 781
مقابر ص : 783
فصل ششم از باب ششم در ذكر صحابه و تابعين و ائمه معصومين ص : 786
فمن الصحابه: ص : 786
و من التابعين ص : 787
من الائمة و الخلفا ص : 789
و من المشايخ و العلماء ص : 790
و من الملوك و الوزراء ص : 791
و من الخواقين و الامراء ص : 793
فصل هفتم از باب ششم در ذكر حكام قزوین ص : 793
فصل هشتم از باب ششم در ذكر قبایل قزوین و بزرگاني که از ایشان خاسته اند ص : 797
السادات ص : 797
العلماء الاکابر ص : 798
افتخاريان [13] ص : 798
بازداران ص : 800
بشاريان [1] ص : 801
برهانان [6] ص : 801
حنفيان [10] ص : 801

حلوانیان[11].....	ص : 801
خالدیان.....	ص : 801
خلیلان[1].....	ص : 803
دبیران.....	ص : 803
رافعان.....	ص : 803
زاکانان.....	ص : 804
زبیریان.....	ص : 805
زادانیان.....	ص : 806
شیرزادیان[4].....	ص : 806
طاوسیان[2].....	ص : 807
عباسیان.....	ص : 808
غفاریان[5].....	ص : 808
فیلواکوشان[1].....	ص : 809
قضویان[5].....	ص : 809
قراولان.....	ص : 810
قرایان[2].....	ص : 810
کرجیان.....	ص : 810
انسیان[4].....	ص : 810
کیاآن[6].....	ص : 810
ماکانان.....	ص : 811
مستوفیان.....	ص : 811
مؤمنان.....	ص : 813
مختاریان[1].....	ص : 813
معافیان[2].....	ص : 813
مرزبانان[4].....	ص : 813
نیشابوریان.....	ص : 813
یولاتیموریان[1].....	ص : 814
خاتمه	

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 1

[مقدمه]

بسمه تعالی دوره حکومت ایلخانان مغول در ایران یعنی سالهای بین 656 (فتح بغداد و استقرار هولاکو در ایران) تا 736 (مرگ ابو سعید بهادر آخرین ایلخان مغول) [1] از لحاظ ادبی و فرهنگی یکی از دوره‌های روشن حیات عقلی ایران است. درست است که در نتیجه حمله خونین مغول و انهدام آثار تمدنی و فرهنگی، سطح علم و معرفت در ایران تنزل کرد و تألیفات اغلب نویسندگان

ایرانی دوره مغول و بعد از آن از لحاظ ارزش هرگز پیاپی آثار قبل از مغول نمی‌رسد و با آنکه معاصرین آن بلیه عظمی خود معتقد بودند که

هنر اکنون همه در خاک طلب باید کرد زآنکه اندر دل خاکند همه باهنران [2]
ولی مشعل نبوغ خلاقه ایرانی، حتی در برابر آن طوفان هولناک خاموش نشد و پس از یک چند که گوئی نیاکان مصیبت‌زده ما در برابر شدت حادثه دچار بهت‌زدگی شده بودند بار دیگر در رشته‌های مختلف شعر و ادب و تفسیر و ریاضیات استعداد خود را

[1-] پس از ابو سعید بهادر که در جوانی مرد، شاهزادگان متعددی از سلاله ایلخانان مغول در ایران هر یک چند صباحی حکومتی کردند و سکه‌ای زدند. ولی اینان چون میر نوروزی دوران کوتاهی بیشتر بر کار نبودند و آنهم در زیر پنجه امرای جاه‌طلبی چون امیر علی و امیر شیخ حسن کوچک و امیر شیخ حسن بزرگ و بهمین جهت دیگر نمیتوان آنان را ارزشی نهاد و تنها از این میان طغایمور خان نسبۀ قابل ذکر است که تا 753 در خراسان بساط حکومتی داشت و آن نیز بدست خواجه یحیی سربداری واژگون شد.

[2-] جهانگشای جوینی جلد اول ص 3.

تاریخ‌گزیده، مقدمه، ص: 2

بکار انداختند تا آنجا که در زمینه بعضی از فنون مثل نقاشی از دوران قبل از مغول نیز پیش افتادند. در زمینه تاریخ نیز این دوره امتیازی خاص دارد. زیرا چندین کتاب بزرگ و کوچک در موضوع تاریخ خواه بصورت تاریخ عمومی جهان خواه بصورت محدود یک یا چند سلسله معین نوشته شده که خوشبختانه دست تصاریف زمان با همه قدرت از محو و نابودی آنها کوتاه ماند، و جمله این کتب و لو بصورت نسخ کمیاب [1] یا منحصر بفرد امروز در دسترس ارباب اطلاع است و از آن جمله میتوان بترتیب قدمت زمان تألیف کتب ذیل را نام برد:

1- تاریخ جهانگشای [2] تألیف علاء الدین ابو المظفر عظاملک جوینی برادر وزیر معروف ولی بد عاقبت اباقا و سلطان احمد که سر انجام در زمان ارغون کشته شد.

عظاملک در حدود سال 658 کتاب خود را تألیف نمود و کتاب وی صرفاً مربوط است بحوادث دوران مغول از حمله چنگیز تا فتح قلاع اسماعیلیه بدست هولاکو. ولی بمناسبت مطلب، شرح مفصل و جامعی از سلاطین خوارزمشاهی بخصوص از سلاطین اخیر آن سلسله یعنی سلطان محمد و پسرش جلال الدین خوارزم شاه بدست داده (جلد دوم) و همچنین شرح بسیار مفصلي در خصوص اسماعیلیه مغرب و ایران (جلد سوم). اما بدبختانه عظاملک، خواه بعلت دلسردی از اوضاع پرشور و شر و جنگها و خونریزیهایی زیاد و کشتار مردم بی‌گناه خواه بعلت اشتغال فراوان (چون بلافاصله بعد از فتح بغداد وی مأمور ترمیم خرابیهایی آن شهر گردید)، رشته مطالب را تا سال 655 یعنی سال بر افتادن اسماعیلیه ایران بیشتر دنبال نکرده و با آنکه تا 681 زنده بوده نسبت بشرح وقایع دوران بیست و چند ساله اخیر ایران سکوت اختیار نموده است [2].

[1-] مقصود از جهانگشای چنگیز خان است

[2-] این کتاب بهمت مرحوم محمد قزوینی، با دقتی در خور کمال اعجاب و تحسین، بخرج اوقاف گیب J. W. LE. Gibb چاپ شده و جلد اول آن در 1912 و جلد دوم در 1916 و جلد سوم

در سال 1937 با حواشی بسیار ارزنده و نفیس منتشر گردیده است. از آن پس در سال 1314 شمسی جلد سوم بوسیله جناب آقای سید جلال الدین تهرانی بضمیمه گاهنامه و اخیراً نیز بتوسط کلاله خاور، بدون حواشی نفیس مرحوم قزوینی تماماً تجدید طبع شده.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 3

2- نظام التواریخ تألیف قاضی ناصر الدین ابو سعید عبد الله البیضاوی که یادداشت مانندی است در خصوص طبقات مختلف سلاطین ایران. این کتاب در سنه 674 تألیف شده و بسبب اختصار زیاد هیچگونه مطلب تازه‌ای ندارد. [1] 3- جامع التواریخ اثر عظیم و بسیار نفیس و کم نظیری که بهمت وزیر مشهور خواجه رشید الدین فضل الله وزیر غازان و اولجایتو تهیه شده است. این کتاب که شامل تاریخ عمومی جهان و کلیه نکات تاریخی مربوط بدنیای معلوم آن زمان است در سال 710 تألیف گردیده است [2] 4- تاریخ بناکتی که اصلاً روضه اولی الالباب فی تواریخ الاکابر و الانساب نام دارد و در مقام اختصار آن را بنام مؤلفش، ابو سلیمان فخر الدین داود بن ابو الفضل محمد بناکتی، تاریخ بناکتی یا تاریخ فخر بناکتی خوانند. این کتاب که در سال 717 تألیف شده هر چند اقتباسی است از جامع التواریخ ولی بعلمت تقرب بناکتی بدربار مغول شامل نکات بسیار ارزنده‌ای می‌باشد. [3] تاریخ بناکتی هنوز بصورت نسخه خطی باقی مانده و بسیار بجاست که روزی بزیور طبع آراسته گردد [4].

5- کتاب بسیار نفیس تجزیه الامصار و تزجیه الاعصار تألیف عبد الله بن فضل الله شیرازی معروف به وصاف الحضرة که اختصاراً بتاریخ وصاف شهرت یافته است.

این کتاب پر ارزش که در 728 تألیف شده در حقیقت ذیل تاریخ جهانگشا است. زیرا

[1-] این کتاب در سال 1313 شمسی بتوسط آقای دکتر بهمن کریمی چاپ شده

[2-] در خصوص جامع التواریخ و مؤلف ارزنده آن علاوه بر مقدمه‌های مستشرقین مانند کاتمر و بلوشه و یان و برزین بر قسمتهایی از این کتاب عظیم که بتوسط آنان چاپ شده رجوع شود به از سعدی تا جامی و تاریخ مغول مرحوم اقبال و مقدمه کتاب تاریخ اجتماعی دوره مغول بضمیمه زندگانی رشید الدین بقلم خود او تألیف آقای دکتر امیر حسین جهانگلو و مقدمه کتاب جامع التواریخ که بهمت آقای دکتر بهمن کریمی در سال 1338 منتشر گردیده و آن مجموعه‌ایست از کلیه قسمتهای چاپ شده تاریخ مغول این کتاب بتوسط مستشرقین مذکور.

[3-] رجوع شود بفهرست نسخ فارسی موزه بریطانیا صفحات 80-79 و کتاب از سعدی تا جامی و تاریخ مغول مرحوم اقبال

[4-] نسخه نفیسی ازین کتاب در کتابخانه حاجی حسین آقای ملک در تهران موجود است.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 4

چنانکه گفته شد تاریخ جهانگشا بوقایع سال 655 خاتمه می‌یابد [1]، در حالی که تاریخ وصاف از وقایع 656 شروع شده تا سال 728 یعنی اواسط سلطنت آخرین پادشاه مغول، ابو سعید بهادر. [2] 6- مجمع الانساب تألیف محمد بن علی بن محمد بن حسین شبانکاره که سال تاریخ تحریر اول آن 733 است [3] و تاریخ عمومی است از ابتدای خلقت تا زمان تحریر. [4] 7- شاهنشاه نامه یا چنگیز نامه احمد تبریزی که منظومه‌ایست تاریخی مبتنی بر وقایع سنوات و مشتمل بر حوادث تاریخ مغول تا سال 738 بنام سلطان ابو سعید در 18000 بیت [5].

8- غازان نامه تألیف نور الدین بن شمس الدین محمد که در سال 763 تألیف شده و نسخ آن بسیار کم است مشتمل بر 9 تا 10 هزار بیت بحر تقارب [6].
اما از میان این کتب [7]، بنظر نگارنده تاریخ گزیده از چند لحاظ جالب توجه است. نخست اینکه عبارتی بسیار روان و دلنشین دارد و بهیچوجه در آن از انشاء مطمئن و سنگین کتبی مانند و صاف یا جهانگشای جوینی دیده نمی‌شود. ثانیاً اینکه بنسبت حجم خود محتوی مطالب بسیار پر ارزشی است و بقول مرحوم براون، با اینکه از صد و

[1-] در بعضی از نسخ جهانگشا رساله‌ایست در فتح بغداد و آن رساله که منسوب است بخواجه نصیر الدین طوسی در جزو جلد سوم جهانگشا بهمت مرحوم قزوینی چاپ شده است.

[2-] ازین کتاب چاپ سنگی نفیسی در سال 1269 در بمبئی بعمل آمده و اخیراً نیز کتابخانه ابن سینا چاپ افستی از همان طبع بمبئی منتشر نموده است.

[3-] گویا نسخه اول این کتاب در غارت خانه خواجه غیاث الدین محمد پسر خواجه رشید الدین فضل الله در تبریز از بین رفته و مؤلف بناچار نسخه دیگری پرداخته است. رجوع شود بکتابخانه ایندیا افسی Indiaoffice نمره 21 و 22 تألیف دکتراته

[4-] فهرست ریو ص 83

[5-] متمم فهرست ریو نمره 201 ص 135

[6-] از سعدی تا جامی 126-127

[7-] مخصوصاً بذکر تاریخ المعجم فی آثار ملوک العجم نپرداختم زیرا این کتاب که بدست فضل الله الحسینی و بنام اتابک نصره الدین احمد بن یوسف شاه تألیف شده کتابی مصنوع و متکلف است در سرگذشت پادشاهان قدیم ایران تا آخر عهد ساسانیان و کمتر فایده تاریخی در آن دیده می‌شود بلکه نظر مؤلف بیشتر بر انشاء بوده است. این کتاب در تهران چاپ سنگی شده است.
تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 5

هفتاد هزار کلمه [1] تجاوز نمی‌کند، یک دوره از تاریخ عمومی جهان را تا سال تحریر شامل می‌باشد. در حالی که کتابی مانند جامع التواریخ با همه ارزش علمی و ادبی بمناسبت حجم فراوان و تفصیل بسیار هنوز نتوانسته جای خود را در بر اهل مطالعه باز کند و هنوز قسمتهائی مفصل از آن چاپ نشده باقی مانده و هر کس نیز بطبع آن دست زده تنها قسمتی معین را انتخاب نموده است.
بخصوص که مؤلف تاریخ گزیده علاوه بر ذکر مشایخ و شعراء معاصر خود (که غالباً اسامی آنان در تذکره‌ها دیده نمی‌شود) کتاب مهم و پر ارزش التدوین فی تاریخ قزوین تألیف امام الدین رافعی را نیز تلخیص کرده و با اضافاتی پر اهمیت بصورت باب ششم کتاب خود قرار داده است.
شرح حال مؤلف و خاندانش

در خصوص وی و خاندان وی، جز آنچه از آثار خود او بر می‌آید، اطلاعات ارزنده دیگری در دست نیست. وی خود در کتاب گزیده شرح نسبتاً دقیق و روشنی در مورد اصل و مبدأ خانواده خویش بدست داده است و از آنجا بر می‌آید که خاندانش اصلاً عرب و از تخمه حر بن یزید رباحی می‌باشند و جد اعلائی او یا باصطلاح خود صاحب تاریخ گزیده، چهاردهم پدرش فخر الدوله ابو منصور کوفی در سال 223 در رأس سپاهی بحکومت قزوین آمده است و پسران او نیز همه فخر الدوله لقب داشته‌اند. پس از یک دوره حکومت بیست و هشت ساله از طرف خلفا، در سال 251 که

الداعي الي الحق حسن بن زيد علوي بر عراق عجم استيلا يافت خاندان او از داعي اطاعت نمودند و پس از آنکه موسي بن بوقا، بفرمان معتز خليفه، داعي را از آن ناحيت بيرون راند باز خاندان مؤلف سي و هشت سال از قبل خلفا حكومت قزوین يافتند و بعد از استيلاي سامانيان بر طبرستان و عراق يك چند الياس بن احمد ساماني برادر امير اسماعيل بر اين خطه حكم راند. اما دولتش

[1-] از سعدي تا جامي ص 116. مسلما در چاپ حاضر تعداد كلمات خيلي بيشتر از نسخه ناقصي است كه مرحوم براون بچاپ عكسي آن اقدام نمود.

تاريخ گزيده، مقدمه، ص: 6

ديري نپائيد و بار ديگر از طرف خليفه دوازدهم پدر مؤلف گزيده بنام فخر الدوله ابو علي حكومت يافت و بيست و هفت سال حكومت نمود. پس از آنكه ديالمة در 321 بر ايران تسلط يافتند، خاندان مستوفي از قبل ايشان صد سال حاكم قزوین بودند. تا اينكه در سال 420 سلطان محمود غزنوي بر عراق دست انداخت. درين هنگام نهم پدر مؤلف بنام فخر الدوله ابو منصور در گذشت و چون پسرش زين الدين ابو نصر هنوز بسن بلوغ نرسيده بود و امارت را نمي شايست، سلطان محمود نديم خود كاراستي را بحكومت قزوین بر گماشت و زين الدين ابو نصر را لقب و سمت استيفا بخشيد و از آن زمان باز خاندان ايشان بمستوفيان منسوب شدند. [1] طبق اطلاعاتي كه مستوفي خود بدست داده است و جدول انساب خاندان وي را بدین ترتيب ميتوان نشان داد:

حرّ بن يزيد رياحي فخر الدوله ابو منصور كوفي (كه در 223 «بامارت لشكر و ايالت» بقزوین آمد) فخر الدوله ابو علي (ابتدای حكومتش 294 هـ). [2]

[1-] كتاب حاضر صفحه 811

[2-] دوست عزيز آقاي محمد دبیر سياقي در مقدمه نزهة القلوب ضمن ترجمه حال مستوفي جدولي بدست داده اند كه مبتني بر نسخه اي بتاريخ 851 از تاريخ گزيده است و با اين جدول اختلافاتي دارد.

تاريخ گزيده، مقدمه، ص: 7

فخر الدوله ابو منصور (معاصر محمود غزنوي كه گويا مرگش مقارن تسلط محمود بر عراق 420 هـ روي داده است) زين الدين ابي نصر [1] (اول كس كه مقام و نام مستوفي گرفت) امين الدين نصر سيف الدين يوسف عز الدين سعد امين الدين نصر (معاصر سلجوقيان عراق) [زين الدين حمد-- عز الدين خواجه] [تاج الدين ابو بكر-- ناصر الدين ابو بكر] [زين الدين محمد-- حمد الله-- فتح الله-- نصر الله] (خواجه فخر الدين محمد) [گذشته از اين اطلاعات و ساير اشارات مؤلف بخدمت خود در دستگاه خواجه رشيد الدين فضل الله وزير و پسرش غياث الدين محمد، در خلال مطالب كتاب مستوفي اشارات ديگري نيز بحيات افراد خاندان خویش نموده است و از همين جاست كه ما مي دانيم جد

[1-] در جدول ایشان بعد از زین الدین ابو نصر از «حمد» نامی ذکر شده که در نسخ ما و اسمش نیست. ولی از روی حسابی که مستوفی از اجداد خود بدست می‌دهد باید این اسم را اصیل و صحیح دانست.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 8

مادری پدر وی شمس الدین ابو الحارث حلاوی مدتی والی ری بوده و مکتبی فراوان داشته است [1]. یا اینکه جد مادری مادر وی هبه الله عمر الزادانی بوده و امام رافعی در کتاب تدوین خود، داستان جالب و شگفت آوری از و نقل نموده است [2] و همو در کتاب خویش اشاره به یادداشتی نموده که هبه الله زادانی درباره تاریخ قزوین فراهم آورده بود. [3] همچنین می‌دانیم که پدر جد وی امین الدین مستوفی در دستگاه سلاطین و امراء عراق مکانتی داشته و تمولی فراوان حاصل نموده [4] و استیفای عراق بدو مفوض بوده است و او عز الدین ابو العز پسر فخر الدین فخر آور را که «هوس کار دیوان» کرده بود بخدمت امیر آیتغش مملوک اتابک محمد بن ایلدگز در آورده و چون آیتغش از قبل خوارزمشاه حاکم عراق شده عز الدین ابو العز مالی فراوان از نیابت او فراهم آورده است [5]. و این امین الدین نصر سر انجام از خدمات دیوانی توبه کرده و بحج رفته و روی بطاعت حق آورده و بفتوای شیخ نور الدین گیلی برای جبران گناهان خود و رد مظالم ناشی از خدمات دولتی، در هنگامه حمله مغول دست بجهاد زده و کشته شده است [6]. همچنین پدر مؤلف نیز در پایان عمر از خدمات دولتی کناره گرفته و بارشاد شیخ احمد مدکویه (؟) نائب شده و در طاعت درجه عالی یافته است.

اشاراتی راجع بدو پسر عموی خود خواجه سعد الدین مظفر و خواجه فخر الدین محمد مستوفی نیز نموده است. این دو برادر از دشمنان سر سخت خاندان جوینی بودند. خواجه هارون پسر شمس الدین جوینی خواجه سعد الدین مظفر را در بغداد کشت و فخر الدین مستوفی نیز بقصاص وی خواجه هارون را بدست امیر آروق برادر امیر بوقای معروف بقتل آورد [7] (685 هـ).

اما خواجه فخر الدین که مستوفی بعلت خویشاوندی او را سخت ستوده است، چنانکه از تاریخ آل سلجوق در آناتولی بر می‌آید مردی سختگیر، و خودخواه و طماع

[1-] متن کتاب ص 810

[2-] ایضا ص 806

[3-] کتاب مینو در بنقل از رافعی ص 71

[4-] متن کتاب ص 811

[5-] ایضا ص 809

[6-] ص 812

[7-] تاریخ مغول مرحوم عباس اقبال ص 523.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 9

و بد منصب بوده بطوریکه بر اثر ظلم فراوان وی، مردم روم (آسیای صغیر) در همان چند ماهه حکومت او بجان آمدند [1] تا بجائی که سلطان ولد فرزند مولانا جلال الدین او را نفرین کرده [2] و او همانطور که صاحب تاریخ گزیده در طی تاریخ ارغون خان نوشته، بر اثر معارضه با سعد الدوله یهودی وزیر کشته شده است.

مستوفي بسه برادر خود نیز اشاره می‌کند:

اول زین الدین محمد بن تاج الدین ابو بکر که «مدتی متصدی اشغال خطیر» و در آخر عمر «نائب دیوان وزارت» بوده و «خواجه رشید الدین بدو اعتقادی نیکو داشته است» [3] دوم امین الدین نصر الله که ممدوح شاعری بنام فاخته کاشی بوده و آن شاعر کتابی بنام نصایح الاولاد در مدح وی پرداخته بود [4]. مستوفي از و بعنوان «برادرم مرحوم امین الدین نصر الله» یاد می‌کند و این می‌رساند که وی قبل از سال 730 یعنی سال تألیف تاریخ گزیده در گذشته است. سوم فخر الدین فتح الله [5] که مستوفي درباره او نوشته است: «برادرم طال عمره غزلیات نیکو دارد» و غزلی از و در جواب او حدی نقل کرده است. [6] اما راجع بشخص حمد الله مستوفي، تنها می‌دانیم که از ابتدای جوانی بر سیره آباء و اجدادی «بشیوه عمل پیشگی» یعنی خدمات دولتی اشتغال ورزیده [7] و چند بار جامع الحساب ممالک نوشته [8] و سفرهای متعدد به تبریز و بغداد و شیراز و اصفهان نموده [9] و مدتی نیز در بغداد سمت «تقدیر اموال» [10] داشته و مهمترین مشاغل وی حکومت «تومان قزوین و ابهر و زنجان و طارمین» بوده است و این حکومت وی در سال 711 صورت گرفته [11] یعنی همان سالی که سعد الدین آوجی وزیر بقتل رسیده و

[1-] تاریخ آل سلجوق در آناتولی ص 72

[2-] ایضا ص 76

[3-] کتاب حاضر ص 812

[4-] ایضا ص 744

[5-] مرحوم عباس اقبال اسم او را فخر الدین احمد نوشته ص 522

[6-] متن کتاب حاضر 745-744

[7-] نزهة القلوب چاپ تهران ص 23 مقدمه

[8-] ایضا ص 27.

[9-] ایضا ص 23

[10-] ایضا ص 30

[11-] متن کتاب تاریخ گزیده و ص 523 تاریخ مغول مرحوم اقبال.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 10

خواجه رشید الدین فضل الله در کار خویش استقلال تمام یافته و کلیه حکام ولایات را از هواداران خود انتخاب نموده و باصطلاح صاحب تاریخ گزیده «بهر ملک امینی مقبول القول» [1] فرستاده است.

بنظر می‌آید که وی ازین مشاغل دیوانی یا از اموال موروثی خود صاحب باغ و بستان مفصلی بوده چه در یک طومار تقسیم نامه آب باغهای قزوین بعنوان «ذکر مهجات اودیه بقزوین از ابتداء فروردین قدیم بر شش دور و فضل آبه باغات ...» [2] از مولف تاریخ گزیده بدین ترتیب نام برده شده است که «هشتم جوزا حق صاحب معظم حمد الله مستوفي» [3] و از همین مختصر هم تمکن مالی او را میتوان حدس زد و هم احترام و مکانت وی را نزد معاصرین و همشهریان خویش.

بدبختانه این طومار تاریخ ندارد تا بدانیم که وی تا چه سالی زنده بود زیرا پس از سال 740 یعنی سال تألیف نزهة القلوب دیگر از این نویسنده پر کار اثری در دست نیست و اینکه در تاریخ مرحوم

عباس اقبال سال فوت وي در حدود 750 ذکر شده مأخذ صريح و روشني ندارد. ولي با اين حال قبر او هنوز باقي است و به گنبد دراز شهرت دارد. محل قبر در خاور شهر قزوین، در محله پنبه‌ریسه و مشرق میدانه بین امام زاده علي و امینه خاتون است. این مقبره که صورت مزبله داني گرفته بود در سال 1310 مورد توجه واقع شد و عده‌اي از مردم ذي علاقه براي حفظ آن دیواري بدور آن کشیدند و مختصر تعميري نمودند و در سال 1319 نیز از طرف اداره باستان شناسي تعميرات اساسي در آن صورت گرفت و يك لنگه در مثبت کاري آن که لنگه دیگرش را دزدیده شده بود بموزه باستان شناسي منتقل نمودند و دري تازه بجاي آن نهادند و بر دور گنبد کتیبه‌اي نصب و شرح حیات مستوفي را بر آن نقش نمودند [4]. درین کتیبه سال تاریخ فوت او، بدون ذکر مأخذ، در حدود 750 ذکر شده و لا بد از تاریخ مغول مرحوم اقبال گرفته شده است.

[-1] متن تاریخ گزیده

[-2] مینودر ص 837

[-3] ایضا ص 843

[-4] ایضا ص 678-674.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 11

اما نکته‌اي که در اینجا ناگزیر از طرح آن هستم اینست که در کلیه نسخ صحیحه قدیم من جمله نسخ ق، ر که مورد استفاده این جانب بود [1]. نام مستوفي بصورت «حمد» آمده نه حمد الله. در یک نسخه خوب ازین کتاب که در حدود قرن دهم نوشته شده و بشماره 3037 در کتابخانه ایاصوفیه استانبول ضبط است نام وي و پدر وي حمد آمده بدین ترتیب:

حمد بن ابی بکر بن حمد بن نصر مستوفي قزوینی و در نسخه دیگر از همان کتابخانه بشماره 2072 بدین صورت حمد بن محمد بن ابی بکر بن حمد بن نصر المستوفي که صرف نظر از اختلاف ترتیب نسب، در هر دو نام وي و نام جد وي حمد ضبط شده است. بنظر مي آید که کلمه حمد صورت خاص یا صورت شکسته‌اي از کلمه محمد (یا احمد) باشد. مؤید این مطلب نکته‌ایست که در تاریخ طبقات ناصري آمده بدین عبارت: «بر لغت غور محمد را اخمد (نسخه بدل: حمد، احمد) گویند. [2] ترکیب حمد الله بهیچوجه مشابه سایر اسامي مردم آن زمان نیست و دور نیست که بقیاس اسامي برادران وي نصر الله و فتح الله او را حمد الله خوانده باشند. و درین جا باید گفت که هر چند بقیاس اسامي اجداد او برادر وي باید زین الدین نصر خوانده شود [3] (نه نصر الله) و برادر دیگرش هم خود را در شعر «فتح» خوانده اقلاً ترکیب نصر الله و فتح الله مأخوذ از کلام الهی است آنجا که فرموده است: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ 1: 110

[-1] و نسخه مورخ بسال 851 که مورد استفاده دوست معزز آقای محمد دبیر سیاقی بوده (رجوع شود بصفحات بیست و یک تا بیست و سه مقدمه نزهة القلوب چاپ تهران)

[-2] طبقات ناصري ص 416. هم اکنون نیز در نواحی غربی ایران تلفظ کلمه محمد با تلفظ مردم تهران مختلف است چنانکه روزنامه‌ها بنابر تلفظ محل اسم یاغی شریر کردستان را که در اوائل

شهریور 1320 بانه را آتش زد، همه رشید (حمه حمد رشید) می نوشتند و اسم اصلی او محمد رشید بود. در میان عوام تهران نیز کلمه محمد بصورت مخفف «مد» (بفتح اول) تلفظ می شود. [3-] این رسمی قدیم بود که مردم برای زنده نگهداشتن خاطره پدران و مادران، اسامی آنان را بر فرزندان ذکور و اناث خود می گذاشتند و هنوز هم بقایای این رسم دیده می شود. چند تن از پدران مستوفی امین الدین نصر یا ابو نصر نام داشته اند و بعید است که بر این قیاس نام برادر وی نصر الله باشد نه نصر.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 12

وَالْفَتْحُ 110: 1، ولی ترکیب حمد الله چندان اصیل بنظر نمی رسید و ممکن است نساخ کلمه الله را اضافه کرده باشند و الله اعلم.

تألیفات حمد الله مستوفی

مستوفی غیر از تاریخ گزیده که اولین اثر اوست، دو تألیف دیگر نیز از خود بر جای گذاشته است که مجملاً بدانها اشاره می رود:

ظفرنامه

دومین تألیف مستوفی است در تاریخ از زمان پیغمبر اسلام تا دوره تألیف کتاب یعنی اواخر سلطنت سلطان ابو سعید خان بهادر. در ابتدای تاریخ گزیده، مستوفی بدین تألیف منظوم خود اشاره می کند. ولی در آن هنگام بیش از 50 هزار بیت نگفته بود و چند سال بعد 25 هزار بیت دیگر بدان افزوده است و میتوان گفت که این تاریخ وی ذیل شاهنامه فردوسی است.

مستوفی بیست و پنج هزار بیت ازین اشعار را تخصیص بتاریخ عرب داده و بیست هزار بیت دیگر را بتاریخ سلاطین ایران و بقیه یعنی سی هزار بیت را بتاریخ مغول.

چنانکه از مطاوی ظفرنامه بر می آید 15 سال نظم این کتاب نسبتاً مفصل و بسیار پر ارزش طول کشیده و چون اشاراتی بچهل ساله بودن خود در آغاز نظم کتاب نموده بنظر می آید که تولد او در حدود 680 هجری روی داده باشد. [1] این کتاب بسیار ارزنده است. زیرا گذشته از آنکه در قسمت سوم آن یعنی تاریخ مغول مطالب بسیار سودمندی آمده، بعلاوه وجود وزن و قافیه از لحاظ ضبط و تلفظ اسامی تاریخی مغولی بی نهایت مفید است. متأسفانه ازین کتاب بیش از یک نسخه وجود ندارد و آن نسخه که در موزه بریتانیا بشماره Or-3382 ضبط شده در 770 ورق، در سال 807 هجری استنساخ گردیده است.

اینک چند بیتی از آن کتاب درباره فتح قزوین بنقل از تاریخ ادبی مرحوم

[1-] از سعدی تا جامی ص 118 و تاریخ مغول مرحوم اقبال ص 522.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 13

براون جلد سوم که بنام از سعدی تا جامی بوسیله جناب آقای علی اصغر حکمت بفارسی ترجمه شده: [1]

و زین رو بقزوین سبتای بجنگ	در آمد بکردار غران پلنگ
بدانکه که شد شهر دریای خون	ده و هفت بودی ز ششصد فزون
ز شعبان گذر کرده بد هفت روز	که پیدا شد آن محنت و درد و سوز
در آن وقت بد حاکم آن دیار	مظفر لقب مهتری نامدار

بحکم خلیفه درین شهره شهر ز کار حکومت در او بود بهر
 چو لشکر درین مرز آمد بجنگ بیستند دروازه‌ها همچو سنگ
 بر آمد بارو بسی جنگجو بسوی مغول کرد در جنگ رو
 سه روز اندرین کس ندادند راه چهارم شهر اندر آمد سپاه
 مغول اندر آمد بقزوین دلیر سر همگنان آوردند زیر
 هر آن کس که بود اندر آن شهر پاک همه کشته افکنده بد در مگاک
 ز خرد و بزرگ و ز پیر و جوان سر آمد سران را سراسر زمان
 زن و مرد هر جا بسی کشته شد همه شهر را بخت برگشته شد
 بسی خوبرویان ز بیم سپاه بکردند خود را بخیره تباه
 ز تخم نبی بیکران دختران فروزنده چون بر فلک اختران
 ز بیم بد لشکر رزم خواه نگون درفکندند خود را بچاه
 همه شافعی مذهبند آن دیار حنیفی نباشد یکی از هزار
 در آن قتل بود از حنیفی شمار که بودند کشته ده و دو هزار ...
 و در همین بلیه عظیم بود که چهارم پدر مؤلف امین الدین نصر که مدتها متصدی مشاغل دیوانی
 بوده و در آخر عمر تائب شده بود، در ضمن جهاد با مغولان بجزّ شهادت نائل آمده است [2].

[1-] ایضا ص 118-119

[2-] تاریخ گزیده ص 813.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 14

نزهة القلوب

کتاب نفیس و ممتعی است در جغرافیا و علم هیئت و عجایب عالم. تألیف این کتاب ده سال پس از تاریخ گزیده و پنج سال پس از نظم ظفرنامه صورت گرفته است. در طی مقدمه نسبة متکلفی، مؤلف خود بعلت و کیفیت تألیف کتاب اشاره کرده و نوشته است که چون قبلا کلیه کتب مربوط بدین رشته بعربی بوده و «... اهل عجم را از آن زیادت حظی نبود و وصف تکوین کاینات و ایجاد موجودات و خلقت مخلوقات علوی و سفلی و شرح ربع مسکون و کیفیت موالید ثلاثه و کمال وجود انسان و وصف صورت و معنی ایشان و ذکر چگونگی ایران و شرح تاریخ عمارات بلاد و ولایات آن و محصول ارتفاعات [1] و طبایع و اشکال و ادیان سکان هر دیار و مخارج انهار و عیون و آثار و حیثیت بحار و قفار و جبال و سهال و کیفیت معادن و کمیت مسافت و فراسخ طرق و تقریر عجایب و تحقیق غرایب آن بتمام از هیچیک معلوم نمی‌شد بلکه هر وصفی ازین اوصاف در جائی می‌آمد و از آن نیز بعضی قاصر بود، دوستان درخواست نمودند که چون بر احوال اکثر ایران واقفی، اگر این اوصاف بزبان فارسی در مجموعه‌ای رود مجلس انس اصحاب را شمع شود...» درین مقدمه مستوفی بنا بر سیره همیشگی خویش فهرست نسبة دقیقی از منابع و مآخذ تألیف خود [2] و همچنین فهرستی از مواد کتاب بدست داده است [3]. فهرست کتاب وی بطور خلاصه چنین است:

«مقدمه - در ذکر ترتیب ابداع افلاک و نجوم و عناصر و ما يتعلق بذلک من الاثار العلویة و السفلیة.

[1-] ارتفاع بمعنای در آمد مملکتی از مالیات وصولی است و در آن روزگار کلمه‌ای رایج بوده. سعدی فرماید (گلستان باب اول در سیرت پادشاهان حکایت ششم) چون رعیت کم شد و ارتفاع ولایت نقصان پذیرفت و خزانه تهی ماند دشمنان از هر طرف روی آوردند.

[2-] رجوع شود بمتن و حواشی کتاب از سعدی تا جامی صفحات 122-220

[3-] آقای دبیر سیاقی در مقدمه چاپ مجددی از قسمت سوم نزهة القلوب که بسعی ایشان انجام گرفته مقدمه کتاب را نیز عینا نقل کرده‌اند.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 15

دیباچه - در ذکر ربع مسکون و شرح طول و عرض و صفت اقالیم و وصف اطراف آن. مقاله اول: در ذکر تکوین موالید ثلاثه معادن و نبات و حیوان و آن بر سه مرتبه است.

مرتبه اول: معدنیات مرتبه دوم: نباتات مرتبه سوم: حیوانات مقاله دوم در ذکر انسان (در چهار نظر) نظر اول در شرح اعضای انسان و تفصیل قوای ایشان مشتمل بر سه صفت: صفت اول در شرح اعضای انسان از مفردات و مرکبات صفت دوم در ذکر قوای انسان صفت سوم در ذکر فواید اعضاء و جوارح انسان نظر دوم: در ذکر صفات و آثار نفوس نظر سوم: در عشق اولی و طلب مولی که کمال نفس انسانی است.

مقاله سوم: در صفت بلدان و بقاع و آن بر چهار قسم است:

قسم اول: در ذکر حرمین شریفین قسم دوم: در شرح احوال ایران زمین و آن مشتمل است بر مطلع و مقصدی و مخلص:

مطلع: در شرح تقسیم و طول و عرض و حدود اقصای و قبله بلاد ایران زمین مقصد: در ذکر ولایات و بلاد ایران و چگونگی آب و هوا و بنیاد عمارات و صفت ساکنان ولایات مخلص: در ضبط طرق و انهار و عیون و اشجار و جبال و معادن خاتمه: در ذکر عجایبی که در سایر ولایات ربع مسکون است در بحر، بیرون از آنچه در ایران زمین است.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 16

کتاب نزهة القلوب چنانکه ذکر رفت در سال 740 برشته تحریر در آمده و این سال مصادف است با اغتشاشات ناشی از مرگ ابو سعید و کر و فرامراء بلند پرواز و استقلال طلب و شاهزادگان ضعیف و بی اراده مغول [1]. مؤلف خود بدین حوادث و جریانات ناگوار اشاره کرده و بدین نحو از خطاها و زلات خود در طی کتاب عذر خواسته: «امید بفضل بزرگان و ارباب فضائی که این کتاب بنظر مبارکشان مشرف خواهد شد آنکه از روی محاسن شمایل بعین الرضا ملاحظه فرمایند و اگر بر خطا و زللی وقوف یابند ... آن را از پریشانی خاطر بکثرت وقوع حوادث روزگار غدار و تراکم خسارات و زحمات بی شمار که از گاه وفات پادشاه سعید انار الله برهانه و افاض علیه مغفرتی واقع می شود شمارند نه از قلت بضاعت نگارنده ...» ازین کتاب قسمت مربوط بعراق، عراق عرب، آذربایجان، مغان، اران، شروان و گرجستان را مستشرق فرانسوی L Schefer در جزو ضمائیم سیاستنامه بسال 1897 در پاریس منتشر نمود و قسمت مربوط بمازندران و قومس و گیلان را مستشرق روسی درن Dorn در جلد چهارم کتاب madanicheQuellen: در سن پترزبورگ در سال 1858. ولی تمام مطالب کتاب را مرحوم میرزا محمد شیرازی ملقب بملک الکتاب در سال 1311 ه. ق بصورت چاپ سنگی در بمبئی منتشر کرد که متأسفانه نسخه مغلوپی است. در سال 1915 مرحوم e قسمت جغرافیائی یعنی

قسمت سوم کتاب را با مقابله با چند نسخه دیگر بصورت بیست و سومین کتاب از نشریات اوقاف گیب منتشر نمود و بلا فاصله ترجمه انگلیسی آن مبادرت ورزید [2]. از روی این متن چاپ اروپاست که در اسفند سال 1336 دوست معزز آقای

[1-] برای اطلاع بر این حوادث رجوع شود به صفحات 345 تا 359 تاریخ مغول مرحوم عباس اقبال و صفحات 65 تا 69 کتاب از سعدی تا جامی و صفحات 145 تا 165 از ذیل حافظ ابرو بر جامع التواریخ رشیدی و صفحات 8 تا 16 تاریخ عصر حافظ تألیف مرحوم دکتر غنی.

[2-] برای اطلاعات بیشتر در این مورد رجوع شود بمقدمه لسترنج بر چاپ نزهة القلوب و ترجمه این مقدمه در صفحات 9 تا 13 مقدمه چاپ تهران.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 17

محمد دبیر سیاقی پس از مقابله با چند نسخه دیگر بانتشار طبعی منقح و آراسته از قسمت جغرافیای بلاد این کتاب دست زده‌اند. [1]

تاریخ گزیده

در باب این کتاب یعنی کتاب حاضر بحث در مقدمه بی فایده بنظر می‌رسد. چه خود در برابر دیده اهل فضیلت قرار گرفته است و هر کس می‌تواند بآخذ آن که مؤلف خود در مقدمه اشاره کرده. یا بتقسیمات و اسلوب نگارشش توجه نماید. بخصوص که مرحوم ادوارد براون نظر بعلاقه خاصی که بدین کتاب داشته شرحی بسیار دقیق راجع باین کتاب بدست داده است [2]. تنها میتوان بدین نکته اشاره کرد که تاریخ گزیده همه وقت مورد توجه اهل فضل از متقدمین و فضلا بوده است و فی المثل قاضی نور الله شوشتری مؤلف فاضل مجالس المؤمنین در تهیه کتاب خود بتاریخ گزیده نظر داشته و از آن مطالبی نقل نموده مثلاً در خصوص انوری و قطعه شعر معروف او:

کلبه‌ای کاندر بروز و شب ...

و یا خوند میر صاحب حبیب السیر که تقریباً رجال ادبی قرن مغول را از روی گزیده بتمامها نقل نموده است. [3] اما در قرون اخیر بنظر نمی‌آید این کتاب چندان مورد توجه ادبای ایران بوده بلکه میتوان گفت که بی‌عنایتی تمامی بدین کتاب شده و شاید اگر مستشرقین توجهی بدین تألیف ارزنده نمی‌نمودند هموطنان ما نیز همچنان از وجود این کتاب غافل می‌ماندند.

خوشبختانه کتاب نزهة القلوب و تاریخ گزیده مستوفی بعبارت و تازگی مطالب مورد توجه مستشرقین قرار گرفته و همانطور که قسمتهائی از نزهة القلوب

[1-] قسمت مربوط بحیوانات این کتاب نیز در سال 1928 میلادی بتوسط سرهنگ دوم استفنسون Lieut. col. J. Stephenson در لندن چاپ شده است

[2-] از سعدی تا جامی 107-117

[3-] رجوع شود بر رجال حبیب السیر تهیه نگارنده.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 18

چه بفارسی چه بزبانهای خارجی ترجمه و منتشر شده، تاریخ گزیده نیز جزئا و کلا بدست خارجیان منتشر گردیده است.

پیش از همه، مستشرق فرانسوی بنام BarbierdeMeynard در ژورنال آزیاتیک سری 5 جلد دهم، باب ششم این کتاب یعنی قسمتهای مربوط بقزوین را (بدون فصل اول یعنی احادیث و اخبار) را بفرانسه ترجمه نموده و در سال 1857 انتشار داده است. این قسمت چنانکه ذکر شد تلخیصی است از اثر عظیم و ممتع امام الدین رافعی بنام التدوین فی تاریخ قزوین و چون ازین کتاب متأسفانه دو نسخه بیشتر در دنیا نیست و بعلت تفصیل و شاید اشکال از لحاظ ضبط اسامی بعید بنظر می‌رسد که بزودی چاپ شود، تلخیص مستوفی ازین کتاب بسیار مغتنم است.

تقریباً پنجاه سال پس از وی ادوارد براون انگلیسی Jules Browne از فرانسه بدین کتاب توجه نمود و اصل فارسی و ترجمه فرانسه باب چهارم یعنی تاریخ سلاطین اسلامی ایران را در سال 1903 انتشار داد.

اما تا سال 1910 متن فارسی و کامل تاریخ گزیده همچنان بصورت خطی باقی مانده بود تا اینکه در آن سال مرحوم براون نسخه‌ای نسبتاً قدیمی را در نظر گرفت و از روی آن چاپی عکسی تهیه نمود. این نسخه که مورخ بسال 857 هجری است از متعلقات مرحوم سلطان عبد العلی میرزا پسر مرحوم فرهاد میرزا پسر عباس میرزای نایب السلطنه بوده و خط او که بعضی نکات را در حاشیه کتاب توضیح داده هنوز باقی است. ولی بدبختانه این نسخه بسیار مغلوط است و سقطات فراوان دارد.

مرحوم براون در سال 1913 نیز باتفاق مرحوم نیکلسن Nicolson ترجمه خلاصه‌ای ازین کتاب را بانگلیسی با حواشی و توضیحات کافی منتشر کرد و با این خدمت

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 19

خود ارزش این کتاب را بعلاقمندان فرهنگ و ادب ایران در باختر زمین نشان داد گو اینکه در ایران نیز اخیراً کمتر کسی بدین کتاب نفیس توجه نموده بود.

توجه بدین نکته بی‌مناسبت نیست که تا کنون دو ذیل بر کتاب گزیده نوشته شده است:

اول ذیل معروف بذیل محمود کتبی [1] و آن شامل است بر اصل و تبار خاندان مبارزی و تاریخ حکومت آنان تا هنگامی که در رجب سال 795 کلیه شاهزادگان این دودمان، در قصبه ماهیار قمشه، بامر تیمور عرضه شمشیر گردیدند.

این ذیل در حقیقت تلخیصی است از کتاب نفیس ولی متکلف مولانا معین الدین ابن جلال الدین محمد یزدی معلم شاه شجاع بنام مواهب الإلهیه که جلد اول آن را جناب آقای سعید نفیسی در سال 1326 ه. ش بطبع رسانده‌اند.

کتاب محمود کتبی را نیز نگارنده این سطور، با استفاده از نسخه موزه بریطانیا بعلامت P. 52131. add 39622 و با مقابله با سایر تواریخ سلسله مبارزین مثل تاریخ آل مظفر حافظ ابرو و جامع التواریخ شهاب الدین حسنی، در سال 1334، بخرج کتابخانه ابن سینا منتشر نموده‌ام. این ذیل در نسخ خطی گزیده بندرت دیده می‌شود.

دوم ذیلی که اول بار آقای حسین باستانی را در مجله یادگار سال سوم شماره دهم معرفی فرموده‌اند. چون در هیچیک از نسخ نسبتاً فراوان گزیده که این جانب دیده‌ام چنین ذیلی وجود نداشته و مؤلف و نویسنده آن نیز معلوم نیست، بنظر بنده نمیتوان بر اصالت آن اطمینان نمود [2] بخصوص که در یک نظر اجمالی که چندین سال پیش بدان کتاب

[1-] در خصوص این شخص و ضبط صحیح شهرت وی رجوع شود بمجله یادگار سال پنجم شماره 2- 1 صفحات 140-135

[2-] امیدوارم روزی بتوانم این ذیل را هم که بهر حال مربوط بتاریخ گزیده معرفی شده است منتشر نمایم.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 20

افکندم، آن را از لحاظ سبک نویسندگی و نوع بیان مطالب با آثار صاحب تاریخ گزیده و نزهة القلوب مختلف دیدم.

بهر حال طبق معرفی آقای حسین باستانی راد (که بعدها این کتاب و سایر کتب خطی خود را بدانشگاه تهران فروختند) درین ذیل وقایع سال 736 تا سال 739 یعنی تاریخ انهزام مجدد طغایمور خان دنبال شده و سپس شرح مسافرت حمد الله مستوفی از ساوه بشیراز و ناکامی او در این سفر و ملاقاتش با سلمان ساوجی شاعر معروف آمده است.

این ذیل در صد و سی و چهار صفحه و در حدود سه هزار سطر و شامل وقایع ایران تا سال 795 است.

کیفیت تصحیح

از دیر باز، بدون آنکه در اهمیت موضوع کار اندیشیده باشم، در صدد طبع مجددی از کتاب تاریخ گزیده بودم و بهمین منظور در سال 1325 از نسخه خطی متعلق بکتابخانه ملی استنساخی نمودم و گاه بگاه خود را بتصحیح آن سرگرم می نمودم. ولی هیچوقت این کار از حدود تفنن تجاوز نمی کرد. زیرا اولاً نسخ دیگری در دست نداشتم و ثانیاً گرفتاری اداری مانع از پرداختن بامور تحقیقی بود. تا اینکه مرحوم عباس اقبال آشتیانی نسخه ای از آن خود را در اختیار این بنده گذارد و بتدریج در کار تصحیح پیشرفتی حاصل گردید. ولی باز سه نسخه (با احتساب نسخه عکسی) را کافی و وافی برای حصول بمقصود نمی دانستم. در خلال این مدت دو بار سفر اروپا پیش آمد و چون آرزوی تصحیح کتاب هنوز در دل باقی بود، در استانبول و پاریس نسخ موجود گزیده را بتناسب وقت و وسیله مطالعه کردم و نکات مورد احتیاج را یادداشت نمودم (چون مضیقه مادی اجازه عکسبرداری از چنین کتاب مفصلی را نمی داد) و برای تصحیح کتاب مورد استفاده قرار دادم با این همه یادداشتها و تصحیحات را هنوز شایسته طبع نمی دانستم (هنوز هم نمی دانم) ولی پیشنهاد آقای جعفری مدیر محترم کتابخانه و بنگاه مطبوعاتی امیر کبیر و تشویق دوستان موجب شد که این کتاب بدین وضع که اکنون بساحت محترم ارباب فضل هدیه می شود تجدید طبع گردد. در حین چاپ کتاب، جناب آقای محمود فرخ استاد مسلم

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 21

شعر و ادب نسخه نفیسی از تاریخ گزیده در اختیار من بنده نهادند. ولی چون چاپ کتاب بعلمی بدرازا کشید و کتاب مورد احتیاج ایشان بود نسخه را مسترد داشتم و ایشان نیز پس از رفع احتیاج بار دیگر آن را بر گرداندند و این مطلب موجب شد که تنها از آخر تاریخ مغول تا اواسط تاریخ شعرا نتوانم از نسخه ایشان استفاده نمایم. دوست جوانمرد آقای رضائی صاحب کتابخانه ابن سینا نیز نسخه ای ببنده مرحمت فرمودند که اگر چه کتابت آن قدمتی ندارد ولی از لحاظ صحت یکی از بهترین نسخ تاریخ گزیده بشمار می رود. با این چند نسخه بود که توانستم - نه بدان حد که شایسته بود بلکه بدان اندازه که بضاعت مزاجاتم اجازه می داد- کتاب را تصحیح کنم.

شرح نسخ

نسخی که در تصحیح و مقابله کتاب در اختیار این جانب بود بدین شرح است:

1- نسخه‌ای از آن مرحوم عباس اقبال آشتیانی که آن را باختصار نسخه ق نام گذاشته‌ام. این نسخه بقطع 26 18 و اصلاً از قدیمترین نسخ گزیده است و نوع کاغذ و مرکب و طرز تحریر و رسم الخط می‌رساند که اگر از اواخر قرن هشتم نباشد مسلماً از اوایل قرن نهم است. متأسفانه این نسخه نواقص بسیار دارد چنانکه از ابتدای کتاب را تا سلطنت کیومرث فاقد است و از اواسط و انتهای کتاب نیز سقطات فراوان دارد و گاهی بخطوط مختلف و حتی در بعضی قسمتها بخط ناپخته و کود کانه‌ای، با غلطهای فراوان کتاب را باصطلاح تکمیل کرده‌اند.

2- نسخه جناب آقای سید محمود فرخ مخدوم بزرگوار که برسم عاریت ببنده سپرده بودند و از آن به نسخه ف یاد کرده‌ام. این نسخه مجدول و بقطع 28 17 و بخط نستعلیقی شیرین و بسیار خوش و کامل است مگر در صفحات اول و آخر کتاب که افتاده داشته و بعد آن را تکمیل کرده‌اند. رسم الخط می‌رساند که در حدود قرن دهم و یازدهم نوشته شده و امتیاز آن اینست که قسمت معروف بذیل محمود کتبی را در تاریخ آل مظفر نیز شامل است. درین جا فریضه وجدانی خود می‌دانم که از عنایت بزرگوارانه ایشان تشکر کنم.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 22

3- نسخه متعلق به آقای رضائی مدیر محترم کتابخانه ابن سینا که کریمانه در اختیار این بنده گذارده‌اند و آن نسخه‌ایست بقطع 39 19 با خط روشن و بسیار خوانا و زیبای نستعلیق. بنظر می‌آید که کاتب یا صاحب این نسخه آن را با نسخه دیگری مقابله کرده و اغلب در حواشی نسخه بدلهای مفیدی بدست داده است. این نسخه گویا متعلق بمرحوم حاج مخبر السلطنه هدایت بوده که مرحوم عباسقلی سپهر مشیر افخم بامانت گرفته و در پشت صفحه اول بدین مطلب تصریح کرده و دو بار مهر نموده است.

در پایان کتاب تاریخ فراغ از تحریر بدین نحو ثبت گردیده است:

«قد فرغت من تسوید هذا الكتاب و قد مضی عشرين یوما من شهر صفر المظفر سنة سبع و تسعين و مأتین بعد الالف من الهجرة النبوية علیه آلاف الصلاة و التحية. کتبه الفقیر اسد الله المحلاتی.» این نسخه را بنام آقای رضائی اختصاراً نسخه ر نام نهاده‌ام.

4- نسخه کتابخانه ملی طهران که نسخه‌ایست منقح و خوش خط و علامت اختصاری آن در مقابله بصورت نسخه م آمده است. امتیاز یا اختلاف این نسخه با سایر نسخ در قسمتهای اضافی است که در سایر نسخ دیده نمی‌شود و اگر خود نیز الحاقی باشد اغلب بسیار سودمند و دقیق است. در پایان این نسخه کاتب چنین رقم زده است:

«و قد تم الكتاب بتوفیق الله الملك الوهاب علي ידי (كذا) العبد الضعیف اللهیف المفتقر الي رحمة الله اللطیف الغنی عبد الرحمن بن محمود بن عبد الرحمن بن عثمان بن قاسم السعیدی جعله الله بفضلہ سعیداً و عن الذنوب و الخطایا بعیداً آمین فی اواسط شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع و ستین و []» کلمه اخیراً پاک شده و ظاهراً از سیاق تحریر و کاغذ باید [ثمانیاه] باشد 5- نسخه عکسی یعنی نسخه‌ای که مرحوم ادوارد براون بصورت «فاکسی میل» منتشر نموده و آن نسخه‌ایست بتاریخ «سبع و خمسين و ثمانیاه» یعنی 857 که در صفحه اول آن چنین آمده:

«برسم خزانه الامير الاعظم الاشجع الاكرم افتخار الامراء و الحكام في عصره المخصوص بعناية الملك
السبحان الصمد امير مبارز الدين بن عبد الرحمن بن امير پير محمد

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 23

خلد الله ایام دولته في تاریخ شهر شوال سنه سبع و خمسين و ثمانمائه و تاریخ فراغت از کتابت را
نیز کاتب در آخر نسخه بدین عبارت آورده است:

«وقع الاتمام علي يد العبد الضعيف المحتاج الي رحمة الله الغني زين العابدين بن محمد الكاتب
الشيرازي عفا الله عنهما في وقت الاستواء سادس شهر رمضان المبارك سنة سبع و خمسين و ثمانمائه و
الحمد لله اولاً و آخراً و باطناً و صلي الله علي خير خلقه محمد و آله و صحبه اجمعين و
الحمد لله رب العالمين» ازین گذشته نسخه بسیار مختصري از تاریخ گزیده مورد استفاده من قرار
گرفته که از مرحوم حسین کوهي کرمانی خریده بودم و آن نسخه‌ای است بسیار جدید با خط
شکسته نستعلیق شامل قسمتهای اول تاریخ گزیده تا شرح صحابه حضرت رسول اکرم. این نسخه هر
چند بسیار جدید و ناقص بود ولی بتصحیح کتاب در همان قسمت محدود بسیار کمک نمود. چه
ضبط صحیح اغلب اسامی می‌رساند که از روی نسخه دقیق و منقحی نوشته شده است. این نسخه را
بیاد مرحوم کوهي که مردی ساده دل و پر شور و با حسن نیت بود بعلامت نسخه ک یاد کرده‌ام و
نسخه عکسی براون را نسخه ب.

در تصحیح کتاب بیشتر بنسخه ق نظر داشتم. زیرا از سایر نسخ قدیمتر می‌نمود اما هر جا که آن نسخه
نقصی داشت یا در کتابتش توهم اشتباهی می‌رفت، نسخه م را مقدم می‌داشتم. با این حال هرگز
نخواستیم که کلیه نسخه بدلها را بدست بدهیم. چون ازین کار حاصلی جز قطورتر شدن کتاب فراهم
نمی‌آمد و تنها در مواردی بذکر نسخه بدلها مبادرت نمودم که اختلاف فاحش در نسخ بود یا ذکر
نسخه بدل کمکی ب روشن شدن نکته‌ای لغوی یا دستوری می‌نمود. در مواردی که مثلاً مطلبی تنها در
یک نسخه آمده بود، آن مطلب را در متن و در بین دو قلاب ذکر کرده و اگر الحاقی بنظم رسیده
یادآوری نموده‌ام و اگر مطلبی تنها در دو نسخه آمده بود، ولی باختلاف، نسخه قدیمتر را متن قرار
داده و نسخه جدید را در حاشیه نقل کرده‌ام و بهیچوجه نخواستیم اجتهادی کرده باشیم. بلکه ضبط
هر یک از نسخ را که صحیحتر یافته‌ام در متن آورده‌ام و ضبط بقیه را اگر متضمن فایده‌ای بود در
حاشیه، مگر در مورد اسامی اشخاص و اماکن که ضبط سایر نسخ را نیز بدست داده‌ام.

تاریخ گزیده، مقدمه، ص: 24

اعتذار و تشکر

اکنون که طبع مجدد کتاب تاریخ گزیده بدین صورت هدیه اهل فضل و ادب می‌گردد، لازم
میدانم که مراتب اعتذار خود را بساحت ایشان تقدیم دارم. زیرا خود می‌دانم که نتوانسته‌ام آنطور
که باید و شاید کتاب را تصحیح و تنقیح نمایم و بضاعت مزجات من اجازه نداده است که هدیه‌ای
فراخور اهل ادب فراهم آورم. ولی چون تنها شور و شوق بخدمت مرا وادار بچنین جسارتی نموده
است، رجاء واثق دارم که سروران و مخدومین بزرگواری که نسبت بمن هرگز از لطف و عنایت
دریغ نورزیده‌اند سهوا و خطاهای مرا خواهند بخشود و در همه حال بکمال سر محبت نظر
خواهند داشت و نقص گناه را عفو خواهند فرمود. همچنین بار دیگر معذرت می‌خواهم ازینکه
بمناسبت مسافرت‌های اضطراری و پی در پی، با همه سعی و جهدی که در کار تصحیح داشتم، باز هم

اغلاط فراواني در كتاب راه يافت كه اهم آنها را در غلطنامه يادآور شده‌ام و از سروران معظم توقع دارم كه قبل از پرداختن بمطالعه كتاب اغلاط را اصلاح فرمايند.

در پايان مقال بر ذمه خود فرض ميدانم كه از دوست دانشمند و مهربان خود آقاي غلامرضا تهامي كه با همه مشغله و گرفتاري اداري صرفا براي آنكه بر من متني نهاده باشند با دقت فراواني كه خاص شخص ايشان است اغلاط كتاب را استخراج کرده و فهرست اعلام و اماكن و كتب آن را فراهم نموده‌اند از صميم قلب تشكر نمايم.

همچنين بسيار سپاسگزارم از آقاي جعفري مدير محترم بنگاه مطبوعاتي امير كبير كه مرا در اين كار تشويق نمودند و با شكيبائي تمام در طبع كتاب كمك فرمودند و باز تشكر مي كنم از آقاي محمود وزيري كه با صبر و حوصله و دقت فراوان در تصحيح اوراق بمن مساعدت كردند و با روئي گشاده و لببي خندان تا آنجا كه مقدور بود در طبع كتاب تسريع مي نمودند. خداوند بهمه آنان توفيق خدمت بيشتر عطا فرمايد.

تهران 29 اردي بهشت 1339 دكتر عبد الحسين نوائي

تاريخ گزيده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص:1

[مقدمه مؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم سپاس و ستايش پادشاهي را كه ملك او بي زوال است و مملكت او بي انتقال، [اولي [1]] پيش از ابتداء و [آخري [2]] بعد از انتها. ظاهري، مظهر جميع اشياء، [باطني [3]] چگونگي ذاتش بيش از دانش ما. قديمي كه قدم با وجودش محدث نمايد.

عظيمي كه قلم از شرح وصفش قاصر آيد. علمي كه بر او هيچ پوشيده نيست، حكيمي كه دانندگي او از كس نپوشيده نيست. موجودي كه مستغني از جاست، معبودي كه منزله از همتاست. جباري كه عزيزان جهان بر در جبروتش خوارند، رزاقي كه پادشاه و گدا، بر خوان جودش روزي [خوار [4]]. مقصودي كه دست قدرتش بي علت آلت، [نقش بندي عالم صورت و معني پرداخت [5]]، مقدري كه قول قديمش بي آلت مقالت، ييك لفظ دو گيتي ساخت [6]. احدي كه مقصود تعريف آلاي خداوندي او سبب هستي كونين شد، صمدي كه مراد تقرير صفات كبريائي او مائه وجود عالمين گشت. رافعي كه گنبدي بدین رفيعي بي واسطه قائمه بر افراشت، باسطي كه بسيطي بدین وسيعي بي علت ستون بر سكون داشت. فعالی كه روشنان سيار و ثوابت علوي را [مدبران [7]] امور مركز سفلي گردانيد، خلاقي كه از امتزاج طبایع و افلاك در عالم خاك، مواليدكان و نبات و حيوان آفريد. مختاري كه بسبب قابليت انس، انسان را از مخلوقات برگزيده [بزيور [8]] عقل و منطق [9]] مشرف و مكرم گردانيد و ازيشان خلاصه موجودات و خواجه كائنات و زبده مكونات، نور حديقه آفرينش، نور حديقه بينش، خاتم الانبياء و رسل و رهنماي سبل، مصطفي مجتبي معلي مزكي ابو القاسم محمد عليه من الصلوات

[1-] ب: [اول]

[2-] ب: [آخر]

[3-] ك، ب: [باطني كه]

[4-] ك، ب:

[خوارند]

[5-] ب [بنگاشت نقش بندي که عالم صورت و معني برداشت]

[6-] اشاره بلفظ «کن» است. رجوع کنید بقرآن کریم سوره 2- 117 و 3- 59 و 6- 73 و 16- 40

[7-] م، [مدیران]

[8-] ب: [بنور]

[9-] ک: [نطق]

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 2

افضلها و اعمها و من التحیات اکملها و اتمها را محبوب خویش گردانید، تا عالم بدو مشرف و آدم بدو مفتخر گشت و درود فراوان و تحیات بی پایان بر او و بر اهل بیت و یاران و اتباع و اشیاع او باد: درودی که نفعه‌ای از نفعات [آن 1] سرمایه نافع‌های آهوان ختن گردد و تحیتی که شمه‌ای از ذکر آن، پیرایه ابتکار افکار بی آهوان اهل دین باشد.

اما بعد چنین گوید مقرر این کلمات، بنده حقیر [حمد بن 2] ایی بکر بن حمد بن نصر [مستوفی قزوینی اصلح الله باله و احسن الله حاله که چون واجب الوجود تعالی و تقدس، بر مقتضای و لقد کرما بنی آدم 3]، این بنده را از صورت [صبی بسن تمیز 4] رسانید و بکرامت محبت اهل علم و اکتساب فضیلت و هنرمندی مشرف گردانید همگی همت بر ملازمت خدمت آن طایفه که بحقیقت خلاصه مکوناتند و بر اغتراف [5] از بحر فضایل ایشان [مشغوف 6] می‌بود و خود را خوشه‌چین خرمن آن قوم میساخت، تا سعادت حقیقی مساعدت نمود و بنده را بشرف ملازمت بندگی حضرت مخدوم سعید شهید، خواجه براستی، سلطان سلاطین الوزراء، آیه الله فی الوری، لولا قضاء مقضیا کاد ان یکون نبیا، المؤید من رب الارض و السماء و ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء 7]، رشید- الحق و الدین، عماد الاسلام و المسلمین فضل الله، اسکنه الله جنانه و افاض علیه مغفرته و رضوانه، مکرم گردانید و در زمره دیگر بندگان منتظم شد. اکثر اوقات شریفه آن جهان معدلت و دولت و آسمان فضل و [رأفت 8] به مجالست اهل علم و مباحثت علوم عموما و خصوصا علم تواریخ که فواید آن نامحصور است، از تفکر در امور گذشتگان و اعتبار از احوال ایشان و تجارب در مهمات و مصالح ملک و آثار دولت هر طایفه و سبب نکبت هر قومی و تمرن نفس بر مصایب دنیا از قرون ماضیه و امم سالفه و غیر ذلک مما لا یحصی مستغرق یافت و الحق زمان دولتش کارنامه فضل و افضال گشت و آستان رفعتش مقبیل دولت و ملتشم اهل علم و کمال شد. این بنده دولتخواه، نیز در زوایای آن

[1-] ب: [او]

[2-] ب: [حمد الله احمد بن ایی بکر بن نصر، ک [حمد الله بن ایی بکر بن حمد بن نصر]

[3-] قرآن کریم سوره 17 آیه 70

[4-] ب: [حسی بمعنی]

[5-] اغتراف الماء بیده: اخذ بها (منجد)

[6-] ب: [مشغوف]

[7-] قرآن کریم. سوره مائده آیه 54

[8-] ک: [رحمت]

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 3

مجالس و محال مباحث مستفید می‌شد و این معنی محرض مطالعه و مراجعه با کتب تواریخ می‌گشت و بعد از مطالعات و استفادات باستماع فواید آن، این فن را طویل الذیل یافتیم و در آن وسعتی هر چه تمامتر دیدم با خود گفتم:

فقد وجدت مكان القول [ذا سعة] [1] فان وجدت لسانا قاثلا فقل [2] و لهذا افاضل جهان درین علم، مجلدات را از بیاض بسواد و سواد به بیاض رسانیده‌اند و داد سخنوری داده، هر چند شغل این بنده، آن فن نبوده و اسلاف و اقربای او به صناعت تحریر و سیاق [موسوم] [3] گشته، اما در خاطر می‌گذشت که اگر فحای و مضامین علم تاریخ را، بر شکل و شیوه منها و من ذلک، محرر گرداند و مفصل آن را که به حسب ادوار روزگار و تعاقب لیل و نهار، نامتناهی شده، مجملا در سلک سیاق منتظم کند، جامع مفردات توجیهات این فن گردد و وضعی بر اصل باشد که در هیچ دفعه، انگشت عیب بر حرف نتوان نهاد و به افهام نزدیکتر باشد و چون به واجبی قانون [اشارات] [4] آن را رعایت رود، [رغبت] [5] مردم بدان بیشتر گردد، و لیکن شروع در آن موقوف بود، بر خاطر و قاد و ذهن نقاد و رفاهت بال و فراغت حال.

شعر

و لا بد من شيء هو الركن وحده رفاهة بال قلما تتيسر
و تلك لعمر الله، حلفه صادق هي النعمة العظمي لمن كان يشكر
و چون احیانا شعری شکسته بسته، اتفاق می‌افتد، درین علم، هوس نظمی [می‌بود] [6] که از اول عهد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم، تا این زمان مبارک، [تاریخی] [7] منظوم مرتب گرداند و از آن [پنجاه و چند هزار بیت گفته شد، اگر توفیق رفیق گردد] [9]، به هفتاد و پنج هزار خواهد رسانید و بالقاب همایون و نام نامی مخدوم

[1-] ب: [واسعة]

[2-] از قصیده متنبی به مطلع:

اجاب دمعي و ما الداعي سوي الطلل دعا فلباه قبل الركب و الابل

در مدح سیف الدوله حمدانی (العرف الطیب ج 2 ص 348).

[3-] م: [مرسوم]

[4-] ک، ب: [اشارت]

[5-] م: [رعایت]

[6-] ب: [می‌شود]

[7-] ب: [تاریخ]

[8-] ک: پنجاه و شش هزار

[9-] مؤلف این توفیق را یافته و کتاب تاریخ منظوم او در 75 هزار بیت اکنون بنام ظفرنامه در دست است و نسخه‌ای گویا منحصر بفرد از آن در لندن.

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 4

و مخدوم‌زاده جهانیان لازال قصر عمره عامرا و عمر خصمه قاصرا موشح گرداند اما چون آن منظوم، هنوز از صورت سواد به کسوت بیاض [منتقل] [1] نگشته، عجاله الوقت را موجزی منشور که بالحقیقه مجمل این فن است ترتیب داده، مطرز گردانیدم به اسم عالی جناب و سده رفیع حضرت آسمان

مرتبت، آفتاب منقبت، وزارت پناه، سلطنت دستگاه [اعني 2] جناب و الا مخدوم علي الاطلاق، سلطان صناديد [الوزراء 3] بالارث و الاستحقاق، المولي المخدوم الاعظم، رافع رايات العلوم و الحكم، ناصب غايات المجد و الكرم، المشرق من جبينه نور الهدي، المرتفع بيمينه اعلام التقي، محيي الحق و الحقيقة، ماحي الشرك عن الخليقة، وزير سلطان نشان، سايه رحمت يزدان، مايه امن و امان، حامي بيضه اسلام، ماحي كفر و اصنام، دستور ملك اخلاق، حاوي الفضائل [بالاتفاق 4] شعري
لو لا بدايع صنع الله ما ثبتت تلك المكارم في لحم و لا عصب [5]
افضل من زار بيت الله الحرام و اكمل من قبل الركن [والمقام 6] غياث الحق و الدين، غوث الاسلام و عون المسلمين محمد

آنكه بر لوح جبينش فر دولت آشكار چشم اكمه بيند اندر تيره شب بي
[التباس 7] بيت

[نظيرش همچنان باشد كه حاشا ابلهي گوید كه كوري در فلان وادي شي دیدست
عنقا را 8]
بيت

عقود سلسله نسبت تو تا آدم همه حكيم و وزير و همه پيمبر و شاه
ابن المولي المخدوم الاعظم السعيد الشهيد، سلطان وزراء زمانه، آية الله في علو شأنه، قهرمان الماء و الطين، خلاصة سكان الارضين، ناصح الملوك و السلاطين، خواجه رشيد الحق و الدين، [وارث الانبياء
9] المرسلين، اكمل علماء المتقدمين و المتأخرين

[1-] ك: [منقول]

[2-] م، ك: [اعني]

[3-] م: [الوري]

[4-] شعر بسيار معروف و از ابن الرومي است

[5-] ب، ك: [و طي المقام]

[6-] م، ب: [اشتباه]

[7-] فقط در نسخه 2

[8-] ب: [پيمبر آمد]

[9-] ب: [علوم الانبياء].

تاريخ گزيده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 5

افضل حكماء الاولين و الآخريين، باني الخيرات، واضع المبرات، فضل الله شعر

نسب توارث كابرا عن كابري كالرمح انبوا علي انبوب [1]

خلد الله دولته و ادام الله علي رؤس العباد بسطته و لا زالت اعلام العلم منشورة ببقائه و اعناق ملوك الارض [خاضعة 2] لفنائته و ما برح النصر و الظفر مقرونين براياته و رأيه و الملائكة تعضده من امامه و ورائه

و لا زالت الافلاك تخدم دسته كما خدم الايام بالسعد بخته

يساعده الاقبال اين توجهت عزائمه و اليمن يلزم نعته

و ابقاه رب العرش بالفضل و العلي و حياه ما احيا الروض نبته

تا بر روی روزگار چون صیت معدلتش مخلد ماند و این بنده بدین خدمت، تجدید عهد عبودیتی که از زمان صبی الی یومنا هذا با آن دودمان بزرگی و خاندان عظمت و جلال که تا دامن قیامت متصل باد، داشته است، کند.

لی حرمة الضیف و الجار القدیم و من
اتیتکم و جلابیب الصبی قشب
فکیف ارحل عنکم و هی اسمال
هر چند اهدای این بضاعت مزجات بدین جناب جنت مأب مبنی است بر:
اهدی کمستبضع تمرا الی هجر
و حامل الوشی ابرادا الی الیمن
زیرا هر نتیجه از نتایج قلم این خداوند جهان، دیران جهان را نامه‌ایست و هر دقیقه از دقایق فکرش
افاضل زمان را کارنامه‌ای بیت
جواهری که بیفتد ز رشحه قلمش
برند دست بدست از برای گردن حور [3]

شعر

اذا قال فالدر الثمین منظم و ان خط فالوشی البدیع مسهم [4]
لیکن، اعتماد بر کمال کرم آن حضرت میگویم:

[1-] «شرف تتابع» کابرا ... دیوان بحرّی ص 177، در مدح ابو الفضل نوبختی

[2-] ب: [خاشعة]

[3-] شعر از ظهیر فاریابی است از قصیده‌ای به مطلع:

سپیده دم که شدم محرم سرای سرور
شنیدم آیه توبوا الی الله از لب حور
و در اصل شعر بجای گردن، ساعد آمده است.

[4-] اذا كانت خطوط الثوب کالسهم فهو مسهم (فقه اللغة ثعالبی)

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 6

بیت [1]

جاءت سلیمان يوم العرض قبره
تأني برجل جراد كان في فيها
ترنمت بفصيح القول اذ نطقت
ان الهدايا علي مقدار مهديها

بیت

پای ملخی پیش سلیمان بردن
عیبست و لیکن هنر است از موری

قطعه

شنیده‌ام که سلیمان ز روزها روزی
گشاده بود در بارگاه فرمان را

ضعیف مورچه‌ای می‌دوید و پیش آورد
بتحفه پای ملخ، حضرت سلیمان را

چه گفت. گفت که شاه‌ا چو نیست در خور تو
به قدر خویشان آرند تحفه شاهان را

[2] مأمول است ازین حضرت که ذیل عفو بر هفوات این بنده که پرورده این درگاه و بر آورده
این بارگاه است کشیده و عنان عنایت، بجانب این دولتخواه معطوف فرماید و این جریمه را بنظر
رأفت و رحمت ملحوظ گرداند که اگر چه این مختصر موجزی است مجمل، اما به یمن این دولت،
آنچه خلاصه قلاصه این فن و بیت القصیده این صنعت و مخ [3] کتب استادان این طایفه بود مثل [سیر
النبی [4]] و قصص الانبیاء علیهم السلام و رساله قشیری و تذکره الاولیاء و تدوین امام رافعی و تجارب

الامم و مشارب التجارب و دیوان النسب و تواریخ محمد بن جریر طبری و حمزه اصفهانی و عز الدین علی بن الاثیر

[1-] در نسخه «ک» قبل از قطعه عربی این بیت را اضافه دارد و بنظر میرسد که الحاقی باشد:
منم آنکه چون مور پای ملخ را بدرگاه و صدر سلیمان فرستم

[2-] فقط در، م، اصل این اشعار را در یک کتاب هندسه فارسی که بتصریح مولف در 670 تألیف شده و نسخه متعلق بود به آقای حاج محمد نجوانی چنین یافتیم «قطعه‌ای از سخنان سید حسین ورامینی رحمه الله علیه که از جمله مشاهیر هنرمندان عراق است:

شها تبرک داعی مخلص دولت قبول کن بتفضل دعای یزدان را
شنیده‌ام که سلیمان ز روزها روزی گشاده بود در بارگاه ایوان را
چه مرغ و ماهی و مورچه آدمی چه پری کشیده تحفه آن روز قدر امکان را
ضعیف مورچه‌ای میدوید و برد همی بتحفه پای ملخ حضرت سلیمان را
چو برد، گفت شها نیست در خور حضرت ولی بقدر خود آرند تحفه شاهان را
نه تو کمی ز سلیمان نه من فزون از مور قبول کن چو سلیمان عطاء موران را

[3-] ب: مختار

[4-] ب: سیره النبی

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 7

جزری و [زبدۃ التواریخ [1]] جمال الدین ابو القاسم کاشی و نظام التواریخ قاضی ناصر الدین [ابو سعید [2]] بیضاوی و عیون التواریخ ابو طالب علی بن انجب خازن بغدادی و معارف [ابو محمد عبد الله [3]] بن مسلم بن قتیبة الدینوری و جهانگشای جوینی و ترجمه یمینی ابی الشرف جربادقانی و سیر الملوک نظام الملکی و شاهنامه فردوسی و سلجوق نامه ظهیری نیشابوری و مجمع [آثار الملوک [4]] قاضی رکن الدین خویی و استظهار الاخبار قاضی احمد دامغانی و [جامع التواریخ [5]] از مصنفات مخدوم سعید شهید قدس الله روحه العزیز که بالحقیقة فذلک [6] مجموع مصنفات این صنعت است گزین کرده، در سلك کتابت منتظم گردانید و این کتاب را گزیده نام کرده، مبنی گردانید بر ذکر انبیاء و اولیاء و پادشاهان و وزراء ایران زمین و آثاری که از یشان بازمانده از عهد آدم علیه السلام تا زمان تألیف این مختصر که سنه ثلثین و سبعمائة هجری مصطفوی است و بحکم آنکه گفته‌اند خیر الکلام ما لم یکن عامیا سوقیا و لا غریبا وحشیا در سخن آرائی به مستشهدات آیات و اخبار و امثال و اشعار، زیادت شروع نرفت، تا سخن دراز نکشد و مقصود محجوب نشود و عموم خوانندگان را از آن حظی باشد و بواجبی ادراک کنند.

امید بلطف و کرم بزرگان که در آن حضرت، این اوراق بنظر مبارک ایشان مشرف خواهد شد، آن است که بزرگی فرمایند و از در خرده گیری در نیایند و اگر بر خطائی یا سهوی وقوف یابند، شرف اصلاح ارزانی فرمایند که قلما یخلو الانسان عن نسیان و القلم عن طغیان.

حق سبحانه و تعالی، اطناب سراپرده عظمت و جلال این دولت را بمسامیر خلود مؤبد دارد و اساس بارگاه این سعادت را بفناء بقا مؤکد. افواه جهانیان را به اطایب ذکر این خواجه نیکونام مشرف

گرداناد و اسماع همگنان را بذکر مفاخر و مآثر این خسرو گردون غلام، مقرط [7] و مشنف [8]. آثار کرمش تا قیامت باقی و انوار هممش ساعه فساءه مترقی و یرحم الله عبدا قال آمینا. اکنون در بیان غرض و شرح تاریخ شروع کنیم بتوفیق الله تبارک و تعالی.

[1-] ب: [زبده و تواریخ]

[2-] م: [ابو سعد]

[3-] ب: [ابو محمد احمد]

[4-] ب:

[ارباب المسلك]

[5-] [جامع التاریخات]

[6-] [اصطلاح اهل سیاق و مستوفیان قدیم و بمعنای حاصل و نتیجه است [7] و]

[8-] [القرط و الشنف: گوشوار]

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 8

آغاز کتاب

علماء تاریخ در مدت زمان ماضی از ابتدای آفرینش عالم و خلقت آدم علیه السلام اختلاف بسیار کرده‌اند، جهت آنکه بواسطه [فترات 1] تواریخ مجدد گردانیده‌اند، چنانکه اول تاریخ از هبوط آدم علیه السلام می‌گرفتند، پس، از طوفان نوح، پس، از آتش ابراهیم علیه السلام، پس [بنی اسرائیل 2] از مبعث موسی و گروهی از هلاک فرعون و اولاد اسماعیل از [بناء 3] کعبه و یونانیان و رومیان از عهد اسکندر و اهل یمن از ظهور حبشه بر یمن و قبطیان از تسلط و تغلب بخت النصر و قریش از واقعه اصحاب الفیل و علی‌هذا هر [قضیه 4] معظم که واقع می‌گشته، تاریخ پیشین ترک می‌کرده‌اند و آنرا تاریخ می‌ساخته‌اند. بدین سبب مردم را چگونگی تاریخ فراموش شده و تحقیق، رعایت نتوانسته‌اند کرد و پیغمبران علیهم السلام نیز [بتصریح 5] خبر نداده‌اند و هر کسی رمزی گفته.

جماعت حکما، ابتدا و انتهای آفرینش را منکرند و می‌گویند لازم ذات واجب الوجود [6] [است] و هرگز نبوده که نبوده و هرگز نباشد که نباشد و اهل شرع، مدت ابتدای آفرینش را حصر نکرده‌اند، اما گفته‌اند، هم ابتدای باشد هم انتها، چه منزله از ابتدا و انتها، ذات واجب الوجود است و علماء هند و خطا و ختن و چین و ماچین بخشیان [7] و فرنگان، ابتدای خلقت آدم از هزار هزار سال در گذرانیده‌اند و گویند چندین آدم بوده و هر یک [بلغتی 8] مخصوص بوده و چون هر یک را نسل منقطع می‌شده، و دیگری ظاهر می‌گشته و متشرعان اهل ایران از هبوط آدم علیه السلام بزمین تا ظهور دعوت پیغمبر ما محمد مصطفی بعضی شش هزار و بعضی کمتر و بیشتر گفته‌اند و اهل نجوم، از زمان طوفان، تاریخی دارند و درین زمان که سنه ثمان و تسعین و ستمائة یزدجردیست، آن تاریخ بر چهار هزار و چهار صد و [سی و دو سال] است [9] و این بنده مدت

[1-] ب: [فترات]

[2-] ب: [پس از بنی اسرائیل]

[3-] ک: [بنیاد]

[4-] ب: [قصه ر: [واقعه]

[-5] ر: [بصریح]

[-6] م، [] را ندارد

[-7] [بخشیان، علمای مذهبی مغولی را می گفتند.

[-8] ب: [بلقی]

[-9] ب: [سی و سه سال]

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 9

دولت هر قوم چنانکه در تواریخ یافته و بیشتر مورخین بر آن متفق اند یاد می کند و [بنای آن را 1] بر فاتحه و شش باب و خاتمه نهاده است و الله الموفق باتمامه فاتحه: در آفرینش کاینات باب اول: در ذکر پیغمبران و کسانی که پیش از دعوت حضرت خاتم النبیین «ص» در کار دین سعی کرده اند و آن دو فصل است فصل اول- در ذکر پیغمبران علیه السلام و آن دو [مقاله 2] است مقاله اول: در ذکر پیغمبران مرسل و اولوا العزم مقاله دوم: در ذکر دیگر انبیاء فصل دوم: در ذکر حکما و کسانی که پیغمبر نبوده اند اما در کار حق و رواج دین سعی نموده اند باب دوم: در ذکر پادشاهان که پیش از [اسلام 3] بودند و آن چهار فصل است:

فصل اول: در ذکر پادشاهان پیشدادی: یازده تن، مدت ملکشان [دو هزار و چهار صد و پنجاه سال 4] فصل دوم: در ذکر پادشاهان کیانیان: ده تن، مدت ملکشان هفتصد و سی و چهار سال. فصل سوم، در ذکر ملوک طوائف: دو شعبه، بیست و دو تن، مدت ملکشان سیصد و [هجده سال 5] فصل چهارم: در ذکر پادشاهان ساسانیان معروف به اکاسره: سی و یک تن مدت ملکشان پانصد و بیست و هفت سال باب سوم: در ذکر خاتم النبیین و سید المرسلین و حبیب رب العالمین

[-1] قسمت بین دو قلاب فقط در نسخه راست

[-2] ک: [مقاله]

[-3] ر: [این]

[-4] ک: [ده هزار و چهار صد و پنجاه سال] و پیداست که اشتباه است

[-5] ب [پنجاه سال]

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 10

محمد مصطفی (ص) و خلفا و اصحاب و احفاد او. و آن مقدمه و شش فصل است:

مقدمه: در شرح نسب مطهرش و ذکر قبائل عرب که بدو پیوسته اند:

فصل اول: در ذکر کیفیت احوال و شرح غزوات و کمیت ازواج و دیبران و اعمام و عمات موالی و مخلفات او [علیه الصلاة والسلام 1] فصل دوم: در ذکر خلفاء راشدین و امرای مهدیین [2] [رضوان 3] الله علیهم اجمعین: پنج تن، مدت خلافتشان از ثالث عشر ربیع الاول سنه احدی عشر تا ثالث عشر ربیع الاول سنه احدی و اربعین، سی سال بوده.

فصل سوم: در ذکر بقیه ائمه [4] [معصوم] اثنی عشر [رضوان 5] الله علیهم اجمعین که حجة الحق علی الخلق بودند، ده تن، مدت امامتشان از [رابع صفر 6] سنه تسع و اربعین تا رمضان سنه اربع و ستین و مائتین، دویست و پانزده سال و هفت ماه فصل چهارم- در ذکر بعضی از صحابه عظام و جمعی از تابعین گرام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین.

فصل پنجم- در ذکر پادشاهان بني امیه: چهارده تن، مدت ملکشان بایران از ثالث عشر ربیع الاول سنه احدى و اربعین تا ثالث عشر ربیع الاول [7] سنه اثني و ثلاثین. و مایه، نود و یک سال.

فصل ششم- در ذکر خلفای بني عباس [رضوان الله علیهم اجمعین] [8] به ایران: سی و هفت خلیفه، مدت دولتشان از ثالث عشر ربیع الاول سنه اثني و ثلاثین و مایه تا سادس صفر سنه ست و خمسين و ستمائة، پانصد و بیست و سه سال و دو ماه و بیست و سه روز. باب چهارم- در ذکر پادشاهان که در صدر اسلام بودند و آن دوازده فصل است:

[1-] فقط در نسخه ک

[2-] در نسخه ر: مهتدین

[3-] ک: [سلام]

[4-] ر: [معصومین]

[5-] ک: [صلوات]

[6-] در نسخه ر بخطی ریزتر از متن اضافه شده: عشر، یعنی رابع عشر

[7-] در نسخه ر: [ربیع الاخر]

[8-] م، ر قسمت بین دو قلاب را ندارند

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 11

فصل اول- در ذکر پادشاهان بني لیث صفار، در بعضی از ایران: سه تن، مدت ملکشان از سنه ثلاث و خمسين و مأتین تا سنه سبع و ثمانین و مأتین، سی و پنج سال و بعد از آن نسل ایشان، براه نیابت در سیستان حاکم بودند. [هنوز حکام سیستان از آن نسل اند [1].] فصل دوم- در ذکر پادشاهان سامانیان: نه تن، مدت ملکشان به ایران از منتصف ربیع الاول [2] سنه سبع و ثمانین و مأتین تا خامس ذي القعدة سنه تسع و ثمانین و ثلاثمائة، صد و دو سال و نیم.

فصل سوم- در ذکر پادشاهان [غزنویان سبکتکینی [3]:] چهارده تن [4] مدت ملکشان از سنه تسعین و ثلاثمائة، تا سنه خمس و اربعین و خمس مایه صد و پنجاه و پنج سال، ازین جمله سی سال در اکثر ایران و بعضی در غزنه [و بعضی به هند و سند [5].] فصل چهارم- در ذکر پادشاهان غوریان: پنج تن، مدت ملکشان، از سنه خمس و اربعین و خمسمائة تا سنه تسع و ستمائة، شصت و چهار سال فصل پنجم- در ذکر پادشاهان [دیلمان و آل بویه [6]:] هفده تن، مدت ملکشان از ذي القعدة سنه احدى و عشرين و ثلاثمائة تا سنه ثمان و اربعین و اربعمائة، صد و بیست و هفت سال.

فصل ششم- در ذکر پادشاهان سلجوقیان و آن سه شعبه است:

شعبه اول- بعضی در تمامت ایران [و بعضی در اکثر ایران [7]:]، چهارده تن، مدت ملکشان از ذي القعدة [8] سنه تسع و عشرين و اربعمائة تا ربیع الاول سنه تسعین و خمسمائة، صد و شصت و یک سال. شعبه دوم- بکرمان، یازده تن، مدت ملکشان، از سنه ثلاث و ثلاثین و اربعمائة تا سنه ثلاث و [ثمانین [9] و خمسمائة صد و پنجاه سال.

[1-] فقط در نسخه ب

[2-] ف، ک و ب: [ربیع الاخر]

[-3] ب: [غزنویان]

[-4] م و ب [پنج تن]

[-5] فقط در نسخ: م، ر

[-6] ر، ب: [دیلیمان آل بویه]

[-7] نسخه ب، این قسمت را ندارد

[-8] فقط در نسخه ر.

[-9] [ثلاثین] و این اشتباه است ر: ثمانون

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 12

شعبه سوم- بروم، چهارده تن، مدت ملکشان، از سنه ثمانین و اربعمائه تا سنه [تسع و تسعین و ستمائه [1]]، دویست و بیست سال فصل هفتم- در ذکر پادشاهان خوارزمشاهیان: نه تن، مدت ملکشان از سنه احدی و تسعین و اربعمائه تا شوال سنه ثمان و عشرين و ستمائه، [صد و سی و هشت [2]] سال فصل هشتم- در ذکر اتابکان و آن دو شعبه است بدیاری بکر و شام و فارس شعبه اول- بدیاری بکر و شام: نه تن مدت ملکشان از سنه احدی و ثمانین و اربعمائه تا سنه احدی و ستمائه، صد و بیست سال.

شعبه دوم- بفارس معروف به سلغریان: یازده تن، مدت ملکشان، از سنه ثلاث و اربعین و خمسمائه تا سنه ثلاث و ستین و ستمائه، صد و بیست سال.

فصل نهم- در ذکر اسماعیلیان و آن دو مقاله است:

مقاله اول- در ذکر اسماعیلیان مصر و مغرب: چهارده تن، مدت ملکشان از سنه تسع و تسعین و مأتین تا سنه ست و خمسين و خمسمائه، دویست و شصت سال.

مقاله دوم- در ذکر اسماعیلیان ایران [معروف به ملاحده [3]]، هشت تن، مدت دولتشان از سنه ثلاث و ثمانین و اربعمائه تا شوال سنه اربع و خمسين و ستمائه، صد و هفتاد و یک سال.

فصل دهم- در ذکر سلاطین قراختای بکرمان: نه تن، مدت ملکشان از سنه احدی و عشرين و ستمائه تا سنه ست و سبعمائه، هشتاد و شش سال.

فصل یازدهم- در ذکر اتابکان [لرستان [4]] و ایشان دو شعبه اند:

شعبه اول- اتابکان [لر [5]] بزرگ: هفت تن، مدت ملکشان، از سنه خمسين و خمسمائه تا سنه ثلاثین و سبعمائه، صد و هشتاد سال.

شعبه دوم- اتابکان [لر [6]] کوچک: [یازده تن [7]]، مدت ملکشان، از سنه

[-1] ب: [سبعمائه]

[-2] نسخه ر: [صد و بیست و هشت] و این اشتباه است

[-3] فقط در نسخه ب

[-4] ک: [لورستان] [5 و]

[-6] ک: [لور]

[-7] چنین است در نسخه کتابخانه ملی و این طرز تلفظ کلمه یازده هنوز هم در بعضی نقاط ایران محفوظ مانده. در نسخه ر، بتصحیف [پانزده] آمده

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 13

ثمانین و خمسّمائه تا سنه ثلاثین و سبعّمائه، صد و پنجاه سال فصل دوازدهم- در ذکر پادشاهان مغول، آنچه [بر ایران 1] زمین حکم کردند، سیزده تن، مدت ملکشان از سنه تسع و تسعین و خمسّمائه تا سنه ثلاثین و سبعّمائه، صد و سی و یک سال.

تتمه تاریخ دولت ایشان را، هر کرا بعد از این هوس باشد، تحقیق فرماید.

باب پنجم- در ذکر ائمه سنت و قراء و مشایخ و علماء دین، رضوان الله علیهم اجمعین و آن شش فصل است:

فصل اول- در ذکر [ائمه و مجتهدان 2] فصل دوم- در ذکر قراء [کلام الله قدیم 3] رحمه الله علیهم فصل سوم- در ذکر محدثان فصل چهارم- در ذکر مشایخ فصل پنجم- در ذکر علما فصل ششم- در ذکر شعرا باب ششم- در ذکر احوال شهر باب الجنة قزوین که مولد و منشأ و مقام مؤلف است و آن هشت فصل است:

فصل اول- در ذکر اخبار و آثار که در شأن آن بقعه واردست فصل دوم- در [بیان 4] چگونگی نام آن فصل سوم- در کیفیت بنا و عمارت آن فصل چهارم- در ذکر فتح آن و اسلام اهل آن بقعه فصل پنجم- در ذکر قنوت و رودخانه ها و مساجد و مقابر و نواحی آن فصل ششم- در ذکر صحابه و تابعین و ائمه و خلفا و مشایخ و علما، رضوان الله

[1-] ک: [در ایران حکم رانده اند]

[2-] ب: [ائمه مجتهدان]

[3-] فقط در، م و در نسخه ر [کلام الله]

[4-] نسخه ز: [در چگونگی]، ب: [شأن چگونگی]

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 14

علیهم اجمعین، و پادشاهان و وزرا و امرا که بدانجا رسیده اند [1].

فصل هفتم- در ذکر حکام و عمال آن فصل هشتم- در ذکر قبایل و اکابر که [از آنجا خاسته اند 2] و کیفیت احوال ایشان خانمه در ذکر انساب انبیا و پادشاهان و حکما و غیرهم بر سبیل شجره، اگر چه شرح نسب پیشتر در ذکرشان آمده است اما تأکید را [به شجره نوشته آمد 3]، تا اگر در نقل سهوی افتد، از شجره زودتر روشن گردد و همه در یک جایگاه جمع باشد.

[1-] در نسخه ر [و ساکن شده اند] اضافه دارد

[2-] نسخه ب: [آنجا رسیده اند و خاسته اند]

[3-] ازین شجره در نسخی که تا کنون دیده ام اثری نیافته ام.

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 15

فاتحه در ذکر آفرینش کائنات

حق سبحانه و تعالی در مبدأ فطرت از کمال قدرت خالقیت و مراد ظهور وحدت الهیت، از یک لفظ دو عالم آفرید: یکی [عالم امر 1] که از جسم و جا [2] مبراست، دوم عالم خلق که آن را جسم و جا [2] ست. یعنی این هر دو عالم از صورت آفرینش عقل کل پیدا گشت که (اول ما خلق الله تعالی العقل)، از عقل کل، نفس کل و هیولی پدید آمد و از آن چهار عنصر و ببالاتی آن اطلاق نه آسمان محیط شد و در خلقت بتقدم [3] زمان هیچیک بر دیگر محتاج نشد، انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له

کن فیکون. [4] بر اطباق آسمان ستارگان آفرید، از آن هفت سیارگانند و از ایشان، آفتاب و ماه بمرتبه پیشتر. آفتاب را روشنی داد که از پرتو آن روی زمین روشن گشت و جرم ماه از نور آن مقتبس شد. سیارگان سبعة را هر یک بر فلکی از اول تا هفتم و ثوابت را بر هشتم جای داد و آن را بر دوازده بخش کرد [5] و هر بخشی برجی و هر برجی به سی درجه و هر درجه‌ای به شصت دقیقه و علی‌هذا القیاس تا عاشره و آفتاب و ماه، هر یک را یک برج خانه داد و پنج سیاره دیگر را ده برج و فلک نهم را بر تمامت مستولی گردانید و در هم پیوست از شمال و جنوب عقده و رأس و ذنب پیدا شد. افلاک را سیر دوری داد. کواکب سبعة را در مدت زمان مخالف [نهم] [6] و تمامت را هم در مدت زمان و هم در سیر مخالف [نهم] [7] و فلک نهم را در هر شبانه روزی که بیست و چهار ساعت است، یک دورست و بقوت حرکت او هشت فلک که در اندرون او اند، با او دوار شدند و زمین ساکن شد و از آن دور، لازم آمد که روشنی آفتاب بر روی زمین گه پیدا و گه ناپیدا باشد و عبارت از آن روز و شب

[1-] نسخه ر: [عالم ذر]

[2-] ر، م: جان

[3-] ب: تقدیم

[4-] قرآن کریم: یس، 82

[5-] م، ک، ر: دوازده برج کرد

[6-] ب: مخالف همدیگر

[7-] ب: مخالف همدیگر، ر: هم.

تاریخ گزیده <http://ketabmajjani.blogfa.com> ص: 16

است تا سال و ماه بر آن حساب کنند و بسبب دوری و نزدیکی جرم آفتاب از خط استوا وافق، هر سال چهار فصل باشد و از اختلاط عناصر اربعه بخارات دمید، از آن ابر و برق و رعد و بارندگی، حاصل گشت. افلاک را چون علوی‌اند، آبا گویند و عناصر را چون سفلیند امهات خوانند. از عناصر، آتش و باد بقوت لطافت مرکز بالا گرفتند و خاک و آب به سبب ثقل، مرکز [1] زیر یافتند. آب بواسطه تری روان شد، میل اسافل [2] کرد و دریا گشت [و حرکت کرد [3]]. بر خاک. از آن حرکت، کوهها حاصل شد و قوای آبا و امهات با هم امتزاج گرفتند، روح نامیه نام یافت، موالید کان و نبات و حیوان از آن پیدا گشت. هر چند این آفرینش هر یک در حد خود کمالی دارد، اما از کمال کلی عاری‌اند و قاصر [از تقریر تحقیق وحدت باری. گلستان معرفت را بلبلی خوش نوا و شبستان محبت را صاحب‌دلی کدخدا می‌بایست [4] تا در تحقیق مباحث وحدت، داستانها سراید و در تدقیق معاملات ارادت، داستانها نماید، بلکه در میدان کونین، شهسوار نامداری می‌بایست تا گوی [5] محبت باز و در ایوان ثقلین، شهریاری کامکار که [مکونات [6] بدو نازد. حکم قدرت الهی و علم حکمت نامتناهی، چنان اقتضا کرد که معنی نور [7] روح انسانی بر صورت عالم جسمانی تابان گردد و این سر بر جمیع کاینات به پرتو [وجود، چون خورشید خود [8] روشن گرداند. آن [9] را از ذروه انسیست در عرصه بشریت بظهور رسانید و قوه آفرینش بفعل اتصال روح و جسم و اتفاق فکر و فهم و عقل و نطق و سایر

خواص آن تمام گردانید. مفارقت مرغ روح از آشیانه انسیت، موافق طبیعت او نبود، حب وطن
مألوف بر و غالب گشت و آنرا بجان و دل طالب شد شعر
یک لحظه در فراقت صد سال می نماید ز اینجا قیاس میکن جانا حساب سالی

[1-] ب: مرکز یافتند

[2-] ب: اسفل

[3-] ر، م: ندارد

[4-] بین دو قلاب درب نیست

[5-] ب: بخت

[6-] ر: [مکنونات]

[7-] ب: معنی روح، در نسخه ر طوری نوشته شده که [معنی بود] تو هم می شود

[8-] در نسخه ر

[9-] ب: (پرتو خود چون خورشید)،

تاریخ گزیده، متن، ص: 17

و لفظ درربار نبوی، نظر برین معنی فرمود: حب الوطن من الایمان. آن را که توفیق خدای رهنمائی
کرد، جهانی بدین خوشی پیش او چون زندان نماید که الدنیا سجن المؤمن و بلدات آن سرش فرو
نیاید و از غایت بزرگ منشی دامن همت بدو نیالاید و بهمه نوع در آن جنس افزایش که مقصود
خلاص از این حبس کی روی نماید و آن را که چشم دانش بسته اند از غایت جهل بر خاک مذلت
حرص و طمع نشسته و امید از لذات دار باقی گسسته و از بهر کمی و بیشی اسباب دنیای فانی، دل
خسته، لا جرم از انعام [1] کمتراند و در باز گشت در معرض خطر. حق تعالی همگنان را راه راست
بنماید بالنبی و آله.

[1-] اشاره به آیه شریفه: اولئک کالانعام بل هم اضل سبیلا، قرآن کریم: سورة الاعراف: 179 و سوره
الفرقان: 44

تاریخ گزیده، متن، ص: 18

باب اول در ذکر پیغمبران علیهم السلام [و کسانی که اگر چه پیغمبر نبودند اما در کار حق سعی
نمودند] [1] از گاه آدم (ع) تا زمان مبارک خاتم الانبیاء محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و آن دو
فصل است:

فصل اول - در ذکر پیغمبران اولوا العزم:

اکابر مورخان آورده اند، که ابو ذر غفاری، رضی الله عنه از حضرت رسالت صلی الله علیه و آله
روایت کرد:

الحديث قال سألت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم كم عدد الانبياء؟ قال مائة الف و اربعة و
عشرون الفا. قال فقلت يا رسول الله فكم الرسل منهم؟ قال ثلثمائة و ثلاث عشر، جم غفير. فقلت من
كان اولهم؟ قال آدم. قلت انبي مرسل؟ قال نعم. ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانين: آدم و شيث و
اخنوخ و هو ادریس و هو اول من خاط و خط و نوح، و اربعة من العرب هود و صالح و شعيب و
نبيك يا ابا ذر و اول انبياء بني اسرائيل موسي و آخر هم عيسي.

قلت كم انزل الله من الكتاب؟ قال مائة صحيفة و اربعة كتب: علي شيث خمسين صحيفة و علي اخنوخ ثلاثين و علي ابراهيم عشر صحايف و علي موسي قبل التوريه عشر صحايف و انزل التوريه و الزبور و الانجيل و الفرقان و في روايه ستة اولوا العزم: آدم و نوح و ابراهيم و موسي و عيسي و محمد صلوات الله عليهم اجمعين صدق الله و صدق رسوله. و بروايت ديكر، ده صحيفه كه در روايت ما قبل بموسي عليه السلام منزل بوده نياورده و گفته اند ده صحيفه اول به آدم عليه السلام منزل بوده و بنده مؤلف اين كلمات، در تواريخ اسامي پيغمبران مرسل، زيادت از هفتاد و سه نيافته و مناسب است، چه عالمان ملت [1] بحكم حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل چون پيغمبران ما تقدم باشند و ملت محمدي بحكم حديث ستفترق امتي علي ثلاث و سبعين فرقه، الناجيه منهم واحده

[1-] ك: چه ملت محمدي را عالمان بحكم علماء امتي

تاريخ گزيده، متن، ص: 19

ما انا عليه و اصحابي، هفتاد و سه فرقه اند و آنكه فرموده يكي از ايشان رستگارست، مناسب اين معني افتاده [خواجه نصير طوسي ميگويد:

هفتاد و سه قوم در جهان مي پويند هر يك برهان مختلف مي جويند

سر رشته حق بدست يك طايفه است باقي بخوش آمدني سخن ميگويند [1]

بنابر آنكه با وجود ظهور دعوت دين خاتم النبيين. هر كه تتبع اديان ديكر كند، هالك بود و هر كه متابع اوست، ناجي است و معني هالك و ناجي اينجا نيك مناسب افتاده و از انبياء غير مرسل، چهل و پنج نام يافته ام و در مراتب پيغمبران از نبي [2] و مرسل و اولوا العزم و خاتم اختلاف بسيار است و خلاصه مباحث [3] آنكه نبي شخصي باشد، موصوف باخلاق حميده و در آن محتاج نباشد به ابناء جنس خود و مبعوث باشد به تبليغ رسالت و دعوت خلق بالهام يا منام يا هاتف يا تكلم وراي حجاب يا بعضي از اينها. مرسل آنكه با اين معاني، مكرم باشد بارسال ملك و فرمان بشريعتي و مبتلي باشد به شدائد و محن و صابر بر آن و عازم بر قهر معاندان. و اولوا العزم آنكه با اين صفات، واضع شريعتي باشد و گروهي آدم را عليه السلام كه واضع شريعت اولين است بحكم و لم نجد له عزمًا [4] اولوا العزم نميدانند و ميگويند اولوا العزم بايد كه واضع شريعتي مجدد و ناسخ شريعت ما قبل باشد و مأمور بمقابله و محاربه معاندان و خاتم آنكه با اين معاني مكمل جميع كمالات باشد و بعد از او ديگري مبعوث نگردد و دين و شريعت او منسوخ نشود بل [5] مؤبد و مخلص باشد. پس هر مرتبه از اين مراتب اربعه اخص و اعلي باشد از مرتبه ما قبل آن، مثلاً خاتمي اخص و اعلي باشد از اولوا العزمي و اولوا العزمي از مرسلي و مرسلي از نبوت من [غير عكس] [6]. و در عدد انبياء اولوا العزم اختلاف بسيار است و اكثر علما و ائمه بر آنند كه چهارند: ابراهيم و موسي و عيسي و محمد عليهم الصلاه [7] و السلام اما بحكم حديث ما قبل شش اند و العلم عند الله. اکنون ذكر پيغمبران بدو مقاله ياد

[1-] فقط در، م

[2-] ب: بني اسرائيل؟

[3-] ب و ك: مباحث اكثر

[4-] قرآن كريم سوره طه: 115

[5-] ك، ف: بلك

[6-] ک: من [اهل]؟

[7-] ب: صلوات الله عليهم

تاریخ گزیده، متن، ص: 20

میکند: یکی پیغمبران اولوا العزم و مرسل و دیگر انبیا و ذکر خاتم النبیین صلی الله علیه و آله و سلم.
علی حده بابی خواهد آمد

مقاله اول: در ذکر پیغمبران مرسل و اولوا العزم

ازیشان بغیر خاتم النبیین (ع)، این سی پیغمبر اولوا العزم را در قرآن و حدیث صریحا نام آمده است:
آدم، شیث، ادریس، نوح، هود، صالح، ابراهیم، لوط، اسماعیل، اسحق یعقوب، یوسف، خضر، ایوب،
شعیب، موسی، هرون، یوشع، الیاس، الیسع، اشموئیل، داود، سلیمان، عزیر، دانیال، ذی الکفل، یونس،
زکریا، یحیی، عیسی و این چهل و دو پیغمبر را در تفاسیر و تواریخ نام آمده است:

سام، حام، یافث: این هر سه پسران نوح اند. یهودا، لاوی، رؤیل، شمعون یسحر، زبولون، دان، نفتالی،
جاد، اشیر، ابن یامین. این یازده پسران یعقوبند ایشان را اسباط خوانند. حنظله، گدعون، یفتاح،
کالب، حزقیل، فینحاص، ناثن، کاد، اخیا شیلوهی، میخایا، عودید، آسا، ییهو، شعیا، عاموس، هوشع،
صادق، صدوق، شلوم: این هر سه پیغمبران اصحاب قریه اند، میخامورشتی، ناحوم القوشی، حبقوق،
صفنیا، اوریا، یوئیل، حکای، زکریا، ملاحی، علیهم السلام.

ابو البشر آدم (ع)

لقبش صفی الله. چون حق تعالی خواست او را آفریدن، جبرئیل را بفرستاد تا خاک از زمین جهت
خمیر [1] طینت آدم بردارد، زمین او را سوگند داد که خاک از من بر مدار که خلقی که از خاک
خلقت [2] یابند از ایشان ناشایست آید و مبدا که من بدان واسطه در معرض سخط حق تعالی آیم.
جبرئیل بازگشت. میکائیل را بفرستاد. او را نیز سوگند داد تا بازگشت. عزرائیل را بفرستاد. او را نیز
سوگند داد. پذیرفت و گفت امر حق تعالی بالاتر از سوگندتست و از آن زمین که خانه کعبه [3]
است خاک را برداشت.

چون بی آزر دم بود، قبض ارواح بدو حواله رفت. حق تعالی، بدست قدرت، آدم را از آن

[1-] ب: تخمیر

[2-] ب: باشند

[3-] ب: بآنجاست

تاریخ گزیده، متن، ص: 21

خاک بیافرید و بعد از چهل روز روح بکالبد او پیوست قوله تعالی خمرت طینه آدم بیدی اربعین
صباحا

دوست چهل بامداد، در گل ما داشت دست ما چو گل، از دست دوست، دست بدست

آمدیم [1]

و حق تعالی او را بی واسطه قال تمامت اسماء در آموخت قوله تعالی و علم آدم الاسماء کلها [2] تا
چون پرسند، از جواب در نماند. و ملائکه بعلم او مقرر شدند و فرمان خدای تعالی او را سجده کردند:
الا ابلیس و او از گروه جن بود. اما بسبب بیاری طاعت مرتبه ملائکه یافته بود. ابلیس بسبب نافرمانی

ملعون شد. ایزد تعالی آدم را در بهشت جای داد و حوا را از او بیافرید و ایشان را از خوردن گندم منع کرد و بروایتی از گندم و انگور و انجیر. ابلیس بیاری مار در بهشت رفت و ایشان را بفریفت تا آنرا بخوردند. حق تعالی بر ایشان خشم گرفت و درخت طوبی را فرمان داد تا ایشان را از بهشت بیرون انداخت.

آدم علیه السلام بهندوستان افتاد بکوه سراندیب و حوا بجده بحدود مکه و مار به بریه [3] بکوهستان اصفهان و ابلیس به میسان [4]. و آدم علیه السلام چون بدنیا آمد ریشش بر آمد دانست که حق تعالی بر او خشم گرفته. صد سال در کوه سراندیب طاعت و زاری کرد و در سجده می گریست چنانکه از گریه او نباتات بسیار بر آمد آن نباتات همه ادویه است.

بعد از صد سال در روز عاشورا توبه او مقبول شد و عاشورا را فضایل بسیارست چون رفتن ادریس به آسمان و قرار گرفتن کشتی نوح بر جودی و ولادت ابراهیم و نبوتش و خلاصیش از آتش و قبول توبه داود و معاودت سلیمان با ملک و صحت ایوب از رنج و خلاصی موسی از دریا و خروج یونس از شکم ماهی و عروج عیسی و ادریس بر آسمان و غیر ذالک پس جهت آدم بیت المعمور را از بهشت بزمین آوردند بر آنجا که حرم کعبه است و آن خانه‌ای بود از یک پاره یاقوت. آدم علیه السلام را به حج و طواف آن امر آمد

[1-] ر، ف،

[2-] قرآن کریم: بقره آیه 31

[3-] تاریخ طبری جلد اول ص 81

[4-] کذا تاریخ طبری در ک، میشان و در، ب:

«بمیان ایشان» م ر: سیستان

تاریخ گزیده، متن، ص: 22

آدم علیه السلام بوقت حج در عرفات حوا را بیافت و آن جایگاه بدین سبب به عرفات موسوم شد. آدم و حوا با هم به سراندیب رفتند و ایشان را بهر شکم پسری و دختری می آمد و آدم علیه السلام پسر بطنی را بدختر بطنی دیگر دادی تا فرقی باشد [به چهل شکم هشتاد فرزند بیاوردند و اکنون تا قیامت در هر شبانروزی ششصد هزار می زایند و ششصد هزار می میرند] [1]. چون قایل و خواهرش متولد شدند قایل را جهت خوبی صورت میل به خواهر توأم اقلیمیا نام بود. آدم او را به هایل می داد. چون میان قایل و هایل منازعت افتاد، آدم ایشان را گفت قربان کنید، هر کرا قربان قبول [2] شود دختر او را دهم. هر یک گوسفندی بر سر کوهی بردند. آتشی بیامد و قربان هایل پخت. آدم (ع) دختر را به هایل داد. قایل بدین سبب برو دشمن شد. سنگی بر هایل زده او را بکشت. قایل نمیدانست با او چه کند. مرغی با مرغی جنک کرد و او را بکشت و در زیر خاک پنهان کرد. قایل از آن مرغ بیاموخت. هایل را در گور کرد. ابلیس قایل را گفت آتش از تو رنجیده است اگر او را سجده کنی از تو خشنود شود. قایل بفریب ابلیس آتش را سجده کرد، رسم قتل و آتش پرستی از او باز ماند. پس شیث بی خواهر متولد شد آدم آن دختر [3] را بدو داد و وصی خود گردانید. چون عمر آدم در دنیا بهزار سال رسید وفات [4] یافت و حوا بعد از او یک سال بزیست و بروایتی صد روز. پس شیث ایشان را به کوه ابو قبیس بولایت مکه دفن کرد تا زمان نوح آنجا بودند. بوقت طوفان نوح استخوان ایشان بر گرفت. چون طوفان فرو نشست هم آنجا در گور کرد [5] و بروایتی

در بیت المقدس و آدم را بیست و یک پسر و بیست و دو دختر بود [6] اما این سه پسر را نام مسطور است

[1-] فقط در، م

[2-] ک: ب: مقبول

[3-] مقصود دختر متنازع فیه بین هابیل و قابیل است

[4-] ک، ب: نماند

[5-] شعر حافظ اشاره باین مطلب است:

یار مردان خدا باش که در کشتی نوح هست خاکی که به آبی نخرد طوفان ر

۱

[6-] چنین است در تمام نسخ در صورتی که قبلاً نوشته که در چهل شکم هشتاد فرزند آوردند شاید غرض آنها هستند که بعد از پدر زنده بودند. در ک: بیست دختر تاریخ گزیده، متن، ص: 23

شیث

را علیه السلام بعد از آدم وحي آمد. بني آدم دو گروه شدند. بعضي متابعت او کردند و بعضي تبع فرزندان قابیل شدند و آتش پرستی کردند. شیث ایشان را از آن منع کردی و بدین آدم خواندی. بیشتر ایشان مخالفت کردند. بعد از آدم بیت المعمور را به آسمان بردند شیث خانه کعبه را از سنک و گل [1] بساخت. چون در گذشت نهصد و دوازده ساله بود. پسر خود انوش را وصی کرد. نهصد و شصت و پنج سال عمر یافت و درخت خرما او نشاند و پسرش قینان وصی او بود. نهصد و بیست سال عمر یافت و آغاز عمارت بابل کرد. پس از و پسرش مهلائیل وصی او بود. هشتصد و نود و پنج سال عمر یافت و بعد از و پسرش یرد وصی او بود. نهصد و شصت و دو سال عمر یافت و این جماعت تمامت در حال حیات آدم علیه السلام متولد شدند.

ادریس بن یرد

بعضي از مورخان که اولوا العزمان را هفت خوانند او را داخل می گیرند و می گویند که در هر هزار سال که کوکبی سیار مدبرست [2]، اولوا العزمی بود. نام او اخنوخ است و لقبش ادریس و المثلث بالنعمة و الحکمة نیز گویند، جهت آنکه هم پیغمبر بود و هم حکیم و هم پادشاه و علم نجوم معجزه اوست و دبیری او پدید کرد. صنعت رشتن و بافتن و دوختن او نهاد. هرمان [3] مصر او ساخت و بر آنجا اشکال همه صنعتها و طلسمها باز نمود. از طوفان خبر داد. او را با ملک الموت دوستی بود. چون عمرش به سیصد و شصت سال [4] رسید بالتماس او و امر حق تعالی روح او را قبض کرد و باز داد و بهشت و دوزخ بدو نمود و او بشرط خروج [5] در بهشت رفت و بیرون آمد و بیهانه آنکه نعلین آنجا فراموش کرده ام باز گشت و آنجا قرار گرفت قوله تعالی وَ رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا 19: 57 [6]

[1-] ف، ب و ک: بسنک

[2-] در نسخه براون «.. هزار سال که کوکبی از کواکب سیار ...»

[3-] ک، ب: اهرام

[4-] ب: هشتصد و شصت و پنج

5-)) ب و ک: بشرط

6-)) قرآن کریم: سورهٔ مریم 57

تاریخ گزیده، متن، ص: 24

نوح

پیغمبر علیه السلام بحکم حدیث ما قبل اولوا العزم دوم است. لقب او نجی الله، نسب او نوح بن لمک بن متوشلخ بن ادریس بن یرد بن مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم. بعد از چهل [1] سال و بروایات مختلف تا بعد از دویست و پنجاه سال وحي بدو منزل شد و او نهصد و پنجاه سال دعوت کرد. هشتاد تن از زن و مرد بدو ایمان آوردند نوح در حق کفار دعا کرد. حق سبحانه و تعالی نوح را فرمان داد تا درخت ساج بنشاند.

چون برسید از آن چوب کشتی ساخت. طولش سیصد گز و عرض پنجاه گز و ارتفاعش سی گز و سه طبقه داشت یکی جهت آدمیان و یکی جهت حیوانات و یکی جهت انواع طیور. پس خدای تعالی طوفان آب بفرستاد و نخستین از تنور سرای نوح بکوفه سر بر آورد که اکنون داخل مسجد جامع است و آن تنوری بود از آهن که جبرئیل علیه السلام از بهشت بآدم آورده بود و فرزند بفرزند می رسید. شش ماه آب از زمین بر می آمد و از هوا می بارید و نوح با این هشتاد تن در ماه رجب در کشتی نشست. طوفان آب تمامت ربع مسکون بگرفت و از سر همه کوههای جهان در گذشت. بفرمان خدای تعالی کشتی نوح دو نوبت از مشرق به مغرب رفت پس بر کوه جودی به حدود موصل قرار گرفت.

نوح علیه السلام در عاشر محرم از کشتی بیرون آمد و آنجا دیهی ساخت معروف به ثمانین و بعد از آن هفتاد سال بزیست، چون هزار و ششصد [2] ساله شد در گذشت و بدیگر روایات قرب یک هزار و سیصد سال عمر یافت. بعضی گویند طوفان بزمین عجم نرسید و در ملک عرب بود و این روایت ضعیف است. اکثر عالم از نسل نوحند و بدین سبب او را آدم ثانی خوانند و او را چهار پسر بود سام. حام. یافث بدو ایمان داشتند و کنعان کافر بود و بوقت طوفان، نوح علیه السلام او را دعوت کرد، نپذیرفت و گفت ساوی الی جبل یعصمنی من الماء [3]. طوفان شایع شد و از همه کوهها در گذشت و کنعان را غرق کرد.

سام

ابن نوح علیه السلام بقول بعضی مورخان پیغمبر مرسل است. اکثر انبیا و

1-)) ب: چهار

2-)) قرآن کریم: سورهٔ هود آیه 43

3-)) ک: هزار و شصت

تاریخ گزیده، متن، ص: 25

جميع [اهل ایران] [1] از تخم او اند و او را شش پسر بود: اول ارفخشذ و از نسل او چهارم پشت به قحطان و فالخ رسید. قوم [عبری] [2] از تخم فالخ اند و اکثر عرب از تخم قحطانند و زبان عربی از یعرب بن قحطان است. قحطان را نام قحطان بود، بسبب آنکه در سالهای قحط سخا کردی و مردم را از تنگی برهانیدی. در حق او گفتند یقحط القحوط و یطرده بسخائه. قحطان اسم علم او شد و از

قحطان سوم پشت به سبا رسید. اعراب حمیری و لخمی و غسانی که حکام اعراب بودند و قضای و اشعری و ازدی از تخم سباوند.

دوم پسر سام عالم بود و خراسان و هیتال پسران عالم‌اند و عراق پسر خراسان و کرمان و مکران پسران هیتال.

سوم پسر سام اسود [3] بود. اهواز و پهلوی پسران اواند و پارس پسر پهلوس.

چهارم پسر سام نوذر [4] و آذرباد و اران و ارمن و موغان پسران نوذرند.

پنجم پسر سام ارم بود و او واضح باغ است. قوم عاد و ثمود از تخم اواند.

ششم پسر سام مصر [5] بود و شام و روم پسران اواند.

حام

ابن نوح علیه السلام بقول بعضی مورخان پیغمبر مرسل است. تمامت سیاهان از نسل اواند. گویند روزی نوح علیه السلام خفته بود و عورت او ظاهر شده. حام بر آن بگذشت، بخندید و او را نپوشید. حق تعالی بدین سبب پیغمبری از نسل او بیرید و نسل او بچهره سیاه گردانید. پس یافت بر آن بگذشت، نپوشید اما نخندید. سام بر آن بگذشت آن را بپوشید، حق تعالی بدین سبب پیغمبری به نسل او رسانید. حام را شش پسر بود: زنک و کوش و هند و بربر و قبط و حبش. نوبه پسر حبش است.

[1-] [نسخه م: [اتراک]

[2-] ب: [عجم]

[3-] طبری «اشوذ» ج 1 ص 139

[4-] در طبری این اسم نیست بجای آن لا و ذ ضبط شده و این اصح است. در نسخه «ک» بورد؟

نوشته شده است

[5-] چنین است در، ک در نسخه ب و ف - نفس؟ (یقطن؟) و در نسخه کتابخانه ملی «یقن؟» بود و

بنظر می‌آید یقطن اصح باشد

تاریخ گزیده، متن، ص: 26

یافت بن نوح

علیه السلام، بقول بعضی مورخان، پیغمبر مرسل است. او را هشت پسر بود:

اول ترک، دوم خزر، سوم سقلاب، چهارم روس، پنجم میسک. مغولان از تخم اواند و یاجوج و ماجوج را هم از تخم او شمارند. ششم چین و ماچین، پسر ختن است. هفتم کماری، بلغاریان و برطاسیان و باشقردیان از تخم اواند. هشتم یاون [1]، یونانیان و فرنگیان و بعضی رومیان از نسل اواند. بعد از نوح علیه السلام این جماعت، سالها در شهر بابل مقیم بودند، شبی هر شعبه را زبان دگرگون شد، چنانکه، هیچ سخن هم فهم نمی‌کردند، ناچار از هم پراکنده شدند و هر یک به موضعی رفتند و در آنجا ایشان را نسل زیاده شد و آن ولایت بدیشان منسوب گشت.

هود

علیه السلام، بعضی او را عابر می‌شمارند و بعضی از تخم عاد می‌گویند. نسبش هود بن عبد الله بن ریح بن حارث بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح علیه السلام. خدای تعالی او را بقوم عاد فرستاد. ایشان هیكلی قوی و قوت تمام داشتند و بت پرست بودند.

هود علیه السلام پنجاه سال ایشان را دعوت کرده اند کي ایمان آوردند. هود علیه السلام در حق کفار دعا کرد. حق تعالی سه سال بارندگی باز گرفت تا زندگانی بر ایشان تلخ شد. بجهت باران خواستن، لقمان حکیم را با دو رفیق بمکه فرستادند. لقمان و یک رفیق او بخدا ایمان داشتند. بضيافت شخصی رفتند. سیم رفیق ایشان کافر بود، دعا کرد. خدای تعالی سه ابر سیاه و سرخ و سفید فرستاد و [آواز آمد] [2] که هر کدام ابر که

[1-] در نسخه م، این کلمه بصورت «ارخ»، در نسخه ک «یارخ» و در نسخه براون هم «ارخ» نوشته شده، که بی معنی به نظر می آید. این فرزند یافت که جد یونانیان است در کتاب مقدس باون و در طبری یوان آمده و ما چنان تصحیح کردیم. رجوع شود به کتاب قاموس کتاب مقدس، صفحه 640 و شاید هم مارج باشد که در طبری بدان اشاره رفته طبری جلد اول ص 139 [2-] ب: [ندا آمد]

تاریخ گزیده، متن، ص: 27

میخواهید، بقوم فرستیم. مرد کافر ابر سیاه اختیار کرد. آن صرصری بود. بقوم او رفت، هفت شب و هشت روز بقوتی هر چه تمامتر [وزان بود] [1] و درخت [و عمارات] [2] را بتمام از بیخ برکند. [و ایشان] [3] هر چند قوت کردند و از غایت قوت پای تا زانو بزمین فرو بردند، فائده نبود و تمامت هلاک شدند و این حال در ماه شوال بود، بهنگام برد العجوز. هود علیه السلام بعد از کفار پنجاه سال بزیست، عمرش [صد و پنجاه سال بود] [4] بحضرموت مدفونست.

صالح

ابن آسف بن عبید بن ماسخ بن بنی عبید بن خادر بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح علیه السلام را وحی آمد و بقوم ثمود فرستاد. [بزمین حجاز] [5] و ایشان را بخدا دعوت کرد. اجابت نمی کردند و بمعجزه، شتری ماده با بچه خواستند که از سنگ بیرون آید. صالح علیه السلام دعا کرد و مستجاب شد. آن شتر با بچه سی سال در میان ایشان بود. آن قوم شتر را بکشتند. بچه او بگریخت و بکوه رفت. خدای تعالی عذاب بایشان فرستاد روز اول [رویهایشان] [6] زرد شد، روز دوم سیاه فام، روز سیم تمام سیاه گشت. آوازی آمد، چنانکه همه از هول آن بمردند. عمر صالح بروایتی [دویست و پنجاه سال] [7] و بروایتی [دویست و هشت سال] [8] گورش نزدیک دار اندوه بمکه.

حنظله بن صفوان

از تخم فهر بن قحطان. او را خدای تعالی پیغمبری داد و باصحاب الرس فرستاد و این رس پادشاهی بود از قوم ثمود بزمین مغرب و اول خداشناس بوده اما بسبب طول مدت دولت مغرور شد و دعوی خدائی کرد. قوم او با مردان لواطه کردند و با چهارپایان گرد آمدندی و زنان آلت مردی از پوست دوخته، استعمال کردند. اکنون زنان آن کاره

[1-] ف. ب: [برفت]

[2-] ف، ر: [درخت اعمار و وجودشان]، ک: [اعمار تمامت]

[3-] فقط در نسخه ر، ف

[-4] ک: [صد و پنجاه سال]، ر: [بصد و پنجاه سال رسید]

[-5] ب: [بحجاز]

[-6] ر: [رویشان]

[-7] ب: [دویست و پنجاه و هشت]

[-8] ب: [صد و هشتاد]

تاریخ گزیده، متن، ص: 28

را رس خوانند و [بعضی] [1] که بی آن آلت خود را بر هم رسانیدندی، اکنون چنان زنان را سعتری گویند. حنظله ایشان را ازین [حرکات] [2] منع کرد و بخدا خواند. اجابت نکردند. مدتی بدین دعوت مشغول بود، فایده نمیداد. در حق ایشان دعا کرد. حق تعالی آب ازیشان باز گرفت و هلاک ایشان بر دست [ایشان] [3] کرد. [آن چنان بود که] [4] رس و قوم او از بی آبی بجنگ حنظله و متابعان او [لشکر] [5] بیاراستند. هر تیر که لشکرش بینداختند بازگشت و اندازنده را بکشت، تا بیشتر لشکر رس کشته شدند.

رس منهزم بقلعه گریخت، ملک الموت بقبض روح او رفت. امان خواست. یک سال امان داد. بروج مشیده از آهن و مس و روی و ارزیز بساخت، چنانکه هیچ منفذ نداشت. چون وعده بسر آمد، ملک الموت او را با قومش بدوزخ [رسانید] [6]

ابراهیم

بحکم حدیث ما قبل اولوا العزم سیم است و بروایات کبار علما، اولوا العزم اول. لقب او خلیل الله، نسب او: ابراهیم بن آذر و هو تارح بن ناحور بن ساروغ، هو اول من [سکک] [7] الدنایر و الدراهم، ابن ارغوا بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمک بن متوشلخ بن ادریس بن یرد بن مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم. آذر وزیر نمرود بن کنعان بود. منجمان نمرود را گفتند که در زمان او پیغمبری [باشد] [8] که هلاک نمرود بسبب او بود. هر پسر که در آن زمان می آمد، میکشت، تا ابراهیم متولد شد. مادرش او را از بیم نمرود در غاری [پنهان] [9] می پرورید و گویند آن مقام در دیه نرس بود بولایت کوفه و اکنون آنجا خانقاهیست و من آن مقام زیارت کرده ام. ابراهیم علیه السلام در هفت سالگی از آن غار بیرون آمد، ستارگان و آفتاب و ماه را تصور کرد که خداوند. چون دید که زوال پذیرند دانست که خدائی را نشایند. دل در خالق کاینات بست و او را بخدائی پذیرفت و نمرود را بخدائی او دعوت کرد و بتان را [بد گفت] [10]. نمرود جهت

[-1] ف، ب: [بودی]

[-2] ک: [کار]

[-3] ف، ب: [خودشان]

[-4] فقط درب، ف

[-5] فقط در نسخه ر

[-6] ف، ب: [برد]، ر: [فرستاد]

[-7] ب: [شکل]

[-8] ب: پیدا [شود]

[9-] فقط در، ب

[10-] ب: [بدمی گفت]، ف، ک: [بدی گفت]

تاریخ گزیده، متن، ص: 29

خاطر وزیر با ابراهیم خطایی نمیکرد. چون ابراهیم بحد کمال رسید، بشرف وحي مشرف شد آزر بمرد. نمرود ابراهیم را بارشاد ابلیس بمنجیق در آتش انداخت و پیش از آن کس منجیق نساخته بود. ابراهیم بآتش نرسیده، جبرئیل بر او آمد و گفت حاجتی [هست] [1]؟ ابراهیم گفت بتو [نی] [2]. چون چنین صادق بود، بفرمان خدای تعالی آتش بر او سرد و سلامت گشت و در آنجا گلستان [شکفت] [3]، ابراهیم از آن میان بیرون آمد و در این وقت شصت ساله بود. نمرود خواست که با خدای تعالی جنگ کند، صندوقی بساخت و چهار نیزه بر او نصب کرد و گوشت پاره‌ها از آن در آویخت و چهار کرکس گرسنه را در چهار پایه صندوق بست و در آن صندوق نشست. کرکسان میل گوشت کردند و صندوق بر هوا بردند. چون قوتشان ساقط شد، باز خواستند گشت. نمرود تیری بر بالا انداخت. حق تعالی [تیر او خون آلود با پیش او رسانید، گمراه‌تر شد. دعوی خدائی] [4] زمین و آسمان کرد. کرکسان او را بزمین آوردند. بعضی نمرود را کاوس شمارند و این قول ضعیف است. نمرود در کار ابراهیم عاجز شد. از او التماس نمود تا با اتباع از شهر بابل هجرت کند. ابراهیم بسخن او با ساره که دختر [عم و جفتش] [5] بود و خوب‌صورت‌ترین زنان [آن زمان] [6] بود و حواشی خود از بابل بمصر رفت. ملک مصر سنان بن علوان بن عبید بن عویج بن عملاق بن یلمع بن اشلیخا بن ارد [7] و هو ارم بن سام بن نوح در ساره طمع کرد و او را بقهر از ابراهیم بستد تا بدو دست دراز کند، بدعاء ساره دستش خشک شد. ملک مصر تضرع کرد، هم بدعای ساره دستش با کار آمد تا سه نوبت همچنین میکرد. چون میسر نبود دست از او باز داشت و کنیز کی هاجر نام بدو بخشید. حق تعالی حجاب از پیش چشم ابراهیم [برداشت] [8]، تا بر احوال ساره واقف گشت و دلش آرام یافت. چون ساره، پیش ابراهیم آمد، از آنجا بفلسطین رفتند و در آنجا قحط بود غلامان را [بطلب رزق] [9] بمصر

[1-] ف، نیست

[2-] ب، ک: [نه]

[3-] ر: [پدید آمد]

[4-] ر: [بفرمود تا تیر او را خون آلود پیش او رسانیدند. بهمین خشنود شده باز گشت و از جهل دعوت خدائی]

[5-] ف، ب: [دختر عمش بود و جفتش]، ک: [دختر عم و هم جفتش]

[6-] ف، ب: بنی آدم

[7-] طبری: لا و ذ

[8-] ک: [مرتفع کرده بود]

[9-] در نسخه ب، [طلیب و بطلب قوت]

تاریخ گزیده، متن، ص: 30

فرستاد، پیش دوستی خلیل نام [تا رزق آورند آن دوست] [1] جابت نکرد و غلامان ابراهیم بی‌مراد باز گردانید. ایشان جوال پر از ریگ کرده بیامدند و با ابراهیم بگفتند. ابراهیم از خجالت بخفت. بقدرت

حق تعالی آن ریگ‌ها آورد و گندم شد. هاجر از آن آرد نان پخت و ابراهیم را بیدار کرد تا بخورد و از هاجر پرسید که این نان از کجاست؟

گفت از آن آرد که دوست تو خلیل مصري فرستاده است. ابراهیم دانست که حق تعالی قدرت نموده است. گفت خلیل مصري فرستاده بلکه خلیل الله فرستاده او را بدین سبب خلیل الله خواندند. ابراهیم آن گندم بکشت و از ریع آن خواسته بی‌شمار برو گرد شد و مهمانداری پیش گرفت نمرود خواست که یکبار دیگر بجنگ خدای تعالی رود لشکر جمع کرد وصفها بیاراست و بافسوس مبارز خواست. حق تعالی سپاه پشه را که ضعیف‌ترین [خلایق است] [2] بجنگ او فرستاد. لشکر نمرود بیشتر از زخم نیش پشه هلاک شدند و پشه کور لنگ در بینی نمرود رفت و مغز سر او خوردن گرفت تا بعد از چهار سال او را هلاک کرد.

ساره هاجر را با ابراهیم بخشید. ابراهیم را از وی پسری آمد، در هشتاد و شش سالگی. او را اسماعیل نام کرد. ساره را بر آن [رشک خاست] [3]. هاجر را ختنه کرد، [بفرمان خدای تعالی بر او و] [4] بر همه مسلمانان واجب شد. چون اسماعیل دو ساله شد، ساره با هاجر علیه السلام شکایا نبود. ابراهیم هاجر و اسماعیل را بزمین مکه برد آنجا بگذاشت. ببرکت اسماعیل آب زمزم پیدا شد. چون قوم بنی جرهم بواسطه آب آنجا آمدند، اسماعیل در میان ایشان پرورش یافت. چون اسماعیل [چهار ساله] [5] شد، امر قربان رسید و آن چنان بود که ابراهیم نذر کرده بود که اگر او را پسری بود قربان کند. درین وقت فرمان آمد که بوعده وفا نماید. ابراهیم اسماعیل را قربان خواست کرد و چون از پدر و پسر در آن کار گرانی طبع نبود، حق تعالی آن نیت پذیرفت و از بهشت

[1-] در نسخه ر، نیست

[2-] ر: [مخلوقاتند]، ک: ف: [خلایقند]

[3-] ک: [رشک آمد خاست]، ف: ر: [رشک خواست]

[4-] در نسخه ب نیست، ک: [بفرمان خدای تعالی] ف: [بر او و بر]

[5-] ر: [چهارده]

تاریخ گزیده، متن، ص: 31

گوسفندی بکوه ثبیر بحدود مکه فرستاد تا بعوض اسماعیل قربان کرد. بعد از این یک سال، اسحق از ساره متولد شد، [بهفتاد سالگی] [1]. چون اسماعیل بحد مردی رسید از بنی جرهم زن خواست. ابراهیم بدیدن اسماعیل رفت. بشکار بود. زن اسماعیل، ابراهیم را خدمتی نکرد. ابراهیم گفت اسماعیل را بگو که آستانه [خانه] [2] بدل کن. اسماعیل زن را طلاق داد و دیگری خواست. چون خانه کعبه که شیث ساخته بود، خراب گشته بود، ابراهیم و اسماعیل بفرمان حق تعالی باز بساختند و حق تعالی حجر الاسود را بفرستاد تا در رکن خانه نشاندند و حج فرض شد.

چون عمر ساره بصد و سی سال رسید، در گذشت. پس از او ابراهیم زن خواست و او را فرزندان آمدند. بعد از ساره، ابراهیم پنجاه سال بزیست، عمرش دویست سال شد. او را در پهلوی ساره، در مزرعه [حبرون] [3] از ولایت شام دفن کردند و آن جایگاه اکنون بخلیل الله مشهور است.

از کتب آسمانی [ده صفح] [4] بدو منزل شد و اول کسی که سپیدی بموی و ریش او در آمد ابراهیم است. و اول کسی که مسواک کرد و استنجا بآب کرد و ناخن چید و قصر شوارب کرد و سراویل ساخت و در پای کشید و ختنه کرد و مهمانداری و ضیافت کرد و ثرید کرد او بود. گویند حق تعالی ابراهیم را گفت چرا از من چنین سخت ترسانی؟ گفت چون از تو نترسم که پدرم آدم را با وجود آنکه در حضرت تو قرب بمرتبه‌ای بود که گل او را بدست خود سرشتی و روح خود در او دمیدی و ملائکه را بسجده او فرمودی، و در بهشت جای دادی، بگناهی مختصر از بهشت براندي و برو خشم گرفتی و بیلای دنیا گرفتار کردی.

خطاب آمد که ای ابراهیم نمیدانی که مخالفت دوست بر دوست سخت باشد.

بیت

ز صد تیغ دشمن کند بیش کار گلی گر زند بر رخت دوستدار

[1-]: ر: [صد و چهار سالگی ساره]

[2-]: فقط در نسخه ب، ف.

[3-]: این کلمه بصور مختلف در نسخ آمده. در تورات (حبرون) است که ابراهیم از بنی حث خریده بود (رجوع کنید بسفر تکوین)، در طبری این کلمه جیرون آمده

[4-]: ف: [ده صحیفه]

تاریخ گزیده، متن، ص: 32

لوط

ابن هاران برادرزاده ابراهیم خلیل علیه السلام بود [و بقولی پسر عم ابراهیم بود و ساره خواهر او بود] [1]. خدای تعالی او را نبوت داد و بولایت مؤتفکات فرستاد: هفت شهر بود. بعضی مورخان گویند آن ولایت در بیابانی بود که میان سیستان و کرمان است و بعضی گویند بزمین مغرب بود اول صرة دوم صبعه سوم عمره چهارم دوما پنجم سدوم.

لوط آن قوم را براه خدای دعوت می کرد. اجابت نمی کردند و در مباشرت با امردان مبالغه می نمودند، اسم لواطه بر آن حرکت افتاد. لوط همچون ابراهیم میزبانی کردی. هر که بهمان او آمدی، اگر امرد بودی، آن قوم با او بزور لواطه کردند. تا چون جبرئیل و میکائیل و اسرافیل جهت قلع ایشان، بصورت سه امرد، بمهمانی لوط آمدند، آن قوم خواستند که با ایشان همان حرکت کنند که لوط علیه السلام در خانه در بست و آن شب مهلت خواست تا بامداد، امردان را با ایشان سپارد. هم در شب لوط و هر که بدو ایمان آورده بود، از آن شهر بیرون رفتند. جبرئیل و اسرافیل و میکائیل آن شهرها زیر و زبر گردانیدند. هر که از آن قوم [بگریخت] [2]، حق تعالی بر ایشان [سنگهای سجیل] [3] بارانید [و آن قوم را هلاک گردانید] [4] و زن لوط هر چند با او هجرت کرده بود، اما چون هم از آن قوم بود، او نیز همان شب بسنگ سجیل هلاک شد.

بیت

با بدان یار گشت همسر لوط خاندان نبوتش گم شد

لوط بعد از آن [هفت سال دیگر] [5] بزیست. در روز چهارشنبه از ماه ربیع الاول بمرد.

اسماعیل

علیه السلام را خدای تعالی پیغمبری داد و بعالمقه یمن و حضرموت فرستاد.

پنجاه سال ایشان را دعوت دین ابراهیم می کرد. اندکی ایمان آوردند. چون عمرش

[1-] فقط در نسخه ب، ف

[2-] ف، ب: [در جایی دیگر بود]

[3-] ف، ب: [سنگ]

[4-] ف، ب: [هلاک شدند]

[5-] ر: [مدتی دیگر]

تاریخ گزیده، متن، ص: 33

بصد و سی سال رسید، در گذشت. او را، در جنب مادرش هاجر، در حرم کعبه، دفن کردند.

اسحق

ابن ابراهیم علیهما السلام را حق تعالی پیغمبری داد و باهل شام فرستاد و او نابینا شد. او را دو پسر توان آمد: یکی عیص و دیگری یعقوب. عیص شکار دوست بود و یعقوب رمه گوسفند [چرانیدی] [1] روزی اسحق از پسران بریان گرم خواست.

عیص بطلب شکار برفت. یعقوب بره‌ای بریان کرد و پیش از آمدن عیص پیش پدر برد.

اسحق در حق او دعا کرد. ببرکت دعای او پیغمبری باو [و نسل] [2] او رسید. چنانکه پیغمبران که بعد از او بودند، بغیر ازین چهار: خضر و ایوب و شعیب و محمد، صلوات الله علیهم اجمعین، باقی تمامت از نسل یعقوبند. عیص بدین سبب با یعقوب بد شد و در قصد او بود. یعقوب از عیص منهزم بودی. چون عمر اسحق بصد و هشتاد سال رسید، در گذشت.

او را در جنب خلیل الله دفن کردند و [درین] [3] سال یوسف عزیز مصر شد.

یعقوب

ابن اسحق بن ابراهیم چون از عیص منهزم [شد] [4] در شب از خلیل الله بگریخت و بکنعان رفت پیش خال خود. و گویند او را بدین سبب اسرائیل خوانند.

یعقوب [دو دختر خال] [5] خود را که از خاتون بودند بخواست و دو دختر دیگر که از سریه بودند. بسریتی بستند. از زن مهتر او را شش پسر آمد: یهودا، لوی، روبین، شمعون، یساکر، زبولون و از زن کهتر دو پسر: یوسف و بنیامین و از هر سریتی دو پسر یکی دان و نفتالی و از دیگری جاد و اشیر. چون یعقوب [هشتاد و دو ساله] [6] شد، یوسف ازو متولد شد. چون نود ساله شد از و گم شد و چهل سال در فراق او بود. در صد و سی سالگی او را بیافت. چون صد و چهل و هفت ساله شد بمصر در گذشت. او را نقل بخلیل الله کرده، [مدفون شد] [7].

[1-] ب: این کلمه را ندارد، ر: [داشتی].

[2-] ک: [و بنسل او]

[3-] ف، ک: [همین]

[4-] ک، ر: [بودی]

[5-] ب: [دختر خال]

[6-] ک، ر:

[هفتاد و سه ساله]

[7-] ک، ر: بمصر دفن کردند، ر: [از مصر دفن کردند].

تاریخ گزیده، متن، ص: 34

یوسف

ابن یعقوب علیهما السلام، چون خوب صورت ترین بنی آدم بود، روزی در آئینه نگرید، با خود گفت اگر من غلام بودمی، قیمت من که توانستی کرد؟ خدای تعالی غیرت آورد، تا برادرانش او را به بیست درم بفروختند. و آن چنان بود که یوسف علیه السلام در خواب دید که آفتاب و ماه و یازده ستاره او را سجده کردند. یعقوب گفت این خواب را از برادران پنهان دار که تعبیر چنان است که پدر و مادر و یازده برادر زیر دست تو شوند.

چون این سخن برادران رسید، برو دشمن شدند و او را باجاست پدر بتماشا بردند و در چاهی فرو هشتند و یعقوب را گفتند که او را گرگ بخورد و پیراهن او بخون گوسفندی آلوده کرده پیدر نمودند. یوسف را مردی کاروانی از چاه بر آورد و بامدادان که برادران بتفحص احوال او رفتند، [او را در دست کاروانی یافتند] [1]، ناچار او را به بیست درم بدو بفروختند. آن مرد او را بمصر می برد و در راه خرمی می کرد که از بهای یوسف او را مایه تمام حاصل شود. یوسف با خود گفت جاهل مردیست، مرا به بیست درم خریده است اگر خریدار نیکو افتد مضاعف بخرد. چون حق تعالی افکندگی یوسف در حق خود بدید، کار بمرتبه ای رسید که عزیز مصر که خازن پادشاه بود، او را پنج بار برابر مشک و زن کرد و بخريد و در مصر مشک از زر طلا بقیمت ترست. عزیز را زنی بود، زلیخا [2] نام، بر یوسف عاشق شد. یوسف در آن روز هفده ساله بود و زلیخا پانزده ساله: هر دو در غلواء حسن. زلیخا یوسف را بخود خواند. اجابت نکرد. زلیخا از بیم آنکه این سخن گفته شود، از یوسف پیش عزیز گله کرد که یوسف با من دست درازی خواست کرد. عزیز تفحص نمود. گناه از زلیخا بود. زنان اکابر مصر زلیخا را نکوهش کردند. زلیخا خواتین را جمع کرد و هر یک را ترنجی و کاردی بدست داد تا ببرند و در آن حال یوسف را بدیشان نمود ایشان در حسن یوسف چنان متحیر شدند که بی خبر بجای ترنج دستها بریدند و گفتند ما هذا بشر [3]

[1-] فقط در نسخه ب.

[2-] نام این زن در تفاسیر راعیل یا راحیل است و معلوم نیست چطور بزلیخا تبدیل یافته و اول بار این اسم بدین صورت در کتاب منسوب بفردوسی یعنی یوسف و زلیخا دیده می شود.

[3-] قران: سوره یوسف، 32

تاریخ گزیده، متن، ص: 35

و زلیخا را معذور داشتند. زلیخا عزیز را الزام کرد تا بجهت دفع تهمت، یوسف را محبوس گردانید. یوسف علیه السلام را علم تعبیر کرامت شد. از بهر زندانیان تعبیر کردی تا چون شرابدار و خوان سالار پادشاه را بگناهی بزدان آوردند. ایشان بجهت امتحان خوابی ساختند و از و تعبیر پرسیدند و او تعبیر خوابشان بگفت. ایشان گفتند ما امتحان می کردیم یوسف گفت قلم رفت و تعبیر آن خواب واقع شد. یوسف با شرابدار گفت چون پیش پادشاه مصر ملک ریان رسی مرا با [یاد آور]. [1] حق تعالی غیرت آورد و او را هفت سال از خاطر شرابدار فراموش کرد تا چون ملک ریان بخواب دید که هفت گاو لاغر هفت گاو فربه را بخوردند، جهت تعبیر خواب، یوسف با [خاطرش آمد]. [2] [شرابدار احوال یوسف با ملک مصر بگفت] [3]. از یوسف تعبیر پرسیدند گفت هفت سال قحط بود و

هفت سال فراخي و تدبير کرد تا در سال فراخي احتکار کنند. ملک ريان او را بر غلات خود حاکم کرد و بعد از اندک مدتي عزيز نیز در گذشت. ملک ريان جاي عزيز که [خزانه‌دار] [4] می‌بود یوسف داد. یوسف زلیخا را بخواست. درین وقت یوسف سی و دو ساله بود و زلیخا سی ساله و هنوز بکر بود، جهت آنکه عزيز عنین بود و یوسف را از زلیخا دو پسر آمد: افراییم و میشا. در سالهاي فراخي غلات جمع کرد و در سالهاي قحط می‌فروخت. چون قحط شایع شد، [ده برادر] [5] یوسف برفتند و از و غله خریدند و او ایشان را بشناخت و احوال پرسید. اما خود را بر ایشان ظاهر نکرد و گفت اگر این نوبت برادر کهین با خود نیاورید، غله بشما نفروشم و بضاعت ایشان در میان غله پنهان کرد. ایشان با پیش یعقوب آمدند. یعقوب در کار عزيز مصر و نگرانی او باحوال فرزندان او و آنکه بضاعت در میان غله نهاده متردد شد. دوم نوبت چون پسران یعقوب بخريدن غله [رفتند] [6]، بشفاعت بسیار، بن یامین را با خود بیردند. یوسف خواست که او را پیش خود باز گیرد پیمانه در میان غله او پنهان کرد تا چون ظاهر شد، بدان بهانه او را پیش خود باز گرفت و خود را برو ظاهر

[1-] ب و ف: [یاد آر]

[2-] ک: [خاطر شرا‌ب‌دار]

[3-] [نسخه ر فقط]

[4-] ک: [خزینه‌دار]، ر: [خزینه داری]

[5-] ک، ر: [ده برادران]

[6-] ب: [آمدند]

تاریخ گزیده، متن، ص: 36

کرد. چون پسران پیش یعقوب آمدند و بن یامین را نیاوردند، یعقوب از غصه او و یوسف در کنج بیت‌الاحزان رفت و چندان بگریست که نایبنا شد. چون سیوم نوبت برادران یوسف بمصر رفتند، او خود را بر ایشان ظاهر کرد و پیراهن بفرستاد تا بر چشم یعقوب مالیدند و بینا شد. چون برادران یوسف [با پیراهن] [1]، از مصر بیرون آمدند، یعقوب [در کنعان] [2] بوی جامه بشنید. شعر

یکی پرسید از آن گم کرده فرزند	که ای روشن روان پیر خردمند
ز مصرش بوی پیراهن شنیدی	چرا در چاه کنعانش ندیدی
بگفت احوال ما برق جهان است	گاهی پیدا و دیگر دم نهانست
گاهی بر تارک اعلی نشینم	گاهی تا پشت پای خود نبینم
اگر درویش بر حالی بماندی	سر و دست از دو عالم بر فشاندی

یعقوب با پسران [و مادر یوسف] [3] و متعلقان بمصر رفتند و بواسطه حکومت زیر دست یوسف شدند و خواب او راست آمد. بعد از هفده سال یعقوب در گذشت. یوسف بعد از بیست و سه سال بزیست. مدت عمر یوسف علیه السلام نود و هفت سال. او را در تابوتی آبگینه نهادند و در میان نیل دفن کردند و بعد از مدتی موسی علیه السلام تابوت او بر آورد تا در خلیل الله دفن کند. جبرئیل علیه السلام پیامد و گفت او را حساب پادشاهی باز می‌باید داد، در حضرت خلیل الله راه ندارد و او را بیرون خلیل الله دفن کردند. بر پادشاهان و وزراء و ارکان دولت واجبست درین معنی تأمل نمودن

و توشه راه آخرت ساختن و تصور کردن که جائی که با یوسف علیه السلام این خطاب رود، احوال دیگران خود [چون بود] [4].

اسباط

یازده فرزند یعقوب علیهم السلام را بعضی مورخان پیغمبر مرسل می دانند و

[1-] در نسخه ب، نیست

[2-] فقط در نسخه ر، در، ک: [در کنعان یعقوب گفت بوی پیراهن یوسف می آید]

[3-] ک، ر: [و مادرشان]

[4-] ف، ک: [چه بود]، ر: [چه خواهد بود]

تاریخ گزیده، متن، ص: 37

اسباط می خوانند و می گویند از ذکر اسباط در قرآن غرض ایشانند و این آیت مقوی سخن ایشان است قولوا آمنا بالله و ما انزل الینا و ما انزل الی ابراهیم و اسحق و یعقوب و الاسباط و ما اوتی موسی و عیسی و ما اوتی النبیین من ربهم لا نفرق بین احد منهم و نحن له مسلمون [1].

خضر

و هو یلیا بن ملکان بن فالخ بن عابر بن شالغ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمک ولادت او پیش از زمان ابراهیم بود و رسالت بعد از جماعت ما قبل یافت. گویند او معاصر ذو القرنین اکبر بود و از خواص دولت او. بطلب آب زندگانی بر مقدمه او رفت و چشمه حیوان دریافت و از آن بخورد. حق تعالی او را زندگانی دراز داد و از دانش بهره مند گردانید و اهل معنی گویند آب حیوان علم و دانش بود که او را کرامت شد و نام او باقی ماند و بقای نام عمر ثانی باشد و مقام او بیشتر در دریاها بود.

ایوب

ابن موص بن زارح بن رغویل بن عیص بن اسحق بن ابراهیم (ع) اصلش از روم بود، اما بشام نشستی و او را ده فرزند بود و خواسته بی شمار داشت. [هر چه] [2] از محنت و سختی که بدو رسیدی، بدان صبر کردی. حق تعالی او را بیلاها مبتلا گردانیدی و صبر و تحمل او بر ملائکه عرض کردی تا قوت نفس بنی آدم معلوم کنند. اول خواسته از و باز گرفت و او را فقیر گردانید. پس فرزندانش بمردند، پس تن او [برنج] [3] مبتلا گردانید چنانچه کرم درو افتاد و از بوی زشت او پیرامون او [نمی شایست] [4] گشت. او بر آن همه صبر کرد و ننالید تا بمرتبیه ای که چون کرمی از و بیفتادی، آن را [بر جای خود] [5] نهادی و گفתי روزی خود می خور. تا حق تعالی برو ببخشد و چشمه آب زیر قدم او زاینده گردانید تا خود را بدان بشست و صحت یافت و آن چشمه بعین ایوب مشهورست. هر معلول که خود را بدان آب می شویدی، صحت می یابد. ایوب را دیگر بار فرزندان آمدند و خواسته

[1-] قرآن: بقره 131

[2-] ک، ر: [هر چیز]

[3-] ر: [رنج کرمان]، ک: [رنج گران]

[4-] ب، ک: [نمی توانست]

[5-] ر: [بر جاي]، ك: [باز جاي]، ف [جاي]

تاریخ گزیده، متن، ص: 38

بسیار بر او جمع شد. چون عمرش بدویست سال رسید، در گذشت.

شعیب

ابن ثویب بن عنقا بن ثابت بن مدین بن ابراهیم. حق تعالی او رسالت داد، باصحاب الایکه فرستاد. اندکی ایمان آوردند و بیشتر او را تکذیب کردند. حق تعالی ایشان را عذاب فرستاد و گرمایی بر ایشان مسلط کرد. کافران را تحمل آن نبود، بصحرا رفتند.

ابری پدید آمد، بزیر سایه آن شدند. از آن ابر آتشی بیاید و تمامت را بسوخت. مؤمنان را از آن گرما و آتش ضرر نبود. شعیب بعد از آن مدتی زیست.

موسی

بحکم حدیث ما قبل، اولوا العزم چهارم است و در دیگر روایات دوم و لقب او کلیم الله. نسبش موسی بن عمران بن قاهث بن لاوی بن یعقوب بن اسحق بن ابراهیم علیه السلام [آذر بن ناحور بن ساروغ بن ارغوا بن فالخ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمک بن یرد بن قینان بن مهلائیل بن انوش بن شیث بن آدم علیه السلام] [1]. موسی در زمان پادشاهی ولید بن مصعب بن ریان، فرعون مصر، متولد شد. در آن وقت در مصر دو قوم بودند: بنی اسرائیل که دین ابراهیم داشتند و [قبطیان] [2] که کافر بودند و بنی اسرائیل در دست [قبطیان] [2] زبون بودند و بریشان جورها میرفت و [فرعون] [3] بسبب آنکه منجمان گفته بودند که درین چند سال پسری که مبطل احکام او باشد متولد خواهد شد.

هر پسری که بنی اسرائیل آوردندی، بکشتی، تا موسی متولد شد. مادرش او را در صندوقی خوابانید و برود نیل افکند. آب صندوق موسی را بزیر کوشک فرعون برد. کنیزک آسیه، زن فرعون آن را بگرفت و پیش آسیه و فرعون برد. [آسیه] [4] را فرزند نبود. او را بفرزندی پذیرفتند و دایه طلبیدند. موسی شیر هیچ دایه نمی خورد. چون مادرش را بدایگی او آوردند شیر او بگرفت. مادرش بدایگی او مقرر شد. چون بدو سالگی رسید، یک روز ریش فرعون بگرفت. فرعون خواست که او را بکشد. آسیه مانع شد و گفت از نادانی کرد و

[1-] فقط در نسخ ف و ک

[2-] ف: قبتیان

[3-] ک، ندارد، ب: چون

[4-] همه نسخ جز نسخه ر: آسیه

تاریخ گزیده، متن، ص: 39

آزمودن را طشتی یاقوت و طشتی آتش پیش آوردند. موسی آتش پاره بدهان نهاد. زبانش بسوخت و بدین سبب سخن فصیح نتوانستی گفت. چون بحد بیست سالگی رسید، فرعون جهت او زن خواست و او را دو پسر آمد و چون به بیست و شش سالگی رسید، از قوم قبطیان یکی را مشت زد و بکشت. بدین سبب از مصر بگریخت و به نزدیک شعیب پیغمبر رفت و دختر او را بخواست و مهر او دو سال، جهت شعیب، شبانی کرد. موسی را از آن نیز دو پسر آمد. چون عزیمت مصر کرد، شعیب او را گوسفندان داد و عصائی بخشید. از پیش شعیب روان شد. در راه در شبی تاریک، زن موسی را درد

زادن گرفت. روشني پديد آمد. موسي بطلب آن رفت. بکوه طور سينا رسيد. روشني بر سر درخت ديد. موسي متعجب شد. خطاب آمد که اني انا الله وحي بموسي منزل شد و بمعجزه عصا که اژدرها شدي و يد بيضا که درفشان گشتي، مشرف کرد و فرعون فرستاد و هر گونه پيغامها داد. موسي را چون عقده در زبان بود، برادر خود هارون را بوزيري خود خواست. او را نيز رسالت داد، هر دو را فرعون بفرستاد. فرعون ازيشان معجزه خواست. موسي يد بيضا بنمود. ديگر خواست. عصا بينداخت، اژدها شد.

فرعون بترسيد و درخواست کرد تا موسي عصا بر گرفت و فرعون را آسيبي نرسانيد. فرعون موسي را جادو خواند و جادوان بسيار بياورد تا بر موسي غلبه کنند. جادوان دشتي چوب و ريسمان بمار و اژدها نمودند. موسي عصا بيفکند اژدها شد و تمامت را بخورد و چون موسي عصا بر گرفت، همان عصا بود و از [اژدهاي جادوئي جادوان] [1] هيچ اثر نمانده و جادوان تمامت ايمان آوردند و فرعون ايشان را هلاک کرد. فرعون و قبطيان هفت نوبت بيلا مبتلا مي شدند و با موسي شرط مي کردند که چون بدعاي موسي از آن خلاصي يابند، ايمان آورند. چون خلاصي مي يافتند پشيمان مي گشتند: اول سه سال متواتر قحط بود چنانکه [بسيار مردم از گرسنگي بمردند] [2] دوم افراط بارندگي چنانچه بيشتر آبادانيها

[1-] ر: [آلات جادوان]، ک: [از آن جادوها]، ب: [اثر جادوئي جادوان]

[2-] در، ب: [بسياري بمردند]

تاريخ گزيده، متن، ص: 40

خراب شد. سيوم غوک که آن را [بزغ] [1] خوانند، تمامت خانهاي ايشان فرو گرفت و مجال هيچ کار نماند. چهارم ملخ چنانکه مجال گذر نداشتند پنجم شپشه چنانکه مغز تمامت حيوانات بخورد. ششم آب خون گشت، چنانکه در يک طرف جهت بني اسرائيل آب بود و جهت قبطيان خون. هفتم همه چيزهاشان سنگ شد. نه آيت که موسي بدان مخصوص است هفت اينست، هشتم عصا نهم يد بيضا.

چون قبطيان جور با بني اسرائيل کم نمي کردند، موسي با بني اسرائيل از مصر هجرت کرد. بقدرت خدای تعالي، آب ايشان را دوازده جا يگاه راه باز داد، چنانکه زمين دريا بافتاب خشک شد. چون بني اسرائيل از آن راهها بگذشتند، حجاب مرتفع بود، همه يک ديگر را ميديدندي. چون فرعون و قبطيان از عقب بيامدند، همه از آن راه در آب رفتند و جامه بخت ايشان، روزگار در نيل زد و آب بهم آمد تا همه غرق شدند.

بني اسرائيل يک سال بر کنار آب توقف کردند. موسي با هفتاد مرد بني اسرائيل که ايشان را از انبياء غير مرسل شمارند، [و سفييم رفيديم مي خوانند] [2]، بکوه طور سينا رفت. خدای تعالي کتاب تورات بر الواح [ياقوت] [3] نوشته بود، منزل کرد و با موسي سخن گفت چنانکه آن هفتاد مرد بشنيدند موسي گفت خداوندا از تو [در] [4] مي خواهيم که خلق در حق من چيزي نگويند که در من نباشد. خطاب آمد که آنچه از بهر خود نکردم از بهر تو نکنم که مرا شريک و همتا و زن و فرزند ميگويند و من از آن منزهم. گفت خداوندا پيش تو کدامين عمل بهتر است؟ خطاب آمد که بسياري ذکر من کردن و لطف با کودکان که بزندگي پديد آورده من اند و در مردگي در بهشت من خواهند بود. گفت خدايا از که ترسم و با که باشم و از که خواهيم و کرا دوست بگيرم؟ خطاب آمد که از من ترس

که ایمن کننده منم و از من خواه که [بی‌انبار] [5] منم و با من باش که باقی منم و مرا بدوست گیر که وفادار منم. گفت خداوند دوری تا با تو ندا کنم یا نزدیکی که

[1-] ف اضافه کرده [و وزق]

[2-] در نسخه ب این قسمت نیست. رفیدیم یکی از منازل بنی اسرائیل است که چندان از کوه سینا دور نبود ... و اعراب بر آنند که آن صخره همان صخره موسی است. قاموس کتاب مقدس ص 418

[3-] در نسخ ب و ف، نیست

[4-] ف: از در تو، ب: از تو

[5-] ف، ر: [بی‌نیاز]

تاریخ گزیده، متن، ص: 41

مناجات کنم. خطاب آمد که بی‌جا و مکانم و از نزدیکی و دوری و هر چه در عقل و فهم و فکر و نطق گنجد بر کرانم، لیکن بهمه جا فرا رسم. موسی علیه السلام از مکالمه گستاخ‌تر شد، از حق تعالی دیدار خواست. جواب لن ترانی [1] بیافت. بر کوه طور تجلی افتاده از [هیبت] [2] حق تعالی پاره پاره شد و در هوا رفت. گویند کوه احد از پاره‌های آن است و درین حال آن هفتاد مرد از هیبت حق تعالی بمردند. موسی علیه السلام دعا کرد تا زنده شدند.

در غیبت موسی علیه السلام سامری گوساله زرین بساخت و خاک زمینی که اسب جبرئیل پای بر آنجا نهاده بود، درو افشاند و آواز آمد و حرکت کرد و بنی اسرائیل گمراه شدند و آن را بخدائی بپذیرفتند. خدای تعالی ازین حال با موسی حکایت کرد. موسی گفت که اگر گوساله، سامری ساخت، جانش که درو آفرید؟ خداوند گفت دست قدرت من موسی گفت ان هی إلا فتتک [3]. پس موسی با پیش قوم آمد و گوساله‌پرستان را قتل فرمود.

چون هفتاد هزار کس کشته شدند، فرمان آمد که توبه بازماندگان قبول شد. موسی خواست که گوساله را بسوزاند. قارون که عم‌زاده‌اش بود، زرگری دانستی. گفت زر سوخته نگردد [مگر] [4] صافی شود. خدای تعالی علم کیمیا، موسی را کرامت فرمود و خاصیت آن چنانکه بادویه حاره زر را بسوزاند، اگر خواهد باز بادویه ممتزجه زر گرداند و بعضی فلزات نیز زر کرد. موسی علیه السلام بعلم کیمیا گوساله را بسوخت. قارون آن علم، از موسی علیه السلام، بیاموخت و بسیاری فلزات با زر کرد و خواسته بی‌شمار برو جمع شد. بغرور خواسته، در موسی کافر شد. خدای تعالی زمین را مأمور موسی گردانید و او بفرمود تا قارون را با خواسته‌اش فرو برد. چون بنی اسرائیل از زحمت فرعون و قبطیان خلاص شدند، خدای تعالی املاک و اسباب قبطیان بر بنی اسرائیل مباح گردانید.

بنی اسرائیل در طاعت حق و فرمان برداری موسی مقصر شدند. خدای تعالی کوهی را فرمان داد تا بالای سر ایشان بایستاد. ایشان از بیم بیک نیمه روی سجده کردند، اکنون ایشان را [آئینی] [5] شده است.

[1-] قرآن: سورة الاعراف، 139

[2-] ر: [صدمت]

[3-] قرآن:

سورة الاعراف، 155

[4-] ک، ر، ف: [بلکه]

[5-] ف: [آئین این]، ر: [سنتی]

تاریخ گزیده، متن، ص: 42

در بني اسرائيل مردی متمول بود. برادرزادگانش او را بکشتند و در میان دو دیه بینداختند و فریاد کردند و قاتل را می‌جستند. کار بر مردم هر دو دیه تنگ شد. موسی علیه السلام دعا کرد. خدای تعالی فرمود گاوی بکشد و عضوی از آن گاو بر آن مرده زنده شود و قاتل را بنماید. بني اسرائيل بتفحص [که چگونه است] [1] آن گاو، کار بر خود دراز کردند تا [بهای] [2] آنکه پوست گاو پر زر کردند، آن گاو بخريدند و بکشتند و عضوی بر آن مرده زدند، زنده شد و بگفت برادرزادگانش کشته‌اند.

بني اسرائيل از آن زحمت خلاص شدند و بچشم سر بدیدند که حق تعالی مرده زنده کرد. موسی علیه السلام با خدای تعالی مناجات کرد که از من داناتر از بني آدم که آفریده‌ای؟ حق تعالی او را بخضر دلالت کرد. موسی پیش خضر رفت و درخواست کرد تا با او مصاحب باشد. خضر امتناع نمود و گفت تو طاقت کردار من نیاوری. موسی شرط کرد که بر کردار او اعتراض نکنند. بدیهي رفتند و ایشان را خوردني ندادند و از دیه براندند. خضر در بیرون دیه، دیواری از آن ایشان عمارت کرد. موسی منکر شد. خضر از صحبت او اجتناب نمود. موسی با او شرط کرد که دیگر انکار نکنند. بدیهي دیگر رسید. ایشان را بواجبی خدمت کردند. خضر [به بیرون] [3] دیه، پسر رئیس ده را بکشت. موسی منکر شد و باز مبالغه کرد که دیگر انکار نکنند و در دریا بکشتی نشستند. خضر کشتی را سوراخ کرد.

غرق خواست شدن. بسیار سعی نمودند تا آن سوراخ بیا کنند. موسی را طاقت نماند، انکار کرد. خضر گفت هذا فراق بيني و بينک [4] و شرح احوال باز گفت که سبب عمارت دیوار آن بود که زیر آن گنجی از آن دو یتیم بود [5]. نام آن دو یتیم یکی صریم دیگری اصرم بوده. ابن عباس رضي الله عنهما در تفسیر آیه و کان تحتہ کنزاً لهما [6] گفته که آن لوحی از زر بود و بر آن نوشته که عجب از آن کسی که یقین بقدر دارد، چگونه

[1-] ر، [آنکه چگونه گاو یست]، ک: [آن که]

[2-] ر: [بنهایت]، ب.

[بهای]، ف این جمله را سفید گذاشته

[3-] ف [بر بیرون]، ب: [در بیرون]، ک، ر: [بیرون]

[4-] قرآن: سورة الکهف، 77

[5-] فقط در نسخه ب

[6-] قرآن: سورة الکهف، 82

تاریخ گزیده، متن، ص: 43

رنج و مشقت کشد و عجب از آن کس که یقین بدوزخ دارد، چگونه خنده کند و عجب از آن کس که یقین بر گردش روزگار و ناپایداری آن دارد که چگونه اعتماد بر دنیا کند. من خدای بی همتا ام و محمد بنده و رسول من است و پدرشان مردی صالح بود و بعضی مفسران گفته‌اند که آن پدر صالح [هفتم پدر] [1] ایشان بوده، خواستم که دیوار آن خراب نشود تا چون ایتم بحد بلوغ رسند آن

را بردارند و سبب پسر رئیس کشتن، آنکه قوم او صلحاند و اگر او می‌ماند کافر خواست بود. نخواستیم که تخمه ایشان بدان عیب ملوث گردد و سبب شکستن کشتی آنکه در جزیره‌ای ازین دریا پادشاهی ستمکارست [نام آن پادشاه جلند الازدی] [2] که کشتیهایی درست، بتعدی باز می‌گیرد، [آن] [3] را معیوب کردم تا از شر او ایمن ماند. موسی بدانش او مقرر گشت و ازو باز گردید. چون بمصر آمد، فرمان رسید که بجنگ جباران شام رود و عوج بن عنق از جمله جباران بود و ایشان بقوت قوی و هیكل ضخیم بودند. موسی با قوم بنی اسرائیل عازم جنگ ایشان شد. چون از بیابان اکثر بربیدند، جاسوس بفرستادند و حال ایشان معلوم کردند، بنی اسرائیل پشیمان شدند گفتند تو و خدای تو بجنگ جباران روید. موسی برنجید و تنها برفت. عوج بن عنق از آمدن او آگاه شد و کوه پاره‌ای بر سر گرفت تا بر موسی زند. بفرمان خدای تعالی هدهد آن کوه پاره سوراخ کرد تا در گردن عوج بن عنق افتاد. عوج مضطرب شد و موسی بدو رسید. موسی را چهل گز بالا بود و چهل گز عصا بوده و چهل گز برجست و بر کعب او زد. عوج بن عنق یفتاد و بمرد و موسی با پیش قوم آمد و در شهر جباران، بلعم باعور که برادرزاده شعیب پیغمبر بود، دعا کرد تا بنی اسرائیل در بیابان راه گم کردند و سرگردان شدند و بدعای او چهل سال در [بیابان] [4] دوازده فرسنگ بماندند و راه بیرون نبردند و آن بیابان به تیه موسی منسوبست. خدای تعالی ایشان را روز بروز، رزق من و سلوی فرستادی و از آن سنگ که سجاده موسی بود، آب روان گردانیدی. چون سنگ بار کردندی، آب بایستادی و چون بنهادندی،

[1-] ر: [هفتادم]

[2-] فقط در نسخه ف.

[3-] ف: [او]

[4-] ف: [بیابانی]

تاریخ گزیده، متن، ص: 44

دوازده چشمه از آن روان شدی. هر سبطی چشمه‌ای. و جامه‌ای که داشتند، دریده و خشن نشدی و فرزندی که آمدی با جامه آمدی [و با فرزند] [1] بیالیدی. بهمین صورت چهل سال بسر بردند. هارون بآنجا نماند و موسی علیه السلام بعد از و سه سال هم آنجا در گذشت.

هارون

برادر موسی علیه السلام، پیغمبر مرسل و وزیر موسی بود. چون حکایت او داخل قصه موسی است مکرر تکرار کنید.

گدعون و یفتاح

از نسل میشا بن یوسف علیه السلام بودند، بر دین موسی و در تیه، با او. هم در آنجا نماندند.

یوشع

ابن نون بن الیساناخ بن عمهور بن لیدان بن شویلیخ بن افراییم بن یوسف [2] خواهرزاده موسی و وصی او بود. خدای تعالی او را رسالت داد و او بنی اسرائیل را بجنگ جباران شام برد و آن ملک را مسخر گردانید و بلعم باعور در آن جنگ کشته شد.

خدای تعالی بسبب دعائی که بلعم باعور کرده بود و موسی و بنی اسرائیل را در بیابان سرگردان گردانید، بر او خشم گرفت و ایمان از او بازستد و طاعت او در کار سگ اصحاب کهف کرد و شکل آن کلب در بلعم باعور بمحشر باظهار خواهد [رسید]. [3] نعوذ بالله من سخط الله. یوشع بیست سال در ملک شام بود و از آنجا بمغرب رفت و بسیاری شهرها در دین موسی آورد، چون عمرش بصد و بیست و هفت سال رسید در گذشت. کالب ابن یوفنا، بنی اسرائیل را بعد از چندان زحمت بمصر آورد و دیر مدت در میان ایشان رسالت کرد و بمصر در گذشت.

[1-] ز: [و جامه نیز با فرزند]

[2-] در طبری: یوشع بن نون بن افرایم

[3-] ر، ک: [رسانید]

تاریخ گزیده، متن، ص: 45

حزقیل

ابن بوزی، از نسل لاوی بن یعقوب، دعوت دین موسی کرد. قومش او را تکذیب کردند و بدعای او همه بطاعون بمردند و هم بدعای او باز زنده شدند و او را بپذیرفتند. گویند اکنون از آن جهودان که از نسل ایشان اند بوی مردگان آید و بعضی مورخان او را ذی الکفل گویند و بعضی گویند حزقیل پیش از داود بود و ذی الکفل بعد از او بود و قول دوم درستتر می نماید.

فینحاص

ابن [یامین] [1] بن فینحاص بن عیزار بن هارون، اخ موسی. و گویند نام او عبری خضرست و خضر که آب حیوان دریافت او بوده اما این روایت سقیم است، جهت آنکه خضر از بنی اسرائیل نبود و فینحاص از بنی اسرائیل است. اما این خضر برادر الیاس است.

الیاس

ابن [یامین] [1] بن فینحاص بن عیزار بن هارون اخ موسی. خدای تعالی او را رسالت داد و باهل شهری فرستاد که بت پرست بودند و بتی داشتند که نام آن بل بود.

الیاس ایشان را دعوت کرد. اجابت نمی کردند. الیاس در حق ایشان دعا کرد. سه سال بارندگی نیامد. قحط خاست و مردم بسیار بمردند. آن قوم برو ایمان آوردند. او دعا کرد تا باران آمد. دیگر بار بت پرست شدند. الیاس از ایشان ملول شد و [عزلت] [2] اختیار کرد و الیسع را وصی گردانید. مقام الیاس بیشتر در بیابانها بود.

الیسع

ابن اخطوب از نسل افرایم بن یوسف. چون الیاس از آن شهر برفت، خدای تعالی الیسع را پیغمبری داد و مدتی در میان بنی اسرائیل بود. پس در گذشت. بعد از او تا چند قرن در میان بنی اسرائیل پیغمبر نبود. علما ایشان را رهنمونی کردند.

ایشان مسموع نمی داشتند و اکثر از دین [موسی] [3] برگشتند. ایشان را تابوتی از آهن

[1-] طبری: یاسین جلد اول ص 325، ک، ر: [قصی]

[2-] ک: [غربت]، ر، ف: [عزیمت]

[3-] فقط در، ک، ر

تاریخ گزیده، متن، ص: 46

بود که عصای موسی و عمامه هارون و دو لوح از آن که با تورات از حق منزل شده بود، در آن تابوت بود. بنی اسرائیل آن تابوت ملجأ خویش دانستندی و بگاه دعاها و حروب آن را شفیع ساختندی، کار ایشان ساخته شدی. جالوت پادشاه مغرب بیامد و با ایشان جنگهای سخت کرد و آن تابوت را بغارت برد. بنی اسرائیل یکبار زبون و بی‌رهنمون شدند.

اشمویل

ابن هلقانا بن روحام بن الیهو بن تهو بن صوف بن القانا بن ماحث بن عماسا بن القانا بن توایل بن عزریا بن صفیا بن محث بن ابی اساف بن قارون بن یصهار بن قهاث بن لاوی بن یعقوب علیه السلام. [1] بعد از چند قرن که بنی اسرائیل را پیغمبری نبود، حق تعالی او را پیغمبری داد و به بنی اسرائیل فرستاد و ایشان او را نپذیرفتند. حق تعالی تابوت باز ایشان رسانید و در آوردن، که بچه صورت بود، اختلاف بسیارست و چون بنی اسرائیل را ملکی نبود، از شمویل ملکی خواستند. حق تعالی طالوت را که سقائی کردی، بر ایشان ملک گردانید. اشمویل او را بجنگ جالوت فرستاد و زرهی بدو داد و گفت هر کرا این زره بر تن راست بود، کشنده جالوت خواهد بود. جالوت با صد هزار مرد آمده بود. طالوت با هشتاد هزار مرد برابر رفت. هفتاد و شش هزار از راه بسبب تشنگی باز گشتند. طالوت با چهار هزار مرد رفت. چون بنزدیک رسید، لشکر طالوت ترسیدند و جنگ نمی‌کردند، طالوت با سیصد و سیزده مرد رفت. داود پیغمبر علیه السلام با طالوت بود و هنوز وحی بدو منزل نشده بود. زره بر تن او راست آمد. داود آن را پیوشید و بجنگ جالوت رفت. سنگی در راه با او بسخن آمد که مرا بگیر که قاتل جالوتم.

داود آن سنگ بر گرفت و در فلاخن بجالوت افکند. جالوت بر او افسوس کرد. باد بفرمان خدای تعالی، خود از سر جالوت بر بود و سنگ بر پیشانی جالوت آمد و او را بدوزخ رسانید. لشکر جالوت منهزم شدند. بنی اسرائیل، مظفر با بیت المقدس آمدند. طالوت

[1-] در طبری: شمویل بن بالی بن علقمه بن یرخام بن الیهو بن صوف و جلد اول ص 329 چاپ مصر

تاریخ گزیده، متن، ص: 47

[دختر] [1] خود را بدو داد. چون اشمویل را عمر به پنجاه و دو سال رسید در گذشت و دوازده سال در بنی اسرائیل پیغمبر بود. گویند [بقهاسار] [2] مدفون است.

داود

ایشی بن عوبد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمی نادب بن رام بن حصرون بن فارص بن یهوذا بن یعقوب بن اسحاق [3]. بعد از اشمویل، او را در میان بنی اسرائیل. قبول پدید آمد و وحی بدو منزل شد. طالوت برو رشک برد. قصد کشتن او کرد. داود بگریخت. علما طالوت را منع کردند. طالوت علما را بکشت و بعد از آن پشیمان شد، فایده نبود. باستغفار بجنگ جباران رفت تا با پسران در آن جنگ کشته شد. داود با بیت المقدس آمد. ملک برو قرار گرفت و

خدای تعالی او را خلافت داد و زبور بدو فرستاد و او خوش آوازترین [بنی آدم] [4] بود و چون زبور باواز خواندی، هر که بشنیدی مجال گذشتن نیافتی. داود را نود و نه زن بود. روزی مرغی در نظر او آمد. در طلبش برفت. از روزنی زن اوریا را بدید و عاشق شد. اوریا را بجنگ فرستاد تا کشته شد و زن او را بخواست. سلیمان از آن زن متولد شد. پس داود را از دعوی فرشتگان که بصورت آدمی پیش او آمدند و مراغه داشتند، معلوم شد که گناه کرده است. چهل روز در سجده، زاری می کرد چنانکه از گریه او گیاه برست. حق تعالی توبه او قبول کرد و اوریا را زنده کرد تا داود حلال کرد. [جمال الدین رستق القطنی قزوینی بدان زبان گفته است. درین معنی داودم چه عاشقان برسته واش حاسر جو خوانده علی غصه فی کنه قصه اوریا چمن]

[5] در دین موسی روز شنبه ماهی گرفتن حرام بوده روز شنبه راه بر ماهی می بستند و در یک شنبه می گرفتند. داود ایشان را منع کرد، مسموع [نمی داشتند]، [6] حق تعالی ایشان را مسخ کرد و [خوک] [7] گردانید. داود می خواست سلیمان را وصی گرداند، جهت آنکه

[1-] ب: [رخت]

[2-] در نسخه ر نیز گویا قها ساوه بوده و کلمه «ستان» بعد از قها اضافه شده، ک: [زمینهای ساوه]

[3-] در نسخه ب بجای انسب داود چنین آمده: [یازدهم پشت بیعقوب]

[4-] ک، ر: [خوانندگان آن زمان]

[5-] در نسخ ب و ف نیست، در ک: [داودم چه عاشقان بر سنه و لیس حاسر جو جایزه علی میکند ...]

[6-] ک، ر: [نداشتند]

[7-] ر: [بوزینه]

تاریخ گزیده، متن، ص: 48

پسران ازو مهتر داشت، متردد بود. جبرئیل آمد و مسئله ای چند آورد و گفت فرمان چنان است که از پسران تو هر کدام که این مسائل را حل کند، وصی تو باشد. دیگر پسران داود از آن عاجز شدند. سلیمان حل کرد و وصی پدر گشت. داود مسجد بیت المقدس بنا نهاد. چون اساسی پیدا [گشت]، [1] در گذشت. عمرش صد سال و مدت ملکش چهل سال. گویند چهل هزار رهبان [مشایعت تابوت او] [2] کرد.

ناتان و کاد

را بعضی مورخان پیغمبر مرسل می شمارند و مقوی دین موسی و بنی اسرائیل منزل و معاصر داود. سلیمان

ابن داود. حق تعالی با پیغمبری، او را پادشاهی داد که پیش ازو و بعد از و هیچکس را نداده. انگشتری [که] [3] اسم اعظم برو نوشته [بود که آدم از بهشت آورده بود، برهان او شد]، [4] تا برکت آن آدمی و پری و دیو و وحش و طیر و باد مطیع او شدند و باد هر چه در ملک او رفتی، بگوش او رسانیدی و شادروان سلیمان هر کجا که او حکم کردی بریدی و بامداد و شبانگاه هر بار یک ماهه راه بریدی. قوله تعالی غدوها شهر و رواحها شهر [5] [سعدی] [6] شیرازی علیه الرحمه گوید.

شعر

نه بر باد رفتی سحرگاه و شام سریر سلیمان علیه السلام

باخر نديدي که بر باد رفت؟ خنک آنکه با دانش و داد رفت
سليمان از حق تعالي درخواست پندي کرد. خطاب آمد که شش چيز بتو آموزم آن را بکار دار:
غيبت بندگان من مکن و در نعمت ايشان حسد مبر. سليمان گفت يا رب العزة مرا اين دو نصيحت
کافيست که بدین نيز چنانکه حق آنست قيام نتوانم نمود.
سليمان غزا دوست داشتی. خبر بلقيس و سبا بشنيد، آهنگ او کرد. بلقيس او را بخواسته

[1-] ک: [کرد]

[2-] ف: [مشايحت او]، ب: [متابعيت]

[3-] ک، ر ندارد

[4-] ک ر: [از بهشت بدو فرستاد]

[5-] قرآن: سورة سبا، 11

[6-] ب: [شيخ سعدي]، ف، اصلا ندارد

تاريخ گزيده، متن، ص: 49

بيازمود. چون ملتفت نشد، دانست که پيغمبرست. عزيمت درگاه او کرد. سليمان خواست که تخت
بلقيس پيش از وصول او بحضرت سليمان باشد. آصف بن برخيا که وزير سليمان بود، دعا کرد. خدای
تعالي تخت بلقيس در مجلس سليمان حاضر کرد.

بلقيس بيامد و بدو ايمان آورد. سليمان او را نکاح کرد و رحبيم ازو متولد شد.

سليمان ملکی از ملوک جزائر دريا بکشت و دخترش زن کرد. دختر بي پدر شکیبا نمی بود. بر شکل
پدر صورتی کرد و چهل روز آنرا بر سبيل تواضع خدمت کردی. آصف بن برخيا از این حال آگاه
شد. با سليمان [بگفت] [1] 9. آن صورت [ناچيز] [2] گردانید.

تقدیر حق تعالي اقتضا کرد که [بمکافات آن] [3] چهل روز دیوی بر جای سليمان نشست و حال چنان
بود که دیو در مبرز خود را بر شکل معتمد سليمان، سليمان نمود و انگشتری بستد و خود را بصورت
سليمان بمردم نمود و پادشاه شد. بعد از چهل روز انگشتری از دست دیو در دریا افتاد. ماهی فرو
برد. [صیاد آن ماهی را بگرفت]. [4] سليمان ازو بخريد و انگشتری باز یافت، با تختگاه آمد.

چون عمرش به پنجاه و پنج سال رسید، در گذشت. سليمان را عصائی از چوب خرنوب بود و بر آن
تکیه کرده [نماند] [5] تا یک سال [ایستاده بود] [6] و دیوان می پنداشتند که سليمان زنده است،
عمارت بیت المقدس تمام کردند. بعد از یک سال [خوره] [7] چون عصا بخورد بشکست. سليمان
بیفتاد. دیوان معلوم کردند که سليمان مرده بود.

او را بجزیره دفن کردند. انگشتری با او بود. بلوقیا و عفان خواستند که انگشتری او بدست آورند.
بسیار زحمت بکشیدند و بمراد نرسیدند. مدت ملک سليمان چهل سال بود. بعد از او تا چند بطن آن
ملک در تصرف اولاد او بود. [آخرین ايشان یخياهو بن الياقيم ابن يواش بن امون بن منشا بن حزقيا
بن احاز بن يوتام بن عزيا بن امصيا بن يهواش بن احزيا- هو بن يورام بن يهوشافاط بن اسا النبي بن
رحبيم بن سليمان] [8]

[1-] ب: [نگفت]

[2-] ب: [تأخير]

[3-] ر: [مکافات کند]

[4-] ر: [صیادان ماهی بگرفتند]

[5-] ر، ف، ب: [بماند]، ولی نماندن بقرینه مطلب درستتر است چه نماندن یعنی مردن

[6-] ک: [تکیه کرده بماند]، ر: [ایستاده بماند]

[7-] ر:

[کرم چوب]، ک: [کرم]

[8-] نسخه، ب ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 50

اخیا شیلوهی [1] و عدو [2]

بقول بعضی مورخان پیغمبر مرسل اند و در بنی اسرائیل، دعوت دین موسی کردند و معاصر پسرزاده سلیمان بودند.

آسا

ابن ایبا بن رحبیم بن سلیمان علیه السلام، پادشاه بیت المقدس و بنی اسرائیل بود و بسبب رنج عرق النسا اعرج شده. مردم را از بت پرستی منع کردی و بخدا خواندی، مردم بیت المقدس پناه به زرح پادشاه هندوستان [3] بردند و او با سپاهی فراوان براه دریا بجنگ آسا آمد. آسا نیز بجنگ او بیرون شد. او بر آسا افسوس کرد و بلشکر گفت تا تیر باران کنند. فرشتگان تیرهای ایشان را با ایشان رد کردند. اکثر قوم زرح بآن تیر هلاک شدند. زرح منهزم در کشتی رفت. خدای تعالی باد را فرمان داد تا سفاین ایشان را غرق کرد و زرح و قومش همه بمردند. آب ایشان را با خواسته بکنار دریا افکند. وحی بآسا منزل شد و حکم رفت که آسا و قومش خواسته قوم زرح تصرف نمودند و با بیت المقدس آمدند. آسا بیست سال دیگر، در پیغمبری و [پادشاهی] [4] بزیست.

یهو بن حینانی و میکایا بن یمله

را بعضی مورخان پیغمبر مرسل می دانند و بدعوت دین موسی به بنی اسرائیل منزل و معاصر آسا شعیا

ابن راموص از نسل سلیمان بن داود، در شهر بیت المقدس بود و ملکی از بنی سلیمان حاکم آنجا بود و [جراحی] [5] بر تن داشت. پادشاه بابل که کافر بود با لشکری گران بجنگ بیت المقدس آمدند. شعیا دعا کرد تا ملک بیت المقدس از آن [جراحی] [5] خلاص یافت و حق تعالی مرگ بقوم بابل فرستاد چنانکه در یک شب همه

[1-] [منسوب به شیلو، و آن شهر است در شمال بیت المقدس بمسافت 17 میل (ر ک. قاموس کتاب مقدس)]

[2-] در همه نسخ این اسم بهمین صورت آمده، ولی در قاموس کتاب مقدس دیده نشد و بنظر می آید هدد باشد

[3-] [اشتباه است بجای حبشه، (ر ک کتاب مقدس در ماده زرح)]

[4-] ک، ر: [ملکی]

[5-] ک، ر: [ریشی]

تاریخ گزیده، متن، ص: 51

بمردند پادشاه بابل اسیر شد. قوم شعیا او را با بند آهن، هفتاد روز در بیت المقدس بگردانیدند، پسر دست باز داشتند تا بابل رفت. اول پیغمبری که بوصول خاتم النبیین محمد مصطفی (ص) و مبعث عیسی (ع) بشارت داد شعیا بود و [شب] [1] بدین سبب جمعی شعیا را بکشتند. لهراسب [2] کیانی، رهام گودرز را که در شام، او را بخت النصر گویند، بفرستاد تا بکین شعیا، چندان از بنی اسرائیل بکشت، که آسیا بر [خون ایشان دایر گشت] [3] و بیت المقدس و سلیم که از معظمت بلاد ایشان بود، خراب کرد و برده بی قیاس آورد و در انبار محبوس کرد. گویند اسم انبار عبارت از آن است و بعضی از اسرا بدیار مشرق افتادند.

ارمیا

بقول بعضی مورخان عزیر است: عزیر عبری و ارمیا عبری. چون شعیا کشته شد، او با بعضی پیغمبرزادگان بمصر گریخت. بخت النصر بعد از حرب بیت - المقدس، بجنگ مصر رفت و بعد از حرب، عزیر و بنی اسرائیل را باز گرفت و به بیت - المقدس آورد. عزیر را در دل آمد که گوئی خدای تعالی یکبار دیگر این ولایت معمور گرداند. چون عزیر بخفت، بفرمان حق روح او قبض کردند. صد سال مرده بود، تا آن ولایت بتمام معمور شد و دانیال به پیغمبری پیامد. عزیر زنده شد. تصور کرد که همان روز خفته است. چون ولایت معمور دید متعجب شد. باز فکر کرد. دانست که او مرده [بوده] [4] است و مدتی بر آن گذشته و به بیت المقدس آمد و خود را برسالت بر ایشان عرض کرد. مسلم نمی داشتند. عزیر را تورات [حفظ] [5] بود. بر ایشان خواند. بعضی باور نمی کردند. دلالت کرد بر تورات دیگر، که شعیا پیغمبر نوشته بود و در زیر ستون بیت المقدس نهاده و بنی اسرائیل میدانستند که در زیر یک ستون تورات است، اما نمی دانستند که کدام ستونست. بدلالت او بیرون آوردند و مقابله کردند. تفاوت نبود. بنی اسرائیل او را به پیغمبری پذیرفتند. و بعضی او را پسر خدا خواندند و کافر شدند.

[1-] در نسخ ک، ر، نیست

[2-] ر. ک: [لهراسب]

[3-] ک، [بر خون روان کرد]، ر: [بر خونابه روان گشت]

[4-] در نسخ ک، ر نیست

[5-] ک: [یاد بود].

تاریخ گزیده، متن، ص: 52

بهمین بن اسفندیار از قوم بیت المقدس برنجید. بخت النصر را با دیگران به بیت المقدس فرستاد تا دیگر بار، بیت المقدس را خراب کردند و قتل عام رفت و پیغمبرزادگان را اسیر کردند و قوم بنی اسرائیل بعهد بهمین در خواری تمام بودند.

دانیال

بعد از مرگ بهمین با بیت المقدس آمد و عمارات کرد. بنی اسرائیل را بیاورد و خدای تعالی او را معجزه علم رمل داد و او مدتی بنی اسرائیل را رهنمونی کرد. پس بولایت خوزستان رفت و آنجا در گذشت. ابو موسی اشعری رضی الله عنه، بوقت فتح خوزستان، گور او را بیافت. او را تجهیز و تکفین کرد و بر او نماز کرد و جهت او مزار ساخت.

یونس

ابن متي بمادر منسوب است. نسب پدرش از نسل لاوي بن يعقوب بود. خدای تعالی او را پیغمبری داد و بقوم شهر نینوی فرستاد. ایشان او را تکذیب کردند. یونس در حق ایشان دعا کرد. خدای تعالی ابری پر آتش بر سر ایشان فرستاد، چنانکه زبانه آتش از او می [درفشید] [1]، یونس از میانه ایشان بیرون رفت تا اگر او را طلبند که ایمان آورند نیابند. ایشان چون او را نیافتند، گفتند اگر یونس غائب شد، خدای یونس حاضر است. [باز در] [2] حق گشتند و توبه کردند. خدای تعالی توبه ایشان قبول کرد و عذاب بگردانید و بدین سبب بر یونس [عتاب کرد] [3]، تا کشتی که یونس در آنجا بود، در غرقاب افتاد. جهت مردم در آب انداختن، قرعه زدند، سه نوبت بر یونس افتاد. یونس دانست که خشم خدای در رسیده است. خود را بدريا انداخت. ماهی او را فرو برد. چهل روز در شکم ماهی بود، در میانه سه تاریکی: تاریکی شب و آب و شکم ماهی. توبه کرد و با استغفار باز در حق رفت و گفت لا اله الا انت سبحانک انی كنت من الظالمین [4]، خدای تعالی توبه او را قبول کرد و او را از شکم ماهی

[1-] ک: [درخشید]

[2-] ک: [بادر]

[3-] ر، ک: [خشم گرفت]

[4-] قرآن سورة الانبياء 87

تاریخ گزیده، متن، ص: 53

بیرون آورد. چهل روز دیگر بسبب [ضعیفی] [1] بر لب دریا بماند. آهوئی بیامدی و او را شیر دادی و درختی او را سایه کردی تا قوه گرفت. بحکم خدای تعالی، هر مسلمانی که در سختی باشد و حق تعالی را بدین دعا بخواند، او را از آن سختی خلاص دهد: قوله تعالی فکذلک نجی المؤمنین [2]. یونس علیه السلام با پیش قوم آمد. قوم او را پذیرفتند و او مدتی در میان ایشان بود. چون در گذشت، بحدود کوفه مدفون شد.

عاموس و هوشی یع

را بعضی مورخان پیغمبر مرسل می شمارند و معاصر یونس بودند و در بنی اسرائیل دعوت دین موسی می کردند.

صادق و صدوق و سلوم

حق تعالی مرین هر سه را پیغمبری داد و بقوم شهر انطاکیه فرستاد. مردم شهر تکذیب ایشان کردند. درودگری حبیب نام بدیشان ایمان آورد. شهریان او را چندان بزدند که بمرد. حق تعالی جبرئیل را علیه السلام بفرمود تا آوازی کرد، چنانکه مردم آن طایفه، هر چه بحد بلوغ رسیده بودند. همه از هول آن بمردند و کودکان که بماندند ایشان را پذیرفتند. حکایت ایشان باصحاب قریه منسوب است. و بعضی گویند ایشان در زمان فترت بوده اند، یعنی میان عهد عیسی و پیغمبر ما علیهما السلام و عدد ایشان چهار بود و [نام چهارم معلوم نشد] [3] و همانا این روایت ضعیف است، جهت آنکه مدت را بفترت بدان منسوب کردند که درو پیغمبر مرسل مبعوث نبود.

میخا مورشتی [4]، ناحوم القوشی، [5] حبقوق، صفیا بن کوشی، اوریا

این پنج کس را بعضی مورخان پیغمبر مرسل می خوانند و به بنی اسرائیل دعوت دین موسی کردند و قریب عهد ذی الکفل بودند.

[1-] ف: [ضعیفی ترکیب]، ب: [ضعف ترکیبی]

[2-] قرآن سورة الانبياء 88

[3-] ف: [نامشان]، ب: [نام چهار]، ر: [نام چهارم نشد]

[4-] منسوب بمورشته جت و آن شهری است در حوالی جت، مسقط الرأس جالوت (رجوع کنید بقاموس کتاب مقدس، ذیل کلمات مورشته جت و جت)

[5-] منسوب بقوش، قریه ای - در ارض جلیل. (رک، قاموس کتاب مقدس)

تاریخ گزیده، متن، ص: 54

ذی الکفل

بروایتی، نسب او ذی الکفل بشر بن ایوب بن موص بن رغویل بن عیص [1] از نسل قیدار بن اسماعیل و بروایتی دیگر از بنی اسرائیل بود و پیغمبر مرسل است. او را بملکی از ملوک شام، نامش کنعان فرستاد. ذی الکفل از و کفیل مغفرت حق شد، تا ایمان آورد. او را ذی الکفل لقب شده بحدود کوفه مدفونست. بنی اسرائیل گور او را چون حج زیارت کنند. در زمان اولجایتو سلطان، تولیت مشهد او از بنی اسرائیل باز گرفتند و بمسلمانان دادند و آنجا مسجد و منار ساختند.

توایل و حکای

بقول بعضی مورخان پیغمبر مرسل اند و معاصر ذی الکفل دعوت دین موسی کردند.

حزیا و ملاخی [2]

بقول بعضی پیغمبران مرسل اند و بعد از ذی الکفل دعوت دین موسی کردند.

زکریا

بن برخیا بن الیغاز از نسل سلیمان، مجاور بیت المقدس بود و عمران پدر مریم عمزاده او و هم مجاور و زنان ایشان خواهران بودند. عمران را پسران بسیار متولد می شدند و زکریا را نمی شد. عمران بشکرانه نذر کرد که هر فرزند دیگر که بیاید، او را مجاور مسجد گرداند. مریم متولد شد. چون دختر مجاور نمی شایست شد، عمران متحیر گشت.

وحي بزکریا منزل شد و اجازت فرمود که مریم مجاور گردد و زکریا مریم را چون فرزند محافظت کردی. چون دوازده ساله شد، زکریا از خدای فرزند خواست. دعای او اجابت شد. و وحي آمد او را بیحیی خدای تعالی مژده داد. بر لفظ او رفت [که] [3] زخم پیرست یعنی از زن پیر فرزند نیاید. بدین سبب سه روز زبان او بسته شد. بعد از نه ماه یحیی متولد شد. چون مریم هیجده ساله شد، در خامس عشرین ماه آزار در حالت غسل کردن مریم، جبرئیل خود را بصورت یوسف نجار که وکیل [در صومعه] [4]

[1-] تصحیح از تاریخ طبری (جلد اول چاپ قاهره ص 1326)

[2-] در نسخه ف، این چهار پیغمبر یکجا نوشته شده و در نسخه ب از حزیا و ملاخی اسم برده نشده.

[3-] در، ب و ف نیست

[4-] ک، ر: [پدر]

تاریخ گزیده، متن، ص: 55

بود بمریم نمود و او را عیسی مژده داد و بفرمان خدای تعالی باد در او دمید، بقولی بعد از نه ساعت و بقولی بعد از نه ماه عیسی متولد شد. بنی اسرائیل مریم را نکوهش کردند.

خدای تعالی عیسی را بسخن در آورد تا ببندگی خدای و پاکي مادر و پیغمبري خود و بشارت وصول خاتم النبیین صلی الله علیه و آله و احبائه و سلم گواهي داد. بنی اسرائیل دست از مریم برداشتند. مریم با عیسی از بیت المقدس با شام هجرت کرد. بنی اسرائیل زبان در حق زکریا دراز کردند و او را بزنا کردن با مریم منسوب کردند. ملک بیت - المقدس قصد کشتن او کرد. زکریا بگریخت تا بدمشق رود. قوم در عقب او برفتند.

زکریا بتنگ آمد. حق تعالی درختي را فرمان داد تا او را میان خود [جای داد] [1]. قوم آنجا رسیدند، کسی را نیافتند. ابلیس ایشان را گفت او در میان درختست. درخت را [بارّه] [2] بردند، زکریا در میان کشته شد.

یحیی

بن زکریا را حق تعالی پیغمبري داد و او خلق را بدین موسی دعوت می کرد. تا چون عیسی مریم دعوت دین کرد، یحیی بدو ایمان آورد. چون عیسی بآسمان رفت، یحیی دعوت دین او کردی. ملک بیت المقدس او را نیکو داشتی. تا ملک، دختر برادر خود را دوست [گرفت] [3]، می خواست که بزنی خواهد. یحیی رخصت نمی داد و منع می کرد.

ملک بسخن دختر، یحیی را بکشت و دختر را زن کرد. خون یحیی بامداد و شبانگاه بجوشیدی. در میان مردم داستانی شد. علما گفتند: تا خون کشندگان او بر آن نریزند قرار نگیرد. این سخن بگوش گودرز اشغانی رسید، لشکر کشید و به بیت المقدس رفت و از بنی اسرائیل هفتاد هزار کس را بکشت. خون قرار نمی گرفت. چون کشندگان او، ملک و زش، را بر آن سر بکشتند، خون قرار گرفت و گودرز اشغانی بایران آمد.

عیسی

ابن مریم بنت عمران بن تامان بن الیعازار بن الیهود بن احین بن صادوق بن

[1-] ب: [جا کرد]، ک، ر: [جای دهد]

[2-] ف، ب: [پاره]

[3-] ر، ف، ک: [داشت]

تاریخ گزیده، متن، ص: 56

عازور بن الیاقیم بن ایبوذ بن زربایل بن شلتیل بن کیناهو بن یوشیا بن امون بن منشا ابن حزقیاء بن احاز بن یوتام بن عزیا بن امصیا بن یهواش بن احزیا هو بن یورام بن یهوشافاط - بن اسا بن ایبا بن رحبعیم بن سلیمان بن داود بن ایشا بن عوبد بن باعز بن سلمون بن نحشون ابن عمی نادب بن رام بن حصرون بن فارص بن یهودا بن یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم ابن آذر بن ناحور بن ساروغ بن ارغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمک بن متوشلخ بن ادریس بن یرد بن مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم علیه السلام. بحکم حدیث که در مقدمه ذکر رفت، اولوا العزم پنجم است و بدیگر روایت سیوم. در روز چهار شنبه بیست و پنجم کانون الاول سنه ثلاث و ثلثین و مأتین اسکندری متولد شد، بدیه ناصره الخلیل، از قری بیت المقدس و گروهی او را ازین

سبب نصرانی [1] خوانند و آن زمان که متولد شد پیغمبر بود و هیچ پیغمبر را غیر از و پیش از بلوغ، بلکه پیش از چهل سالگی پیغمبری نبوده. چون سی ساله شد بفرمان خدای تعالی از ولایت دمشق با بیت المقدس رفت و انجیل بدو منزل شد. خلق را بخدا می خواند. جهودان از و معجزه خواستند. خفاش را از گل ساخت و باد درو دمید، پیرید و اکمه و ابرص را که طیبیان از معالجه او عاجز بودند، بینا و درست گردانید و سام بن نوح را بالتماس ایشان زنده کرد تا به پیغمبری او گواهی داد. با وجود این معجزات تکذیب او کردند. عیسی دو سال در بیت المقدس دعوت کرد، چون کسی نمی پذیرفت عازم مصر شد. در راه بجمعی گازران رسید. دوازده کس بودند و ایمان آوردند، ایشان حواریانند. اسامی ایشان اینست: بطرس و اندراوس و یقبس و یحنس، فیلبس برتلمیاس توماس و ماتیاس، شمعون، یودس، یقبس و یهودا [2]. این دوازده کس با او بزمین اندلس

[1-] چنین است در همه نسخ ولی بنظر می آید که «ناصری» باشد.

[2-] چون صاحب تاریخ گزیده، اسامی را نزدیک بصورت یونانی داده، برای روشن شدن بیشتر این موضوع، اسامی آنان را بصورت فرنگی (مأخوذ از یونانی) درج می کنیم: شمعون Simon پسر یوحنا که عیسی او را بطرس LPierre (بمعنای سنگ) نامید، اندره Andre برادرش، یعقوب Jacob معروف به کبیر پسر زبدي یوحنا، Jean، کاتب یکی از اناجیل، فیلیپ Philippe و بر تولمه Bartholemy و

تاریخ گزیده، متن، ص: 57

رفتند. آنجا تنگی بود، خوردنی نمی یافتند. از عیسی در خواستند تا جهت ایشان از آسمان طعام آورند. بدعای عیسی سه روز، سفره بریان، ماهی و تره می آمد، چنانکه همه سیر می خوردند. جمعی منکر شدند و آن معجزه را جادویی خواندند. حق تعالی ایشان را مسخ کرد و خوک گردانید. دیگر باره عیسی با بیت المقدس آمد. جهودان قصد کشتن او کردند، بگریخت. جهودان از حواریان شمعون [1] را بگرفتند. و عیسی را ازو طلبیدند، نشان نداد، و در عیسی کافر نشد. یودس [2] را بگرفتند. اوسی درم رشوت بگرفت و عیسی را بدیشان نمود. جهودان خواستند که عیسی را بگیرند، حق تعالی عیسی را از چشم ایشان پنهان کرد و صورت او بر ایشوع مهتر جهودان افکند. او را بگرفتند، هر چند فریاد کرد که ایشوعم فایده نداد. ایشوع را صلب کردند و عیسی با آسمان رفت. عمرش سی و دو سال و یک ماه بود. ایشوع هفت شبانروز بر درخت بماند. مریم هر شب پیای درخت رفتی و بگریستی. شب هفتم حق تعالی عیسی را از آسمان فرو فرستاد تا مریم را بدید و دل مریم را بیارامید و یحیی بن زکریا و هفت کس از حواریان عیسی را بدیدند و آن شب با عیسی بهم بودند. عیسی ایشان را پنדהا داد. از آن مختصری یاد کنیم.

گفت: میاموزید حکمت [جزاز] [3] اهل حکمت را که سعی ضایع کرده باشید و بر حکمت ظلم کرده و منع مکنید اهل حکمت را از آموختن حکمت که بر ایشان جور کرده باشید. چون طیب حاذق باشید که مداوا مکنید الا بموقع. و گفت در عجبم از بنی آدم که در کار دنیا سعی و عمل می کند و رزق بی واسطه سعی و عمل باو خواهد

[()] توما LThomas و ماتیو LMathias و شمعون Simon و یهودای Judas ملقب به لباوس یا تداوس، یعقوب صغیر پسر حلفی و بالاخره یهودای اسخریوطی.

نکته دیگر اینکه، مستوفی، آنها را از گازران دانسته، در حالی که آنان از ماهیگیران فقیر دریاچه طبریه بوده‌اند. همچنین کلمه اندلس که در همه نسخ آمده و مسلماً از مستوفی است، درست نیست و بنظر می‌آید که مقصود اردن بوده یعنی منطقه رودخانه اردن فعلی

[1-] یعنی شمعون پسر یوحنا و ملقب به پطرس

[2-] یعنی یهودای اسخریوطی

[3-] ک، ف: [غیر]

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 58

رسید و عمل و سعی نمی‌کنند در کار آخرت و مزد آن نخواهند یافت الا بسبب سعی و عمل. و گفت تا حلال خوردن توانید حرام مخورید و تا راست گفتن توانید دروغ نگوئید و تا روزی خود در خزانه [خدا دانید] [1] از کس مجوئید و تا از خالق بی‌نیاز نگردید بر مخلوق اعتماد مکنید. سحرگاه عیسی بر آسمان رفت، یحیی و حواریان این احوال آشکارا کردند و جهودان ایشان را زجر و تهدید نمودند و در زندان کردند. قیصر روم پیامد و با جهودان جنگ کرد و حواریان را خلاص داد. از حواریان این هفت مرد که عیسی را چون از آسمان بزمین آمده بود، دیده بودند: پطرس و بولس بروم رفتند و فیلیس بقیروان و توماس بافریقیه و یحس بفرنگ و بر تلموس بحجاز و یعقوب به بیت المقدس و دین عیسی آشکارا کردند. اکثر مردم در آن دین رفتند و آن درخت که ایشوع را بر آن صلب کرده بودند، نظر بر آنکه عیسی ازو بآسمان رفت، قبله ساختند و مردم در آن مختلف الاقوال گشتند: بعضی عیسی را خدا و بعضی پسر خدا و بعضی عیسی و مریم را شریک خدا خواندند و همه کافر شدند. مریم بعد از رفتن عیسی بر آسمان، بشش سال در گذشت. گویند حق سبحانه و تعالی عیسی را علیه السلام خطاب فرمود. عظ نفسک فان - اتعظت فعظ الناس و الا فاستحي مني.

مقاله دوم: در ذکر انبیا

هابیل

بن آدم علیه السلام. اول کسی که نبی بود و مرسل اوست. حکایت او و خصومت برادرش قابیل با او در ذکر انبیا علیهم السلام آمده است.

ذو القرنین

و هو هرمس بن رومی بن لیطی بن یونان بن تارخ بن یافث. [2] او را ذو القرنین

[1-] ک: [خدا دارید]

[2-] طبری: ابن مصریم بن هرمس بن بردس بن میطون بن رومی بن لیطی بن یونان بن یافث (ج 1 ص 412)

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 59

اکبر می‌خوانند. بقول بعضی مورخان، ذو القرنین که سد یا جوج و مأجوج ساخته اوست و طواف جهان او کرد و پیش از ابراهیم خلیل بود و خضر معاصر او بود و در طلب آب حیوان بر مقدمه او. و

بعضی گفته‌اند ذو القرنین، اسکندر بن داراب بن بهمن بوده و این کارها او کرد و پیغمبری ذو القرنین بعضی روایات مسلم نمی‌دارند. نام او صریحا در قرآن هست، اما بملکی منسوب شده.

ابی ملخ و ملکی صدق

پیغمبران سریانی بودند، بر دین ابراهیم خلیل، و معاصر او.

لابان

بن بتوئیل بن ناحور، ابن اخ ابراهیم خلیل و بر دین ابراهیم بود.

الیفاز تیمانی و بلدش شوحی و صوفار نعمانی و الیهو بن برخئیل بن بوزی

معاصر یعقوب بودند [1] و در کنج بیت الاحزان و مصاحب او بر دین ابراهیم علیه السلام.

دارع [2] و ایثان و اهیمن و ملکان

پسران زرح بن یهودا بن یعقوبند. در مصر دعوت دین ابراهیم کردند.

شمعون

از نسل دان بن یعقوب.

الداد و میداد

در مصر دعوت دین ابراهیم کردند.

امیر و القانا

پسران قارون صاحب مال، که عمزاده موسی بودند و بر دین موسی بودند و در تیه با او بهم،

[1-] اشتباه است و سه نفر اول مصاحب ایوب بودند، در هنگامی که وی مورد امتحان حق بود و ایوب با این سه نفر رفیق خود مباحثاتی دارد، در خصوص عتاب و عدالت الهی. (رجوع شود به قاموس کتاب مقدس)

[2-] ف: داع، ر: واداع، ک: دراع. در قابوس کتاب مقدس چنین اسمی پیدا نشد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 60

[ابی یاساف] [1]

او نیز بر دین موسی بود و در تیه با او بهم

عالی

از نسل هارون اخ موسی بود و نزدیک زمان او و بر دین او

اغریث

ابن پشتک بن زادشم بن تور بن فریدون. از ترکستان بغیر او پیغمبر مسطور نیست و پیغمبری او بعضی مورخان مسلم ندارند. چون برادرش افراسیاب در ایران، نوذر بن منوچهر را بکشت و ظلم و خرابی بسیار می‌کرد، او مانع شد و افراسیاب او را بکشت

پشوتون طالوت

که بنی اسرائیل او را شاول خوانند

عزریا

معاصر آسا بود و بر دین موسی.

زخریا

هو ابن یهو یا داع و هیمن بن یوئیل بن اشموئیل بملوک بنی سلیمان منزل بودند.

میشائیل

معاصر دانیال بود و بملوک بني سلیمان منزل.

عوبدیا

معاصر یونس پیغمبر بود و بملوک بني سلیمان منزل.

اليعزر بن زخريا هود و عمري و یحزئیل بن حزیا

بملوک بني سلیمان منزل بودند.

احاب و حلقیه و شمعی

بملوک بني سلیمان منزل بودند

[1-] در نسخه ف، این اسم ابي ائاق و جزو پسران قارون نوشته شده. نسخه ك: ابي اياق، ر: ابي ائاق

در کتاب مقدس ابي یا ئار؟

تاریخ گزیده، متن، ص: 61

حنیا و حنیا

بولایت ري مدفونند و این جماعت بعد از موسي و پیش از عیسی بودند.

تمامت دعوت موسي کردند.

شمعون

بر دین عیسی بود و دعوت دین عیسی کرد.

جرجیس

از فلسطین بود و بازرگانزاده. بعضي حواریان را دریافت. خدای تعالی او را بقوم شهر موصل فرستاد.

ملک موصل او را بانواع عذابها زحمت میداد: از بستن و زندان کردن و کشتن و سوختن و غیر آن.

بامداد باز بر قرار بودي. ملک موصل از و [در ستوه] [1] شد و حق تعالی سر انجام جرجیس را بدان

قوم ظفر داد و او دین عیسی آشکارا کرد.

خالد

ابن سنان العیسی معاصر انوشیروان عادل بود و دعوت دین عیسی می کرد، در زمین بني غطفان. در

آن وقت، آنجا آتشی از زمین بر آمدی، هر که [در] [2] آن نزدیکی بگذشتی او را بسوختی. بعضي از

اعراب آن آتش را بخدائی می پرستیدند. خالد آن قوم را منع کرد و ایشان را بدین عیسی خواند. او

را گفتند تو آن آتش را دفع کن، تا ما دین عیسی قبول کنیم. خالد با ده رفیق روی بآتش نهاد. آتش

آهنگ ایشان کرد.

خالد دره بر آتش میزد و رفیقان را گفت تا نعلین بر آن میزدند. بعد از ضرب بسیار آتش بگریخت و

بچاهی فرو رفت. خالد از عقب آتش بچاه فرو شد. بعد از زمانی بیرون آمد، جامها از عرق تر شده اما

هیچ نسوخته و دیگر آن آتش را کس ندید. خالد هر وقت که خواستی که باران بارد، سر بجیب فرو

بردي باران باریدن گرفتی و تا سر بر نیاوردي باز نایستادي. بوقت وفات وصیت کرد که مرا [بر فلان]

[3] پشته دفن کنید و بعد از سه روز که شتر دم [بریده ام] [4] بر سر گور آید، مرا از آن گور بر آرید تا

شما را هر چه تا قیامت خواهد بود، حکایت کنم. چون وفات کرد قومش خواستند که وصیت او

بجای

[1-] ب: [عاجز]، ک، ر: [ستوه]

[2-] ر، ف: [بر]

[3-] ک، ف: [بفلان]

[4-] ک، ر: [بریده من]، ب: [بریده]

تاریخ گزیده، متن، ص: 62

آوردند اقبای او مانع شدند و گفتند ما این ننگ بر خود نپسندیم که مرده ما را از گور بر آورند. [و الله اعلم و احکم] [1].

فصل دوم از باب اول در ذکر حکما و بزرگانی که پیغمبر نبوده‌اند، اما در کار دین سعی نموده‌اند. و منهم الحكماء

اعاظم حکماء [متقدم] [2] چون برای العین بر اسرار مقصود و آفرینش و تحقق وحدت آفریدگار واقف بودند، برهنمون محتاج نشدند و مقلد انبیا نگشتند، بلکه از حکمت، خلق را رهنمونی کردند و بمواضع و نصایح با راه راست [آوردند]. [3] سخنان ایشان را هر زبانی تجربه کرده‌اند. [4] بعضی سخنان ایشان را برای تسهیل خوانندگان بیارسی ایراد کنیم.

لقمان

علیه السلام بقول بعضی مورخان عمزاده ابراهیم خلیل است علیه السلام پسر ناحور و بقولی غلام سیاه [بوده] [5] و بعضی او را پیغمبر شمارند. نام او صریحا در قرآن آمده است، اما بحکمت منسوب است قوله تعالی و لقد آتینا لقمان الحکمة [6].

بوقتی که جهت قوم هود بیاران خواستن بمکه رفته بود بطول عمر حاجت خواست. خدای تعالی او را عمر هفت کرکس داد و کرکس را ببعضی اقوال پانصد سال عمر باشد و بعضی کمتر. گویند بهمه اقوال زیاده از هزار سال عمر یافت [7]. از سخنان اوست: چهار صد هزار کلمه در حکمت جمع کردم و چهار از آن برگزیدم دو بیاید دانست و یادداشت و

[1-] فقط در، ف

[2-] ف: [ما تقدم]

[3-] ف: [باز آوردند]

[4-] ب ندارد- ر، ک: .. تجربه کرده و ترجمه گفته

[5-] ر، ک فقط

[6-] قرآن: سورة لقمان، 12

[7-] بهمین مناسبت لقمان را اعراب «صاحب لبد» گویند. طبری می‌نویسد که آخرین کرکس لبد نام داشته و پس از مرگ او لقمان هم مرده. مجمل التواریخ گوید او از یهود بود و «از خدای تعالی عمر خواست چنانکه هفت کرکس را، پس آواز آمد که هم بیاید مردن ... کرکس پانصد سال بماند». رجوع کنید ایضا بابی الفداء

تاریخ گزیده، متن، ص: 63

دو فراموش باید کرد: بدی که با تو کنند [فراموش باید کرد] [1] و نیکی که بمردم کنی [فراموش باید کرد].

[2] خدا را یاد باید داشت و مرگ را [یاد باید داشت]. [2] احمق اگر چه صاحب جمال باشد با او صحبت نباید داشت که شمشیر اگر چه خوب رخسار است زشت کردارست. صحبت عالم مرده جاهل را زنده گرداند چنانکه باران زمین پژمرده را. همه باری کشیدم گرانتر از قرض و دین ندیدم و همه لذتی چشیدم خوشتر از عافیت ندیدم. زیان کارتر عیبی عیب خود نادیدنست. دانا چون چراغست. هر که باو بگذرد از نور گیرد. هر کرا گفتار و کردار موافق نباشد، عقلش او را نکوهش کند. هر که سؤالی کند که سزاوار آن نباشد یا بی هنگام از لئیمی چیزی خواهد بمراد نرسد. خوش خوی خویش بیگانگان باشد و بدخوی بیگانه خویشان. ازو پرسیدند چیست که فایده آن همه را رسد؟ گفت نیستی بدان

فیثاغورس

حکیم شاگرد لقمان حکیم بود و معاصر گشتاسف. اکثر سازها در علم موسیقی ساخته اوست و از سخنان اوست: مدح خود گفتن راستی را ناپسندیده است. سوگند بسلف خوردن نشان دروغست. صبر بر مصیبت، مصیبت شماتت کننده است. جاماسب

برادر گشتاسف بود و شاگرد لقمان. او را در علوم نجوم احکام است. از عهد خود تا سه هزار سال بود نیها حکم کرده است و او بولایت فارس مدفونست. از سخنان اوست: عوام چون انعامند و توانگران چون گولان. بدترین خصلت کریم ترک [عمل] [3] است و بهترین خصلت لئیم ترک [عمل] [3] است. بزرگترین جراحی آنست که کریمی از لئیمی حاجت خواهد و روا نگردد و سخت ترین مدلتی رفتن بزرگی باشد بدر کوچکی و راه نیافتن. گناه دردیست که دوای آن استغفار است و شفای آن توبه نصوح.

[1-] در، ب نیست

[2-] در نسخه ر، نیست

[3-] ک، ر: [عملش]

تاریخ گزیده، متن، ص: 64

بقراط

حکیم، شاگرد فیثاغورس بود و معاصر بهمن. تصانیف او در علم طب اعتباری عظیم دارد و فصول بقراط علماء طب را نص قاطع باشد. از سخنان اوست: عمر کوتاهست و کار دراز. عاقل آنست که این عمر کوتاه، در چیزی صرف کند که [ضرورت] است [1] یعنی در طلب آخرت و رضای حق تعالی جل و علا.

بقراطیس

شاگرد بقراط بود. از سخنان اوست:

علم شریف در دل قرار نگیرد تا کارهای دنی از دل بدر نرود. هر که را بعد از و نسل نماند، بحقیقت مرده باشد. سخن نیکو صیاد دلهاست و خط [زیبا] [2] تربیت چشمها. نعمت عروسیست مهر آن شکرست و صدقه نگهبان آن. [بذل کم] [3] پایدار، بهتر از بسیاری ناپایدار.

سقراط

حکیم، شاگرد بقراطیس بود. از سخنان اوست:

با نادان تواضع کردن همچنانست که حنظل را آب دادن: چندانکه آب بیشتر یابد تلختر گردد. عقل و علم مشابه روح و جسمند. عقل بی علم صورتیست بی معنی و علم بی عقل بادی بی مأوی. سعی در غیر موقع، بدتر از کاهلی در کارها، [کردنی]. [4] هر که با دانا مشورت کند، از رسوائی ایمن باشد. با دشمن نیز مشورت باید کرد، تا پایه دشمنی او معلوم گردد.

افلاطون

حکیم، شاگرد سقراط بود و معاصر داراب. از سخنان اوست:
با بدان منشین که چون [سلامت از دستشان بجهی بر تو منت جانی دانند] [5] هر که ضبط نفس خود نکنند، ضبط نفوس دیگران چگونه کند؟ بر پادشاه شراب

[1-] [سخن ف، ب، ر: [ضرورت تر]

[2-] [ف: [نیکو]

[3-] [ف، ر: [کمی]

[4-] [ب، ر: [کردن]

[5-] [ف: [از و سلامت مانی، از دشمنانش بجهی] ب: [... سلامت مانی از دشمنی ایشان بجهی]

تاریخ گزیده، متن، ص: 65

خوردن نزد عقلا حرامست زیرا پادشاه نگهبان رعیت است و زشت باشد که نگهبان را [نگهبانی] [1] باید. با مردم شریر منشین که طبیعت تو شر نفس او دزدیده بیاموزد چنانکه تو ندانی. هر که مدح تو بجیزی کند که در تو نباشد، چون از تو برنجد ذم تو بجیزی کند که در تو نباشد. درویشی که خود را توانگر نماید، چون ورمیست که آماش تن را فربه نماید. بخیل را عفو کردن گناه بسیار، بر دل آسانتر باشد از مکافات نیکی اندک.

چون مصیبتی بشما رسد از آن صعبتر در دل آورید، تا اندوه آن مصیبت، بر دل کم گردد و نیکی نیز اگر چه اندک بود، کوچک بدانید که نیکی در قدر بزرگ است. هر که از تو نیکی نادیده شکر گوید، در نیکی کردن با او تعجیل نما تا بشکایت نرساند. بر سه کس [رحم باید کرد]: [2] بر دانائی که محکوم جاهلی باشد و ضعیفی که بنده قوی بود و کریمی که محتاج لثیمی بود. بد نفس اظهار بدی دیگران و اخفای نیکی ایشان کند چنانکه مگس [همیشه] [3] بر جای مجروح نشیند. بید کرداری دیگران شاد مباش که روزگار منقلب است، ممکن که ترا نیز چنان گرداند. عاقل باید که با جاهل مجادله نکند و هشیار با مست. بهترین خصلت پادشاه راست قولیست که ترس دشمن و امید دوست در آن مضمurst. جود ناخواسته دادنست که دادن بعد از خواستن مکافات خواهش باشد. بنویس نوادر حکمت اگر خود بر بیاض دیده بنوک خنجر باید نوشت.

ارسطاطالیس

حکیم شاگرد افلاطون و دستور اسکندر بود. از سخنان اوست:

سلطان چون رودی بزرگست و ارکان دولت چون جویها که از و منشعب شده چنانکه هر طعم و رنگ و بوی آب رود باشد، جویها نیز چنان باشد. همچنین چنانکه روش پادشاه در عدل و ظلم باشد، ارکان دولت را نیز چنان بود، پس بر پادشاه واجبست سیرت پسندیده داشتن تا دیگران نیز نیکو سیرت گردند. با حکمت مال مطلب تا کمال یابی. حکمت درختیست که بیخ آن در دل روید و ثمره آن از زبان دهد. سه کس

[1-] ب ر ک،: [نگهبان]

[2-] ک، ر: [رحمت باید کرد]، ب: [رحم باید برد]

[3-] ب، ف: [مگس و پشه]

تاریخ گزیده، متن، ص: 66

را سرزده باید داشت: زن و فرزند و بنده. سه چیز بخداوندش زیان رساند: کار کردن با اعتماد نیروی تن و بسیار خوردن با اعتماد صحت و تکلیف کردن با اعتماد قدرت. با بزرگ و کوچک مزاح نباید کرد که بزرگ کینه‌ور گردد و کوچک دلیر. هر که بچشم خرد، عاقبت کار توان دید، چون بدان رسد اندوهگین نباشد.

بلیناس

حکیم، شاگرد ارسطاطالیس بود. مناره اسکندریه که هر چه در ملک فرنگ میرفت در و پیدا بود، او ساخت. از سخنان اوست: پادشاه باید که از همه کسی چیز ستاند تا ملک او برقرار بباشد نه آنکه همه ازو ستانند تا ملک بر افتد [و بهمه کسی چیزی دهد تا پادشاهیش مسلم باشد] [1].

جالینوس

حکیم شاگرد بلیناس بود، از سخنان اوست:

اندوه بیماری جانست. بیمار مشتهی، بصحت نزدیکتر از تن درست بی‌اشتها که آن صحت می‌افزاید و این رنج.

بطليموس

شاگرد جالینوس بود. از سخنان اوست:

سعادت گوینده آنست که شنونده فهمید باشد. نیکبخت آنست که از حال دیگران پند گیرد و بدبخت آنکه از حال او پند گیرند. حماقت سلامت بر باید و ملامت میراث دهد. عقل وزیرست رشید و پادشاهی سعید، هر که مطاوعتش کند، نجات یابد و هر که مخالفتش کند هلاک شود.

تیادق [2]

حکیم معاصر انوشیروان بود. در حق او وصیت کرد لا تأکل الطعام و فی -

[1-] فقط در نسخ ب و ف

[2-] این شخص که نامش بصورت ثیاذق هم ضبط شده، حکیم یونانیست با اسم Theodosius که در زمان ساسانیان بایران آمده بود و در دانشکده جندی‌شاپور درس طب می‌داد. (رک: تاریخ الحکماء قفطی)

تاریخ گزیده، متن، ص: 67

معدتک الطعام و لا تأکل ما لا یقدر الانسان علی مضغه و لا تبتلعه و علیک فی کل اسبوع نقیئة و علیک فی کل یومین مرة بالحمام فانه یخرج من بدنک ما لا یصل الیه الدوا و اکثر الدم فی بدنک کی تحرص به نفسک العزیز الحکیم. و لا تنعود مشرب الدوا و ما لم یکن لک حاجة داعية و لا تبأشر العجوز فانه یورث الموت الفجاء و لا تجامع کثیرا فانه ینقص نور البصر و لا تحبس البول اذا ما حضرک و لو علی سرجک کیلا یغفرک. اعرض نفسک علی الخلاء قبل نومک.
بوذرجمهر

وزیر انوشیروان عادل بود و مروي نژاد. از سخنان اوست.

پنج چیز بقضا و قدرست و سعی بنده در آن مفید نیست: زن موافق خواستن و فرزند آوردن و مال یافتن و جاه بلند کردن و زندگانی دراز یافتن و پنج چیز بجد و جهد بنده حاصل گردد: علم و ادب و شجاعت و یافتن بهشت و رستن از دوزخ و پنج چیز طبیعست:

وفا و مدارا و تواضع و سخاوت و راستگوئی و پنج چیز عادتست: رفتن و خفتن و جماع کردن و بول و غایط کردن و پنج چیز موروئست: روی خوب و خوی خوش و همت بلند و متکبری و سفلگی. بوذرجمهر گفت از استاد پرسیدم از خدای تعالی چه خواهیم تا همه چیز خواسته باشیم؟ گفت سه چیز: تندرستی و توانگری و ایمنی. گفتم کارهای خود بکه سپارم؟ گفت بدانکه خود را شایسته بود. گفتم ایمن بر که باشیم؟ گفت بر دوستی که حسود نبود. گفتم چه چیزیست که بهمه وقتی سزاوارست؟ گفت بکار خود مشغول بودن.

گفتم در جوانی و پیری چکار بهتر؟ گفت در جوانی دانش آموختن و در پیری بکار آوردن. گفتم کدام راستست که در نزد مردم خوار نماید؟ گفت عرض هنر خود کردن. گفتم از دوست ناشایست چگونه باید برید؟ گفت بسه چیز: بدیدنش نارفتن و حالش ناپرسیدن و ازو [آرزوها خواستن]. [1] گفتم کارها بکوشش است یا بقضا؟ گفت کوشش قضا را سببست. گفتم از جوانان چه بهتر و از پیران چه نیکوتر؟ گفت از جوانان شرم و دلیری و از پیران

[1-(-)]، ر، ک: [آرزو نا خواستن]

تاریخ گزیده، متن، ص: 68

دانش و آهستگی. گفتم [مهتری را که شاید و مهتر که باشد]؟ گفت مهتری آن کس را شاید که نیک از بد بداند و مهتر آنکه کار بکار دان سپارد. گفتم حذر از که باید کرد تا رسته باشیم؟ گفت از ناکس چابلوس [خسیس] [1] که توانگر شده باشد. گفتم درین جهان چه چیز نیکوتر؟ گفت تواضع بی مذلت و رنج بردن در کارها نه از بهر دنیا و سخاوت نه از بهر مکافات. گفتم درین جهان چه بدتر؟ گفت تندی از پادشاهان و بخیلی از توانگران.

گفتم سخی ترین کس کیست؟ گفت آنکه چون ببخشد شاد شود. گفتم بر مردم هیچ چیز عزیزتر از جان هست؟ گفت سه چیزست که جان بدان پرورند: [دین داشتن و کین خواستن و رستن از سختی]. [2] گفتم کدام چیزست که همه آن را جویند و کسی بجملگی در نیابد؟ گفت چهار چیز: تندرستی و راستی و شادی و دوستی مخلص. گفتم نیکی کردن به یا از بدی دور بودن؟ گفت از بدی دور بودن سر همه نیکوئیهاست. گفتم [هیچ هنر بود که] [3] وقتی بعیب باز گردد؟ گفت سخاوت با منت. گفتم چونست که مردم از حقیر علم نیاموزند؟ گفت زیرا که عالم، حقیر [و حقیر] [4]، عالم نباشد. گفتم چه چیزست که دانش را بیاراید؟ گفت راستی، گفتم چه چیزست که بر دلیری نشان بود؟ گفت عفو کردن در قدرت. گفتم آن کیست که در و هیچ عیب نیست؟ گفت خدای تبارک و تعالی. گفتم از کارها عقلا را چه بهتر؟ گفت آنکه بد را از بدی باز دارد. گفتم از عیبهای مردم کدام زیان کارتر؟ گفت آنکه برو پوشیده باشد. گفتم از زندگانی کدام ساعت ضایعتر؟ گفت آن زمان که بجای کس نیکی تواند کرد و نکند. گفتم از فرمانها کدام خوار نباید داشت؟ گفت چهار فرمان: فرمان خدای تعالی و فرمان عقلا و فرمان پادشاه و فرمان مادر و پدر. گفتم کدام تخمست که به یک جا بکارند و دو جا بر دهد؟ گفت نیکی کردن در حق مردم: در این جهان، ازیشان پاداش بینند و در

آن جهان از خدای تعالی ثواب یابند. گفتم بهتر از زندگانی چیست؟ گفت فراغت و امن. گفتم بدتر از مرگ چیست؟

[1-] ب، ف: [و خسیس]

[2-] ر: [دین و دانش و کین خواستن]

[3-] ب: [چه نیک بود که]

[4-] ب، ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 69

گفت درویشی و بیم. گفتم [عاقبت] [1] را چه بهتر؟ گفت خوشنودی خدای تعالی. گفتم چه چیز است که مروت را تباه کند؟ [گفت چهار چیز: بزرگان را بخیلی، دانشمندان را عجب، زنان را بی شرمی، مزدان را دروغ. گفتم چه چیز است که کار مردم پارسا تباه کند؟] [2] گفت ستودن ستمکاران. گفتم این جهان را بچه در توان یافت؟ گفت بفرهنگ و سپاس داری. گفتم چکنم تا بطیب حاجت نباشد؟ گفت کم خور و کم گوی و خواب باندازه کن و خود را بهر کس میالای. گفتم از مردم که عاقل تر؟ گفت کم گوی بسیار دان.

گفتم ذل از چه خیزد؟ گفت از نیاز، گفتم نیاز از چه خیزد؟ گفت از کاهلی و فساد. گفتم رنج که کمتر؟ گفت آنکه تنهاتر. گفتم که پر مشقت تر؟ گفت آنکه پر عیال تر گفتم نامرادی از چه خیزد؟ گفت از استعجال در مبرات. گفتم پادشاهان را بلندی از چه خیزد؟ گفت از عدل و راستی. گفتم شرم از چه خیزد؟ گفت دین داران را از بیم دین و بی دینان را از [نادانی] [3]. گفت چه چیز است که حمیت را ببرد؟ گفت طمع. گفتم در جهان چه چیز نیکوتر؟ گفت تواضع بی مذلت و رنج بردن در کارها نه از بهر دنیا و سخاوت نه از بهر مکافات. گفتم در جهان چه بدتر؟ گفت تندي از پادشاهان و بخیلی از توانگران. گفتم اصل تواضع چیست؟ گفت تازه رویی با فروتر از خود و دست بازداشتن از زنا. گفتم تدبیر از که پرسم تا مصیبت زده نشوم؟ گفت از آنکه سه خصلت دارد: دین پاک و صحبت نیکان و دانش تمام. گفتم پادشاه را بچه چیز حاجت بیشتر افتد؟ گفت بمرد دانا. گفتم در این جهان که بیگانه تر؟ گفت نادان تر. گفتم در این جهان که نیکبخت تر؟ گفت آنکه کردار بسخاوت بیاراید و گفتار براستی. گفتم هیچ عز هست که در آن ذل باشد؟ گفت عز در پادشاه و عز با حرص و عز با عشق. گفتم از خوی خوش کدام گزینم تا در غربت غریب نباشم؟ گفت از تهمت زده دور شو و کم آزار باش و ادب بجای آور. گفتم حق مهتر بر کهنتر چیست؟ گفت آنکه رازش نگهدارد و نصیحت ازو باز نگیرد و بر وی مهتری دیگر نگزیند. گفتم عبادت چند بهره است؟ گفت سه بهره: یکی بهره تن، عمل کردن دوم

[1-] سایر نسخ یعنی ب، ر، ک: [عاقبت]

[2-] از نسخه ب افتاده

[3-] ف: دین داران

تاریخ گزیده، متن، ص: 70

بهره زبان، ذکر کردن سیوم بهره دل، فکر کردن. گفتم نشان دوست نیک چیست؟

گفت آنکه خطاي تو پيوشد و ترا پند دهد و راز تو آشکارا نکند و بر گذشته نگويد چنين مي بايست. گفتم چکنم تا زندگاني سلامت گذرد گفت پرهيز کن از استخفاف بر پادشاه وقت و علماي دين و دوست صادق. گفتم نيکويي با که بايد کرد؟ گفت با عاقل و خداوند حسب. گفتم با چند گروه نيکويي نبايد کرد؟ گفت با ابله و بدگوي و بدفعل. گفتم نيکويي بچند چيز تمام شود؟ گفت بتواضع بي توقع و سخاوت بي منت و خدمت بي طلب مکافات. گفتم چند چيزست که زندگاني بدان آسان گذرد؟ گفت پرهيز کاري و بردباري و بي طمعي. گفتم سرمايه حرب کردن چيست؟ گفتا عزم درست و نيرو و نشاط. گفتم حاجت خواستن بچند چيز تمام شود؟ گفت بدانچه از کسي خواهي که خوشخوي تر باشد و آن چيز خواهي که سزاوارتر. گفتم چند چيزست که از ييشي مستغني نيست؟ گفت خردمند اگر چه عاقل بود از مشورت مستغني نباشد و جنگي اگر چه زورمند بود از حيلت مستغني نگردد و سالک اگر چه پر طاعت باشد از زيادتي آن مستغني نباشد.

گفتم چکنم تا مردم مرا دوست دارند؟ گفت در معامله ستم مکن و دروغ اذنگوي و بزبان کسي را مرنجان. گفتم از علم آموختن چه يابم؟ گفت اگر بزرگي نامدار شوي و اگر درويشي توانگر شوي و اگر معروفتي معروفتر شوي. گفتم خواسته از بهر چه بکار آيد؟

گفت تا حق خويشان و نزديکان بگزاري و بسوي پدر و مادر ذخيره فرستي و توشه آن جهان از بهر خود برداري و دشمن را بدان دوست گرداني و دوست را بي نياز کني گفتم چه چيزست که اگر چه نخورند، تن را سود دارد؟ گفت شش چيز: جامه نرم و ديدار نيکو و صحبت بزرگان و نيکي ديدن از دوستان و گرمابه معتدل و بوي خوش.

و منهم المجتهدون

ازين نوع اکابر بسيار بوده اند آنچه حکايت ايشان از عجايب است نموده مي شود اول:

اصحاب الکهف اند

معاصر ملوک طوايف بودند، در شام بحدود طرطوس. در شهر ايشان

تاريخ گزيده، متن، ص: 71

ملکي بت پرست بود يوناني، دقيانوس نام. اصحاب كهف را نام اينست: مکسميلينا، محسميلينا، مرطوس، بيرونس، کسوطونس، يملیخا. اين شش کس دين موسي عليه السلام اختيار کردند. چون دقيانوس از حالشان واقف شد، دين آشکارا کردند.

دقيانوس خواست که ايشان را بکشد، در شب بگريختند. برسمونس شبان رسيدند او نيز دين موسي عليه السلام پذيرفت، هفت شدند. عزيمت غاري کردند. سک شبان همراهشان شد. خواستند که سک را باز گردانند. سک با ايشان بسخن در آمد و گفت من نيز او را مي خواهيم که شما مي طلبيد. دست ازو باز داشتند. [سعدی شیرازی] [1] درين معني گفته است:

بيت

سک اصحاب كهف روزي چند پي [نيکان] [2] گرفت و مردم شد

اين هفت کس و سک در غاري شدند و بختفتند. ملک الموت روحشان قبض کرد. سيصد و نه سال مرده بودند. بعد از عيسي زنده شدند. از احوال روزگار خبر نداشتند.

اما مردم از عيسي عليه السلام احوال ايشان شنیده بودند که زنده خواهند شد. يکي از ايشان بشهر رفت تا طعام خرد. خباز چون درم او بنام دقيانوس ديد، او را پيش ملک شهر برد. ملک احوال او تفحص نمود نشانها باز داد. ملک و [قوم] [3] شهر با او بدر غار شدند تا ياران او را دريابند. او در غار

رفت و احوال با یاران بگفت. بجمعیت دعا کردند تا حق تعالی ایشان را مرگ فرستاد. ملک و شهریار چون حال چنان دیدند. بر در غار مسجدی ساختند و بر دیوار مسجد [احوال بنوشتند]. [4] دیگر:

شمشون [5]

رومی بخدای تعالی ایمان آورده مردی صاحب قوت بود و در آن عهد کس با

[1-] ف: [شیخ سعدی شیرازی]

[2-] ب: [مردم]

[3-] ب: [اهل]

[4-] ر: [حالشان بر دیوار مسجد ...]، ک: [حال ایشان، ...] ب: [نوشتند احوال ایشان].

[5-] در همه نسخ مطردا شمشون نوشته شده ولی صحیح شمشون است و آن از اعلام عبری

تاریخ گزیده، متن، ص: 72

قوت با او بسنده نبود. شمشون مردم شهر را بخدا خواند، اجابت نمی کردند. شمشون با ایشان جنگ کرد. سلاح او استخوان شتری بود. حق تعالی او را از آن استخوان طعام و آب مهیا کردی. چون اهل شهر بقوت با او [بسنده نبودند] [1]، زن او را بفریفتند تا او را ببندد. زن، او را بهر چیز که بیستی، آن رسن و زنجیر بگستری.

زن از او پرسید که ترا بچه چیز بندند که نتوانی گسستن؟ گفت بموی من. زن او را بموی او بیست و کافران را آگاه گردانید. خدای تعالی او را از آن بند خلاص داد.

شمشون قوت کرد و ستون کوشک ملک بکند و آن قوم را بزخم ستون هلاک کرد و بعضی را که بخدای ایمان آوردند، دست باز داشت.

تبع

پادشاه یمن بود، از حمیریان، در زمان بهرام گور. قوم یمن بت پرست بودند و در آن ولایت غاری بود، آتشی از آنجا بیرون آمدی، راست گوی را ضرر نرسانیدی اما کذاب را بسوختی. [تبع بمدینه آمد و بجنگ مشغول شد. علماء یهود گفتند این شهر هجرت گاه پیغمبری خواهد بود که از مکه بیرون آید.] [2] تبع بخدای تعالی ایمان آورد و برفت و خانه کعبه را زیارت کرد و جامه پوشانید و پیش از او کس جامه در خانه کعبه نپوشانیده بود. قوم او [از] [3] یمن برو بیرون آمدند و با او جنگ خواستند کرد. او با ایشان شرط کرد که بدر غار آتش روند و هر دو دین بر آتش عرض کنند تا هر قوم که گمراه باشند بسوزند. بدین شرط بدر غار رفتند. آتشی بیرون آمد و بت پرستان را بسوخت. تبع و قوم تبع را ضرری نرسید.

[] () است با دوشین. وی شمشون بن منوح است که مدت بیست سال در میان بنی اسرائیل قضاوت نمود و طبق روایت تورات در جنگ با فلسطینیان، اسلحه او استخوان چانه الاغی بود. بهر حال پس از آنکه براهنمائی دلیل، شمشون دستگیر شد، دشمنان چشم ویرا کنده او را کور کردند. تا روزی ضمن جشنی وی را برای تفریح خاطر حصار، بمهمانی می آوردند و او ستون عظیم را کنده، خانه را بر خود و سه هزار نفر از اشراف فلسطین خراب میکند و همه هلاک می شوند. دلیل هم زن او نبود بلکه

معتشقه او بود و زني زانيه بود، ساكن وادي سوريك نزديك بحدود فلسطين (كتاب عهد عتيق سفر داوران)

[1-] ف: [بر نيامدند]

[2-] در نسخ ك، ر نيست

[3-] ك، ف: [و]: [اهل]

تاريخ گزيده، متن، ص: 73

ديگر:

قيمون

در زمان قباد بن فيروز در شهر نجران مردی قيمون نام بود، [بنده ديگري] [1] و دين عيسي داشت و مردم نجران درختي را كه [در ميان] [2] شهر بود، بخدائي [پرستش مي كردند] [3]. او ايشان را از آن منع كرد و بدین عيسي خواند، ازو برهان خواستند.

او دعا كرد. خدای تعالی باد را فرمان داد تا آن درخت از بيخ بر كند، چنانكه زمين خراب نشد. نجرانيان به عيسي ايمان آوردند: قيمون ايشان را انجيل بياموخت. او را شاگردی، مستعدترين آن قوم، بود، نامش عبد الله بن تامر. از قيمون [در خواست] [4] تا او را اسم اعظم آموزد. اجابت نكرد. عبد الله تامر از قيمون شنیده بود كه اسم اعظم سوخته نگردد. هر چه در انجيل نام خدای تعالی بود، جدا جدا بر كاغذ پاره‌ها نوشت و در آتش افكند، آن يكي كه نسوخت، ياد گرفت. قيمون او را وصيت كرد كه بنا شايست و بي‌رضاي خدای تعالی بدان نام [دعا نكند كه موجب خشم خدای تعالی بود] [5] و عبد الله بن تامر را وصي گردانيد. بعد از مدتي ذو نواس [يوسف] [6] حميري، كه پادشاه يمن بود، بجنگ مردم شهر نجران آمد، عبد الله تامر بر دست ايشان اسير شد. او را از كوه بزير انداختند، ضرري بدو نرسيد. يوسف حميري، بدست خود، چوبي بر سر او زد، بشكست و بدان بمرء و در زمان [عمر رضي الله عنه] [7]، در نجران عمارتي ميكردند، گور او پديد آمد او راديدند خفته و دست بر آن زخم نهاده. چون دست او را از آنجا دور كردندي، خون روان شدي و چون بر آن بنهادندي، بايستادي. [عمر] [8] رضي الله عنه بفرمود تا گور او آشكارا كردند. يوسف حميري، بعد از قتل عبد الله بن تامر، مفاكي پر آتش كرد و نجرانيان را در آن جا مي‌انداخت و مي‌سوخت. گويند اصحاب الاخدود [9]

[1-] تنها در نسخه ق - ك: بنده ديگر

[2-] ك، ب: بر در شهر

[3-] ك:

پرستيدندي - ق: مي پرستيدند

[4-] ب: درخواست كرد

[5-] ب: بر آن كار نكند كه موجب خشم گردد.

[6-] ك، اين كلمه را ندارد

[7-] در نسخه ك: علي بن ابي طالب عليه السلام

[8-] ك: [عثمان]

[9-] قرآن: سورة البروج، 4

تاریخ گزیده، متن، ص: 74

اشارت بدین است. یوسف ذو نواس بعد از تخریب نجران با [یمن] [1] شد. حق تعالی بدین سبب بر او خشم گرفت و دولت پادشاهی، که زیاده از هزار سال، در آن تخمه بود، از ایشان بیفکند و بقوم حبشه رسانید و از تخم او، حسن صباح را که اصل ملاحده بود بیافرید. حق سبحانه و تعالی، [ارباب دولت این زمان و همه زمانی را از گمراهی نگه دارد و توفیق خیر رفیق گرداند]. [2]

[1-] م: دین

[2-] ف، ب. ارباب دولت این زمان را از گمراهی نگاه دارد و توفیق خیر کرامت کند- ک: ارباب دولت این زمان را از گمراهی نگاه دارد، بحق محمد و آله- ر: ارباب دولت این زمان را از گمراهی نگاه دارد. انشاء الله.

تاریخ گزیده، متن، ص: 75

باب دوم در ذکر پادشاهان که پیش از اسلام بوده‌اند و آن مشتمل است بر چهار فصل: فصل اول در ذکر پیشدادیان: یازده پادشاه، مدت ملکشان دو هزار و چهار صد و پنجاه سال. کیومرث

بعضی مورخان او را آدم می‌خوانند و بعضی می‌گویند هفتم فرزند است، از نوح، علیه السلام و نسبش چنین گفته‌اند: کیومرث بن ولاد [1] بن امیم بن ارم بن ارفخشذ بن سام بن نوح و بعضی گفته‌اند آدم نیست ولی پیش از نوح بوده است، از نسل شیث علیه السلام و این قول مناسبتر می‌نماید: حقیقت آن ایزد تعالی می‌داند. اما بهمه قولی، پیش از او شاه نبود. مقام او در غارها بودی و پوست حیوانات پوشیدی. در آخر عمر عمارات ساخت و خانه کرد، [2] دیه و شهر از آن پیدا گشت. او را پسری سیامک نام بود و بقولی نبیره‌اش [پسر میشی] [3] وصی کیومرث بود. دیوان، در آن وقت، از آدمیان پوشیده

[1-] مسعودی: امیم بن لاوژ بن ارم

[2-] یعنی در خانه سکنی گزید

[3-] م: پسر پسر و وصی- در نسخ ف، ب، ک، این کلمه نیست- ر: منشی. بنظر میرسد که این کلمه مشی و مشیانه اوستا باشد. در تاریخ طبری: ان جیومرث الذي زعمت الفرس انه آدم عليه السلام انما هو جامر بن يافث بن نوح ... عظم امره و امر ولده حتي ملكوا بابل و ملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها و ان ماري ابنة و ماريانه اخته.

در تاریخ سنی ملوک الارض و الانبیا، تألیف حمزه اصفهانی به نقل از نسخ خدای نامه چنین آمده: فاول انسان كان علي وجه الارض رجل يسميه الفرس كيومرث كلشاه (اي ملك الطين) فكان ملكه علي الطين فحسب ثلثين سنة و خلفه ابنا و ابنة يقال لهما مشي و مشيانه. (رجوع کنید به آثار الباقیه: میشی و مروج الذهب: میشاء)

تاریخ گزیده، متن، ص: 76

نبودند و محکوم بنی آدم بودند. بسبب آنکه سیامک بر دیوان تحکیمات می‌کرد، دیوان سیامک را بکشتند. کیومرث در فراق او زاری می‌کرد، تا هوشنگ پسر سیامک و بقولی پسر فرواک [1] بن

سیامک بزرگ شد. نبیره و نیا، باتفاق یک دیگر، بجنگ دیوان رفتند و مهتر دیوان را بکشتند و کین سیامک بخواستند. کیومرث را هزار سال عمر بوده اما سی سال پادشاهی کرد، بعد از قتل مهتر دیوان.

شعر

کیومرث چون شد جهان کدخدای
نخستین بکوه اندرون ساخت جای
سر تاج و تختش بر آمد ز کوه
پلنگینه پوشید خود با گروه
بخوبی و را سال سی، شاه بود
بگیتی چو خورشید بر گاه بود [2]
و بقولی گویند او نام پادشاهی بر خود [نینداخت 3]، از آثارش اصطخر فارس و دماوند و بلخ است.
هوشنگ

ابن سیامک بن کیومرث، بعد از جد پادشاه شد. نام او [بوم] [4] شاه است، بسبب آنکه هوش و هنگ، یعنی دانائی بسیار، داشت، او را هوش هنگ خواندند. در عدل و داد کوشید و در ظلم و جور در بست. چون پیش از و آئین داد ندیده بودند، او را پیشداد، لقب کردند. بعضی او را ایران خوانند و گویند ایران زمین بدو منسوبست و بعضی گویند به ایرج بن فریدون منسوبست. از معادن و بحار، بعضی فلزات و حلیات، او بیرون آورد. از آثار او شهر سوس و شوشتر و بعضی از اصطخر فارس است. ادريس پیغمبر علیه السلام معاصر او بود. مدت پادشاهی او چهل سال. اول پادشاهی که در پندیات سخن گفت اوست. پسر خود را گفت: حقیقت است که ما نبودیم، هست شدیم و

-
- [1-] طبری: فرواک و فریاک، آثار الباقیه: افراواک، تاریخ حمزه: فروال تاریخ سیستان و مجمل التواریخ: فراوک. نسخ گزیده، ب: فروار، ر: فروان، ف:
قزوال، م: قراول، ک: فروال، ما نسخه ق را متن قرار دادیم
[2-] این اشعار فقط در نسخه م است
[3-] نسخه ق: نه انداخت
[4-] ر: بزم

تاریخ گزیده، متن، ص: 77

باز نیست خواهیم شد، پس بر ما واجبست دانستن که از کجا آمدیم و چرا آمدیم و کجا خواهیم رفتن. بدانکه در مبدأ [فطرت] [1]، خلقت ما جهت اظهار قدرت و اثبات وحدت بود و مقام درین عالم صورت، جهت تقریر تحقیق آن و معاد بمرجع اصلی، جهت تصدیق کمال حکمت، پس از بهر مبدأ خدا را شکر باید گفت و از بهر معاد ازو راه باید جست و درین مقام خود بین نباید شد، [بلکه 2] خود را فانی باید دانست تا مقصود حاصل گردد. سر همه یقینها خداشناسیست. بهترین چیزی که بنفس خود دهند پند است.

مالکترین کس بر علم، عمل کننده علم است. دین را شعب است، چون عمارات را از کان، هر شعبه که از دین ترک کنی، شعبه دیگر در پی آن برود، چنانکه هر رکنی از عمارت که خراب شود، [رکن دیگر از آن خلل یابد] [3]. توانگری در قناعتست و سلامت در عزلت. ترک شهوت، آزادی نفس است. صدق دوستی در قطع طمع است. سختی دنیا چهار است: پیری [بی کفای] [4] و بیماری در غربت و قرض در [بی مالی] [5] و باز ماندن از همراه، در رحلت. زن مستوره صالحه، ستون دین و یاری دهنده مردست بر طاعت.

سه چیز بسه چیز در نتوان یافت: توانگری بتمنا و جوانی بخضاب و صحت بدار و دنیا بشش چیز خوش گذرد: طعامی [گوارنده] [6] و زنی موافق و فرزندی مقبل و عقلی کامل و مخدومی مشفق و سخنی پاک. نصیحت کننده، قوت دهنده طبیعت است. عاقل نطلبد چیزی که [نخواهد یافت]. [7] هشت چیز از غایت جهلست: [غضب] [8] بی موقع و بخشش بی استحقاق و رنج بر خود نهادن باطل و شناختن دوست از دشمن و راز با نااهل گفتن و امید بنا آزموده داشتن و حسن ظن بر بی وفا بردن و سخن بسیار بی فایده گفتن. هر که بی وفا شود، ببلا مبتلی شود. هزل و دروغ و جور، ضد جد و راست و عدل است که صفت پادشاهانست: اگر پادشاه هزال شود، هیبتش برود و اگر کذاب گردد، خوار شود و

[1-] ک، ق، این کلمه را ندارند- ف: فطرات

[2-] ق: بل که

[3-] ق:

[دیگرها خلل یابد]

[4-] ب، ک، ر: بی زاد، ف- پیری و بی زادی

[5-] ب، ک، ر، ف: کم مالی

[6-] ب، ک، ر، ف: خوش گوارنده

[7-] ق: در نخواهد یافت

[8-] ر، ق، غضب کردن

تاریخ گزیده، متن، ص: 78

بر قولش اعتماد نماند و اگر جور کند، سلطنت برو [نپاید]. [1] سلطان باید که [سه چیز] [2] عادت کند: درنگ در عقوبت و [شتاب در نیکی] [3] و صبر در حادثات. پادشاه باید که از کشته خود خورد و از رشته خود پوشد و [بر چهار پایان نتاجی خود نشیند] [4] و با خویشان خود پیوند کند و این همه میسر نشود، الا بتدبیر و تدبیر نباشد الا بمشورت و مشورت شاید کرد الا با عاقل تجربه یافته. بر عاقل پنج حق واجبست: یکی حق خدا جل و علا که او را یگانه داند و از شریک و انباز و زن و فرزند و مثل و مانند و جسم و جا و مکان و ابتدا و انتها، منزله و مستغنی شمارد و شکر او گوید. دوم حق سلطان وقت که فرمان او برد. سیم حق نفس خود که در نیکی کوشد و از بدی پرهیزد. چهارم حق دوستان که وفاداری کند [ایشان را بتنگی دوست گیرد] [5]. پنجم حق عوام که بدی ازیشان باز دارد. هر که چیزی بخشد و باز گیرد، لثیمی خود ثابت کرده باشد. پنج چیز اندکش بسیارست: درد و غم و عار و بندگی و دشمنی. هر کرا نیکی بر بدی غالب نباشد، بلاهای گوناگون ازو دور نگردهد. آرزو و امل قاطع خیرات است و ترک طمع مانع خوف. صبر بمقصود رساننده است. چون پادشاه نیکو زندگانی باشد، روزگار رعیت بخوشی گذرد.

دوستی دوستان در غیبت توان شناخت. پایه مقدار عقل مردم، در حالت [حیرت] [6] پدید شود. خوی مردم در سفر ظاهر گردد و سخاوت در تنگدستی پدید آید و راستی در غضب پیدا شود. [حلم لشکریت، جواب دهنده سفیه] [7]. بزرگترین چیزی که خدای تعالی ببنده دهد، درین جهان، حکمت است و در آن جهان مغفرت. بهترین چیزی که خدای تعالی ببنده دهد، درین جهان، حکمت است و در آن جهان مغفرت. بهترین چیزی که بنده از حق تعالی خواهد، عافیت است.

فاضل ترین [ذکری] [8] که بنده گوید، [یگانگی خداست] [9]. از جمله کاره‌اء [این جهان] [10] چهار چیز بهترست:

[1-] [ب، ر، ف، ک: [نماند]

[2-] [ب، م: [بسه چیز]

[3-] [ر، م، ب، ف، ک: [نیکی کردن]

[4-] [جمله در نسخه ق نیست، ب: [چهارپایان خود]

[5-] [در نسخ ب، م نیست - ر: [به نیکی]

[6-] [ق: غیرت]

[7-] [در نسخ م، ب، ف نیست]

[8-] [سایر نسخ: چیزی]

[9-] [ق: [لا اله الا الله است]

[10-] [فقط در نسخه ق]

تاریخ گزیده، متن، ص: 79

دانائی و [خرسندی] [1] و راستی و مستوری. رستگاری بسه چیز است: راه راست سپردن و از خدای تعالی ترسکار بودن و حلال طلبیدن. توانگری در خرسندیست و درویشی در [بیشی طلبی] [2]: آنکه خرسند است، اگر نیز گرسنه و برهنه است، توانگرست و آنکه [زیادت جوست] [3]، اگر نیز همه عالم از آن اوست، درویش است. سه فساد است که صلاح پذیر نیست: دشمنی اقرباء و حسد همسران و ابلهی پادشاهان. سه صلاح است که [فسادپذیر نیست] [4]: عبادت دانایان و قناعت حکیمان و [خیر کردن] [5] مهتران.

طهمورث

ابن هوشنک بن سیامک بن کیومرث. بعضی مورخان نسبش گویند طهمورث بن و یونجهان بن هونکهد بن هوشنک [6]. لقب او را دیوبند گویند جهت آنکه دیوان مأمور امر او بودند و بعضی لقبش زیناوند گویند یعنی تمامت اسلحه را کارفرمایند. آئین روزه داشتن در عهد او پدید شد، جهت آنکه قحطی عظیم [نعوذ بالله] [7] اتفاق افتاده بود.

ده سال متواتر بماند، هر چه زرع کردند بر نرست و تخم نیز تلف شد. مردم دست از زرع [باز داشتند] [8]. رزق بنی آدم را وفا نمی کرد و ضعفا از گرسنگی هلاک می شدند. شخصی [ابو داسف] [9] نام، پیشوای جمعی درویشان بود. ایشان را [بروز] [10] کسب فرمود کردن و از خوردن منع کرد و شب از آن کسب سد رمقی می ساختند. آن قوم را در توریة نام مسطور است. ایشان را کلدانیان خوانند. طهمورث بمتابعت ایشان

[1-] [در نسخه ق، همه جا این کلمه خورسندی یعنی با واو است]

[2-] [ف: بیشی جستن - ق، ب، م، ر: [بیشی]

[3-] [ق: [زیادت جست]، ر: [زیادت خواست]

[4-] [ب، ف، ر، ک: [فساد نپذیرد]

[5-] ق: چیز دادن، ک. خیر دادن

[6-] ضبط این نسب در کتب مختلف است. رجوع شود به: مروج الذهب ص 138 ج 1 و تاریخ حمزه اصفهانی مجمل التواریخ ص 24، طبری جلد اول ص 117 و طبقات ناصری صفحه 165 و آثار الباقیه. صورت منقول در متن، عین نسخه ق است با تنقیط قیاسی از طبری.

[7-] فقط در نسخه ق

[8-] ک: کشیدند - م، ب: باز کشیدند.

[9-] ک:

بوداسف - ب: بوراسف - ر:

[10] یوذاسف - روز

تاریخ گزیده، متن، ص: 80

حکم کرد که هر که را [دستگاه بیش] [1] باشد، غذا خوردن [بروزی] [2]، یک نوبت قناعت کند و یک نوبت بدرویشان دهد [تا همه را کافی باشد و این آئینی شد. هر که خواستی که بحق تعالی تقرب نماید، روزه داشتی و غذای یک نوبت بدرویش دادی] [3].
شیخ سعدی شیرازی مناسب این معنی گفته است:

مسلم کسی را بود روزه داشت که درمانده‌ای را دهد نان و چاشت

و گر نه چه [حاجت] [4] که زحمت بری ز خود باز گیری و هم خود خوری

حق سبحانه و تعالی این قاعده را [پسندیده داشت] [5]. چون پیغمبران را [علیهم السلام] [6] فرستاد [در ادیان] [7] روزه فرض گردانید. و رسم بت پرستی بزمان او پیدا شد. بدان سبب که هر کرا عزیزی می‌مرد یا غایب می‌شد، بر شکل او صورتی می‌ساخت و بدان تسکین سوز دل می‌کرد و آن را حرمت میداشت. چون بطنی چند بر آن بگذشت، سبب ساختن آن را فراموش کردند و پنداشتند که ایشان میان خدا و بنده واسطه‌اند و آن را پرستیدند. بت پرستی ظاهر گشت. هم در زمان او، متنبی صاحب بدعت [صابی بن لمک بن اخنوخ] [8] خلق را دعوت کرد و گمراه گردانید [به ستاره پرستی] [9]. قوم صایان ازو باز ماندند. از آثار طهمورث، کهن دز مرو است و آمل طبرستان و اصفهان و بابل و کرد آباد، از جمله مداین سبعة عراق عرب. مدت پادشاهی او سی سال. طهمورث هیچکس را در کار دین متعرض نبود و گفتی هر کس هر دین که خواهد نگاه دارد.

جمشید

ابن طهمورث بن هوشنگ بن سیامک بن کیومرث. بعضی گویند برادر طهمورث بود. نام او جم بود و لقب شید. جهت آنکه از خوبی صورت، روشنی از روی او می‌تافت، او را بخورشید نسبت کردند. پادشاهی [زیرک] [9] بود. اقوام مردم را از هم جدا کرد.

[1-] م، ب: دستگاهی باشد - ر، ک: دستگاه بیشتر

[2-] ق: روزی

[3-] این قسمت در نسخه ک نیست

[4-] ف، م: لازم

[5-] م، ک، ب، ر: پسندید ف: پسندید

[6-] فقط در، ق

[7-] در، م این کلمه نیست

[8-] در نسخه ق نیست - ر:

صایب بن الملک اخ نوح - ف، ب: صایب بن ملک - ک: صایب بن مالک

[9-] م: بزرگ

تاریخ گزیده، متن، ص: 81

گروهی را به سپاهیگری و گروهی به پیشه‌وری و گروهی به برزیگری مشغول گردانید. اکثر صنعتها در زمان او با دید شد. آهن از سنگ [بیرون آوردن او باز یافت] [1] و از آن آلات حرب و کارفرماها ساخت. علم طب در زمان او آغاز کردند و اول کسی که در آن شروع نمود یا بال بن لامح بن متوشلخ بن محوئیل بن یحمور بن اخنوخ بن قایل بن آدم [2] بود. و برادر یابال، یوبال [3] نام، علم موسیقی از آواز موسیجه وضع کرد و برادر دیگرشان توبل [4] بیشتر صنعتها وضع کرد. جشن سده، جمشید نهاد و بت پرستی در عهد او غلبه [گرفت] [5]. جهت آنکه جمشید در آخر [کار] [6] دعوی خدائی کرد و بر شکل خود تمثالها ساخت و باطراف فرستاد و فرمود تا آن را پرستند. از آثار او [عمارت] [7] اصطخر است، چنانکه دوازده فرسنگ طول و ده فرسنگ عرض داشت و در اندرون، مواضع و مزارع بود و شهر همدان و [فول] [8] سنگین بر دجله [9]. چون اسکندر آن را بدید گفت اثری عظیم است پادشاهان فرس را و آن را بشکافت. اردشیر بابکان خواست که عمارت کند، دستش نداد، از زنجیر جسر بست. مدت پادشاهی جمشید هفتصد سال. [عاقبت] [10] از ضحاک بگریخت. صد سال گرد جهان می گشت تا وفات یافت.

ضحاک

نامش بعربی قیس و به پارسی بیورسف بن مرداس بن زینکاوند بن بادسره بن تاج بن فرواک بن سیامک بن کیومرث [11]. فارسیان او را بلقب ده آک گفتند یعنی خداوند

[1-] ب، ک، م: او بیرون آورد.

[2-] ک: یا فال بن لامح بن متوشائل بن محویا - ایل بن عیزار (؟) ... ب: سامان بن لافخ بن متوشائل بن محویا ایل ... بهر حال ضبط صحیح بعضی ازین اسامی میسر نگردید و در تاریخ الحکماء هم دیده نشد

[3-] ق، ک: لو مال (؟) - ر: نوفال

[4-] در نسخه ق: نوفل

[5-] سایر نسخ: کرد

[6-] ایضا: عهد

[7-] ک: تمام اصطخر - ب: تمامی عمارت م: تمامی عمارات

[8-] م، ب: پل

[9-] در نسخه ک: اضافه دارد: ساخت.

[10-] م، ک، ب: در آخر

[11-] در طبری: بیوراسف بن ارونداسب بن زینکا بن وپروشک بن تاز بن فرواک بن سیامک بن مشا بن جیومرث و بقولی دیگر: ضحاک ابن اندرماسب بن رسخدار بن وندریسخ بن تاج بن فریاک بن

ساهمک بن ماري بن جیومرث و بروایت تاریخ مقدسی: بیوراسب بن طرح بن کابه بن نوح. در تاریخ حمزه اصفهانی:

بیوراسف بن ارونداسف بن ریکاون بن ماده‌سره. در کتاب طبقات ناصری «بیوراسف کافر» از «ضحاک تازی» متمایز شده (جلد اول ص 166-167)

تاریخ گزیده، متن، ص: 82

ده عیب: زشت پیکری، کوتاهی، بی‌دادگری، بی‌شرمی، بسیار خوری، بد زبانی، دروغ گوئی، شتاب کاری، بد دلی، بی‌خردی. عرب ده‌آک معرب کردند ضحاک گفتند.

[گویند] [1] خواهرزاده جمشید بود. برو خروج کرد و پادشاهی [از و بستد]. [2] عظیم ظالم و ستمکار بود، در آخر دولتش او را دو فضله، بر دوش، از رنج سرطان پیدا شد و مجروح گشت. درد می‌کرد. تسکین او به مغز سر آدمی بود.

ابر کتف ضحاک جادو، دو مار برست و بر آمد ز مردم دمار

[3] از حکم او خلقی بی‌شمار بدین علت کشته شدند. مردم او را اژدها خواندند.

او را دو خوالیگر: از مایل و کر مایل نام بود. از مردمان که [جهت کشتن بدیشان] [4] می‌دادند، بعضی را می‌کشتند و مغزشان با مغز گوسفند آمیخته، پیش ضحاک می‌بردند و بعضی را بجان امان [داده] [5]، گوسفندان می‌بخشیدند و بکوهها رهنمونی میکردند.

و قوم کردان از [تخم] [6] ایشانند.

در آن وقت، در اصفهان، آهنگری کاوه نام بود و [دو پسر] [7] داشت. [پسران] [8] او را جهت کشتن، [بمداوای] [9] ضحاک بگرفتند. فریاد بر آورد و پوست آهنگری بر سر چوبی کرد و روان شد. خلقی بی‌شمار، در مخالفت ضحاک [برو جمع] [10] شدند. او به فریدون پیوست. به بیت المقدس رفتند و ضحاک را بر انداختند.

از آثار ضحاک گنگ دز بود به بابل. مدت پادشاهی او هزار سال. هر چند از پادشاهان هیچکس را چندین زمان و دولت نبوده است، اما چون ظالم و ستمکار بود، آن دولت برو نماند و نامش بیدی بماند.

حذار حذار من بطشي و فتكي	هي الدنيا تقول بملئ فيها
فقولي مضحك و الفعل مبكي	فلا يغتر كم طول ابتسامي
كه هان از صحبتم پرهيز پرهيز	[ترا دنیا همی گوید شب و روز

[1-] فقط در، م.

[2-] ق: او را شد

[3-] فقط در، م

[4-] ر، ك: جهت او بكشتن.

[5-] ساير نسخ: مي‌دادند

[6-] م: نسل

[7-] م: [پسري]، ر: پسران

[8-] م، ب: پسر او را

[9-] م، ب: براي

[10-] م، ب: با او کرد- ک: برو گرد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 83

مده خود را فریب از رنگ و بویم که هست این خنده من گریه آمیز [1]
پادشاه صاحب سعادت آن است که بطول زمان دولت فانی غره نشود و در کسب نام باقی بکوشد.
حق سبحانه و تعالی ارباب دولت را این توفیق کرامت [گرداناد]. [2]
فریدون

ابن آتیین بن اثفیان، از نسل جمشید. بعضی مورخان و نسابان گفته‌اند:
از آتیین تا به جمشید، هشت تن واسطه بوده‌اند و همه را نام اثفیان بوده و شهرت سرخ گاو و زرد
گاو و سیاه گاو و علی هذا گروهی بیشتر و کمتر گفته‌اند. فریدون به مدد کاوه آهنگر و اکابر ایران
بر ضحاک خروج کرد و او را بگرفت و بکوه دماوند در چاهی محبوس گردانید و آن روز را که برو
مستولی شد، مهر جان نام نهاد. [جهت آنکه در عهد ضحاک، از ظلم او، حکام را مهر بر جان رعیت
نبود] [3]. فریدون در آبادانی جهان و دفع ظلم و عدوان و رواج عدل و داد کوشید. در حق او
گفتند:

فریدون فرخ فرشته نبود ز مشک و ز عنبر سرشته نبود
بداد و دهش یافت [او نیکوئی] [4] تو داد و دهش کن فریدون توئی
ان فریدون لم یکن ملکا و لا من المسک کان معجونا
بالعدل و الجود نال رتبه فاعدل و احسن تکن فریدونا [5]
فریدون [پوست] [6] آهنگری کاوه را که [بر سیل درفش] [7] بر افراشته بود، بر خود مبارک دانست و
بجواهر ثمین مرصع کرد و درفش [کاویان] [8] نام نهاد و بعد از و پادشاهان بر آن جواهر می‌افزودند
تا بحدی رسید که مقوم از حصر بهاء آن عاجز شد و بوقت فتح قادسیه، بدست مسلمانان افتاد، بر
لشکر بخش کردند. فریدون را

[1-] این دو بیت که ترجمه نسخه دقیق دو بیت عربیست، تنها در نسخه، م دیده می‌شود

[2-] نسخ دیگر: کناد

[3-] در نسخه ب این قسمت نیست- ک: حکام را مهر جان نبود.

[4-] ک: این نیکوئی- م: فرخی- ر: فرهی

[5-] این دو بیت در نسخه ب، ف نیست

[6-] سایر نسخ: آن پوست

[7-] ک، م: که کاوه بر .. ب:

کاوه آنرا بر ...

[8-] ب، ک: کاویانی

تاریخ گزیده، متن، ص: 84

سه پسر نامدار بود. مملکت بر ایشان بخش کرد: دیار مغرب تا رود فرات به پسر مهتر سلم داد و دیار
مشرق تا رود جیحون به پسر [میانین] [1] تور داد و [میان] [2] که تختگاه او بود و به ایران منسوب
است، به پسر کهتر ایرج داد. [گویند هفت هزار شهر قسمت کرد بر پسران] [3]. برادران مهتر، جهت
فضیلت تختگاه برو رشک بردند و ایرج را بکشتند و سرش را پیش فریدون فرستادند. از ایرج دختری

مانده بود. فریدون او را به [پسر] 4 خود داد، اگر چه نامدار نبود. منوچهر از ایشان متولد شد، فریدون او را تربیت کرد، تا چون بمردی رسید، کین ایرج از سلم و تور باز خواست و هر دو را بکشت و سرهاشان پیش فریدون فرستاد.

از آثار فریدون، بارو و خندق شهرهاست. جهت آنکه در آخر دولت، از تور و سلم، ایمن نبود. فریدون افسونهای نیکو دانستی. تریاک مار افی از بهر دفع زهر او ساخت. خر بر مادیان در عهد او جهانیدند تا از ایشان استر آمد. در عهد او کوش فیل دندان، برادرزاده ضحاک، بر ولایت بربر مستولی شد و دعوی خدائی کرد. فریدون، سام بن نریمان را بجنگ او فرستاد و میانشان محاربات عظیم برفت. اما ظفر سام را بود و کوش بمطاواعت در آمد. نمرود بن کنعان از تخم کوش است. فریدون بعد از قتل هر سه پسر نماند.

مدت پادشاهی پانصد سال.

[بید در جهان پانصد سال شاه بآخر شد و ماند از و جایگاه

جهان جهان دیگری را سپرد بجز حسرت و درد چیزی نبود] 5

از سخنان اوست: روزگار کارنامه کردار شماست. بر آن جا صورت کردار نیکو باید انگاشت. منوچهر

ابن منشخورنار [بن هوشنگ] 6 بن فریدون. بعد از کین ایرج خواستن،

[1-] م، ک، ب: میانه

[2-] م: میان ملک

[3-] فقط در، م

[4-] ب، ف: نبیره

[5-] فقط در نسخه م

[6-] منوچهر بن میسخوریار بن هوشنگ - ف: و هوسنگی ر: و هو پشنگ - ک: و هوشنگ. رجوع

کنید ایضا به طبری جلد اول چاپ مصر صفحه 266

تاریخ گزیده، متن، ص: 85

پادشاهی برو راست شد و او جهان پهلوانی بر سام نریمان داد [و از کوهها ریاحین گرد کرد و بکشت و چهار دیوار گرد آن بکشید و باغ ساخت و آن را بوستان نام نهاد و دهقانی او پدید آورد و فرمود تا هر دیهی را زعمی باشد و هر شهری را رئیسی. موسی پیغمبر و یوشع بن نون در عهد منوچهر بودند] 1 و صد و بیست سال حکم کرد و در گذشت.

نوذر

ابن منوچهر. بعد از پدر پیادشاهی نشست. از اولاد تور بن فریدون، افراسیاب با او مخاصمت کرد در میانشان محاربات عظیم رفت. نوذر در آن جنگ اسیر شد و بحکم افراسیاب کشته گشت. مدت ملکش

هفت سال

افراسیاب

ابن پشنگ بن زادشم بن تور بن فریدون. بعد از قتل نوذر بر ایران مستولی شد. قتل و غارت [بسیار]

[2] کرد و در خرابی ملک [3] کوشید. [عمارات بشکافت و چشمها کور کرد و کاریزها انباشته] 4

گردانید[5] و درختان ببرید. درین حال سام نریمان [نمانده بود][6] و زال به تعزیت او مشغول بود. [7] چون از آن فارغ شد، بمال خود لشکر بیاراست و با افراسیاب جنگ کرد او را ازین ملک براند و پادشاهی به زو بن طهماسب داد. مدت استیلاء افراسیاب بر ایران دوازده سال.

زو

ابن طهماسب بن منوچهر. بمدد زال پادشاه شد و در کار عمارت ملک سعی نمود و هفت سال خراج از جهان برداشت تا مردم در عمارت افزودند و ملک معمور شد و از خزائن پادشاهان ماضی که دست افراسیاب بدان نرسیده بود، بخرج خود و اتباع میکرد از آثار او دو رودخانه در دیار بکر است که آب از ممر اول گردانیده است و بدجله رسانیده تا آب دجله خوش شده و بر آن رودها [8] دیه‌ها ساخته است. هر یک از آن آب را

[1-] بجای این قسمت که فقط در نسخه ب دیده می‌شود، در سایر نسخ با اختلاف بسیار جزئی چنین آمده: گله‌ها از کوه و بیابانها بیک جا جمع کرد و آنرا بوستان نام نهاد.

[2-] ک، ب: تمام- م: آغاز

[3-] ک: این ملک

[4-] ک، ب، ف: بینباش

[5-] این قسمت در، م نیست

[6-] ک، ب، ف: بمرد

[7-] ق: مشغول

[8-] ف: دو رودخانه

تاریخ گزیده، متن، ص: 86

زاب می‌خوانند و چون [او مسن بود، بحال حیات خود][1] پادشاهی به پسر داد. مدت پادشاهی او پنج سال [و بروایتی پانزده سال][2] گرشاسب [3]

ابن زو بن طهماسب بن منوچهر بحال حیات پدر پادشاه شد. افراسیاب با او جنگ کرد و او در آن جنگ متوفی شد. افراسیاب بر ایران مستولی خواست شد. زال لشکر کشید و او را منهزم گردانید و پادشاهی به کیقباد داد. مدت پادشاهی گرشاسب شش سال. بعضی مورخان پادشاهی او مسلم ندارند و گویند چون او در حال حیات پدر پادشاه شد و هم در حیات او بمرد، زمان او داخل زمان پادشاهی پدرش باشد و هر دو یازده سال بود.

فصل دوم از باب دوم، در ذکر پادشاهان کیانیان، مدت ملکشان هفتصد و سی و چهار سال: کیقباد

ابن زاب بن زو بن طهماسب بن منوچهر. بمدد زال زر و پسرش رستم، ایران از دست افراسیاب مستخلص [گردانید][4] و ملک او را [مسلم][5] گشت و جهان پهلوانی که درین زمان، امیر الامرائی و [میر الوسی][6] می‌خوانند برستم داد و ده یک خراج، جهت لشکر بنهاد. مردم بعهد او در کشاورزی کوشیدند. فرهنگ او پدید کرد.

چون کيقباد با تورانيان صلح [مي کرد] [7]، سرحد ايران و توران [ساري] [8] معين کرده بودند. آرش
پسر کيقباد، از افراسياب [درخواست] [9] تا يک تير پرتاب راه اضافت کند. افراسياب رضا داد. آرش
بصنعت و ادويه [هوائي] [10]، تيري از ساري بدان روي

[1-] ب: چون پير شد

[2-] اين قسمت در نسخه ک، ب، ف، ر، نيست - م: يازده

[3-] ف، ر، ب: گرشاسف

[4-] نسخ ديگر: کرد، ف: کردند

[5-] نسخ ديگر:

صافي شد

[6-] فقط در نسخه ق.

[7-] چنين است در نسخه ق، ساير نسخ: کرد

[8-] فقط در، ق و ف

[9-] ف، ق: درخواست کرد

[10-] فقط در، م، ق، ر

تاريخ گزيده، متن، ص: 87

مرو انداخت. بدین سبب، سرحد رود جيحون مقرر شد. مدت پادشاهي کيقباد صد سال.

برين گونه صد سال آسان بزيست نگر تا چنين در جهان شاه کيست [1]

دار الملک کيقباد اصفهان بود [و او آن را کوره معتبر گردانيد و يک نيمه عراق که در آن حدودست
از توابع آن ساخت] [2].

کيکاوس

ابن کيقباد. گروهی گویند نبیره کيقباد و پسر کیانیه [3] بود. بوصیت کيقباد پادشاه شد. بعد از مدتی،
بجانب مازندران رفت و آنجا گرفتار شد. رستم زال، به راه هفتخوان، جريده بمازندران [اندر آمد]
[4] و نگهبانان [مازندرانی] [5] را بکشت و [کيکاوس را خلاص داد و با پادشاه مازندران جنگ کرد و او
را بکشت و کاوس را بدار الملک رسانيد] [6]. ديگر باره کاوس به هاماوران رفت [بجنگ ذي الاذعار
بن ابرهه بن ذي المنار بن رایش بن صفي] [7] و گرفتار شد. رستم لشکر کشيد و [با پادشاهان
هاماوران و مصر و شام جنگ کرد و ايشان را بکشت و کاوس را مظفر با تختگاه خود آورد] [8].
کاوس، به مکافات، خواهر خود، مهرناز را بزني برستم داد و [او را خطاب از پهلواني] [9] و امارت،
بيادشاهي رسانيد. پس ابليس کاوس را بفریفت تا هوس کرد که بر آسمان رود، [همچنان که] [10]
نمرود، صندوق و کرکس ترتيب کرد و بر هوا رفت. چون کرکسان را قوت [ساقط] [11] شد، باز
گشتند و او را با زمين آوردند. در [شيراز] [12] عزم هوا [کرده] [13]، در ساري [بر سر] [14] آب افتاد و
باو آسيبي نرسيد.

[1-] فقط در نسخه م.

[2-] در، ب، ر نيست

[3-] در طبري اين کلمه کيبه آمده (جلد اول 357)

- (4-) [سایر نسخ: رفت]
 (5-) [سایر نسخ: مازندران]
 (6-) [بجای این قسمت در، ب: و کاوس را بتختگاه آورد]
 (7-) [فقط در، ب]
 (8-) [بجای این قسمت در نسخه ب، چنین آمده: بیمن رفت و کاوس را بقهر از ایشان بستد و بتختگاه آورد]
 (9-) [ک: او را در خطاب- ب: او را از پهلوانی]
 (10-) [ک، ر، ف: همچون]
 (11-) [ک، ب، م: منقطع]
 (12-) [ک، م: در فارس]
 (13-) [ب، ف: کرده بود- ک: کرد]
 (14-) [م، ب، ک، ف: بروی]

تاریخ گزیده، متن، ص: 88

بعد ازین، رستم بسبیل شکار، به سمنگان رفت و دختر پادشاه سمنگان را بخواست و ازو پسری شد. مادرش او را سهراب نام کرد. چون بحد بلوغ رسید، با لشکر افراسیاب بجنگ کاوس رفت. کاوس رستم را برابر فرستاد. پدر و پسر، ناشناخته، جنگ کردند، سهراب بر دست رستم کشته شد. مادرش بکین خواستن پسر آمد. رستم او را دلخوش کرد و ازو فرامرز بزاد. پهلوانان ایشان بشکارگاه افراسیاب رفتند. دختری را از تخم گرسیوز یافتند. کاوس او را از پهلوانان بستد و سیاوش ازو بزاد. بعد از یوسف علیه السلام، بصورت او، دیگری نبود. بتهمت سوداوه زن کاوس که برو عاشق بود، [سپاه برداشت] [1] به ترکستان پیش افراسیاب رفت و دخترش [فرنگیس را] [2] بخواست. چون فرنگیس ازو حامله شد، سیاوش بقصد گرسیوز، برادر افراسیاب، کشته شد. گویند کبود پوشیدن و [موی فرو گذاشتن] [3] از رسم عزای اوست. چون خبر قتل او به ایران آمد، رستم زال که اتابک او بود، بیامد و سوداوه را بکشت و با اکابر ایران بترکستان رفت و با افراسیاب جنگ کرد و او را منهزم گردانید. رستم تا هزار فرسنگ زمین [در ترکستان ولایات] [4] خراب کرده و قتل عام [رفت] [5] پس به ایران آمد [و خاک ترکستان به ایران آورد] [6]. کیکاوس در ولایت دیار بکر [از آن خاک که رستم از ولایت توران زمین آورده بود] [7]، پشته‌ای بلند ساخت و بر آن عمارت کرد. آن را اکنون [عقروقوف] [8] خوانند. مدت پادشاهی کاوس صد و پنجاه سال بود.

-
- (1-) [م: ملک پدر بگذاشت]
 (2-) [م، ک، ف: دخترش را بزنی بخواست فرنگیس نام- ب: دخترش فرنگیس نام بزنی بخواست]
 (3-) [ب: موی گذاشتن]
 (4-) [ب: از ولایت ترکستان م، ک: در ترکستان]
 (5-) [م، ب، ف: کرد- ک: و در همه ولایت قتل عام بود]
 (6-) [فقط در، م، ف، ر (حاشیه).]
 (7-) [فقط در، م، ر (حاشیه)]

[8-] م، ک، ق: عقر

تاریخ گزیده، متن، ص: 89

کیخسرو

ابن سیاوش بن کیکاوس بن کیقباد، در توران بعد از قتل پدر بچهار ماه متولد شد. چون بحد بلوغ رسید، [گیو گودرز] [1] از ایران برفت و او را بیاورد و در راه ایشان را با لشکر افراسیاب، محاربات رفت و گیو در آن [جنگ] [2] مردیها نمود و چند لشکر بشکست و [بی] [3] کشتی از جیحون عبور کردند. در ایران، طوس نوذر جهت فریبرز بن کاوس، با او در کار پادشاهی، تنازع کرد. قرار بر فتح دز بهمن در اردیبهیل نهادند.

فریبرز از آن عاجز شد. کیخسرو آن را [مسخر گردانید] [4] پادشاهی برو قرار گرفت.

طوس را بگناه کاری، بجنگ افراسیاب فرستاد و وصیت کرد که از پشت سیاوش، پسری فرود نام، در توران است، باید که با او جنگ نکنی. طوس سخن او خوار داشت و با فرود جنگ کرد. فرود در آن جنگ کشته شد. طوس بجنگ افراسیاب رفت. منهزم با ایران آمد. کیخسرو ازو برنجید و او را محبوس گردانید. طوس [شفیعا] [5] انگیخت و استدعای جنگ افراسیاب کرد. کیخسرو او را باز بجنگ افراسیاب فرستاد. از توران لشکری بی شمار بجنگ او آمدند. ایرانیان، منهزم، بکوه [هماون] [6] گریختند و از کیخسرو مدد طلبیدند. کیخسرو، رستم زال را [بمدد ایشان] [7] فرستاد. رستم با کاموس کشانی و خاقان چینی و شنگل هندی و دیگر پادشاهان [اطراف که با لشکر بمدد افراسیاب آمده بودند] [8] جنگ کرد و ازیشان بعضی را بکشت و بعضی را منهزم گردانید و مظفر با ایران آمد. کیخسرو، بیژن گیو را بجنگ گرازان به [اران] [9] فرستاد. بیژن بعد از قتل گرازان، بفریب گرگین میلاد، بدر بند خزران رفت، بدیدن دختر افراسیاب، منیژه نام. هر دو [بر هم] [10] عاشق شدند. منیژه او را در خواب بدزدید و به ترکستان برد. افراسیاب ازین حال آگاه شد. بیژن را بگرفت و صلب

[1-] ب: گیو بن گودرز

[2-] ق، ندارد- ر: روز

[3-] ق: به

[4-] ک، ب، ف: فتح کرد.

[5-] ب، ر، ف: شفعا

[6-] م: دماوند

[7-] ق: مدد

[8-] در، ب نیست

[9-] ب: ایران

[10-] ب، ر: [بهم]

تاریخ گزیده، متن، ص: 90

خواست [کردن] [1]. [پیران ویسه] [2] که وزیر افراسیاب بود، شفیع شد تا بیژن را محبوس گردانید. کیخسرو در جام گیتی نما، احوال او مشاهده کرد. اهل معنی گویند: جام گیتی نمای درون صافی

او بود و درون مصفی را حجاب نباشد. بنابر این معنی، بعضی او را پیغمبر دانند. کیخسرو، رستم زال [به استخلاص] [3] بیژن بفرستاد.

رستم، بشکل بازرگانان، به توران رفت و بیژن را خلاص کرد و با افراسیاب جنگ کرد و مظفر شد. افراسیاب بدین کینه، لشکر بر عقب او بایران فرستاد. کیخسرو، گودرز را با سپاهی گران بفرستاد. چند روز جنگ کردند. ظفر روی نمی نمود. از هر طرف دوازده پهلوان اختیار کردند. تمامت پهلوانان تورانی، بر دست ایرانیان کشته شدند.

این [جنگ را] [4] دوازده رخ خوانند. پس ازین کیخسرو، خود بجنگ رفت بر در خوارزم با افراسیاب جنگ کرد، شیده پسر افراسیاب بر دست کیخسرو کشته شد و افراسیاب منهزم [شد] [5]. کیخسرو در عقب برفت و [بیکنده] [6] را بعد از محاصره خراب گردانید افراسیاب، از آنجا نیز بگریخت و به گنگ دز [مشرق] [7] رفت. کیخسرو در طلب او از دریا بگذشت و او را گرد جهان [می گردانید] [8] تا در آذربایجان، در دریاء چیچست بر دست هوم [زاهد] [9] اسیر شد. کیخسرو او را با برادرش گرسیوز بمنزل فنا رسانید.

بعد ازین شصت سال پادشاهی کرد. پس [لهراسف] [10] را ولی عهد کرد و از پادشاهی کرانه گزید و دل از دنیای فانی برید. [کافی الدین کرجی درین معنی گوید:

غلام کیخسرو هم که نیکش اندیشه بکرد
احین مبان زو بوریث بحریش کال اودا] [11]

[1-] [سایر نسخ: خواست کرد

[2-] [پسر ویسه]، ف: پسر پیران ویسه.

[3-] ق: جهت استخلاص

[4-] ب، ف: این را جنگ - ق: این جنگ

[5-] ک: گشت - ر: گردید

[6-] ف: بیکنده - ر: کنکنده؟

[7-] ق: مغرب

[8-] م، ب، ف: می گردانید

[9-] فقط در، م

[10-] ک: لهراسب

[11-] در نسخ ب، ف نیست. ک: غلام کیخسرو هم که نیکش اندیشه نکرد اچن میانه بورت مهر نیش دال و دا - م: غلام کیخسرو مهم که نیکش اندیشه نکرد احین میان بوریث بحر میس کاله بدا. در نسخه ر: غلام کیخسرو هم که نیکش اندیشه نکرد احین میانه بودت بهرمش کال ودا

تاریخ گزیده، متن، ص: 91

گروهی گویند: کیخسرو در دمه بمرد، در کوه دنا، بکوه گیلویه. در میان عراق و فارس، کوهیست که آن را [کوشید] [1] خوانند. در آن عهد، بر آن کوه اژدهائی عظیم پیدا گشت، چنانکه از بیم آن آبادانها باز گذاشتند. کیخسرو بفرستاد، [آن را] [2] بکشت و بر آن کوه، آتش خانه ساخت. آن را دیر کوشید خوانند. از سخنان کیخسرو است: سعادت در مساعدت قضاست [3]. در آن زمان که لهراسب را ولی عهد میکرد این وصیت کرد:

پادشاه و آفریدگار آسمان و زمین، هر که را در زمین خدایگانی داد، سزاوار است آن کس را که فرمان خدای تعالی نگاه دارد و آن کند در میان خلق که او فرموده است و عدل و انصاف نگاه دارد و هر کار که فرماید، باستحقاق فرماید و بداند که مدار پادشاه و رعیت و صلاح دین و دنیا بمال است و ایزد تعالی مال را آلت زندگانی و مرگ بندگان گردانیده است و چشمه و کانی که ازو مال بدست آید، عمارت است یعنی اگر صلاح دین و دنیای خود و رعیت می‌خواهی، در آبادانی کوش و عدل نگاه دار [4]

لهراسف

ابن اروند شاه بن کی پشن بن کیقباد، چون کیخسرو را پسر نبود، پادشاهی بدو داد. بر دل اکابر ایران گران بود. جهت آنکه پدران او اگر چه شهزاده بودند. نامدار نبودند. چون پادشاهی بر او قرار گرفت دیوان عرض لشکر بنهاد و جهت لشکریان نان پاره معین کرد و از بهر سرلشکران تخت، پاره‌ای سیمین و پاره‌ای زرین ساخت. جهت خود سرا پرده زد [5]. [پسرش گشتاسف] [6] را هوس پادشاهی بود. پدر بدو نمیداد

[1-] ف: کوشند - ب: کوشد - م: شید کوه

[2-] ر، ک، ب: او را

[3-] همین مضمون است که سعدی گفته است: سعادت به بخشایش داور است نه در چنک و بازوی زور آور است

[4-] این قسمت فقط در ب و ف است.

[5-] بجای این قسمت در نسخه ب آمده: سرا پرده زده و سپاه سالار را یاره زرین داد و بخت‌نرسی بن گیو بن گودرز که در شام او را بخت نصر خوانند، سپاهسالاری داد و از روم و شام و مصر و بیت المقدس بگذشت و در تحت تصرف آورد. در تاریخ حمزه اصفهانی چنین آمده: و جعل للمراذبه سررا و حلاهم بالا سورة و اتخذ السراذقات ...

[6-] ب: گشتاسب

تاریخ گزیده، متن، ص: 92

بخشم [ناشناس] [1]. بروم رفت. قیصره را عادت بود که چون دختر بحد بلوغ رسد. ترنج زند و شوهر گزیند. قیصر را سه دختر رسیده بود، [مهمترین کتابیون] [2] نام، ترنج بر گشتاسف زد و او را بشوهری بپسندید. چون او را آنجا کس نمی‌شناخت، قیصر از دختر برنجید و از خانه بیرون کرد. کتابیون با گشتاسف بسر می‌برد و گشتاسف حال خود با او نمی‌گفت. قیصر از عادت اجداد خود تجاوز کرد و گفت هر که بفلان کوه، اژدها را یا بفلان بیشه کرگدن را بکشد، دختر او را دهم. دو قیصر زاده، نامشان [اهرون و میرین] [3] هوس دامادی قیصر کردند و در خود توانائی جنگ اژدها و کرگدن نمی‌دیدند. کسی را می‌جستند که از بهر ایشان این کار بسازد. ایشان را به گشتاسف دلالت کردند. او جهت ایشان، آن کار کفایت کرد و مهر انگشتی خود بآتش بر سرین ایشان نهاد. ایشان بنابر آنکه اژدها و کرگدن را کشته‌اند، دختران قیصر را بستند.

بعد از مدتی، این حکایت بر قیصر ظاهر شد. گشتاسف و کتابیون را با خانه برد و نوازش نمود. بواسطه مردی گشتاسف [سیاری ولایت در ملک قیصر افزود. قیصر بقوت او] [4] آهنگ ایران زمین کرد. لهراسف را معلوم شد که قوت قیصر، بواسطه گشتاسف است.

تخت و تاج پیش گشتاسف فرستاد و پادشاهی بدو تسلیم کرد و خود بعبادت مشغول شد، [در شهر بلخ و هم آنجا مقام کرد] [5]. بعهد گشتاسف، ارجاسب بلخ آمد و لهراسف را بکشت. مدت پادشاهی او صد و بیست سال بود.

گشتاسف

ابن لهراسب بن اروند شاه بن کی پشن بن کیقباد، در شهر حلب، تخت و تاج ایران بدو رسید. پیادشاهی نشست. زردشت پیشوای گبران، بعهد او دعوت کرد. گشتاسف دین گبری پذیرفت و [ایرانیان را الزام] [6] نمود تا گبری اختیار کردند. گشتاسف

[1-] م: ناشناخت

[2-] ق: کیانون - ر: کیاون

[3-] ب: امرن و میرین - ک: ر: اهرن و میرن م: آمون و میرین - ف: ندارد.

[4-] در، ب نیست

[5-] م، ب، ک، ف: [بشهر بلخ مقام کرد].

[6-] ک: [الزام ایرانیان]

تاریخ گزیده، متن، ص: 93

بروم فرستاد تا دین گبری بپذیرند. رومیان عهدنامه فریدون [بنمودند] [1]، مشتمل بر آن که هر دین که رومیان را اختیار باشد، کسی متعرض ایشان نشود. گشتاسف گفت امتثال فرمان جدم بر من اولیتر. دست ازیشان باز داشت. پسرش اسفندیار، در رواج دین گبری سعی نمود و پدرش بسخن گرزم او را محبوس کرده، بقلعه [گرد کوه] [2] که آن را [دو گنبدان] [3] خوانند [فرستاد] [4]. ارجاسف، نیره افراسیاب، از ترکستان به بلخ آمد و بلخ خراب کرد و لهراسف را بکشت. گشتاسف بزاوولستان بود. آهنگ جنگ او کرد. رستم زال ازو تخلف نمود. گشتاسف را سخت آمد، اما اظهار نکرد و بجنگ ارجاسف رفت و ازو منهزم بر کوه گریخت و برادر خود جاماسف را بفرستاد تا اسفندیار را از بند بیرون آورد و اوامید پادشاهی داد. اسفندیار با ارجاسف جنگ کرد. ارجاسف ازو بگریخت. اسفندیار در عقب او براه هفتخوان به ترکستان رفت و بر شکل بازرگانان در [روئین دز] [5] رفت و ارجاسف را بکشت و بر ملک مستولی گشت و پادشاهی توران بیکی از فرزندان اغریث داد. چون اسفندیار مظفر با ایران آمد، از پدر پادشاهی طلبید.

گشتاسف جهت آنکه از رستم آزرده بود، او را بجنگ رستم فرستاد تا او را بند کرده بیاورد [یا] [6] بکشد. رستم تن در بند نداد. جنگ کردند. رستم با او بسنده نبود. بتدبیر زال زر و سیمرغ بر اسفندیار دست یافت و او را بتیر گز هلاک کرد. از سخنان اسفندیار است: قدر شکر [گیرنده] [7] از دهنده نعمت بیشتر است که شکر باقی می ماند و نعمت فانی می گردد.

از آثار گشتاسف، قلعه سمرقند و دیواری میان ایران و توران بیست فرسنگ از آن سوی سمرقند و آتش خانه در [ممنور] [8] به عراق و شهر بیضا و فسا به فارس. و فسا در اول مثلث ساخته بودند. در عهد حجاج بن یوسف، عامل او، آزاد مرد نام، آن بارو

[1-] ق: آورند

[2-] ق: [گرد] - ر: گرد کوه از در بند

[3-] ر، ب:

دز گنبدان - م: گنبدان - ف: در گنبدان

[4-] ر: باز داشت

[5-] ق: روشن دز - ف: بروس در

[6-] ق: تا بکشد

[7-] ق، ر، ف: کننده

[8-] ب: دز هور - ق: بمنسور (?) م: نمود - ک: دینور - ف: در هیور - ر: در تمیوز جربادقان. تصحیح

از تاریخ حمزه:

نصب بشتاسب برستاق انار آباد من کوره اصفهان فی قریه تسمی ممنور بیت نار ...

تاریخ گزیده، متن، ص: 94

بشکافت و شهر از آن شکل بگردانید. مدت پادشاهی گشتاسف صد و بیست سال. از سخنان گشتاسف بود: هر که بنام فریفته شود بنان درماند [و هر که بنان فریفته شود، بجان درماند] [1].

بهمن

ابن اسفندیار بن گشتاسف بن لهراسف بن اروند شاه بن کی پشن بن کیقباد، بحکم وصیت نیا پادشاه شد و بکین پدر بجنگ خاندان رستم زال رفت و فرامرز بن رستم را بکشت و زال زر را محبوس گردانید، پس خلاص داد [و رستم در آن حال در چاه بمکر برادر مجروح شده بود] [2]. فارسیان او را [اردشیر] [3] دراز دست [خوانند] [4]. جهت آنکه ولایات بسیار در حکم خود آورد. از آثار او بند کوار فارس و آباد اردشیر به یمن. [5] اکنون آن را تماشا می خوانند و [میشان] [6] بحدود بصره و [نسا در ولایت بزم کرمان] [7] و سه [آتش خانه] [8] به عراق یکی به [ماربین] [9] اصفهان [و یکی به برخوار اصفهان] [10] و یکی به [اردستان] [11] و در کتب بنی اسرائیل نام او کورش ملک آمده است. او را پسری

[1-] در، ف نیست

[2-] فقط در، م و حاشیه ر.

[3-] ف: زرادشت اردشیر

[4-] ر، م، ک. گفتند.

[5-] تصحیح قیاسی از طبری ج 1 ص 405. ق: بادار اردشیر - ف، ب: باذار در [؟] - م: بازار اردشیر -

ر: باد اردشیر

[6-] ک: میسان - ف: میسا - ر: نیستان

[7-] فقط در، ب و ف

[8-] ف، ر، م: آتشکده

[9-] ک. ماسین - ر: بفارس - ف:

بشارس - ب: بارس

[10-] ف، ب: پر خوار - م: مرحوان - ر: نیز در جوار

[11-] چنانکه ملاحظه می شود، نسخ مغشوش است. عین عبارت حمزه اصفهانی که مأخذ مولف تاریخ گزیده است چنین است:

و بني بارض السواد مدينة و سماها باسمه «آباد اردشير» و هي مسماء بالنبطيه «همانيا» و هي في طسوج الزاب الاعلي و بني بارض ميسان مدينة سماها ايضا باسمه «بهمن اردشير» ... و نصب باصفهان في يوم واحد ثلاث نيران واحدة مع طلوع الشمس و واحدة مع انتصابها في وسط السماء و واحدة مع غروب الشمس منها نار شهر اردشير المنصوبة في جانب قلعة مارين (ماريين؟) ف شهر اسم للشفق و اردشير اسم بهمن و الثاني نار ذروان اردشير المنصوبة في قرية دارك من رستاق خوار و الثالثة نار مهر اردشير المنصوبة بقرية اردستان منها».

تاریخ گزیده، متن، ص: 95

ساسان نام و دختری همای نام بود. بهمن، همای را زن کرد و پادشاهی بدو داد. ساسان از رشک عبادت مشغول شد. مدت پادشاهی بهمن صد و دوازده سال همای

و هي شميران بنت بهمن بحکم وصیت پدر پادشاه شد. از پدر حامله بود. وضع حمل پیسری شد، حب شاهي بر مهر پسر غالب آمد. او را در صندوقی نهاد و بآب انداخت گازی آن صندوق بگرفت و پسر را داراب نام نهاد و پیرورد. چون پسر بحد بلوغ رسید گوهر پادشاهی [بکار آمد] [1] سر بکار گازی در نمی آورد. سلاح ورزی مشغول شد. با لشکری که مادرش بجنک رومیان می فرستاد، ضم شد. امیر لشکر در راه ازو آثار دولت مشاهده می کرد. چون به روم رسیدند، او مردی بسیار کرد. [امیر لشکر احوال او با همای تقریر کرد] [2]. همای تفحص احوال او واجب دانست. چون محقق شد که پسر اوست. پادشاهی بدو تسلیم کرد و خود کرانه گزید. مدت پادشاهی همای بیست و [دو سال] [3]. از آثار او هزار ستون اصطخر است که اسکندر آن را خراب کرد و شهر [سمره] [4] که اکنون جربادقان می خوانند.

داراب

ابن بهمن بن اسفندیار بن گشتاسف بن لهراسف بن اروند شاه بن کی پشن بن کيقباد، بجای مادر پادشاه شد. صاحب خبران را تعیین کرد تا اخبار زودتر بدو رسانند و جهت ایشان در منازل اسب [بست] [5] تا خبر زودتر برسد. فارسیان ایشان را بریده دم گفتند. عرب بعضی حذف کردند برید خواندند. داراب دختر [فیلفوس] [6]، قیصر روم را بخواست و بسبب بوی ناخوشی که از دهانش می آمد او را با پیش فیلفوس فرستاد. دختر از داراب به اسکندر حامله بود. چون بزاد، فیلفوس گفت از من است. داراب را پسری

[1-] فقط در، م

[2-] ق: لشکر احوال او با همای تقریر کردند

[3-] ر، م، ف: سی و دو سال

[4-] ب: سمره - ک: سهره - م: شهره. باز عبارت یا کتاب حمزه مختلف است: ... الابنية المسماء مصانع اصطخر و بالفارسیة هزار ستون ... و انشأت باصفهان في رستاق یسمی التیمره مدینة لطيفة عجیبة البناء فخر بها بعد ذلک اسکندر و سمتها حمهین.

[5-] ق: مرتب کرد

[6-] ف، ب، ک، ر: فیلفوس

تاریخ گزیده، متن، ص: 96

دیگر دارا نام بود. او را ولی عهد گردانید. مدت پادشاهی داراب دوازده سال دارا

ابن داراب بن بهمن اسفندیار بن گشتاسف بن لهراسف بن اروند شاه بن کی پشن بن کیقباد، بحکم وصیت پادشاه شد. میان او و برادرش اسکندر رومی مخاصمت افتاد. [جهت آنکه خراج ولایات بربر و قبط و فلسطین و آن حدود که داخل ایران بود و بتصرف رومیان، خایه زرین آوردندی] [1]. دارا بعد از مرگ فیلفوس بطلب خراج پیش اسکندر فرستاد. اسکندر چون برادر مهتر بود، هر چند مخفی می داشت، اما از اداء خراج ننگ می داشت. گفت مرغی که آن خایه [می آورد] [2] بمرد و بجنگ عزیمت ایران کرد. دارا را دو بنده بکشتند. بتصور آنکه اسکندر با ایشان نیکوئی کند، پیش اسکندر رفتند. اسکندر ایشان را بکشت. [ملک ایران او را] [3] مسلم گشت. دختر دارا را، روشنگ نام، بوصیت دارا، زن کرد. مدت پادشاهی دارا چهارده سال. از آثار او [داراب گرد فارس و] [4] شهر ابهر است.

اسکندر

ابن داراب بن بهمن بن اسفندیار بن گشتاسف بن لهراسف بن اروند شاه بن کی پشن بن کیقباد. بعد از برادر، پادشاهی ایران بدو رسید و او تمامت جهان در ضبط آورد. حمزه اصفهانی آورده است که هشت هزار ملک و ملک زاده را بکشت. از پادشاهان هر که با او مخالفت کرد، رسم قتل در آن ملک مستمر داشت، تا همه مطیع او شدند، مگر قیدافه ملکه اندلس. اسکندر برسم رسولان پیش او رفت. او اسکندر را شناخت. خواست که هلاک کند، چون [اسم رسل] [5] داشت، پسندیده ندید. او را بجان امان داد و [عهد ستد] [6] که تعرض بملک او نرساند. اسکندر بازگشت. پس بطلب آب حیوان رفت و

[1-] ر: از جهت خراج ... و رومیان خایه زرین جهت خراج آوردندی.

[2-] ب: می کرد- م، ک: می نهاد

[3-] سایر نسخ: ملک و پادشاهی دارا را

[4-] فقط در، ف

[5-] ق: رسولی

[6-] ق، م، ک، ف: پیمان کرد- ر: پیمان داد

تاریخ گزیده، متن، ص: 97

خضر علیه السلام بر مقدمه او بود. بآب رسید و از آن آب بخورد و اسکندر محروم بماند. ارسطاطالیس حکیم وزیر اسکندر بود. کتب [حکمت و فلسفه و منطق و اقلیدس و مجسطی و هیأت و غیر آن هر چه اعتباری داشت] [1]، از ایران بروم فرستاد و باقی بسوخت و آن علوم ازین ملک بر افکند. از آثار اسکندر سد یاجوج و ماجوج است به مشرق. بقول بعضی مورخان سد، ذو القرنین اکبر ساخته و طلب آب حیوان نیز او کرده، اما بقول بعضی دیگر [اسکندریه بمغرب] [2] و دمشق به شام و [مرو و هری] [3] بخراسان و سمرقند به ما وراء النهر و بردع به اران اسکندر ساخته است و بعضی گویند او همه خرابی کرد و در ایران ازو آبادانی نماند.

چون اسکندر از دنیا رحلت خواست کرد، جهان بر ملوک الطوائف بخش کرد و در ایران نود پادشاه را معین گردانید، چنانکه هیچ یک [فرمان دیگری] [4] نبردی و بدین سبب از ملوک الطوائف کسی

به روم حکم نتوانست کرد و روم که مقام اجداد و مولد و منشأ او بود، از جنگ و فتنه ایرانیان ایمن ماند.

مدت پادشاهی اسکندر در ایران چهارده سال، وفاتش به شهر زور، گورش به اسکندریه. وامق و عذرا [معاصر او] [5] بودند، از سخنان اوست:

سخت‌ترین حالی بخشایش دشمن است بر بدی حال دشمن. عاقل را بزیادی مکافات نیکی و عفو بدی، بعد از قدرت موجب شادمانیست. قدر استاد از پدر، بیش است که پدر سبب حیات فانیست و استاد سبب علم باقی. تحمل با درویشی بهتر از تحمل بذل ناکسان که درین قناعتست و در آن خواری. بده و منت منه. مخواه و آب روی مکاه [بد مکن و مترس] [6]

[1-] ب: اقسام اصول حکمت. سایر نسخ مثل متن است و کلمه «کتب» فقط در نسخه ق است.

[2-] ب: اسکندریه مغرب

[3-] ب: مرو رود و هرات

[4-] ک:

فرمان یک دیگر - م: فرمان آن دیگر.

[5-] ب: بعهد او

[6-] ر: کرم کن و مترس م: کژی مکن، مترس و باک مدار - ک: کژ ... ف: کج ...

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 98

فصل سوم از باب دوم در ذکر: ملوک الطوائف

از عهد اسکندر تا زمان اردشیر بابکان، مدت سیصد و هجده سال، ایران ملوک الطوائف داشتند و ایشان با همدیگر کوشش بمسائل مشکل کردند [1]. لا جرم در عهد ایشان، مردم در تحصیل علوم [می‌کوشیدند] [2] و اهل علم در علم بدرجه اعلی رسیدند.

کتاب [سندباد نامه] [3] و [شماس] [4] و [یوسفاس] [5] و غیر آن با هفتاد پاره کتب معتبر در عهد ایشان ساخته و ایشان سه فرقه‌اند که بیست و یک پادشاه بوده‌اند و از دیگران بزرگتر بوده‌اند. فرقه اول انطخس رومیست.

چون اسکندر جهان بر ملوک الطوائف بخش کرد، خراسان و عراق و بعضی از فارس و کرمان بدو داد و او مدت چهار سال [مباشر] [6] بود، تا بر دست اشک بن دارا کشته شد. فرقه دوم اشکانیان‌اند:

دوازده پادشاه. مدت ملکشان صد و شصت و پنج سال، اصحاب الکهف بعهد ایشان بغار رفتند. اشک

ابن دارا. بزمان عمش، اسکندر، از بیم پنهان بود و بعد از او بر [انطخس] [7]

[1-] ف: ایشان را با یک دیگر .. بود - ر: ایشان با همدیگر کوشش مسائل ...

[2-] ق: کوشیدند

[3-] سایر نسخ: سندباد

[4-] ک: شماس - ف: شماس - ر: شماس

[5-]: ر: یوسفاس - م، ک، ف - یوسفاس. عبارت حمزه چنین است: فی ایامهم وضعت الکتبه التي هي في ايدي الناس مثل كتاب مروك و سندباد و كتاب مرساس و كتاب شيماس و ما اشبهها من الكتب التي يبلغ عددها قريب من سبعين كتابا.

[6-]: ر: پادشاه

[7-]: این کلمه همه جا در تمام نسخ «ابطخس» آمده ولی پیداست که تصحیف کلمه «انطخس» باشد که صورت ناقصی از اسم آنتیوخوس Antiochus از سلاطین سلسله سلوکی در ایران است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 99

خروج کرد و او را بکشت. ملک انطخس او را مسلم شد. با دیگر پادشاهان اطراف مقرر کرد که نام او در فرمانها بالای نام خود نویسند و او نیز ازیشان خراج نخواهد و بوقت تشویش، لشکر بمدد همدیگر دهند و نصب. و عزل [هیچیک] [1] بدست دیگری نباشد. مدت پادشاهی او پانزده سال.

اشک بن اشک

ابن دارا بعد از پدر بحکم ارث پادشاهی نشست و مدت بیست سال حکم کرد و در گذشت.

شاپور

ابن اشک بن دارا. او را شاپور بزرگ خوانند. بعد از برادر، پادشاهی بدو تعلق گرفت و او بجنگ روم رفت. خلقي بی شمار بقتل آورد و از اموال و خزائن که اسکندر از ایران به روم برده بود، بسیاری باز آورد و از آن اموال [جوي نهر ملک] [2] به عراق عرب بیرون آورد. مدت شش سال در پادشاهی بماند و در گذشت.

بهرام

ابن شاپور بن اشک. بعد از پدر بحکم وصیت پادشاه شد و مدت یازده سال، در پادشاهی، بزیست و بمرد.

بلاش

ابن بهرام بن شاپور بن اشک. بعد از پدر کار ملک، بدو تعلق گرفت. مدت یازده سال.

هرمز

ابن بلاش بن بهرام بن شاپور بن اشک. بعد از پدر پادشاه شد و مدت شانزده سال در حکومت بسر برد و در گذشت.

[1-]: ر: هیچکس

[2-]: م: جوي ملک - ک: نهری بملک - ر: جوي نهر ملک - جوي بهر ملک.

تاریخ گزیده، متن، ص: 100

نرسی

ابن بلاش بن بهرام بن شاپور بن اشک. بعد از برادر پادشاهی بدو تعلق گرفت، مدت چهارده سال در پادشاهی بماند و در گذشت.

فیروز

ابن هرمز بن بلاش بن بهرام بن شاپور بن اشک. بعد از عم پادشاه شد و مدت هفده [1] سال در پادشاهی بماند و نماند [2]

بلاش [3]

ابن فیروز بن هرمزد بن بلاش بن بهرام بن شاپور بن اشک. بعد از پدر پادشاه گشت و دوازده سال حکم کرد و در گذشت.

خسرو

ابن بلاش بن نرسی بن بلاش بن بهرام بن شاپور بن اشک. بعد از پسر عمزاده پدر، پادشاه شد و مدت هشت سال در پادشاهی بماند و نماند.

بلاشان [3]

ابن بلاش بن نرسی بن بلاش بن بهرام بن شاپور بن اشک، مرغزار بلاشان، بحدود اصفهان، بدو منسوبست. بیست و دو سال در پادشاهی بسر برد و در گذشت.

اردوان

ابن بلاشان بن بلاش بن فیروز بن هرمز بن بلاش بن بهرام بن شاپور بن اشک. بعد از پدر پادشاه شد و مدت سیزده سال در پادشاهی بسر برد و در جنگ اشغانیان کشته گشت [4].

[1-] ف: هفتده

[2-] از نسخه ف افتاده

[3-] ف: پلاش، پلاشان

[4-] تعداد ملوک طوایف در نسخه م با نسخه ق که کاملترست، تفاوت دارد.

اینست صورت اسامی بر حسب نسخه م: اشک بن دارا، اشک بن اشک، شاپور بن اشک، اورمزد بن شاپور، بهرام بن بلاش، هرمزد بن بلاش، نرسی بن هرمزد، بلاشان بن بلاش، اردوان بن بلاشان. نسخ ب، ف، ر مانند نسخه ق است و نسخه ک بکلی در هم و مغلوط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 101

فرقه سیم اشغانیان اند:

از نسل فریبرز بن کاوس [1]: هشت پادشاه. مدت ملکشان [صد و پنجاه] [2] سال

اردوان

ابن اشغ با اشکانیان جنگ کرد و دولت از خاندان ایشان بیرون آورد و ملک برو قرار گرفت. با ملوک الطوائف همان شرط کرد. مدت [بیست و سه] [3] سال در پادشاهی بسر برد و در گذشت.

خسرو

ابن اشغ. [بوصیت برادر] [4] پادشاه شد و شانزده سال حکم کرد و نماند [5].

بلاش

ابن اشغ. بعد از برادر پادشاه شد و مدت دوازده سال در پادشاهی بود و در گذشت عیسی پیغمبر علیه السلام، بعهد او، متولد شد [6].

گودرز

ابن بلاش بن اشغ. او را گودرز بزرگ خوانند. کین یحیی پیغمبر علیه السلام از بنی اسرائیل او باز خواست [و نبوت از بنی اسرائیل منقطع شد] [6] مدت سی سال پادشاه بود و نماند.

نرسی [7]

ابن گودرز بن بلاش ابن اشغ. بعد از پدر پادشاه شد و بیست سال در پادشاهی بود و نماند. [مؤبد و یس و رامین] [8] از قبل او حاکم خراسان و مازندران بود.

[1-] ف: کاووس

[2-] ر: صد و پنجاه و سه سال.

[3-] ب: سی سال - ر: بیست سال

[4-] م: بعد از برادر - ب، ک، م، ر: بوصیت بعد از برادر - ف: بحکم وصیت ...

[5-] ف، ب: مدت دوازده سال پادشاه بود در گذشت. عیسی پیغمبر علیه السلام بعهد او متولد شد - م: نوزده سال - ک: خسرو بن اشغ از برادران پادشاه شد و مدت دوازده سال در پادشاهی بود و عیسی ...». ضمناً سلطنت خسرو را بعد از بلاش آورده است.

[6-] فقط در، ف، ب.

[7-] ب: بیری (؟)، ف: پری (؟)

[8-] م: مؤبد ورامین ... بودند - ک: مؤبد ورامین - ق، ر: مؤبد رامین

تاریخ گزیده، متن، ص: 102

گودرز

ابن نرسی بن گودرز بن بلاش بن اشغ، بعد از پدر پادشاه شد و مدت [ده سال] [1] حکم کرد و نماند. نرسی

ابن نرسی ابن گودرز بن بلاش بن اشغ، بعد از برادر پادشاه شد. رومیان در عهد او قصد ایران کردند. او از ملوک الطوائف مدد خواست و ایشان را از ایران دفع کرد. مدت دوازده سال، در پادشاهی بسر برد و در گذشت.

اردوان

ابن نرسی بن نرسی ابن گودرز بن بلاش بن اشغ و هو آخر ملوک الطوائف. بعد از پدر پادشاه شد و مدت سی و یک سال در پادشاهی بماند و در جنگ اردشیر بابکان کشته گشت و دولت ملوک الطوائف سپری گشت.

شعر

[برخیز و مخور غم جهان گذران بنشین و جهان بشادکامی گذران

در طبع جهان اگر وفائی بودی نوبت بتو خود نیامدی از دگران] [2]

فصل چهارم از باب دوم در ذکر: پادشاهان ساسانیان

که ایشان را اکاسره خوانند: سی و یک پادشاه. مدتشان پانصد و بیست و هفت سال.

اردشیر بابکان

اردشیر بجد مادری منسوبست و این بابک، از قبل اردوان، حاکم فارس بود و شهر بابک، میان فارس و کرمان، بدو منسوبست. پدر اردشیر را ساسان نام بود، از نسل ساسان بن بهمن. پدر اردشیر، شبانی بابک کردی. بابک در حق او خوابی دید. از نژادش پرسید.

اظهار کرد. بابک او را معزز گردانید و [دختر داد] [3]. اردشیر ازو متولد شد. چون بحد

[1-] ب: دو سال

[2-] فقط در، م.

[3-] م: دختر خود بدو داد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 103

بلوغ رسید، بخدمت اردوان رفت. با سرتی از سراری او سر بر آورد. هر دو با هم بگریختند و بفارس رفتند. اردوان پسر خود را بچنگ او فرستاد. اردشیر برو مظفر شد و بچنگ اردوان آمد و او را بر ظاهر ری بعد از محاربه بکشت و بر ملک او مستولی شد و دخترش را زن کرد. دختر، بفریب برادر، اردشیر را زهر خواست دادن. اردشیر فهم کرد. او را بوزیر داد تا بکشد. زن گفت حامله‌ام. چون اردشیر را پسر نبود، وزیر او را زنهار داد و خود را خصی کرد. بعد از چند ماه، شاپور از آن زن متولد شد. وزیر او را پیروود و در ده سالگی در حالت گوی باختن، بر اردشیر ظاهر گشت. وزیر احوال عرضه داشت. اردشیر وزیر را نوازش کرد. آل برامکه از تخم آن وزیرند. اردشیر، پادشاهان ملوک الطوائف، هر کرا مطاوعت او کرد و خراج پذیرفت، بگذاشت و هر کرا دم مخالفت زد، برداشت و اگر بعد از محاربه بمطاوعت آمد، مقبول نداشت.

در ولایت کرمان، در شهر بم، مردی هفتواد نام، مستولی شد و او را کرمی بود که هر کار ببخت کرم کردی، ساخته شدی. اردشیر با او جنگ کرد. بخت کرم غالب آمد. اردشیر دانست مردی او با بخت کرم بسنده نخواهد بود. بحیلت، بشیوه پیشه کاران بخدمت کاری کرم رفت و کرم را هلاک کرد. گویند کرمان بدان کرم منسوبست. بعد از هلاک کرم، اردشیر بر کرمان غالب آمد و هفتواد و پسران او را بر انداخت.

از آثار او [خوره] [1] فارس. عضد الدوله دیلم آن را فیروزآباد نام کرد و شهر گواشیر است که دار الملک کرمان است و در اول [بردشیر] [2] می خواندند و [نرم اردشیر که در ولایت بم، نرماشیر می خوانند] [3] و اهواز و بندرود مسرقان بخوزستان و [جزیره] [4]

[1-] ک: جوره- م، ر: حوزه. طبری، (ج 1 ص 479): مدینه اردشیر خوره و هی جور. اما شهری که عضد الدوله نام آن را تغییر داده همین جور گور بوده که چون مردم بتعریض می گفتند «امیر بگور رفت»، وی نام شهر را به فیروزآباد بدل کرد و اکنون نیز بهمان نام است. حمزه: اما اردشیر خوره فهی مدینه فیروزآباد من ارض فارس و کانت تسمی گور.

[2-] م: یزد اردشیر

[3-] در، ق، ک نیست

[4-] ر: حویزه

تاریخ گزیده، متن، ص: 104

بدیار بکر و بحرین بدریای فارس و [برکه؟] [1] بقزوين که اکنون دیهست و [بهمشیر] [2] به گیلان که اکنون کرجیان می خوانند و نه در بیابان سیستان و کرمان و شهری [3] از مداین سبعة به عراق عرب [بغربی دجله] [4] و آن را اکنون اثر نیست. و آب زنده رود اصفهان در میان رعایا بخش کرد و نصیب هر ولایت مقرر گردانید. از سخنان اوست:

ملک بی لشکر نتوان داشت و لشکر بی مال و مال بی عمارت حاصل نشود و عمارت بی عدل میسر نگردد و عدل بی سیاست صورت نیندد. ملک و دین توأمانند. دین اصل است و ملک نگهبان او، هر چه بی اصل بود نباید و هر چه بی نگهبان بود، زود بزوال آید. [5] لذت عفو خوشتر از لذت انتقام که

نتیجه این شکر است و نتیجه آن پشیمانی. عدل شهریار بهتر از فراخی روزگار. بخل ویران کننده بنای کرم است. خردمند باش و [اندوه دنیا] [6]. مخور [بی گنه] [7] باش و از کس مترس. راستی کن تا همه کس ترا استوار دارند.

بفرهنگ آموختن جهد کن تا دانا گردی. سپاس داری کن تا مستحق نیکی باشی. بزرگ منش [یعنی متکبر] [8] مباش، تا همه کس میل بتو کند و [دوستی] [9] جوید. دانایان را نیکودار تا [نیکونام] [10] شوی. پادشاه را فرمان بردار باش تا بجان و مال ایمن باشی. چنان کن که همیشه بیم دوزخ و هول محشر بیاد داری، تا رستگار شوی. بهیچ حال بر سوگند خوردن، دلیری مکن. گذشته را یاد [میار] [11]. بدانچه هنوز [نرسیده باشی] [12] اندوه مخور. [بهیچ وجه] [13] حیل و منافعی مکن تا از همه اندوهی رسته باشی. بر حسودان مال خود عرض مکن.

[1-] ب: [؟] یکه - ک، م، ر: برکه - ف: مکه. در کتاب حمزه این اسم نیامده است.

[2-] ب: بهمنشیو - ک، ر: بهمشیر - م: بهمشر - ق: نهمس

[3-] و بالسواد به اردشیر و هی غری المدائن (طبری، جلد اول 479)

[4-] در، ب، ف، نیست.

[5-] ازینجا تا ستاره صفحه بعد از نسخه ب افتاده

[6-] ف، م، ک: اندوه و تیمار.

ر: تا اندوه و تیمار نخوری

[7-] ر: گنه کار مباش - ف: بی کژ

[8-] در، ف نیست.

[9-] م، ک: دوستیت. ف: [دوستی جوید] را ندارد.

[10-] ف: نیک مردم

[11-] ف: مکن

[12-] ق: نرسیده

[13-] فقط، ب، ف

تاریخ گزیده، متن، ص: 105

سه پند بر الواح نوشته، در نظر داشتی، تا چون در غضب رفتی، غضبش بدان ساکن شوی: بدان که تو خدا نیستی بلکه جسدی که بعضش بعضی را بخورد رحمت کن بر بندگان خدا تا خدا بر تو رحمت کند. حقی که بندگان خدا را بر توست گوش دار.

مدت پادشاهی اردشیر [چهل سال و دو ماه] [1]. [چهارده سال و ده ماه همه جهان را پادشاه بود و سی سال در جنگ ملوک طوائف بود تا جهان او را مهیا شد] [2].

شاپور

ابن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر پادشاهی بدو تعلق گرفت و مدت سی و یک سال در حکم بماند. از آثار او بلاد شاپور فارس و عمارت نشاپور خراسان که طهمورث آغاز کرده بود و پیش از اتمام خراب شده. شاپور آن را بر مثال رقع شطرنج، [هشت در هشت قطعه] [3] ساخت و اکاسره را عادت بوده است که شهرها بر مثال جانوران می ساختند، چنانکه شوش بر مثال [باز] [4] و شوشتر بر مثال اسب و علی هذا. گویند چون اردشیر، در بیابان، شهر [نه] [5] ساخت [و آن را نه اردشیر نام نهاد] [6].

شاپور ازو آن شهر بخواست. [اردشیر مضایقه کرد و گفت تو نیز یکی بساز. شاپور غیرت کرد و نشاپور ساخت] [7] و [آن را نه شاپور نام کرد] [8] و بمرور ایام نشاپور شد و شاد شاپور قزوین و جند شاپور خوزستان و بهر ولایت روستاهای بسیار ساخت.

اورمزد

ابن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر مملکت بدو رسید و او مدت دو سال مباشرت نمود [و بقوت و دلاور و با نیرو بود و او را دلاور سخت زور گفتندی و در دفع زندیقان و اتباع مانعی سعیها کرد] [9] و بصورت و هیأت مانند جدش اردشیر بود. از آثار او

[1-] ب: چهل و چهار سال و دو ماه - ف ده ماه

[2-] فقط ب، ف نسخه ف، مانند ب است، جز اینکه آخر جمله آن اینطور است: ... تا جهان او را صافی شد و درد اجل در کشید.

[3-] م: هشت در هشت. حمزه: علی صورة رقعة الشطرنج یخرق فی وسطها ثمانية طرق فی ثمانية طرق

[4-] ف: مار (؟)

[5-] ف: نی

[6-] فقط در، ف، ب،

[7-] در، ق نیست - ف، ر: [... نیشاپور ...].

[8-] در، ف نیست.

[9-] فقط در، ف و ب

تاریخ گزیده، متن، ص: 106

شهر رام [1] در خوزستان و دستگرد میان بغداد و خوزستان.

بهرام

ابن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان بعد از پدر پادشاه شد و مدت [سیزده سال] [2] و سه ماه پادشاهی کرد و در گذشت.

بهرام

ابن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر پادشاه شد و مدت [بیست] [3] سال در پادشاهی بسر برد و نماند.

بهرام

ابن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. او را [بهرام بهرامان] [4] خوانند و سکان شاه نیز خوانند و سکان سجستان است. اکاسره را عادت بوده که هر پسر که ولیعهد پدر باشد، او را بدان ولایت که در عهد پدر حاکم آن جا بوده باز خوانند. بعد از پدر پادشاهی بدو رسید. مدت [سیزده سال و چهار ماه] [5] حکم کرد و در گذشت.

نرسی

ابن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان، بعد از پدر [6] پیادشاهی نشست [چون برادرش بهرام نماند، فرزندی نداشت. پادشاهی باو رسید و در نسل او بماند] [7] مدت نه سال در حکومت بماند و بگذشت.

[1-] در کتاب حمزه ازین شهر اسم نبرده و همان «دستکره» را نوشته. گویا مستوفي از کلمه «رامهرمز» باشتباه افتاده، در حالي که آن شهر از بناهاي اردشير است. این است عبارت حمزه: ... اما رام هرمز اردشير فہي احدي مدن خوزستان و کان اسمها کثیر الحروف، فحذفوا آخر کلمه منه.

[2-] ر، ق: سه سال و سه ماه

[3-] ب: هشت. ک: بیست و سه

[4-] ک، م، ر: بهرامیان. حمزه: بهرام بن بهرامان

[5-] ق: چهار ماه

[6-] بقیاس جمله بعد باید بجای کلمه پدر، «برادر» آمده باشد و بجای نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد، نرسی بن بهرام بن بهرام ... ولی در همه نسخ چنین بود که در متن آمده مگر نسخه ب در تاریخ حمزه هم همین طور: نرسی بن بهرام آمده

[7-] فقط در، ب، ف.

تاریخ گزیده، متن، ص: 107

اورمزد

ابن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام [1] اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر پادشاه شد و اول پادشاهی [از اکاسره] [2] که بنفس خود بدیوان مظالم بنشست، اوست. سیرت نیکو داشت و داد مظلوم دادی. مدت نه سال جهان در تحت فرمان داشت. از آثار او، در ولایت خوزستان، روستاهای بسیار است.

شاپور

ابن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بوقت وفات پدر، او هنوز متولد نشده بود و اورمزد هیچ فرزند نداشت. ارکان دولت [شبهستان اورمزد] [3]، احتیاط کردند. مادر شاپور حامله بود. پادشاهی بدو دادند. بعد از چهل روز، شاپور متولد شد. طفل را بر تخت خوابانیدند و تاج بالای سر او بیاویختند.

چون او طفل بود، ملک پر آشوب شد. از عرب طایر غسانی لشکر کشید و طیسفون که تختگاه ساسان بود، غارت کرد و نوشه خواهر اورمزد بغارت برد و زن کرد و ازو دختری آورد. او را ملکه نام کرد. چون شاپور، بحد مردی رسید، بجنگ طائر رفت. دختر [نوشه] [4] با او متفق شد و او را در قلعه راه داد تا طایر را بگرفت و بکشت و ملکه را زن کرد. گویند شبی ملکه در بغل شاپور، نالیدن گرفت. احتیاط کردند. برگ مورد بر زیر پهلوی افتاده بود و ریش کرده. شاپور پرسید که ترا پرورش بچه چیز کرده‌اند که چنین نازک اندامی؟ گفت پدرم بیشتر [غذای من از مغز استخوان تازه و نبات سوده دادی] [5] شاپور ازو برنجید گفت با پدری که ترا بدین نازنینی پرورد چه وفا کردی تا با من که پدرت را کشته‌ام چه کنی و او را نیز سیاست کرد و بسیاری از قوم عرب بکشت. چون از قتل ملول شد فرمود تا شانه اعراب [بیرون می کردند] [6] و ایشان بسختی می مردند.

[1-] باز در ذکر انساب، در نسخ سه بهرام ذکر شده و ما متن نسخه ب را متن قرار دادیم،

[2-] ف، ب.

[3-] در، ف. نیست. ک: شبستان اورمزد را. ق: شبستان

[4-] ف: نوشته. ر: توشه

[5-] ف: از مغز استخوان تازه و نبات سوده غدای من کردی

[6-] ف: می کردند بدر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 108

اعراب بدین سبب او را ذو الاکتاف گفتند [و فارسیان هیبه کیا خوانند و هیبه، کتف باشد] [1]. گویند از اجداد رسول الله، مالک بن نصر، پیش او رفت و او را از آزار عموم عرب پرسید. شاپور گفت از منجمان شنیده‌ام که از عرب شخصی خیزد که هلاک ملوک عجم را سبب باشد. بدان کینه این قتل می‌کنم. مالک گفت شاید قول منجمان دروغ باشد و اگر [البته بود نیست] [2] اولیتر که این قتل کمتر باشد تا آن صاحب دولت را کینه کمتر باشد. بدین سبب، شاپور دست از آزار عرب برداشت. بنابر این، اعراب خود را آزاد کرده مالک شمارند.

شاپور ذو الاکتاف، در بیست و شش سالگی، برسم رسل، بروم رفت. قیصر او را بشناخت. بگرفت و محبوس کرد و بایران آمد و خرابی بسیار کرد و درین ممالک متمکن شد. شاپور از زندان قیصر، بمدد کنیزکی ایرانی، که نگهبان او بود و برو عاشق، خلاصی یافت و با آن کنیزک بگریخت و بایران آمد و تا بزمین قزوین، هیچ جایی آرام نگرفت.

در آن زمین بباغی که اکنون [به شاپوران مشهور است] [3] و شاپور ساخته و در آن وقت باغی کوچک و صومعه یزدان پرستی بود، نزول کرد و از حال ایران استکشافی می‌نمود.

صومعه دار با او گفت: وزیر شاپور در رودبارست و امیر لشکرش در [شهریار] [4]. باستحضار هر دو اشارت کرد، بخدمتش پیوستند و باتفاق بقصد قیصر، بجانب بغداد، روان شدند و نایبوسان بر سر قیصر رسیدند و او را اسیر کردند و ملک شاپور را صافی شد. چون ملک بر او قرار گرفت، قیصر را الزام نمود تا هر چه در ایران خرابی کرده بود، معمور گردانید و نگذاشت که ایرانیان جهت او [مزدوری] [5] کنند تا [مزدور] [6] از روم بیاورد و آن رسم هنوز باقیست: رومی و گرجی به ایران آید بکار گل.

بعضی از مورخان گویند: در زمان شاپور، مانی صورت‌گر، دعوی پیغمبری

[1-] در، ب نیست. در کتاب حمزه: «و سموه شاپور، هو به سنا. هو به اسم للکتف و سنا ای نقاب».

سنیدن بمعنی سوراخ کردن است و از آن ریشه است، سنبه بمعنای سوراخ

[2-] ف، ب: راستست و البته خواهد بود- ک: راستست و البته بود نیست.

[3-] ب: منسوب به شاپور است.

[4-] ب: ایران باز- ر: شهر- ف: سرو باز (?)

[5-] م: کار کنند

[6-] ب: مزدوران

تاریخ گزیده، متن، ص: 109

کرد و برهان دعوی او آن بود که ادوار بزرگ و کوچک و خطهای دراز و کوتاه بکشیدی چنانکه چون به پر کار و مسطر احتیاط رفتی، تفاوت نبودی و صورت ربع مسکون و سه ربع غیر مسکون [بر گوئی] [1] چند بیضه بنگاشته بود، چنانکه تمامت شهرها و دریاها و کوهها و رودها از آن معلوم می‌شد و پیراهنی نیز ساخته بود چنانکه چون بپوشیدی مرئی بودی و چون از تن [بر کنیدی] [2] نامرئی. اما

در مناظره با علماء دروغ زن شد. شاپور او را هلاک کرد و بعضی مورخان گویند: مانی در زمان اردشیر بود و حمزه اصفهانی آورده که بعهد بهرام اول بود. مردی آذر باد نام، هم بعهد او باذربایجان، دعوی پیغمبری کرد.

اهل آن ولایت متابع او شدند. گویند آذربایجان [3] بدو باز می خوانند. شاپور او را بگرفت. بعضی فلزات بر سینه او گذاخت. ضرر بدو نرسید. مردم در حق معتقد شدند. او مردم را بناشایست تحریر داد و اباحت کرد. آن فلزات [تبرک را] [4]، در خانه پادشاهان بودی. هارون الرشید، آن را براحتی ساخت.

از آثار شاپور، [شارستان] [5] قزوین که اکنون محلی است از آن و مسقط رأس و مقام و مولد و منشأ مؤلف این کتاب است و شهر مداین و تجدید عمارت انبار و شادروان شوشتر و بزرگ شاپور [6] که اکنون آن عکبرا خوانند و خوره شاپور که آن را سوس گویند و چند شهر در سجستان و هند ساخت. مدت [عمر او و پادشاهی] [7] او هفتاد و دو سال.

اردشیر

برادر شاپور ذو الاکتاف بود از مادر. چون پسر شاپور کوچک بود، پادشاهی

[1-] ک، ر: کوهی - ب، ف: کره

[2-] ب، ف: بیرون کردی - ر: چون پیوشیدی نامرئی بودی و چون بر کندي مرئی.

[3-] ب: آذربایجان

[4-] ف: تبرک - ک: متبرک. در اینجا «را» بمعنای «برای» و «بجهت» است.

[5-] ب، ر، ک، ف: شهرستان.

[6-] طبری (جلد اول 492): انه امر فبنیت بارض سواد مدینه و سماها بزرگ سابور و هی الانبار و بارض الاهواز مدینتان: احداهما ایران خره سابور و تأویلها سابور و بلاده و تسمی بالسریانیة الکرخ و الاخر السوس. حمزه اصفهانی: «بنی عدۀ مدن منها برزخ (بزرگ؟) شاپور و هی عکبرا...»

[7-] ک، ب: عمر و پادشاهی او - ف: عمر پادشاهی

تاریخ گزیده، متن، ص: 110

به اردشیر داد، [تا چون شاپور بن شاپور بزرگ شد بدو سپرد] [1]. مردی عاقل بود. [دل در دولت عاریتی نیست] [2] و با مردم نیکوئی کرد. بدین سبب نیکوکار لقب یافت. چون برادرزاده اش، بحد مردی رسید، ملک بدو تسلیم کرد و خود کرانه گزید. [3] مدت دولت او [ده سال] [4].

شاپور

ابن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان بعد از عم پادشاه شد. شکار دوست بود. در نخجیرگاه بادی سخت بر آمد و ستون بارگاه بشکست بر سر او آمد بدان در گذشت. پادشاهی او پنج سال و چهار ماه.

[شروین و خروین] [5] معاصر او بودند. پادشاه روم را در حالت رحلت [پسر کودک بود]. [6] پیش شاپور فرستاد که کسی را بفرست تا ملک مضبوط دارد و چون پسر بزرگ شود بدو سپارد. شاپور شروین را بفرستاد تا بر ملک روم حاکم شد. چون پسر قیصر بحد مردی رسید، شروین ملک بدو سپرد. او شروین را اجازت مراجعت نداد و در روم نگه داشت. شروین تا عهد بهرام در روم بماند. نام شروین در اشعار پهلوی بسیار است.

کتایبست در عشق نامه او [شروینیان] [7] خوانند.

بهرام

ابن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان بعد از پدر پادشاه شد. چون بعهد پدر حاکم کرمان بود، او را کرمانشاه خواندند. ظالم و جبار صفت بود، قصه مظلومان نخواندی و داد کسی ندادی [8]

[1-] ق، ندارد

[2-] م، ندارد

[3-] درین قسمت کتاب، با تاریخ طبری اختلاف فاحش دارد و بقول طبری او را بعد از 4 سال خلع کردند. طبری ج 1 ص 496 و طبقات ناصری ج 1 ص 192.

[4-] م، ک، ر: دوازده سال.

[5-] ک: شیروتن و خوروتن

[6-] ک: پسری ...

[7-] ر، ب: او را شروینیان - م: شروینیان ف: و شروینیان. در تاریخ حمزه زمان این شروین، زمان یزد گرد پدر یزد گردائیم ذکر شده بدین ترتیب: «یزدجرد الذي اغفلوه و اسقطوا اسمه کان اجل من ابنه یزدجرد بن الاثیم و هو صاحب شروین الدستنی لا الاثیم.»

[8-] در طبری درست بر خلاف این آمده: ... و کان حسن السیاسة لرعیته و محمودا فی امره. ج 1 ص 496

تاریخ گزیده، متن، ص: 111

بعد از وفاتش، در خزانه، قصه‌های بی شمار سر بمهر یافتند. مدت سیزده سال در پادشاهی بماند و در گذشت.

در مقبره خود از چوب آبنوس [گور] [1] ساخت و بر آن نوشت:

ما دانستیم که بدین جایگاه سر بنهیم و مهر هیچ مهربان ما را سود نکند و کین هیچ بد گمان ما را پیش از وعده اینجا نفرستد. حظ خود از جهان برداشتیم و جهان بدیگران بگذاشتیم. یزدگرد

[2] ابن بهرام بن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان بعد از پدر پادشاه شد و یک سال حکم کرد و فارسیان او را در عداد پادشاهان نیاورده‌اند. اما حمزه اصفهانی و بعضی مورخان، بر درستی احوال او مبالغه کرده‌اند و العلم عند الله. [لا يعلم الغیب الا هو]. [3]

یزدگرد

ابن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از برادر زاده پادشاه شد، عظیم ظالم و ستمکار بود. فارسیان او را [بزه‌گر] [4] و عرب اثیم [خواندند] [5] و منجمان را فرمود تا طالعش احتیاط کردند. گفتند مرگ او بکنار چشمه [سبز] [6] بخراسان خواهد بودن. نذر کرد که مدۀ العمر بخراسان نرود. بوقت مرگش رعاف برو مستولی شد و بهیچ چیز امساک نمی‌پذیرفت. طبیبان حکم کردند که بخراسان باید رفت و بآب چشمه سبز غسل کردن تا صحت یابد. ناچار آنجا رفت و بدان آب غسل کرد و صحت یافت. بر منجمان عظیم

[1-] ب، ف: گوري

[2-] در نسخه ق، بهرام. اين شخص در كتاب حمزه اصفهاني: يزدجرد اللين (نرم خوي) ذکر شده ص 16-17. اما در جائي که ذکر سلاطين و شعار و لباس آنان آمده، نام اين شخص ديده نمي شود مگر بعد از بهرام گور که البته مغاير با قول اول است.

[3-] فقط در، م.

[4-] م، ک: بز هکار

[5-] ساير نسخ: لقب کردند

[6-] ق: شیر - م: سو

تاريخ گزيده، متن، ص: 112

منکر شد و گفت آنچه مایه صحت من بود، بزشتترین وجهی بر من عرض کردند تا من از آن اجتناب می نمودم و هلاک خواستم شد و نمی دانست که قضا و قدر در کار خود [استواراند] [1] و او را پيای خود بلب گور آوردند. ناگاه اسبی بغایت خوب از چشمه بر آمد و با هیچکس رام نمی شد. یزدگرد آن را بخود زین بر می نهاد. چون [پاردم] [2] در می انداخت، جفته ای بر سینه [یزدگرد] [3] زد و او را بکشت و با چشمه رفت. مدت پادشاهی او بیست و یک سال و نیم. در عهد او اکثر ایران از ظلم و جور خراب شد.

بهرام

ابن یزدگرد بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور ابن اردشیر بن ساسان. بعد از پدرش، ارکان دولت بسبب ظلم یزدگرد، او را اختیار نکردند و پادشاهی به [کسری نام] [4] دادند. بهرام با او منازعت کرد. بمحاربت می انجامید. بهرام رنج لشکر خواست گفت دعوی من و او راست. تاج بر تخت نهیم و دو شیر گرسنه را در پای تخت بندیم. هر که شیران را بکشد و تاج بردارد پادشاهی او را باشد. کسری بترسید. مکر کرد و گفت من صاحب یدم و تو مدعی. بینت ترا باید کرد. بهرام شیران را بکشت و تاج برداشت. پادشاهی برو مقرر شد. بر جراحاتی که پدرش کرد، مرهم نهاد و بکردار نیکو مردم را هوا خواه خود گردانید. بغایت مردانه بود. تیر او خطا نرفتی و شکار دوست داشتی و خرگور بسیار کشتی. بدین سبب او را بهرام گور خوانند.

حکایت او با دلارام و آنکه آهوان را چگونه تیر زد، مشهور است. زمان او زمان عیش و طرب بود. [بعهد او] [5] اهل صنعت تا نیم روز [بعشرت و گشت مشغول بودند] و نیمه دیگر بکار خود. [6] کار مطربان و اسباب طرب رواجی عظیم گرفت.

چنانکه کمتر مطربی روزی بصد درم قانع [نشدي]. [7] بهرام گور [دوازده

[1-] ب: ایستاده اند - ک، ر، ف: استادند

[2-] ف: قشfan

[3-] ک:

سینه اش - م: سینه او

[-4] م: بکسري - ک: کسري نامي

[-5] فقط در، ق، ب، ف

[-6] ک: بکسب و صنعت مشغول بودندي و نیمه دیگر بعثرت - ف، م، ب: بکسب مشغول ... و نیمه دیگر بعثرت

[-7] نسخ دیگر: نمي شد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 113

هزار [1] لوري را از هندوستان جهت [مطربي] [2] بیاورد و نسل ایشان هنوز در ایران مطربي مي کنند.

مردی راست روشن نام وزیر بهرام بود و بهرام زمان خود بر عشرت مصروف گردانیده بودی و کار ملک بدو باز گذاشته و او از غایت حرص [اموال تمامت] [3] برده و ولایت خراب کرد و روزی لشکر نرسانید. بهرام روزی بر سبیل شکار بیرون رفت و [بر در چوپانی] [4]، سگی را دید از درختی آویخته. موجب آن پرسید. گفت این سگ برین گله معتمد می بود. ناگاه در گله کمی و نقصانی با دید می آمد و موجب معلوم نمی شد. پنهان تفحص کردم. این سگ با ماده گرگی الفت گرفته و [با او] [5] در ساخته بود که گرگ گوسفند را [می برد] [6] و تلف می کرد. بهرام ازین سخن متنبه شد و رمزی ازین سخن با ارکان دولت بگفت. او را از حال راست روشن آگاه کردند. بهرام او را بگرفت و احوال تفحص نمود. گناه بی شمار برو گرد شد. او را سیاست کرد.

درین حال خاقان، با سپاهی گران، عزم ایران کرد. در خزانه مال نبود که [ترتیب] [7] لشکر کند. بهرام [با چهار صد پهلوان گزیده] [8] بیهانه زیارت [خانه آتش] [9] عزیمت آذربایجان کرد. ارکان دولت تصور کردند که بگریخت. از خاقان هراسان شدند. بدو مکتوبات مطاوعت نوشتند. خاقان پادشاهی ایران خود را مسلم شمرد. بهرام گور از آتش خانه [10] آذربایجان با آن پهلوانان براه کوه [مرز] [11] و دریا کنار، نایبوسان، بخراسان رفت و بر خاقان شیخون زده او را بکشت. لشکر ترک منهزم شدند و بهرام گور غنیمت فراوان یافت و عهد نامه های [اکابر] [12] ایران که به خاقان نوشته بودند، بدست او افتاد. اظهار نکرد و مظفر باز آمد.

[-1] ب، ف: دو هزار

[-2] ب: مطربي مردم - ک، ف، ر: مطربي مردمان

[-3] م: اموال مردم کلي برد - ک، ب، ر، ف: اموال بکلي

[-4] ب: بر در شهر چوپاني

[-5] ق: با آن

[-6] فقط در، ق

[-7] م، ک، ر: تدبیر - ف: تربیت - ب: لشکر را تربیت

[-8] ر، م: ناچار چهار صد پهلوان گزید

[-9] نسخ: آتش خانه

[-10] بیت النار ترجمه دقیق این لفظ است.

[-11] ب: مور - ر: موزر - ف: اسد کوه مور - م: کوه خوز و ظاهرًا موز (یا ماز) باید باشد یعنی مازندران.

مرز میان ایران و توران او پدید کرد و بر سر حد منارها ساخت، تا از طرفین زیادت از آن تصرف نکنند. پس برسم رسل بهندوستان رفت و آنجا مردی بسیار کرد. پادشاهان هند و چین خواستند که او پیش ایشان ملازم شود، نپذیرفت. شنگل پادشاه هند، دختر خود را بزنی بدو داد. بهرام چون بایران آمد، خود را بر شنگل ظاهر کرد. چون مدت شصت و سه سال در پادشاهی ماند در گذشت. بفرمود تا بر گورش نوشتند: با آنکه ازین جهان همه کامی برداشتم، [عاقبت] [1] بنا کام گذاشتم.

[آن قصر که بهرام درو جای گرفت رو به بچه کرد و جغد آرام گرفت
بهرام که گور می گرفت می همه عمر بنگر که چگونه گور بهرام گرفت] [2]

یزدگرد

ابن بهرام گور بن یزدگرد شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر پادشاه شد و [هجده] [3] سال حکم راند و بگذشت. هرمزد

ابن یزدگرد بن بهرام گور بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر بحکم وصیت پادشاه شد. برادر مهتر او فیروز پادشاه [هیئتال] [4] التجا ساخت. با هرمزد جنگ کرد و او را اسیر گردانید. مدت پادشاهی هرمزد یک سال بود.

فیروز

ابن یزدگرد بن بهرام گور بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از ظفر بر - برادر پادشاه شد. در زمان او قحطی عظیم خاست. هفت سال خراج برداشت تا ضعفاء

[1-] م، ک، ر، ف

[2-] فقط در، ف

[3-] ب: هفده

[4-] ر: هیاطله. ظاهراً این قوم همان «هپتالیت یا هفتالیت» هستند که از نژاد زرد می باشند. در عربی و فارسی نام این قوم بتصحیف بصورت هیتال یا هیاطله آمده است.

رعیت مستأصل نشوند. سیرت پسندیده داشت. داد مظلومان نیکو دادی. مجرم را بزندان نفرستادی و هم در مجلس حکم جزا بامضاء رسانیدی.

از آثار او فیروز رام ری است و روشن فیروز جرجان و رام فیروز هند [و شهر نو اصفهان و دیواری پنجاه فرسنگ بجرجان] [1] و کازرون فارس و [سادار] [2] آذربایجان او را با [خوشنوار] [3] ترک مصاف افتاد و در جنگ او کشته شد. مدت پادشاهی ده سال.

بلاش

ابن فیروز بن یزدگرد بن بهرام بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر پادشاه شد. برادرش قباد از و بگریخت. بعد او سوخرای [4] شیرازی که جهان پهلوان بود، برفت و کین فیروز از خشنواز ترک باز خواست و خشنواز را بکشت. بلاش مدت پنجاه سال پادشاه بود.

قباد

ابن فیروز بن یزدگرد بن بهرام بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بزبان پهلوی او را [کواذ] [5] خوانند. بعد از برادر پادشاه شد. در زمان او مزدک لعنه الله دعوی پیغمبری کرد و [زنان همه] [6] را مشترک گردانید. قباد [را گمراه کرد] [7] بدو بگروید و [از شومی آن طریقت] [8] جهان بر قباد بشورید و [عزالت یافت] [9] باز بمدد پادشاه

[1-] در، ب نیست. در کتاب حمزه: «و بني حائطا وراء النهر بين ايران شهر و ارض الترك».

[2-] ک، ر: شادار - م: ساداد. طبری: «بناحية آذربيجان مدينة و سماها شهرام فیروز

[3-] ف، ب، خوش نواز - ر، ک، م: خشنواز. طبری: اخشنوار (ج 1 ص 513).

[4-] صحیح «سوخر» می باشد (ر، ک: طبری ج 1 ص 515 و یعقوبی ج 1 ص 132 و شاهنامه) ولی در کلیه نسخ گزیده سوфра آمده

[5-] ک: کورد - ب: لو کرد - ف:

کو کرد

[6-] م، ب، ر: مال وزن همه - ک: مال وزن - ف: طریقه اباحت نهاد و مال وزن همه

[7، 8-] فقط در، ف

[9-] ف، ب: او را خلع کردند و برادرش جاماسب را بجای او بنشانند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 116

هیتال ملک بگرفت. نوشروان بن قباد، مزدک و اتباع او را دفع کرد. جهان از شر و شور ایشان پاک شد.

از آثار قباد ارجان است [1] و حلوان و شهر آباد جرجان و خابور و دیار بکر و چند موضع در طبرستان. در عهد او برادرش، ارجاسف، در ملک او فتنه انداخت و بر آن مستولی شد. قباد او را قهر کرد. مورخان او را در عداد پادشاهان نیاورده اند.

مدت پادشاهی قباد، شصت و چهار سال.

کسری انوشروان

ابن قباد بن فیروز بن یزدگرد بن بهرام بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان.

بعد از پدر پادشاه شد. [او را کسری گفتند]. [2] هر که بعد از او بود، همه را کسری خواندند.

انوشروان [عادات و آئین نیکو نهاد]. [3] ترتیب خراج ملک و ضبط لشکر بگروه گروه و دفتر [عرض و عارض] [4] او پیدا کرد. دیوار در بند خزران، که اسفندیار بنیاد کرده بود، او تمام کرد و آنجا اسفهلاران با سپاه نشاند، تا شر قوم دشت قبقاق از مردم ایران دفع می کردند و آن [ولایت] [5] بنان پاره، بدان اسفهلاران داد و هر یک را تشریفی داد صورتی بر آن نگاشته. آن [ولایت] در دست

فرزندان آن اسفهلاران بماند و ایشان را بدان تشریفات باز خوانند: چون شیران شاه که اکنون شروان شاه گویند و [فیلان شاه] [6] و علی هذا. [رومیه] [7] از مدائن سبعة به عراق عرب او ساخت و اکنون خرابست و گیلان و دیلمان او را مسخر شد. قیصر روم را در فرمان

[1-] [[طبری (ج 1 ص 521): فبنیت فی حد ما بین فارس و ارض الاهواز مدینة سماها رام قباد و هي التي تسمي برمقباد و تدعي ايضا ارجان. اما در کتاب حمزه: «... و الاخری بفارس و سماها» به از امدکواد و هي ارجان و کور علیها کورۀ و معناه خیر من آمد]]

[2-] [[در، ق نیست]]

[3-] [[ب: عادت و آئین و شمایل نیکو داشت.]]

[4-] [[ک:]]

عرض - م: عرض عارض

[5-] [[ق: رلیات]]

[6-] [[ب: ملانشاه - ک، ر: بندر شاه.]]

فخرج أسماؤهم نحو بغرائشاه، شروان شاه، فیلانشاه، الانشاه (حمزه ص 40)

[7-] [[م:]]

رومیه و مدائن. فبنیت المدینة المعروفة بالرومیه علی صورة انطاکیه (طبری)

تاریخ گزیده، متن، ص: 117

خود آورد و برو خراج نهاد و با خاقان چین وصلت کرد و از دختر او هرمزد را بیاورد.

شهر [زیب خسرو] [1] و [سندستان] [2] به هند او ساخت و کتاب کلیله و دمنه و شطرنج بعهد او از هند بایران آوردند. وزیر او بوزرجمهر، در عوض شطرنج، نرد ساخت. [3] چون از ملک او چهل سال بگذشت، اصحاب الفیل، مهترشان ابرهه صباح، قصد خانه کعبه کردند و بمرغان ابابیل و سنگ سجیل [4] هلاک شدند. و هم درین سال، جهان بمقدم شریف پیغمبر ما محمد مصطفی، صلی الله علیه مشرف گشت.

نوشروان، بعد ازین، هشت سال بزیست، [مدت ملکش، چهل و هشت سال]. [5] گورش به [جبل الحمیر] [6] است. بفرمود تا بر گورش نوشتند:

هر چه از پیش فرستادیم ما را ذخیره است، [پیش کسی که جزای نیکی نکاهد و در بدی نیفزاید] [7]. لا یكون العمران حیث یجور السلطان. [8] از سخنان اوست: عدل [باروئست] [9] که بآب غرقه نشود [و بآتش سوخته نگردد و بمنجنیق خراب نشود] [10] عدل گنجیست چندانکه ازو بیشتر خرج کنی، بیشتر باشد و سعادت افزاید و چندانکه کمتر خرج کنی، کمتر گردد، و دولت برآید. هر [کرا از مردم شرم باشد و از نفس خود نه] [11] نفس او را پیش او قدری نیست. مروت آنست که در پنهانی کاری کنند که در آشکارا شدنش از آن خجالت نباید برد. هر که استعداد نفس خود باطل کند، بزرگی نسب او را فایده ندهد. [هر که چمد، چرد و

[1-] [[ب: دیت جسر - ف: ریب خسرو - ق: تربت خسرو - م: رست خسرو]]

[2-] [[ب. هندستان - م: هندوستان - ف، ندارد.]]

- [3-] این مطلب افسانه است و در کتاب پلوتارک در خصوص نرد باختن سلاطین هخامنشی ذکر می‌شود.
 [4-] در معنای این کلمه گفته‌اند که از «سنگ و گل» ترکیب شده.
 [5-] م:

مدت چهل و هشت سال پادشاه بود.

- [6-] ک، ب: ف: جبل الحمیری - ر: جبل الحمیری
 [7-] در، ب نیست. جمله اول ترجمه این عبارت حمزه است: ما قدمنا من خیر فعند ما لا یبخس الثواب و ما کسبنا من شر فعند من لا یعجز العقاب.
 [8-] در نسخ ف، ر، ب نیست.
 [9-] ف: بنایست ب: وادیست.
 [10-] ب، ندارد - م: بمنجیق پست نتوان کرد - ق:
 خراب نباشد

[11-] م - هر که از مردمش شرم باشد و از نفس خود نی

تاریخ گزیده، متن، ص: 118

هر که خسبد. خواب بیند. [1] در جنگ دشمن، از کمی لشکر خود نباید اندیشید که هیمنه بسیار را آتش اندک تواند سوخت. هر که اتباع خود را نیکو [رعایت کند] [2] امارت را شاید و هر که املاک خود را آبادان دارد، وزارت را پسندیده آید.
 او را تاجی بود، این پندیات بر آنجا نوشته. روز بار منادی گری ندا کردی که این پندیات کار بندید: کار بکار دان سپارید. خویشن شناسان را از ما درود دهید.
 هزینه باندازه خزینه کنید تا از نیاز برهید. طعام و شراب تنها مخورید. خیر خود از مردم دریغ مدارید. بخوار مایه چیز، کس را میازارید. بجوانی غره مشوید. با دبیر و شاعر کینه مگیرید. از بخیلان دور باشید. [جز مردمی پیشه مکنید]. [3] کار نا کرده کرده شمارید. طاعت کرده نا کرده انگارید. کار امروز بفردا مکنید. بر پدر و مادر مخندید.
 زندگانی را گر چه دراز بود، یک روز شمارید. خداوندان ادب را خدمت کنید. با دانایان دوستی کنید [با نادانان دوری ورزید]. [4] بهترین دوست دانایان را دانید و بد - ترین مردم طعنه زنان را دانید. نیکوترین پیرایه خاموشی دانید. ناگفتنی مگوئید.
 ناجستنی مجوئید. [بهیچ گونه با بد همدستان مشوید. در کارها مشورت کنید] [5] سخن جهان دیدگان خوار مدارید. در زمین کسان، درخت منشاند. از مردم کینه‌ور بترسید.
 مست و دیوانه را پند مدهید. بجایگاه بد نام مروید. قدر عافیت بدانید. از خداوندان محنت عبرت گیرید. زن پیر بیگانه را در خانه خود راه مدهید. از مکر زنان ایمن باشید. بر مرگ دختران غم مخورید. دشمن اگر چه خرد بود خوار مدارید. [از دوست نادان دوری کنید. از دشمن دانا بترسید. بی ادب خدمت سلطان مکنید]. [5] بجای ناکسان رنج مبرید. همت خود را قدر بشناسید. [با حقیران منشینید]. [6] هر که بخود نشاید، او را مردم مدانید [7] [با مردم تنگ دیده [8] صحبت مکنید. با مردم

[-2] ف، ر، ب: سیاست و حمایت و رعایت - م: حمایت کند و سیاست

[-3] ب، ف: خردمندی پیشه کنید. ر، ک: جز مردی

[-4] فقط در حاشیه نسخه، ر

[-5] در، ب نیست

[-6] ف: خواران

[-7] ف، ندارد

[-8] ق: نیکی ندیده

تاریخ گزیده، متن، ص: 119

دو روی صحبت مدارید [1]. راز خود پیش سخن چین مگوئید. [راز مردم چون راز خود نگاه دارید] [2]. زن و فرزند را در تنگی مدارید. نان خود بر سفره [دیگران] [3] مخورید. [از زنان چشم وفا مدارید] [4] بهمسایگی پادشاه خانه مگیرید. خدمت ناحق شناسان مکنید. میان زن و شوهر کینه منهید. بهمه کار نیکو محضری کنید. سخن پادشاه مگوئید. در حق عالمان طعنه مزینید. بعیب جستن مردم مشغول مشوید. [با نادان] [5] گستاخ مباشید. با درم خریدگان مزاح مکنید. کاهلی پیشه مگیرید. [6] بتن درستی ایمن مباشید. عمر بنادانی صرف مکنید. بهیچ کس افسوس روا مدارید. هر که از مادر ابله زاد، پندش مدهید. از آموختن ننگ مدارید. [پیش بدی باز مروید. با همه کس میامیزید]. [7] [فرزند را پیشه آموزید. بهر کار استادی مکنید. ناپرسیده سخن مگوئید. پیش پادشاه چشم نگاه دارید] [8]. اگر چه دشوار بود، علم طب طلب کنید [9]. [بیمارپرستی برغبث کنید] [10]. یک دیگر را هدیه دهید. براست و دروغ سوگند مخورید. تا درخت نو نکارید، [11] درخت کهن مبرید. کارها را پیش و پس بنگرید. بیم از زهر بتر دانید ایمنی از [همه چیز] [12] خوشتر دانید. آن جهان بدین جهان بدست آرید. بزیارت نیکان بسیار روید. بر پادشاه دلیری مکنید. بهر جا که روید زیر بنشینید. ناخوانده بمهمان کس مروید. با بد نام همراهی مکنید. از نو کیسه وام نخواهید. راز خود با کودکان و زنان مگوئید. [دیر نادان را دیری مفرمائید. ناسخته سخن مگوئید] [13]. با خداوندان دولت کینه مدارید. آزموده را میازمائید. خرسندی [14] را کار بندید. شتاب زدگی مکنید. عاقبت

[-1] بجای قسمت بین دو قلاب، در، ب: با مردم صحبت نادیده میامیزید.

[-2] سایر نسخ: راز مردم چون راز خود، آشکارا مکنید

[-3] ب، ف:

کسان - ق: مردم

[-4] در، ب نیست

[-5] ب، ف: با مردم جاهل

[-6] در ب نیست.

[-7] ق، ب: ندارد

[-8] ک، م، ندارد

[-9] ب، ندارد - ک، م.

ر، ف: علم طلب کنید

[10-] ب: بیمارپرسی - ک: به بیمار پرستیدن رغبت کنید

[11-] ب: نشانید

[12-] ق، ندارد - م: از شکر خوشتر - ک، ر: از شیر

[13-] ب، ندارد.

[14-] ق: خورسندی

تاریخ گزیده، متن، ص: 120

کارها را بنگرید. از سفلگان و ناکسان حاجتخواهید. پای باندازه گلیم [فرا- کشید] [1]. پیوستگی با خداوندان خواسته کنید. کار نیک بدست خود کنید. حاجت از مهتران خواهید. در شورستان تخم مکارید. با ناکس رنج میرید. بر خواسته این جهان کبر منماید. از مردم رنج بردارید. دوستی و دشمنی از بهر خدا کنید. بخواسته مردم رغبت مکنید. بندگان را بیهوده مزیند. بوقت فراخی سپاسداری کنید. بوقت نیکی صبروری کنید. سخن نیک از همه کس بشنوید. سخن باندازه خود گوئید. پیش پادشاه سخن بمراد او گوئید. بگاه دولت مردم را یاری کنید تا بروز نکبت وفا بینید. هر چه بزبان گوئید، در دل همان دارید. حال خود بدوست و دشمن منماید. دوستان را از عیبتان آگاه کنید. براهی که نرفته باشید، مروید و بر هیچکس لعنت مکنید.

جنگ با کسان خود مکنید. با هیچکس سخن تلخ مگوئید. خسیس طبع و دون همت م باشید. غریبان را خوار مدارید. از پادشاه بر حذر باشید. اگر پادشاه ضعیف باشد او را خوار مدارید. کار آرمیده مجنابید. راز پادشاه آشکارا مکنید. فرزندان را نام نیکو نهید. بمرگ دشمن خرم م باشید. بر گذشته تیمار مخورید. ازین جهان بهره خود بردارید. تن درستی بهترین نعمتها دانید. خویشان را بجوانی نیک نام کنید.

بهر جا و بهر حال نیکی کنید. چهار چیز همیشه نگاه دارید: دیر خفتن و زود خاستن و کم گفتن و کم خوردن. کم رنجی در تنهاییست. بی نوائی در کدخدائیست. [نوشروان را نقش مهر خاتم این بود: لا یكون العمران حیث یجور السلطان] [2]

کسری هر مزد

ابن انوشیروان بن قباد بن فیروز بن یزدگرد بن بهرام بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. بعد از پدر پادشاه شد. ظالم و ستمکاره بود. ارکان دولت کسروی بیشتر را ببهانهای ناوالب بر انداخت: بعضی را بکشت و بعضی را بمصادرات عنیف پایمال کرد. زمینها

[1-] ب، ف: دراز کنید

[2-] ق، ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 121

را بیمود و خراج زیادت کرد. بدین سبب ارکان دولت و رعیت [متنفر] [1] شدند. چون آوازه باطراف رسید، پادشاهان بیگانه هوس ایران کردند ساوه شاه از ترکستان، با لشکری بی قیاس، بطرف خراسان آمد. پادشاه دشت خزر و قیصر روم و قوم عرب، بر آهنگ ایران لشکر کشیدند. هر مزد متحیر گشت. مؤبد موبدان تدبیر کرد تا پادشاه دشت خزر و قیصر روم و قوم عرب را به تحف و هدایا خشنود گردانید تا باز گشتند و بهرام چوبین را با لشکری گران بجنگ ساوه شاه فرستاد. جنگ کردند.

بهرام او را در جنگ بکشت [و با پسرش پر موده] [2] بی حرمتی کرد و از غنیمت بعضی که در خور پادشاه بود جهت خود تصرف کرد. هرمزد ازین حرکت برنجید و خلعتی زنانه پیش او فرستاد. بهرام برو عاصی شد و پسرش پرویز را برو متهم کرد و سکه بنام پرویز زد. پرویز از پدر بترسید و بگریخت و بولایت ارمن رفت و بر دختر پادشاه آنجا شیرین عاشق شد. چون هرمزد [ظلم را کم] [3] نمی کرد، از کان دولت، از بیم جان و مال، متفق شدند و او را خلع کردند و میل کشیدند و پسرش پرویز را بیاوردند و پادشاهی دادند. پس هرمزد را بکشتند. مدت ملک هرمزد دوازده سال. از سخنان اوست: کافر نعمت در معرض سخط خالق و ذم مخلوق باشد.

بهرام چوبین

بقول بعضی از فرزندان گرگین میلاد و بقولی از تخم یزدگرد بزه گر، بدین ترتیب: بهرام بن بهرام بن اردشیر بن شاپور بن یزدگرد بزه گر بدعوی خدمت گزاری هرمزد و هوس پادشاهی، بکین خواستن هرمزد آمد. پیش رود نهران، او را با پرویز ملاقات افتاد. مکالمات درشت رفت و بمحاربه انجامید. پرویز از بهرام انضمام کرد و بهرام بر ملک مستولی شد. پرویز به روم رفت پیش قیصر و دختر [او را بخواست مریم نام]. [4] قیصر او را بلشکر مدد کرد. پرویز بایران آمد. [در او جان] [5] با بهرام چوبین جنگ.

[1-] ق: متفرق

[2-] ب: و اسیرش فرمود- ک. ف: و با پسرش فرمود تا بی حرمتی کنند- ق: فرموده

[3-] ق: [ظلم با کم]

[4-] نسخ دیگر: او مریم را در نکاح آورد.

[5-] ق: دول او جان- ر: دره او جان- ک: دل (؟) ب، ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 122

کرد. بهرام شکسته بخراسان گریخت و از آنجا پیش [پر موده] [1] خاقان رفت و دختر او را بخواست. پرویز بفرستاد و یکی را بفریفت تا او را همانجا بکشت. مدت استیلاء او بر ایران دو سال. [از آثار بهرام چوبینه شهر سراوست. او را چوبین از آن گفتند که بغایت خشک و لاغر بود] [2].

کسری پرویز

ابن هرمزد بن انوشروان بن قباد بن فیروز بن یزدگرد بن بهرام گور بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور ذو الاکتاف بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. ازو تا اردشیر [هجده] [3] نسب است و همه پادشاه بودند و چنان اتفاق پیش ازو هیچ پادشاه را نبود و اگر چه بعد از و پسرش و نبیره اش پادشاهی کردند، اما چون زمانی اندک بود، آن را اعتباری نباشد.

بعد از بهرام چوبین پادشاهی برو قرار گرفت. کسانی را که پدرش را کشته بودند، اگر چه خالان او بودند و او بسعی ایشان از ورطه بهرام چوبین خلاص یافت، بقصاص پدر بکشت. فارسیان در شرح بزرگی او مبالغه کنند. اما آنچه رواة معتمد، چون حمزه اصفهانی و ابو علی مسکویه نقل کرده اند، یاد می کند:

یازده [4] هزار کنیزک مطربه و خدمتکار و شش هزار خادم و حارس [5] و بیست هزار و پانصد بارگیر: اسب عربی و رومی و استر زینی و نهصد و شصت زنده فیل، در حضرت او می‌بود، بیرون آنچه در شهرها داشتی و چون سوار شدي دویست کس با مجمرها در حوالی او رفتندی تا باد بوی خوش بدو رسانیدی و هزار [آدمی و چهارپای] [6] آب بر ره گذرش پاشیدندی تا گرد فرو نشستی و او بروی خوب و لطف شمایل و حسن خلق و زور و دلیری و قوت شهوانی، سر آمد زمان خود بود. و آنچه او را بود و دیگری را نبود:

[1-] ق: فرموده - ف، ندارد

[2-] فقط در، م

[3-] ب: هشده

[4-] ک، ر: پانزده - ب: بانزده و محتمل است که صورت قدیمی «یانزده» یعنی یازده باشد

[5-] م: چاوش - ک: حارث

[6-] ب، ک: آدمی با چهارپای

تاریخ گزیده، متن، ص: 123

آنکه پاره [زر طلا] [1] چون موم نرم، هر صورت که خواستی، بی آتش از آن بر ساختی و دستی عاج، با پنج انگشت گشاده. چون او را فرزندی خواستی شدن، آن پنجه در آب نهادندی، چون فرزند متولد شدی، آن انگشتان [با هم] [2] آمدي و منجم طالع گرفتی و احتیاج نبودي از [حرم پرسیدن] [3] و کاسه‌ای که چون آب از آن بخوردندی، بی آنکه آب درو ریزند، باز پر شدی، و فیل سفید که بعهد او در ایران بچه آورد و بایران فیل را توالد نمی‌باشد و بار بد مطرب که تا غایت مثل او در آن علم نبوده. او را جهت بزم پرویز، سیصد و شصت نواست. هر روزی یکی گفتی [4] و استادان موسیقی را قول او حجت است و [همه خوشه‌چین خرمن اواند] [5] و گنج باد آورد و آن چنان بود که میان قیصر و پرویز مخالفت شد [6]. پرویز آهنگ ملک او کرد. بکنار دریا فرود آمد.

قیصر از بیم، خزائن آباء و اجداد خود، تمامت، در کشتیها نهاد تا در جزایر دریا [و قلعه‌ها پنهان کند] [7]. باد، آن کشتیهای [دفاين و خزائن] [8] بمنزل پرویز رسانید و آن همه خواسته روزی پرویز شد، چون از ملک پرویز نوزده سال بگذشت، پیغمبر ما محمد مصطفی صلي الله عليه و سلم، بشرف وحي مشرف گشت و چون از وحي نوزده سال بگذشت، به پرویز نامه کرد و او را با سلام خواند. پرویز از آنچه پیغمبر صلي الله عليه، نام مبارک خود بالای نام پرویز نوشته بود برنجید و نامه بدرید و گفت.

کرا زهره که با این احترامم نویسد نام خود بالای نامم

چون خبر به پیغمبر صلي الله عليه و سلم رسید که [که پرویز نامه مبارک دریده و احترام نامه همایون او نکرده بود] [9] در حق او فرمود مزق الله ملکه کما مزق کتابی.

بسبب دعای رسول، ملک بر وی بشورید و پسرش شیرویه بر وی خروج کرد و او را بکشت. گویند پرویز بر امیر لشکر خود متهم [10] شده بود و او را بی گناه کشته، پسر آن امیر او را

[1-] ب: پاره طلا - ک: پاره از طلا

[2-] نسخ دیگر: فراهم

[3-] ب: از مردم خبر پرسیدن - م: از حرم خبر پرسیدن - ک: ر: از حرم خبر برسیدي

[4-] ق: مي گفت

[5-] در، ب نيست

[6-] م: مخالفت افتاد - ب: مخالفت پيدا شد

[7-] م: جزائر درياها بنهد

[8-] فقط در، ق

[9-] فقط در، ق

[10-] ر: بد گمان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 124

بقصاص پدر خود بکشت: شیرویه ازو پرسید: در آن حالت پدرم چه گفت. گفت: هر که کشنده پدر نکشد، گوهرش پاک نباشد. شیرویه دانست که درین سخن ترغیب قاتل بر قتل خود نکرده است بلکه تنبیه شیرویه بر سیاست او کرده، او را سیاست کرد.

از آثار پرویز [قصر شیرین و صفه شب‌دیز است] [1] و ایوانی که در بیستون می‌ساخت و تمام نشد. پادشاهی او سی و هشت سال. از سخنان اوست: شکر کننده را نعمت دهید و نعمت دهنده را شکر گوئید [2].

کسری شیرویه

ابن پرویز، بعد از قتل پدر پادشاهی نشست. پادشاهی برو قرار نمی‌گرفت و او بدین سبب برادران و اقربای خود را بکشت. [بدی کار خون پدر] [3] و خون برادران سرایت کرد و او را [برنج تن] [4] گرفتار گردانید. باری [5] بعد از شش ماه بمرد. مدت عمرش بیست و دو سال

کسری اردشیر

بن شیرویه بن پرویز. بعد از پدر، پادشاهی بنام او مقرر شد. کودک بود. بعد از یک سال و نیم، پیش از بلوغ، بر دست بنده‌ای کشته آمد [6]

فرایین [7]

امیری بود از امرای پرویز. حاکم ملک روم بود. چون دولت ساسانیان، در انحطاط روی نهاد، او طمع در ملک کرده بتغلب و استیلا پادشاه شد و مدت دو سال حکم

[1-] ر: قصر شیرین و صفه پرویز - ب: قصه شیرین و فرهاد ک: قصر شیرین و صفه شب‌دیز

[2-] در نسخه ف، پس از ذکر نسب، فقط این جملات را دارد: «چند سال پادشاهی کرد، در آخر شیرویه پسرش او را کشت» و سایر مطالب را فاقدست.

[3-] ک، ب، ف: خون پدر و برادران - ر: خون پدر و برادر

[4-] ب، ف: طاعون

[5-] فقط در، ق

[6-] عبارت حمزه چنین است: «... لما بلغ شهریزاد (شهربراز) صاحب ثغر المغرب انهم ملکوا صبیا اقبل حتي دخل علیه داره فقتله -

[7-] این شخص که از امراء قشون و غاصب سلطنت و همان قاتل اردشیر است، همان شهربراز است. رجوع کنید ایضا به طبقات ناصري منهاج سراج. در شاهنامه بين «گراز» و «فرايين» فرق گذاشته شده. در طبري نام وي «فرخان ماه اسفندار» نوشته شده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 125

کرد. از کان دولت با او در نساختند در شکارگاه بر دست امیري کشته شد.

بوراندخت [1]

بنت پرویز. چون از تخمه پسرینه نمی یافتند، پادشاهای بدو دادند. او کینه اردشیر بن شیرویه باز خواست. زنی عاقله بود. بورانی بدو منسوبست. پیغمبر صلی الله علیه و سلم، در عهد او بدار القرار [رحلت فرمود]. [2] پادشاهی او شش ماه [3]

آزرمی دخت

بنت پرویز بعد از خواهر پادشاه شد. بغایت جمیله و عاقله و زیرک بود. امیر لشکرش خواست که با او عشق بازی کند. او را بخلوت راه داد و بکشت [جهان ناآزرم بی آزر می کرد و او را از پادشاهی برخورداري نداد و روز او بر سر او آورد]. [4] مدت ملکش چهار ماه.

فرخ زاد

ابن پرویز از مطربه شکر نام اصفهانی حاصل آمده بود. [نسبت او مصدق نمی داشتند]. [5] ازین تخمه چون دیگری [نبود] [6]، پادشاهی بدو دادند. قریب یک ماه [پادشاه بود] [7] و بر دست بندهای کشته شد.

کسری یزدگرد

ابن شهریار بن پرویز بن هرمزد بن انوشیروان بن قباد بن فیروز بن یزدگرد بن

[1-] ق، ف، ب: توران دخت. وی دختر مریم دختر امپراطور رم است.

[2-] سایر نسخ: رفت

[3-] ر: یک سال و شش ماه

[4-] ف: روزگار او را یاری نکرد و از پادشاهی برخورداري نداد و زود بر سر آورد. ر، م: جهان با آزرمی نیز بی آزرمی کرده و او را از پادشاهی و روز او بر سر آورد- ک: جهان بی آزر با آزرمی دخت بی آزرمی کرد- ب، قسمت بین دو قلاب را فاقد است.

[5-] ف: چون. نسب بصدق نمی دانستند ب: نسب او را بصدق نمی دانستند ک، ندارد.

[6-] ک، ب، ف، ر: حاضر نبود

[7-] ر، ف، ب، م: حکم کرد- ک: پادشاهی کرد. در طبري بين او تا آزرمی دخت، سه نفر دیگر ذکر شده و مدت سلطنتش «6 ماه» آمده

تاریخ گزیده، متن، ص: 126

بهرام بن یزدگرد بن شاپور بن شاپور ذو الاکتاف بن اورمزد بن نرسی بن بهرام بن بهرام- بن بهرام بن اورمزد بن شاپور بن اردشیر بن ساسان. [1] آخر ملوک عجم بود. چون شیرویه بن پرویز، اقربای خود را می کشت، دایه اش او را بفارس گریزانید و آنجا پیرورد و او بطبع عزلت خواستی. چون از آن تخمه جز او نبود، پادشاهی بدو دادندی.

در زمان او کار اسلام قوي شده بود و دولت عجم ضعیف گشته. [امیر المؤمنین ابو بکر [2] رضي الله عنه]، در عهد او رحلت کرد و خلافت با [امیر المؤمنین عمر رضي - الله عنه] [3] رسید. سعد وقاص را با لشکر بسیار بجنگ عجم فرستاد. یزدگرد، رستم فرخ زاد را برابر فرستاد. رستم فرخ زاد منجم بود، می دانست که دولت اکاسره باخر رسیده است. [خواست صلح کند، میسر نشد] [4]. رستم فرخ زاد، در آن جنگ کشته شد.

عرب قوت گرفت. یزدگرد از عراق عرب بخراسان رفت و پناه به [امیر لشکرش] [5] ماهوي سوري برد. لشکر عرب بخراسان رفتند. در مرو الود دو ماه با او حرب کردند. او ایشان منهزم پیش ماهوي سوري رفت. ماهوي او را لشکر داد. او هوس عراق کرد. باز خبر یافت که [بیژن] [6] پادشاه ترکستان، قصد ایران دارد. بجنگ او رفت. ماهوي با بیژن [7] متفق شد. با یزدگرد جنگ کردند. یزدگرد بگریخت و در آسیائی پنهان شد. شخصي ماهوي را از حال او خبر داد. حکم بقتل راند. بفرمان ماهوي، یزدگرد را در آن آسیا بکشتند، بزمان خلافت امیر المؤمنین عثمان رضي الله عنه. بیژن پادشاه ترکستان [بکین او] [8] ماهوي سوري را با فرزندانش بکشت و سوخت. [9] مدت پادشاهی یزدگرد

[1-] در نسخ م، ک، ر، نسب وي تا پرویز بیشتر نیامده

[2-] [ف، ر:]

ابو بکر - ک: ابو بکر صدیق - م: ابو بکر صدیق رضي الله عنه. ب: امیر المؤمنین ابو بکر صدیق رضي

...

[3-] [ر، ف، ب: عمر خطاب - ک: عمر

[4-] [ک:]

می خواست که کار بصلاح رسد، میسر نمی شد - ب، ر: می خواست که بصلح رسد، میسر نشد. - م:

می خواست که صلح کند - ف: می خواست که بصلح میسر شود، نشد.

[5-] [ف: پناه بامیر لشکرش برد ماهوي سوري - م: امیر ماهوي - ک، جمله «و پناه ...

برد را ندارد.

[6-] [ق: بیجن - ب

[7-] [بیژن پادشاه ترک - ف: بیژن ترک

[8-] [م، ک، ندارد

[9-] [ازین ببعده در نسخه ر، نیست

تاریخ گزیده، متن، ص: 127

بیست سال، اما چهار سال بیش رواج [1] نداشت و شانزده سال [باطراف] [2] گریزان بود تا کشته شد و

[دولت ساسانیان باخر رسید] [3]. و الله اعلم بالصواب و الیه المرجع [4] و المآب

[1-] [ف: تاج

[2-] [ف: ازین سو بآن سو - ب، ک: ازین سوي بدان طرف

[3-] [ق ندارد - م: دولت اکاسره سپري شد

[4-] [جمله عربي فقط در، م

باب سیوم در ذکر پیغمبر ما صلی الله علیه و آله و سلم و خلفا و اولاد و اصحاب و احفاد او رضوان الله علیهم اجمعین و این مقدمه و شش فصل است.

مقدمه در شرح نسب مطهرش و قبایل عرب که بدو پیوسته‌اند

چون حق سبحانه و تعالی را در مبدأ فطرت، ارادت «کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف» باعث آفرینش شد، خلقی که بالاتر از آن ممکن نباشد واجب گشت. بهترین مخلوقات، خلاصه کاینات و زبده موجودات یعنی نور خاتم الانبیاء محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و لفظ درر بار نبوی حاکی این حکایت [1] است که «اول ما خلق الله نوری» و از غایت قابلیت محل دوستی، مرتبه انسیت داد و اگر نه بدوستی او بودی، لا شک مکونات از کتم عدم بحیز وجود نیامدی [2] «کما فی حدیث القدسی» [3] لولاک لما خلقت الافلاک». معنی [4] آن نور در صورت بشریت که احسن صورت باظهار [رسانیدن] [5] و بنی آدم را [بسبب عزت] [6] آن تشریف کریم «و لقد کرمنّا» [7] پوشانیدن لازم گشت. لا جرم نور مصطفی از جبین مبین ابو البشر آدم علیه السلام درخشان [8] گشت و او [بسبب تعظیم آن] [9] مسجود ملائکه [10] شد و بنابر آنکه ذات مطهر او:

[1-] ب: حکمت

[2-] ق: نیاوردی

[3-] سایر نسخ: قوله تعالی

[4-] ق: یعنی

[5-] ب، ف، ر: رسانیدم: رسانیدی

[6-] ق: بغز - ر: بسبب آن عزت

[7-] قرآن. سورة الاسراء 72

[8-] ق: درخشان - ک، ر: در افشان

[9-] ف: بدین سبب

[10-] م، ف: ملائک

شعر

مقصود جهان آفرینش لا بل که روان آفرینش

و مظهر صنع و قدرت الهی و مخزن سرو حکمت نامتناهی بود، او را در آخر جمع انبیا و رسل مبعوث می‌بایست شد تا مکمل جمیع کمالات و متمم کل رسالات باشد و آن نور بر سیل و دیعت از جبین آدم علیه السلام بوسیلت الطیین و الطیبات و الطاهرین و الطاهرات، نسل بر نسل می‌آمد، تا بمقام مستقر رسید و از قوت بفعل انجامید و عالم صورت بمعنی آن مشرف و مزین گشت و معنی آفرینش بصورت آن مکرّم و مفتخر شد و اکنون ذکر [1] جمعی که در آن واسطه بودند و قبائلی که از آن منشعب شد بایجاز [یاد کرده می‌شود] [2] از آدم (ع) آن نور به شیت آمد و ازو به پنجم پشت به ادیس (ع) و ازو بسیموم پشت به نوح (ع) و ازو به سام (ع) و ازو به چهار پشت به فالخ که پدر عبریان است و ازو به پنجم پشت به ابراهیم خلیل (ع) برسد. و ازو به اسماعیل (ع). ابراهیم را دو پسر دیگر بود: اسحق و مدیان. اعراب از تخم مدیانند و اسحق را دو پسر بود: عیص و یعقوب. عیصاویان از تخم

عیص‌اند و بنی اسرائیل از تخم یعقوب و ایشان دوازده شعبه‌اند بدوازده پسر یعقوب منسوب. از اسماعیل (ع)، نور مصطفوی علیه افضل السلام، بچند پشت به عدنان رسید و ازو پسرش معد و ازو پسرش نزار و قبائل ایادی و قضاعی هم از تخم معدند. از نزار نور مصطفی (ع) به مضر رسید. ربیعہ هم پسر نزار است و بنی حنیفہ و بنی شیبان و بنی خثعم از تخم ربیعہ‌اند. نور مصطفی از مضر به الیاس آمد. قیس عیلان نیز از تخم مضر است. بنی هوازن و بنی مازن و بنی سلیم و بنی غطفان و باهلی از قیس عیلانند و بنی سعد بکر که دایگان رسول ص بودند و بنی ثقیف و بنی عامر که مجنون ازیشان بود و بنی خفاجه و بنی ضمیره و بنی هلال از هوازن‌اند. نور مصطفوی از الیاس پسرش مدر که آمد. بنی ضبه و خزاعی و ثوری و ریاحی هم از تخم الیاس‌اند. نور

[1-] سایر نسخ: شرح

[2-] ب، م، ک: یاد می‌کنیم - ف: یاد کنیم - ر: یاد میکنم

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 130

[محمدي] [1] از مدر که پسرش خزیمه آمد و بنی هذیل هم از تخم او‌اند و بنی تمیم و بنی لحيان از بنی هذیل‌اند. نور مصطفی از خزیمه پسرش کنانه آمد. بنی اسد هم از تخم خزیمه‌اند. نور محمدي از کنانه [پسرش نصر] [2] رسید. بنی قعقاع و بنی لیث هم از تخم کنانه‌اند. نصر را لقب قریش است و قوم قریش از نسل او‌اند. نور مصطفوی (ع) از نصر پسرش مالک آمد و ازو پسرش فهر، بنی فهر بدو منسوب‌اند. از فهر پسرش غالب آمد و ازو پسرش لوی. [بنی دارم] [3] از تخم غالب‌اند [و بنی عامر از لوی‌اند] [4]. نور محمدي از لوی، پسرش کعب آمد و از کعب پسرش مره. بنی عدی که عمر خطاب [رضی الله عنه] [5] ازیشان بود و بنی سهم و بنی جمح از تخم کعب‌اند. نور مصطفی از مره پسرش کلاب آمد، بنی تمیم که ابو بکر صدیق [6] [رضی الله عنه] [5] ازیشان بود و بنی مخزوم که خالد ولید و ابو جهل ازیشانند، از تخم مره‌اند. نور خاتم النبیین از کلاب پسرش قصی آمد. بنی زهره که مادر رسول ص و سعد وقاص ازیشانند از تخم کلاب‌اند. قصی اهل قریش را به مکه [جمع کرد] [7] و امیر قریش شد و دار الندوه جهت دیوان خانه ساخت. نور مصطفوی ازو پسرش عبد مناف آمد. [خدیده، زوجه]، [8] رسول ص، هم از تخم قصی بود. عبد مناف را بیک [شکم] [9] دو پسر آمد. هر دو را [پشت بر هم دوسیده بود] [10]. عبد مناف ایشان را بشمشیر از هم ببرید، لاجرم تا قیامت عداوت [بشمشیر] [11] در نسل ایشان بماند. از آن پسران یکی هاشم است و بنور مصطفی مشرف. دیگر عبد الشمس، پدر امیه که عثمان بن عفان و معاویه از نسل ایشان بودند. عبد مناف را پسر دیگر، مطلب نام بود. بنی مطلب بدو منسوب‌اند. امام اعظم شافعی رضی الله عنه از آن قوم است. نور محمدي از هاشم به عبد المطلب آمد و عبد المطلب

[1-] [محمدي اللهم صل عليه] - ف، ب: محمد - ک: نور مصطفی

[2-] م:

[پسرش قعقاع رسید ... ازو پسرش نصر]

[3-] نسخ: ادرم. یعنی دارم بن مالک بن حنظله

[4-] فقط در، ف، ب

[5-] فقط در، ق

[6-] ف: ابو بکر

[7-] ر، م ک: گرد کرد

[8-] ف، ب: [بني عبد الدار خديجه زوجه]

[9-] نسخ: بطن

[10-] ف، ر: پشت بهم چسبیده بود- ک: پشت و بروایتي پیشانی بهم چسبیده- ب: چسبیده

[11-] ق: شمشیر- ف: عدوان بشمشیر

تاریخ گزیده، متن، ص: 131

را نام عامر بود و لقب [شيبه الحمد]^[1] و بعم منسوبست. جهت آنکه هاشم از اعراب زني خواسته بود و ازو پسر آورده. مطلب برفت، او را بر پشت شتر خود نشاند به مکه آورد، مکیان او را عبد المطلب خواندند. از عبد المطلب، نور رسالت به عبد الله و از عبد الله بمستقر خود، خاتم النبیین و سید المرسلین و حبیب رب العالمین، محمد مصطفی ص رسید و از پرتو آن عالم صورت و معنی منور شد. روایات دین اسلام افرشته گشت و عادات کفر و اصنام برداشته شد. سر مقصود آفرینش از کمال ذات مبارکش که مجموعه کل کمالاتست، باظهار رسید. [صلي الله عليه و علي آله الطيبين الطاهرين الاخيار].^[2]

فصل اول در ذکر احوال پیغمبر ما علیه السلام و شرح غزوات و کمیت ازواج و دیوران و اقربا و مخلفات او.

پیغمبر ما [محمد مصطفی] ص، خاتم النبیین و اولوا العزم ششمین است و باکثر روایات چارمین، یعنی معنی غائی در چهار است هر چند بحکم صورت بشریت در آخر انبیا و رسل مبعوث شد، اما بمعنی علو مرتبت و شرف مزیت بحکم حدیث «كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين» و خبر صحیح «نحن الآخرون السابقون» مقدم و پیشوای همه است. از ملوک زادگان مکه بود. ولادت مبارکش باصح روایات، شب دوشنبه ثانی عشر ربیع الاول من عام الفیل بود، بعد از پنجاه و هفت روز از وصول اصحاب الفیل به مکه. طالعش بقول ابو معشر بیست درجه جدی و زحل و مشتری در [عقرب]^[3] خانه امید و سعادت بر سه درجه مقترن و مریخ: [بحمل بخانه خود]^[4] و آفتاب نیز بحمل شرف و زهره در حوت شرف و عطارد در حوت مؤبل و قمر در

[1-] ب، ف: عبد الحمد- ق: نام هاشم عامر بود ..

[2-] ف، ب، ک، ر:

صلي الله عليه و سلم- م، ندارد

[3-] ق، ندارد

[4-] سایر نسخ: بخانه خود بحمل

تاریخ گزیده، متن، ص: 132

اول میزان و رأس بجوزا شرف و ذنب بقوس شرف بخانه اعدا و بتاریخ فارسیان هفدهم دی ماه سال بر چهل از پادشاهی نوشروان عادل و بتاریخ اسکندری، غره نیرسان سنه اثنی و ثمانین و ثمانمیه. بعضی گویند عشرین نیرسان بود. در شب ولادت مبارکش، همه بتان بروی در افتادند و ایوان کسری بشکست و بحیره ساوه از آب خشک شد و [آتش آتشکده]^[1] فارس بمرد و از کعبه ندا آمد که کفر

پژمرد و دین بر افروخت و [مرا نیز زمان] [2] طهارت رسید. چون مادرش درو [3] نگرید، نوری از و درخشان بود که ستارگان را ناپیدا کرد و از پیش او تا بشام برفت، چنانکه کوشکهای شام در [نظرش] [4] آمد و [از ایوان انوشروان چهارده کنگره بیفتاد] [5] و انوشروان عادل در خواب دید که از طاق او [6] ده کنگره بر زمین آمد و مؤبد مؤبدان دید که شتران لاغر عرب با شتران فربه عجم جنگ کردند و ایشان را با خراسان گریزانیدند. از سطح کاهن تعبیر پرسیدند گفت زمان دولت اکاسره رسید و از اهل عرب زوال یابند و آن صاحب دولت که زوال ایشان ازو خواهد بود، متولد شد. اما از اکاسره ده کس دیگر پادشاهی کنند. و سطح در حال در گذشت. نوشروان [از وفات او] [7] خرم شد نسب مبارک پیغمبر ص اگر چه در مقدمه ذکر رفت، اما [تسهیل خوانندگان] [8] را مکرر می کند: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، اسمه عامر و لقبه شیبۃ الحمد، ابن هاشم، اسمه عمرو و لقبه عمرو العلی، ابن عبد مناف، اسمه مضر، ابن قصی، اسمه زید، ابن کلاب بن مره بن کعب بن لوی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر، اسمه عامر و لقبه قریش، ابن کنانه بن خزیمه بن مدرکه بن معد بن الیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

پیغمبر علیه السلام تا عدنان فرمود درست است و گفت: لا تجاوز معد بن عدنان. کذب النسابون فیما بعد. از عدنان تا اسماعیل، نسابان اختلاف کرده اند و کما-

[1-] [ف، ب، م، ر: آشکده]

[2-] [ف: زمان]

[3-] [نسخ: بدو]

[4-] [نسخ: نظر او]

[5-] [فقط در، ب و ف (بدون کلمه چهارده)]

[6-] [نسخ:]

طاقش

[7-] [ف، ندارد- م، ک، ر: ازین- ب: از آن]

[8-] [م، ک: تسهیل را]

تاریخ گزیده، متن، ص: 133

بیش چهل تن را واسطه گفته و شاید که چنین باشد. جهت آنکه از عیسی (ع) تا اسحق (ع) چهل و سه [1] تن را واسطه گفته اند و عدنان قریب عهد عیسی (ع) بوده و بنده در کتب انساب زیادت از سیزده تن نیافته: عدنان بن اذ بن ادد بن مقوم بن [2] ناحور بن تیرح بن نابت بن حمل بن الیسع بن الهمیسع بن سلامان بن یعرب بن یشجب بن قیدار بن اسماعیل (ع) بحقیقت خدای تعالی داناست بر آنکه چند کس از عدنان تا اسماعیل واسطه اند و از اسماعیل تا آدم برین موجب گفته اند. اسماعیل بن ابراهیم خلیل الله بن تارح و هو آزر بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمک بن متوشلخ بن اخنوخ و هو ادریس بن یرد بن مهلائیل بن قینان بن انوش بن شیث بن آدم علیه السلام. و مادر او آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن حارث بن زهره و هو اصل قبیلۃ بنی زهره بن کلاب پیغمبر ص از کلاب در ابوت هفتم است و او ششم.

پیغمبر (ص) هنوز متولد نشده بود، پدرش عبد الله بمدينه در گذشت. بیست و پنج ساله بود و بعضی روایات، بعد از ولادتش در گذشت و در کمیت زمان او اختلافست. اما پیغمبر (ص) را ندید.

ولادت مبارکش، بمکه بود، بخانه‌ای که منسوب بود به دار محمد بن یوسف و آن خانه را، خیزران [3] مادر هارون الرشید خلیفه، مسجد کرد. چون متولد شد، اول ثویبه [4]، بعد از آن حلیمه از بنی سعد بکر او را دایگی کردند. چون پنج ساله شد، زمان انشراح بود و سوره «الم نشرح» [5] شاهد [6] آنست. درین وقت حلیمه از کاهن احوال او پرسید و کاهن خبر داد که او خاتم الانبیاست. حلیمه او را با پیش مادرش آورد و بدو سپرد. مادرش هم در آن چند گاه او را با خود بمدينه برد، بدیدن خالان خود و

[1-] ق. چهل و دو- ر: چهل و شش

[2-] تصحیح از طبری. متن: مقسوم.

اساسا درین اسامی اختلاف فاحش است.

[3-] ق: خسوران

[4-] ب: ک: مروحه ق: مسروجه - ب: مسرجه ر: مسروجه. در طبقات ابن سعد چنین آمده: اول من ارضع رسول ثویبه بلبن ابن یقال لها مسروج ایاما.

[5-] قرآن، سوره الانشراح 1

[6-] م، ک، ر: شارح

تاریخ گزیده، متن، ص: 134

یک سال آنجا بودند. بوقت مراجعت، مادرش، در دیه ابوا رحلت کرد. پیغمبر را (ص) دایه‌اش ام ایمن، اسمها بر که، بمکه آورد. چون سن مبارکش هشت سال و دو ماه و ده روز شد، جدش عبد المطلب، در ثانی عشرین جمادی الاول سنه تسع من عام الفیل در گذشت. صد و یازده سال عمر داشت. او را بعم مادر پدری او ابو طالب سپرد. چون خدای تعالی در ازل پیغمبر را (ص) علم لدنی کرامت فرموده بود، در معنی حکمت ازلی روا نبود که او را بصورت، استاد و معلم باشد. لا جرم ابو طالب را دل نمی‌داد که بر وی جور آموزگار رود. او را نه بدبستان [1] فرستاد، نه پیشه‌ای آموخت. ابو طالب او را [در دوازده سالگی بتجارت] [2] بشام می‌برد بسخن [نسطور] [3] راهب و مبشرات رسول، او را باز گردانید. چون پانزده ساله شد، خرج خود، از عمش، ابو طالب، برداشت و از کسب معاملات خود کردی. چون بیست ساله شد، با اعمام خود، بحرب الفجار [4] رفت و گروه قیس عیلان را اگر چه کثرت ایشان بیش بود، منهزم گردانید.

چون پیغمبر (ص) طریق راستی می‌سپرد، در عرب مثل گشت. او را امین لقب کردند. چون سن مبارکش بیست و چهار سال شد، جهت خدیجه، با غلامش، بتجارت بشام رفت و در راه بحیرای راهب، ازو مبشرات دید. اهل کاروان را، از [کار] [5] رسالت او آگاهانید و ابو بکر را رضی الله عنه گواه گرفت که بدو ایمان دارم و چهار هزار درم به ابو بکر داد تا چون او دعوت کند، در راه حق صرف [گرداند]. [6] چون از آن سفر مراجعت کرد، خدیجه زن او شد و ابو طالب خطبه خواند:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم و زرع اسماعيل و ضئضى معد و عنصر مضر و جعلنا حصنة بيته و سواس حرمه و جعل لنا بيتا محجوجا و حرما آمنا و جعلنا الحكام علي الناس في محلنا الذي نحن فيه. ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله من

[1-] ف، ك، ب: دبیرستان

[2-] ب: او را دوازده ساله کرد و او را بتجارت ...

[3-] ب: بحیرا

[4-] این جنگ که بین دو قبیله کنانه و قیس بوده، چون در ماه محرم از ماههای حرام اتفاق افتاده بنام فجار مرسوم شده

[5-] فقط در، ق، ر

[6-] ر، ک: [کن]

تاریخ گزیده، متن، ص: 135

لا یوزن به فتی من قریش الارجح به و لا یقاس به احد الاعظم منه. فان كان في المال قل فالمال بعد الرزق ظل زائل و لهو حائل و محمد من قد عرفتم [مراثیه و له رغبة] [1] في - خدیجه بنت خویلد و لها مثل ذلك و قد بذل لها من الصداق ما عاجله و آجله في ماله و هو و الله بعد هذا له نبأ عظیم و خطر جلیل شایع جسیم.

در ثاني عشرین جمادی الاول سنه ست عام الفیل، زفاف بود. درین وقت پیغمبر (ص) بیست و پنج ساله بود و خدیجه چهل ساله و پیغمبر (ص) بکر بدو رسید و با وجود او هیچ زنی دیگر نخواست. چون پیغمبر (ص) سی و پنج ساله شد، قریش خانه کعبه را عمارت کردند و او در آن کار حکم بود و حجر الاسود بدست مبارک بر رکن عراقی نشاند. بعد ازین بسبب قحطی که در مکه بود، دخل ابو طالب بخرجش وفا نمی کرد، پیغمبر (ص) [علي را علیه السلام] [2] عباس و جعفر را ازو بستد و پرورش کرد تا خرج او کمتر گردد. چون پیغمبر (ص) چهل ساله شد، حق سبحانه و تعالی او را بشرف وحي مشرف کرد. از ربیع الاول تا شش ماه خواب و حالات مبشرات می دید. حدیث «الرؤیا الصالحة جزو من سنة و اربعین جزوا من النبوة» مبني برین معنیست. یعنی بیست و سه سال که زمان رسالت او بود، چهل و شش، [شش] [3] ماه باشد. پس شش ماه خواب، جزوی از چهل و شش جزو بود و به بیداری، در رابع [4] عشرین رمضان سنه احدي و اربعین عام الفیل وحي آمد و کلام مجید برین معنی ناطق است: «شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ 2: 185» [5] و کتب آسمانی، همه در رمضان نازل شد: تورات [6] در سادس رمضان و زبور در ثاني عشر و قرآن در [4] رابع عشرین و بتاریخ اسکندری در ماه آب سنه احدي و عشرین و تسعمائه بتاریخ فارسبان اردی بهشت ماه، سال بر نوزده از پادشاهی خسرو پرویز. چاشتگاه جبرئیل بدو وحي آورد، به پنج آیت از سوره «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» 96: 1 [7]. بخانه در آمد

[1-] در کتاب محمد تالیف استاد محمد رضا: قرابته و قد خطب

[2-] ب، ر: علي كرم الله وجهه و- ر، ک: علي ع ... ق، ندارد.

[3-] تصحیح قیاسی- در نسخ این کلمه نیست. در رک: دویست و هفتاد و شش ماه

[-4] ف: سابع

[-5] قرآن، سورة البقرة 185

[-6] ر: توره، ف: توريه

[-7] قرآن، سورة العلق 1

تاریخ گزیده، متن، ص: 136

و با خدیجه باز گفت. خدیجه را عمزاده‌ای بود، نامش ورقه بن نوفل [اسد بن عبد العزی] [1] در مکه از و عالمتری نبود و دین عیسی ع داشت. خدیجه از و احوال جبرئیل پرسید. گفت [رسول خدا پیش پیغمبران جبرئیل باشد] [2] و در کتب اوائل مسطور است که درین عهد پیغمبری باشد که رسالت برو ختم گردد و اکابر پیشین از کار او بشارتها داده‌اند از جمله ملک حارث الرائش، اول ملوک حمیر گفته.

و یملک بعد هم رجل عظیم نبی لا یرخص فی الحرام
یسمی احمد یا لیت انی امر بعد مخرجه بعام

اکنون اگر او را امر [3] دعوت فرموده‌اند، ایمان آوردن بدو واجب باشد.

خدیجه گفت از دعوت سخن نگفت. و بخانه پیغمبر را علیه السلام، سرما در وجود مبارک اثر کرده بود و جامه بسر در کشیده جبرئیل آمد و آیت «یا أیُّهَا الْمُزَّمِّلُ 73: 1 [4]» بیاورد و امر دعوت فرمود. خدیجه در حال بدو ایمان آورد. پیغمبر و خدیجه و جبرئیل علیهم السلام بهم نماز گزاردند [5]. وقت پیشین بود. بعد از زمانی مرتضی علی رضی الله عنه مسلمان شد و او در آن وقت یازده ساله بود. باز نماز کردند، وقت عصر بود. جبرئیل ع غیبت کرد. پس ازین، زید بن حارثه مولی رسول الله مسلمان شد. باز نماز کردند، وقت شام بود. [پیغمبر را صلی الله علیه و سلم، دل باسلام زنی و کودکی و غلامی خرسند نبود] [6] بشگیر [7] امیر المؤمنین ابو بکر [رضی الله عنه] [8] مسلمان شد. پیغمبر (ص) با سلام هیچکس چنان خرم نشد که با سلام صدیق رضی الله عنه. اول کسی که از مردان مسلمان شد، ابو بکر است و از زنان خدیجه و از کودکان مرتضی علی و از بندگان زید بن حارثه. بسخن ابو بکر رضی الله عنه بعضی از اکابر ایمان آوردند، چون: عثمان بن عفان و طلحه و زبیر

[-1] فقط در، ف

[-2] م، ک، ب: او رسول خداست، پیشرو پیغمبران باشد- ر: ..

او رسول خداست، پیش رو پیغمبی می آید. ف: رسول خداست پیش پیغمبران.

[-3] م: الزام

[-4] قرآن، سورة المزمل 1

[-5] ق، ب، ف: کردند

[-6] م: پیغمبر ص دل باسلام ... خشنود نمی کرد- ر، ف ک: ... نمی شد

[-7] ق: شبهنگام

[-8] ف، ر، ندارد- ک: صدیق

تاریخ گزیده، متن، ص: 137

عوام و سعد وقاص و عبد الرحمن عوف رضی الله عنهم اجمعین. پس ازیشان ابو عبیده جراح مسلمان شد و این هفت مرد، در مسلمانی، سابق اند.

چون از مبعث، بیست روز گذشت، رجوم شیاطین با دید شد و قریش فهم کردند که رسول (ص) دعوت می‌کند. مردم، در خفیه، مسلمان می‌شدند. تا سه سال، دعوت دین، آشکارا نبود و مسلمانان بمسجد نمی‌یارستند [1] رفتن. پیغمبر (ص) دعا کرد و گفت: «اللهم اید الدین [2] بعمر او بای جهل». دعا در حق عمر مستجاب شد. پنجاه آدمی مسلمان شده بودند: یازده زن و سی و نه مرد. چهل عمر خطاب رضی الله عنه بود. چون او باسلام در آمد، مسلمانی آشکارا کردند و پیغمبر (ص) با یاران سعی او بمسجد رفت و [نماز جمعه] [3] گزاردند و مکین صریح بدیدند که پیغمبر (ص) دین آشکارا کرد. اما بسبب آنکه ابو طالب امیر [4] مکه بود، آسیبی ظاهر بدو نمی‌توانستند رسانید. مسلمانان را زحمات بسیار می‌دادند [5] و اهانت می‌کردند [6]. ابی العاص بن ربیع را که زینب بنت رسول الله و عتبه بن ابی لهب را که رقیه بنت رسول الله (ص) در حبالة ایشان بودند، الزام نمودند تا زنان را طلاق دهند و پذیرفتاری [7] کردند که دختر هر بزرگ از مکه که ایشان خواهند، بخواهند بعوض ایشان [8]. ابی العاص نپذیرفت. اما عتبه، رقیه [9] را پیش از دخول طلاق داد. پیغمبر (ص) در حق او دعا کرد و گفت: «اللهم سلط علیه کلبا من کلابک» او را شیری در سفر بدرید. پیغمبر (ص) رقیه را بعثمان عفان رضی الله عنهما داد.

چون از وحی پنج سال بگذشت، در ماه رجب امیر المؤمنین عثمان رضی الله عنه با رقیه و حمزه و جمعی از صحابه، بفرمان رسول (ص) به حبشه هجرت کردند و بعضی زنان را با خود بردند و بعد از مدتی، بعضی از ایشان باز آمدند. پس از آن قریش، از پیغمبر (ص) و بنی هاشم و مسلمانان ببریدند و تا هشت ماه با ایشان نه سخن گفتند و نه پیوند

[1-] ق: توانستند

[2-] ف: المؤمنین

[3-] ر: نماز با جماعت

[4-] ر: حاکم

[5-] ف: دادند

[6-] فقط در، ق

[7-] ف: بدوفتگاری (پذیرفتگاری)

[8-] نسخ: که از مکه بخواهند بدیشان دهند

[9-] ف: ام کلثوم بنت رسول الله

تاریخ گزیده، متن، ص: 138

و معامله کردند تا ابو البختری زهیر بن هشام که پسر عموی رسول بود، آن مخالفت نامه باطل کرد. پس ازین معجزه شق القمر بود.

چون از وحی سال دهم در رسید، در ذی القعدة، ابو طالب در گذشت و خدیجه [علیها السلام] [1] بعد از او [سه روز نماند] [2]. پیغمبر (ص) آن سال را عام الحزن خواندی.

بعد از ابو طالب، عباس امیر مکه شد. اما چون سلیم القلب بود، شر کفار قریش از پیغمبر (ص) دفع نتوانست کرد. قریش با او جفاها کردند. پیغمبر (ص) با بنی هاشم از دست ایشان، بحصاری که آن را شعب خوانند، متحصن شد و عبد الله عباس، آنجا متولد گشت. پیغمبر (ص) بعد از سه ماه به طایف رفت و زید بن حارثه با او بود. دو ماه و ده روز آنجا اقامت فرمود. دین او کس نپذیرفت و با او

جفاها کردند و بالزام از آنجا برانند. چون عزیمت مکه کرد، در راه گروه جن بدو رسیدند و مسلمان شدند.

پیغمبر (ص) بزهار مطعم بن عدي بمکه در آمد.

چون از وحی، یازده سال و چند ماه بگذشت، معراج اتفاق افتاد، در شب سابع عشرين رجب سنه اثنین و خمسين عام الفیل، و پنج نماز فرض شد. چون جور کفار سخت گشت، حاجیان اهل مدینه را بخفیه دعوت کرد. از بنی خزرج، شش کس دین او پذیرفتند. بمدینه رفتند و سال دیگر، از اهل مدینه، دوازده کس، از اوس و خزرج بیامدند و در عقبه با او بیعت کردند و پیغمبر (ص) مصعب بن عمیر را با ایشان فرستاد تا اهل مدینه بر دست او مسلمان شدند. ازین معنی کفار خبر یافتند، باتفاق ابلیس که بصورت شیخ نجدی پیش ایشان آمد، تدبیر کشتن رسول (ص) کردند. رسول بفرمان خدای تعالی، در آخر سال سیزده از وحی که سنه ثلاث و خمسين عام الفیل بود، بمدینه هجرت فرمود. ابو بکر رضی الله عنه و غلامش عامر بن فهیر و عبد الله اریقط در خدمتش

[1-] ب، ر، ندارد. ق: علیها السلام - ف: علیه السلام

[2-] م: [بسه ماه یا بسه روز باختلاف روایات نماند]. ظاهراً ابو طالب بعد از خدیجه. بسه روز، در هشتاد سالگی مرده (رک: تاریخ یعقوبی جلد دوم ص 26)

تاریخ گزیده، متن، ص: 139

بودند. بمدینه در خانه کلثوم بن الهمد نزل فرمود. تا آدینه آنجا بود. روز آدینه، در بنی سالم، نماز جمعه گزارد و بر ناقه نشست، سرش رها کرد. ناقه بدینجا که اکنون [روضه مطهر]^[1] است فرو آمد. بحدود آن در خانه ابو ایوب خالد بن زید انصاری نزل کرد و آن زمین پاره بخريد و برو مسجد و خانه ساخت. مدنیان او را نصرت کردند. بدین سبب به «انصار» لقب یافتند. [جهودان مدینه گفتند ما جادویی کرده‌ایم تا مسلمانان را نسل نباشد و خبر بمکه فرستاده بودند و کافران بدین شادمان گشته و رسول فرموده بود که نسل مسلمانان تا قیامت باقی خواهد بود. در آن سال، در مدینه، از مسلمانان، عبد الله بن زبیر از مهاجر و نعمان بن بشیر از انصار و مختار بن ابی عبید ثقفی از اعراب بیرونی متولد شد و جهودان کاذب گشتند و این هر سه امارت یافتند.]^[2] پیغمبر (ص) در مدینه، بفرمان حق تعالی، قبله [با طرف بیت المقدس فرمود]^[3] و اسلام آشکارا کرد و مسلمانی قوت گرفت. پیغمبر (ص) با بعضی جهودان صلح کرد. در آن چند ماه امر آمد و نماز پیشین و عصر و عشا بچهار رکعت و شام بسه رکعت معین گشت.

در مدت ده سال که پیغمبر (ص) در مدینه بود، با کفار، بیست و هشت بار^[4] غزا کرد و بروایتی سی و یک بار:

در سال اول

ماه رمضان، حمزه بن عبد المطلب رضی الله عنه را بر سر کاروان مکه فرستاد که از شام می‌آمدند و مهتر ایشان ابو جهل بود. حمزه برفت و ایشان را نادیده با مدینه آمد.

دیگر حمزه و ابو عبیده جراح و سعد وقاص، در شوال، بجنگ عکرمه بن ابی جهل فرستاد. عکرمه ازیشان منهزم شد و ایشان مظفر با مدینه آمدند.

دیگر در ثامن عشر ذي الحجه، عید غدیر فرمود و مهاجر و انصار را با یک دیگر

[1-] ک، م: بقعه مبارک است - ب، ف: روضه است

[2-] در نسخه ق نیست

[3-] ف، ب: از طرف بیت المقدس بکعبه محول فرمود

[4-] ر: بیست و هفت

تاریخ گزیده، متن، ص: 140

برادری داد. در ثامن عشرین ذی الحجة، عایشه بنت ابی بکر رضی الله عنهما را با خود گرفت. عایشه نه ساله بود. تا دو سال با او دخول نکرد.

در سال دوم

امیر المؤمنین ابو بکر صدیق رضی الله عنه فاطمه بنت رسول (ص) را خواستگاری کرد. رسول (ص) فرمود که قضا نازل نشده است. بعد از آن، عمر خطاب و جمعی اکابر قریش خواستاری کردند. همین جواب داد. جمعی مرتضی علی را گفتند تو خواستاری کن گفت چگونه خواستاری کنم و پیغمبر (ص) او را باشراف قریش نداد. گفتند تو بخواه شاید بتو دهد. امیر المؤمنین علی خواستاری کرد. پیغمبر (ص) فرمود حق تعالی مرا امر فرموده است بدین تزویج و انس مالک را فرمود ابو بکر صدیق و عمر خطاب و عثمان عفان و عبد الرحمن عوف و سعد وقاص و طلحه و زبیر و بعضی را از اصحابه [1] چون حاضر شدند، پیغمبر (ص) برین موجب خطبه فرمود.

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه. المرهوب من عذابه و سطواته، النافذ امره في ارضه و سمائه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم باحكامه و اعزهم بدینه و اكرمهم بنبيه محمد.

ثم ان الله تبارك اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لا حقا و امرا مفترضا اوشح به الارحام و الزمه الانام. فقال عز و جل هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و كان ربك قديرا. فامر الله يجري الي قضائه و قضائه يجري الي قدره و لكل قدر اجل و لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت عنده ام الكتاب. ثم ان الله تعالی امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجه من علي بن ابي طالب [عليه السلام] [2] فاشهدوا اني قد زوجته اياها علي أربعمائه مثقال فضة ان رضي علي بذلك و الله اعلم بالصواب. پس طبقي خرما و پست خواست و پیش ایشان نهاد و فرمود تا تاراج کنند

[1-] نسخ: بخوان

[2-] در نسخه ق. بجای خط متن که پاک کرده شده نوشته اند:

رضی الله عنه. ولی روشن است که در اصل «عليه السلام» بود .. در سایر نسخ این قسمت نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 141

در آن حالت مرتضی علی در آمد. پیغمبر (ص) در روی او تبسم فرموده گفت: خدای تعالی [مرا] فرمود فاطمه را با تو نکاح کردن [1] بچهار صد مثقال نقره. [2] تو بدین راضی هستی؟

علی گفت بلی یا رسول الله. پیغمبر (ص) فرمود: جمع الله شملکما و اقر عینکما و اسعد جدکما و بارک علیکما و اخرج منکما کثیرا طیباً. و در ماه صفر فاطمه [عليها السلام] [3] را بامیر المؤمنین علی کرم الله وجهه سپرد. فاطمه سیزده ساله بود و نه سال با او بماند.

علی ازو سه پسر آورد: حسن و حسین و محسن و دو دختر: زینب و ام کلثوم. فاطمه علیها السلام در ماه رمضان سنه احدی عشر، شش ماه بعد از وفات رسول الله (ص) در گذشت.

مرتضي علي و اسماء بنت عميس او را غسل کردند و در شب بخاک سپردند به بقيع. مرتضي علي بوصيت او، امامه دختر زينب بنت رسول الله را که پيشتر زن مغیره بن نوفل بود بخواست. ديگر در ربيع الاول، بخود، عزيمت کاروان مکه فرموده بدیشان نرسيد. بابوا رفت و زيارت گور مادر کرد و جهت او آمرزش خواست. خطاب آمد که چون او دين دار نبود، از مغفرت با نصيب نباشد. اما زايندگان ترا بيرکت فرزندی تو از عذاب ايمن گردانم. در آن حدود مردم ديه [ودان] [4] با پيغمبر صلح کردند. پيغمبر (ص) با مدينه مراجعت فرمود. ديگر در ماه ربيع الاخر بجنگ کاروان [5] مکه که از شام مي آمدند و اميه خلف مهترشان بود، روان شده تا بموضعي که نامش بواط [6] است، شنيد که کاروان مکه بگذشت. با مدينه مراجعت فرمود.

[1-] فلما زوجها عليا قالوا في ذلك فقال رسول الله ما انا زوجته و لكن الله زوجته (يعقوبي ج 2 ص 31)

- [2-] ف، م: امر فرمود م فاطمه را بتو ... ب: فاطمه را بتو بچهار صد مثقال بدهم
- [3-] بجاي متن که خط زده اند، نوشته اند رضي الله عنها - ك: عليها السلام. در ساير نسخ نيست.
- [4-] ب، ندارد. و دان بالفتح كانه فعلا من الود و هو المحبة ثلاثة مواضع: احدها بين مکه و المدينة قربة جامعة ... بينها و بين الالباء نحو من ثمانية اميال (ياقوت)
- [5-] در، ق همه جا «کاربان» نوشته شده
- [6-] ر: ابراط - ق، ب، ف: انواط - ك: ابواط. بواط جبل من جبال جهينه بناحية رضوي (ياقوت ج 2 ص 297)

تاريخ گزيده، متن، ص: 142

ديگر در ماه جمادي الاول بر عزم کاروان بيرون رفت، تا بموضعي که آن را ذات العشيره خوانند. چنانکه در بيان گشتند، از کاروان خبري نبود. با قوم بني جهم صلح کردند و امير المؤمنين علي عليه السلام [1] را آنجا ابو تراب كنيت فرمود و جهت آنکه، علي خفته بود و گرد بر رويش نشسته پيغمبر ص برداي خود، گرد ازو پاک کرد و ابو تراب خواند.

ديگر در ماه جمادي الاخر خبر آمد که عمرو جابر مكي و گروه بني جهين، چهارپايان مدينه از گله برانند، پيغمبر (ص) در عقب كفار روان شد. تا چاهسار بدر برفت و [اين بدر که چاه بدو] [2] منسوب است، پسر [نضر] [3] قريش بود. از کاروان اثری نبود. با مدينه مراجعت کرد. اين غزو را بدر اول گويند.

ديگر در ماه رجب، عبد الله بن جحش را با جمعي ياران بفرستاد تا از مکه خبري آرند. ايشان برفتند و در موضعي که بطن النخلة گويند، بر کاروان مکه زدند که از طاييف مي آمدند و عمرو حضرمي را بکشتند و غنيمت بمدينه آوردند. پيغمبر تصرف نمي فرمود، جهت آنکه در ماه حرام جنگ نبود. بعد از آن آيت اجازت آمد تصرف فرمود.

ديگر در روز برات قبله اسلاميان با كعبه معين شد و هم درين روز صوم رمضان فرض شد.

ديگر در روز ماه رمضان وحی آمد که ابو سفیان با کاروان مکه از شام مي آيد.

راه بر ايشان بگير که خدای تعالی ترا نصرت خواهد داد. پيغمبر (ص) و ياران روان شدند ابو سفیان از عزيمت او واقف شد. راه بگردانيد و بمکه فرستاد و مدد خواست. اکابر مکه بمدد او روان شدند. ابو سفیان کاروان را براه [دريا کنار] [4] بمکه رسانيد و مکيان براه بدر به پيغمبر (ص) رسيدند. با

پیغمبر (ص) سیزده و سیزده مرد بودند: هشتاد و سه از مهاجر و دویست و سی از انصار، و با کافران نهصد و پنجاه مرد بودند. جنگ اتفاق افتاد.

[1-] در، ک، ب، ر، ف نیست

[2-] ق، ب: این بدر که بچاه بدر

[3-] ب، ندارد.

[4-] ب، م: براه دریا- ف: براه مکه- ک: دریا بکنار

تاریخ گزیده، متن، ص: 143

از مسلمانان چهارده کس شهید شدند: شش از مهاجر و هشت از انصار، و صنادید قریش و اکابر مکه: ابو جهل و عتبّه و شیبّه و دیگران تا هفتاد و دو تن، در آن جنگ، کشته شدند و هم چندین اسیر گشتند، بخلاف شاگردان.

اسیران چندی خود را باز خریدند و عباس رضی الله عنه و چندی ایمان آوردند عقبه [1] بن ابی معیط و نصر بن الحارث از جمله اسیران بودند و در مکه با رسول (ص) جفاها کرده، بدان سبب ایشان را بکشت. درین حال سوده بنت زمعه بر مرگ کفار، زاری می کرد. [2] پیغمبر (ص) او را طلاق داد و باز بشفاعت عایشه تجدید نکاح کرد.

دیگر در غیبت پیغمبر (ص) رقیه بنت رسول الله که در حباله عثمان رضی الله عنه بود، در گذشت. پیغمبر (ص) ام کلثوم را [با جاء] [3] او داد. بدین سبب عثمان را ذی النورین خوانند.

دیگر بو سفیان اکابر مکه را نکوهش و ملامت میکرد، جهت جنگ بدر و ایشان را بسستی [4] در آن نسبت میکرد. او را گفتند محمد [بجاء است و مردی بجاء] [5]. اگر تو مردی داری، برو و کین قریش از محمد بخواه. او سوگند خورد که از کس مدد نخواهد و با اتباع خود بجنگ [پیغمبر رود. برخاست و ترتیب کرد و] [6] برفت. اما بمدینه نیارست [رفتن] [7]. صبحگاه کسان فرستاد و دو مسلمان را که در مدینه، بکار گل مشغول بودند بکشت و [خانه ای چند] [8] خراب کرد و بازگشت. پیغمبر (ص) با یاران در عقب برفت.

او را نیافتند. بو سفیان و اتباعش جهت سبکباری انبائ پست [9] در راه انداخته بودند. آن را بر گرفتند. این غزو را سویق خوانند.

[1-] ب: عتبّه

[2-] م: زاری کرد.

[3-] سایر نسخ: بجای

[4-] ک، م، ر بتقصیر

[5-] ف: بجایست و تو بجای- ک: بجایست و مرد بجای- م: بجایست و مردی تو بجای- ر: بجایست

و مردی بجای

[6-] فقط در، ق

[7-] ر، ک، ف: شدن- م: شد

[8-] ک، ر، م، ب: خانه

[9-] ف، ق، ر: پشت. پست (بکسر اول و سکون ثاني) آرد گندم یا جو برشته شده را گویند (رک، برهان قاطع). سویی بر وزن امیر، همان پست است (متهی الارب)

تاریخ گزیده، متن، ص: 144

دیگر در عید اضحی، این سال، پیغمبر (ص) قربان کرد [و این اولین قربان بود در اسلام] [1] و هم درین وقت، در ذی قار، عرب را با عجم جنگ بود و با وجود کثرت عجم، ظفر عرب را بود، ببرکت نام محمد (ص) که در جنگ یاد می کردند

در سال سوم

در صفر بجنگ بنی سلیم و بنی غطفان رفت، بموضعی که آن را کدر خوانند.

کفار بگریختند. پیغمبر (ص) اموال ایشان غنیمت کرد و با مدینه آمد.

دیگر بجنگ بنی قینقاع رفت. حصارشان خراب کرد و خواسته غنیمت فرمود و مظفر با مدینه آمد. درین وقت شرب خمر حرام شد.

دیگر محمد بن مسلمه [2] الاوسی را با جمعی یاران فرستاد تا کعب بن اشرف جهود را از قوم بنی نضیر بکشند و هفت کس را بفرستاد از بنی خزرج تا ابو رافع سلام- بن ابی الحقیق [3] خیبری را بکشند.

دیگر زید بن حارثه را بجنگ کاروان مکه، مقدمشان ابو سفیان، فرستاده بموضعی کرده [4] نام بهم رسیدند. ابو سفیان منهزم شد. زید خواسته ایشان غنیمت کرد و بمدینه برد. پیغمبر (ص) بر یاران بخش کرد و خمس خود تصرف فرمود.

دیگر در منتصف شوال بو سفیان با سه هزار مرد جنگی بجنگ آمد. پیغمبر (ص) با هزار مرد برابر رفت. بر کوه احد فریقین را ملاقات بود. جنگ کردند. شکست بر اهل اسلام افتاد. شصت و پنج صحابه: چهار از مهاجر و شصت و یک از انصار شهید شدند و دندان مبارک مصطفی (ص) [شکسته شد] [5] و ابرویش [6] مجروح گشت و پیغمبر را (ص) [بر کشتگی بینداختند] [7]. امیر المؤمنین علی (ع) و سعد وقاص رضی الله عنهما، آنجا

[1-] ق، ندارد

[2-] تصحیح از طبری. متن: محمد بن ابی مسیلمه

[3-] تصحیح از طبری. متن نسخ: الحقیق

[4-] نسخ: فروده- کرده ماء اسفل میاه الثلبوت بنجد فی الرمه لبني نعامه (یا قوت ج 7 ص. 5) ماء من میاه نجد (طبری ج 2 ص 181)

[5-] م: را بکشند

[6-] م: رویش- ک: ابرویش

[7-] ب: خود را بر کشتگی بینداخت- ف: خود را بر کشتگان بینداخت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 145

مردیها نمودند. پیغمبر (ص) تیر گرد می کرد و به سعد وقاص میداد و می گفت: «ارم فداک ابی و امی» و می گفت «هذا خالي فليأت كل رجل بخاله».

درین جنگ شمشیر مرتضی علی شکسته شد. پیغمبر (ص) ذو الفقار بدو داد و آن شمشیری بود که در حرب بدر، منبه بن حجاج به پیغمبر داده بود. امیر المؤمنین علی (ع) بزخم ذو الفقار، کفار را منهزم

گردانید. پیغمبر (ص) در حق او فرمود: «لا فتی - الا علی لا سیف الا ذو الفقار». درین جنگ حمزه بن عبد المطلب شهید شد، بر دست وحشی و او را هفتاد زخم بزد و بیست و دو کافر کشته شدند. لشکر اسلام را از مردی مرتضی علی و سعد وقاص علیهما السلام قوتی با دید آمد. عود کردند و کفار را از [رزمگاه] [1] براندند. کفار وعده کردند که سال دیگر بیدر حرب کنند. مسلمانان شکسته بسته با مدینه آمدند.

در سال چهارم

جمعی از کفار بنی لحيان، بمدینه، پیش پیغمبر (ص) آمدند و گفتند قوم ما مسلمانان می شوند. معلم می باید تا ایشان را مسلمانی آموزد. پیغمبر شش کس را از صحابه بفرستاد. ایشان غدر کردند و هر شش را بکشتند بجائی که آن را رجیع خوانند.

دیگر از قوم بنی عامر پیامدند و همچنین التماس معلم کردند. پیغمبر (ص) مسموع نمی داشت. سوگند خوردند و پیمان کردند. پیغمبر (ص) چهل کس را از صحابه با ایشان بفرستاد. عمرو بن امیه ضمری [2] با ایشان بود. در موضعی که آن را بئر معونه [3] خوانند، مهتر قوم بنی عامر مخالفت قوم خود کرد و بمدد بنی سلیم، مسلمانان را بکشت. تنها عمرو امیه بجست.

دیگر عمرو امیه ضمری را با مردی از انصار بفرستاد تا ابو سفیان را بکشند. بر او دست نیافتند. بکین چهل صحابه که در بنی عامر کشته بودند، دو جهود، از بنی عامر که از پیش پیغمبر باز گشته بودند، بکشتند.

[1-] ق: جاء رزم

[2-] تصحیح از طبری متن نسخ: ضمیری

[3-] ... بین ارض بنی عامر و حره بنی سلیم (معجم البلدان یاقوت ج 2 ص 7 چاپ قاهره)

تاریخ گزیده، متن، ص: 146

دیگر بنی عامر پیش پیغمبر فرستادند و در کار آن دو مقتول سخن گفتند که چون ایشان از حضرت رسالت امان یافته بودند، قاتل را بما فرستد تا قصاص کنیم یا خون بها فرستد. پیغمبر با اصحاب بدیه قوم بنی نضیر رفت و از ایشان جهت خون بهای [آن دو مرد] [1] مدد خواست. ایشان پذیرفتاری کردند و در نهان اندیشه کردند که از بام سنگی بر سر پیغمبر زنند و بکشند. جبرئیل او را از مکر جهودان خبر کرد.

پیغمبر (ص) اصحاب را بگذاشت و راه مدینه برداشت. اصحاب در عقب پیامدند.

پیغمبر احوال با ایشان بگفت.

دیگر بجنگ بنی غطفان و بنی ثعلب رفت. کافران، بعد از محاربه، از جنگ بگریختند و آنچه داشتند، بگذاشتند. پیغمبر خواسته غنیمت فرمود و با مدینه مراجعت کرد. [این غزوه را غزو ذات الرقاع خوانند و درین غزو صلاة الخوف کردند] [2].

دیگر در ماه شوال بشرطی که در احد رفته بود، بیدر رفت. کفار نیامدند. با مدینه مراجعت کرد. آن غزو را بدر الموعود گویند.

سال پنجم

بم‌اه ربیع الاول آگاهی آمد که جمعی اعراب بچاهی که آن را دومة الجندل خوانند مجتمع‌اند. پیغمبر (ص) آهنگ جنگ ایشان کرد، کفار جنگ ناکرده بگریختند. عیینة [3] بن حصن و قوم فزاره بحضرت رسالت آمدند و صلح کردند. پیغمبر (ص) اجازت داد که چهار پایان ایشان در حدود مدینه علف خوار کنند و با مدینه مراجعت فرمود. دیگر در ماه شوال از قبایل عرب ده هزار مرد بجنگ پیغمبر (ص) متفق شدند. [4] قصد مدینه کردند. پیغمبر (ص) بتدبیر سلمان فارسی، رضی الله عنه، فرمود تا [مدینه را خندق کردند] [5]، تا کفار بر آنجا مظفر نشوند و سه هزار مرد جنگی ترتیب کرد.

[1-] نسخه ف. سایر نسخ: عمرو بن امیه

[2-] ب، ف، ک، ندارد

[3-] متن: عتبه بن حصن

[4-] حاشیه ب: ایشان ابو عورای سلمی و عکرمه بن ابی جهل و سفیان بن حرب

[5-] م: تا خندق مدینه را حفر کردند- ف ب، ک: ... خندق کنند- ر: مدینه را خندق کردند

تاریخ گزیده، متن، ص: 147

لیکن نعیم بن مسعود ثقفی، [1] باشارت رسول (ع) حیلت کرد تا اعراب و جهودان بنی قریظه در حق همدیگر، بد ظن [2] شدند و حق تعالی باد و گردی عظیم بفرستاد و خوف در دل کفار نهاد تا روی بهزیمت آوردند و مسلمانان از شر ایشان [ایمن شدند] [3] و درین جنگ مرتضی علی علیه السلام با عمرو بن عبدود [4] که سر آمد پهلوانان عرب بود، جنگ کرد و او را بکشت و این حرب از معظمتات حروب اوست [5].

دیگر در ماه ذی القعدة پیغمبر (ص) بجنگ جهودان بنی قریظه رفت و ایشان را محصور کرد. جهودان بشرط آنکه چنانکه سعد معاذ مصلحت بیند، پیغمبر (ص) با ایشان بتقدیم رساند، بیرون آمدند. سعد معاذ مصلحت چنان دید که مردانشان را بکشند و زن و بچه و خواسته، غنیمت آرند. پیغمبر (ص) از صواب دید سعد تجاوز فرمود و [همان با ایشان بتقدیم رسانید] [6] در سال ششم

یکین شش صحابه، بجنگ بنی لحيان رفت. کافران جنگ ناکرده بگریختند پیغمبر (ص) با مدینه مراجعت فرمود. در ماه شعبان بغزو بنی المصطلق رفت و مظفر شد.

خواسته و برده بسیار غنیمت کرد. درین غزو، عایشه [رضی الله عنها] [7] را با صفوان متهم کردند و حمنه خواهر زینب [8] بنت جحش حرم رسول و حسان ثابت و مسطح بن اثاثه غلام ابی بکر [صدیق، رضی الله عنه] [9]، تصدیق قول منافقان کردند. پیغمبر (ص) متردد شد. در کار او با مرتضی علی علیه السلام [10] مشورت کرد. علی گفت زنان [نیکو روی] [11] بسیارند.

اگر در و شکی داری، او را رها کن، دیگری را بخواه. بدین سخن عایشه را با علی

[1-] ب، ک، ق، ف: عروه بن مسعود ثقفی - در نسخه ر مثل تاریخ طبری: نعیم بن مسعود اشجعی آمده.

[2-] م: بد گمان

[3-] م: برستند

[-4] ب، ق، ف: عمرو عتر

[-5] م، ف، ر، ق: است

[-6] فقط در، م

[-7] فقط در، ق، ب

[-8] ق: ف زینب ..

[-9] در، ف، ر نیست

[-10] ب: علي كرم الله وجهه - ف، ر: ندارد - ق: بجاي «عليه السلام» اصل، پس از تراشیدن «رضی الله عنه» نوشته‌اند. ازین پس همان نسخه ق را متن قرار می‌دهیم و برای احتراز از تکرار، بدین نکته دیگر نمی‌پردازیم

[-11] م، ک، ر: نیکو

تاریخ گزیده، متن، ص: 148

کراهتی شد. پیغمبر (ص) با عمر در کار او مشورت کرد. عمر گفت سخن دشمنان در حق او مسموع نباید داشت که حق تعالی روا نداشت که بر زاینندگان تو [تا حوا] [1] خطایی رود. چگونه روا دارد که بر محبوبه تو خطایی زنا رود و دیگر آنکه هر چه دست تو بدان می‌رسد، آتش برو کار نمی‌کند. زنی که اندام او باندام تو رسیده باشد، آتش برو چگونه کار کند؟ و بد کاره را از سوختن در آتش چاره نیست. بدین تهمت بر وی گناهی مگیر که مردم را از تهمت گزیر نیست. هر چند عمر [رضی الله عنه] [2]، جواب عقلي و نقلي گفت، پیغمبر (ص) همچنان متردد حال می‌بود و در آن چند روز، وحی منزل نمی‌شد تا عاقبت هفده آیت بیاکي و طهارت او منزل گشت و پیغمبر را علیه السلام دل فارغ شد.

دیگر پیغمبر شتران را بچراگاه فرستاد. عیینة بن حصن و قوم فزاره از بهر چراگاه در پیمان تخلف کردند و شتران پیغمبر را بردند. سلمه ساربان در عقب برفت و بجنگ، شتران را باز گرفت. چون خبر بردن شتران به پیغمبر (ص) رسید بجنگ کفار روان شد. کفار گریخته بودند و سلمه شتران باز گرفته. پیغمبر (ص) [از قرد] [3] مراجعت فرمود [4]. آیت آمد و حج فرض شد [و آن را غزاء غابه گویند. از مدینه تا غابه یک بریده راه است، یعنی دوازده میل] [5] دیگر عمرو عاص و خالد ولید، درین سال مسلمان شدند.

دیگر در ذي القعدة عزیمت حج فرمود. مکیان او را در مکه راه ندادند.

پیغمبر (ص) در حدیبیه با مکیان صلح فرمود بقرار آنکه مکیان سال دیگر شهر باز گذارند تا او بیاید و حج کند و آن را بیعة الرضوان خوانند.

دیگر در ذي قعدة، هشت رسول به پادشاهان اطراف فرستاد و دعوت دین اسلام

[-1] م، ک، ر، ندارد.

[-2] فقط در، ق

[-3] این قسمت فقط در، ق است و قرائت صحیح آن میسر نشد. شاید ذو قرد (طبری ج 2 ص 257)

[-4] م: چون خبر بردن ... بیرون رفت. چون شنید که باز گرفتند مراجعت فرمود.

[-5] فقط در، ب.

تاریخ گزیده، متن، ص: 149

کرد. [1] حاطب بن ابی بلتعہ را بہ مقوقس ملک قبط فرستاد. مسلمان نشد، اما نامہ را جواب نوشت و تحفہ فرستاد. استر دلدل و دو کنیزک با آن تحفہا بود: یک کنیزک ماریہ نام را پیغمبر (ص) تصرف نمود و ابراہیم ازو تولد نمود. کنیزک دیگر شیرین نام را بہ حسان بن ثابت بخشید و استر دلدل را بمرتضیٰ علی (ع) داد. شجاع بن وہب [2] را بہ حارث غسانی پادشاہ شام فرستاد. مسلمان نشد و نامہ را نیز جواب نوشت. سلیط بن عمرو را بہ ہودہ [بن علی] حنفی پادشاہ یمامہ فرستاد. مسلمان نشد [و جواب نامہ ننوشت] [3]. عمرو عاص را بہ جیفر بن جلدی ملک عمان فرستاد. مسلمان شد و جواب نامہ نیز نیکو بنوشت. علاء حضرمی را بہ منذر بن ساوی ملک بحرین فرستاد. مسلمان شد و پاسخ نامہ باز فرستاد. عمرو امیہ ضمری را بہ اصحم [4] ملک حبشہ فرستاد و اصحم معروف است بہ نجاشی. مسلمان شد و پاسخ نامہ نیکو نوشت و تحفہا فرستاد. دحیہ بن خلیفہ را بہ ہرقل قیصر روم فرستاد. اسلام [در خفیہ] [5] قبول کرد و از رومیان، نہان داشت و نامہ را نیکو جواب نبشت. عبد اللہ بن حذافہ السہمی را بہ پرویز پادشاہ ایران فرستاد و برین صورت نامہ نوشت:

بسم اللہ الرحمن الرحیم من محمد رسول اللہ الی پرویز بن ہرمزد. فانی احمد اللہ الذی لا الہ الا هو الحق الذی ارسلی بشیرا و نذیرا الی قوم غلبہ السفہ و سلب عقولہم و من یتدی اللہ فلا مضل لہ و من یضللہ فلا ہادی لہ و ان اللہ بصیر بالعباد. اما بعد فاسلم تسلیم او ایذن بحرب من اللہ و رسولہ و لم تعجزہما [6]. پرویز مسلمان نشد و نامہ بدرید و در حق رسول ناسزا گفت. چون خبر برسول اللہ

-
- [1-] در نسخہ م ترتیب «اول» «دوم» .. منظور شدہ، اما نسخہ دیگر این ترتیب را فاقد است
 [2-] [ق، ک، ب، ف: سحام- م: سحاب- ضبط نسخہ ربا ضبط یعقوبی همانند است (جلد دوم ص 62) و طبری (ج 2 ص 288)
 [3-] بجای این قسمت، در نسخہ ب، ف چنین آمد. در جواب نامہ نوشت کہ آنچه مرا بدان می خوانی زیباست اما من خطیب و شاعر قوم خودم و عرب از من ترسانند. اگر بعضی از ملک خود، بمن دہد، متابعت وی کنیم.
 [4-] م: اصمہ
 [5-] م: را خفیہ
 [6-] در متن نامہ اختلاف بسیار است. رجوع شود بکتب سیرہ و تواریخ از جملہ یعقوبی ج 2 ص 61 و طبری ج 2 ص 295

تاریخ گزیدہ، متن، ص: 150

رسید، در حق او [فرمود: «مزق اللہ ملکہ کما مزق کتابی»] [1]. بدین سبب ملک او بر افتاد و دیگر تخمہ او از پادشاہی تمتع نیافتند.
 دیگر ہم در سال ششم صلاۃ استسقا فرمود.
 در سال ہفتم

بماہ محرم فتح خیبر فرمود و آن ہفت قلعہ بود درہم. امیر المؤمنین علی، کرم اللہ وجہہ، بیک روز سہ قلعہ: ناعم، قموص و شق مسخر گردانید و با قلاع [2] وطیح، سالام، ظفر، نطاۃ بنیمہ مال صلح کرد تا قلعہ بردارند و بیرون روند و مردیہا کہ مرتضیٰ علی در استخلاص این قلاع فرمود، در عبارت نگنجد.

دیگر بعد از فتح خیبر، عزیمت استخلاص فدک فرمود و بی جنگ بصلح مسخر گشت و آن را خاص خود گردانید. بر ظاهر آن پیغمبر را علیه السلام، زینب بنت حارث یهودی، در بزغاله بریان، زهر داد. بزغاله با او بسخن آمد که از من مخور مسمومم.

پیغمبر از زینب پرسید که چرا چنین کردی؟ گفت اندیشیدم که اگر پیغمبری، بنور نبوت دریایی و ترا زیان نکند و اگر پادشاهی، مردم از دست تو برهند. پیغمبر او را عفو کرد. بشر بن براء از آن خورده بود، بدان در گذشت.

دیگر از فدک، عزم وادی القری کرد و آن را محصور گردانید. بعد از هفته‌ای مسخر کرد. دیگر در ماه شعبان، ام کلثوم بنت رسول الله که در حبالة عثمان [رضی الله عنه] [3] بود، در گذشت. عثمان از فوت او عظیم متألم و متأسف شد. پیغمبر (ص) او را نوازش فرمود و گفت اگر دختری دیگر داشتمی بتو دادمی.

دیگر درین سال جهت پیغمبر (ص) منبری ساختند سه درجه و در زمان [معاویه] [4]

[1-] ق: دعاء بد فرمود چنانکه پیشتر ذکر رفت

[2-] در اسامی قلاع، در نسخ اختلاف بود مثلاً در نسخه ب، ف بصورت کتیبه و در چهار نسخه بصورت «ظفر» آمد، در کتاب یعقوبی شش قلعه ذکر شده باین ترتیب: السلالم، القموص، النطاة و القصاره، الشق، المربطه. در طبری: ناعم، قموص. شق، نطاة، کتیبه، وطیح، سلالم.

[3-] فقط در، ق

[4-] در نسخه ق همه جا «معویه» آمده. ف: معاویه علیه ما اوجب

تاریخ گزیده، متن، ص: 151

شش درجه دیگر بر آن افزودند. چون پیغمبر (ص) بر آن منبر رفت، درختی که پیغمبر (ص) بر آن تکیه کرده خطبه فرمودی، بر فرقت رسول (ص) بنالید. پیغمبر (ص) از منبر فرود آمد و درخت را در کنار گرفت و خشنود کرد و باز بر منبر رفت.

دیگر در ماه ذی القعدة برفت و حج و عمره قضا [1] کرد. مکیان سه روز شهر بدو باز گذاشتند و پیغمبر (ص) روز چهارم مراجعت فرمود.

در سال هشتم

عبد الله سلمی [2] را با پنجاه صحابی، بجنگ بنی سلیم که چهل کس را از صحابه کشته بودند، فرستاد و در شب گروهی از بنی سلیم بر ایشان افتادند. بغیر از عبد الله، دیگران را بدرجه شهادت رسانیدند.

دیگر غالب لیثی را با صد و سی صحابه بجنگ بنی ملوح فرستاده بر کفار شیخون کردند و بسیاری را بکشتند و خواسته غنیمت آوردند و با مدینه آمدند.

دیگر شجاع بن وهب را با بیست و چهار صحابی بجنگ بنی عامر فرستاد. بر ایشان شیخون کردند. بنی عامر پنداشتند که لشکر اسلام بسیار است، بگریختند.

شجاع بن وهب و مسلمانان، خواسته و چهارپایان ایشان را غنیمت کردند و با مدینه آمدند.

دیگر ابو عبیده جراح را با سیصد مرد بجنگ کفار [بدریا کنار] [3] فرستاد.

مدتی در ساحل توقف کردند، از کفار کسی را ندیدند. رزق تمام شد، برگ درختان می خوردند، عرب آن را غزو الخبط نام کردند و با مدینه آمدند.

دیگر عمرو عاص را بقوم بنی قضاة فرستاد، با سیصد مرد. عمرو عاص مدد خواست. ابو بکر و عمرو و ابو عبیده جراح رضی الله عنهم با دویست مرد بمدد او فرستاد. او تصور کرد که ایشان بامارت آمده‌اند. سؤال کرد. گفتند نه بمدد آمده‌ایم. عمرو عاص جنگ ناکرده مراجعت نمود و کس از آن قوم نیز اسلام نپذیرفت.

[1-] ك: عمره القصاص، ر: حج کرد و عمره القضا کرد.

[2-] طبري: ابن ابي العوجاء السلمي

[3-] ف: بدریا- ر، ب: بکنار دریا- ق، ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 152

دیگر در ماه جمادی الاولی، لشکر روم قصد اسلام کردند، زید بن حارثه را با سه هزار مرد بجنگ رومیان فرستاد و فرمود اگر زید شهید شد، جعفر بن ابو طالب امیر باشد و اگر او نیز شهید شود، عبد الله رواحه امیر باشد [و اگر او نیز شهید شود، خالد بن ولید امیر گردد]. [1] هر گاه که رسول (ص) چنین فرمودی، آن کسان البته شهید شدند.

برفتند و در مؤته شام جنگ کردند. زید بن حارثه و جعفر بن ابو طالب (ع) هر دو در آن جنگ شهید شدند و عبد الله رواحه [2] [3] امیر شد و منهزم باز آمدند.

دیگر در ماه رمضان، عزیمت استخلاص مکه فرموده جهت آنکه مکیان مخالفت عهد کرده بودند و با دشمنان خزاعیان که زینهار بنی هاشم بودند، متفق گشته و زیادت جنگی نرفته، شهر مسخر گشت و تمامت اهل مکه مطیع و منقاد شدند. پیغمبر (ص) کعبه معظمه را [4] از بتان پاک گردانید و بر درگاه مکه ایستاده گفت: ای اهل مکه چگوئید؟ سزا و مکافات کردار شما چگونه کنیم؟ سهیل بن عمرو گفت: در خور ما با ما مکن، در خور خود کن تا مردم باز گویند که نیکو نهادی بلند همت پاک نژادی را حق تعالی از خلق اولین و آخرین برگزید. اقربا و هم شهریان او با او مخالفت کردند و او را در مقام [او] [5] نگذاشتند و برو خواریه و جفاها کردند و بقصد جانش برخاستند تا ناچار غربت اختیار کرد. خدای تعالی او را به بیگانگان نصرت داد و بر آن قوم پیروز کرد و او چنانکه بزرگی او سزید، با پیران و جوانان بآزرم زندگانی کرد و با زنان و کودکان شفقت و مهربانی نمود و در مکافات بدی کردار ایشان نیکی فرمود. پیغمبر (ص) برین سخن رقت آورد و جرم اهل مکه ببخشد. آن روز بو سفیان را مکرم داشت و فرمود: «من تعلق باستار الکعبه فهو آمن و من دخل دار ابي سفیان فهو آمن». بعد از آن بر ظاهر مکه نزول فرمود. اهل مکه فوج فوج می آمدند و مسلمان

[1-] بدین صورت تنها در نسخه ف و ب آمده. در نسخ ک، ر، قسمت مربوط به عبد الله رواحه نیست. در نسخه ق، م، اسم خاله بن ولید نیامده ولی اصح آن است که زید و جعفر و عبد الله هر سه بقتل رسیدند و خالد سپاه را برگرداند

[2-] ر: زید بن حارثه و جعفر بن ابي طالب و عبد الله بن رواحه

[3-] ف، ک، ر: خالد

[4-] ک، م:

محترم- ر: معظمه

تاریخ گزیده، متن، ص: 153

می شدند. پدر و مادر ابو بکر رضي الله عنهم هر دو درین روز ایمان آوردند. ابو بکر ایشان را بحضرت رسالت برد. پیغمبر (ص) احترام ابي بکر را، فرمود چرا نگذاشتی تا من بدیدن ایشان رفتی. پانزده روز در مکه مقام فرمود و آنجا نماز قصر کرد. [1] دیگر در ماه شوال عتاب بن اسید را بر مکه امیر کرد و با دوازده هزار مرد بجنگ مالک بن عوف نصري [2] به حنین روانه شد. عباس رضي الله عنه به بسیاری لشکر مباحات کرد. پیغمبر (ص) او را منع فرمود و گفت «نستنصر بصعاليك الامة». در آن جنگ اول شکست بر اسلام افتاد. پیغمبر (ص) و ابو بکر و عمر و علي و فضل و عباس و نوفل و ربیع که عمزاده رسول (ص) بودند، این هفت مرد و دو غلام پیغمبر اسامه و برادرش ایمن بایستادند و مردیها کردند. پیغمبر (ص) با آواز بلندی فرمود:

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

و عباس ندای می کرد و مسلمانان را می خواند. با آواز عباس، مسلمانان باز گردیدند و جنگی سخت اتفاق افتاد. مسلمانان مظفر شدند و غنیمت بسیار یافتند. عباس گفت:

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة و قد فرّ من فرّ منهم فاقشعوا
و ثامننا لاقى الحمام بسيفه لما مسه في الله لا يتوجع

مالک بن عوف و اکثر کفار مسلمان شدند و پیغمبر ایشان را و بعض اکابر مکه را از خواسته که در آن حرب غنیمت فرموده بود، انعام کرد تا مسلمانی بر دلشان شیرین گردد. ایشان را مؤلفه القلوب خوانند و هم درین ماه با اهل طایف صلح کرد. دیگر امیر المؤمنین علي را علیه السلام [3] بجنگ قوم طی فرستاد. عدي بن حاتم ازو بگریخت. مرتضي علي (ع) خواهرش را اسیر کرد و پیش پیغمبر (ص) آورد. پیغمبر (ص) آن زن را حرمت داشت و با پیش برادر فرستاد. بدین سبب عدي و اکثر اهل طی مسلمان شدند.

[[1-]] ف: آنجا نماز کرد بقصر - م: گزارد

[[2-]] «و رئیس هوازن یومئذ مالک بن عوف احد بني نصر (طبري ص 344 ج 2)

[[3-]] م: رضي الله عنه

تاریخ گزیده، متن، ص: 154

دیگر نجاشي پادشاه حبشه در گذشت. پیغمبر (ص) برو نماز غائب کرد [1] و حق تعالی حجاب برداشت تا صحابه او را در حبشه بر تخت خفته می دیدند. دیگر تمامت قبائل عرب، میل مسلمانی کردند و پیغام فرستادند و اسلام قبول کردند. قوم بنی تمیم، قوم بنی سعد بکر که دایگان رسول الله بودند و قوم عمرو بن معدی کرب و قوم عبد القیس و قوم بنی لبیذ از یمن، این اقوام تمامت مسلمان شدند. قوم بنی حنیفه و اهل یمامه، همچنین اسلام را قبول کردند و ده کس را پیش پیغمبر فرستادند. مسیلمه کذاب و هو ثمامه بن حبيب با ایشان بود. خدمت ایشان می کرد. پیغمبر بنا بر آنکه فرموده بود: «سید القوم خادمهم»، با یاران مسیلمه گفت که او بهترین شماست. مسیلمه این سخن را بهانه ساخت و چون با میان قوم خود رفت، دعوت پیغمبری آغاز کرد و فتنه او

تا در زمان ابو بکر رضي الله عنه بماند. قوم بني نجران ترسا بودند. بصلح جزیه قبول کردند. از قوم بني عامر، دو کس [يکي عامر بن طفيل بود و يکي زيد بن ربيعه] [2] ببهانه مسلمان شدن، بقصد پيغمبر (ص) آمدند. پيغمبر (ص) در حق ايشان دعا کرد: يکي بطاعون و ديگر بصاعقه بمرد. ديگر [بماه ذي القعده] [3] زينب بنت رسول الله (ص) که در حباله ابي العاص بود، در گذشت. ديگر بماه ذي الحجه، ابراهيم بن رسول الله (ص) از ماريه متولد شد.

در سال نهم

بماه رجب، بر عزم غزا، بطرف شام، روانه شد و فرمود که متمولان اسلام، ضعفا را بخواسته مدد کنند. عثمان رضي الله عنه، بسياري مال، بذل کرد. پيغمبر (ص) تا موضعي که نامش تبوک بود، برفت و بصلح مراجعت فرمود.

ديگر اميري حج بحکم [4] رب العالمين، باسلام رسيد و حکم رفت که کفار

[1-] ف. م: گزارد

[2-] فقط در، ب. در طبري نام عامر بن الطفيل و اربد بن قيس و جبار بن سلمی آمد. (ج 2 ص 398)

[3-] م: هم درين سال - ق، اسم ماه را نياورده و سفيد گذاشته - ف، ب بهمين صورتند که ما نقل کرده ايم - ر: درين ماه

[4-] ق: بفرمان

تاريخ گزيده، متن، ص: 155

ديگر بحج نروند. و اول کسي که امير حج شد، ابو بکر صديق بود و مرتضي علي مصاحب او، تا آيت که در شأن حج آمده بود، بر مردم خواند و کفار را از رفتن حج منع [کرد] [1].

در سال دهم

عامل صدقات باطراف فرستاد و زکوة بستد. [2] ديگر در ماه شوال، ابراهيم بن رسول الله (ص) در گذشت و پيغمبر (ص) در عزاي او فرمود: «القلب يحترق والعين تدمع ولا اقول الا ما يرضي الرب و انا علي فراقك يا ابراهيم لمحزونون» عمر ابراهيم يك سال و دو ماه [3] و هشت روز بود. در بقيع مدفون است.

ديگر در ذي الحجه اين سال، حج کرد و آن را حجة الوداع خوانند. در آن راه [نفس مبارکش] [4] رنجور شد و رنجور بمدينه رسيد.

در سال يازدهم

در ماه محرم خبر آمد که شاميان قصد اسلام دارند. اسامة بن زيد را [با مردان کار] [5] جنگ فرمود و از يمن خبر آمد که اسود بن كعب عنسي، دعوي پيغمبري مي کند.

بفيروز ديلمی و اهل يمن نامه کرد تا او را بکشتند. پيغمبر (ص) بنور نبوت، اصحاب را از قتل او خبر داد. اما خبر قتلش، از يمن، بعد از وفات رسول (ص) رسيد و از طرف يمامه، خبر آمد که مسيلمه دعوي پيغمبري مي کند و از قوم عرب طليحه دعوي رسالت مي کرد.

کار اين دو تن کفايت کردن، زمان نيافت. رنجوري سخت شد، چنانکه از نماز جماعت و امامت باز ماند. امير المؤمنين ابو بکر را رضي الله عنه امامت فرمود و پيغمبر (ص) [در پي] [6] او نماز کرد. ابو بکر رضي الله عنه در هفده نماز، در حال حيات رسول (ص)، مسلمانان را امامت کرد. پيغمبر (ص) در

روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول سال مذکور بدار القرار رحلت کرد و جهت دو هوایی و تنازع در کار خلافت، سه روز در خانه بماند تا چون خلافت بر ابو بکر رضي الله عنه مقرر شد، امیر المؤمنین مرتضی علی (ع) و عباس و پسران

[1-] ق: کند

[2-] ف: استند

[3-] ر: ده ماه

[4-] فقط در، ق

[5-] م، ر، ک: نامزد آن - ف: با آن مردم

[6-] سایر نسخ: در عقب

تاریخ گزیده، متن، ص: 156

او فضل و قثم و موالی رسول (ص): اسامه و شقران، باتفاق اصحاب و انصار تجهیز رسول (ص) کردند و سه کفن درو پوشیدند. پس برو نماز کردند. اول مرتضی علی و عباس و بنی هاشم بر وی نماز کردند، پس یاران، پس اصحاب از مهاجر و انصار، فوج فوج نماز می کردند، پس زنان و کودکان نماز کردند. در خانه عایشه، رضي الله عنها بمدینه، هم آنجا که وفات کرده بود، گور حفر کردند. مرتضی علی و پسران عباس فضل و قثم و شقران، بگور فرو رفتند و او را دفن کردند و آخرین کسی که از گور [1] بر آمد، قثم بود و او بدین فخر کردی. صفیه عمه او در مرثیه او بگفت:

الا یا رسول الله کنت رجائنا	و کنت بنابر او لم تک جافیا
و کنت رحیما هادیا و معلما	لیبک علیک الیوم ما کان باکیا
لعمرك ما ابکی علیه لفقده	و لکن ما اخشی من الهرج آتیا
کان علی قلبی لذكری محمد [2]	و ما جئت من بعد النبی المداویا
افاطم صلی الله رب محمد	و ما خفت من بعد النبی المکاویا
فدی لرسول الله امی و خالتي	و عمی [3] و آبائی و نفسی و مالیا
صدقت و بلغت الرسالة صادقا	و مت صلیب العود ابلج صافیا
فلو ان رب الناس ابقي نبینا	سعدنا و لکن امره کان ماضیا
علیک من الله السلام تحیه	و ادخلت جنات من العدن راضیا
اری حسنا یتمتنه و ترکته	فیبکی و یدعو جده الیوم ثانیا
و فاطمه بنت رسول الله، رضي الله عنها، این ابیات، انشا کرد:	
ما ذا علی من شم تربة احمد	ان لا یشم مدي الزمان غوالیا
صبت علی مصائب لو انها	صبت علی الايام صرن لیالیا
و هم او گفته [علیها السلام] [4].	
اذا مات منا میت قل ذکره	و ذکر ابي اذ مات و الله اکبر

[1-] ق: روضه

[2-] ق، ب، ر: لذكرک محمد

[3-] م: اختی

[4-] فقط در، ف ازینجا تا ستاره بعد، از نسخه ق افتاده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 157

فوا عجباً للموت یغتاَل مثله فوا عجباً من مثله کیف یعثر [1]
لئن غیبوا جثمانه لم یغیبوا مکارمه اللاتی الی الحشر تذکر
و اعرابی، هم در مرثیه او گفته است:

یا خیر من دفنت فی القاع اعظمه فطاب من طیبهن القاع و الاکم
نفسی الفداء لقبر انت ساکنه فیه العفاف و فیه الجود و الکرّم
انت النبی الذی ترجی شفاعته یوم الحساب اذا ما زلت القدم
و هم فاطمه رضی الله عنها گوید، در مرثیه پیغمبر (ص):
روحی علی زفراتی مطویه یا لیتها خرجت مع الزفرات
لم ابک حبا للحیات و انما ابکی مخافة ان تطول حیاتی
در ذکر خصایص رسول (ص)

نماز چاشت و نماز وتر و نماز تهجد شب و مسواک کردن و قربان کردن بر وی واجب بود و بر امت سنت است. و زنان را مخیر گردانیدن بر دوام نکاحشان با پیغمبر (ص) و بر زهرات دنیا از بهر راحتشان و مشورت با صحابه در امور و تغییر منکر و صبر بر قتال با وجود آنکه لشکر کفار زیادت از ضعف باشد و دین میت معسر [مفلس] [2] گزاردن برو واجب بود و بر امت نیست. و بر امت واجب بود، از بهر او که زنی او را در نظر خوش آید، شوهرش آن زن را از برای پیغمبر (ص) طلاق دهد و اگر امت در نماز باشند و پیغمبر علیه السلام آواز دهد، اجابت کردن و جواب دادن واجب است و زکوة فرض بر او و بر خویشان هاشمی و مطلبی و آزاد کردگان او و ایشان، جهت حرمت [3] او حرام است و صدقه تطوع خاصه برو حرام است و زره از تن بیرون کردن، چون بنیت جنگ پوشیده باشد، پیش از آنکه بجنگ رود و ظفر و هزیمت معین شود، برو حرام بود. و خیانت بچشم کردن، یعنی شخصی را بظاهر امر نوازش کردن، و بچشم اشارت بعقوبتی بر او حرام بود بقولی مکروه و بر امت نیست و چیزی بکسی دادن تا زیادت از آن، بر او تکلف کند، برو حرام بود و بر

[1-] م، ر، ک: یقبر

[2-] ق، م ندارد

[3-] ف، م، ر: ب: شرف

تاریخ گزیده، متن، ص: 158

امت نیست و نکاح کتابیه و کنیزک بر او حرام بود و بر امت نیست و اکل سیر و پیاز خام و مانند آن بر وی بقولی حرام و بقولی مکروه و بر امت مکروهست، خام خوردن آن، اما حرام نیست و بر امت جهت او حرام بود: [زنی که پیغمبر بخواستی او را در نکاح خود داشتن] [1] و منکوحه مدخوله او را خواستن و آواز بلندتر از آواز او برداشتن و او را بنام یا بکنیت خواندن یا آواز در خانه دادن و او را خواندن و جهت دیگران حرام نیست. و روزه وصال داشتن و گزین غنیمت [جهت خود] [2] تصرف کردن و خمس [3] جهت خود بر داشتن، او را مباح بود و امت را نیست. و او را مباح بود، در مرض الموت، مال [4] خود بهر که خواهد، وصیت کند و امت را ثلث بیش روا نیست.

و او را روا بود از بهر خود گواهي دادن و بر آن حکم کردن و همچنين از بهر فرزند خود و امت را روا نيست و روا بودش، دختر هر کس را که خواهد، بزني هر که خواهد بدهد، اگر چه ولي و دختر، راضي نباشند و روا بودش بلفظ هبه نکاح کردن و همچنين بي مهر و بي نکاح و گواه و زيادت از چهار و نه و امت را زيادت از چهار بمهر و نکاح روا نيست و روا بودش، با وجود آنکه او در احرام باشد، با ولي زن يا زن با شوهر تزويج کردن و امت را روا نيست.

ذکر ازواج پیغمبر (ص)

چهارده زن را نکاح و وطی کرده است، ازیشان [5]: خدیجه و زینب بنت خزیمه و [اساف بنت خلیفه] [6] کلبی، در حالت حیات او متوفی شدند و عالیہ بنت ظبیان و خولہ بنت ہذیل را طلاق داد و این نه: عایشه، سوده، حفصه، ام سلمه، زینب، جویریہ، رملہ، صفیہ، میمونہ، بعد ازو، در حیات بودند و چهار زن را نکاح کرد و بوطی نرسیدند و پیش از نکاح دست برداشت و دو سریت داشت. از زنان:

[1-] این جمله که فقط در نسخ ف، م دیده می شود، قاعده مربوط باین قسمت است، ولي در نسخ ف، م، قبل از «نکاح کنیز و کتابیہ» آمده بود و قیاساً تصحیح شد.

[2-] فقط ب، ف

[3-] ق، ک: خمس خمس

[4-] ق: همه مال.

[5-] م: ایشان پنج

[6-] م: ق، ک، بنت خلیفه - ب: اساف بنت دحیہ. صحیح خواہر دحیہ است و یعقوبی نام او را شراف ضبط کرده است (ج 2 ص 68). باید دانست کہ خلیفہ پدر دحیہ است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 159

اول - خدیجہ بنت خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی، در ابوت پنجم است از قصی و پیغمبر ششم بود. خدیجہ پیش از پیغمبر، دو شوہر کردہ بود و از ہر یکی، دختری آورده و سہ از پیغمبر پسر آورد: قاسم و طیب و طاہر و ہو عبد اللہ. قاسم و طاہر پیش از وحی متولد شدند و گویند طاہر چندان بزیست کہ بر چہار پای می نشست و در کمیت زمان عمرش اختلاف بسیار است و طیب در زمان وحی متولد شد و حکمت آن کہ، پسران او، پیش از بلوغ، بآخرت رفتند، عین مصلحت است. جہت آنکہ فرزندان پیغمبران ما تقدم، بسیار بشرف رسالت رسیدند، نشایستی کہ مرتبہ فرزندان او دون مرتبہ دیگری بودی و چون او خاتم النبیین است، بعد ازو پیغمبری نمی شایست و نیز آنکہ اگر ایشان بماندندی، امامت و حکومت بدیشان رسیدی و یمکن کہ ہر یک ہوائی کردی و از آن در اسلام فتنہ خاستی. حق تعالی، ایشان را پاک بآخرت برد تا ازین اقسام ہیچ نباشد و [کسی زبان طعن، در حق اہل بیت دراز نتواند کرد] [1] و چہار دختر آورد: زینب کہ جفت ابی العاص بود و رقیہ و ام کلثوم کہ جفت عثمان عفان رضی اللہ عنہ بودند و ہر سہ پیش از وحی متولد شدند و فاطمہ رضی اللہ عنہا در زمان وحی متولد شد و ازو نسل بماند. خدیجہ در ذی القعدہ در سال دہم از وحی در گذشت. بیست و پنج سال با رسول (ص) بود و شصت و پنج سال عمر داشت. تا او در حیات بود، پیغمبر (ص) ہیچ زنی دیگر نخواست.

دوم- سوده بنت زمعه بن قيس از بني عامر بن لوي. پيشتر، زن سكران بن عمرو بود. چون پيغمبر، در پرده رفت، او در حيات بود و سيزده سال با رسول (ص) بود و در عهد عمر خطاب رضي الله عنه نمازند [2].

سوم عايشه بنت ابي بكر صديق رضي الله عنهما. بكر پيش رسول الله آمد. او در نكاح، دوم زن رسول (ع) است و در وطي سيم. چون رسول (ص) در پرده رفت، او در حيات بود و نه سال با رسول (ع) بود و هجده ساله. چهل و هفت سال ديگر بزيست و در

[1-] م: كس را طعن در حق اهل البيت نرسد- ك: ... نرسد زدن

[2-] م: در گذشت.

اين جمله در، ب نيست.

تاريخ گزيده، متن، ص: 160

سنه ثمان و خمسين، معاوية بن ابي سفيان، در دهليز خانه خود، چاهي زده بود و سر پوشانيده. عايشه در آنجا افتاد و بدان در گذشت. عمرش شصت و پنج سال بود. بقيق مدفونست. شخصي ازو در خواه پند كرد. گفت: ياد دار و نگه دار و فرو خور و گرد كن و سخت دار و ببر و بپيوند و پيوش و بردار و بده و بستان. مرد گفت رمز نمي دانم. عايشه رضي الله عنها گفت: ياددار خدائي را عز و علا و نگه دار زبان را و فرو خور خشم را و گرد كن علم را و سخت دار دين را و ببر از بدان و بپيوند بنيكان و پيوش عيب مردم و بردار بار مردم و بده داد مردم و بستان اجر آخرت.

چهارم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، پيشتر زن خنيس بن حذافه السهمي بود. در رابع عشرين شعبان سنه ثلاث هجري او را بخواست. قرب هشت سال با پيغمبر (ص) بود. چون پيغمبر (ص) در پرده رفت، او در حيات بود. بزمان عثمان رضي الله عنه در سنه سبع و عشرين در گذشت.

پنجم- ام سلمه هند بنت ابي اميه [1] بن مغيرة المخزوميه، از عاتكه عمه رسول بود و پيشتر زن عبد الله بن [2] عبد الاسد مخزومي بود [برادر رضاعي پيغمبر] [3] در سنه اربع هجري او را بخواست، از پسرش سلمه. بوقت وفات رسول (ع) در حيات بود و چهل و هشت سال ديگر بزيست. در سنه تسع و خمسين نمازند. هفت سال با رسول (ع) بود و او بعد از تمامت زنان رسول در گذشت.

ششم- زينب بنت خزيمه بن [4] صعصعه از قوم عبد مناف. پيشتر زن طفيل بن حارث مطلبی بود. در رمضان سنه اربع هجري او را بخواست. چون كما بيش دو ماه با رسول الله (ص) بود، در گذشت. پيغمبر او را ام المساكين خواندندي، جهت آنكه رحيم دل [5] بودي.

هفتم- ام حليمه زينب بنت جحش الاسديه از اميمه عمه رسول. در اول زن

[1-] تصحيح از طبري (ج 2 ص 414). متن: اميه

[2-] طبري: ابي سلمه بن عبد الاسد

[3-] فقط در، ب،

[4-] مؤلف طبق مرسوم قديم فواصل بين خزيمه و صعصعه را كه اصل قوم بني صعصعه است حذف کرده

[5-] نسخ: رحيم

زید بن حارثه بود. در سنه خمس هجری او را بخواست. و عقد نکاح او حق تعالی بست. پیغمبر (ص) بهمان نکاح با او دخول کرد و او بدین فخر کردی. چون پیغمبر (ص) در پرده رفت، او در حیات بود و شش سال با او بود. بعد از رسول (ع) از زانش اول او نماند، در سنه عشرين هجری. هشتم - جویریة بنت حارث بن ابی ضرار [1] بن ابی مصطلق خزاعیه. اسمها بره. پیشتر زن مالک بن صفوان بود. در رمضان سنه ست هجری او را بخواست. پنج سال با رسول (ص) بود. بوقت وفات او در حیات بود و چهل و پنج سال دیگر بزیست. در سنه ست و خمسين نماند. نهم - ام حبیبه رمله بنت ابی سفیان الامویة. پیشتر زن عبید الله [2] جحش بود و او بحبشه نماند [3]. نجاشی او را جهت پیغمبر (ص) در سنه ست هجری بخواست و چهار صد دینار مهر داد. از زنان پیغمبر هیچکس را چندین مهر نبود. پیغمبر (ص) آن پیوند قبول کرد و در سنه سبع هجری او را با خود گرفت. بوقت وفات رسول (ص) در حیات بود. قرب چهار سال با رسول (ص) بود. در سنه اربع و اربعین نماند.

دهم - صفیة بنت حبیب خیبری. پیشتر زن سلام بن مشکم [4] حاکم خیبر بود. در سنه سبع هجری او را بخواست. چون پیغمبر رحلت کرد [بسرائ] [5] او در حیات بود. سه سال و چند ماه با او بود و بعد از ویست و پنج سال بزیست. در سنه ست و ثلاثین نماند. یازدهم میمونه بنت الحارث الهالیة بود. پیشتر زن عمیر بن عمرو [6] بود. در

[1-] تصحیح از طبری و یعقوبی. متن: ضرار

[2-] طبری (ج 2 ص 414) و نسخ ق، ر: عبید الله - سایر نسخ: عبد الله

[3-] عبید الله از مسلمانان اولیه است که بحبشه مهاجرت کرد و در آن جا عیسوی شد و خواست تا زن خود را نیز بعیسویت درآورد.

اما ام حبیبه نپذیرفت و بر اسلام باقی ماند تا شوهرش مرد و پیغمبر کس پیش نجاشی فرستاده او را بخواست. نجاشی هم بوسیله خالد بن سعید بن العاص او را برای پیغمبر خطبه کرد.

[4-] ر: سلام بن کنانة بن ابی الحقیق بن مشکن. اسم اخیر در همه نسخ ما، مشکن آمده بود و ما متن را از روی طبری تصحیح کردیم

[5-] فقط در، ق

[6-] تصحیح از طبری. متن: ابی شبره عامر

ذی الحجة سنه سبع و هجری او را بخواست و گویند او نفس خود بر رسول (ص) بخشید [1] و سه سال و چند ماه با رسول بود. چون رسول الله در پرده رفت، او در حیات بود.

بیست و هفت سال دیگر بزیست. در سنه ثمان و ثلاثین نماند.

دوازدهم - [شراف] [2] بنت خلیفة الکلبی. پیشتر زن [اعرابی] [3] بود. چون مدتی با پیغمبر بود، در گذشت. بغیر ازو و زینب بنت خزیمه و خدیجه هیچ زن دیگر در خانه رسول متوفی نشد.

سیزدهم عالیة بنت ظبیان، و بروایتی غزیه بنت دودان. پیشتر زن ابی العسکر سهمی بود. چون مدتی با رسول بود، او را طلاق داد.

چهاردهم فاطمه [4] بنت ضحاک الهذیلی. پیشتر زن [اعرابی] [3] بود. چون چندی با رسول (ص) بود، او را مخیر گردانید. او اختیار دنیا کرد. رسول (ص) او را طلاق داد. فاطمه چنان درویش شد که شکل شتر بشستی و جو از آن بیرون آوردی و بقوت کردی و گفתי بدبخت دنیا و آخرت منم که جهت دنیا از صحبت رسول بر آمدم و دنیا نیافتم.

و بخلاف این چهار زن را در نکاح آورد و بوطی نرسیدند:

اول- سبا [5] بنت رفاعه. پیش از آنکه بر رسول برسد، نماند.

دوم- عمره [6] بنت جابر از بنی کلاب. پدرش با پیغمبر گفت که دخترم هرگز

[1-] این مطلب در مورد غزیه بنت دودان بن عوف ملقب به ام الشریک آمده است (یعقوبی ج 2 ص 68) طبری اسم ام شریک را غزیه بنت جابر نوشته (ج 2 ص 417)

[2-] در نسخ گزیده این اسم ذکر نشده و تنها در نسخه ب بصورت «اساف» آمده. متن مطابق طبری و یعقوبی تصحیح شده است.

[3-] چنین است در نسخه ر- م: فلان. در سایر نسخ جای این کلمه سفید گذاشته شده.

[4-] طبری:

خوله. یعقوبی: خوله بنت الهذیل بن هبیره.

[5-] ب، ف: اسماء- ر: سینا. طبری:

«نشأ بنت رفاعه... و کان بعضهم یسمی هذه سنا و ینسبها فیقول سنا بنت اسماء بن الصلت السلمیه و

قال بعضهم هی سبا بنت اسماء بن الصلت» یعقوبی: سنا بنت ابی الصلت السلمی

[6-] طبری این اسم را غزیه و علت طلاق او را بنحو دیگری نوشته است

تاریخ گزیده، متن، ص: 163

رنجور نشده است. رسول (ص) گفت او را در حضرت خدا قربی نباشد و طلاق داد.

سوم- قتیه بنت قیس بن معدی کرب. پیش از آنکه بر رسول (ص) برسد متوفی شد.

چهارم- لیلی بنت الخطیم [پیش از ملاقات شنید که برص دارد، طلاقش داد] [1].

و بخلاف این پنج زن خواست.

اول- ام هانی بنت ابی طالب دوم- ضباعه بنت عامر بن صعصعه [2] سوم- صفیه بنت اسماء خیبری [3]

چهارم- ام حبیب [4] بنت عباس پنجم- جمره بنت حارث بن حارثه پیغمبر با هیچ قبیله پیوند نکرد،

الا برکت مصاهرت او آن قبیله در اسلام آمدند و ازین صورت معلوم می شود که این پیوندها جهت

قوت و رفعت اسلام فرمود نه از بهر ازاله شهوت.

و از سراری ماریه بنت شمعون قبطی بود و ازو ابراهیم متولد شد. ماریه در سنه ست عشر هجری در

گذشت. دیگر ریحانه بنت زید قبطی [5] ازو فرزند متولد نشد.

[1-] ر: [لیلی بنت الخطیم] (کلمه اخیر را پاک کرده خطیب نوشته اند) الانصاریه دست بر پشت

مبارک حضرت زد. آن حضرت فرمود اسد ترا بخورد. آن زن طلب فسخ کرد. بعد از فسخ گرک او

را بخورد. دیگر برصا نقل است که پیغمبر از بنی مره زنی بخواست. پدرش گفت او برص دارد و

خلاف می گفت. چون بازگشت، دخترش برص داشت. دیگر عمره بنت یزید، پیش از ملاقات شنید که

برص دارد، طلاقش داد. در یعقوبی بنت الخطیم آمده

[[2-]] مؤلف باز فواصل را انداخته.

از عامر پدر ضباعه تا عامر بن صعصعه، پنج پشت فاصله است.

[[3-]] یعقوبی: بشامه - العنبري. طبري: بشامه اخت الاعور العنبري

[[4-]] طبري. ق، ف، ب: حبيب

[[5-]] چنین است در همه نسخ. شاید ریحانه بنت شمعون القریظیه از یهود باشد (یعقوبی ج 2 ص 68)

یا ریحانه بنت زید القرطیبه (طبري ج 2 ص 418)

تاریخ گزیده، متن، ص: 164

در ذکر دبیران رسول

عثمان بن عفان و علي مرتضي کاتبان وحی و مناشیر بودند. اگر ایشان حاضر نبودند، ابی بن کعب و زید بن ثابت وحی نبشتند و اگر ایشان نیز حاضر نبودند ازین جماعت هر که حاضر بودی نوشتی: خالد بن سعیده علاء حضرمي. معاویه بن ابی سفیان. حنظله اسدي. عبد الله بن مسعود. ابان بن سعید. عبد الله بن سعد بن ابی سرح و این عبد الله در آخر معزول شد. زبیر بن عوام و جهیم بن الصلت کاتبان زکوة بودند. حذیفه کاتب نخل بود. مغیره بن شعبه و حصین بن نمیر کاتب معاملات و مداینات مردم بودند.

و الله اعلم بالصواب،

ذکر اسامی پیغمبر که در قرآن و احادیث آمده است

محمد و احمد و بشیر و نذیر و طه و یس و مزمل و مدثر و نبی التوبه و نبی الملمحه و یروی الملاحم و مقفی یعنی بعد الانبیاء کلهم و ماحی یعنی یحمو الله به الکفر و عاقب فلیس بعده النبى و خاتم الذى ختم الله به النبوة و حاشر الذى يحشر الناس على قدمه و نبی الرحمة الذى رحم الله به على الناس و در تواریخ و تفاسیر: اول، آخر اولی، آمر، امام، ابطحي، امین، بیان، برهان، بار، باطن، ناح، حامد، حافظ، حکیم، حجت، حق، حلیم، خلیل، خطیب، داعی، رسول، رحمه، سراج، سید، سابق، شهید، شافی، شفیع، شکور، صفی، صادق، صاحب، ضحوک، طیب، طاهر ظاهر، عادل، عربی، عزیز، عبد الله، فصیح، فاتح، قائم، قاسم، قرشی، قریب، قتال، قبه المسلمین، کلیم، محمود، منیر، مهتدی، مصطفی، مرتضی، مختار، مؤمن، مطیع، مذکر، مکی، مدنی، مضری، مطیب، متوکل، مطهر، متوسط، مقتصد [1]، مهدی، مبین، مشفع، مجلل، محرم، مجتبی، منیب، مبلغ، منذر، ناصر، نور، ناطق، ناهی، هادی، هاشمی، ولی و در تورات طاب و در انجیل میدمید [2] و در زبور فارقلیطا و در صحف مقفی [3]

[[1-]] م: معتضد

[[2-]] طبقات ناصري، ق، ف: میذمید

[[3-]] ک: مقتفی - ف، ب:

مقفی - ق: مقیقا - ر: مقبقی

تاریخ گزیده، متن، ص: 165

و سریانى المنحمتا [1] و برومى البرقلىطس.

در ذکر اعمام و عمات رسول (ص)

او را نه عم بودند: اول حارث مهتر از همه بود. دوم زبیر سیوم جحل لقبه غیداق چهارم ضرار پنجم مقوم ششم ابو طالب هفتم ابو لهب هشتم حمزه نهم عباس.

حمزه كهتر از همه بود. از ايشان حمزه و عباس مسلمان شدند و شش عمه داشت: ام حكيم و هي بيضا، عاتكه، اميمه و هي ام زينب و رضيعه رسول (ص)، صفيه و هي ام زبير و شقيقه [2] حمزه و بره و اروي و از ايشان صفيه مادر زبير عوام مسلمان شد.

ذكر مخلفات پيغمبر (ص)

او را چهارده غلام بود و اكثر را آزاد کرده: سلمان فارسي، زيد بن حارثه ابو ضميره، ابو بكره رويغ، ثوبان، شقران، يسار، فضاله، ابو مويهبه، سفينه اسمه رباح ابو كبشه، مدعم و دو غلام زاده، پسران زيد بن حارثه: اسامه و ابو رافع.

و پنج كنيزك: ام ايمن حاضنه، سلمى، رضوي، ماريه، ريحانه.

و هفت اسب، نامهاشان: سكب [3]. سواد بن حارث بدو داد. لزاز، مقوقس بدو فرستاد. ظرب [4]، فروه بن عمرو بدو داد. لخيف، ابن ابي البراء [5] بدو داد. ورد، تميم الداري بدو داد. مرتجز [اسبي سفيد بود. از اعرابي بخريد، آن اعرابي انكار كرد. خزيمه بن ثابت بر او گواهي داد. سبجه اسبي بود كه سابق شد و رسول تسبيح خواند و برو دميد پس او را سبجه خواندند] [6]. يعسوب. [7] و دو استر داشت: دلدل، مقوقس بدو فرستاده بود، او بمرتضي علي داد. [فضه، فروه بن عمرو بدو داده بود. او به ابو بكر صديق رضی الله عنه داد] [8].

[1-] ف: المقاتق - المنحنا - ر: المستحنا - ك: المنحنا - م: المحميا ب:

المنحنا و اين رسم الخط اخير بحقيقت نزديكترست

[2-] حمزه و صفيه از يك مادر بوده‌اند و مادرشان هاله بنت وهيب است.

[3-] نسخه ر، طبري و يعقوبي.

نسخ ديگر: سكيب

[4-] طبري. نسخ: ضرب

[5-] طبري: ربيعه بن ابي البراء

[6-] ف، ب. نسخ ديگر: سواد بن حارث بدو داد

[7-] ف، ب، ندارد

[8-] ف:

[ايليه، ملك ايليه (؟) بهديه فرستاده بود. پرنده بود و بلند و خوش رفتار]. رك. يعقوبي

تاريخ گزيده، متن، ص: 166

و هشت شمشير داشت: يكي از پدرش مانده بود و هفت او حاصل كرد. نامشان:

ذو الفقار [1]، صمصام، بتار، ختف، مخذم، رسوب، عضب. در غزو بدر بدین شمشير حرب كرد و سه

زره داشت: سعيه [2]، ذات الفضول [3]. فضه. و سه كمان داشت: روحاء. صفراء.

بيضاء [و كنونه نيز مي گفتند] [4] و سپري نامش زلوق و چهار نيزه و دو مغفر: يكي نامش موشح و ديگر

سبوغ و دو عصا يكي نامش عنزه. تا زمان مأمون خليفه در مدینه بود و يكي [مشوي] [5] و [عمامه‌اي

داشت نامش سحاب و ردائي نامش فتح] [6] و علمي از صوف سياه جامه سفيد بر او دوخته، نامش

عقاب و سقايطي كه آن را عرجون خوانند و قضيبی كه آن را ممشوق خواندندي، با طيلسان و برد

يماني بدست خلفا افتاد و كمري از اديم [سه حلقه نقره بر او زده] [7] و يك جعبه تير و بيرقي سفيد و

خري يعفور نام و سه شتر ناقه، نامشان: قصواء، عضباء و جدعاء و بيست شتر ماده و صد گوسفند و دو

برد یمانی نادوخته و مؤزری [8] عمانی و دو کرباس صحاری [9] و دو پیراهن و جبه برد یمانی و گلیمی سرخ و سه کلاه کوچک لاطی [10] و ازاری و لحافی کرباس سرخ و موزه سیاه و آینه‌ای و شانه‌ای و سرمه‌دانی و ناخن بری [11] و مسواکی و دو کاسه [12] چوبین [و ظرفی سنگین داشت نام آن مخضد و محضنی بزنجیر داشت سه بند نقره بر آن زده] [13] و کاسه آبگینه

[1-] فکان طولہ سبعة اشبار و عرضه شبر (یعقوبی ج 2 ص 71). کان اسم سیف النبی ذو الفقار لانه کان فیہ حفر صغار (نهایه ابن اثیر ماده فقر)

[2-] طبری.

نسخ: صعدیه

[3-] ف، ب: ذات النصول. درعه ذات الفضول و فیها زردتان زائدتان (یعقوبی)

[4-] فقط در، ف

[5-] نسخه ر فقط. در سایر نسخ جای این کلمه سفید مانده. ان رمح النبی کان اسمه مثنوی (نهایه ابن اثیر)

[6-] ف: ... بروایتی نامش فتح. سایر نسخ ندارند

[7-] ر: سه طرف - ک: و سه طرف حلقه نقره بر او زده - ف: سه حلقه نقره برو زده و بر هر سر حلقه پهن مدور بود. «کان له منطقه من اديم مبشورة فیها ابریم و ثلاث حلقات کالفک» (یعقوبی).

[8-] منزر بالکسر چادر (منتهی الارب)

[9-] صحاری منسوب به صحار که شهرست بر لب عمان (منتهی الارب)

[10-] ب، ندارد

[11-] ق: ناخن پیرائی - م: ناخن بر آری

[12-] چنین است در، ف. نسخ: کاسه ...

[13-] فقط ب، ف. «کانت علیه قبیعة فضة روفیه حلقتان فضة» (یعقوبی)

تاریخ گزیده، متن، ص: 167

حلبی و کاسه‌ای از گل پخته [و مطهره آب نامش صادر و عطر دانی] [1] و دریسه‌ای [2] و سریری کوچک از چوب [و دو نعلین از پوست خام زرد باریک داشت] [3]. هر جمعه برد سرخ و موزه سیاه که نجاشی فرستاده بود پوشیدی و عود و بوی خوش بکار داشتی. او را وظیفه مطبخ نبود، اما وظیفه بوی خوش بود. [این اسامی را مجموع از صفات مسمیات آن اخذ کرده‌اند یا از بهر تفأل فرموده] [4] اما زینهار بدین نظر نباید کرد که این بضاعت مزجات است. چه حق تعالی را درین حکمت است. اگر خواستی که او را مال دنیایی باشد، کوهها جهت او زر و جواهر [5] گردانیدی. اما حکمت ازلی چنان اقتضا کرد که او را از مال دنیایی نصیب نباشد تا چون اکاسره و قیاصره و جبابره جهان را او و ملت او خراب کردند و هلاک گردانیدند و لشکرهای ایشان را بکشتند و ولایات ایشان بستند، هیچکس در آن زبان طعن دراز نتوانست کرد که از شوکت پادشاهی بود بل که همگان را معلوم و محقق می‌شد که بتأیید الهی بود. يفعل الله ما یشاء [6] و یحکم ما یرید.

دیگر آنکه قبایل و عشایر او را مخالف او کرد تا او بر همه مظفر آمد و هیچ کس را برو منتی نبود و همه را معلوم و محقق شد که کار خدائست نه هوایی.

فصل دوم از باب سیم در ذکر خلفای راشدین و امراء مهتدین رضوان الله علیهم اجمعین. مدت خلافتشان پنج تن، چنانکه پیغمبر (ص) فرمود که «الخلافة بعدی ثلاثون سنة ثم یکون ملکا عضوا» سی سال بود. بعد از آن عالم پر آشوب گشت.

خليفة رسول الله ابو بکر

ابو بکر رضی الله عنه در جاهلیت نامش عبد الکعبه بود. پیغمبر (ص) او را عبد الله نام کرد و عتیق لقب فرمود یعنی از آتش دوزخ آزاد شده و صدیق لقب کرد جهت تصدیق

[1-] ایضا فقط، ب، ف

[2-] نسخ: دریشه، در لغت دیده نشد اما دریشه بمعنای پیراهن کهنه آمده

[3-] فقط در، ف

[4-] فقط در، ف.

[5-] ب: مروارید

[6-] قرآن، سورة ابراهیم 33

تاریخ گزیده، متن، ص: 168

معراج. نسبش ابو بکر بن ابی قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم [1] و هو اصل قبيلة بني تیم بن مره. ابو بکر رضی الله عنه از مره هشتم است و پیغمبر نیز همچنین. سه سال ازو مهتر بود: او [در سی و هفت سالگی] [2] مسلمان شد و بیست و شش سال در اسلام بزیست. چون رسول (ع) رحلت فرمود، اهل اسلام دو گروه شدند.

انصار، سعد بن عباد را بر خود مهتر [3] می گردانیدند و مهاجر ابو بکر و عمرو ابو عبیده جراح رضوان الله علیهم ایشان را از آن دو هوایی منع کردند و از آن معنی باز داشتند.

عمر خطاب رضی الله عنه سعی نمود تا خلافت بر ابو بکر رضی الله عنه قرار گرفت. اکثر مهاجر و انصار با او بیعت کردند. ابو سفیان راضی نمی شد. امارت شام پسر او معاویه دادند، او نیز بیعت کرد. ابو بکر رضی الله عنه بر موجب فرموده رسول (ص)، اسامه بن زید را بجنگ شام فرستاد و عمر خطاب را در فرمان او کرد. اسامه از قضاعه آغاز غارت و تاراج کرد و تا مؤته شام برفت. روز چهلیم مظفر بمدینه باز آمد. چون خبر وفات رسول (ص) منتشر گشت، اعراب بادیه مرتد شدند چنانکه اسلام در مکه و مدینه بیش نماند. ابو بکر رضی الله عنه بجنگ مرتدان رفت و ایشان را منهزم گردانید، حوالی مدینه دو روزه راه در اسلام آمدند. جمعی اعراب پیغام فرستادند که از زکوة بر ما تخفیف کن تا با ما رسانیم. ابو بکر رضی الله عنه سوگند خورد که اگر از آنچه در عهد رسول (ص) می دادید، زانو بند شتری کم باشد، جنگ کنیم و بستانیم. دوازده لشکر ترتیب کرد و به اطراف فرستاد.

اول خالد ولید را بجنگ طلیحه که دعوی نبوت می کرد. عوام بنی طی و بنی اسد و بنی غطفان بر طلیحه گرد شده بودند. جنگ اتفاق افتاد. خالد مظفر شد. طلیحه بگریخت تا در زمان عمر بن خطاب مسلمان شد. خالد بیشتر مرتدان را بکشت.

دوم در موصل زنی دعوی پیغمبری می کرد. جهت آنکه سخن را مسجع گفتمی

[1-] نسخ: تمیم و آن اشتباه است (رک. طبری)

[2-] ق: در سال سن سی و هفت ساله بود که

تاریخ گزیده، متن، ص: 169

او را سجاعه [1] گفتندی. مالک بن نویره بصلح با او متفق شد و اکثر بنی تمیم و بنی هذیل در دین او رفتند. او با اتباع خود، عزم یمامه کرد، پیش مسیلمه کذاب. هر دو بشهوت میل هم کردند. مسیلمه با او مباشرت کرد و سه روز با هم بودند. نماز بامداد و خفتن به کاوین [2] او از آن قوم برداشت. چون اعراب دیدند که سجاعه زانیه است، از دین او برگشتند. ابو بکر صدیق، بارشاد عمر خطاب رضی الله عنه، خالد را بجنگ مالک بن نویره فرستاد. خالد قصد حرب او کرد. مالک بترسید مسلمانان اظهار کرد و زکوة فرستاد و پیش خالد آمد. در اثناء حکایت، در حق رسول (ص) گفت مرد شما چنین گفت: خالد گفت چون او را مرد خود نمیدانی، کافر باشی و کسان خالد او را بکشتند. خالد منکوحه او را در نکاح آورد.

عمر خطاب، رضی الله عنه، جهت آنکه دوست مالک بود، بدین حرکت از خالد برنجید و شکایت او با ابو بکر رضی الله عنه بگفت. خالد آگاه شد. پیش ابو بکر رضی الله عنه رفت و پنهان از عمر، بلال را [رشوت داد] [3] و این اولین توسل [4] بود در اسلام. بلال خالد را پیش ابو بکر رضی الله عنه برد. خالد ابو بکر را گفت که از رسول نشنیده‌ای که مرا سیف الله خواند؟ گفت بلی. گفت، [شمشیر خدا بیاطل نرود. ابو بکر رضی الله عنه تصدیق کرد] [5]. خالد گفت پس بر من چه گناه باشد. ابو بکر رضی الله عنه او را استمالت داد و با سر لشکر فرستاد و میان خالد و عمر خصومت قائم شد. سیم خالد بجنگ مسیلمه کذاب رفت. به یمامه، بر در باغ مسیلمه که آن را حدیقه الرحمن خواندندی و بعد از و حدیقه الموت خواندند، حرب کردند. از اسلام قرب یک هزار و هشتصد [6] مسلمان شهید شدند و ازیشان قریب ده هزار [7] مرد کشته گشتند. مسیلمه بر دست وحشی قاتل حمزه هم بدان حرب که حمزه را شهید کرده بود [8] کشته گشت. درین جنگ هجده

[1-] نام این زن در طبری سجاح بنت الحارث بن سوید آمده (ج 2 ص 495) و در یعقوبی هم سجاح بنت الحارث التمیمیه

[2-] نسخ: کابین

[3-] ق: راضی کرد

[4-] م، ق: ترسل - ب: ترسل - ک: ترسل رشوه. شاید هم ترشی باشد

[5-] نسخ:

شمشیر خدا بیاطل رود؟ گفت نه

[6-] ف: هزار و هفتصد - م: هزار و ششصد

[7-] ب، م: دو هزار

[8-] نسخ: کشته بود

تاریخ گزیده، متن، ص: 170

بار [1] مردان، مسلمانان را باز پس نشانند و خالد مردیها نمود تا عاقبت ظفر یافت. چون خبر ظفر بابو بکر رضی الله عنه رسید، خطبه بلیغ فرمود و گفت: ایها المسلمون و الله انکم المنصورون و الغالبون و ان قتل منکم انما لحق باخوانه الذین وعدهم و يستبشرون الذین لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف علیهم و لا هم يحزنون.

چهارم علاء حضرمي به بحرین رفت بشهر هجر. یک ماه روزي دو نوبت حرب بود. عاقبت مظفر شد. از آنجا بشهر دارین رفت در میان دریا. مردان کشتیها بسوختند. علاء حضرمي دعا کرد و در آب راند. سوار و پیاده را تا زانو [اسب] [2] آب زیادت نبود. برفت و شهر دارین [3] در اسلام آورد و هم برین صورت باز آمد و دریا یک روزه راه بود. هشت لشکر دیگر که ابو بکر رضی الله عنه بجنگ مردان فرستاده بود، تمامت مظفر شدند و این احوال در سنه احدی و عشر بود. در اثنی عشر، خالد ولید را بفتح بلاد عراق فرستاد، با لشکری بسیار. خالد با قوم شهر حیره بجزیت صلح کرد و به ابله رفت. ملک عجم، هرمزد را با سپاهی گران، آنجا نشانده بود. جنگ کردند. هرمزد بر دست خالد کشته شد. قوم عجم منهزم گشتند. مسلمانان غنیمت بسیار یافتند. از عجم، قارن با لشکری بسیار بجنگ خالد آمد. بموضعی مذار [4] نام جنگ کردند. قارن کشته شد و از عجم سی هزار مرد کشته آمد. پادشاه عجم لشکری گران با پهلوانی نام او، هزار سوار، بجنگ خالد فرستاد. خالد با او جنگ کرد و او را بکردار مرغ بر باب زن بنیزه بر آورد و در آن حالت طعام خواست و گفت سیم روز است که این پهلوان بما رسیده، نذر کرده بودم که تا او را نکشم، افطار نکنم. هر دو لشکر از [مردی و قوت] [5] خالد متعجب بماندند. مسلمانان بر آن لشکر منصور گشتند [6].

پادشاه عجم، بهمن جادو را [بلشکر کشی] [7] نامزد کرد. او جابان [8] نامی را در مقدمه

[1-] نسخ: نوبت

[2-] ب: مرد و اسب

[3-] ق، ف، م: هجر

[4-] بلدة في ميسان بين واسط و بصره و هي قصبه ميسان (ياقوت)

[5-] م:

غیرت - ر، ف، ب: مردی و غیرت

[6-] نسخه ک بدینجا پایان می پذیرد

[7-] ف:

با لشکر کشن

[8-] طبری و یعقوبی. م، ر: جابار - ق: جانباز - ف. چاپار

تاریخ گزیده، متن، ص: 171

با لشکری بجنگ خالد فرستاد. جابان، لشکر خود را [1] بر کنار فرات ضیافت می کرد. خالد با لشکری بر سرشان رسید. سفرهای طعام بگذاشتند و آلات حرب برداشتند و روی بجنگ نهادند. قوت ایشان با دولت اسلام و مردی خالد. بسنده نبود. از عجم چندان کشته شد که آب فرات از خونشان رنگ بگردانید. مسلمانان بعد از انهزام عجم بسر طعامهای ایشان رسیدند. نان رقاق را کاغذ و حلوائی قندی را زهر پنداشتند. خالد ایشان را دل داد تا بخوردند. خالد با لشکری بولایت امغیشیا [2] رفت که اکنون شقانا [3] خوانند و آن را خراب گردانید. مردم شهر حیره از جهت آنکه در امغیشیا املاک داشتند، از عهد خالد بگشتند و بجنگ آمدند. خالد با ایشان حرب کرد. مهتر شهر حیره کشته آمد و شهریان منهزم گشتند. خالد به خورنق شد و مثنی بن

حارثه را بجنگ حصار حیره فرستاد. مثنی کار بر ایشان تنگ آورد [4] عبدالمسیح مهتر ایشان بصلح بیرون آمد و پیش خالد رفت. خالد صلح قبول کرد. عبدالمسیح پاره زهر هلاهل داشت. خالد پرسید چیست؟ گفت زهر است، آورده بودم تا اگر شفاعت قبول نکنی، قدری بخورم تا هلاک شوم و بی حرمت با پیش قوم نروم. خالد آن زهر ازو بستد و بر آنجا خواند که:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض و لا في السماء [و هو السميع العليم] [5] و در کشید. عرقی از جبین او بیرون آمد و هیچ گزندی نکرد. مردم متحیر شدند. اما با قدرت خدای تعالی جای تعجب نیست:

باز از عجم سپاهی گران با پهلوانی شیر زاد نام بجنگ مسلمانان آمدند. تمامت به آهن پوشیده بودند چنانکه جز از چشم هیچ پدید نبود. مسلمانان بر ایشان تیر باران کردند. از عجم فراوان کور شدند. ناچار با او صلح کردند [6]. خالد برفت و بر انبار

[1-] ب، ندارد

[2-] تصحیح از طبری. نسخ: ق: معیسا - مغیسا - ف: معیشار

[3-] تصحیح قیاسی. ر: سفانا - ق: سفانا - ف: سفایا (رک. بلدان الخلافة الشرقية ص 90 و صفحه 65 کتاب Eastern Caliphate)

[4-] ق: کرد

[5-] ق، ف، ندارد

[6-] این جنگ بهمین جهت بنام «ذات العیون» معروف شده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 172

مستولی شد و به عین التمر رفت و مسخر کرد و به دومة الجندل شد و بحرب بستد و درین مواضع قتل بسیار کرد. مردم انبار مخالفت نمودند. لشکر عجم بر ایشان گرد می شد.

بجنگ ایشان رفت. مهتر قوم عجم، هلال [1] نام بگریخت. بروم رفت. قیصر او را بصد هزار سوار مدد کرد. بیامد، بر کنار فرات با خالد جنگ کرد. یک نیمه ایشان بعضی کشته گشت و بعضی غرق شد. خالد بعد از ظفر و نصرت بمکه رفت و حج بگزارد و با حیره آمد.

در سنه ثلاث و عشر، ابو بکر رضی الله عنه، معاویه و عمرو عاص را بجنگ روم فرستاد و فرمود خالد ولید را که از عراق بشام رود و بر ایشان امیر باشد. خالد مثنی حارثه را در عراق امارت داد و بشام رفت. سپاه مسلمانان سی و شش هزار بودند و رومیان دویست هزار. جنگ در پیوستند. در میان حرب، خبر وفات ابو بکر رضی الله عنه و خلافت عمر خطاب و عزل [2] خالد و امارت ابو عبیده جراح برسد. پوشیده داشتند تا لشکر اسلام مظفر شدند و رومیان، بعد از قتل بسیار منهزم گشتند. بعد از فتح، خبر آشکارا کردند. لشکر بفرمان عمر خطاب، در امر ابو عبیده جراح آمد.

در عراق، پادشاه عجم لشکر گران با فیلان بسیار بفرستاد. لشکر اسلام فیل ندیده بودند. بترسیدند. مثنی ایشان را دل داد تا [به تیر] [3] خرطوم فیلان را زخم رسانیدند. فیلان باز گشتند و عجم را در پای گرفتند. عجم بهزیمت شدند. هر چه از آن روی فرات بود، باز گذاشتند. مسلمانان در تصرف آوردند. مثنی بعد از ظفر، خبر بیماری ابو بکر بشنید، بمدینه رفت و او را بدید.

ابو بکر در آن رنجوری، عمر خطاب را، رضی الله عنه خلیفه کرد. طلحه او را گفت: «أ تولى علينا فظا غلیظ القلب [4] ما تقول لربک اذ لقیتہ؟» ابو بکر رضی الله عنه جواب داد که: «بالله خوفتني اذا لقیتہ اقول ولیت علیهم خیر اهلک» پس صحابه

[1-] ف، م: هلاک

[2-] ق، ر، ف: عزلت

[3-] فقط در، ف

[4-] اشاره است بآیه و لو كنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولک. (قرآن، سورة آل عمران 153)

تاریخ گزیده، متن، ص: 173

را بخواند و گفت راضی هستید بخلافت خلیفه‌ای که شما را معین کنیم و الله که از خویشان خود کسی را معین نمی‌کنم؟ صحابه گفتند بهر چه تو کنی ما راضییم. پس عمر را بخواند و خلافت بدو داد و نصیحت‌های نافع کرد و گفت: «ایها الناس قد استخلفت علیکم من بعدی عمر. فان یعدل، فذاک ظنی و رجائی فیہ و ان جاز فما اردت الا الخیر و ما یعلم الغیر الا الله و سيعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون [1]» ابو بکر [صدیق [2]] رضی الله عنه، روز دوشنبه بیست و دوم جمادی الآخر سنه ثلاث عشر هجری متوفی شد. زنش اسماء بنت عمیس او را غسل داد. اول زنی که در اسلام شوهر را شست اوست. عمر رضی الله عنه در مسجد رسول (ص) میان منبر و محراب برو نماز کرد و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن ابو بکر رضی الله عنهم او را در پهلوی پیغمبر (ص) دفن کردند. مدت عمرش شصت و سه سال بود و مدت خلافتش دو سال و سه [3] ماه و هفت روز. او را هر سال شش هزار درم از بیت المال نفقه معین کرده بودند. او را در این مدت سیزده هزار و ششصد و پنجاه درم تصرف می‌بایست کردن، اما هشت هزار تصرف کرده بود و از آن جمله هفتصد [4] درم موجود بود. عمر رضی الله عنه بفرمود تا با بیت المال [بردند] [5] و بوارثان نداد. ابو بکر رضی الله عنه در زمان خلافت، برادران پدری را از میراث بیفکند و بجد داد و دو نوبت حج کرد و اوراق و حی هر که نوشته بود بستد و در خریطه‌ای نهاد و سر بمهر کرد و به حفصه حرم رسول الله سپرد و بروایتی گویند ابو بکر رضی الله عنه خود برین صورت جمع کرد و عثمان رضی الله عنه [با بیاض برد]. [6] ابو بکر را سه پسر بود. اول عبد الله. مادرش از قبیله بنی عامر بود و اسماء ذات النطاقین [7] نیز ازو بود، و او بحال حیات پدر در گذشت. او را نسل نیست.

[1-] قرآن، سورة الشعراء 228

[2-] فقط در، م

[3-] م: دو ماه

[4-] ر. هشتصد

[5-] م: ضم کردند - ب: به بیت المال دادند

[6-] ف، ر، ب:

بیاض کرد.

[7-] مادر عبد الله بن زبیر که زنی شیر دل بود

تاریخ گزیده، متن، ص: 174

دوم عبد الرحمن. مادرش ام رومان بنت حارث [1] بود از بنی فراس و عایشه نیز ازو بود و او در سنه ثلاث و خمسين هجري بفجاء در گذشت.

سیم محمد. مادرش اسماء بنت عمیس را مرتضي علي عليه السلام بخواست و محمد از شیعه او بود. بمصر کشته شد.

عمر خطاب رضي الله عنه قاضي او بود و عثمان بن عفان و زيد بن ثابت کاتب او بودند و ابو عبيده جراح صاحب شرط و سديف [2] مولي ابو بکر حاجبش بود. و اول کسی که در اسلام صاحب شرط و حاجب داشت، ابو بکر بود. خاتم رسول ص [خاتم [3]] او بود و ازو بعمر خطاب رسید.
عمر الفاروق

رضي الله عنه، نسبش ابو حفص عمر بن خطاب بن نفيل بن عبد العزي بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي و هو اصل قبيلة بني عدي بن كعب. دهم است از كعب و پیغمبر نهم بود و بیست و يك سال ازو مهتر بود. مادرش حنتمه بنت هشام خواهر ابو جهل بود. در بیست و دو سالگی مسلمان شد و سی و سه سال در اسلام بود. پیغمبر (ص) او را فاروق لقب فرمود. جهت آنکه حق از باطل فرق کرد و دین اسلام پذیرفت و اسلام بدو قوت گرفت. بوصیت ابو بکر رضي الله عنه، در ثالث عشرین [جمادي الاخر] [4] سنه ثلاث عشر، بخلافت نشست. خطبه بليغ فرمود و گفت: اي مسلمانان خدای تعالی پیغمبر (ص) را وعده داده است که شرق و غرب جهان، امت او را شود. قوله تعالی: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لُوْكَرَہُ الْمَشْرُكُونَ 9: 33 [5]، خدای تعالی وعده خود خلاف نکند. کیست از شما که بجهاد عراق رغبت نماید؟ همه خاموش شدند الا ابو عبید بن مسعود ثقفی و طلحة ضبي [6] گفتند ما رغبت داریم [7]. عمر خطاب امارت آن جنگ ایشان را

[1-] طبري: بنت عامر (ج 2 ص 616) و این درست است، زیرا در حقیقت حارث جد اعلاي اوست نه پدرش

[2-] ب: شربق. یعقوبی: سدید

[3-] ف، ر، ق:

مهر خاتم

[4-] ب: رجب

[5-] قرآن، سورة التوبه 33

[6-] در طبري ابو عبید بن مسعود و سعد بن عبید یا سلیط بن قیس آمده

[7-] فقط در، ب.

تاریخ گزیده، متن، ص: 175

داد. صحابه گفتند کسی را بر ما امیر میکنی که او را این مرتبت نبوده. عمر رضي الله عنه گفت خدای تعالی بدان سبب شما را معزز گردانید که در کار دین و نصرت رسول (ص) بر اکابر و صنادید قریش و عرب مسابقت نمودید. ایشان نیز درین کار سبقت گرفتند و مثني بن حارثه را با ابو عبید ثقفی [1] و طلحة ضبي بعراق فرستاد و ابو عبیده جراح را بشام امارت داد و خالد ولید را مأمور امر او گردانید. ابو قحافه پدر ابو بکر رضي الله عنه در سنه اربع عشر [2] هجري در گذشت، نود و هفت سال عمر داشت. ابو عبیده جراح با دمشقیان و حمصیان بنیمه مال صلح کرد. خالد ولید را بجنگ

قنسرین فرستاد و او بحرب آن را مسخر کرد و معاویه بن ابو سفیان را به قیساریه فرستاد. او نیز [از جنگ کردن آن را] [3] بستد و عمرو عاص را به اجنادین فرستاد. او نیز بعد از حرب بر آن مظفر شد. از آنجا آهنگ بیت المقدس کرد. حاکم آنجا اربطون بدو پیغام فرستاد که این شهر بر دست کسی مسخر گردد که نام او سه حرف باشد و نام تو با حرف اضافه چهار است. عمرو عاص بعمر خطاب پیغام فرستاد. عمر عزیمت بیت المقدس کرد. چون اربطون بشنید، بمصر رفت. قوم بیت المقدس بصلح پیش عمر رضی الله عنه آمدند. عمر با ایشان صلح کرد و جزیه بر ایشان مقرر گردانید و عمرو عاص را بجنگ مصر فرستاد. اربطون ازو بگریخت و بروم رفت. بعد از مدتی قیصر روم، صد هزار سوار به حمص فرستاد، بجنگ ابو عبیده جراح. خالد ولید بمدد او رفت. با رومیان جنگ کردند. سیم روز مظفر شدند و رومیان منهزم گشتند. در سنه سبع عشر، عمر خطاب، خالد ولید را از شام باز خواند بسبب [سختی که در بیت المال می کرد]. [4] در سنه ثمان عشر ابو عبیده جراح در حمص، رنج طاعون در گذشت [5] و عمر خطاب امارت شام به معاویه بن ابو سفیان داد و خود نیز عزم شام کرد و بسبب رنج طاعون که در آن ولایت بود، بمشورت صحابه از راه باز گشت. معاویه

[1-] این ابو عبید پدر مختار معروف است.

[2-] ق: ثلاث عشر

[3-] ف، ر، ب: بحرب

[4-] ق، ر: سخاوتش - م، ف: سخاوت

[5-] این طاعون که بسیاری از مسلمین را تلف کرد، در تاریخ بنام طاعون عمواس ضبط است (ر، ک، طبری ص 161-164)

تاریخ گزیده، متن، ص: 176

عمرو عاص را بحکومت مصر فرستاد. اهل اسکندریه بجزیه صلح کردند و ملک قبطیان بجنگ عمرو عاص آمد. عمرو عاص برو مظفر شد. در عراق، مثنی بن حارثه و ابو عبید ثقفی بحیره آمدند و لشکر اسلام با ایشان ضم شد. از عجم رستم فرخ زاد، جابان [1] را بجنگ ایشان فرستاد. او بر دست مسلمانان اسیر شد. لشکر عجم منهزم باز گشتند. باز نرسی و بعد ازو جالینوس بجنگ مسلمانان آمدند و شکسته شدند. ولایت سواد کوفه در تصرف مسلمانان آمد و مردم دیهها جزیه قبول کردند. از عجم لشکر بسیار با بهمن جادو بجنگ مسلمانان آمدند. ابو عبید ثقفی در پای فیل کشته شد. بعد ازو هفت تن بنوبت امیر می شدند و شهید می گشتند تا مثنی بن حارثه خود [2] بجنگ آمد. بعد از حرب بسیار مسلمانان هزیمت شدند و بسیاری در آب فرات غرقه گشتند. بهمن جادو در عقب مسلمانان می رفت. ایشان پنج روزه راه پس نشستند. به بهمن جادو خبر آمد که قوم عجم بر پادشاه خروج می کنند و ملک متزلزل است. با درگاه رفت. بعد از فراغت از آن کار، او را با فیروزان بجنگ مسلمانان فرستادند. ایشان جابان [3] را در مقدمه بفرستادند. جابان با مثنی بن حارثه حرب کرد و کشته آمد، از عجم مهران بن ماذان را بجنگ مسلمانان فرستادند. جنگ کردند.

اول شکست بر مسلمانان افتاد. غلامی ترسا از لشکر اسلام، مهران را بکشت. لشکر عجم منهزم گشتند. مسلمانان جسر بریدند تا هزیمتیان نتوانند گریخت. قوم عجم روی باز پس کردند جنگی سخت اتفاق

افتاد. از مسلمانان قرب دو هزار شهید شدند، اما عاقبت اهل اسلام مظفر گشتند. مثنی بن حارثه خبر یافت که عجمیان بگداد که در آن وقت دیهی بود، بازار کرده‌اند. بر ایشان ناختن کرد و خواسته بی قیاس بغنیمت ببرد و با ملک سواد آمد.

[1-] طبری. ق: جان باز - ب: خابان - ف: حارث - ر: جابار

[2-] م:

بخود

[3-] ف: چاپار - ر: جابار - ب: خابان. این همان شخصی است که قبلاً اسیر مطر بن فضة التیمی شده بود و مطر او را امان داده، بود سپاهیان عرب او را پیش ابو عبید آوردند که سردار دشمن است و باید کشته شود، ولی ابو عبید بدین جهت که او در امان فرد مسلمانی است، او را رها کرد. (طبری ج 2 ص 635)

تاریخ گزیده، متن، ص: 177

در عجم یزدگرد شهریار را پادشاهی دادند و او رستم فرخ زاد را بجنگ مسلمانان فرستاد. چون مردم سواد را دل با قوم عجم بود، از مسلمانان هر که در خانه نزول کرده بود، میزبان او را بکشت. مثنی حارثه باز پس نشست. عمر خطاب رضی الله عنه، سعد وقاص را، رضی الله عنه بجنگ عجم فرستاد. بوقت وصول او مثنی حارثه در گذشت. سعد وقاص پیغام نزد یزدگرد فرستاد که یا مسلمان شود یا جزیه قبول کند یا جنگ بیاراید.

یزدگرد از رسولان پرسید اینکه پوشیده‌اید چیست؟ گفت برد. گفت ملک ما بردید. باز پرسید این که در پا دارید چیست؟ گفتند نالین [1] یعنی نعلین گفت ناله در ملک ما افکندید. رسولان را خوار گردانید و خاک بر سر کرده از شهر بیرون کرد. مسلمانان آن را بفال نیکو داشتند و گفتند خاک عجم بعرب آوردیم. رستم فرخ زاد منجم بود [2] می‌دانست که دولت عجم سپری شده است و اختر عرب بقوت هر چه تمامتر. صلح می‌طلبید میسر نشد. ناچار بجنگ رفت. در قادسیه جنگ کردند. سعد وقاص رنجور بود. قعقاع بن عمرو را امیر کرد. سه شبانروز جنگ بود. عمرو معدی کرب آنجا مردی‌ها کرد.

روز سیم [3] رستم بر کنار فرات، بر تخت نشسته بود و چتر بر سر زده. باد چترش در آب انداخت، رستم از بیم گرما بر سایه شتران خزانه با ستاد. لشکرش هزیمت شدند.

مسلمانان خزینه غارت می‌کردند. مردی هلال نام بار شتری که رستم بر سایه آن بود برید. بار بر پشت [4] رستم آمد. از درد خود را در آب انداخت. هلال بجست و پایش بگرفت و بیرون کشید و سرش برید. مسلمانان مظفر شدند. اموال بی قیاس غنیمت

[1-] طبری: نعال (ج 3 ص 17). ب: نال - ر، ف، م: ناله

[2-] این نکته که رستم فرخ زاد از گشت اختران بزوال دولت ساسانیان پی برده بود، در یعقوبی (ج 2 ص 122) نیز آمده: و کان منجما و کتب الی اخیه: بسم الله ولی الرحمۃ من الاصبهد رستم الی اخیه. اما بعد فانی رأیت المشتري فی هبوط و الزهره فی علو و هو آخر العهد منک و السلام علیک الدهر دائم» در شاهنامه هم بدان اشاره رفته است:

بدانست رستم شمار سپهر ستاره شمر بود با داد و مهر
کزین پس شکست آید از تازیان ستاره نگرده مگر بر زیان
[3-] م، ر، ب: شش: ظاهراً همان سه صحیح است (ر ک یعقوبی ج 2 ص 123)
[4-] ف: نشست

تاریخ گزیده، متن، ص: 178

کردند و آن حرب در سنه خمس عشر هجری بود و هم درین سال، عمر خطاب رضی الله عنه شهر بصره بنا کرد.

در صفر سنه ست عشر، سعد وقاص بجنگ یزدگرد رفت. یزدگرد به بند مروحه [1] بحدود عاقول گریخت. سعد وقاص. با او جنگ کرد. یزدگرد بر آهنگ خراسان از عراق عرب روان شد. سعد وقاص بمیدان آمد و خواستهای آنجا و خزاین اکاسره برداشت، آلتی دیگر که نفیس تر بود، جدا کرد و با خمس دیگر خواسته، پیش عمر رضی الله عنه فرستاد. عمر قبول نکرد و با پیش سعد فرستاد تا بر لشکر قسمت کرد.

شصت هزار مرد بودند، هر یک را دو هزار دینار رسید. درین جنگ، شش هزار مسلمان شهید شدند و از عجم خلقي بی شمار کشته گشت. فیل سفید کسری درین جنگ کشته گشت. عمر خطاب رضی الله عنه در سنه سبع عشر. تاریخ هجری که اکنون در میان مردم متداولست وضع کرد.

سعد وقاص، برادر خود هاشم را بر عقب یزدگرد فرستاد. در حلوان [2] از عجم، مهران با لشکری بسیار نشسته بود. جنگ کردند. مسلمانان مظفر شدند.

هاشم سپاه با عقبه حلوان برد. از عجم لشکری با پهلوانی حبش [3] نام آنجا حرب کردند لشکر اسلام مظفر شد و تمامت عراق عرب در تصرف مسلمانان آمد. عجمیان از عقبه حلوان بگذاشتند. خبر بسعد وقاص آمد که جمعی جهودان عرب با رومیان متفق شده اند و بر قلعه تکریت مستولی شده. سعد وقاص لشکر بجنگ ایشان فرستاد. در چهل روز، بیست و چهار نوبت جنگ کردند. عاقبت جهودان عرب، مسلمان شدند و بشب مسلمانان را در حصار راه دادند تا رومیان را بکشند. از تکریت تا موصل مسخر

[1-] «موضع بالسواد کانت فيه وقائع المسلمين و الفرس و هي وقعة قس الناطف و يقال لها المروحة ايضا لان قس الناطف علي شاطئي الفرات الشرقي و المروحة علي شاطئي الغربي» (ياقوت ج 8 ص 32)

[2-] ق: جلو لا

[3-] چنین اسمی در تاریخ طبری نیست ولی درین جنگها نامی نزدیک بدان دیده میشود: «قبل القعقاع حتی اذا کان بقصر شیرین علي فرسخ من حلوان، خرج الیه خسرو شنوم» (طبری جلد 3 ص 140)

تاریخ گزیده، متن، ص: 179

گشت. سعد وقاص بولایت جزیره و رها که به دیار بکر مشهور است، لشکر فرستاد. بیشتر بجزیه صلح کردند، مگر قوم بنی تغلب که بروم بگریختند. عمر خطاب رضی الله عنه، پیش قیصر فرستاد که اگر ایشان را اینجا نفرستی، همه رومیان که درین ملک اند در معرض سخط باشند. قیصر

ایشان را پیش عمر خطاب رضی الله عنه فرستاد. عمر رضی الله عنه موجب گریختن پرسید. گفتند از جزیه ننگ داشتیم بر ما زکوة معین کن. عمر رضی الله عنه همچنین کرد. سعد وقاص در کوفه عمارتی عالی ساخت. آن را سرای سلطان گفتند [1] عمر رضی الله عنه او را از آن منع کرد. در سנה احدی و عشرين ازو گله، پیش عمر رضی الله عنه آمد. او را باز خواند. سعد وقاص، عبد الله غطفان را بر کوفه امیر کرد و بمدینه رفت. چون در ری، یزدگرد بشنید که سعد وقاص باز گشت، لشکر جمع کرد.

صد و پنجاه هزار سوار گرد آمدند. ایشان را به نهاوند پیش فیروزان فرستاد و او را جنگ مسلمانان فرمود. مسلمانان از کثرت ایشان بترسیدند. به عمر رضی الله عنه پیغام فرستادند و مدد خواستند. او درین کار با صحابه مشورت کرد. طلحه گفت امیر المؤمنین را بنفس خود حرکت باید فرمود تا جواب دشمن گفته شود. عمر رضی الله عنه از زییر عوام رضی الله عنه مشورت طلبید، همین جواب داد. از مرتضی علی علیه السلام پرسید گفت آنچه ایشان گفتند مرا پسند نمی آید. جهت آنکه تو بسر [2] مسلمانانی، اگر بر امیران شکست افتد، تو تدارک توانی کردن و مدد فرستادن اما اگر شکست بر تو افتد، تدارک پذیر نباشد. عمر رضی الله عنه این رأی پسندید و ازو تدبیر پرسید.

گفت دو ثلث از لشکر کوفه و بصره بمدد ایشان فرست. عمر رضی الله عنه، نعمان بن مقرن را با اکابر عرب و آن سپاه، نامزد آن جنگ کرد و گفت اگر نعمان کشته شود، حذیفه بن الیمان امیر باشد و اگر او نیز کشته شود، جریر بن عبد الله امیر باشد.

فیروزان بر صحرائی نهاوند، بر راه مسلمانان خسک آهین ریخت. مسلمانان از آن آگاه شدند. دو ماه توقف کردند تا عجم پیش دستی نماید. چون نمی کردند. مسلمانان دو منزل باز پس نشستند. عجم تصور کردند که مسلمانان بگریختند، در عقب پیامدند

[1]- م: خواندند

[2]- م: سر - ر: سرور

تاریخ گزیده، متن، ص: 180

نعمان بن مقرن رو باز پس کرد و جنگ در پیوست. مسلمانان مظفر شدند. نعمان شهید گشت و حذیفه امیر شد. فیروزان را در گریز بکشت. سپاه عجمیان را در آن خسک آهین اکثر اسبان مبتلا شدند و نهاوند و دینور مسلمانان را مسخر شد. عمر رضی الله عنه ابو موسی اشعری را باستخلاص خوزستان فرستاد. هرمزان ملک شوشتر با مسلمانان هشتاد مصاف بکرد. عاقبت اسیر شد. او را پیش عمر رضی الله عنه آوردند. حکم بقتل او فرمود. زییر عوام و انس بن مالک و ابو سعید خدری، در خدمت عمر رضی الله عنه بودند. هرمزان آب خواست، بدادند. هرمزان از ترس نمی یارست خوردن. عمر رضی الله عنه گفت «لا بأس لك حتي تشربه». هرمزان آب بریخت. عمر بقتل او اشارت کرد. هرمزان گفت بعد از امان، قتل شاید کرد. عمر گفت امان کی دادم؟ گفت آنچه گفتی امان بود. عمر رضی الله عنه از صحابه پرسید گفتند راست می گوید. عمر دست ازو برداشت تا قاتل مقتول شد و هرمزان در قصد او با ابو لؤلؤه متفق گشت. عمر رضی الله عنه تمامت عراق عرب وقف کرد و عمار بن یاسر را والی آنجا گردانید و خراج مقرر کرد. بهر جریبی نخل، ده درم مقرر کرد و هر چهل نخل، جریبی گرفت و بهر جریبی زرع همچنین و اهل ذمت را بسه مرتبه فرو نهاد: بر درویش دوازده درم و بر متوسط [1] بیست و چهار درم و بر توانگر چهل و هشت درم جزیه مقرر کرد. عمر رضی الله عنه، پسر خود عبید

الله را با اکابر عرب بعراق عجم فرستاد. در همدان با نبیره بهرام چوبین جنگ سخت کردند و همدان مستخلص شد. از همدان، بولایت ری شدند. در ناحیت قها [2] با سیاوش نامی از امراء عجم جنگ کردند و ری نیز مستخلص شد. مردم

[1-] م، ف: وسط. «وضع عمر (رض) علي كل جريب من السواد عامرا كان او غامرا يبلغه الماء درهما و قفيزا و علي جريب الرطبة خمسة دراهم و خمسة اقفز و علي جريب الكرم عشرة دراهم و عشرة اقفزة و لم يذكر النخل و علي رؤوس الرجال 48 و 24 و 12 درهما و حتم عثمان بن حنيف علي رقاب خمس مائة الف و خمسين الف عالج لآخذ الجزية و بلغ الخراج في ولايته مائة الف الف درهم و مسح حذيفة ابن اليمان سقي - الفرات ... و كان ذراعه و ذراع ابن حنيف ذراع اليد و قبضة و ابهاما ممدودة (ياقوت در ماده سواد)

[2-] ق: قها - ب: قهستان - ف: مهانه (قهپایه؟) - ر: قهبا.

طبری: قها. (ج 3 ص 231)

تاریخ گزیده، متن، ص: 181

دماوند بجزیه صلح کردند. عبید الله بن عمر، نعیم بن نعمان بن مقرن را بر عقب یزدگرد بفرستاد بجانب جرجان و خود عازم اصفهان شد. اصفهانیان بجزیه صلح کردند. به کرمان رفت. کرمانیان مردم کوچ و بلوچ بمدد خواندند. عبید الله با ایشان حرب کرد و [بجزیه 1] شهر گواشیر که دار الملك کرمان است، مسخر گردانید، بسیستان رفت. حاکم آنجا حصاری شد. عبید الله ولایت حدود سیستان مسخر کرد چون حاکم سیستان دید که شهر چون خیمه بی طناب شد، صلح کرد. عبید الله عزم مکران کرد.

ملك مکران از حاکم سند مدد خواست. هر دو متفق شدند. عبید الله بریشان شبیخون زد و ظفر یافت. از عمر خطاب رضی الله عنه اجازت خواست تا از آب سند بگذرد.

عمر اجازت نداد و آن احوال در سنه اثنی و عشرین بود.

عمر رضی الله عنه، بکیر بن [2] عبد الله را با امرا و سپاه فراوان، به جانب آذربایجان فرستاد. آنجا با سپاه عجم مهترشان، اسفندیار جنگ کردند. اسفندیار اسیر شد. او را مقید می داشتند تا دیگران رام می شدند [3]. آذربایجان مسخر شد.

بکیر بن عبد الله، عتبۀ بن فرقد [4] را امارت ولایت و ابو دجانه سماک بن خرشة الانصاری را امارت لشکر داد و بجانب ازان شد و فول خدا آفرید بر آب ارس بساخت و آن احوال در سنه خمس و عشرین بود.

بکیر بن عبد الله، تا [5] در بند خزران برفت و تمامت بلاد و مواضع اران و موغان و گشتاسفی و شروان، بعضی بجنگ و بعضی بصلح مسخر گردانید و با مردم دربند صلح کرد، بشرط آنکه بمال خود شر کفار دشت خزر از مسلمانان باز دارند و سراقه و عبد الرحمن را آنجا بنشاند و خود عزم گرجستان کرد. [6] عبد الرحمن در دشت خزر رفت و تا دویست فرسنگ برفت و مردم بسیار را در دین اسلام آورد و بکیر بن عبد الله با مردم گرجستان [6]، بجزیه صلح کرد و بعضی را در اسلام آورد. عمر خطاب رضی الله عنه،

[1-] این کلمه در، م، ف نیست

[-2] متن نسخ بکر، تصحیح از طبري (ج 3 ص 222)

[-3] ف: شدند

[-4] طبري (ج 3 ص 222 و 234) - م: عصمة بن فرقد

[-5] ق: با

[-6] م، ق: گرجستان

تاریخ گزیده، متن، ص: 182

احنف بن قیس را با سپاهی فراوان بطلب یزدگرد شهربار فرستاد. احنف از عقبه حلوان باصفهان رفت و از آنجا [1] براه طبس گیلکی بیرون آمد و به هری رفت، بحرب آن را بستد و به مرو و نسابور و بلخ و دیگر بلاد خراسان، لشکرها فرستاد و بعضی بحرب و بعضی بصلح مسخر کرد. میان او و یزدگرد شهربار در مرو رود [2]، دو ماه حرب بود.

یزدگرد ازو بگریخت و پناه با ماهوی سوری برد که امیر لشکر او بود و بحکم او کشته شد، چنانکه ذکر رفت. بعد از انهمام یزدگرد، اکثر خراسان، مسلمانان را مسخر [3] گشت و آن احوال در سینه اثنی و عشرین بود.

عمر خطاب رضی الله عنه عثمان بن ابی العاص و ساریه را با امراء عرب و سپاه مسلمانان باستخلاص فارس فرستاد. در آنجا حاکمی، شهرک نام، بود. با مسلمانان جنگ کرد. لشکر فارس، سلاح تمام آهن پوشیده بودند، چنانکه فروغ می زد. اهل اسلام از ترتیب ایشان اندیشناک شدند. حق تعالی نصرت داد. شهرک و پسرش در آن جنگ کشته شدند. در ولایت فسا و دارابگرد دو ماه حرب بود. عاقبت مسلمانان مظفر شدند و فارس در تصرف اهل اسلام آمد. درین جنگ مسلمانان، در دامن کوهی در دست کفار زبون خواستند شد. عمر خطاب رضی الله عنه در مدینه، در حالت خطبه کردن، واقف آن حال شد. گفت «یا ساریه الجبل الجبل»، ساریه بقدرت خدای تعالی آواز عمر شنید. با مسلمانان پناه با کوه داد [4] و از کفار خلاص یافت. بعضی گویند این معنی در کوه نهند بوده است و در کوه نهند غاریست، این آواز از آن غار بگوش ساریه رسید. اکنون آن غار جهت [5] تبرک معطر [6] می دارند و من آن را زیارت کرده ام.

ابی بن کعب را با عمر رضی الله عنه دعوائی بود. عمر بحکم قضا پیش زید بن ثابت رفت و بجواب دعوی او قیام نمود و بمنصب خلافت ملتفت نشد. قوم بنی تغلب در ادای زکوة

[-1] ق: ازو

[-2] نسخ: مرو الرود

[-3] نسخ: صافی شد

[-4] ر، ف، م: گرفتند

[-5] ق: پاسم

[-6] ر: معظم

تاریخ گزیده، متن، ص: 183

امتناع می نمودند. تغلیظ را زکوة ازیشان مضاعف [1] بستد تا دیگران را اعتبار باشد.

جهودان خیبر که پیغمبر (ص) ایشان را ببرزگري در خیبر گذاشته بود و بخط امیر المؤمنین علی علیه السلام، شرط نامه نوشته بود، بجرمی که از ایشان مشاهده کرده بود، از خیبر اخراج کرد. ایشان

مرتضي علي عليه السلام را بشفاعت بردند، مقبول نيفتاد. بدین سبب جهودان را با مرتضي علي عليه السلام بهتر باشد که با عمر.

نماز تراویح بجماعت گزاردن او نهاد و در تقویت دین اسلام غایت مساعي مبذول داشت و راستي آنکه بسعي عمر [2]، اعلام اسلام تا اقصي مشرق و مغرب برسيد و اکثر ربع مسكون بنور مسلماني منور گشت و اقطار آفاق از شر شرک و کفر و بدعت پاک شد و آوازه عمري در جهان شایع گشت.

کعب الاحبار عمر را رضی الله عنه گفت چنانکه در تورات خوانده‌ام، عمرت سه روز [مانده است] [3]. عمر چون در خود رنجي نمی‌دید، تصور فجأة کرد و گفت «رضينا بقضاء الله و قدره». در همان روز [4] ابو لؤلؤة فیروز يهودي [5] غلام مغیره بن شعبه و بقولي غلام خالد ولید، بشکایت صاحبش پیش او آمد و گفت خواه‌ام خراج زیادت از من می‌خواهد. عمر گفت چند می‌ستاند؟ گفت هر روز چهار درم. پرسید چه پیشه می‌دانی؟ چند پیشه بر شمرد. عمر گفت بدین پیشه‌ها بسیار نیست. پس گفت شنیده‌ام که آسیای [6] بادی می‌توانی ساخت. می‌باید جهت من یکی بسازی گفت جهت تو یکی [7] سازم که در شرق و غرب از آن باز گویند. عمر با اصحاب گفت مرا وعده کشتن می‌دهد. گفتند چون چنین است بدفع او قیام فرمای. گفت پیش از قتل قصاص نباشد. ابو لؤلؤة فرصت نگاه داشت و در اواخر ذي الحجة سنه ثلاث و عشرين بوقت صبح [باتفاق] [8]

[1-] م، ف، ر: زیادت

[2-] ق: عمري

[3-] نسخ: بیش نماينده است

[4-] نسخ: میان

[5-] درست نیست و طبري نوشته «کان نصرانيا» (ج 3 ص 263) وي ایرانی حساسي بود از اهل نهاوند که بسائقه حس ملیت، از عمر انتقام کشیده، چه بفحواي طبري، وي از مشاهده وضع اسراري نهاوند بسیار متأثر شده و گریسته و گفته است «اکل عمر کبدي» (طبري ج 3 ص 221)

[6-] ق: آسیاب باد- ب: آسیا- م: آسیا از باد

[7-] ف: آسیائی

[8-] فقط در، م

تاریخ گزیده، متن، ص: 184

هرمزان] او را شش زخم زد [1]. عمر رضی الله عنه بدان در گذشت. ابو لؤلؤة یازده کس دیگر را زخم زد نه از آن بمردند. دو مرد از بني اسد یکی سپري بر ابو لؤلؤة زد، بیفتاد. دیگری بکارد گلویش ببرد و بکشت.

عمر رضی الله عنه، عبد الرحمن عوف را گفت تا مردم را امامت کرد. پس صحابه را جمع کرد و گفت قتل من شما فرمودید؟ همه سوگند خوردند که ما را از این خبر نیست. گفت الحمد لله که من غیر این امت نیستم و بدست جهودي و گبري هلاک شدم و نظر بر ابو لؤلؤة و هرمزان داشت. چون او را جراحت رسید سخن کعب الاحبار با یادش آمد و گفت و کان امر الله مقدورا [2] و از عایشه رضی الله عنها اجازت خواست و وصیت کرد که بعد از وفاتش نیز اجازت خواهند و او را در پهلوي ابو بکر رضی الله عنهما، پیش پیغمبر (ص) دفن کردند و کار خلافت بر شوري افکند و گفت

نمی‌خواهم که بزنگی و مردگی عهده خلافت بر من باشد و این شش کس را: عثمان عفان و مرتضی‌علی (ع) و طلحه و زبیر و سعد وقاص و عبد الرحمن عوف معین کرد که شایسته خلافت‌اند: الا در هر یکی سببی می‌بینم که بدان سبب تفویض نمی‌کنم. عثمان خویشاوند دوست است. بار [3] بگردنش فرو کنند و مرتضی‌علی (ع) مزاح دوست است و خلافت را جد باید و طلحه متلف است خلافت را محافظت مال باید، زبیر عوام تند خوست: خلافت را رفیق و مدارا باید. سعد وقاص [شکار دوست است و متعقد تیر و کمان] [4] و عبد الرحمن عوف خویشان داراست و در خلافت از حرب و زخم ناگزیر باشد. اما اگر ابو عبیده جراح یا سالم زنده بودند بدیشان دادمی و ابو طلحه زید بن سهل انصاری را با پنجاه سرهنگ معین کرد و گفت تا سه روز این جماعت را مهلت است. اگر روز چهارم یکی را بخلافت معین نکرده

[1-] کلیه مورخین مرک عمر را، سه روز یا چهار روز مانده به آخر ذی الحجه نوشته‌اند. طبق یکی از اقوال (طبری ج 3 ص 265) وی چهارشنبه چهار روز به آخر ذی الحجه مرد و روز اول محرم بخاک سپرده شد. بدین جهت این عقیده که عمر در 9 ربیع الاول کشته شده، از مستحکات عهد صفوی بنظر می‌رسد

[2-] قرآن سوره الاحزاب 37

[3-] نسخ: پای

[4-] ق، ف سفید است - ب: مکر و کید دارد، خلافت را نشاید

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 185

باشند، همه را سیاست کن و تا خلیفه معین گشتن [1]، صهیب، مسلمانان را امامت کند. مدت خلافت عمر رضی الله عنه ده سال بود و شش ماه و هفت روز و مدت عمرش پنجاه و پنج سال. در مدت خلافت، ده حج گزارد. او را شش پسر بود: اول [2] عبد الله و حفصه حرم رسول (ص) هم از مادر او بود. او با پدر هم بکودکی مسلمان شد و تا زمان عبد الملک مروان در حیات بود. بمکه در گذشت. هشتاد و چهار سال عمر داشت. دوم زید از ام کلثوم بنت فاطمه بنت رسول الله (ص) و این زید را در کوفه بغلطي بکشتند و مادرش همان لحظه در گذشت چنانکه وارث و مورث معلوم نگشت. سوم عبید الله بعهد پدر فتوح بسیار کرد. در حرب صفین بر طرف معاویه همانجا کشته شد. چهارم عاصم فاضل و خیر بود.

در سنه سبعین متوفی شد. پنجم مجیر و او را فرزندان بسیار بودند، اما نسلش نماند. ششم ابو شحمه عبد الرحمن، پدرش او را در حد خمر خوردن بکشت. حد تمام نشده بود، که بمرد. بعد از موت نیمه حد دیگر بزد [3]. اول کسی که او را امیر المؤمنین خواندند عمر بود. جهت آنکه ابو بکر را رضی الله عنه خلیفه رسول الله خواندند و او را در اول خلیفه خلیفه رسول الله می‌گفتند. مغیره بن شعبه گفت این خطاب بمروور ایام دراز شود ما مؤمنانیم و او امیر ما و اولتر که ما او را امیر المؤمنین بخوانیم.

مرتضی‌علی و عبد الرحمن و زید بن ثابت و زید بن ارقم کاتبان او بودند و زید بن احنف در مدینه و شریح بن حارث کندي در کوفه و قیس بن ابی العاص تیمی [4] و کعب بن یسار [5] در مصر قاضی او بودند. رافع مولی عمر حاجبش بود و اول کسی که دره داشت او بود. گویند چون عمر خطاب را بخاک سپردند، از هوا آوازی شنیدند که این ایات بخواند:

[1-] نسخ: معین کنند

[2-] اعداد ترتیبی در نسخه ق نیست.

[3-] تعداد اولاد او در یعقوبی چنین آمده: عبد الله، عبید الله، عبد الرحمن، عاصم، زید، ابا عبید الله در طبری:

عبد الله، عبد الرحمن الاکبر، حفصه، عبید الله، زید و رقیه، عاصم، عبد الرحمن الاصغر. در تجارب السلف: عبد الله، عبید الله، عاصم، زید، عبد الرحمن، ابو شحمه

[4-] چنین اسمی در طبری و یعقوبی نیست. در طبری، عثمان بن ابی العاص و در یعقوبی حارث و نسبتش در هر دو ثقفی آمده و گویا صحیح عمرو بن العاص السهمی است

[5-] طبری: کعب بن سور (ج 3 ص 304)

تاریخ گزیده، متن، ص: 186

لیبک علی الاسلام ما کان باکیا فقد او شکوا هلکی و ما قدم العهد
و ادبرت الدنيا و ادبر خیرها و قد ملها من کان یؤمن بالوحد

امیر المؤمنین عثمان

ذی النورین رضی الله عنه ابن عفان بن ابی العاص بن امیه بن عبد الشمس بن عبد مناف، ششم است از عبد مناف و رسول (ص) پنجم بود [و هفت سال ازو مهتر] [1]. مادر او اروی دختر بیضا عمه رسول بود. [در سی و سه سالگی] [2] مسلمان شد. و چهل و هشت سال در اسلام بود. [3]. چون عمر خطاب، کار خلافت بشوری افکند، عبد الرحمن خود را از خلافت بیرون افکند. عباس، مر علی را گفت تو نیز خود را بیرون افکن مبدا بتو ندهند و ازین کار، عاری باشد. علی نشیند. عبد الرحمن، علی را گفت بر تو بیعت کنم بمتابعت کلام خدا و رسول و سیرت شیخین. عمرو عاص کید کرد تا علی بسیرت شیخین تن در نداد و گفت باجتهاد خود قبول کنم. عبد الرحمن همین معنی بر عثمان عرض کرد. عمرو عاص او را ترغیب کرد تا قبول کرد. [4] عبد الرحمن باز با علی رجوع کرد، همان جواب داد گفت بیعت کنم عثمان را. علی گفت خار الله لنا و له. کار بر عثمان قرار گرفت و نکته سیرت شیخین بر علی پوشیده شد. چه چون عثمان در بعضی امور باجتهاد و رأی خود کار کرد، او را گفتند چرا از سیرت شیخین تجاوز میکنی؟ گفت نمیکنم. ایشان باجتهاد و رأی خود کردند، من نیز همان میکنم همان سیرت شیخین باشد. در حالت وفات عمر خطاب، عبید الله عمر، هرمزان اهوازی را که از تبع بنی هاشم بود، بسبب خون عمر خطاب کشته بود. بنی هاشم خواستند که قصاص کنند. عمرو عاص گفت در جهان آوازه شایع گردد که خلیفه وقت را بکشتند و مسلمانان پسرش را نیز بکشتند. موجب شکست اسلام باشد عثمان رضی الله عنه دیت خون هرمزان از بیت المال بداد و حکم کرد که کارداران [5]

[1-] نسخ: م، ر، ف: بهفت سال پیش ازو متولد شد

[2-] م: سی و شش

[3-] ب، ندارد

[4-] م کند

[5-] م: کارکنان

عمر، برقرار، بر سر کار باشند و تا یک سال هیچ کس را معزول نکرد. چون خلافت برو قرار گرفت، خویشان خود را بکارها نامزد کرد و بامارت ولایات فرستاد. خبر آمد که قوم اسکندریه مرتد شدند. عمرو عاص را مصر و اسکندریه داد و آنجا فرستاد. عمرو عاص آن ولایت را رام کرد و باسلام آورد. عثمان عفان برادر مادری خود، ولید بن عقبه را بر عراقین و آذربایجان امیر کرد و او جماعتی را که نافرمانی کردند، در طاعت آورد و سلمان [1] باهلی را بجنگ ولایت ارمن فرستاد و او از آنجا خواسته بی نهایت آورد [2]. چون خبر وفات عمر بروم رسید، قیصر لشکر بشام فرستاد، بجنگ معاویه. عثمان، عبد الله ابی سرح [3] و عبد الله زبیر را بمدد فرستاد، چون فریقین بهم رسیدند، عبد الله زبیر با عبد الله ابی سرح گفت لشکر روم و فرنگ بسیار است و سپاه مسلمانان اندک، بریشان بحیله مظفر توان گشت. درین روز که هنوز وعده حرب نرسیده، تو با لشکر برنشین و منتظر باش. چون آواز تکبیر بشنوی، بر لشکر روم و فرنگ زن تا من با سی سوار، برسم رسولان بروم مگر پادشاهشان را هلاک توانم کرد که خبر یافتیم او از لشکر جدا شده، در سایبانی از پر طاوس با دو مطر به نشسته است. عبد الله ابی سرح مستعد شد و عبد الله زبیر برسم رسل برفت. لشکر فرنگ راهش باز دادند. چون نزدیک پادشاه رسید و آن سی مرد را گفت. شما میان من و لشکر روم و فرنگ بایستید تا بر حال من واقف نشوند و اگر قصد من کنند، شما زمانی ایشان را موقوف دارید تا من کار خود بکنم و اسب بتاخت. قیصر دانست که او سر جنگ دارد. خواست تا سوار شود و بگریزد. عبد الله زبیر میان او و اسبش در آمد و تیغی زد چنانکه دستش از دوش بیفتاد. آن دو کنیزک خود را بر او انداختند. هر سه را بزخم تیغ بکشت و تکبیر کرد. آن سی سوار آواز تکبیر بلند کردند. عبد الله ابی سرح با لشکر در آمد و لشکر روم و فرنگ را بهم بر شکستند. قرب ده هزار آدمی بتیغ آمد. لشکری چنان عظیم از دلاوری عبد الله زبیر شکسته شد و از

[1-] طبری ف: مسلمان - سایر نسخ: سلیمان

[2-] نسخ: بی شمار

[3-] طبری: عبد الله بن سعد بن ابی سرح

شهرهای روم چندی در تصرف مسلمانان آمد که حد نداشت. عبد الله ابی سرح، به اندلس [1] رفت و آن ولایت مسخر کرد. در سنه ست و عشرين، عثمان سرائی چند در حوالی حرم مکه بخريد و اضافت مسجد کرد. در سنه ثمان و عشرين، خبر آمد که خراسانیان نافرمانی می کنند سعد بن عاص را بفرستاد تا ایشان را رام کرد و هم درین سال در میان مسلمانان در قرائت قرآن برین صورت که اکنون در مصحفها مسطور است، جمع کرد و دیگر نسخها را ناچیز کرد. [2] در سنه ثلثین، انگشتری پیغمبر از دست عثمان. در چاه اریس [3] افتاد، چندانکه جستند نیافتند و هم درین سال، معاویه در قسطنطنیه غزا کرد. در سنه اثنی و ثلثین، از روم لشکر بجنگ مسلمانان آمد. در دریا، عبد الله ابی - سرح و مسلمانان با ایشان حرب کردند و مظفر شدند. عبد الله سبا یهودی، در عهد عمر خطاب رضی الله عنه مسلمان شده بود، اما همچنان حقد یهودی در دلش بود. می خواست که در کار اسلام شوری افکند و فتنه ای انگیزد. صلابت عمری مانع فکر اندیشه او بود و دستش نداد. در عهد عثمان فتنه انداخت و روشه

عثمان که خلاف سیرت شیخین بود، بهانه ساخت و مسلمانان را بر عثمان آغایید و در خاطر مردم متصور گردانید که خروج بر عثمان عبادتست. گروهی از مصر و جمعی از بصره و کوفه بسخن او فریفته شدند و بهمدیگر مراسلات نوشتند و فتنه بالا گرفت. مصریان، پیش مرتضی علی، تردد میکردند و بصریان پیش زبیر عوام و کوفیان پیش طلحه و نصیحت آن اکابر ایشان را مفید نمی‌آمد. آن جماعت با هم قرار دادند که عثمان را الزام کنند تا خود را خلع کند و الا بکشند. بغوغاء عام، بر عثمان خروج کردند و محمد بن ابو بکر و مالک اشتر و عدي حاتم

[1-] در کتاب یاقوت دو اندلس بیشتر ذکر نشده. یکی همان اندلس معروف یعنی جنوب اسپانیاست و دیگری «محلّة کبیره کانت بالفسطاط» (ج ص 35)

[2-] نسخ: بسوخت

[3-] بئر اریس و هي علي ميلين من المدينة کانت من اقل الابار ماء فما ادرک حتي الساعة قعرها (یاقوت)

تاریخ گزیده، متن، ص: 189

طائي و عمار بن یاسر و کنانه بن بشر مصري و سودان بن حمران [1] و عبد الرحمن بن عديس [2] و عروۀ بن نباع [3] و عمرو بن حمق [4] با ایشان متفق شدند و بر عثمان حجتها گرفتند: اول آنکه رسول (ص) و ابو بکر و عمر در عرفات نماز قصر کردند، عثمان نماز تمام کرد. جواب داد که چون کار دین بزرگ شد و خلائق شرق و غرب باسلام در آمدند و در عرفات مجتمع می‌شوند، اگر نماز تمام نکردمی، گروه ولایات دور تصور کردند که نماز چنان می‌باید کرد و سبب قصر ندانستندی.

دوم آنکه رسول (ص) و شیخین، ابو ذر غفاری را مکرم داشتندی. بسبب تنازع که او را بر سر گفتن بیت مال الله و بیت مال المسلمین، در شام با معاویه بود و گفت مال الله بدین سبب می‌گویی تا بدل خود خرج کنی و جواب در عرصات با خدا باید گفت، بیت مال المسلمین می‌باید خواند و جواب در دنیا با مسلمانان می‌باید گفت و بدین سبب بخشم از شام با مدینه آمد. عثمان او را از مدینه براند تا در دیهی [5] خراب مقام کرد. عثمان جواب داد که ابو ذر، در روی من سخنان درشت گفت. او را از مدینه بسبب آن دور کردم تا مبدا بجیزی سرایت کند که در اسلام خللی ظاهر شود. سیم آنکه زکوة بخداوندان مال بگذاشت تا بدل خود می‌دادند و پیش از آن زکوة را عمال بود. جواب داد که عمال مال تلف می‌کردند و مطالبت آن باکراه و اجباری می‌کشید و متعذر می‌شد. در دست متمولان بگذاشتم تا بخود حمل بیت المال کنند و از ایشان توان ستدن. چهارم آنکه حکم بن العاص و مروان بن الحکم را رسول (ص) بسبب نفاقی که در ایشان مشاهده فرموده، [6] از مدینه بیرون کرده بود. او باز آورد. جواب داد که در وقت مرض رسول (ص) ازو اجازه خواستم تا ایشان را باز آورم. اجازت فرمود، این سخن

[1-] طبري م: سودان بن حمزه - ق: سوحان ... ب: سواد.

[2-] ق: عبد الله بن يوسف - ب، ف: عبد الله بن يونس

[3-] طبري متن: عمرو بن داره

[4-] طبري.

متن: عمر بن محان

[5-] ده ربه

[6-] م: مي دید - ف: دانست

تاریخ گزیده، متن، ص: 190

با ابو بکر و عمر گفتم. گواهی دیگر خواستند، نبود. چون خلافت بمن رسید و علم من بدان اجازت محیط بود، با جازت رسول (ص) ایشان را باز آوردم.

پنجم آنکه عطا بر بنی امیه زیادت کرد و معاش ایشان فراخ گردانید جواب داد که همگنان را معلوم است که حق تعالی مرا مال و ثروت داده است و من پیوسته صلت رحم محافظت می کنم و کرده ام. اکنون که عمر بآخر رسید، ازین سیرت پسندیده چگونه تجاوز کردم. اما و الله که از بیت المال، هیچ بدیشان نداده ام و از خاص خود داده ام [هر چه داده ام] [1].

ششم آنکه نسخه ای چند از قرآن بیاض کرد و [باقی نسخه را] [2] بسوخت.

جواب داد که از اطراف جهان می نوشتند که در روایات قرآن اختلاف است. نخواستیم بدین واسطه در اسلام فتنه افتد. آن را جامعی ساختم و نسخه ای مبتدئ بسوختم تا زبان طاعنان در دین دراز نشود.

هفتم آنکه ابو بکر حرمت رسول (ص) را یک درجه از منبر فروتر آمد و عمر حرمت ابو بکر را یک درجه از او فروتر. عثمان با جاء رسول رفت. جواب داد که اگر این قاعده مستمر داشتیم، بتدریج خطا را در چاهی بایستی [رفت و خطبه کرد]. [3] هشتم آنکه حجاب و نواب را بر در بنشاندی. جواب داد که چون کار دولت و دین بزرگ شد، جهت دفع فرصت بد دینان محافظت جان خود کردم.

نهم آنکه چهار پایان مردم را از خوردن گیاه صحراء بقیع منع کردی.

جواب داد جهت چهار پایان بیت المال آن را رعایت کردم تا ایشان را علف باشد و تلف نشوند.

دهم آنکه انگشتی رسول (ص) گم کردی. جواب داد که بحضور صحابه در چاه اریس افتاد و چندانکه جستم نیافتم و از آن شرف محروم شدم.

چون عثمان رضی الله عنه، هر یک را جوابی بسزا گفت، بسعی مرتضی علی (ع) آن فتنه فرو نشست و غوغا باز گشت. جماعت مصریان در راه غلام عثمان رضی الله عنه را

[1-] فقط در، ق

[2-] م: دیگرها

[3-] م: رفتن و خطبه کردن

تاریخ گزیده، متن، ص: 191

دیدند با نامه ای بخط مروان حکم و نشان عثمان بحاکم مصر نوشته بقتل ایشان.

باز گشتند و غوغا غلو گرفت. بر سر او رفتند و چهل روز او را در خانه محصور گردانیدند و آب و طعام در خانه او بردن نمی گذاشتند و عثمان رضی الله عنه مدارا می کرد تا بمرتبه ای که گفت هر که از غلامان سلاح بیندازد و جنگ نکند، از مال من آزاد است.

عاقبت در خانه بسوختند و در رفتند. در ثامن عشر ذي الحجة سنه خمس و ثلثین او را شهید کردند. قرآن می خواند. خونس بر مصحف چکید، بر آیت فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ 2: 137 [1] و درین معنی از رسول (ص) مرویست: قال يا عثمان تقتل و انت تقرأ القرآن سورة البقره تقطر قطره من دمك علي

فسیکفیکهم الله [2]. قاتل او بروایتی جبله بن الایهم البصري و بروایتی کنانه بن بشر و این اولین فتنه است در اسلام. چون شهید شد، هشتاد و یک ساله بود و او را [پای مزبله] [3] کشیدند. بنی امیه از مرتضی علی رضی الله عنه اجازت خواستند تا شب او را در بقیع دفن کردند. [4] مدت خلافتش یازده سال و یازده ماه و نوزده روز. او را یازده پسر بودند اول عمر و بزرگترین فرزندان او بود، به منی در گذشت. دوم عبد الله اکبر سیم عبد الله اصغر از رقیه بنت رسول الله (ص)، او را در شش سالگی خروسی منقار در چشم زد، بدان در گذشت. چهارم ابان راوی حدیث است. در حرب جمل با عایشه رضی الله عنها بود.

پنجم خالد، مصحف که خون عثمان رضی الله عنه بر آنجا ریخته شد، در دست او و فرزندانش بود. ششم سعید از قبل معاویه حاکم خراسان بود، هم آنجا کشته شد. هفتم عمر. هشتم ولید نهم شبیه [5]. دهم مغیره یازدهم عبد الملک، بطفلی نماند.

بنی امیه، امیر المؤمنین علی رضی الله عنه را، بخون عثمان متهم کردند. او گفت من در میان رکن و مقام، پنجاه سوگند خورم که عثمان را من نکشتم و نفرمودم

[1-] قرآن - سوره البقره 137

[2-] ق، ندارد

[3-] ف: در پای مزبله

[4-] «دفن بالمدينة ليلا في موضع يعرف بحش كوكب» (يعقوبي) ... كانت اليهود تدفن فيه موتاهم (طبري). معاویه او را به بقیع برد.

[5-] ب: جابر. در تعداد اولاد او اختلاف است. در تاریخ یعقوبی هفت و در تجارب السلف نه و در طبقات ناصری ده تن آمده، اما نام شبیه در هیچیک ازین متون نیست (رک. ایضا طبري)

تاریخ گزیده، متن، ص: 192

و بدان هم داستان نبودم لکن کشندگان او بر من غلبه کردند و سخن من بر نمی گشتند. [1] عثمان رضی الله عنه در خلافت ده حج پیایی کرد و آخرین سنه اربع و ثلثین.

کاتبش مروان حکم بود و قاضی، کعب بن سور و عثمان قیس و حاجب، حمران مولی او و صاحب شرط، عبد الله بن ربیعہ تمیمی.

امیر المؤمنین علی علیه السلام

عمزاده رسول الله، مادرش فاطمه بنت اسد بن هاشم، ولادتش بکعبه بود، در ثانی جمادی الاخر سنه ثلثین عام الفیل، موافق با سنه احدی و عشر و تسعمائه اسکندری [هشت سال از پادشاهی پرویز گذشته] [2]. سبب ولادت او بکعبه، آنکه مادرش زیارت در رفت. او را [نفاسی] [3] پیدا شد. خروج متعذر بود، علی را هم آنجا بزاد. در یازده سالگی، پیش از بلوغ مسلمان شد. بعد از قتل عثمان، مسلمانان خواستند برو بیعت کنند. مغیره بن شعبه گفت صبر کنید تا بدانیم که طالب خون عثمان کیست. آن روز بیعت موقوف شد. دیگر روز پیش علی آمد و گفت تدبیر دوشین خطا بود، در بیعت مبادرت می باید کرد. [4] عبد الله عباس، علی را گفت مغیره دوش نصیحت کرد و امروز خیانت کرد. [5] در تاسع عشر ذی الحجة سنه خمس و ثلثین، بسعی مالک اشتر، خلافت بر علی مقرر شد. اول کسی که ازو بیعت خواستند، طلحه بود. ابا می کرد. مالک علی را گفت بفرمای تا گردنش بزخم. طلحه از

بیم بیعت کرد. [دست او شل بود، زیر کان گفتند این خلافت متزلزل باشد، بجهت آنکه دست ناقص اول بیعت کرد.] [6] چون بخلافت نشست، او را نصیحت کردند تا کارداران عثمان را بتخصیص

[1-] ف: بره نمی گشتند

[2-] ق، ندارد

[3-] ب، ف: درد حمل

[4-] ب، ف، ق: نمود

[5-] در اخبار الطوال دینوری آمده. که مغیره اول به علی بن ابی - طالب گفت در صدد خلع عمال عثمان من جمله معاویه نباشد و روز بعد گفت آن رأی خطا بود و باید درین کار عجله کرد تا «سامع مطیع» از «عاصی» شناخته شود. عبد الله گفت دیروز نصیحت کرد و امروز خیانت (اخبار الطوال ص 136)

[6-] م، ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 193

معاویه را معزول نکند تا کارها قرار گیرد، پس ببهانه حضرت خواند و اجازت مراجعت ندهد. علی رضي الله عنه گفت «وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا» [1] 51: 18 تا بدین واسطه فتنه پدید آمد و امراء اطراف سرکشی آغاز کردند. عمرو عاص در وقت فتنه عثمان به ایله شام گریخت و هر روز بر سر راهی رفتی بر سیل تقال خبر پرسیدی. یک روز از مردی نام او پرسید گفت محصور. عمرو گفت عثمان محصور است.

دوم کرت [2] پرسید. مردی گفت حرب. عمرو گفت با عثمان در حربند. سیم کرت [2] پرسید گفت قتل. نره ای بزد و گفت قتل الرجل. پس از آن مرد، حال پرسید.

گفت چنانکه تو نخواهی، عثمان را کشتند و علی بخلافت نشست. عمرو عاص با پسران درین کار مشورت کرد. یکی گفت تو از صحابه رسولی و پیغمبر (ص) ترا معزز داشتی. هر که خلیفه شود [بی شک ترا] [3] اکرام کند. پسر دیگر گفت این رأی رکیک است. ما را بر یکی از اهل خلافت حقوق ثابت باید کرد تا پیش او محترم شویم و ما را از علی هیچ نگشاید و از معاویه آب روی بیفزاید. عمرو عاص این رأی پسندیده داشت و پیش معاویه رفت و او را بخواستن خون عثمان بر انگیخت تا از مرتضی علی طلب خون عثمان کرد و گفت قاتلان عثمان با تواند ایشان را به ما ده. طلحه بن عبید الله و زبیر عوام و مروان بن الحکم و عبد الله بن زبیر بر مخالفت مرتضی علی به مکه رفتند. درین حال ام المؤمنین عایشه صدیقه رضي الله عنها بحج رفته بود. او را بفریفتند و بصره بردند، ایشان را با حاکم بصره، عثمان بن حنیف که از قبل مرتضی علی حاکم بود، جنگ اتفاق افتاد. بعد از قتل بسیار، شهر بستند و در بصره متمکن شدند. مرتضی علی بجهت جنگ ایشان از کوفیان مدد خواست. ابو موسی اشعری، ایشان را از مدد کردن مرتضی علی منع کرد و بطلب خون عثمان تحریض داد. مرتضی علی پسر خود [امیر المؤمنین حسن را] [4] باستدعا [ی لشکر] [5] بکوفیان فرستاد. کوفیان بمدد او رفتند و بصره شدند.

[1-] قرآن، سوره کهف 51

[2-] ف: روز

[3-] ف: با تو بیشکی

[4-] ف:

را حسن علیه السلام

[5-] فقط در، م

تاریخ گزیده، متن، ص: 194

میان علی و عایشه و طلحه و زبیر صلح [خواست شد]^[1] بر آنکه هر که در خون عثمان ساعی بوده باشد، علی او را بسپارد. مالک اشتر و عدی بن حاتم و جمعی که قتل عثمان بدیشان نسبت می کردند، مکر کردند تا جنگ قائم شد و طلحه و زبیر در آن جنگ کشته شدند و بر هودج عایشه تیر باران کردند. هزیمت بر طرف لشکر عایشه افتاد و لشکر علی مظفر شدند. درین حرب بروایتی هشت هزار و بروایتی هفده هزار مسلمان شهید شدند: قرب یک هزار از لشکر علی و باقی از لشکر عایشه. از جمله هفتاد کس که مهار شتر عایشه نگاه می داشتند. عایشه را برادرش محمد بن ابی بکر نکوهش کرد و گفت.

لک التسع [2] من الثمن و فی الكل تکلمت تجملت تبغلت و لو عشت تفيلت

[امیر المؤمنین علی]^[3] عایشه را با زنان اکابر بصره بمدینه فرستاد. امارت بصره بعد الله عباس داد و خود بکوفه رفت و دار الملک ساخت. سعد وقاص و عبد الله بن عمر و اسامه بن زید و احنف بن قیس درین حرب موافقت طرفین نکردند. مرتضی علی با نود هزار مرد بجنگ معاویه عزم شام کرد و معاویه با صد و بیست هزار مرد برابر آمد، بموضعی که صفین خوانند. در ذی الحجه سنه ست و ثلثین بهم رسیدند. مرتضی علی می خواست که بنصیحت و پند او را از جنگ باز دارد. اما حب دنیا در دل معاویه نه چنان جا گرفته بود که بمواعظ و نصایح زائل گردد و کار بمحاربه انجامید. از هر طرف لشکر بهفت بخش کردند و بهفته هر روز، قومی جنگ کردند. تا ماه ذی الحجه تمام شد. در ماه محرم دست از حرب باز داشتند. علی می خواست تا بصلح انجامد میسر نشد و صفر حرب با سر گرفتند و صد روز جنگ کردند و نود جنگ^[4] واقع شد. از طرف مرتضی علی بیست و پنج هزار کشته شدند و از جمله بیست و پنج صحابه بدری و از طرف معاویه چهل و پنج هزار کس بقتل آمدند و بیشتر روزها ظفر لشکر علی را بود.

[1-] ف، ق: خواست رفت - ب: صلح خواست و قرار رفت.

[2-] نه یک. چون زنانی که پیغمبر در حین وفات در نکاح داشت نه تن بودند و غرض از ثمن، یعنی هشت یک و آن میزان حق زن است از ما ترک شوهر

[3-] م: محمد بن ابی بکر.

[4-] ف: حرب

تاریخ گزیده، متن، ص: 195

اهل شام منهزم خواستند شد. عمرو عاص حيله کرد و مصحفها بر سر نیزه کردند و ندا در دادند که ما سخن با شما بکتاب خدا می گوئیم. سپاه علی ازین مکر، در جنگ سست شدند و هر چند مرتضی علی رضي الله عنه^[1] می گفت مکرست هیچ فایده نبود. بر دو کس قرار دادند که حکم باشند و آیت اختیار کنند. از طرف معاویه، عمرو عاص معین شد و از طرف علی، عبد الله عباس. شامیان راضی نشدند و گفت او عم زاده تست و بقرابت نگیرد. بر ابو موسی اشعري قرار گرفت^[2].

چون او حاضر نبود، تا مدت هشت ماه وعده حکمین معین شد و از همدیگر برگشتند. مرتضی علی بکوفه رفت و معاویه به شام. چون وعده منقضی شد، عمرو عاص و ابو موسی اشعری به دومة الجندل حاضر شدند و از هر طرف چهار صد مرد جهت اقامت شهادت گرفتند. عمرو عاص بر ابو موسی اشعری مکر کرد و گفت صلاح در آن است که هر دو را از خلافت معزول کنیم و ثالثی اختیار کنیم همچنانکه عمر خطاب فرمود.

ابو موسی دم او بخورد و بواسطه کبر سن و علم، اول خطبه کرد و تشبیه بانگشتی کرده، علی را از خلافت معزول کرد. عمرو عاص همچنین تشبیه بانگشتی کرده، خلافت بر معاویه مقرر داشت. بعد از آن در همدیگر افتادند و فتنه قائم شد. چون این خبر بمرتضی علی رسید، بعد از نماز برین پنج کس: معاویه و عمرو عاص و ابو اعمور سلمی و عبد الرحمن خالد و ضحاک قیس لعنت کردی. چون معاویه بشنید او نیز بعد از نماز برین پنج تن: علی مرتضی و حسن و حسین رضی الله عنهم و عبد الله عباس و مالک اشتر لعنت کردی و مدت شصت و سه [3] سال این لعنت کردند تا عمر عبد العزیز علیه الرحمة رفع کرد.

مرتضی علی (ع)، قیس بن سعد بن عبادہ را به امارت مصر فرستاد و او در مصر متمکن شد. معاویه اندیشناک بود که اگر علی مرتضی ازین روی و قیس از آن روی [بر جنگ او لشکر کشند] [4]، او در میان تلف شود، مکر کرد و آوازه بدوستی با قیس

[1-] در، ف همه جا علیه السلام آمده.

[2-] ق: قرار افتاد - ب: اتفاق افتاد

[3-] ب: شصت

[4-] م: بیایند

تاریخ گزیده، متن، ص: 196

منتشر گردانید. چون این خبر بمرتضی علی رسید، بر فور قیس را از مصر معزول کرد و بمحمد بن ابو بکر صدیق داد.

محمد ابو بکر را در مصر کار متمشی نمی شد. مرتضی علی، مالک اشتر را بمدد او فرستاد. معاویه جمعی را بفریفت تا مالک را در راه زهر دادند و عمرو عاص را بامارت مصر فرستاد. او با محمد بن ابو بکر جنگ کرد و او را منهزم گردانیده در خرابه ای لشکر عمرو عاص، او را بکشتند و در شکم شتری مرده نهادند و بسوختند و بدین سبب شکستی عظیم بکار مرتضی علی راه یافت.

در عراق جمعی از شیعه علی، جهت قضیه حکمین، بر او خروج کردند. ایشان را خوارج خوانند. [1] علی در نهروان با ایشان جنگ کرد. بیشتر خارجیان کشته شدند.

معاویه می خواست که معلوم کند که کار او با مرتضی علی بچه خواهد رسید و میدانست که بغیر از علم مرتضی علی معلوم نتواند کرد. چند کس را پیایی از شام بکوفه فرستاد و آوازه مرگ خود در افکند. چون خبر بمرتضی علی می رسانیدند، باور نمی کرد. چون آوازه متواتر شد، مرتضی علی گفت:

کیف یموت [معاویه] [2] و لم یخضب هذه عن هذه و اشارت بسر و ریش خود کرد. چون معاویه برین معنی واقف شد بامیدی تمام طلب خلافت کرد و روز بروز کار بر او قوت می گرفت. تا در سنه تسع و ثلثین در عراق شروع کرد و دیار بکرو هیت و انبار در تصرف آورد. بیشتر اعراب بادیه را مطیع کرد و

مردم عراق را از حج باز داشت و مکه و مدینه و حجاز بستد. مرتضي علي لشکر فرستاد و مکه و مدینه از تصرف کسان معاویه بیرون آورد. خواستند که بر آن صلح کنند که عراق و این حدود، مرتضي علي را باشد و شام و آن حدود، معاویه را، میسر نشد. از خارجیان، عبد الرحمن بن ملجم مرادي زني قظام نام را دوست می داشت و پدر و برادر آن زن در جنگ نهروان، بر دست سپاه مرتضي علي رضي الله کشته شده بودند.

[1-] ق خواندند - م: گویند

[2-] ف: ابن هند

تاریخ گزیده، متن، ص: 197

عبد الرحمن آن زن را خواستاری کرد. زن گفت اگر علي را بکشي زن تو شوم. عبد الرحمن ملجم یاور طلبید، با مبارک بن [1] عبد الله و عمرو بن بکر اتفاق کردند تا علي و معاویه و عمرو عاص را بکشند. قرار بروز آدینه هفدهم ماه رمضان سنه اربعین نهادند. مبارک بدمشق رفت و معاویه را بر سرین زخم زد، اما دواپذیر شد و عمرو بن بکر بمصر رفت. عمرو عاص را آن شب، زحمت قولنج بود، سهل عامري را بامامت فرستاده بود، او را بکشت. عبد الرحمن ملجم بوقت صبح در مسجد کوفه، مرتضي علي را بر فرق زخم زد، بشمشیری زهر آب داده و کارگر آمد. علي گفت «فزت و رب الکعبه» و پیوسته گفتي «لتخضبن هذه من هذه» یعنی سر او رنگ کننده ریش اوست بخون. علي دو روز دیگر بزیست و در نوزدهم رمضان بجوار حضرت [حق] [2] پیوست. حسن و حسین، او را بموجب وصیت، بر شتری مشمر روان کردند. شتر برفت تا آنجا که اکنون مشهدست، فرود آمد. او را هم در آنجا دفن کردند. [3] در زمان بنی امیه، گور او ناپدید کردند. هارون الرشید پدید کرد. عضد الدوله دیلم عمارت عالی ساخت، چنانکه اکنون است. مدت عمر مرتضي علي شصت و سه سال، مدت خلافتش چهار سال و نه ماه. او را بروایتی سی و پنج فرزند بود و بروایتی سی و دو: چهارده پسر و هجده دختر. اما یازده پسر را نام یافته‌ام و نسل ازین پنج مانده است:

اول حسن دوم حسین. شرح حال هر دو علي حده خواهد آمد. سیوم محمد حنفیه، مادرش خوله از بنی حنفیه. او را بدین سبب حنفیه گویند. از عبد الله زیر منہزم شده بطائف رفت و آنجا فرمان یافت، در سنه [احدی و ثمانین] [4] شصت و پنج سال عمر داشت چهارم عباس در کربلا شهید شد با حسین پنجم عمر مادرش از بنی ثعلبه بود [و ازین شش پسر نسل نبود] [5]: اول محسن از فاطمه بنت رسول الله رضي الله عنها

[1-] صحیح «برک» است. اما تمام نسخ چنین است. در اخبار الطوال دینوری، اسامی چنین آمده: عبد الرحمن بن ملجم مرادي و نزال بن عامر و عبد الله بن مالک الصیداوی.

[2-] م: سلطان - ق، ف: حق تعالی

[3-] و دفن علي رضي الله عنه لیلا و صلي عليه الحسن و کبر حمسا فلم يعلم احد این دفن (اخبار الطوال 199)

[4-] م: اثني و ثمانین - ف، ندارد

[5-] م: و بیش ازین پنج پسر را نسل، نیست

تاریخ گزیده، متن، ص: 198

بطفلی نماند. دوم عبد الله. مختار ثقفی او را در حرب مصعب زیر بکشت سوم عثمان چهارم عبد الله پنجم جعفر، هر سه با حسین در کربلا شهید شدند. ششم یحیی. مادرش اسماء بنت عمیس بود و او با محمد ابو بکر برادر مادری بود.

و از دختران سیزده را نام یافته‌ام: ام کلثوم و زینب از فاطمه بنت رسول الله. ام کلثوم را بعمر خطاب داد. [زید بن عمر ازو متولد شد. بعد از آن او را به عون جعفر داد. بعد از عون، محمد بن جعفر او را بخواست و دختری ازو بینه نام متولد شد. بعد از محمد بن جعفر، عبد الله بن جعفر او را بخواست. اما زینب، عبد الله بن جعفر او را بخواست و در خانه او وفات کرد. علی بن عبد الله و عون بن عبد الله ازو متولد شدند] [1] و [جعفریان که خود را سید می‌پندارند، نسبت با زینب و ام کلثوم، بنات فاطمه بنت رسول الله را گویند] [2] رمله، ام الحسن، ام کلثوم صغری، زینب صغری، حمامه، میمونه، خدیجه، ام الکرام، نفیسه، امامه از امهات مختلف.

سخنان علی کرم الله وجهه بی شمارست. تبرک را این کلمات ایراد می‌رود:
فرض الله تعالی الایمان تطهیرا من الشرک و الصلاة تنزیها من الکبر و الزکاء تسبیبا للرزق و الصیام ابتلاء لاخلاص الخلق و الحج تقویة للدين و الجهاد عزا للاسلام و الامر بالمعروف مصلحة للعوام و النهي عن المنکر ردعا للفسهاء و صلة الارحام منعا للعدو و القصاص حقا للدماء و اقامة الحدود اعظاما للمحارم و ترک شرب الخمر تحصینا للعقل و مجانبه السرقة ایجابا للعفة و ترک الزنا تحصینا للنسب و ترک اللواطه تکثیرا للنسل و الشهادات استظهارا للمجاهدات و ترک الکذب تشریفا للصدق و السلام امانا للمخاوف و الامانة نظاما للامة و الطاعة تعظیما للامامة [صدق ولی الله] [3]
امیر المؤمنین و حافد رسول رب العالمین امام المجتبی حسن بن علی المرتضی (ص)
بعد از مرتضی علی، اهل عراق برو بیعت کردند و قوم شام خود مطیع معاویه

-
- [1-] فقط ب و ف - م، ق ر: بعد ازو بمحمد بن جعفر بن طیار داد و بعد ازو برادرش عون بن جعفر طیار و زینب را بعد الله بن جعفر طیار داد.
[2-] ف: و جعفریان دعوی سیادت ازینجا می‌کنند.
[3-] فقط در، م

تاریخ گزیده، متن، ص: 199

بودند. از عشرین رمضان سنه اربعین بخلاف نشست. میان او و معاویه تنازع بود. آهنگ یک دیگر کردند. حسن صاحب تدبیر بود. [دانست] [1] که بر دولت متزلزل اعتماد نباشد و بر متابعت اهل عراق وثوق نداشت.

در اثناء این، مختار بن ابو عبید ثقفی اندیشه کرد که او را بگیرد و بمعاویه [دهد] [2]. حسن رضی الله عنه از غایت عقل پیش اندیشی کرد و با معاویه [صلح کرد] [3] بر آنکه حکومت بمعاویه باز گذارد و حسن با اهل بیت بمدینه رود و خواسته بیت المال عراق آنچه موجود است، او را باشد و دارا بگرد فارس] [4] برو - مسلم باشد و لعنت علی رفع کنند. معاویه بخلاف لعنت. این شرطها قبول کرد و قرار کرد که هر جا که حسن [باشد] [5] بر علی لعنت نکند. حسن بر او بیعت کرد. حسین قبول نمیکرد. حسن او را الزام نمود تا بیعت کرد. اما اهل شیعه بدین قایل نیستند.

حسن و حسین برفتند و معاویه را بدیدند. در ربیع الاول سنه احدی و اربعین خلافت بدو گذاشتند. درین وقت سی سال تمام بود تا رسول الله در پرده رفته بود و صورت معنی حدیث که در باب مدت خلافت فرموده بود، ظاهر شد. بعد ازین ملکی بود. [6] عمرو عاص، معاویه را گفت حسن را بر منبر بفرست تا خلق را از عزلت خود و خلافت تو آگاه کند [7]. معاویه از حسن این التماس کرد. حسن بر منبر رفت و بعد از سپاس و ستایش خدا و درود بر مصطفی (ص) [8] گفت:

ایها الناس ان احمق الحمق الفجور و اکیس الکیس التقی و ان هذا الامر الذي تنازعنا فيه انا و معاویه بن ابي سفیان، اما ان کان هو حق الذي هو احق مني به - فترکت له او کان حقی فترکت عنه طلباً لصالح المسلمین و انی قد اقررت الی معاویه لکم عهد الله و میثاقه ان يعدل بینکم و یوفر علیکم و لا یؤخذ فیہ احد باخیه و لا یرد و لا شیء کان له فی هذه الحروب

[1-] م: می دانست

[2-] ف، ب: سپارد - ق: باز دهد

[3-] ب، ق: در صلح زد.

[4-] م، ر: دیار بکر و فارس

[5-] ق، ب: حاضر بود - ر: بود

[6-] یعنی پادشاهی و سلطنت

[7-] ق: بیابانها

[8-] م: محمد (ص) - ق، ب: مصطفی

تاریخ گزیده، متن، ص: 200

و روی با معاویه کرد و گفت نه چنین است؟ معاویه گفت بلی. حسن گفت:

«وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَيَّ حِينَ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَ رَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ [1]» 21: 111-112. این حال بر معاویه عظیم سخت آمد. عمرو عاص را گفت مرا کاری می فرمائی [2] که هیچ در خور نیست و این در شهر کوفه بود.

حسن و حسین و اهل بیت بمدینه رفتند. معاویه همچنان ایمن نبود تا زن حسن را، اسماء و بروایتی جعدۀ بنت اشعث بن قیس را بفریفت و وعده داد که آن زن را در حباله نکاح خود در آورد و [آن زن نابکار] [3] در رابع صفر سنه تسع و اربعین، حسن را زهر داد، بدان در گذشت. خواستند که او را پیش پیغمبر (ص) دفن کنند، عایشه که مالکه آن زمین بود، اجازت نداد. او را بگورستان بقیع دفن کردند، پیش مادرش فاطمه.

زن حسن، بامید مواعید پیش معاویه رفت. معاویه از او انتقام کشید و گفت تو چنان شوهری را نشایستی [که فرزند علی مرتضی و فاطمه زهرا و دخترزاده محمد مصطفی بود، مرا هم نشائی که پسر هند قوالم] [4].

ولادت حسن در منتصف رمضان سنه ثلاث هجری بود. مدت عمرش چهل و پنج سال و چهار ماه و نوزده روز و مدت خلافتش شش ماه بعد از پدر هشت سال و چهار ماه و پانزده روز امام بود. بیست و پنج حج کرد، بیشتر پیاده، چنانکه جنبتها در پیش بردندی و او را چهارده پسر بود: عبد الله قاسم حسین الاثرم عقیل حسن زید عبید الله عبد الرحمن احمد عمر اسماعیل فضل طلحه ابو بکر [5] و پانزده دختر و دختر او ام عبد الله مادر محمد باقر بود و برادرش عبد الله بن علی زین العابدین.

[حسن رضي الله عنه بحسن ماننده بود بر رسول] [6]. گویند سعد بن علقمه جهت امیر المؤمنین حسن رضي الله عنه

[1-] قرآن، سورة الانبياء، 111 و 112

[2-] م: افزائي

[3-] فقط در، م

[4-] فقط در، م- سایر نسخ: چنین را نیز نشايي. بنظر مي آيد که عبارت نسخه م الحاقی و از طرف کاتب شيعي مذهبي، اضافه شده باشد.

[5-] در اسامي پسران امام حسن در نسخ اختلاف است. نسخه ر: عبد الله قاسم حسن الاثرم عقيل حسن مثنی زيد عبد الله عبد الرحمن احمد عمرو اسماعيل ... ف: حسن المثنی، حسين الاثرم قاسم عبد الله زيد عقيل عبد الرحمن عبيد الله احمد عمرو ... ق: عبد الله قاسم حسين الاثرم، عقيل، حسن، زيد، عبد الله احمد عمر ...

[6-] ف: و امیر المؤمنین حسن سخت

تاریخ گزیده، متن، ص: 201

مدحي گفته بود و او صله فراموش کرده. سعد، این دو بیت باو نوشت:
ما ذا اقول اذا صرفت و قيل لي ما ذا استفدت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذبت و ان اقل
ضن الجواد بماله لم يجمل

امیر المؤمنین حسن، یک خروار نقره با او عطا کرد و این ابیات بجواب نوشت:
اعجلتنا فاتاكَ عاجل برنا قلا و لو امهلتنا لم تقل
فخذ القليل و كن كانك لم تسأل و تكون نحن كأننا لم نفعل [1]

فصل سیوم از باب سیوم در ذکر تمامی ائمه معصومین رضوان الله علیهم اجمعین که حجة الحق علی الخلق بودند، مدت اقامتشان از رابع صفر سنه تسع و اربعین تا رمضان سنه اربع و ستین و مأتین دویست و پانزده سال و هفت ماه. ائمه معصوم اگر چه خلافت نکردند، اما چون مستحق، ایشان بودند، تبرک را از احوال ایشان، شمه‌ای بر سبیل ایجاز ایراد می‌رود:
الامام الشهيد

حسین بن علی المرتضی و هو حافد رسول الله، سیوم امام است. یازده سال و یازده ماه و شش روز امام بود. ولادتش روز پنجشنبه دوم شعبان سنه اربع هجری بمدینه بود. چون سال مبارکش بقرب چهل و دو رسید، زین العابدین متولد شد. چون در عاشر محرم سنه احدی و ستین هجری، بفرمان یزید بن معاویه و سعی عبيد الله زیاد و عمر بن سعد بن وقاص و شمر ذی الجوشن و ضربه زرعة بن شریک شهادت یافت، زین العابدین چهارده ساله بود. شخص حسین را، رضي الله عنه با دیگر شهدا در کربلا بگذاشتند و اهل بیت را با سر حسین پیش یزید بن معاویه فرستادند. او بسخن ابو برده، برادر ابو موسی

[1-] این حکایت و این اشعار به حسن بن سهل نیز منسوب است (تجارب- السلف 165)

تاریخ گزیده، متن، ص: 202

اشعري، ایشان را بمدينه فرستاد و سر حسين [باز بکربلا] [1] فرستاد و بروايتي در عسقلان دفن کردند و بروايتي در حران. و امام حسين را هفت پسر بود: علي اکبر، علي اصغر و هو زين - العابدین، عبد الله، محمد، عبيد الله، جعفر، حسين و ازینها همه نسل [امامت] [2] از زين العابدین ماند و دو دختر داشت: زينب و سکينه. عمرش پنجاه و شش سال و پنج ماه و هشت روز بود.

زين العابدین [3]

علي بن حسين بن علي المرتضي، روز دوشنبه نهم شعبان سنه ست و اربعين هجري بمدينه متولد شد. چهارم امام است. سي و سه سال و دو ماه و بيست و هفت روز امام بود. چون سالش بقرب نوزده رسید، پسرش محمد باقر متولد شد و چون بقرب سي و هفت رسید، نبیره اش جعفر صادق بوجود آمد. زين العابدین روز دوشنبه هفتم ذي الحجه سنه اربع و تسعين هجري بمدينه در گذشت. شيعه گویند بفرمان وليد بن عبد الملك، او را زهر دادند. در گورستان بقیع مدفون است، در وقت وفات او، باقر، سي ساله بود و صادق دوازده ساله. او را هشت پسر بود: محمد باقر، زيد الذي قتل بکوفه [4] عبد الله، عبيد الله، علي لقبه الافطس، حسن، حسين

[1-] ق، م، ر: پیش تنش

[2-] فقط در، م

[3-] در نسخه م همه جا اول اسامي ائمه کلمه «امام» و در ترتيب اسامي فرزندان آنان، اول و دوم ... آمده، ما شیوه اکثر نسخ را رعایت کردیم.

[4-] زيد از علمای اهل بیت بود که با هشام اختلاف پیدا کرد و در کوفه قیام نمود. ولي همراهانش در جنگ او را وا گذاشتند و او گرفتار و کشته شد. درین خصوص یعقوبی (ج 3 ص 66) می نویسد: ثم قتل زيد بن علي و حمل علي حمار فأدخل الکوفه و نصب رأسه علي قصبه ثم جمع فاحرق و ذري نصفه في الفرات و نصفه في الزرع و قال و الله يا اهل الکوفه لادعنکم تأکلونه في طعامکم و تشرّبونه في - مائکم و کان مقتل زيد سنه 121». چون زيد خود را مهدي دانسته، خروج بسیف نمود و بدان سرنوشت دچار شد، یکی از مخالفین گفت:

صلبنا و احرقنا علي جذع نخله و لم ار مهديا علي الجذع يصلب

فرقه زیدیه، طرفداران همین زید بن علي بن الحسين هستند (رک. تاریخ اسلام تألیف آقای دکتر فیاض ص 191)

تاریخ گزیده، متن، ص: 203

عمرو پنج دختر داشت: خدیجه، ام موسی، ام الحسن، ام کلثوم، ملیکه و بروايتي یازده پسر و نه دختر داشت. مدت عمرش چهل و هشت سال و چهار ماه.

الباقر

محمد بن علي بن حسين بن علي المرتضي پنجم امام است. بیست و دو سال و هفت ماه و هشت روز امام بود. روز آدینه ششم صفر سنه خمس و ستین بمدينه متولد شد. چون سالش بهیجده رسید، جعفر صادق بوجود آمد. روز دوشنبه، پانزدهم رجب سنه سبع عشر و مایه بمدينه در گذشت. صادق سي و چهار ساله بود. او را بقیع دفن کردند. شيعه گویند بفرمان هشام بن عبد الملك مروان مسموم شد. عمرش پنجاه و دو سال و پنج ماه و دوازده [1] روز بود و شش پسر داشت: جعفر صادق، علي، عبد الله دقدق، ابراهیم، احمد، حسين. و دو دختر داشت: [سلمه] [2] و زينب.

الصادق

جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي المرتضي، ششم امام است. سي و يك سال و هشت روز امام بود. روز دوشنبه نهم ربيع الاول سنه ثلاث و ثمانين هجري بمدينه متولد شد. شصت و پنج سال و چهار ماه و نيم عمر يافت.

از ائمه معصوم [3] هيچكس چندين عمر نيافت و بغير از مرتضي علي [هيچ امام] [4] از او عالمتر نبود و در اول، پسر مهتر، اسماعيل را، ولي عهد کرده بود و بسبب شرب خمر، او را خلع کرد و بموسي كاظم داد و اسماعيل، پيش از صادق در گذشت، بديهي چهار فرسنگي مدينه. جعفر صادق او را بمدينه آورد و بحضور مدنيان بگور کرد.

اسماعيليان [اين معني را مسموع ندارند] [5] و گويند بعد از جعفر صادق، اسماعيل امام بود و اعتبار نص اول دارد و بنام او دعوت كنند. جعفر صادق روز [دوشنبه] [6] بيست و

[1-] در نسخه ق، همه جا دوا نزده (دوازده) آمده

[2-] ب: ام سلمه

[3-] م: ائمه معصومين

[4-] فقط در، م، ق

[5-] م: اين را مسلم ندارند- ق، ب: مسموع ندارند

[6-] ف: شنبه

تاريخ گزيده، متن، ص: 204

سوم [1] رجب سنه ثمان و اربعين مايه در گذشت و بقيق مدفون است. شيعه گويند بفرمان جعفر ابو دوانيق مسموم شد. بوقت وفات او، كاظم بيست ساله بود. جعفر صادق را [يازده] [2] پسر بود: اسماعيل، موسي، كاظم، محمد كه قبر او بجر جاست و بگور سرخ مشهور، علي، عبد الله، اسحق [يحيي و عبد الرحمن و يوسف و ابراهيم] [3] و هفت دختر: ام فروه، فاطمه، اسماء، فاطمة الصغري الكاظم

موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي المرتضي، هفتم امامست. اما اسماعيليان، امام هفتم اسماعيل را ميدانند و برو ختم كنند. بدين سبب ايشان را [سبعيان] [4] خوانند. موسي كاظم، سي و چهار سال و شش ماه و بيست و يك روز امام بود و از ائمه اثني عشر هيچكس را زمان امامت چندين نيست. ولادتش روز يك شنبه نهم صفر سنه ثمان و عشرين و مايه بود بمدينه. پنجاه و پنج سال و پنج روز عمر يافت. چون سالش بقرب بيست و چهار رسيد، رضا بوجود آمد. چون در روز آدينه چهاردهم صفر سنه ثلاث و ثمانين و مايه بيغداد در گذشت، رضا سي و سه ساله بود. او را بمحله كرخ بغداد دفن كردند و مشهد او را [عماد الدوله ديلم] [5] عمارت عالي ساخت. شيعه گويند بفرمان هرون الرشيد، او را، سرب در حلق گداختند. او را سي و يك پسر بود، اما بيست و پنج را نام يافتيم. علي الرضا، ابراهيم عليل، هارون، حسن، و حسين بشيراز مدفون است. عبد الله كه بمشهد اوجان آوه مدفون است. [اسماعيل و عبيد الله بگريوه مايين مدفونند] [6]، محمد و احمد بشيراز مدفونند.

عبد الله [7]، جعفر، يحيي، عباس، حمزه. پسر اين حمزه، علي نام بشيراز مدفون است و مشهد او هبتي دارد و عبد الرحمن و قاسم و جعفر الاصغر، زيد و محسن كه به فراهان

[1-] ب: بیست و دوم

[2-] ب: شش - ق: یانزده. در هیچیک از نسخ اسم تمام پسران و دختران نیامده

[3-] فقط در نسخه ر - ف: [ازین پنج نسل نشد: عبد الله]

[4-] م: اسماعیلی سبعی - ف، ر، ب: اسماعیلیان

[5-] فقط در، م، ر

[6-] ف، ر: اسماعیل بگریوه مایین مدفون است.

[7-] در نسخه ب دو عبد الله آمده. در غیر این صورت 24 تن بیشتر نمی شود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 205

مدفون است و بزاهد محسن مشهور است و ابو الخیر به فروجرد مدفونست. طاهر و مطهر که به فیروز کوه مدفونند. و بیست و هشت دختر داشت، اما شانزده را نام یافته ام: ستی فاطمه که به قم مدفونست، خدیجه، فاطمه کبری، فاطمه صغری، زینب، حلیمه، اسما، محموده امامه، میمونه، ام اسماعیل، ام کلثوم کبری، ام کلثوم صغری، ام عبد الرحمن ام عبد الله، ام فروه، ام قاسم. الرضا

علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي مرتضي، امام هشتم است. بیست سال و هفت ماه [1] و سه روز، امام بود، روز سه شنبه یازدهم ذي قعدة سنه احدى و خمسين و مایه. بمدينه متولد شد و پنجاه و یک سال و دو ماه و بیست و شش روز عمر یافت. چون عمرش بقرب چهل و چهار رسید، جواد بوجود آمد و چون در روز شنبه هفتم شوال سنه ثلاث و مأتين بطوس در گذشت، جواد هشت ساله بود. شیعه گویند بفرمان مأمون در انگور زهرش دادند و بدان در گذشت. بحدود طوس مدفون است. آن مشهد را سوري بن معتز، که بعهد سلطان محمود غزنوي حاکم نیشابور [2] بود، عمارت کرد.

رضا را پنج پسر بود: محمد جواد، جعفر، حسین که بقزوین مدفون است، علي، حسن و یک دختر الجواد التقي

محمد بن علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي مرتضي.

نهم امام است. شانزده سال و هشت ماه و بیست و شش روز امام بود. روز آدینه منتصف رمضان سنه خمس و تسعين و مایه بمدينه در وجود آمد و بیست و چهار سال و نه ماه و [هجده] [3] روز عمر یافت. چون عمرش بقرب نوزده رسید، نقی بوجود آمد و چون روز شنبه سوم رجب سنه عشرين و مأتين ببغداد در گذشت، نقی هفت ساله بود. نقی،

[1-] بیست و هفت سال - ر: بیست و سه سال و هفت ماه و بیست و سه - م: بیست و سال و هفت ماه و

بیست و سه روز

[2-] ف: خراسان

[3-] ب: هشده

تاریخ گزیده، متن، ص: 206

جواد را در محله کرخ دفن کرد، پیش جدش موسی کاظم. شیعه گویند بفرمان معتصم مسموم شد. او را دو پسر بود: [علي نقی و جعفر] [1] و چهار دختر: [حلیمه، میمونه، صفیه، ام سلمه] [2]

النقی

علي بن محمد بن علي بن موسی بن جعفر بن محمد بن علي بن حسین بن علي دهم امام است. سی و سه سال امام بود. روز شنبه منتصف [3] رجب سنه اربع عشر و مأتین بمدينه متولد شد. سی و نه سال و یازده ماه و هجده روز عمر یافت. چون سال او بقر ب هجده رسید، عسکری متولد شد. چون در روز دوشنبه سیوم رجب سنه اربع و خمسين و مأتین بسامره در گذشت، عسکری بیست و دو ساله بود. شیعه گویند بفرمان معتز خلیفه مسموم شد. او را مشهد در سامره است. از او چهار پسر ماند: حسن عسکری، جعفر، ابو ابراهیم [4]، اسماعیل [5] و یک دختر آمده بود.

العسکری

حسن بن علي بن محمد بن علي بن موسی بن جعفر بن محمد بن علي بن حسین بن علي المرتضی یازدهم امام است. پنج سال و هشت ماه و پنج روز امام بود.

روز دوشنبه دهم ربیع الآخر سنه اثني و ثلثین و مأتین بسامره بوجود آمد و بیست و هفت سال و ده ماه [6] و بیست و هشت روز بزیست. چون عمرش بقرب بیست و دو سال و نیم رسید، مهدی بوجود آمد. چون در روز آدینه هشتم ربیع الاول سنه ستین و مأتین بسامره در گذشت، مهدی را چهار سال و نیم بود. شیعه گویند: بفرمان معتمد خلیفه مسموم شد. او را بغیر از مهدی فرزندی نبود. در سامره مدفون است.

المهدی

محمد بن حسن العسکری بن علي نقی بن محمد بن علي بن موسی بن

[1-] فقط در، م- ر: علي نقی و موسی مبرقع

[2-] فقط ر، ف

[3-] م: سوم

[4-] ر: ابراهیم

[5-] بجای این اسم در، ب خالد آمده

[6-] م، ر، ب: دو ماه. و این غلط است

تاریخ گزیده، متن، ص: 207

جعفر بن محمد بن علي بن حسین بن علي المرتضی، دوازدهم امام است و خاتم ائمه معصومین. چهار سال و نیم، امام بود و شب پنجشنبه منتصف شعبان سنه خمس و خمسين و مأتین بسامره متولد شد. چون نه سال گذشت در رمضان سنه اربع و ستین و مأتین غائب شد، بسامره، بزمان معتمد خلیفه و دیگر کسی او را ندید. معتقد شیعه آن است که مهدی آخر زمان اوست و در حیاتست. چون وقت ظهور او باشد، بیرون آید و اسماعیلیان گویند: مهدی چهارم پسر اسماعیل بن جعفر است که در مغرب خروج کرد و مدتی آن ملک در تصرف او [و اولادش بماند] [1] و اهل سنت می گویند یکی باشد از علویان بنی فاطمه و هنوز متولد نشده و جمعی می گویند مهدی پسر ابو دوانیق بود و العلم عند الله و [لا يعلم الغیب الا الله] [2]

فصل چهارم از باب سیوم در ذکر بعضی از صحابه عظام و جمعی از تابعین کرام رضوان الله علیهم اجمعین الی یوم القیام.

بعضی علماء اسلام گفته‌اند که صحابه کسانی‌اند که رسول (ص) را دیده باشند و با او صحبت داشته و بدو ایمان آورده و بعضی گفته‌اند با این صفات باید که راوی حدیث [نبوی] [3] باشند و بعضی گفته‌اند با این صفات باید که در غزوات با او بهم بوده باشند و بعضی گفته‌اند با این صفات، باید که طول زمان صحبت یافته باشند، پس هر که بدین صفات بیشتر موصوف باشد، فضیلت او بیشتر باشد و تابعین کسانی‌اند که بعضی از صحابه را دیده باشند و متابعت افعال و اقوال ایشان کرده و صحابه عظام و تابعین کرام بسیار بوده‌اند. آنچه اسامی ایشان مسطور است از صد هزار گذشته. بنده بعضی از ایشان بر سبیل ایجاد یاد میکنم و از ایشان عشره مبشره و تتمه الاربعین المقدمین فی الاسلام را بسبب تبرک مقدم داشتم. فمنهم:

[1-] ر: [بود و اولادش نماند]

[2-] فقط در، م

[3-] فقط در، م

تاریخ گزیده، متن، ص: 208

العشره المبشره

از ایشان، چهار یار که خلفاء راشدین و امراء مهدیین‌اند، پیشتر یاد کرده شد و باقی تمامی را اینجا یاد می‌کنیم. [اسماء العشره المبشره:

خیار عباد الله بعد رسوله هم عشر طرا بشروا بجنان

زبیر و طلحه و ابن عوف و عامر و سعدان و الصهران و الختنان [1]

طلحه [2] بن عبید الله بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم و هو اصل قبیله بنی تیم ابن مره، نهم است از مره و پیغمبر هشتم بود و هفده سال ازو مهتر.

طلحه رضی الله عنه [عم‌زاده پدر] [3] ابو بکر صدیق، رضی الله عنه بود و منکوحه او، حمنه بنت جحش، دختر امیمه، عمه رسول خدای بود و [خواهر] [4] زینب، حرم رسول الله. در بیست و سه سالگی مسلمان شد و سی و نه سال در [مسلمانی] [5] بود.

در حرب جمل، بصره، در ماه جمادی الاول سنه ست و ثلاثین هجری کشته شد.

شصت و دو سال عمر داشت و ده پسر آورده بود: محمد، عمران، عیسی، یحیی، اسماعیل اسحق، یعقوب، موسی، زکریا، صالح زبیر بن العوام بن خویلد بن اسد بن عبد العزی بن قصی، ششم است از قصی و پیغمبر همچنین. پانزده [6] سال از او مهتر بود. مادر او صفیه بنت عبد المطلب عمه رسول الله بود و خدیجه، رضی الله عنها، حرم رسول، عمه او. در بیست و پنج سالگی مسلمان شد و سی و نه سال در اسلام بود. در حرب جمل بصره در جمادی - الاول سنه ست و ثلاثین هجری کشته شد. عمرش شصت و چهار سال. او را ده پسر بود: عبد الله، عاصم، عروه، منذر، از اسماء ذات النطاقین بنت ابو بکر صدیق، مصعب، حمزه، خالد، عمر، عبیده، جعفر، از امهات مختلف.

[1-] ایضا

[2-] نسخ: طلحه بن عبید الله بن ابو قحافه عثمان بن عامر بن عمرو

و ما از روی نسخه ف که با اسد الغابه تطبیق می کرد، تصحیح کردیم

[3-] سایر نسخ: برادرزاده

[4-] ب: خواهر او

[5-] م: اسلام

[6-] ف، ر، ب:

شانزده سال

تاریخ گزیده، متن، ص: 209

سعد بن ابی وقاص بن وهیب بن عبد مناف بن حارث بن زهره و هو اصل قبيلة بني زهرة بن كلاب، هفتم است از كلاب و پیغمبر نیز همچنین. بیست سال از او مهتر بود. او پسر عمزاده مادر رسول الله بود و در نوزده سالگی مسلمان شد و قریب هفتاد سال در اسلام بود. بعد از تمامت عشره مبشره، در سنه خمس و خمسين هجری در گذشت. عمرش قریب نود سال بود. گویند معاویه او را زهر داد. او را پنج پسر بود: عمر که قاتل حسین (ع) شد، محمد، عامر، موسی، مصعب.

سعید بن زید بن عمرو بن نفیل بن عبد العزی بن ریاح بن قرط بن رزاح، ابن عدي بن كعب یازدهم است از كعب و پیغمبر نهم بود و زیادت از ده سال از او مهتر بود. در بیست و چند سالگی مسلمان شد. شصت و چهار سال در اسلام بود و پسران او: زید، عبید الله. و این عبید الله را، پسری محمد نام بود. یزید و معاویه را بشعر هجو کردی. مدت عمر سعید زیادت از هفتاد سال. وفاتش در سنه احدی و خمسين.

ابو عبیده الجراح عامر بن عبد الله بن جراح بن هلال بن اهیب بن ضبه ابن حارث بن فهر، نهم است از فهر و پیغمبر دوازدهم بود و سیزده سال از او مهتر بود.

در بیست و هفت سالگی مسلمان شد و سی و یک سال در اسلام بود. پیغمبر (ص) در حق او فرمود: لكل امة أمين و امين هذه الامة ابو عبیده الجراح. در سنه ثمان عشر هجری، به حمص شام، برنج طاعون در گذشت. پنجاه و هشت سال عمر داشت. او را نسل نیست.

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهره و هو اصل قبيلة بني زهرة بن كلاب، ششم است از كلاب و پیغمبر (ص) هفتم بود و ده سال از او مهتر. در سی سالگی مسلمان شد و چهل و پنج سال در اسلام بود. او را سه برادر بود:

عبد الله، اسود. خالد. زیادت از ده پسر داشت، اما ده مسطور است: محمد، ابراهیم، حمید، زید، ابو سلمه، مصعب، سهیل، عثمان [میسور] [1] عمر. وفات او در سنه اثني و

[1-] م: میسره

تاریخ گزیده، متن، ص: 210

ثلاثین، مدت عمرش هفتاد و پنج سال. عبد الرحمن وصیت کرد که از مال او هر صحابه بدری که در حیات باشد، هر یک را چهار صد دینار بدهند، در آن وقت صد صحابه بدری زنده بودند. چهل هزار دینار بدیشان دادند و تتمه میراث او بر شانزده بخش قسمت کردند، هر بخشی را هشتاد هزار درهم رسیده بود، بخلاف آنچه بغلامان داد و ایشان را آزاد کرد و ایشان سی غلام بودند. و منهم تتمه الاربعین

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله و او با رسول (ص) شیر خورده بود، از ثویبه یمنی. مادرش هاله بنت وهیب بن عبد مناف دختر عم مادر [1] رسول بود.

مردی او مشهور است و بر آن اختراعات کرده‌اند و کتب ساخته. در حرب احد، بر دست وحشی، غلام مطعم بن عدی شهید شد. پیغمبر (ص) بر او بهفتاد تکبیر نماز کرد و گفت اگر نه آن است که دل خواهرش صفیه آرام نگیرد، او را بگور نکرده‌ای تا وحش و طیر او را بخوردند و او را در آن درجه بودی.

ابو ذر غفاری اسمه جندب بن جناده از بنی کنانه. وفاتش بدیهی از مدینه [2]. در سنه اثنی و ثلاثین در گذشت. او را نسل نماند. گفتی در اسلام سیم ابو بکر و بلال. [انیس بن جناده برادر ابو ذر بود] [3] بلال بن رباح [4] حبشی، در اول غلام شخصی از بنی جمح بود. ابو بکر صدیق رضی الله عنه، او را بخرد و آزاد کرد و او مؤذن رسول (ص) بود. بعد از پیغمبر (ص) مؤذنی نکرد. پیغمبر در بهشت، شب معراج، آواز نعلینی شنید. پرسید که از آن کیست. جبرئیل گفت از آن بلال است. بعد از رسول بشام رفت و در سنه عشرين هم آنجا در گذشت. جعفر بن ابی طالب برادر مرتضی علی (ع) بود، ده سال از علی مهتر بود، در حرب

[1-] م، ر، ق: [وهب خاله]

[2-] یعنی ده روزه که تبعیدگاه و محل مرک وی بود

[3-] فقط در نسخ ق، ر

[4-] نسخ: ابی رباح

تاریخ گزیده، متن، ص: 211

مؤنه شام بفرمان رسول (ص) بعد از قتل زید بن حارثه لوابستد و امیر لشکر شد. کفار دستش بینداختند، لوا بدست دیگر گرفت. آن نیز بینداختند و او را شهید کردند.

پیغمبر (ص) در مدینه، بنور نبوت، اصحاب را از حال او خبر داد و فرمود که بعوض دو دست او که در راه خدا بیفکندند، خدای تعالی او را دو پر داد تا بدان در بهشت طیران کند. بدین سبب او را طیار لقب فرمود. منکوحه او شرایط عزا بتقدیم رسانید پیغمبر (ص) بدیدن او رفت و او را دل باز داد و فرمود: لا عزاء بعد ثلاث.

خالد بن سعید بن عاص بن امیه کاتب وحی و عامل صدقات بنی زبید بود و شمشیر صمصام رسول او داشتی. در غزاء یرموک شهید شد.

خاب بن الأرت در کوفه سنه سبع و ثلاثین نماند. هفتاد و سه سال عمر داشت و اوست اول صحابی که مرتضی علی (ع) در کوفه تجهیز و تکفین او کرد.

زید بن الحارثه الکلبی مولی خدیجه رضی الله عنها بود. او را بر رسول بخشید و [او را کنیزک خود که دایه‌اش بود، ام ایمن، را بزنی بدو داد و هر دو را آزاد کرد. اسامه ازیشان متولد شد. زینب بنت جحش، از امیمه عمه رسول الله در حباله زید بود. چون او در نظر پیغمبر (ص) در آمد، او را جهت پیغمبر طلاق داد] [1]. در سنه ثمان هجری در مؤنه شام شهید شد.

زید بن خطاب، برادر عمر رضی الله عنه در جنگ مسیلمه کذاب در سنه اثنی عشر شهید شد.

ابو سلمه عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه بن مرة هشتم است از مرة و پیغمبر نیز همچنین. مادر او بره بنت عبد المطلب عمه رسول بود. برادر رضاعی پیغمبر بود. در سنه، اربع هجری وفات کرد. [او را دو پسر و دختری بود از ام سلمه حرم پیغمبر (ص): سلمه، عمر، زینب] [2].

[1-] ف: [رسول او را بفرزندی قبول کرد و زینب دختر امیمه، عمه رسول (ص) در حبالة او آورد. چون او در نظر پیغمبر آمد، زید او را طلاق داد. بعد از آن، ام ایمن که دایه رسول (ص) بود، بزنی باو داد. اسامه ازیشان متولد شد].
[2-] فقط در، ف.

تاریخ گزیده، متن، ص: 212

سعید بن زید و سلمه بن هشام در غزاء بدر شهید شدند.
صهیب بن سنان بن مالک الرومی، پیغمبر در حق او و سلمان فارسی و بلال حبشی فرمود: انا سابق العرب و صهیب سابق الروم و سلمان سابق فارس و بلال سابق الحبش. پیغمبر (ص) با او مزاح کردی. وفاتش در سنه ثمان و ثلاثین. عمرش هفتاد سال.
عمار بن یاسر مؤذن مسجد رسول الله بود و همچنان مؤذنی، فرزندان او راست. در جنگ صفین بطرف مرتضی علی بود و هم در آنجا شهید شد، در سنه ست و ثلاثین. نود و سه سال عمر داشت.
عبد الله بن جحش الاسدی برادر زینب حرم رسول و پسر امیمه، عمه آن حضرت بود. در حرب احد شهید شد.
عبد الله بن مسعود از بنی هذیل، کاتب وحی بود و مدتی از قبل عمر و عثمان، عامل صدقات کوفه و قاضی آنجا بود. وفات او بمدینه در سنه اثنی و ثلاثین.
عمر او زیادت از شصت سال.
عبیده بن حارث بن عبد المطلب بن عبد مناف در حرب بدر شهید شد. او گفت اگر ابو طالب زنده بودی، درین صورت با او مفاخرت کردی در معنی آنکه [او گفتی] [1] از بهر رسول جان فدا کنم و [نکرد] [2]. رسول فرمود راست می گوئی، او را گفتار بود و ترا کردار.
عتبه بن غزوآن بن جابر مازنی، وفاتش در سنه سبع عشر، در راه مکه.
عمرش پنجاه و هشت سال.
عثمان بن مظعون بن حبیب بن وهب بن حذافه بن جمح بن عمر بن هصیص بن کعب نهم است از کعب و پیغمبر نیز همچنین بوده. برادر مادر حفصه، حرم رسول (ص) بود. در سال اول از هجرت وفات کرد. اول کسی که در بقیع مدفون شد، از مهاجر، او بود.

[1-] ف: بیٹی کہ او گفته بود

[2-] ب، ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 213

عمرو بن عبسه از بنی سلیم بود. بزمان رسول بزمین بنی سلیم بودی. بعد ازو بشام نشستی.
عیاش بن ابی ربیعہ بن مغیرہ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظه بن مرة، هشتم است از مره و پیغمبر نیز همچنین.

عابس [1] مولاي حويطب بن عبد العزي، نزلت فيه و في اصحابه: و من الناس من بشري نفسه ابتغاء مرضات الله [2] الآية.

معمر بن عبد الله [بن نافع الغنوي و هو الذي حلق شعر النبي في حجة الوداع] [3].
مقداد بن اسود و هو مقداد بن عمرو بن ثعلبة من اليمن. داماد زبير عوام بود بدختر و در حرب جمل
سنه ست و ثلاثين نماند. عمرش هفتاد سال [4].

معقيب بن ابي فاطمة الدوسي از مهاجران حبشه است بزمان خلافت عثمان نماند.
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ششم است از قصي و پيغمبر نیز
همچنين. [در حرب احد بدست ابن قمنه ليثي شهيد شد] [5].

محرر بن نضله بن عبد الله نضلة بن عبيد نعيم بن النحام [بن اسيد بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي بن كعب نهم است از كعب و پيغمبر (ص) نیز همچنين در زمان عمر، در شام، روز
اجنادين شهيد شد] [6].

هشام بن عتبة بن ابي وقاص، برادرزاده سعد وقاص بود. [7].

[1-] ب: عابس بن ربيعة. پيدااست كه با عياش خلط کرده يا با عابس بن ربيعة الغطيفي (رك: اسد
الغابه)

[2-] قرآن، سورة البقره 203

[3-] ر: از كبار صحابه بود- م: از صحابه كبار بود و نظر یافته

[4-] ب، ندارد

[5-] فقط در نسخ ب، ف

[6-] نسخه ب، ف- ساير نسخ: از بني عدي قریش بود و قديم الاسلام

[7-] ف، ندارد

تاريخ گزيده، متن، ص: 214

هشام بن عاص و ايل [سهمي برادر عمرو بن عاص بود. در سنه ثلاث عشر، روز يرموك شهيد شد] [1]
ارقم بن ابي ارقم بن جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مره. وفات او در سنه خمس
و خمسين بمدينه. مدت عمرش، هشتاد و پنج سال. اين طايفه قديم الاسلام بودند. [2]

ذكر بعضي از صحابه كرام

بترتيب حروف مي آورم تا بر طالبان آسان باشد:

[حرف الف]

ابي بن كعب، كاتب وحي بود. بروايتي وفات او، در سنه عشرين و بروايتي در سنه ثلاثين. اما روايت
دوم ضعيف است. جهت آنكه در روز وفات او، عمر خطاب، رضي الله عنه گفت اليوم قد مات سيد
المرسلين و در سنه ثلاثين، عمر خطاب نمانده بود.

ابان بن سعيد كاتب وحي بود.

اسامة بن زيد از موالى رسول الله بود. [و مادر او ام ايمن حاضنه پيغمبر بود.

وفات او، در وادي القري يا جرف بعد از قتل عثمان] [3] الاشج العبدى و هو منذر بن العابد. رسول
(ص) در حق او فرمود: ان- فيك خلقين يحبهما الله: الحلم و الحياء. [فقال أ شىء جبلت عليه ام
شىء لفعلته فقال لا بل جبلت عليه فقال الحمد لله الذي جعلني علي ما يحب الله و رسوله] [4] اسيد

بن حضير از بني الاشهل الانصاري الاوسي بود. [وفات او در زمان عمر رضی الله عنهما در سنه عشرين بود.] [5] اشعث بن قيس، در جاهلي نامش معدي كرب بود و در اسلام محمد و لقب

[1-] [نسخه ف، ساير نسخ:-] [از بني هصيص بن كعب بود]

[2-] [قسمت اخير، يعني شرح حال ارقم بن ابي ارقم فقط در نسخ ب، ف است و نظر بسياق كتاب هم بي مورد بنظر مي رسد، چون بر خلاف ترتيب الف بائي، اسم ارقم را بعد از همه آورده است اما اسم اين شخص در اسد الغابه: عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي

[3-] [فقط در، ف

[4-] [فقط در نسخ ب، ف. در اسد الغابه: ... قال قلت يا رسول الله كانا في ام حديث قال بل قديم]

[5-] [ف، ب

تاريخ گزيده، متن، ص: 215

او اشعث. وفاتش در سنه اثني اربعين هجري [بكوفه] [1] انس بن مالك [بن النضر بن ضميم بن زيد بن خزام] [2] الانصاري الخزرجي.

مادر او، ام سليم بنت ملحان بود، مشهور به رمضاء. در هشت سالگي مسلمان شد و پيغمبر (ص) او را تربيت فرمود. مرتبه حجاب و صاحب شرط [3] يافت.

پيغمبر او را حرمت داشت و در حق او دعا فرمود تا فرزند و مالش زيادت شد. چنانكه وقتي كه بحج مي رفت، صد و بيست و چند كس از نسل او همراه بودند و مالش چندان بود كه حساب نمي توانست كرد. وفاتش در سنه احدي و تسعين بصره و او آخرين ميت است، از صحابه آنجا. ابن سيرين معبر از موالي او بود و انس از كبار رواة [4] حديث است.

اوس بن ثابت برادر حسان بود، از بني خزرج [و عقيبي] [5] و بدري [6]، روز احد شهيد شد و ابي بن ثابت نيز برادر ايشان بود [7] انس بن النضر عم انس بن مالك بوده، روز احد شهيد شد.

ابو اسيد [8] بن مالك بن ربيعة الساعدي بدري. در سنه ستين هجري در گذشت. هفتاد و پنج سال عمر يافت.

ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري البدري. در قسطنطينيه در سنه اثني و خمسين وفات يافت و در ميان با روي آنجا مدفون است.

ابو امامة اسعد بن زرارة الانصاري نقيب بني ساعده بود. بوقت آنكه پيغمبر (ص)

[1-] [ايضا

[2-] [ايضا

[3-] [م: شرطگي - ب: مشورت

[4-] [ف:

راويان

[5-] [يعني از مدنياني كه بمكه آمده بودند و در «عقبه» با پيغمبر بيت كردند، پيش از هجرت آن حضرت. در سال اول 12 نفر بيعت كردند و در سال دوم 72 نفر عقبه بمعناي گردنه و جاي دشوار كوه است. (منتهي الارب)

[6-] [يعني از شركت كنندگان در جنگ بدر، در ركاب پيغمبر.

[7-] فقط در نسخ ف، ب

[8-] چنین است در همه نسخ و بنظر می آید اسید بن ابی اسید باشد. رجوع شود به «اسد الغابة في معرفة الصحابة». اسید، بفتح الف و یا، باید خوانده شود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 216

مصعب بن عمیر را بمدینه فرستاد و با او متفق شد و در کار دین سعی بسیار نمود و در همان سال که پیغمبر بمدینه رفت، در گذشت.

ابو امامة الباهلي در جنگ صفین با امیر المؤمنین علی (ع) بود. در سنه ست و ثمانین بمدینه در گذشت. او، آخرین میتی است از صحابه آنجا.

ابو امامة البلوي ایاس بن ثعلبه. وفات او، بعد از آنکه پیغمبر (ص) از احد باز گردید. خواهرزاده ابو بردة بن نیار ابو امامة اسعد بن سهل بن حنیف انصاری، در عهد پیغمبر (ص) متولد شد.

پیغمبر (ص) او را نام نهاد و در سنه مایه وفات کرد.

ابو بردة بن قیس برادر موسی اشعری بود. [1] ابو برزة اسلمی [و هو عبد الله بن نضلة] [2]. در غزاء خراسان نماند.

ابو حذیفه هاشم بن، عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس بن عبد مناف، از مهاجران حبشه است. روز حرب یمامه، در سنه احدی و عشرین شهید شد [2].

ابو بکره نفیع بن حارث. چون مسلمان شد، ترک نسب خود کرد و گفت من مولای رسولم. [چون پدرش نماند، میراث او قبول نکرد. بعد از آن، او را، سید خطاب کردند. عمر، او را جهت تعلیم فقه و شرایع بصره فرستاد. هم در زمان او وفات کرد. چهل پسر و یک دختر داشت. [3] ابو دجانه سماک بن خرشه انصاری. در جنگ مسیلمه کذاب به یمامه، مردی بسیار نمود [و در قتل او، شریک وحشی بود] [4] و در حرب دیلم همچنین و مدتی والی ناحیه دشتی قزوین بود. بولایت مامشان رود همدان مدفونست.

ابو درداء عویمر بن عامر بن زید الخزرجی الانصاری، در سنه اثنی و ثلاثین.

در گذشت.

ابو رافع اسلم بروایتی غلام عباس بود و بروایتی غلام سعید بن العاص.

[1-] نامش عامر بود (اسد الغابة)

[2-] ف، ندارد

[3-] ف. نسخ دیگر: [در خلافت عمر خطاب نماند]

[4-] فقط در، ف

تاریخ گزیده، متن، ص: 217

برسول (ص) نقل افتاد، بقولی به بیع، بقولی به هبه. رسول (ص) او را آزاد کرد. [پیش از سنه اربعین وفات کرد] [1] ابو سعید سعد بن مالک بن سنان الخدری، در سنه اربع و سبعین نماند.

[نود و چهار سال عمر داشت] [1] ابو ضمیره مولی رسول (ص) بود. او را آزاد کرد و باکرام فرزندان عهده نوشت. روز فتح خیبر شهید شد.

ابو طلحه زید بن سهل الانصاري بدري نجاري. آوازي بلند داشت. پیغمبر در حق او فرمود «فصوت ابي طلحة في الجيش خير من الف رجل» و او گفتي:
 انا ابو طلحة و اسمي زید و كل يوم في ساحي صيد
 چهل سال بعد از پیغمبر (ص) بزیست و در شام وفات کرد.
 ابو عبد الرحمن زید بن ثعلبة الخزرجي در سنه اربع و ثلاثين در مدینه نماند.
 ابو طفیل عامر بن واثله [بن عبد الله بن عمير بن جابر الکناني] [1] در سنه عشر و مایه وفات کرد، در مکه و او آخرین میتی است از صحابه آنجا و در مذهب شیعه غالی بود.
 ابو عامر بن قیس برادر ابو موسی اشعري بود.
 ابو العاص بن ربیع بن عبد العزي بن عبد الشمس بن عبد مناف، خواهرزاده خدیجه رضی الله عنها و داماد پیغمبر (ص) بود، بدختر بزرگش زینب رضی الله عنها.
 ابو عبید ثقفی، پدر مختار بود.
 ابو عبس عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زید الانصاري الخزرجي در سنه اربع و ثلاثين بمدینه نماند و در بقیع مدفون است. عمرش هفتاد سال بود و او را نسل بسیارست.

[1-] فقط در، ف، ب

تاریخ گزیده، متن، ص: 218

ابو کبشه سلیم، مولی رسول الله (ص) بود. او را آزاد کرد. بدري بود و همان روز که عمر بخلافت نشست او نماند.
 ابو لبابه بشیر بن عبد المنذر بن زبیر الاوسي الانصاري، بعد از قتل عثمان وفات یافت.
 ابو موسی عبد الله بن قیس اشعري، قرآن باواز خواندي. قضاء کوفه [مدتي] [1] باو و فرزندان او تعلق داشت و بعهد رسول قاضي یمن و در قضیه حکمین از طرف علي (ع) بود. عمرو عاص [او را بازی داد. جهت آنکه از عقل معاش زیادت حظي نداشت] [2]. وفاتش بروایتی در سنه اثني و اربعین و بروایتی سنه اثني و خمسين. [فتح اصفهان و اهواز او کرده شصت و سه سال عمر داشت] [3] ابو محذوره سمره بن معیر بن لوزان بن ربیع، مؤذن رسول (ص) بود.
 بعد از فتح حنین [4] مسلمان شد، و رسول او را مؤذني فرمود. [مؤذني مسجد رسول و مسجد حرام کردی و] [5] اکنون فرزندان او راست. در سنه تسع و خمسين نماند.
 ابو مرثد کناز بن حصین الغنوي، حلیف حمزه بود. در بدر با رسول (ص) بود. وفات او در سنه اثني و عشر بخلافت ابو بکر بود. شصت و شش سال [6] عمر داشت.
 ابو مسعود عقبه بن اسیره از بني حارث، خزرجي انصاري. در ایام خلافت امیر المؤمنین علي (ع) وفات یافت.
 ابو مویهبه مولی رسول (ص) بود. او را بخريد و آزاد کرد.
 ابو نافع مولی ابو بکر بود، صاحب ثروت بسیار. در بصره عمارت عالی ساخت.
 ابو هریره [عبد الله بن عمرو از قبیله بني دوس بن عدنان به یمن

[1-] ف، ب

[2-] ف: با او مکر کرد.

[3-] فقط در، ف

[4-] ف، ر: خیبر

[5-] ف: [مؤذنی مسجد حرام] - ق: و مؤذن مسجد حرام مکه اکنون فرزندان او اند

[6-] ف: شصت و سه - م: شصت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 219

نشستی [1] و مزاح دوست بود و پیغمبر (ص) با او مزاح کردی. در سنه سبع هجری بخدمت رسول پیوست و تربیت یافت. رسول (ص) او را انبانی داده بود که هر [چه ما یحتاج او بودی، در وی بودی] [2]. در غوغای عثمان آن انبان ضایع شد. او گفت.

لنأس هم و لی ذا الیوم همان هم الجراب و هم الشیخ عثمان [3]

وفاتش بروایتی در سنه سبع و خمسين و بروایتی سنه تسع و خمسين. هفتاد و هشت سال عمر یافت. از کبار رواة حدیث است [سعید بن مسیب داماد او بود] [4]. ابو الهیثم مالک بن التیهان بحکم رسول الله حراس نخل بود. بمدینه در سنه عشرين در گذشت. او را نسل نیست.

ابو الیسر کعب بن عمرو انصاری، در روز بدر، عباس بن عبد المطلب، بدست او اسیر شد. وفاتش در سنه خمس و خمسين بمدینه.

حرف الباء

بریده بن الحصیب الاسلامی از مهاجر است. بوقت هجرت، در مدینه مسلمان شد. در زمان پادشاهی یزید معاویه، بمر و در گذشت.

براء بن عازب الانصاری، خواهرزاده ابو برده بود. فتح قزوین او کرد.

او را دو پسر بود: یزید و سوید. [او حاکم عمان بود] [5]. نسل او در قزوین هستند.

براء بن معرور بن صخر از بنی سلمه خزرجی. اول کسی که در عقبه بیعت با پیغمبر (ص) کرد، او بود. و اول کسی که وصیت کرد روی من بکعبه دفن کنید،

[1-] ب، ف: [اختلاف در نام او بسیار است. اصح آنکه عبد الرحمن بن صخر از قبیله دوس ...].

[2-] ف: [هر چند خرما که خواستی از آنجا بیرون آوردی و بخوردی و بمردم دادی] ب: هر چه او را ما یحتاج بودی، آنجا بود، بیرون آوردی و بخوردی

[3-] بجای این بیت عربی، در نسخ ب، ف، این بیت فارسی که ترجمه آنست آمده:

همه یک غمند اهل دنیا بهم مرا فوت انبان و عثمان دو غم

[4-] فقط، ف

[5-] م: حاکم عمان بودند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 220

او بود. پیش از هجرت پیغمبر (ص) بمدینه وفات کرد [1].

بشیر بن سعد الخزرجی الانصاری. پدر نعمان بود. [در عین التمر شهید شد در سنه اربع و عشر] [2].

بشر بن عمرو بن حنش بن عبد القیس لقبه جارود العبدي المعلي. نسلش بزرگوار است.

بشر بن براء، در فدک او را با رسول زهر دادند و بدان در گذشت یعلی بن منیه بمادر منسوب است. نام پدرش امیه بن عبید از بنی یزید بن مالک از مهاجر است. در حرب جمل با عایشه رضی الله عنها بود و نود کس را از مال خود تربیت کرد. در زمان ابو بکر صدیق، حاکم یمن بود. او را اشعار نیکوست [3].

یعلی بن مره از بنی ثقیف. بفرمان رسول، زندان طایف بشکست و مجوسان را خلاص داد [3]. بلال بن حارث الانصاری [در وفد مزینة بحضرت رسالت آمد، در سنه خمس هجری] [4] بزمان معاویه در سنه ستین در گذشت [عمرش هشتاد سال بود] [4]. پسرش حسان، در بصره محدث بودی. [بشر بن عمرو بن محسن. او و سه برادر: ثعلبة بن عمرو ابی عمره و بشیر بن عمر در سنه خمس و عشرين شهید شد] [4].

بحیر بن ابی بحیر از بنی دینار بن النجار، بدری بود [5]
التاء

تمیم بن اوس الداری [6]، در سنه تسع مسلمان شد [و حضرت رسالت (ص)

[1-] م، ق، ندارد

[2-] فقط در، ف

[3-] در اسد الغابه در ماده «یعلی» شرح حال صحابه ای ضبط نشده و مسلم است که مستوفی، «یعلی» را بجای «یعلی» ضبط نموده. این دو شخص نامشان در نسخه، ف در حرف یاء آمده [4-] فقط در، ف، ب. در اسد الغابه قتل بشیر بن عمر در جنگ صفین نوشته شده که البته با «خمس و عشرين» جور در نمی آید [5-] ایضا.

[6-] نسخ: دارانی. اما داری صحیح تر است چون نسبش به دار بن هانی می رسیده. این شخص بنام فرزند یگانه فرزند خود که رقیه نام داشته به ابا رقیه معروف بوده است. (اسد الغابه)
تاریخ گزیده، متن، ص: 221

زمینی باقطاع باو داد و چیزی از بهر او نوشت [1]. در سنه سبعین در گذشت
التاء

ثوبان مولی رسول بود. او را آزاد کرد. بعد از رسول بشام رفت و آنجا در سنه اربع و خمسين در گذشت.

ثابت بن اقرم بن ثعلبة [البدری الانصاری] [1] الاوسی.

ثابت بن قیس بن شماس الخزرجی، خطیب انصار بود [و در یمامة شهید شد] [1].

[ثابت بن خالد بن نعمان از بنی تیم الله بدری. او هم، در یمامة، شهید شد] [2].

الجیم

جریر بن عبد الله، خوب صورت ترین مردمان آن زمان بود. در رمضان سنه عشر هجری مسلمان شد. رسول در حق او فرمود: «علي وجهه مسيحه ملك». در سنه اربع و خمسين متوفی شد. [3] جابر بن عبد الله الانصاری، از کبار محدثان بود. به مدینه در سنه ثمان و تسعين نمازند یا سنه تسع. نود و چهار سال عمر یافت.

جابر بن سمره، خواهرزاده سعد وقاص بود، در کوفه نشستی [4].

جبار بن صخر از بني سلمه، خزرجي. [5] جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف. مادر او، ام حبيب بنت شعبة ابن عبد الله عامري بود. در سنه ثمان و خمسين وفات كرد. [5] جهجاه بن سعيد الغفاري از مهاجرست. پيغمبر (ص) او را عزت داشتني تا بمرتبه‌اي كه پيش از آنكه مسلمان شود، با او طعام خوردني. [بدو روز پيش از

[1-] فقط در، ف

[2-] فقط در، ب

[3-] گویند چهل روز پيش از وفات پيغمبر مسلمان شد و عمر، او را «يوسف هذه الامة» مي گفت. (اسد الغابه).

[4-] فقط در، ف، ب. در سال 66 در ايام حكومت مختار مرد.

[5-] فقط در، ف، ب.

تاريخ گزيده، متن، ص: 222

عثمان وفات كرد [1].

جهيم بن الصلت كاتب زكوة بود.

جهدمه بن عباس بن مرداس راوي حديث است [2]

الحاء

حارث بن عوف از بني مره، در حرب احزاب از روءاء مشركان بود، پس مسلمان شد.

حارث بن هشام برادر ابو جهل بود. در فتح مكه مسلمان شد [و در شام، در غزاء يرموك شهيد شد] [3].

حريث بن زيد الخيل، در غزوات بسيار مصاحب رسول بود.

حاطب بن عمرو، و او اول كسي بود كه هجرت كرد از مكه به حبشه [3].

حاطب بن حارث جمحي. او نيز زمين حبشه هجرت كرد، با زن خود فاطمه و هر دو پسران: محمد و حارث. [3] حاطب بن ابي بلتعنه [درويش بود] [4]. از رسول (ص) درخواست كرد تا در حق او دعا كند، در جمع مال. رسول (ص) دعا كرد. او را گوسفندان بسيار جمع شدند.

چون از او زكوة در خواستند، او حب دنيا بر آخرت گزيد. [رسول او را منع كرد] [5]. بمدينه در سنه ثلاثين نمازند. شصت و پنج سال عمر داشت.

حجر بن عدي كنيته ابو عبد الرحمن در حرب جمل و صفين با مرتضي علي (ع) بود. معاويه، او را در مرج عذرا، در سنه ثلاث و خمسين بكشت.

حذيفه بن حسل بن الحارث اليمان الانصاري. [صاحب سر پيغمبر (ص) بود] [6]. پيغمبر او را مرخص گردانيد كه اگر خواهد، خود را از انصار داند و اگر

[1-] ر، فقط

[2-] ف، ب ندارد. اين اسم در نسخ ق، م، واضحا جهلمه آمده اما در اسد الغابه چنين اسمي نيست بلكه آنكه ازو روايت حديث كرده‌اند جهدمه است ولي ذكري از عباس بن مرداس بعنوان پدر و جد او نشده

[3-] ب، ف فقط

[4-] ق، فقط

[5-] ق: [و بدبخت شد]

[6-] ف، ب (بصورت مشوش).

تاریخ گزیده، متن، ص: 223

خواهد از مهاجر. او انصار اختیار کرد. [بحدود مداین در کوفه، سنه ست و ثلاثین نماند. مشهد او زیارت کردم] [1].

حکیم بن حزام، بروز فتح مکه مسلمان شد و صد و بیست سال عمر یافت:

[شصت سال در جاهلیت و شصت سال در اسلام. در سنه ثمان و خمسين وفات کرد] [2].

برادرزاده خدیجه بود، حرم رسول الله.

[حزیم] [3] بن فاتک از بنی اسد، راوی حدیث است. عبد الملك مروان، پسرش، ایمن بن حزیم را رشوت گران می داد تا عبد الله زیر را بکشد. نپذیرفت و گفت:

له سلطانہ و علی اثمی معاذ الله من سفہ و طیش

أقتل مؤمنا و اعیش حیا فلست بنافع ما عشت عیشی

حسان بن ثابت بن منذر، مداح رسول الله بود. پیغمبر (ص) او را بر هجو - کفار امر فرمودی و در حق او فرموده که «اهجهم و روح القدس معک» صد و بیست سال عمر یافت: شصت سال در جاهلیت و شصت سال در اسلام. [4] در سنه اربع و خمسين در گذشت. پسرش عبد الرحمن از شیرین [5] که رسول او را بحسان بخشیده، متولد شد و پسر او سعید، از شعرای بلند مرتبه بودند و ایشان را نسل نیست.

حصین بن نمر کاتب مداینات و معاملات مردم بود.

حمل بن مالک بن النابغه از بنی هذیل. بعهد رسول (ص) در حی بنی هذیل بود. بعد از وی بصره ساکن شد حنظله بن ربیعۃ الاسیدی، کاتب وحی بود و برادرزاده اکثم صیفی بود

[1-] ق: در سنه ست و ثلاثین نماند - ر: [بحدود مداین و کوفه ... - ف: [بچهل روز پیش از قتل عثمان در گذشت]. این جمله ترجمه دقیق اسد الغابه است: کان موته بعد قتل عثمان باربعین لیلة سنه ست و ثلاثین

[2-] ف، فقط

[3-] این اسم، خریم است و مستوفی باشتباه آن را در ذیل حرف «حاء» آورده است

[4-] ر، ق، م: هفتاد در جاهلی و پنجاه در اسلام. اصح همان است که در متن آمده کما فی اسد الغابه

[5-] سیرین خواهر ماریه (اسد الغابه). بدین ترتیب ابراهیم پسر پیغمبر، پسر خاله عبد الرحمن بود

تاریخ گزیده، متن، ص: 224

حنظله بن ابی عامر الراهب، او را در حرب احد شهید کردند و غسل - الملائکه لقب یافت.

حنظله بن حذیم بن حنیفة المالکی، پدرش او را پیش پیغمبر آورد و التماس دعا کرد، در حق حنظله. پیغمبر (ص) برو دعا کرد و دست مبارک بر سر او مالید. هر کس که متورم می شد و هر پستان

گوسفند که خراب می‌شد، آن موضع را که دست مبارک پیغمبر (ص) بدان رسیده بود، می‌رسانید، بهتر می‌شد [1] [حبيب] [2] بن عدي الاوسي از بني عمرو بن عوف. حارث بن صمه از بني النجار الخزرجي. [در بئر معونه شهيد شد] [3] حرام بن ملحان از بني النجار خزرجي.

الخاء

خالد بن وليد [بن مغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة، مادر او، لبابة الصغري، خواهر میمونه حرم رسول الله بود و پسر خاله عبد الله بن عباس رضي الله] [4]. در سنه ست هجري مسلمان شد. پانزده سال در مسلماني بسر برد و در کار دين سعيها نمود و فتوح بسيار کرد. وفاتش در سنه احدي و عشرين به حمص شام.

خالد بن اسيد، [5] روز فتح مکه مسلمان شد. از راويان است. [6] خالد بن حكيم بن حزام، روز فتح مکه مسلمان شد. [از رواه حديث است]. [7]

[1-] فقط در، ف، ب

[2-] اين اسم را مستوفي درين جا ضبط کرده در حالي که خبيب است و مي‌بايست در ذيل حرف «خاء» ضبط کرده باشد (اسد الغابه ج 2 ص 103-105)

[3-] فقط در، ف.

[4-] چنين است در نسخه ف. در نسخ ر، ق، م: [مخزومي، خاله او میمونه حرم رسول الله]

[5-] اسيد، بفتح همزه و كسر السين (اسد الغابه)

[6-] ف، ندارد

[7-] ف، ب فقط

تاريخ گزيده، متن، ص: 225

خشخاش بن خباب و ابوہ يعرف بالمجفر، از بني عنبر. رسول در حق او فرمود لا تجني شمالک علي يمينک.

خفاف بن ندبه، بمادر منسوب است. پدرش عمير بن حارث شاعر بود و تا زمان عمر خطاب در حيات بود.

خوات بن جبير بن نعمان الانصاري البدری. بمدينه، در سنه اربعين، در گذشت و ازو نسل نماند. خنيس بن حذافه السهمي القرشي [داماد عمر بود بحفصه. بعد از آن که او وفات کرد، پیغمبر (ص)، حفصه را در نکاح آورد] [1].

خارجة بن زيد [بن ابي زهير بدری انصاري خزرجي. وفات او در زمان عثمان بود] [2].

خلاد بن السائب بن سويد، از بني حارث خزرجي.

خاباب بن منذر از بني خثعم، خزرجي.

خاباب مولي عبته بن غزوان مهاجر بدری. [2] خراش بن الصمة از بني خثعم خزرجي بدری انصاري بود.

الدال

دحية بن خليفة الكلبي خزرجي [3]. جبرئيل (ع) بيشتر بصورت او، پيش رسول آمدي و او تا زمان معاويه بزيست. عمرش زيادت از شصت سال بود.

داود بن بلال بن احيه ابو ليلي انصاري. [2] دغفل بن حنظله النسابة الشيباني، تا زمان معاويه بزيست. [2]

الذال

ذو الشمالين عمير بن عبد عمرو بن نضلة در روز بدر شهيد شد. [2]

[1-] م: از قوم خزرج الانصاري- ق: از بني حارث خزرجي

[2-] ب، ف فقط.

[3-] همين دحيه است كه پيغمبر او را به رسالت پيش قيصر فرستاد و بقول مورخين اسلامي، قيصر ايمان آورد، ولي از ترس كشيان ظاهر نكرد (اسد الغابه)

تاريخ گزيده، متن، ص: 226

ذو البجادين عبد الله بن عبد نهم، بزمان رسول الله در غزو تبوك در گذشت و رسول او را بدست خود دفن كرد.

ذو اليدين عمرو بن عبد العزي الخزاعي، همه كارها بهر دو دست توانستي كردن. او را بدين سبب ذو اليدين خواندند [1] ذكوان بن عبد قيس از بني زريق بمكه هجرت كرد و مسلمان شد. رسول (ص) او را مهاجر انصاري خواند.

الراء

رافع بن خديج بن رافع الانصاري الاوسي، در سنه ثلاث و سبعين متوفي شد.

[هشتاد و شش سال عمر داشت] [2].

رافع بن مالك عجلان انصاري بدري خزرجي، يكي از نقباء انصار بود [2].

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. مادر او، ام نوفل غزه بنت قيس فهري بود. ابن عم پيغمبر بود. وفات او در سنه ثلاث و عشرين رفاعه بن خديج، برادر رافع بود.

رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر از بني عمرو بن عون الانصاري الاوسي.

رفاعة بن وقش الاشلهي و رفاعه بن عمرو خزرجي، هر دو در احد شهيد شدند. [2] ركانه بن عبد يزيد

بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، در اول خلافت معاويه وفات يافت. [2]

الزاء

زياد بن لبيد بن ثعلبة بن زريق انصاري خزرجي زياد بن السكن انصاري، در روز احد شهيد شد.

[1-] م، ر، ق در اينجا اضافه كرده اند: «و ذو الشمالين نیز فرمودي».

اما صاحب اسد الغابه بكرات توصيه كرده كه اين دو يعني «ذو الشمالين» و «ذو اليدين» يك نفر نيستند (رك. اسد الغابه)

[2-] فقط در، ف، ب

تاريخ گزيده، متن، ص: 227

زبرقان حصين بن بدر، از بني سعد بن زيد مناه بن تميم. بسبب خوبي صورت، پيغمبر او را، زبرقان لقب فرمود و عامل صدقات قوم او گردانيد. ابو بكر صديق، رضي الله عنه نيز بر او مقرر داشت.

زید بن ثابت بن ضحاک الانصاری کاتب وحی بود و آخرین آیت که از قرآن منزل شد، او نوشت. در سنه خمس و اربعین نماند.

زید الخیل بن مهلهل بن زید بن منهب الطائی از مؤلفه القلوب بود. پیغمبر او را، زید الخیر خواندی. بروایتی در عهد رسول در گذشت و بروایتی در حیات بود و فتوح بسیار کرد. پدرش عهد اقطاع که از جهت زید داده بود بسوخت و مرتد شد.

زید بن ارقم [بن اسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن یقظه بن مره هشتم است از مره و پیغمبر همچنین. نفاق عبد الله بن ابی سلول، او آشکارا کرد و] [1] بر راستی قول او، آیت آمد و پیغمبر مر زید را نوازش فرمود.

زید بن خالد الجهنی بمدینه در ثمان و سبعین در گذشت. هشتاد و پنج سال عمر یافت.

[زید بن الحارث بن الخزرج، زید بن اسلم بن ضبیعه، هر دو بدری بودند.] [2]

السین

سالم بن معقل، مولی ابی حذیفه. اهل صفه را امامت کردی. از مهاجرست [و بدری. در روز یمامه شهید شد.] [2] سایب بن عوام [برادر مادر پدری زبیر بود.] [3] روز یمامه شهید شد.

سعد بن عباد الانصاری از اکابر صحابه بود و پیشوای خزرج و در اکثر

[1-] ف: [قیس انصاری خزرجی. سخنی که عبد الله ابی سلول در نفاق گفته بود، او آشکارا کرد. عبد الله ابی سلول انکار کرد.] سلسله نسب این شخص در اسد الغابه چنین است: زید بن ارقم بن قیس بن نعمان. در نسخه ق اسم این شخص نیامده.

[2-] فقط در نسخ ب، ف

[3-] ف: برادر زبیر و پسر عمه پیغمبر (ص) بود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 228

غزوات مصاحب رسول بودی.

سعد بن معاذ الانصاری از کبار صحابه و مقدم اوس بود و غزوات و فتوح بسیار کرد. بعد از غزو بنی قریظه وفات یافت. [1] سعد بن ربیع بن عمرو الخزرجی الانصاری عقی بدری. پیغمبر او را با عبد الرحمن بن عوف برادری داده بود. در غزو احد شهید شد. [1] سعد بن [2] قرظ چون بلال بن رباح بشام رفت، در مسجد رسول، او مؤذنی کردی.

سعید العاص الاموی. امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه فرمود که زنی، جامه ای پیش رسول آورد و گفت نذر کرده ام که این جامه را بکریمترین جوانی دهم از عرب. پیغمبر (ص) فرمود بدین جوان ده یعنی سعید بن العاص.

سعد بن خثمه از بنی حارثه الانصاری [الاوسی عقی بدری] [3] سلیم بن ملحان برادر حرام بود [از بنی نجار خزرجی] [4] سفینه [ابو عبد الرحمن] [5] مولی رسول (ص). [اسمه رباح بلخی]. [6] بروایتی پیغمبر (ص) او را بخیرید و آزاد کرد و بروایتی غلام ام سلمه بود. او را آزاد کرد بشرط آنکه خدمت رسول کند. در سفری [اثقال بسیار نقل منزلگاه می کرد] [7]. پیغمبر (ص) او را، سفینه لقب فرمود.

سکران بن عمرو برادر سهیل بن عمرو قدیم الاسلام است و از مهاجران حبشه و آنجا نماند. زن او، سوده بنت زمعه بعد از او در حباله رسول (ص) آمد.

سلمان فارسی از موالی رسول (ص) بود و پیغمبر (ع) در حق او فرمود: سلمان

[1-] ف، ب

[2-] سعد بن عائد المؤذن المعروف بسعد القرظ (اسد الغابه)

[3-] ف، ب

[4-] ف: خال انس بن مالك [5- ف]

[6-] ق، ندارد- م، ر: اسمه رياح- ب، این قسمت را تا اواسط شرح حال سلمان، فاقد است.

[7-] ف: انتقال منزلگاه- ر: ائقال بسیار برداشته بود

تاریخ گزیده، متن، ص: 229

منا اهل البيت. اصلش از اصفهان بود [از قریه جي] [1] نامش: [مابه بن بوذخشان بن ادريس بن مورسلان] [2] از نسب منوچهر ملک. [در آن ملک کاري از دستش بیرون آمد، مجال اقامتش نماند] [3]. بگریخت و بشام افتاد، بدیر راهی. از دین گبری با ترسائی نقل کرد. [در آن ملک نیز حادثه ایش افتاد، ببندهای بیدینه] [4] افتاد بدست جهودی، نامش عثمان بن اشهل. چون پیغمبر (ص) بمدینه هجرت فرمود [در سال اول] [5] او را از آن جهود [بچهل اوقیه زر و سیصد فسیل نخل] [6] بخريد و آزاد کرد و بازادی او عهد نوشت، بخط امیر المؤمنین علي رضی الله عنه. این نسخه [آن است] [7] بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما افدي محمد بن عبد الله لسلمان الفارسي من عثمان بن الاشهل اليهودي ثم القرطي القرشي علي ثلثمائة نخلة و اربعين اوقية من الذهب يغديه محمد بن عبد الله لثمن سلمان الفارسي و ولاؤه لمحمد بن عبد الله و اهل بيته و لا سبيل لاحد علي سلمان. شهد علي ذلك ابو بكر بن ابي قحافة و عمر بن الخطاب و علي بن ابي طالب و حذيفة بن اليمان و ابو الدرداء و ابو ذر الغفاري و المقداد بن الاسود و بلال مولي ابي بكر و عبد الرحمن و كتب علي بن ابي طالب في جمادي الاولى من هجرة محمد (ص)

[1-] ق، ر، م: [از ديه جيان]. نسخه ف را که با اسد الغابه تطبیق می کرد، متن قرار دادیم.

[2-] م، ق: ماهیه بن بدخشان بن اذر حسس (آذر جشنس آذر گشنسب؟) بن مرد سالار- ف: مابه بن بوذخشان بن مورسلان بن بهبودان بن فیروز بن شهرک- ر: ماهیه بن بدخشان بن اذر حسس بن مرد سالار. برای احتراز از انتخاب، متن را، از اسد الغابه تصحیح کردیم.

[3-] ف: [بجهت طلب دین از آنجا]

[4-] ف: [و در آن جا می بود، مدتی دراز تا یکی از رهبانان، نشان حضرت رسالت (ص) بدو داد که وقت ظهور آن با دیار عرب آمد. اعراب او را بفروختند.

دست بدست می آمد تا بدست یهودی نامش ...]

[5-] ف: او بیامد و آن نشانها که راهب داده بود، درو یافت: از مهر نبوت و غیره. مسلمان شد و پیغمبر]

[6-] فقط در، ف. فسیل جمع فسیله است بمعنای خرما بن ریزه (متهی الأرب)

[7-] ق: آن خط است- ف: آن نسخه اینست

تاریخ گزیده، متن، ص: 230

و سلمان را برادرزاده‌ای بود، نام او ماهاد بن فرخ بن بدخشان و تخم او بشیراز است و اکنون از اکابر فارس‌اند و [سلمانیان مشهور] [1]. عهد نامه دارند، بخط امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه، بر ادیم سفید نوشته [و مهر کرده بانگشتر پیغمبر و ابو بکر و عثمان رضی الله عنهما] [1] بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من محمد رسول الله سألہ سلمان وصیہ [2] بماهاد بن فرخ و اهل بیتی و عقبه من بعده ما تناسلوا من اسلم منهم و اقام علی دینه سلم الله احمد الیک (؟) الذی امرنی ان اقول لا اله الا الله وحده لا شریک له اقولها و آمر الناس بها و ان الخلق خلق الله و الامر کله لله. خلقهم و اماتهم و هو ینشرهم و الیه المصیر و ان کل امر یزول و کل شیء یبید و یفنی و کل نفس ذائقة الموت من آمن بالله و رسوله کان له فی الآخرة دعه (؟) الفائزین و من اقام علی دینه ترکناه فلا اکراه فی الدین. فهذا کتاب لاهل بیت سلمان ان لهم ذمة الله و ذمتی علی دمائهم و اموالهم فی الارض التي یقیمون فیها سهلها و جبلها و مراعیها و عبونها غیر مظلومین و لا مضیقا علیهم فمن قرأ علیہ کتابی هذا من المؤمنین و المؤمنات فعليه ان یحفظهم و یکرهم و یرهم و لا یتعرض لهم بالأذى و المکروه و قد رفعت عنهم حز الناصیة و الجزیه و الحصر و العشر الی سائر المؤمن و الکلف. ثم ان سألوکم فاعطوهم و ان استغاثوا بکم فاعیثوهم و ان استجاروا بکم فاجیروهم و ان أساءوا فاعفروا لهم و ان أسیء الیهم فامنعوا عنهم و لهم ان یعطوا من بیت مال المسلمین فی کل سنة مائة حلة فی شهر رجب و مائة فی الاضحیه فقد استحق سلمان ذلك منا و لان فضل سلمان علی کثیر من المؤمنین و انزل فی الوحي علی ان الجنة الی سلمان اشوق من سلمان الی الجنة و هو ثقتی و امینی و تقي و نقي ناصح لرسول الله و المؤمنین و سلمان منا اهل البیت فلا یخالفن احد هذه الوصیة فیما امرت به من الحفظ و البر لاهل بیت سلمان و ذراریهم من اسلم منهم و من اقام علی دینه و من خالف هذه الوصیة فقد خالف الله و رسوله و علیه اللعنة الی يوم الدین

[1-] ف، ب

[2-] ق: باخیه ما هاد بن ... و ظاهراً: ابن اخیه

تاریخ گزیده، متن، ص: 231

و من اکرمهم فقد اکرمنی و له عند الله الثواب و من آذاهم فقد آذانی و انا خصمه يوم القيامة جزاؤه نار جهنم و برئت منه ذمتی و السلام علیکم و کتب علی بن ابی طالب (ع) بامر رسول الله فی رجب سنة تسع من الهجرة و حضر ابو بکر و عمرو عثمان و طلحه و الزبیر و عبد الرحمن و سعد و سلمان و ابو ذر و عمار و عنبسه و بلال و جماعة آخر من المسلمین [1] سلمان بمداین، در زمان خلافت امیر المؤمنین عثمان رضی الله عنه در سنه سبع و عشرين در گذشت. سیصد و پنجاه سال عمر داشت. از سخنان اوست: الناس اربعة اصناف اسد و ذئب و ثعلب و ضان. فاما الاسد الملوک يأکلون الناس أکلاً و الذئب التجار یحسلون و الثعلب القراء المخادعون و الضان المؤمن فالمؤمن ینهسه کل من رآه. سلمان بن ربیعۃ الباهلی، او را سلمان الخیل گفتندی. جهت آنکه امیر المؤمنین عمر خطاب، او را والی [اسبان بیت المال] [2] کرده بود. پس قضای عراق بدو داد. در حرب ترکستان شهید شد. بعضی گویند او از تابعین بود.

سلمة بن عمرو بن اکوع اسلمي در سنه اربع و سبعین نماند. هشتاد سال عمر یافت.

سمره بن جندب از جمله ده کس است که پیغمبر در حق ایشان فرمود: آخرکم موتي في النار. از قبل زیاد بن ابیه حاکم بصره بود. بکوفه در سنه تسع و ستین نماند [3] سمره بن جناده بن حجر بن زیاد السوائي محدث بود. بعهد عبد الملک مروان بکوفه نماند. سمره بن فاتک الأسدي پیغمبر (ص) دست بر سر او مالید و دعای برکت بر وی خواند. [4] سمره بن معیر الجمحي مؤذن رسول (ص) بود

[1-] این قسمت در نسخ ف، ب نیست. این فرمان هم قاعده باید ساختگی باشد.

زیرا تاریخ هجری بشارات کلیه مورخین، در زمان عمر مرسوم شده و قبل از آن وجود نداشته است

[2-] ف: آستان بیت المال - ر، ق: اسبان

[3-] «توفي سمره سنة تسع و خمسين و قيل سنة ثمان و خمسين بالبصره» (اسد الغابه)

[4-] ف، ب

تاریخ گزیده، متن، ص: 232

سهل بن حنیف بن واهب الانصاري از بنی عمر بن عوف. در حرب صفین با مرتضی علی (ع) بود. بکوفه در سنه ثمان و ثلاثین نماند.

سهیل بن عمرو از بنی عامر بن لؤی بود. روز فتح مکه مسلمان شد. از قریش بود [در سنه ثمان و عشر وفات کرد] [1].

سهل بن سعد ساعدي، بمدینه در سنه احدى و تسعين نماند و آخرین میت است از صحابه آنجا. سویط بن سعد بن حرمله، از بنی عبد الدار، از مهاجران حبشه است [و در بدر حاضر شد]. [1] مزاح بسیار کردی و پیغمبر (ص) بر سخن او تبسم فرمودی.

سويد بن مقرن برادر نعمان است و راوي حديث سليط بن عمرو برادر سكران است.

سلمة بن ثابت بن وقش از بنی عبد الاشهل الاوسي [انصاري بدري در احد شهید شد] [1].

الشين

شرحبیل بن حسنه ب مادر منسوب است. پدرش عبد الله بن مطاع تمیمی در وبای طاعون بشام، در سنه ثمان عشر در گذشت. شصت و چهار سال عمر یافت.

شداد بن الهاد لیثی [خواهرزاده میمونه حرم رسول الله (ص) بود و خاله زاده ولید و عبد الله بن عباس] [2] فقیه و محدث بود.

شداد بن اوس نجاري انصاري بدري در سنه ثمان و خمسين بفلسطين وفات کرد.

هفتاد و پنج سال عمر داشت.

شجاع بن وهب الاسدي مهاجر بدري. پیغمبر او را برسالت بمنذر بن الحارث غسانی [3] فرستاد.

[1-] ف، ب

[2-] ف، ب: [شوهر خواهر اسماء بنت عمیس و همی سلمی بنت عمیس]. اسم الهاد: اسامه بن عمرو

(اسد الغابه)

[3-] در اسد الغابه: حارث بن ابی شمر الغسانی و جبلة بن الأیهم الغسانی

تاریخ گزیده، متن، ص: 233

شقران مولی رسول الله (ص)، اسمہ صالح. او را از عبد الرحمن عوف بخريد و آزاد کرد.

شماس بن عثمان مخزومي در حرب احد شهيد شد.
شيبه بن عثمان بن ابي طلحه [در حنين مسلمان شد] [1]. از جاهليت باز [كليد حرم كعبه او را بود.
اكنون فرزندان او راست] [2]

الصاد

صفوان بن بيضا و هو ابن وهب بن ربيعه. مهاجري بدري بود. در طاعون عمواس نماند. [3] صفوان
المعطل سلمى، ابو عمر ذكواني. او بود كه منافقان، در حق او و عايشه، بهتان گفتند. حق سبحانه و
تعالى در براءت ايشان، قرآن فرو فرستاد [3] صفوان بن اليمان برادر حذيفه بود [4] صحرار بن عياش
العبدى [او فاضل و صالح بود و سه حديث را راوي است] [5]

الضاد

ضحاك بن سفيان الكلبي راوي حديث است [6] ضحاك بن قيس فهري. برادر فاطمه بنت قيس بود.
در ذي الحجه سنه اربع و ستين، مروان او را به مرج راهط بكشت. [6]

الطاء

طفيل بن حارث بني المطلب از قريش بود و بدري بود [7] طفيل بن حارث [برادر عايشه بود از مادر]
[8]

[1-] ف، ب

[2-] ف: كليد حرم كعبه او را و فرزندان او راست

[3-] شرح حال اين شخص فقط در نسخ ف، ب آمده.

[4-] ف، ب ندارد

[5-] ف: راوي حديث است.

[6-] ف، ب

[7-] فقط نسخه ر

[8-] ف: طفيل بن حارث برادر عبيده بن حارث بود، مهاجري بدري. طفيل بن عبد الله بن سخره
برادر مادري عايشه بود. چنانكه ملاحظه ميشود در نسخه ف، دو اسم آمده، در حالي كه هر دو يكي
است و اسم اصلي اين شخص بنقل از اسد الغابه چنين است: طفيل بن عبد الله بن الحارث سخره ...
و قد ينسب الي جده فيقال طفيل بن سخره. وي برادر مادري عايشه و برادر پدري عبيده بن حارث
بود.

تاريخ گزيده، متن، ص: 234

طفيل بن مالك بن خنساء از بني سلمه بن الخزرجي [بدري انصاري بود] [1] طليحه بن خويلد در
حرب نهاوند، در سنه احدي و عشرين، شهيد شد.

طاوس بن مكحول [2].

طليب بن عمرو بن وهب بن عبد بن قصي پنجم است از قصي و پيغمبر ششم بود.

[مادرش اروي بنت عبد المطلب، عمه رسول بود. در روز يرموك شهيد شد] [1]

الظاء

ظهير بن رافع [بن عدي الاوسي انصاري بدري] [3].

ظهير بن سنان الاسدي، پيش پيغمبر آمد و در حق او دعاي بركت فرمود [4]

العین

عبد الله بن انیس [ابو یحیی] [5] انصاری عرف بالجهني. در مدینه، بزمان پادشاهی معاویه در گذشت. عبد الله بن اریقظ بوقت هجرت با رسول (ص) بود و رسول و ابو بکر را بمدینه دلالت کرد. اسلام او مختلف فیه است [6].

عبد الله بن سلام از علماء جهودان بود، در مدینه مسلمان شد. [از بني خزرج است از قبیله قینقاع] [7] و آیت «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ 13: 43» [8] اشارت بدوست.

عبد الله [9] بن ام مکتوم الاعمی بعد از پدر بمدینه هجرت کرد. رسول (ص) بوقت غیبت خود، او را در مدینه امامت فرمودی. بزمان خلافت عمر، بعد از حرب قادسیه، [بمدینه] [10] نماند. عبد الله بن ابی اوفی [11] در سنه ست و ثمانین بکوفه نماند او آخرین میتی

[1-] ف، ب

[2-] صحابی نیست از تابعین است

[3-] م: ابن خدیج راوی حدیث است. ولی: هو عم رافع بن خدیج (اسد الغابه)

[4-] ف، ب فقط

[5-] ف، ب

[6-] شاید بهمین جهت است که ذکرى ازو در اسد الغابه نیست.

[7-] ف، ندارد

[8-] قرآن، سورة الرعد 43.

[9-] عبد الله بن زائدة بن الاصم و هو المعروف بابن ام المکتوم

[10-] ف، ندارد

[11-] غیر از نسخه ر، سایر نسخ: عبد الله بن بکر و این اسم در اسد الغابه نیست

تاریخ گزیده، متن، ص: 235

است از صحابه آنجا.

عبد الله بن خمیر از بني عبید بن عدی بن غنم بن کعب بن سلمة الانصاری بدری [1].

عبد الله بن جبیر الخزاعی.

عبد الله بن جبیر بن النعمان الاوسی انصاری بدری. در حرب احد شهید شد.

عبد الله بن سلمة العجلانی، در احد شهید شد.

عبد الله بن صامت، برادرزاده ابو ذر غفاری بود.

عبد الله بن حکیم بن حزام روز فتح مکه مسلمان شد. [راوی حدیث است و تا زمان خلافت عثمان در حیات بود] [2] عبد الله بن عمرو عاص، پیش از پدر مسلمان شد و در حرب صفین با پدر حرب کرد و او را دو شمشیر زد. اول بمکه نشستی پس بشام رفت و آنجا بود تا یزید بن معاویه بمرد. باز با مکه آمد. وفاتش بمکه در سنه خمس و ستین. هشتاد و دو سال عمر داشت.

عبد الله بن عامر بن کریز، مردی شجاع و بلند همت بود. در بلاد پارس و خراسان و سیستان و کابل فتوح بسیار کرد و عمارات عالی ساخت و نهرها اخراج فرمود، در سنه تسع و خمسين به مکه در گذشت و به عرفات مدفون شد.

عبد الله بن عوسجه، پیغمبر (ص) او را بقوم بني حارثة بدعوت دين فرستاد.
عبد الله بن عباس، عمزاده رسول (ص) بود و استاد [3] مفسران و راوي حديث.
در سنه ثمان و ستين به طایف در گذشت. هفتاد و دو سال عمر داشت.
عبد الله بن طارق الظفري بدري، در رجیع شهید شد با خبيب بن عدي.
عبد الله بن مغفل، در بصره، آخر عهد معاویه نماند.
عبد الله بن بحينه بمادر منسوب اسب [بحينه بنت حارث بن مطلب بن

[1-] ف، ب.

[2-] ف، ندارد. اسد الغابه: قتل يوم الجمل مع عائشة و كان صاحب لواء طلحة و زبير.

[3-] ف: شاه

تاریخ گزیده، متن، ص: 236

عبد مناف بود [1]. مالک [بن القشب] [1] از دي پدرش بود.
عبد الله بن بسر [در سنه ثمان و ثمانين بشام] [2]. در گذشت و او آخرین میت از صحابه آنجا بود.
عبد الله بن عمر خطاب [با پدر هجرت به مدینه کرد و آن روز یازده ساله و نیم بود. در سنه ثلاث و سبعين، بخلاف عبد الملك بن مروان نماند، بمدینه. هشتاد و چهار سال عمر داشت] [1] عبد الله بن ابي بکر صديق [در روز طایف با رسول الله (ص) بود] [1] عبد الرحمن بن ابي بکر رضی الله عنهما [در سنه ثلاث و خمسين وفات کرد] [1] عبد الله بن رواحه الخزرجي الانصاري بدري [در حرب مؤته شهید شد با جعفر بن ابي طالب و زید بن حارثه. [1] عبد الله بن عمرو [ابو جابر انصاري عقبي بدري، در حرب احد، شهید شد] [3] عبد الله بن زید خزرجي، صورت اذان، او بخواب دید و رسول (ص) بر آن حکم کرد.

عبد الرحمن بن سمره، بعهد عمر خطاب رضی الله عنه، از قبل عبد الله عامر، والي سيستان بود و فتح کابل، و آن اطراف، او کرد.

عباس بن عبد المطلب، عم مصطفي (ص). بعد از حرب بدر مسلمان شد و سي سال در اسلام بود. پیغمبر (ص) در حق او دعا کرد، بزياتي مال و مغفرت. خواسته فراوان برو جمع شد و گفتي ببرکت آن دعا، قسم دنیاوي حاصل است، امیدوارم که قسم اخروي نیز حاصل گردد. در سنه اثني و ثلاثين، بزمان عثمان رضی الله عنه در گذشت. به بقیع مدفونست [عمرش زیادت از هشتاد سال بود] [1] عباس بن عباد بن نضله [از بني سالم بن عوف. هفتاد کس که با رسول (ص)

[1-] فقط ف، ب

[2-] ف: ابو صفوان المازني در سنه ست و تسعين بخلاف سليمان بن عبد الملك به حمص نماند. در اسد الغابه، در مورد تاریخ فوت وي، هر دو قول آمده.

[3-] ق، م، ر: [پدر جابر بن عبد الله الخزرجي از بني سلمه]

تاریخ گزیده، متن، ص: 237

بیعت کردند، در عقبه، یکی او بود. در حرب احد شهید شد [1] عمرو بن امیه ضمري پیغمبر او را برسالت بنجاشي فرستاد.

عمرو بن الجموح الخزرجي انصاري [در روز احد شهيد شد] [2] عمرو بن سعيد بن عاص بن اميه از مهاجرت.

عباده بن صامت بن قيس خزرجي. اول كسي از انصار كه بر رسول ايمان آورد، اوست. در سنه اربع و ثلثين بشام در گذشت. هفتاد و دو سال عمر داشت.

عباده بن قيس از بني زريق خارجي.

عائذ بن عمرو مزني، در بيعه الرضوان بيعت كرد. عبيد الله زياد، او را زحمات بسيار رسانيد، جهت آنكه محب اهل بيت بود.

عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح عاصم بن عدي، صد و پانزده سال عمر يافت و در زمان پادشاهي معاويه نماند [3] عامر بن فهيره مولي ابو بكر، در هجرت رسول (ص) مصاحب بود. خدمت پسنديده بجاي آورد. در غزو بدر معونه، با آن چهل صحابي، شهيد شد.

عامر بن كرز، روز فتح مكه مسلمان شد و تا زمان خلافت عثمان در حيات بود.

عتاب بن اسيد، روز فتح مكه مسلمان شد و پيغمبر (ص) حكومت مكه بدو داد. در زمان خلافت ابو بكر رضي الله عنه در گذشت.

عتبه بن مسعود، برادر عبد الله بود و راوي حديث. در زمان خلافت عمر خطاب به كوفه نماند.

عثمان بن ابي العاص ثقيفي، بفرمان پيغمبر (ص) عامل طايف بود و بعهد عمر حاكم بحرين و در زمان پادشاهي معاويه نماند.

عثمان بن حنيف برادر سهل بود و راوي حديث است.

[1-] ف نسخ: [الخرزرجي بمكه هجرت كرد و مسلمان شد. پيغمبر او را «مهاجري انصاري» خواندي]

[2-] ف، ب

[3-] اين دو عاصم، در نسخ، م يکجا ذکر شده اند، حال آنكه دو نفر هستند (رك. اسد الغابه)

تاريخ گزيده، متن، ص: 238

عويمر بن حارث [1] رسول (ص) پدر و مادر او را لعنت كرد. اما او از صحابه است.

عدي بن حاتم الطائي در حرب جمل و صفين بر طرف مرتضي علي (ع) بود. در سنه ست و ستين، به مكه در گذشت. صد و بيست سال عمر داشت عروه بن مسعود ثقيفي [در حرب خندق مسلمان شد و سعي كرد تا اعراب جهودان از هم پيرايگندند.] [2] عرابه بن اوس بن قيظي.

عباد بن بشر بن قيظي انصاري بدري اوسي از بني عبد الاشهل، در حرب يمامه شهيد شد.

عقبه بن عامر جهني در آخر پادشاهي معاويه نماند [از جمله متروكات وي هفتاد پاره كمان بماند] [3]

عقبه بن عامر بن عباس در سنه ثمان و خمسين نماند. [4] عقيل بن ابي طالب، برادر مرتضي علي (ع) بود و بيست سال ازو مهتر. پس از حرب بدر مسلمان شد و عمش عباس او را ندا داد و در حرب صفين بر طرف معاويه بود و در عهد معاويه نماند.

عكرمه بن ابو جهل بزمان خلافت ابو بكر، در حرب يرموك كشته شد. او را نسل نيست.

[1-] در نسخه ق زندگاني او با عثمان بن حنيف خلط شده. در نسخه ف: عويمر بن حارث العجلاني

ابن عم عاصم بن عدي. او بود كه پيغمبر (ص) ميان او و زن او كه به شريك بن سحماء قذف كرده بودند، بعد از پسين، در مسجد لعان كرد.

[2-] ف:

عروة بن مسعود بن معتب بن مالک بن کعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقیف بن منبه بن بکر بن هوازن بن عکرمه بن خصفه بن قیس بن عیلان بن مضر، در ربیع الاول سنه تسع هجری مسلمان شد. پس اذن خواست که بطائف رود و قوم را باسلام دعوت کند. پیغمبر (ص) فرمود که قوم، ترا بکشند. گفت یا رسول الله! اگر من در خواب باشم، قوم، مرا بیدار نتوانند کرد. بعد از آن بطائف رفت. شخصی از بنی مالک، اوس بن عوف نام، او را تیر زده و بکشت و سخن پیغمبر (ص) راست شد.

[3-] فقط ق.

[4-] فقط ف

تاریخ گزیده، متن، ص: 239

عکراش بن ذؤیب، او را بکنیت ابو الصهباء خواندندی. از بنی تمیم بود. راوی حدیث است. عمری تمام یافت. عکاشه بن محسن الاسدی، اول کسی است که در بیعة الرضوان با رسول (ص) بیعت کرد و پیغمبر او را ببهشت مزده داد و در خلافت ابو بکر، در جنگ با طلیحه، کشته شد. علاء بن عبد الله حضرمی [از حضر موت بود] [1]، مردی شجاع، فتوح بسیار کرد. وفات او در خلافت عمر رضی الله عنه بود، بمرز ساس (؟) از زمین بنی تمیم. علقمة بن علاثة بعد از اسلام مرتد شد و بروم رفت و باز با پیش پیغمبر آمد و مسلمان شد. عمر، رضی الله عنه، او را عامل خوزستان گردانید. آنجا در گذشت. عمرو بن حارث از بنی مخزوم. دختر عدی بن حاتم طائی، در حباله او بود و نسل او در کوفه از مشاهیر بودند. [در سنه خمس و ثمانین وفات کرد] [2] عمرو بن الحمق، محدث بود و در عهد معاویه، والی موصل [3]، او را جهت آنکه از شیعه امیر المؤمنین علی (ع) بود، بکشت و سر او پیش زیاد بن ابیه فرستاد و این اولین سری بود که در مسلمانی شهر بشهر بردند [4]. عمرو بن عاص، پدرش بغایت [مستهزی] [5] بود و مساعی او، در دین اسلام، خود بغایت مشهور است. مسلمان شد. [6] وفاتش بمصر در عید فطر سنه ثلاث و اربعین و بروایتی احدی و خمسين بود. نود و سه سال عمر داشت. از سخنان اوست: سلطان العادل خیر من مطر و ابل و عدل قائم خیر من عطاء دائم.

[1-] ف. ب: هم سوگند حرب بن امیه بود

[2-] ف، فقط

[3-] یعنی عبد الرحمن بن الحکم

[4-] «فضربت عنقه و نصب رأسه علي رمح و طيف به. فكان اول رأس طيف به في الاسلام و قد كان معاوية حبس امرأته بدمشق فلما أتى برأسه بعث به فوضع في حجرها فقالت للرسول ابلغ معاوية ما اقول: طالبه الله بدمه و عجل له الويل من نقمه فلقد أتى امرا فريا و قتل برا تقيا. و كان اول من حبس النساء بجرائر الرجال». يعقوبي ج 2 ص 206

[5-] ف. ب: [مشتهر]. ولي متن صحيح است شهادت يعقوبي: و كان المستهزون به العاص بن وائل السهمي و

[6-] ف. ب اضافه دارند: پیغمبر (ص) در حق او و برادرش هشام بن عاص فرمود: ابنا العاص مؤمنان.

عامر بن ابی وقاص برادر سعد و قدیم الاسلام بود. [1] عمرو بن معدی کرب [در سال دهم مسلمان شد، در رمضان آن سال. چون پیغمبر اسلام وفات کرد، مرتد شد. باز با اسلام آمد. در حرب قادسیه مردیها نمود]. [2] عمرو بن مسیح طائی تیراندازترین عرب بود. [امرو القیس در حق او گفته است: رب رام من بنی ثعل مخرج کفیه من ستره] [3] عماره بن حزم الانصاری از بنی النجار، بدری بود.

عماره بن عقبه بن ابی معیط، روز فتح مکه مسلمان شد. عمران بن حصین قدیم الاسلام است. در سنه اثنی و خمسين بصره نماند [و بروایتی سنه ثلاث]. [4] عمیر مولي ابی اللحم النفاری، شجاع بود و پیغمبر (ص) او را شمشیری داد. عوف بن حارث معروف به ابن عفرا، در روز بدر شهید شد. عوف بن مالک الاشجعی [در فتح مکه قاید جیوش بود] [5] در خلافت ابو بکر صدیق رضی الله عنه بشام رفت و در سنه ثلاث و سبعین آنجا نماند. گورش به حمص است. عیاض بن حماد الدارمی، پیش از اسلام، هدیه بخدمت رسول (ص) فرستاد. رسول (ص) قبول نکرد و فرمود: لا اقبل رفد المشرکین. عامر بن ربیعہ حلیف آل خطاب بود. بدین سبب او را قریش شمارند. [هاجر الهجرتین] [6]. بدری. در سنه اثنی و ثلاثین نماند. [عامر بن عبد عمرو ابو حبه انصاری اوسی بدری، در احد نیز حاضر شد. [7] عامر بن الحارث فہری مهاجری بدری] [7]. عامر بن مخلص انصاری بدری. در روز احد شهید شد [7].

-
- [1-] ابی وقاص، اسمش مالک بن اہیب بود. عامر «اسلم بعد عشره رجال و هو من مهاجرة الحبشه (اسد الغابۃ)
- [2-] ب، ف
- [3-] در نسخ ف، ب نیست
- [4-] ف، ب
- [5-] در نسخ ف، ب نیست
- [6-] هاجر الي الحبشه هو و امرأته و عاد الي مکه ثم هاجر الي المدینہ (اسد الغابہ)
- [7-] ف، ب

عامر بن مسلمہ انصاری بدری.
عامر بن امیہ انصاری از بنی النجار بدری.
الغین
غالب لیثی.
الفاء

فضالة بن عبید، در بیعة الرضوان حاضر بود. در سنه ثلاث و خمسين بدمشق وفات کرد. [1] فیروز دیلمی، از فرستادگان خسرو پرویز بود یمن. بر رسول (ص) ایمان آورده و راوی احادیث گشت. [و اسود عنسی در یمن بکشت [1]] در زمان خلافت عثمان نماند.

القاف

قتادة بن نعمان انصاري [الظفري البدری الاوسی] [1]. از اکابر صحابه است [در سنه ثلاث و عشرين وفات کرد. شصت و پنج سال عمر داشت] [1] قطبة بن عامر از بنی سلمه خزر جی [شهید بدری] [1] قیس بن سعد بن عبادة الانصاری، داماد ابو بکر صدیق بود بخواهر و در حضرت رسالت، مرتبه حجاب و صاحب شرطی داشت [و از قبل امیر المؤمنین علی (ع) والی مصر بود. بعد از آن معزول شد، چنانکه ذکر رفت] [1] قیس بن عاصم بن خالد المنقري التمیمی بعد از فتح مکه مسلمان شد. رسول (ص) در حق او فرمود: «انت سید اهل الوبر».

قیس بن ابی صعصعة انصاری خزر جی عقی بدری. قیس بن عبد المنذر الانصاری در بدر شهید شد و آیه «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ» [2] در شأن او و اصحاب او، که در بدر شهید شدند، فرود آمد.

الكاف

كلثوم بن الهمد الاوسی انصاری، پیغمبر در مدینه اول بخانه او نزول فرمود.

[1-] (-) ف، ب.

[2-] (-) قران، سورة البقرة 154

تاریخ گزیده، متن، ص: 242

در سال اول از هجرت، وفات کرد.

كعب بن مالك الخزر جی الانصاری، [«و علي الثلاثة الذين خلفوا»] [1] در شأن او و اصحاب او، از انصار، فرود آمد که تخلف از غزوه تبوک کرده بودند. از شعراء رسول (ص) بود. [كعب بن عمرو ابو اليسر انصاری که در بدر، عباس را اسیر کرد. در سنه خمس و خمسين نماند. كعب بن عجرة انصاری سلمی در سنه اثني و خمسين در گذشت. هفتاد و هفت سال عمر داشت. [2] الام

لبید بن ربیعة بن عامر بن مالک از بنی کلاب، صد و پنجاه و هفت سال عمر یافت. پیش از اسلام شاعر بود، چون مسلمان شد، دیگر شعر نگفت. وفاتش در سنه احدى و اربعین. المیم

محمد بن مسلمة الاوسی الانصاری. لقبش فارس رسول الله. در اکثر غزوات او را همراه کردی. در حرب جمل و صفین و مثل هذا، موافقت طرفین نکرد. در صفر سنه ست و اربعین [3] بمدینه در گذشت.

محمود بن مسلمه برادر اوست [در غزای خیبر شهید شد. [3] مالک بن سنان از بنی خدره خزر جی [در روز احد شهید شد. [4] مالک بن نضلة راوی حدیث است.

مجاشع بن مسعود، از بنی سلیم، از مهاجرست.

مجالد بن مسعود برادر اوست. بعد از فتح مکه مسلمان شد و بمدینه نقل کرد و خواست تا از مهاجر باشد. پیغمبر (ص) فرمود بعد از فتح مکه هجرت نباشد.

[1-] قرآن، سورة التوبة 119

[2-] فقط در نسخه ر.

[3-] ف: اربعين

[4-] ف، ب

تاریخ گزیده، متن، ص: 243

مرثد بن ابی مرثد الغنوي. در رجیع شهید شد، با چند نفر از صحابه، در عهد رسول (ص). معاذ و معوذ برادران عوف بن عفرااند. [در روز بدر شهید شدند]. [1] منذر بن عمرو بن خنیس الخزرجي [عقبی بدري در بئر معونه شهید شد]. [2] مرثد بن ابی عثمان مولي ابو بكر، ببصره متوطن شد و نهري اخراج کرد و نسل او از اکابر بصره بودند. مسطح بن اثاثه [از خدام ابو بكر صديق بود] [3]. از آنها که عایشه را متهم کردند، یکی اوست. مسلمة ساربان رسول بود.

معاذ بن جبل [از کبار صحابه و از فقهاء ایشان بود، بدري، عقبی]. [4] بفرمان رسول [ص] مدتي قاضي یمن شد. در سنه ثمان عشر، [بطاعون عمواس] [5] وفات کرد. کم از چهل سال عمر داشت. [او را نسل نیست] [6].

معقل بن سنان مردی شجاع بود. بعهد یزید بن معاویه بر دست مسلم کشته شد. بجهت آنکه در فسق یزید مبالغه می کرد.

معقل بن مقرن برادر نعمان است و راوي حدیث [7] معقل بن یسار. در بصره بآخر عهد معاویه در گذشت. نهر معقلی بصره و خرماي معقلی بدو منسوبست [7] معن بن عدی برادر عاصم بود. در حرب یمامه، در خلافت ابو بكر شهید شد. معتب بن قشیر الاوسي الانصاري.

مغیره بن شعبه بن مسعود ثقفی در بیعة الرضوان مسلمان شد و در اکثر غزوات با رسول (ص) مصاحب بود. مدتي حاکم بصره و چندی والي کوفه بود. آنجا در سنه خمسين

[1-] ف، ب

[2-] ق، م: از بني ساعدة

[3-] ف: خویش ابو بكر بود، از خدام او

[4-] فقط در، ف

[5-] ر. ق، م: [بناحیه اردن]

[6-] ف، ب ندارد

[7-] نام این دو تن، در نسخ ف، ب نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 244

وفات کرد. بوقت وفات گفت: اللهم هذه یمینی بایعت بها نبیک و جاهدت بها فی سبیلک [1] معن بن زید الخیل، در غزوات مصاحب رسول بود و در فتوحات مصاحب اصحاب النون

نعمان بن مقرن. در جنگ نهاوند شهید شد. گور او و از آن عمرو معدی کرب و طلیحه بن خویلد در اسفندهان [2] است.

نعمان بن بشیر الانصاری دخترزاده عبد الله رواحه بود. [از قبل معاویه در کوفه امیر بود. اول مولودی بود که بعد از هجرت، از انصار متولد شد. چون پیغمبر (ص) وفات یافت، او هشت ساله بود و هفت ماهه] [3] نعیم بن اوس داری برادر تمیم بود. در سنه تسع مسلمان شد.

نعیم بن مسعود الاشجعی. او بود که در غزو خندق لشکر کفار را بحیلت متفرق کرد. [4] نوفل بن معاویه الدیلمی [5] بعد از حرب خندق مسلمان شد. راوی حدیث است بعهده معاویه نماند. صد و بیست سال عمر داشت.

نوفل بن حارث بن عبد المطلب عمزاده پیغمبر (ص) بود. [6] نافع بن عتبه بن ابی وقاص الزهري، برادرزاده سعد بود. [6]

الهاء

هشام بن حکیم بن حزام، روز فتح مکه مسلمان شد و راوی حدیث است.

هاشم بن العاص، آخر عمر، در سنه ثلاث عشر شهید شد، در روز اجنادین یا روز یرموک [6].

هانی بن نیار ابو برده الانصاری برادر مادر براء بن عازب بود. در بدر و همه غزوات با پیغمبر (ص) حاضر شده بود [6].

[1-] ف، ب ندارد

[2-] م: اسفندهان [3- ف، ب]

[4-] ف، ب. کمی پیش از این، همین مطلب در باره عروه بن مسعود ثقفی نوشته شده.

[5-] ر: الدؤلی

[6-] ف، ب

تاریخ گزیده، متن، ص: 245

الواو

وائله بن الاسقع در سنه خمس و ثمانین بشام در گذشت. نود و هشت سال عمر داشت.

ولید بن عقبه بن ابی معیط برادر مادری عثمان بود. در روز فتح مکه مسلمان شد.

از قبل مرتضی علی (ع) حاکم عراق و آذربایجان گشت و بسبب خمر خوردن معزول شد و به رقه در گذشت.

وحشی بن حرب قاتل حمزه، بشام در گذشت.

واقد بن عبد الله حلیف بنی عدی، از قریش. قدیم الاسلام بود.

الباء

یسار مولی پیغمبر (ص) بود. او را آزاد کرد. اعراب او را بگرفتند و بر دت الزام نمودند و دست و پایش بریدند و خار در چشم و زبانش می زدند تا مرد و از دین برنگشت و او را مرده بمدینه آوردند و دفن کردند [1].

یاسر بن عامر [2] پدر عمار بود. در شأن او و اصحاب آیه فرود آمد: وَمَنِ النَّاسِ مِنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ 2: 207 [3].

مؤلفه القلوب

اقرع بن حالس تمیمی ابو سفیان بن صخر بن حرب [بن امیه بن عبد الشمس بن عبد مناف، از عبد مناف پنجم است و پیغمبر (ص) همچنین.] [4] بوقت فتح مکه مسلمان شد. پیغمبر (ص) او را عامل صدقات طایف کرد. در زمان خلافت عثمان کور شد. در سنه اثنی و ثلاثین بمرد. هشتاد و چهار سال عمر داشت. ام جمیل زن ابو لهب که حق تعالی او را «حَمَّالَةُ الْخَطَبِ 111: 4» [5] یاد فرمود، خواهر او بود.

[1-] بعد از این قسمت، در نسخه ف ذکر نام یعلی بن امیه و یعلی بن مره آمده است و این مطلب در سایر نسخ در ذیل حرف «با» ضبط شده بود و ما آن را بهمان ترتیب آوردیم.

[2-] تنها در نسخ ف، ب ازین شخص ذکر شده

[3-] قرآن، سوره بقره 207

[4-] ف، ب

[5-] قرآن سوره الهب 4

تاریخ گزیده، متن، ص: 246

حکیم بن حزام عمزاده زبیر بن عوام و برادرزاده خدیجه حرم رسول الله (ص) بود. [ولادت او در اندرون کعبه] [1]. روز فتح مکه مسلمان شد. صد و بیست سال عمر یافت: شصت سال در جاهلی و شصت سال در اسلام. وفاتش در سنه ثمان [و بروایتی در سنه اربع و خمسين] [1].

حویطب بن عبد العزی، در روز فتح مکه مسلمان شد [صد و بیست سال عمر داشت. هفتاد و پنج سال در جاهلیت و چهل و پنج سال در اسلام. در آخر حکومت معاویه وفات یافت] [2] حارث بن هشام، برادر ابو جهل بود. روز فتح مکه مسلمان شد [و بشام رفت و در باء عمواس وفات یافت] [1] جبیر بن مطعم [بن عدی بن نوفل بن عبد مناف، روز فتح مکه مسلمان شد و در سنه تسع و خمسين نماند.] [2] سهیل بن عمرو، در [روز فتح مکه] [3] مسلمان شد [و در وباء طاعون، بشام در سنه ثمان عشر در گذشت و ازو نسل نماند] [2] صفوان بن امیه، بعد از حرب حنین مسلمان شد.

عیبیه بن حصن، از بنی غطفان، در عهد عثمان رضی الله عنه ضریر شد و در گذشت.

عباس بن مرداس سلمی، پیش از فتح مکه مسلمان شد و مصاحب رسول (ص) و راوی حدیث بود.

علاء بن حارثه ثقفی [4]، در فتح مکه مسلمان شد.

فرات بن حیان، از بنی سعد، بوقت فتح حنین مسلمان شد. رسول (ص) در حق او فرمود: ان من الناس ناسا نكلمهم الي ايمانهم منهم فرات بن حيان.

قیس بن مخرمه، در فتح بدر مسلمان شد.

[1-] ف، ب

[2-] ف، ب ندارد

[3-] م، ق: غزوه حنین. صحیح روز فتح مکه است. (اسد الغابه)

[4-] از بزرگان بنی ثقیف که پیغمبر صد شتر بدو بخشید.

تاریخ گزیده، متن، ص: 247

مالک بن عوف النصري، امير الامرای مشرکان بود، در جنگ حنین. در آن روز مسلمان شد.
المنافقون

عبد الله بن سعد بن ابی سرح [1] در اول کاتب وحی بود. چون در آن تخلیط کرد، پیغمبر (ص) او را عزلت داد. در زمان عثمان، والی مصر شد و بلاد افریقیه، او فتح کرد.
عبد الله بن ابی سلول، بوقت آنکه پیغمبر (ص) هنوز بمدينه نرسیده بود، مدنیان حکومت بدو خواستند داد. چون رسول (ص) آنجا رفت، آن اندیشه باطل شد.
او را بدین سبب نفاقي [در دل پیدا شد] [2]، در تهمت عایشه رضی الله عنها غلو می کرد.
در عهد رسول (ص) متوفی شد. رسول (ص) بروی نماز می کرد. عمر خطاب رضی الله عنه مانع آن نماز شد. حق سبحانه و تعالی آیت فرستاد و رسول را فرمود که [دیگر جز بر مسلمانان نماز مکن و] [3]
بر منافقان نماز مکن که ایشان از جمله کفارند.

جلاس بن سوید بن صامت ملفع تمیمی [4]، طشت (?) [5] کعبه بدزدید و مرتد شد.
حصین بن نمر خرمای صدقه بدزدید.

مراده بن ربیع، ابو طاهر اعرابی، مجمع بن جاریه، [طعمه بن ابیرق] [4]. و از منافقان، این سه کس، از غزو تبوک بسبب نفاق تخلف نمودند و قرآن در حشاش نازل شد: کعب بن مالک، مراده بن الربیع، هلال بن امیه. پس توبه کردند. حق تعالی، توبه ایشان قبول کرد و آیت قرآن، در حق ایشان نازل شد و ایشان صادق گشتند [6].

[1-] این شخص برادر رضاعی عثمان بود.

[2-] ق: بود

[3-] ق، فقط - ر، ف: دیگر بر منافقان

[4-] اسم این شخص در نسخه ف نیست

[5-] ر: (نسخه بدل) کلید - ف: زری بدزدید و بمکه رفت و مرتد شد - ب: زرهی بدزدید

[6-] کسانی که از غزه تبوک تخلف کردند شش نفرند: اوس بن خدام، ابو لبابه، ثعلبه بن ودیعه، کعب بن مالک، مراده بن ربیع هلال بن امیه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 248

التابعین الکرام

رضوان الله تعالی علیهم اجمعین، اسامیشان بر ترتیب حروف یاد می کنیم:

حرف الالف

ابراهیم بن یزید النخعی، عایشه و انس مالک را رضی الله عنهما دریافت. در سنه ست و تسعین در گذشت. چهل و شش سال عمر یافت. بوقت وفات او، امام شعبی گفت:
مات رجل ما ترک بعده مثله بالکوفه و بالبصره و لا بالمدينه و لا بالشام.

احنف بن قیس، بروایتی گویند او از صحابه است و روز فتح مکه مسلمان شد. صاحب حزم و رای بود و در عهد خود نظیر نداشت. در حروب بسیار، بکار دین اسلام سعی نمود. در حرب صفین با مرتضی علی (ع) بود. در کوفه، در سنه ثمان و ستین، نماند.

او را نسل نیست. از سخنان او باشد که: بهترین دوستان آنند که بوقت احتیاج، به تو دوستی زیادت نکنند و بوقت احتیاج تو بدیشان، کم نگردانند. پادشاه چون را کب شیرست. همه کس را ازو بیم باشد و او را از مرکب یعنی پادشاهی. من فات حسب بدنه لم ینفعه حسب نسبه.

اسماعیل بن ابی خالد، بکوفه در سنه ست و اربعین و مایه، در گذشت. اسود بن یزید بن قیس نخعی، صاحب عبد الله صائم الدهر و قائم اللیل بود. در سنه اربع و ستین نماند.

اکثم صیفي معاصر رسول (ص) بود و او را دریافت. اما مسلمان نشده بود. بعد از آن باسلام در آمد و نود سال عمر یافت. از سخنان اوست: هر که درو خیری نباشد، باید که از دیگران توقع خیر ندارد. چون دولت بکسی روی نهد، آرزوها خدمت عقل او کند و چون دولت روی بگرداند، عقلش خدمت آرزوها کند.

ایاس بن معاویه بن قره قاضی بصره بود. در سنه اثني و عشرين و مایه همانجا در گذشت. ایوب بن ابی تمیمه السخثیانی، در بصره بوباء طاعون، سنه احدي و ثلاثین و مایه نماند. شصت و سه سال عمر داشت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 249

اشعث بن عبد الملك در سنه ست و اربعین و مایه در گذشت. ابو الاحوص عوف بن مالک بن نضلة الجشمی صاحب عبد الله، در حرب خوارج قطري کشته شد. ابو الاسود الدؤلی عاقل و حازم و فاضل وقت و در جنگ صفین با مرتضی علی (ع) بصره نماند. ابو اسحق سلیمان بن ابی سلیمان الشیبانی، در سنه تسع و عشرين و مایه نماند. ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبیعی، در سنه سبع و عشرين و مایه در گذشت. نود و پنج سال عمر داشت ابو الاعور عمرو بن سفیان السلمي از خواص ارکان دولت معاویه بود. ابو الأشهب جعفر بن حیان العطاردي، ببصره، در سنه خمس و ستین و مایه در گذشت. ابو بکر محمد بن حزم الانصاري، بمدینه در سنه عشر و مایه نماند. هشتاد و چهار سال عمر داشت. ابو بکره بن عبد الله بن محمد، در سنه اثني و ستین و مایه ببغداد نماند. ابو التیاح یزید بن حمید از فقهایی بصره بود. بواسط نماند. ابو الجوزاء اوس بن خالد، در حرب جماجم، در سنه ثلاث و ثمانین کشته شد. [1] ابو جریره، یعقوب بن مجاهد، باسکندریه، در سنه تسع و اربعین و مایه در گذشت. ابو حمزه نصر بن عمران بن واسع، صاحب ابن عباس ببصره نماند. ابو حازم سلمه بن دینار المدنی، در سنه ست و اربعین و مایه در گذشت. ابو حمزه، از اصحاب مرتضی علی (ع) بود. ببصره نماند.

[1-] و فیها (سنه اثني و ثمانین) مات ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي (کامل ابن الاثیر)

تاریخ گزیده، متن، ص: 250

ابو رجاء عمران بن تمیم العطاردي، در سنه سبع عشر و مایه در گذشت. ابو الزناد عبد الله بن ذکوان مولی رمله [1] منکوحه عثمان رضی الله عنه، در سنه ثلاثین و مایه بفجاء در گذشت. شصت و شش سال عمر داشت ابو سعید کیسان المقبري در سنه مایه نماند.

ابو صالح ذکوان السمان ابو صالح ماهان الحنفي ابو صالح مفسر، مولي ام هاني، خواهر مرتضي علي (ع) ابو عثمان النهدي [2] از قضاة، بزمان رسول (ص) مسلمان شد. اما او را در نيافت با سلمان رضي الله عنه صحبت کرد. بکوفه نشستي، چون امير المؤمنين حسين (ع) را آنجا شهيد کردند، بصره رفت و گفت در شهري که فرزند رسول خدا را بکشند، مقام نشايد کرد. در سنه ثلاث و سبعين نماند.

ابو عمرو سعيد بن اياس الشيباني صد و بيست سال عمر يافت.

ابو العاليه زاهدي بشام بود و شصت حج کرده. در سنه تسعين نماند.

ابو قصره منذر بن مالک، در عهد ابن هبیره در گذشت.

ابو قلابه عبد الله [3] بن يزيد الجرمي در سنه اربع و مائه بشام نماند.

ابو مسلم عبد الله بن نور الخولاني در زهد درجه عالي داشت بعهد يزيد در گذشت.

ابو مليح عامر بن اسامة الهذيلي، در سنه اثني عشر و مائه نماند.

ابو مخلد در خلافت عمر عبد العزيز نماند.

ابو نضره [4] در عهد يزيد بن عبد الملك نماند.

ابو وايل شقيق بن سلمة الازدي، بعهد حجاج در گذشت.

ابو وجره يزيد بن عبيد از بني سعد بکر، اشعار نیکو گفتي. بمدينه، در سنه ثلاثين و مائه نماند.

[1-] ف: [زمله بنت شبیه] ق: رطه

[2-] اسمه عبد الرحمن (البداية و النهايه)

[3-] يعقوبي: عبد الله بن زيد

[4-] ابو نضره المنذر بن مالک العبدي (البداية و النهايه)

تاريخ گزيده، متن، ص: 251

الباء

بشر بن سعيد، سعد وقاص و ابو سعيد الخدري و غيرهما را دريافت. در سنه مائه نماند.

بکر بن عبد الله المزني، لباس گرانمايه پوشيدي. در سنه ثمان و مائه در گذشت او را نسل نيست.

الثاء

ثابت بن اسلم السمان.

الجيم

جابر بن يزيد جعفي، در مذهب شيعه عالي بود و نير نجات نیکو دانستي. وفاتش در سنه ثمان عشر و مائه.

الحاء

حمران بن ابان، از موالي عثمان بود.

حکم بن عتيبه، بکوفه در سنه خمس عشر و مائه در گذشت.

حماد بن ابي سليمان، در سنه عشرين و مائه در گذشت.

حميد بن طرخان الطويل در سنه اثني و اربعين و مائه وفات يافت.

الخاء

خارجة بن مصعب، افقه فقهاي خراسان بود.

الدال

داود بن ابی هند السرخسی، در راه مکه، در سنه تسع و ثلاثین و مایه نماند.

الراء

ربیع بن خثیم الثوری الکوفی. از و مرویست: لا تقولن احدکم استغفر الله و اتوب الیه. فیکون ذلک ذنباً جدیداً اذا لم يفعل و لكن لیقل اللهم اغفر لی و تب علی.

رجاء بن حیاء، در سنه اثني عشر و مایه در گذشت.

ربیع بن انس، عبد الله عمر و جابر و انس را دریافت. در عهد ابو دوانیق نماند

. تاریخ گزیده، متن، ص: 252

الزء

زر بن جیش، از عرب عربا بود. صد و بیست سال عمر یافت.

السن

سويد بن غفلة المدلجي، بکوفه در سنه اثني و ثمانین در گذشت. صد و بیست و چهار سال عمر یافت. مولودش سال ولادت رسول (ص) بود.

سعید بن المسیب [در سال دوم از خلافت عثمان بوجود آمد. دختر ابو هریره در حبالة او بود] [1] افقه فقهاء حجاز [و سرور معبران] [2] بود. در سنه اربع و تسعين نماند.

سعید بن جبیر بن هشام، بحکم حجاج یوسف، در سنه خمس و تسعين شهید شد. چهل و نه سال عمر یافت.

سعد بن سعید الانصاری، در سنه احدي و اربعین و مایه نماند.

سعید بن ایاس الجریری در سنه اربع و اربعین و مایه نماند.

سلمان بن ربیع، از قبل امیر المؤمنین عمر خطاب رضی الله عنه، قاضی عراق بود در عهد عثمان رضی الله در غزاء ترکستان شهید گشت [3].

سلمان بن منیه بمادر منسوب است. شاعر بود.

سلمان بن طهمان التمیمی، ببصره در سنه ثلاث و اربعین و مایه در گذشت. اعد و افقه اهل بصره بود.

سلیمان بن مهران یعرف بالاعمش. در سنه ثمان و اربعین و مایه در گذشت.

هشتاد و هشت سال عمر داشت. ولادتش روز قتل حسین رضی الله عنه بود.

سالم بن ابی الجعد، در سنه مایه در گذشت. [3].

سماک بن مخرمه الاسدي. [3] سماک بن عبید العبسي [3].

[1-] ف، ب

[2-] در نسخه ف، ب نیست و بجای آن در نسخه ف، ب چنین آمده: [و مجالست با ابن عباس و ابن عمرو زید بن ثابت (داشت. ظ) و بسلام عایشه و ام سلمه رفتی و از ذو النورین سماع داشت. او را به بیعت ولید بن عبد الملک خواندند و برادر او، سلیمان بن عبد الملک، اجابت نکرد و از آن ملالت بسیار کشید.

[3-] در، ف نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 253

سالم بن عبد الله بن عمر الخطاب.

الشين

شمس بن عطية الكوفي.

شريح قاضي، نام پدرش حارث كندي [عالي ترين قضات] [1] بود و معاصر رسول (ص). اما او را ندید. عمرش صد و بيست سال. قرب هفتاد سال قضا كردي [بخلاف شرع ازو نيامد] [2]. وفاتش در سنه تسع و سبعين.

شهر بن حوشب در سنه ثمان و تسعين نمايد.

شهر بن حكيم خيار الناس زمان خود بود.

الصاد

صالح بن حسان، تا عهد مهدي عباسي در حيات بود.

صالح بن كيسان، در سنه ست و اربعين و مائه نمايد.

صالح بن ابي صالح صاحب ابو هريره. بمدينه، در سنه خمس عشر و مائه نمايد.

صفوان بن محرز [بن زياد، بصره] [3]، در سنه اربع و سبعين نمايد. او را نسل نيست.

الضاد

ضحاك بن مزاحم [از بني عبد مناف بخراسان] [4]، در سنه اثني و مائه نمايد.

العين

علي بن عبد الله بن عباس، جد خلفا و ازهد مسلمانان بود. در هر شبانروزي، هزار ركعت نماز نافله كردي. شب شهادت مرتضي علي (ع) متولد شد و در سنه ثمان عشر و مائه در گذشت. هفتاد و هشت سال عمر داشت.

عبد الله بن ابي نجيح، در سنه اثني و ثلاثين و مائه نمايد.

عبد الله بن شبرمه شاعر و نيكو خلق بود. از قبل ابو دوانيق قاضي كوفه بود.

[1-] ف: [اعقل قضاء عالم]

[2-] م: [بالحقيقة عكس قاضي شهر ما بود]. ف: [بعكس قضاء روزگار]

[3-] م: [بن زياد بزمان زياد، بصره]

[4-] ف، ب ندارد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 254

عبد الله بن عبيد الله يعرف بابن ابي مليكة. در سنه سبع عشر و مائه در گذشت.

عبد الله بن عون يعرف بابن العون. انس مالک را دريافت. در سنه احدي و خمسين و مائه در گذشت.

عبد الرحمن بن هرم الاعرج صاحب ابي هريره. باسكندريه، در سنه سبع عشر و مائه در گذشت.

عبد الرحمن بن يزيد النخعي، برادر ابراهيم بود.

عبد الله بن خليفة الهمداني.

عبد الرحمن بن اسود. مولي ابن اسود بود و بدو منسوب.

عبد الملك بن عمير، در سنه ثلاثين و مائه در گذشت. صد و سه سال عمر داشت.

عبد الجبار بن یزید الهمدانی از جمله معبران [1] بود. در جاهلیت بشرف ایمان مشرف شد. از امیر المؤمنین علی (ع) روایت می‌کند:

قال سألت رسول الله من أول من يدعي الي الحساب يوم القيامة. قال عليه السلام أنا أقف بين يدي ربي تعالي ما شاء الله ثم أخرج و قد غفر لي ربي. قلت ثم من؟ قال أبو بكر يقف كما وقفت مرتين و يخرج و قد غفر الله له - قلت ثم من؟ قال ثم عمر يقف كما وقف أبو بكر مرتين و قد يخرج و غفر الله له قلت ثم من؟ قال ثم أنت يا علي. قلت فاین عثمان؟ قال عثمان رجل ذو حياء. سألت ربي عز و جل ان لا يوقفه الحساب فسعفني. و این دلیل بزرگی است بر مراتب صحابه اربعه و بر بزرگی عثمان.

عبد الله بن سعيد الانصاري، در سنه تسع و ثلاثين و مایه نماند.

عباد بن منصور الناجي در زمان ابو دوانیق در حیات بود.

عبید بن عمیر الليثي [2] در سنه ثمان و ستين نماند.

عبیده بن عمر السلماني.

عبد الملك بن عبد العزيز بن الجریج يعرف بابن جریج، در سنه خمس و مایه در گذشت.

[1-] ق: معبران

[2-] یعنی عبید بن عمیر بن قتاده بن سعد بن عامر بن جندع بن لیث (البداية و النهایة ابن کثیر).

تاریخ گزیده، متن، ص: 255

عبیده بن قیس السلماني، در عهد رسول (ص) مسلمان شد، اما او را ندید. با سلمان فارسي مصاحب بود. وفاتش در سنه احدي و سبعين [1] عمرو بن میمون در سنه اربع و سبعين نماند. بزمان رسول (ص) مسلمان شد.

اما او را ندید.

عمرو بن دینار در سنه خمس عشر و مایه نماند.

عمرو بن عبید، بصریان در حق او گفتند. خیر الناس ابن شر الناس. به راه مکه نماند.

علقمة بن قیس الخثعمي، صاحب عبد الله. در سنه اثني و سبعين نماند.

عامر بن عبد الله العنبري، از فضلاء زمان بود. بشام در گذشت.

عطاء بن یزید الليثي در سنه سبع و مایه در گذشت. هشتاد و دو سال عمر داشت. [1] عطاء بن ابي رباح در سنه خمس و عشر و مایه نماند.

عطاء بن یسار، مولي زاده میمونه حرم رسول (ص)، در سنه ثلاث و مایه در گذشت.

هشتاد و چهار سال عمر داشت.

عامر بن شراحیل و هو الامام الشعبي [از قبل عبد الله زبیر عامل کوفه بود]. [2] در سنه اربع و مایه نماند. [هشتاد و شش سال عمر داشت] [3].

عكرمة مولي ابن عباس، در سنه خمس و مایه در گذشت. هشتاد سال عمر داشت.

عمارۃ بن عبد الله بن صیاد، بعد مروان الحمار نماند. [4] علاء بن عبد الرحمن در اول خلافت ابو دوانیق نماند.

عبد الرحمن بن اذینه عروۃ بن زبیر.

عمر بن عبید الله بن معمر التيمي.

[1-] ف: هفتاد و دو سال

[2-] ف: [الحميري]. در خلافت عثمان بوجود آمد.

[3-] ق، ندارد

[4-] ف، ب.

تاریخ گزیده، متن، ص: 256

عروۀ بن زید الخیل الطائي.

عاصم بن عمرو بن قتاده بن نعمان، صاحب کتاب السیره و المغازی. در سنه عشرين و مایه در گذشت.
الغین

خیلان دمشقی قبطی بود. مذهب قدریان او پدید کرد. هشام بن عبد الملك مروان او را بر در دمشق
صلب کرد.

القاف

قتاده بن دعامه سدوسی در سنه سبع و عشر و مایه نماند.

قیصه بن ذؤیب از خزاعه، بشام در سنه ست و ثمانین نماند.

قرظه بن ارطاة.

قاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله عنهم.

الكاف

کعب الاحبار [در اول بر دین جهودی بود. در زمان رسول (ص) مسلمان شد، اما او را ندید. وفات او
در سنه اثني و ثلاثین بشام] [1]. او دوازده آیت از توریۀ اختیار کرده بود و پیوسته در نظر داشتی.
آنرا بعربی ترجمه کرده اند:

الاول یا ابن آدم لا تخف من ذي سلطان ما دام سلطانی باقی و سلطانی باقی لا یفند ابدا.

الثاني یا ابن آدم لا تخف فوت الرزق ما دامت خزائني مملوءة و خزائني لا یفند ابدا.

الثالث یا ابن آدم انا و حقی محب لك فبحقی علیک کن لی محبا.

[1-] بجای این قسمت در نسخه ف: [از یهود یمن بود. هم آنجا مسلمان شد. در زمان عمر بمدینه
آمد و در آنجا ساکن شد. در سنه اثني و ثلاثین به حمص وفات کرد]. قسمت بعد هم در این نسخه
نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 257

الرابع یا ابن آدم لا تأنس بغیری مهما وجدتنی انیسا و انک مهما طلبتنی وجدتنی.

الخامس یا ابن آدم لا تأمن مکرری حتی تجوز الصراط.

السادس یا ابن آدم خلقت الاشياء كلها لاجلك و خلقتک من اجلی. فلا تهلك ما خلقت لاجلی بما
خلقت لاجلك.

السابع یا ابن آدم خلقتک من تراب ثم من نطفة فلم أعبث بخلقتک فانی اسوقک الی جنتی.

الثامن یا ابن آدم لا تغضب علی لاجل نفسك و لا تغضب علی نفسك لاجلی. سألتک ان تغضب علی
نفسک من اجلی کما تغضب علی لاجل نفسك.

التاسع کل یریدک له و انا اریدک لك یا ابن آدم اما انصفتنی.

العاشر یا ابن آدم کما لا اطالبک بعمل غد، لا تطالبني برزق غد.

الحادي عشر يا ابن آدم وجب عليك فريضتي و لك عندي رزقك. فان خالفني في فريضتي لا اخالفك في رزقك.

الثاني عشر يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحم قلبك و بدنك و انت محمود و ان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتي تركض الوحش في البرية ثم و عزتي و جلالي لا تنال الا ما قدر لك و انت مذموم.

كثير بن شهاب الحارثي.

كعب بن سواد الازدي از قبل عمر خطاب رضي الله عنه قاضي بصره بود.

اللام

ليث بن ابي سلم در اول خلافت ابو دوانيق در گذشت. [1]

الميم

محمد بن سيرين مولي انس بن مالك. فاضلترين معبران بود. در سنه عشر و مائه متوفي شد. هفتاد و هفت سال عمر داشت.

[1-] ف، ندارد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 258

محمد بن كعب القرظي، رسول (ص) در حال او بنور نبوت مشاهده فرمود و در حق او گفت: سيخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها احد بعده. بروايتي در سنه ثمان و مائه و بروايتي در سنه سبع عشر و مائه و بروايتي در سنه ثمان عشر و مائه در گذشت.

محمد بن المكندر [1] در سنه ثلاثين و مائه در گذشت.

محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، در رمضان سنه اربع عشر و مائه نمايد.

. محمد بن يحيي بن حسان راوي احاديث بسيارست. بمدينه در سنه احدي عشر و مائه در گذشت. هفتاد و چهار سال عمر داشت.

محمد بن عبد الرحمن معروف بابن ابي ذؤيب بحبشه نمايد.

محمد بن اسحق بن يسار.

محمد بن عبد الحميد خراساني.

منصور بن معتمر السلمي [2] شصت سال صائم الدهر و قايم الليل بود. در سنه اثني و ثلاثين و مائه در گذشت.

ميسرة العابدي.

مسور بن مخرمة بن نوفل خواهرزاده عبد الرحمن بن عوف بود. در سنه اربع و ستين نمايد. شصت و يك سال عمر داشت. [3] معرور بن سويد از بني اسد، صد و بيست سال عمر يافت.

مسروق بن اجدع همداني، در سنه ثلاث و ستين نمايد.

مطرف بن عبد الله بن شخير از بني جرش در سنه سبع و ثمانين نمايد. معمر بود.

ميمون بن مهران در سنه ثلاث عشر و مائه در گذشت.

[1-] «محمد بن المنکدر بن عبد الله ابو بکر التیمی، تیم قریش. قیل مات سنة ثلاثین و قیل احدى و ثلاثین.» (ج 4 الکامل ابن الاثیر حوادث 122) و چنین است در همه متون. البدایة و النهایه محمد بن المنکدر (وقایع سنه 130)

[2-] چنین است در یعقوبی. در کامل: منصور بن المعمر (کامل جلد 4 ص 320) چاپ مصر.

[3-] مرگ وی روز مرگ یزید بود. وی از کسانیست که بر اثر اصابت سنگهایی که سپاه یزید بمکه رها می کردند، در گذشت. (الکامل)

تاریخ گزیده، متن، ص: 259

مکحول شامی در سنه ثلاث عشر و مایه نماند.

مکحول الأزدی از فصحای عرب بود.

مقسم مولی ابن عباس راوی حدیث است.

مورق بن مسرح العجلی بعراق، در عهد ابن هبیره نماند.

مغیره بن مقسم در سنه ست و ثلاثین و مایه نماند.

مسعر بن کدام از بنی عبد مناف بکوفه، در سنه اثنی و خمسين در گذشت. مسلم الخياط.

محارب بن دثار بکوفه در گذشت.

مجاهد [بن جبیر بمکه، در سجده کردن نماند.] [1] مره بن شراحیل الهمدانی.

موسی بن انس بن مالک، برادر مالک بود.

النون

نافع مولی ابن عمر، در سنه سبع عشر و مایه هلاک شد.

الهاء

هرم بن حیان از عبد قیس از قبل عمر خطاب رضی الله عنه، والی بعضی ولایات بود. در حرب قادسیه شهید شد.

الواو

وهب بن منبه از تخم فرستادگان پرویز بود، یمین. [اصلش از عجم. در علم تاریخ صاحب کمال بود] [2] در سنه اربع عشر و مایه در گذشت.

[1-] ف: [بن خیر الامام حجاج مولی قیس بن السائب مخزومی بود. بمکه در سنه اثنی و مایه یا سنه اربع و مایه بسجده در گذشت. اعمی بود. هشتاد و سه سال عمر داشت.]

[2-] ف: [و در علوم بکمال بود. ازو مرویست که گفت نود و دو کتاب از کتب آسمانی خوانده ام.

هفتاد و دو کتاب از آنست که کتابش در دست مردم است و بیست کتاب از آنهاست که نمیدانند.

الا اندک مردم و در همه آن کتب یافتیم که «من اضاف الي نفسه شیئا من المشیه فقد كفر».

تاریخ گزیده، متن، ص: 260

الیاء

یزید بن عبد الله برادر مطرف بود. در سنه احدى عشر و مایه نماند.

یزید بن شجرة الرهاوی [1]، در سنه ثمان و خمسين با اتباع، در دریا کشته شد.

یحیی بن سعید الانصاری، در ثلاث و اربعین و مایه بکوفه نماند.
یونس بن عبید بن عبد القیس در سنه ثمان و ثلاثین و مایه در گذشت.
یزید بن کیسان الکوفی.

چون ذکر بعضی از صحابه عظام و تابعین کرام، رضوان الله علیهم اجمعین، بر سیل ایجاز یاد کرده شد، اختصار کردم. حق سبحانه و تعالی، ما [و همه مؤمنین و مؤمنات را نیکبخت دنیا و آخرت گرداناد. بمنه وجوده.] [2]

فصل پنجم از باب سوم در ذکر تغلب پادشاهان بنی امیه در ایران.
چهارده تن و مدت ملکشان نود و یک سال.

معاویه

ابن سفیان بن حرب بن امیه و هو اصل قبيلة بني امیه. جدا و وجد عثمان عفان رضي الله عنه برادران بودند و او در عقل معاش و [ذکا] [3] امور دنیاوی درجه عالی داشت. در روز فتح مکه مسلمان شد. از مؤلفه القلوبست. در عهد عمر رضي الله عنه امارت شام یافت و عمر رضي الله عنه او را کسری عرب خواندی. اهل سنت و جماعت او را حاکم مخطی خوانند و زبان طعن و لعن در حق او دراز نکنند، جهت آنکه صحبت رسول (ص) دریافته و کاتب وحی بوده است.

اما گویند امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه بر حق بود. در ربیع الاول سنه احدى و اربعین هجری، چون امیر المؤمنین حسن رضي الله عنه از کار خلافت نزول کرد، حکومت و پادشاهی

-
- [1-] [الرهاوي منسوب الي الرها قبيلة من العرب و قد ضبطه عبد الغني بن سعيد بفتح الراء قبيلة مشهورة، اما المدينة بضم الراء (الكامل ابن الاثير ج 3)
[2-] ف، م: [را و همه مسلمانان را بیرکت این جماعت برگزیده دنیا و آخرت گرداناد. بمنه وجوده و فضله. انه علي كل شيء قدير و بالاجابة جدير].
[3-] ف، ب

تاریخ گزیده، متن، ص: 261

بدو تعلق گرفت و او کوفه بمغیره بن شعبه و بصره به زیاد بن ابیه [1] داد و نسبت زیاد به ابو سفیان قبول کرد و او را برادر خواند و دمشق را دار الملك ساخت. چون بصره، بشب، از دزدان و مفسدان ناایمن بود، با زیاد گفت تا در آنجا شرایط سیاست بتقدیم رساند. زیاد در بصره منادی کرد که هیچکس بشب از خانه بیرون نیاید و هر که را ببینند، ابقاء نخواهد بود. در شب اول، یک هزار و هشتصد آدمی بقتل آمدند و در شب دوم چهار صد و در شب سیوم سی، بعد از آن کس را زهره نبود، از بیم سر، پای از خانه بیرون نهادن. شبی ناگاه اعرابی را بگرفتند. گفت منادی نشیدم. به زیادانها کردند. گفت اگر چه راست میگوید، اما گذاشتن او سبب خلل سیاست باشد. او را نیز بکشت. بعد از آن، کس را زهره نداد. زیاد منادی کرد که بشب در دکانها نبینند و اگر خسارتی افتد، من تاوان کشم.

در مدت حکومت او کس، در بصره، در دکانها نیست. وحوش بشب در شهر می آمدند و آلات دکانها بر هم می زدند. عرب، از نی شباک ساختند و جهت دفع وحوش، بر در دکانها نهادند و آن رسم هنوز در عرب باقیست. در سنه خمیسین، بعد از مرگ مغیره بن شعبه، کوفه نیز به زیاد بن ابیه تعلق گرفت و در سنه ثلاث و خمیسین التماس کرد تا مکه نیز بدو داد.

[1-] ابن زیاد که گاهی بنام زیاد بن عبید و گاهی بعلت نامعلوم بودن پدرش زیاد بن ابیه یا باسم مادرش زیاد بن سمیه نامیده می‌شود، از ده‌ها عرب است. مادرش سمیه کنیز حارث بن کلدیه طیب ثقفی بود. پس از آنکه دو فرزند آورد بنامهای ابو بکره نفیع و نافع، حارث بدون آنکه اقرار بهمخوابگی خود با سمیه کرده باشد، او را بغلام رومی خود عبید تزویج کرد و زیاد دنیا آمد. بعضی گویند که ابو سفیان در زمان جاهلیت، روزی از ابو مریم السلولی شراب فروش، زنی خواست و او سمیه را برای او آورد و زیاد ازین همخوابگی در سال اول هجرت بوجود آمد. بهر حال زیاد بزرگ شد و بعلت استعداد فراوان و فصاحت تمام، اول بار بوسیله ابو موسی اشعری در کار وارد شد و در زمان عمر نیز کارش رو بترقی گذاشت تا اینکه در خلافت علی بن ابی طالب حکومت فارس یافت. پس از در گذشتن علی بن ابی طالب، زیاد ابتدا با معاویه مخالفت کرد ولی با وساطت مغیره بن شعبه، زیاد بیعت معاویه را پذیرفت و پیش او رفت. معاویه او را باستاند همان داستان زنای ابو سفیان و شهادت ابو مریم، برادر خود دانست. این داستان، در تاریخ اسلام به استلحاق معروف است. (رک. ابن الاثیر، مروج الذهب، یعقوبی).

تاریخ گزیده، متن، ص: 262

بعد از شش ماه، زیاد، در رمضان سنه ثلاث و خمسين بمرد. معاویه، بصره پسرش عبید الله زیاد داد و کوفه به نعمان بن بشیر و مکه به سعید بن عاص و مروان بن الحکم را در مدینه امارت داد و پسر خود یزید را در سنه اثني و خمسين با جمع امراء و لشکر بحرب روم فرستاد.

جنگی عظیم گردید. ابو ایوب انصاری در آن جنگ شهید شد. اما ظفر مسلمانان را بود. معاویه در باب ولایت عهد یزید دادن با احنف بن قیس که از عقلاي جهان بود، مشورت کرد. احنف گفت: «انت اعلم بسر و چهاره و لیله و نهاره فان كنت تعلم لله رضاء و للامه صلاحا فلا تشاور فیه و ان كنت غير ذلك فلا تراوده الدنيا و انت صائر الي الاخرة و انما علينا ان نقول سمعنا و اطعنا». معاویه نصیحت او را خوار داشت و در سنه ست و خمسين از اهل عالم بیعت بنام یزید بستند. همه کس بیعت کردند، الا این پنج کس: عبد الله عباس رضي الله عنهما بیهانه نایبانی که ضریر لایق خلافت نباشد. دوم حسین بن علی رضي الله عنهما سوم عبد الله بن زبیر چهارم عبد الله بن عمر پنجم عبد الرحمن بن ابی بکر صدیق رضوان الله علیهم. معاویه با این جماعت، مبالغت [1] و تکلیف کردن مصلحت ندید و بوقت مردن، یزید را گفت در کار تو از سه کس هراسانم: اول حسین بن علی (ع). اگر برو دست یابی، با او محابا و آزرم کن که رحم او بر رسول (ص) پیوسته است. دوم عبد الله عمر او درین کار شروع نکند [الا وقتی که جهان خود را صافی [2] بیند] و این صورت متعذرست. سیم عبد الله زبیر.

او ماری زهردار است، او را مجنبن و اگر دست یابی، ابقا مکن. ضحاک قیس و مروان را بگو پدرم وصیت کرده است که شما بدست خود او را بخاک سپارید. چون بگور فرو روند، با تیغ بر سر گور از ایشان تجدید بیعت خواه. یزید همچنین کرد. مروان حکم لگدی بر معاویه زد و گفت اُتخدع [3] و انت في هذه الحالة.

معاویه در دمشق، در منتصف رجب سنه ستین هجری بمرد. گویند بوقت وفات با یکی از خواص خود گفت بر خود از این سه گناه بزرگتر نمی‌دانم: اول آنکه در حق اهل بیت طمع کردم [و بزور بردم]. دوم آنکه زن حسن را بفریتم تا او را زهر داد. سیم

[1-] ف، م: مضایقه

[2-] ف: تا جهان خود را صافی نبیند - ف: الا گاهی که ...

[3-] ف. ق: تخدم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 263

آنکه یزید را ولی عهد کردم و در همه این احوال نظر بر رواج کار یزید بود. مدت نوزده سال و سه ماه پادشاهی جهان و چهل و دو سال امارت شام کرده بود و هشتاد و یک سال عمر داشت. از سخنان اوست: تعلموا الادب فان کنتم اغنیاء رفعتم و ان کنتم اوساطا سدتهم و ان کنتم فقراء استغنیتم. یزید بن معاویه

علیه ما یستحق [من سخط الله و غضبه] [1] بعد. از پدر [پادشاهی نشست] [2].

جهان در تحت فرمان او آمد. خواست که بنام خود بیعت از آن پنج کس بستاند. بوالی مدینه نامه کرد تا بزجر بیعت ستاند. حسین علی و عبد الله زبیر، بدین سبب، از مدینه بمکه گریختند. کوفیان ازین حال آگاه شدند، در خفیه استدعای حضور حسین کردند و او را بنصرت نوید دادند و نامه‌ها نوشتند. حسین با عبد الله عباس مشورت کرد. او گفت اول کسی را بفرست تا بیعت تو ازیشان بستاند و از درون ایشان واقف شود. پس اگر مصلحت باشد تو نیز بروی [3]. حسین رضی الله عنه عمزاده خود مسلم بن عقیل را بکوفه فرستاد.

مسلم، بخفیه بیعت می‌ستد. دوازده هزار مرد برو بیعت کردند و مکتوبات بحسین نوشتند و او را به آمدن مبالغه کردند. حسین با چهل سوار و صد پیاده که اتباع و اهل بیت او بودند و زنان و کودکان، بعزم کوفه روان شد. عبد الله عباس و عبد الله عمر، او را از رفتن منع کردند و گفتند الکوفي لا یوفي. نشنید و برفت. از قبل یزید، در کوفه، نعمان بن بشیر عامل بود. در کار مسلم بن عقیل، [تجاهل] [4] می‌نمود و کس را منع نمی‌کرد. یزید او را عزلت [5] داد و امارت کوفه به عبید الله زیاد تفویض کرد و بدو فرستاد تا بتعجیل از بصره بکوفه رود و بدفع مسلم بن عقیل و شیعه اهل بیت مشغول شود. عبید الله مبادرت نمود و پیشتر از حسین بکوفه رسید. کوفیان بتصور آنکه حسین علیست می‌گفتند: مرحبا یا ابن رسول الله. عبید الله زیاد بدار الاماره نزول کرد و لشکر بر خود جمع گردانید.

مسلم بن عقیل و هانی بن عروه و بعضی از اکابر شیعه، از وی متواری شدند. عبید الله ایشان

[1-] ف، م: ب.

[2-] م: بعنق منکر پادشاهی نشست - ف، ب: محراب امامت را ملوث گردانید.

[3-] م، ف: برو

[4-] م: تساهل.

[5-] م، ف، ب: عزل کرد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 264

را با دست آورد و بکشت. از یزید پیغام بدو رسید که حسین از مکه عزم کوفه کرد. آگاه کار او باش. حسین رضی الله عنه در راه فرزندق شاعر را دید. احوال پرسید. گفت کوفیان بدل با تواند و بشمشیر با عبید الله زیاد. از مسلم عقیل پرسید. گفت عبید الله او را با اکابر شیعه شما بکشت و در طلب دیگرانست و پریشان احوال تو. حسین (ع) متحیر شد.

خواست که مراجعت نماید. قضا و قدر عنان رأیش بگردانید. حسین گفت بروم و خون عمزاده خود بخوام، و روان شد. عید الله زیاد، عمر بن سعد وقاص را با چهار هزار سوار، به پیش حسین، باز فرستاد. عمر سعد، حر بن یزید ریاحی را بر مقدمه روان کرد. حر ریاحی بحسین رسید. او را از رفتن بکوفه منع کرد و احوال مسلم عقیل و عید الله زیاد و عمر سعد باز گفت و در باز گشتن مبالغه نمود. حسین گفت با عیال و اطفال، روی مراجعت نیست. گفت باری از سر راه دور شو، مگر ترا نبیند و باز گردد. حسین با بادیه نشست تا بکر بلا رسید.

اتفاقا عمر سعد، بشکار حلقه کرده بود، بدانجا رسید. بهم باز خوردند. حسین از او التماس کرد که مجال دهد تا بمکه رود یا بئری از ثغور اسلام یا پیش یزید معاویه. عمر سعد، از عید الله زیاد اجازت خواست، مسموع نداشت. گفت حسین را یا بیعت باید کرد یا پیش من آمدن. هر چند پیغام مکرر شد، فایده نداد. عید الله زیاد شمر ذی الجوشن ضبابی را بفرستاد و گفت عمر سعد، در کار حسین بقرابت می نگرد. تو برو تا بیعت کند یا حرب. شمر برفت. شب عاشورا بود. حسین رضی الله عنه آن شب، امان خواست و این بیت میخواند:

یا دهر اف لك من خلیل كم لك بالاشراق و الاصل [1]

و اهل بیت، برین گریه می کردند. روز عاشورا حرب کردند و آب بر حسین بیستند. فریقین صف کشیدند. اول شیعه یک حرب می کردند از ایشان، اول حر ریاحی رضی الله عنه، اگر چه با لشکر عمر سعد بود اما با طرف حسین رفت و دین را بر دنیا

[1-] مصراع دوم این شعر، بصورتیهای مختلف ذکر شده و ما آن را از روی کامل ابن الاثیر تصحیح کردیم. در کامل دو بیت دیگر هم غیر از این بیت آمده:

من صاحب او طالب قتیل و الدهر لا یقنع بالدلیل
و انما الامر الی الجلیل و کل حی سالک السبیل

این اشعار عینا در یعقوبی هم آمده فقط کلمه «السبیل» در بیت سوم «سبیلی» ضبط شده است (ص 217 جلد دوم)

تاریخ گزیده، متن، ص: 265

و حق را بر باطل اختیار کرد و جان را در راه حق باخت و شهید شد. پس شیعه حسین پس اهل بیت او، یکان یکان حرب می کردند و در حالت تشنگی شهید می شدند. بعد از تمامت، حسین علی، بخود جنگ کرد و بر دست زرعه بن شریک از اتباع شمر ذی الجوشن و بروایتی بر دست سنان بن انس نخعی علیه اللعنه شهید شد. شمر خیمه حسین رضی الله عنه غارت کرد و جامه عورات نیز بستند و ایشان را عریان کرد و زین العابدین رنجور خفته بود.

شمر خواست که او را نیز شهید کند. عمر سعد مانع شد. شمر بگفت تا سواران بر شخص حسین شهید بتاختند و استخوانهایش خرد کردند و سر او بریدند و با زنان و کودکان، پیش عید الله زیاد بردند. درین جنگ، از لشکر عمر سعد، صد و هشتاد تن [1] کشته شده بود و از اهل بیت و شیعه حسین، رضی الله عنه، تنها زین العابدین مانده بود. هفده کس از اهل بیت و صد و بیست و چهار تن از شیعه شهید شده بودند. عید الله زیاد، زین العابدین را با سر بریده حسین و عورات و اطفال اهل بیت پیش یزید فرستاد. وقت عصر بدو رسیدند. یزید برین حال خرمی کرد و برین فتح «إِنَّا فَتَحْنَا 48: 1» [2] خواند.

پسر ابو ایوب انصاری، آنجا حاضر بود. یزید را ملامت کرد و سر حسین ازو بستد. روز چهارم پیش تنش [3] رسانیدند و بروایتی در عسقلان دفن کردند.

یزید چون زین العابدین را بدید گفت دیدید که [4] شما با خود چه کردید [4] و بمنع بیعت کار خود بکجا رسانیدید [4]؟

زین العابدین گفت: «ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا 57: 22 [5]» یزید گفت: لا و الله «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ 42: 30 [6] بعد ازین، زین العابدین را با عورات و اطفال بمدینه فرستاد. اهل مدینه، بدین سبب مخالف یزید شدند. زین العابدین، از بیم از مدینه بیرون رفت. یزید ازو منت داشت و او را نوید داد و مسلم بن عقبه اموی را با لشکر بجنگ مدنیان فرستاد و جنگی سخت کردند.

[1-] ق: هشتاد

[2-] قرآن، سورة الفتح 1

[3-] ب، ف: بتنش.

[4-] م: دیدیت، کردیت، رسانیدیت.

[5-] قرآن، سورة الحديد 22

[6-] قرآن، سورة الشوري 30.

تاریخ گزیده، متن، ص: 266

بیشتر صحابه، درین جنگ شهید شدند و بعضی بغارها و بیغولها گریختند. یزیدیان بر مدینه مظفر شدند و سه شبانروز غارت کردند [1] مدینه مسخر ایشان شد. یزید معاویه، بمکافات حق خدمت پسندیده عبید الله زیاد، امارت عراقین تا در کرمان و فارس و این حدود بدو داد و او لشکر فرستاد و بسیاری ولایات در ما وراء النهر مستخلص کرد.

در مکه عبد الله زبیر مخالف یزید شد و در سنه اربع و ستین، اهل مکه و مدینه و یمن و بعضی از عراقین، بخلافت بر او بیعت کردند و کار او بالا گرفت. یزید ازین متأثر گشت. حصین بن نمیر را با لشکر گران بجنگ او فرستاد و مکه را حصار دادند و منجیق نهادند. چنانکه مسجد حرام، بسنگ منجیق خراب شد و جامه کعبه از آتش نفت انداختن بسوخت. در حال بادی بر آمد و آتش در منجیق و منجیقیان و نفط اندازان افتاد و تمامت را بسوخت.

درین حال خبر مرگ یزید پلید برسد و اول عبد الله زبیر بشنید. پیش حصین فرستاد که آنکه تو از بهر او جنگ میکنی، بدوزخ رفت. حصین باور نمی کرد. خبر چون متواتر شد، دست از جنگ باز داشت. عبد الله زبیر، حصین را بخود دعوت کرد. قبول نکرد و با شام رفت.

یزید معاویه در رابع عشر ربیع الاول سنه اربع و ستین هجری الی نار الله و سقره پیوست. سه سال و دو ماه پادشاهی کرد. سی و نه سال عمر داشت. بدمشق، پیش معاویه مدفون شد. اول کسی که خادمان داشت، در اسلام، یزید بود. یزید را سیزده پسر بود:

معاویه، خالد، هاشم، ابو سفیان، عبد الله اکبر، عبد الله اصغر، عمر، ابو بکر، حرب، عبد الرحمن، ربیع، محمد.

نشان بد کرداری و نیکوکاری ازینجا می‌توان قیاس کرد که با این همه فرزندان یک آدمی را از
اولاد یزید نام و نشان نیست [و اگر نیز هستند، حامل الذکرند] [2] و از نسل

[1-] این واقعه در تاریخ اسلام بنام وقعة الحرّة موسوم است و بر اثر خونریزی و قساوت فراوان،
مسلم بن عقبه سردار یزید را مسرف لقب دادند. می‌گویند پس ازین واقعه، بیش از هزار دختر باکره،
فرزند آوردند که پدرشان معلوم نبود.

[2-] ق، ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 267

حسین که تنها زین العابدین ماند، هزاران علوی در جهان زیادت‌اند. خدای تعالی برکت در
نسل علویان نهاد [و یزید و یزیدیان را نسل ببرید [1]] تا جهانیان بدانند که کسی بر بد کرداری سود
نکند و کار آخرت هنوز در پیش است و خدا داناست بر آنکه درین قضیه، با آن گروه چها خواهد
رفت. حق سبحانه و تعالی [دولت راه راست، همگنان را کرامت کناد [2] و دوستی دین، در دلشان از
دوستی دنیا شیرین تر [3] کناد].

الراجع [4] الی الله

معاویة بن یزید بن معاویه بعد از پدر، در ربیع الاول سنه اربع و ستین برو بیعت کردند و او چهل روز
پادشاهی کرد و در جمادی الاول سنه مذکور بمرد. اول کودکی که در اسلام [بر جای بزرگان [5]]
نشست اوست. او را گفتند ولی عهد معین کن گفت لا اتزود مرارتها و ازود بنی امیه حلاوتها.
بعد از او بنام برادرش خالد مقرر می‌کردند. طبیعت او از حکومت متنفر بود و بحکمت و علم [6]
صنعت مایل. سرور استادان آن فن و عالم وقت بود و اشعار خوب دارد.
در بنی امیه ازو عالمتری نبود و بسبب دانش او، جدش معاویه، با وجود وفور عقل خود و کودکی او،
در امور خطیر، مشورت ازو خواستی. خالد از حکومت اجتناب کرد.

المؤتمن بالله

مروان بن حکم بن ابی العاص بن امیه و هو اصل قبیلة بنی امیه، عم‌زاده عثمان عفان رضي الله عنه و
عافل وقت بود، اما از مطرودان رسول (ص). اهل شام جهت، آنکه خالد تارک بود و کار عبد الله
زیر قوت گرفته، مشورت کردند تا بدو دهند. عبید الله زیاد که رکن معظم آن دولت بود، نظر بر
آنکه حکومت از بنی امیه بیرون نرود، [میل] [7] [8] مروان حکم کرد و مروان گفت:

[1-] ق: و از تخم یزید ببرید.

[2-] م، ب، ف: [ارباب دولت را راه راست هدایت کناد].

[3-] ایضا: بیشتر گرداناد.

[4-] ف، ندارد - ب: الراجی بالله.

[5-] ف، ب: بر مسند پادشاهی.

[6-] م. علم و صنعت.

[7-] فقط، ق.

[8-] ف: زود میل

تاریخ گزیده، متن، ص: 268

الدهر کالدهر و الانساب واحده و الملك بعد ابي ليلي [1] لمن غلبا

مردم برو بيعت کردند، در جمادي الاخر سنه اربع و ستين. مروان، مادر خالد را بخواست. ضحاک قيس و جمعي امري شام بنام عبد الله زبير دعوت کردند. خلقي فراوان در بيعت ايشان آمد. عبيد الله زياد مکر کرد و ضحاک قيس را گفت تو شيخ قريش و زاهد وقتي و مرتبه تو از عبد الله زبير بيترست، چرا بنام او دعوت مي کنی و بنام خود نمی کنی.

ضحاک اين دم بخورد [2] و دعوت با نام خود کرد. مردم او را گفتند تو بنام عبد الله زبير از ما بيعت سدي، اکنون بنام خود مي خواهی. تو بر چيزي نيستی. [3] او پشيمان شد و همچنان دعوت با نام عبد الله زبير کرد. اما آب ريخته با کوزه نمی رفت. [4] مروان حکم لشکر بجنگ او فرستاد. در مرج راهط بيست روز حرب کردند. ضحاک کشته شد و لشکر منهزم گشت و شام مروان را صافي شد. مروان حکم لشکر بمکه فرستاد، بجنگ عبد الله زبير. مهتر آن سپاه حبيش بن دلجه بود. جابر برادر عبد الرحمن عوف، از مدینه، با لشکر، بمدد عبد الله زبير آمد. حبيش و بعضي لشکر شام را بکشتند. در کوفه سليمان بن صرد و از شيعه جمعي بطلب خون حسين رضي الله عنه خروج کردند و بزيارت او رفتند و زاري کردند و ازو عذر خواستند که با تو بيعت کردیم و بوقت حرب، نصرت ندادیم تا تو بر دست دشمنان شهيد شدي. اکنون بمکافات جانها فدا مي کنيم و بجنگ دشمنان مي رويم [5]. و از بني اميه هر کرا در کوفه يافتند بکشتند. پس بجنگ عبيد الله زياد رفتند. در عين الورد، در ماه جمادي الاول سنه خمس و ستين بهم رسيدند. بيست روز جنگ کردند. سليمان بن صرد و اکثر اکابر شيعه کشته شدند و لشکر شيعه منهزم شدند و بجزيه گريختند.

هم درين سال، در بصره و شام، و باء و طاعون بود. خلقي بي شمار در آن هلاک شدند، چنانکه بتجهيز و تکفين نميرسيدند. هم در بصره جماعت ازارقه، بطلب خون حسين،

[1-] ابي ليلي کنيه معاويه است. در طبري (ج 4 ص 384) چنين آمده: اني اري فتنه قدحان اولها و الملك ...

[2-] ق: فرو خورد.

[3-] ف. تو بر خير.

[4-] ف: نمی آمد - م: نیامد.

[5-] اين جمع در تاريخ اسلام به «توابين» مشهورند (رک. ابن الاثير جلد سوم 332).

تاريخ گزيده، متن، ص: 269

خروج کردند. عبد الله زبير. لشکر بجنگ ايشان فرستاد و ايشان را قهر کرد. بسياري کشته شدند. مروان حکم در رمضان سنه ست و ستين، در مجمعي، خالد را گفت «اسکت يا ابن نديه الاست». خالد از اين حکايت، با مادر شکايت کرد. مادرش گفت با کس مگو تا من او را خاموش کنم. چون مروان پيش زن رسيد، گفت خالد شکايت من پيش تو گفته باشد. زن گفت او از آن عاقلترست که از اين انواع [سخن 1] گويد. مروان ايمن شد. [چون شب در آمد 2] بالشي بر دهانش نهاد و برو نشست تا بمرد. هشتاد و یک سال عمر داشت و یک سال و نه ماه پادشاهي کرده بود.

بعد ازو کار عبد الله زبير قوت تمام گرفت و اکثر ملک برو راست شد و نافع بن ازرق، ببصره و اهواز دعوي خلافت کرد و خود را امير المؤمنين خواند و نجد بن عامر به يمامه همچنين. شاعري گفت:

فتشعوا شعبا فکل جزيره فيها امير المؤمنين و منبر [3]

الموفق لامر الله

عبد الملك بن مروان بن ابي الحكم بن ابي العاص، بعد از پدر پادشاه شد و در بني اميه، بغير معاويه، ازو صاحب تدبير تر نبود و بغير از مروان الحمار ازو شجاع تر نه. و او مكرم آن قوم بود.

در كوفه، مختار بن ابي عبيد ثقفی خروج كرد و ابراهيم بن مالك اشتر مدد او شد و او بنام محمد حنفيه دعوت مي كرد. اما محمد حنفيه او را نفرموده بود، ليكن منع نيز نمي كرد. مختار، عراق و ديار بكر و آذربيجان مسخر كرد و طلب خون حسين رضي الله عنه مي كرد. عبد الملك، عبيد الله زياد را، از شام بجنگ او فرستاد. چون بموصل رسيد، مختار ثقفی، يزید بن

[1-] م، فقط

[2-] ق: چون زن آگاه بود، شب را.

[3-] شعر از مساور بن هند بن قيس است و بدین صورت در يعقوبي آمده:

فشعربوا شعيا فكل قبيلة فيها امير المؤمنين و ظاهرا بايد در آخر شعر كلمه «منبر» يا «خطيب» اضافه شود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 270

انس را با سه هزار مرد، بجنگ او فرستاد. يزید بن انس رنجور شد. در روز جنگ، ورقا را امارت لشكر داد. ورقا با عبيد الله زياد حرب كرد. عبيد الله منهزم شد و اسير بسيار با دست ورقا آمد. تمامت را بگشت و يزید بن انس در گذشت. ورقا خبر بمختار ثقفی فرستاد و مختار، ابراهيم بن مالك اشتر را بجنگ عبيد الله زياد فرستاد. چون ابراهيم روان شد، كوفيان بر مختار خروج كردند. مختار، ابراهيم را باز خواند و با كوفيان جنگ كرد.

بيشتر اكابر كوفه [را بگشتند] [1] و در طلب خون حسين، بجد تمام ساعي شدند، تا عمر سعد وقاص و پسرش حفص و شمر ذي الجوشن را بگشت و سرهاي ايشان پيش محمد حنفيه فرستاد. محمد حنفيه گفت خدای تعالی او را و ما را، [و جمله مسلمانان را] [2] بر طاعت توفيق دهد. مختار ثقفی، هر كرا، با حسين رضي الله عنه، حرب كرده بود، مي گرفت و مي كشت. بعضي از ايشان بگريختند و ببصره، پيش مصعب بن زبير شدند. مختار چون دید كه محمد حنفيه بطاعت راغب است و مقوي او را نمي شايد، خواست كه عبد الله زبير را مقوي خود گرداند.

فريبي چند بدو فرستاد. عبد الله زبير مرد عاقل بود، فريب درو نگرفت. مردم در احوال مختار متردد شدند. در اثنای اين، محمد حنفيه، عزم حج كرد. عبد الله زبير او را موقوف گردانيد و بيعت طلبيد. محمد حنفيه، بمختار و اهل كوفه نامه فرستاد و مدد طلبيد. مختار در رمضان سنه سبع و ستين، ابراهيم بن مالك اشتر را بجنگ عبيد الله زياد فرستاد. بحدود موصل جنگ كردند. شاميان هفتاد هزار مرد بودند و كوفيان هفت هزار. هفت بر هفتاد غالب شد. شاميان منهزم گشتند. عبيد الله زياد، در گريز، بر دست ابراهيم مالك كشته شد.

سرش به مختار ثقفی فرستاد. جماعتي از قاتلان حسين رضي الله عنه كه پيش مصعب زبير جمع شده بودند، او را بر جنگ مختار، تحريض دادند. مصعب باتفاق مهلب بن ابي صفرة لشكر بجنگ مختار ثقفی آورد. مختار از كوفه لشكر بجنگ ايشان فرستاد. مصعب سپاه او را هزيمت كرد. مختار بخود

بیامد و جنگ کرد، هزیمت یافت. با کوفه آمد و بسرای سلطان نزول کرد. مصعب بکوفه در آمد و او را در حصار گرفت. مختار بیرون آمد و حرب کرد

[1-] م: کشته شدند

[2-] م، فقط

تاریخ گزیده، متن، ص: 271

تا کشته شد. لشکرش که در سرای سلطان بودند، تمامت را بیرون آوردند [1]. شش [2] هزار مرد بودند. همه را بکشتند و این حال در سنه سبع و ستین بود.

عبد الله زبیر، عراق و این ولایات به مصعب داد. جماعت از ارقه در عراق و فارس و اهواز خروج کردند و از ایشان خرابی بسیار رفت. مصعب بن زبیر، مهلب بن ابی صفره را بجنگ ایشان فرستاد. مهلب هشت ماه بجنگ مشغول بود تا ایشان را قهر کرد. در شام، عمرو بن سعید بن حکم که عمزاده عبد الملک بن مروان بود، بر عبد الملک خروج کرد و بر شام مستولی شد. عبد الملک با او صلح کرد بر آنکه هر دو شریک باشند: امامت عبد الملک کند و محافظت بیت المال عمرو سعید. روزی عمرو بن سعید بخانه عبد الملک رفت.

عبد الملک چون او را تنها یافت، قصد کرد و گفت من سوگند خورده‌ام که بند بر گردن تو نهم. باید اجازت دهی تا بند بر گردن تو نهم و در حال بر دارم تا سوگند راست آید. عمرو چون خود را در دست [او ذلیل دید] [3] غیر از تسلیم چاره‌ای ندید. مکر کرد و گفت بشرط آنکه مرا با بند بیرون نفرستی تا کسر حرمت من نباشد و نظر بر آن داشت که عبد الملک مخالفت کند و او را بیرون فرستد تا لشکرش او را باز ستانند. عبد الملک دریافت، گفت بوقت مردن [4] بر چون منی مکر می‌کنی. بفرمود تا او را بکشتند و سرش از بام پیش لشکر انداختند. لشکرش پاره‌ای اضطراب کردند. پس پیراکنند. از روم، قیصر لشکر بجنگ عبد الملک فرستاد. بعد از حرب صلح کردند [بر آنکه از بلاد روم که در تصرف اسلام بود،

[1-] پس از قتل مختار، مصعب لشکریان او را که بگفته یعقوبی، هفت هزار نفر بودند، امان داد و وقتی تک تک بیرون آمدند، آنان را گردن زد. این عمل وی بقول یعقوبی «احد الغدرات المذکوره المشهوره فی الاسلام» بود و ازین ننگین تر اینکه، مصعب اسماء بنت نعمان بن بشیر، زن مختار را که حاضر نشده بود از شوهر خود بد بگوید، گردن زد و این بار اولیست که زنی را در اسلام گردن زدند. عمرو بن ابی ربیعہ مخزومی درین باب گوید:

ان من اعجب العجائب عندي قتل بيضاء حره عطبول
قتلوا بغیر جرم اتته ان لله درها من قتيل
كتب القتل و القتال علينا و علي المحصنات جر الذبول

[2-] ق: هزار.

[3-] ف: [در دست او دید]

[4-] م، ف: با چون.

تاریخ گزیده، متن، ص: 272

هر ماه، چهار هزار دینار زر سرخ بقیصر دهند باقی مسلمانان را باشد [1]]. عبد الملک، لشکر بجنگ مصعب زیبر آورد. حرب کردند. ابراهیم بن مالک اشتر و عیسی بن مصعب بن زیبر در آن جنگ کشته شدند. لشکر مصعب بیشتر منهزم شدند. عبد الملک خواست که مصعب بزینهار او رود. اتباع مصعب، نیز او را برین ترغیب می کردند. مصعب گفت «مثلی لا یجزع اما اکون غالبا او مغلوبا» و جنگ کرد تا بر دست عم مختار ثقفی کشته شد [2] عبد الملک بر کوفه مظفر شد و چهل روز آنجا اقامت کرد، در کوشک سلطان. یکی از صحابه [3] و بروایتی امام شعبی حاضر بود. عبد الملک مروان ازو در خواست پندی کرد. گفت درین چند سال، هم بدین جایگاه، عبید الله زیاد را دیدم، سر حسین بن علی رضی الله عنه پیش نهاده و چوب بر لب و دندان مبارکش می زد و باز مختار ثقفی را دیدم سر عبید الله زیاد پیش نهاده و چوب بر آن می زد. و باز مصعب زیبر را دیدم سر مختار ثقفی پیش نهاده چوب بر آن می زد و اکنون ترا می بینم سر مصعب زیبر پیش نهاده چوب بر آن می زنی، بدین ظفر غره گشته ای و از گذشته یاد نمی کنی و از آینده ایمن شده ای. عبد الملک بگریست و گفت راست میگوئی.

هر چند دنیا وفا دار نیست، اما ملک عقیم است و شریک بر نمی تابد. و بفرمود تا آن کوشک بشکافتند و سر مصعب زیبر بخراسان فرستاد. از قبل زیبریان، ابن خازم والی خراسان بود، بر آن سر رقت کرد و این بیت بگفت:

اعیش زیبرا فی الحیاء و ان امت فانی ساوصی هامتی بالزیبر

عبد الملک بشام رفت و حجاج یوسف ثقفی را در رمضان سنه اثنی و خمسین، بجنگ عبد الله زیبر فرستاد بمکه. حجاج با او بر سر چاه میمون حرب کرد. عبد الله منهزم شد، در مکه رفت. حجاج مکه را محصور کرد. نه ماه محصور بود و در ذی الحجة نیز بجنگ

[1-] ق: قیصر هر ماه چهار هزار دینار زر سرخ بعبد الملک دهد.

[2-] زائدة بن قدامة الثقفي (ابن الاثیر) قتل مصعب در محلی بنام «دیر الجائلیق» روی داد. (یعقوبی جلد 3)

[3-] در طبری این روایت از عبد الملک بن عمیر نقل شده. جامی هم این حکایت را بنظم آورده و مطلع آن چنین است.

نادره پیری ز عرب هوشمند گفت بعبد الملک از روی پند

تاریخ گزیده، متن، ص: 273

مشغول بودند [1]. و در آن سال کس حج نکرد. حجاج منجنیق بر مکه راست کرد. از سنگ منجنیق بیشتر بارو و خانه خراب شد. هر سنگ که بخانه کعبه می رسید، فرشتگان بدست می گرفتند تا بر خانه نیاید. حجاج، سنگ را چون خود پلید گردانید تا بر خانه افتاد و رکنی خراب شد. آفتاب منکسف شد و روز تاریک گشت و ستاره پدید آمد و باد و گردی برخاست و صاعقه آمد و از لشکر حجاج جمعی بسوخت. لشکر بترسیدند باز خواستند گشت. حجاج ایشان را بر جنگ تحریض داد و گفت این اثرهای نجومیست. آنچه امروز ما را بود، فردا ایشان را باشد. اتفاقا دیگر روز صاعقه آمد و از قوم عبد الله زیبر، چندی را بسوخت. لشکر حجاج دل قوی شدند و جنگ می کردند تا مردم در مکه از قحط [منزعج] [2] شدند و بیشتر بزینهار حجاج رفتند. دو پسر عبد الله هم بزینهار [حجاج رفتند] [3]. عبد الله زیبر خواست که در اندرون کعبه گریزد. مادرش، اسماء.

ذات النطاقین مانع شد و گفت آنکه حرمت بیرون کعبه نمی‌دارد، حرمت اندرون کعبه نیز ندارد. عبد الله زیبر جنگ کرد تا در روز سه‌شنبه سیزدهم ماه جمادی الاول سنه ثلاث و سبعین شهید شد. مادرش در آن روز، که او شهید خواست شد، مثقالی مشک شربت‌ی کرد و بدو داد تا بخورد و گفت هر که در حالت رحیل، چنین شربت‌ی بخورد، از اندام او بوی ناخوش نیاید. حجاج عبد الله زیبر را بیاویخت و می‌خواست که مادرش شفاعت کند تا او را فرو گیرد. اسماء حجاج را التفات نمی‌کرد و از بسیاری گریه بر درد عبد الله نایبنا شد. بعد از شش ماه، حجاج، در طواف حج بدو رسید. سلام کرد. اسماء نامش پرسید. گفتند حجاج. اسماء گفت «ایها الامیر اما آن لهذا الراكب ان ينزل.» حجاج گفت این شفاعت است، او را فرو گیرید. فرو گرفتند و بمادرش دادند. اسماء چون عبد الله را بستند، در حالت نود سالگی، حیضش پدید آمد. گفت رحمک الله عبد الله لقد بکی علیک کل شیء

[1-] باید متذکر بود که ذی الحجه از «ا شهر حرم» یعنی یکی از چهار ماه است که در آن جنگ ممنوع است و این رسم از دیر باز در میان عرب جاهلیت باقی بود.

[2-] ق: مضطر

[3-] م: بیرون آمدند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 274

من جسمی حتی رحمی بکت علیک و عبد الله را بگور کرد. حجاج سر عبد الله زیبر، بخراسان پیش ابن خازم فرستاد. او آن را بمشک و گلاب بشت و بمادرش فرستاد تا بگور کرد. عبد الله عابد و زاهد وقت بود و تا او در حیات بود، پادشاهی بر بنی امیه قرار نمی‌گرفت. چون او را شهید کردند، مردم طوعا او کرها، مطاوعت ایشان کردند. چون حجاج بر مکه مستولی شد، جهت آنکه خانه کعبه بسنگ منجیق خراب کرده بود، بمشورت سادات و اکابر مکه، تمامت خانه بشکافت و عمارتی که عبد الله زیبر کرده بود و خانه را دو در گردانیده و فراخ‌تر کرده، باطل کرد و با همان مقدار کرد که در عهد رسول (ص) بود.

عبد الملك کار عراقین و حجاز و خراسان و فارس و آن حدود در سنه خمس و سبعین بحجاج تفویض کرد و او برادر خود، محمد بن یوسف ثقفی را بفارس فرستاده او شهر شیراز [1] را بساخت. عبد الملك برادر خود، عبد العزيز را بامارت مصر فرستاد. حجاج غضبان قبحری را باستخلاص کرمان فرستاد. او پیش حجاج نوشت: «ماؤها و شل و تمرها دقل و لصها بطل ان قل الجیوش بها ضاعوا و ان کثرت جاعوا». حجاج یوسف، بدین سبب دست از آن باز داشت، تا چون حکومت به عمر عبد العزيز رسید، مسخر کرد و آنجا جامع ساخت.

بفرمان عبد الملك در سنه ست و سبعین، زر و نقره کم عیار ده هفت مسکوک کردند.

قل هو الله احد نقش سکه بود. پیشتر ازو، در عرب زر و نقره مسکوک نکرده بودند. [2] اهل

[1-] این مطلب که در کتب اسلامی بنای شیراز به محمد بن یوسف نسبت داده شده، مجعول است. بموجب اسناد زیر زمینی که کامرون دانشمند امریکائی خوانده، شیراز در دوران هخامنشی نیز وجود داشته.

[2-] در کتاب «النقود الاسلاميه» مقریزي آمده: ان عمر الخطاب رضي الله عنه ضرب الدراهم علي نقش كسرويه غير انه زاد في بعضها «لا اله الا الله» و في بعضها «محمد رسول الله». در خلافت عثمان هم نقش «الله اكبر» بر سكه‌ها زدند. جودت پاشا در تاريخ تمدن اسلامي گوید قدیمترین سكه اسلامي که دیده‌ام، سكه‌اي بود ضرب سنه 28 در قصبه هر تک طبرستان که بر دور آن نوشته بود «بسم الله ربي».

براي اطلاع بیشتر رجوع شود به ابن الاثير ج 4، يعقوبي (خلافت عبد الملك) دائرة المعارف بريطانيا ص 904 چاپ سوم که ضرب اولین سكه نقره را در بصره منسوب به علي بن ابي طالب دانسته است و اخبار الطوال که اولین سكه را از عبد الملك میداند و گوید قبل از آن - سكه‌هاي ایرانی معمول بوده است

تاریخ گزیده، متن، ص: 275

عجم را سكه پیارسي و پهلوي بود و اهل روم را و مغرب را، برومي و عیار هر شهر بنوعي بودي. عبد الملك همه را با يك عیار آوردي.

در موصل شبيب [1] بن یزید بن نعیم که در آن عهد، مثل او در عرب و [عجم] [2] چابک سوار نبود، چنانکه تنها با دویت سیصد مرد بکوشیدی و اگر دشمن صد هزار بودي، هزار سوار بیش نبردي، بر حجاج بیرون آمد. جنگ کردند. حجاج را منهزم در کوفه گریزانی و محصور کرد، از هیچ دشمن، آن زحمت بحجاج نرسید که ازو. حجاج بر او مکر کرد و شبیخون بر سر خانه او زد و زنش غزاله [3] و برادرش فضاله را اسیر کرد. شبيب ناچار بگریخت و در کشتي نشست تا از رود صرصر [4] بگذرد. ایغري [5] با مادیانی در کشتي نشاط کرد. کشتي بگردید [6] و شبيب غرق شد. [7] خبر هلاک او بمادر او بردند. باور نمی‌کرد.

چون گفتند غرق شد، نوحه آغاز کرد. موجب ازو پرسیدند گفت بوقت حمل بدو، بخواب آتشی دیدم که از فرجم [8] بیرون آمد و فروغش بهمه جهان رسید، دانستم که آتش را غیر آب نکشد [9].

[1-] نسخ: شیب. تصحیح از طبري و ابن الاثير

[2-] ف، ب، ندارد

[3-] وي زني بسیار جنگجو بود که مردان را بستوه می‌آورده و حجاج بی نهایت ازو می‌ترسیده است. بهمین جهت شعراء آن زمان درین باره گفته بودند:

اسد علي و في الحروب نعاماً فتخاء تنفر من صفيير الصافر

هلا برزت الي غزاله في الوغي بل كان قلبك في جناحي طائر

[4-] دو موضع باسم صرصر وجود دارد. یکی نقطه‌اي در نواحي بغداد علیا از دهستان نهر الملك بر پهلوي ساحل جنوبی و سفلی، دیگر شهرچه‌اي در طرف شمال و بر سر راه حجاج که جسري داشت و ابن محاسن در آن جا پلي آجری با 5 چشمه بزرگ و کوچک ساخته بود. بمناسبت وجود ديري در آن نزدیکی، آن نقطه را صرصر الدیر می‌خوانند (مرصد الاطلاع)

[5-] اسب نر (برهان)

[6-] نوشته‌اند که چند نفری با او بودند که دل خوشی ازو نداشتند و آنها باعث غرق وي شدند (البدایة، الکامل)

[7-]) گویند پس از اینکه جسد او را از آب بیرون کشیدند، سینه‌اش را شکافتند و قلبش را بیرون آوردند. بسیار سخت و مانند سنگ بود و چون بر زمین میزدند، باندازه قامت آدمی بر می‌جست (البدایة و النهایة). شیب از مدعیان خلافت بود و خود را امیر المؤمنین می‌خواند

[8-]) ف، ب: رحم من.

[9-]) مادرش کنیز کی بود بنام جهیره که در عین زیبایی از شجاعت‌ترین زنان بود و در جنگها با پسر خود بود. ابن خلکان می‌نویسد که او درین جنگ کشته شد، چنانکه غزاله زن او نیز کشته شد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 276

مطرف بن مغیره بن شعبه را، حجاج بدفع خوارج [رقه] فرستاد. او بر حجاج خروج کرد و پادشاهی طلبید. حجاج، لشکر بجنگ او فرستاد. او را قهر کرد.

در فارس و کرمان، جماعت از ارقه، قطری بن الفجاءه را بر خود امیر کردند و مخالف حجاج شدند. حجاج، مهلب بن ابی صفره را بجنگ ایشان فرستاد. مهلب مدتی با ایشان در جنگ بود تا فارس و کرمان از ایشان مستخلص کرد. از ارقه دو گروه شدند: بهری بر قطری بن الفجاءه مجتمع شدند و بهری بر عبد ربه الکبیر و با همدیگر جنگ کردند. قطری با گروه خود، بولایت ری افتاد. حجاج، بوالی ری، اسحق بن محمد بن اشعث نامه کرد تا با قطری حرب کرد و او را بکشت و عبد ربه الکبیر در جنگ مهلب بن ابی صفره کشته شد. حجاج خراسان به مهلب داد. او بر آن روی جیحون، کش و نخشب مسخر کرد. [در سنه اثنی و ثمانین با خراسان آمد و در گذشت. حجاج خراسان پسرش یزید بن مهلب داد.] [1] هم در سنه اثنی و ثمانین [عبد الرحمن بن محمد اشعث، باتفاق] [2] عبد الرحمن بن عباس بن ربیع بن حارث بن عبد المطلب، با حجاج در بصره حرب کردند و منهزم بکوفه رفتند. اکثر صحابه که در آن وقت باقی بودند، [و کبار تابعین و اعیان حجاز و عراق بسبب جور حجاج با ایشان متفق شدند و با ایشان] [3] بجنگ حجاج رفتند و در موضعی جماعه نام حرب کردند. از غره ربیع الاول سنه ثلاث و ثمانین تا عاشر جمادی الاخر، مدت صد روز جنگ کردند و هفده هزار آدمی از طرفین کشته شد. حجاج حیلت کرد و اکابر لشکر او را بفریفت تا در جنگ سستی کردند و عبد الرحمن منهزم شد. دیگر باره مردم بر او مجتمع شدند. بجنگ حجاج رفت. در موضعی نامش مسکن، پانزده روز جنگ کردند. عبد الرحمن بگریخت و از راه کرمان به سیستان رفت. آنجا او را بگرفتند.

[رتبیل] [4] پادشاه کابل او را خلاص داد. حجاج شاه کابل را بفریفت تا او را با خویشان بکشت

[1-]) ب، ندارد. ف، جمله قبل از این قسمت را هم فاقدست

[2-]) ف، ندارد

[3-]) ق، ندارد

[4-]) ق: رسل م: زنبیل - ف: بتیل. شاید این کلمه که لقب پادشاهان کابل بوده (رتبیل رتبیل) بمعنای سرخ پیل باشد یا (زنبیل زنده پیل زنده پیل). در ابن الاثیر و یعقوبی این کلمه رتبیل آمده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 277

و سرهاشان بحجاج فرستاد.

حجاج در سنه ثلاث و ثمانین شهر واسط بنا کرد و در سنه خمس و ثمانین یزید بن مهلب را از خراسان معزول کرد و او را با تمامت بنی مهلب محبوس گردانید و خراسان، قتیبه بن مسلم را داد.

عبد الملك در خواب دید که چهار نوبت در محراب کعبه بول کردی. این خواب با سعید بن مسیب معبر بگفت. جواب داد که از پشت تو چهار پسر حکومت کنند و آن خواب راست آمد: پسرانش ولید و سلیمان و یزید و هشام، حکومت کردند و راستی آنکه حکومت کردن بنی امیه با بول کردن [در کعبه] [1] زیادت فرقی نداشت.

در عهد عبد الملك، جراید دیوانی از صورت پارسی با عربی نقل کردند و رقوم بنیاد نهادند. [سازنده آن وزیر عبد الحمید بن یحیی بود] [2] بثینه [3] و جمیل، عاشق و معشوق معاصر او بودند. بثینه اسمر و لاغر بود و زیادت حسنی نداشت، اما فصیح بود. عبد الملك از او پرسید که جمیل در تو چه جمال دید که ترا از جمله عالم برگزید. او جواب داد: اهل شام [4] در تو چه هنر و استحقاق دیدند که ترا بخلافت گزیدند؟ عبد الملك خجل و ساکت شد. بعد او موسی بن نصیر، اندلس و بربر در اسلام آورد.

عبد الملك در منتصف شوال سنه ست و ثمانین نماند. بیست و یک سال و یک ماه پادشاهی کرد: هشت سال با عبد الله زیر در تنازع و سیزده سال و نیم پس ازو. مدت عمرش شصت و دو سال. از سخنان اوست: افضل الناس من تواضع عن رفعة و اعرض عن قدره و انصف عن قوة المنتقم لله

ولید بن عبد الملك بن مروان بعد از پدر بحکم وصیت و بیعت پادشاه شد. مرد کریم نهاد و فراخ عطا بود. جهت محدثان اخبار نبوی، در شهرها رسمها پدید کرد.

[1-] ف، ب: محراب کعبه.

[2-] ق، ندارد.

[3-] از عشاق معروف عرب مثل کثیر و عزه و قیس و لبنی و لیلی و مجنون.

[4-] ف: عالم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 278

علما و فقها و نایبانیان را مشاھرہ دادی و از برای یتیمان معلم نشاند و اخراجات معین کرد زنان بسیار خواستی و طلاق دادی. گویند شصت و سه زن خواسته بود. در زمان او قتیبة بن مسلم از خراسان بترکستان رفت و بیکند، بحرب بستد، در سنه سبع و ثمانین و از آنجا خواسته فراوان آورد و بتان زرین و سیمین. از آن جمله بتی زرین بود، دویت و پنجاه هزار مثقال. همه بتان را بگداخت و بر لشکر بخش کرد. بعد ازین بخارا و سمرقند و سغد و چاچ و فرغانه که شهرستان آن را کاشان [1] خوانند و خوارزم و دیگر ولایت ترک در فرمان خود آورد و با خراسان آمد و مرو دار الملك ساخت. و از طرف شمال مسلمة بن عبد الملك، که او را بسبب زردی و لاغری جراد الاصفر [2] خواندند، بحرب عموریه و قسطنطنیه رفت و بعد از جنگ شهر مستخلص کرد و تنها در میان چندین هزار ترسا رفت و صلیب ایشان نگونسار [بر سر نیزه] [3] بیرون آورد و در قسطنطنیه مسجد جامع ساخت. اکنون مسلمانان روز عید آنجا نماز کنند و بعضی از آن ترسایان بزندان ساخته اند. [4] (؟) ولید، عمر عبد العزیز را بمدینه فرستاد، تا موضعی چند، در حوالی مسجد رسول (ص) بخرید و اضافت مسجد گردانید تا فراخ شد و در مسجد حرام مکه، ستونهای سنگین نشاند و از شام بدانجا نقل کرد و سقفش از ساج ساخت و مصانع در راه بادیه بر آورد و در دمشق جامعی ساخت که مثل آن کس نساخت و در جهان مشهورست. در کتاب استظهار آمده است که اگر کاتبی جلد [5]، وصف آن

نویسد، بیک ماه تمام نتواند [نوشت] [6]. بیرون آلات که پادشاهان اطراف بمدد فرستادند، شش بار هزار هزار دینار زر سرخ بر آنجا خرج کرد و هم در دمشق دار الشفا و دار الضیافه ساخت و پیش از او کس نساخته بود و چون او عمارت دوست بود، اکابر دولت او عمارت بسیار ساختند. و لا شک هر پادشاه بدانچه مایل باشد، ارکان دولت او، همه آن چیز ورزند که الناس علی دین ملوکهم. پادشاه صاحب سعادت آنست که در خیرات و نیکوئی افزایش و از جور و ظلم پرهیزد. در سنه اربع و تسعین، یزید بن مهلب و برادرانش از زندان حجاج بگریختند

[1-] ف: کاسان.

[2-] ف: جراد الاصغر.

[3-] فقط، ق.

[4-] چنین است در همه نسخ، ولی مبهم بنظر می‌رسد.

[5-] یعنی چابک.

[6-] ف: کرد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 279

و پیش سلیمان عبد الملک رفتند و پیش او مرتبه تمام یافتند. حجاج در خامس عشرین رمضان خمس و تسعین بمرد. بیست سال امارت کرده بود و پنجاه و چهار سال عمر داشت و زیادت از صد هزار آدمی [بحضور خود فرموده بود کشتن] [1]. در روز وفات او پنجاه و هشت هزار آدمی محبوس بودند: از آن جمله بیست هزار زن. در جراید جرائم ایشان بنگریدند: یکی در مسجد بول کرده بود، دیگری در شهر مدینه بقضاء حاجت نشسته، [دیگری آب دهن بر آفتاب انداخته] [2] و علی هذا همه را خلاص دادند. اعرابی چون در آن حال از حبس خلاص شد گفت:

إذا نحن جاووزنا مدینه واسط خرئنا و صلینا بغیر حساب

حجاج، بعد از عمر خطاب رضی الله عنه بچندین سال متولد شد. اما عمر رضی الله عنه بنور کرامت احوال او یاد کرد. بوقتی که اهل عراق، امام خود را بر منبر بستگ زدند، عمر رضی الله عنه بر ایشان نفرین کرد و گفت اللهم سلط علیهم غلام الثقی الذي یحکم فیهم حکم الجاهلیة لا یقبل عن محسنهم و لا یتجاوز عن مسیئهم و بدین سخن حجاج را خواست [3] سبب مرگ حجاج آنکه چون صحابه و تابعین و علما و فقها بر مخالفت حجاج، با عبد الرحمن بن اشعث متفق شدند، حجاج هر که را از ایشان می‌یافت، می‌کشت.

سعید بن جبیر ازو بگریخت و مدتها در ولایات می‌گشت. پس بمکه رفت و مجاور شد. حجاج بفرستاد و او را بگرفت. در راه موکلان ازو کرامات ظاهر می‌دیدند: از استیناس و حوش و طیور و مثل آن. او را گفتند سر خود گیر. گفت از قضا خدای تعالی چند گریزم؟ او را پیش حجاج بردند. حجاج ازو بازخواستها میکرد و او جوابها و مسکت می‌گفت. حجاج برنجید و او را سیاست کرد. در حال، حجاج را جنون پیدا شد و زیادت می‌گشت و او فریاد می‌کرد که چرا سعید جبیر را کشتم و می‌گفت سگان در اندرون،

- [1-] نسخ: بحضور خود کشته بود بخلاف آنکه در جنگها کشته شده بودند
- [2-] این جمله فقط در نسخه ق است و نمودار کاملیست از نفوذ عقاید مهرپرستی در عربستان حتی بعد از ظهور اسلام.
- [3-] قال الحسن: سمعت عليا علي المنبر يقول اللهم ائمتهم فخانوني و نصحتهم فغشوني، اللهم سلط ... (الكامل ابن الاثير جلد 4 ص 133)

تاریخ گزیده، متن، ص: 280

رودگانم می‌درند. طیبی [پاره گوشت در ابریشم، بحلق او فرو هشت] [1] پر از کرم بر آمد. او را گفت وصیت کن. حجاج یکی از خواص خود بفرستاد و گفت بنگر مردم در حق من چه می‌گویند. باز آمد و گفت می‌گویند اگر دوزخ یک انگشت است [2]، حجاج راست. میان قتل سعید بن جبیر و مرگ حجاج یک ماه بود. از سخنان حجاج است: ان الله كتب علي الدنيا الفناء و علي الآخرة البقاء و لا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الآخرة و اقهروا [3] طول الامل بقصر الاجل و حسن العمل.

در بصره همین سال وبائی عظیم خاست، چنانکه در سه روز، سیصد هزار آدمی بمردند. بعد از آن زلزله بود، چنانکه چهل روز پیایی می‌بود. ولید عبد الملک، در منتصف جمادی الاخر سنه ست و تسعین بمرد، مدت نه سال و هشت ماه پادشاهی کرده بود و چهل و پنج سال عمر داشت.

الداعي الي الله

سلیمان بن عبد الملک بن مروان بعد از پدر پادشاه شد. در قوم بنی امیه ازو فصیح تر نبود. در زمان او، قتیبه، با قوم کاشغر، بجزیت صلح کرد و بر سلیمان عاصی شد و لشکر برو بیرون آمد. و کعب بن ابی سود تمیمی را بر خود امیر کردند. و کعب با قتیبه جنگ کرد.

قتیبه کشته شد و از آن همه لشکر که با او بودند [یک کس بیش نرست] [4]. سلیمان، عراقین و خراسان و ترکستان، به یزید بن مهلب داد و او در خراسان و ترکستان فتحها کرد و قلعه‌ها گشاد و بلاد مسخر کرد و فتح گرگان و طبرستان که هیچ پادشاه را از اکاسره و خلفای اسلام دست نداده، او را میسر شد و چندان خواسته یافت که هزار هزار دینار زر سرخ، خمس آن بود. درین معنی نامه بسلیمان می‌نوشت. وزیرش صالح بن عبد الله گفت ذکر مبلغ مکن که روزی بر تو حجت شود. نشنید و بنوشت و بعد از مرگ سلیمان، از آن زحمت دید. سلیمان وزارت به جعفر برمکی داد. پدران جعفر، تا زمان

- [1-] ب: پاره گوشت سرخ در ابریشمی بست و بحلق ... ق: پاره ابریشم سرخ بر گرفت و اندکی گوشت بر آن بست و در حلقش رها کرد- ف: پاره گوشت با ابریشمی.
- [2-] ف:

جایست

- [3-] ایضا: اقتصروا.

- [4-] ق: کس نرست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 281

اردشیر بابکان، وزیر زاده و بزرگ منش بودند و تولیت آتش خانه بدیشان تعلق داشت و در اسلام تا آخر عهد هرون الرشید، وزارت در خاندان ایشان بماند. جعفر بفرمود تا زر و نقره صافی کرده

مضروب کنند، چه پیش از آن مغشوش ضرب کردند. زر جعفري بدو منسوب است. سلیمان حکم کرد تا هر چه حجاج بناحق از مردم سته بود از متروکات او باز دادند و در آخر عهد، عمر عبد العزيز را که بهترین امیه بود، ولي عهد کرد. بسبب آنکه وليد مي خواست پسر خود عبد العزيز را که خواهرزاده عمر عبد العزيز بود، ولي عهد کند.

عبد العزيز مانع شد و سعی نمود تا وليعهدي بسليمان داد. سليمان، بمکافات آن، ولایت عهد، عمر عبد العزيز را داد. اگر چه عمر راغب نبود. مردم سليمان را بدین سبب، مفتاح الخير خواندند سليمان، روز آدینه بیستم صفر سنه تسع و تسعين هجري برنج ذات الجنب در گذشت. دو سال و هشت ماه حکم کرده بود و چهل و پنج سال عمر داشت.

المعتصم بالله [1]

عمر بن عبد العزيز بن مروان بعد از عم زاده، بحکم وصیت پادشاه شد. مادرش دختر عاصم، پسر عمر خطاب بود. او روش شیخین داشت. بدین سبب او را عمرین خوانند و فقها قول او را حجت شناسند. در امور دینی نظري باریک داشت و در عدل و داد کوشید.

از حکام بني امیه هیچکس مثل او نبود. حب اهل بیت در دل او راسخ بود و لعنت اهل بیت او رفع کرد و الحق توفیقي نیکو یافت و بروایتي گویند وليد [2] بن عبد الملك رفع لعنت کرد. از مسلمة [3] عبد الملك، مسلمانان، شکایت فسق رسانیدند. عمر عبد العزيز او را از روم باز خواند و یزید بن مهلب را از امارت خراسان و عراق معزول کرد. مالي که از خمس غنیمت گرگان در نامه بسليمان نوشته بود، ازو طلب داشت و بدین سبب او را محبوس کرد. یزید بن مهلب در عهد او محبوس بود تا در وقت وفات او بگریخت.

در زمان او، در سنه مایه، امام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، داعیان: محمد بن خنیس [4] و ابو عکرمة سراج و حیان عطار را بدعوت بولایات فرستاد.

[1-] ق: معصوم بالله.

[2-] ف: سليمان

[3-] يعني مسلمة بن عبد الملك

[4-] نسخ: حسين

تاریخ گزیده، متن، ص: 282

عمر عبد العزيز، روز آدینه خامس عشرین رجب سنه احدى و مایه در گذشت و به حمص مدفون شد. دو سال و پنج ماه حکومت کرده بود و سي و سه سال عمر داشت. سبب وفات او آنکه هشام بنده [1] او را بفریفت تا او را زهر داد. عمر دریافت. از غلام تفحص کرد.

غلام راست با میان آمد. عمر او را گفت آنچه از هشام سته اي به بیت المال بسپار و تو از مال من آزادي. سر خود گیر و گر نه پس از من ترا زنده نگذارند.

القادر ب صنع الله

یزید بن عبد الملك بن مروان، بعد از عم زاده، پیادشاهی نشست. میان او و یزید مهلب عداوت بود. در طلب او مبالغت نمود. یزید بن مهلب به بصره رفت و بتغلب بر آنجا مستولي شد. یزید عبد الملك، برادر خود، مسلمة را بجنگ او فرستاد. در رابع عشر صفر سنه اثني و مایه حرب کردند. یزید بن مهلب

و برادرش سمیدع کشته شدند و بیشتر لشکر او بقتل آمدند. برادرش مفضل و پسرش معاویه، براه دریا بکرمان افتادند.

لشکر مسلمة در عقب برفتند و با ایشان حرب کردند. بعضی کشته شدند و بعضی اسیر گشتند. یزید عبد الملك، عراقین و خراسان بر مسلمة مقرر داشت و جراح بن عبد الله حکمی را بولایت آذربایجان و ارمن فرستاد و او آنجا حربها و فتحها کرد و از خراسان ابو مسلم عبد الرحمن [2]، از نسل شیدوش که معاصر کیخسرو بود، پرورده عیسی بن معقل جد ابو دلف، در سنه اثنی و مایه، در خدمت سلیمان بن کثیر و قحطبة بن شیب و مالک بن هیشم، بحضرت امام محمد بن علی بن عبد الله بن عباس آمدند و مالی که از بیعة [3] حاصل شده بود، تسلیم کردند. چشم امام بر ابو مسلم افتاد. از احوال او استکشاف کرد. گفت سراج بچه‌ای است و بنی معقل می‌گویند بنده زاده است و او می‌گوید آزادم. امام محمد گفت من در ناصیه او در کار این دولت اثری می‌بینم عظیم و امیدوارم که او درین دولت بمرتبه بلند برسد. گفتند ای امام آخر ظهور این دولت کی خواهد بود که انتظار از حد رفت و جور بنی امیه بغایت رسید. گفت چون دولت بنی امیه در غرة الحمار [4] آید، وقت

[1-] ب، ف: بنده‌ای از آن او را

[2-] ق: عبد الله

[3-] م: نفقه

[4-] ف: غرة الحمار - ب: بغز الحمار - ر: عشرة الحمار

تاریخ گزیده، متن، ص: 283

نزدیک باشد و من می‌بینم که دولت خاندان ما را گشایش است ازین پسر و دیگر او مرا [1] نبیند. بر شما باد که بر پسر ابراهیم بیعت کنید و اگر او را حادثه‌ای افتد، بر برادرش ابو العباس. ابو مسلم سخن امام در دل گرفت. چون باز گشت، در خراسان بدعوت مشغول شد. یزید را دو کنیزک مغنیه بود: حبابه و سلامه. یزید بر ایشان چنان فتنه [2] شده بود که دست از همه کارها باز داشت. برادرش مسلمة او را گفت: اهل جهان روی به درگاه تو آورده‌اند و تو روی در دو کنیزک آورده‌ای؟ بنگر مردم ترا چه می‌گویند. یزید منفعل شد. بعد از زمانی، حبابه [3] پیش او آمد. یزید بدو ملتفت نمی‌شد. حبابه گفت چرا امیر المؤمنین سر گرانی می‌فرماید؟ گفت از آنکه برادرم مرا عیب کرد. حبابه گفت یک نوبت سماع استماع فرما، پس هر چه فرمائی حاکمی و ساز بساز آورد و این ابیات انشا کرد.

شعر

إذا كنت عريانا عن اللهو و الصبي فكن حجرا أو يابس الصخر جلمدا

هل العيش إلا ما تلذ و تشتهي و ان لام فيه ذو لسان و فیدا

یزید از این ابیات باز [4] سر عشرت رفت. بعد از یک سال حبابه بمرد. تا سه روز دفنش نکرد. پس بخانه دفن فرمود. و بر سر گورش زاری می‌کرد و این بیت می‌خواند:

و كل حميم زارني فهو قائل

من اجلك هذا هامة اليوم او غد

[5] روزی، در حجره‌ها [6] طواف می‌کرد. بمسکن حبابه رسید. سلامه این بیت بر نوای بربط می‌گفت:

[1-] ق. ما را

[2-] م: شیفته

[3-] نسخ: حنانه. حبابه بتخفیف باء الموحده (ابن الاثیر)

[4-] ف: باز سر عیش و عشرت - ق: باسر ... - ر: بسر

[5-] چنین است در همه نسخ. ولی در کتب نحو و لغت «رائی» و بخصوص شاهد برای این کلمه که قلب «رائی» باشد، آمده است. تصحیح از کامل مبرد ص 626 و ص 1113 چاپ دکتر زکی در مصر.

[6-] ف: خانه‌ها

تاریخ گزیده، متن، ص: 284

یزید نره‌ای زد و بیهوش شد. [دو] [1] شبانروز بیهوش بود و سیم [2] شب که شب آدینه بود، حادی‌عشرین [شعبان] [3] سنه خمس و مایه، در گذشت. مدت عمرش چهل سال، مدت پادشاهی چهار سال و یک ماه. او را در پهلوی حبابه دفن کردند و این بیت مناسب حال اوست:

بیت

خوب رویان چو پرده بر گیرند عاشقان پیشان چنین میرند

المنصور بالله

هشام بن عبد الملك بن مروان، بعد از برادر پادشاهی نشست. در زمان او خزریان خروج کردند و از آب کر و ارس بگذشتند و تا اردبیل بیامدند. جراح بن عبد الله که حاکم آذربایجان واران بود، جهت دفع آتشکده‌ای، بصرای او جان بود. خزریان، در ولایت اران و موغان و شروان و آن حدود، خرابی بسیار کردند. جراح بن عبد الله برفت و با ایشان حرب کرد تا کشته شد و لشکر اسلام بیشتر بقتل آمدند و خزریان بر ولایت اران و آذربایجان و آن حدود مستولی شدند. هشام، سعید بن عمرو الحرشی [4] را با لشکر بجنگ ایشان فرستاد. سعید از شام براه اخلاط برفت و جنگ کرد و مسخر گردانید. از آنجا به بردع و بیلقان و با جروان رفت و بحرب بستد. از باجروان، دو نوبت بر لشکر خزری، شبیخون برد و دو نوبت با خاقان خزر جنگ کرد. نوبت دوم شکست بر خاقان افتاد. لشکر اسلام غنیمت بسیار یافتند. هشام برادر خود، مسلمة را بدان ثغر فرستاد. او نیز فتحه‌اء بسیار کرد. هشام، او را معزول گردانید [5] و مروان الحمار را بفرستاد. مروان الحمار دشت خزر مسخر کرد و تا سقلاب برفت. چون خاقان دانست که کار مسلمانی قوت گرفت، او نیز مسلمان شد و تمامت قلاع و بلاد حدود دریند، از هر دو جانب مسخر گشت و شعار اسلام در آن ملک آشکارا شد. هشام، عراقین یوسف بن عمرو ثقفی داد و خراسان به نصر بن سیار و هر دو در

[1-] ر، ف: سه - ق: یک

[2-] ر: چهارم

[3-] ف، ب. رجب.

[4-] البداية: جرشی

[5-] این مسلمه که سرداري شجاع و جابر بود در سال 121 مرد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 285

آن ملک فتحها کردند. در سنه ثمان و عشر و مایه، امام اعظم، علي بن عبد الله عباس نماند.

هفتاد و هشت سال عمر داشت. ولادت او روز قتل مرتضي علي رضي الله عنه بود.

در سنه احدى و عشرين و مایه، زيد بن زين العابدين در کوفه خروج کرد.

اهل کوفه پانزده هزار مرد با او بيعت کردند. اما در وقت خروج، سيمد مرد بیش بيرون نيامدند و

ديگران پنهان شدند و از بيعت او برگشتند و گفتند: رفضوا زيدا. نام رافضي بر ايشان افتاد. زيد بن

زين العابدين [با آنقدر مردم که داشت] [1] جنگ کرد تا شهيد شد، بر دست سپاه يوسف بن عمرو

ثقفی. قومش او را بکوفه دفن کردند. يوسف بن عمرو ثقفی، او را از گور بر آورد و سرش ببريد و

پيش هشام فرستاد و تنش در کوفه بردار کرد.

پس بحکم نصر بن سيار بسوخت و خاکستر بباد داد. پسرش يحيي بن زيد، در مريه او گفت:

شعر

لکل قتيل معشر يطلبونه و ليس لزيد بالعراقين طالب

يحيي بن زيد، ازین جنگ بگریخت و بخراسان رفت. نصر بن سيار او را بگرفت و محبوس کرد و تا

هشام در حیات بود، او در زندان بماند.

داعیان بني عباس، در عهد او غلو گرفته بودند. اسد بن عبد الله قسري [2] والي خراسان، ازیشان: بکیر

بن ماهان و [ابو عكرمة و ابو محمد الصادق] [3] و عمار عبادي را بگرفت و دست و پای ايشان مخالف

ببريد.

این خبر بامام محمد بن علي رسید. [جواب بداعیان نوشت: الحمد لله الذي [4] صدق مقاتلکم] و

گفت کار دعوت را از چنین حالت گزیر نباشد. صدق مقاتل شما بر مصابرت این شدت معاینه گشت.

چون کار بدین درجه رسید، زود باشد که مقصود روي نماید.

هشام در سادس ربيع الاول سنه خمس و عشرين و مایه، [به رصافه] [4] در گذشت

[1-] ف، ب

[2-] نسخ: قشيري

[3-] چنانکه ملاحظه مي شود، در همه نسخ، این دو اسم بصورت جداگانه آمده، ولي در طبري نوشته

شده: «اما عكرمة و هو ابو محمد الصادق (ج 4 ص 316) ولي در جاي ديگر نوشته: «و فيها (اي في

سنه 107) وجه بکیر بن ماهان و ابا محمد الصادق» ... (ج 4 ص 387)

[4-] ب، ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 286

نوزده سال و هفت ماه پادشاهي کرده بود و شصت و یک سال عمر داشت.

المکنتفي [1] بالله

وليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان، بعد از عم پيادشاهي نشست. به نصر بن سيار نامه کرد تا يحيي

بن زيد علوي را خلاص کرد يحيي عزيمت عراق نمود و در کار دعوت مبالغه مي کرد. خلقي بي

قياس بدعوت او در آمدند. والي نيشابور، عمرو بن زراره، بدو فرستاد که ازین ولايت دور شو. يحيي

نشيد. عمرو بن زراره بجنگ آمد. شکست بر عمرو افتاد. يحيي عزم بلخ کرد. نصر سيار، مسلم احوز

[2] را بجنگ او فرستاد. حرب کردند. ناگاه تیري بر يحيي آمد و شهيد شد. کس ندانست که، که انداخت و اکثر لشکر او بقتل آمدند و او را با برادر برادر کردند، همچنان بودند تا بعهد مروان الحمار. ابو مسلم صاحب [3] دولت ایشان را از دار فرو گرفت و بگور کرد. [در عزاء او یک سال در شهر نیشابور نوحه و زاري مي کرد [4] و جامه‌هاي سیاه پوشیده بود.] ابو مسلم در آن حال از اتباع بني امیه زیادت از صد هزار آدمي بکشت.

در سنه خمس و عشرين و مایه، امام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس در گذشت و امامت در حق پسرش ابراهيم و بعد از او در حق ابو العباس اقرار کرد.

ولید مذهب زنادقه داشت. روزي به مصحف فال گرفت. این آیت بر آمد:

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ 14: 15 [5]. ولید برنجید و مصحف بدرید و این آیات بگفت:

أتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

گویند ولید روز آدینه با کنیز کي شراب خورده بود و مجامعت کرده. چون قامت گفتند، آن کنیز ک مست جنب را الزام نمود تا دستار بر سر بست و ذوابه فرو گذاشت و چون خطبا بر منبر رفت و خطبه خواند و اهل اسلام را امامت کرد. لا جرم بعد از هفته‌اي، محمد بن خالد القسري بر ولید خروج کرد و او را خلع گردانید، در روز چهارشنبه، حادي

[1-] ق: المتكفي بالله

[2-] يعقوبي: مسلم بن احوز الهلالي

[3-] ف: صاحب الدولة

[4-] ف: [و بزاري ایشان جامه‌هاي سیاه پوشید. این معروف شد]- م، ب: [در عزاء ...

نوحه و زاري بود و جامه‌هاي سیاه داشتند]

[5-] قرآن، سورة ابراهيم 18.

تاریخ گزیده، متن، ص: 287

عشرين جمادي الاول سنه ست و عشرين و مایه. پس او را بکشت و کس برو نماز نکرد.

مدت عمر ولید چهل و سه سال [1]، مدت پادشاهي یک سال و دو ماه. از سخنان اوست:

لا تؤخر لذۀ يوم الي غد فانه غير مأمون.

الشاکر لا نعم الله

یزید بن ولید بن عبد الملك بن مروان بعد از عم زاده پادشاه شد. مادرش شاه آفرید [2] نبیره یزدگرد شهریار بود، او را ناقص خوانند، جهت آنکه وظایف و میراث که در عهد حکام بني امیه مجري بود او قطع کرد. بوقت بیعت او، مروان الحمار بارمنیه بود بر یزید بیعت مي کرد. یزید بن عمر بن هبیره او را از آن منع کرد تا [بخود هوس [3] خلافت کرد. یزید نیز معتزلي [4] بود. مدت شش ماه پادشاهي کرد. در ذي الحجة سنه ست عشرين و مایه بطاعون در گذشت.

المعتز بالله

ابراهيم بن ولید بن عبد الملك بن مروان، بعد از برادر پادشاه شد. دو ماه حکم کرد. مروان الحمار برو خروج کرد. او از مروان بگریخت، در صفر سنه سبع و عشرين و مایه، پس عم‌زاده‌اش، عبد العزيز بن حجاج بن عبد الملك او را بکشت.

القائم بحق الله

مروان بن محمد بن مروان المعروف به مروان حمار. او را بدان سبب مروان حمار خوانند که عرب سر هر صد سال را [5] حمار گویند و در عهد او دولت بني امیه قرب

[1-] ف، م: چهل

[2-] یعقوبی: شاه فرند- ابن کثیر (البدایة): شاهفروند بنت فیروز بن یزدجرد بن کسری، کسرویة و قال ابن جریر و امیه شاه آفرید بنت فیروز بن یزدجرد بن شهریار بن کسری و هو القائل:

انا ابن کسری و ابي مروان و قیصر جدي و جدي خاقان

و انما قال ذلك لان جده فیروز و ام امه بنت قیصر و امه شیرویه و هي بنت خاقان ملك الترك.

كانت قد سباها قتيبه بن مسلم هي و اخت لها فبعثهما الي الحجاج فارس ليهذه الي الوليد ...

[3-] م: بخود دعوي- ف: بخود خلافت- ب: بخویش هوس

[4-] یعقوبی: و کان قدريا

[5-] آقاي ذبیح بهروز معتقدند که این کلمه «هو-مر» یعنی شماره خوب و مقدس است و آن به سالهاي بشارتي اطلاق مي شده چنانکه در گفتار امام محمد بن علي نیز بدان تصریح گردیده است. من این توجیه را بهتر از سایر توجیهات که دور از ذهن و خنک هستند میدانم، بخصوص که در یعقوبی ج 3 ص 41 به «سنه حمار» اشاره شده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 288

صد سال شد. بعد از پسر عم زاده پادشاه شد. چون بر ساقه دولت بود، در عهد او فتنه بسیار پدید شد. در خراسان یکی از بني مهلب مشهور به کرمانی خروج کرد و میان او و نصر سیار محاربات رفت و در اثنای آن حروب، ابو مسلم صاحب دولت [1] در سابع عشرین رمضان سنه تسع و عشرین و مایه، بدیه سفیدنج، از ضیاع مرو، دعوت بني عباس اظهار کرد و با کرمانی در جنگ نصر سیار متفق شد. نصر سیار احوال او به مروان الحمار نوشت و مدد طلبید و این ایات در مکتوب نوشت:

شعر

اري خلل الرماد و میض جمر و یوشک ان یكون لها ضرام

فان النار بالزندین [توری] [2] و ان الفعل یقدمه الکلام

اقول من التعجب لیت شعري أ یقاظ امیة ام نیام

فان یک قومنا اضحوا رقودا فقل قوموا فقد حان القیام [3]

مروان حمار برنجید و او را مدد نفرستاد و در جواب نوشت که ما آن روز خفتیم که ترا امارت خراسان دادیم. نصر سیار، ناچار بجنگ ابو مسلم و کرمانی رفت.

کرمانی بر دست سپاه نصر سیار کشته آمد و نصر سیار از ابو مسلم بگریخت و در ولایت ری و ساوه بمرد. پسرش در هم بن نصر در خراسان صاحب لشکر بود. اما با وجود ابو مسلم او را کاری پیش نمی رفت. خراسان ابو مسلم را صافی شد. قحطبة بن شیب طائی را به عراق فرستاد. قحطبه، گرگان را بحرب [4] بستد و ری و ساوه و قم و ولایت کاشان، بی حرب مسخر گردانید و با مردم اصفهان جنگ کرد و بگرفت و از آنجا [بر گذشت] [5] به نهاوند و همدان رفت و با مردم نصر سیار حرب کرد و ایشان را بشکست و از آنجا و به حلوان شد. شهر زور و حلوان بستد و عزم کوفه کرد. یزید بن عمر بن هبیره، از واسط عزم جنگ ایشان کرد. بر کنار فرات با هم افتادند. شب بود. حرب در پیوست.

[1-] ف: صاحب الدولة

[2-] تصحيح از يعقوبي، نسخ: وار- ذيل ابي شجاع وزير بر تاريخ ابي علي مسكويه: تذكي - البدايه ...
بالعبدان تذكي.

[3-] اين بيت در نسخه ف نيست

[4-] ف، م: بقهر

[5-] ف، ب: برگشت - م: بازگشت.

تاريخ گزيده، متن، ص: 289

قحطبه را اسب خطا کرد و در آب غرق [1] شد. اما لشكرش وقوف نداشتند. يزيد بن عمر بن هبیره را بگشتند. چون روز شد و قحطبه [2] غرق شده بود، پسرش حسن بن قحطبه را بر خود امير كردند و بكوفه شدند.

ابو سلمه حفص بن سليمان الخلال وزير آل محمد، حسن بن قحطبه و امراي خراسان را نوازش كرد و نزل فرستاد. اما در كار بيعت اهمال مي كرد و پيش ائمه [اهل بيت] [3]، امام جعفر صادق رضي الله عنه و ديگران مي فرستاد و ايشان را نويد خلافت مي داد و ابو مسلم همانا درين معني با ابو سلمه متفق بود. سفاح و برادرش ابو جعفر و اعمامشان داود و عبد الله و عيسي و عبد الصمد، در كوفه متواري بودند، از اين معني واقف شدند. صورت حال با حسن قحطبه و امراي خراسان باز گفتند و در كار دولت خود از ايشان يادوري طلبيدند. خراسانيان بر ايشان ازدحام نمودند و گفتند نقل بما رسیده است كه خلافت بكسي رسد كه مادرش حارثيه [4] باشد. از بني عباس بدین صفت موصوف کیست [5]. سفاح دلالت كردند. اهل خراسان، بر سفاح بيعت كردند و پيشتر از همه ابو عون مرغزي [6] بيعت كرد، سر لشكر حسن بن قحطبه ابو عون، سفاح را بمسجد آورد تا تمامت اهل كوفه برو بيعت كردند و دعوت آشكارا كردند. چون مروان حمار آگاه شد گفت غريبي كه لشكري را بشكند، درين دولت ديگر اميد خير نباشد. بدین كينه ابراهيم برادر سفاح را بگرفت و سرش در انبان آهك كرد تا بمرد و لشكر بجنگ سفاح كشيد. سفاح اعمام خود عبد الله و عبد الصمد ابني علي بن عبد الله بن عباس و ابو عون مرغزي [6] را بجنگ او فرستاد. بكنار آب زاب بهم رسيدند. چون فريقين صف بياراستند،

[1-] ف: در آب غرق گردانيد - معن بن زائده او را كشت (البدايه و مجمل التواريخ) - م:

غرقه گردانيد

[2-] م: غرقه

[3-] فقط، ق

[4-] ف: جاريه

[5-] چنانكه ملاحظه مي شود در داستان قيام ابو مسلم و انتقال دولت از بني اميه به بني العباس، همه جا اقوال و افعال متكي به «نقل» و «بشارت» است و از اینجا روشن مي شود كه اين نهضت صرفا ديني بوده و بهیچوجه رنگ وطن پرستي و مليت، چنانكه بعضي از مدعيان مي پندارند، نداشته است. اين سالها كه در آن حوادث مختلف روي داده و اين همه بشارت در باره آن آمده، سال پانصده ماني و هزاره مهر است. دوست محترم من آقاي ذبيح بهروز اين نکته را يادآوري فرموده اند

[6-] ف: مروزي.

تاریخ گزیده، متن، ص: 290

مروان الحمار باراقت محتاج شد، فرو آمد تا [بدان مشغول] [1] شود. [اسبش دست بکس نداد] [2].
بمیان لشکرگاه آمد. لشکرش پنداشتند که او را کشتند، منهزم گشتند عرب آن را مثل کردند و گفتند:
ذهبت الدولة بالبوله و او در آن حال گفت اذا انتهت المدة لم تنفع العدو.

عجب آنکه دولت بنی امیه بر سه کس بآخر آمد که در عهد خود عظیم المثل بودند: مروان الحمار و
صاحب لشکرش یزید بن عمر بن هبیره در مردی و شجاعت نظیر نداشتند و وزیرش عبد الحمید
یحیی که در تدبیر و کفایت ثانی نداشت و [اگر غیر از این سه کس بودند] [3]، مردم را گمان
بودی که از تباهی رأی یا سستی و نامرادی بود.

حق تعالی چنین اقتضا فرمود تا همگنان را محقق شود که کارها بتقدیر ایزدست نه بتدبیر و مردی:
لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ 13: 38 وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ 7: 34. [4]
لشکر بنی عباس تا موصل در عقب او و لشکرش می آمدند و می کشتند.

مروان به مصر گریخت. ازو پرسیدند چرا بدین محنت افتادی؟ گفت از آنکه دشمن را خوار داشتم و
بر مردی و تدبیر خود اعتماد کردم و سخن نصر سیار کار نبستم و او را مدد نفرستادم تا کار دشمن
بالا گرفت و این ابیات بگفت: [5] شعر

ادرکت [6] بالحزم و الکتمان ما عجزوا عنه ملوک بني مروان اذ حشدوا
ما زلت القي عليهم في ديارهم [7] و القوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتي ضربتهم بالشام فانتبهوا [8] عن نومة لم ينمها قبلهم احد
و من رعي غنما في الارض مسبعة و نام عنها تولي رعيها الاسد [5]
عبد الله بن علي برادر خود عبد الصمد و ابو عون مرغزي را با لشکر در عقب

[1-] ف: آبی بیندازد- ب: آبی بریزد

[2-] ف: اسب بدست کس نداد

[3-] ف:

اگر غیر ازین کس بودی- ق: اگر از غیر این سه کس ستدندی

[4-] قرآن 34 سورة الاعراف و 49 سورة يونس

[5-] در کتاب البدایة و النهایه این اشعار بنقل از خطیب بغدادی، بابو مسلم نسبت داده شده و بنظر
صحیح تر می آید

[6-] البدایه: قد نلت

[7-] ایضا:

و طفت اسعي عليهم في ديارهم

[8-] ایضا: ما زلت اضربهم بالسيف فانتبهوا.

تاریخ گزیده، متن، ص: 291

مروان الحمار بفرستاد. عامر بن اسماعیل جرجانی، از خیل ابو عون مرغزي، با هزار سوار از نیل
گذشت و نزدیک بدیه بوصیر، بزمین فیوم که آن دیه فرعونست، با مروان جنگ کرد و او را بکشت،

در ذي القعدة سنه اثني و ثلاثين و مائه. مدت پنج سال پادشاهي کرده بود و پنجاه و نه سال عمر داشت.

سفاح اولاد بني اميه را طلب کرد. از خرد و بزرگ هشتاد کس را يافتند. تمامت را زنده استخوانهاى اعضاى خرد کردند و بر سر همدیگر افکندند و بالاي ایشان بساطي بگستریدند. سفاح و اتباع بر آن بساط نشستند و طعام مي خوردند و ایشان با ناله و افغان جان مي دادند، در شيب ایشان. گویند آن جماعت را در مهدهاء زرین پرورده بودند. چون اکابر دولت بني اميه پاي از جاده شريعت و معدلت بیرون نهادند، شومي کردار ایشان در تمامت ایشان سرایت کرد [و بزبان پهلوي مناسب این معني گفته اند]:
پهلوي

بزه کاران کردند کوانه پرسند کردند ما و پی پرسند ارویان
[1] پادشاهان بني اميه، بخلاف عمر عبد العزيز، دیگران تمامت را از گور برآوردند و بسوختند و دولت بني اميه در ایران سپري شد. از مروانیان عبد الله بن معاویه بن هشام بن عبد الملك بن مروان، بر بعضي اندلس در سنه تسع و ثلاثين مستولي شد و زیادت از سیصد سال پادشاهي آنجا در تخم او بود.

فصل ششم از باب سوم در ذکر خلفاء بني عباس رضوان الله عليهم اجمعين.
سي و هفت خليفه، مدت دولتشان پانصد و بیست و سه سال و [دو] [2] ماه و بیست و سه روز بود.
السفاح

ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، اولین خليفه است و

[1-] این قسمت در نسخه ف نیست- ب: بزه کاران که مدکوانه رسند- کرمدايي و نرسد اودمان- م:
بزه کاران کردند که واپرسند- کردند ما و پی و نرسند کرومان.
[2-] ق: ده ماه

تاریخ گزیده، متن، ص: 292

پنجم از عباس. در روز آدینه ثالث عشر ربیع الاول سنه اثني و ثلاثين و مائه بر او بیعت کردند. فصیح و بلند رای و نیکو سخن و کریم اخلاق بود. از سخنان اوست:
من شدد نفر و من لان تألف. و التغافل من اخلاق الکریم. من کبر قدره قل طمعه. ما اقبح لنا ان تکون الدنيا لنا و اولیاءنا خالون من حسن آثارنا.

چون بخلافت نشست، ردای مصطفی (ص) از [1] بچهار صد دینار بخرید.
تدبیر ملک بواجبی کردی. مصر و شام و مغرب، به عم خود عبد الله بن علي داد و حرمین به عم دیگر. داود بن علي و برادر خود ابو جعفر را بواسطه جنگ یزید بن هبیره فرستاد که از قبل بني مروان حاکم بود. ابو جعفر کار او بساخت و با پیش برادر آمد. سفاح او را ولیعهد کرد و بخراسان فرستاد تا از کار ابو مسلم واقف شود و بیعت بستاند. ابو جعفر اهل خراسان را در جمیع امور مطاوع ابو مسلم یافت. ابو- مسلم با او بتواضع درآمد و او را اعزاز تمام کرد. ابو جعفر، ابو مسلم را از کار ابو سلمه خلال و آنکه خلافت بعلویان خواست داد، اعلام کرد و ازو قصد ابو سلمه خواست. [2] ابو مسلم مرار بن انس [3] را بدین مهم بفرستاد. ابو جعفر با پیش برادر آمد.

ابو سلمه حفص بن سلیمان، وزیر آل محمد را بکشتند و وزارت به خالد بن جعفر برمکی دادند. طالب الحق عبد الله بن یحیی بن زید بن زین العابدین خروج کرد. سفاح، ابو مسلم را بجنگ او فرستاد تا او را قهر کرد. سفاح، ولایت ارمن و آذربایجان، محمد بن صول را داد و او آن مملکت را از مخالفان پاک کرد. ابو مسلم صاحب دولت شنید که سلیمان بن کثیر قاصد [4] اوست. در سینه ست و ثلاثین و مایه با چهار هزار سوار، بعزم حج، بغداد رفت و سلیمان کثیر را بحضور خلیفه بکشت و بخلیفه التفات نکرد. ابو مسلم خواست که خلیفه او را امارت حج دهد. با ابو جعفر بگفت تا از سفاح جهت او در خواهد. ابو جعفر گفت بمن داده است و با سفاح گفت اگر

[1-] در کلیه متون سفید است و ذکر اسم نشده

[2-] یعنی قصد قتل ابو سلمه را

[3-] مرار (بتشدید راء اول) بن انس الضبی ... قتله مرار و شاع ان الخوارج قتلوه (رک: البدایه و النهایه ج 10 ص 54)

[4-] یعنی در صدد قتل اوست

تاریخ گزیده، متن، ص: 293

او را امیر حاج کنی، فتنه باشد و از اهل بیت کسی را بخلافت اختیار کند. سفاح امارت حج به ابو جعفر داد و او با ابو مسلم بحج رفتند. از هر منزلی که ابو جعفر کوچ کردی، ابو مسلم نزول کردی تا آب وفا کند. برفتند و حج کردند و بواسطه تدبیر ابو جعفر، فتنه ظاهر نشد. سفاح در ثالث عشر ذی الحجه سینه ست و ثلاثین و مایه در گذشت. چهار سال و نه ماه خلافت کرد. مقامش پیش از خلافت به جزیره بود و در خلافت به انبار نقل کرد و آنجا عمارت عالی ساخت. همانجا در مسجد مدفون است.

المنصور بالله

ابو جعفر منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس دوم خلیفه است و پنجم از عباس. چون در بخل مبالغت نمودی، او را ابو دوانیق خواندند. بعد از سفاح، ابو مسلم می خواست که خلافت به عم زاده او، عیسی بن موسی دهد. او قبول نکرد و گفت اگر سفاح در حق من وصیت کردی، با وجود ابو جعفر قبول نکردمی، فکیف در حق ابو جعفر وصیت کرد، چگونه قبول کنم. بدین سبب ابو جعفر با ابو مسلم بد شد و بحکم وصیت برادر بخلافت نشست. عمش عبد الله بن علی با او سرکشی می کرد.

ابو جعفر پیش ابو مسلم فرستاد تا بحرب او رود. شبرمه که سرور افاضل زمان خود بود و استاد منشیان، با ابو مسلم گفت: با [رنود] [1] خراسان بجنگ عم خلیفه می روی و او با شیر مردان شام، از حزم دورست. ابو مسلم گفت تو بآراستن سخنان جزل و اختراع معانی باریک بصد درجه از من برتری، اما در کار حرب و آئین کار زار، هزار یک از آنچه من دانم، تو ندانی. این دولت کاخیست افراخته و درختی بیخ محکم کرده. بهر باد کوششی از جای بر نیاید. برفت و بعد از محاربات [بسیار] عبد الله ابن علی را منهزم به بصره گریزانید و پناه با برادرش سلیمان بن علی بن عبد الله بن عباس برد [2].

چون ابو مسلم، سپاه عبد الله بن علی را بشکست و غنایم بسیار در دست او آمد، ابو -

[1-] ب: باز تو در - م: تو از - ف: باز تو از

[2-] ق: و بر آن صلح کردند که خلافت بعد از ابو جعفر پسرش مهدی را بود و بعد از عیسی بن عبد الله را

تاریخ گزیده، متن، ص: 294

جعفر یقطین را بطلب خمس غنائم فرستاد. ابو مسلم نامه خلیفه بینداخت و گفت پسر سلامه که باشد و او را چه حد آن است که از من اموال خواهد. چون خبر بخلیفه رسید، جواب نوشت که از سر آن غنائم برخاستیم و امارت شام و خراسان بر تو مقرر است. چه سعی تو درین دولت، زیادت از آن است که بامثال این معانی مقابله توان کرد. باید که بر شام نائبی بگماري و روی بدرگاه آری که در کلیات امور ملک بتو احتیاج است. ابو مسلم جواب داد که چه حاجت که پسر سلامه مرا امارت دهد. من خود بزخم شمشیر دارم. حسن بن قحطبه ملازم ابو مسلم بود. بخلیفه نوشت که آن دیو که در دماغ عمت جای کرده بود، اکنون در درون ابو مسلم است، یعنی هوس خلافت دارد. خلیفه ازین سخن عظیم متأثر شد. عمزاده خود، عیسی بن موسی را که دوست جانی ابو مسلم بود، بطلب او فرستاد و بمواعید و استظهار و تغلیظ ایمان، از [ری] [1] باز خواند. وزیر ابو مسلم، مصلحت مراجعت نمی دید. ابو مسلم سخن او نشنید و بدرگاه خلیفه آمد و خلیفه تا سه روز او را راه نداد. اما چندان نوازش فرمود و تکلفها فرستاد که ابو مسلم بغلط افتاد. روز چهارم او را بخلوت راه داد. ابو مسلم در کار خلیفه متردد شد. از وزیر تدبیر پرسید. وزیر گفت ترک الرأی بالری. این مثل گشت. ابو مسلم شمشیری حمایل داشت. خلیفه گفت شنیدم از عمم شمشیر قیمتی بدست تو افتاده است، بنمای. ابو مسلم شمشیر بر کشید و بخلیفه داد. گفت نی، این دیگرست. [خلیفه چون تیغ بدست گرفت] [2]، گفت یاد داری که با من چها کرده ای؟

در عهد برادرم بر تو سلام کردم، جواب ندادی و بعد از برادرم خواستی که حق باطل کنی و به عمزاده ام عیسی دهی و مرا پسر سلامه خواندی و سر شیعه ما را، سلیمان بن کثیر را، بی گناه بکشتی. ابو مسلم گفت ای امیر المؤمنین از آن حق خدمتها یاد کن که من بر این دولت ثابت کرده ام. خلیفه گفت آن کارها قوت دولت ما کرد نه شوکت و مردی تو و اگر کار بکردار تو بودی بر پشهای قادر نشدی و دست بر دست زد. ابو مسلم

[1-] ب، ندارد - م: وی

[2-] ف: خلیفه چون تیغ ازو بستد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 295

گفت ای [خداوند] [1] تا بدین مرتبه در خشم مرو که قدر بنده چندین نیست. خلیفه به عثمان بن نهیک [2] که در قفای ابو مسلم ایستاده بود، منتظر اشارت، چشمی زد [3] او تیغی بر کتف ابو مسلم زد. از پای در افتاد و گفت وا نفساه. خلیفه گفت یا ابن - الخبیثه فعال الجبارین و جزع الصبیان. ابو الخصیب ضری دیگر زد و ضربها پیایی شد. ابو مسلم جان می داد و خلیفه این دو بیت می خواند:

شعر

ز عمت ان الدین لا یقتضی فاستوف بالکیل ابا مسلم

اشرب بکاس کنت تسقی بها [4] امر فی الحلق من العلقم

او را در زیلوئی که بر سر آن کشته بودند پیچیدند و بشط انداختند. لشکر ابو مسلم بر در بجوشیدند. خلیفه، حاجب بیرون فرستاد که امیر المؤمنین شما را می پرسد و می گوید که ابو مسلم بنده ما بود، از

حد خود تجاوز کرد، جزای خود یافت. شما دل خوش دارید و بجای خود باز روید و یک ساله روزی بستانید و هر کرا اختیار کنید، بر شما امیر کنم. بدین سخن غوغا تسکین یافت و این حال در خامس عشرین شعبان سنه سبع و ثلاثین و مایه بود، به رومیه مداین. ابو مسلم شصت و هفت سال عمر داشت، اصلش از اصفهان بود، اما چون در مرو خروج کرد، به [مروزی] [5] منسوب شد.

بعد ازین محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي رضي الله عنهم [6] بر خلیفه خروج کرد. خلقي بسیار برو جمع شدند و او را مهدی لقب کردند. خلیفه عمزاده خود عیسی بن موسی را بجنگ او فرستاد. ناگاه تیری برین علوی آمد و شهید شد و کس ندانست که، که [انداخت]. [7]

[1-] ق: امیر

[2-] تصحیح از یعقوبی نسخ: عثمان بن سهل

[3-] ق: چشمک

[4-] البداية سقیة کاسا کنت تسقي بها (ج 10 ص 71)

[5-] ق، ب: مرغزی - ف: مروی

[6-] این شخص که خود را مهدی می خواند، در تاریخ بلقب «النفس الزکیة» معروف و یکی از کسانیست که ابو سلمه می خواست او را بخلافت برساند. وی در 14 رمضان سال 145، در سن 45، در نقطه ای بنام احجار الزيت نزدیک مدینه کشته شد و بهمین سبب او را «قتیل احجار الزيت» نیز گویند.

[7-] ف، ب: زد

تاریخ گزیده، متن، ص: 296

بعد ازو، برادرش ابراهیم بر اهواز و بصره و فارس مستولی شد. عیسی بن موسی بحکم خلیفه با او جنگ کرد. او را نیز تیری رسید و شهید شد و قاتل را کس ندانست [1]. خلیفه پدر این دو برادر را با خویشان و اقربا بگرفت و در زندان محبوس کرد. از زندان بگریختند و به اندلس افتادند.

خلیفه در سنه خمس و اربعین و مایه، شهر بغداد بنا کرد و آلات از مداین و عمارات اکاسره بدانجا نقل کرد. بوقت آنکه خواست که عمارت کسری بشکافد، با وزیر، سلیمان بن خالد مرزبانی [2] مشورت کرد. وزیر خلیفه را منع کرد و گفت گویند که پادشاهی خواست که شهری سازد تا شهری دیگر خراب نکرد، شهر خود نتوانست ساخت. خلیفه مسموع نداشت و در خرابی آن شروع کرد. دید که آن را خرج بسیار میرود و آلات آن [با اجرت مخرب و ناقل] [3] وفا نمی کند. خواست تا ترک گیرد.

وزیر گفت الشروع ملزم. چون در خرابی شروع رفت [تمام کن] [4] و اگر نه گویند پادشاهی ساخت و پادشاهی خراب نتوانست کرد. اما ایوان را بگذار که آن اثری عظیم و شاهدهی عادل است بر نبوت عمزادهات محمد مصطفی که در شب ولادت او شکافته شد و تا آن عمارت بر جای باشد، آن منتشر در افواه بود و نیز مردم تا روزگاریها معلوم کنند که مصطفی (ع) از خانه ای بیرون آمدی که چون در آنجا بر پای ایستادی، سرش بر سقف رسیدی و آن کس را که عمارتی بدین عظیمی ساخته بود، قهر کرد. تا همگان را معلوم شود که کار او خدائی بود نه هوائی.

[1-] ابراهیم در نقطه‌ای بنام «باخمری» در 16 فرسخی کوفه کشته شد، بهمین مناسبت او را «قتیل باخمری» گویند. قتلش در روز 5 شنبه 5 روز از ذی الحجه مانده، در سال 145.

[2-] چنین است در همه نسخ. در تجارب السلف نام این وزیر ابو ایوب موریانی آمده و در یعقوبی ابو ایوب خوزی. این دو قول متناقض نیستند. زیرا «موریان» از دهات اهواز بوده است. در ابن خلکان: ابو ایوب سلیمان بن ابی سلیمان مخلد- در ابن الاثیر این مشاوره به خالد بن برمک منسوب شده: لما عزم المنصور علی بناء بغداد شاور اصحابه.

و کان فیهم خالد بن برمک

[3-] ب: [این]- ف: خرب مخرب و ناقل

[4-] ب:

تمامس خراب کن - ف: تمام خرابش کن
تاریخ گزیده، متن، ص: 297

بیت

[بدیدم طاق کسری را بر آورده چو روئین دز اگر از طول خواهی «فز» اگر از عرض

برسی «مز» [1]

خلیفه ابو جعفر در ذی الحجة سنه ثمان و خمسين و مایه، به مکه بر دیواری این دو بیت نوشته دید.
شعر

ابا جعفر حانت وفاتک و انقضت سنوک و امر الله لا بد واقع

ابا جعفر هل کاهن او منجم لک الیوم عن ضرب [2] المنیة مانع

او ازین منفعل شد و بعد از چند روز در گذشت. بیست و دو سال خلافت کرد و شصت و سه سال عمر داشت. سخنان و اشعار او مدونست و در غایت جزالت. نمودار را شمه‌ای یاد می‌کند:

عاملی را بولایتی فرستاده بود، ازو شکایت کردند. باستحضار او مثال داد و او در آمدن بحضرت تهاون نمود. خلیفه بنواب آن ولایت نوشت: ان ثقل علیه المصیر الینا بالکلیة فنحن نقنع ببعضه، فابعثوا الینا برأسه. بعض خویشان نوشت: ایاک و قطیعة - الرحم باتصال ما یحترم. التعریض عقوبة الاحرار و الامان مخایل الجهال. ید لا یمکنک قطعها، قبلها.

وزارت او به خالد برمکی مفوض بود، پس به سلیمان مرزبانی، پس به ربیع بن یونس. معن زائده که در سخا ثانی حاتم بود، معاصر او بود و از قبل او کارهای بزرگ کرد.

عبد الله بن مقفع کتاب کليلة و دمنه بنام او از زبان پهلوی با عربی نقل کرد. در عهد او قضا بر امام ابو حنیفه عرض کردند. او گفت: من قضا را نشایم. الحاح نمودند. گفت اگر راست گفتیم قضا را نشایم و اگر دروغ گفتیم، دروغگو، قضا را نشاید. خلیفه او را محبوس کرد. در آن حبس در گذشت.

[1-] این شعر فقط در نسخه م است و بنظر می‌آید الحاقی باشد

[2-] ابن الاثیر: حر - البدایة: ضر

تاریخ گزیده، متن، ص: 298

المهدي بالله

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سیوم خلیفه است و ششم از عباس. در مکه با پدر بحج رفته بود. چون پدرش در گذشت، بر او بیعت کردند. خیر و نیکو خلق بود و محبوب دلها. گویند پدرش روزی از خواص پرسید که احوال مهدی چگونه مشاهده می کنید و در او چه عیب است تا او را از آن باز دارم. گفتند درو عیبی نیست، اما [در دلها محبوب] [1] نیست. منصور خلیفه، سیرت پسندیده خود بگردانید و خلق را بمطالبات مؤاخذه کرد و بالزام املاک و اسباب ایشان بستد و فرمود بمبایعه بر آن [حجتها] [2] نوشتند. بوقت رحلت با مهدی گفت من بطبع [3] ظالم نبودم.

جهت مصلحت تو خود را ظالم ساختم. هر چه از مردم بتعدی ستده ام، حجت [4] آن در خزانه جدا نهاده ام. بعد از من آن را [با خداوند آن ده] [5] و استحلال خواه تا در دلها شیرین و محبوب گردی. [مهر] [6] و شفقت پدری ازینجا قیاس باید کردن که پدری چنان بزرگوار، نظر بر نیکو نامی پسر، خود را بد نام کرد.

چون مهدی بخلاف نشست، تمام زندانیان را خلاص گردانید، الا آنکه خون یا فساد کرده بود و با خویشان خود نیکویی کرد و معاش بر ایشان فراخ گردانید و در حق اولاد صحابه از مهاجر و انصار انعامات فرمود. مهدی خلیفه بحج رفت و چندان مال خرج کرد که هرگز کس نکرده بود: [چندانکه باصطلاح [شش بار] [7] هزار هزار دینار صرف کرده بود]. [8] گویند: در آن سفر، سفره او از آب یخ خالی نبود. مهدی خلیفه، عیسی بن موسی را الزام کرد تا خود را از ولیعهدی خلع کرد. ولایت عهد، پسر خود هادی داد و بعد ازو بهارون الرشید و در حق ایشان گفت:

لهرون یا خیر البریه مثل ما عقدت لموسی خیر الناس فاعقد
و اسند الی هارون بعد ابن امه عصا الملك تسند الی خیر مسند
در زمان مهدی خلیفه، عبد الله بن معاویه از نسل جعفر طیار، در اصفهان خروج

[1-] ف: محبوب دلها

[2-] ق: قبالات

[3-] ف: در طبع

[4-] ایضا: حج

[5-] ف: با خداوندش روا کن

[6-] ف: مرتبه مهر ...

[7-] ب: شش هزار بار

[8-] ف، ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 299

کرد. مهدی بفرستاد و او را بگرفت و محبوس کرد. در آن حبس در گذشت. مردی در آن وقت در خراسان خروج کرد، نامش حکیم بن هاشم. سازنده ماه نخشب بود، اصلش از دیه کازه [1] بولایت بادغیس. اول در دیوان ابو مسلم کاتب بود. در جنگی، تیری بر چشمش آمد، کور شد. برقی بر آن چشم فرو گذاشت. او را بدین سبب برقی [2] خوانند.

شکلی عظیم بد داشت و دعوی خدائی کرد. خلق بسیار بر او جمع شدند. در ولایت کش و نخشب، قلاعی چند بود که آن را سیام و سوبخ [3] خوانند، فروگرفت. کار او عروج تمام یافت. مهدی خلیفه،

مسیب بن زهیر را بجنگ او فرستاد. چون بتنگ آمد، اقبای خود را زهر داد، در شراب، تا تمامت بمردند و خود را در میان ادویه حاره بسوخت، چنانکه از اعضاء و جوارح او هیچ باقی نماند. بدین سبب اتباع او گمراهتر شدند و گفتند او به آسمان رفت و این حال در سینه ست و ستین و مایه بود. وزیر مهدی، ابو عبید الله معاویه [4] بن عبد الله الاشعری بود و بعد از عزلت او، بابو- عبد الله یعقوب [5] بن داود داد. وزیر اول [در قصد او بود. تا روزی، اسب او را لگد زد و صاحب فرارش شد. وزیر اول [6] او را بتشیع و حب علویان منسوب گردانید. مهدی بر او متغیر شد و جهت امتحان یکی از علویان را بدو داد تا بکشد. یعقوب، علوی را امان داد و پنهان بجانب بصره روان کرد. مهدی بفرستاد و آن علوی را از راه بگرفت و پنهان کرد و احوال او از یعقوب تفحص نمود. گفت کستم. بسر خود سوگند داد. بر کشتن اصرار نمود. مهدی علوی را بدو نمود و او را از وزارت معزول کرد و محبوس گردانید. یعقوب تا عهد هارون الرشید

[1-] تصحیح از طبری. م: کاریزه- ف: کاثره

[2-] وی در تاریخ اسلام بنام مقنع معروف است. باران دشنام و ناسزائی که بر سر این شخص باریده است، می‌رساند که خطر او برای اسلام بسیار بوده. داستان زشتی صورت او و نقاب گذاشتنش بدین علت مجعول بنظر می‌رسد. شاید هم، او برسم ادیان ایرانی، پنام داشته. چنانکه هم اکنون نیز مؤبدان زرتشتی در هنگام اقامه مراسم دینی، در آتشکده پنام می‌بندند و این پنام در نزد مورخین اسلامی نقاب ذکر شده و علت داشتن نقاب را هم زشتی و کراهت منظر او شمرده‌اند.

[3-] ف: السام و سخوده. تصحیح از طبری، ابن الاثیر: تحصنوا فی قلعه بسیام و سنجرده (رک: تاریخ بخارا نرشخی

[4-] تصحیح از یعقوبی. متن: ابو عبد الله بن معاویه- تجارب السلف: ابو عبید الله معاویه بن یسار

[5-] ف: یعقوب بن طهمان

[6-] ف: [در عقب او غیبت کرد]

تاریخ گزیده، متن، ص: 300

محبوس بود. هارون الرشید او را خلاص داد و بمکه رفت و مجاور شد تا در گذشت. [1] پس از یعقوب [ابو جعفر فیض] [2] بن شیرویه را وزارت داد. از کفایت [3] مهدی گویند: خویشی درویش داشت. چون در او قابلیت نمی‌دید، با او زیادت اکرایی نمی‌کرد.

مقربان حضرتش، در حق او، پیش مهدی تربیتی می‌کردند تا انعامی فرماید. مهدی گفت بر شما روشن گردانم که در کار او محکم. بفرمود تا مهری زر سرخ بر سر جسر نهادند و آن خویش را بمهمی بر سر آن جسر فرستاد تا بر آن مهر بگذرد. برفت و باز آمد زر ندید. ازو پرسیدند که خلیفه مهدی زر از جهت تو بر جسر نهاده بود، چرا بر نداشتی؟

گفت در رفتن و باز آمدن، با خود فکر کردم که اگر کور باشم، بر این جسر چگونه گذرم. چشم بر هم نهاده می‌رفتم، زر ندیدم. پس مهدی گفت خویشاوندان بر مثال مویند بر اندام که بعضی معطر باید داشت چون محاسن و موی سر و بعضی قلع باید کرد چون موی زهار و بغل و بعضی در گذاشتن و برداشتن یکسانند چون موی سینه و دست و پا و غیر آن. مهدی شخصی را بخواب دید که این بیتها میخواند:

کافی بهذا القصر قد باد اهله و اوحش منه رکنه [4] و منازل
و صار عمید القصر من بعد بهجة و ملک الی قبر علیه جنادله [5]

[1-] داود پدر یعقوب از نزدیکان ابراهیم قتیل باخمری بود و پس از قتل او بدست منصور، وی نیز بحسب افتاد تا مهدی او را آزاد کرد و یعقوب را وزارت داد. وی که بقول یعقوبی مردی «جمیل المذهب میمون النقیه محبا للخیر کثیر الفضل» بود، مذهب تشیع داشت و مهدی بدین جهت او را وزارت داده بود که وی با علویان و بخصوص با بنی الحسن که اغلب بر ضد خلفا قیام می کردند، روابط دوستانه داشت. مهدی خلیفه طوری امور را در اختیار او گذاشته بود که بشار بن برد گفت:

بنی امیه هبوا طال نومکم ان الخلیفه یعقوب بن داود
ضاعت خلافتکم یا قوم فالتمسوا خلیفه الله بین النای و العود

[2-] ف: ابو جعفر بن قیس - تجارب السلف: فیض بن ابی صالح از نیشابورست و پدران او نصاری بوده اند ... ص 129 مجمل التواریخ: «ابو جعفر الفیض بن ابی صالح نامش شیرویه بود و ترسا بود از سابور ص 337. در کتب ابن الاثیر و طبری و یعقوبی چنین اسمی نیست

[3-] ف: کیاست

[4-] ابن الاثیر: و بعد - البدایه: اهله

[5-] البدایه: الی جدت یبني جنادله. این اشعار در «البدایه» در مرگ همین منصور بصورتی و در مرگ مهدی بصورت دیگری آمده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 301

فلم یبق الا ذکره و حدیثه تنادی بویل معولات حلائله

بعد از ده روز، مهدی در روز پنج شنبه [بیست و دوم محرم سنه 1] تسع و ستین]. و مایه در گذشت. [هژده سال] [2] و یک ماه خلافت کرد. چهل و سه [3] سال عمر داشت. او را در دیه ما سبذان [4] دفن کردند. از آثار او تجدید عمارت شهر ری است و جانب شرقی بغداد و جامع رصافه و سرای عالی در جنب آن. سخنان جزل دارد. از کلام اوست:

ما توسل الی احد بوسيلة هی اقرب الی تذکیری یدا سلفت منی الیه لان منع الاواخر یمنع شکر الاوائل [5]

الهادی بالله

ابو محمد موسی بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس چهارم خلیفه است و هفتم از عباس. بعد از پدر بحکم وصیت خلافت بدو تعلق گرفت و او بگراگان بود و هارون در حضرت بر هادی بیعت کرد و بیعت نامه بهادی فرستاد. هادی به بغداد آمد و بخلافت نشست. حسین بن علی بن حسن بن حسن بن علی المرتضی بر او خروج کرد [6]. هادی او را قهر کرد. ادیس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علی

[1-] ب: سیزدهم رمضان سنه تسع و سبعین

[2-] ب: سیزده سال - م: ده سال

[3-] ب: چهل سال

[4-] یعقوبی: قرية یقال لها (الرذ) من ارض ما سبذان ج 3 ص 134

[5-] در تاریخ یعقوبی این سخنان منسوب است به امام جعفر الصادق. بدین ترتیب: ما توسل الی الاحد بوسيله و لا تذرع بذریعه هی احب الی و لا اقرب منی من ید أسلفته ایاها اتبع بها اختها لاحسن ربها و حفظها اذا کان منع الاواخر بقطع لسان شکر الاوائل ... (جلد سوم ص 116). در ابن الاثیر: ما توسل احد الی بوسيله هی اقرب الی تذکیری یدا سلف منی الله اتبعها اختها و احسن ربها فان منع الاواخر بقطع شکر الاوائل (ابن الاثیر ذکر حالات و سخنان مهدی)

[6-] تصحیح از یعقوبی و ابن الاثیر. متن: حسین بن علی بن حسین بن علی. وی چون در محلی بنام فح، در نزدیک مکه کشته شده، در تاریخ به «صاحب الفح» معروف است (ابن الاثیر وقایع 169)

تاریخ گزیده، متن، ص: 302

مرتضی رضی الله بر بعض اندلس مستولی شد و زیادت از سیصد سال حکومت آنجا در نسل او بماند. [1] قوم زنداقه در عهد او قوت گرفتند. از ایشان عبد الله بن المقفع مترجم کلیل و دمنه بعربی و صالح بن عبد القدوس و عبد الله بن داود، عمزاده سفاح، و عبد الله هاشمی خواستند که نقیض قرآن انشاء کنند. عبد الله بن المقفع که افصح فصحا و اعلم علمای آن زمان بود، شش ماه در آن کار رنج برد و یک خانه پر از مسوده کرد و نقیض یک کلمه نتوانست گفت و لا شک مخلوق، کلام الله غیر مخلوق را نقیض نتواند گفت. هادی ازین حال آگاه شد. تمامت را بکشت و از قوم زنداقه، هر کرا می یافت، می کشت.

هادی در شانزدهم ربیع الاول سنه سبعین و مایه وفات یافت. سبب وفاتش آنکه در عیساباد [2]، در صفه نشسته بود، تیر و کمان در دست. فراشی پرده می بست. هادی با حاضران گفت چگوئید، توانم تیری بسینه فراش زدن، چنانکه از پشتش بیرون رود؟

گفتند خلیفه از آن قادرتر [3] و قوی باز و ترست که از امثال این درماند. اما دستش بخون چنین مسکینی [بیالاید، شاید] [4]. نشنید و تیری بر آن بیچاره انداخت و بکشت و در لحظه پشیمان شد. وارثان او را بخواند و خشنود گردانید و استحلال خواست. اما جد خدائی در کار آمد. هادی را بشیره ای [5] بر پشت پای پدید آمد و خاریدن گرفت و چنانکه

[1-] این ادریس بن عبد الله در جزو یاران صاحب الفح بود پس از شکست و قتل وی بمغرب فرار کرد و مؤسس سلسله ای شد بنام «ادارسه». خلفای بنی عباس بسیار سعی در بر انداختن این سلسله یا مجعول نشان دادن انساب ایشان کردند و هر چند هارون نیز بخدعه، ادریس بن عبد الله را بر دست طیبی مسموم کرد، ولی این سلسله تا سه قرن باقی ماند و ابن خلدون از خاندان ایشان در «مقدمه» خود تجلیل فراوان کرده.

(رک: ترجمه مقدمه ابن خلدون)

[2-] ف: عیسی آباد و آن یکی از قصور مهدی بود.

در «البدایه» چنین آمده: و فیها (ای سنه 166) ذهب المهدی الی قصره المسمی بعیساباد بنی له بالآجر بعد القصر الاول الذی بناه بالبن فسکنه و ضرب هناك الدراهم و الدنانیر (ج 10 ص 149)

[3-] ق: قادر انداز تر.

[4-] ف: شاید آلود

[5-] ف: نیزه. بشیره بمعنای جوش کوچک.

[بدو دست می‌خاریدند] [1]، سکون نمی‌یافت [آماه] [2] گرفت و بگنیدید بمرتبه‌ای که از بوی زفت آن، در آن حوالی نمی‌شایست [رفت] [3] و روز سیم، بدان در گذشت.
بیت

بخون ای برادر میلای دست که بالای دست تو هم دست هست
از سخنان اوست: ان الرضا کفاک مؤنة الاعتذار. وزیر او ربیع بن یونس، وزیر جدش بود.
الرشید بالله

ابو جعفر هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، هفتم است از عباس و پنجم خلیفه. همان شب که برادرش بمرد، بر او بیعت کردند و او را از ام ولد، مأمون متولد شد و این از عجایب حادثات بود که در یک شب خلیفه‌ای بمرد و خلیفه‌ای بزاد و خلیفه‌ای برو بیعت کردند. عجایب دیگر آنکه عمش، سلیمان بن منصور و عم پدرش، عباس بن محمد، و عم جدش، عبد الصمد بن علی بر او بیعت کردند. چون بخلاف نشست، وزارت به یحیی بن خالد برمکی داد و او را پدر خواند و کار یحیی در دولت هارون بمرتبه‌ای رسید که وزارت در چشم او حقیر نمودی و هفده سال در دولت او کار برآمکه درجه عالی داشت. هارون الرشید مذهب امام مالک داشت و می‌خواست که اهل جهان همه مالکی شوند. امام مالک مانع شد و گفت اجتهاد علما باطل نشاید کرد و بوقت آنکه هارون الرشید، پیش امام مالک، کتاب موطأ می‌خواند، هر روز بخدمت امام رفتی. امام گفت اجازت فرمای تا من هر روز بخدمت امیر المؤمنین آییم. خلیفه گفت درجه علم از آن عالتر است که عالم را پیش خود خوانند [و عادت کرام آنکه بخدمت علما روند، نه ایشان را پیش خود خوانند]. [4] هارون الرشید بر نماز و روزه نافله مداومت نمودی و هر روز هزار هزار درم از

[1-] ف: بدو سه کس خاریدن گرفت

[2-] ف، ب: آماس کرد

[3-] ب. بودن

[4-] فقط در، ق

مال خود بصدقه دادی، نه از بیت المال و چون بحج رفتی، صد مرد فقیه و زاهد را از مال خود زاد و راحله دادی و هر سال که خود نرفتی، سیصد کس را زاد و راحله دادی. علما و شعرا را دوست داشتی و با ایشان مجالست بسیار کردی و در حق ایشان انعامات فرمودی. گویند در یک شب از دولت او، قاضی ابو یوسف را که شاگرد ابو حنیفه بود، پنجاه هزار دینار برسد و حال چنان بود که ابراهیم برادر هارون را کنیز کی جمیله بود. هارون خواست تا او را بستاند، سی هزار دینار ازو می‌خرید. ابراهیم سوگند خورد که آن کنیزک را نفروشد و نبخشد. پشیمان شد و از آزار خلیفه بترسید. تأویل طلبید. قاضی ابو یوسف گفت یک نیمه ببخش و یک نیمه بفروش تا سوگند واقع نشود. چنین کردند.
هارون گفت چون تو یک نیمه کنیزک بمن بخشیدی، من پانزده هزار دینار بتو ببخشم.

ابراهیم گفت شکرانه آنکه این راه قاضی بمن نمود، سی هزار دینار بدو دادم. هارون خواست تا همان شب با کنیزک وطی کند و بی استبراء جایز نمی‌دید. قاضی ابو یوسف گفت او را با غلامی عقد نکاح کن و پیش از دخول طلاق بستان تا آن عقد مایه استبراء گردد.

هارون کنیزک را با غلامی عقد نکاح کرد. غلام طلاق نمی‌داد. بده هزار دینار نوید داد، قبول نمی‌کرد. قاضی ابو یوسف گفت غلام را بکنیزک ببخش تا چون ملک کنیزک شود، عقد نکاح منفسخ گردد. هارون چنین کرد و بشکرانه ده هزار دینار که بغلام می‌داد، بقاضی داد. چون هارون کنیزک را در تصرف آورد، صد هزار دینار [بروی نما] [1] بداد، کنیزک ده هزار دیگر بشکرانه آنکه او را بامیر المؤمنین رساند، بقاضی داد.

چون از خلافت هارون، هشت ماه بگذشت، محمد امین از زبیده بنت جعفر دختر عم هارون و منکوحه او که زبده زنان آن زمان بود، متولد شد. چون محمد امین پنج ساله شد، هارون او را ولیعهد کرد و خراسان به اتابک او فضل بن یحیی برمکی داد. در سنه ست و سبعین و مایه، یحیی بن عبد الله علوی، برادر محمد و ابراهیم [2] که در عهد ابو دوانیق خروج کردند، در طبرستان، بتقویت جستان [3] پادشاه آنجا، از

[1-] م: برو تمام - ب: بوی - ف: بدو

[2-] یعنی محمد ملقب به نفس الزکیه و ابراهیم برادرش معروف به «قتیل باخمري»

[3-] نسخ: حسان

تاریخ گزیده، متن، ص: 305

نسل رستم زال، دعوت امامت کرد. بتدبیر فضل بن یحیی برمکی و تزویر قضاء بغداد، سجلی نوشتند بر آنکه یحیی بنده هارون است و پیش جستان گواهی دادند. جستان او را بناچار بسپرد. او را ببغداد آوردند هارون با او نیکوئی کرد و بعد از پنج ماه بزدان کرد و در آن حبس بزره تباه شد. هارون ولایات غربی، از عقبه حلوان تا چندان که اسلام رسیده بود، به محمد امین داد و شرقی به مأمون و روم و دیار بکر و آذربایجان و آن حدود بقاسم داد و او را مؤتمن لقب کرد و در خطبه اول نام امین، پس نام مأمون و بعد از او نام مؤتمن معین فرمود و معتصم را هیچ در حساب نیاورد. خدای تعالی چنان خواست که خلافت بدو رسید و در نسل او بماند و آثاری که او را بود، هیچ خلیفه را نبود.

هارون الرشید را از جعفر بن یحیی برمکی و از خواهر خود عباسه شکیب نبود و می‌خواست که هر دو در مجلس انس حاضر باشند، عباسه را با جعفر نکاح کرد و شرط کرد که با هم [صحبت ندارند] [1]. ایشان را چون قدم از جاده شریعت بیرون نمی‌بایست نهاد و خلوت دست می‌داد، عباسه را زمام اختیار در دست نماند. لطف طبع او باعث شهوت گشت و این ابیات بجعفر نوشت:

عزمت علي قلبي بان يكتم الهوي	فصاح و نادي انني غير فاعل
فزرنی و الا بحت بالحب عنوة	و ان عنفتني في هواك عواذلي
و ان حان موتي، لم ادعك بغصتي	و اقررت عند الموت انك قاتلي

جعفر را نیز هوای جوانی در سر آمد و با او دخول کرد و دو پسر حاصل شد.

هارون الرشید از آن متغیر گشت [2]. بهانه‌ای می‌طلبید. تا چون ایشان را بزندقه نسبت کردند، بسبب تغیر هارون، سخن اضرار قبول شد. در صفر سنه سبع و ثمانین و مایه جعفر بن یحیی را بکشت و کسان را بغارتیدن خانهای ایشان فرستاد. یحیی قرآن

[1-] ق: مباشرت نکنند.

[2-] ابن خلدون در مقدمه کتاب خود این داستان را مجعول می‌شمارد. رجوع شود به کتاب وی و کتاب «برمکیان» تألیف LucienBouvat که تقریباً کلیه اقوال مربوط باصل و منشأ و حیات سیاسی و انقراض برمکیان را جمع آورده است. تاریخ‌گزیده، متن، ص: 306

می‌خواند، مردم غارت می‌کردند، در او هیچ تغیر پیدا نشد و گفت یکنون هذا يوم القيامة. چون هر چه ظاهر بود بردند، باظهار [پنهانیها بر] [1] ایشان تشدد نمودند. یحیی گفت جهانیان را معلوم است که میل ما بادخار مال فانی نبود و در کسب نام باقی بودیم. آن را از ما نتوان ستدن. یحیی و پسران او: فضل و موسی و محمد و پسران ایشان، تمامت را محبوس گردانید و بعد از مدتی بکشت و آن خاندان کرم را بر انداخت و خانهای ایشان را بکند و بسوخت و حرملهای ایشان بر عوام مباح کرد. چون یحیی در حبس نماند [2]، در جیب او کاغذ پاره‌ای یافتند، بمهر. تصور گنجنامه کردند. پیش هارون بردند، بگشود.

نوشته بود: قد تقدم الخصم و المدعي علي الاثر و الموعد القيامة و الحاكم العدل الذي لا يجور «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ 26: 227» [3]. هارون الرشید بگریست و از آن کرده پشیمان شد. اما الفأنت لا يستدرک.

از سخنان یحیی برمکی است: ما رأيت باکیا احسن تبسما من القلم. المواعید شباک الاحرار لان الکرام یصیدون بها محامد الرجال.

بعد از برامکه، وزارت بفضل بن ربیع داد و این حرکت بر هارون مبارک نبود و کارش دیگر استقامت نیافت.

هارون خراسان را به علی بن عیسی بن ماهان داد و ازو در آنجا ظلم بسیار رفت. مردم را ظلم او از نکبت برامکه سخت‌تر می‌نمود. در تسعین و مایه، از روم، قیصر بجنگ هارون الرشید آمد. هارون نیز بجنگ او رفت و بعد از محاربه صلح کردند بر آنکه قیصر، هر سال سیصد هزار دینار بدهد. چون هارون بازگشت، قیصر نقض عهد کرد و دست بدیار اسلام یازید. زمستان سخت بود. هارون در آن سرما، بروم رفت و بسیاری از رومیان بکشت. قیصر دیگر باره صلح کرد.

چون علی بن عیسی بن ماهان در خراسان و ما وراء النهر جور بسیار می‌کرد، در سمرقند، رافع بن لیث بن نصر بن سیار خروج کرد و بر ما وراء النهر مستولی شد.

هارون الرشید هرثمه بن ابی طحمة اعین التمیمی را بخراسان فرستاد و علی بن عیسی بن

[1-] م: دفاين و خزاین

[2-] یعنی وفات کرد

[3-] قرآن، سورة الشعراء 227

ماهان را معزول کرد و هر چه بنا حق از مردم ستنده بود، الزام کرد، تا حق بصاحب حق باز داد. چون کار رافع بن لیث در ما وراء النهر بزرگ شده بود، هرثمه از هارون مدد خواست. هارون بخود عزیمت خراسان کرد. چون به همدان رسید، مردم شهرستان قزوین که اکنون محلّیست از قزوین، از دست دیلمان، شکایت بحضرت او رسانیدند.

هارون بفرمود [تا محلات دیگر را دیواری] [1] بسازند و بارو کنند. چون بعمارت مشغول شدند، هارون در طوس، در شب شنبه ثالث ربیع الآخر سنه ثلاث و تسعین و مایه در گذشت. او را آنجا که اکنون مشهدست، از آن علی بن موسی الرضا، دفن کردند.

بیست و دو سال و دو ماه و نیم خلافت کرد و چهل و دو سال عمر داشت. عمارت قزوین تا زمان معتز خلیفه ناکرده بماند. حکایت زبیده خاتون، زن هارون الرشید و خیراتی که بر راه حج کرده و پاکدامنی او مشهورست و بهمه زبانها مذکور و از شرح مستغنی و [تا غایت] [2] نیک زنان جهان را بدو نسبت کنند.

الامین

محمد بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، هشتم است از عباس و ششم خلیفه. بعد از هارون، در بغداد، خلافت بر او مقرر شد. در بنی عباس، هیچ خلیفه را بغیر ازو مادر و پدر عباسی نبود. او را بر زنان میل و شغفی تمام بود. گویند آستین‌های فراخ اختراع اوست تا بحدی که مردی از آستین او در توانستی رفت. روزی چند کنیزک بپهلوی هم دیگر نشانده بود و از آستین یکی در می‌رفت و از آن دیگر بیرون می‌آمد. پدرش در نظاره بود. از این کار با او عتاب کرد و او را بتحصیل علم الزام نمود و او گفت:

انا مشغول بایری فاطلبوا للدرس غیری
لاجرم ملک بر او نپائید.

در اول خلافت [نامه] [3] کرد بوزیر فضل بن ربیع بخراسان که با هارون رفته

[1-] ف: محلات دیگر در فریواران - ق: ما محلات دیگر فریواران - ب: تا محلاتی دیگر در برابر آن

[2-] ف: و تا غایتی که

[3-] ب، ف: پیغام

بود و گفت باید که بیعت من از سپاه بستانی و هر چه با پدرم همراه بود، ببغداد فرستی. هارون گفته بود هر چه همراه اوست مأمون را باشد. فضل بن ربیع، بحکم محمد امین، با خزاین و اسباب هارونی ببغداد رفت. مأمون در خراسان بماند و فضل بن سهل را وزارت داد. اصل فضل بن سهل از اکاسره بود. در اول دین گبری داشت. بر دست یحیی بن خالد برمکی مسلمان شد. در آن روز که مسلمان می‌شد، غسل کرد و جامه پاک پوشید و بر سجاده نشست [و تا کلمه شهادت بر زبانش نیاورده بود] [1] زمزمه گبری می‌کرد. او را گفتند چون مسلمان شدی، زمزمه گبری چیست؟ گفت بر خود روا نمی‌دارم که زمانی گذرانم و مقلد دینی نباشم.

مأمون با امین طریق اتحاد می‌سپرد. اما فضل بن ربیع، از خوف خود، دل امین بر مأمون بد می‌کرد. تا محمد امین خواست که مأمون و مؤتمن را خلع کند. چند نوبت بطلب مأمون بفرستاد، تا چون

بیاید، بر او غدر کند. مأمون دریافت و نیامد و جواب فرستاد که دشمنان از اطراف در کمینند، غیبت متعذر است. محمد امین نام مأمون و مؤتمن از خطبه بیفکند و پسر خود موسی را ولیعهد کرد و چون او هنوز [بنو] [2] در سخن می‌آمد، او را الناطق بالحق لقب کرد. چون خبر بمأمون رسید، او نیز نام امین از خطبه بیفکند. محمد امین، علی بن عیسی بن ماهان را بجنگ مأمون فرستاد. مأمون، طاهر بن حسین بن مصعب ذو الیمینین را برابر او فرستاد و فضل بن سهل او را بطالعی خجسته روان کرد و گفت لوای تو بطالعی بسته [شد] [3] که تا قرب شصت سال هیچکس آن را نتواند گشود و چنین بود: ازین وقت تا زمان غلبه بنی لیث بر طاهریان، پنجاه و شش سال بود. طاهر و علی بن عیسی بن ماهان در [مشکوی] [4] ری جنگ کردند. علی بن عیسی کشته شد و سپاهش منهزم گشتند. طاهر، سرش بمأمون فرستاد. محمد امین، عبد الرحمن بن جبلة الانباری را با سپاهی گران بجنگ طاهر فرستاد. در حدود همدان

[1-] فقط در، م

[2-] ف: نو

[3-] م: بسته‌ام

[4-] ف: مکی. ابن الاثیر: عسکر علی خمسة فراسخ من الري بقرية يقال لها كلواص

تاریخ گزیده، متن، ص: 309

جنگ کردند. طاهر مظفر شد. عبد الرحمن در حصار همدان گریخت و بصلح بیرون آمد. محمد امین، بمدد عبد الرحمن لشکر فرستاده بود. عبد الرحمن از طاهر اجازت خواست تا برود و آن سپاه را بمطاوعت آورد. اجازت داد و بر طاهریان شیخون آورد.

طاهر آگاه بود. بمقاومت بایستاد، عبد الرحمن در جنگ کشته شد، طاهر ذو الیمینین تا عقبه حلوان برفت. محمد امین باز لشکر گران بجنگ طاهر فرستاده بود. طاهر از سختی راه بترسید. مکر کرد و گفت محمد امین لشکر را دو ساله روزی میدهد، لشکریان بغداد بدین آوازه، بهوس گرفتن روزی با بغداد مراجعت کردند. طاهر بی حرب از عقبه حلوان فرو رفت و بمأمون فرستاد و مدد خواست. مأمون هرثمه بن ابی طحمة را بمدد او فرستاد و گفت طاهر براه اهواز ببغداد رود و هرثمه براه نهروان. همچنین کردند.

در اثنای این حال حسین بن علی بن عیسی بن ماهان، در بغداد بر محمد امین خروج کرد و دعوت بنام مأمون می‌کرد. بر دست سپاه محمد امین کشته شد. طاهر ذو الیمینین ولایت اهواز بحرب بستد و از بصره و واسط، بدو بصلح پیغام آمد. باستظهار ایشان تا مداین برفت و بر آنجا مستولی شد و از آنجا بدر بغداد رفت و هرثمه در نهروان با لشکر محمد امین جنگ کرد و ایشان را منهزم گردانید و بدر بغداد آمد. چون محمد امین را از طرفین دشمن برسید، کار بر او تنگ آمد. بطاهر پیغام کرد تا او را راه دهد تا پیش مأمون رود.

طاهر نپذیرفت. بهرثمه پیغام کرد و او اجابت کرد و قرار کردند که در شب، هرثمه در زورق بمیان شط آید که محمد امین را ببرد. طاهر ازین [مکر] [1] آگاه شد و همان شب در میان شط کمین کرد. چون محمد امین بیرون آمد و در کشتی رفت، طاهر جنگ در گرفت و کشتی سوراخ کرد تا غرق [شود] [2] محمد امین خود را بشنا بر کنار انداخت.

قریش دندانی غلام طاهر او را بگرفت. امین گفت اذا لم تساعد المقادیر [ضرت] [3] التدابیر. قریش دندانی او را بکشت. چون روز ظاهر شد، طاهر ذو الیمینین، سر او ببغدادیان نمود و شهر مستخلص شد و این حال در خامس محرم سنه ثمان و تسعین و مایه بود. طاهر سر محمد امین با فتحنامه پیش مأمون فرستاد و در نامه نوشت: اما بعد فان

[1-] ف: فکر

[2-] ف: شد

[3-] صرف - م: ضلت - ف: خرب

تاریخ گزیده، متن، ص: 310

المخلوع و ان كان قسيم لامير المؤمنين في النسب و اللحم، فقد فرق الله بينه و بين امير المؤمنين في الولاية و الحرمة [1] فيما اقتص علينا من نبأ نوح فقال عز من قائل: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ 11: 46 [2]» و لا صلة یرحم في معصية الله و لا قطيعه اذا ما كانت القطیعة في ذات الله.

چون سر امین پیش مأمون بردند، بگوشه چشم بدان نگریست و بهایهای گریست. خواص گفتند ای امیر المؤمنین وقت رقت نیست، هنگام شادیست که چنین عدوئی را قهر کرده‌ای. گفت مکارم او مرا یاد می‌آید، از آن می‌گیریم. از جمله روزی با پدر در خزانه رفتیم. در حق من پانصد هزار دینار و در حق او هزار هزار دینار انعام کرد.

مژده بدو بردم. آن هزار هزار دینار بمژده بمن داد.

چون خبر قتل امین بمادرش زبیده رسید گفت لعن الله اللجاج. سبب لفظ لجاج ازو پرسیدند. گفت روز انعلاق مأمون، هارون خواست تا با من دخول کند. او را منع کردم. الحاح نمود. لجاج کردم و گفتم هذا شغلنا شغل السراي، ليس هذا شغل الجواري. او از غلبه شهوت پیش کنیزک رفت و او بمأمون حامله شد و سبب هلاک فرزند من گشت.

مدت خلافت امین چهار سال و نه ماه بود. مدت عمرش بیست و هفت سال.

المأمون

ابو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس هشتم است از عباس و هفتم خلیفه. پیش از او بغیر از امیر المؤمنین عثمان رضي الله عنه هیچ خلیفه حافظ نبود. مأمون گفتي: از خلفاء معاویه صاحب حزم و رأي بود، اما دولت او به عمرو عاص قائم بود. دوم عبد الملك مروان و ازو بحجاج يوسف قائم بود. سوم من و من بخود قائم می‌دارم. در علم و عفو درجه عالی داشت و درین معنی گفت: لو علم الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم.

[1-] این قسمت از یعقوبی تصحیح شد و در یعقوبی بعد ازین کلمه این جمله را اضافه دارد. لما رفته عصمة الدين و خروجه من الامر الجامع المسلمين يقول الله عز و جل ...

[2-] سورة هود، 46

تاریخ گزیده، متن، ص: 311

مأمون زمام امور کلي و جزوي در دست فضل بن سهل نهاد و او را ذو الریاستین لقب کرد یعنی [وزارت و امارت لشکر بدو داد و فضل بن سهل، برادر خود را، حسن بن سهل امارت عراقین داد] [1]

ظاهر ذو الیمینین را فرمود که بجنگ خوارج رقه رود و هرثمه با خراسان مراجعت کند. هرثمه و ظاهر را این [سخن] [2] سخت آمد. اما ناچار از بغداد اجتناب کردند و در بغداد بسیار فتنها پدید آمد. در کوفه علوی معروف به ابن طباطبا، نامش محمد بن ابراهیم بن اسماعیل ابن ابراهیم بن حسن بن حسن [3] رضي الله عنه خروج کرد و امیری از امرای هرثمه نامش ابو السرایا [4] با او متفق شد و کوفه و واسط و بصره و اکثر ولایات عراق مسخر کرد. حسن بن سهل لشکر بحرب او فرستاد. طباطبا مظفر شد. حسن سهل، بهرثمه فرستاد تا باز گردد و بجنگ ایشان رود. اجابت نمی کرد. تا او را بزجر باز گردانید، بیهانه آنکه ابو السرایا گماشته او بود و بجنگ ایشان فرستاد. هرثمه مظفر شد. در مکه علوی از نسل علی افطس [5] و در بصره علوی معروف به زید النار [6] خروج کردند. حسن بن سهل بفرستاد و ایشان را قهر کردند. هرثمه بر حسن تفوق می جست و حسن ولایت شام بدو داد. قبول نکرد و پیش مأمون رفت. فضل سهل مأمون را بر او متغیر گردانید تا او را بکشت. در بغداد، اکابر بامارت. حسن سهل راضی نبودند. هر گاه که فتنه ظاهر می شد، فضل سهل از مأمون پوشیده می داشت و می گفت آن فتنه جهت علویان است. روزی

[1-] ب، ف: [وزارت و امارت عراقین بدو داد و او برادر خود حسن بن سهل را ببغداد فرستاد]

[2-] ف، ب: حال - ق: حرکت

[3-] خروج او روز 5 شنبه 10 جمادی الاخر سال 199 بود (رک: البدایه)

[4-] یعنی ابو السرایا السری بن منصور الشیبانی که در اول رجب 199 ابن طباطبا را مسموم کرد و محمد بن محمد بن زید بن علی بن الحسین را که جوانی نوحاسته بیش نبود، اسما بامامت برگزید و خود رسماً همه کاره شد و در کوفه سکه زد. نقش سکه اش این آیه بود: ان الله يحب الذين قاتلون في سبيله صفا (رک: تواریخ ابن الاثیر و ابن کثیر و طبری)

[5-] حسین بن حسن بن علی بن الحسین بن علی الافطس (البدایه)

[6-] یعنی زید بن موسی بن جعفر. يقال له زید النار لكثرة ما حرق من البيوت التي للمسودة (البدایه)

تاریخ گزیده، متن، ص: 312

فضل بن سهل بارکان دولت گفت سعی من درین دولت از ابو مسلم بیشترست. ایشان گفتند ابو مسلم دولت از قبیله ای بقبیله ای رسانید و تو از برادری به برادری. فضل سهل گفت اگر عمر باشد از قبیله ای بقبیله ای رسانم و مأمون را بر آن داشت تا علی بن موسی الرضا (ع) را ولیعهد کرد و دختر خود زینب را بدو داد و شعار سیاه عباسیان به سبز علویان بدل کرد تا فتنه علویان فرونشیند. در بغداد، بنی عباس ازین حرکت مخالف مأمون شدند [1] و او را خلع کردند و خلافت بعمش ابراهیم بن مهدی دادند، در محرم سنه اثنی و مأتین. بدین سبب مأمون بر بنی سهل متهم شد. چون به سرخس رسید، خال خود غالب بن حکیم مقنع [2] و جمعی را بفرمود تا فضل سهل را در حمام بکشتند و مأمون ایشان را بقصاص بکشت.

در خزانه فضل سهل، صندوقچه یافتند بمر. تصور کردند که جواهر است.

چون بگشودند حریر پاره ای در او بود. بر آنجا نوشته بود: هذا ما قضی الفضل بن سهل علی نفسه و قضی انه یعیش ثمانیة و اربعون سنة ثم یقتل بین الماء و النار.

از بزرگی و زیرکی فضل متعجب شدند [از سخنان فضل بن سهل است: الرأي یسد ثلم السیف و السیف لا یسد ثلم الرأي. ما استرضی الغضبان و لا استعطف السلطان و لا سلب السحائم و لا دفعت

المغارم و لا استميل المحبوب و لا توقي المحذور بمثل الهدية بعد از اندك مدتي، حسن بن سهل ديوانه شد. مأمون به بغداد رفت. اهل بغداد بر ابراهيم بن مهدي خروج کردند و او را از خلافت خلع کردند. ابراهيم بن مهدي، بعد از

[1-] ابن الاثير: قالوا لا نرضي بالمجوسي بن المجوسي الحسن بن سهل
[2-] چنين است در متن. در ابن الاثير و طبري: غالب المسعودي الاسود و قسطنطين الرومي و فرج الديلمي و موفق الصقلي - بنظر مي آيد كه غالب خويش مأمون بوده است. صاحب زين الاخبار در ذكر اخبار امراي خراسان، در تحت نام اسيد بن عبد الله چنين مي نويسد: گويند كه مراحل دختر استاسيس (استانيس) بود كه مادر مأمون بود و غالب پسر استاسيس بود، خال مأمون، كه فضل بن سهل را سرخس اندر گرمابه بگشت بفرمان مأمون (رك: زين الاخبار چاپ نفيسي ص 98). اين نكته تقريباً محقق است كه قتل فضل بدستور مأمون بوده و قتله او هم پس از دستگير شدن، در حضور مأمون بصراحت اقرار و تأييد كرده اند كه بدستور مأمون دست بگشتن وزير وي زده اند. مأمون هم كليه قتله را با جمعي ديگر كشته است. (رك: ابن الاثير مجمل التواريخ و تجارب السلف).

تاريخ گزيده، متن، ص: 313

مدتي بر دست مأمون گرفتار شد. او را عفو كرد. مأمون دختر حسن بن سهل، بوران نام را بزني بخواست و حسن سهل عمارات عالي جهت داماد بساخت و در آن زفاف ترتيبي راست كرد كه هرگز كس نكرده بود. از جمله در نثاري كه جهت مأمون كرد، كاغذ پاره ها در موم گرفته بود، برو نبشته كه هر كه اين كاغذ [پيابد] [1] حجت فلان موضع تسليم رود. حصيرها از نقره و زر بافته بودند و طبقي صد دانه مرواريد غلطان، وزن هر يك زيادت از يك مثقال. و مهر بوران آن بود كه مأمون از بهر او قيام كند. چون حسن بن سهل در گذشت، بوران پيش مأمون رفت. قيام نكرد. بوران گفت وا اباه. مأمون گفت بچه دانستي؟ گفت بدانچه قيام نكردي.

هم درين سال سنه ثلاث و مأتين محمد بن جعفر صادق كه قبر او به گور سرخ مشهور است، بجران در گذشت. [2] چون مأمون عالم دوست بود و عالم پرور، بفرمان او كتب اوائل از حكمت و نجوم و هندسه و اقليدس و فلسفه و منطق و مجسطي و غير آن، از سرياني با عربي نقل كردند و او را سيصد هزار دينار بر مترجمان آن علوم صرف شد و آن طايفه پيش او مرتبه و جاه يافتند. او را در هر هفته، يك روز مجلس علم بودي و علما را از آن مباحثات فايده حاصل شدي، مالي و علمي.

از ثمامه بن اشرس كه شيخ معتزله بود مرويست كه ابو سحاني كه عامل بيت المال بود، پيش مأمون آمد و گفت [مستحقان زيادند] [2]. بعضي را هنوز انعام امير المؤمنين ندادم و مال صدقه تمام شد. مأمون بعد از تفكر سر بر آورد و گفت چون مستحقان زيادت نشوند كه توانگران تيمار درويشان نمي دارند و مردم اقربا را مراعات نمي كنند. بروزگار پدرم مال صدقه ازين كمتر بود و تمام بر مستحقين صرف نمي شد. بلي در آن عهد دستهاي

[1-] ق: پاره بياورد - ب: از خود بياويزد.

[2-] وي اهل حديث و روايت بوده و مرتبتي تمام داشته ولي بترغيب پسر و جمعي از «ابناء عجم» قيام كرد و نام خود را مأمون نهاد. اما وي بچنگ لشكريان مأمون افتاد و او را پيش مأمون بخراسان

فرستادند. مأمون هم او را عفو کرد و محمد در خراسان بود که اندکی بعد فوت کرد. صاحب تجارب السلف قبر او را در سرخس نوشته است (تجارب السلف چاپ مرحوم اقبال ص 160)

تاریخ گزیده، متن، ص: 314

اغنيا بصدقه گشاده بود: چون برادر محمد امين و مادرش زييده و آل برامكه كه عطايای ایشان حصر نشاید کرد و علي هذا. درين عهد کسی یاد درویشی بنیکویی نمی کند الا مالک بن شاهي و عبد الله بن بشر كه خير کي می کنند. فرداي قیامت كه خلفا و پادشاهان بنیکوکاران عهد خود مباحثات کنند، مرا آنجا سر افکنده باید بود و سیصد هزار دینار بر وکیل خاص نوشت تا بمستحقان رسانند. ثمامة بن اشرس گفت یا امیر المؤمنین و الله كه مصطفي و خلفاي راشدين را به حسن عمل و صدق نیت تو فخر می باید کرد. بر پادشاهان و وزرای عصر واجبت حکایات چنین بسمع رضا اصفاء کردن تا روزي تقصیر خویش در آینه توفیر گذشتگان مشاهده کنند و در حسن عمل و کسب نام باقي افزایند.

مأمون بر طاهر ذو الیمینین جهت کشتن محمد امين سرگران بود. او را بحکومت خراسان فرستاد و پسرش عبد الله بن طاهر را بر درگاه خود نیابت داد. گویند روزي معتصم با چند غلام بیامد تا در پیش مأمون رود. عبد الله طاهر، غلبه غلامان را از دخول منع کرد. معتصم گفت یا ابن الاعور ترا می شاید كه با پانصد غلام باشي، مرا نمی شاید كه با این قدر باشم؟ عبد الله طاهر گفت كه مرا با پانصد هزار غلام آن در دماغ نباشد كه ترا با پنج غلام: یعنی هوس خلافت. معتصم برنجید و بعبد الله نوشت. قد تمثّل نفسك يا ابن الاعور [1] الا باطيل حتي ظننت ان هذه الدولة لا تتم الا بايک و انها لا تکمل الا بک.

فاعرف قدرک و لا تجاوز حدک. فلو لا انک من الطير عصفور لا تملأ الايدي لامرت بقتلک. او جواب نوشت: فهمت ما ضمنت کتابک و ما هما الا قدری و السيف الذي ضرب عنق اخيک ففي عنقي. انتظر متي امرت فاحرز قبلتک. بعد از آن عبد الله بن طاهر این رقعہ و جواب بمأمون نمود. مأمون معتصم را منع کرد كه چرا چنین نوشتي تا چنین جواب شنیدی.

معتصم گفت ما کان عندي الصبر علي ماض ما کان منه ابدا. مأمون را خوش آمد و فرمود [تا دل عبد الله طاهر را بدست آورد] [2] معتصم بعبد الله گفت: قد کان امور بیننا و بینک مثل نزع الشيطان بین يوسف و اخوته و انا اقول لهم لا تتریب علیکم الیوم 12: 92 الایه [3].

[1-] یعنی طاهر بن حسین كه یک چشم بوده و عمرو بن نباته در حق او گفته:

یا ذا الیمینین و عین واحده نقصان عین و یمین زائده

[2-] فقط در ر، م

[3-] قرآن کریم سورة یوسف 92

تاریخ گزیده، متن، ص: 315

طاهر ذو الیمینین بخراسان در گذشت. مأمون جای او پسرش طلحه داد. در مصر مردی خروج کرد، نامش عبد الحکم. مأمون عبد الله طاهر را بجنگ او فرستاد تا او را قهر کرد. در آذربایجان، بابک خرم دین لعنة الله علیه دعوت مزدکی آشکارا کرد. مأمون، محمد بن حمید طوسی را بجنگ او فرستاد. بابک او را بکشت و کار بابک قوت گرفت. مأمون پیش از آنکه

تدارک کند، در سابع عشر رجب سنه ثمان عشر و مأتین در گذشت. بیست سال و هفت ماه خلافت کرد. چهل و هشت سال عمر داشت. بطرطوس مدفونست.

سبب وفاتش آنکه انجیر تازه آرزو کرده بود. در آن حدود نیافت بود. ناگاه اعرابی از راه برسد و [سبدي] [1] انجیر تازه پیش او آورد. مأمون از آن بسیار بخورد و رنجور شد و بآن در گذشت. بروایتی گویند برادرش معتصم خادمی را بفریفت تا نامه بخط هارون زهر آلود کرده بمأمون داد. مأمون آن را ببوسید. بوی زهر بدمایش رسید، بدان در گذشت.

معتقد مأمون چنان بود که قرآن مخلوقست و رؤیت حق ناممکن. امام احمد حنبل و جمعی از علما را محبوس کرد تا همین اعتقاد کنند و اهل اسلام را بدین الزام نمودی. این صورت پسندیده حق تعالی نبود [و اجل موعود او را امان نداد که اسلام را مشوش گردانند. هر پادشاه و حاکم که خواست در اسلام وهنی افکند و خللی اندیشد] [2] اجل زبانش فرو بست. خدای تعالی دست و زبان حکام وقت را بتقویت دین اسلام قوی و جاری دارد. بحق حقه.

از سخنان اوست: مجالسة الثقیل حمی الروح. العلم لا یدرک غوره و لا یسیر قعره فابدءوا بالاهم فالاهم و بالفرض قبل النفل ان الأهم مقدم. [التحمل] [3] حسن فی الملوک الا فی ثلاثة: قادح فی ملکه و متعرض لحرمة و مذیع لسهرة. احسن الکلام ما شاکل الزمان.

گویند کسائی پیش مأمون رفت تا او را [وظیفه نحو آموزد] [4]. مأمون بشرب

[1-] ف: سبتي

[2-] در، ب نیست

[3-] ف: الحلم

[4-] م: وظیفه نحو تعلیم کند

تاریخ گزیده، متن، ص: 316

مشغول بود. این بیت بگفت و بر [برگی] [1] نوشت و پیش او فرستاد. شعر

لنحو وقت و هذا الوقت للکاس و للندامي و شم الورد و الآس
کسائی بجواب بر ظهرش نوشت:

شعر

لو کنت تعلم ما فی النحو من حسن الهتک لذته عن لذة الکأس
او کنت تعلم من فی الباب قمت له سحبا علي الوجه بل مشيا علي الرأس
مأمون او را نوازش و انعام بسیار فرمود.

المعتصم بالله

ابو اسحق معتصم بن هارون بن مهدي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس هشتم است از عباس و هشتم خلیفه و هشت سال و هشت ماه و هشت روز خلافت کرد و چهل و هشت سال عمر داشت و هشت پسر و هشت دختر و هشت هزار غلام داشت و هشت فتح بزرگ کرد و هشت بار هزار هزار دینار میراث گذاشت. بدین [اعتبار] [2] او را خلیفه مثنی خوانند.

چون بخلافت نشست، عمش ابراهیم بن مهدی با پسر خود هبة الله بر او سلام کردند و دستش ببوسیدند و ابراهیم بتعریف پسر خود گفت بنده زاده تو هبة الله است و حال آنکه چون بنی عباس مأمون را خلع کردند و ابراهیم بن مهدی را خلافت دادند، معتصم با او همین صورت کرده بود و بتعریف پسر خود واثق گفته، بنده زاده تو هارون است و این هر دو صورت در یک خانه واقع بود و از عجایب حالاتست.

معتصم از عظمای ارباب تدبیر و تمیز و رأی و حزم و شجاعت بود. اول کسی که از خلفا غلام ترک داشت او بود. کار بابک خرم دین قوت گرفته بود و تمامت آذربایجان و ارمن و بعضی از عراق مسخر گردانیده. معتصم، اسحق بن ابراهیم بن مصعب را که امیر بغداد بود بجنگ او فرستاد. فریقین مدتی بحرب مشغول بودند. ظفر روی نمی نمود.

اسحق از خلیفه مدد خواست. خلیفه خیزر بن کاوس را که از اسروشنه ما وراء النهر

[1-] ق: بر برک مورد - م: برگ

[2-] م: سبب

تاریخ گزیده، متن، ص: 317

باسیری آورده بودند و در حضرت خلافت مرتبه بلند یافته و بنیابت و حجابت رسیده و افشین لقب یافته بود [1]، بمدد او فرستاد. در همدان جنگ کردند. قرب چهل هزار [بابکی مزدکی] [2] کشته شدند. بابک اسیر گشت. در ثالث صفر سنه ثلاث و عشرين و مائین، در سامره دست و پایش مخالف بیریدند و بردار کردند. مدتی مدید بر آن درخت بماند، از اسرای بابکی یکی جلادش بود. خلیفه از او پرسید که چند آدمی کشته ای؟ گفت ما ده جلاد بودیم، من زیادت از بیست هزار کشته ام، از آن دیگران نمیدانم و عدد مقتولان حروب خدای تعالی داند.

هم درین سال معتصم عزیمت روم کرد. منجمان حکم کردند که استخلاص بلاد روم بوقت دخل انجیر باشد. معتصم علی رغم ایشان، در زمستان سرد بروم رفت و عموریه که معظم ترین بلاد روم بود، مسخر گردانید [3] و از رومیان بسیار بکشت. بوقت مراجعت، بعضی از امرای او با عباس بن مأمون [شراب] [4] می خوردند. عباس بگریست و گفت خلافت حق من بود. عم من بتغلب مرا محروم گردانید. ایشان گفتند جانهای ما فدای تو باد، بکوشیم تا ترا بخلافت رسانیم و از سر مستی همان شب خروج کردند و در سرای معتصم افتادند. جانداران [5] و پاسبانان آگاه بودند. بجنگ باز ایستادند و همه را بکشتند.

معتصم در کار دین بغایت صلب بود. منهنی بدو انهاء کرد که در شهر

[1-] اشتباه است. افشین لقبی نبوده که خلیفه بدو داده باشد. این شخص از امرای محلی ناحیه اسروشنه بوده و امراء محلی در آن هنگام هر یک لقبی خاص داشته اند: چنانکه ملوک بامیان را «شیر» و امراء غرجستان را «شار» و امراء سعد را «اخشید» و امراء طبرستان را اصهبید «اسپهبد» می خوانده اند. (رک. یعقوبی جلد سوم ص 130 و آثار الباقیه ابو ریحان)

[2-] ب، ف: بابکی - م: از لشکر بابک

[3-] ابو تمام درین فتح، قصیده ای بلند دارد بمطلع:

آلت امور الشرک شر مآل و اقر بعد تخمط و صیال

4-)) ف، ب: مي

5-)) بنظر مي آيد که جانداران سربازان محافظ شاه و باصطلاح امروز «گارد مخصوص» يا محافظين شخص شاه گفته مي شده. حافظ فرمايد:

يار دلبنده من ار قلب بدینسان شکند ببرد زود بجانداري خود پادشاهش

تاریخ گزیده، متن، ص: 318

قسطنطنیه [1] عورتی مسلمان در دست فرنگان گرفتارست. فرنگان بر او تعدی بسیار می کردند. آن عورت نالشی کرد [و در نالشی گفت و] معتصماه [2]. ایشان گفتند معتصم خلیفه تو بر اسب ابلق بیاید و ترا از دست ما برهاند. معتصم سوگند خورد که بهیچ امر کلی مشغول نشود تا این امر کفایت نکند. در قلب زمستان لشکر کشید و با قیصر جنگ کرد و مظفر شد و آن عورت را خلاص داد و ملک او مسخر گردانید. گویند در روز حرب لشکر او تمامت بر اسبان ابلق سوار شدند. افسوس فرنگان بدیشان باز گشت. از اسبان معتصم صد و سی هزار ابلق بوده است، دیگر چیزها بر این قیاس می باید کرد. چون معتصم را غلامان بسیار بودند، بغدادیان ازیشان بزحمت [بودند] [3]. معتصم شهر سامره بساخت. آن را از قنطره اعلی تا قنطره سفلی [هفت] [4] فرسخ طول بود. معتصم فرمود تا توبره های اسبان خاصه او پر خاک کردند و بر یک جای ریختند، تلی شد و بر سر آن کوشکی کرد. آن را تل المخالی خوانند. شهر سامره را در اول سر من رای می گفتند. معتصم آن را دار الملک ساخت.

در سنه اربع و عشرين و مائین مازیار بن قارن بطبرستان خروج کرد و طریقه خیینه بابک خرم دین لعنة الله ظاهر گردانید و جامه سرخ پوشید و آن قوم را سرخ جامگان خوانند. معتصم، عبد الله بن طاهر ذو الیمینین را بجنگ او فرستاد. نزدیک پول گرگان جنگ کردند. خلقی بسیار از سرخ جامگان کشته شدند و آن پل بدیشان منسوب شد.

مازیار اسیر شد. او را بسامره بردند و بعد از آنکه پانصد تازیانه زدند، در برابر با یک بیاویختند. در خزانه مازیار بن قارن، نامه افشین یافتند که بدو نوشته بود که من درین مذهب پسندیده با تو متفقم. بیا تا بمدد همدیگر این رسم و دین عرب را بر اندازیم و آئین گبری تازه کنیم. عبد الله طاهر نامه بخلیفه نمود. خلیفه بدین سبب افشین را کشت [5].

1-)) اشتباه است و صحیح شهر زبطره است که از بلاد روم بوده.

2-)) فقط در، م

3-)) ق: می رسیدند

4-)) م: هشت

5-)) ابی تمام در این باره قصیده ای گفته باین مطلع:

الحق ابلج و السیوف عواری فحذار من اسد العرین حذار
و لقد شفی الاحشاء من برحائها ان صار «بابک» جار «مازیار»

تاریخ گزیده، متن، ص: 319

معتصم معتزلی بود. امام احمد حنبل و بعضی علما را زجرها کرد تا از معتقد خود رجوع کنند. مفید نیامد. بروم فرستاد تا اسرای مسلمان هر که قرآن را مخلوق داند بخرند و هر که نداند او را در اسیری بگذارند. بسیاری از اسرا ذل اسیری اختیار کردند و قرآن را مخلوق نگفتند. معتصم در ربیع الاول سنه سبع و عشرين و مائین در گذشت و بسامره مدفونست.

ابو العباس فضل بن مروان و احمد بن عمار و محمد بن عبد الملك زيات وزراي او بودند و حاجب او وصيف ترك و ابي ساج.
الواثق بالله

ابو جعفر هارون بن معتصم بن هارون الرشيد بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس نهم است از عباس و نهم خليفه. بعد از پدر بخلافت نشست. او نيز معتزلي بود و مردم را الزام كردي تا قرآن را مخلوق خوانند. اما اهل بيت و علما را نيكو داشت. چنانكه در عهد او از علويان كس درویش نماند. در فضل و بلاغت درجه عالي داشت. او را بدين سبب مأمون الاصغر خوانند. اشعار نيكو دارد، اين ابیات او راست

[يا محيي الموتى اقدني من التي بها هلكت نفسي سقاما و علت
لقد بخلت حتي لو اني سألتها قذي العين من ساقى التراب لضنت
فان بخلت فالبخل منها سجية و ان بذلت اعطت قليلا و منت

و له

تنح عن القبيح و لا ترده و من اوليته حسنا فزده
ستكفي من عدوك كل كيد و ان كان العدو فلا تكده

[()] اما افشين بشمشير كشته نشده و بيان مؤلف گزيده مبتني بر مسامحه است. افشين در حبس مرد و جسد او را بدار آويختند و بعد پائين آورده سوزاندند. اين است عبارت يعقوبي: و قد حبس الافشين و كان حبسه سنة 226 ثم توفي في الحبس و صلب علي باب العامه بسر من راي عريانا ساعة من نهار ثم انزل فاحرق بالنار. (يعقوبي ص 203 ج 3). رك. ايضا البداية و النهايه در حوادث سال 226: في شعبان منها توفي الافشين في الحبس ... و ابن الاثير كه حبس افشين را در جزو وقايع 225 آورده و مرگش را در 226.

تاريخ گزيده، متن، ص: 320

و له

هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر علي حال
تريك يوما و ضيع القدر مرتفعا الي السماء و يوما تخفض العالي [1]

او را در علم موسيقي تصانيف معتبر بود، چنانكه استادان [آن علم] [2] را در آن تعجب بودي. در عهد او عبد الله طاهر والي خراسان بود. برادرش مصعب با او در نمي ساخت. واثق هر دو را شركت داد و مصعب را فرمود خدمت او كن. پس از آن عبد الله طاهر در خراسان نماند [3]، در سنه ثلاثين و مأتين. واثق جاي او پسرش طاهر بن عبد الله بن طاهر ذو اليمين داد. بزمان واثق محله كرخ بغداد بسوخت. واثق هزار هزار درهم بكم بضاعتان داد تا در عمارت خانههاي خود صرف كنند و هم در آن روز مردم فرغانه قصه [4] نوشته بودند و جهت عمارت [جويي] [5] صد هزار درهم التماس کرده. احمد بن داود حجابت مي كرد. واثق گفت همين زمان هزار هزار درهم جهت اهل كرخ از من بستدي. ديگر بار از جهت اهل فرغانه چيزي مي خواهي. حاجب گفت ان الله يسألك عن اهل فرغانه كما يسألك عن اهل بغداد. بشكرانه آنكه خداي تعالي بندگان خود را از بغداد تا فرغانه، محتاج تو گردانیده و ترا محتاج يكي از ایشان نکرده، با ایشان مكرمت كن. واثق برين سخن التماس اهل فرغانه مبذول داشت.

هم ازین حاجب مرویست که درویشی بر در سرای واثق مرا گفت که خلیفه را بگویی تا صد هزار درهم بمن دهد. حاجب بخندید. درویش گفت بر چه می خندی؟
گفت بر التماس تو. گفت علی الطلب و علیک البلاغ و علی امیر المؤمنین السماع و علی الله التیسر.
حاجب این سخن خلیفه را گفت. خلیفه بعد از تفکر فرمود آنچه می خواهد

[[1-]] این قسمت در نسخ ف، ب نیست. تصحیح اشعار از کتاب البدایه و النهایه

[[2-]] م: معتبر ف: عالم

[[3-]] یعنی وفات کرد

[[4-]] آنچه امروز «عربضه» گفته می شود

[[5-]] م:

جومین - ب: جوئی - ق: حوسی

تاریخ گزیده، متن، ص: 321

بدهید که او طلب کرد و تو رسانیدی و من شنیدم. شاید که تقصیر بخدای تعالی [عاید گردد] [1].
چون مال پیش درویش بردند. دست رد بر سینه ایشان باز نهاد و قبول نکرد.
گفتند طلب ورد مناسبت ندارد. گفت دوش با خدای تعالی در مناجات بودم که کسانی را که حاکم
بندگان خود گردانیده‌ای لایق آن منصب نیستند و رعایا در معرض بلا و ایشان غافلند.
هاتقی آواز داد که ایشان را بیازمائی تا معلوم شود. جهت امتحان این سؤال کردم و الابدان محتاج و
ملتفت نیستم و برفت. این سخن بخلیفه رسانیدند. رقت کرد و گفت آن مال مضاعف کرده بصدقه
دهید، بشکرانه آنکه خدای تعالی ما را پیش آن درویش خجل نکرد.
واثق بی اشتها غذا بسیار خوردی و در ادخال مبالغت نمودی تا اخلاط فاسد جمع شد و بمرض
استسقا سرایت کرد. طبیبی حاذق نیشابوری در معالجه او ید بیضا نمود:
او را در تنور گرم کرده و آتش از او برداشته نشاند و اغذیه و اشربه موافق داد تا بصحت مبدل شد و
گفت این نوبت این رنج مهلک دفع شد. اگر در اکل و شرب بر قاعده اول باشی مرض نکس کند و
دواپذیر نباشد. واثق سخن طبیب خوار داشت. مرض نکس کرد و بدان در گذشت، در آخر ذی
الحجه سنه اثنی و ثلاثین و مأتین بسامره.

بوقت وفات بفرمود تا بساط و جامه خواب از زیرش برداشتند و او را بر خاک خوابانیدند و گفت یا
من لا یزول ملکک ارحم علی من زال ملکه و نماند. اینانج گفت در وقت وفات واثق در پیش او
رفتیم. در نزع بود. بگوشه چشم بمن در نگریست، چنان بترسیدم که [واشگونه] [2] برفتم و از صفه در
افتادم و شمشیرم بشکست. واثق همان لحظه در گذشت.

چادری برویش در کشیدند. موشی بزیر چادر رفت و آن چشم که بخشم در اینانج نگرسته بود بخورد.
حاضران متعجب بماندند که چشمی که اینانجی را چنان بترسانید، ساعتی بر آن بگذرد و موشی
چنین بخورد. فاعتبروا یا اولی الابصار.

المتوکل علی الله

ابو الفضل جعفر بن معتصم بن هارون الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن

[1-] ب: عاید کردن م: باز گردد

[2-] ق: باشگونه - ف، ب: واژگونه

تاریخ گزیده، متن، ص: 322

علي بن عبد الله بن عباس است از عباس و دهم خلیفه است. بعد از واثق، وصیف ترک می خواست که خلافت بمحمد بن واثق دهد. قاضی ابی داود سعی نمود تا بمتوکل دادند و هفت کس برو بیعت کردند که همه پسران خلفا بودند: محمد بن معتصم و موسی بن مأمون و عبد الله بن امین و ابو احمد بن رشید و عباس بن هادی و منصور بن مهدی و محمد بن واثق. خزاعی در هجو واثق و متوکل گفت:

شعر

الحمد لله لا صبر ولا جلد ولا رقاد اذا اهل الهوي رقدا
خليفة مات لم يحزن له احد و آخر قام لم يفرح به احد
قد مر هذا فمر الذنب يتبعه و قام هذا فقام الشؤم و النكد

متوکل با اهل شیعه تعصب داشتی. در سنه ثلاث و ستین و مأتین گور حسین بن علی المرتضی [کرم الله وجهه] [1] را سبط رسول الله خراب کرد، چنانکه زمین را شخم کردند و مردم را از زیارت کردن و مجاور شدن منع نمود و آب در صحرا افکند تا گور بکلی باطل گردد. چندانکه گور بود آب حیرت آورد و بآنجا نرسید، بدین سبب آن را مشهد حائری خوانند.

متوکل پسر خود منتصر را ولیعهد کرد و با او استخفاف کردی و مسخرگان را برو گماشتی چنانکه روزی بمادرش دشنام دادند و [برادران] [2] کوچک او را برو تفضیل نهادی. روزی شخصی [3] او را منتصر خواند. متوکل گفت او را منتصر مخوان منتظر خوان که منتظر مرگ منست. بدین اسباب، منتصر کین او در دل گرفت. [4] پادشاهان

[1-] ف: را علیه السلام

[2-] ف: برادر

[3-] شیخی

[4-] متوکل نسبت به علی (ع) کینه شدید داشت. یکی از ندیمان وی عبادۀ مخنث، بالشی از زیر لباس روی شکم خود می بست و سر خود را که طاس بود برهنه می کرد و در مقابل متوکل می رقصید و حاضرین آواز خوانان می گفتند که: «قد اقبل الاصلع الأبطن خليفة المسلمين» و اشاره ایشان به شاه مردان علی بن ابی طالب بود که نوشته اند اصلع و ابطن بوده است. منتصر روزی پدرش را سخت بدین حرکت ملامت نمود و عبادۀ مخنث را منع و تهدید نمود و گفت ای خلیفه آیا این مرد پسر عم

تاریخ گزیده، متن، ص: 323

پیشین نام ولیعهد بر مردم آشکارا نمی کردند تا از قصد او ایمن باشند و عادتشان چنان بود که پادشاه بخط خود نام ولیعهد بر جایی نوشتی و مهر کردی. [پس خطوط ارکان دولت بتراضی ولایت عهد او بستدی و باز مهر کردی] [1] و در خزانه نهادی تا بعد از وفات او بیرون آوردندی و آنکه ولیعهد بودی پادشاه شدی. گویند هیچکس از خلفا آن تمکین نیافت که جعفر برمکی از هارون الرشید و فتح خاقان از متوکل و هر دو در سر کار ایشان رفتند. تا بدانی که شغل دنیا عاقبت وخیم دارد. محبت فتح خاقان در دل متوکل بمرتبۀ ای بود که چون فتح خاقان بیمار شد، متوکل دل از همه کارها بر

داشت و چندان [اندوه] [2] بر دل گرفت که او نیز بدان علت گرفتار شد. بفرمود تا او را [در محفه دست] [3] بخانه فتح بن خاقان بردند. می‌گریست و این ابیات می‌خواند:

أ يكون لي صبر و انت عليل دمعي علي جزعي عليك دليل
عجل السقام علي قبل و لم يكن يا من احب له علي سبيل
حتي اعتللت بما اعتللت و خاني صبر فخين به عليك جميل

خدای تعالی بر هر دو فضل کرد و صحت داد. متوکل بختیشوع طبیب را چندان املاک داد که هر سال ده هزار درم حاصل آن بود.

از سخنان متوکل است: لذة الدنيا في الدعة و السعة و از اشعار اوست در مرثیه مادرش:

شعر

تذکرت لما فرق الدهر بيننا فعزيت نفسي بالنبي محمد

[()] و شیخ اهل بیت تو و مایه فخر ترا مسخره نمی‌کند؟ تو اگر چیزی خواهی در باره او بگویی، اما بدین سگها اجازه تجاوز مده. اما متوکل در قبال این اعتراض درست، امر داد تا آوازخوانها دسته جمعی بخوانند:

غار الفتی لابن عمه رأس الفتی في حرامه

همین مطلب و این توهین رکیک موجب کینه شدید منتصر و قتل متوکل گردید. همچنین گویند که معاصرین متوکل همه از دشمنان علی (ع) بودند، مثل علی بن جهم شاعر الشامی و ابو السمط از اولاد مروان (ابن الاثیر در وقایع سال 236)

[1-] ف، ندارد

[2-] ف: بار

[3-] م: محفه نهادند و بخانه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 324

و قلت لها ان المنيا سيلنا فمن لم يمت في يومه مات في غد

بفرمان متوکل مردم ادیان دیگر را غیار بر دوختند. پیش ازو رسم غیار نبود. بعهد او زید بن احمد الباقري العلوي خروج کرد. جمعی که با او هم عهد و سوگند بودند ازو برگشتند و او در جنگ بر دست لشکر متوکل گرفتار شد. متوکل را پنج پسر بود. منتصر را ولیعهد کرده بود و بعد ازو معتز را و پس ازو مؤید را و معتمد و موفق را در آن حال در مرتبه‌ای نیاورد. خدای تعالی چنان خواست که منتصر و معتز زیادت خلافتی نکردند و مؤید بخلافت نرسید و معتمد که در حساب نبود بیست سال خلافت کرد و آثار پسندیده گذاشت و موفق را خلافت در نسل بماند، تا همگنان را معلوم گردد که کارها آنچنان باشد که خدا خواهد نه آنکه خلق اندیشد. يفعل الله ما يشاء و يحكم ما يريد.

متوکل بخواب دید که دابه‌ای با او سخن می‌گفت: از معبر تعبیر پرسید. بر خاطر معبر گذشت که وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ 27: 82 [1]. اما این تعبیر نکرد و گفت خیر باشد. و قاضی نصیبین بخواب دید که شخصی این ابیات بر او می‌خواند.

شعر

يا نائم العين في جثمان يقظان اما لعينك لا تبكي بهتان
اما رأيت صروف الدهر ما فعلت بالهاشمي و بالفتح بن خاقان

درین شب متوکل و فتح بن خاقان را کشته بودند. متوکل چهارده سال و نه ماه و نه روز خلافت کرد و در منتصف شوال سنه سبع و اربعین و مأتین، بارشاد پسرش به [جعفری سامره] [2] بر دست غلامان کشته شد و هم آنجا مدفونست. عمرش چهل و دو سال.

[1-] قرآن کریم، سورة النمل 82

[2-] م: بکوشک جعفری. یعقوبی: انتقل المتوکل الي موضع يقال له الماخوزه علي ثلاثة فراسخ من قصر سر من رای و بني هناك مدينة سماها الجعفرية

ایضا: دفن في قصره المعروف بجعفری الذي كان سماه الماخوزه ابن الاثير در حوادث سال 245: امر المتوکل ببناء الماخوزه و سماها الجعفرية ... انفق عليها فيما قيل اكثر من الفی الف دينار و كان یسميها هو و اصحابه «المتوكلية» و بني فيها قصرا سماه لؤلؤ لم ير مثله في علوه».

در کتاب البدایه و النهایه و تاریخ طبری این اسم ماحوزه آمده، در یاقوت ماحوره.

تاریخ گزیده، متن، ص: 325

گویند در صفت شمشیری پیش متوکل مبالغه کردند. ببحرین فرستاد و آن را ببهای گران بخريد و بغلام خود باغر ترک داد و گفت نه این بچيزی ارزد و نه تو. اول زخم باغر با آن شمشیر برو زد. فتح بن خاقان خود را بر او انداخت و گفت لا اريد الحيوة بعدك يا امير المؤمنين. عثت مسخره در آن مجلس بود. در میان حصیر بگریخت و گفت اريد الف حیات بعدك يا امير المؤمنين.

بعد ازین غلبه غلامان را بود و نصب و عزل خلافت در دست ایشان بود. پیشوای غلامان بوقا و وصیف بودند و ابناء ایشان و تا زمان دیالمه که قرب نود سال است و زمان دوازده خلیفه، برین صورت بود

المنتصر بالله

ابو جعفر محمد بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دهم است از عباس و یازدهم خلیفه. بعد از پدر خلافت بدو دادند [1] در حق علویان انعامات و کرامات بی قیاس کردی. از سخنان اوست: ما ذل ذو حق و ان اطبق الناس عليه و لا عز ذو باطل و لو طلع القمر من بین عینیه. و از اشعار اوست:

متي ترفع الايام من قد وضعته فينقاد لي دهر علي جموح

اعل نفسي بالرخاء و انني لا غدو علي ما سيأتي و اروح

خون پدر برو شوم بود. شش ماه حکم کرد. کارش رواجی نداشت، همچون پادشاهی شیرویه بن پرویز در منتصف ربیع الآخر سنه ثمان و اربعین و مأتین در گذشت.

مدت عمرش بیست و پنج سال.

المستعين بالله

ابو العباس احمد بن محمد بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن عبد الله بن عباس دهم است از عباس و دوازدهم خلیفه. بعد از عم زاده خلافت بدو

[1-] البدایه و النهایه: و حين قتل (اي متوکل) بويح له بالخلافة بالليل ... و كان البيعة له بالمتوكلية و هي الماخوزه

تاریخ گزیده، متن، ص: 326

تعلق گرفت. در خراسان طاهر بن عبد الله ذو الیمینین در گذشت. مستعین آن ولایت با عراق عجم پسرش احمد داد. یعقوب لیث در سیستان خروج کرد و بر آن مستولی شد و در طبرستان در سنه خمس و مأتین، الداعي الي الحق حسن بن زید بن احمد بن الباقر خروج کرد. و دو نبیره جستان حاکم آنجا با او متفق شدند. و قوم دیلمان با ایشان ضم گشتند و با کارداران مستعین جنگ کردند و بطبرستان مستولی شدند و از ملک ری تا سفید رود در تصرف آوردند. در ری نأبی نشانند، نامش محمد بن جعفر. طاهریان محمد بن میکائیل را بفرستادند و محمد بن جعفر علوی را بکشند و ری با تصرف گرفتند. دیگر باره الداعي الي الحق بیامد و با محمد بن میکائیل و لشکر طاهریان جنگ کرد و او را مقهور [گردانید] و ملک ری و طبرستان او را مسلم شد. تا در عهد معتز خلیفه، موسی بن بوقا با او جنگ کرد و دستش از عراق کوتاه گردانید و او بطبرستان رفت و بعد از پادشاهی نوزده سال در سنه سبعین و مأتین فرمان یافت. برادرش محمد بن زید قائم مقام او شد و هجده سال پادشاهی کرد و بکرگان بر دست محمد بن هارون بتقویت اسماعیل سامانی کشته شد. غلامان بر مستعین خروج کردند و در اواخر محرم سنه اثنی و خمسين و مأتین او را از خلافت خلع کردند. و او این ابیات می خواند.

شعر

کل ملک مصیره لذهاب غیر ملک المهیمن الوهاب
کل و زر یزول و یفنی و یجازی العباد یوم الحساب
و بندگان خود را تمامت در آن روز آزاد کرد. او را گفتند جهت مقام موضعی را اختیار کن. بصره اختیار کرد. گفتند هوای بصره گرم است. گفت برو دتها اشد من الحرارة بعد الخلافة. او را بواسطه بردند. گفت اللهم ان کنت خلعتني من خلافتک فلا تخلعني من رحمتک و جنتک و رأفتک. منصور خزاعی که حاکم واسط بود محافظت و رعایت او می کرد. بعد از مدتی معتز او را طلب کرد. چون بقا طول رسید، سعید حاجب

تاریخ گزیده، متن، ص: 327

او را خبه کرد [1] و گفت بمرد. شاعری در حق او گفت:
خلع الخلیفه [2] احمد بن محمد و سیقتل التالی له او یخلع
ایها بنی العباس ان سیلکم فی قتل اعدکم سبیل مهیج [3]
و رقعتم دنیاکم فتمزقت بکم الحیاة تمزقا لا یرقع
مستعین سه سال و نه ماه و دو روز خلافت کرد و بیست و هفت سال عمر داشت. در مدت خلافت از سست رأیی شش وزیر نشانند. لا جرم دولت بر او نپایید و گفته اند هیچ دولت باختلاف رأی نباید و عروس سعادت به بی ثباتی و وقاری روی بکس ننماید.
المعتز بالله

ابو عبد الله زبیر بن متوکل بن معتصم بن هارون الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، دهم است از عباس و سیزدهم خلیفه. بعد از عم زاده خلافت یافت. در فضل و فضایل یگانه بود و اعلم علمای زمانه. [اشعار خوب دارد.

من هذه:

شعر

الله يعلم يا حبيبي انني مذ غبت عنك مدله مكروب
يدنو السرور اذا دنابك منزل و يغيب صفو العيش حين تغيب

و له

لقد عرفت علاج الطب من وجع و ما عرفت علاج الحب و الجزع
جزعت للحب و الحمي صبرت لها اني لاعجب من صبري و من جزعي

[1-] ابن الاثير: فادخله سعيد منزله و ضربه حتي مات و قيل بل جعل في رجله حجرا و القاه في دجله ... حمل رأسه الي المعتز و هو يلعب بالشطرنج. فقليل هذا رأس المخلوع فقال ضعوه حتي افرغ من الدست». در البدايه نيز همين مطلب آمده و طبري گوید که او از سعيد بن صالح مهلت خواست تا نماز بخواند و هنگامی که در آخرین سجده بود سعيد او را کشت.

[2-] طبري: الخلافة

[3-] قبل ازین بیت در البدايه بيتي ديگر آمده:

و يزول ملك بني ابيه و لا تري احدا بملك منهم يتمتع
و در طبري همين شعر بصورت:

..... و لا يري احدا تملك منهم يستمتع

تاريخ گزيده، متن، ص: 328

من كان يشغله عن الفه وجع فليس يشغلني عن حبكم وجعي
و ما امل حبيبي ليتني ابدأ مع الحبيب و يا ليت الحبيب معي

و از منشورات كلام اوست: من احب البقاء فليعد للنوائب قلبا صبورا، الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت.

در عهد او كار الداعي الي الله قوي شده بود و قزوین و ابهر و زنجان در تصرف آورده و ده هزار مرد برو جمع شده. موسي بن بوقا بفرمان خليفه بجنگ او رفت. چون صف بياراستند، موسي بن بوقا بفرمود تا در پس پشت ايشان فقط بر زمين ريختند و آتش در آن زدند. الداعي الي الحق منهزم شد. بر آن آتش مي بایست گذشت. قوم او را مي سوخت.

موسي آوازه در انداخت که آتش از زمين بر آمد و در ايشان افتاد و اين حال در سنه ثلاث و خمسين و مأتين بود. الداعي الي الحق را دست از عراق کوتاه شد. بطبرستان و مازندران بودي.

در سنه خمس و خمسين و مأتين يعقوب بن ليث بر خراسان و کرمان مستولي شد و فارس و قهستان نيز در تصرف آورد. خليفه او را منشور فرستاد. معتز برادر خود مؤيد را نظر بر آنکه خلافت برو نماند، در زیر برف کرد تا بسرما بمرد و در [لحاف] [1] سمور بمردم نمود و گفت بمرگ طبيعي مرده است. لا جرم او نيز از خلافت بر نخورد.

ترکان جامگي خواستند. در خزانه مال نبود و در افواه مشهور شد که اموال وزير [احمد بن اسراييل] [2] و عيسي صاحب ديوان و حسن مخلد ديبر برده است. صالح بن وصيف ترک که پيشواي غلامان بود، از ايشان مال طلبيد بحضور معتز. ماجري دراز شد.

ترکان شمشيرها بکشيدند و آن هر سه را پيايي از پيش خليفه بيرون کشيدند و بزخم شکنجه اموال بستند. معتز خواست که وزير را دست باز گيرند و بدو دهند. ملتفت نشدند و اندیشه کردند که اگر معتز را بمانند [3]، ازيشان يکي زنده نماند. بر در او آمدند

[1-] م: لباس

[2-] ابو جعفر احمد بن اسرئیل الانباري که بعد از ابو موسي عيسي بن فرخان شاه سمت وزارت یافت (تجارب السلف 186). در نسخه ب این اسم محمد بن احمد بن اسرئیل آمده است. و نام اسرئیل در تاریخ الکامل ابی اسرئیل ذکر شده.

[3-] باقي گذارند

تاریخ گزیده، متن، ص: 329

و او را طلبیدند. او تعلل می کرد بهانه دارو خوردن. غلامان در رفتند و او را بیرون کشیدند و در آفتاب بداشتند و الزام کردند تا خود را خلع کرد و بمطالبات زجر نمودند تا هر چه داشت بداد و در حمامی گرم بردند و آب و یخ زهر آلود دادند، بدان در گذشت و بروایتی در حبس از گرسنگی بمرد. سخن آن شاعر در حق او راست شد که او را نیز چون مستعین خلع کردند و بکشتند.
شعر

بدی مکن که درین کشتزار روز جزا بداس دهر همان بدروی که می کاری
سه سال و شش ماه و بیست و یک روز خلافت کرده بود. بیست و سه سال عمر داشت و این حال در
سابع عشر رجب سنه خمس و خمسين و مائین بود.
المهتدي بالله

ابو اسحق محمد بن واثق بن معتصم بن هارون الرشید بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دهم است از عباس و چهاردهم خلیفه. او را از بغداد جهت خلافت بسماره بردند و در همان سرای که معتز بود، فرود آوردند. او بر معتز سلام کرد و بزانونی خدمت پیش او بنشست و همان زمان معتز را خلع کردند و بخلافت بر او بیعت کردند. او در مسند خلافت بنشست و معتز بزانونی خدمت در پیش او بنشست و این صورت از جمله [عجایب] [1] است و خردمندان را موجب اعتبار.

مهتدي را اشعار نیکوست و من هذه:

ايها البايع ما يبقی بما يفني ترفق انما الدنيا عناء و شقاء تتدفق
انت رهن للمعاصي بقليل الذنب توثق فافعل الخير فعلك بفعال الخير تطلق
مهتدي چون پدرش واثق معتزلی بود. اما انواع ملاحی در عهد او بظاهر در کار نبود و ورع قوت گرفت. او را بعمر بن عبد العزيز تشبیه کردند. او گفتی اگر خدای تعالی زهد و ورع و عدل و راستی در دل من شیرین نکرده بودی، چندان در حضرت عزت

[1-] ف، ب: عجایبات

تاریخ گزیده، متن، ص: 330

[تضرع کرده] [1] که شیرین گردانیدی. جهت آنکه در بنی امیه که دورترین عصبه رسول الله اند، عمر عبد العزيز برخاست، نشایستی که در بنی عباس که نزدیکترین عصبه رسول اند، چون [اوئی] [2] نبود.

مهتدي بنفس خود بدیوان مظالم نشستی و بحوائج مردم فرا رسیدی و قصه ها را بخود توقیع کردی و بدست خود، بدیشان دادی تا حرجی نیفتد. شاعری در حق او گفت:

بنيت لنا بيت المظالم لامة بني فمحا الانصاف من فعلك الظلما
و ما كانت الاملاك من قبل مثله و لا اثروا خيرا و لا حسنوا ختما
و قد كان يلقي صاحب الحق خيبة لديهم و يأسا بعد ما كلف الغرما
فسهلت ما قد كان يصعب عندهم فافسعت حمدا مثل ما اوسعوا ذما

بعهد او، در بصره، زنگیان بر خواجگان خروج کردند و تمامت را بکشتند.

در سنه خمس و خمسين و مأتين، علوي برقي لقب، نامش علي بن محمد بن احمد بن الباقر [3] را بر خود امير کردند و چهارده سال و چند ماه در تصرف او بود. بروايتي گویند برقي روستائي بچه بود. مادرش زن علويي شد و او خود را علوي خواند [4]. مهتدي بفرمود تا هيچ ترسا و يهود را مناصب ديواني ندهند تا مسلمانان، بسبب آن مناصب، زیر دست ايشان [نباید بود] [5]. چون مهتدي غدر غلامان معلوم [داشت] [6]، خواست که ايشان را مکافات کند. غلامان آگاه شدند. اما از بیم زهد و ورع او، برو خروج نمي يارستند کرد. پسران متوکل ايشان را دل دادند و گفتند بزهد و ورع او غره مباحيد که رهبانان نیز طاعت مي کنند و کافرند. بدین دليري، غلامان بر او خروج کردند.

[1-] ق: بناليدمي - ب: زاري کردمي

[2-] م: او کسي - ف: او يکي

[3-] ابن الاثير: و في شوال خرج في فرات البصره رجل و زعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

[4-] ر ک: ابن الاثير در «خروج صاحب الزنج»

[5-] م: نباشند

[6-] م: کرد

تاريخ گزيده، متن، ص: 331

و او از عوام ياري طلبيد و گفت: أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِ - الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَوْكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ 9: 13 [1]. هيچکس مدد او نکرد. او بخود مبارزت نمود و تني چند را بينداخت. عاقبت اسبش خطا کرد و اسير شد. او را الزام نمودند تا خود را خلع کند. اجابت نمي کرد. ناگاه آواز غلبه اي شنيد. پرسيد که چيست؟

گفتند بر معتمد بيعت کردند. و اين حال در [ثامن عشر] [2] رجب سنه ست و خمس و مأتين بود. يازده ماه و دو روز خلافت کرد. او را محبوس کردند و انثيين او بفشردند تا بمرد [3]. چون ترکان جنين خليفه کش شدند، خلفا را ديگر بر ايشان اعتماد نماند.

از پادشاهان جهان يعقوب ليث معاصر او بود. عمر مهتدي سي و نه سال، گورش بسامره.

المعتمد علي الله

ابو العباس احمد بن متوکل بن معتصم بن هارون الرشيد بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. دهم است از عباس و پانزدهم خليفه. بعد از عم زاده بخلافت نشست. در نظر مردم هيبت و شکوهي داشت. بعهد او خلافت را طراوتي پيدا شد و تغلب غلامان کمتر گشت و او همچون عباس بلند آواز بود. بعهد او يعقوب ليث دعوت بواطنه پذيرفت و با داعي الي الحق حسين بن [4] زيد بن احمد الباقر حرب کرد و طبرستان از دست او بيرون آورد و عزيمت حرب خليفه کرد. خليفه

برادر خود الموفق بالله ابو احمد طلحة بن متوکل را بحرب او فرستاد و نامه بامرای خراسان فرستاد که یعقوب دعوت بواطنه پذیرفته است و می خواهد که در دین اسلام شکست آورد. هر که دین دار است، از متابعت او مخالفت کند. اکثر لشکر خراسان، بدین سخن، از یعقوب لیث بر گشتند. بعد از محاربه، یعقوب لیث از پیش موفق بگریخت و بخوزستان رفت. آنجا لشکر جمع آورد و باز آهنگ خلیفه کرد. خلیفه بدو پیغام فرستاد که در آن نوبت، قدرت

[1-] قرآن کریم، سورة التوبه 12

[2-] ابن الاثير: خامس عشر - طبري:

اربع عشره

[3-] ابن الاثير: و توفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه

[4-] ف: حسين

تاریخ گزیده، متن، ص: 332

خدای تعالی و معجز رسول (ع) و عجز و گمراهی خود مشاهده کردی. توبه کن و [بادر] [1] خدای تعالی باز گرد که ما از سر آن جریمه در گذشتیم، بخراسان با سر پادشاهی خود رو. یعقوب پاسخ فرستاد که من رویگر بجهام، بقوت دولت و زور باز و کار خود بدین درجه رسانیده‌ام. تا خلیفه را از دست نگیرم از پای ننشینم. اگر میسر گشت فهو المراد و اگر نه نان کشکین [2] و رویگری برقرارست و با لشکر روان شد. اما اجل او را مهلت نداد و در آن راه، برنج قولنج بمرد. خلیفه، الموفق بالله را در سنه سبعین و مأتین بجنگ علوی برقی و زنگیان بصره فرستاد. موفق برقی را بکشت [3] و سرش را بدار الخلافه فرستاد. سید رضی الدین موسی علوی سر برقی بستد و در گور کرد و این دلیل است بر صحت علویت برقی و الا او این کرامت نکردی. فتنه برقی علوی عظیم داشت. مقتولان او زیادت از صد هزار بودند، بخلاف آنچه در حروب [اتفاق افتاد] [4]. الموفق بالله تا سنه ثمان و سبعین و مأتین حاکم بصره و حجاز بود و در عراق عجم، حسن بن علی بن حسن بن عمر بن علی بن الحسن المجتبی سبط رسول (ص) خروج کرد و خود را الناصر بالله لقب کرد. او را اطروش خوانند و بکری معروف بود. بدیلیمان رفت و خلق را دعوت کرد. کار او آنجا بلند شد. معتمد، در اول، پسر خود جعفر را ولیعهد کرده بود و المفوض بالله لقب داده و بعد از او برادر خود موفق را و ایشان هر دو در حال حیات او در گذشتند. معتمد برادرزاده خود، احمد بن موفق را ولی عهد کرد و معتضد بالله لقب کرد و بعد از او با برادر او مفوض [رجوع کرد] [5].

[1-] ف: بازور

[2-] کشکین یا کشکینه در لغت بمعنای نان جو است (رک:

جهانگیری و سروری)

[3-] صاحب الزنج در رمضان 255 خروج کرد و در 270 کشته شد و جمعا چهارده سال و 4 ماه و شش روز حکومت داشته. مرکز او شهری بود بنام مختاره بین بصره و واسط. وی طبع شعری هم داشته و وقتی بخلیفه این دو بیت را فرستاد:

اقسم بالقتل و الذبح و العفو بعد الذنب و الصفح
لا نظرت عيني باعلامكم الا امير او علي الرمح
[4-] ب، ف: بقتل آمده

[5-] ب: تفويض گردانید- ق: مفوض شد

تاریخ گزیده، متن، ص: 333

از پادشاهان جهان یعقوب لیث و برادرش عمرو لیث معتمد در اواسط رجب سنه تسع و سبعین و مأتین سر بریان بافراط بخورد و بدان در گذشت. [1] بیست و سه سال خلافت کرد و پنجاه و یک سال عمر داشت.

از سخنان اوست: من عرف بالحلم كثرت الجرأة عليه. من قعد به نسيه نهض به حسبه. لا يستكمل شرف الانتساب الا بشرف الاكتساب.

[از منظومات اوست:

شبهت حمرة وجهه في ثوبه بشقایق النعمان في النمام
و هم از منظومات اوست:

شعر

طال و الله عذابي و اهتامي و اكتسابي بغزال من بني الاصر لا يعنيه ما بي
انا مغري بهواه و هو مغري باجتنابي [2]

المعتضد بالله

ابو العباس احمد بن موفق بن متوكل بن معتصم بن هارون الرشيد بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يازدهم است از عباس و شانزدهم خليفه. بعد از عم بخلافت نشست. كامل عقل و عالم و عالي همت و صاحب تجربه بود و از

[1-] معتمد اولين خليفه ايست كه مقر سلطنت را مجدداً از سامرا به بغداد منتقل كرد و پس از و ديگر خلفا به سامرا برنگشتند. وفات او در «قصر حسيني» رویداد (البداية و النهايه). اما حسيني غلط است و صحيح حسني است منسوب بحسن بن سهل. در ابن الاثير در اين باره چنين آمده: «و كان قد شرب علي الشط في الحسني ببغداد يوم الاحد شراباً كثيراً و تعشي فاكثر فمات ليلاً». معتمد با آنكه شش سال از موفق بزرگتر بود، تحت نفوذ او قرار داشت و موفق بر او سخت مي گرفت تا حدي كه وقتي معتمد به سيصد دينار احتياج پيدا كرد و نداشت و در آن حال گفت:

أليس من العجائب ان مثلي يري ما قل ممتنعاً عليه؟
و تؤخذ باسمه الدنيا جميعاً و ما من ذاك شيء في يديه
(كامل ابن الاثير و البداية و النهايه)

[2-] در ب، ف نيست

تاریخ گزیده، متن، ص: 334

غایت کاردانی او را سفاح دوم خواندند. در دار الشاطیئه [1] بغداد مقام ساخت و بعد از و خلفاء وقت متابعت او کردند. برادر خود، مفوض را كه بعد از و ولي عهد بود، از دست بر گرفت.

سخنان و اشعار بی نظیر دارد و من کلامه: الطیر بالطیر یصطاد و المال بالمال یکتسب و الرجال بالرجال تستمال. خزائن الملوك قلوب الرعية فما اودعوه بها و جدوه فيها موارثهم ما مدحوا به. و من اشعاره:

یا حبیباً لم یکن یعدله عندي حبیب
 انت عن عینی بعید و من القلب قریب
 لیس لی بعدک فی شیء من اللہو نصیب
 لک من قلبی علی قلبی و ان غبت رقیب
 و حیاتی منک مذ غبت حیاء لا تطیب
 لو ترانی کیف لی بعدک عول و نحیب
 و فؤادی حشوه من حرق الحزن لهیب
 ما اری نفسی و ان طیبته عنک تطیب
 لی دموع لیس تعصی و اضطبار ما تخب [2]
 [ابن رومی شاعر در حق معتضد گوید:

شعر

هینما بنی العباس ان امامکم امام الهدی و الناس و الجود احمد
 کما بابی العباس اسس ملککم کذا بابی العباس ایضا یجدد

[1-] معتضد در سال 27 دست بنیای دار الخلافه زد و در آن سکنی گزید. محل دار الخلافه ابتدا خانه حسن بن سهل و معروف به «قصر حسنی» بود و بعد به بوران زوجه مأمون رسید و او آن را مرمت کرد و بوضع بسیار شایسته‌ای فرش افکند و اثاث نهاد و کنیزکان و غلامان بکار گماشت و کلیدها را پیش معتضد فرستاد. معتضد آن را توسعه داد و باروئی بدور آن کشید باندازه شهر شیراز و در آن میدان و قصری مشرف بر دجله ساخت. مکثی و مقتدر هم در آن اضافاتی کردند. (رک: البدايه و النهايه، تجارب السلف ص 196)

[2-] تصحیح از البدايه و النهايه ص 92 ج 11

تاریخ گزیده، متن، ص: 335

امام یظل الأمس یعمل نحوه تلهف ملهوف و یشاقه الغد [1]

و از سیاست معتضد که شکوه او در دلها اثر کردی یکی آنکه از منظره باغی فریادی شنید. تفحص نمود. گفتند لشکری خوشه انگور بجور [برده] [2] است. او را بیاوردند. پرسیدند که از خیل کیستی؟ گفت فلان امیر. آن امیر را با آن لشکری بکشت و بر در آن باغ بیفکند. ازین معنی هیبتی عظیم در دل مردم [با دید آمد] [3] جمعی ازین حرکت بر خلیفه منکر شدند که گناه لشکری کرد، امیرش را چرا باید کشت. معتضد دریافت. گفت اول آنکه اگر آن امیر، لشکری را در امثال این بیراهی باز خواست کرده بودی، ازو این جریمه صادر نشدی. چون نکرده با او درین جرم شریک باشد. دوم آنکه این امیر در زمان عمم معتمد شخصی را بناحق بکشت و عمم در قصاص قاتل تغافل نمود. من نذر کرده بودم که اگر خلافت بمن برسد، او را بکشم. حق تعالی نذر مرا بوفای رسانید و بدین بهانه او را بدست من باز داد و شکوهی از این در دل مردم نشاند.

معتضد، پیش از خلافت، بخواب دید که، بر کنار دجله، مردی پیر نورانی دست در دجله کردی و کفی از آب برداشتی، در دجله آب نماندی، باز آب بریختی، دجله بر قرار روان شدی. معتضد از احوال او پرسیدی. گفتند علی مرتضی است، کرم الله وجهه.

معتضد بر او سلام کردی. علی مرتضی او را اکرام فرمودی و گفتی چون خلافت بتو رسد، فرزندان مرا نیکو دار و مگذار که زحمتی بدیشان رسد. معتضد، بدین سبب، رعایت علویان بغایت کردی و اموال بسیار بخشیدی.

در زمان او کار بني صفار قوت گرفت و بر اکثر ممالک ایران مستولی شدند. باشارت خلیفه، اسماعیل سامانی ایشان را بر انداخت و خلیفه ممالک ایشان را بر اسماعیل مسلم داشت. پیش از عهد معتضد، نوروز غره فروردین فارسیان بود و در آن زمان دخلها نرسیده بود و مردم از ادای خراج منزع می شدند و نیز آنکه عوام شهر باک نکردندی و از مردم متمیز توقعات داشتندی و زحمت دادندی. معتضد رسم تغلب عوام برداشت و

[1-] ف، ب ندارد

[2-] ف: از باغي بریده

[3-] م، ف: نشست

تاریخ گزیده، متن، ص: 336

ایشان را منع کرد تا دیگر بر آن حرکت اقدام ننمایند و نوروز با اوج آفتاب [1] برد که نیمه حزیران باشد و دخلها بعضی رسیده و بعضی از آفت ایمن شده و ادای خراج درین موسم بر مردم آسان باشد.

معتضد مدت نه سال و نه ماه در خلافت بماند. در اواخر ربیع الاول سنه تسع و ثمانین و مأتین، از افراط مباشرت نماند. چهل و هفت سال عمر داشت. گورش بحریم بغداد است. المکتفی بالله

ابو محمد علی [2] بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس دوازدهم است از عباس و هفدهم خلیفه. بعد از پدر بخلافت رسید. عالم و لطیف طبع بود. از اشعار اوست:

شعر

من لی بان اعلم ما القی فتعرف منی الصبابة والعشقا

ما زال لی عبدا و حبی له صیرنی عبدا له رقا [3]

در عهد او در سنه اربع و تسعین و مأتین، زکرویة بن مهرویه قرمطی خروج کرد [4] و مذهب زناده آشکارا گردانید و بر کوفه و دیار بکر و بعضی از شام مستولی شد

[1-] ابن الاثیر گوید: فیها (سنه 282) امر المعتضد بالكتابة الي الاعمال کلها و البلاد جمیعها بترك افتتاح الخراج فی النیروز العجمی و تأخیر ذلك الي الحادی عشر من الحزیران سماه النیروز المعتضدی. صاحب البدایه گوید: و فیها نهی المعتضد الناس ان یعملوا فی یوم النیروز ما كانوا یتعاطونه من ایقاد النیران و صب الماء و غیر ذلك من الافعال المشابهة لافعال المجوس و منع من حمل هدايا الفلاحین فی هذا الیوم و امر بتأخیر ذلك الي الحادی عشر من حزیران

(2-) غیر از علی بن ابی طالب و المکتفی هیچ خلیفه دیگری علی نام نداشته

(3-) تصحیح از البدایه

(4-) پیش ازین در سال 290 یحیی بن زکریه بن مہرویہ ابو القاسم قرمطی - المعروف بالشیخ خروج کرده کہ ہم درین سال کشتہ شدہ و پس ازو برادرش حسین در رأس قرامطہ قرار گرفته و بخود نام احمد و کنیہ ابو العباس و لقب امیر المؤمنین دادہ است. وی کہ در تاریخ بہ «صاحب الشامہ» معروف است، در مکاتیب باصحاب خویش می نوشت: من عبد الله المهدي احمد بن عبد الله المهدي المنصور الناصر لدين الله القائم بامر الله ... المختار من

تاریخ گزیده، متن، ص: 337

و بحجاز رفت و در روز عرفہ، در حرم حاجیان را کشت و خواستہ ببرد و راہ کعبہ [محترم] [1] بستہ گردانید، چنانکہ کس دیگر بحج نرود. مکتفی لشکر فرستاد و در ترتیب ایشان مالہا بذل کرد و ایشان را بکرات محاربات عظیم رفت تا سر انجام او را بدوزخ رسانیدند. قوافل حجاج، از اطراف، از بیم نیارستند آمد. مکتفی سر او در ولایات بگردانید تا خبر قتل او شایع شد و حجاج بدان دل گرمی عزیمت بیت الحرام کردند و کار حج از سرباز رونق گرفت.

محمد بن ہارون، در طبرستان، بعد از آنکہ محمد برادر الداعی الی الحق را بر انداخت و در آن ملک بتقویت سامانیان مستولی شدہ بود، بر خلیفہ خروج کرد. مکتفی لشکر فرستاد و او را مقہور گردانید.

مکتفی شش سال و ہفت ماہ و بیست روز خلافت کرد. در ثالث عشر ذي الحجه سنہ خمس و تسعين و مأتین در گذشت. سی و چہار سال عمر داشت. از پادشاہان اسماعیل و احمد سامانی معاصر او بودند و او بحریم بغداد مدفون است.

وزیر مکتفی قاسم بن عبد الله بود و بعد ازو [عباس بن حسین] [2] و از عجایب حالات آنکہ قاسم بن عبد الله خستہ بود. عباس بن حسین بیعات او رفت. پسران قاسم بن عبد الله استقبال او کردند. او دست ایشان بوسہ داد و عذر خواست. همان زمان کہ او بیرون رفت، قاسم بن عبد الله نماند و خلیفہ وزارت بعباس بن حسین داد و او بعزای قاسم بن عبد الله رفت و پسران قاسم کہ بامداد، عباس دست ایشان بوسہ دادہ بود، بشب نرسیدہ، دست عباس بوسہ دادند. بیک نفس در کار و شغل دیوانی چندین تفاوت ظاہر شد.

() ولد رسول الله و بدین ترتیب خود را از سلالہ علی بن ابی طالب می شمرد. اما در ہنگامی کہ بشہر «سلمیہ» وارد شد، پیش از ہمہ کلیہ افراد بنی ہاشم را از دم تیغ گذراند. وی در سال 291 بدست لشکر خلیفہ افتاد. او را بر فیل ببغداد فرستادند. پس از آنکہ بفرمان خلیفہ، یاران و ہمراہانش را در جلو چشم او کشتند، خود او را دویست تازیانہ زدند و دست و پای بریدند و داغ کردند و آنگاہ آتش زدند و سرش را بر چوب، باطراف گردانند. (رجوع شود بہ البدایہ و النہایہ و الکامل ابن الاثیر)

(1-) ف: محترمه

(2-) تجارب السلف عباس بن حسن

تاریخ گزیده، متن، ص: 338

خردمند آن است که دل در شغل دنیا نبندد و در کسب عمل صالح و اجر آخرت [باشد] [1] حق سبحانه و تعالي اين توفيق همه را کرامت کند.
المقتدر بالله

ابو الفضل جعفر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دوازدهم است از عباس و هجدهم خليفه. در سيزده سالگي، بوصيت برادر، خلافت بدو تعلق گرفت و هم در آن سال راضي بزاد. چون يازده سال از ملکش گذشت، در سنه ست و ثلاث مائه [ابو الهيجا بن حمدان] [2] و نازوک و جمعي از امراء بر خلع مقتدر و نصب خلافت بنام عبد الله بن معتز [3] متفق شدند و کارشان قوت گرفت. جماعت رجاله و خادمان سراي مقتدر مخالفت ايشان کردند. بجنگ انجاميد. امراء منهزم شدند و عبد الله بن معتز اسير شد. مقتدر بفرمود تا سرش در انبان آهک نهادند تا بمرد. کار مقتدر قوت گرفت. بعد از مدتي، باز ابو الهيجا و نازوک آغاز مخالفت کردند. مقتدر دريافت. مردم با سلاح را در خانه پنهان کرد تا چون ابو الهيجا در پيش مقتدر آمد، او را بزخم تيغ فرو گرفتند تا هلاک شد. نازوک بدر سراي مقتدر رفت و او را بگرفت و الزام نمود تا خود را خلع کرد و بجست. رجاله و خادمان باتفاق هارون بن غريب که پسر خال مقتدر بود، بمدد مقتدر غلو کردند. مقتدر پيدا شد و بديشان قوت گرفت و باز مردم بتجديد بر او بيعت کردند. مقتدر تا يك سال با نازوک خطايي نکرد. پس ميان نازوک و هارون بن غريب که پسر خال مقتدر بود، [باب الطاق]

[1-] م: کوشد

[2-] ب: ابو الهيجا محمد بن حمدان - ف: ابو الهيجاب بن حمدان. در تجارب الامم ج 5 در حوادث سال 296، عبد الله بن الحمدان آمده. پسران همين ابو الهيجا بن حمدانند که در حدود سال 317 در موصل و حلب يعني قسمت مهمي از الجزيره و شام سلسله آل حمدان را تشكيل دادند.
[3-] ابو العباس عبد الله بن معتز از شعراي بزرگ عرب است که کلمات حکيمانه و اشعار دل انگيز او هنوز تازه و شيواست. وقتي در زمان حيات پدر، از عشق کنيز کي بيمار شد و پدرش در ضمن عيادت، ازو پرسيد چگونه اي؟ گفت:

ايها العاذلون لا تعذلوني و انظروا حسن وجهها تعذلوني

و انظروا هل ترون احسن منها ان رايتم شبيهها تعذلوني

در ربيع الاول سال 206 امراء بغداد، او را بر مقتدر ترجيح دادند و با او بيعت نمودند و وي

تاريخ گزيده، متن، ص: 339

بر سر دو غلام جنگ شد و نازوک کشته شد. قضيش بريدند و در دبر غلامي که منظور نظر او بود نهادند. چون اين خبر بامير الامرا مونس الاستاذ رسيد، رنجش کرد که چرا بي مشورت من بچنين حرکتي اقدام نمايند. بدين سبب پسر نازوک را مدد کرد تا با بدر خرشي و يمن اعور بجنگ مقتدر رفت و مقتدر را منهزم گردانيد و شکستي تمام بکار خلافت راه يافت.

در اثناي اين، اسماعيليان، در ولايت مغرب، بر بنو اغلب که از قبل خلفاي بني عباس بودند، خروج کردند و آن ولايات در تصرف آوردند و در عراق عجم، در سنه خمس عشر و ثلاثمائة، ديلمان خروج کردند و بر اين ملک مستولي شدند. خليفه پسر خال خود، هارون بن غريب را بجنگ ديلمان فرستاد. او بر دست ديلمان اسير شد. خليفه اين ولايات بر ديلمان مسلم داشت، تا او خلاص شد.

در سنه سبع عشر و ثلاثمائة، قمرطیان بحرین و لحسا، مقدمشان ابو سعید جنابی، در مکه قتل عام کردند و چاه زمزم از [کشته] [1] پر گشت و پیرامون حرم

[()] ملقب به «مرتضی» و «المنتصف بالله» گردید. اما خلافتش روزی بیش دوام نکرد و از آنجا که فلک بمردم نادان دهد زمام مراد، عوام خواستار مقتدر شدند و ابن المعتز که در خانه ابن الجصاص جوهری مخفی شده بود، بدست دشمن افتاد. در هنگام مرگ گفت:

فقل للشاميين بنا رويدا امامكم المصائب والخطوب
هو الدهر لا بد من ان يكون اليكم منه الذنوب

ابن خلکان آثار متعددی از و نام برده من جمله طبقات الشعر او کتاب اشعار الملوك و کتاب فی الغناء و کتاب الاداب و کتاب البديع. نوشته‌اند که وی گندمگون و گرد صورت بود و پنجاه سال عمر داشت

[1-] ف: خون کشتگان - ب: خون - ق: کشتگان و این باید صحیح باشد. زیرا در تجارب الامم (ج 5 حوادث سنه 317) آمده: «و طرح القتلي في بئر زمزم». ابن الاثير: امر أن تدفن القتلي في بئر زمزم (حوادث سنه 317)، در نسخ گزیده «تسع عشر» ذکر شده و درست نیست.

نام پیشوای ایشان نیز ابو طاهر سلیمان بن ابی سعید جنابی است. جنابی منسوب است ببندر کوچکی در کنار خلیج فارس که اکنون بنام گناوه معروف است. (البدایه حوادث سال 316) ابو سعید حسن بن بهرام در سال 301 بدست غلام خود کشته شد و جانشینی خود را پسر خود سعید سپرد ولی ابو طاهر سلیمان بر برادر بزرگتر خود غلبه کرد. (تجارب الامم حوادث سال 301).

تاریخ گزیده، متن، ص: 340

سه هزار کشته افتاده بود. حجر الاسود را بردند و بر سر مبرز انداختند. ابو سعید جنابی از مکه بجنگ مقتدر آمد بحدود بغداد و با پانصد سوار بنهر ملک نزول کرد. مقتدر خلیفه ابی ساج را در مقابل او فرستاد، با سی هزار مرد. ابی ساج دشمن را خوار داشت و پیش از جنگ بمقتدر نوشت که ابو سعید را گرفته بحضرت خلافت فرستم. مقتدر جواب فرستاد که جسر قطع کن تا ابو سعید از آب نتواند گذشت. ابی ساج نپذیرفت و با ابو سعید نوشت که میان ما حق صحبت قدیم مؤکد است. ترا طاقت مقاومت من نیست.

یا بمطاوعت در آی یاسر خود گیر تا سلامت مانی. ابو سعید از فرستاده پرسید که با ابی ساج چند مرد بودند؟ گفت سی هزار. گفت و الله سه مرد نیز نیستند. پس از لشکریان خود یکی را گفت تا سر خود ببرید و دیگری را گفت تا خود را از بلندی بزر افکند و سیوم را گفت تا خود را در آب غرقه کرد و گفت هر کرا چنین لشکریان باشد، از کثرت دشمن نترسد. ترا از من امان است. لیکن ابی ساج را با سگان بسته در زنجیر بتو نمایم و در شب بر ابی ساج شیخون برد و جمعی را بکشت و جمعی را منهزم گردانید و ابی ساج را اسیر گرفت و با سگان بزنجیر بست و بدین جنگ اعمال فراتی در تصرف او آمد. مقتدر جسر از فرات برداشت تا او عبور نتواند کرد.

مقتدر بیست و چهار سال و یازده ماه خلافت کرد. در سابع عشرین شوال سنه عشرين و ثلاثمائة کشته شد. عمرش سی و هشت سال بود.

سبب قتلش آنکه برادر خود، قاهر را محبوس کرده بود و می‌خواست تا او را از دست بر گیرد. مردی بربری چابک سوار خدمت قاهر کردی و با امیر الامرا مونس - الاستاذ مواضعه داشت. روزی

در میدان [شماسیه]^[1]، مقتدر مردم را سلاحشوری می‌فرمود و این بربری در آمد. سلاح شوری بغایت نیکو می‌کرد. مقتدر می‌خواست که بهتر تماشا کند. جانداران را از مقابل خود دور کرد تا نظرش بر میدان مشرف باشد.

بربری فرصت غنیمت دانست. در تاخت و حربه چنان بر سینه‌اش زد که از پشتش بیرون رفت و اسب بجهانید و آهنگ زندان کرد تا قاهر را خلاص دهد. چون بسوق الثلاثا

[1-] این کلمه در، ب نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 341

رسید، خرواری خار پیش آمد. اسبش برمید. قلبی از دکان قصایی بر حلق بربری افتاد. اسبش از زیر بجست و بربری آونگ شد، چون کسان مقتدر برسیدند، او را در آن حال بدیدند، خار در زیرش بسوختند [1]. در عهد مقتدر وزارت در مزاد [2] بودی. تا چهارده وزیر بنشاند: از جمله یکی ابو علی محمد بن علی بن الحسین [3] بن مقله، واضح خط بود. لا جرم فتنه‌ها بالا گرفت و ولایت خراب شد. مقتدر به شماسیه مدفون شد.

از پادشاهان احمد سامانی و پسرش معاصر او بودند.

القاهر بالله

ابو منصور محمد بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس دوازدهم است از عباس و نوزدهم خلیفه. بسعی مونس الاستاذ بخلاف رسید و بحقیقت مونس درین قصد، قاصد جان خود بود.

چه قاهر طبیعت غلامان خلیفه کش [می‌دانست] [4]. بر ایشان جای اعتماد نبود. با جمعی مواضعه کرد و ایشان را با سلاح در خانه پنهان کرد. چون مونس الاستاذ و نامق [5] و پسرش و یمن الاعور در پیش او رفتند، آن جماعت از کمین بیرون آمدند و ایشان را بتیغ فرو گرفتند و در یک لحظه همه را بکشتند. سر مونس الاستاذ عظیم بزرک بود، مغزش بیرون کردند، شش رطل بغدادی بود. سرهای این امرا از خانه بیرون افکندند. لشکر بجوشید.

حجاب بیرون آمدند و گفتند خلیفه می‌فرماید: این جماعت بندگان ما بودند. زیاده از حد خود بیرون پای نهادند و رزق شما نیز نمی‌دادند. ایشان را بگناهشان بجزا رسانیدیم

[1-] در باب قتل مقتدر نوشته‌اند که بدست «مغاره بربر» پس از فرار سپاهیان بغداد از جلو مونس و همراهانش اتفاق افتاد و سر او را بریدند و بر چوب کردند و لباسش را غارت کردند: بطوریکه حتی سائر عورت نداشت و مردی بوته علفی بر وی عورت وی افکند و او را در موضعی بخاک سپردند و اثرش را محو کردند. (رک: کامل و البدایة و النهایه)

[2-] یعنی هر که بیشتر می‌پرداخت، وزارت از آن او بود

[3-] ق، ب: حسن. تصحیح از ابن خلکان. و مقله اسم ام لهم کان ابوها یرقصها فیقول یا مقله ایها فغلب علیها (ارشاد الاریب ج 3 ص 150)

[4-] م: دانسته بود.

[5-] تجارب الامم و الکامل: یلبق - البدایة، بلیق - نسخه ق: مامق

تاریخ گزیده، متن، ص: 342

شما دل خوش باشید و رزق خود بستانید. فتنه فرو نشست. غلامان ساجی بر قاهر متوهم شدند. خواستند که او را خلع کنند و خلافت بابو احمد مکتفی دهند. قاهر دریافت.

ابو احمد [1] مکتفی را در سرای حرم بچهار میخ بر دیوار [دوخت] [2] و ابو یحیی را که از عمال بزرگ بود و در سر دعوت ابو احمد مکتفی داشت و ساعی در آن کار بود، آواز داد و گفت ترا هم امروز دویست هزار دینار تسلیم می باید کردن. گفت ای امیر المؤمنین بنده را این قدرت نباشد. خلیفه گفت ابو احمد مکتفی در خانه اندرون است و بر تو [روشن] [3] می کند که ترا این قدرت هست. در رو تا بمشافهه بگوید. ابو یحیی در رفت و او را بدان حال دید. بیرون آمد گفت بلی خداوند! بنده را این مال دادنی است و همان روز تسلیم کرد.

قاهر نیکو سیرت و پسندیده طریقت بود و در عهد او انواع ملاحی از ظاهر مرتفع بود. یک سال و پنج ماه و هفت روز خلافت کرد، در اواسط جمادی الاول سنه اثنی و عشرين و ثلاثمائة سیمای [4] ترک و جمعی لشکریان، او را خلع کردند و میل کشیدند. شانزده سال و نیم دیگر بزیست. عمرش پنجاه و یک سال بود. از پادشاهان نصر بن احمد سامانی و عماد الدوله دیلم معاصر او بودند و دیلمان هنوز بر بغداد مستولی نشده بودند. از سخنان اوست: من صنع خيرا او شرا بدأ بنفسه.

الراضي بالله

ابو العباس محمد بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، سیزدهم است از عباس و بیستم خلیفه. پس از عم، خلافت بدو رسید و او اشعار نیکو دارد، در مرثیه پدر گوید:

[1-] یعنی ابو احمد پسر مکتفی

[2-] م: آویخت

[3-] ف، ب، ق: درست

[4-] و كان للساجية قائد كبير اسمه سيما و كلهم يرجعون الي قوله (ابن الاثير). علت این عمل سیما این بود که او لا قاهر بخشونت و و خونریزی می خواست حکومت کند و ثانیاً ابو علی بن مقله که از دست خلیفه پنهان شده بود، سخت بتحریکات سیاسی مشغول بود، تا حدی که دویست دینار به خوابگزار سیما داده بود تا مخدوم خود را از شر قاهر بترساند و او را بر قیام بر ضد او تهییج نماید. (ابن الاثير در ذکر خلع قاهر).

تاریخ گزیده، متن، ص: 343

شعر

و لو ان حيا كان قبرا لميت	لصيرت احشائي لا عظمه قبرا
و لو ان عمري كان طوعا مشيئي	و ساعدني المقدور قاسمته العمرا
بنفسي تري ضاجعت في تربة البلي	لقد ضم منك الغيث و الليث و البدرا [1]

ايضا

كل صفو الي كدر	كل امن الي حذر
و مصير الشباب للمو	ت فيه او الكبر

در در المشيب من واعظ ينذر البشر
ايها الامل الذي تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا؟ درس العين و الاثر
سيرد المعاد من عمره كله خطر
رب اني ادخرت عفوك [2] از جوک مدخر
انبي مؤمن بما بين الوحي في السور
رب فاغفر لي الخطيئه يا خير من غفر [3]

و چون مرداويج را غلامانش توزون و بغرا و بجکم ما کاني بکشتند، بگریختند و عزیمت بغداد کردند. خلیفه ترسید که از وجود ایشان در بغداد فتنها خیزد. غلامان ساجي را بفرستاد تا ایشان را از آمدن در بغداد منع کردند. توزون پیش [4] رفت. بغرا [5] بمیافارقین پیش پسر ابو الهیجا رفت و بجکم ما کاني پیش ابو بکر بن رائق رفت. [6] بعد از مدتی، چون کار غلامان ساجي و سرائي سست شد، خلیفه پیش بجکم ما کاني فرستاد تا پیامد و امیر الامرای بغداد شد. پس از چند گاه مکتوبی بدست بجکم ما کاني افتاد، از زبان خلیفه پیش

[1-] این بیت در نسخه ب نیست.

[2-] البدایة: عندک

[3-] این اشعار در نسخه ف، ب نیست. تصحیح اشعار از متن البدایه بعمل آمده و در متون گزیده هر دو مصراع بطوریکه اینجا نقل شده، یک مصراع منظور گردیده و این درست نیست.

[4-] بقیاس جملات بعد، اینجا باید اسمی افتاده باشد

[5-] ابن الاثیر: ابن بغرا

[6-] و سماه بجکم الرائقي (تجارب الامم حوادث سال 324)

تاریخ گزیده، متن، ص: 344

ابو بکر بن رائق نوشته و او را جهت امیر الامرائي طلبیده. بجکم ما کاني بر سر آن مکتوب با خلیفه سخنان سخت گفت. خلیفه منکر شد و گفت مگر ابن مقله وزیر کرده باشد. بجکم ما کاني را خود با ابن مقله حقد آنکه او را [از بغداد [1] منع کرده] بود، در دل بود. او را بگرفت و دست راستش ببرید و او فریاد می کرد و می گفت دستی که چنین خطی وضع کند و سه مصحف مجید بنویسد و سه خلیفه را وزارت کند، چون دست دزدان [چگونه شاید] [2] برید و این ابیات می گفت:

بعث دینی لهم بدنیای حتی حرمونی دنیای من بعد دینی
لیس بعد الیمین لذۀ عیش یا حیاتی بانت یمینی فیینی [3]

بجکم ما کاني بر ملک خلیفه بکلي مستولی شد و راستی آنکه ملک سیاست داشت و بر دزدان و خونیان و قطاع الطريق ابقا نکردی و با قرمطیان قرار داد که هر سال پنجاه هزار دینار بدیشان دهد تا راه حج نبندند و کسی را زحمت نرسانند و تا چند سال از خزانه می داد [4]. پس بر حجاج موزع می کردند.

راضی شش سال و دو روز خلافت کرد و در سابع عشرین ربیع الاول سنه تسع و و عشرین و ثلاثمائة در گذشت.

مدت عمرش سی و دو سال. از پادشاهان نصر بن احمد سامانی و عماد الدوله دیلم و برادرش معاصر او بودند.

از سخنان اوست: من طلب عزا بباطل اورثه الله تعالی ذلاً بحق.

المتقی بالله

ابو اسحق ابراهیم بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس سیزدهم است از عباس

[1-] ف: در بغداد نگذاشته

[2-] ب: نشاید، م: چون شاید

[3-] ف، ندارد

[4-] وی مرد پخته‌ای بود که عربی می‌فهمید ولی حرف نمی‌زد و می‌گفت می‌ترسم خطا کنم و خطا از پیشوایان عیب است. وی با اهل علم اظهار محبت می‌کرد و دست بساختمان بیمارستانی زد که با تمام آن توفیق نیافت تا اینکه عضد الدوله آن را تجدید بنا نمود. (البدایه)

تاریخ گزیده، متن، ص: 345

و بیست و یکم خلیفه. بعد از برادرش خلافت بدومی دادند. گفت بخلاف عم قبول نمی‌کنم. جهت آنکه قاهر خود را خلع نکرده بود. قاهر را این سخن، از متقی موافق آمد. بر او دعا کرد و گفت برادرش راضی بر من ظلم کرد، اما بسبب نیکی تو، او را نیز بخل کردم و خود را خلع گردانیدم. خلافت بر تو مبارک باد.

بجکم ما کانی امیر الامراء در عهد او، در واسط بشکار رفت. جمعی کردان [بناشناخت] [1] او را بکشتند و ازو مال فراوان باز ماند: از جمله دو بار هزار هزار دینار سرخ و شش بار هزار هزار درهم سفید بود. متقی آن را به بیت المال فرستاد. لشکر بجکم ما کانی، بعضی در واسط به اولاد بریدی [2] پیوستند و جمعی در موصل، پیش حسن حمدانی [3] رفتند و این حسن حمدانی امیر الامرا شد. میان او و اولاد بریدی محاربات رفت. ترکان گاهی بمدد این بودند و گاهی مدد آن. عاقبت حسن بن حمدانی کشته شد و اولاد بریدی منهزم گشتند و امیر الامرائی به توزون رسید. متقی از موصل بیگداد می‌آمد. توزون او را استقبال کرد و شرایط خدمت بجای آورد و بخیمه جدا فرود آورد. پس بگرفت و میل کشید و این حال در عشرين صفر سنه ثلاث و ثلاثین و ثلاثمائة بود. متقی درین معنی گفت:

شعر

العین للمراء سراج له مونسه من وحشة الدنيا

فمن له عمر بلا ناظر فقد بلي اعظم البلايا

بعد از این بیست و چهار سال دیگر بزیست و در شعبان سنه سبع و خمسين

[1-] ف: بناشناس

[2-] ف: یزیدی. و صحیح همان بریدی است. این خانواده بمناسبت کفایت وزیر کی در کار خلفا بسیار مؤثر و عهده دار جمع اموال بصره و اهواز بودند و ازیشان ابو عبد الله احمد بریدی در سال 316 با دادن 20000 دینار رشوه جمع خراج اهواز را برای خود گرفته بود. بین این خانواده و ابن

مقله وزیر دوستی محکمی برقرار بود و بهمین جهت با دشمنان آن وزیر جنگهای فراوان نموده‌اند که ذکرش در کلیه تواریخ آمده است.

[3-] این حسن بن عبد الله حمدانی همان است که بعدها از خلیفه لقب ناصر الدوله یافته و بتشکیل دولت آل حمدان مبادرت ورزیده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 346

و ثلاثمائة در گذشت. سه سال و یازده ماه و پانزده روز [1] خلافت کرده بود. پنجاه و پنج سال عمر داشت. در غربی بغداد مدفون است. از پادشاهان جهان نصر بن احمد سامانی و عماد الدوله دیلم با برادران، معاصر او بودند و در عهد او در بغداد قحطی و وبائی عظیم بود، چنانکه میت بتکفین و تجهیز نمی‌رسید. متقی راتب مطبخ که از بیت المال بود، در وجه اکفان موتی نهاد و از محصول املاک خود [خرج] [2] می‌کرد.

المستکفی بالله

ابو القاسم عبد الله بن مکتفی بن معتضد بن مقتدر بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، سیزدهم است از عباس و بیست و دوم خلیفه. بعد از عم زاده در مسند خلافت نشست و در چهل و یک سالگی او را امام الحق لقب نهادند. جهت آنکه در بنی عباس هیچ خلیفه بعد از او و ابو- دوانیق، بعد از اربعین بخلافت ننشست. سخنان جزل دارد و من کلامه:

تقوی الله خیر عتاد و العدل فی الرعیة یعمر البلاد. من اعتنی بترفیه جسمه فقد تعرض لخمول اسمه. من شغل نفسه بثریة المال فقد تعجل لنفسه الوبال قبل المال.

و من اشعاره:

شعر

فکم عثرة لی باللسان عثرتها تفرق من بعد اجتماع لها شملي
یصاب الفتی من عثرة بلسانها و لیس یصاب المرء من عثرة الرجل

در عهد او توزون امیر الامرا کور شد و بکوری بمرد. خدای تعالی داد متقی ازو بستد. بعد از توزون دیالمه در بغداد امیر الامرا شدند و خلیفه معز الدوله احمد بن بویه را دعوت کرد و میان او و ابن حمدان محاربات رفت. چهار ماه بدان حرب مشغول بودند. حوالی بغداد در آن جنگ خراب شد. عاقبت ابن حمدان منهزم شد. معز الدوله در عدل و داد کوشید و خرابیها آبادان کرد و در عمارت شهرها و بقعها سعیاء بلیغ نمود، پس بتصور آنکه، خلیفه روزبهان بن خورشید دیلم را امیر الامرا خواهد کرد، خلیفه را

[1-] ابن الاثیر: ثلاث سنين و خمسة اشهر و ثمانية عشر یوما

[2-] ب: خرج خویشتن

تاریخ گزیده، متن، ص: 347

بگرفت و خلع کرد و میل کشید، در [اوایل جمادی الاخره] [1] سنه اربع و ثلاثین و ثلاثمائة. مدت خلافت او یک سال و چهار ماه بود. بعد از آن چهار سال دیگر بزیست.

مدت عمرش چهل و شش سال. از پادشاهان جهان، نوح سامانی و عماد الدوله دیلم و برادرش معاصر او بودند.

المطيع لله

ابو القاسم فضل بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوكل بن معتصم بن هارون ابن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سيزدهم است از عباس و بیست و سیوم خلیفه. بعد از عم زاده، بسعی معز الدوله بخلافت رسید. کار معز الدوله در عهد او متمکن شد. در رواج کار ملک سعی بلیغ نمود و رسوم زندانهای متفرقه برداشت و همه بیک جای آورد و ترکان ساجی و سرائی را مالیده داشت و شرفتنه ایشان از خلفا دفع کرد و با سیف الدوله حسین بن ابی الهیجا حمدانی، بخراجی معین، صلح کردند که ماه بماه، بمعز الدوله رساند و او بملک ابن حمدان تعلق نسازد. در سنه تسع و ثلاثین و ثلاثمائة، قرمطیان حجر الاسود را که بیست سال بود [2] که برده بودند، بی‌موجبی صریح بیاوردند [3] و بر ستون هفتم، در مسجد کوفه، بستند و گفتند بفرمان برده بودیم و هم بر آن فرمان باز آوردیم. از امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه مرویست: کانی انظر الی الشاری و قد حمل الحجر الاسود من مکة و علقه من هذه الاسطوانة و اشار الی الاسطوانة السابعة ینصبه رجل اسمه رحمة. چون قرمطیان آن را بر ستون مسجد کوفه بستند، بر اول و دوم و سیوم تا هفتم قرار نمی‌گرفت و سخن امیر المؤمنین

[1-] م: اوائل جمادی الاول - ق: اواخر جمادی الاخر و صحیح همانست که از روی نسخه، ف در متن آمده است. زیرا در ابن الاثیر روز بیعت مردم را با المطيع روز پنجشنبه 12 جمادی الاخره ذکر نموده.

[2-] صحیح بیست و دو سال است. زیرا در سال 317 قرامطه در تحت سرپرستی ابو طاهر سلیمان بن ابو سعید جنابی، سنگ را برده بودند

[3-] مقصود اینست که در آن هنگام که تازه قرمطیان سنگ را برده بودند، با همه اصرار بحکم امیر الامراء و اینکه حتی حاضر شد پنجاه هزار دینار بدیشان بدهد، قرامطه حاضر به رد حجر الاسود نشدند و گفتند ما بر حسب امر آن را بردیم و تا امر نشود باز نخواهیم گرداند. اما درین سال، بدون تقاضا و بدون علتی خاص آن را بر گرداندند.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 348

علی رضی الله عنه درین معنی ظاهر شد پس مطیع خلیفه بفرستاد و حجر الاسود را به سی هزار دینار زر سرخ بخرد. بوقت تسلیم، ابو طاهر بن ابو سعید بن جنابی قرمطی [1] با اعیان کوفه گفت گواه باشید که حجر الاسود تسلیم می‌کنم. گفتند گواهیم. گفت شما را بچه معلوم است که این سنگ حجر الاسود است. ابن علیم محدث حاضر بود.

گفت از رسول مرویست: ان حجر الاسود یحشر یوم القیامة و له عینان ینظر بهما و لسان یتکلم به یشهد لكل من قبله و انه حجر یطأ، علی الماء و لا یسخن من النار اذا اوقد علیه.

ابو طاهر بر این سخن افسوس کرد و در حال آب و آتش خواست و بیازمود.

همچنان بود. گفت کار دین اسلام بنقل ناقلان معتمد درست است و در آن [فترتی نمی‌توان انداخت]. [2] مسلمانان حجر الاسود ازو بستند و باز بمکه بردند و از عجایب حالات، بوقت آنکه قرمطیان آن را از مکه می‌بردند، چهل شتر فربه در زیر آن سقط شدند و چون مسلمانان بمکه می‌آوردند، یک اشتر لاغر آن را بمکه رسانید و در زیر بار آن فربه شد.

مطیع خلیفه مدت بیست و نه سال و نیم در خلافت بماند. پس مفلوج شد. خود را خلع کرد و پسر داد، در اواخر ذي القعدة الحرام [3] سنه ثلاث و ستين و ثلاثمائة. دو ماه دیگر بزیست و در گذشت. از پادشاهان نوح بن نصر و عبد الملك بن نوح و منصور بن عبد الملك سامانی و عماد الدولة دیلم و برادرانش و عضد الدولة معاصر او بودند.

الطائع لله

ابو بكر عبد الكريم [4] بن مطیع بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوكل بن

[1-] اشتباه است. ابو طاهر در سال 332 بر اثر ابتلاي به آبله مرد و پس از سه برادرش بنام ابو القاسم سعيد بن الحسن (برادر بزرگتر) و ابو العباس فضل بن حسن و ابو يوسف يعقوب باتفاق رأي به قرامطه حکومت می کردند و هفت وزیر هم داشتند که با يك دیگر متفق الرأي بودند (البداية و الكامل وقایع سال 332)

[2-] ب: پی نمیتوان برد.

[3-] ابن الاثير: الثالث عشر من ذي القعدة - ابن الجوزي (بنقل از البداية) يوم الثلاثاء و التاسع عشر. در این صورت متن نسخه ب: «آخر ذي القعدة» و نسخه ق: «اواخر محرم سنه اربع ...» درست نیست. [4-] تنها خلیفه ایست که اسمش عبد الكريم است و از ابو بكر بن ابي قحافه گذشته، تنها اوست که کنیه اش ابو بكرست و تنها اوست که در حیات پدر خلیفه شده و باز تنها اوست که در سن نسبتاً زیاد یعنی 47 سال بخلافت رسیده. ابن الجوزي در منتظم آورده که المطیع یس از استعفاء از خلافت بنام «الشيخ الفاضل» خوانده می شده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 349

معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، چهاردهم است از عباس و بیست و چهارم خلیفه. بعد از پدر خلافت بدو تعلق گرفت و هفده سال و دو ماه در خلافت بماند. در زمان او، سنه خمس و سبعین و ثلاثمائة، شام و حجاز از تصرف بني عباس بیرون رفت و در حوزه اسماعیلیان آمد و در سنه خمس و سبعین و ثلاثمائة، مرغی از دریای عمان بر آمد، بزرگتر از پیلی و بر پشته نشست و رخ بمشرق کرد و سه نوبت بزبان فصیح گفت: «قد قرب» و با دریا رفت و تا سه روز همچنین می آمد و می گفت و این از عجایب حالات است.

از پادشاهان منصور بن عبد الملك و نوح بن منصور سامانی و عضد الدولة دیلم معاصر او بودند. طایع در آخر شعبان سنه احدى و ثمانین و ثلاثمائة، بالزام بهاء الدولة دیلم، خود را خلع کرد. و مدت دوازده سال دیگر بزیست و با قادر خلیفه مجالست کردی و قادر او را اکرام نمودی. مدت عمرش شصت و نه سال.

القادر بالله

ابو العباس احمد بن اسحق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوكل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس چهاردهم است از عباس و بیست و پنجم خلیفه. بعد از عم زاده خلافت بنام او مقرر کردند و او غایب بود.

بطلبش فرستادند. تا رسیدن او، در بغداد، تنازع میان مردم افتاد و یک آدینه در بغداد نام خلیفه صریحا نبردند تا چون مال البیعة بستند، بخلافت قادر رضا دادند. اما در خراسان همچنان مدتی بنام طایع بود و می گفتند امام، بی گناهی که موجب خلع [باشد، چرا مخلوع شود] [1]. تا چون سلطان

محمود سبکتکین بر آن ملک مستولی شد و او را با قادر خلیفه مصادقت بود، خطبه با نام قادر کرد. قادر خلیفه صائم الدهر و قائم الليل بود و در عدل و داد درجه عالی داشت. لا جرم حق سبحانه و تعالی، ببرکت آن، زمان او را امتدادی داد و چهل و یک سال و چهار ماه خلافت کرد. از اشعار اوست:

[1-] ف: نباشد چرا مخلوع شود- م باشد چرا خلع کنند

تاریخ گزیده، متن، ص: 350

شعر

عجبت هند من طوالع شیبی قلت مهلا قد انطأم سرور
بدلتني يد الثلاثين من مسك عذاري طيبا من الكافور
كان بيني وبين عمري كتاب غالطتني بذاك ایدی الدهور

و در سنه تسع و تسعين و ثلاثمائة، ولایت شام از دست حاکم بن عزیز اسماعیلی بدر رفت و در تصرف بني کلاب آمد [1]. حاکم فاطمی [2] از مصر پیش بهاء الدوله دیلم و ابن ابی الشوک و قرواش بن مقلد عقیلی صاحب موصل و علی بن مؤید و منصور بن حسین و حسن بن سماک الحفالی، که از امرای بزرگ بودند، مکتوبات نوشت و دعوت بواطنه کرد و تحف و هدایا فرستاد. دعوتش پذیرفتند. قرواش بن مقلد در موصل خطبه با نام او کرد [3] و قاضی ابو جعفر سمنانی [4] آنجا بود. با صاحب موصل گفت اگر شاعری از بهر تو مدحی می گوید، باضعاف آن تحفه با او اکرام می کنی. چرا بدین مختصر تحفه، نا اندیشیده خطبه با نام اسماعیلیان کردی و خود را بد نام دو جهان گردانیدی. قرواش مقلد ازین نصیحت متنبه شد و آنچه حاکم اسماعیلی تحفه بدو فرستاده بود، تمامت بقاضی بخشید و خطبه با نام خلفای بني العباس کرد. قاضی ابو جعفر این سخن با آن تحفه بخدمت قادر خلیفه رسانید. قادر آن تحفه بر در دار الخلافه بسوخت و باضعاف آن

[1-] کسی که بر حاکم اسماعیلی خروج کرد بنام ابی رکوة معروف و از بقایای بني امیه است که مدتها در مصر و مکه و یمن و شام می گشت و گاهی بتعلیم کودکان و زمانی باظهار زهد و تقوی می گذراند و از مغیبات خبر می داد تا عده ای را دور خود جمع کرد و خود را امیر المؤمنین خواند و لقب «الثائر بامر الله المنتصر من اعداء الله» بخود گرفت. اما حاکم، خلیفه فاطمی پسر نزار بن المعز معد ابن تمیم است.

ابو منصور نزار ملقب بعزیز در سال 386 مرد و پسرش حاکم (387-411) که یکی از عجیبترین افراد تاریخ اسلام است بجای او نشست.

[2-] م: باطنی

[3-] فی يوم الجمعة الرابع من المحرم منها (ای من سنه 401) خطب بالموصل للحاکم العبیدی عن امر صاحبها قرواش بن مقلد ابی منیع ... و فی آخر الخطبه صلوا علی آبائه المهدي ثم ابنه القائم ثم المنصور، ثم ابنه المعز ثم ابنه الحاکم صاحب الوقت و بالغوا فی الدعاء لهم و لا سیما للحاکم» (البدایة و النهایة)

[4-] یعنی ابو جعفر احمد بن محمد السمنانی متوفی در سال 412 ه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 351

در حق قاضي اکرام کرد و چون ديگرانديدند که قرواش مقلد چه کرد، از آن اندیشه رجوع کردند و کار خلافت قادر از سر طراوت گرفت. [1] قادر خليفه را در سنه ثلاث و ثمانين سپري آمد. او را ابو الفضل محمد نام کرد و چون بحد بلوغ رسيد، ولي عهد گردانيد. اما او پيش از قادر در گذشت. و هم در سنه ثلاث و ثمانين قادر خليفه با دختر بهاء الدوله ديلم، سکينه نام، وصلت کرد، بصد هزار دينار مهر کردند. ميان قادر خليفه و سلطان محمود سبکتکين، جهت فردوسي شاعر بمکتوبات منافسات برفت.

خليفه حمايت فردوسي کرد. در مکتوبي که سلطان بخليفه نوشته بود، ياد کرده بود که اگر فردوسي را بمن نفرستي، بغداد به پي فيل بسپرم. خليفه بر پشت مکتوب او نوشت: بسم الله الرحمن الرحيم الم يعني. أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ 105: 1 [2].

قادر خليفه در پانزدهم ذي الحجه سنه اثني و عشرين و اربعمائه در گذشت.

هشتاد و شش سال [3] عمر داشت. بدار الخلافه مدفون است. از پادشاهان جهان: نوح بن منصور و منصور و عبد الملک ابناء نوح ساماني و سلطان محمود سبکتکين و پسرش مسعود و بهاء الدوله بن عضد الدوله و پسرش سلطان الدوله معاصر او بودند. در عهد او دولت سامانيان سپري شد و ملکشان با غزنويان افتاد.

القائم بامر الله

ابو جعفر عبد الله قادر بن اسحق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس پانزدهم است از عباس و بيست و ششم خليفه. بعد از پدر، خلافت بدو تعلق گرفت، عالم و فاضل و لطيف طبع بود. از اشعار اوست:

شعر

سقي ليلنا بالا عالي الحمي من الغيث قد راقه ينسجم

[1-] در سال 402 علماي بغداد، بر بطلان نسب فاطميون مصر محضر نوشتند.

[2-] قرآن سورة الفيل 1

[3-] م: هفتاد و هفت - ر، ب، ف: هفتاد و هشت. ق - هشتاد و هشت البدايه: ست و ثمانين سنه و عشرة اشهر و احدي عشر يوما و لم يعمر احد من الخلفاء قبله هذا العمر و لا بعده.

تاريخ گزيده، متن، ص: 352

سهرنا علي سنه العاشقين و قلنا لما كره الله نم

در اول دولت او کار ديالمه سست شد و سلجوقيان خروج کردند و پادشاهي از دست ديلميان و غزنويان بيرون بردند و تا رسيدن ايشان ببغداد، در بغداد فتنها پيدا شد. غلامان بر ديلميان مستولي شدند و بر ايشان مصادرات و غارت کردند تا بحدي که جامع فخر الدوله ديلم را که بر طرف غريست فصيلي و خندقي کردند تا در روز جمعه غلامان دستار و جامه ديالمه نماز کننده نبرند و بدین سبب خليفه بحضور طغرلبيک استعجال نمود و قاضي هبة الله هاشمي را بطلب او فرستاد.

سلطان طغرلبيک در ثاني عشرين رمضان سنه سبع و اربعين و اربعمائه، ببغداد رفت. ملک الرحيم ديلم او را استقبال کرد. سلطان او را بگرفت و بند کرد و بقلعه ري فرستاد. لشکر سلطان شرقي بغداد را غارت کردند. مردم در حرم باب الخليفه گريختند.

سلطان لشکریان را از غارت منع کرد. ترکان بغداد بعضی با پیش‌باسبیری رفتند که سرهنگی بود از سرهنگان دیلمان [1] و او در رجبه شام بود و دعوت اسماعیلیان پذیرفته. از مصر او را امیر خلیل سید معتمد نوشتندی.

باسبیری بمصر پیش‌المنتصر بالله فرستاد و از او مدد خواست و او را بقائم خلیفه و سلطان طغرلبک تخویف داد. سلطان طغرلبک در کار باسبیری تهاون نمود تا از مصر او را مدد رسید و اموال و اسلحه و اسباب فراوان آوردند و دیس بن صدقه و گروه بنی‌اسد بدو پیوستند و او قوی‌حال شد. از کرد و ترک و اعراب بنی‌کلاب، لشکر فراوان برو جمع شد. آهنگ جنگ سلطان کرد. سلطان طغرلبک، قتلش بن اسرائیل را که عم‌زاده‌اش بود، با قریش بن بدران عقیلی بجنگ او فرستاد. بنی‌عقیل با قریش ابن بدران غدر کردند و با طرف باسبیری رفتند. بدین سبب شکست بر لشکر سلطان افتاد. قتلش منهزم پیش‌سلطان آمد. سلطان بنفس خود بدان جنگ رفت. باسبیری

[1-] وی اصلاً ترک و موسوم به ارسلان در ابتدا مملوک مردی از اهالی فسی فارس بود و بهمین جهت به باسبیری شهرت یافت. بعد بحلقه غلامان بهاء‌الدوله پیوست و ملک‌المظفر لقب گرفت و در نزد قائم‌خلیفه تا آنجا عزیز شد که در منابر عراق نام او را در خطبه می‌آوردند.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 353

بر رجبه گریخت. لشکر سلطان در عقیش برفتند. خلقي عظیم از لشکر باسبیری کشته شد. سلطان مراجعت کرد و بکنار آب‌مجنون نزول فرمود. باسبیری بازگشت و بسنجر رفت از سلطانیان خلقي بی‌شمار بکشت چنانکه از دفن عاجز شدند. در چاه‌ها می‌افکندند و خاک بر سر می‌کردند. باسبیری با امرای شام و قریش بدران و بنی‌نمیر و بنی‌کلاب، بجنگ سلطان آمد. در منزلگاه سلطان قحطی عظیم شایع شد چنانکه رطلی گوشت بیک دینار رسید. سلطان بفرمود تا کمین کردند و در روز حرب ازیشان منهزم شد.

چون از کمینگاه درگذشت، معاودت کرد و خلقي بسیار از قوم باسبیری بکشت و اسیر بی‌شمار گرفت. از اسیران هر چه از بنی‌عقیل بودند، دست باز داشت و گفت ایشان درین مخالفت معذورند که جهت خانه و زن و بچه کردند. اما آنچه از بنی‌نمیر و بنی‌کلاب و شامیان بودند، تمامت را سیاست کرد. شامیان در خفیه ابراهیم ینال را که برادر مادری سلطان طغرلبک بود بفریفتند و پنجاه هزار دینار طلا فرستادند و بامارت شام نوید دادند. ابراهیم بن ینال بر سلطان غدر کرد و بگریخت و عزم همدان کرد. گذر بر نصیبین داشت. متمولان نصیبین ترسیدند که آن شهر غارت کنند. هر - کرا خواسته قیمتی بود برداشتند و براه کوه عزم [بیغولها] [1] کردند. اتفاقاً او بر ایشان افتاد و آن مالها ببرد و اهل نصیبین ایمن [بماندند] [2]. ابراهیم ینال چون بهمدان رسید، ملک بر سلطان بشوراند و ارکان دولت را بخود دعوت کرد. سلطان را دفع شر او از لوازم بود. آن جنگ بگذاشت و با همدان آمد. با ابراهیم ینال جنگ کرد و او را منهزم گردانید و بگرفت و بزه کمان بکشت.

ابو نصر کندری بحکم سلطان طغرلبک، از رزمگاه با خاتون سلطان، بغداد رفت و آنجا نیز بودن مصلحت ندید. عزیمت خوزستان کرد، پیش‌امیر هزاراسف و قایم خلیفه را نیز مبالغت نمود تا با هم بخوزستان روند. قایم‌نپذیرفت. چون سلطان طغرلبک از جنگ باسبیری مراجعت نمود، باسبیری قوت گرفت. در ذی‌القعدة سنه

[1-] ق: سختهها

[2-] ق: نماندند

تاریخ گزیده، متن، ص: 354

خمسین و اربعمائه بغداد رفت [1] و جانب غربی بگرفت و جسر بست، بطرف شرقی آمد. عمید العراق احمد المعمولی با پنج هزار مرد بر در حرم با بساسیری جنگ کرد و مقهور شد. لشکر بساسیری در حرم خلیفه رفتند و قایم خلیفه را با وزیر ابن مسلم [2] و قاضی القضاء علی دامغانی و رئیس الرؤسا ابن مروان و نقیب النقباء هاشمیان را بگرفتند و بر شتران نشانده گرد بغداد برسوایی گردانیدند. پس ایشان را بکشند و قایم خلیفه را به مهارش [3] عجلای سپردند و در عانه [4] محبوس کردند. قایم خلیفه در آن حبس گفت:

مالي من الايام إلا موعد فمتي اري ظفرا بذاك الموعد

یومی یمر بکل ما قضیت عللت نفسي بالحديث الي غد

احیی بنفس تستریح الي المني و علي مطامعها تروح و تغتدی

فتنه بساسیری یک سال و چهار ماه در بغداد قائم بود و خطبه و سکه بنام اسماعیلیان و این همه فتنه بواسطه مخالفت ابراهیم ینال بود. قائم خلیفه از عانه رقعہ بسلطان نوشت و گفت مسلمانی را دریاب که شعار قرامطه آشکارا شد و کار اسلام سست گشت. سلطان وزیر را فرمود که جواب مناسب بنویس صفی [الدین] [5] ابو العلاء منشی بر پشت رقعہ خلیفه نوشت: ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها و لنخرجنهم منها اذلة و هم صاغرون [6] سلطان را خوش آمد و گفت امیدوارم که چنین باشد. سلطان، تا آتش فتنه ابراهیم منطقی نمی گردانید، عزیمت بغداد متعذر بود. بدان سبب فتنه بساسیری امتداد یافت. چون سلطان طغرل بک کار دار الملک با نسق آورد،

[1-] روز یک شنبه هشتم ذی القعدة 450 ه. بساسیری با رایات سفید مصری که نام المستنصر بالله ابو تمیم معد امیر المؤمنین بر آن نوشته بود وارد بغداد گردید و امر داد تا کلیه خانه‌ها منجمله خانه قاضی القضاء، را غارت کردند و اسناد و سجلات و دفترش را بعطاران فروختند و در سر منابر باسم المستنصر خطبه خواندند و در شهرها بنام او سکه زدند

[2-] یعنی ابو القاسم علی بن حسین بن محمد بن عمر المعروف بابن مسلمة وزیر ملقب بر رئیس الرؤسا و او اول وزیر قائم بود.

[3-] ابن خلکان: مهارش بن مجلی العقیلی بن عکیث صاحب الحديث و عانه. در البدایه و الکامل هم «مجلی» آمده ولی در نسخ گزیده مطردا «عجلای» ذکر شده

[4-] ب: خانه

[5-] فقط در، م

[6-] قران سورة النمل 37.

تاریخ گزیده، متن، ص: 355

عزیمت بغداد کرد. چون پیول علین رسید، مهارش عجلای قائم خلیفه را بخدمت سلطان آورد. سلطان شرایط احترام بتقدیم رسانید و زمین بوس کرد و پیاده در رکاب خلیفه روان شد. خلیفه گفت ارکب یا رکن الدین. خطاب سلطانی از دولت بدین آورد.

سلطان خلیفه را بدار الخلافه رسانید و کار خلافت از سرباز رونق یافت. غلامان سلطان، اردم و خمارتکین و طغراک بحکم سلطان بجنگ بساسیری باعمال فراتی رفتند. بساسیری بگریخت و در بطایح رفت. ایشان بسبیل شکار ببطائح رفتند. ناگاه بر او افتادند. جنگ کردند. بساسیری کشته شد و سرش بسلطان فرستادند. سلطان گفت می‌خواستم که او را زنده در دست آورم تا با او اکرام کنم. بمکافات بد کرداری او تا جهانیان را تنبیهی باشد. بساسیری را نام ارسلان [بن اشکین] [1] بود. اما جهت آنکه در اول حاکم بساسیر فارس بود، بدین نام مشهور شد.

خلیفه با سلطان طغرلبک پیوند کرد و ارسلان خاتون بنت چغریک را در نکاح آورد و دختر خود سیده خاتون را بسلطان طغرلبک داد و روزگار خود بطاعت و عبادت خدای تعالی موزع گردانید و از تنعم و تکلف احتراز نمود.

وزیر ابو نصر کندری قاضی محمد بن علی دامغانی را تربیت کرد تا خلیفه و سلطان، قضای بغداد بدو دادند و او را در همه روی زمین بدستی ملک نبود و نه ملبوسی سزاوار و نه مرکوبی. از کار قضا چندان نعمت حاصل کرد که هر سال دویست هزار گری [2] غله حاصل می‌شد از زراعت او و سالها قضاء بغداد در نسل او بماند.

قایم خلیفه در اواسط شعبان سنه سبع و ستین و اربعمائه در گذشت. هفتاد و پنج سال عمر داشت. چهل و چهار سال و هشت ماه خلافت کرده بود. مدت خلافت او و پدرش نزدیک است بمدت دولت تمام بنی امیه بایران. و درین سال، در بغداد از سیل خرابی [عظیم برفت] [3] چنانکه بغدادیان تاریخ ساختند [4].

از پادشاهان جهان مسعود و محمد و عبد الرشید ابنای محمود بن سبکتکین

[1-] فقط در، م- در ابن خلکان نام او ارسلان بن عبد الله آمده

[2-] ف: گری نعمت- ر: جریب

[3-] م: بسیار واقع شد- ب عظیم شد

[4-] م: کردند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 356

و مودود و علی و ابراهیم ابنای مسعود بن محمود و مسعود بن مودود بن مسعود بن محمود. این هفت کس در غزنه و جلال الدوله و عماد لدین [1] الله و الملك الرحیم دیلم در عراقین و فارس و طغرلبک و الب ارسلان و ملکشاه در ایران معاصر او بودند. از سخنان اوست: بتحمل الاخطار تعظم الانصار و بالصبر علی المضض یكون علو المقدار. المقتدی بالله

ابو القاسم عبد الله بن الامیر ذخیره بن قائم بن قادر بن اسحق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس هفدهم است از عباس و بیست و هفتم خلیفه. بعد از جد بخلافت نشست و مه ملک خواهر سلطان ملکشاه سلجوقی را در عقد نکاح آورد و ازو پسری زاد و بعد ازو [دختری از آن] [2] سلطان ملکشاه را در نکاح آورد. مدت نوزده سال و پنج ماه خلافت کرد.

در زمان او حسن صباح در قلعه الموت، بحدود قزوین، بدعوت اسماعیلیان مشغول شد. مقتدی قضاء بغداد بقاضی ابو بکر حموی شامی داد. زاهد و متقی و شافعی مذهب بود. از هیچ کس هیچ نستد و

قضا بر نهج شریعت راند. بوقت تفویض قضا گفت بدان شرط قبول کنم که صائم الدهر باشم و افطار بنان و تره کنم و بدست خود بکنار دجله برم و بشویم. خلیفه راضی نمی‌شد. اما چون او بصدق می‌گفت، قبول کرد. در آخر خواست که وزارت بدو دهد. امتناع کرد و گفت: الله کیف اوقع فی دیوان المخلوق بعد ما اوقع فی دیوان الخالق.

از پادشاهان جهان سلطان ملک‌شاه بن الب ارسلان سلجوقی و ابراهیم بن مسعود بن غزنوی معاصر مقتدی بودند و او در اواسط محرم سنه سبع و ثمانین و

[1-] چنین است در نسخ ق، ر، ب- ف: عماد الدوله. اما این اسامی ظاهراً دقیق نیست و یکی از ملوک دیالمه فارس که با قائم معاصر بود (غیر از جلال الدوله پسر شرف الدوله که در شعبان 435 مرده) ابو کاليجار مرزبان پسر سلطان الدوله است که تا سال 440 حکومت داشته و در 430 با طغرل بیک سلجوقی صلح کرد و دختر خود را بدو داد و دختر چغری برادر طغرل را برای پسر خود گرفت.

[2-] ب: دختر - م: دختری از دختران

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 357

اربعمائه [1] در گذشت. عمرش سی و [هشت] [2] سال و هشت ماه و هشت روز بود. از سخنان اوست: وعد الکرماء الزم من دیون العزماء [الألسن الفصیحة انفع فی الامور من الوجوه الصبیحه]. الاقدام افضل من الاحجام الا فی استیصال النعم و ابتذال الحرم. تقوي الله خیر ما ادخر للمعاد و الحیاء افضل ما حلی به العباد. حق الرعیة لازم للرعاة و قبیح المولاء.

الاقبال علی العبادۃ من علامات السعاده. من اثرت حاله اتسع مجاله و زاح محاله. العدل یغنی عن جمیع العساکر و یمنع ما لا تمنع الحصون [3].

المستظهر بالله

ابو العباس احمد بن مقتدی بن ذخیره [الدین] بن قادر بن اسحق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس هجدهم است از عباس و بیست و هشتم خلیفه. بوصیت پدر بخلافت نشست. عالم و فصیح بود. از سخنان اوست: ذخایر المرء لدنیاه ذکر جمیل و لآخرته ثواب جزیل. شح المرء بفلسه من دناءة نفسه. البذل من شیم الکرام و العسف من صفات اللئام. الصبر علی الشدائد ینتج الفوائد. ادب السائل من انفع الوسائل. بضاعة العاقل لا تخسر و ربها لا بد ان یتظهر فی المحشر و از اشعار اوست:

شعر

اذاب حر الهوی فی القلب ما جمدا یوما مددت علی رسم الوداع یدا

فکیف اسلک نهج الاصطبار و قد اری طرائق من یهوی الهوی قددا [4]

ان کنت انقض عهد الحب فی خلدي من بعد هذا فلا عایتته احدا

باروی بغداد بجانب شرقی و خندق و دروازه‌ها مستظهر ساخت. خلافتی بسزا کرد. در عهد او هیچ خارجی خروج نکرد و او را در خلافت تشویش نداد و بیست و پنج

[1-] روز جمعه چهاردهم محرم. مادر وی زنی ارمنیه بود بنام ارغوان که خلافت پسر خود (مقتدی) و نوه خود (مستظهر) و نبیره خود (مسترشد) را دریافت

[2-] ب: هفت

[3-] در نسخه ب نیست.

[4-] پس ازین بیت در البدایة بی‌تی بدین صورت اضافه دارد.

قد اخلف الوعد بدر قد شغفت به من بعد ما قد و فی دهرها بما وعدا

تاریخ گزیده، متن، ص: 358

سال و سه ماه یازده روز خلیفه بود. در ربیع الآخر سنه اثنی عشر و خمسمائه در گذشت. [1] عمرش چهل و یک سال و نیم بود.

از پادشاهان جهان برکیارق و محمد ابناء سلطان ملک‌شاه سلجوقی و قطب الدین محمد خوارزمشاه و ابراهیم بن مسعود و پسرش مسعود و نبیره‌اش ارسلان شاه غزنوی معاصر او بودند و در عهد او دولت آل بویه سپری شد و حسن صباح همچنان دعوت اسماعیلیان می‌کرد.

المسترشد بالله

ابو منصور فضل بن مستظهر بن مقتدی بن ذخیره [الدین] بن قائم بن قادر بن اسحق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس نوزدهم است از عباس و بیست و نهم خلیفه. بعد از پدر بخلافت نشست. هیبتی و شکوهی تمام داشت. سلاطین سلجوقی را محلی نهاد. در علم حدیث مهارتی عظیم داشت. علماء جهان حدیث برو خواندندی.

سخنان و اشعار غرا دارد و هذا من اشعاره:

شعر

اقول لشرح الشباب اصطر	و قولی ورد قضاء الوطر
ثلاث فعلت بهذا المشيب	و ان زال عنهم لهذا مطر
فقال المشيب اسعي الغبار	علي حمرة ذات فيها السور

[و از کلام اوست: حماية الملك متعينة علينا و اعين الامة طامحة اليها] [2].

بوقتی که دیس مخالفت او کرد، خلیفه لشکر بجنگ او کشید. پیش از آنکه مقهور گرداند گفت: اشم روايح النصر من خفقان البنود و ابلج شخص الظفر من خلال السعود و این نوعیست از کرامات و مغیبات.

[1-] ق، ربیع الاول. صحیح همان است که در متن آمده زیرا وفات المستظهر در شانزدهم ربیع الآخر بود. مدت عمرش چهل و یک سال و سه ماه و یازده روز از عجایب اینکه پس از مرگ الب ارسلان قائم خلیفه مرد و پس از مرگ ملک‌شاه، مقتدی خلیفه و پس از مرگ سلطان محمد سلجوقی، مستظهر.

[2-] در نسخه ب نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 359

سلطان مسعود بن محمد بن ملک‌شاه سلجوقی خواست که بر شیوه سلاطین پیشین در بغداد خطبه و سکه بنام او باشد. خلیفه مسموع نمی‌داشت و هوس کرد که از بلاد عجم چند شهر در ضبط آورد. هر دو لشکر کشیدند. بحدود دینور جنگ کردند.

جمعی ترکان از حواشی خلیفه با پیش سلطان مسعود رفتند. بدین سبب شکست بر لشکر خلیفه افتاد. خلیفه هر چند بر گریختن قادر بود، اما شجاعت و شوکت نفس مانع آمد. بر پشته‌ای بایستاد و لشکر را ندا می‌کرد تا مراجعت نمایند. کار از دست رفته بود. درین حال حاجب سلطان با جوقی بیک برسد و خلیفه را از سلطان زمین بوس رسانید و بخیل سلطان برد. سلطان مسعود حرمت او نگاه داشت و او را بسرپرده جدا فرود آورد. اما خواص دولت و اتباع او را بقلاع حصین محبوس کرد و او را شهر بند می‌داشت. سلطان سنجر بن ملک‌شاه از برادرزاده، سلطان مسعود، بدین حرکت بازخواست کرد [1]. و از عجایب حالات، در آن چند روز گرد و بادی عظیم بود. چون سلطان بمراغه

[1-] چون خبر اسارت خلیفه بدست سلطان مسعود موجب عکس العمل شدید و نفرت مردم بغداد شد، سنجر بتأکید تمام از مسعود خواست که خلیفه را ببغداد عودت دهد.

مسعود هم اطاعت کرد و برای خلیفه سراپرده عظیمی زد و تختی نهاد و لباسهای سیاه که خاص خلفا بود، برای او تهیه نمود و همراهان او را سواره حرکت داد و خود پیاده لگام اسب خلیفه را گرفت و براه افتاد و کلیه سپاهیان بدنبال او روان بودند تا خلیفه بر تخت خویش نشست. بار دیگر سنجر در مورد خلیفه تأکید کرد و همراه فرستادگان خویش قشونی هم فرستاد که خلیفه را ببغداد ببرند. ده نفر از باطنیان همراه این لشکر بودند که خلیفه را در خیمه خود پاره پاره کردند. گویند که این جمع را برای کشتن خلیفه مجهز کرده بودند (البدایه). ظاهراً سلطان خود درین کار دست داشته. زیرا بعد دیده می‌شود که راشد همیشه صحبت از خونخواهی پدر می‌کند. صاحب تجارب السلف قولی ذکر کرده که مبین این مطلب است: در غره ذی القعدة این سال که هنوز خلیفه و سلطان در مراغه بودند، از خراسان قاصدی رسید. هفده کس از باطنیان با او در خیمه جداگانه فرود آمدند و باتفاق سلطان مسعود، امیر المؤمنین مسترشد را با بسیار کس از اتباع و خدم شهید کردند» و باز می‌گوید: گویند آن جماعت که سلطان مسعود بکشت، کشندگان خلیفه نبودند بلکه مجرمان بودند مستحق قتل. ایشان را بکشت و چنان نمود که کشندگان خلیفه‌اند، طبق شهادت عینی صاحب تجارب السلف، جسد مسترشد را در مراغه، در مدرسه‌ای بنام مدرسه اتابک مراغه دفن کردند. (تجارب السلف. چاپ طهران ص 296)

تاریخ گزیده، متن، ص: 360

رسید، بر کنار آب صافی نزول کرد. ملاحظه خلیفه را با جمعی خواص بدرجه شهادت رسانیدند. مراغیان را بدین سبب خلیفه کش [خواندند]. آن ملحدان را بگرفتند و پس از قتل بسوختند. عزلت مسترشد خلیفه بسعی سلطان مسعود، در رجب سنه تسع و عشرين و خمسمائه. [1] وفات یافت بعد از آن بهشت ماه. مدت خلافتش هفده سال و دو ماه.

از پادشاهان جهان، سنجر بن ملک‌شاه و محمود و طغرل و مسعود ابنای محمد بن ملک‌شاه سلجوقی و ارسلان شاه بهرامشاه ابنای مسعود بن ابراهیم بن مسعود بن محمود غزنوی و قطب الدین محمد خوارزمشاه و پسرش اتسز معاصر او بودند. حسن در زمان او بمرد. بزرگ اومید قایم مقامش گشت.

الراشد بالله

ابو منصور جعفر بن مسترشد بن مستظهر بن مقتدي بن ذخيرة [الدین] بن قائم بن قادر بن اسحق بن مقتدر بن معتضد بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، بیستم است از عباس و سیم خلیفه. چون پدرش در جنگ سلطان مسعود شهید شد، در بغداد خلافت بدو دادند. او نام سلجوقیان از خطبه و سکه بیفکند. اتباع سلجوقیان از بغداد بعراق عجم گریختند. راشد بانتقام کار پدر، آهنگ جنگ سلطان مسعود کرد. مسعود نیز آهنگ جنگ او کرد. راشد در خود توانائی جنگ سلطان مسعود ندید. از دروازه‌ای سلطان مسعود در بغداد می‌رفت [2]

[1-] بقول صاحب البدایه برخورد فریقین و اسارت خلیفه روز دهم رمضان و قتلش در دروازه مراغه روز پنجشنبه 17 ذي القعدة بود و در هنگام مرگ چهل و پنج سال داشت.

[2-] خروج وی از بغداد روز چهارشنبه آخر شعبان و ورود مسعود ببغداد روز دوشنبه چهارم شوال بوده است. پس از ورود ببغداد، مسعود خطی از الراشد بالله نشان داد مشعر بر اینکه هنگام عزیمت بجنگ با مسعود، خود را از خلافت خلع کرده. جمعی از فقها نیز بر این مطلب گواهی دادند. خلع او روز دوشنبه 16 ذي القعدة صورت گرفت. قبر او بشهرستان اصفهان و مدت خلافتش یازده ماه و یازده روز بود (البدایة و النهایه). هم اکنون در مجاور پل شهرستان در جنوب اصفهان مقبره‌ایست منفرد که عوام آن را از اولیاء الله میدانند و تنها کتیبه آن آیه معروف و لا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله است که میرساند صاحب این قبر مقتول شده و بعید نیست که همان قبر راشد باشد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 361

و از دیگری راشد بیرون می‌رفت. بموصل رفت و از موصل بمراغه شد و زیارت گور پدر کرد [1] و از آنجا باصفاهان رفت و شهر محصور کرد. اما بر آن دست نیافت. ملاحظه او را نیز بدرجه شهادت رسانیدند، در سابع عشرين رمضان سنه اثنی و ثلاثین و خمسمائه. [خلفا بعد ازین مختفی شدند و دیگر تردد نکردند. مدت خلافت [او یک سال و چهار ماه] [2] از اشعار اوست:

شعر

ساقطني من ذمتي ديوني	ان اخرتني ريب المنون
و لست بالراشد ان لم انحي	لهاشم عن حسبي و ديني
لاستثيرن المسترشد	من عصبه قد مرقوا عن ديني
قد كفروا من بعد اسلامهم	حين يقيني منهم يقيني

و این قصیده مطول است، این قدر یاد کرده شد. [3] از پادشاهان جهان، سنجر بن ملکشاه و مسعود بن محمد بن ملکشاه سلجوقی و اتسز خوارزمشاه معاصرش بودند و از اسماعیلیان بزرگ اومید دعوت بواطنه می‌کرد.

المقتفي بالله

ابو عبد الله محمد بن مستظهر بن مقتدي بن ذخيرة [الدین] [3] بن قائم بن قادر بن اسحاق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس نوزدهم است از عباس و سی و یکم خلیفه.

بعد از آنکه سلطان مسعود سلجوقی برادرزاده‌اش را بحکم فتوای ائمه و سجل قضات بغداد خلع کرد، او را بخلافت [بنشانند] [4]. مردی حلیم و نکو خلق بود. تا سلطان مسعود در حیات بود، خلافت او رواجی نداشت و او را بر املاک موروث بیش دست تصرف نبود. و از آن نیز چون ارتفاعی بخانه او بردندی، غلامی سلطانی، شهنه‌ای بایستی والا در راه بغما کردندی و چون سلطان بغداد رسیدی، هر روز از مطبخ خلیفه، سی گوسفند با

[1-] ق: زیارت پدر دریافت کرد

[2-] م: [او در عراق عرب هشت ماه و بدیگر ولایات یک سال و چهار ماه].

[3-] ب، ف، ندارد

[4-] ب: نامزد گردانید- م: نامزد کرد

تاریخ گزیده، متن، ص: 362

ما یحتاج [بحوائج خانه] [1] سلطان بردندی. چون سلطان مسعود در گذشت، آبی با روی کار خلافت او آمد و دیگر سلاطین سلجوقی را در بغداد راه نداد. سلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملک‌شاه سلجوقی خواست که رسم سلاطین تازه کند و در بغداد راه یابد. لشکر کشید و با علی کوچک صاحب موصل بدر بغداد رفت و بغداد را حصار داد.

اما جنگ نمی‌کرد و می‌خواست که بخوشی میسر گردد. جهانگیری و آزر با هم مناسبتی نداشت. کار محاصره دراز شد. بسلطان نوشت: ایها الصبی ما رأیت جدارا اقصر من جدارنا ولا دارا ازین من دارنا. فان استعنت بعلي الصغير استعنا بعلي الكبير «و سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ 26: 227». [2] در اثنای این حال از عراق خبر تشویش رسید. سلطان محمد دست از حصار باز داشت و روان شد. در سنه ثلاث و اربعین، سنقر بن مودود، در پارس، خروج کرد و بر آن ملک مستولی شد و در سنه تسع و اربعین و خمسمائه چنگز خان متولد شد.

از پادشاهان جهان، سنجر بن ملک‌شاه و برادرزاده‌اش مسعود بن محمد و نبیره برادرش ملک‌شاه بن محمود بن محمد بن ملک‌شاه سلجوقی و اتسز خوارزمشاه معاصر او بودند و بزرگ اومید و پسرش محمد دعوت بواطنه می‌کردند.

مقتفی خلیفه بیست و چهار سال و یازده ماه خلافت کرد و در اوایل ربیع - الاول سنه خمس و خمسين و خمسمائه در گذشت. شصت و شش سال عمر داشت. بر صافه [3] مدفون است.

المستنجد بالله

ابو المظفر یوسف بن مقتفی بن مستظهر بن مقتدی بن ذخیره [الدین] بن قائم بن قادر بن اسحاق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، بیستم است از عباس سی و دوم خلیفه.

[1-] م، ب. حوائج بخانه

[2-] قرآن کریم: سورة الشعراء 227

[3-] و دفن بدار الخلافة ثم نقل الي التربة. کانت خلافته اربعا و عشرين سنة و ثلاثة اشهر و ستة عشرين يوما ... هو اول من استبد بالعراق منفردا عن السلطان من اول ايام الديلم الي ايامه (البدایة).

تاریخ گزیده، متن، ص: 363

بعد از پدر خلافت بدو دادند. [1] هیبت و وقار و کیاستی تمام داشت و عاقل و فرزانه و لطیف طبع بود و اشعار خوب متین دارد. در وصف وزیر خود ابن هبیره [2] گفت.

شعر

صفت نعمتان خصناک و عمتا	فذكرهما حتي القيامة يؤثر
وجودک و الدنيا اليک فقير	وجودک و المعروف في الناس منکر
و لم ار من ينوي لک السوء يا ابا	المظفر الا کنت انت المظفر
فلو رام يا يحيي مکانک جعفر	و يحيي لکنا عنه يحيي و جعفر

شعر

اذا مرضنا نوينا کل سالحة	و ان شفينا فمنا الزیغ و الزلل
نرضي الاله اذا جعنا و نسخطه	اذا امنا فلا يزک لنا عمل

از کیاست او مرویست: شبی با یکی از خواص که پیش او خفته بود گفت آواز کدینه زرگری از زیر سقفی می آید و در چنین موسم در زیر سقف این عمل نتوان کرد. همانا قلابست. پس تأمل کرد و گفت برو بفلان محلت و کوچه منتظر باش آن کس که در چنین هنگام چنین کار کند، او را تردد ضروری باشد. چون در بگشایند، در رو و آن کس را که این کار می کند، بیاور. همچنین کرد و آن شخص را با دراهم مسکوک و غیر مسکوک پیش خلیفه برد. خلیفه احتیاط کرد. عیار تمام بود. موجب پرسید. مرد گفت از درویشی بدین جرأت اقدام نمودم. قلبی زده ام. اما فایده بنده درین اجرت تمغاست: خلیفه بر او رحمت کرد و در حق او انعام فرمود و گفت من بعد، در دار الضرب، ضرب کن و ازو هیچ نخواهند و نستانند.

[1-] روز یک شنبه دوم ربیع الاول 555 و در آن موقع سن او چهل و پنج سال بود.

[2-] ابو المظفر الوزير للخلافة عون الدين يحيي بن محمد بن هبیره مصنف کتاب الايضاح عن شرح معاني الصراح مردی بسیار دانشمند در نحو و لغت و عروض بود و بسمت وزارت مقتفی و مستنجد سالها بحسن خلق و عدالت با مردم رفتار کرد و هرگز لباس حریر نپوشید. مرگ او بفجاء در یکشنبه 12 جمادی الاولی 530 روی داد و بعضی گویند مسموم شد. (رک: البدایة و تجارب السلف و سایر کتب مربوط بتاریخ اسلام و تاریخ وزراء)

تاریخ گزیده، متن، ص: 364

در شبی دیگر آواز کرد تا که بشب آب بر بالا کشید، تا سرد شود و بروز فرو گیرید. بشنید. دانست که در آن هنگام موسم آن فعل نیست. گفت بی شک میان عاشق و معشوق مواضع ایست. کس فرستاد، بدان جانب. مردی پیر از آن خانه بیرون آمد و بمسجد رفت و جوانی خوش صورت بیامد و خواست که در آن خانه رود. مرد او را بگرفت و پیش خلیفه برد و تفحص رفت. معشوق زن آن پیر بود. قاضی را آواز داد تا میان ایشان مواضع روشن گشت و بر ایشان حکم شریعت بتقدیم رسانید. در عهد او اسماعیلیان مصر بر افتادند و ملک مصریان بآل ایوب رسید و سکه و خطبه با نام مستنجد کردند. بسبب آنکه دانشمندی جرجانی. نجم الدین لقب، پیش آل ایوب مرتبه بلند کرد. چنانکه ایشان در رکاب او پیاده رفتندی. آل ایوب را گفت خطبه و سکه بنام خلفای بنی عباس می باید کرد تا نماز درست باشد. بقول او خطبه با نام مستنجد کردند.

مستنجد پانزده سال خلافت کرد و در اوائل ربیع الاول سنه ست و ستین و خمسمائه در گذشت. از پادشاهان جهان محمد بن محمود و عمش سلیمان شاه و عمزاده‌اش ارسلان بن طغرل سلجوقی و الب ارسلان خوارزمشاه و سنقر بن مودود سلغری و برادرش زنگی معاصر او بودند و از اسماعیلیان محمد بزرگ اومید دعوت بواطنه می‌کرد. در عهد او ملوک غزنه منقطع شدند و ملک ایشان با غوریان افتاد.

المستضیء بنور الله

ابو محمد حسن بن مستنجد بن مقتفی بن مستظهر بن مقتدی بن ذخیره - [الدین] بن قائم بن قادر بن اسحق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، بیست و یکم است از عباس و سی و سیم خلیفه. بعد از پدر بخلافت رسید. بزرگ منش و بسیار عطا بود. از مروت او حکایت بسیار است. در اول عهدش امیر الامراء قطب الدین قیماز بود و در امارت طول مدت یافته. دیانتی تمام داشت و محب علما بود. خادمان خلیفه: صندل و خالص را با او عداوت بود. خلیفه را با او بد کردند. خلیفه بر قصد او قادر نبود. بر

تاریخ گزیده، متن، ص: 365

بام سرای با مردمان ندا کرد که جان قیماز مرا، مالش شما را، عوام غوغا بدر خانه او بردند. او هر چند بر دفع قادر بود، اما چون قتل می‌بایست کردن، روا نداشت. دیوار خانه بشکافت و بیرون رفت و با سواری پانصد، راه موصل گرفت. عوام خانه‌اش را تاراج کردند و مالهای جهان برون بردند. مستضیء از علو همت بهیچ از آن ملتفت نگشت. قطب الدین قیماز را در راه موصل گرما اثر کرد و با اکثر اتباع بدان در - گذشت. وزیر مستضیء، عضد الدین، نبیره [1] رئیس الرؤسا که بر دست بساسیری کشته شد، عزیمت حج کرد. ملاحظه بر شیوه تجار قصه‌ای برو رفع کردند. چون بمطالعه مشغول شد، او را بدرجه شهادت رسانیدند. وکیل در [سرای] [2] مستضیء، ابن العطاء بود و او کریم جهان بود و از مستضیء اجازت ستده هر کرم و انعام که دون هزار باشد، با او نگفته بمستحق رساند و چون بهزار رسد، اجازت طلبد. مستضیء را سرتی بنفشه نام بود که معدن سخا و منبع خیرات بود. جسر نزدیک تاجیه و خانقاه شونیزیه او ساخت و او بدست خود صدقات بمستحقان رسانیدی و بدین مهم پنهان و تنها گشتی. مستضیء نه سال و هشت ماه خلافت کرد و در اواخر شوال سنه خمس و سبعین و خمسمائه در گذشت. از پادشاهان جهان: ارسلان بن طغرل وایل ارسلان خوارزمشاه و پسرانش سلطان شاه و تکش خان و زنگی سلغری و پسرش تکه معاصر او بودند و حسن بن محمد بن بزرگ اومید دعوت بواطنه می‌کرد.

[1-] ق: ندیده. و او ابو الفرج محمد بن عبد الله بن ابی الفتوح بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ابن رئیس الرؤسا ابو القاسم علی معروف بابن مسلمه است. مستضیء او را وزارت داد او بدین شغل اقدام کرد تا 10 شوال سال 567. درین روز ناگهان خادمی از نزد خلیفه آمد که خلیفه را بتو حاجت نیست و دوات او برهم نهاد. ترکان و لشکریان و رجاله خانه او را در جلو چشمش غارت کردند حتی حصیر کهنه‌ای هم برای او نگذاشتند. اما بار دیگر مستضیء با او بر سر مهر آمد و او را وزارت داد. مرگش در سال 573 اتفاق افتاده است.

[2-] فقط در، م

ابو العباس احمد بن مستضىء بن مستنجد بن مقتفي بن مستظهر بن مقتدي بن ذخيرة [الدين] بن قائم بن قادر بن اسحاق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوكل بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بیست و دوم است از عباس و سي و چهارم خلیفه، بعد از پدر بخلاف نشست [1] و در عهد هیچ خلیفه‌ای آن امن و رخص و راحت نبود که در زمان او. بسعی او ملک عرب چون بهشت برین گشت. ملک خوزستان و کردستان و رحبه شام مسخر او شد. بتن خود مردانه و دلاور بود و در عمارت مساجد و مشاهد و انشای رباطات و مدارس و [قناطر] [2] سعی جمیل نمود و بر طرفین بغداد دار الضیافه ساخت تا فقرا روزی [دو نوبت بر سر سفره او بودند] [3] و نان رقاق و بریان و حلوائی قندی و عسلی [دادندی] [4]. مدت چهل و شش سال و یازده ماه در خلافت بماند. هیچ خلیفه را طول زمان خلافت چندین نبود.

در زمان او خوارزمشاهیان سلطنت از دست سلجوقیان بیرون بردند. چنگزخان بر ممالک ایران و توران مستولی شد و تمامت پادشاهان را قهر کرد و در جهان قتل عام کرد و از پادشاهان جهان: تکش بن خوارزمشاه و پسرش سلطان محمد در ایران و ترکستان و تکه و برادرش سعد ابنای زنگی سلغری و عمزاده ایشان طغرل بن سلغر در فارس حکم کردند و از اسماعیلیان محمد بن حسن ملحد و پسرش جلال الدین نو-مسلمان و پسر او علاء الدین ملحد معاصر او بودند. در آخر عهد او کرمان در تصرف براق حاجب آمد. ناصر خلیفه را دختری بود، نماند. گاوی که جهت او بصدقه دادند،

[1-] گویا قبل از مرگ پدرش بنام او خطبه خوانده‌اند و علتش هم این بود که در اواخر شوال مستضىء بیمار شد و زنش هر قدر خواست این مطلب را مکتوم بدارد ممکن نشد و بغداد آشفته شد و خانه‌های زیادی بچپاول رفت. تا در جمعه 22 شوال بنام ولیعهد خطبه خوانده شد و می‌گویند یک روز یا یک هفته پیش از مرگ پدر بخلافت برگزیده شد (البدایة). مرگ مستضىء در روز آخر شوال صورت گرفت و در آن هنگام سی و نه سال بیشتر نداشت.

[2-] م: قنوات

[3-] ق: در وقت لوتی بر جان خود می‌بستند

[4-] ق:

بلا غرامه می‌خوردند.

تمغاش نوشته بودند. ناصر خلیفه، بدین سبب، تمغاء مواشی بغداد بیفکند. وفات او غره شوال سنه اثنی و عشرين و ستمائة.

الظاهر باله

ابو نصر محمد بن ناصر بن مستضىء بن مستنجد بن مقتضي بن مستظهر بن مقتدي بن ذخيرة [الدين] بن قائم بن قادر بن اسحاق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوكل بن معتصم بن هارون بن مهدي بن منصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، بیست و سوم است از عباس و سي و پنجم خلیفه. بعد از پدر خلافت باو رسید.

کارش رواجی نپذیرفت. نه ماه و پانزده روز خلافت کرد و در ثالث عشر رجب سنه ثلاث و عشرين و ستمائة در گذشت.

از پادشاهان جهان چنگزخان معاصرش بود و سعد زنگی سلغری در فارس و براق حاجب در کرمان و علاء الدین ملحد، در الموت، دعوت بواطنه کردی.

المستنصر بالله

ابو جعفر منصور بن طاهر بن ناصر بن مستضیء بن مستنجد بن مستظهر بن مقتدی بن ذخیره [الدین] بن قائم بن قادر بن اسحاق بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هارون بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس، بیست و چهارم است از عباس و سی و ششم خلیفه. بعد از پدر بخلافت نشست. شانزده سال و یازده ماه خلافتی بسزا کرد. در عهد او ملک عرب و رشک بهشت گردید و نشان خرابی در آن مملکت نماند. [1] محصول او از عراق و خوزستان و دیار بکر و کردستان و بعضی شام که اکنون ششصد تومان است، شش هزار و چند تومان بوده است. نسخه مفصل آن دیدم. در عهد او بایجونیین، با لشکر مغول باستخلاص اربیل رفتند. مردم بقلعه تحصن جستند و از خلیفه مدد طلبیدند.

[1-] نسخه ق که درین قسمت بخط جدیدتریست، اینجا اضافه دارد: «چنانکه اکنون در ملک ایران نمانده.»

تاریخ گزیده، متن، ص: 368

مستنصر مردم را از رفتن بحج منع کرد و بغزا فرستاد. لشکر گران بمدد اربیلیان رفتند. بعد از محاربات، مغول منهزم شدند و خواسته بسیار در دست اهل اسلام آمد.

مستنصر خلیفه در رجب سنه خمس و عشرين و ستمائة آغاز عمارت مستنصریه کرد و در سنه اثنی و ثلاثین تمام شد و الحق مثل آن مدرسه کس نساخت و چندان وقف، کس بر یک موضع نکرد.

از پادشاهان جهان چنگزخان و پسرش اوکتای قاآن معاصر او بودند و در پارس سعد بن زنگی و ابو بکر بن سعد سلغری، در کرمان براق حاجب و پسرش مبارک خواجه و در بیشتر ایران، سلطان جلال الدین خوارزمشاه حکم می کردند. در الموت، علاء الدین ملحد دعوت بواطنه می کرد.

مستنصر در عاشر جمادی الاخر سنه اربعین و ستمائة در گذشت. پنجاه و دو سال عمر داشت. ببغداد مدفون شد.

المستعصم بالله

ابو احمد عبد الله بن الامام المستنصر بالله بن الامام الظاهر بالله ابو نصر محمد بن الامام الناصر لدین الله ابو العباس احمد بن الامام المستضیء بنور الله ابو محمد حسن بن الامام المستنجد بالله ابو المظفر یوسف بن الامام المقتفی بالله ابو عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله ابو العباس احمد بن الامام المقتدی بالله ابو القاسم عبد الله بن الامیر ذخیره [الدین] بن الامام القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن الامام القادر - بالله ابو العباس احمد بن الامیر اسحاق بن الامام المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن الامام المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الامیر موفق بن الامام المتوکل علی الله ابو الفضل جعفر بن الامام المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن الامام الرشید بالله ابو جعفر هارون - بن الامام المهدی بالله ابو عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس،

بیست و پنجم است از عباس و سی و هفتم خلیفه آخرین خلفا، بعد از پدر بخلافت رسید. ازو تانه پشت همه خلیفه بوده‌اند و نه دیگر تا منصور خلیفه بودند و چنین اتفاق هیچکس را نیفتاد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 369

مدت پانزده سال و هفت ماه خلافت کرد. او را بیلافت نسبت کنند و درین معنی حکایات ازو منقول است. شرح دادنش مناسب ندید. در زهد و ورع کوشیدی و آخرت طلب بود و از دنیا داری فراغت داشت و نیز بر ساقه دولت بنی‌العباس بود، اگر تدبیری نیز کردی موافق تدبیر نیامدی. لا راد لقضائه و لا معقب لحکمه.

از پادشاهان مغول، هولاکوخان لشکر بجنگ او آورد و در سادس صفر سنه ست و خمسین و ستمائنه، خلیفه را بدرجه شهادت رسانید. چهل و شش سال و سه ماه عمر داشت. لشکر مغول بغداد را خراب کردند و قتل عام کردند. چهل روز قتل می‌کردند. هشتصد هزار آدمی کشته شد. گویند از لشکر مغول، مردی بایجو نام، در خانه‌ای چهل و چند کودک شیرخواره یافت. فکر کرد که چون اینها بی‌شکی بزاری خواهند مردن، همان بهتر که همه را از زحمت زندگانی خلاصی دهم. تمامت را بکشت. روزی از بزرگی پرسید که در مدۀ العمر چنان خیری نکرده‌ام، جزا چه یابم؟ گفت دوزخ جاودان.

از پادشاهان جهان گیوک‌خان و منگوقاآن احفاد چنگزخان معاصر او بودند و از سلغریان ابو بکر بن سعد بفارس و از کرمانیان مبارک خواجه و عمزاده‌اش قطب الدین و از ملاحده علاء الدین و پسرش خورشاه در ملک خود حکم کردند. بعد ازو تخم بنی‌عباس در ایران خلافت نکردند و حکومت بیادشاهان مغول رسید و لله ملک لا یزول.

تاریخ گزیده، متن، ص: 370

باب چهارم در ذکر پادشاهان که در اسلام بوده‌اند

و آن دوازده فصل است

فصل اول در ذکر پادشاهان

بنی لیث صفار

سه تن، مدت ملکشان سی و سه سال لیث روگر بچه سیستانی بود. چون در خود نخوتی می‌دید بروگری ملتفت نشد، سلاح ورزی و عیاری و راهزنی افتاد. اما در آن راه طریق انصاف سپردی و مال کس بیکبارگی نبردی و بودی که بعضی باز دادی. شبی خزانه درهم بن نصر بن رافع بن لیث بن نصر بن سیار که والی سیستان بود، ببرید و مالی بی‌قیاس بیرون برد.

پس چیزی شفاف یافت. تصور گوهری کرد. برداشت و زبان امتحان بدو زد: نمک بود. حق نمک پیش او بر قبض مال غالب آمد و مال بگذاشت و برفت. شبگیر خازن از آن متعجب شد، بدرهم بن نصر باز نمود. درهم منادی کرد و دزد را امان داد تا حاضر شود. لیث صفار پیش او رفت. درهم پرسید که چون بر اموال قادر شدی، نابردن را موجب چه بود؟ لیث حکایت نمک و حق آن یاد کرد. درهم را پسندیده آمد. او را بر درگاه خود [راه چاوشی] [1] داد. نزدیک او مرتبه و جاه یافت و امیر لشکر شد. بعد ازو پسرش:

یعقوب بن لیث صفار

پس از وفات درهم بن نصر، بر پسرانش صالح و نصر خروج کرد، در سنه سبع و ثلاثین و مائین و بر بعضی ولایات سیستان مستولی شد. کارش روز بروز در ترقی

[1-] م، ر: چاوشي

تاريخ گزيده، متن، ص: 371

بود. امرا و ارکان دولت درهم بن نصر با او متفق شدند تا در سنه ثلاث و خمسين بر تمامت ولايت سيستان مستولي شد. نصر و صالح بگريختند و پناه به رتبيل [1] پادشاه کابل بردند. رتبيل بمدد ايشان، با سي هزار مرد بجنگ يعقوب آمد. يعقوب با سه هزار مرد برابر رفت. يعقوب با رتبيل مکر کرد و او را بفریفت و پيغام داد که بنده از آن کرده پشیمان است و از روي مخدومزادگان شرمسار. اگر عذر در پذيرند چون از آن طرف نوید امان يابم و عهد و میثاق رود، بمطاوعت آيم و ملک سپارم. رتبيل اين فریب بخورد و جهت تمهید عهد و پیمان، با نصر و صالح، با دويست سيمد سوار، [دور بگوشه] [2] رفت. يعقوب نیز با همين مایه مردم برفت و با ايشان غدر کرد و تمامت را بکشت و با لشکر بر سر کابلان تاخت و از ايشان شش هزار آدمي را بتیغ گذرانید. کار سيستان بر او قرار گرفت. بعد از دو سال بر ملک هري مستولي شد. محمد بن احمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ذو اليمينين حاکم خراسان بود. در خود قدرت مقاومت او نیافت. خواست که بحيله بر او چيره آید، آن معني خود سبب [زيادت] [3] دولت يعقوب گشت. محمد بن احمد طاهر با يعقوب ليث، بدوستي پيغام فرستاد و حکومت کرمان بدو داد تا در غيبت يعقوب، مگر سيستان مستخلص کند. يعقوب از اين معني خرم شد. چه انديشناک [4] بود که اگر قصد استخلاص خراسان کند، لشکر کرمان از پشت او در آیند. برفت و کرمان مستخلص کرد و محمد طاهر در غيبت يعقوب، اميري قاسم نام، با سپاهي گران، باستخلاص سيستان فرستاد. غلام يعقوب جعلان [5] نام با ايشان حرب کرد و قاسم کشته شد و لشکرش شکسته گشت. يعقوب بلطف و مهر، بامري خراسان پيغامها فرستاد و به - ييم و اوميد ايشان را مطيع خود گردانید. محمد طاهري در شراب افتاد و ملک خود

[1-] رجوع کنيد بپاورقي (صفحه 276)

[2-] ب: بگوشه دور

[3-] ب، م: نيکويي - ر: نيکويي صورت

[4-] م: اندیشه ناک

[5-] ر: جولان - م: جعلان. ب: بعلا ازین حادثه و این شخص ذکرى در تاريخ سيستان که مفصلترين شرح حال يعقوب را متضمن است، نيامده.

تاريخ گزيده، متن، ص: 372

بگذاشت و ببغداد رفت. يعقوب ليث بر تمامت خراسان مستولي شد. عزيمت فارس کرد. علي بن مستعين حاکم فارس بود. طوق بن قيس [1] را امير کرد و بشيراز رفت. علي بن مستعين بجنگ او با مردم شهر بيرون آمد، بعد از محاربه اسير شد و ملک فارس در دست يعقوب آمد. معتز خليفه او را پادشاهي داد و منشور و خلعت فرستاد تا علي بن مستعين و طوق بن قيس ازو خلاص شدند.

يعقوب مدت ده سال پادشاهي کرد و هر جا [که نشان مالي] [2] يافت، بظلم و زور بستد. مالهاي جهان برو جمع شد. هوس عراق و مازندران کرد و روي بجنگ الداعي الي الحق حسن بن زيد الباقری آورد و مظفر شد. پس از آن [هواي بغداد] [3] کرد و روي بجنگ خليفه معتمد نهاد. خليفه برادر خود

را، موفق، بجنگ او فرستاد. بر در حلوان جنگ کردند. [4] یعقوب شکسته بخوزستان رفت و باز معاودت کرد. در رابع عشر شوال سنه خمس و ستین و مأتین آنجا در گذشت. چنانکه ذکر رفت. عمرو بن لیث صفار

بعد از برادر پادشاهی بدو تعلق گرفت. بیست و دو سال حکم کرد. کار او عروجی تمام یافت و بر خراسان و عراق و فارس و کرمان و سیستان و قهستان و مازندران و غزنه مستولی شد. رافع بن هرثمه با او مخالفت کرد و با حکام طبرستان و مازندران بنهاد که بجنگ او روند. حکام طبرستان و مازندران، بوقت حرب، مخالفت شرط نمودند و معاونت رافع نکردند. رافع منهزم شد و بیاورد گریخت و آهنگ نخشب کرد. عمر لیث سر راهش بگرفت. بیشتر لشکرش بزهار عمرو لیث

[1-] در کلیه نسخ بهمین صورت آمده، ولی صحیح آن طوق بن مغلس است.

رجوع کنید به تاریخ طبری و ابن الاثیر و تاریخ سیستان.

[2-] م: نشان مال

[3-]: هوس ملک عرب

[4-] جنگ یعقوب با خلیفه در نزدیک دیر العاقول در مشرق دجله بین مداین و بغداد اتفاق افتاد و کمی بعد یعقوب در جندی شاپور، بر اثر بیماری مرد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 373

رفتند و رافع پناه پادشاه خوارزم برد. او بر رافع غدر کرد و بکشت و سرش را بعمر و لیث فرستاد. کار عمرو لیث قوی شد. طمع در خوزستان کرد و عراق عرب و با معتضد خلیفه طریق منازعت سپرد. خلیفه اسماعیل سامانی را بفرستاد تا با او جنگ کند.

در ربیع الاخر سنه سبع و ثمانین و مأتین، اسماعیل سامانی، با دوازده هزار مرد بجنگ عمرو لیث رفت. گذر بر هری داشت. در کوچه باغی، درختی پر سیب بر سر راه داشت.

اسماعیل غلامی را نهانی بر آن گماشت تا خود کسی از آن سیب تصرفی خواهد کرد یا نه. همه لشکر بر آن بگذشتند و یک سیب تصرف نکردند. اسماعیل خدای تعالی را سجده شکر گزارد که سیاست و عدل او در دل آن لشکر بدین مرتبه رسیده است و امید در ظفر بست. عمرو لیث با هشتاد هزار مرد آراسته برابر آمد. چون فریقین صف بیاراستند و طبل جنگ فرو کوفتند، اسب عمرو لیث نشاط کرد و او را در ربود و بمیان لشکر اسماعیل سامانی آورد تا بی آنکه جنگی اتفاق افتد، گرفتار شد و آن همه لشکر بیانگ طبلی منهزم شدند. عمرو لیث را در خیمه‌ای محبوس کردند. از فراشان او یکی از آنجا بگذشت. عمرو او را بخواند و گفت از جهت من چیز کی خوردنی تدبیر کن. فراش پاره گوشت بدست آورد و در یغلاوی قلیه [می خواست] [1] ساخت. بطلب حوائجی رفت. سگی سر در یغلاوی کرد و استخوان بر گرفت.

دهانش بسوخت سر بتعجیل بیرون آورد. حلقه یغلاوی در گردنش افتاد. [2] میدوید و یغلاوی [3] می‌برد. عمرو بخندید. موکلان که ملازم او بودند، سؤال کردند که موجب خنده چیست. گفت هم امروز بامداد خوالیگرم [4] شکایت می‌کرد که مطبخ سیمد شتر بدشواری می‌برند، زیادت می‌باید کردن و شبهنگام مشاهده می‌کنم سگی باسانی می‌برد. ثَعَزُّ مِنْ تَشَاءٍ وَ تَدَلُّ مِنْ تَشَاءٍ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 3: 26. [5]

[1-] فقط در، ب

[2-] ق: بماند

[3-] در، ق همه جا «یغلاوو» آمده و در، م: یغلاوي

[4-] م، ر: باورچیان و آن لغتي است مغولي بمعنای مأمورین سفره خانه سلطنتي. اما خوالیگر لغتي است فارسي بمعنای آشپز و طبّاخ و خوانسالار (رک: برهان قاطع)

[5-] قرآن سوره آل عمران 26.

تاریخ گزیده، متن، ص: 374

اسماعیل سامانی، حاجب را پیش عمرو لیث فرستاد و او را استمالت داد که ان شاء الله ترا از خشم خلیفه خلاصی کنم. عمرو بر اسماعیل آفرین کرد و گفت می دانم که مرا از خلیفه روی خلاص نخواهد بودن. اما امیر اسماعیل آنچه طریقه مردی بود گفت و بازو بندی بدان حاجب داد و گفت امیر اسماعیل را خدمت رسان و بگو که می شنوم که لشکرت بینواست [این نسخه گنجهای منست و برادرم.

همان بهتر که این مال به بندگان تو عاید گردد تا ایشان را اهبتی باشد. از بندگی [1] توقع [2] آن است که کردار موافق گفتار فرمائی [و از خون من دست کوتاه کنی] [3] و مرا بحضرت خلیفه فرستی. حاجب بتصور آنکه از بهر اسماعیل تحفه آورده [بشاش می آمد]. [4] امیر اسماعیل بانگ بر او زد و گفت باز گرد و این نسخه با او باز ده و بگو: اسماعیل می گوید از غایت دانش می خواهی که بر [اهل خرد] [5] فزونی جوئی، ترا و برادرت را گنج و دینه از کجا آمد. همه جهان را معلومست که شما روگر بچگانید. دو سه روزی سعادت می که بحقیقت عین شقاوت بود، مساعدت شما کرد و در جهان استیلا یافتید و بزور ظلم و جور اموال مردم حاصل کردید. مظلّمه ای که از آن اموال در گردن شماست، می خواهی که بصنعت [6] در گردن من افکنی [7].

من [از آنها نیستم که این بازی بخرم] [8] و آنچه گفت که او را قصد خون نکنم، چون مرا بر او حق خونی نیست، چرا دست بخونش بیالایم و آنچه گفت او را بخلیفه فرستم، بغیر از این چگونه [توان کرد] [9]. حاجب برفت و جواب با گنجانمه بدو رسانید و گفت هزار آفرین بر روان [پاک] [10] امیر اسماعیل باد. امروز بزمانی افتاده ایم

[1-] ق: بندگی شما - ب: بندگی امیر

[2-] سایر نسخ: نسخه دفاين و خزائن من و برادر من است همان بهتر که بتو و لشکر تو باز گردد.

[3-] ق، ندارد

[4-] ق: بتعجيل می آمد

[5-] م: خود - ق: خرد

[6-] صنعت در این جا بمعنای حيله و نیرنگ است. حافظ فرماید:

صنعت مکن که هر که محبت نه راست باخت عشقش بروی دل در معنی فراز کرد

[7-] م: اندازی - ب، ف، ر: کنی

[8-] م، ر: من از آنها نیستم که این عشوه بخرم

[9-] م، ر: تواند بود

[10-] م، ر: و اعتقاد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 375

که برادر [خون 1] برادر [جهت اندک فایده دنیاوی روا می‌دارد] و غنیمت می‌شمارد [2]. اسماعیل سامانی عمرو لیث را مقید بحضرت خلیفه فرستاد. چون چشم خلیفه بر عمرو افتاد، گفت: الحمد لله الذي مكنني منك و كفي شغلك و او را محبوس کرد [و در عهد معتضد دو سال محبوس بود]. [3] بوقت وفات، معتضد بروایتی خادمی را فرستاد تا او را بکشت و بروایتی او را فراموش کردند و خوردنی ندادند تا بمرد.

کار او موجب اعتبار جهانیانست: با آنکه از پادشاهان هیچکس را چون او سفره و خوان نبوده مع هذا از گرسنگی مرد. [4] از آثار عمرو لیث جامع عتیق شیرازست.

طاهر

[5] ابن محمد بن عمرو لیث صفار، چون جدش اسیر شد، ارکان دولت او را بیادشاهی نشاندند. یک سال و چند ماه کر و فری کرد. سرانجام اسماعیل سامانی برو نیز غلبه کرد و پادشاهی بستد. [6] بعد از مدتی حکومت سیستان به نبیره ایشان احمد لیثی [7] دادند و ازو پسرش خلف رسید [8]. بعد ازو نبیره‌اش نصر بن احمد بن

[1-] م، ر: خون برادر خوردن

[2-] ق، ندارد

[3-] م، ندارد

[4-] در خصوص اینکه چگونه عمرو بدست دشمنان افتاد، اختلاف است. قول مستوفی بافسانه بیشتر شبیه است. اسناد معتبر مثل تاریخ بخارا و تاریخ سیستان و کامل ابن اثیر حکایت می‌کنند که عمرو شجاعانه جنگیده ولی سپاهش او را در میان دشمن تنها گذارده‌اند و او اسیر شده. در خصوص مرگ او هم اقوال مختلف است. رجوع کنید به ابن خلکان و زین الاخبار و تاریخ سیستان و مروج الذهب و الکامل ابن الاثیر

[5-] م، ر: ظافر

[6-] بسیار مسامحه آمیزست. طاهر و برادرش یعقوب را لیث بن علی بن لیث که برادرزاده یعقوب بود، از سیستان بیرون کرد و این لیث علی که به «شیر لباده» معروف است، بدست سپاهیان خلیفه و سبکری غلام کافر نعمت یعقوب اسیر شد و آنکه بدست سامانیان افتاده، ابو علی محمد بن علی اللیث برادر شیر لباده است که در «بست» بدست احمد بن اسماعیل گرفتار آمده (رک، تاریخ سیستان)

[7-] یعنی ابو جعفر احمد بن محمد که در تاریخ سیستان ازو بتجلیل تمام یاد شده و همان است که رودکی قصیده «مادرمی» را بدو فرستاده وصلتی گران یافته است. (تاریخ سیستان)

[8-] یعنی خلف بن احمد که بنام امیر خلف بانو نیز معروف است. وی مردی هوشمند و دانشور ولی گریز و سفاک بود که پسر خود طاهر را بقتل رسانید (تاریخ سیستان). خلف در 393 م قهور سلطان محمود شد و در سال 399 در قلعه گردیز در گذشت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 376

طاهر بن خلف حاکم شده تا سنه ثلاث و خمسين و خمسمائه حکومت کرد [1]. عمرش از صد سال گذشته بود و تا این زمان نسل بر نسل حکومت سیستان بدیشان تعلق می‌دارد. [ایشان را شاه خوانند] [2].

فصل دوم از باب چهارم

در ذکر پادشاهان سامانیان: نه تن، مدت ملکشان صد و دو سال و نیم و بیست روز سامان از تخم بهرام چوبین بود. نسبش: سامان خداه بن جثمان بن طغماث بن نوسرد بن بهرام چوبین. اجدادش پیش از اسلام حکام ما وراء النهر بودند و بعد از اسلام صاحب لشکر. پدر سامان را روزگار مخالف شد ساربان‌ی افتاد.

گوهر بزرگ سامان سر بکار شتربانی در نمی‌آورد. روزی در هنگامه‌ای این ابیات شنید:

مھتري گر بکام شیر درست رو خطر کن زکام شیر بجوي [3]
یا بزرگي [و ناز] [4] و نعمت و کام یا چو مردانت مرگ رویاروي [5]
ازین ابیات، رجولیت او در حرکت آمد. بیاری مشغول شد. بعد از

[1-] اشتباه فاحش است. چون اگر غرض مستوفی از نصر بن احمد، همان امیر ابو الفضل نصر بن احمد باشد که از طرف محمود بحکومت سیستان آمده و حکومتی پر نشیب و فراز و عمری نسبتاً دراز داشته، او در 23 جمادی الاخر سال 465 مرده و اصلاً از مرگ خلف 399 تا سال 553 یعنی قول صاحب گزیده بیش از یک قرن و نیم فاصله است!!

[2-] ق، ندارد. درین خصوص رجوع شود به کتاب اخبار الملوک نسخه عکسی کتابخانه ملی و مکاتبات سنجر با تاج الدین ملک نیمروز در جزو منشآت لنین گراد نسخه عکسی همان کتابخانه و طبقات ناصری.

[3-] این اشعار را به حنظله بادغیسی نسبت داده‌اند که معاصر امرای آل سامان بوده نه مقارن خلافت مأمون (193-208) یا پیش از آن. در چهار مقاله این داستان یعنی متأثر شدن ازین ابیات به احمد بن عبد الله خجستانی، مرد فرومایه ولی شجاع و رقیب عمرو لیث نسبت داده شده است و این بنظر صحیحتر می‌آید.

[4-] م: [بناز]

[5-] ر، ق: رو با روی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 377

اندک مدتی بر شهر شناس مستولی گشت. پسرش اسد بن سامان را در عهد مأمون خلیفه حرمتی پیدا شد و طاهر ذو الیمینین او را کارها فرمود. بعد از مأمون خلیفه پسرانش را بولایات امارت داد: سمرقند بنوح بن اسد و فرغانه باحمد بن اسد و شناس بیحیی بن اسد و هرات بابلیاس بن اسد. ایشان مدتی مباشر اشغال این ولایات بودند تا در سنه احدى و ستین و مأتین، معتمد خلیفه تمامت ولایت به نصر بن احمد بن اسد بن سامان داد و او ارشد آن قوم بود. برادرش اسماعیل از قبل او حاکم بخارا شد. بعد از مدتی مفسدان [1] میان برادران خصوصت انداختند. نصر بجنگ اسماعیل رفت. ظفر اسماعیل را بود. اما برادر مھتر را دستبوس کرد و گفت تو همچنان مھتر و مخدومی. اگر بخارا برقرار بمن ارزانی داری، بکار آن قیام نمایم و الا بهر چه فرمایی، مطیعم. نصر خجل شد و برقرار کار بخارا

را [اسماعیل می ساخت] [2] و نصر حکومت ما وراء النهر می کرد، تا در سنه تسع و سبعین و مائین نصر در گذشت و تمامت کار بر اسماعیل

ابن احمد بن سامان قرار گرفت و بخارا را دار الملک ساخت. او مردی فرزانه و با شکوه بود. امارات پادشاهی از جبین او ظاهر بود. ملک ما وراء النهر در عهد او معمور شد. چون بنی لیث دست بر آوردند، معتضد خلیفه او را فرمان داد تا ایشان را بر انداخت و خلیفه مملکت بنی صفار بر او مسلم داشت. در منتصف ربیع - الآخر سنه سبع و ثمانین و مائین در بعضی ایران نام پادشاهی برو اطلاق رفت و او در کار خیرات مساعی جمیله بتقدیم رسانید و در عدل و داد کوشید.

یکی از بزرگی در عهد او پرسد: طاهریان مردمی پاک دین و نیکو اعتقاد بودند و خیرات بسیار کردند و از آن هیچ پیدا نیست و بنی لیث ظالم و ستمکاره بودند و زیادت خیر نکردند و تمامت جاریست. چه موجب است و حکمت ازلی درین چگونه؟ جواب داد که بعد از طاهریان بنی لیث بودند. از غایت خبث طبیعی

[1-] ق: مفتنان

[2-] م: اسماعیل داشت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 378

و ظلم جبلی، اجرای خیرات طاهریان نکردند و از حرص و طمع تمامت باطل کردند و موقوفات آن با تصرف گرفتند و بعد از بنی لیث، سامانیانند. از روی نیک مردی و پاک اعتقادی خیرات بنی لیث مقرر داشتند و در آن طمع نکردند. لا جرم آن یکی ناچیز و این یکی جاری شد و حکمت درین صورت آنکه لا شک در محشر بد و نیک را جزا خواهد بود: هر کس که نیکی کرده او را اجرای دهند و آنکه از بدی آن نیکی باطل کرده، نیکی که آن بد کردار را باشد، در ازای بطلان نیکی نیک کردار، بنیکوکار دهند. باز اگر نیکوکاری دیگر نیکی آن نیکوکار را جاری گردانند، همانند محیی، ثانی را ثواب باشد. پس ثواب نیکوکار اول یکی در سه باشد و بد کردار را هیچ ثواب نماند. آن را ببهشت و این را بدوزخ رسانند.

اسماعیل سامانی هفت سال و ده ماه در ایران پادشاهی کرد و در رابع عشر صفر سنه خمس و تسعین و مائین در گذشت. از سخنان اوست: کن عصامیا و لا تکن عظامیا. [ای کن کعصام الذی قیل فیه:

نفس العصام سودت عصاما و علمته الک و الا قداما

و جعلته ملکا هماما

و لا تکن ممن یفتخر بعظام آبائه] [1]

احمد

ابن اسماعیل بن احمد بن اسد بن سامان بعد از پدر بحکم وراثت پادشاه شد. عالم پرور و علم دوست بود. مجالست او با علما بودی. بدین سبب غلامان ازو متنفر بودند و او مناشیر و احکام از زبان دري با عربی نقل کرد. مدت پنج سال و چهار ماه حکومت کرد. روزی اخبار مخالف از اطراف ملک خود

شنید. گفت الهی اگر تقدیر حکم تو چنانست که این ملک [بر من بشورد]، [2] پیش از شوریدگی مرا [اجل ده] [3] و زحمت بندگان خود میسند: او را هر شب دو شیر بر در خانه

[1-] در ب، ف نیست.

[2-] م: شوریده شود

[3-] م: مرگ ده- ب، ف: مرگ فرست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 379

بستندی تا کسی از بیم ایشان در نیارستی رفتن. آن شب شیر بستن فراموش کردند. جمعی غلامان که در قصد او بودند، در رفتند و او را [بکشتند] [1]، در ثالث جمادی الآخر سنه ثلاثمائة. [البتکین] [2] از جمله غلامان او بود، [3] اما هنوز نامدار نشده بود. [3] نصر

ابن احمد بن اسماعیل بن احمد بن اسد بن سامان، بعد از پدر پادشاهی نشست. تمامت غلامان را که قصد پدرش کرده بودند، بقصاص بکشت و در عدل و داد کوشید و خیرات بسیار کرد. بعد از مدتی بتماشای هری رفت. [4] در نظرش خوش آمد. آنجا فرو کشید. امیران او را هوای زن و بچه بود. امیر نصر نه عزم بخارا کردی و نه امیران را دستوری [5] دادی که بخانه روند یا زن و بچه ببری آورند. امیران را طاقت طاق شد و بیم بود که بر امیر نصر خروج کنند. چه هر چند بمقربان حضرت وسیلت جستند، فایده نداد. تا رودکی را پذیرفتاریها [6] کردند و او این ایات در صفت خوشی بخارا و تهییج امیر نصر بر عزیمت آنجا بر خواند:

باد [7] جوی مولیان آید همی	[بوی] [8] یار مهربان آید همی
ریگ آمو با درشتیهای او	زیر پایم پرنیان آید همی
آب جیحون از نشاط روی دوست	خنک ما را تا میان آید همی [9]
ای بخارا شاد باش و دیر زی	میرزی [10] تو شادمان آید همی
میر سروست و بخارا بوستان	سرو سوی بوستان آید همی
میر ماهست و بخارا آسمان	ماه سوی آسمان آید همی

[1-] ق: شهید کردند

[2-] م: سیمجور و البتکین

[3-] م: بودند

[4-] ب، ر، م:

هرات. هرات و هری هر دو درست است. تنها بنظر می رسد که «هری» صورت قدیمتری از هرات باشد. در شاهنامه هم «هری» آمده. امروزه در نام «هریرود» این صورت قدیمی هنوز زنده مانده

[5-] م: اجازت

[6-] م، ف، ب: پذیرفتها- ر: پذیرفتها

[7-] ق: بوی

[8-] م: یاد

[9-] ر: ندارد- ب: آب جیحون را

[10-] م، ر: نزدت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 380

امیر نصر را پس ازین آرام نماند که ابیات خواند. روان شد. چنانکه بی موزه [بر نشست 1] و رود کی بدین ابیات، از انعام امیران غنی شد.

امیر نصر روزی در هری، جوانی نیکو روی را در کار گل یافت. فر بزرگی [از ناصیه او مشاهده کرد] [2]. از نام و نژادش پرسید و امان داد. گفت نامم [3] احمدست و نژاد از تخم بنی لیث. امیر نصر را بر حال او رقت آمد. او را نوازش فرمود [4] و اموال بخشید و از اقربای خود زن داد و بامارت سیستان فرستاد و تا غایت امارت سیستان در تخمه اوست.

امیر ابو علی الیاس که در اول عیاری کردی، بتغلب بر کرمان مستولی شد و سی و هفت سال در او [5] پادشاهی کرد. شهریان بسبب ظلم او برو خروج کردند و او را مقهور گردانیدند [6] و پادشاهی پسرش الیسع دادند. [7] ماکان بن کاکي از دیلمان گریخته بخراسان رفت و خواست که بتغلب بر آنجا مستولی شود. امیر نصر، اسفهلار خود، امیر علی محتاج را با لشکری گران بجنگ او نامزد کرد. بوقت عزیمت، امیر نصر او را وصیت [8] می کرد که در کار جنگ چنین و چنان کن. در میان سخن، روی امیر علی دژم می شد. اما تحمل کرد تا امیر نصر سخن تمام کرده بیرون رفت. در اندرون [پیراهن] [9] او کژدمی بود، او را هفده جانش زده بود. این حال با امیر نصر رسانیدند. گفت چرا بیشتر بیرون نرفتی گفت اگر بنده در حضور امیر، از زخم نیش کژدمی بنالد و امیر را در میان سخن بگذارد، در غیبت او چگونه [طاقت شمشیر] [10] آبدار آرد. امیر نصر بدین سخن او را نوازش نمود. امیر علی برفت و ماکان کاکي را در جنگ بکشت و سپاهش منهزم

[1-] م: بر نشست اسب را

[2-] ق: بزرگزدگی

[3-] م، ر: ازو می تافت - ب:

ازو مشاهده کرد

[4-] ق: نمود

[5-] استعمال ضمیر «او» برای غیر ذي العقول، چه درین کتاب چه در سایر کتب قبل از قرن نهم فراوان است.

[6-] حاشیه نسخه ر: و او بخراسان گریخت و در آن دیار دیوانه شد و هلاک گشت.

[7-] حاشیه نسخه ر: او برادر بزرگتر را میل کشید و آل بویه او را از کرمان بدر کردند و او نیز بخراسان آمد و در آنجا نماند.

[8-] بمعنای سفارش

[9-] ب: جامه

[10-] م تاب شمشیر - ف: طاقت زخم شمشیر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 381

گردانید. کاتب خود را گفت حال ماکان بلفظی اندک و معنی بسیار بخدمت امیر عوض کن. کاتب بنوشت: اما ماکان صار کاسمه [ماکان] [1] و این حال در سده سب و عشرين و ثلاثمائة بود.

امیر نصر مدت [سی و سه سال و دو ماه] [2] حکم کرد و در ثانی عشر رمضان سنه ثلاثین و ثلاثمائة [در گذشت] [3]

الحمید

نوح بن نصر بن احمد بن اسماعیل بن احمد بن اسد بن سامان، بعد از پدر پادشاه شد. میان او و عمش ابراهیم بن احمد محاربات رفت، جهت تنازع پادشاهی. سر انجام نوح مظفر شد. دوازده سال و هفت ماه و هفت روز پادشاهی کرد و در تاسع عشر ربیع الآخر سنه ثلاث و اربعین و ثلاثمائة رحلت کرد. البتکین در زمان او راه امارت لشکر یافت.

عبد الملک

ابن نوح بن نصر بن احمد بن اسد بن سامان، بعد از پدر پادشاه شد و هفت سال و نیم پادشاهی و در میدان [4] گوی باختن، در حالت اسب تاختن، بیفتاد و بدان در گذشت، در منتصف شوال سنه خمسين و ثلاثمائة. در عهد او البتکین بامارت خراسان رفت و املاک بی قیاس برو جمع شد.

السدید

منصور بن عبد الملک بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعیل بن احمد بن اسد بن سامان، بعد از پدرش، امرا در کار پادشاهی مشورت کردند و از البتکین

[1-] فقط در، ق، ر

[2-] ق، ر: سی سال

[3-] ق، م. ر: کشته شد - صحیح همان است که در متن نهادیم. ابن الاثیر در ذکر حوادث سال 331 می نویسد:

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل صاحب خراسان و ما وراء النهر في رجب و كان مرضه السل فبقي مريضا ثلاثة عشر شهرا و كانت ولايته ثلاثين سنة و ثلاثة و ثلاثين يوما و كان عمره ثمانيا و ثلاثين سنة

[4-] نسخ: موجب

تاریخ گزیده، متن، ص: 382

که بزرگترین امرا بود اجازت طلبیدند تا او کرا بشاهی اختیار می کند. چون منصور نوجوان بود، البتکین جواب فرستاد و عم او را اختیار کرد. پیش از آنکه جواب البتکین بامرا رسد، منصور را پادشاهی نشاندند. البتکین ازو متوهم شد، بتحف و پیغام دل او خوش می کرد. اما فایده ای نبود، تا شش سال. پس البتکین را بدرگاه خواند. البتکین دانست که خواندن او [دلیل] خیر نیست. اما [ناچار] [1] روان شد. در راه با امرا، بر سبیل آزمون، در مخالفت منصور سخن گفت.

امرا تمامت موافقت البتکین کردند و حق [نمک] [2] رعایت [نمودند] [3]. او بر ایشان [دعا] [4] کرد و ایشان را وداع کرد و بحضرت فرستاد و با سه هزار غلام خود، سر خود گرفت و عزم غزنین کرد. امیر منصور جای او در خراسان بابو الحسن سیمجور داد و پانزده هزار سوار بجنگ البتکین فرستاد. بر در بلخ با او جنگ کردند و منهزم شدند. البتکین بغزنین رفت. صاحب غزنین او را راه نمی داد. البتکین غزنین [محصور کرد] [5] تا بعجز شهر را بسپردند و او پادشاه غزنین گشت. امیر منصور باز سی هزار مرد بجنگ او فرستاد. البتکین با شش هزار سوار بر ایشان زد و ایشان را بکشت. منصور ترک جنگ او گفت.

خلف بن احمد سیستانی هوس حجاز کرد. داماد خود طاهر بن حسین را [نیابت داد 6] و بحج رفت. بوقت مراجعت دامادش او را در شهر نگذاشت. خلف پناه بامیر منصور برد. امیر منصور او را لشکر داد. خلف با لشکر بسیستان رفت. دامادش شهر باز گذاشت. خلف بر سیستان مستولی شد. لشکر را با پیش امیر منصور فرستاد. طاهر بن حسین باز آمد. با خلف جنگ کرد و شهر بستند. خلف باز بامیر منصور پناه برد و لشکر ستند. چون بسیستان رسید، طاهر در گذشته بود و پسرش حسین قائم مقام گشته. با خال کارزار کرد. چون بتنگ آمد، پیغام پیش امیر منصور

[1-] ر، م، فقط

[2-] م، ف، ر: نعمت

[3-] ایضا: کردند

[4-] ق:

دعا و آفرین

[5-] ف: حصار داد.

[6-] م، ف ر: بنیابت بنشانند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 383

فرستاد و امان طلبید تا بحضرت او رود و ملازم شود. امیر منصور او را امان داد و او سیستان با خلف گذاشت.

امیر منصور پانزده سال حکومت کرد و [عدل و داد گسترد] [1] و ازو خیرات و مبرات ماند. در منتصف شوال سنه خمس و ستین و ثلاثمائة در گذشت. وزیر او ابو علی محمد بن محمد بلعمی مترجم تاریخ [جریر] [2] طبری بود [3].

الرضی [4]

نوح بن منصور بن عبد الملک بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعیل بن احمد بن اسد بن سامان، بعد از پدر پیادشاهی نشست. خواست که وزارت بایي الحسین عتبی دهد با ابو الحسن سیمجور که امیر الامرا بود مشورت کرد. جواب داد که ابن عتبی بهمه هنرهای وزارت آراسته است، اما جوانست و جوان بوزارت پسندیده نباشد. امیر نوح مخالفت او کرد و وزارت بایي الحسین عتبی داد و بواسطه کفایت او کار ملک ضبطی هر چه تمامتر یافت و الحق وزیری مثل او، در پیش تخت هیچ پادشاه نبوده است. بدین سبب میان عتبی و سیمجوری گردی نشست. وزیر سعی نمود تا حسام الدوله تاش که از ممالیک پدرش بود، در خدمت امیر نوح راه امارت یافت و فایق را حجابت داد. پس خلف بن احمد در سیستان مخالفت امیر نوح کرد و خراج باز گرفت، امیر نوح [5] خواهرزاده او، حسین بن طاهر، را بجنگ او فرستاد. بعد از محاربه، خلف پناه بقلعه ارگ برد. حسین طاهر آن را محصور کرد تا هفت سال در حصار بود و ظفر روی نمی نمود. بدین سبب شکوه سامانیان در دلها کمتر شد. ابو الحسن سیمجور برین شماتت می کرد. امیر نوح او را از امارت خراسان عزلت داد و بتاش تفویض کرد و سیمجوری را بجنگ فرستاد. ابو الحسن [6] در خفیه با خلف

[1-] حکومت و داد و عدل گسترد- م: داد و عدل داد

[2-] ر، ندارد

[3-] ف:

مترجم بود تاریخ جریر طبری را

[4-] ق: الوصي - ف، ب: زیبر. در نسخه را هم اصلاً زیبر بوده بعد روی آن را خط زده، راضی نوشته‌اند.

[5-] م، ر: نوح نیز

[6-] غیر از نسخ ف، ب که اسم این شخص را ابو الحسن نوشته - و درست است - بقیه نسخ، بغلط ابو الحسن ضبط کرده‌اند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 384

متفق شد و بظاهر بر آن قرار دادند که خلف از آن قلعه بموضعی دیگر رود و قلعه بدو تسلیم کند. همچنین کردند. ابو الحسن سیمجوری نقص حرمت خود، از سعی ابو الحسن عتبی می‌دانست. با فایق متفق شد و جمعی را بفرستادند تا [او را بشب] [1] بوقت آن که بمدد دیلمان، [از بخارا] بخراسان آمده بود، بکشند و خراسان پر آشوب شد و بهر طرف جنگ و فتنه خاست. عاقبت بر آن مقرر کردند که نسابور تاش را بود و بلخ فایق را و هری تا قهستان ابو الحسن سیمجور را. روزی ابو الحسن در باغی، با سربیتی مباشرت کرد. بوقت انزال در گذشت. پسرش ابو علی بر جای او امیر شد و نوح منصور امارت خراسان بدو داد. میان او و تاش محاربات رفت. تاش جهت عزلت خود و قتل وزیر ابن عتبی، دل از سامانیان بر گرفت و پناه بفخر الدوله دیلم برد، بجرجان. فخر الدوله با او تکلفها کرد و گرگان برو مسلم داشت و خود به ری رفت. تاش تا سنه تسع و سبعین و ثلاثمائة [حاکم گرگان بود. چون متوفی شد] [2]، گرگانیان بشوریدند و خراسانیان بمقاومت مشغول شدند. فتنه عظیم با دید آمد و قتل عام رفت: فخر الدوله ابو علی عارض را [بباز خواست] [3] فرستاد و از گرگانیان سه هزار مرد [4] را که سر فتنه بودند، بکشت. چون تاش از خراسان برفت، امارت بر ابو علی سیمجور [5] قرار گرفت. امیر نوح ازو متوهم شد و امارت هری بفایق داد. میان فایق و ابو علی محاربت رفت. فایق منهزم شد و بی اجازت [بحضرت بخارا] [6] شتافت. نوح ازو متوهم شد. بکتوزون وانج حاجب را بجنگ او فرستاد. بعد از محاربه فائق منهزم ببلخ رفت و مدتی آنجا بماند. ابو علی سیمجور بحضرت بخارا فرستاد و حقوق خدمت خویش بر سامانیان [7] یاد کرد و امارت خراسان طلبید. امیر نوح التماس او مبذول داشت و امارت خراسان بدو داد. کار او بلند شد و دستگاه عظیم برو [گرد آمد] [8]. هوس پادشاهی کرد. دل از سامانیان برداشت و به

[1-] ق، ف ندارد.

[2-] ق: حاکم بود. در گرگان در گذشت

[3-] ر، م:

بیاری فرستاد - ف: بیاری خواست

[4-] م: سیهزار

[5-] ب، ف: سیمجوری

[6-] ف، ب، م: [حضرت به بخارا]

[7-] ر: خانمان سامانیان - ف: خاندان سامانیان

بغراخان، از نسل افراسیاب، [التجا جست] [1] و او را بر طلب ملک سامانیان تحریض داد و قرار کرد که چون ملک مسخر شود، پادشاهی خراسان بر ابو علی سیمجور مقرر باشد [2]. بغراخان عزیمت بخارا کرد. نوح منصور حاجب انج را، با لشکری گران بجنگ بغراخان فرستاد. انج بر دست بغراخان اسیر شد و لشکر منهزم گشت.

نوح منصور فایق را ناچار استمالت داد و بخواند و بجنگ او فرستاد. فایق در خفیه با بغراخان متفق شد و از سمرقند منهزم بازگشت. بغراخان بر عقب، به بخارا آمد. نوح منصور ناچار آیت الفرار بر خواند و بجرجانیه [3] رفت. مأمون بن محمد فریغونی والی آنجا بود. با او تکلفها کرد و ابو عبد الله خوارزمشاه همچنین. چون بغراخان به بخارا آمد، فایق استقبال او کرد. بغراخان بر سریر بخارا متمکن شد. فایق را بیلخ فرستاد. اما ابو علی سیمجوری را ازو مرادی حاصل نشد و خطاب زیادت از امیر لشکری نیافت. نوح منصور بخوارزم آمد. از امیر ابو علی سیمجوری مدد خواست. او التماسات بی موقع می کرد. تا خود خدای تعالی فضل فرمود و او را بی واسطه مددی بتختگاه رسانید و سببش این بود که بغراخان رنجور شد. عزیمت ترکستان نمود و در راه در گذشت. نوح منصور با دار الملک آمد. فایق خواست که او را بتغلب منزعج گرداند. بجنگ او رفت و منهزم گشته با ابو علی سیمجوری پیوست. با یک دیگر، بر جنگ نوح منصور اتفاق کردند. نوح منصور را چون امرای قدیم بد خواه شدند، لازم گشت بدیگران [وسیلت جستن] [4]. امیر سبکتکین را دعوت کرد و او با پسرش امیر محمود بحضرت بخارا رفتند و عزیمت جنگ سیمجوری و فایق کردند. از طرفین کثرتی عظیم بود و شوکت [مردان کارزار] [5] سیمجوری و فایق بیشتر و بهتر. اما دولت مدد کار نوح منصور بود. از طرف سیمجوری، دارای [6]

[1-] ب: التجاساخت - ف: التجا برد - ر: پناه برد.

[2-] ق: گردد

[3-] این همان شهر گرگانج معروف است که در حمله مغول از بین رفت. غیر از، ق در سایر نسخ ما «جرجانه» ضبط شده و درست تر بنظر می آید. ولی در کتب معتبر همه جا «جرجانیه» آمده (رک: الکامل ابن الاثیر)

[4-] م: وصلت کردن - ر: وصلت جستن

[5-] ف، م، ق: مردان کار از آن - ر: و مردان کار

[6-] ب: دارا بن قابوس.

قابوس با جمعی برگشت و با پیش نوح منصور آمد. ابو علی سیمجوری ازین متوهم شد و منهزم گشت و با فایق، بهم پناه بفخر الدوله دیلم بردند. او با ایشان تکلفهای پادشاهانه کرد و گرگان بدیشان باز گذاشت. سیمجوری خواست که در گرگان مخالفت دیلمان کند و گرگان در تصرف آورد و بدان واسطه خود را در دل نوح شیرین گرداند. فائق مانع شد و گفت این معنی صورت نبندد و پیش همگنان نکوهیده شویم.

امیر نوح امارت خراسان را بامیر سبکتکین داد و او را ناصر الدین لقب کرد و پسرش را سیف الدوله و این حال در سنه اربع و ثمانین و ثلاثمائة بود. ناصر الدین سبکتکین بهری رفت و سیف الدوله محمود به نیشابور. ابو علی سیمجوری و فایق بجنگ او آمدند. او از ایشان منهزم پیش پدر رفت و هر یک از راهی، بجنگ ایشان آمدند. ابو علی و فایق را در میان گرفتند و منهزم گردانیدند. ابو علی و فایق بقلعه کلمات گریختند و بشفاعت نزدیک نوح منصور کس فرستادند. نوح منصور گفت ابو علی بجر جانیه رود، پیش مأمون فریغونی و فایق بدرگاه آید. فایق در آن مفارقت بوی سلامت [نیافت] [1]. از ابو علی [تخلف] [2] کرد و به ایلک خان بن بغراخان پیوست و در سلک خدام او منتظم شد. ابو علی عزیمت جرجانیه کرد. چون به هزار سف رسید، ابو عبد الله خوارزمشاه او را بگرفت. مأمون فریغونی از جرجانیه بفرستاد و او را خلاص کرد و ابو عبد الله خوارزمشاه را بگرفت و بکشت. ملک خوارزم مأمون را مسخر شد. مأمون بنوح منصور پیغام کرد و خون ابو علی سیمجوری بخواست. نوح اجابت کرد و او را نزد خود خواند. پس نقض عهد کرد و بکشت. و فایق ایلک خان را بر جنگ نوح منصور ترغیب کرد. ایلک خان عزم بخارا کرد. اما جنگ اتفاق نیفتاد. بر آن صلح کردند که امارت سمرقند، فایق را بود.

نوح منصور در ثالث عشر رجب سنه سبع و ثمانین و ثلاثمائة ببخارا در گذشت.

ابو الحارث منصور

ابن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعیل بن

[1-] ر: نیافتند

[2-] م: تکلف - ف، ب: اجتناب - ر: ابو علی حیل.

تاریخ گزیده، متن، ص: 387

احمد بن اسد بن سامان، بعد از پدر پیداشاهی نشست و یک سال و هفت ماه حکم کرد و امارت بفایق داد و وزارت بر قرار به ابو المظفر بن عتی. جمعی از ارکان دولت او به ایلک خان وسیلت جستند و او قصد بخارا کرد. ابو الحارث بگریخت و بخارا در تصرف ایلک خان آمد و آنجا شحنة نشاند. فایق بخدمت ابو الحارث رفت و او را دل داد. برفتند و در بخارا، با سپاه ایلک جنگ کردند و ایشان را منهزم گردانیدند.

ابو الحارث [1] با سر مملکت و پادشاهی رسید. ایالت خراسان بکتوزون داد. ابو القاسم سیمجوری بطمع ایالت خراسان با بکتوزون جنگ کرد و منهزم بگرگان پیش [دیلیمان] [2] رفت، فخر الدوله او را نوازش کرد و آنجا بود تا فخر الدوله متوفی شد.

مجد الدوله رستم و مادرش سیده او را نیکو رعایت می کردند. اما او را هوای خراسان بود. دیگر باره عزم جنگ با بکتوزون کرد و ازو منهزم بقهستان رفت. سیف الدوله محمود بجنگ بکتوزون بخراسان آمد. بکتوزون خراسان بدو باز گذاشت و پیش ابو الحارث رفت. ابو الحارث بجنگ سیف الدوله محمود آمد. سیف الدوله هر چند [بعدت و سپاه] [3] مستظهر بود، اما با ولی النعم خود مصاف کردن پسندیده ندید.

بازگشت و بغزنین رفت. ابو الحارث، بکتوزون را نوازش نمود و سنان الدوله لقب کرد و بازگشت. در آن راه بکتوزون بر ابو الحارث خروج کرد و باتفاق فایق او را بگرفت و میل کشید، در ثامن عشر صفر سنه تسع و ثمانین و ثلاثمائة.

عبد الملك

ابن نوح بن منصور بن عبد الملك بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان، بعد از برادر پادشاهي بدو دادند و او مدت هشت ماه و هفده روز پادشاهي كرد. [4] تا سيف الدوله محمود، بكين خواستن ابو الحارث، بجنگ فايق و بكتوزون آمد [5] و ايشان را منهزم گردانيد [5] و خراسان در تصرف آورد [5] و

[1-] ق: ابو المظفر بدخشي

[2-] ق: فخر الدوله ديلم

[3-] م: بقدرت و سپاه - ف: بعدت سپاه - ر: قوت و سپاه

[4-] ر، ف: با

[5-] در نسخه ف، افعال بصيغه جمع آمده.

تاريخ گزيده، متن، ص: 388

ايشان بما وراء النهر گريختند. فايق با ايلك خان متفق شد [و ايلك خان، بظاهر بمدد عبد الملك آمد] [1] و اقربا و امراي او را بگرفت [2]. عبد الملك ناچار بگريخت. ايلك خان بر ما وراء النهر مستولي شد. در ثاني عشرين ذي الحجه سنه تسع و ثلاثمائة دولت بني سامان سپري شد. از تخمه ايشان:

المنتصر

اسماعيل بن نوح كه برادر اين عبد الملك بود، از حبس ايلك خان بگريخت و بخوارزم شد. [لشكري] [3] برو جمع گشت. ارسلان بالو [4] را با سپاهي گران در مقدمه بفرستاد. در سمرقند با جعفر تكين، برادر ايلك خان جنگ كردند. او با جمعي امرا، بر دست سپاه سامانيان اسير شدند. اسماعيل ايشان را بمكافات اقرباي خود محبوس گردانيد و عزيمت بخارا كرده با شحنة [ايلك] جنگ كردند و بر سرير بخارا متمكن شد. ايلك خان، بجنگ او، به بخارا رفت. اسماعيل مجال حرب نداشت. از بخارا به نيشابور شد. ابو القاسم سيمجوري بدو پيوست. با امير نصر بن سبكتكين جنگ كردند. نصر ازو بگريخت. سيف الدوله محمود، بمدد برادر، بجنگ آمد. اسماعيل پناه بقابوس بن وشمگير برد. قابوس با او تكلف بسيار كرد و گفت ملك ري بي ملك است، ترا آنجا بايد رفتن. اسماعيل آنجا رفت در صحبت منوچهر و دارا، پسران قابوس و بفریب سیده ملکه ري باز گشت و عزيمت نيشابور كرد. امير نصر شهر بدو باز گذاشت و برفت و لشكر آورد و جنگ كردند. اسماعيل منهزم شد و امير لشكر خود ارسلان بالو را بدین سبب بكشت. لشكر ازو متنفر شدند. ابو القاسم سيمجوري تسكين [5] داد. ديگر باره بجنگ امير نصر رفتند. ابو القاسم سيمجور، در آن جنگ اسير شد. اسماعيل بگريخت [6] بقوم

[1-] ف: [بيامدند]

[2-] ف: نگرفتند

[3-] ر، ف: لشكرم: لشكري گران

[4-] در نسخ ما و تاریخ یمینی همه جا ارسالن بالو آمده، در نسخه اصلی ترجمه تاریخ یمینی هم «بالو» بوده که در آن دست بردم و «یالو» نوشته‌اند. در حاشیه همین کتاب نوشته شده: «یالو بمعنای مبارز است» ص 229.

[5-] ق: تمکین

[6-] ق: بگریخت از جنگ.

تاریخ گزیده، متن، ص: 389

غزان التجا نمود. غزان او را مدد کردند و به بخارا با ایلک خان جنگ کردند و مظفر شدند و بخارا اسماعیل را مسخر شد. بعد از آن، از غزان متوهم شد. شب از میان ایشان بگریخت. سیف الدوله محمود را از حال خود واقف کرد و این دو بیت بدو نوشت:

از دیده که نقش تو نمودم، تو بهی و ز دل که فرو گذاشت زودم، تو بهی

وز جان که نداشت هیچ سودم، تو بهی دیدم همه را و آزمودم، تو بهی

سیف الدوله محمود را برو رقت آمد و مدد او شد. ببخارا با شحنة ایلکی جنگ کردند. بخارا اسماعیل را مستخلص شد. بحرب ایلک خان رفت. ایلک خان ازو منهزم شد و او در پادشاهی متمکن گشت. کار دشمن بر دل خوار داشت. لشکرها بخانه فرستاد. ایلک خان فرصت غنیمت شمرد. بجنگ او آمد. اسماعیل بگریخت و بی کشتی از جیحون بگذشت. مدتی در خراسان و قهستان و طبرستان و آن ولایات می گشت، تا در ربیع الاول سنه خمس و تسعین و ثلاثمائة در ولایت ما یمزغ [1] بر دست اعراب بنی بهیج [2] کشته گشت.

فصل سیم از باب چهارم

در ذکر پادشاهان غزنویان چهارده تن، مدت ملکشان صد و پنجاه و پنج سال اصل ایشان سبکتکین است و او غلام البتکین مملوک سامانیان بود. چون البتکین از منصور بن عبد الملک متوهم شد، ترک امارت خراسان و املاک و اسباب خود کرد و با اتباع بطرف غزنه رفت و بتغلب بر آن مستولی شد و مدت شانزده سال آنجا پادشاهی کرد و با هندوان غزا کردی. چون او در گذشت، اتباع او، جهت آنکه

[1-] تصحیح از ترجمه تاریخ یمینی (چاپ طهران 1272) - ق، ف: مرغ و ما - م: مرغ و مار - ب:

بروح

[2-] ق، م: بهیج بهیج (؟) - ر: بنی نهج.

در اصل و ترجمه تاریخ یمینی که مأخذ صاحب تاریخ گزیده بود، «حله بنی بهیج» آمده و حله در این جا بمعنای محل و از همان ریشه است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 390

آثار دولت از جبین سبکتکین مشاهده می کردند و دختر البتکین در حبالة او بود، او را بر خود امیر کردند، در سنه سبع و ستین و ثلاثمائة و او ولایت قصدار و بست مسخر کرد و با چیپال هیتال جنگ کرد و او را اسیر گردانید و باز پادشاهی بهیتال داد و خراج برو مقرر کرد. در سنه اربع و ثمانین و ثلاثمائة، نوح بن منصور او را دعوت کرد و امارت خراسان داد و پیش نوح بن منصور مرتبه او [عالی

شد تا بحدي [1] که نصب و عزل امراء و وزراء بتدبير او منوط بود و نوح در آن اختيار نداشت و او نیز مصلحت نوح فرو نمي گذاشت و او در سنه سبع و ثمانين ثلاثمائة در گذشت. پسرش اسماعيل که از دختر البتکين بود، بحکم وصيت، قائم مقام پدر شد و به برادر مهتر سيف الدوله محمود ملتفت نبود [2] بلکه چون او دعوت مودت کرد، ابا [کرد] [3] تا ميانشان بکار زار انجاميد و محاربه رفت. امير اسماعيل بقلعه غزنه گريخت. سيف الدوله محمود او را بمواعيد مستظهر گردانيد تا بيرون آمد و ملک غزنه سيف الدوله محمود را مسلم شد. روزي در شکارگاه، غلامش نوشتکين قصد سيف الدوله محمود کرد و دست بر قبضه شمشير نهاده و منتظر اشارت اسماعيل بود. اسماعيل بسر او را منع کرد. سيف الدوله حاضر ايشان بود. باز گشت و بخانه آمد. نوشتکين را بگرفت و بکشت و اسماعيل را من بعد پژوهيده راه داد. روزي از اسماعيل پرسيد که اگر اين که من بر تو مظفر شدم، تو [بر من مظفر مي شدي] [4] با من چه خواستي کرد؟ اسماعيل دريافت. گفت دلم ندادي ترا آسيبي رسانيدن. ترا با عيال [و اطفال] [5] و آنچه اسباب تو بودي بقلعه فرستادمي و ما يحتاج مهيا داشتيم [و تا آخر عمر آنجا بگذاشتيم] [6]. سيف الدوله محمود با او همين کرد. پس بابو الحارث ساماني پيغام کرد و جاي پدر خود را در امارت خراسان طلبيد. ابو الحارث التماس او مبذول نداشت و امارت خراسان به بکتوزون داد. سيف الدوله بتغلب آهنگ نشابور کرد. بکتوزون شهر بده باز گذاشت و بدین سبب ابو الحارث ساماني عازم

[1-] نسخ [بمقامي رسيد]

[2-] ق: نشد

[3-] ر، ب: نمود.

[4-] ر: بودي - ف، بر من ظفر مي يافتي.

[5-] م، ر، ف، ندارد

[6-] ق، ندارد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 391

جنگ با محمود شد. سيف الدوله هر چند بر عدت و [ساز] [1] لشکر اعتماد داشت، نخواست که بي حجتی قاطع [بر خاندان ولي نعمت] [2] خروج کند. نشابور باز گذاشت. تا چون فائق و بکتوزون بر ابو الحارث خروج کردند و او را بکشتند و عبد الملک بجاي او پادشاه شد، سيف الدوله محمود بکين خواستن او رفت و خراسان از تصرف ايشان بيرون آورد و ارسال جاذب [3] را بفرستاد تا آن کار کفايت کرد.

امارت خراسان به برادر مهتر خود امير نصر داد. چون، در سنه تسعين و ثلاثمائة، دولت بني سامان سپري شد، در خراسان و غزنه، نام پادشاهي برو اطلاق رفت و از دار الخلافه، القادر بالله او را منشور سلطنت و تشریف فرستاد و لقب امين الدوله [مقرر فرمود] [4]. بعد از مدتي يمين المله بر آن افزود و او بلخ دار الملک ساخت. مادرش دختر رئيس ز اول [5] بود و او را بدین سبب ز اولي خواندند. [5] مآثر او از آفتاب روشترست و مساعي [6] او در کار دين، از شرح و بيان مستغني. کتاب يميني و مقامات ابو نصر مشکان [7] و مجلدات ابو الفضل البيهقي [8] شاهد حال اوست. علما و شعرا را دوست داشت و در حق ايشان عطاهاي جزيل فرمودي. هر سال زيادت از چهار صد هزار دينار، او را برين جماعت صرف شدي. بصورت کريه اللقا بود. روزي در آينه نگريد و از شکل بد خود متألم و متفکر

گشت. وزیرش موجب تفکر پرسید. گفت مشهورست که دیدن پادشاهان نور بصر افزاید. این شکل که مراست، عجب اگر دیدنش بیننده را کور نکند. وزیر گفت صورتت از هزاران هزار یکی [بیند] [9]، اما سیرت همگنان را شامل است. بر سیرت پسندیده [اقدام] [10] فرمای تا محبوب دلها باشی. امین الدوله محمود را خوش آمد و سیرت پسندیده بمرتبه‌ای رسانید که که از همه پادشاهان در گذرانید.

[1-] ق، فقط.

[2-] ب: [بر خاندانی که ولی النعم است]. ف، مردم: ولی النعم

[3-] ف، ر: خازن - ب حارث

[4-] ف، ب: مقرر کرد - ق: فرمود

[5-] ق زابل

[6-] ق: مکارم

[7-] هم: مشکانی - ب: ابو نصر - ف: مشکانی - ر: مشکافی

[8-] ب: شبیانی - ف: شهابی - ق، م: الهانی

[9-] ق: نه‌بیند

[10-] ق: اقامت،

تاریخ گزیده، متن، ص: 392

در اول سال حکومتش در سیستان، معدن زر سرخ بشکل درختی در زمین پدید آمد، چندانکه [بشیب] [1] می‌رفتند، قویتر بود و زر خالص بر می‌آمد، تا چنان که دورش سه گز گشت. در زمان سلطان مسعود، از زلزله کوه ناپدید شد.

هم درین سال بغراق، عم امین الدوله محمود، بر عزم استخلاص پوشنج که اقطاع او بود و خلف بن احمد بر آن مستولی شده برفت و در جنگ او کشته شد. امین الدوله محمود بانتقام رفت. بعد از محاربات بصد هزار مثقال طلا صلح کرد.

در محرم سنه اثنی و تسعین و ثلاثمائة بجنگ چیپال [2] هیتال رفت و او را اسیر کرد و امان داد و خراج بستد. اما چون عادت هندوان چنان بود که هر پادشاه که [دو نوبت] در دست مسلمانان اسیر شود، دیگر پادشاهی را نباید و گناهی جز بآتش پاک نشود، چیپال پادشاهی پسر داد و خود را بسوخت. یمین الدوله درین جنگ غازی لقب یافت. در سنه اربع و تسعین و ثلاثمائة بجنگ خلف بن احمد بسیستان رفت. جهت آنکه خلف پسر خود طاهر را بعد از مراجعت از حج ولیعهد کرده بود و حکومت داده و خود بطاعت مشغول شده، باز پشیمان گشته و بر پسر غدر کرده و او را کشته. یمین الدوله محمود بدین انتقام با او جنگ کرد. او منهزم بقلعه طاق رفت. یمین الدوله محمود قلعه بعد از محاصره مسخر گردانید. او بزینهار بیرون آمد. یمین الدوله محمود را سلطان خواند. او را این لفظ خوش آمد. او را امان داد و لقب خود سلطان کرد. ملک سیستان او را مسلم شد. خلف بن احمد بعد از مدتی مخالفت سلطان محمود آغاز کرد و بایلک خان پناه برد. سلطان محمود آگاه شد او را از سیستان بقلعه جرجان [3] فرستاد. آنجا می‌بود تا در گذشت [4].

[1-] ر، م: زیر - ق: بیشتر

[2-] ف: چپال بن هیتال

[3-] کلیه نسخ جرجان است. ولي صحيح جوزجانان است. رجوع کنید به زین الاخبار گردیزی و اصل و ترجمه تاریخ یمینی و الکامل. ضمنا باید دانست که طبق ترجمه تاریخ یمینی وی مدت چهار سال در جوزجانان بود و پس از آنکه مکاتبه او با ایلک خان فاش شد، وی را به گردیز فرستادند و در آنجا بود تا مرد.

[4-] ابن الاثیر حوادث 393: فنقله الی جردیز احتیاطا علیه هناک الی ان ادرکه اجله فی رجب سنه تسع و تسعین [و ثلاثمائة].

تاریخ گزیده، متن، ص: 393

سلطان محمود بهاطیه و مولتان تا حدود کشمیر صافی گردانید و با ایلک خان صلح کرد. بعد از مدتی ایلک خان نقض عهد کرد و بجنگ سلطان آمد. سلطان او را منهزم گردانید و خوش پسران بسیار از لشکر او در دست زاولیان اسیر گشتند. زاولیان [ازیشان] حظی تمام یافتند. [1] ایلک خان به قودوزخان پادشاه چین، از تخم افراسیاب، وسیلت جست و بجنگ سلطان آمد. بر در بلخ جنگ کردند. سلطان محمود مظفر شد. ایلک خان بگریخت و دیگر باره صلح کرد و در ما وراء النهر مقیم شد.

سلطان محمود بجنگ نواشه صاحب مولتان رفت و آن ملک مسخر کرد و باسلام در آورد و صاحب مولتان را بکشت و دیگری را حکومت داد. سلطان محمود بجنگ غوریان رفت و ایشان در آن وقت کفار بودند و [سوری نام شخصی مهتر ایشان بود] [2] جنگ کردند. سوری کشته شد و پسرش اسیر گشت و از قهر، در نگین انگشتی زهر داشت بمکید و بدوزخ رفت. ولایت غور در اسلام آمد و مسخر سلطان گشت. سلطان قصد قلعه بهیم [3] کرد که بتکده هندوستان بود و بر آن مظفر شد و خواسته بی شمار آورد. قرب صد صنم از زر و نقره بیاورد. از آن جمله یک صنم را هزار هزار مثقال طلا وزن بود. آن را در وجه [عمارت] [4] مسجد غزنه نهاد چنانکه بر درهای آن بجای آهن [میخها و زینتها از] [5] زر طلا زده بودند. در آن وقت حکام غرjestان را شار می خواندند و ابو نصر شار غرجه بود. با سلطان محمود مخالفت کرد.

سلطان لشکر بجنگ او فرستاد و او را اسیر گردانید و امان داد و املاک او بخريد و او در خدمت سلطان بود تا متوفی شد. صاحب فاردین [6] مخالفت سلطان کرد و خراج باز گرفت. سلطان ابو سعید طائی را با سپاه بجنگ او فرستاد و خود در عقب برفت.

جنگ کردند. صاحب فاردین حصاری شد. سلطان بقوت فیلان دیوار قلعه را خراب کرد

[1-] اینجا نسخه ق اضافه کرده: «که زهر مارشان باد».

[2-] نسخ: [و با سوری نام مهترشان]

[3-] الکامل و ترجمه یمینی: بهیچ نغز

[4-] م، ف، ندارد

[5-] ر:

حلقه - ف: زینت - ب، م. ندارد

[6-] نسخ: ماردین.

و قلعه مسخر گردانید. آنجا بر در خانه‌ای، بر سنگی نقشی چند [منقوش] [1] دیدند. بخواندند. تاریخ عمارت قلعه بود، بچهل هزار سال می‌کشید. همه بنادانی بت پرستان مقرر شدند که از زمان هبوط آدم بروایتی که در افواه مشهور است، بهفت هزار سال نمی‌کشد و اگر نیز قول حکما اعتبار کنیم، شک نیست که عمارت بنایی چندین سال آبادان نماند. لیکن چون چهل ایشان بمرتبه‌ایست که بت را بخدائی می‌پرستند [2]، اگر این معنی پیش ایشان مقبول شود، عجب نباشد. ایلک خان در سنه ثلاث و اربعمائه در گذشت و برادرش طوغان خان بجای او پادشاه ما وراء النهر شد و میان او و کفار چین محاربات رفت. سلطان محمود جهت تقویت دین اسلام مدد او فرمود. مظفر شد. دختر ایلک خان را، ازو جهت مسعود بخواست. در ثمان و اربعمائه زفاف کردند. از مصر مردی تاهرتی [3]، از پیش حاکم فاطمی برسالت سلطان محمود آمد و در ملک ایران دعوت بواطنه ظاهر کرد. خلقی بسیار در دعوت او رفتند. کار او عروجی تمام یافت. سلطان او را حاضر کرد [و بدلائل و براهین عقلی و نقلی ملزم گردانید] [4] و سیاست فرمود و آتش آن فتنه بآب تدبیر فرو نشاند.

در رجب سنه تسع و اربعمائه، سلطان عزم ولایت قنوج کرد. از غزنه تا آنجا سه ماهه راه بود. پادشاه ولایت کشمیر، با سلطان محمود موافق شد و بقلاووزی برفت. ولایات و قلاع فراوان مسخر کردند و از آن روی غزنین تا [دریا کنار] [5] برفتند و چندان غنیمت و برده یافتند که قیمت برده از ده درم نگذشت و غنیمت بنیمه می‌دادند تا در غزنین باز ستانند. در مدت غیبت سلطان، جماعت افغانیان در ملک سلطان خرابی کردند. چون سلطان از قنوج بغزنین رسید، بر ایشان شبیخون برد و اکثر ایشان را بتیغ گذرانید. در سنه ست عشر و اربعمائه فتح سومنات کرد. در سنه عشرين و اربعمائه بر ملک عراق

[1-] ف: منقور- ب، ندارد

[2-] ق: می‌پذیرند- ب: می‌دیدند

[3-] ر:

ماهري- ب، م ف: باهري- ق: اهری. صحیح تاهرتی است (رک تاریخ عتبی) و آن منسوب است به «تاهرت» شهری در مغرب (مراکش) رک: حدود العالم

[4-] ق، ندارد

[5-] ب، ف: کنار دریا- ر: زنگبار.

مستولی شد و از تصرف آل بویه بیرون آورد و پسر خود مسعود داد. درین وقت کاروانی از عراق بهندوستان می‌رفت. در بیابان [نه] [1] دزدان بر ایشان زدند و مردم را بکشتند و اموال بردند. زنی پیر را پسری جوان در آن میان کشته شد. بحضرت سلطان شکایت رسانید. سلطان گفت چون آن ولایت از دار الملک دورست، [بواجبی] [2] محافظت نمی‌توان کرد. پیر زن گفت چندان ولایت بستان که نگاه توانی داشت و در روز محشر جوابش با خدای تعالی توانی گفت و او از تو قبول کند.

سلطان ازین سخن متألم شد و خاطر پیر زن بخواسته خشنود کرد و منادی فرمود که هر کس براه بیابان نه عزیمت هندوستان کند، جان و مال او را ضامنم. کاروانی تمام غلبه جمع شد. از سلطان بدرقه طلبیدند. سلطان غلامی را با صد سوار معین کرد. مهتر کاروان سلطان را گفت اگر بدرقه هزار مرد نیز باشد، هنوز کم باشد که دزدان کوچ و بلوچ زیادت از هزار بدزدي می آیند. سلطان گفت فارغ باش که من از تدبیر غافل نیستم.

کاروان برفت. سلطان بغلام آموخت که تدبیر بچه صورت می باید کرد. چون کاروان باصفهان رسید، غلام سلطان خرواری چند میوه بخريد و [زهر آلود] [3] کرد چون در بیابان دانستند که بدزدان نزدیکند، غلام بیهانه آنکه میوه باد بزند، بیرون کرد. ناگاه دزدان در رسیدند. غلامان بدرقه زمانی محاربه کردند و بگریختند. فریاد از نهاد کاروانیان بر آمد [4]. در پیش دزدان تضرع کردند که مال شما را و جان ما را. چون دزدان ایشان را زبون خود دیدند، بجان امان دادند و چون در بیابان میوه نازک دیدند، اول بخوردن میوه مشغول شدند. خوردن و مردن یکی بود. بعد از زمانی غلامان بدرقه معاودت کردند و بقایای دزدان را بتیغ گذرانیدند و بیشتر بوالی کرمان خبر کرده بودند. او نیز با سپاه در رسید. بر خانهاء دزدان تاختند تا [طفل گهواره] [5] بکشتند. بدین سبب، آن راه از آن مخاذیل سالها پاک شد.

[1-] ف، ر، ندارد

[2-] ق، فقط

[3-] نسخ دیگر: و زهر در آنجا کرد.

[4-] ق: فریاد از کاروانیان برخاست

[5-] ق: طفل در گهواره - ب: طفل در گهواره نگذاشتند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 396

هم درین سال سلطان بر خوارزم مستولی شد. حاکم خوارزم مأمون فریغونی بود و بخواهر، داماد سلطان و بر دست مهتر لشکر خود اینال تکین کشته گشت. سلطان لشکر فرستاد و اینال تکین را بکشت و خوارزم و جرجانیه با تصرف گرفت. [1] وزیر سلطان، ابو العباس فضل بن احمد، غلامی خوب صورت داشت. سلطان می خواست که او را بستاند. اما جهت غلامی سخن گفتن پسندیده نمی دید. روزی وزیر، سلطان را بخانه برد و پیش کشا کرد، از جمله ده غلام. ندیمی گفت این همه ترا، آن یک غلام بده. وزیر نداد. سلطان بخشم بیرون رفت. پس از وزیر قرضی خواست.

وزیر خود را بافلاس منسوب کرد و سوگندی بر آن خورد. قصاد ودایع و دفاین او بدست باز دادند. وزیر برنجید و بزدان رفت و بسطان پیغام فرستاد که آنچه داشتم بیرون گذاشتم و زندان اختیار کردم. سلطان فرمود که مرا شرم آمد این معنی در عمل

[1-] چنانکه در تاریخ سامانیان نیز اشارت رفت، در زمان حکومت آن خاندان ناحیه خوارزم تحت سلطه دو خانواده بود: یکی خاندان مأمونیان یا فریغونیان که بر قسمت چپ جیحون حکومت داشتند و پایتخت ایشان شهر گرگانج یا جرجانیه یا اورگنج بود، در نزدیک محل فعلی شهر خیوه. دیگر خانواده خوارزمشاهیان قدیم که بر ساحل راست جیحون حکومت می کردند و پایتختشان در کاث یا شهرستان قرار داشت. در سال 385 ابو العباس مأمون بن محمد صاحب جرجانیه - چنانکه گذشت - بر

ابو عبد الله خوارزمشاه دست یافت و پس از آنکه او را، در مقابل خون ابو علي سیمجوري، کشت بر خوارزم شرقي دست یافت و خود را خوارزمشاه خواند. بعد از فوت ابو العباس مأمون پسرش ابو الحسن علي بجاي او نشست (387) و او با محمود در دوستي زد و خواهر او را بزني گرفت.

پس از ابو الحسن، برادرش ابو العباس مأمون بن مأمون نیز با محمود اظهار دوستي کرد و او نیز خواهر محمود را بازدواج خود در آورد و با این همه وي به ملوک خانيه ما وراء النهر هم بي تمايل نبود. سلطان محمود چون ازو سوء ظن داشت، باو تکليف کرد که در خوارزم بنام او خطبه خواند. خوارزمشاه ظاهراً مخالفتي نکرد ولي امراي خوارزم برو شوریدند و او را کشتند (407) و برادرزاده اش را بجاي او نشانند.

محمود، ظاهراً بقصد انتقام خون داماد خود و نجات خواهر، ولي باطنا براي تصرف خوارزم رفت و پس از جنگ در 5 صفر 408 بجرجانيه وارد شد و افراد خاندان مأموني را دستگیر کرد و بغزین آورد و حکومت آنان را بر انداخت. ابو علي سينا و ابو ريحان از جمله دانشمنداني بودند که در کنف حمايت، خاندان علم دوست مأمونيان زندگاني مي کردند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 397

آوردن. اما چون او بر خود پسندید، من نیز بر آن مزید ندارم. تا آخر عمر آنجا باشد [1]. پس از وزارت بشیخ جلیل شمس الکفاه ابو القاسم احمد بن حسن داد و حسن میمندی نیز راه وزارت داشتی. [2] گویند سلطان محمود پیوسته متردد بود در حدیث العلماء ورثة الانبياء و بودن روز قیامت و نسب خود از سبکتکین تا خود صحیح است یا نه. شبی بخلوت از جایی می آمد. فراشی شمعی با شمعدان طلا در پیش می برد. طالب علمی بر در مدرسه تکرار می کرد و بسبب تاریکی، در وقت اشکال لفظی، [بروشنی چراغ بقال می رفت]. [3] سلطان را دل برو بسوخت. آن شمع با شمعدان بدو بخشید. همان شب جمال جهان آرای مصطفی (ص) بخواب دید که او را گفت. یا ابن سبکتکین اعزک الله فی الدارين کما اعزرت وارثي. هر سه مشکل او حل شد.

وفات سلطان محمود در سنه احدی و عشرين و اربعمائه بود. شصت و یک سال عمر داشت و سی و یک سال پادشاهی کرد.

نصیر الدوله مسعود

ابن محمود بن سبکتکین بحکم وصیت پدر پادشاهی عراق و خراسان و خوارزم بدو تعلق گرفت و هند و غزنه ببرادرش محمد. چون از ملکش دو سال برقت [4]، مملکت کرمان مستخلص کرد و دست دیلمان از آن کوتاه گردانید. پس با برادر منازعت کرد و بمحاربه انجامید. محمد بر دست او اسیر شد. او را میل کشید و در قلعه محبوس گردانید. [نه سال در حبس بماند]. [5]. چون میان مسعود و سلجوقیان منازعت افتاد و

[1-] این وزیر همان ابو العباس فضل بن احمد اسفراینی است که مردی کافی و علاقمند بایران و زبان فارسی بود، چنانکه بامر او دفاتر و دواوین دولتی را بزبان فارسی نوشتند. عزل او در سال 401 اتفاق افتاد

[2-] طرز عبارت موهم این مطلب است که گویا حسن میمندی غیر از احمد بن حسن است. در حالی که ابو القاسم احمد بن حسن میمندی همان است که بمسامحه در گلستان سعدی، حسن

میمندي آمده و این نوع مسامحه از مقوله گفتن منصور حلاج است بجای حسین بن منصور حلاج، یعنی گذاردن اسم پدر بجای اسم پسر.

[3-] ق: هر بار بدر دکان بقالی که آنجا نشسته بود، می‌رفت و بروشنی چراغ او، آن مشکل باز می‌یافت.

[4-] ف، ب: بگذشت

[5-] ب، ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 398

مسعود از ایشان منهزم بغزین رفت، محمد مکحول را از قلعه بیرون آورد و عزیمت هندوستان کرد. چون از رود جیلیم بگذشت، لشکر بر مسعود بیرون آمدند و محمد مکحول را ازو بستند و تخت بر پشت پیلی زده بر آنجا بنشانند و در لشکر بگردانیدند و مسعود را بگرفتند و پیش محمد آوردند. محمد گفت آن بدی که تو با من کردی، من با نیکی مقابله کنم. کدام موضع می‌خواهی که با متعلقان، آنجا ساکن شوی؟ مسعود قلعه‌ای اختیار کرد. محمد او را بآن قلعه فرستاد. در راه لشکر او را بکشتند، در جمادی الاول سنه ثلاث و ثلاثین و اربعمائه. مدت سیزده سال پادشاهی کرده بود. بعد ازین محمودیان بغزنه قناعت کردند. ایشان را بدین سبب غزنویان گویند و در آن ملک، آثار ایشان بسیارست.

عماد الدوله محمد

ابن محمود بن سبکتکین، در حیات برادر، [در اول عهد] [1]، چهار سال در غزنین پادشاهی کرد. پس بحکم برادرش مسعود نه سال محبوس بود. بعد از قتل مسعود، یک سال دیگر حکومت کرد و در سنه اربع و ثلاثین و اربعمائه، بر دست برادر زاده کشته شد.

شهاب الدوله مودود

ابن مسعود بن محمود بن سبکتکین بر عم خروج کرد و بقصاص خون پدر، او را با تمامت اولاد و هر که در خون مسعود ساعی بود، بکشت. و دختر جغری بک را بخواست و ازو پسری آورد، مسعود نام کرد. مدت هفت سال پادشاهی کرد. در رجب سنه احدی و اربعین و اربعمائه بدیدن جغریک عزیمت خراسان کرد. در راه بقولنج در گذشت.

مسعود

ابن مودود بن مسعود بن محمود بن سبکتکین بعد از پدر پادشاهی بدو دادند. یک ماه حکم کرد. چون او طفل بود، زمام امور در کف کفایت مادرش بود. [بتراضی مادرش] [2]، امرا و ارکان دولت، پسر را خلع کردند و بر عمش متفق شدند.

[1-] ب، ندارد

[2-] م، ر، ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 399

بهاء الدوله علی

ابن مسعود بن محمود بن سبکتکین بعد از برادر زاده بر تخت نشست و زن مودود، دختر جغریک [1]، را در نکاح آورد. دو سال پادشاهی کرد. عمش برو خروج کرد و او را منهزم گردانید، در سنه ثلاث و اربعین و اربعمائه.

مجد الدوله

ابو منصور، عبد الرشید بن محمود بن سبکتکین بعد از برادر زاده پیادشاهی نشست و یک سال پادشاهی کرد. دختر جغریک، بکین شوهر، [بقصد او] [2] لشکر آورد. از غلامان محمودی، شخصی طغرل نام، که امیر الامرا بود، با آن لشکر متفق شد. با عبد الرشید جنگ کردند و او را اسیر کردند. [3] دختر جغریک او را بطغرل سپرد و محبوس کرد و با خراسان مراجعت نمود.

طغرل بر آن ملک مستولی شد. غزنویان [4] او را طغرل کافر نعمت خواندند. عبد الرشید بمرتبه‌ای ابله و سست رای بود که بحدود میدان محبوس بود. طغرل کافر نعمت در میدان گوی می‌باخت. او برخاسته بود و تماشا و تحسین می‌کرد. بعد از مدتی طغرل کافر نعمت او را بکشت و در آن وقت از [شاهزادگان محمودی] [5] نه شاهزاده:

حسین [6] و نصر و ایرانشاه و خالد و عبد الرحمن و منصور و همام و عبد الرحیم و اسماعیل در قلعه دهک محبوس بودند. شبی در قلعه بشکستند و بیرون آمدند و پناه بنوشتکین شرابی [7] حاجب عبد الرشید بردند. او بی زینهار [8] کرد و تمامت را بدست طغرل کافر نعمت داد تا بکشت. سه شهزاده دیگر: فرخ زاد و ابراهیم و شجاع در قلعه عبید محبوس بودند. شبی طغرل کافر نعمت بفرستاد و ایشان را طلب داشت تا بکشد. زمان او را امان نداد. چون بر تخت محمودی نشست، خواست که دامن گرد کند، نوشتکین شرابی [7] با دو غلام، تیغ درو گردانیدند و او را پاره پاره کردند. اهل غزنین، بقتل او، خرمیها کردند. خبر قتل او بقلعه عبید رسید. آن سه شهزاده از کشتن خلاصی یافتند.

[1-] ف، همه جا جعفر بک نوشته

[2-] ر، ندارد - ق: در قصد

[3-] ق، م:

گردانیدند

[4-] ق: غزنییان

[5-] ف، ر: نوادگان محمود - ب: نبیرگان محمود

[6-] ب: حسن

[7-] ب: حسن شروانی ر، م: سرائی

[8-] ب: بی انصافی

تاریخ گزیده، متن، ص: 400

جمال الدوله فرخ زاد

ابن عبد الرشید بن محمود بن سبکتکین، بعد از قتل طغرل کافر نعمت پیادشاهی نشست. از شهزادگان هر که را طغرل کشته بود و در چاهها و بیغولها افکنده، بیرون آورد و در نظر مردم، در گورستان سلاطین دفن کرد و شش سال حکومت کرد. در سنه خمسین و اربعمائه بقولنج در گذشت. عم زاده را ولی عهد کرد.

ظهیر الدوله ابراهیم

ابن مسعود بن محمود بن سبکتکین بوصیت عم زاده حاکم گشت. پادشاهی بزرگ منش و دراز عمر بود. پادشاهان سلجوقی او را خطاب پدر کردند و چون نامه بدو نوشتند، طغرا [نکشیدندی] [1]. مدت چهل و دو سال در پادشاهی بماند و در خیرات و میرات کوشید و مساجد و خوانق و اربطه و قناطر انشا کرد و در خامس شوال سنه اثنی و تسعین و اربعمائه در گذشت.

علاء الدوله [2] مسعود

ابن ابراهیم بن مسعود بن محمود بن سبکتکین بعد از پدر پادشاه شد. خواهر سلطان سنجر سلجوقی را در نکاح آورد. مدت شانزده سال پادشاهی کرد. در سنه ثمان و خمسمائه بدار البقا پیوست.

کمال الدوله شیر زاد

ابن مسعود بن ابراهیم بن مسعود بن محمود بن سبکتکین بحکم وصیت پدر پادشاه شد و یک سال حکم کرد. برادرش ارسلان شاه برو خروج کرد و او را بکشت، در سنه تسع و خمسمائه.

سلطان الدوله ارسلان شاه

بن مسعود بن ابراهیم بن مسعود بن محمود بن سبکتکین بعد از برادر بیادشاهی نشست. میان او و برادر دیگرش بهرام شاه [در کار پادشاهی] [3] [تنازع شد]. [4] بهرام

[1-] ب، ر: کشیدندی

[2-] ب: عماد الدوله

[3-] ف، در کار ملک- ر، ندارد

[4-] م: نزاع شد- ف: منازعت خواست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 401

شاه پناه با خال خود، سلطان سنجر سلجوقی برد. سلطان او را بلشکر مدد کرد. او با برادر محاربات کرد. سلطان سنجر سلجوقی در عقب، بمدد رسید. بهرام شاه قوی حال شد. ارسلان شاه منهزم به لهاور گریخت. بهرام شاه بر غزنین مسلط شد. چون سلطان سنجر بازگشت، ارسلان شاه بیامد و بهرام شاه را منهزم گردانید. بهرام شاه پیش سلطان رفت و دیگر بار لشکر آورد و ارسلان شاه را بگرفت، در سنه اثنی عشر و خمسمائه و امان داد. بعد از آن چون در و فتنه میدید بکشت. مدت پادشاهی ارسلان شاه سه سال بود.

یمین الدوله بهرام شاه

ابن مسعود بن ابراهیم بن مسعود بن محمود بن سبکتکین بعد از قهر برادر، پادشاهی برو قرار یافت پادشاهی بزرگ منش، عالی همت، علم دوست، عالم پرور بود.

فضای جهان بنام او کتب ساخته اند: از جمله امام فاضل کامل [نظام الدین] [1] نصر الله ابن عبد الحمید کتاب کلیل و دمنه عبارتی که اکنون مشهورست بنام او ساخت. زمان دولت او، در آن ملک مایه امن و امان و رخس و راحت بود. سی و دو سال پادشاهی کرد.

در آخر دولت او علاء الدین حسین بن [2] حسین غوری برو خروج کرد. بهرام شاه [منهزم] [3] بهند رفت. علاء الدین حسین، برادر خود را، سیف الدین [4] سام، در غزنین پادشاهی داد و خود به هری رفت. بهرام شاه مراجعت کرد و با سیف الدوله [4] سام جنگ کرد. سام منهزم شد. جمعی ترکمانان [5] او را گرفتند و بسطان بهرام شاه سپردند.

سلطان او را در شهر بر گاو [بگردانید] [6]. این خبر بعلاء الدین حسین رسید. آهنگ جنگ بهرام شاه کرد پیش از رسیدن او، بهرام شاه، در سنه اربع و اربعین و خمسمائه در گذشت [7].

[1-] ق، فقط

[2-] در کلیه نسخ، همه جا حسن آمده، حال آنکه غلط است و صحیح حسین است یعنی ملک عز الدین حسین

[3-] ب: ازو متوهم شد - ر: منهزم شد

[4-] در نسخ، بخلط همه جا سیف الدوله آمده

[5-] م: ترکان

[6-] ب: بنشانند و بگردانید

[7-] اشتباه است. علاء الدین حسین که از قتل ملک قطب الدین محمد و سیف الدین سوری برادران خود بدست بهرامشاه خشمگین بود، بر سر او تاخت و در سه جنگ او را در هم شکسته او را بهند منهزم نمود (546) و بعد هفت شبانه روز بقتل و حرق غزنه پرداخت و اجساد جمیع سلاطین غزنوی را (جز اجساد محمود و مسعود و ابراهیم) بیرون آورد و سوزاند و بدین علت جهانسوز لقب یافت. علاء الدین پس ازین فتوحات بدار الملک خود باز گشت و بهرامشاه درین موقع بغزنین مراجعت نمود و آنجا در گذشت (سال 547 هـ)

تاریخ گزیده، متن، ص: 402

ظهیر الدوله خسرو شاه

ابن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهیم بن مسعود بن محمود بن سبکتکین، بعد از پدر بحکم وراثت پادشاهی بدو دادند. چون علاء الدین حسین با سپاه بجنگ او آمد، بگریخت و بدیار هند رفت. علاء الدین حسین، برادرزاده خود، غیاث الدین ابو الفتح محمد بن سام را بنیابت خود، در غزنین پادشاهی داد و به هری رفت. او خسرو شاه را [بمواعید و سوگند] [1] بر خود ایمن گردانید و دستگیر کرد و بقلعه محبوس کرد. قرب ده سال آنجا بود و در سنه خمس و خمسين و خمسمائه در گذشت. دولت غزنویان سپری شد و ملک ایشان با غوریان افتاد و از محمودیان کس نماند. [2] [الباقی هو الله و کل شیء هالک]. [3]

فصل چهارم از باب چهارم

در ذکر [پادشاهان غور] [4] پنج تن، مدت ملکشان از سنه خمس و اربعین و خمسمائه تا سنه تسع و ستمائه شصت و چهار سال.

اصل ایشان از نسل سوری پادشاه غور بود که لشکر سلطان محمود غزنوی او را بر انداخت. نبیره سوری از بیم سلطان محمود بهندوستان رفت و آنجا در بتخانه ای می بود. او را پسری سام نام بود. مسلمان شد و به دهلی رفت و بتجارت مشغول شد و مجاهز راه غور گشت. مال فراوان برو جمع گشت. تا حرامیان از دریا قماش آوردند. سام بسبب

[1-] ف: امان داد - ر: بمواعید و امان - ب: بمواعید و پیمان

[2-] بنظر می آید که صاحب گزیده، تاج الدوله خسرو شاه پسر بهرامشاه را با سراج الدوله خسرو ملک بن خسرو شاه خلط کرده باشد. آنچه درین جا آمده مربوط به خسرو ملک است نه خسرو شاه

پدر او. خسرو شاه بعلت اینکه از حمایت سنجر محروم شده بود، نتوانست پایتخت اجدادی خود یعنی غزنه را نگهدارد و در سال 555 غزان بر غزنه دست یافتند و خسرو شاه مجبورا بهمان هندوستان غربی اکتفا کرد. اما پسرش خسرو ملک، چون مورد حملات شهاب الدین محمد بن سام واقع شد و لاهور و مولتان یعنی دره‌های شطوط کابل و سند را از دست داد، تقاضای صلح نمود (582) ولی قبل از انعقاد صلح وی بدست امیر غوری افتاد و دولت محمودیان بر سر آمد. خسرو ملک تا سال 589 در غور محبوس بود و درین سال بقتل رسید

[3-] ق، فقط

[4-] ق: غوریان و، ر، م:

پادشاهان غوریان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 403

ارزانی بخريد و بحرام و حلال ننگريد. او را پسري حسين نام بود، بهمه هنرها آراسته. سام با پسر و اتباع آنچه داشت برداشت و براه دریا عزیمت غور کرد. باد مخالف بر آمد و کشتی غرق کرد و بخلاف حسین هیچکس نرسید. از بیم جان دست بتخته‌ای زد. ببری [1] دمنده در کشتی بود. اتفاقا ببر نیز یک گوشه آن تخته بدست گرفت. حسین با چنان رفیقی، سه شبانروز بر سر آب بماند. ببر اگر چه گرسنه بود، اما از بیم جان، تخته از دست نمی‌داد. چون خشکی پدید آمد، ببر بجست و حسین برست. ساحل دریا بشهری رسید. کسی را نمی‌شناخت. بر در دکانچه‌ای [2] بخفت. عسس او را بگرفت و در زندان افکند. هفت سال در زندان بماند. پادشاه آن شهر رنجور شد. بصدقه زندانیان را [رها کرد] [3]. حسین گریزان بحدود غزنین رسید. جمعی حرامیان او را جوانی خوش صورت یافتند. سلاح و اسب و لباس و اسبابش دادند. شب پیش ایشان بود. [4] مدت‌ها بود، سلطان ابراهیم غزنوی در طلب آن دزدان بود. همان شب بر سر ایشان رسید. تمامت را بگرفت و جلاد را فرمود تا همه را سیاست کند. چون چشم حسین ببستند، حسین در حق بنالید و گفت الهی نه تو گفتی که غلط بر من روا نیست. مرا بی گناهی چرا می‌کشند؟ جلاد حالش تفحص نمود. شمه‌ای بر گفت. خبرش بسلطان ابراهیم بردند. او را امان داد و از حالش تجسس نمود. بشرح باز گفت. سلطان را بر حال او رقت آمد. او را نوازش فرمود [و چیزی بخشید] [5] و در مرتبه حجاب آورد و از اقربای خود زن داد. چون سلطنت غزنین بمسعود بن ابراهیم رسید، او را امارت غور داد. کارش آنجا بلند شد. [6] بعد از و پسرش:

علاء الدین حسین

ابن حسین، چون دولت غزنویان روی در نقصان داشت، او بتغلب بر مملکت

[1-] سایر نسخ: پیری دمیده

[2-] ق: دکانی

[3-] ق: آزاد می‌کرد - ب:

خلاص کرد

[4-] ف: نبود.

[5-] فقط، ق - ب: و خیلی چیز بخشید. در سایر نسخ نیست.

[6-] این داستان بافسانه بیشتر شبیه است. آنچه مسلم است اینکه ملک عزیز الدین حسین از امرای غور معاصر سنجر و بهرامشاه بوده و چون از هفت پسر وی چهار پسر بمرتبه امارت و سلطنت رسیده‌اند، وی را ابو السلاطین گویند.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 404

ایشان مستولی شد. پادشاهی عاقل و کاردان [و سنی پاک مذهب] [1] بود. برادرزاده خود غیاث الدین محمد را در غزنین نیابت داد و خود هری دار الملک ساخت. مدت شش سال پادشاهی کرد. در سنه احدی و خمسين و خمسمائه [به هری] [2] در گذشت [3].

سیف الدین محمد

ابن علاء الدین حسین بن حسین بعد از پدر پادشاه شد. ملک غزنین برقرار بعم زاده، غیاث الدین محمد، مقرر داشت و بعد از سلطان سنجر سلجوقی، بلخ نیز مستخلص کرد و بعم‌زاده دیگر محمد بن مسعود بن حسین داد. لشکر غز [4] بلخ بجنگ او آمدند. سیف الدین محمد، بمدد عم زاده، بجنگ غزان رفت و در آن جنگ کشته شد در سنه ثمان و خمسين و خمسمائه. مدت پادشاهی او هفت سال. [5]

غیاث الدین ابو الفتح محمد

ابن سام بن حسین بعد از عم زاده پادشاه شد. بانتقام غزان رفت و با ایشان جنگی عظیم کرد. بسیار از غزان کشته شدند. بقایای ایشان زنهار خواستند و خراج پذیرفتند غیاث الدین محمد ایشان را زنهار داد و خراج بستد و عم‌زاده خود، محمد بن مسعود را باز در [بامیان] [6] حکومت داد و خواهر خود را در نکاح او آورد. ایشان را پسری شد.

بهاء الدین سام نام کردند.

سلطان غیاث الدین، برادر خود شهاب الدین ابو المظفر را در هری بنیابت بنشاند و ولی عهد کرد و خود غزنین را دار الملک ساخت. رای هند شنکی [7] نام مخالفت او کرد. بحکم سلطان، شهاب الدین ابو المظفر با لشکر گران بجنگ او رفت. رای هند با هفتصد ژنده پیل و هزاران هزار سوار و پیاده برابر آمد. لشکر اسلام سی هزار مرد بودند. اما حق تعالی نصرت داد و سپاه اسلام مظفر شد. شنکی [7] هندی کشته گشت. پسرش

[1-] ر: پاک‌دین - ف، ب: لطیف طبع و سنی پاک ... - م: سنی پاک‌دین

[2-] در نسخ م، ر، ف نیست - ب: بهرات

[3-] مرگ وی در سال 556 بود و 551 غلط است

[4-] ف، ب: غزنین - ر: غزان

[5-] باز هم اشتباه است. سال قتل او 558 و مدت سلطنتش در حدود دو سال بود

[6-] نسخ: در میان ایشان

[7-] ب شنکین - ر: شنکل - ف، م: سنکین.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 405

کوکای [1] شنکی بمطاوعت پیغام فرستاد و خراج پذیرفت. شهاب الدین ابو المظفر مراجعت نمود. در خوارزم تکش‌خان در گذشت. غوریان در ملک خراسان طمع کردند.

پهلوان محمد خرنک [2] را که رستم وقت بود با لشکر بفرستادند و او مرو مستخلص کرد. سلطان غیاث الدین محمد و برادرش بخراسان آمدند و نسابور را حصار دادند، علی شاه بن تکش خان و جمعی شهزادگان در نسابور بودند، بنظاره بر برج و بارو بر آمدند. سلطان غیاث الدین محمد غوری بدان برج اشارتی کرد، فرو افتاد. شهزادگان خوارزمشاهی اسیر گشتند و شهر مستخلص شد. علی شاه بن تکش خان را دست بسته پیش بردند. سلطان غور را دایه‌ای بود. او را منع کرد از کشتن. سلطان غور دست علی شاه تکش خان فرمود گشادن و بر پهلوی خود بتخت بنشاند و نوازش نمود. پس ضیاء الدین علی را بنیابت در نسابور بگذاشت و باز گشت.

لشکر غوری و برادرش، شهاب الدین ابو المظفر، در راه بی‌رسمیها می‌کردند. سلطان غیاث الدین بدین سبب پیغامهای سخت برادر فرستاد و در میان ایشان گردی بنشست. باز صلح کردند. سلطان محمد خوارزمشاه بانتقام غوریان بنسابور آمد و با ضیاء الدین علی جنگ کرد و او را با امرای غور اسیر گردانید و بزرگی نمود و بجان امان داد و پیش سلطان غور فرستاد. پس عزم هری کرد. خرمیل از قبل غوریان حاکم بود. پسر خود نصرت ملک را بنوا [3] فرستاد و مطاوعت نمود. سلاطین غور بانتقام کوشیدند. شهاب الدین ابو المظفر با لشکر بجنگ خوارزمشاه رفت. در مرو رود ملاقات بود و آب میانجی طرفین. خوارزمشاه می‌خواست که از آب بآهستگی عبور کند. لشکرش [مبادرت] [4] نمودند. شکست برو افتاد. بازگشت و بخوارزم رفت و خراسان در دست غوریان آمد. دست ظلم [5] دراز کردند. حق تعالی نپسندید. در اثنای این حال،

[1-] ف: کوکاه- م، ر: کوکار

[2-] ف، ب: چربک- در حاشیه نسخه م که اسم این شخص را محمود آورده: خرسیل؟ ر. ک.

جهانگشا ج 2

[3-] یعنی برسم گروگان پیش خوارزمشاه روانه کرد

[4-] ر: مبارزت

[5-] ف، ب، ر، تظلم- م: بظلم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 406

سلطان غیاث الدین محمد در سنه ثمان و خمسین و خمسائه بغزنین در گذشت. چهل سال پادشاهی کرده بود و سیزده سال پیش از آن نیابت [1].

شهاب الدین ابو المظفر [2]

ابن سام بن حسین از خراسان بغزنین رفت و عزای برادر قیام نمود پادشاهی برو مقرر شد. سلطان محمد خوارزمشاه چون از وفات غیاث الدین محمد و غیبت شهاب- الدین ابو المظفر از خراسان واقف شد، لشکر بمرو فرستاد. بعد از محاربه پهلوان محمد خرنک کشته شد و تمامت خراسان خوارزمشاه را مسلم گشت. سلطان غور بانتقام خوارزمشاه رفت. خوارزمشاه از پادشاه سمرقند و گورخان قراختائی یآوری خواست.

پیش از آنکه ایشان مدد فرستند، غوریان در رسیدند. بمرز هزار سف جنگ کردند. ظفر خوارزمشاه را بود. غوریان بگریختند و فیلان و اقبال باز گذاشتند. لشکر خوارزمشاه غنیمت بسیار یافتند. خوارزمشاه مظفر بخوارزم رفت. فردوس مطربه سمرقندیه احوال آن جنگ درین دو بیت آورده است.

شاه ز تو غوري بلباسات بجست ماننده جوژه از كف خات [3] بجست
از اسب پياده گشت و رخ پنهان كرد فيلان بتو شاه داد و از مات بجست
سلطان غور گريزان مي رفت. لشكر قراختاي و [خان سمرقند] [4] بحدود طالقان بدو باز خوردند.
سلطان غور در حصار طالقان گريخت. لشكر قراختاي آن را محصور كردند. خان سمرقند [4] متوسط
شد تا سلطان غور آنچه داشت بداد و آن لشكر

[1-] ق، م: بنيابت. باز اشتباه است. غياث الدين ابو الفتح محمد از سال 558 تا سال 599 يعني
متجاوز از 40 سال سلطنت داشته است.

[2-] اين شاهزاده پس از رسيدن بسلطنت لقب معز الدين بر خود اختيار کرده و در هند فتوح
فراوان کرده است وي ناحيه سند و مولتان و سراسر هند شمالي را در 588 گرفت و در 590 قنوج و
بنارس و در 592 قلعه گواليور و در 597 نهر واله را تصرف نمود و قسمت اعظم هند را در تحت
حکومت دولتي مسلمان و فارسي زبان در آورد.

[3-] صورت ديگري از کلمه خاد که همان غليواج يا زغن باشد.
[4-] در نسخ ق، م به صورت «سمرقند خان» آمده که البته غلط است و صحيح همان خان سمرقند
يعني عثمان خان از ملوک خانيه ما وراء النهر است که چون نخواست پادشاه مجاهد مسلماني بدست
قراختايان کافر افتد، وساطت کرد و جان سلطان غور را نجات داد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 407

ازو بازگشت. سلطان غور، شکسته بسته خود را بغزين کشيد. غلامش يلدوز [1] او را در غزين راه نداد
و [ازو رزم خواه] [2] شد. سلطان غور را مجال انتقام و [مقاومت] [3] نبود راه مولتان گرفت. سپاهش
يگان دوگان بدو [پيوستند]. [4] يک هزاري [5] با او جمع شدند. غلامش آيبيک پادشاه مولتان بود.
زيادت التفاتي بسلطان نکرد. سلطان با او جنگ کرد و او را بگرفت و بکشت. لشكري نيک برو جمع
شد. عزم غزين کرد. مشايخ و اکابر غزين شفيع شدند تا خون يلدوز را ببخشيد. درين حالت
خوارزمشاه پيغمبي از سر قدرت بسلطان غور فرستاد و صلح طلبيد. هر چند آن صلح بر سلطان غور از
هزار جنگ سختتر [6] بود، اما چون خوارزمشاه محق بود، جواب نداشت. صلح کردند بر آنکه بلخ و
هري غوريان را بود و مرو و نساوور خوارزمشاه را.

سلطان غور در سنه اثني و ستمائه بغزاي هندوستان رفت و بسيار مواضع مسخر گردانيد. پس بانتقام
خان سمرقند عازم شد. در راه فدائيان هندوان کوکري، در حالت نماز کردن او را شهيد کردند.
چهل سال امارت و چهار سال سلطنت کرده بود. [7]

محمود

ابن محمد بن سام بن حسين، بعد از عمش جمعي امرا ميل او داشتند و بعضي ميل بخواهرزاده
سلطان شهاب الدين، بهاء الدين سام بن محمد بن مسعود بن حسين مي کردند و طرف بهاء الدين سام
غالب بود و شوکت و سلطنت او بيشتر. اما تقدير ازلي موافق تدبير و شوکت نبود. بهاء الدين سام
بوقت رفتن بغزين در گذشت. کار سلطنت بر محمود قرار گرفت و او پسران بهاء الدين، علاء الدين
و جلال الدين را کشور باميان داد. چون سلطان محمود مرد کار نبود، غلامان پدر و عمش هر يک
بر ولايتي مستولي شدند و قطب الدين آيبيک بر هند مستولي شد و دهلي دار الملک ساخت و

[1-] نسخ: ایلدگز - رک طبقات ناصري

[2-] ق: رزمجوي

[3-] ق: توقف

[4-] ف، ب:

مي پیوستند

[5-] ف، ب: هزار سوار - ر: هزاري

[6-] ر: بتر

[7-] مدت سلطنت او مستقلا از جمادي الاولی 599 تا سوم شعبان 602 بود يعني کمي بیش از سه سال.

تاریخ گزیده، متن، ص: 408

چون او در گذشت، غلامش شمس الدین یلتمش بجای او پادشاه گشت و سلطان لقب یافت. مدتی سلاطین دهلی از نسل او بودند تا سلطان جلال الدین خلج آن تخمه را بر انداخت و تاج الدین یلدر بر غزنین و زاولستان مستولی شد و قباچه بر مولتان و لهور و بر شاور و ملک غور و دیگر ولایات سند مستولی شد. در تصرف سلطان محمود، هری و فیروز کوه بماند. امرای دولت او بخوارزمشاه توسل جستند و آن ملک بدست او باز دادند و خوارزمشاه بر قرار بدو مقرر داشت و علامه کرمانی را باستمالت بدو فرستاد. علامه در حق او گفت:

شعر

شاهی که هست بر همه شاهان شرق زین کشور گشای گیتی و دستور عالمین [1]

سلطان مشرقین و شهنشاه مغربین محمود بن محمد بن سام بن حسین

سلطان محمود هفت سال پادشاهی کرد و در سنه تسع و ستمائة، روزی او را در خانه کشته یافتند. [کشنده پیدا نشد] [2]. مردم نسبت قتل [3] او بعلیشاه تکش خان می کردند. سلطان محمد خوارزمشاه بدین سبب بفرستاد و برادر را بکشت. مملکت غوریان خوارزمشاه را صافی گشت و دولت غوریان سپری شد و از متعلقان ایشان، کرت بر ملک هری مستولی شد و تا غایت، حکومت هری در تخمه اوست [و الله الباقي] [4]

فصل پنجم از باب چهارم

در ذکر پادشاهان دیلمان بتخصیص آل بویه هفده تن مدت ملکشان ز ذی القعدة سنه احدى و عشرين و ثلاثمائة تا سنه ثمان و اربعین و اربعمائة صد و بیست و هفت سال.

[1-] ف، ب: خافقین

[2-] ف: کشنده او را ندانستند

[3-] ق: کشتن

[4-] ق، فقط

تاریخ گزیده، متن، ص: 409

صابی دبیر آورده است که بویه از تخم بهرام گور است. نسبش [1] بویه بن فنا خسرو بن تمام بن کوهی بن شیرذیل [2] بن شیر کننده بن شیر ذیل [3] بن شیرویه بن شستان شاه بن سیس فیروز بن شیرذیل بن سنباد بن بهرام گور و بعضی از دیلمان گویند که از تخم دیلم بن ضبه اند [4]. این بویه

در دیهی از ولایت دیلمان قزوین که کیاکیش [5] نام داشت مقیم بود. گوهر خود نهان داشتی. چون ماکان بن کاکی بن نعمان پادشاه دیلمان را قهر کرد و بر آن ملک مستولی شد، بویه بخدمت او پیوست و در سلک خدام او منتظم شد. او را سه پسر بود: علی و حسن و احمد. این برادران و اسفار بن شیرویه و مرداویج و وشمگیر، ابنای زیار جیلی، از تخم ارغش که بعهد کیخسرو پادشاه گیلان بود، ملازمت ماکان بن کاکی می کردند. تا اسفار بن شیرویه بر ماکان خروج کرد او را بجهانید و بر ملک دیلمان مستولی شد، در سنه خمس عشر و ثلاثمائة. بعد از یک سال بر دست قرامطه کشته شد. مرداویج بن زیار بر جای او حاکم دیلمان گشت و رودبار و طالقان و رستمدر در ضبط آورد. پس مازندران و ملک ری و قزوین و ابهر و زنجان و طارمین مستخلص کرد و باستخلاص دیگر بلاد عراق کوشید. در همدان قتل عام و نهب و غارت کردند، چنانکه دو خروار بند ابریشمین از شلوار مقتولان بیرون کردند. پس ماکان بن کاکی بجنگ او آمد و ازو منهزم بخراسان رفت. مرداویج، علی بن بویه را با برادران به کرج [6] فرستاد و خود باستخلاص اصفهان رفت. مظفره بن یاقوت از قبل مقتدر خلیفه حاکم آنجا بود.

جنگ کردند. مظفر مقهور شد. مرداویج بر اصفهان مستولی گشت. مظفر بفارس رفت، پیش پدر. یاقوت با لشکر بجنگ مرداویج آمد و منهزم شد. درین حال،

[1-] ابن الاثیر: ابو شجاع بویه

[2-] ایضا: شیر ذیل الاکبر

[3-] ایضا شیر ذیل الاصغر

[4-] ابن - الاثیر پس از ذکر نسب آنان اضافه میکند: .. هکذا ساق نسبهم الامیر ابو نصر ماکولا و اما ابن مسکویه فانه قال انهم یزعمون انهم من ولد یزدجرد بن شهریار آخر ملوک الفرس.

الا ان النفس اکثر ثقة بنقل ابن ماکولا، لانه الامام العالم بهذه الامور (الکامل حوادث 321)

[5-] ق: کلاکیش - م، ر: کیاکیش

[6-] ر، ب: کرج. مقصود ازین کرج شهر آبادی بود در محل فعلی کرهرود کنونی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 410

علی بن بویه با برادران بلرستان [1] بودند. یاقوت با دو هزار مرد بدیشان باز خورد. دیلمان را سیصد مرد بود و دویست یا سیصد دیگر از لران بدیشان پیوسته. در ارجان [2] با هم جنگ کردند. یاقوت منهزم شد. علی بن بویه و برادران به فارس رفتند و فارس در ضبط آوردند. در اثنای این حال، مرداویج را غلامانش بحمام در بکشتند، در سنه احدی و عشرين و ثلاثمائة. سرور غلامان توزون و بغرا و بحکم ماکانی بودند. وزیر او حسن بن العمید، مرقد او را از اصفهان بر دوش اکابر بری رسانید و بگور کرد.

علی بن بویه بدعوی حق گزارى باصفهان رفت و با وشمگیر بن زیار حرب کرد و او را منهزم گردانید. و وشمگیر بطبرستان رفت و بدان ملک قناعت نمود.

علی بن بویه را ملک عراق و فارس صافی شد. در حادثی عشر ذی القعدة سنه احدی و عشرين و ثلاثمائة پادشاهی نشست و عمادالدوله لقب یافت. عراق برادر کهنتر حسن داد و او را رکنالدوله لقب کرد و برادر کوچک احمد را باستخلاص کرمان فرستاد و خود شیراز را دارالملک ساخت.

بسرای یاقوت نزول کرد. لشکر ازو روزی [3] خواستند. مال نبود. متفکر در خانه یاقوت ستان خفته بود، ماری سیاه دید که بر سقف خانه از سوراخی سر بیرون کرد. بترسید و از آن خانه بیرون آمد. بفرمود تا آن سقف بشکافتند تا مار را بکشند. چون بشکافتند مار را نیافتند، صد صندوق مال یافتند از نقد و جنس و جواهر. روزی لشکر از آن بداد. چون روز بآخر رسید، خواست که از آن جامها جهت خود لباس سازد. خیاطی را طلب داشت. خیاطی کر بود که خیاطت یاقوت کردی. او را بیاوردند. عماد الدوله، نظر بر آنکه مردم غیبت کنند. او را بنشانند. خیاط تصور کرد که او را برنجش نشانده‌اند. چون مردم برفتند، عماد الدوله فراش را گفت جامها

[1-] ب: گرجستان

[2-] ب: فارغان - ف: ازغان - م، ر: ارغام

[3-] ب:

رزق

تاریخ گزیده، متن، ص: 411

بیار. خیاط تصور کرد که می‌گوید چوب بیار. گفت ای خداوند بچوب چه حاجت. از آن یاقوت پیش بنده زیادت از ده صندوق نیست. عماد الدوله بخندید و ارکان دولت متعجب شدند. آن صندوقهای جامه ازو بستد. چون یاقوت بحضرت خلافت رسید، غلامان غلو کردند و لشکری گران بجنک عماد الدوله فرستادند. بفیروزان فربقین بهم رسیدند. صد روز جنگ بود. ظفر و هزیمت روی ننمود. فریقین از حرب ملول شدند. عماد الدوله بر آن بود که اگر بامداد ظفر نباشد، هزیمت شود. در شب بخواب دید که اسبی فیروزه نام داشت، بر پشت آن سوار بودی. [چون پاره‌ای برفتی نگینی فیروزه یافتی]. [1] چون پاره دیگر برفتی، او را بفیروزی مژده رسیدی. چون سه لفظ فیروز بود، خرم شد. شبگیر فرمود تا اسب فیروزه نام را زین کردند. بر نشست. پاره‌ای برفت، انگشتری فیروزه یافت. امید فیروزی در خاطرش متمکن شد. ناگاه خبر رسید که لشکر عرب گریخته‌اند و اسباب گذاشته. عماد الدوله از آن خواب متعجب شد. بحضرت خلافت فرستاد و فارس بهشتصد هزار دینار ضمان کرد. خلیفه او را منشور پادشاهی و تشریف فرستاد و لقب معین کرد و او سالی چند مال ضمان بادا می‌رسانید. اما چون کارش بالا گرفت، تغلب نمود و دیگر نداد. عماد الدوله مدت شانزده سال و نیم پادشاهی کرد. در جمادی الاول سنه ثمان و ثلاثین و ثلاثمائة در گذشت. برادر خود را ولی عهد کرد.

رکن الدوله

حسن بن بویه، بحکم برادر در عراق عجم پادشاه بود. او را با پسر قراتکین، سپهدار سامانیان، بکرات محاربات رفت. چون در سنه اربعین و ثلاثمائة پسر قراتکین در گذشت و ابو علی بن محتاج بجای او نصب شد، رکن الدوله با او بصلح در آمد و چهل و چهار سال پادشاهی عراق کرد. شانزده سال و نیم معاصر عماد الدوله

[1-] ف، ب: ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 412

و بیست و هفت سال و نیم معاصر عضد الدوله بود. در محرم سنه ست و ستین و ثلاثمائة در گذشت و ملک عراق پیسران کوچک داد. یزد و اصفهان و قم و کاشان و نطنز و جربادقان بمؤید الدوله ابو نصر بویه داد و ری و همدان و قزوین و ابهر و زنجان و ساوه و آوه و بعضی از کردستان [1] بفخر الدوله علی و پسر مهتر، عضد الدوله فنا خسرو را همان که عمش داده بوده، یعنی ملک فارس مسلم داشت. ابن العمید ابو الفتح علی بن محمد بن حسین وزیر او بود و بزرگی او بمرتبه‌ای که صاحب عباد با وجود اجلال خود مدح او گفتی و بپا خاستی و برو خواندی. [و این بیت از آن مدایح است. شعر

ان خير الممدوح من مدحته شعراء الزمان من كل ناد [2]

ابو منصور ثعالبی در حق او گفته:

عين الشرف و لسانه سيف الملك و سنانه اشعار خوب [و رسائل [3] بی نظیر دارد.

معز الدوله

احمد بن بویه بفرمان برادر باستخلاص کرمان رفت، بجنگ امیر علی الیاس. صاحب کرمان روز با دیلمان جنگ کردی و شب ایشان را نزل فرستادی.

دیلمان بدو پیغام فرستادند که اگر دوستی جنگ جستن چراست و اگر دشمنی نزل فرستادن از کجاست؟ امیر علی الیاس جواب داد که در روز مرا دشمنید، از مردی جنگ می‌کنم و بشب درین ملک میهمان، از مروت نزل می‌فرستم.

معز الدوله خجل شد و با او صلح کرد و بازگشت. بعد از امیر علی الیاس، پسرش الیسع با دیلمان مخالف شد. معز الدوله بجنگ او رفت و [او را بکشت [4]. ملک کرمان دیلمان را صافی شد. به مکران رفت و بصلح، خراج مقرر کرد و با مردم کوچ

[1-] ب، ف: بعض کردستان

[2-] ق، ندارد

[3-] ر. ندارد

[4-] ب، ف: [منهزم گردانید]

تاریخ گزیده، متن، ص: 413

و بلوچ جنگ کرد. دست چپ او را در آن جنگ بینداختند. چون صحت یافت، پیش برادر رفت و از آنجا بخوزستان شد و مسخر کرد و ملک بصره و واسط مسلم گردانید. مکتفی استدعای حضور او کرد. در سنه خمس و ثلاثین و ثلاثمائة برفت و ملک بغداد در ضبط آورد. امر و نهی بقول او بودی، اما نام امیر الامرائی بر برادر مهترش. در بغداد بیست و یک سال پادشاه بود: سه سال معاصر عماد الدوله و هجده [1] سال معاصر رکن الدوله. در ربیع الاول سنه ست و خمسين و ثلاثمائة در گذشت. پنجاه و چهار سال عمر داشت.

عضد الدوله

ابو شجاع فنا خسرو بن رکن الدوله حسن بن بویه، بعد از عمش، بحکم وصیت در فارس، در سنه ثمان و ثلاثین و ثلاثمائة پیادشاهی نشست و مدت سی و چهار سال در پادشاهی بماند. مانند او هیچ پادشاه

در دیالمه نبود و او خلاصه آن دولت و زبده آن قوم بود. او را آثار عظیم باقیست. در ذکر مآثر او مجلدات پرداخته‌اند که این مختصر احتمال [2] آن نکند.

در زمان او، در سنه ست و خمسين و ثلاثمائة، و شمگیر بن زیار بطبرستان در گذشت و ملک او پیسرش بهستون رسید. عضد الدوله، بعد از موت پدر، در سنه سبع و ستین و ثلاثمائة، ببغداد رفت و با عم‌زاده خود عز الدوله بختیار جنگ کرد و او را بکشت و بغداد مستخلص کرد. در روز دخول او ببغداد، خلیفه باستقبال او بیرون آمد و هرگز خلفا هیچ پادشاهی را چندین تعظیم نداده بودند. عضد الدوله، هفت جایی در پیش خلیفه زمین بوس کرد. خلیفه او را سر بلند گردانید و در لقب تاج الدوله افزود. عضد الدوله در بغداد ضبطی هر چه تمامتر کرد و سیاستی

[1-] ب: هشده

[2-] احتمال بمعنای تحمل در اشعار شیخ اجل سعدی هم بسیار آمده است: ترک احسان خواجه اولیتر کاحتمال جفای بوابان

تاریخ گزیده، متن، ص: 414

عظیم بجای آورد. اکابر جهان در دولت او آسایشها دیدند او در کار عدل و عمارت و سیاست ید بیضا می نمود.

هم درین سال که سنه سبع و ستین و ثلاثمائة بود، بهستون بن و شمگیر در گذشت. ملک طبرستان و گرگان برادرش قابوس بن و شمگیر رسید. چون رکن الدوله در گذشت و عراق که خاص او بود، بر پسران بخش کرد، مؤید الدوله پیش بینی کرد. هر چند بنص پدر ولی عهد بود، پیش برادر مهتر عضد الدوله فرستاد و اجازت طلبید. عضد الدوله را خوش آمد، با او طریق موافقت سپرد و آن ملک برو مسلم داشت. اما فخر الدوله، از روی جوانی، برادر ملتفت نشد. لا جرم عضد الدوله برنجید و طمع در ملک او کرد. فخر الدوله با او سرکشی می کرد.

عضد الدوله و مؤید الدوله با هم متفق شدند و با فخر الدوله جنگ کردند. فخر الدوله بگریخت و بطبرستان رفت پیش قابوس و شمگیر که شوهر خاله او بود و پدر زنش. عضد الدوله پیغام بقابوس فرستاد و بمواعید فخر الدوله را ازو بخواست. قابوس اجابت نکرد. عضد الدوله، مؤید الدوله را بجنگ ایشان فرستاد. بعد از محاربه، قابوس و فخر الدوله منهزم شدند و گرگان و طبرستان در تصرف مؤید الدوله آمد.

فخر الدوله و قابوس بخراسان رفتند و از نوح بن منصور سامانی مدد خواستند. حسام الدوله تاش و امیر فایق را با لشکری گران بمدد ایشان فرستاد. برفتند و گرگان محصور کردند. صاحب عباد، وزیر مؤید الدوله، جاسوس فرستاد تا حال ایشان باز داند. جاسوس برفت و حال معلوم کرد و باز آمد. ابن عباد ازو پرسید چند پیر در آن لشکرند؟ گفت پیران نیستند، اما چندین فیل اند [1]. صاحب عباد گفت من از پیران رای زن می ترسم و از فیلان تیغ زن خوف ندارم. [که عاقلان گفته اند] [2]:

شعر

برائی لشکری را بشکنی پشت بشمشیری یکی تا ده توان کشت

[1-] م: هستند

[2-] ف، ب: ندارد- ر: گفته‌اند

تاریخ گزیده، متن، ص: 415

بفرستاد و فایق را بفریفت تا در روز حرب غدر کرد و پشت بداد و بدین سبب لشکرشان منهزم شد. قابوس و فخر الدوله و تاش با خراسان رفتند و باز از نوح منصور مدد طلبیدند. نوح منصور وزیر خود شیخ ابو الحسین عتبی را بمدد فرستاد.

او خود در راه کشته شد و آن آرزو [در حجاب توقف] [1] ماند.

میان قابوس و فخر الدوله در خراسان، جهت آنکه دختر قابوس در حباله فخر الدوله بود و او زنی دیگر خواسته و بر دختر قابوس گزیده و مفتنان در میان نقلها کردند، بوحشت انجامید. از پیش یک دیگر تخلف کردند و هر یک بموضعی قرار گرفتند. فخر الدوله سه سال و قابوس هجده [2] سال در خراسان بماندند و از اخراجات و انعامات و وظایف در حق مستحقان، از آنچه در زمان پادشاهی می‌کرد، [3] هیچ با کم نکرد [3].

از آثار عضدی سد امیرست بفارس که بر رود کر ساخته و کربال از آن آب می‌خورد و مثل آن عمارت در جهان نیست و مشاهد امیر المؤمنین مرتضی‌علی و حسین بن علی علیهما السلام و دار الشفاء بغداد و با روی مدینه رسول (ص) و شهری در قبلی شیراز که سوق الامیر خواندند و اکنون مزرعه‌ایست و سرائی در بغداد که بسرای سلطان منسوب بود و پیش از او کس به آن سرائی نساخت و بر دار الشفاء بغداد چندان وقف کرد که صد هزار دینار عامل حاصل [داشت]. [4] گویند که چون دار الشفای بغداد تمام شد، عضد الدوله بتماشای آن رفت.

دیوانه‌ای بر بند بود. با عضد الدوله گفت: ای امیر، اگر نه همه کارهای شما باشکونه است، دیوانه توئی، بر من بند حرامست. عضد الدوله گفت در من چه دیوانگی دیدی. دیوانه گفت اول آنکه مال از عاقلان می‌ستانی و بر دیوانگان صرف می‌کنی. دوم آنکه شفا دادن بامر خداست تعالی و تقدس، و تو دار الشفا

[1-] ف، ر، م: محبوب ماند

[2-] ب: هشتمه

[3-] ق: کردند. صحیح همان است که در متن آمده چون هر قدر قابوس کریم بوده فخر الدوله در

جمع مال سعی داشته است

[4-] ر: گشت. م: حاصل کرد- ف: آن بود

تاریخ گزیده، متن، ص: 416

می‌سازی و خود را شفا رساننده می‌پنداری. برتر ازین دیوانگی چه باشد؟
شعر

عضد گفت زه ای سراینده زه نگفت هیچ عاقل سخن از توبه

عضد الدوله ببغداد، در رمضان سنه اثنی و سبعین و ثلاثمائة، بصرع در گذشت و بمشهد علی مرتضی کرم الله وجهه مدفون شد و پسران را در بغداد و فارس قایم مقام کرد.

عز الدوله بختیار

ابن معز الدولة بن بويه، در عهد عمش، بجای پدر در بغداد در خدمت خلیفه راه امارت داشت. اما نام امیر الامرائی بر عمش رکن الدولة بود. غلام پدرش، سبکتکین نام برو عاصی شد و امارت بغداد بدست فرو گرفت و دو ماه حکم کرد و در گذشت. غلامی دیگر یک چشم ایتکین نام بجای او امیر بغداد شد. عز الدولة بخوزستان گریخت و بعم خود، رکن الدولة حسن، التجا ساخت. او عضد الدولة را بمدد فرستاد. عضد الدولة آن کار کفایت نمود [1] و طمع در بغداد آورد. عز الدولة ازو شکایت پیش عم فرستاد. رکن الدولة وزیر ابن العمید را پیش عضد الدولة فرستاد و باز خواست کرد. وزیر با عضد الدولة سخنان درشت گفت تا با فارس مراجعت کرد.

اما بعد از وفات رکن الدولة برفت و با عز الدولة بختیار جنگ کرد. در شوال سنه سبع و ستین و ثلاثمائة و عز الدولة بختیار را بکشت و بدین کین، وزیر ابن العمید را سیاست کرد. مؤید الدولة

ابو نصر بویه بن رکن الدولة حسن بن بویه، در زمان عضد الدولة حکومت عراق بدو تعلق داشت. چون با قابوس و فخر الدولة جنگ کرد و ایشان را منهزم گردانید، گرگان و طبرستان نیز بدو تعلق گرفت. شش سال بعهد عضد الدولة و

[1-] ق، م کرد:

تاریخ گزیده، متن، ص: 417

یک سال بعد ازو حکومت کرد. بعد از قتل وزیر ابن العمید، صاحب کافی ابو القاسم اسماعیل بن عباد بن عباس اصفهانی و بروایتی رازی را در سنه سبع و ستین و ثلاثمائة وزارت داد و بواسطه رای صایب او، ملک مؤید الدولة رونقی هر چه تمامتر یافت و بهیچ وجه خلل پذیر نشد. صاحب عباد، با وجود کثرت اشغال، درس گفتی و تصانیف ساختی. از جمیع علوم و تمامت امور دنیاوی با خبر بودی. مؤید الدولة در سنه ثلاث و سبعین و ثلاثمائة در گذشت. صاحب عباد، تا رسیدن فخر الدولة با سر مملکت، برای صایب ملک و لشکر مضبوط داشت. ابو سعید رستمی سکزی در مدح صاحب عباد گفته است:

شعر

ورث الوزارة کابرا عن کابر موصولة الاسناد بالاسناد

یروی عن العباس عباد و زا رته و اسماعیل عن عباد

فخر الدولة علی

ابن رکن الدولة حسن بن بویه، بعد از پدر اندک مدتی حکومت کرد و از دست برادران بگریخت. بعد از وفات ایشان صاحب عباد استدعای حضور او کرد.

در سنه ثلاث و سبعین و ثلاثمائة با سر ملک خود آمد و وزارت بر صاحب عباد مقرر داشت. در سنه تسع و سبعین و ثلاثمائة، میان فخر الدولة و برادرزاده اش بهاء الدولة بن عضد الدولة محاربات رفت. فخر الدولة خوزستان با تصرف گرفت و عزم بصره کرد.

بهاء الدولة آب در صحرای سامی افکند. رفتن میسر نشد. با همدان آمد. بهاء الدولة باستغفار پیش عم پیغام فرستاد. فخر الدولة برو دل خوش کرد. امیر الامرائی و مهتری دودمان بر فخر الدولة مقرر شد و او در بغداد جامعی ساخت، بطرف غربی.

آن را درین عهد، وزیر غازان خان، خواجه سعد الدین محمد ساوجی [1] تجدید عمارت کرد. تا صاحب عباد در حیات بود، پادشاهی او رونقی تمام داشت. در سنه خمس و ثمانین و ثلاثمائة، صاحب عباد رنجور شد و کار بوصیت رسید. در آخرین

[1-] م: آوجی

تاریخ گزیده، متن، ص: 418

نوبت که فخر الدوله بیادتش رفت، او را گفت: هر چه وسع و طاقت این بنده بود، در رواج کار این دولت هیچ دقیقه نامرعی نماندم و دیباچه جوانی و عنفوان زندگانی در کار این دولت سپری کردم و بسیار خون جگر خوردم تا نام امیر بدین سیرت پسندیده مشهور شد. اکنون بنده می رود. اگر امیر بر همان طریقه رود، برکات آن روزگار همایون [1] او عاید گردد و بنده را در آن نامی نباشد و من بدین خمول ذکر راضیم تا هم امیر نیکو نام باشد و هم رعیت در آسایش. اما اگر خلاف این معنی صورت بندد، برای جهان چون آفتاب روشن شود که آن همه ساخته و پرداخته بنده بود و این چنین کار دولت را زیان دارد و در ملک خللها ظاهر شود. نباید که امیر بقول صاحب غرض مفتن کار کند و عنان اختیار از صوب صواب بگرداند. فخر الدوله گفت چنین کنم، اما نکرد. صاحب عباد در گذشت. هجده سال وزارت کرده بود. چون مرقد او بنماز گاه بردند، اکابر دولت، اجلال او را در پیش مرقدش زمین بوس کردند.

مرقدش در خانه ای، از سقف در آویختند و تخت در زیر آن بنهادند و بعد از مدتی باصفهان نقل کردند [2] فخر الدوله بعد از صاحب عباد وصیت او خوار داشت و هم در روز وفاتش خزاین او برگرفت و فرزندان او را از میراث محروم گردانید و هر کرا که متعلق صاحب بود، در مصادرات و حوالات کشید و آنچه او بر کسی مسامحت کرده بود، باز گرفت و وزارت به ابو العباس الضبی و ابو علی بن حموله اصفهانی فروخت بده هزار دینار و ایشان را در ملک دست مطلق گردانید تا عادات مذمومه پیش گرفتند و دست تطاول دراز کردند و ارباب تمول را از پای در آوردند تا بمرتبهای که قاضی ری، عماد الدین عبد الجبار که در فروع مذهب شافعی رضی الله عنه دست تمام داشت و در اصول شیخ معتزله بود، جهت آنکه گفت بر صاحب عباد ترحم نفرستم که مرا توبه

[1-] ق: دولت

[2-] ذیل ابو شجاع وزیر بر تجارب الامم. و علق بالسلاسل فی بیت الی ان نقل الی تربة له باصفهان

تاریخ گزیده، متن، ص: 419

او معلوم نیست، برگرفتند و سه بار هزار هزار [1] درم مصادره کردند و از قضا معزول گردانیدند. [2] معتقد قاضی عبد الجبار و معتزله چنان است که مسلمانی بدانگی و نیم مظلومه، خالد مخلص در دوزخ بماند و او این همه تمول از رشوت دار القضا حاصل کرده بود. بحقیقت ظلم قضات را با ظلم اهل دیوان نسبت [نیست] [3]. بنابر آنکه اگر دیوانیان طمعی کنند، همان مقدار بیش خلق را زیان نباشد و از آن قسمت و توزع [4] نیز، ممکن بعضی بنظر تخفیف و مسامحه حاصل نشود. اما طمع قضات، تا دو چندان حق مسلمانی باطل نکنند، بدیشان چیزی عاید نگردد و قاضی را تصور باشد که زندگانی او بر نهج شرع است و دیوانیان همیشه از خدای تعالی و رسول ترسکار و شرمسار باشند و خود را مخطی و مجرم دانند و این فرق بین السماء و الارض است.

فخر الدوله در سنه سبع و ثمانين و ثلاثمائة در گذشت. پسرش مجد الدوله رستم يازده ساله بود و منکوحه‌اش سيده، بر ملک مستولي شد. هيچکس را از ارکان دولت زهره نبودي که بي اذن او در کم و بیش کاري مدخل کردن تا بمرتبه‌اي که کفن فخر الدوله قرض کردند و دست بخزانة نيارستند بردن. با وجود اين تسلط، چون زن بود، بوقت دفن فخر الدوله تا مالهاي جهان از امرا قبول نکرد، نگذاشتند که او را دفن کنند.

فخر الدوله وصيت کرد تا بر گورش نويسند: ترکنا قصورنا و سکننا قبورنا و زال عنا ملکنا و سيصير من يأتني بعدنا مصيرنا.

بوقت وفات فخر الدوله نود بار هزار هزار دينار و هشتصد و هفتاد و پنج هزار و دويست و هشتاد و چهار دينار و صد و چهل هزار هزار و هشتصد و شصت و سه هزار و نود درم و سه هزار خروار جامه بريده و نابريده، بيرون آلات مرصع و زرین و

-
- [1-] ذيل: و قرر امرهم علي ثلاثة آلاف الف درهم فباع في جملة ما باع الف طيلسان
[2-] اين قاضي عبد الجبار را صاحب بن عباد بدین منصب رسانده بود. ولي چون صاحب مرد، او گفت چون بدون توبه مرده، براي او طلب رحمت نمیتوان کرد. بدین سبب به بي وفائي مثل شد.
[3-] نسخه ق. نمي توان کرد
[4-] ق، ب: توزع

تاريخ گزيده، متن، ص: 420

سيمين و غير آن در خزانه موجود بود و اين همه در اندک مدتي سپري شد و سر آيت مال الميت ميت باظهار رسيد. [1]

مجد الدوله ابو طالب رستم

اين فخر الدوله علي بن رکن الدوله حسن بن بويه، بعد از پدر پادشاهي عراق بدو تعلق گرفت. مادرش کفيله مصالح ملک شد. زني عاقله و صاحب تدبير بود.

کار ملک برونق مي داشت. در شعبان سنه ثلاث و ثمانين و ثلاثمائة، قابوس و شمشير، بعد از غيبت هجده ساله، از خراسان باسر مملکت خود آمد و گرگان و طبرستان با تصرف گرفت. او را با لشکر سيده و مجد الدوله، در تنازع ملک محاربات رفت و از طرفين بسيار کشته شدند. عاقبت بر آن صلح کردند که عراق آل بويه را باشد و طبرستان و گرگان و مازندران، قابوس بن وشمشير را. قابوس بعد از صلح آهنگ گيلان کرد و بر آن مستولي شد و پسر خود منوچهر را داد. قابوس بعد از مراجعت پانزده سال پادشاهي کرد. پس لشکر برو خروج کردند و او را محبوس گردانيدند و پادشاهي به پسرش منوچهر دادند. قابوس در حبس از سرما در گذشت، از سخنان اوست:

اقتناء المناقب باحتمال المتاعب. [لذة الملوك فيما لا تشاركهم فيه العامة - من معالي الامور. كان همتي كتاب انظر فيه و حبيب انظر اليه و كريم انظر له. [2] منوچهر با سلطان محمود غزنوي صلح کرد و خطبه و سکه بنام او گردانيد

-
- [1-] قال ابن الصابي و خلف الفي الف و ثمانماية الف و خمسة و سبعين الفا و مأتين و اربعة و ثمانين ديناراً و من الورق و النقره (اي القطعة المذابة من الذهب و الفضة مائة الف الف و ثمانماية الف و

ستین الفا و سبعمائنه و تسعین درهما و من الجواهر و الیواقیت الحمر و الصفر و الحلی و اللؤلؤ و البلخشی (هو جوهر یجلب من بلخشان) و الماس و غیره اربعه عشر الفا و خمسمائنه و عشرين قطعة قيمتها ثلاثة آلاف الف دينار و من اواني الذهب ما وزنه ثلاثة آلاف الف دينار و من البلور و الصینی و نحوه ثلاث آلاف و من السلاح و الثیاب و الفرش ثلاثة آلاف حمل و قيل انه خلف من الخیل و البغال و الجمال ثلاثین الف رأس و من الغلمان و الممالیک خمسۀ آلاف و من السراي خمسائنه و من الخيام عشرۀ آلاف خیمه و كانت مفاتیح خزائنه فی الکیس الحدید مسمرًا بالمسامیر لا یفارقه». (حاشیۀ الکامل چاپ مصر).

[2-] ب، ف ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 421

و سلطان دختر بدو داد. منوچهر کسانی را که بر پدرش خروج کرده بودند. بکشت.

چون مجد الدوله بحد بلوغ رسید، با مادر در کار شاهي تنازع کرد و وزارت به خطیر ابو علی داد. مادرش بخشم بقلعه طبرک رفت. وزیر موکلان برو گماشت تا نگریزد. سیده در شب بگریخت، پیش بدر بن حسنویه امیر کردستان رفت.

بدهانه خوزستان، بدر حسنویه باستقبال رفت و زمین بوس کرد و خدمات پسندیده بجای آورد و بمدد او با لشکرها بری رفت و با مجد الدوله حرب کرد و لشکر او را مقهور گردانید و ملک ری بگرفت و چند روز آنجا بود و در ری چند محلت بسوزانید.

مجد الدوله و وزیر خطیر ابو علی اسیر شدند و مقید گشتند. سیده در ملک متمکن شد. بدر حسنویه را با خلعتها و تکلفهای سزاوار با ولایت فرستاد و در کار ملک شرایط معدلت بتقدیم رسانید و قواعد جهانداري ممهد گردانید. روز بار در پرده رقیق نشستی و با وزیر و عارض سخن گفتی. سپاهی و رعیت را در حد [1] هر یک محافظت [2] نمودی و چون رسل از اطراف آمدندی، بی تلقین، جواب بسزا گفتی.

از جمله سلطان محمود غزنوي پیغام بدو فرستاد که باید خطبه و سکه با نام من کنی و خراج فرستی و الا جنگ را آماده باشی. او جواب داد که تا شوهرم در حیات بود، من ازین معنی اندیشناک بودم که اگر سلطان چنین فرماید، تدبیر چه باشد. اما اکنون از آن فارغم. جهت آنکه سلطان پادشاهی عاقل است و داند که کار حرب در غیب است. اگر بجنگ من آید و مرا قهر کند، او را چندان نامی نباشد که بر زنی بیوه قادر شود. اگر از من شکست یابد، این ننگ تا قیامت از روی دولت او محو نشود و مردم گویند:

بیت

چو از راستی بگذری خم بود چه مردی بود کز زنی کم بود
میدانم که سلطان باین مختصر ولایت ملتفت نشود و بدین جواب مسکت

[1-] ف: حق

[2-] ق: تقویت

تاریخ گزیده، متن، ص: 422

پادشاهی چنان [1] را از جنگ باز داشت. در آخر پسر و مادر با یک دیگر دل خوش کردند و مجد الدوله با سر ملک آمد و برادرش شمس الدوله را حکومت همدان داد. اما زمام ملک همچنان در کف کفایت سیده بود. تا او در حیات بود، ملک مجد الدوله برونق بود. چون او در سنه خمس عشر و اربعمائه گذشت، کارها [دست از هم بداد] [2] و ملک بشورید. امرا و ارکان دولت مجد الدوله را گردن نمی‌نهادند. او از سلطان محمود غزنوی مدد خواست. سلطان با لشکری گران آهنگ عراق کرد. کار بر عکس افتاد. چون بملک ری رسید، با مجد الدوله جنگ کرد و او را با پسرش ابو دلف بکشت، در سنه عشرین و اربعمائه. مدت سی و سه سال پادشاهی کرده بود. ملک عراق در تصرف سلطان محمود آمد.

شرف الدوله

ابو الفوارس شیر ذیل بن عضد الدوله بن رکن الدوله بن بویه، بعد از پدر در کرمان، در سنه اثنی و سبعین و ثلاثمائه پادشاهی نشست و برادرش صمصام الدوله بیغداد در خدمت خلیفه امیر الامرا بود. چون چهار سال و نیم بر آمد، شرف الدوله بیغداد رفت. صمصام الدوله استقبال کرد. شرف الدوله او را بگرفت و میل کشید و بقلعه کیوسان محبوس کرد. ملک بر شرف الدوله قرار گرفت و دو سال دیگر بزیست. در جمادی الاخر سنه تسع و تسعین و ثلاثمائه بفجاء در گذشت.

صمصام الدوله

ابو کالنجار مرزبان بن عضد الدوله بن رکن الدوله بن بویه، بعد از برادرش شرف الدوله، ارکان دولت او را از قلعه بیرون آوردند و پادشاهی نشاندند و او نه ماه پادشاهی کرد. جمعی دیگر از ارکان دولت، شمس الدوله علی بن شرف الدوله را بروی او برکشیدند. او با ایشان حرب کرد و مظفر شد و برادرش بهاء الدوله بن عضد الدوله با او مخالفت کرد. میان ایشان محاربات رفت و بصره و اهواز در آن

[1-] ق: چنان پادشاهی

[2-] ب، ف: دست از هم بداشت - م: دست بهم داد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 423

جنگها خراب شد. عاقبت صمصام الدوله بگریخت و هشت سال دیگر بزیست تا در حدود فارس، بر دست ابنای عز الدوله بختیار، [1] نور الدوله سالار و برادران او، کشته شد، در سنه ثمان و ثمانین و ثلاثمائه.

بهاء الدوله ابو نصر شهنشاه

ابن عضد الدوله بن رکن الدوله بن بویه بعد از برادر در صفر سنه ثمانین و ثلاثمائه پادشاه شد. مدت بیست و چهار سال و سه ماه در پادشاهی بماند و خلیفه - القادر بالله او را شهنشاه قوام الدین لقب فرمود و او با سلطان محمود غزنوی صلح کرد و ازو دختر خواست و در ربیع الاول سنه اربع و اربعمائه به ارجان فارس نماند.

سلطان الدوله ابو شجاع

ابن بهاء الدوله بن عضد الدوله رکن الدوله بن بویه بحکم وصیت پدر [پادشاهی فارس و کرمان بدو تعلق داشت] [2]. او را غیاث الدین خواندند. مدت دوازده سال و چهار ماه در پادشاهی بماند. برادرش قوام الدین ابو الفوارس حاکم کرمان بود. بر او خروج کرد. سلطان الدوله برو غالب آمد.

قوام الدين ابو الفوارس بگريخت و پيش سلطان محمود غزنوي رفت. سلطان محمود ابو سعيد طائي را بمدد او فرستاد و او را بملك كرمان رسانيد. سلطان الدوله ديگر بار بمدد لشكر دار الخلافه، لشكر بجنگ او فرستاد. او بگريخت و بهمدان رفت، پيش شمس - الدوله بن فخر الدوله و ازو نيز متوهم [بغداد گريخت]. [3] سلطان الدوله در شعبان سنه ست عشر و اربعمائه نماند.

شرف الدوله ابو علي حسن

ابن بهاء الدوله بن عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه بعد از پدر در بغداد در خدمت خليفه بنيابت برادرش سلطان الدوله، راه امارت داشت. ترکان او را بر

[1-] م، ب، ر: بختيار و ...

[2-] م: پادشاه شد در فارس و كرمان

[3-] ف:

شد و ببغداد گريخت.

تاريخ گزيده، متن، ص: 424

برادر عاصي کردند تا نام او از خطبه بيفکنند و بنام خود خطبه کرد. مدت [شش] [1] سال و دو ماه امارت کرد و در سنه عشر و اربعمائه در گذشت.

جلال الدوله

ابن بهاء الدوله بن عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه، در اول از قبل برادر حاكم بصره بود. بعد از ايشان در بغداد امارت يافت. بيست و پنج سال امارت کرد. در عهد او ترکان بر بغداد مستولي شدند و هر يك بولايي حاكم گشتند و او را در امارت نامي بيش نبود و حكمش بر بغداد و واسط بيش روان نه. خطي نيكو داشت و با علما مجالست كردي. در سنه خمس و ثلاثين و اربعمائه در گذشت.

پسرش الملك العزيز ابو منصور، در عهد او حاكم واسط بود. بعد از پدر بگريخت و بديار بكر رفت و در بينوايي بمرد. كفنش ديگران کردند.

عماد لدين الله

عز الملوک ابو کالنجار مرزبان بن سلطان الدوله بن بهاء الدوله بن عضد - الدوله ركن الدوله بن بويه، بعد از پدر، در فارس، در سنه ست عشر و اربعمائه به پادشاهي نشست. عمش جلال الدوله در بغداد امير بود. ميانشان تا چهار سال محاربات رفت.

پس صلح کردند. خليفه القائم بامر الله جهت او خلعت فرستاد.

بعد از جلال الدوله بغداد نيز با تصرف او آمد. اما ترکان او را تمکين نمي کردند تا بمرتبه اي که عارض را در حضور او بکشتند و بدو ملتفت نشدند. او از آن خوف با شيراز رفت و پسرش الملك الرحيم را در بغداد قايم مقام گذاشت.

عماد لدين الله بيست و چهار سال پادشاه بود. از اين جمله پنج سال بر بغداد حکم کرد و بنفس خود يك ماه در بغداد بود. اسماعيل شبانکاره برو خروج کرد و در کار آل بويه خلل آورد. سلطان طغرل بيک عازم جنگ عماد لدين الله شد.

قاضي ابو محمد ناصحي صاحب کتاب مسعودي، در مذهب امام ابو حنيفه رضي الله عنه،

[1-] ق: پنج سال

متوسط شد تا بصلح رسید و دختر عماد لدین الله را در حباله سلطان آورد. عماد لدین الله در سنه اربعین و اربعمائه در گذشت. پسرانش در بغداد و فارس امارت کردند و درین مدت، عراق با تصرف سلجوقیان آمده بود.

الملك الرحيم

ابو نصر بن عماد لدین الله بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن رکن الدولة بن بویه، بحکم وصیت پدر، امارت بغداد بدو تعلق گرفت [و حکم کرد] [1] تا مدت هفت سال. در سنه سبع و اربعین و اربعمائه، سلطان طغرلبک سلجوقی عزیمت بغداد کرد. او باستقبال رفت سلطان او را بگرفت و بقلعه طبرک ری فرستاد و آنجا محبوس بود تا در گذشت.

الملك فولاد ستون

ابو منصور بن عماد لدین الله بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن رکن الدولة بن بویه بحکم وصیت پدر در فارس حاکم بود. مدت هشت سال حکومت کرد و فضلیه شبانکاره برو خروج کرد، در سنه ثمان و اربعین و اربعمائه [2] و او را بگرفت و بقلعه محبوس کرد. همانجا در گذشت و فارس در تصرف فضلیه آمد و هم در آن چند گاه سلجوقیان در ضبط آوردند.

از آل بویه ملک ابو علی بن عماد لدین الله بعد از برادران قرب چهل سال بزیست. نوپندگان فارس و کرمانشاهان اقطاع او بود. سلاطین سلجوقی او را عزیز داشتند و طبل و علم داده بودند. در سنه سبع و ثمانین و اربعمائه بعهد برکیارق بن ملکشاه بن الب ارسلان سلجوقی در گذشت و دولت آل بویه سپری شد.

فصل ششم از باب چهارم

در ذکر پادشاهان سلجوقیان، سه شعبه:

اول بعضی در تمامت ایران و بعضی در بعضی. چهارده تن، مدت ملکشان از سنه

[1-] فقط در، ب

[2-] در نسخه ف با رقم نوشته شده 449

تسع و عشرين و اربعمائه تا ربیع الاول سنه تسعين و خمسمائه صد و شصت و یک سال. دوم بکرمان یازده تن، مدت ملکشان از سنه ثلاث و ثلاثین و اربع مائه تا سنه ثلاث و ثمانین و خمسمائه صد و پنجاه سال.

سوم به روم پانزده تن [1]، مدت ملکشان از سنه ثمانین و اربعمائه تا سنه سبعمائه دویست و بیست سال.

ارباب دول که در عهد اسلام بوده‌اند، هر یک بعبی چند ملوث بودند:

چون بنی امیه بزندقه و اعتزال و [خارجیت] [2] و بعضی از بنی عباس باعتزال و بنی لیث و آل بویه برفض و غزنویان و خوارزمشاهیان و سلغریان بحقارت گوهر. اما سلجوقیان ازین عیوب پاک بودند و سنی و پاک دین و نیکو اعتقاد و صاحب خیر و مشفق بر رعیت و ببرکت این، در دولت ایشان، هیچ خارجی خروج نکرد که [ایشان را مشوش دارد] [3] همچون طغرل کافر نعمت در دولت محمودیان و سبکتکین و ایتکین در دولت دیلمان و علی هذا و اگر چه اتباع ایشان به پایهای بلند رسیدند، سر از

ولي نعمت نکشیدند و از کفران نعمت احتراز واجب دیدند و اگر احیاناً هوسی پختند، هم از آن تخمه یکی را برگزیدند و پیادشاهی بر کشیدند و مقصود خود از آن حاصل کردند. حق سبحانه و تعالی همواره ارکان دولت را در مطاوعت پادشاهان پاینده دارد. اکنون با سر مقصود رویم.

شعبه اول

سلجوق از قوم ترکان قیق [4] است، از تخم افراسیاب و در تاریخ ابو العلاء احوال آمده که او بسی و چهار پدر به افراسیاب می‌رسد. سلجوق را چهار پسر بود:

اسرائیل و میکائیل و موسی بیغو و یونس و ایشان را مال و نعمت بی قیاس بود. از ترکستان جهت تنگی چراگاه، در سنه خمس و سبعین و ثلاثمائة بما وراء النهر

[1-] ر: چهارده- ف، ب: یازده

[2-] ب، ف: خارجی- ر: جروج

[3-] ق: در سلطنت هیچ وهنی اندازد

[4-] قیوق (رک. سلجوق نامه ظهیری نیشابوری چاپ آقای اسماعیل افشار ص 10 انتشارات کتابفروشی خاور)

تاریخ گزیده، متن، ص: 427

آمدند و به نور بخارا و سغد سمرقند مقام ساختند. سلطان محمود غزنوی با ایشان طریق دوستی سپرد. اسرائیل بدیدن او آمد. سلطان محمود او را احترام تمام کرد و در اثنای حکایت ازو پرسید که اگر ما را بمددی حاجت افتد، نشان چیست و سپاه بمدد چند آید؟ اسرائیل را کمانی در دست و دو تیر بر بند قبا بود [1]. تیری بدو داد و گفت چون این تیر بخیل ما فرستی صد هزار سوار بمدد آیند. سلطان گفت اگر بیش باید؟ تیر دیگر بدو داد و گفت اگر این تیر ببلخان کوه فرستی، پنجاه هزار سوار بمدد آیند. سلطان گفت اگر بیش باید؟ کمان بدر داد و گفت چون این را به توران فرستی، چندان که خواهی لشکر بیاید. سلطان از کثرت ایشان متوهم شد. با او غدر کرد و در مستی او را بگرفت و بقلعه کالنجر محبوس کرد. هفت سال در حبس بود و همانجا وفات یافت و برادران پیغام کرد و ایشان را بر طلب ملک تحریض داد. ایشان از سلطان اجازت طلبیدند تا از جیحون بگذرند. ارسالان جاذب مانع شد و گفت گروهی بی‌شمارند، مبادا از ایشان فتنه‌ای آید [2]. سلطان نپذیرفت و اجازت داد. سلجوقیان از جیحون بگذشتند و در حدود نسا و ایبورد مقام ساختند. [3] میکائیل را دو پسر بود. جغریبک و طغرل بک. پیشوای آن قوم شدند.

آثار دولت و سلطنت از جبین ایشان درفشان بود و نور عدل و نصفت از چهره ایشان درخشان. اهل خراسان دل بر کار ایشان نهادند و داوریها بدیشان می‌بردند. سلطان مسعود غزنوی لشکر بجنگ ایشان فرستاد. حرب کردند. ظفر سلجوقیان را بود.

لشکر غزنوی منهزم با پیش سلطان مسعود رفتند. سلطان مسعود خواست که [زود] [4] بانقمام سلجوقیان رود. در اثنای آن، او را از طرف هند تشویش افتاد. [تدارک آن واجبتر دید] [5]. بدان جنگ رفت و به سوباشی، [6] امیر خراسان، پیغام فرستاد که سلجوقیان را از خراسان در کند. سوباشی جواب فرستاد که کار ایشان از آن

[1-] ر: کمر

[-2] ف: پدید آید

[-3] ق: کردند

[-4] فقط در، ق

[-5] م:

واجبتر بود بدان جنگ رفتن - ر: بدانجا رفتنش واجبتر دید

[-6] معنای لغوی این کلمه:

لشکر کش است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 428

گذشته است که بامثال من کفایت توان کرد. سلطان مسعود تصور کرد که [بازار تیزی]^[1] می کند. او را بالزام بدان جنگ فرستاد. سوباشی ناچار بجنگ ایشان رفت. رسیدن و شکستن یکی بود.

سلطان طغرلبک

ابن میکائیل بن سلجوق در نیشابور، در سنه تسع و عشرين و اربعمائه بر تخت مسعودی نشست و نام پادشاهی برو اطلاق رفت. برادر مادری خود، ابراهیم بن ینال را در نیشابور شحنگی داد. او آنجا ظلم و جور بسیار کرد. اهل نیشابور رقعهای بدو نوشتند که ای امیر ظلم بگذار و راه عدل بسپار که پس ازین جهان، جهانی دیگر است. نیشابور چون تو حاکم بسیار دیده و خواهد دید. سلاح مردم نیشابور دعای سحرگاهست و داور آگاهست که اگر سلطان ما دورست، خدای ما نزدیک است. زنده ایست که هرگز نمیرد و بیداری که هرگز نخسبد و آگاهی که هرگز غافل نشود و پادشاهی که هرگز معزول نباشد. ابراهیم چون این رقعہ بخواند، دست از ظلم باز داشت.

سلطان مسعود، در سنه اثنی و ثلاثین و اربعمائه، بحدود دندانقان، با سلجوقیان حرب کرد. شکست برو افتاد. منهزم بغزین رفت. دل از کار خراسان برید و در شراب افتاد. بجای بانگ کوس، نای و نوش طلبید، در حق او گفتند:

شعر

مخالفتان تو موران بدند، مار شدند بر آور از سر موران مار گشته دمار

مده زمانشان زین بیش و روزگار مبر^[2] که اژدها شود از روزگار یابد مار

بعد از هزیمت او، سلجوقیان بر ملک مستولی شدند. در آن وقت سالار بوژکانی وزیر ایشان بود. تدبیر کرد تا این حال بخلیفه عرض کردند و ازو اجازت پادشاهی طلبیدند. پس ولایات [با همدیگر بخش کردند]^[3] خراسان، برادر مهتر جغریبک [خاص خود کرد]^[4] و مرو دار الملک ساخت. بست و غزنین و هری

[-1] ق: بازار تیز

[-2] روزگار بردن بمعنای وقت گذراندن

[-3] ق: بیکدیگر ببخشیدند

[-4] م: مر خود را خلاص گردانید

تاریخ گزیده، متن، ص: 429

با ملک هند به موسی بیغو کلان نامزد شد. طبرس و کرمان به قاورد بن جغریبک دادند. عراق عجم را و آنچه مستخلص شود، طغرل بک اختیار کرد و ری دار الملک ساخت. در ری برای علی کامه دیلم

نزول کرد. آنجا نهانخانه‌ای یافت. بسیاری خواسته ازو بیرون آورد و در خانه مجد الدوله رستم، همچنین نهانخانه‌ای یافت.

مالهای جهان از آنجا برداشت و بر لشکر بخش کرد. پس باستخلاص بلاد عراق و آذربایجان و کردستان و فارس و خوزستان و غیرها مشغول شد. خلیفه باستحضار او اشارت فرمود و او را مجال رفتن نبود. بعد از هجده سال، چون این ملکه‌ها او را صافی شد، عزیمت عراق عرب کرد، در سنه سبع و اربعین و اربعمائه. خلیفه نام او بخطبه و سکه بغداد در آورد و لقب سلطان رکن الدوله طغرل بک یمین امیر - المؤمنین معین فرمود. پس ازو نام الملك الرحیم بخطبه در آورد. سلطان طغرل بک در ماه رمضان سال مذکور به نهروان رسید و آل بویه را بر انداخت و برفت و حج کرد و با بغداد آمد. خلیفه او را خدمتها کرد. پس از دو سال فتنه بساسیری بود.

خلیفه بر دست او گرفتار شد. سلطان خلیفه را خلاص داد و او را قهر کرد، چنانکه ذکر رفت. سلطان وزیر عمید الملك ابو نصر کندری را گفت بحضرت خلیفه رو و عرضه دار که چون جهت دفع متعدیان از تردد ببغداد چاره نیست و درو ما را نان پاره‌ای نه [و از لشکر رعیت را زحمت می‌رسد] [1] تا نان پاره‌ای جهت عساکر منصوره معین فرماید. وزیر گفت همانا خلیفه نیز از سلطان همین التماس فرماید. اما من بفرمان بروم. چون عازم شد، وزیر خلیفه در راه برابرش رسید. دانست که بدین التماس بخدمت سلطان می‌رود. با او بازگشت و هیچ نگفت و سلطان را گفت وزیر خلیفه پیغامی آورده است. اگر جهت نان پاره‌ای باشد، جواب فرما که مرا نیز همین فکر بود. فلان را بگویم تا مقرر کند. وزیر خلیفه در آمد و پیغام بگزارد. بجهت نان

[1-] ق: و لشکر و رعیت بزحمت می‌رسند - ر، م: لشکر و رعیت را زحمت می‌رسد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 430

پاره بود. جواب همین یافت. سلطان بتدبیر وزیر ابو نصر کندری بغداد با تصرف گرفت و جهت خلیفه نان پاره معین کرد و دختر خلیفه را خواستاری کرد. خلیفه امتناع می‌نمود [1]. وزیر عمید الملك دست او از تصرفات اموال بر بست تا بتنگ آمد و بو صلت رضا داد. در خراسان جغریک بن میکائیل در گذشت، در سنه ثلاث و خمسين و اربعمائه. سلطان طغرل بک پسرش الب ارسلان را بجای او فرستاد. وزیر عمید - الملك دختر خلیفه سیده خاتون را به تبریز پیش سلطان طغرل بک رسانید. عقد نکاح بستند [2]. سلطان خواست که زفاف بدار الملك ری باشد. عزم آنجا کرد. هوا گرم بود. بسبب خوشی هوا به قصران بیرونی نزول کرد. [3] رعاف برو مستولی شد و بهیچ چیز امساک نپذیرفت [4]. در ثامن رمضان سنه خمس و خمسين و اربعمائه بدان در گذشت. دختر خلیفه با مهر خود با بغداد رفت.

سلطان الب ارسلان

ابن جغریک بن میکائیل بن سلجوق بحکم وصیت سلطان برادرزاده‌اش سلیمان بن جغریک ولی عهد بود. پادشاهی نشست. عم‌زاده طغرل بک، قتلمش بن اسرائیل، با آن در نساخت. بمدد ترکمانان با سلیمان جنگ کرد و بر ملک مستولی شد. چون الب ارسلان ازین حال واقف شد، بجنگ قتلمش آمد. در دامغان جنگ کردند. قتلمش از اسب بیفتاد. سرش بر سنگی آمد و مغزش بیرون افتاد و بدان در گذشت. ملک بر الب ارسلان قرار گرفت. خلیفه القائم بامر الله او را سلطان عضد الدین الب ارسلان برهان امیر المؤمنین لقب فرمود و او وزیر، عمید -

[1-] نسخ - ق: کرد

[2-] «بنکاح مهر چهار صد درم نقره و یک دینار زر سرخ مهر سیده النساء فاطمه الزهرا» (رک: سلجوقنامه ظهیری نیشابوری)

[3-] «... به قصران بیرونی، بدرری بدیه طجرت» (راحة الصدور راوندي چاپ اوقاف گیب ص 112)

[4-] «... اندک مایه عارضه‌ای بر وجود او مستولی شد و اسهالی سخت ظاهر شد که بهیچ دارو امساک و قبض نمی‌شد و از افراط خون ساقط شد. هم در آن رنج بمرد» (رک. سلجوقنامه ظهیری)

تاریخ گزیده، متن، ص: 431

الملك ابو نصر کندري را بکشت و وزارت به نظام الملك ابو علي حسن بن اسحق داد. وزیر عمید الملك ابو نصر کندري، بوقت قتل، قاتل را سوگند داد که بعد از قتل، پیغام او بسلطان و وزیر رساند: با سلطان گوید مبارک خدمتا [1] که خدمت درگاه شما بود که هر دو جهان از آن بدست آوردم. عمت طغرل‌بک مرا درین جهان وزارت داد و تو در آن جهان مرتبه [2] شهادت. و وزیر را گوید بدرسم [3] که نهادی و وزیر کشتن در سلاطین آموختی. عجب اگر بر خود و نسل خود این معنی باز نبینی.

حسن صباح [مصاحب] [4] سلطان الب ارسلان بود و [شیعی سبعی] [5]. میان او و نظام الملك که سنی بود، کین دین قائم بود. روزی سلطان از وزیر نسخه جمع و خرج ممالک [6] خواست. وزیر گفت که بدو سال تمام شود. مدت زمان بر دل سلطان گران [بود] [7]. حسن صباح فهم کرد گفت اگر فرمان باشد، [8] بنده بچهل روز تمام کند. سلطان را موافق آمد. بدو حواله کرد. حسن گفت فرمان رود که دفترها و نویسندگان را بمن سپارد. حکم رفت. [9] نظام الملك را اگر چه شکستی تمام بود، درمان نداشت، بسپرد. حسن صباح در چهل روز دفتری نیکو [10] پرداخت. نظام الملك از آن ترسان بود و از عزل خود هراسان. چون دفتر تمام شد، در روز عرض، نظام الملك دواتی خود را با مهري زر پیش دواتی حسن فرستاد تا او را بفریفت و دفتر پیش نظام الملك آورد. در آن وقت صورت محاسبات به منها و من ذلک نوشتندی. دیباچه اوراق و رقم نبود. اگر اوراق از هم بیفتادی، بترتیب نهادن زمان خواستی. نظام الملك دفتر بدید. برو هیچ گرفت نبود. مکر کرد و دفتر بینداخت گفت پنداشتم چیزی نوشته که بکس توان نمود. کلپتره‌ای نوشته

[1-] ق: دولتا

[2-] ق: درجه

[3-] ر: بدرسمیها - م: این رسمها - ب:

بدرسمها

[4-] م. سایر نسخ: حاجب

[5-] ر: شیعی اثنی عشری - ف، ب، ق: شیعی

[6-] ق: محصول ممالک

[7-] ق: آمد

[8-] م: فرمان دهد- ر، ف: فرمان شود

[9-] نسخ: حکم شد

[10-] ق: منقح

تاریخ گزیده، متن، ص: 432

است. از افکندن اوراق، دفتر پراکنده شد. دواتی حسن گرد کرد و مبتر درهم بست. چون وقت بار در آمد، در حضرت سلطان رفتند. حسن خواست که دفتر عرض کند، مبتر یافت. اوراق بر هم می نهاد. سلطان بتقریر استعجال می نمود. حسن صباح در جواب هان و هون می گفت. نظام الملک گفت دفتری که دانایان را بدو سال تمام باید کرد، جاهلی بچهل روز تمام کند، حاصل او جز این هان و هون نباشد. سلطان از حسن برنجید و خطایی خواست فرمود. اما چون بر کشیده او بود، توقیفی نمود. حسن صباح از حضرت سلطان بجست و سر بالحد و [زندقه] [1] بر آورد و کار او رسید بدانجا که رسید. نویسندگان از آن وقت باز، دیباچه اوراق و رقم بنیاد نهادند و درین روزگار رسم منها و من ذلک منسوخ شد و نردبان پایه می نویسند. [2] سلطان الب ارسلان بغزاء گرجستان رفت. [3] بعد از محاربه، حاکم آنجا بقراط بن گریگور با سلطان صلح کرد و بعضی امرای گرجستان در دست سلطان اسیر شدند. بعضی مسلمان شدند. از ایشان یکی بیشکین [4] بود، بجای حلقه بندگی نعل اسب در گوش او کرد. تخمه او همچنان حلقه بزرگ می دارند. شهر- و راوی باقطاع بدو داد و اکنون به بیشکین معروف است.

سلطان باستخلاص ارمن رفت و با ملک آنجا صلح کرد و دخترش را بزنی بخواست و بعد از مدتی طلاق داد و فرمود تا نظام الملک او را در نکاح آورد. نظام الملک را ازو فرزندان آمدند. خواجه احمد از آن زن بود.

قیصر روم آرمانوس عزم جنگ ایران کرد. اکثر لشکرش از گرما [5] هلاک شدند. قیصر بازگشت و دیگر باره ترتیب لشکر کرد و بجنگ آمد. سلطان الب- ارسلان، با دوازده هزار [6] مرد برابر رفت. در ملاز جرد فریقین بهم رسیدند. حرب

[1-] فقط، م

[2-] م، ر: نویسند. این داستان را سایر مورخین مربوط بزمان ملکشاه می دانند و صحیحتر بنظر می آید.

[3-] این کلمه همه جا در نسخه ق: گرجستان آمده

[4-] م. بیشکین قراجه

[5-] م: سرما

[6-] ق: ده هزار- م: دو هزار

تاریخ گزیده، متن، ص: 433

کردند. قیصر بر دست غلامی رومی الفقهش نام اسیر شد و عجب آنکه عارض بوقت عرض، از غایت حقارت جثه، نام او نمی نوشت. سلطان گفت بنویس شاید که قیصر را خود او گیرد و آن فال راست آمد. قیصر باج [1] قبول کرد. سلطان او را زینهار داد و با دار الملک آمد. برادرش قاورد [2] بن جغریک را بفارس فرستاد تا با فضلویه شبانکاره حرب کرد و آن ملکها مسخر گردانید. پس از مدتی بر برادر عاصی شد.

سلطان الب ارسلان بحرب او رفت. او بزینهار بیرون آمد. سلطان او را امان داد. چون تمامت ایران زمین سلطان را مسلم شد، هوس ما وراء النهر کرد. بجنگ خان عازم گشت. از جیحون بگذشت. بر کنار آب، قلعه برزم مستخلص گردانید. یوسف کوتوال قلعه را اسیر پیش آوردند. سلطان ازو احوال پرسید. جواب درشت می گفت. فرمود او را سیاست کنید. یوسف کاردی بکشید و قصد سلطان کرد.

جانداران آهنگ او کردند. چون سلطان بر قادر اندازی خود واثق بود، جانداران را از قصد او منع کرد. سه تیر بدو انداخت. هر سه خطا شد. او در سلطان رسید و سلطان را زخم زد. سعد الدوله عارض خود را بر سلطان افکند. او را نیز زخم زد.

حاضران همه پراکنده شدند. یوسف کوتوال همچنان کارد در دست می رفت. جامع فراش میخکوبی بر سرش زد. بیفتاد و بدان بمرد و این حال در ربیع الاول سنه خمس و ستین و اربعمائه بود. پس از آن رسم شد که مجرم را دست بسته پیش آرند. [3] سلطان الب ارسلان دو سال و نیم در خراسان بر جای پدر حاکم بود و ده سال در ایران بجای عم، پادشاه بود. ازو مرویست که در همه عمر [بخود اعتماد] [4] نکردم الا درین روز دو نوبت خود بین شدم: یکی بر بالایی، در لشکر خود نگاه کردم، شکوهی و انبوهی تمام یافتیم. در دلم آمد که من بعد کسی با من مقاومت

[1-] نسخ: مال

[2-] تلفظ صحیح کلمه «قورد» است بمعنای گرگ

[3-] ر، م:

آوردندی - ف: آوردند - ب: سلطان آرند

[4-] م، ر: من خود را اعتماد - ب: پیش بر خود اعتماد - ف: من بر خود ...

تاریخ گزیده، متن، ص: 434

نتواند کرد. در آن جنگ شکسته شدم. دوم از خود بینی نگذاشتم که جانداران او را هلاک کنند و بخود تیر انداختم [1] تا خطا شد و او مرا هلاک کرد. ثمره خود بینی اینست که بدان گرفتارم و بر دست کمتر کسی هلاک شدم.

بر [ارباب خرد لازم] [2] است از غرور احتراز کردن و زور و قوت و حول و قدرت از [حق تعالی] [3] دانستن.

سلطان ملکشاه

ابن ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق، بعد از پدر، با وجود چند برادر مهتر، بسعی وزیر نظام الملک پادشاه شد. و راستی آنکه پادشاهی او بهار آن دولت و اختیار آن سلطنت بود. عمش قاورد بن جغریک بجنگ او آمد.

در حدود کرج جنگ کردند. لشکر قاورد منهزم شد و او اسیر گشت. لشکر سلطان ملکشاه، چون چنان دشمنی را قهر کرده بودند، بر سلطان نازی می کردند و زیادهای نان پاره می طلبیدند. روزی با وزیر نظام الملک گفتند اگر نان پاره ما زیادت نخواهد بود، [سعادت] [4] قاورد باد. نظام الملک گفت تندی مکنید تا بسلطان عرضه دارم. شاید که خود رضای شما بجوید. و حال با سلطان نمود. همان شب قاورد مسموم شد. [5] بامداد که امرای پیش وزیر بتقاضا آمدند گفت امشب با سلطان حکایتی

نشیست گفت که جهت عم کوفته خاطر بود. مگر در حبس، از ضجرت زهر از نگین مکیده است و مرده. امرای لشکر ازین بیم هیچ نیارستند گفتن. سر بمطاوعت نهادند. برادرش تکش در سینه سب و ستین برو عاصی شد و نشابور حصار داد. ملکشاه بجنگ او رفت و او را بگرفت و میل کشید. هم درین سال سلیمان بن قنشلش [6] را

[1-] ق: افکندم

[2-] م، ف، ر: بر ارباب دولت از لوازم ... ب- ارباب دولت را از لوازم ..

[3-] ب، ف، ر. عزت جل جلاله- م: حق

[4-] ب: دولت. در سلجوقنامه نیز «سعادت» آمده

[5-] ... سلطان بفرمود تا قاورد را شربت زهر چشانیدند و هر دو چشم پرش را میل کشیدند.

(سلجوقنامه) ... امیران شاه و سلطان شاه را میل کشیدند. (تاریخ سلاجقه کرمان طبع لیدن ص 13)

[6-] بضم اول و دوم و چهارم و سکون سوم بمعنای «خلاص شده» است و بضم اول و دوم و سکون لام بمعنای «تقدیس شده»

تاریخ گزیده، متن، ص: 435

بفرستاد تا انطاکیه را از تصرف فرنگان بیرون آورد. در سینه احدی و سبعین و اربعمائه سمرقند را محاصره کرد و سلیمان خان را بگرفت و سمرقند مسخر شد.

درین سفر، نظام الملک وزیر اجرت ملاحان جیحون بر خراج انطاکیه نوشت و آن سخن مشهورست که جهت فسحت ملک و ضبط آن کرده بود تا بروزگارها باز گویند. و درین سفر ترکان خاتون بنت طمغاج خان بن بغراخان بن ابراهیم بن نصر بن ایلک خان بن بغراخان الماضي را بخواست و در بیست و پنجم رجب سینه تسع و سبعین و اربعمائه در سنجار، سلطان ملکشاه را پسری آمد، سنجار نام کرد.

در سینه احدی و ثمانین و اربعمائه سلطان ملکشاه زیارت بیت الله عزم کرد. در بغداد غلامی از آن او، پسر جامع فراش را بکشت و در حرم خلیفه بگریخت.

خلیفه بحمايت برخاست. جامع پیش سلطان آمد و گفت با قاتل پسر همان کن که من بنده با قاتل پدرت کردم. سلطان ملکشاه حاجب قماج را بفرستاد و آن غلام را بستد و بجامع فراش داد تا بکشت. پس بحج رفت و در آن راه خیرات کرد و خفارت از حجاج بینداخت [1] و از محصول عراق عرب معین کرد و پیشتر رسم بود که از هر جائی، بچند جایگاه، هر جا هفت مثقال زر سرخ می ستدند. و در بادیه براه حج موانع و چاهها و اربطه ساخت و از آن هنوز بعضی برقرار است.

سلطان ملکشاه دو نوبت بمطالعه ولایات [2] رفت از انطاکیه شام و لاذقیه تا ما وراء النهر بحدود خطای و ختن و از بحر خزر تا حدود یمین و طایف در نظر آورد.

در نوبت دوم، قیصر روم مخالفت سلطان کرد. سلطان بجنگ او رفت. یک روز بر سیل شکار با چند غلام از لشکر جدا گشت. ناگاه در دست رومیان افتاد. سلطان با غلامان گفت مرا تواضع مکنید و یکی از شما شمارید که اگر در میان مرا بشناسند، زنده نگذارند. چون نظام الملک ازین معنی [3] آگاه شد، شبهنگام غلامی چند را

[1-] ... و از خیرات سلطان ملک‌شاه آنگیرهای راه حجازست که فرمود و مکس و خفارت از راه حاج برداشت. (راحة الصدور طبع لیدن 131)

[2-] ب، سایر نسخ: ولایت

[3-] ق: سخن - م: حال

تاریخ گزیده، متن، ص: 436

بمنزل سلطانی فرود آورد و آوازه افکند که سلطان نزول کرد و شبگیر برسم رسل پیش قیصر رفت. قیصر ازو صلح طلبید. نظام الملک صلح قبول کرد. قیصر گفت جمعی از لشکر شما کسان ما گرفته‌اند، کیستند؟ نظام الملک گفت مگر چند غلام بی سر و بن باشند و اگر نه آنجا ازین معنی خبری نبود. قیصر ایشان را بدو سپرد.

نظام الملک ایشان را بحضور قیصر بسی بر شمرد. چون از لشکر قیصر جدا گشت، فرود آمد و رکاب سلطان بیوسید و عذر خواست که اگر نه این معنی کرده‌می، خلاصی صورت نبستی. سلطان او را نوازش نمود و منتها داشت. چون بلشکر پیوست، با قیصر جنگ کرد و او را اسیر گردانید. قیصر سلطان را بشناخت. گفت اگر پادشاهی ببخش و اگر بازرگانی بفروش و اگر قصابی بکش. سلطان ملک‌شاه گفت پادشاهم نه بازرگان و نه قصاب و او را امان داد و با سر ملک فرستاد و گفت اگر با تو بصلح در آمده‌می، تو در گرفتن من و به قدرت خود بغلط بودی. حرب کردم تا عجز خود و قوت و قدرت من معلوم گشت و امان دادم تا دانی که بر لطف و قهر قادرم. قیصر بعد از مدتی در گذشت. سلطان ملک‌شاه سلطنت روم بعد از قیصر به برادرزاده خود سلیمان داد و بروم فرستاد. تا زمان غازان خان پادشاهی آنجا در تخمه او بود و سلطنت کرمان بعم‌زاده خود، سلطان شاه بن قاورد مسلم داشت و زیادت از صد سال در تخمه او بود و برادر خود تتش را پادشاهی شام داد. او آنجا با عرب و روم و فرنگ دستبردها نمود و شهر صور محصور گردانید و استخلاص نزدیک شد. صاحب صور شرابدارای را از آن او بفریفت تا او را زهر داد. طیبی حاذق در خدمت تتش بود، دریافت. شکم خری [1] بشکافت و احشای آن بدر کرد و تتش را درو نهاد و مداوا بشرط کرد. صحت پذیرفت. سلطان ملک‌شاه غلامان خود را بامارت ولایات فرستاد. نوشتکین غرجه را که اصل خوارزمشاهیان است، شحنکی خوارزم داد و قسیم الدوله آق سنقر را که

[1-] م: گاوی

تاریخ گزیده، متن، ص: 437

اصل اتابکان فارس و دیار بکرست، حلب داد- شرح احوال نسل هر یک بعد ازین خواهد آمد- و جکرش به موصل فرستاد. بعد ازو، ملک موصل بفرزندان آق سنقر رسید و عماد الدوله بوژان [1] را به رها [2] فرستاد. بعد ازو پسرش الفقشت حکومت کرد. پس ازیشان بیفتاد و ایشان را به انطاکیه فرستاد و قتلش را دمشق داد و ارتق را بحصن کیفا فرستاد. پس ازو پسرش سقمان پادشاه حصن کیفا و میافارقین گشت بعد ازو پسرش مجیر الدین قرا ارسلان و بعد ازو پسرش نور الدین محمد پادشاه گشت و در سنه احدی و ثمانین و خمسمائه در گذشت. [3] بعد ازو پسرش قطب الدین سقمان پادشاه شد. پس ازو پسرش ملک کامل پادشاه گشت و بر دست لشکر هولاکوخان کشته شد. و آقتمور را به ماردین فرستاد و تا اکنون سلطنت ماردین در نسل اوست و ملک صالح بن ملک نجم الدین منصور بن الملک مظفر الدین آنجا پادشاه است و رکن الدوله خمار تکین را بفارس فرستاد. رباط خمار

تکین در راه خراسان بدو منسوبست. پس از او، اتابک جلال الدوله چاولی حکم کرد. پس اتابک قراجه. پس اتابک منکو برز از قبل اتابک بزابه سلغری. بعد از آن با سلغریان افتاد. و غلامان دیگر را مواضع سرحد سپرد و سالها سلطنت این ولایات در تخمه این غلامان بماند و محصلی روم از قیصر به آق سنقر و بوژان مفوض بود.

چون سلطان شکار دوست بود، در ایران و توران، بسیار منارها از سم گور بساخت. نظام الملک وزیر سلطان را ترغیب کرد تا پسر مهتر برکیارق را ولی عهد گرداند و ترکان خاتون می خواست که پسر او محمود را ولی عهد گرداند، ترکان

[1-] نسخ گزیده: توران - ابن الاثیر: بوزان. (رک. راحة الصدور)

[2-] نسخ گزیده: رها و قزوین؟

[3-] این صورت مبتنی بر مسامحه است. صحیح آن عبارتست: سقمان (495 هـ)، ابراهیم بن سقمان (498 هـ)، رکن الدوله داود بن سقمان (در حدود 502) فخر الدین ابو الحارث قرا ارسلان بن داود (539 هـ) نور الدین محمد بن قرا ارسلان (562 هـ) قطب الدین سقمان دوم (581 هـ). (رک فهرست زباور 228)

تاریخ گزیده، متن، ص: 438

خاتون بدین سبب با نظام الملک بد بودی. نظام الملک را دوازده پسر بود همه کارهای ایران و توران در دست ایشان. ترکان خاتون تقبیح صورت احوال نظام الملک و پسران او پیش سلطان می کرد و سلطان را برو متغیر می گردانید، تا سلطان بدستور پیغام فرستاد که تو مگر با من شریکی که بدل خود ولایات بفرزندان خود می دهی؟

اگر ترک این شیوه نکنی، دستار از سرت برگیرم [1] یعنی بکشم. نظام الملک جواب فرستاد که دستار من و تاج تو در هم بسته اند. ترکان خاتون این سخن را رنگ و بوی داد و بیدترین صورتی بر سلطان عرض کرد. سلطان برنجید و او را معزول کرد و جایش به تاج الدین ابو الغنائم نائب ترکان خاتون داد و ابو القاسم شرف الملک ابو سعد کاتب به مجد الملک ابو الفضل قمی و کمال الدوله ابو رضا عارض را به سدید الدوله ابو المعالی بدل کرد و ازین حرکت خلل در ملک سلطان پدید آمد. ابو المعالی نحاس درین معنی در حق سلطان گفت:

شعر

ز بو علی بدو از بو رضا و از بو سعد شبها که شیر به پیش تو همچو میش آمد
در آن زمانه زهر چه آمدمی بخدمت تو مبشر ظفر و فتح نامه بیش آمد
ز بو الغنائم و بو الفضل و بو المعالی باز زمین مملکت را نبات پیش آمد
گر از «نظام» و «کمال» و «شرف» تو سیر شدی ز «تاج» و «مجد» و «سدیدت» نگر
چه پیش آمد [2]

نظام الملک را هم در آن چند گاه، در صحنه، فدائیان ملحد در ثانی

[1-] در کلیه نسخ گزیده و راحة الصدور و سلجوقنامه ردیف این قطعه آمد ذکر شده جز در نسخه م

که «آید» است و بنظر من صحیحتر می آید (بمناسبت مصراع آخر)

[2-] ب، ف: مهنه

عشر رمضان سنه خمس و ثمانین و اربعمائنه شهید کردند و این اولین خونی بود که فدائیان در ایران کردند. نظام الملک این ابیات انشا کرد.

شعر

سي سال باقبال تو اي شاه جوانبخت گرد ستم از چهره ایام ستردم
چون شد ز قضا مدت عمرم نود و شش اندر صفر از ضربت یک تیغ بمردم
منشور نکو نامي و طغراي سعادت پیش ملک العرش بتوقيع تو بردم
بگذاشتم این خدمت دیرینه بفرزند او را بخدا و بخداوند سپردم [1]
چون سلطان ملکشاه بیغداد رسید، بشکار رفت. هوا اثر کرد و رنجور شد و در شوال سال مذکور در گذشت. سخن نظام الملک که در حق او گفته بود: دستار من و تاج تو [با هم اندر است] [2]، راست آمد [3]. معزی شاعر در حق ایشان گفت:

رفت در یک مه بفردوس برین دستور پیر شاه برنا از پس او رفت در ماه دگر
گرد ناگه قهر یزدان عجز سلطان آشکار قهر یزدانی بین و عجز سلطانی نگر
مدت ملک سلطان ملکشاه بیست سال، مدت عمرش سی و هشت سال. لقب او از دار الخلافه سلطان جلال الدوله معز الدین ملکشاه یمین امیر المؤمنین بود. تاریخ جلالی و معزی شاعر بدین القاب بدو منسوب اند و اصفهان از تمامت ممالک بدار الملک اختیار کرد و همانجا مدفون شد، در محلت کران. محصول ملک او هر سال بیست و یک هزار تومان [زر سرخ رکنی] [4] بوده است و چهل و هفت هزار سوار پیوسته ملازم او بودند و اقطاعات ایشان در ممالک پراکنده بودی تا هر جا که رسیدندی، باز - ماندگی نبود.

-
- [1-] شعر از برهانی شاعر پدر امیر معزی است که بغلط به نظام الملک نسبت داده اند. (رک مقدمه دیوان معزی چاپ عباس اقبال)
- [2-] ب: با هم بسته اند - ر:
- همراه اند - ف: همراهند
- [3-] ف، م: شد.
- [4-] ق: این زمانی

بعد از سلطان ملکشاه، ترکان خاتون خواست که سلطنت پسرش محمود تعلق گیرد. مقتدی خلیفه رخصت نمی داد. ترکان خاتون او را تعهدات کرد و پسر مقتدی خلیفه که از ماه ملک [1] خواهر سلطان ملکشاه بود و سلطان او را با وجود خلیفه، امیر المؤمنین خواندی و بر آن بود تا در اصفهان دار الخلافه سازد و او را بخلاف بنشانند و خلیفه ازین معنی مستشعر بود، با مقتدی خلیفه داد تا خلیفه سلطنت بر پسرش محمود مقرر داشت [2] و بنام او خطبه فرمود.

سلطان برکیارق

ابن ملکشاه بن الب ارسلان بن جغریبک بن میکائیل بن سلجوق. بعد از پدرش در اصفهان بود. ترکان خاتون مادر محمود برگرفتن برکیارق مبادرت نمود و کربوقا غلام سلطان را بهفت روز از بغداد باصفهان دوانید. برکیارق بمدد غلامان نظامی از اصفهان بگریخت و در ری پیادشاهی نشست. غلامان

سلطان: کربوقا و انرو قماج، در سلخ ذي الحجه سنه خمس و ثمانين و اربعمائه بدر و روجرد با او جنگ کردند و شکسته باصفهان رفتند و بر کيارق بر عقب باصفهان بجنگ محمود رفت و پانصد هزار دينار از ترکان خاتون بستد و ايشان را مهلت داد و مراجعت نمود.

ترکان خاتون، امير قطب الدين اسماعيل بن [امير محمد]^[3] ياقوتي را که خال بر کيارق بود بفریفت و وعده داد که زن او شود و او را بر جنگ بر کيارق تحريض داد. ايشان را در حدود کرج، در سنه ست و ثمانين و اربعمائه جنگ اتفاق افتاد. بر کيارق مظفر شد. اسماعيل ياقوتي اسير گشت و در رمضان سال مذکور کشته شد. در سنه سبع و ثمانين، عمش تکش که سلطان ملکشاه او را ميل

[1-] ب: مهملک

[2-] «امير جعفر پسر خليفه را که مادرش مهملک خاتون بود، خواهر ملکشاه، ترکان خاتون او را مي پرورد و با وجود پدرش مقتدي، ترکان او را امير المؤمنين مي خواند و پيش از وفات ملکشاه بر آن عزم بودند که در اصفهان بازار لشکر، اینجا که مدرسه ملکه خاتون است، دار الخلافه و حرمي سازند و او را آنجا بنشانند و خليفه ازین معني مستشعر بود و جاي آن داشت. ترکان او را بخليفه فرستاد تا اجابت کرد. (راحة الصدور)

[3-] م، فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 441

کشید، بر بر کيارق خروج کرد. بر کيارق را طاقت مقاومت نبود. و نیز خبر آمد که ترکان خاتون در رمضان سال مذکور باصفهان در گذشت. بر کيارق عازم اصفهان شد. برادرش محمود او را استقبال کرد و از [پشت 1] اسب یک دیگر را در کنار گرفتند.

غلامان سلطان انرو بلکابک و غيرهما، بر کيارق را موقوف کردند و خواستند که ميل کنند. همان روز محمود را آبله بر آمد و سيم روز در گذشت. پادشاهي بر کيارق را مسلم شد. وزارت به مؤيد الملک ابو بکر بن نظام الملک داد و از دار الخلافه او را سلطان رکن الدين بر کيارق يمين امير المؤمنين لقب دادند. سلطان بر کيارق در صفر سنه ثمان و ثمانين و اربعمائه، بحدود همدان با عمش تکش جنگ کرد و مظفر شد. تکش را بگرفت و بقلعه تکريت محبوس گردانید و همانجا بمنزل فنا رسانید. فخر الملک بن نظام الملک را بعد از عزل مؤيد الملک وزارت داد.

بعد از این، ملاحظه بر کيارق را کارد زدند. اما کارگر نشد. هم درین سال عمش تتش، در صحراي پلنگوي [2] ري، با او حرب کرد و کشته شد. بر کيارق ملک شام به- زنگي بن آقسنقر داد و در سنه تسع و ثمانين عم ديگرش ارسلان ارغو عزيمت جنگ او کرد. بر کيارق عظيم بترسيد و در خود توانائي جنگ او ندید. از روي ضرورت روان شد. حق تعالي فضل کرد و پيش از ملاقات فريقين، ارسلان ارغو، در مرو با غلامي خلوتي خواست کرد. بر دست آن غلام کشته شد.

بر کيارق، برادر خود، سنجر بن ملکشاه، را در خراسان، در سنه تسعين و اربعمائه ملکي داد و در خراسان مدتي توقف کرد. در عراق چون بر کيارق مؤيد- الملک را معزول کرد، مؤيد الملک، انر [3] غلام سلطان ملکشاه را بر طلب ملک ترغيب داد و اسباب سلطنت جهت او ساز کرد و او از اصفهان بر عزم بر کيارق راه خراسان

[1-] ق: بر پشت - ب: از بشاشت

[2-] ر، نسخ، بلنگو. در ابن الاثير و راحة الصدور و سلجوقنامه و نزهة القلوب اين اسم نيست.

[3-] در ابن الاثير و راحة الصدور و سلجوقنامه و نسخ گزيده اين اسم بصور مختلف آمده و من آن را بر طبق راحة الصدور تصحيح کردم.

تاريخ گزيده، متن، ص: 442

گرفت. تقدير با تدبير ايشان موافق نشد. پيش از وصول بيکديگر، اوایل محرم سنه اثنی و تسعين و اربعمائه، بساوه ملحدان انر را بکشتند.

هم درين سال فرنگان بيت المقدس را از مسلمانان باز گرفتند و هفتاد هزار مسلمان را شهيد کردند. مؤيد الملک بعد از قتل انر از عراق به اران رفت، پيش محمد بن ملکشاہ و او را بر طلب ملک تهيج کرد. محمد بن ملکشاہ با لشکري گران آهنگ راه عراق کرد و ازين طرف در شوال اثنی و تسعين و اربعمائه، لشکر بر برکيارق خروج کردند، بسبب مجد الملک ابو الفضل قمي که مستوفي ممالک بود و بنياد کار ملک برو و او کار بر امرا تنگ آورده بود. امرا اينانج ييغو و ابناي برسق با لشکر متفق شدند و قصد مجد الملک کردند. مجد الملک بگريخت و در حرم سلطان رفت. امرا بر در غلو کردند. مجد الملک چون ديد که کار از حد رفت، سلطان را گفت مرا بدیشان ده تا فتنه زيادت نشود. [1] برکيارق نمي داد. امرا حرمت سلطان بگذاشتند و در رفتند و مجد الملک را بريش از پيش سلطان بيرون کشيدند و پاره پاره کردند و فتنه غلو گرفت. سلطان برکيارق از آن ميان کناري گرفت و بگريخت.

از راه ري باصفهان رفت و از آنجا بخوزستان شد. سيف الدين صدقه غلام سلطان ملکشاہ با لشکري بدو پيوست. عازم دار الملک شدند و از طرف اران، محمد بن ملک شاه بهمدان رسيد و در غيبت برکيارق بسلطنت نشست. مؤيد الملک وزير شد.

سلطان برکيارق، در رجب سنه ثلاث و تسعين، با برادر جنگ کرد و منهزم شد.

گوهر آئين شحنة بغداد درين جنگ کشته شد. سلطان برکيارق منهزم بخوزستان رفت. امير اياز غلام سلطان ملکشاہ با لشکر بدو پيوست. با عراق آمد و با برادر جنگ کرد و در جمادي الاخر سنه اربع و تسعين، محمد بن ملکشاہ منهزم شد.

مؤيد الملک اسير شد. پس از چند روز دل امرا بدست آورد و جهت سلطان تقبلات

[1-] فارسل مجد الملک الي السلطان يقول له المصلحة ان تحفظ امراء دولتك و تقتلني انت لئلا يقتلني القوم فيكون فيه وهن علي دولتك. فلم تطب نفس السلطان بقتله (ابن الاثير حوادث سال 492).

تاريخ گزيده، متن، ص: 443

نمود تا وزارت بدو دهد. برکيارق اجابت نمود و او بترويج و تسليم تقبل مشغول شد. [1] درين حالت، طشت داري گرمگاه [2]، بتصور آن که سلطان برکيارق در خوابست، جهت وزارت مؤيد الملک و بدخدمتياي او که در حق برکيارق کرده بود، نکوهش مي کرد و سلجوقيان را به بي حميتي منسوب مي گردانيد. سلطان برکيارق بيدار بود.

ازين سخن برنجيد. بفرستاد و مؤيد الملک را بياورد و بدست خود بکشت. در بيستم شعبان اين سال و طشت دار را گفت حميت سلجوقيان چونست؟ [3] محمد بن ملکشاہ ازين جنگ بري گريخت و

سنجر که برادر مادر پدریش بود، از خراسان بدو پیوست. چون برکیارق از حال ایشان آگاه شد، با قوت ضعف بدن و مرض از بغداد عازم جنگ ایشان شد. سفر او در میان آمدن و صلحی در [هم بستند] [4] محمد بن ملکشاه بقزوین آمد و از صلح پشیمان شد. ایتکین ماه روی را میل کشید و بسملی (۹) را بسمل کرد. جهت آنکه ایشان او را بر صلح ترغیب کرده بودند. سلطان برکیارق بجنگ او آمد. در ربیع الآخر سنه خمس و تسعین بظاهر ساوه حرب کردند. سلطان منهزم باصفهان رفت. سلطان برکیارق در عقب لشکر کشید و اصفهان را حصار داد. محمد بیرون آمد و جنگ کرد و منهزم به خوی رفت. سلطان برکیارق در عقب رفت. جنگ کردند. محمد منهزم به گنجه رفت. در جمادی الآخر سنه ست و تسعین باز صلح کردند بر آن که شام و دیار بکر

[1-] «... چند روز در بند بود عاقبت پیغام سلطان فرستاد که اگر خداوند گناه بنده ببخشد صد هزار دینار بدهم تا خدمت وزارت بمن ارزانی داری. سلطان اجابت کرد و او یقراض گرفتن مشغول شد و بیک هفته این مال ترتیب کرد.» (راحة الصدور 147)

[2-] م، ر: بیگاه

[3-] «سلطان با نیمچه از خرگاه بیرون آمد و مؤید الملک را بخواند و بفرمود تا چشمش را ببستند و بر کرسی نشاندند و زخمی چنان زد که گردن بگذارد و سر هنوز بر دوش بود که بجنید و سر بر زمین افتید» (راحة الصدور 148)

[4-] ق: افکندند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 444

و اعمال فراتی عراق و آذربایجان و موغان واران و ارمن و گرجستان [1] سلطان محمد را بود و باقی ممالک سلطان برکیارق را و نام هر یک در ولایات آن دیگر در خطبه نگویند. سلطان برکیارق عزیمت بغداد کرد. در راه رنج سخت [2] شد. پسر خود ملکشاه را ولی عهد گردانید و با تابک ایاز سپرد و در دوازدهم ربیع الاول سنه ثمان و تسعین و اربعمائه به وروجرد در گذشت. بیست و پنج سال عمر داشت و دوازده سال [و هشت ماه] [3] پادشاهی کرد.

سلطان محمد

ابن ملکشاه بن الب ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق بعد از برادر ببغداد رفت، بجنگ صدقه و ایاز که غلامان پدرش بودند و بمدد برکیارق با او جنگها کرده بودند و میخواستند که جای برکیارق پسرش ملکشاه را باشد و لشکری بسیار برایشان جمع شده بود چنانکه کثرت ایشان را بود. جنگی سخت اتفاق افتاد. در رزمگاه بالای سر لشکر صدقه و ایاز، ابری [همچون] [4] اژدهای دهان باز کرده آتش از دهان او باران پدید شد. لشکر ایشان همه بترسیدند و سلاحها بیفکندند و بزهار پیش سلطان محمد آمدند. سلطان محمد صدقه و ایاز را بگرفت و بکشت [5] و ملکشاه بن برکیارق را محبوس کرد و بحضرت خلافت رفت مستظهر خلیفه او را اعزاز و اکرام تمام نمود و سلطان غیاث الدین محمد قسیم امیر المؤمنین لقب داد.

بعد ازین سلطان محمد با کار ملاحده پرداخت که در زمان تنازع او با برکیارق، کار ایشان قوت گرفته بود و احمد عطاش بر قلعه شاه [6] در اصفهان متمکن

[1-] ق: گرجستان

2-)) نسخ: صعب

3-)) م، ر

4-)) ق: بر صورت

5-)) «صدقه در مصاف کشته شد و ایاز گرفتار آمد. سلطان ایاز را سیاست فرمود.» (راحة الصدور)

6-)) م: سیاه دز- ر، ف: سیاه در. صحیح همان شاه دز است. در راحة ر آمده: «قلعه دژ کوه که سلطان ملک‌شاه بنا فرموده بود و شاه‌دژ نام نهاد.»

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 445

شده بود و زیادت از سی هزار مرد در دعوت او رفته. سلطان بمحاصره قلعه مشغول شد. بعد از مدتی رزق قلعه تمام شد. وزیر سلطان محمد، سعد الملک [آوجی]^[1] در الحاد از متابعان احمد عطاش بود. از قلعه پیغام بدو فرستاد که جهت ما رزقی بفرست و الا قلعه بسپاریم. جواب فرستاد که روزی دو دیگر تحمل کنی تا این سگ یعنی سلطان را از دست بگیریم. چون سلطان محروم مزاج بود، هر ماه فصد کردی. سعد الملک آوجی فصاد سلطان را بفریفت تا او را به نیش زهر آلود فصد کند. این حال از قول زن حاجب سعد الملک آوجی، که با معشوق خود شب بخلوت، در اثنای حکایت می‌گفت، بسمع سلطان رسید. سلطان روز دیگر خود را رنجور ساخت و فصاد را طلب فرمود. چون فصاد قصد فصد کرد، سلطان بخشم درو نگرید. فصاد بترسید. حال باز گفت. سلطان بفرمود تا فصاد را هم بدان نیش فصد کردند، در حال بمرد. سلطان را در الحاد سعد الملک آوجی و عداوت او با سلطان هیچ شک نماند. او را با اتباع او بکشت و زن حاجب را بدان معشوق داد. هم در آن هفته قلعه مسخر شد. احمد عطاش را بر سوائی تمام شهر آوردند و بکشتند.

مردی پیر نابینا که او را علوی مدنی گفتندی، در اصفهان در آخر کوچه تاریک بن بسته خانه‌ای داشت. شبه‌نگام بر در آن کوچه بایستادی و دعا کردی تا کسی او را بدر خانه‌اش رساند. مردم تقریباً الی الله او را بخانه‌اش بردندی. جمعی از آن خانه بدر جستندی و آن کس را در ربودندی و بانواع عذاب بکشتندی تا خلقی بسیار را بدین صورت تلف کردند. مردم را اقربا ناپدید می‌شدند و هیچ پی بیرون نمی‌بردند. تا زنی از آن خانه چیزی خواست، ناله‌ای شنید. تصور رنجوری کرد.

او را دعا کرد. قوم خانه از بیم آنکه احوال ایشان ظاهر گردد، خواستند که آن زن را در خانه کشتند و کشتند. زن بجست و حال باز گفت. مردم درین جست و جو بودند. روی بدان خانه نهادند. علوی مدنی و زنش و بعضی از آن ملاحده را بگرفتند و چندی بجستند. در آن خانه سردابها و چاهها یافتند، پر مردم چه کشته و چه

1-)) ب، ق. راحة الصدور: آبی

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 446

آویخته و بر دیوارها چهار میخ کرده چه نیم بسم. فریاد از نهاد خلق بر آمد و همگان را معلوم شد که روافضه و بواطنه [علیهم ما یتحقون]^[1] بهر صورت که دست می‌یابند، در قصد مسلمانان هیچ دقیقه فرو نمی‌گذارند و خود را در آن اجری جمیل و ثوابی جزیل می‌پندارند و بر هلاک ناکردن و دست نیافتن غبنی عظیم بر خود می‌شمارند.

حق سبحانه و تعالی پیوسته اهل اسلام را از شر مخاذیل [ملاعین]^[2] نگاه دارد.

القصة اهل اصفهان علوي مدني و زنش و آن ملاحده را برسوائي تمام بکشتند و هر که خویش خود را بشناخت، ببرد و بگور کرد. [3] سلطان محمد، اتابک شیر گیر را بجنگ حسن صباح و ملاحده قلعه الموت فرستاد. اتابک قلعه محصور کرد و کار بر ملاحده بتنگ آورد. اما بسبب وفات سلطان باتمام نرسید. در سنه خمسائه وزیر فخر الملک بن نظام الملک بر دست فدائي ملحد کشته شد و برادرش ضياء الملک احمد را راه وزارت دادند. [او را با علاء الدوله ابو هاشم همداني عداوتي بود] [4] از سلطان پانصد هزار دینار تقبل کرد تا علاء الدوله

[1-] فقط م، ف - ب: علیهما ما يستحق

[2-] فقط در، ق

[3-] نسخ: در گور

[4-] ف، ب، م: [با علاء الدوله ابو هاشم بد بود] - این خاندان علویان همدان، خاندانی بزرگ و کهن بود از سادات حسنی که اوج قدرتشان در همین قرن ششم است. اصل ایشان از قاسم بطحائي علوي است که در قرن سوم هجری با جمعی از سادات حسنی بهمدان آمد. ازین خانواده است ابو عبد الله حسین اطروش که دختر صاحب بن عباد معروف را بنام «سپهر آذر میه» برای پسر خود علی گرفت. نام چندین نفر دیگر ازین خاندان مثل ابو هاشم زید (که ذکرش در همین کتاب آمده) و ابو الفتوح محمد (جد سادات گلستانه در اصفهان) و مجد الدین علاء الدوله آمده است. شخص اخیر پسر ابو العیناء انوشیروان و نبیره ابو هاشم است که صاحب تتمه صوان الحکمة و خاقانی در تحفة العراقین ازو یاد نموده‌اند.

پسر این شخص بنام سید فخر الدین عربشاه علاء الدوله نفوذی تمام یافت تا آنجا که بقصد طغزل توطنه کرد و طغزل او را در خارج همدان کشت و پس از او مجد الدین که با سلطان طغزل سوم بر سر مطربه‌ای زلیخا نام بمعارضه برخاست و طغزل سوم او را پانصد هزار دینار جریمه کرد و به فرزین فرستاد. برای اطلاع بیشتر بر تاریخ این خاندان رجوع شود به ابن الاثیر و سلجوقنامه ظهیری و راحة الصدور و مجله آموزش و پرورش سال نهم شماره دوم و شماره 5 مجله مهر سال 1317 مقاله مرحوم ملک الشعراء بهار در باره قصیده تتماجیه و مجله یادگار سال اول شماره 2 مقاله مرحوم قزوینی در باب همین قصیده و گوینده آن احمد بن منوچهر شصت کله. هم اکنون نیز در همدان گنبد علویان موجود است که در کتاب آثار ایران تألیف پروفیسور پوپ و کتاب دکتر کریستین ویلسن بنام صنایع ایران شرحی از آن دیده میشود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 447

ابو هاشم را بدست او باز دهد تا حسابش کند. سلطان اجابت کرد. علاء الدوله را خبر شد. براه جابلق باصفهان رفت و پنهان از وزیر، سلطان را بدید و بگریست که همانا سلطان اسلام روا ندارد که فرزندزاده رسول (ص) را بدست خارجی دادن و اگر نظر بر زرست، بنده هشتصد هزار دینار می‌دهد، شر او را از بنده دفع فرماید و اشارت راند تا من حساب او کنم. سلطان اجابت کرد. علاء الدوله بازگشت و در مدت چهل روز آن وجوه بحضرت سلطان فرستاد بی آنکه قرضی کرد یا چیزی فروخت و با ضياء الملک احمد بمکافات بدی او نیکی کرد. علاء الدوله در سنه اثني و خمسائه در گذشت. سلطان محمد بغزای هندوستان رفت و جنگی سخت کرد و از بتخانه هندوستان، بتی که مهتر بتان بود، سنگین بوزن قریب ده هزار من بیرون آورد. هندوان ازو برابر مروارید عسری

می خریدند. نفروخت و گفت مردم باز گویند که آزر بت تراش و محمد بت فروش و آن بت را باصفهان آورد و جهت خواری در آستانه مدرسه که خوابگاه سلطان است انداخت و امروز همچنان هست.

سلطان محمد در رابع عشرین ذی الحجه، سنه احدى عشر و خمسمائه در گذشت. بوقت وفات این ابیات انشا کرد [و بر زبان مکرر می گردانید]: [1]

بزخم تیغ جهانگیر و گرز قلعه گشای جهان مسخر من شد چو تن مسخر رای
بسی بلاد گرفتم بیک اشارت دست بسی قلاع گشودم، بیک فشردن پای
چو مرگ تاختن آورد، هیچ سود نداشت قضا قضای خداست و ملک ملک خدای
مدت ملک سلطان محمد سیزده سال و نیم، عمرش سی و هفت سال.

[1-] ق، فقط

تاریخ گزیده، متن، ص: 448

سلطان سنجر

ابن ملکشاه بن الب ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق بعهد برادران: برکیارق و محمد، بیست سال حاکم خراسان بود و بعد از ایشان چهل و دو سال سلطان سلاطین جهان بود. از حدود خطای و ختن تا اقصای مصر و شام و از بحر خزر تا ملک یمین در حوزه تصرف او بود. در میان سلاطین اسلام همچنان بود که پرویز در میان اکاسره، از فتوح بسیار و علو رتبت و کام روانی. نوزده مضاف معتبر کرد و در هفده مظفر و منصور بود. مسترشد خلیفه او را سلطان معز الدین سنجر برهان امیر المؤمنین لقب داد. در اول پادشاهی مدد سلطان بهرامشاه غزنوی کرد و او را بملک رسانید و هر روز هزار دینار خراج برو مقرر کرد. بعد از وفات سلطان محمد بن ملکشاه بعراق رفت. برادرزاده اش محمود بن محمد بن ملکشاه با او حرب کرد و منهزم به ساوه رفت و باستغفار پیش عم آمد. سلطان سنجر برو دل خوش کرد و سلطنت عراق تا اقصای ملک مصر و شام او را داد. اما از هر ولایتی بعضی با تصرف دیوان خود گرفت تا دست او ازین ولایات کوتاه نباشد. چون محمود در گذشت برادرش طغرل بن محمد را بجای او نامزد فرمود. چون او نیز در گذشت، برادر دیگرش مسعود بن محمد قائم مقام شد. چون او نیز نماند، ملکشاه بن محمود بن محمد بر جای عم نشست. چون او مخلوع گشت، برادرش محمد بن محمود پادشاه گشت [1] و احوال هر یک علی حده خواهد آمد.

در سنه خمس عشر و خمس مائه، والده سلطان سنجر در گذشت و بعضی امرا دست تطاؤل دراز کردند. سلطان ایشان را سزا و مالش داد و چندی را بکشت. در سنه اربع و عشرین و خمس مائه صاحب سمرقند مخالف سلطان سنجر شد و خراج نمی داد. سلطان بحرب او رفت و سمرقند محصور گردانید تا مردم

[1-] م، ب ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 449

بسختی رسیدند و از قحط و با بیشتر تلف شدند. بر صاحب سمرقند احمد بن - سلیمان بیرون خواستند آمدن. او بزینهار پیش سلطان رفت. سلطان او را امان داد و با خود بخراسان برد و غلامی را بر سمرقند والی گردانید. پس از مدتی باز احمد ابن سلیمان را حکومت داد.

در سنه ثلاثين و خمس مائه سلطان بهرامشاه غزنوي مخالفت سلطان کرد. سلطان بغزنین رفت و او را بعد از محاصره رام کرد و خراج بستد. پس ازين میان او و خوارزمشاه اتسز محاربات رفت. عاقبت بصلح انجامید و سلطان آن ملک برو مقرر داشت. در سنه خمس و ثلاثين و خمس مائه بجنگ سپاه ختاي رفت. لشکرش مخالفت کردند. سلطان منهزم شد و ما وراء النهر از تصرف او بیرون رفت و در قبضه کفار آمد و از لشکر سلطان خلقي بي شمار کشته شد. فرید الدین کاتب درین حال گفت:

رباعیه

شاه ز سنان تو جهاني شد راست تیغ تو چهل سال ز اعدا کین خواست
گر چشم بدی رسید آنهم ز قضاست کانکس که بیک حال بماندست خداست

ترکان خاتون زن سلطان سنجر و امیر ابو الفضل سیستانی و قماج و امثال ایشان درین جنگ اسیر شدند و شمار کشتگان شهدا در حد عد نگیجد. اسیران بعد از مدتی خلاص یافتند و بسلطان پیوستند. [1] سلطان را هر چه در عمر اندوخته بود، درین جنگ تلف شد و این جنگ در دشت قطوان بود، بحدود سمرقند.

[1-] فدیت ترکان خاتون بخمسائۀ دینار (تاریخ عماد کاتب). راحة الصدور: «مدت یک سال پیش او بماند (امیر ابو الفضل) اتخان او را نیکو داشت و ترکان خاتون همانجا مانده بود. بعد از یک سال هر دو را با پیش سلطان فرستاد.»

تاریخ گزیده، متن، ص: 450

در این جا از معجزات رسول (ص) نکته ایست که از رسول (ص) مرویست که دشت قطوان مرغزاریست از مرغزارهای بهشت. چون آن زمین در ولایت کفار است، مردم تحقیق معنی این نقل نمی کردند تا چون این همه مسلمانان آنجا شهید شدند سر این معنی باظهار رسید. شکوه سلطان سنجر ازين شکست در دل مردم کم شد.

در سنه ثلاث و اربعین، سلطان سنجر بعراق آمد برادرزاده اش مسعود بن محمد بخدمت او پیوست. درین حال سلطان بهرامشاه غزنوي فتح نامه جنگ غوریان و خبر مرگ سام و سر سوري شهزاده غور بسلطان سنجر فرستاد. فخر الدین خالد هروي درین معنی گفت:

آنها که بخدمتت نفاق آوردند سر جمله عمر خویش طاق آوردند

دور از سر تو، سام بسر سام بمرد اینک سر سوري بعراق آوردند

در سنه اربع و اربعین و خمس مائه، علي چتري [1] که سلطان او را از مرتبه مسخرگی بدرجه امارت هري و حجابت رسانیده بود، بر سلطان خروج کرد و با علاء الدین حسین غوري متفق گشته، بجنگ سلطان آمد. بعد از محاربه منهزم شدند و اسیر گشتند. علي چتري را بکشت و علاء الدین حسین را محبوس گردانید. مردی ظریف و شیرین سخن بود، خداوند نظم و نثر. بسخان دلاویز خود را بر دل سلطان شیرین کرد تا سلطان باز ملک غور بدو داد.

در سنه ثمان و اربعین و خمس مائه، سلطان سنجر در دست غزان گرفتار شد و حال چنان بود که غزان عددی بي شمار بودند و بریشان هر سال بیست و چهار هزار گوسفند مقرر بود که بمطبخ سلطان رسانیدندی و محصل از قبل خوان سالار رفتی.

مگر محصل با امرای آن قوم سخنانه گفت. او را بکشتند و من بعد چیزی ندادند.

خوان سالار از خود خرج می کرد و با سلطان نمی یارست گفتن. تا امیر قماج والی

[1-] در تواریخ این اسم بطور مختلف آمده و صورتی را که در راحة الصدور آمده ترجیح دادم. رجوع کنید ایضا به سلجوقنامه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 451

بلخ بحضرت سلطان آمد. خوان سالار این حال بدو باز گفت و درین کار مدد طلبید.

امیر قماج خراج ایشان را ضمان کرد، بسی هزار گوسفند و شحنگی آن قوم بستند. پسر را آنجا فرستاد. فرمان نبردند خود نیز بر سیبل شکار بدان حدود بیرون رفت. چون غزان پدر و پسر را به یک جا تنها دریافتند، هر دو را بکشتند و بترسیدند ازین توهیم. رسولی بحضرت سلطان فرستادند و استغفار کردند و زینهار خواستند و خون بها پذیرفتند. سلطان خواست که عذر ایشان بپذیرد جمعی امرا مانع شدند و او را بالزام بجنگ ایشان بردند. غزان زن و بچه در پیش داشتند و بتضرع زینهار خواستند و از هر خانه یک من نقره و یک اسب می دادند بجرم [1]. سلطان [سر مرحمت داشت] [2] یرنقش هروی مانع شد و جنگ در پیوست. دیگر امرا علی رغم یرنقش در جنگ سستی کردند. سلطان با سپاه منهزم شد و خلقي بسیار در راه سفيجاب [3] هلاک گشت. شخصي از حواشي سلطان، نامش مودود بن يوسف که بشکل [4] مشابه سلطان بود، در دست غزان اسیر شد. غزان پنداشتند که سلطان است. پیش زمین بوس کردند و او را بر تخت نشاندند. چندانکه او می گفت که من سلطان نیستم، مسموع نمی - داشتند. تا یکی او را بشناخت و تصدیق قول او کرد و گفت مطبخي زاده سلطان است.

او را انبانی آرد در گردن افکندند و به یاوه [5] از خیل خود بیرون کردند و در عقب سلطان به مرو رفتند. حشم سلطانی منهزم شده با هم نیامده بود. معدودی چند که در حضرت سلطان بودند بگریختند. سلطان اسیر شد. غزان او را زمین بوس کردند و بر تخت نشاندند و از خود کارداران فرو داشتند و هر چه خواستند کردند تا بحدی که مناشیر بنوشتندی و بالزام از سلطان نشان بستند. قریب چهار سال، سلطان در میان ایشان بود و درین مدت از بیم آنکه زنش ترکان خاتون در دست ایشان بماند، تدبیر استخلاص نمی کرد.

[1-] ق اضافه دارد: نستد

[2-] ق: همچنان مرحمت میفرمودند

[3-] ب. ر، سنجاب - ب، ندارد

[4-] ق: بصورت

[5-] نسخ: پیاده

تاریخ گزیده، متن، ص: 452

غزان درین مدت، در جهان خرابیها کردند و اموال و دماء و فروج مسلمانان بر خود مباح داشتند. در همه خراسان موضعی نماند که از ظلم ایشان خراب نشد. علما و مشایخ و اکابر جهان را در زیر شکنجه مطالبات هلاک کردند.

از جمله امام عالم کامل استاد علماء زمان و شیخ الشیوخ [1] جهان، محمد بن یحیی که خاقانی [شاعر] [2] در حق او گفته است.

شعر

در ملت محمد مرسل نداشت کس فاضلتر از محمد یحیی فَنای خاک
آن کرد، گاه تهلکه، دندان فدای سنگ وین کرد، روز قتل، دهن را فدای خاک
بشکنجه خاک بکشتند. [3] چون در اوائل سنه احدی و خمسین و خمس مائه ترکان خاتون در گذشت، سلطان سنجر تدبیر کرد و امیر الیاس غز را که موکل او بود، بفریفت و بر سبیل شکار بکنار جیحون رفت. امیر احمد قماج، صاحب ترمذ، کشتیها ترتیب داده بر کنار آب مترصد بود. سلطان بدان کشتیها خود را در ترمذ انداخت و در رمضان سنه احدی و خمسین و خمس مایه لشکر از اطراف جمع کرد و بمدد امیر احمد قماج و مؤید آیه و دیگر غلامان خاص بمر و رفت و ایشان در آن راه مردیها نمودند تا سلطان را بمر و رسانیدند. اما چون سلطان را عمر بآخر رسیده بود و دولت سپری شده و ولایات خراب گشته، فایده نمی داد. اندوه بر سلطان مستولی شد و بمرض الموت سرایت کرد. در سادس عشرین ربیع الاول سنه اثنی و خمسین و خمس مائه در گذشت. [4]

[1-] ب، م: شیخ الشیوخ

[2-] فقط در، ق

[3-] در باره محمد بن یحیی رجوع شود بمقاله ای که این بنده در مجله یادگار سال 1 شماره 6 نوشته و بمآخذ اساسی اشاره کرده است.

[4-] راحة الصدور: «سنه احدی و خمسین و خمس مایه از دنیا برفت و بدولت خانه که بمر و ساخته است، او را دفن کردند. در ابن الاثیر آمده: و دفن فی قبة بناها لنفسه سماها دار الاخرة.

تاریخ گزیده، متن، ص: 453

هفتاد و دو سال عمر داشت.

[امیر معزی گوید:

شعر

وفات شاه جهان سنجر نکو سیرت که بود در چمن خسروی خرامان سرو

بروز شنبه چهار از ربیع اول بود بسال پانصد و پنجاه و سه بخطه مرو [1]

بعد از او خواهرزاده اش محمودخان بن محمدخان، از نسل بغراخان، را پادشاهی دادند. پنج سال و نیم حکم کرد. مؤید آیه در رمضان سنه سبع و خمسین و خمس مایه بر او خروج کرد و او را بگرفت و میل کشید. بعد از یک سال در گذشت. پادشاهی خراسان، بعضی بمؤید آیه و بعضی بخوارزمشاه [و بعضی بغوریان] [2] رسید.

سلطان محمود

ابن محمد بن ملکشاه بن الب ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق بعد از پدر در عراق پیادشاهی نشست و بعد از آن که با عم جنگ کرد و بصلح انجامید، عمش نیز ملک عراق و آذربایجان و بغداد و دیار بکر و فارس و اران و ارمن و گرجستان برو مسلم داشت و مسترشد خلیفه او را سلطان مغیث الدین

[1-] فقط در، م. بنظر مي‌رسد که الحاقی باشد. زیرا امیر معزی تا این سال زنده نبوده و آخرین تاریخی که میتوان در اشعار او یافت راجع به معین الدین مختص الملك ابو- نصر احمد بن فضل بن محمود کاشی است که در 518 بوزارت رسیده و با توجه باین که معزی حداقل از موقع جلوس ملک‌شاه (465) شاعری توانا بوده، روزگار یافتن او تا سال 553 بسیار مستبعد بلکه محال است. (رک: مقدمه دیوان امیر معزی بقلم مرحوم عباس اقبال تهران 1318)

[2-] ب: خوارزم شاه غوریان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 454

محمود یمین امیر المؤمنین لقب داد. او بدو دختر داماد سلطان سنجر بود و از هر یک پسری آورد. [1] برادرش سلطان مسعود، در سنه اربع و عشر و خمس مایه، بظاهر همدان با او مصاف کرد و منهزم بگرگان رفت و در صفر سنه خمس عشر با ری آمد. اتابک شیر گیر و الفقشت بن بوزان از قزوین بدو پیوستند و با سلطان محمود جنگ کردند بکرمانشاهان و منهزم به دینور رفتند.

سلطان محمود سیزده سال و دو ماه پادشاهی کرد. با زنان انسی داشتی و بدین سبب خادمان او بدرجه امرا رسیدند. میان او و مسترشد خلیفه وحشتی [2] پدید گشت. بغداد بعد از محاصره بستند و صلح کردند. بر احوال حساب ملک مطلع بودی و مملکت او نظامی تمام داشت. [3] در یازدهم شوال سنه خمس و عشرین و خمس مائه در گذشت. بیست و هفت سال عمر داشت. وزیرش قوام الدین ناصر بن علی در گجینی [4] قواعد سلطنت ممهد داشت و اسم پادشاهی بر پسرش داود انداخت. اما بجائی نرسید و سلطان سنجر برادر محمود، طغرل بن محمد را بسلطنت نصب کرد.

سلطان طغرل

بن محمد بن ملک‌شاه بن الب ارسلان بن چغریک بن میکائیل بن سلجوق بعد از برادر باشارت عم بسلطنت این ملک رسید. مسترشد خلیفه او را سلطان رکن الدین طغرل یمین امیر المؤمنین لقب داد. میان او و برادر مهترش، مسعود بن محمد محاربات افتاد و ظفر و هزیمت نمی‌بود. او بدین سبب وزیر را، ابو القاسم ناصر بن علی در گجینی را بکشت. [4] مدت سه سال و دو ماه پادشاهی کرد و بهمدان در محرم

[1-] زن اول او «مهملک خاتون» است که در هفده سالگی بمرد: «چون مهملک نماند، امیرستی خاتون مادر گوهر نسب را بفرستاد» (راحة الصدور 205).

رجوع کنید به تذکره دولتشاه طبع لیدن س 64-65 و 131

[2-] ق: مجادله

[3-] در نسخه ق اضافه کرده: [چنانکه درین زمان ندارد]

[4-] م: در گزینی. درگزین از توابع همدان است. و در نزهة القلوب تألیف مولف همین کتاب آمده: «درگزین، در ما قبل دیهی بوده است از ناحیت اعلم همدان، اکنون قصبه‌ایست...» (چاپ تهران 1336 ص 82)

تاریخ گزیده، متن، ص: 455

سنه تسع و عشرین و خمس مائه فرمان یافت. بیست و پنج سال عمر داشت.
سلطان مسعود

ابن محمد بن ملک‌شاه بن الب ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق، چون طغرل بهمدان در گذشت، ارکان دولت بعضی بی‌غداد فرستادند و مسعود را دعوت کردند و بعضی بآذربایجان داود بن محمود را. اما سلطان مسعود مبادرت کرد و پیش از داود بهمدان رسید. ملک برو قرار گرفت. جهت فتنه داودی و اتابک قراسنقر که رکن معظم دولت بود و طرف داود داشت، داود را ولی عهد کرد و دختر خود گوهر خاتون را بدو داد و او را پیادشاهی آذربایجان و اران و ارمن فرستاد. داود تبریز را دارالملک ساخت و کار دولت او رواجی پذیرفت. هفت سال در آذربایجان و اران و ارمن پادشاه بود، پس جمعی را از تبریز بالحد منسوب کردند. داود ایشان را بکشت. ملاحده بدین انتقام فدائی فرستادند و در سنه ثلاث و ثلاثین، او را در میدان، بر در حمام کارد زدند، بدان در گذشت.

خلیفه مسترشد بر قصد سلطان مسعود و سلطان مسعود بر قصد او عزم رزم همدیگر کردند. بدینور فریقین را حرب رفت. هزیمت بر لشکر خلیفه افتاد. خلیفه بر دست سپاه سلطان گرفتار شد و بعد از مدتی بر ظاهر مراغه، ملاحده او را بدرجه شهادت رسانیدند، چنانکه ذکر رفت. بعد از آن بی‌غداد رفت. راشد خلیفه ازو منهزم شد و بر در اصفهان، او نیز بر دست فدائی ملحد شهید گشت و سلطان مسعود مقتفی را خلافت داد و خلیفه او را سلطان غیاث الدین مسعود قسیم امیر - المؤمنین لقب داد. سلطان مسعود با همدان مراجعت نمود. در الیستر، جمعی از امیران سر مخالفت داشتند سلطان بیک شب، از همدان به الیستر رفت و بر سر ایشان فرو آمد. ناچار بمطاوعت در آمدند. سلطان گناهشان ببخشید. پس وزارت بخواجه کمال الدین محمد خازن داد و او در وزارت چنان متمکن شد که امیران

تاریخ گزیده، متن، ص: 456

را التفات نمی‌کرد. امرا باتابک قراسنقر شکایت رسانیدند. در اثنای این منکوبرز در فارس آغاز طغیان کرد. سلطان برادر خود سلجوق شاه و اتابک قراسنقر را بجنگ او می‌فرستاد. اتابک قراسنقر پیغام فرستاد تا سر وزیر پیش من نفرستی نروم. سلطان بغیر اختیار وزیر را سیاست کرد [1]. اتابک قراسنقر با سلجوق شاه برفت و فارس مستخلص کرد. سلجوق شاه را آنجا پیادشاهی نشاند و مراجعت کرد. منکوبرز باز بفارس معاودت کرد و سلجوق شاه ازو بگریخت و بعراق آمد.

اتابک قراسنقر چون از فارس مراجعت کرد، بآذربایجان در گذشت. اتابک ایلدگز و اتابک چاولی بجای او بزرگ شدند. سلطان مسعود، زن برادر خود طغرل را که مادر ارسلان بود باتابک ایلدگز داد. اتابک ازو دو پسر آورد. قزل ارسلان و محمد و ملک آذربایجان و اران باتابک ایلدگز داد و ملک فارس باتابک چاولی داد و دست شبانکاران از آن کوتاه کرد. پس اتابک بزابه بن زنگی با محمد و ملک‌شاه، ابنای محمود بن محمد، که برادرزادگان سلطان مسعود بودند و عباس والی ری با سلیمان شاه برادر سلطان مسعود بر مخالفت سلطان متفق شدند و در ولایت اعلم همدان مجتمع گشتند. چنانکه شبگیر با سلطان مسعود حرب خواستند کردن.

بی‌موجبی همان شب بگریختند. سلطان مسعود لشکر در طلبشان فرستاد. اما ایشان را در نیافتند. ایشان بعد از مدتی بمطاوعت در آمدند. خواص سلطان در حق سلیمان شاه با سلطان مسعود بدگوئی کردند تا او را بگرفت و در قلعه فرزین [2] محبوس کرد. هفت سال در زندان بود. سلطان مسعود بجنگ ملاحده آمد و قلعه قاهره بولایت قزوین محصور کرد

[1-] «محمد خازن را بگرفتند و سر و دستش جدا کردند» (سلجوقنامه ظهيري)
[2-] نسخ: قزوین و صحیح همان فرزین (بفتح و تشدید راء) است که بصورت فرجین هم آمده. مصحح راحة الصدور این کلمه را فرحین و آقای هوداس طابع متن عربي و ترجمه فرانسه سیره جلال الدین منکبرني قزوین خوانده. در نزهة القلوب، در ذیل اسامي کرج و کرهرود (که در متن چاپ تهران ص 76 گمرود؟ ذکر شده) چنین آمده: «... در آن حدود قلعه‌اي محکم بود، آن را فرزین خوانند». بهر حال فرزین قلعه‌اي بود در حدود کرج و کرج شهري درسي فرسخي همدان. (رجوع کنید ایضا به معجم البلدان یاقوت)
تاریخ گزیده، متن، ص: 457

اما سپاه سستی نمودند و با هم مخالفت کردند تا سلطان فتح ناکرده مراجعت نمود و ازین معنی، اهل اسلام دل شکسته شدند و ملاحظه سر افراز گشتند.

در اثنای این حال، اتابک چاولی بزجان نماند. ملک فارس، بعد ازو باتابک قراجه مفوض شد و در خدمت سلطان، حاجب عبد الرحمن بجای چاولی بزرگ شد. بعد از مدتی قراجه در فارس کشته شد و در ملک فارس خرابی بسیار رفت. سلطان مسعود ملک فارس به برادر زاده محمد بن محمود داد و دختر خود گوهر خاتون را که پیشتر در حبالة داود بود، در نکاح او آورد و اتابک بزابه را مدیر کار او گردانید. اتابک منکوبرز از نیابت بزابه حکم کردی. اتابک بزابه و حاجب عبد الرحمن و عباس والی ری در مخالفت سلطان مسعود متفق بودند. سلطان ازین حال آگاه شد. ایشان را از هم دور کرد. حاجب عبد الرحمن را به اران فرستاد.

خاصبک بلنگری و اتابک ایلدگز که بندگان جانی سلطان بودند، با او برفتند و در قصد او فرصت می‌جستند، تا چون او لشکر از خود جدا کرد و بر سبیل شکار بصحرا رفت او را بکشند. چون این خبر بحضرت سلطان رسید، عباس خواست که بگریزد، سلطان آگاه کار او بود. او را بگرفت و بکشت و به بزابه پیغام داد که احوال هم عهدان شنیدی، همانا نخواهی که ازیشان باز مانی. بزابه لشکر کشید و اصفهان با تصرف گرفت و بجنگ سلطان آمد. بر در همدان، در سنه احدی و اربعین و خمس مائه جنگ کردند. قتل بسیار رفت. عاقبت بزابه اسیر شد و بحکم سلطان کشته شد. زنش زاهده خاتون شخص او را بشیراز برد و در آن مدرسه که او ساخته بود دفن کرد. در سنه ثلاث و اربعین و خمس مایه، برادرزاده بزابه از سلغریان، سنقر بن مودود، بکین عم خروج کرد و بر فارس مستولی شد و دست تصرف سلجوقیان از آن کوتاه گردانید. محمد بن محمود از فارس با پیش عم آمد.

سلطان مسعود بعد ازین حکایت چهار سال بزیست و در [شب] [1] غره رجب [1-ق، ب]

تاریخ گزیده، متن، ص: 458

سنه سبع و اربعین و خمس مایه، بدر همدان نماند. همان شب او را بشهر بردند و در مدرسه سر برزه دفن کردند. مدت ملکش هجده سال و نیم، عمرش چهل و پنج سال.

سلطان ملکشاه

ابن محمود بن محمد بن ملکشاه بن الب ارسلان بن چغریک بن میکائیل بن سلجوق، بعد از عم پادشاهی بدو دادند. از دار الخلافه او را سلطان مغیث الدین ملکشاه یمین امیر المؤمنین لقب آمد و او را بلهو و طرب میل بودی. امرا را کمتر بار دادی. خاصبک بلنگری [ازو] [1] متوهم شد و او را بعد از آن که چهار ماه پادشاهی کرد خلع کرد و بعد از خلع محبوس گردانید و برادرش را بجای او

سلطنت داد. او از حبس بگریخت و بخوزستان رفت. خواهرش از اصفهان جهت او ما یحتاج فرستادی. او بعد از وفات برادرش محمد باصفهان رفت و بسلطنت نشست و بعد از پانزده روز در گذشت، در حادی عشر ربیع الاول سنه خمس و خمسين و خمس مائه. مدت عمرش سی و دو سال. بعد از پادشاهی هشت سال در خوزستان بود.

سلطان محمد

ابن محمود بن محمد بن ملک‌شاه بن الب ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق بعد از برادر بیادشاهی نشست. از خاصک بلنگری ایمن نبود. در کوشک همدان، او را با زنگی جاندار بقتل آورد. لشکر بجوشید. سرشان از کوشک بزیر افکندند. فتنه آرام گرفت. پس دل امرا بخواسته خوش کرد. گویند از خزاین خاصکی چندان مال برداشت که از آن جمله سیزده [2] هزار اطلس سرخ بود، دیگرها برین قیاس.

از دار الخلافه او را سلطان غیاث الدین محمد قسیم امیر المؤمنین لقب

[1-] نسخ: در او

[2-] ق: سیصد

تاریخ گزیده، متن، ص: 459

دادند. عم او سلیمان شاه بمدد مختص کوتوال از قلعه فرزین بگریخت و باتفاق اتابک ایلدگز و البغوش کون خر و فخر الدین زنگی و الب ارغو باز دار و یوسف خوارزمشاه برادر زن سلیمان شاه بجنگ او آمدند. سلطان محمد را طاقت مقاومت جنگ ایشان نبود. با موفق گرد بازو و رشید جان دار و امیر ارفقشد عزیمت اصفهان کرد. همه کس دل بر پادشاهی سلیمان شاه نهادند و هیچکس را در خاطر نگذشت که اساسی بدان استواری و بنیادی بدان محکمی بهیچ از پای در آید. ناگاه سلیمان‌شاه از غایت تهتک از امیران متوهم شد. در شب بگریخت. شبگیر امیران دست بغارت بر آوردند و خزانه و اصطبل سلیمان شاه بغارت بردند و از یک دیگر متوهم شدند و هر یک با ولایت خود رفتند. سلطان محمد بی زحمتی با همدان آمد. سلطنت برو قرار گرفت.

سلیمان شاه در آن گریز بمازندران افتاد. از آنجا باصفهان رفت. کاری نتوانست کردن. پناه بخلیفه برد. خلیفه او را الملك المستجیر لقب کرد و برگ و ساز داد و بسلطنت نامزد فرمود. او پناه باتابک ایلدگز برد و از در خیمه او باز نرفت. اتابک ناچار او را مدد کرد و بجنگ سلطان محمد آمدند. سلطان محمد با اینانج والی ری و موفق گرد بازو [و قفشد و اقش قیماز] [1] و سپاهی گران بجنگ ایشان رفت. بر کنار ارس مضاف کردند. سلطان محمد مظفر شد. سلیمان شاه بگریخت و بموصل رفت. اتابک ایلدگز بمطاواعت در آمد و پسر خود پهلوان را که باتابک محمد معروف شد، [2] بنوا در خدمت سلطان بعراق فرستاد.

بخراسان سلطان سنجر در گذشت و سلطنت را رنگ و بوئی نماند.

[1-] نسخ بسیار معشوش و مخلوط است. در سلجوقنامه غیر از جمال الدین قفشد امیر حاجب و شرف الدین گرد بازو و اینانج، تنها از پسران قیماز ذکر شده است و مسلما مراد از پسران قیماز (قایماز: راحة الصدور) همین قفشد و آقش است و بنابر این باید آخر کلمه اقش را مکسور خواند.

2-)) ب: بود

تاریخ گزیده، متن، ص: 460

خراسان از تصرف سلجوقیان بیرون رفت. در اواخر سنه ثلاث و خمسين و خمس مایه سلطان محمد با زین الدین علی کوچک سپهدار موصل و لشکری فراوان بجنگ بغداد رفت و کار بر خلیفه تنگ شد. ناگاه خبر رسید که اتابک ایلدگز با ملکشاه ابن محمود بدر همدان رسید. سلطان محمد عزم مراجعت کرد. لشکر در گذشتن از شط تعجیل نمودند. بغدادیان چیره [1] شدند. غوغا بدر خانه سلطان رسید. سلطان ناچار بگریخت و بیک فرسنگی بغداد نزول کرد تا بنه و اقبال بدو رسد. لشکر بغداد را چندان مردی نبود که یک فرسنگ در عقب بروند. زین الدین علی کوچک مردی نمود تا بنه و اقبال بحلوان رسانید. چون سلطان بنزدیکی همدان رسید، اتابک ایلدگز بازگشت و ملکشاه بخوزستان رفت. سلطان محمد بخلیفه پیغام فرستاد و صلح کرد و دختر او کرمان خاتون را بخواست [2]. چون دختر بنزدیکی همدان رسید، سلطان اگر چه رنجور بود، استقبال نمود. اما بسبب رنجوری بدو نرسید و در ذی الحجه سنه اربع و خمسين و خمس مایه در گذشت. هفت سال پادشاهی کرده بود.

سلطان سلیمان شاه

ابن محمد بن ملکشاه بن الب ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق. بسعی موفق گرد بازو که بزرگترین امرا بود، او را از موصل بیاوردند و پادشاهی دادند و او بسبب رضای اتابک ایلدگز، ارسلان بن طغرل را ولی عهد کرد. امرا موفق گرد بازو و اینانج والی ری و دیگران برو متوهم شدند. حضور ارسلان بن طغرل و اتابک ایلدگز استدعا کردند. ایشان در اواخر رمضان سنه خمس و خمسين

1-)) م: خیره

2-)) «پیش از آن که سلطان به بغداد رسد، شهاب الدین مثنیٰ بزرگ و امام شیبانی را فرستاده بود بخطبه خاتون کرمانی تا مهد او از کرمان بهمدان آرند. در رجب سنه اربع و خمسين و خمس مایه برسید. شهر همدان آذین بستند. سلطان در محفه باستقبال شد. بحکم آنکه رنجور بود و آن خاتون پنج ماه در حباله سلطان بود و سلطان بحکم رنجوری بدو نتوانست رسید.» (راحة الصدور 270) رجوع شود ایضا به تاریخ عماد کاتب ص 287.

تاریخ گزیده، متن، ص: 461

و خمس مایه برسیدند. سلیمان شاه بعد از حکومت هشت ماهه [1] معزول و محبوس گشت و در آن حبس در سنه ست و خمسين در گذشت. پیش برادرش مسعود، بهمدان دفن کردند و او را از دار الخلافه سلطان معز الدین سلیمان شاه برهان امیر المؤمنین لقب بود.

سلطان ارسلان

ابن طغرل بن محمد بن ملکشاه بن الب ارسلان بن جغریک بن میکائیل بن سلجوق بعد از عم پادشاه شد و دختر خلیفه کرمان خاتون [2] را در نکاح آورد.

اتابک ایلدگز که شوهر مادرش بود، مدبر ملک او گشت. از دار الخلافه او را سلطان رکن الدین ارسلان قسیم امیر المؤمنین لقب دادند. عز الدین صتماز والی اصفهان و اینانج والی ری بمحمد بن

سلجوق شاه میل کردند و بجنگ ارسلان آمدند. بنزدیک قلعه فرزین در ولایت کرهرود جنگی عظیم کردند. سلطان ارسلان مظفر شد و ایشان بگریختند. از طرف اران، ملک ابخاز قصد دیار اسلام کرد. سلطان ارسلان و اتابک ایلدگز بحرب او رفتند. در حدود قلعه کاک جنگ کردند و مظفر شدند. ابخازیان منهزم باز گشتند و اسیر بسیار در دست مسلمانان آمد. هرگز اسلامیان را با ابخازی چنین جنگی [اتفاق نیفتاده] [3] بود و چندین غنیمت نیافته. ازین حرب ولایت [قبان] [4] در تصرف اسلام آمد. بعد ازین خبر رسید که ملاحده بحدود قزوین قلاع ساخته و می سازند و اهل قزوین از ایشان منزعجند. سلطان ارسلان بجنگ ایشان رفت و در اندک مدتی، چهار قلعه از ملاحده بستند. یکی از آن قلعه قاهره که سلطان مسعود از فتح آن عاجز شد و آن را قلعه ارسلان گشا نام کرد و از قزوین باصفهان رفت. اتابک زنگی سلغری آنجا بخدمت سلطان آمد و نوازش یافت و سلطان ملک فارس برو مقرر داشت. امیر اینانج والی ری پناه بخوارزمشاه

[1-] نسخ: هشت ماه

[2-] قبلا گفته شد که این زن دختر خلیفه و از بغداد نبوده

[3-] نسخ: پیش نرفته بود

[4-] ب، ف: بسیار

تاریخ گزیده، متن، ص: 462

برد و در سنه احدی و ستین و خمس مایه لشکری از خوارزم از پیش سلطان شاه بمدد او آمدند و در ولایت قزوین و ابهر و زنجان خرابی بسیار کردند و برده بردند. سلطان ارسلان و اتابک ایلدگز بجنگ او رفتند. او بمازندران گریخت. باز در سنه ثلاث و ستین و خمس مایه با ری آمد. سلطان ارسلان برادر مادری خود اتابک نصره الدین پهلوان محمد بن ایلدگز را بجنگ او فرستاد. اینانج مظفر شد و تا مزدقان در عقب بیامد. اتابک ایلدگز بجنگ او روان شد. بر در ری از مصالحه سخن راندند. شبگیر که ملاقات خواست بود، اینانج را کشته یافتند و غلامی چند از آن او گریختند. ملک ری سلطان را مسلم گشت و باتابک محمد داد و او دختر اینانج را، قتیبه خاتون را، زن کرد و قتلغ اینانج [1] بزاد. آقسنقر حاکم مراغه مخالفت سلطان کرد و اندیشه جنگ داشت. اتابک محمد بحکم سلطان برفت و او را قهر کرد. مراغه ببرادران علاء الدین کربه و رکن الدین اقطاعا مفوض شد. در سنه ثمان و ستین و خمس مایه والده سلطان در گذشت و اتابک ایلدگز بعد ازو بماهی نماند.

قاضي رکن الدین خویی [2] درین معنی گفت:

دردا که زمانه را نکو خواه برفت [3] وندر پی او چو شمس دین شاه [3] برفت

در گردش چرخ کس ندادست نشان در پانصد سال آنچه درین ماه [3] برفت

در سنه تسع و ستین و خمس مایه ملک ابخاز دیگر باره قصد بلاد اسلام کرد. سلطان با برادران مادری محمد و قزل ارسلان ابنای ایلدگز بجنگ او رفت.

سلطان رنجور شد. جنگی چنان از پیش نرفت. از هم برگشتند. سلطان بهمدان آمد و ستي فاطمه بنت علاء الدوله را در نکاح آورد. پانزده روز با او بود. در منتصف

[1-] نسخ: اینانج قتلغ

[2-] م: خوي - ب: جوي

[3-] ف: نكو خواهي شاهي، ماهي

تاريخ گزيده، متن، ص: 463

جمادي الاخر سنه احدي و سبعين و خمس مائه در گذشت. پانزده سال و هشت ماه و پانزده روز پادشاه بود.

سلطان طغرل

ابن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن جغريبك بن ميكائيل بن سلجوق بعد از پدر پادشاه شد. از دار الخلافه او را سلطان ركن الدين طغرل قسيم امير المؤمنين شد. پادشاهي خوب صورت نيكو سيرت صاحب شوكت لطيف طبع بود. اشعار خوب [1] دارد. از اشعار اوست:

شعر

ديروز [2] چنان وصال جان افروزي امروز چنين فراق عالم سوزي

افسوس كه بر دفتر عمرم ايام اين را روزي نويسد، آن را روزي

[سلطان طغرل علما و اهل فضل و شعرا را تربيت فرمودي و انعامات كردي.

تا روزي در اصفهان، بر در سراي سلطان طغرل، نوبت زدند. ظهير الدين فاريابي اين رباعي در بديعه بگفت و بخواند:

اي نوبت تو گذشته از چرخ بسي بي نوبت تو مباد عالم نفسي

آوازه نوبتت بهر كس برسد ليكن مرسد از تو نوبت بكسي

سلطان مال اصفهان بجايزه بدو بخشيد. همچنين روزي ديگر، خياط در مجلس سلطان جامه مي بريد. ظهير الدين فاريابي اين رباعي در بديعه بگفت و بخواند. هر جامه كه آن روز بريده بودند، سلطان بدو بخشيد.

[1-] نسخ: نيكو

[2-] ف، ب: دي روز

تاريخ گزيده، متن، ص: 464

شعر

خسروا جمله غلامان تو خياطانند گر چه خياط نيند اي ملك كشور گير

قد خصمت بگز نيزه همي پيمايند تا ببرند بشمشير و بدوزند بتير [1]

سلطان طغرل، در اول دولت زمام كلي و جزوي در دست عمش اتابك محمد بن ايلدگز بود و كار لشكر بعم ديگر قزل ارسلان مفوض بود. ايشان در آن داد دانش و مرددي دادند. ملك ابخاز قصد آذربيجان داشت و محمد بن طغرل بن محمد كه عم سلطان طغرل بود، قصد مملكت عراق كرد و بيشتر امرا با او متفق شدند.

اتابكان در يك ماه دو تاختن كردند و هر دو دشمن را مقهور گردانيدند و تا مدت ده سال كه اتابك محمد در حيات بود، ملك سلطان طغرل محسود رياض خلد بود. در رجب سنه احدي و ثمانين و خمس مائه هفت كوكب سيار در درجه سيم ميزان بر يك دقيقه جمع شدند و آن اولين قران بود، در مثلثه هوائي با قران تمامت كواكب.

منجمان حکم کردند که در ربع مسکون آثار آبادی نماند بلکه کوهها خراب شود و از زمین چند پاره و چند گز باد بر دارد و غلو درین معنی انوری بیشتر می کرد.

مردم ازین بیم در کوهها و در زیر زمینها، جایها ساختند و ماله‌ها بر آن صرف کردند و چون آن حکم در اول ماه خریف بود، اتفاقاً هنگام حکم ایشان چندان باد نبود که غله پاک کنند و درین سال از بی بادی غله‌ها تمام پاک نتوانستند کرد و در روز حکم چراغی بر سر مناری بردند. باد آن را نشانند و تا شب می سوخت و درین معنی سر حدیث «کذب المنجمون و رب الکعبه» باظهار رسید. بزرگی گفت.

[1-] قسمت بین دو قلاب تنها در نسخه م است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 465

شعر

گفت انوری که از اثر بادهای سخت ویران شود عمارت و بس کوه بر سري
در روز حکم او نوزیدست هیچ باد یا مرسل الريح تو داني و انوري [1]
[و ظهیر الدین فاریابی در ابطال حکم ایشان بتخصیص انوری، رساله‌ای انشاء کرده بود و قصیده و قطعه‌ای چند گفته و بحضرت سلطان فرستاده. از آن ابیات بعضی یاد کرده می شود:

قطعه

آن کس که حکم کرد ز طوفان باد و گفت کاسیب آن عمارت گیتی کند خراب
تشریف یافت از تو و اقبال دید و کس در بند آن نشد که خطا گفت یا صواب

[1-] این داستان هنوز آنچنان که باید روشن نشده است. از یک طرف زنده بودن انوری شاعر توانای عصر سنجر تا این روزگار مستبعد است (رجوع کنید به مقاله مرحوم قزوینی در بیست مقاله جلد دوم و جلد اول یادداشت‌های وی) و بنظر می آید که ظاهراً این حادثه نجومی با واقعه دیگری از همین قبیل در سال 549 خلط شده و تأویل و تعبیر آن را تولد چنگیز شمرده‌اند. از طرف دیگر افضل الدین ابو حامد که کتاب «عقد العلی للموقف الاعلی» را در تاریخ کرمان در سال 584 یعنی 4 سال پس از آن واقعه نوشته صریح مینویسد که در باب شایعات مربوط بقران از دوست سی ساله خود جمال الدوله ابو الفتح که «در علوم نجوم انگشت نما» بوده و در آن هنگام خراسان بسر می برده سؤالی کرده و او جواباً «فصلی که فریدنسوی نوشته بود و و ابطال احکام انوری کرده بفرستاد» عقد العلی چاپ، تهران ص 17. آقای سعید نفیسی هم در مقدمه دیوان انوری چاپ تهران 1337 تحت این داستان دلایل فراوان آورده‌اند رجوع کنید ایضاً به تذکره دولتشاه سمرقندی ص 86-85 و مجمع الفصحاء ج 1 ص 377 و سخن و سخنوران حاشیه ص 360-362

تاریخ گزیده، متن، ص: 466

من بنده چون به پیش ابطال کرده‌ام با من چرا ز وجه دگر می رود خطاب
و در آخر قصیده‌ای در مدح سلطان گوید:

شعر

شهریارا خبر باد قران می دادند که همه روی زمین زعره و صرصر گیرد
باد در عهد تو کی زهره آن یافت که او خاک پای تو نه چون تاج ز سر بر گیرد

گرد از باد بر انگیزی اگر فرمانت نه چو فرمان سلیمان پیمبر گیرد

رباعی

در وقت ستارگان بهم پیوستن دانست جهان کزو نخواهد رستن
بیشی بدو مه ترا بشاهی بنشاند تا باد ز بیم تو نیارد جستن [1].

اگر چه بصورت این معنی باظهار نرسید، اما در معنی صورت آن ظهور تمام یافت. بتوران در همین سال چنگزخان بر قوم خود سروری یافت و بمطیع گردانیدن اقوام دیگر مشغول شد و در ایران اتابک محمد که سبب تمهید قواعد سلطنت بود، در ذو الحجه این سال در گذشت و ملک پر آشوب شد. ارکان دولت قاصد یک دیگر شدند [2] و هر یک بنوعی سپر کشیدند و بر هیچ کس مبارک نیامد.

سلطان طغرل، بعد از اتابک محمد، کار ملک و لشکر بقرل ارسلان مفوض کرد. جماعت مفتنان او را و سلطان را بر هم [3] متوهم کردند. اتابک قزل ارسلان منکوحه برادر، قتیبه خاتون بنت اینانج را در نکاح آورد. در آن زفاف از سلطان

[1-] فقط نسخه م

[2-] رجوع شود بمقاله نگارنده در مجله یادگار شماره 3 سال اول

[3-] نسخ: همدیگر

تاریخ گزیده، متن، ص: 467

غافل گشت. سلطان ازو مفارقت کرد و بسمنان رفت. قزل ارسلان در عقب او روان شد. در حدود دامغان بهم رسیدند. [چند] [1] روز محاربات شد. اتابک قزل ارسلان با وجود کثرت لشکر شکسته شد. با ری آمد و از آنجا بآذربایجان رفت و سلطان بهمدان آمد. از دار الخلافه لشکری تمام بمدد قزل ارسلان آمد. در کنار سفید رود با سلطان جنگ کردند و مقهور شدند. سلطان عزیمت آذربایجان کرد. اتابک قزل ارسلان بهمدان آمد و بنام سنجر بن سلیمان شاه [2] خطبه کرد و بقصد سلطان طغرل بآذربایجان رفت. سلطان با عراق آمد. قتلغ اینانج بن اتابک محمد بن ایلدگز مخالفت سلطان کرد و بر اصفهان مستولی شد. سلطان بحرب او رفت. از اصفهان براه ساوه بزنجان رفت. لشکر سلطان در عقبش رسیدند. جنگ کردند. سلطان بسبب رنجوری منهزم شد. بهمدان رفت. ناگاه قزل ارسلان در رسید. سلطان طغرل را با پسرش ملکشاه بگرفت و بآذربایجان فرستاد و در قلعه گهرام [3] محبوس کرد. کار سلطنت بر قزل ارسلان مقرر شد. شبگیر که بسلطنت خواست نشست، او را کشته یافتند [4]، در شوال سنه سبع و ثمانین و خمس مایه. نسبت قتل او بفدائیان ملاحظه

[1-] م: چهل

[2-] ب: سنجر بن ملکشاه

[3-] ب، ف: گهران

[4-] تفصیل مرگ نابهنگام قزل ارسلان را در شوال 587 در هیچ کتابی روشن و صریح نیافته‌ام مگر در تاریخ طبرستان ابن اسفندیار (جلد دوم ص 153-154) که باختصار ذکر میشود: «سلطان (طغرل سوم) ازو بگریخت. بدنبال او لشکر فرستاد و عاقبت گرفتار آمد. با قلعه دزمار بردند و اتابک به ری آمد. نکاح قتیبه خاتون کرد بی مراد. چه قتیبه را دل با ذیل طغرل بود و اتابک با خصال

جوانمردی، مد من الخمر و مباشر شراب و قمار بودی و جز رمضان هیچ شبانه روز بر او بی شراب نگذاشت و رأی بغلامان داشتی و بر مباشرت و مضاجعت مخدرات ذوات کواعب راغب نبود و قتیبه دانست که چون اتابک محمد او را سغبه نتواند کرد و او چنانکه عادت و ملت زنان است در فنون جنون ملک مشحون بود و از نیرنگ رنگها آمیختی که دیو از آن بگریختی ... فی الجملة این زن که شرح او رفت، بهمدان بکوشک کهن چهار مرد را در خوابگاه قزل ارسلان برد و او را بکارد پاره پاره بفرمود و بانگ بر آورد که ملحد کشته است. در حال زاهده خاتون انگشتی قزل ارسلان از دست فرو گرفت و باتابک ابو بکر داد و گفت که برود ولایت آران و آذربایجان با تصرف خویش گیرد.»

تاریخ گزیده، متن، ص: 468

کردند. همان شب اتابک نصره الدین ابو بکر [1] محمد ایلدگز باذریجان رفت و پیادشاهی نشست و سیف الدین محمود [ایاسغلی] [2] سلطان طغرل و پسرش را از حبس خلاص داد و بدار الملک عراق رسانید. در منتصف جمادی الاخر سنه ثمان و ثمانین و خمس مایه، بر در قزوین. سلطان با قتلغ اینانج جنگ کرد و مظفر شد.

درین وقت تکش خوارزمشاه بری آمده بود و با سلطان در ملک عراق تنازع می کرد. بر آن صلح کردند که ملک ری با تکش گذارند. تکش خان برین قرار بازگشت. سلطان طغرل، جهت دفع فتنه، قتیبه خاتون بنت اینانج مادر اینانج قتلغ را در نکاح آورد. او با پسر متفق شد. خواستند که سلطان را زهر دهند. سلطان دریافت. همان شربت در خورد زن داد. در حال بمرد. سلطان اینانج قتلغ را بگرفت و محبوس کرد. بعد از مدتی بشفاعت ارکان دولت خلاص داد. اینانج قتلغ با برادرش نصره الدین ابو بکر در کار آذریجان تنازع کرد. در یک ماه چهار بار جنگ کردند. اتابک ابو بکر مظفر شد. اینانج قتلغ پناه با خوارزمشاه تکش خان برد. خوارزم شاه بمدد او لشکر فرستاد. در محرم سنه تسعین و خمس مایه با خواری جنگ کردند. سلطان طغرل مظفر شد. درین معنی گفتند:

شعر

ای پیش عزیزان تو خوارزمی، خوار وی خنجر بران تو خوارزمی خوار
زین پیش نیارند که بینند بخواب در عرصه سمنان تو خوارزمی خوار

[1-] بکسر راء ابو بکر یعنی ابو بکر پسر محمد پسر ایلدگز

[2-] اسفهلار حسام الدین دزماری و ایاسوغ لی (راحة الصدور 364)، محمود ایاسغلی و بدر الدین دزماری (سلجوقنامه ظهیری 89) و شاید صورت «ایاس اوغلی» صحیحتر از سایر صورتهای مختلف این کلمه باشد. اما دزمار بقول همین مؤلف در نزهة القلوب: «ولایتی است در شمال تبریز کما بیش پنجاه پاره دیه بود ... چاپ تهران ص 10

تاریخ گزیده، متن، ص: 469

سلطان طغرل بری آمد و در شراب افتاد و این دو بیت بگفت:

شعر

مائیم درین جهان چرانیم و چمان بخشیم و خوریم و یاد ناریم غمان
نه مال [بجا ماند] [1] و نه خان و نه مان چون عمر نمی ماند گو هیچ ممان

آوازه رسیدن خوارزمشاه و لشکر او گرم شد و ارکان دولت طغرل بدو ملطفات نوشتن گرفتند. طغرل از ذوق عشرت با آن نمی‌پرداخت [2] و حالی سایه بر آن نمی‌انداخت [3]. وزیرش در حق او گفت:

شعر

گر ملک فریدونت پس‌اندوز بود روزت ز خوشی چو عید نوروز بود
در کار خود از بخواب غفلت باشی ترسم که چو بیدار شوی، روز بود
بعد از اندک مدتی تکش خوارزمشاه برسد. اینانچ قتلغ بدو پیوست و با لشکر او در مقدمه جنگ سلطان طغرل آمد. بر ظاهر ری، در اواخر ربیع الآخر سنه تسعین و خمس مایه، بهمدیگر رسیدند. سلطان از غرور جوانی و مردانگی و شراب با خوار مایه سپاه جنگ رفت و در برابر اینانچ قتلغ افتاد. حمله کرد و [از شهنامه] [4] این ابیات می‌خواند:
چو زان لشکر کشن برخاست گرد رخ نامداران ما گشت زرد

[1-] م: رها کنیم - ب، ف، ر: بما

[2-] نسخ: نمیرسید

[3-] ق، فقط.

[4-] ق، م.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 470

من آن گرز یک زخم برداشتم سپه را هم آنجای بگذاشتم
خروشی خروشیدم از پشت زین که چون آسیا شد بر ایشان زمین
و نمیدانست که در آسیای سپهر آسیابان قهر بسنگ فنا دانه عمر او آس [1] می‌کند. چون دولت ازو روی‌برگاشت [2] بمردی نگه نتوانست داشت. از مستی گرژی بر دست اسب خود زد. اسب بر وی در آمد و سلطان بیفتاد. اینانچ قتلغ در رسید. سلطان گفت ای جهان پهلوان، سلطانم. زینهار ده. اینانچ قتلغ گفت بوقت مردن بزرگی مطلب. ازین [3] مشغله مقصود قتل تست. حربه بر سینه‌اش زد و بکشت. خوارزمشاه تکش در حال در رسید. سرش جدا کردند و بخلیفه فرستادند و تنش در ری بردار کردند [4] و درین معنی [این رباعی] [5] گفتند:

امروز شما ملک جهان دلتنگیست پیروزه چرخ هر زمان از رنگیست
دی از سر تو تا بفلک میلی بود امروز ز سر تا بدنت فرسنگیست
تکش‌خان با ندیم سلطان [6] طغرل گفت: مردی سلطان همین بود که پای یک حمله ما نداشت. گفت:

[1-] ف: آرد - ر: داس

[2-] ر، ف، م: برداشت

[3-] ق ازین همه

[4-] «و این حالت در روز پنج‌شنبه بیست و نهم ربیع‌الاول سنه تسعین و خمس مایه ود (جهانگشای جوینی ج 2 ص 32)

[5-] ق، فقط

[6-] «کمال الدین شاعر که از ندما و مداح او بود، گرفته بودند. او را بخدمت وزیر نظام الملک مسعود بردند.

وزیر باو گفت: این همه آوازه قوت و شوکت طغرل آن بود که مقدمه یزک لشکر پادشاه اسلام را یک حمله پای نداشت. کمال الدین در حال گفت: زیژن .. (ج 2 ص 32)
تاریخ گزیده، متن، ص: 471

بیت

ز بیژن فزون بود هومان بزور هنر عیب گردد چو برگشت هور
دولت سلاطین سلجوقی در عراق سپری شد و آن ملک با تصرف خوارزم- شاهیان آمد و امرا و اتابکان سلجوقی که مخالفت ایشان کردند هر یک به بلائی [1] مبتلا گشتند و هم از آنجا که وسیت جستند نکبت دیدند و از [زینهار] که با ولی- نعمت خوردند [2]، دمار از روزگار یکایک بر آمد. [3]
حق سبحانه و تعالی هیچ کس را بکفران نعمت گرفتار نکند. [4] از اتابکان که مخالفت سلاجقه نکردند، اتابک نصره الدین ابو بکر بن- محمد بن ایلدگز بود. بعد از عمش قزل ارسلان بیست سال پادشاهی اران و آذربایجان کرد. در سنه سبع و ستمائه در گذشت. برادرش مظفر الدین ازبک بر جای او پادشاه شد و پانزده سال حکم راند. در سنه احدی و عشرين و ستمائه، چون سلطان جلال الدین منکبرنی خوارزمشاه بر ملک آذربایجان مستولی شد، او از غصه در قلعه النجق در گذشت، بقولنج. پسرش خاموش و غلامش قراجه مدتی کر و فر نمودند، بجایی نرسید. ملک در تصرف خوارزمشاهیان آمد.

ذکر شعبه دوم سلاجقه بکرمان

اولشان:

قاورد

ابن جغریک بن میکائیل بن سلجوق بود. در سنه ثلاث و ثلاثین و اربعمائه حاکم کرمان گشت و سی و دو سال حکومت آنجا کرد. در سنه خمس و خمسين شیراز نیز بستد و دست دیالمه از آن کوتاه گردانید و بر برادرش الب ارسلان

[1-] در همه نسخ بهمین صورت یعنی با الف آخر آمده- ف: گرفتار

[2-] ف، ب: [بی زینهار] که با ولی نعم خود کردند- ر: [از بد زینهار] ...

[3-] م:

یک یکی.

[4-] رجوع شود بمقاله این جانب در شماره 3 سال اول مجله یادگار.

تاریخ گزیده، متن، ص: 472

عاصی شد و باز بمطاواعت در آمد و در سنه خمس و ستین و اربعمائه، در جنگ، ملکشاه بن الب ارسلان اسیر گشت و بفرمان او مسموم شد.

سلطان ملکشاه ملک کرمان به

سلطان شاه

ابن قاورد داد. دوازده سال پادشاهی کرد. در سنه ست و سبعین و اربعمائه نماند.

بعد از و برادرش:

توران شاه

سیزده سال و نیم سلطنت کرد. در سنه تسع و ثمانین و اربعمائه در گذشت.

پس از و پسرش:

ایران شاه

حاکم گشت و پنج سال پادشاهی کرد. چون میل او بالحد بود و با کرمانیان بیداد می کرد، در سنه اربع و تسعین و اربعمائه برو خروج کردند و او را بکشتند ، عمزاده او:

ارسلان شاه

ابن کرمان شاه بن قاورد، از بیم او خود را پیش کفشگری پنهان کرده بود. او را بیاوردند و پادشاهی دادند. چهل و دو سال پادشاهی کرد و آئین عدل و داد بگسترده. در سنه ست و ثلاثین و خمس مایه رحلت کرد.

بعد از و پسرش:

محمد

چهارده سال پادشاهی کرد و در سنه خمسين و خمس مایه بگذشت.

بعد از و پسرش:

طغرل شاه

دوازده سال پادشاهی کرد و در سنه اثني و ستين و خمس مایه نماند.

بعد از و پسرانش:

تاریخ گزیده، متن، ص: 473

ارسلان شاه و بهرام شاه و توران شاه

تا هشت [1] سال با هم در محاربه بودند و بهر چند گاهی یکی حاکم شدی.

ملک کرمان در آن محاربات خرابی تمام یافت.

بعد از ایشان

محمد شاه

ابن بهرام شاه بن طغرل شاه بن محمد بن ارسلان شاه بن کرمان شاه بن قاورد پادشاه شد. مبارک شاه و بعضی خویشان مخالفت او کردند. او پناه بسلطان ارسلان بن طغرل آورد. سلطان ارسلان او را لشکر داد. مبارک شاه از و منهزم به غور گریخت. ملک کرمان برو قرار گرفت. بعد از یک سال ملک دینار، از قوم غزان، در سنه ثلاث و ثمانین و خمس مایه حکومت کرمان [از آن تخم] [2] ببرد.

ذکر شعبه سوم سلاجقه بروم

[چون قتلش بن اسرائیل در جنگ الب ارسلان شهید شد، سلطان خواست که تخمه او را تمامت مقهور گردانند. وزیر نظام الملک مانع شد و سعی نمود تا نام شهزادگی از ایشان افکند. ایشان را براه سپهسالاری بولایت شام فرستاد. چون صاحب انطاکیه، که کافر بود و خراج گزار سلجوقیان، بزن خواستن به مکه رفت، سلیمان بن قتلش فرصت غنیمت شمرد و در غیبت او بر انطاکیه مستولی شد. از قبل سلجوقیان شرف الدوله علی حاکم حلب و محصل خراج انطاکیه بود. از سلیمان خراج انطاکیه طلبید. او گفت چون آن ملک در اسلام آمد، خراج نباید خواست. شرف الدوله علی لشکر

بجنگ او کشید. ظفر سلیمان را بود و او کشته شد و سلیمان بر ملک حلب نیز حاکم گشت. احوال
بسلطان ملکشاه عرضه داشت.

پیش از آنکه جواب باو رسد، تاج الدوله تتش بن ارسلان بجنگ او رفت و امراء او را بفریفت تا با
پیش تتش رفتند. سلیمان از خوف عذاب و نکال خود را هلاک کرد.
چون برید او بحضرت سلطان رسید، سلطان را استخلاص انطاکیه ازو موافق آمد.

[1-] ق: بیست.

[2-] نسخ: از تخمه قاوردیان

تاریخ گزیده، متن، ص: 474

حکومت انطاکیه و حلب بر او مقرر داشت. رسول در میان راه خبر قتل سلیمان شنید. بدرگاه سلطان
بازگشت و حال عرضه داشت. سلطان بدین حرکت از برادر برنجید و بنام
داود بن سلیمان

حکم نافذ شد. داود متصدی آن شغل گشت. چون آرمانوس قیصر قصد توقات و اماسیه و نیکسارو و
دیگر بلاد دانشمندیه [1] کرد، دانشمند از حکام ولایات اسلام که در حوالی او بودند مدد طلبید. داود
با دیگر پادشاهان بجنگ قیصر رفتند.

قیصر منهزم شد. داود در قونیه بر تخت سلطنت قیصر نشست، در سنه ثمانین و اربعمائه و مدت بیست
سال حکم کرد و در سنه خمس مایه در گذشت.

[2] برادرش

قلیچ ارسلان

ابن سلیمان بعد از او پادشاه شد و مدت چهل سال در سلطنت بماند و عدل و دادگستر و نام او در
ملک بلند شد. در آخر عهد او، سلطان مسعود در عراق حاکم بود و خلفا ازو ملالت داشتند. قلیچ
ارسلان را نوید سلطنت عراق دادند. او پسرش مسعود شاه را در روم قایم مقام گذاشت و آهنگ
بغداد کرد. چون به آب خابور رسید اتابک چاولی که معظم ارکان مسعودی بود، امراء قلیچ ارسلان
را وعد و وعید فرستاد و ایشان را بر قلیچ ارسلان دشمن گردانید تا او را در آب خابور غرق کردند،
در

[1-] غرض از بلاد دانشمندیه منطقه ایست مشتمل بر شهرهای سیواس و اماسیه توقات، نیکسارو
عثمانجق که بعدها بلاد قسطنطنیه و جانیق و الیستان و ملاطیه بر آن افزوده شد. این مناطق تحت
حکومت سلسله ای بود که بنام مؤسس آن ملک شمس الدین احمد غازی دانشمند، دانشمندیه
خوانده می شد. آغاز این سلسله از سال 455 است و انجام حیات آن در 569.

[2-] در نسخه ق ذکر سلاجقه روم بسیار مختصر آمده و مثلاً بجای قسمت بین دو قلاب چنین نوشته
شده: «چون در روم قیصر نماند و کسی نداشت که بجای او قیصر تواند شد، سلطان ملکشاه بن الب
ارسلان برادر خود سلیمان را بروم فرستاد در سنه ثمانین و اربعمائه و او بیست سال آنجا سلطان بود.
در سنه خمس مایه در گذشت. پسرش داود قائم مقام پدر گشت و هیجده سال حکم کرد و در سنه
ثمان عشر و خمس مایه نماند».

تاریخ گزیده، متن، ص: 475

سنه تسع و ثلاثين و خمس مایه و در شهر میافارقین مدفون شد.

پسرش

مسعود

در روم با دانشمندان پیوند کرد و مدت نوزده سال حکم برآورد. در سنه ثمان و خمسين و خمس مایه در گذشت.

پسرش [1]

عز الدین قلیچ ارسلان

پادشاهی نشست و بیست سال حکم کرد و او را ده پسر بود: رکن الدین سلیمان و ناصر الدین برکیارق و قطب الدین ملکشاه و نور الدین محمود و معز الدین قیصر شاه و محیی الدین بهرامشاه و مغیث الدین طغرل و ارغون شاه و سنجر شاه و غیاث الدین کیخسرو و بدیشان قوی حال بود و بسبب آنکه دانشمندان ضعیف شده بودند، طمع در ملک ایشان کرد و سیواس و قیصریه بگرفت و شهر آق سرا بساخت.

ذو النون دانشمندی با اتابک نور الدین پادشاه شام التجا جست و او فخر الدین عبدالمسیح را با لشکر بمدد او فرستاد و سیواس و قیصریه باز ستد و تا اتابک نور الدین در حیات بود، عبدالمسیح آنجا بود و قلیچ ارسلان را بر آن ولایت دست نه. [2] چون اتابک نور الدین و ذو النون دانشمندی باندک زمانی در گذشتند، قلیچ ارسلان باز آن ولایت در تصرف آورد و امراء دانشمندی را بفریفت تا اسماعیل بن ذو النون را هلاک کردند و آن ملک تمام با قلیچ ارسلان افتاد و عرصه ملک او اتساع یافت.

ولایت را بر پسران خود بخش کرد و غیاث الدین کیخسرو را که از همه کهنتر بود ولی عهد خود گردانید و در سنه ثمان و سبعین و خمس مایه در گذشت. پسر کهنترش

[1-] ق: پسرش قلیچ ارسلان پادشاه شد و ملطیه از دست شامیان بیرون آورد.

و داخل روم گردانید و بیست سال پادشاهی کرد. در سنه ثمان و سبعین و خمس مایه در گذشت. پس از او پسرش رکن الدین سلیمان پادشاه شد و ارزن الروم بحرب بستد و داخل روم کرد میان او و برادرزاده اش کیخسرو که حاکم قونیه بود محاربات رفت و قونیه بحرب از او بستد. چون بیست و چهار سال پادشاهی کرد، در سنه اثني و ستمائة وفات یافت.

[2-] ب: قلیچ ارسلان بر آن ولایت دست داشت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 476

غیاث الدین کیخسرو

در قونیه بود. بجای پدر نشست. برادر مهترش رکن الدین سلیمان با او در نساخت و از برادران هر که با او موافقت نمود، ملکی که پدر باو داده بود بر او مقرر داشت و هر که مخالفت او کرد، او را نیست گردانید و با لشکر بسیار به قونیه رفت و آن را حصار داد. چون اهل قونیه را با غیاث الدین کیخسرو خوش بود، مدتی در کار حصار رفت. بعد از آن صلح کردند بر آنکه سلطنت رکن الدین سلیمان را بود و غیاث الدین کیخسرو را از برادر امان باشد تا با اتباع به ابلستان رود. مدتی برین صورت بود. چون کیخسرو از برادران متوهم بود به استنبول گریخت. درین حال در عراق، سلاطین

سلجوقی بر افتادند و ملک بخوارزمیان رسید. کار سلطنت رکن الدین سلیمان در روم قوی شد. از دار الخلافه او را السلطان القاهر لقب دادند و او ارزن-الروم بگرفت و به برادر زاده داد. از آنجا آهنگ ابخاز و گرجستان کرد. اما چون شرایط احتیاط نامرعی گذاشت، شکست بر او افتاد. [با روم رفت. خواست که بانتقام رود] [1] زمان نیافت و در سنه اثنی و ستمائۀ بجوار رحمت حق رفت. بیست و چهار سال حکم کرده بود.

پسرش

عز الدین قلیچ ارسلان

[را هر چند در حد طفولیت بود، بر تخت سلطنت نشاندند. یک سال [2] اسم سلطنت داشت و جهت کودکی او میان امرای اختلاف افتاد. اتابک یرنقش را بطلب غیاث الدین کیخسرو فرستادند تا از دیار فرنگ باز آمد. عز الدین قلیچ ارسلان را طاقت مقاومت او نبود. قونیه بدو باز گذاشت. سلطنت بر غیاث الدین کیخسرو قرار گرفت. شش سال حکم کرد و عز الدین قلیچ ارسلان را بدست آورد و بقلعه فرستاد و هم آنجا فرمان یافت.

کیخسرو چندی از بلاد قرامان در تصرف آورد و قلاع بسیار فتح کرد و

[1-] ب: خواست با روم رود بمقام خود.

[2-] ب: یک سال و نیم

تاریخ گزیده، متن، ص: 477

بحدود لازقیه بجنگ فاسلیوس [1] رفت و در جنگ کفار شهید شد، در سنه تسع و ستمائۀ [2]

پسرش

عز الدین کیکاوس

بسلطنت نشست و بعد از یک سال برنج سل [3] نماند.

برادرش

علاء الدین کیقباد

بسلطنت رسید. مدت بیست و شش سال پادشاهی کرد. او نامدارترین پادشاهان آن خاندان بود. سلطنتی بسزا کرد و برادرش رکن الدین سلیمان مخالفت او نمود و بعد از محاربات بر دست او گرفتار شد و در قلعه هوشیار محبوس گشت. هم آنجا فرمان یافت. میان سلطان علاء الدوله کیقباد و سلطان جلال الدین خوارزمشاه محاربات رفت و ظفر سلطان علاء الدوله را بود. [بعد از آن پسرش غیاث الدین کیخسرو او را بنادانی زهر داد و بدان در گذشت، در سنه ست و ثلاثین و ستمائۀ. کار

سلطنت بر پسرش

غیاث الدین کیخسرو

تعلق گرفت و مدت شش سال حکم کرد. از لشکر مغول سپاهی گران در صحبت امیر بایجو بجنگ او رفتند. امراء روم بنوبت با او جنگ می کردند و منهزم می شدند. چون تمامت سپاه روم از مغول گریزان شدند، سلطان نیز خرگاه و

[1-] م: فاسکبوس - ف قاسلبوس. در نسخه ق نیست. در تاریخ آل سلجوق در اناطولی نسخه عکسی: سوباشی قیصر با چهار هزار مرد رسید. گویند نامش یعقوب قباقلان بود (ص 14). تصحیح از تاریخ سلاجقه روم تألیف حسین بن محمد معروف به ابن یی

[2-] ق: قلج ارسلان پادشاه شد. عمش کیخسرو با او جنگ کرد و منهزم شد و باز به مدد اهل قونیه در سنه ثلاث و ستمائۀ سلطنت بدست فرو گرفت و انطاکیه بجنگ از فرنگان بستد و شش سال سلطنت راند. در سنه تسع و ستمائۀ بدار البقا پیوست. پسرش ...»

[3-] در نسخه ق طوری نوشته شده که بنظر می آید «پیل» باشد، هر چند نقطه ندارد.

اگر پیل باشد، غرض از رنج پیل همان «داء الفیل» است که بفرانسه Elephantiasis گویند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 478

خیمه و سرا پرده بجای مانده منهزم شد و لشکر مغول بر روم دست یافتند. سلطان غیاث الدین کیخسرو در سنه اربع و اربعین و ستمائۀ فرمان یافت. [1] بعد ازو پسرش رکن الدین سلیمان

[سلطنت یافت. مدبر ملک معین الدین پروانه کاشی بود. سلطان برادر خود علاء الدین کیقباد را بحضرت قآن فرستاد و او مهمات بمراد ساخت و مراجعت نمود. چون بحدود روم رسید، رکن الدین سلیمان از خوف آنکه برادر بر او تفوق جوید، او را در راه زهر داد و هلاک کرد. برادر دیگرش کیکاوس ازو متوهم شد.

بگریخت و به قرم رفت. لشکر برکای خان او را بحضرت بردند و بحکم فرمان، سلطنت روم بدو مفوض شد و او عازم روم گشت. اما در راه فرمان یافت و مدت هجده [2] سال در آن غربت بسر برده بود.

سلطان رکن الدین سلیمان در سنه اربع و ستین و ستمائۀ بفرمان ابقاخان بیاسا رسید [3]. بعد ازو پسرش

غیاث الدین [4] کیخسرو

بسلطنت رسید و او در حد طفولیت بود. از دیوان مغول، خواجه معین الدین

[1-] ق: چون بیست و شش سال سلطنت کرد، پسرش کیخسرو در سنه ست و ثلاثین و ستمائۀ او را زهر داد و بسلطنت نشست. لشکر مغول بجنگ او رفتند. بعد از محاربات ازیشان منهزم شد. امرای مغول بر ملک روم دست یافتند و او در سنه اربع و اربعین و ستمائۀ در گذشت. [2] ب: هشتده.

[3-] ق: [سلطنت یافت و برادر خود علاء الدین کیقباد را بحضرت قآن فرستاد. بوقت مراجعت ازو متوهم شد. او را بروم نرسیده زهر داد.

برادر دیگرش کیکاوس از بیم او بگریخت و به قرم (شبه جزیره کریمه) LCrimee رفت. بعد از مدتی بحکم فرمان باتو خان بیاسا رسید. چون سلطان رکن الدین سلیمان بیست سال سلطنت کرد، در سنه اربع و ستین و ستمائۀ بفرمان ابقای خان بیاسا رسید. در تاریخ آل سلجوق نام این پادشاه «رکن الدین قلج ارسلان» آمده.

[4-] لقب او در تاریخ سلاجقه اناطولی آمده ولی در نسخ گزیده نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 479

پروانه را تمکین تمام دادند و او مادر کیخسرو را در نکاح آورد. [مدت هیجده سال، سلطنت بر کیخسرو مقرر بود] [1]. در سنه اثنی و ثمانین و ستمائۀ در آذربایجان بفرمان احمدخان، جهت آنکه با شاهزاده قنقرتای خویشی داشت، بیاسا رسید. بعد از او غیاث الدین مسعود

ابن کیکاوس که از قرم آمده بود، بفرمان ارغون خان نامزد سلطنت شد. احوال روم در عهد او در اضطراب بود. اولاد منتشا [2] و ارطغرل شاه [3] بر ساحل انطاکیه و علائیه و لاذقیه بتغلب مستولی شدند و پسر اشرف [4] ولایت ارمناک که متصل سیس است از تصرف مغول بیرون برد. جهت دفع ایشان شهزادگان گیختو و هولاجو را بروم فرستادند و وزارت به عمزادهام مرحوم سعید فخر الدین مستوفی مفوض گشت و او بحسن تدبیر بعضی را از آن جماعت بمطاوعت در آورد و چندی را بزخم تیغ آبدار دمار از نهاد خاکسار بر آورد و ملک روم را محسود ممالک گردانید. [4] چون بقصد سعد الدوله جهود که وزیر ارغون بود بدرجه شهادت رسید، [5] [6] وزارت روم که به صاحبی مشهورست بمرحوم شهید فخر الدین احمد لاکوشی

[1-] ق: کیخسرو هجده سال نام سلطنت داشت.

[2-] غرض منتشا بیک مسعود است که از سال 700 حکومتی محلی در آسیای صغیر ایجاد نمود. جد اعلاي این خاندان حاجي بها الدین کردی «والي سیواس و ملک السواحل» است که در دوره سلاجقه، در علائیه مستقر بود.

در سال 829 این سلسله بطور قطع بر افتاد و قلمروش ضمیمه متصرفات عثمانی شد (رک: زمباور ص 153)

[3-] در نسخ گزیده «طرغل» آمده ولی قاعدۀ باید «ارطغرل» باشد یعنی پدر عثمان غازی جد سلاطین عثمانی.

[4-] مقصود سیف الدین سلیمان اول پسر اشرف است. اینان سلسله‌ای محلی در «بی شهر» و «آق شهر» و «سیدی شهر» تشکیل دادند.

آخرین آنان سلیمان شاه دوم است که در حدود 728 مرده است.

[5-] از تاریخ سلاجقه و آناتولی بر می‌آید که وی مردی متبخر و بد منصب و ستمگر بوده است: «صاحب قزوینی در تدبیر بدعتها بود. حکمهای گوناگون می‌کرد که نمک را چنان بفروشید و از گوسفند چندین بستانید. خلق را شورانید و شهر را به آشوب انداخت و نفیر از مردمان برخاست» ص 75

[6-] ایضا: «مجموع بودن صاحب فخر الدین در قونیه بیست و چهار روز بود. از بیست و چهار هزار سال زیادتو آمد، بدرویشان قونیه از بیم و غصه و ضجرت» ص 76-77

تاریخ گزیده، متن، ص: 480

تبریزی حواله رفت. چون حاصل ملک روم بخرج شهزادگان و لشکری که آنجا بود وفا نمی‌کرد، خواجه فخر الدین احمد لاکوشی تدبیر کرد و املاک دیوان به- ارباب دیوان فروختن گرفت تا بیشتر روم ملک شد و بر ارباب غمخوارگی آن واجب شد و بدین تدبیر شایسته آن ملک معمور ماند. چه اگر بر ملکیت دیوان باقی بودی، چون حکام را اعتماد و دوام عمل نبود، در کار عمارت مهمل

بودند و باندک زمانی تمام ولایت خراب گشتی. چه مشاهده می‌رود که هر موضع که بدیوان یا وقف تعلق دارد، آبادانی بدانچه بارباب منسوبست ندارد.

چون در سنه سبع و تسعين و ستمائة غياث الدين مسعود نماند، برادرزاده او: [علاء الدين 1] کيقباد

ابن فرامرز بحکم یرليخ غزان نامزد سلطنت شد. بعد از مدتی با غزان خان یاغي شد و لشکر فرستاد و او را بگرفت. نام سلطنت روم از سلجوقیان بیفتاد. [2] جمعی از ایشان، در سواحل بحر و اوجات [3]، هنوز پادشاهند. و الله اعلم.

فصل هفتم از باب چهارم

در ذکر پادشاهان خوارزمشاهیان: نه تن. مدت ملکشان [4] از سنه احدى و تسعين و اربعمائه تا شوال سنه ثمان و عشرين و ستمائة صد و سي و هشت سال. اولشان نوشتکین غرجه

است و او غلام بلکاتکین و بلکاتکین مملوک سلطان ملکشاه سلجوقی بود و نوشتکین ترکی نژاد [و مدبر و کافی] [5] بود. سلطان ملکشاه بعد از بلکاتکین، جای او به نوشتکین داد و چون در آن وقت خوارزم در وجه طشت خانه بود [6] و او طشت‌دار

[1-] این لقب در نسخ گزیده نیست (رک: زمباور).

[2-] بعد از او نیز غیاث الدین مسعود سوم آمده و ازو سکه‌هایی در دست است. (زمباور).

[3-] ر، ف: واحات.

[4-] ق: دولشان.

[5-] ق، ر ندارد.

[6-] «خوارزم، در آن روزگار، در عداد وظیفه طشت خانه بود، چنانکه خوزستان در وظیفه جامه خانه (جهانگشای جوینی ج 2 ص 2).

تاریخ گزیده، متن، ص: 481

شحنگی خوارزم بدو تعلق گرفت و او تا آخر عمر شحنة خوارزم بود. پسرش:

محمد نوشتکین

در زمان برکیارق باشارت سنجر بن ملکشاه حاکم و والی گشت و به خوارزم شاه منسوب شد [1] و قطب الدین لقب یافت، در سنه احدى و تسعين و اربعمائه. و در خدمتکاری و حق‌گزاری سلجوقیان مبالغه نمودی و از فرمان ایشان تجاوز نکردی [2]. مدت سی سال خوارزمشاه بود. [3] در سنه احدى و عشرين و خمس مایه در گذشت.

خوارزم شاه اتسز

ابن محمد بن نوشتکین بعد از پدر بفرمان سلطان سنجر خوارزمشاهی یافت.

در حضرت سنجر ملازم بود و از ارکان دولت، هیچ‌کس را مرتبه او [نه] [4]. دیگران بر او [5] رشک بردند سلطان و او را با همدیگر متوهم گردانیدند. [6] اتسز باشارت [7] سلطان بخوارزم رفت و بعد از مدتی عصیان نمود. سلطان سنجر بجنگ او رفت. او خوارزم باز گذاشت. سلطان برادرزاده خود سلیمان شاه بن محمد را حکومت خوارزم داد و با خراسان مراجعت نمود. اتسز معاودت کرد. [8]

سلیمان شاه خوارزم بدو باز باز گذاشت و پیش عم رفت. اتسز در خوارزم متمکن شد و نام پادشاهی بر خود افکند، در سنه خمس و ثلاثین و خمس مایه و نام سلجوقیان از خطبه و سکه بینداخت. رشید الدین وطواط شاعر در خدمتش ملازم بودی، بتهنیت [9] پادشاهی او

[1-] پس از آنکه امیر اکنجی عامل سلطان برکیارق در خوارزم بسبب افراط در شرب مدام و بی کفایتی کشته شد، امیر داد حبشی بن التونناق والی خراسان، محمد بن نوشتکین را ولایت خوارزم و لقب خوارزمشاه بخشید. «ابن الاثیر حوادث سال 490 و جهانگشا ج 2 ص 3».

[2-] ق: ننمودی.

[3-] جهانگشا: «در مدت سی سال در رفاه حال و فراغ بال خوارزمشاهی کرد. یک سال بخود بخدمت درگاه سنجری آمدی و یک سال پسر خود اتسز را بفرستادی.

[4-] ب، ر: نبود.

[5-] ب، ر: بر آن.

[6-] ق: کردند.

[7-] ب- ر: اجازت.

[8-] ب: مراجعت نمود- ر، ف: معاودت نمود.

[9-] ب، ف:

در تهنیت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 482

و انجام دولت سلاجقه قصیده‌ای گفت. مطلعش اینست:

شعر

[چون] [1] ملک اتسز بتخت ملک بر آمد دولت سلجوق و آل او بسر آمد

سلطان سنجر بدین سخن از وطواط برنجید و عازم جنگ اتسز شد و خوارزم محصور کرد. اتسز [در صلح زد] [2]. سلطان سنجر مکرمت فرمود و عذر او پذیرفت و با خراسان مراجعت کرد. اتسز [از پیمان بگردید] [3]. و فرمان سلطان خوار داشت. سلطان دیگر باره [به پیکار او عزم کرد] [4]. اتسز بترسید و این قطعه انشاء کرد و [بخدمت سلطان] [5] فرستاد:

مرا با ملک طاقت جنگ نیست بصلح ویم [6] نیز آهنگ نیست

ملک شهریار است و [از شهریار] [7] هزیمت شدن بنده را [8] ننگ نیست

اگر بادپایست خنگ ملک کمیت مرا پای [9] هم لنگ نیست

بخوارزم آید به سقسین روم خدای جهان را جهان ننگ نیست

سلطان نیز بجواب ادیب صابر را بفرستاد و پیغامهای شاهانه داد و اتسز را نکوهش کرد که در حال عجز صلح جستن و در وقت امن عهد شکستن [صنعت باد ساری باشد نه سیرت شهریاری] [10]. هر چند مرا از دشمنی او خوفی نیست، اما چون در میانه مسلمانان هلاک [11] می‌شوند، از خدای تعالی می‌ترسم. اگر اتسز خود را علف دوزخ ن سازد، [او را بهتر بود.] [12] اتسز را جوابی سزاوار نبود [13]. از

[1-] در جهانگشا و بتبع آن در کلیه نسخ گزیده این کلمه لازم نیامده ولی در جامع التواریخ وجود دارد.

- (2-) [نسخ: او در: ب: با اودم.
 (3-) [ر: آن پیمان شکست - ف: پیمان شکست ب: از پیمان بگشت.
 (4-) [نسخ: عزم پیکار او کرد.
 (5-) [ر: سلطان - ب: پیش وی ف: بدو.
 (6-) [ب، ف: ملک - ق: بجنگ ملک.
 (7-) [ب، ر، ف: شاه جهان.
 (8-) [ایضا: زومرا.
 (9-) [ب: دست.
 (10-) [ب: نه صنعت پادشاهی و نه.
 (11-) [ر: ناچیز ب: کشته.
 (12-) [ف، ب: بهتر باشد.
 (13-) [ب: چون جوابی بسزا نبود

تاریخ گزیده، متن، ص: 483

زندان خوارزم دو مرد را بفریفت و برسم [1] فدائی ایشان را بقصد سلطان فرستاد.
 ادیب صابر از این [2] آگاه شد. سلطان را تنبیه [3] کرد تا ایشان را بگرفت و سیاست فرمود [4]. بدین
 کین، اتسز ادیب صابر را در جیحون انداخت. سلطان سنجر در سنه اثنی و اربعین بجنگ اتسز رفت و
 هزاراسف [5] محصور کرد. حکیم انوری در خدمت سلطان سنجر بود. این دو بیت بر تیری نوشت و
 در هزار سف انداخت [6]:

ای شاه همه ملک جهان حسب تراست وز دولت و اقبال شهی کسب تراست
 امروز بیک حمله هزاراسف بگیر فردا خوارزم و صد هزار اسب تراست
 رشید الدین وطواط بجواب [7] آن، این بیت بر تیری نوشت و بیرون افکند:
 گر دشمنت ای شاه بود رستم گرد یک خر ز هزار اسب تو [8] نتواند برد [9]

[1-] [ق باسم. «آتسز از رنود خوارزم بر منوال طریقه ملاحده دو شخص را فریفته بود و روح ایشان
 خریده و بها داده» جهانگشا «ج 2 ص 8».

[2-] [ب: ازین کار - جهانگشا:

«ازین حالت معلوم شد. نشان آن دو شخص بنوشت و در ساق موزه پیر زنی بمر و روان کرد.»

[3-] [ب: آگاه - ر: خبر - ف: اعلام.

[4-] [ب، ف: کرد.

[5-] [ب: هزار اسب - جهانگشا:

«قصبه هزاراسف را، که اکنون درین عهد بعد از لشکر مغول در آب غرق شده است، دو ماه محاصره
 داد.»

[6-] [م، ف: انداختند.

[7-] [ر: در جواب.

[8-] [م، ر: هزار اسب.

[9-] [در کلیه نسخ همین یک بیت آمده و در جهانگشا نیز. اما در کتاب اخیر چون نوشته شده:

سلطان سبب آن بیت که پیشتر ثبت افتاد و این رباعي و امثال آن از وطواط عظیم در خشم بود. مرحوم قزوینی حتم کرده که دو بیت (رباعي) بوده و در حاشیه نوشته: «در تاریخ گزیده بیت اول رباعي را اینطور دارد:

اي شه که بجامت مي صافست نه درد اعداي ترا ز غصه خون بايد خورد
ولي ظاهرا اين بيت مصنوعي است. چه قافیه آن فاسد است ولي چنانکه گفته شد نه در گزیده
عکسي چاپ براون نه در ساير نسخ خطي ما چنين بيتي ديده نمي شود. رجوع شود بجهانگشا حواشي
صفحات 8 و 9.

تاریخ گزیده، متن، ص: 484

سلطان سنجر از وطواط برنجید و گفت اگر در دست افتد، هفت عضوش از هم جدا کنم و سعي نمود و هزار سف مسخر کرد. اتسز بجست. وطواط پهر که از ارکان دولت سنجری وسيلت جست، نيارستند سخن او با سلطان گفتن، تا ندیمي [1] بطیبت [2] سلطان را گفت اي خداوند وطواط مرغی ضعيف [3] است، [هفت عضوش جدا نمي توان کرد] [4]. اجازت باشد که [5] او را دو پاره کنیم. سلطان بخندید و خونس بدو بخشید. پس آهنگ خوارزم کرد. سادات و علما و مشایخ خوارزم بیرون آمدند [6] و شفاعت و تضرع کردند و اتسز از در بندگی در آمد و امان طلبید. سلطان شفاعت قبول کرد و اتسز را امان داد. اتسز بخدمت سلطان آمد و هم از پشت اسب سلطان را نماز برد و باز گشت. سلطان را هر چند موافق نیامد، اما مخالفت سادات و مشایخ نکرد. آن ملک برو مقرر داشت و باز گشت. جند و سقناس نیز مسخر کرد [7]. از گورخان قراختای در زحمت بود. با او مقرر کرد که هر سال سی هزار دینار. بمدد خرج لشکر بر سیبل تحفه، بدو دهد و تا زنده بود، می داد. چون سلطان سنجر در دست غزان گرفتار شد، ارکان دولت سنجری از اتسز مدد طلبیدند. اتسز در ملک ایران طمع کرد و برفت. اما چون سلطان خلاص شده بود، آن اندیشه بجائی نرسید، چون بیست و نه سال پادشاهی کرد، از آن جمله شانزده سال باستقلال، در تاسع جمادی الاخر سنه احدی و خمسين و خمس مایه

[1-] این شخص که صاحب گزیده باختصار از او بعنوان ندیم صحبت می کند «خال جد پدر» عطا ملک جوینی مؤلف تاریخ جهانگشا است که «باز آنکه منصب دیوان انشاء با منادمت جمع داشت، وقت ادای نماز بامداد پیشتر از ارکان دیوان و داد در رفتی و بعد از فراغ از نماز ابتدا بنصیحتی کردی و موافق و ملایم حال حکایتی مضحک در عقب جد بگفتی» جهانگشا ج 2 ص 9.

[2-] ب: بصحبت.

[3-] نسخ: کوچک

[4-] ب: بهفت پاره عضوش جدا نمی شود.

[5-] ر: اگر اجازت باشد او را.

[6-] «چون سلطان بدر خوارزم رسید، زاهدی بود که او را زاهد آهو پوش گفتندی، طعام و لباس او از گوشت و پوست آهو بود. بخدمت سلطان آمد و بعد از موعظه حسنه اهل شهر را شفاعت کرد. (جهانگشا ج 2 ص).

[7-] «پس از این اتسز بجانب کفار بچند نوبت بغزا رفت و ظفر یافت و در آن وقت والی جند کمال الدین پسر ارسلان خان محمود بود ...» (ایضا جهانگشا)

در گذشت. بوقت آنکه نعش برداشتند، رشید و طواط این دو بیت بر خواند:

شاه فلک از سیاست می‌لرزید [پیش تو بطبع] [1] بندگی می‌ورزید
صاحب نظری کجاست تا در نگرد [2] تا آن همه سلطنت باین می‌ارزید؟

خوارزمشاه ایل ارسلان

ابن اتسز بن محمد بن نوشتکین. بعد از اتسز، اتابک اغلبک و جمعی امراء می‌خواستند که سلیمان بن اتسز را پیادشاهی نشانند. با وجود ایل ارسلان میسر نبود و او پیادشاهی نشست. اتابک اغلبک و بعضی امرای مفتن را بکشت و سلیمان را در زندان کرد. در زمان او سلطان سنجر سلجوقی نماند [3] و کار خراسان پر آشوب گشت. خوارزمشاه ایل ارسلان بعضی خراسان و ما وراء النهر در ضبط آورد. پس ازین، میان خان سمرقند [4] و قرلقان [5] خصومت شد. خان سمرقند مهتر قرلقان را بکشت. ایشان به ایل ارسلان وسيلت جستند. ایل ارسلان بمدد ایشان رفت و سمرقند را حصار کرد و [صلحي در] [6] میان قرلقان و او [7] افکند و باز گشت و بکین محمودخان، خواهرزاده سلطان سنجر، بجنگ مؤید آیه، بنشابور رفت.

بعد از محاصره و محاربه بصلح باز گشت. چون هفت سال پادشاهی کرد، در تحفه فرستادن به قراختای [اهمال نمود]. [8] از قراختای لشکر بجنگ او آمد. او نیز لشکر برابر فرستاد و در عقب روانه

[1-] کلیه نسخ و جهانگشا- ق: [با تو همه راه].

[2-] ایضا: کو دشمن و دوست کو به‌بینید (کذا) کنون.

[3-] بیست و ششم ربیع الاول سنه اثنین و خمسين و خمسمائه «جهانگشا».

[4-] خان سمرقند جلال الدین علی بن الحسین که معروف بود به کوک ساغر (جهانگشا).

[5-] جماعتی از سروران قرلقان که مقیم ما وراء النهر بودند، مقدم ایشان لاجین‌بک و پسران بیغو خان ... «ایضا جهانگشا».

[6-] ب: بصلح که.

[7-] ب، ف، ر: (خان. ظ) سمرقند.

[8-] ب. ر: مهمل شد- ب: مهمل داشت.

شد و برنجوری گردید. لشکرش بعد از محاربه منهزم باز آمدند و او در تاسع رجب سنه ثمان و خمسين و خمس مایه در گذشت.

خوارزمشاه سلطان شاه

ابن ایل ارسلان بن اتسز بن محمد بن نوشتکین بحکم وصیت پدر پادشاهی بدو دادند. چون او کودک بود، ملکه ترکان مدبر ملک او گشت. تکش خان که برادر مهتر بود، با آن در نساخت. برادر پیغام کرد و نصیب میراث سلطنت [1] طلبید. سلطان شاه لطیف طبع بود. این دو بیت بجواب فرستاد:

هر که که سمند عزم من پویه کند دشمن ز نهیب تیغ من مویه کند

اینجا برسول و نامه بر ناید کار شمشیر دو رویه کار یک رویه کند

تکش خان را پسری ملک‌شاه نام لطیف طبع بود. این دو بیت [در جواب بنوشت و بفرستاد] [2]:

صد گنج ترا، خنجر بران ما را کاشانه ترا، مرکب و میدان ما را
خواهي که خصومت از میان برخیزد [خوارزم ترا ملک] [3] خراسان ما را
سلطان شاه باز این دو بیت بجواب فرستاد:
اي جان عم این غم ره سودا گیرد وین قصه نه در شما نه در ما گیرد
تا قبضه شمشیر که خون پالاید تا دولت اقبال که بالا گیرد

[1-] ر، م: از سلطنت - ف: از برادر.

[2-] نسخ: بجواب فرستاد.

[3-] ق: مجموع ترا و یک.

تاریخ گزیده، متن، ص: 487

چون از پیغام و نامه کار بر نیامد، بمحاربه رفتند [1] و تا مدت ده سال با همدیگر جنگ کردند [2].
ظفر و هزیمت می بود [3]. تکش خان بدختر گورخان قراختای وسیلت جست و خراج پذیرفت و
لشکر بستد و بجنگ برادر آمد، در سنه ثمان و ستین و خمس مایه و مظفر شد. خوارزمشاهی بدو [تعلق
گرفت]. [4] سلطان شاه در خراسان بر بعضی ولایات بتغلب حاکم شد. بیست و یک سال دیگر بزیست.
میان او و برادر، درین مدت، محاربات رفت و ظفر و هزیمت می بود.
عاقبت صلح کردند. سلطان شاه در سلخ رمضان سنه تسع و ثمانین و خمس مایه در گذشت. کار بکلی
[5] با تکش خان افتاد.

خوارزمشاه تکش خان [6]

ابن ایل ارسلان بن اتسز بن محمد بن نوشتکین، بعد از انهزام برادر، در ثانی عشرین [7] ربیع الآخر
سنه ثمان و ستین و خمس مایه، بیادشاهی نشست. رشید و طواط در تهنیتش گفت:
جدت ورق زمانه از ظلم بشست عدل پدیرت شکستها کرد درست
اي بر تو قبای سلطنت آمده چست هان تا چکنی که نوبت دولت تست
چون سلطان شاه از جنگ او بگریخت، پناه بمؤید آیه سنجری [8] برد.
مؤید آیه بمدد او بجنگ تکش خان رفت. مؤید آیه و ملکه ترکان مادر سلطان شاه کشته شدند [9].
سلطان شاه پناه بدختر گورخان قراختای بمرد و لشکر آورد.

[1-] ر، ف، م: انجامید.

[2-] ق: نمودند.

[3-] ر: نمی بود - ب: روی نمی نمود.

[4-] ر: باز گشت.

[5-] ق: با پیش تکش - ر: ملکی.

[6-] ب: یونس.

[7-] ر.

سایر نسخ: عشر - «تکش روز دوشنبه بیست و دوم ربیع الآخر سنه ثمان و ستین و خمسمائه در خوارزم
شد و بر تخت خوارزمشاهی نشست» (جهانگشا ج 2 ص 17-18).

8-)) چون از غلامان سنجر بود او را سنجری می‌گفتند- «مؤید آیه که از غلامان دار سنجری بفروسیست و بدار (؟) از دیگر غلامان مستثنی و ممتاز بود (ایضا ص 15). این همان کسیست که سلطان محمود خان خواهرزاده سنجر را، که بعد از سنجر امارت خراسان یافته بود، کشت.

9-)) مؤید آی آبه در جنگ اسیر شد و روز عرفه سال 569 کشته شد. سلطان شاه و مادرش از این حادثه بدر جستند و به دهستان «استرآباد شمالی» رفتند. در این جا بود که ملکه ترکان گرفتار و کشته شد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 488

تکش خان آب جیحون بر گذر ایشان انداخت. کاری نتوانستند کردن. سلطان شاه برفت و سرخس در ضبط آورد و مرو مسخر گردانید. آهنگ نشابور کرد و با ملک‌شاه بن تکش خان جنگ کرد و بر شهر ظفر نیافت. پس برادران با هم صلح کردند. در سنه خمس و ثمانین. سلطان شاه پس ازین چهار سال بزیست.

تکش خان با سنجر شاه بن طوغان شاه بن مؤید آیه که پادشاه نشابور بود، وصلت کرد و مادر او را بخواست و دختر خود را بدو داد و چون او در گذشت، خواهر خود را بعوض به سنجر شاه داد. از عراق استدعای حضور تکش خان کردند و او برفت و بر ملک ری مستولی شد و بعد از یک سال بجنگ سلطان طغرل سلجوقی رفت و او را بکشت و ملک عراق مسخر گشت، چنانکه ذکر رفت. درین وقت سلطان لقب یافت. بخوارزم شد و بجنگ قاتر بوقوخان ترک رفت [1] و بعد از محاربه او را اسیر گردانید. از عراق آگاهی آمد که خلیفه بهوس استخلاص عراق، لشکر بجنگ یونس پسر تکش خان که قایم مقام پدر بود فرستادست. تکش خان بدفع لشکر خلیفه آهنگ راه عراق کرد. لشکر او با سپاه دار الخلافه حرب کردند و ایشان را منهزم گردانیدند. [2] تکش خان با خوارزم رفت. سنجر شاه در نیشابور مخالفت او کرد. تکش خان او را بدرگاه خواند. سنجر شاه با اندیشه برفت. تکش خان او را میل کشید [3] و بسبب

1-)) جهانگشا: «نیت غزای قاتر بوقوخان عازم سقناق و آن حدود شد. «ج 2 ص 34». تصحیح اسم از جهانگشا شد و برای مزید اطلاع هم بدان کتاب حواشی ص 34 مراجعه شود.

2-)) طبقات ناصری ص 356: «ابن القصاب که وزیر دار الخلافه بود بدفع تکش خوارزمشاه بعراق آمد و منهزم ببغداد باز گشت و این بغی و ختم موجب زوال دولت تکش بود چنانکه ظهیر الدین فریابی رحمه الله درین معنی قطعه‌ای گفته است:

شاه عجم چو گشت مسلم بتیغ تو لشکر بسوی خوابگاه مصطفی فرست
پس کعبه را خراب کن و ناودان بیار خاک حرم چو ذره بسوی هوا فرست
در کعبه جامه می‌چکند، در خزانه نه! وز بهر روضه را دو سه گز بوریا فرست
تا کافر تمام شوی سوی کرخ تاز وانکه سر خلیفه بسوی خطا فرست

3-)) جهانگشا «ج 2 ص 36-37»: بعد از آنکه چشمهای جهان بینش را میل کشیدند

تاریخ گزیده، متن، ص: 489

خاطر زن بجان امان داد. سنجر شاه این دو بیت بگفت.

تا چرخ مرا بیدگمانی برخاست دل از سر کار این جهانی برخاست
چون دست قضا چشم مرا میل کشید فریاد ز عالم جوانی برخاست

بعد از این ملک کرمان مستخلص کردند. پس آگاهی آمد که الب درک پادشاه ترک، که نصب کرده تکش خان بود، مخالفت می‌ورزد. تکش خان عم - اوقا تر بوقوخان را با لشکر بجنگ او فرستاد و او را قهر کرد، بعد از این از مردی سیاح خبر بی رسمی دیلمان در قزوین استماع کرد. بقزوین آمد و دیلمان را قلع کرد و آن محله خراب گردانید و بر هیچ دیلم ابقا نکرد و با کار ملحدان پرداخت. قلعه ارسلان گشای از ملاحده خالی کرد. [1] ملحدان بدین کین فدایی فرستادند و وزیر شمس الدین هروی [2] و [صدر محمد وزان؟] [3] رئیس شافیه ری را بکشتند. سلطان تکش، بانتقام آن، قصد قلع قلاع کرد و ابتدا از ترشیز قلعه نهاد [4]. اجل مهلت نداد [5] و در تاسع عشر رمضان سنه ست و تسعین و خمس مایه نماند. بیست و هشت سال و

[()] موقوف کردند و نور بصر او بکلی منقطع نشده بود و او آن را اظهار نکرده ... تا بعد از یک چندی امرا و ارکان دولت بوسیلت ایشاج وصلت و اشتباک قرابت شفیع شدند تا او را مخلی کردند و اقطاعی که داشت برو مقرر گردانید و برین جملت بود تا به وقتی که ببهانه‌ای ملک الموت اجل موعود در رسید و ذلک فی شهر سنه خمس و تسعین و خمسمائه.

[1-] «در مدت چهار ماه بمحاصره آن اشتغال نمود تا عاقبه الامر بعد از اضطرار به مصالحه فوج فوج بشیب می‌آمدند و بالموت می‌رفتند تا تمامت ایشان با آنچه داشتند بسلامت برفتند» (جهانگشا ج 2 ص 44-43).

[2-] ب: هریوه - جهانگشا: نظام الملک - جامع التواریخ: نظام الدین مسعود بن علی.

[3-] نسخ: صدر وزان - تصحیح از جوامع التواریخ چاپ کتابخانه اقبال تهران ص 295.

[4-] مسامحه آمیز است. صحیح آنکه پس از قتل وزیر خود، وی بقصد انتقام افتاد و به پسر خود قطب الدین محمد (سلطان علاء الدین محمد بعد) امر داد: «تا لشکرها گزین کند و ابتدا از قهستان آغاز بنهد. بر حکم فرمان، ملک - قطب الدین بر فرموده مستعد شد و ابتدا از ترشیز کرد و ... بمحاصره آن حصار مشغول شد و مدت چهار ماه محاربت کرد و خندق ترشیز را که چون غاری عمیق بود انباشته و نزدیک رسید که در هفته مستخلص شود ... (جهانگشا).

[5-] یعنی مرک سلطان تکش مانع از اتمام تسخیر قلعه شد. «در خوارزم نیز سلطان لشکرها جمع می‌کرد از اطراف و مستعد کار

تاریخ گزیده، متن، ص: 490

نیم پادشاهی کرده بود، از آن جمله شش سال و نیم بر مملکت عراق.

خوارزمشاه قطب الدین محمد

ابن تکش خان بن ایل ارسلان بن اتسز بن محمد بن نوشتکین، بعد از پدر پادشاهی بدو تعلق گرفت. میان او و سلاطین غور در تنازع کار خراسان محاربات رفت. سلطان شهاب الدین غوری ازو منهزم شد. پس صلح کردند، چنانکه ذکر رفت.

در سنه خمس و ستمائه در نسا بور زلزله عظیم افتاد. دو ماه پیایی هر شبانروزی [1] چند [2] بار زلزله بود، چنانکه [3] از عمارات اثر نماند. بگوشه دیگر شهری کردند. بعد از شصت و چهار سال، در سنه تسع و ستین و ستمائه آنجا نیز زلزله برخاست و آن شهر خراب شد. بگوشه دیگر شهری بنا کردند که اکنون در خراسان ام البلادست.

در مازندران پادشاهی شاه غازي نام بود، از تخمه یزدگرد شهریاری. فرومایه‌ای ابو رضا نام را برگزید و بمرتبه بلند رسانید و خواهر خود را بزنی بدو داد. ابو رضا بر شاه غازي غدر کرد و کفران نعمت نمود و او را بکشت. خواهر شاه غازي که زن ابو رضا بود، دست از آستین غیرت و مردی بیرون کرد و شوهر را بکین برادر بکشت و تن خود با جهاز پادشاهی بر خوارزمشاه عرض کرد [4]. خوارزمشاه او را بدرگاه خواند. چون زیادت جمالی نداشت، بامیری داد و ملک مازندران با تصرف گرفت.

[1] می‌شد. در اثنای آن عارضه دموی روی نمود و بخناق نعوذ بالله منها سرایت کرد. اطبا معالجه آن کردند و چون روی بصحت آورد عزیمت حرکت بامضا پیوست. هر چند اطبا از سفر و حرکت منع می‌کردند، سلطان از سورت آتش غضب سورت قبول نصیحت بر نخواند و روان گشت تا بمنزل چاه عرب رسید ... از دار فنا بقرارگاه بقا رفت.

[1-] ر، ب: شبانروز.

[2-] ب: چهل.

[3-] م، ب: چنانچه - ب، ق، ندارد.

[4-] جهانگشا: «بخدمت سلطان رسولی فرستاد و خود را با جهاز ملک بر سلطان عرضه کرد. سلطان نایبی را بفرستاد تا مازندران با تصرف گیرد و آن عورت را بخواند. بر طمع زوجیت سلطان بخوارزم رفت. او را نامزد امیری از امرای خویش کرد (سال 606).

تاریخ گزیده، متن، ص: 491

بعد ازین کرمان مستخلص کرد و بملک زوزن مؤید الملک قوام الدین ابو بکر اجل داد و او شجاع الدین ابو القاسم را بنیابت آنجا فرستاد. پس از ملک زوزن بنام پسرش اختیار الدین مقرر فرمود. چون او مرد کار نبود، سلطان محمد بنام پسر خود غیاث الدین بیز شاه معین کرد و نیابت بر قرار بر شجاع الدین ابو القاسم مقرر داشت.

در سنه تسع و ستمائة غوریان بر افتادند. ملک ایشان محمد را مسلم شد و پسر خود رکن الدین غورسانجی داد. [1] سلطان محمد سه نوبت با گورخان قراختای جنگ کرد [2]. نوبت اول مظفر شد [3] و دوم در میان لشکر قراختای گرفتار گشت. اما کسی او را نشاخت و او بعد از سه شبانروز بلشکر خود پیوست. سیم نوبت سلطان محمد مظفر شد و لشکر کفار را مقهور کرد. سلطان را درین حال «ظل الله في الارض» خطاب کردند. نور الدین منشی که از افاضل زمان بود، [4] در حق سلطان گفت:

شهنشاه جهان بخشا توئی آنک توان [5] از رفعتت خواهد فلک قرض

[1-] ضبط صحیح و معنای اسم این شاهزاده روشن نیست و بصور متعدد و مختلف نوشته شده. صاحب طبقات ناصری او را «غوری شانستی» ضبط کرده (ص 361 چاپ عبد الحی حبیبی) و ایضا در ص 370 مینویسد: «ولادت او شبی بود که دیگر روز آن سلطان معز الدین محمد سام طاب ثراه از خوارزم باز گشت: در شهر سنه احدی و ستمائة. او را بدان سبب غوری شانستی نامزد کردند یعنی: غوری شکن».

[2-] سلطان محمد بسیار از پرداخت خراجی که پدرش در هنگام استمداد از قراختائیان بر ضد برادر خود سلطان شاه تعهد کرده بود، خشمگین بود. مردم ما وراء النهر هم که از استیلاي قراختائیان ناراضی بودند او را بجنگ با ایشان ترغیب مینمودند. تا اینکه در سال 606 که مقدم رسولان ختای بنزد وی آمد و «بر قرار معهود با سلطان بر تخت نشست و بواجبی حرمت حشمت رعایت نکرد». سلطان امر کرد تا او را «خرید کردند و در آب انداختند» و این امر مقدمه جنگ گردید.

[3-] ربیع الاول سال 607. پس از فتح «سلطان محمد را بر سبیل معهود در القاب «اسکندر الثاني» نوشتند سلطان فرمود که امتداد مدت سنجری ملک زیادت بودست. تفاؤل را اگر نویسند سلطان سنجر نویسند. در القاب سنجر زیادت کردند: (جهانگشا ج 2 ص 79-78).

[4-] در جهانگشا این قطعه به فخر الملک نظام الدین فرید جامی نسبت داده شده ج 2 ص 81.

[5-] ر: نوال.

تاریخ گزیده، متن، ص: 492

بجنب قدر تو کمتر نماید ز یک ذره، جهان در طول و در عرض
همه پاكان كرويي بعهدت پس تقدیم شرط سنت و فرض
همي گویند بهر حزر در ورد که السلطان ظل الله في الارض
نور الدین منشی با وجود آن همه فضایل، بر شرب شراب مولج بود. در حق او گفتند:
فضل تو و این باده پرستی با هم مانند بلندیت و پستی با هم
حال تو بچشم خورویان ماند کانجاست همیشه نور و مستی با هم [1]
گورخان در چنگ کوشک پادشاه قوم نایمان اسیر گشت و بعد از دو سال بمرد. سلطان بعد ازین، بر ملک غزنین بسبب مرگ تاج الدین یلدوز [2] مملوک غوریان مستولی شد و پیسر مهتر جلال الدین منکبرنی داد. درین وقت او را اسکندر ثانی نام کردند و او جهت خود نوبت اسکندری نهاد. بیست و هفت خروار طبل زرین ساخت و در روز اول، بیست و هفت شهزاده: بیست و پنج از بیگانگان و دو از خویشان سلطان، آن نوبت زدند.
فلک گفت کارت بغایت رسید چو طبلک زنت از شهان شد پدید
رشته دولت تاب باز پس داد.

هم درین سال شیخ مجد الدین بغدادی را، جهت آنکه زن سلطان، او را با مادر سلطان، متهم کرد بکشت و سید علاء الملک ترمذی را جهت خلافت اختیار

[1-] گویند نور الدین در جواب این رباعی گفته:

چون نیست بلندیت ز پستی خالی خواهد شدن از تو دور هستی خالی
خواهم که چو چشم و زلف خوبان نشوی یکدم ز پریشانی و مستی خالی
رجوع شود به حاشیه ص 153 (جهانگشا) ج 2.

[2-] نسخ: ایلدگز و آن غلط فاحش است.

رجوع کنید بطبقات ناصری ص 386-382.

تاریخ گزیده، متن، ص: 493

کرد. ساز راه عراق کرد تا بنی عباس را جهت آزاری که ازیشان داشت براندازد [1] و او را بخلافت نشانند [2]. چون بعراق عجم رسید، اتابکان فارس و آذربایجان هوس ملک عراق کرده بودند و لشکر

کشیده. با اتابک سعد فارس جنگ کرد و او را اسیر گرفت و ب چهار دانگ محصول فارس که هر سال بسلطان رساند، صلح کرد و او را امان داد. اتابک ازبک آذربایجان بگریخت. سلطان از راه اسدآباد همدان عزیمت بغداد کرد. در گریوه اسدآباد از برف راه نیافت. همه لشکر را اسبان بمردند. مردم بسیار در آن برف [3] تلف شد. سلطان ناچار به همدان مراجعت نمود. شکوه او در دلها کمتر شد و قصه دار الخلافه برو مبارک نداشتند.

در اثنای این حال، از پیش چنگزخان، جماعتی تجار روی بایران نهادند باترار رسیده بودند و اینالجباق حاکم آنجا که با مادر سلطان نسبت خویشی داشت، بغرض [4] ایشان را موقوف کرده و از سلطان اجازت قتل ایشان خواسته بود. سلطان را چون آخر دولت بود، نکبت با فکر نگذاشت. نا اندیشیده بخون فرمان داد.

اینالجباق [5] قرب پانصد آدمی بی گناه را بکشت و اموال ایشان برداشت. چون خبر پیش چنگزخان رسید، بسلطان پیغام فرستاد و اینالجباق را بخواست تا قصاص کند. جهت آنکه اکثر امراء صاحب لشکر خویشان اینالجباق بودند سلطان را قوه سپردن او نبود و از غایت بدبختی تندي نمود و ایلچی چنگزخان را بکشت و عازم جنگ او شد. در ولایت کاشغر، با یمه نوین که جهت دفع کوشلک [6]

[1-] جهانگشا: «موجبات اسباب یکی آن بود که جلال الدین از پیشوایان اسماعیلیه الموت ملقب به نو مسلمان چون تقلد اسلام کرده بود و سیل (قافله حاج و علم و وسایل خاص) فرستاده علم و سیل او را بر سیل سلطان مقدم داشته بود (خلیفه الناصر بالله) و باصحاب او اهانت کرد». (ج 2 ص 96).

[2-] ایضا: از ائمه ممالک فتاوی گرفت که آل عباس در تقلد خلافت محق نیستند و استحقاق خلافت بسادات حسینی میرسد ... و نیز خلفای عباسی از قیام باجتهاد در راه خدای تعالی و غزوات تقاعد نموده اند».

[3-] ر، ف: راه.

[4-] م، سایر نسخ: تعرض.

[5-] قایر خان بر موجب فرمان چهار صد و پنجاه مسلمان را بی جان کرد. (جهانگشا ج 2 ص 99).

[6-] ب: کوشلک.

تاریخ گزیده، متن، ص: 494

رفته بود، جنگ کرد. هزیمت بر مغول افتاد و خوف بر سلطان نشست و دل از پادشاهی بر گرفت. [1] در اثنای این حال، از اهل دیوان خوارزمشاهی، بدر الدین عمید از خوارزمشاه متوهم شد. بگریخت و بچنگزخان پیوست و بتزویر مکتوبات از زبان امرای خوارزمشاه بچنگزخان نوشت و مصادقت و اخلاص نمود و در دفع سلطان مدد طلبید و جواب چنگزخان بر ظهر هر یک مقبول آن مودت و مدد لشکر بنوشت و بر دست جاسوسی بفرستاد. چنانکه خواص سلطان جاسوس را بگرفتند و آن مکتوبات بستند و بر سلطان عرض کردند. سلطان و امیران بر هم متوهم شدند و چون خدای تعالی تمشیت دولت مغول می داد، تقدیر موافق آن تدبیر شد. جمعی از امرای سلطان آهنگ خوابگاه او کردند. او واقف بود و جای بدل کرد. امراء خرگاه او بزخم تیر چون پشت خار پشت کردند. چون واقف شدند، سلطان آنجا نیست، بدرگاه چنگزخان رفتند. سلطان را بر مخالفت امرای شکی نماند. ایشان را پیش خود داشتن، از حزم دور دید. هر بهری را بشهری فرستاد تا چون دشمن برسید،

جمعیت پراکنده بود و طریق موافقت مسدود. بی زحمتی زیادت بمقصود رسیدند. سلطان از لشکر مغول بی آنکه جنگ کند، گریزان بود تا در جزیره آبسکون در سنه سبع عشر و ستمائة در گذشت. او را هم آنجا دفن کردند.

کفن یافت نمی‌شد. هم از جامه تن او کفن ساختند. چون مغول ازین ملک با توران رفتند و سلطان جلال الدین از هند با ایران آمد، او را از آن جزیره بقلعه اردهن [2] نقل کرد. بعد از سلطان جلال -

[1-] جهانگشا ... چون قوت و شوکت آن جماعت را با خویش می‌اندیشید و استثارت فتنی که پیش از این صادر شدست و می‌دانست که بزور این بلا را بخود کشیدست، پریشانی و ضجرت بر احوال او استیلا می‌یافت و پشیمانی در اقوال او پیدا می‌شد. (ج 2 ص 104) - در جامع التواریخ آمده که اسم این حاکم اینالجب بود که بعد عنوان «غایرخان» یافته بود. یکی از این تجار که او را خوب می‌شناخت وی را بهمان نام اینالجب خطاب می‌کرد. کینه حاکم اترار به آنان ازینجا ناشی شد. [2-] اردهن بسکون راء و ها قلعه‌ای بود، در بین مازندران و دماوند، در سه روزه راه ری.

تاریخ گزیده، متن، ص: 495

الدین چون مغول آن قلعه مستخلص کردند، او را از گور بر آوردند و بسوختند [1] مدت پادشاهی او بیست و یک سال. او را هفت پسر بود: آق سلطان و ارزلاغ [2] سلطان و کوجای‌تکین [3] و اغول ملک [4] پادشاهی نرسیدند و در فترت مغول کشته شدند و جلال الدین منکبرنی و غیاث الدین بیز شاه و رکن الدین غورسانجی را نام سلطنت بود. حال هر یک گفته شود:

سلطان رکن الدین غورسانجی

اگر چه از سلطان جلال الدین و غیاث الدین بیز شاه کهنتر بود، اما چون پیشتر ازیشان نکبت یافت، او را مقدم داشتیم. بحکم پدر سلطنت عراق بدو مفوض بود و عماد الملک ساوی [4] وزیر او. بعد از پدر عزیمت کرمان کرد و بر خزاین آنجا دست یافت. از کرمان با اصفهان آمد. شهریان با او جنگ کردند. یک هزار آدمی کشته شدند. از آنجا بری رفت و از ری بفیروز کوه شد. در قلعه گرد کوه متحصن گشت. مغول بمحاصره رفتند. شش ماه محصور بود.

بعد از استخلاص، سلطان را بشیب [5] آوردند. هر چند تهدید کردند، پیش امیر لشکر زانو نزد. او را با کسانش در سنه تسع عشر و ستمائة شهید کردند.

سلطان غیاث الدین بیز شاه [6]

او را نیز جهت آنکه پیشتر نکبت یافت، مقدم داشتیم. بعد از وفات پدر

[1-] رجوع شود به «سیره جلال الدین منکبرنی» چاپ هوداس صفحات 193-192 که می‌نویسد استخوانها را پیش اگتای قاآن بردند و بفرمان او سوختند.

[2-] م: اوزلاغ - در باب صور مختلف این اسم رجوع شود به جهانگشا طبع لیدن ج 2 حاشیه صفحه 130.

[3-] این دو جزو پسران سلطان محمد نیستند بلکه از امرای سلطانند که «با نود هزار مرد قنقلی در خوارزم بودند» (رجوع شود بجهانگشا ج 2 ص 131).

[4-] م، ر: ساوجی - ف: ساویی - ب، ندارد.

[5-] ف، ر، م: بزیر.

[6-] در ضبط این کلمه اختلاف است. در کلیه نسخ گزیده و تاریخ جهانگشای جوینی (جلد دوم حاشیه ص 20) چنین آمده است. ولی در نسخه عکسی سمط العلی «ییز» و در مجمع الاداب ابن الفوطی هم این کلمه صریحا «ییز» نوشته شده.

این شاهزاده پنج سال کوچکتر از جلال الدین منکبرنی بود. برای اطلاع بیشتر به حاشیه ص 201 ج 2 جهانگشا و ص 21 سمط العلی طبع مرحومین قزوینی و اقبال مراجعه شود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 496

عزیمت کرمان کرد که بنام او مقرر بود. شجاع الدین ابو القاسم زوزنی، اگر چه از نیابت او حاکم آنجا بود، جهت آنکه دولت خوارزمشاهیان بسر آمده بود و او از سلطان رکن الدین زحمت دیده، سلطان غیاث الدین را در کرمان راه نداد. سلطان از کرمان بفارس رفت. در دیننه نی (؟) [1] با اتابک سعد بن زنگی جنگ کرد. اتابک بگریخت. او در فارس خرابی بسیار کرد. با عراق آمد و در ری بسلطنت نشست.

در اثنای این حال، سلطان جلال الدین از هندوستان در رسید و بر سر او فرود آمد. غیاث الدین ناچار بمطاوعت در آمد. پس از مدتی نصرت ملک بن خرمیل را که ندیم سلطان جلال الدین بود بکشت و در جنگ مغول نیز تقصیر کرد و از پیش برادر اجتناب نمود. مدتی در خوزستان پیش خسوران [2] خود بود و چندی بیغداد و الموت. پس عزیمت کرمان کرد. براق حاجب با سپاه باستقبال او آمد.

با سلطان غیاث الدین بزرگ منشی می کرد [3]. سلطان غیاث الدین ازو پرسید بگویی [4] ترا این بزرگی که داد. براق حاجب جواب داد آنکه پادشاهی از سامانیان بستد و بغلامانشان غزنویان داد و از سلجوقیان بستد و بغلامانشان خوارزمشاهیان داد، [که اجداد تواند] [5]. سلطان غیاث الدین ساکت گشت و با همدیگر عهد و پیمان کردند. براق مادر او را در نکاح آورد. جمعی از اقربای براق حاجب مخالف او شدند و خواستند [6] با سلطان غیاث الدین متفق شوند و براق را هلاک کنند. سلطان غیاث الدین جهت رعایت پیمان اجابت نکرد. این حال بسمع براق رسید. خویشان خود را بر ملا بکشت و سلطان غیاث الدین را در خفیه خبه

[1-] ب، ندارد- در متن جهانگشا، مرحوم قزوینی بدون ذکر علت ترجیحی کلمه دینه را در متن گذاشته و صور دیگر از جمله دینه نی را در حاشیه.

[2-] خسور بر وزن قصور پدر زن یا پدر شوهر را گویند «برهان قاطع».

[3-] جهانگشا: «براق را اندیشه در سر افتاد که مادر او را در حباله آرد. از موضعی که جای امثال او بود، فراتر آمد و با سلطان بر یک نهالچه نشست و محل خدم و خول او را هر یک بنزدیک یکی از امرا تعیین کرد و او را در محاوره خطاب به.

فرزند اعز آغاز نهاد و بخطبه والده او رسول در راه کرد (ص 205 ج 2).

[4-] ب، م:

نگوئی- ف: که ترا.

[5-] ف فقط.

[6-] ب، ر: تابا.

تاریخ گزیده، متن، ص: 497

کرد. مادرش نیز [1] از درد او، خود را [2] خبه کرد و این حال در سنه تسع و عشرين و ستمائة بود. سلطان جلال الدین منکبرني. [3] ابن محمد بن تکش خان بن ایل ارسلان بن اتسز بن محمد نوشتکین، بعد از پدر، بخوارزم رفت. پدرش در اول ارزلاغ را ولیعهد کرده بود. در فترت مغول او را خلع کرد و بجلال الدین داد. [4] امراء خوارزم دو هوایی کردند. جلال الدین را جای توقف و تدارک نبود [5]. عزیمت غزنین کرد. برادرانش ارزلاغ و آق سلطان در عقبش بدلداری رفتند تا او را باز آورند و نرسیدند. چون بحدود خراسان [6] رسیدند، ایشان را با لشکر مغول محاربات رفت و کشته شدند. سلطان جلال الدین بغزنین رفت. در آن سال هفت نوبت میان او و لشکر چنگیزخان جنگ افتاد و همیشه او مظفر بود. تا چنگزخان بخود بجنگ او رفت، در شوال سنه ثمان عشر و ستمائة بر کنار آب سند جنگ کردند. چنگزخان مظفر گشت. سلطان جلال الدین با هفتصد مرد، بی کشتی از آب سند گذر کرد [7]. هفت کس خلاص یافتند. بدیار هند رفت. لشکرش یگان دوگان بدو می پیوستند، تا سپاهی گران برو جمع شد و اکثر هندوستان در ضبط آورد. دو سال در آن ملک بماند.

[1-] ب، مادرش نیز در خفیه ...

[2-] ب. خفه.

[3-] راجع باملاء و تلفظ این کلمه مرحوم قزوینی بحثی مشبع در توضیحات جلد دوم کتاب جهانگشا نموده که اینجا مجال آن نیست. در نسخه ب. تنگري. [4-] «سلطان خوارزمشاه پیش از آن ارزلاغ را از فرزندان خود ولي العهد کرده بود و در جزیره آبسکون که او را خلع کرد و بسلطان جلال الدین ارزانی فرمود» جامع التواریخ. [5-] «هر طایفه یکی از برادران مایل شدند و امرا از تهور سلطان جلال الدین ترسیدند و در خفیه تعبیه ساختند که او را هلاک کنند. یکی از ایشان سلطان را آگاه کرده» جامع التواریخ. [6-] در ناحیه استو یعنی قوچان کنونی. [7-] ایضا: «علم خویش بر گرفت و چون برق از آب بگذشت و بدان طرف فرود آمد و شمشیر را از آب پاک میکرد. چنگیزخان از این حال تعجب کرد و او را به پسران می نمود و می گفت: از آن پدر پسر چنین باید که آید.»

تاریخ گزیده، متن، ص: 498

چون آگاهی یافت که چنگزخان از ایران باز گشت، جهان پهلوان ازبک [1] را در هندوستان بنیابت بگذاشت و خود عزم ایران کرد. در سنه احدی و عشرين بایران آمد. اول بکرمان رسید. دختر براق حاجب را در نکاح آورد و بفارس رفت دختر اتابک سعد را بخواست. باصفهان آمد. در ری، برادرش غیاث الدین بیز شاه سلطنت داشت. ناگاه بر سر او فرود آمد. او را بجز انقیاد چاره نبود. سلطنت بدو تسلیم کرد. سلطان جلال الدین با بغداد رفت [2] و با لشکر عرب جنگ کرد و مظفر شد. بآذربایجان رفت و در ضبط آورد. ملکه خاتون بنت سلطان طغرل سلجوقی را که در حباله اتابک اوزبک بود و

مطلقه گشته در عقد نکاح آورد [3]. ازین اندوه، رنج بر وجود ازبک مستولي شد. بقولنچ سرایت کرد و بدان در گذشت.

سلطان جلال الدین از آذربایجان بگرستان [4] رفت و مسخر گردانید. آنجا شنید که براق حاجب در کرمان مخالفت می کند. در هفده روز از تغلیس بکرمان رفت. [5] براق حاجب بخدمت پیش رفت [و سلطان جلال الدین را بخشود] باز گردانید. در غیبت سلطان جلال الدین، [6] ملک اشرف شام بفرستاد و ملکه خاتون را از قلعه خوی ببرد و با او خلوت کرد [7] و گرجیان نیز از مطاوعت بیرون رفتند.

[1-] جهانگشا. ازبک تاي- سیره جلال الدین. ازبک باین.

[2-] جلال الدین در 621 بقصد اخذ کمک از خلیفه بطرف بغداد رفت. ولي الناصر لدين الله خلیفه عباسی بر اساس کینه سابق قشتمور و مظفر الدین گوگبری را بجلوگیری او فرستاد. جلال الدین آن دو را مغلوب نمود و قشتمور مقتول و کوکبرای اسیر شد و جلال الدین بجای بغداد، به آذربایجان رفت.

[3-] جامع التواریخ: «سلطان در سنه 622 بظاهر تبریز فرود آمد. روزی دختر سلطان طغرل بر بارو آمد. سلطان را بدید و بر وی عاشق شد و دعوی آن کرد که شوهر مرا طلاق داده است و قاضی قوام الدین حدادی نمی شنید. قاضی عز الدین قزوینی گفت اگر مرا بقضا مأذون کنید، مواسلت باتمام رسانم. او را قاضی ساختند و ملکه را بزنی بسلطان داد و شهر بسپرد». (رجوع شود ایضا به جهانگشا ج 2 ص 157 و ابن الاثیر در حوادث سال 622).

[4-] ق، همه جا: گرجستان.

[5-] ب: آمد.

[6-] بجای این قسمت در نسخه ب: سلطان جلال الدین براق حاجب را کشت.

[7-] مسامحه آمیز بلکه غلط فاحش است. آنکه زن سلطان جلال الدین (همان دختر طغرل که نخست زن اتابک ازبک بود) را برد، حاجب علی حاکم اخلاط و عامل الملک الاشرف بود نه خود او. تاریخ گزیده، متن، ص: 499

سلطان جلال الدین از کرمان به اخلاط رفت و بمکافات ملک اشرف مشغول شد. پیش از استخلاص اخلاط شنید که لشکری آهنگ عراق کرد. باز گشت. خبر آمد پهلوان ازبک بود که از هند مراجعت کرده. سلطان بگرستان رفت و مسخر گردانید و باز به اخلاط رفت و بجزیر و قهر مسلم کرد و بمکافات ملکه خاتون، زن ملک اشرف را برده کرد و با او خلوت گزید [1]. پس ازین، بجنگ سلطان علاء- الدین کیقباد سلجوقی [روم و ملک اشرف شام] [2] رفت و بسبب رنجوری منهزم شد.

بعد از صحت عود کرد و در شام و روم خرابی بسیار کرد. در آن حال گفت:

در رزم چو آهنییم و در بزم چو موم بر دوست مبارکیم و بر دشمن شوم

از حضرت ما برند انصاف بشام و ز هیبت ما برند ز نار بروم

بعد از این با لشکر مغول بر در اصفهان جنگ کرد. هر دو طرف را میسر زبون گشت. اتابک علاء الدوله بن اتابک سام یزدی، دخترزاده علاء الدین گرشاسف بن علی فرامرز بن علاء الدوله ماضی [از آل بویه] [3]، که سلطان جلال- الدین او را پدر خوانده بود و امارت خراسان داده بود و او شصت

سال اتابک یزد بود، درین جنگ شهید شد. لشکر مغول بخراسان رفتند و سلطان جلال الدین بکوه لرستان گریخت. خوارزمشاهیان منهزم در اصفهان رفتند. اصفهانیان خواستند با ایشان دست درازیا کنند. قاضی القضاة رکن الدین صاعدي مانع شد و بهفت روز وعده معین کرد که اگر سلطان پیدا نشود، اصفهانیان [تعلقات] [4] او تصرف نمایند و اندیشه کرد که اگر سلطان پیدا نشود، بدین وعده طوغان طایسی را سلطنت دهد

-
- [1-] «با دختر ایوانی (از سرداران گرجستان) که منکوحه ملک اشرف بود، آن شب خلوت ساخت و کینه‌ای که در سینه از راه دادن ملکه بود باز خواست» جهانگشا ج 2 ص 176.
- [2-] ب: و اشرف ملک بروم و شام- در باب این محاربات و جنگ قطعی «یاسی چمن» رجوع شود بتاریخ سلاجقه روم از ابن بی‌بی.
- [3-] ب: از آل کیان و تخمه پادشاهان عجم.
- [4-] ق: حرما و متعلقات.

تاریخ گزیده، متن، ص: 500

که از امرای بزرگ خوارزمشاه بود. روز وعده سلطان از لرستان برسید. قومش بدو زنده شدند و اصفهانیان مایوس گشتند. سلطان جلال الدین از اصفهان به اران رفت و از آنجا [1] بکردستان و در شراب افتاد. نور الدین منشی در حق او گفت:

شاه ز می‌گران چه بر خواهد خاست [2] و ز مستی بی‌کران چه بر خواهد خاست
شه مست و جهان خراب و دشمن در پیش پیداست کزین میان چه بر خواهد ساخت
لشکر مغول در طلب او بودند. در کردستان، در منتصف شوال سنه ثمان و عشرين و ستمائه، شبیخون بر سر او بردند. مست خفته بود. بهزار حيله بجست و در کوه سرگردان می‌گشت [2]. خواب برو غلبه کرد، بخفت. کردی بطمع جامه او را بگرفت. سلطان خود را بر او اظهار کرد و التماس کرد او را به اربیل رساند.

کرد او را بخانه برد و بطلب اسب رفت. کردی دیگر، بعلت آنکه برادرش در جنگ اخلاط، بر دست سپاه سلطان کشته شده بود، سلطان را بکشت. دولت خوارزمشاهیان سپری شد. ملک با مغول افتاد. [3]

فصل هشتم از باب چهارم

در ذکر اتابکان. دو شعبه: یکی بشام و دیار بکر، نه تن مدت ملکشان از

-
- [1-] ق: ازو.

[2-] لشکر تتر بر سر قومی فارغ از طلایه و پاس رسیدند، مقدم ایشان نایماس. اورخان از وصول ایشان با خبر شد. حالی بیالین سلطان رفت و او در خواب ... چون به تکلیف از رقدت انتباه یافت و دانست که دامن تدبیر در چنگال تقدیر سخت است، آبی سرد خواست و بر سر ریخت و با فوجی قلیل روان شد و معشوقه ملک را بدرود کرد. (جهانگشا ج 2 ص 189-188 باختصار).

[3-] مرگ چنین مرد دلیر و فعالی را مردم نمیتوانستند باور کنند و «بعد از سالها هر وقت در میان خلایق آوازه در افتادی که سلطان را بفلان موضع دیده‌اند بخاصه در عراق. و هر یک چندی در

شهرها و نواحی بشارت می‌زدند که سلطان در فلان قلعه و در بهمان بقعه است و در شهر سنه ثلاث و ثلاثین در استندار شخصی خروج کرد که من سلطانم و آوازه او باقطار شایع گشت. در عهد جنتمور، امرای مغول جمعی که سلطان را دیده و شناخته بودند فرستادند تا او را بدیدند. چون دروغ گفته بود، او را بکشتند.» (ایضا ص 191)

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 501

سنه احدى و ثمانين و اربع مایه تا سنه ثمان و خمسين و ستمائة صد و هشتاد و هشت سال. دوم بفارس معروف به سلغریان. یازده تن مدت ملکشان از سنه ثلاث و اربعین و خمس مایه تا سنه ثلاث و ستین و ستمائة صد و بیست سال.

ذکر شعبه اول:

سلغریان

بروایتی اصل ایشان نیز از نسل سلغریست و او از تخم طاق‌خان پسر اغوز خان بود. بوقت عزم سلجوقیان بدین ملک، با یک هزار خانه سلجوقیان پیوست.

چون سلجوقیان بر ملک ایران مستولی شدند، تخمه او را راه حجابت دادند. بروایتی دیگر، اتابکان دیار بکر و فارس از یک تخمه‌اند و بدیگر روایات، اتابکان شیراز سلغری‌اند و اتابکان دیار بکر و شام از تخمه آق‌سنقر غلام ملک‌شاه سلجوقی [1].

آق‌سنقر

پیش سلطان ملک‌شاه مرتبه بلند کرد و در سنه احدى و ثمانين و اربعمائه او را حکومت حلب داد. ده سال والی بود و در سنه احدى و تسعين و اربعمائه در گذشت. [2] پسرش:

زنگی [3]

قائم مقام گشت و بحکم سلطان برکیارق، حاکم تمام بلاد شام گشت و نورالدین لقب یافت. بعد از سلطان برکیارق، بحکم سلطان محمد بن ملک‌شاه، پس از وفات چکرش، اربیل و موصل و بعضی دیار بکر نیز بدو تعلق گرفت.

[1-] در اسامی افراد مسامحه و در تواریخ فوت آنان اغلاط فاحشی موجود است.

ما این اسامی و سنوات را از روی جدول کتاب زماور ص 226 و جدول تنظیمی مرحوم قزوینی «یادداشت‌های قزوینی جلد اول ص 19» تصحیح کردیم.

[2-] ابو سعید آق‌سنقر بن عبد الله قسیم الدوله معروف به «حاجب» مقتول در جمادی الاول سال 487 در جنک با تتش.

[3-] عماد الدین زنگی.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 502

او را سه پسر بود: بزابه و نورالدین و مودود. [1] بزابه ملازم سلاطین عراق بودی و والی فارس. نورالدین را ولایت شام داد و مودود را ملک دیار بکر. و زنگی در سنه اثني و عشرين و خمسمائه نماند.

نورالدین چهل و شش سال در شام پادشاهی کرد و در سنه ثمان و ستین و خمسمائه نماند. پسرش:

ملک صالح [2]

پادشاه شد و بتغلب عم‌زاده‌اش عزلت یافت.

در دیار بکر مودود چهل و سه سال پادشاهی کرد و در سنه خمس و ستین و خمسمائه در گذشت. پسرش:

سیف الدین غازی [3]

قائم مقام شد و شام نیز از عمزاده خود ملک صالح بن نور الدین بستد و در سنه احدى و سبعین و خمسمائه مصریان از دست او بیرون بردند و از آن وقت شام داخل مصر شد. سیف الدین غازی در سنه ست و سبعین و خمسمائه در گذشت. برادرش:

مسعود [4]

ابن مودود پادشاه دیار بکر شد. سیزده سال پادشاهی کرد و در سنه تسع و ثمانین و خمسمائه نماند. پسرش:

-
- [1-] پنج پسر مطابق جدول زماور: سیف الدین غازی، قطب الدین مودود، نور الدین محمود، امیر امیران (بوزابه؟) محمد (متوفی در 10 شوال 569) - در جدول مرحوم قزوینی فقط سه اسم دیده می‌شود: الملك العادل نور الدین محمود المعروف مخدوم صلاح - الدین ایوبی «متوفی در 569» سیف الدین غازی «متوفی در 544» و قطب الدین مودود «متوفی در 565».
- [2-] الملك الصالح عماد الدین اسماعیل متوفی در 577 «جدول قزوینی».
- [3-] پسر مودود و همنام عم خود.
- [4-] عز الدین مسعود که در سال 581 مقهور سلطان صلاح الدین ایوبی گردید و دست نشانده او شد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 503

ارسلان شاه [1]

بعد از او شش سال پادشاهی کرد و در سنه خمس و تسعین و خمسمائه در گذشت. پسرش:

مسعود [2]

شش سال پادشاهی کرد و در سنه احدى و ستمائه نماند. پسرش ارسلان شاه نامزد پادشاهی شد. چون او طفل بود

بدر الدین لؤلؤ [3]

مدبر کار او گشت و پنجاه و هشت سال حکم کرد و در سنه تسع و خمسين و ستمائه در گذشت. پسرش:

ملک صالح [4]

بر جای او نشست و بر دست مغول کشته شد و ملک دیار بکر بتصرف دیوان مغول آمد.

ذکر شعبه دوم از سلغریان

اول ایشان اتابک سنقر بن مودود و بروایتی این مودود پسر آق سنقرست و بروایتی پسر زنگی. آق سنقر بانتقام عم خود بزابه، که در جنگ سلطان محمود سلجوقی کشته شد، در سنه ثلاث و اربعین و خمسمائه، بر پسر برادر او او سلطان محمد بن محمود خروج کرد و پادشاهی فارس بدست فرو گرفت و مملکت فارس مسخر او شد و سیزده سال پادشاهی کرد. در سنه ست و خمسين و خمسمائه در گذشت. از آثار [5] [6] او مسجد جامع شیراز است و رباطی هم در جنب مسجد.

- [1-] الملك العادل ابو الحارث نور الدين ارسلان شاه متوفي در 28 رجب 607.
- [2-] الملك القاهر عز الدين مسعود (قزويني: الملك الباهر) متوفي در 615.
- [3-] در جدول زمباور، در اینجا نام الملك القاهر ناصر الدين محمود دیده می‌شود (متوفي در 631). برای ارسلان شاه هم یک سال سلطنت ذکر شده است.
- [4-] بدر الدين لؤلؤ وزير ناصر الدين محمود است.
- [5-] رکن الدين اسماعيل.
- [6-] م: آثار دولت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 504

اتابک زنگی

ابن مودود، بعد از برادرش اتابک زادگان الب ارسلان و سابق، پسران [1] بزابه طمع در ملک فارس کردند و بر آن مستولی شدند. زنگی بیامد و با ایشان جنگ کرد و ایشان را مقهور گردانید. ملک برو قرار گرفت و او بخدمت ارسلان بن طغرل سلجوقی آمد. او نیز آن ملک برو مقرر داشت. مدت چهارده سال در پادشاهی بود و مزار سلطان اولیاء شیخ کبیر ابی عبد الله محمد خیف را عمارت کرد و وقف معین گردانید و در سنه [سبعین و خمسمائه] [2] در گذشت.

اتابک تکه [3]

ابن زنگی بن مودود بعد از پدر پادشاه شد. بیست سال حکومت کرد. در سنه تسعین و خمسمائه در گذشت.

اتابک طغرل

ابن سنقر بن مودود، بعد از عم زاده حکومت بدو تعلق گرفت. عم زاده اش سعد بن زنگی با او تنازع کرد. چند نوبت در میان ایشان محاربات افتاد و ظفر و هزیمت می‌بود. ملک فارس در آن محاربات بکلی خراب شد، چنانکه مردم دست از زرع باز داشتند و قحط و وبا خاست. عاقبت طغرل در دست سعد بن زنگی اسیر شد در سنه تسع و تسعین و خمسمائه. نه سال حکومت کرد.

اتابک سعد

ابن زنگی بن مودود، بعد از ظفر بر طغرل پادشاهی بدو تعلق گرفت. در آن سال، در ملک فارس [قحط بحیثیتی بود که] [4] هر چیز که دندان برو کار کردی بتمامی بخوردند و اگر زور یکی بر یکی فزون بودی و فرصت یافتی او را بکشتی

[1-] م، ر: ابناء

[2-] ب: ستین - م: تسعین و خمسمائه.

[3-] ف: زنکله.

[4-] ق: ب: قحطی بود که چنان کس نشان نداد - ر، م: قحطی عظیم بود چنانکه کس مثل آن نشان میداد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 505

و بخوردی تا بمرتب‌ای که شبی مؤذنی بر بالایی منار تذکیر می‌گفت. کمندی بر منار افکندند. او سر خود بجهانید. دستار مؤذن در کمند آمد. تا چنان قحط بود، هیچ مؤذن بانگ نماز نیارست گفت. بعد از قحط وبائی عظیم بود. خلقی فراوان هلاک شدند. اتابک سعد در عدل و داد کوشید و ملک

فارس را آبادان کرد. بعد از آن کرمان مستخلص کرد و دست شبانکاریان [1] از آن دیار کوتاه گردانید. در سنه ثلاث عشر و ستمائة هوس ملک عراق کرد. لشکر کشید و بر دست سپاه سلطان محمد خوارزمشاه اسیر گشت و بچهار دانگ محصول فارس که بسطان دهد صلح کرد و بفارس رفت. پسرش ابو بکر او را بشهر راه نداد. بجنگ انجامید و تیری باتابک سعد رسید. اهل شهر، شب دزدیده او را در شهر بردند و پسر را بگرفت و محبوس کرد. بوقت آنکه سلطان جلال الدین خوارزم شاه از هند مراجعت کرد و بفارس آمد، او را شفاعت کرد و خلاص داد. اتابک سعد در سنه ثمان و عشرين و ستمائة در گذشت. بیست و هشت سال پادشاهی کرد. از آثار او جامع جدید شیرازست و رباطی هم آنجا.

اتابک ابو بکر

ابن سعد بن زنگی بن مودود بعد از پدر پیادشاهی نشست. پادشاهی عاقل عادل [2] خیر بزرگ منش بود. در حق اهل علم و مشایخ و اهل بیوتات قدیم انعامات فرمودی، بخلاف آنچه [3] در ملک فارس بودند، بدیگر ولایات جهت ایشان وظایف فرستادی. نام او در پادشاهی درجه عالی یافت. بزرگترین امرای او امیر مقرب - الدین ابو المفاخر مسعود بود و او مردی [خیر نیکو نهاد] [4] بود تا بمرتبه‌ای که بدی

[1-] ب: شبانکارگان - ف: شبانکار کیاره (؟) - ر: شبانکار گیان. این خانواده که از امرای محلی ناحیه شبانکاره در فارس می‌باشند بنام مقر خود به امرای شبانکاره یا بنام جد اعلائی خود به بنو فضلویه معروفند. آغاز حکومت آنان بدست فضلویه بن حسنویه در حدود 448 بود و انجام آن در 713، در زمان حکومت ملک اردشیر. مرکز این سلسله شهر ایج یا ایگ بود و قطب الدین محمود پسر امیر مبارز الدین آن را بر انداخت. رجوع شود به جداول زمباور ص 233 و شرف نامه بدلیسی.

[2-] ب: با خبر.

[3-] م، ف، ر:

آنکه.

[4-] ب. نیکو نهاد خیبر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 506

اعداء را بنیکویی مقابله کردی و امیر فخر الدین ابو بکر را اتابک از درجه ادنی بمرتبه اعلی رسانید، چنانکه، فروتر از اتابک، برتر از کس نبود و اولاد و خواتین و امرا و مقربان اتابک بتربیت او محتاج شدند و او سیرتی پسندیده و تدبیر تمام داشت و بر اتابک بغایت مشفق بودی.

اتابک ابو بکر سی سال حکومت فارس کرد و کیش و بحرین و قطیف و لحصا مسخر کرد و در زمان او ملک فارس رونق تمام یافت و او بسیار عمارات و خیرات کرد: چون [رباط مظفری ابرقوه] [1] و مظفری بیضا و مظفری فاروق [2] و مظفری بند عضدی و مظفری جابر [3] که بر راه ساحل است و بر مزار شیخ کبیر، شیخ ابی عبد الله خفیف قدس الله سره وقفها کرد و در [جمادی الاول] [4] سنه ثمان و خمسين و ستمائة در گذشت.

اتابک سعد

ابن ابو بکر بن سعد بن زنگی بن مودود بعد از پدر پادشاهی بدو تعلق گرفت. او رنجو بود. بدوازده روز بعد از وفات پدر در گذشت.

اتابک محمد

ابن سعد بن ابی بکر بن سعد بن زنگی بن مودود بعد از پدر و جد پادشاهی بنام او مقرر شد. چون او کودک [5] بود، مادرش ترکان خاتون مدبر ملک گشت. دو سال و هفت ماه برین منوال بود. در ذي الحجه سنه ستین و ستمائه غنچه عمر اتابک زاده، پیش از آنکه بنسیم بلوغ شکفته شود، بصرصر ممات فرو ریخت و در گذشت.

اتابک محمدشاه

ابن سلغرشاه بن سعد بن زنگی بن مودود بعد از پسر عم زاده پادشاهی نشست و هشت ماه حکم کرد. ترکان خاتون در عاشر رمضان سنه احدی و ستین با

[1-] م: -، ر: م: مظفري که رباطي است در ابرقوه.

[2-] م: فارون.

[3-] ب:

مظفري حابرک (؟) بر راه ساحلات - ر: مظفري حابر - ف: مظفر حابر - ق: خابر.

[4-] ر: جمادي الاولی - ب: ندارد.

[5-] ف: طفل

تاریخ گزیده، متن، ص: 507

او حرب کرد و او را اسیر گردانید [1] و بمنزل فنا رسانید.

اتابک سلجوق شاه

ابن سلغرشاه بن سعد بن زنگی بن مودود بانتقام برادر بجنک ترکان خاتون رفت و بر ملک فارس مستولی شد و پنج ماه حکم کرد. [ترکان خاتون، مادر اتابک محمد بن سعد] [2] را بکشت. برادر ترکان خاتون، اتابک علاء الدوله یزد، [3] پناه بهولاگوخان برد. لشکر مغول بکین خواستن ترکان خاتون بجنک سلجوقشاه رفتند. بعد از محاربه ازیشان منهزم شد. امیر مقرب الدین مسعود در حال شیراز را از آسیب لشکر مغول نگاه داشت. شیرازیان بدین واسطه عظیم معتقد او شدند و این حال در صفر سنه ثلاث و ستین و ستمائه بود. سلجوق شاه، در گرمسیر فارس بعد از محاربات بسیار، بر دست لشکر مغول [اسیر شد] [4] و کشته گشت.

اتابک ابش خاتون

بنت سعد بن ابو بکر بن سعد بن زنگی بن مودود را بعد از عمزاده پدر، بجای مادرش ترکان خاتون، پادشاهی فارس دادند. یک سال در فارس حکم کرد.

بعد از آن او را جهت شهزاده منگوتیمور بن هولاکوخان بخواستند و به اردو آوردند [5] و فارس با تصرف دیوان مغول آمد. قرب بیست سال در آن ملک حکومت بنام او بود. پس نام سلغریان بر افتاد.

[6]

[1-] ایضا: کرد.

[[2-]] ر، م: ترکان خاتون را که مادر اتابک محمد بن سعد بود بخواست و بکشت - ق، ب: مادر اتابک محمد بن سعد را بخواست و بکشت.

[[3-]] اتابکان یزد طبق جدول زماور عبارتند از: عز الدین لشکر بن وردان که در سال 590 امارت یافت - وردان زور بن لشکر (604) - ابو منصور سپهسالار بن لشکر (616) - محمودشاه بن سپهسالار (616) - سلتیق شاه بن محمود (629) - طغان شاه بن سلتیق «؟» - علاء الدوله بن طغان شاه (670) - یوسف شاه بن طغان شاه مخدوم شرف الدین امیر مظفر مبارزی که غازان خان مغول او را از حکومت برداشت - اتابک حاجی شاه (715).

[[4-]] ب: گرفتار شد - ر، ندارد.

[[5-]] با قول و صاف درست در نمی آید که دوره حکومت او را ده سال مینویسد.

[[6-]] مرگ ایش در سال 685 روی داد و برسم مغول او را با ظروف سیمین و زرین پر از شراب دفن کردند و پس از چندی شاهزاده خانم کردوجین دختر او (از منکو تیمور پسر هلاکو) وی را از تبریز بشیراز آورد و در مدرسه عضدیه که مادرش ترکان باسم عضد الدین محمد بن سعد بن ابی - بکر ساخته بود دفن کرد. رجوع شود بکتاب نفیس و صاف و روضة الصفا

تاریخ گزیده، متن، ص: 508

فصل نهم از باب چهارم

در ذکر اسماعیلیان و آن دو مقاله است.

مقاله اول در ذکر اسماعیلیان مصر و شام و مغرب

چهارده تن، مدت ملکشان از سنه ست و تسعین و مأتین تا سنه ست و خمسين و خمسمائه دویست و شصت سال. اسماعیلیان مصر و شام و مغرب اگر چه بر ایران حکم نکردند و ازین کتاب مقصود احوال ایرانست، اما چون اسماعیلیان ایران داعیان ایشان بوده اند و بروایات مجعول نسبت خود بدیشان می رسانند، از احوال ایشان نیز شمه ای بایجاز یاد کنیم. اول ایشان

المهدی

صاحب سعید خواجه علاء الدین عطا ملک بن صاحب دیوان جوینی در تاریخ جهانگشای آورده است [1] که اسماعیلیان او را مهدی آخر زمان می دانند و اهل سنت و جماعت مغربیان او را از نسل عبد الله بن سالم بصری می شمارند و عراقیان او را از نسل عبد الله بن میمون قداح می دانند و او داعی اسماعیل بن جعفر صادق بود و در عیون التواریخ علی بن انجب البغدادی آورده که او از نسل جعفر صادق بوده و نسبش برین موجب یاد کرده: المهدی محمد بن الرضی عبد الله بن التقی قاسم بن الوفی احمد بن الوصی محمد بن اسماعیل بن جعفر الصادق رضی الله عنه و این محمد جد جد مهدیست. از دست بنی عباس بولایت ری گریخت به محمد آباد و آنجا مدفون است و آن ده بدو منسوبست. فرزندان او بولایت قندهار افتادند و نسل او در آنجا مشهور است.

[[1-]] این قسمت چنانکه مستوفی صریحا نوشته تماما از جلد سوم تاریخ جهانگشا برداشته شده و مرحوم قزوینی تحقیقات بسیار نفیس و دقیقی درین موارد کرده و بصورت حواشی یا اضافات در آن کتاب آورده است. هر که خواهد بدانجا رجوع کند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 509

مهدی در مغرب، در سنه ست و تسعین و مائین خروج کرد و بتدریج کار او بالا گرفت. تا در سنه اثنی و ثلاثمائة بر بنو اغلب [1] که از قبل مقتدر خلیفه حاکم آنجا بودند خروج کرد و ایشان را مقهور گردانید و بلاد افریقیه [2] در تحت تصرف آورد و بتقویت دولت خود، از رسول (ص) روایت کرد: علی رأس ثلاثمائة تطلع الشمس من مغربها. مهدی بیست و شش سال حکومت کرد و در سنه اثنی و عشرين و ثلاثمائة در گذشت. [3] شصت و دو سال عمر داشت و به پنج سال از مهدی اثنی عشری کهنتر بود.

القائم بامر الله

ابن مهدی بر جای او نشست. در عهد او مردی سنی مذهب ابو یزید نام خروج کرد و باتفاق جمعی از سنیان با قائم جنگ کرد و او را شکست و در مهدیه [4] محبوس گردانید. متابعان قائم او را دجال لقب کردند و گفتند که در خبرست که دجال بر مهدی یا قائم خروج کند و این معنی بر عکس است که مهدی بر دجال خروج خواهد کرد. قائم در شوال سنه اربع و ثلاثین و ثلاثمائة متوفی شد.

[1-] سلسله‌ای از سلاله ابراهیم بن اغلب در شمال آفریقا که مرکز آن شهری بود بنام رقاده. آغاز حکومت اینان از هشتم محرم سنه صد و هشتاد و چهار هجریست در خلافت هارون الرشید و ختم آن در 25 جمادی الاخر سال 296 که آخرین پادشاه این خاندان بنام ابو مضر زیاده الله بن ابی العباس در برابر ابو عبد الله الشیعی پایداری نتوانست و به مصر گریخت. با این ترتیب ذکر سال 302 برای انقراض بنو اغلب مبتنی بر مسامحه صاحب جهانگشاست. «رجوع شود به زمباور ص 67 و 68»

[2-] مقصود از مغرب و افریقیه بیشتر مناطق مراکش و تونس و الجزیره امروز است و ساکنین آن مناطق را مغربی می‌کنند. سعدی در گلستان گوید: خواهند (سائل) مغربی در صف بزازان حلب می‌گفت. اروپائیان هم ساکنین مسلمان این مناطق را Maure می‌گویند.

[3-] برای اطلاع بیشتر بر شرح حال مهدی رجوع شود به ابن خلکان در ذیل نام ابو محمد عبید الله مهدی و ابن الاثیر در سالهای 296 تا 322

[4-] شهریست که مهدی در سال 303 ساخت و در تاریخ 308 بنای آن پایان یافت و در شوال آن سال مهدی از رقاده بدانجا منتقل گردید:

تاریخ گزیده، متن، ص: 510

مرگ او پوشیده داشتند تا پسرش بر جای او نشست. مدت حکم قائم دوازده سال بود.

المنصور بقوة الله

اسماعیل بن قائم بن مهدی بر جای پدر پادشاه شد و با ابو یزید [1] جنگ کرد و بعد از محاربات او را بگرفت و بکشت. مدت هفت سال پادشاهی کرد و در سنه احدی و اربعین و ثلاثمائة به مهدیه در گذشت.

المعز لدين الله

ابو تمیم معز بن منصور بن قائم بن مهدی بر جای پدر نشست. پادشاهی حکیم و صاحب رأی بود. ملک او وسعتی یافت و مصر از تصرف کافور [2] خادم، که از قبل مطیع خلیفه عباسی حاکم آنجا بود، بحیله اخراج کرد و کافور بسخن او فریفته شد. چون ملک از دستش برفت پشیمان شد و تدبیر ندانست.

معز لدين الله در سنه اثني و ستين و ثلاثمائة، آغاز عمارت قاهره کرد [3] و آن را دار الملك ساخت و حجاز از تصرف بني عباس بيرون آورد. چون بيست و چهار سال پادشاهي کرد، در ربيع الاخر سنه خمس و ستين و ثلاثمائة در گذشت.

العزیز بالله

ابو منصور نزار بن معز بن منصور بن قائم بن مهدي بر جاي پدر نشست و البتکين مغربي را که از قبل طابع خليفه حاکم شام بود بکشت و ملک شام در

[1-] يعني ابو يزيد مخلص بن كيداد الزناتي از خوارج اباضيه.

[2-] كافور خادم ابو بكر محمد الأخشيد بن ابو محمد عبد الرحمن بن طغج است و بهمين جهت به كافور اخشيدي معروف شده. اخشيديان از 233 بر مصر دست يافتند.

اول ايشان همان ابو بكر مذکور است که در سال 334 در گذشته. ابو المسک كافور خادم در 4 محرم 355 حکومت يافته و در 20 جمادي الاول 357 مرده و آنکه در 18 شعبان سال 358 مقهور جوهر سردار فاطميان شده، ابو الفوارس احمد بن علي است و بدین ترتيب ورود جوهر بمصر بعد از مرگ كافور بوده لا اقل بيک سال و اندي.

(رجوع شود به زمباور ص 93).

[3-] جوهر غلام المعز لدين الله آن شهر را بنام مخدوم خود القاهرة المعزية نام نهاد و معز در رمضان سنه 362 بمصر در آمد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 511

تصرف آورد و بجهودي حواله کرد و مصر بنصرانيي و ايشان بتعصب بر اهل اسلام خواريتها کردند. زني رقعهاي بعزیز داد و او را از جور ايشان آگاه کرد [1]. هر دو را معزول گردانید و بسيار مال بجنایت از ايشان بستد. چون بيست و يك سال در حکومت بماند، در [رمضان] [2] سنه [ست و] [3] ثمانين و ثلاثمائة در گذشت.

الحاکم بامر الله

ابو علي منصور بن عزيز بن معز بن منصور بن قائم بن مهدي بر جاي پدر نشست. خود را بظاهر عادل و خدا ترس نمودي و بر خر نشستي و بي کوبه و طنطنه در بازار گذشتي و گفتي بر کوه طور، چون موسي (ع)، با خدای تعالی مناجات مي کنم و در امر معروف و نهی از منکر مبالغه کردي. بحدي که جهت دفع خمر خوردن بسياري درخت [رز] [4] ببريد و حکم کرد که اسکافان موزه زنان ندوزند و زنان قطعا از خانه بيرون نيابند و هفت سال برين منوال بود. اما در خفيه هر فسق و فجور و ظلم و تعدي که از اتباع او بر خلايق رفتي، باز خواست نکردي. تا روزي تمثالي بر صورت زني، رقعهاي در دست گرفته، بر ممر او راست کردند. چون او بر آن بگذشت، آن رقع را از دست او بستد. بفحش حاکم و آباء و اجداد او مضمون بود. بفرمود تا مصر غارت کنند و بسوزانند. قرب یک نیمه مصر بدین سبب خراب شد. [5]

[1-] جهانگشاي جويني ج 3 ص 165: «عورتی رقعہ بعزیز فرستاد کہ: یا امیر المؤمنین بالذی اعز الیہود بمنشا بن لسام و النصاري بعیسی بن نسطورس و اذل المسلمین بک الا نظرت فی حالی؟ عزیز

ازین رقعہ متأثر شد و ہر دو را معزول کرد و از نصرانی سیصد ہزار دینار مغربی بستد و رد مظالم او کرد و چند گاہ مؤن مسلمانان بر یہود و نصاری انداخت.»

[2-] ب، ندارد.

[3-] ب، ندارد.

[4-] ب، ف و جہانگشا- سایر نسخ: میوہ.

[5-] جہانگشا: «صورت عورتی از کاغذ ساختند و چادری درو پوشیدہ، در زی زنان قصہ ای در مہر در دست او نہادہ بر ممر او نصب کردند. چون کاغذ از دست او بحاکم ظالم رسید، شتمہای زشت و فحشہای قبیح و فزایح و مخازی او و اسلاف او در آن جا مفصل نوشتہ. در خشم شد و فرمود تا آن زن را بیارند. چون بدو شتافتند، تمثالی یافتند. از غصہ آن عبید و اجناد را فرمود تا مصر بسوزند و اہالی آن را غارت کنند و او بخویشتن ہر روز بمشاہدہ آن حال می رفت و خویشتن چنان می نمود کہ آن افعال بی رضا و اذن اوست.» ج 3 ص 167.

تاریخ گزیدہ، متن، ص: 512

عادت دیگر چنان داشت کہ رقعہا بنوشتی و سر بمہر کردہ روز بار افشانیدی. مضمون رقعہ آنکہ حامل را چندین چیز دہند یا چندین عقوبت کنند.

[ہر کس ہمچنان بمہر] [1] پیش امیر باز بردی، حکم بامضا رسیدی.

قاضی احمد دامغانی در کتاب استظهار آورده است کہ حاکم جمعی را از مصر بفرستاد و علوی مدنی را بفریفت تا در خانہ او بشب نقب می زدند تا روضہ رسول (ص) و می خواستند کہ ابو بکر و عمر رضی اللہ عنہما را از [پیش حضرت] [2] رسالت بیرون آوردند. در آن روزها در مدینہ گردی و تاریکی و باد و صاعقہ ای عظیم پدید شد. ہمہ خلق بترسیدند و در توبت و انابت کوشیدند و در حرم رسول- (ص) گریختند. ساکن نمی شد. آن علوی مدنی این حال با حاکم مدینہ گفت. حاکم مدینہ آن جماعت را بگرفت و سیاست کرد و ہوا خوش شد و این از کرامات ابو بکر و عمر رضی اللہ عنہما بود، بعد از چہار صد سال.

ہم درین سال خواہر خود ست الملک نام را با ابن دواس [3] امیر لشکر متہم کرد و خواست کہ ہر دو را از دست برگیرد. ایشان واقف شدند. پیش از آنکہ ایشان را [شام خورد، او را چاشت چشانیدند] [4] و دو غلام را بر قصد او گماشتند. [5] حاکم علم نجوم نیکو می دانست و در طالع خود دیدہ بود کہ اگر از فلان شب بگذرد، عمر او زیادت از ہشتاد سال باشد. چون بشب وعدہ رسید، مادرش تضرع می کرد و نمی گذاشت کہ بیرون رود. تا صبحگاہ بماند، اما قرار نداشت. بیرون رفت. غلامان کہ در کمین بودند، او را بکشتند و سرش پیش خواہرش بردند و باز

[1-] م: ہر کہ حمل آن کردی و بمہر.

[2-] ر: پهلوی حضرت- ب: روضہ حضرت- ق، ف: حضرت.

[3-] سیف الدولہ حسین بن علی بن دواس الکتامی.

[4-] ب: شام خوار آید او را چاشت خوار گردانیدند.

[5-] جہانگشا:

ہزار دینار بدو غلام دادند، از غلامان این دواس، تا بر کویہ مقطم کہ نزدیک قاہرہ است کمین سازند تا، چون حاکم با کودک رکابی برقرار معہود آنجا رود، ایشان ہر دو را بکشند.

آوردند [1]. و این حال در سنه احدی عشر و اربعمائیه بود. مدت ملکش بیست و پنج سال.
الظاهر بالله

ابو الحسن علی بن حاکم بن عزیز بن معز بن منصور بن قائم بن مهدی بر جای پدر نشست. امارت لشکر برقرار به ابن دواس داد و او را بر خود ایمن گردانید و صد غلام ملازم او کرد. [2] تا چون فرصت یافتند، او را بقصاص پدرش بکشتند.
پس عمه را نیز در پی ابن دواس روان کرد. مدت شانزده سال حکومت کرد [3] و در سنه سبع و عشرين و اربعمائیه بفاهره در گذشت.
المستنصر بالله

ابو تمیم معد بن ظاهر بن حاکم بن عزیز بن منصور بن قائم بن مهدی، در هفت سالگی پادشاهی رسید. عقل تنگ داشت. بمراد خویش بر آمد، دیوانه تمام شد. جواهر نفیس را چون سرمه بسودی و در آب ریختی. در بخل بغایتی بود که روزی لشکر نمی داد. لشکریان بر او غوغا کردند و او را بگرفتند و روزی خواستند و آخر بر بعضی صلح کردند. مدت شصت سال پادشاهی کرد. در اول دولتش اقیسیس [4] و جمعی خروج کردند و کارشان بالا گرفت و او بر آن مصابرت نمود تا بر ایشان دست یافت و همه را بکشت.

[1-]) جهانگشا: «بر قرار سابق با رکابی متوجه مقطم شد. غلامان از کمین بیرون آمدند و او را با رکابی بکشتند و جثه او را پنهان نزدیک خواهرش آوردند تا هم در قصر خویش او را دفن کرد و کس بر آن سر واقف نگشت مگر وزیر که بعد از تأکید و تحلیف برین سر واقف گردید». ج 3 ص 170.

[2-]) جهانگشا: «آنگاه نسیم خادم را که قهرمان قصرها و مهتر غلامان بود و همیشه صد غلام با شمشیرها محافظت خلیفه را ملازم او بودند بخواند و در قتل ابن دواس با او مواضع نهاد و از طریق مکر آن صد غلام را ملازم رکاب ابن دواس کرد و فرمود تا یک روز که ابن دواس در قصر شد، نسیم ابواب قصر را بست و ضبط آن کرد و با غلامان گفت که مولانا ظاهر می فرماید که ابن دواس قاتل پدرم حاکم است. او را بکشید. شمشیر برو روان گردانیدند.» ص 171.

[3-]) مسامحه است. مدت خلافتش 15 سال و 9 ماه و 7 روز بوده (ابن الاثیر. وقایع 427).

[4-]) یذکر الشامیون هذا الاسم اقیسیس و الصحیح انه اتسز و هو اسم ترکی (ابن الاثیر حوادث 463 و 468 و 469) و ابن خلکان طبع قاهره ج 2 ص 65.

مستنصر را سه پسر بود: نزار و احمد و عبد المجید [1]. در اول نزار را المصطفی لدین الله لقب بود ولی عهد کرده بود. ازو برنجید و او را خلع کرد و به احمد داد و بمستعلی لقب کرد. اسماعیلیان دو گروه شدند. آنچه متابعت احمد کردند، مقدمشان افضل بن امیر الجیوش [2]، ایشان را مستعلوی گفتند و آنچه پیروی نزار کردند، مقدمشان سعد الدولة القواسی، ایشان را نزاری خوانند و حسن صباح چنانکه معتقد اسماعیلیانست می گوید اعتبار نص اول دارد. یعنی اسماعیل بن جعفر صادق امام باشد نه موسی کاظم و راستی آنکه بس ناخوش باشد کاظم و رضا و جواد و نقی و مهدی را امام

ندانستن و کوره کیا و علاء الدین ملحد و خورشاه و امثالهم را امام خواندن. القصه حسن صباح متابع نزار شد و بنام او دعوت کرد و مستنصر در سنه سبع و ثمانین و اربعمائنه در گذشت.

المستعلي بالله

ابو القاسم احمد بن مستنصر بن طاهر بن حاکم بن عزیز بن معز بن منصور بن قائم بن مهدي بر جای پدر نشست. قصد برادر داشت. نزار ازو بگریخت و با دو پسر به اسکندریه رفت. مستعلي لشکر فرستاد تا او را با پسران بگرفتند و در قاهره محبوس کردند تا متوفي شد. در عهد مستعلي فرنگان بر بعضی سواحل شام مستولي شدند. مستعلي ده سال حکومت کرد و در ذی القعدة سنه سبع و تسعين و اربعمائنه به قاهره در گذشت.

الآمر باحكام الله

ابو علي منصور بن مستعلي بن مستنصر بن طاهر بن حاکم بن عزیز بن

[1-] جهانگشا: «دو پسر بود: یکی را نام ابو منصور نزار. اول او را ولي عهد کرد و لقب المصطفي لدين الله داد. بعد از آن پشیمان شد و او را خلع کرد و پسر دیگر ابو القاسم احمد را ولي عهد کرد و لقب او را المستعلي بالله داد».

[2-] يعني وزير مستنصر امير الجيوش شاهنشاه بن بدر الجمالي معروف به افضل - اما اين مطالب كلا مسامحه آمیزست. يعني بعد از مرگ مستنصر بود که امير الجيوش و عده‌اي بدور احمد جمع شدند و، علي رغم نزار، او را المستعلي خواندند و وزير نزار و ناصر الدوله افکين، حکمران اسکندریه و متابع نزار را کشت نه در حیات وي.

تاریخ گزیده، متن، ص: 515

معز بن منصور بن قائم بن مهدي بر جای پدر پادشاه شد. بیست و هفت سال حکم کرد. جمعی از دعاء نزار او را مغافصه بکشتند، در سنه اربع و عشرين و خمسمائنه. عمرش چهل سال بود.

الحافظ لدين الله

ابو میمون عبد المجید بن [محمد بن] [1] مستنصر بن طاهر بن حاکم بن عزیز بن معز بن منصور بن قائم بن مهدي بر جای برادر زاده پادشاه شد [2] و بیست سال حکم کرد. در سنه اربع و اربعین و اربعمائنه در گذشت.

الظافر بالله

ابو منصور [اسماعیل] [3] بن حافظ بن مستنصر بن طاهر بن حاکم بن عزیز بن معز بن منصور بن قائم بن مهدي بر جای پدر پادشاه شد. در عهد او فرنگان بر عسقلان مستولي شدند. وزیرش عباس بن تمیم او را در سنه تسع و اربعین و خمسمائنه بکشت. [4] مدت ملکش پنج سال.

الفائز بالله [5]

ابو القاسم عیسی بن ظافر بن حافظ بن مستنصر بن طاهر بن حاکم بن

[1-] تصحیح از حواشی و اضافات مرحوم قزوینی بر جلد سوم جهانگشای جوینی.

(2-) چون الامر باحكام الله فرزندی نداشت، حافظ در انتظار تولد طفلی که یکی از زنان او در شکم داشت، موقتاً بسمت نیابت سلطنت متقلد امور شد، ولی چون حمل دختر بود، حکومت وی امتداد یافت.

(3-) تصحیح از حواشی مرحوم قزوینی - متن: محمد.

(4-) مسامحه آمیز است. یعنی او پسر خود نصر را تحریک بقتل ظافر نمود و برای رفع تهمت از خود ابو الامانه جبریل و ابو الحجاج یوسف برادران ظافر را نیز کشت. نصر در حین فرار بدست فرنگیان افتاد و در قفصی آهینن بقاهره فرستاده شد و مردم قاهره او را کشتند.

(رجوع شود به ابن الاثیر حوادث 544 و 549 و ابن خلکان چاپ قاهره ج 1 ص 431).

(5-) نام صحیح او الفائز بنصر الله است. جهانگشا: پسر او (ظافر) را که در سن پنج سالگی بود بجای او بنشانند. الفائز بالله لقب او بود و شش سال در خلافت بماند و بگذشت «ج 3 ص 182. چنانکه ملاحظه می شود. نه در جهانگشا که منبع اصلی صاحب

تاریخ گزیده، متن، ص: 516

عزیز بن معز بن منصور بن قائم بن مهدی، بعد از پدر پادشاه شد. مصرع بود.

سه سال حکم کرد و هم بصرع در گذشت، در سنه اثنی و خمسین و خمسمائه.

العاضد لدین الله

ابو محمد عبد الله بن یوسف بن حافظ بن مستنصر بن ظاهر بن حاکم بن عزیز بن معز بن قائم بن مهدی بعد از پدر بیادشاهی نشست. در عهد او در سنه اربع و خمسین و خمسمائه [1] فرنگان قصد مصر کردند. عاضد ازیشان منزعج شد. بصاحب شام پناه برد. او الملك الناصر صلاح الدین یوسف بن ایوب را که از قبل او صاحب حمص بود، بمدد او فرستاد. لشکر فرنگ پیش از وصول سپاه شام بگریختند.

پس ازین میان عاضد و وزیرش شاپور [2] مناقشت افتاد. پناه بملك صلاح الدین یوسف برد. او شاپور را بکشت. عاضد وزارت بدو داد. ملك صلاح الدین یوسف، در سنه ست و خمسین و خمسمائه و بروایتی خمس و خمسین و خمسمائه [3] خطبه با نام خلفای بنی عباس کرد و بعد از یک هفته عاضد بمرد [4]. ملك صلاح الدین یوسف بر ملك مصر مستولی شد و سلطان لقب یافت و از اسماعیلیان در آن ملك دیگر پادشاه نشست.

در سنه احدی و سبعین و خمسمائه ولایت شام نیز در تصرف ملك صلاح - الدین یوسف آمد و دست اتابک سیف الدین غازی سلغری از آن کوتاه شد و در سنه خمس و ثمانین و خمسمائه [5] بیت المقدس با تصرف گرفت و از دست فرنگان بیرون آورد و لوحی بر در دروازه آنجا بنشاند و بر او نوشته «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» 21: 105 [6] و در سنه تسع و ثمانین، شهر عکه نیز در

[()] گزیده است نه در هیچیک از کتب فراوانی که مرحوم قزوینی بقصد تحقیق بدان مراجعه کرده ذکر از صرع داشتن وی بمیان نیامده و ندانستم که مأخذ مستوفی چه بوده.

(1-) صحیح: اربع و ستین و خمسمائه. رجوع شود به ابن الاثیر در حوادث حمله مسیحیان به مصر.

(2-) مرحوم قزوینی پس از بحث بسیار مفصلي درین که این کلمه «شاپور» نیست و «شاور» است، باز در آخر مقال نتوانسته به دل خود جوابی مقنع دهد و بناچار این تردید را پذیرفته که شاید «شاور»

صورتی دیگر از «شاپور» باشد. اضافات جلد سوم جهانگشا 378-371. در نسخ گزیده مطردا: شاپور آمده است.

[3-] صحیح: نخستین جمعه ماه محرم سال 567 است.

[4-] روز عاشورا.

[5-] صحیح 29 رجب سال 583 است نه 585.

[6-] قرآن کریم سورة الانبياء 105.

تاریخ گزیده، متن، ص: 517

تصرف آورد و مدتی این ولایت در تصرف آل ایوب بود و بعد از ایشان حکومت مصر با غلامان افتاد و از غلام بغلام می آمد و اکنون ملک ناصر الدین الفی آنجاست [1] و پادشاه است و گویند از بنی عباس یکی را خلافت داد تا تفویض سلطنت کند و این خلیفه عباسی را شهر بند می دارند و کسی او را نمی بیند. [2]

[1-] پس از مرگ الملك الصالح نجم الدین ایوب در منصوره، در 15 شعبان سال 647 زنش شجره الدر اختیارات حکومت را بدست گرفت و پس از آنکه الملك المعظم توران شاه چهارم در دمشق در 29 محرم 648 کشته شد، شجره الدر خود را ملکه اعلام کرد (10 صفر 648). ولی چون بعقد آیینک در آمد، دو ماه بعد عنوان سلطان را به شوهر خود داد. با این حال تا 27 ربیع الاول سال 655 که زنده بود همچنان در کارها مداخله داشت. پس از الملك المعظم، در اول صفر 648 الملك الاشرف ثانی مظفر الدین موسی بن یوسف بحکومت رسید. ولی آیینک او را از کار بر کنار نمود و منتها نام را در خطبه نگهداشت و بدین جا دوره حکومت ایوبیان در مصر خاتمه می یابد. اما آیینک و اعقاب او را ممالیک بحری گویند و دوران حکومت آنان از 648 تا 792 طول کشید و درین سال بود که ممالیک بر جی بحکومت آنان خاتمه دادند. ناصر الدین الفی که در متن نامش آمده نام کاملش الملك الناصر ناصر الدین محمد بن قلاوون الفی است و سه بار حکومت یافته یکبار در 693 تا 694 و بار دیگر در 698 تا 708 و بار سوم از 709 تا 741.

[2-] پس از انقراض خلفای بغداد، گریختگان حادثه در مصر خلافتی تشکیل دادند بدین ترتیب: ابو القاسم احمد المستنصر بن الظاهر در 13 رجب 659 خلیفه شد- ابو العباس احمد الحاکم بامر الله الاول 8 محرم 661- ابو الربیع سلیمان المستکفی اول بن حاکم بامر الله 3 جمادی الاول 701- ابو اسحاق ابراهیم الواثق اول بن المستمسک بن حاکم بامر الله 6 ذی القعدة 740- ابو العباس احمد- الحاکم بامر الله ثانی بن مستکفی 21 ذی القعدة 740- ابو الفتح ابو بکر المعتض بالله اول بن مستکفی 753- ابو عبد الله محمد المتوکل علی الله بن معتضد 763- ابو یحیی زکریا المعتصم بن الواثق در 779 خلع شد و در همان سال دوباره المتوکل بالله خلیفه شد- ابو حفص عمر الواثق ثانی بن واثق اول- ابو الفضل عباس المستعین بن المتوکل 808- ابو الفتح داود بن معتضد ثانی 816- ابو الربیع سلیمان المستکفی ثانی 845- ابو بکر حمزه المتوکل 855- ابو محاسن یوسف المستنجد بن المتوکل 859- ابو العز عبد العزیز المتوکل ثانی بن مستعین 884- ابو الصبر یعقوب المستمسک بالله بن متوکل ثانی 903. در 922 المستمسک برای بار دوم و سال بعد المتوکل ثالث بخلافت رسیدند و در همین سال سلطان سلیم عثمانی بساطشان را برچید. رجوع شود بتاریخ الخلفاء سیوطی و زمباور.

تاریخ گزیده، متن، ص: 518

هشت تن، مدت دولتشان از سنه ثلاث و ثمانین و اربعمائه تا سنه اربع و خمسين و ستمائة صد و هفتاد و یک سال. اولشان:

حسن صباح

نسبش حسن بن علي بن محمد بن جعفر بن حسين بن محمد الصباح از تخم يوسف حميري پادشاه یمن. در اول شيعي اثنی عشری بود و حاجب سلطان الب ارسلان سلجوقي بعد از آن بقول عبد الملك عطاش شيعي [سبعي] [1] شد. میان او و نظام الملك وزير بر سر حساب ممالك، چنانکه ذکر رفت، خصومت افتاد. از خدمت سلطان الب- ارسلان [2] دور شد و به ري رفت که مسقط رأس او بود، در سنه اربع و ستين و اربعمائه و چون از بیم سلطان و نظام الملك ایمن نبود، در سنه احدي و سبعين بشام رفت و جهت [3] نزار بن مستنصر دعوت کرد و چند سال آنجا بود. نزار بن مستنصر کودکی را از فرزندان خود بدو داد. حسن صباح آن کودک را بایران آورد و پرورش کرد. چون نظام الملك وزير بطلب [4] او بود، حسن صباح متواری بود. در ولایت اصفهان در خانه رئیس ابو الفضل لبناني [5] نزول کرد. یک روز در عبارت آورد که اگر دو یار موافق یافتمی، این مملکت بهم برزدمی. رئیس ابو الفضل تصور کرد که او را علت مالیخولیا [6] آغاز کرد و اگر نه مملکتی از اقصای کاشغر تا انطاکیه، بیاوری دو تن چگونه خلل پذیرد. بدین اندیشه اغذیه و اشربه صاحب مرض ماخولیا [6] پیش حسن صباح آورد. حسن دریافت. از اصفهان به ري رفت و مردم قلاع را در خفیه دعوت کرد.

رئیس مظفر که از قبل امیر داد حبشی حاکم گرده کوه بود و حسین قائمی که حاکم ترشیز [قلعه قهستان] [7] بود و حکام دیگر قلاع خراسان دعوت او قبول کردند. عازم

[1]- ب، ندارد- ف: اسماعیلی.

[2]- م: ملکشاه- و این صورت درستتر است.

[3]- ر، م: بنام- ب: نزار بن مستنصر را- ف: بر نزار.

[4]- ق، ب، ف: در طلب

[5]- ب: نسبانی- ف: لبنانی.

[6]- ق: ماخولیا.

[7]- ر، ف: قلعه کهستان- ب: قهستان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 519

قزوین شد و داعیان به الموت فرستاد. مردم آنجا بدعوتش در آمدند. در سنه ثلاث و ثمانین و اربعمائه بر قلعه الموت رفت. نام آن قلعه در اول اله اموت بود یعنی آشیانه عقاب و از عجایب حالات بحساب جمل، عدد حروف اله اموت بتاریخ عرب سال صعود اوست بر قلعه. در آن وقت قلعه الموت، از قبل سلطان ملکشاه سلجوقي، علوی مهدي نام داشت. حسن صباح علوی مهدي را گفت چون بر این قلعه مرا ملکی نیست، برینجا طاعت کردن جایز نمی بینم. اگر مصلحت بینی چندان زمین که در گاو پوستی آید، درین قلعه بمن فروش تا بر ملک خود طاعت کنم و خدای تعالی را بزه کار نباشم. مهدي آن مقدار زمین بدو فروخت. او پوست را بدوال برید و در گرد قلعه کشید و گفت تمامت قلعه مراست. مهدي علوی را مجال منع نبود. قلعه با او گذاشت و او [1] سه هزار دینار سرخ در بهای

قلعه بر رئیس مظفر حاکم کرده کوه نوشت. حسن صباح بدعوت مشغول شد. سلطان ملکشاه را غلامی بود نامش آلتون تاش [2]. رودبار در وجه اقطاع او بود. بقلعه تاختن می کرد و از اتباع حسن صباح هر که را می یافت می گشت. کار بر حسن تنگ شد، جهت آنکه هنوز ذخیره بر قلعه نبرده بود. چون آلتون تاش در گذشت، حسن را کار قوت گرفت. حسین قایینی در قهستان خلقي فراوان را دعوت کرد. این احوال بسلطان ملکشاه عرض کردند.

ارسالان تاش را با لشکری گران بدفع حسن صباح فرستاد و غزل ساروغ [3] را با سپاهی تمام بدفع حسین قایینی. ارسالان تاش کار بر حسن صباح تنگ آورد و استخلاص نزدیک شد. در آن وقت، در قلعه با حسن صباح هفتاد مرد بودند. دهدار ابو علی اردستانی، از قهپایه طالقان و ری، سیصد مرد بمدد حسن صباح فرستاد. بر لشکر ارسالان تاش شیخون بردند [4] و مظفر شدند. ارسالان تاش منهزم با درگاه شد و هم در آن چند گاه وزیر نظام الملک، که بقلع ملحدان محرک سلطان بود، بر دست فدائی ملحد [در

[1-] یعنی حسن صباح.

[2-] در کلیه نسخ گزیده التون تاش - در جهانگشا مرحوم قزوینی «یورنتاش» را ترجیح داده (رجوع شود بجهانگشا جلد سوم ص 199 متن و حاشیه).

[3-] ر، ب: غزل تاش - ف: قزل تاش - تصحیح از جهانگشا.

[4-] ب، ف: کردند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 520

صحنه [1] کشته شد و سلطان ملکشاه نیز در آن نزدیکی بغداد در گذشت و غزل ساروغ در قهستان کار بر حسین قایینی تنگ آورد و بسبب وفات سلطان بازگشت. بعد از سلطان ملکشاه پسرانش بر کیارق و محمد در کار ملک با همدیگر در تنازع بودند با کار حسن صباح نمی پرداختند. کار او قوت گرفت. از قلعه لنبر [2] فرمان او نمی بردند. در ذی قعدة سنه خمس و تسعين و اربعمائنه کیا بزرگ امید رودباری را بفرستاد تا دزدیده بر قلعه رفت و مهتر قلعه را بکشت و قلعه مستخلص کرد. چون سلطان محمد بن ملکشاه پادشاه شد، در قلع ملاحده ساعی شد. لشکر باستخلاص آن قلاع فرستاد. قلعه الموت هشت سال محصور بود. عاقبت اتابک شیرگیر را بفرستاد و او در کار جنگ و حصار مبالغت نمود و استخلاص نزدیک شد. اما بسبب مرگ سلطان محمد در حجاب توقف ماند.

چون سلطان سنجر پادشاهی نشست، او نیز در طلب حسن سعی نمود. زن حسن صباح زنی را از خواص سلطان بفریفت. تا شبی در [خوابگاه سلطان] [3] کاردی بر زمین فرو برد و حسن صباح بسلطان پیغام فرستاد که اگر نه حب سلطان در دلم بودی، آن کارد که در زمین سخت فرو بردند، در سینه [و شکم] [4] نرم آسانتر بودی. من اگر چه برین سنگم، هر که شما را محرمند مرا همدمند. سلطان ازین پیغام بترسید و دیگر قصد او نکرد [و باجات بنام او] [5] مسلم داشت. کار حسن عروج تمام یافت. رئیس ابو الفضل لبنانی پیش او رسید. حسن صباح گفت که دیدی که چون یار موافق یافتیم چه کردم. ترا بر من گمان دیوانگی بود. رئیس ابو الفضل گفت

[1-] ب، ندارد- ر، م: صهنه- ف: صهبه- این کلمه که سحنه نیز آمده قریه‌ایست در ده فرسخی شرق کرمانشاه بر سر راه بیستون (رجوع شود به معجم البلدان در ذیل ماذران و دائرة المعارف اسلامی ج 4 ص 76 و اصطخری 196) و آن غیر از سحنه (سنه) سنندج کردستان است.

[2-] م: لمبه سر.

[3-] ب: زیر پهلوی سنجر.

[4-] م، فقط.

[5-] ب: باجات پیغام- ر، ف: باجابت پیغام- جهانگشا: «و از خراج املاک که در ناحیت قومش بدیشان منسوب بود سه هزار دینار ادرار فرمود و در پای گرد کوه بر سیل بدرقه و باج ایشان را معین کرد تا اندک باجی از ابناء السبیل می‌گرفتند و تاکنون آن رسم از آنست» ج 3 ص 214

تاریخ گزیده، متن، ص: 521

مرا همیشه بدانش تو اعتراف بوده است. اما کرا در خاطر گنجیدی که کار بدین مرتبه توان رسانید. حسن گفت در کار دولت دیدی که چه کردم. اگر توفیق باشد، بینی که در دین نیز چکنم. حسن صباح دعوی زهدی تمام کردی تا بمرتبه‌ای که در مدت سی و پنج سال که او حاکم آن ملک بود، در آن ملک کس شراب نکرد و نخورد و او را دو پسر بود. ایشان را شراب خوردن و زنا کردن منسوب کردند. هر دو را در زیر چوب [1] بکشت و چون بوقت محاصره کار بر او تنگ شد، زن خود را با دو دختر بقلعه گرد کوه فرستاد و رئیس مظفر نوشت که چون این عورتان جهت دعوت [خانه دوک] [2] ریسند از اجرت آن ما یحتاج ایشان بده و این معنی ملحدان را آئینی شد که، بوقت سختی، زن و بچه از خود جدا کنند و قوت طبع او بمرتبه‌ای که در مدت حکومت دو نوبت از خانه بیرون آمد و یک نوبت بر بام رفت. باقی معتکف بود و تصانیف می‌پرداخت. مضمون آن معانی اصول و فروع مذاهب ملت محمدی را تأویلات کرد. ظاهر شریعت را باطنی گفت و باطن را باز باطنی. چندانکه توان گفت بدین سبب نام باطنی بر آن قوم افتاد.

حسن صباح در شب چهارشنبه سادس ربیع الآخر سنه ثمان عشر و خمس مایه [الی نار الله و سقره پیوست]. [3] کیا بزرگ امید را ولی عهد کرد تا باتفاق دهدار ابو علی و حسن آدم قصرانی و کیا بو جعفر دعوت معتقد او کنند.

بزرگ امید رودباری

بحکم وصیت بر جای او نشست و بر اقاول حسن صباح [اصرار نمودی] [4] و او را امام و پیشوای خود دانستی. اما ظاهر شریعت را رعایت کردی. او چهارده سال و دو ماه و بیست روز حکم رودبار و قلاع ملاحظه کرد. در سادس عشر جمادی-

[1-] ب: حد.

[2-] ب: در خانه چرخ.

[3-] ب: در گذشت.

[4-] ف:

اعتراض نمودی- ب: اعتراض ننمودی و اقرار و اصرار نمودی

تاریخ گزیده، متن، ص: 522

الآخره سنه اثني و ثلاثين و خمسمائه بمرد. [1]

محمد بن بزرگ امید

ولي عهد بود. [2] او نیز ظاهر شریعت گاه گاه رعایت کردی. پسرش دعوت امامت می کرد و او مانع بود. چون محمد بیست و چهار سال و هشت ماه و هفت روز حکومت کرد، در ثالث ربیع اول سنه سبع و خمسين و خمسمائه در گذشت.

حسن بن محمد

ابن بزرگ امید بعد از پدر کار حکومت بدو تعلق گرفت و او دعوت امامت کرد. بنابر آنکه حسن صباح پسری از آن نزار بن مستنصر مصری، اسماعیل نام، بدین ملک آورده بود، چون آن پسر بمردی رسید، او را پسری شد. این پسر که نبیره نزار بن مستنصرست، بروایتی گفتند با زن محمد بن بزرگ امید مباشرت کرد و حسن بزاد و بمعتقد اسماعیلیان، هر چه از منهیات امام کند او را حلال و مباح باشد و او را از آن گرفتاری نبود بلکه نقصان پیش داننده باشد و بروایتی دیگر گفتند حسن خود پسر نبیره نزار بود: مادر حسن بچه خود را در خانه محمد بزرگ امید برد و پسر او بدل کرد تا پادشاهی به امام زاده رسد و هر دو روایت سست است.

في الجملة بدین نسبت دعوی امامت کرد و نسب خود بدین صورت به مستنصر رسانید: القاهر بقوه الله الحسن بن المهتدي [3] بن هادی بن نزار بن مستنصر و در سابع عشر رمضان [4] سنه تسع و خمسين و خمسمائه، که اسماعیلیان مغرب بر افتاده بودند، در عهد مستنجد خلیفه و سلطنت سلطان ارسلان بن طغرل سلجوقی، در میان میدان منبری نهاد، روی بقبله، بر عکس آئین مسلمانی، و چهار علم سرخ

[1-] در جهانگشا مدت حکومت او بیست سال نوشته شده و این اشتباه است.

[2-] جهانگشا: «که پیش از وفات سه روز او را ولي عهد کرده بود تشیع سنت او کرد».

[3-] تصحیح از جهانگشا - نسخ: مهدی.

[4-] جهانگشا: «چون هفدهم رمضان رسید، اهالی ولایات خود را، که در آن روزها بالموت استحضار کرده بود، فرمود تا در آن میدان مجتمع شدند» ج 3 ص 227

تاریخ گزیده، متن، ص: 523

و زرد و سفید و سبز بر چهار رکن منبر برافراشت و گفت من امامم. تکلیف از جهانیان برداشتم و اوامر شرعی از ظاهر مرفوع گردانیدم و این دور زمان قیامت است. باید که مردم بیاطن با خدا باشند و بظاهر اعتبار نکنند و فرود آمد و افطار کرد و انواع ملاحی و مناهی بکار داشت. قومش با او متفق شدند و آن روز را عید - القیام نام نهادند و تاریخ از آن روز گرفتند و بتاریخ هجری ملتفت نشدند و در عمارات عالی که بعد از آن در ملک ساختندی، تاریخ عید القیام نوشتندی.

خوانده ام که حسن را علی ذکره السلام لقب و خداوند خطاب کردند و مسلمانان قزوین او را کوره کیا خوانند و عجب آنکه او دعوی علویت کرد و هفدهم رمضان که روز قتل مرتضی علی است کرم الله وجهه [بنیاد افطار و مناهی کرد]. [1] بنیاد معتقد او آنست که عالم قدیم است و زمان نامتناهی و معاد روحانی و بهشت و دوزخ معنوی و قیامت هر کس موت اوست و همه ارکان شریعت را تأویلات کرد و بالحاد و کفر رسانید و حکم کرد که اگر درین دور قیام ظاهر شریعت را رعایت کنند، مردم

بقتال و نکال مؤاخذ شوند.[2] چون مردم را بر اباحت و رفع طاعت تحریض می کرد، در دل جهال [3] زود قرار گرفت و نقش الحجر گشت و باندک زمان همه قوم او بر آن مصر شدند. کار الحاد عروج تمام یافت، چنانکه او را بعضی از ایشان بالهیت قبول کردند. چون کار بدین مرتبه رسید، جماعتی که ایشان را مسلمانی دامن گیر بود و استطاعت داشتند جلای وطن کردند و ببلاد خراسان و عراق آمدند و [کسانی را که قدرت رفتن نبود] [4] بر شدت مصابت نمودند و فرصت می طلبیدند تا چون وقت در رسید

[1-] ب: عید کرد- ر: عید ساخت.

[2-] ب، م: رعایت نکنند مؤاخذ نشوند- جهانگشا: «حسن جایها گفته است چه بتعریض و چه بتصریح که همچنانکه در دور شریعت اگر کسی طاعت و عبادت نکند و حکم قیامت بکار دارد که طاعت و عبادت روحانی پندارد او را بنکال و سیاست مأخوذ دارند و سنگسار کنند، اگر کسی در دور قیامت حکم شریعت بکار دارد و بر عبادات و رسوم جسمانی مواظبت نماید، نکال و قتل و رجم و تعذیب برو واجب تر باشد» ج 3 ص 238.

[3-] ب: جهانیان.

[4-] م: کسانی که قدرت رفتن نداشتند

تاریخ گزیده، متن، ص: 524

حسن بن نامور [1] از آل بویه، که برادر زن حسن ملحد بود، [2] در سادس ربیع اول سنه احدی و ستین و خمسمائه او را بدوزخ رسانید. مدت پادشاهی او چهار سال. خداوند محمد

ابن حسن بن محمد بن بزرگ امید بعد از و پادشاهی نشست. حسن نامور را که قاتل پدرش بود، با تمامت نسل او بکشت و کار الحاد در زمان او قوت گرفت. اوامر شرعی بکلی در آن ولایت مرتفع کرد. [3] ملاحظه در زمان او خونها ریختند و فتنها انگیختند و فسادها کردند و مالها بردند. چون مدت چهل و شش سال در پادشاهی بماند، در عاشر ربیع الاول سنه سبع و ستمائه بدوزخ رفت. بعضی گفتند پسرش جلال الدین حسن بن محمد [4]، جهت آنکه بر کیش او منکر بود، باتفاق خواص او را زهر داد.

خداوند جلال الدین حسن

ابن محمد بن حسن بن محمد بن بزرگ امید بعد از پدر پادشاه شد و چون در زمان پدر بدار الخلافه و پیش سلاطین فرستاده بود که بر کیش پدر منکرست، در نوبت حکومت خود تقویت آن معنی واجب دید. منهیات از ملک خود برداشت و اوامر و نواهی شرع را رواج داد و براءت ساحت خود را از آن طریقه مذمومه باظهار رسانید. از دار الخلافه باسلام او منشور نافذ شد و او را نو مسلمان خواندند.

و چون اهل قزوین بحکم همسایگی بر اقوال و افعال آن قوم واقفتر بودند، [5] از ائمه قزوین التماس کرد تا معتمدان فرستادند و از کتب خانه حسن صباح و دیگر ملاحظه کتب اباطیل و تصنیفات ایشان بیرون آوردند و بسوختند و جلال الدین نو مسلمان

[1-] جهانگشا: ناماور.

[[2-]] جهانگشا: روز یک شنبه ششم ربیع الاول سنه احدى و ستین و خمسمائۀ بر قلعه لمر حسن مضل را بکار زد. ج 3 ص 239.

[[3-]] ر:

گشت - ف، ب - شد.

[[4-]] تولد وي در 562.

[[5-]] جهانگشا «...»

اهالي قزوین از روی تدین و صلابت در اسلام و نیز بحکم جوار و قرب مسافت ... باول از قبول اسلام جلال الدین و قوم او ابا نمودند و قضات و ائمه ایشان بر صدق آن دعوی دلایل و بینات طلبیدند. جلال الدین در استرضای خاطر ایشان مبالغت زیادت می نمود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 525

بموجب تلقین اهل قزوین، بر اسلاف خود لعنت کرد [1] تا مردم را مسلمانی او محقق شد. مادر خود را در سنه تسع و ستمائۀ بحج فرستاد. خلیفه او را معزز داشت و سبیل او در پیش سبیل تمامت پادشاهان داشتند و اجازت داد تا امرای جیلانات و دیگر مسلمانان با جلال الدین حسن نو مسلمان وصلت کنند و او چهار دختر از امرای جیلانات بخواست. از دختر امیره کوتم [2] علاء الدین متولد شد.

جلال الدین حسن با اتابک مظفر الدین ازبک آذربایجان دوستی کرد و بمدد او بجنگ منگلی حاکم عراق آمد. یک سال و نیم با هم بودند. اتابک ازبک او را خدمتها کرد. چون منگلی [3] مقهور شد، اتابک ابهر و زنجان بجلال الدین داد و مدتی آن دو شهر در فرمان او بود. چون چنگر خان بایران آمد، جلال الدین حسن به ایلی و مطاوعت پیش او فرستاد. چنگیز خان او را امان داد. چون یازده سال و نیم در پادشاهی بسر برد، در منتصف رمضان سنه ثمان عشر و ستمائۀ باسهال در گذشت. جمعی گفتند زنان و خواهرش او را زهر دادند. بدین سبب ایشان را هلاک کردند.

خداوند علاء الدین محمد

ابن جلال الدین حسن بن محمد بن حسن بن محمد بزرگ امید، چون پدرش در گذشت او نه ساله بود. ترک مذهب پدر و رسم مسلمانی کرد و با سر اباطیل و اباحت و الحاد رفت. چون ببلوغ رسید، خون بافراط بگرفت. [4] دماغش خلل کرد و بعلت مالیخولیا انجامید. هیچکس را یارای آن نبود که ازین نوع با او سخنی گوید یا آن را تدبیری و عاجی اندیشد و او بتدبیر خود کار کردی. لاجرم الحاد در زمان او قوت یافت و بانواع فسادها از خون و دزدی و قطع طریق و فسق و فجور و اباحت ظاهر شد و هیچ کس [5] او را ازین کارها خبر نیارستی کردن و اگر نیز بخود

[[1-]] جهانگشا: در دست اعیان و قضاء قزوین کاغذی دیدم که از زبان جلال الدین حسن نوشته بودند در التزام مسلمانی و قبول شعار شریعت و تبراً از الحاد و مذهب آبا و اسلاف و جلال - الدین بخط خود چند سطر بر صدر آن کاغذ نوشته بود و در ذکر تبراً از آن مذهب، چون بنام پدر و اجداد رسیده بود، دعای ایشان ملأ الله قبورهم ناراً نوشته (ج 3 ص 244).

[[2-]] ناحیه ای که امروز کهدم بر آن اطلاق می شود - م: کوه دم.

[[3-]] ب: مشکلی.

[[4-]] ف: کرد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 526

معلوم کردی نادانسته انگاشتی. میان او و پسرش خورشاه بد شد و قاصد جان همدیگر شدند. [1] علاء الدین ملحد را منظوری حسن مازندرانی نام بود و تا سپیدی بریش او در آمد، علاء الدین با او لواطه کردی و یکی از سراری خود بدو داده بود. اما در حضور زن و شوهر با هر کدام که خواستی مباشرت کردی. حسن مازندرانی کین او در دل داشت. با خورشاه در میان نهاد. خورشاه در جواب ساکت شد. حسن مازندرانی دانست که خاموشی دلیل رضاست. در شیر [2] کوه، چون علاء الدین مست بخت، [3] حسن مازندرانی او را بکشت، در سلخ شوال سنه ثلاث و خمسين و ستمائة. سي و پنج سال و یک ماه پادشاهی کرده بود و چهل و پنج سال عمر داشت. مولانا شمس الدین ایوب طوسی او را مرثیه گفت. این دو بیت از آن مرثیه است:

شعر

چون بوقت قبض روحش یافت عزرائیل مست برد سوي قمطیرا تا خمارش بشکند
کاسه داران جهنم آمدندش پیش باز تا نشاط دوستکاني در کنارش بشکنند

[1-] جهانگشا: «رکن الدین خورشاه پسر مهین علاء الدین بود و در هنگام طفولیت او علاء الدین هنوز در سن شباب بود. چه در زاد میان ایشان هژده سال بیش تفاوت نبود. رکن الدین هنوز طفل بود که علاء الدین نااندیشیده گفتی که امام خواهد بود و ولی عهد منست. چون رکن الدین بزرگتر شد، مخاذیل متابعان ایشان میان او و پدر در تعظیم و مرتبه فرقی نمی نهادند و حکم او همچون حکم پدرش نافذ بود. علاء الدین با او بد شد.» ج 3 ص 253.

[2-] ر: سیر کوه.

[3-] جهانگشا: در هم آنجا که شراب خورده بود، در خانه‌ای از چوب و نی که متصل اصطبل گوسفندان بود، مست بخت و چند تن از غلامان و چوپانان و شتربانان در گرد او بختند. نیم شب او را کشته دیدند: تبری بر گردن او زده و بدان یک زخم کارش تمام شده بود» ج 3 ص 255.

تاریخ گزیده، متن، ص: 527

خداوند رکن الدین خورشاه

ابن علاء الدین محمد بن جلال الدین حسن نو مسلمان بن محمد ملحد بن حسن علی ذکره السلام [1] کوره کیا بن محمد بزرگ امید رودباری بعد از پدر پادشاه شد. بجهت دفع تهمت و نسبت خون پدر با او [2]، حسن مازندرانی را با فرزندان بقصاص پدر بکشت و لشکر بجنگ قلعه شالرود [3] و خلخال فرستاد و مستخلص کرد و قتل عام رفت.

چون یک سال در پادشاهی بماند، هولاکو خان بجنگ او رفت. حرب عظیم کردند. چون خورشاه دانست که طاقت مقاومت ندارد، از قلعه میمون دز، در سلخ شوال سنه اربع و خمسين و ستمائة بیرون آمد و در خدمت هولاکو خان ایلی و مطاوعت نمود. هولاکو خان بفرمود تا قلاع ملاحده خراب کردند. در مدت یک ماه قرب پنجاه قلعه حصین چون الموت و میمون دز و لار و سروش [4] و سرخه [5] دزک و پیره [6] و بهرام [7] دز و آهن کوه [8] و خوران [9] و ناج [10] و شمیران [11] و فردوس و منصوریه و غیر آن مسخر شد و خراب کرد و از قلاع ملاحده در هیچ موضع آبادانی

[1-] نسخ: ابن کوره کیا ولی نباید درست باشد چه کوره کیا همان لقب حسن است بزبان مردم قزوین.

[2-] ر: بدوا.

[3-] نسخ: شاهرود.

[4-] در نسخ تماما بهمین صورت ذکر شده است. ولی در صورت قراء رودبار و الموت و طالقان که مرحوم قزوینی در جزو توضیحات و اضافات جلد سوم جهانگشا آورده چنین کلمه ای نیست و تنها در ص 393 ضمن صورت اسامی قری و قصبات و مزارع بلوک رودبار نام قریه «سرشکین» دیده می شود.

[5-] ف: سرخه درک - سایر نسخ: سرخه دزک. در صورت تنظیمی مرحوم قزوینی بشکل «سرخه دزدک» آمده (ج 3 جهانگشا ص 493).

[6-] ف:

نیره - م: سوه - ر: - ق: نبیره - در همان صورت دو نام «پره» و «نستره» ممکن است با این اسم تطبیق کند.

[7-] چنین است در کلیه نسخ. در صورت مذکور دیده نشد.

[8-] چنین است در کلیه متون. در صورت تنظیمی مرحوم قزوینی کلمه «آهن کلایه» ضمن اسامی «قری و قصبات و مزارع طالقان» امکان دارد با این نام تطبیق کند.

[9-] ف، م، ر:

صوران - ق: حوران - جهانگشا ج 3 ص 397.

[10-] م: تاح - سایر نسخ تاج - جهانگشا ص 393.

[11-] ف: شمشیران - م: شمیران

تاریخ گزیده، متن، ص: 528

نماند مگر در دو قلعه گرد کوه و لنبر که پس از مدتی مسخر شد و دولت اسماعیلیان با آخر رسید و اهل جهان از دست جور و ظلم ایشان خلاص یافتند و عالم از کفر و طغیان پاک شد. بنیاد قلعه الموت که دار الملک ملاحده بود، در عهد متوکل خلیفه عباسی در سنه ست و اربعین و مأتین نهادند بفرمان الداعی الی الحق حسن بن زید - الباقری که پادشاه آن ولایت بود. چهار صد و ده سال معمور ماند.

فصل دهم از باب چهارم

در ذکر سلاطین قراختای بکرمان نه تن، مدت ملکشان از سنه احدی و عشرین و ستمائة تا سنه ست و سبعمائة، هشتاد و شش سال.

براق حاجب [1]

از امرای گورخان قراختای و برادر تاینکو امیر الوس بود. بوقت آنکه سلطان محمد خوارزمشاه بر قراختای مظفر شد، او با برادرش خمتبور [2] برسالت بدین ملک آمدند و اجازت مراجعت نیافتند. در خدمت خوارزمشاه مرتبه بلند کردند و از ارکان دولت و امرای حضرت شدند. بوقت فترت مغول، خمتبور به بخارا، امیر لشکر خوارزمشاه بود و در جنگ مغول کشته شد. براق حاجب بسلطان غیاث الدین بیز شاه پیوست و راه حجابت یافت. چون آتش فتنه مغول مشتعل بود، میان او و وزیر سلطان

غیاث الدین، تاج الدین کریم الشرق [3] بوحشت انجامید. براق حاجب باجارت سلطان غیاث الدین، بر عقب سلطان جلال الدین، براه کرمان عزیمت هندوستان کرد. شجاع الدین ابو القاسم اعور زوزنی که از قبل سلطان غیاث الدین نیز شاه حاکم کرمان بود، هوس برده خطائی کرد [4]. بجنگ براق آمد. براق بگفت تا

[1-] در سمط العلی که تاریخ سلطنت همین سلاله است، نام و لقب براق چنین آمده: سلطان نصره الدنيا و الدین ابو الفوارس قتلغ سلطان.

[2-] تصحیح از سمط العلی - ف: خمیتبر تاتیکو - م: حمید تور - ر: حمید توزینی - ق: حمید تور.

[3-] او نیز سرانجام بر دست براق کشته شد.

[4-] سمط العلی: «بسبب طمع بسبی عورات و اطفال و پری چهرگان قراختای».

تاریخ گزیده، متن، ص: 529

عورات نیز بلباس مردان بر آمدند و جنگ کردند. از قوم شجاع الدین جمعی ترکان بحکم جنسیت با پیش براق رفتند. شجاع الدین ابو القاسم منهزم گشت و اسیر شد.

براق او را نکوهش بسیار کرد و گفت راست گفته‌اند: [کل ناقص ملعون] [1] من و تو هر دو از یک درگاهیم. من گذاری و تو مقیم. مروت نزل فرستادن است. جنگ کردن لا شک ارمغان کشتن دهد. پس او را بکشت و بر شهر گواشیر مستولی شد.

پسر شجاع الدین بقلعه متحصن شد. بجنگ و محاصره مستخلص نمی‌شد و بهانه می‌آورد که این قلعه از خوارزمشاه دارم، بدیشان سپارم. در اثنای این حال سلطان جلال الدین از هند مراجعت کرد و آنجا رسید. پسر شجاع الدین قلعه تسلیم کرد و براق حاجب با سلطان جلال الدین وصلت کرد و دختر داد. چون فرصت یافت، او را در شهر راه نداد. سلطان جلال الدین کم کرمان گرفت و با عراق آمد. براق حاجب بدار الخلافه و پیش چنگزخان رسولان فرستاد و مطاوعت و ایلی نمود.

او را نوازش کردند. از دار الخلافه قتلغ سلطان و از حضرت چنگزخان، قتلغ خان لقب نوشتند و یازده سال پادشاهی کرد و در سنه اثنی و ثلاثین و ستمائة در گذشت. [2] او را پسر مبارک خواجه نام و چهار دختر بود: یکی سونج ترکان منکوحه جغتای خان شد. دوم یاقوت ترکان منکوحه اتابک قطب الدین محمودشاه یزدی بود.

سیوم مریم ترکان منکوحه محیی الدین امیر سام یزدی شد. چهارم خان ترکان منکوحه برادرزاده اش قطب الدین تاینگو بود و قطب الدین را ولی عهد کرد. بعد از براق حاجب دو سال حاکم بود.

سلطان رکن الدین مبارک خواجه [3]

ابن براق حاجب با او منازعت کرد. بحکم یرلیغ اوکنای قاآن پادشاهی

[1-] ق: الخراسانیة و الانسانیة لا یجتمعان.

[2-] بیستم ذی الحجه. «در مدرسه‌ای که بظاهر شهر کرمان در محله ترکاباد بنا فرموده بود، دفن شد». (سمط العلی).

[3-] رکن الدین ابو المظفر قتلغ سلطان خواجه جوق در سمط العلی کلمه «مبارک» نیامده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 530

بدو تعلق گرفت. عم‌زاده‌اش قطب الدین بطلب حکم سلطنت بحضرت قآن رفت و حکم شد که قطب الدین در خطای ملازم وزیر محمود یلواج باشد و رکن الدین مبارک خواجه بکار کرمان قیام نماید.

مبارک خواجه شانزده سال پادشاهی کرد. پس بحکم یرلیغ منگوقاآن در سنه خمس و ستمائه عزلت یافت. [1]

سلطان قطب الدین [2]

بفرمان منگوقاآن باز بسلطنت رسید، در کرمان و بعد از چهار ماه قتلغ ترکان را که سریت براق حاجب بود، در نکاح آورد. زنی عاقله بود. او را از قطب الدین دختران آمدند. رکن الدین مبارک خواجه، بمنازعت سلطنت، عزیمت درگاه خلیفه کرد. خلیفه او را راه نداد. قطب الدین بحضرت قآن رفت و احوال عرضه داشت. بحکم یرلیغ رکن الدین مبارک خواجه را بحضرت بردند. بعد از تفحص او را بسلطان قطب الدین سپردند. بدست خود او را بکشت، در سنه احدی و خمسين و ستمائه. پادشاهی کرمان قطب الدین را صافی شد.

شیادی که بصورت مانند سلطان جلال الدین خوارزمشاه بود و از احوال او واقف، در کرمان بدعوی خوارزمشاهی جمعی را دعوت کرد [3] [4]. مردم بسیار بر او

[1-] وی در سال 641 جهان خاتون دختر اتابک سعد را تزویج کرد، ولی در شب زفاف، در نگاه اول ازو متنفر شد و بدو دست‌نیازد و آن زن مأیوس باز گشت و همین امر موجب شد که پس از عزل، چون خواست بشیراز رود، راهش ندادند. این پادشاه «مزدی متوهم بدگمان موسوس بود. چنانکه بسیار کس را بعضی بتهمت میل با جانب قطب الدین و بعضی بظن تردشان بسرایهای حرمش هلاک کرد» سمط‌العلی ص 20.

[2-] سلطان قطب الدین و الدین ابو الفتح محمد بن خمیتبور تاینکو برهان امیر المؤمنین.

[3-] «ناگاه آوازه در افتاد که سلطان جلال الدین خوارزمشاه در ناحیت جوین و ماهان که بر شش فرسنگی شهر است خروج کرده است و شرح این حال آنکه شخصی پدید آمد در کوهپایهای کرمان، شیخ دادار نام و مگر سالها در خدمت سلطان جلال الدین بسر برده بود و اخلاق و عادات و حرکات و سکنات او نیک دریافته و بصورت و منظره و هیأت و قد و قامت نیز مشابه او» ایضا ص 33.

[4-] ب، نسخ: شیاد

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 531

جمع شدند. فتنه قوت گرفت. پیش از خروج، سلطان قطب الدین را خبر شد. بر ایشان دوانید. شیخ دادار بجست. دیگران را بقتل آورد و آن فتنه فرو نشست. پس از این، قصد دزدان کوچ و بلوچ کرد. ایشان چنان مستولی شده بودند که با کثرت تمام و طبل و علم بقطع طریق می‌رفتند. سلطان قطب الدین چنان شیخون برد که همه را خفته دریافت. تیغ در نهاد و تا کودک شیرخواره در گهواره بکشت و شر ایشان از تجار و آینده و رونده برداشت و مدت شش سال دیگر پادشاهی کرد و عدل و داد گسترد و عمارات عالی ساخت و در رمضان خمس و خمسين و ستمائه در گذشت.

سلطان حجاج

ابن قطب الدین بعد از پدر بحکم ارث و فرمان منگوقاآن پادشاهی کرمان بدو تعلق گرفت. چون او کودک بود، منکوحه پدرش قتلغ ترکان مدبر کار او گشت و بکار سلطنت قیام نمود و دختر خود

پادشاه خاتون را به ابقاخان داد و بدین سبب قوی حال شد. پانزده سال حکومت بسزا کرد. [در حال سلطنت او] [1] حجاج بحال مردی رسیده بود. مفتنان میان او و قتلغ ترکان وحشت انگیختند و گردی بر خاطرها بنشانند و در بزمی سلطان حجاج از مستی قتلغ ترکان را در رقص کشید و او اگر چه کراهیت داشت، اما بسبب مستی او مخالفت نکرد و آستین بر افشاند. اتباع حجاج بخروش آمدند و گفتند:

شعر

پیرند چرخ و اختر و بخت تو نوجوان آن به که پیر نوبت خود با جوان دهد.
قتلغ ترکان ازین برنجید و بدرگاه ابقاخان رفت. دخترش پادشاه خاتون در پیش شوهر مدد کرد. حکم شد که سلطان حجاج بکار کرمان مدخل نسازد و با قتلغ ترکان گذارد. سلطان حجاج در غیبت قتلغ ترکان، بمخالفت ابقاخان، باولاد او گتای خان وسیلت جست و مدد طلبید. قتلغ ترکان بوقت مراجعت آن معنی را

[1-] ق، ب: درین حال.

تاریخ گزیده، متن، ص: 532

معلوم کرد و سلطان حجاج نیز آگاه شد که او معلوم کرد [1]. در کرمان مجال توقف نماندش. در سنه تسع و ستین و ستمائة ازین بیم به دهلی رفت. ده سال در آنجا بود [2]. چون سلطان جلال الدین خلج در دهلی سلطنت یافت، او را مدد کرد و لشکر داد تا ملک کرمان مستخلص کند. او را در راه اجل مهلت نداد، فرمان یافت.

قتلغ ترکان را، در غیبت حجاج، سلطنت کرمان باستقلال [صافی] [3] شد. دوازده سال دیگر سلطنت کرد. میان او و سلطان سیورغتمش بن قطب الدین در کار سلطنت تنازعها رفت. تا در سنه احدی و ثمانین و ستمائة، قتلغ ترکان در تبریز بوقت آنکه جهت تنازع کار سلطنت به اردو آمده بود، در گذشت و دخترش بی بی ترکان او را بکرمان برد.

سلطان جلال الدین سیورغتمش [4]

ابن قطب الدین بن خمیتبور تاینکو بعد ازو بحکم یرلیغ ارغون خان بسلطنت کرمان رسید و نه سال در سلطنت بسر برد. وزیرش فخر الملک محمود بن

[1-] پس از رسیدن خبر وصول قتلغ ترکان باردو و پذیرائی مجلل ابقا از وی، حجاج سلطان ترسید و با نزدیکان خود مشاوره کرد. «سخافت عقل و رکاکت تدبیرشان اقتضا کرد که رسولی می باید فرستاد پیش عبد الله اغول نبیره جغتای خان و با او مواضعی کرد که اگر ما را بزیادت لشکر افتد، فوجی از قراوناس بمدد ما فرستد». اما چند نفر از همین نزدیکان یعنی امیر تاج الدین ساتیلمش و پسرانش از بیم او گریختند و مقارن ورود قتلغ ترکان بدو خبر دادند. سمط العلی ص 49.

[2-] بنظر می رسد مسامحه آمیز و ناشی از اقتباس بدون تحقیق مستوفی از سمط العلی باشد. سلطان ابو الحارث مظفر الدین حجاج در سال 668 در رکاب ابقا با براق جنگیده و کمی بعد (شاید هم همان سال 669 یا سال 675 که از مطاوی کتاب تاریخ سیستان بر می آید) به هند رفته و در 690 در

حين مراجعت بايران مرده است پس مدت توقف او در هند اقلا 15 سال بوده چنانکه جامع التواريخ
نيز بدین امر صراحت دارد.

[3-] ق، ب ندارد.

[4-] سلطان جلال الدين ابو المظفر سيورغتمش سلطان (سمط العلي 52).

تاريخ گزيده، متن، ص: 533

شمس الدين محمد شاه [بن حاجي] [1] روزني او را نمي گذاشت که با خواهرش پادشاه خاتون
طريق موافقت سپرد. پادشاه خاتون بوزير پيغام فرستاد و او را ازين معني نکوهش کرد. وزير گفت
اگر سلطنت بتو رسيد مرا بساطور دو پاره کن. پادشاه خاتون کين او در دل گرفت. تا بعد از قتل
سيورغتمش اين وزير بهندوستان گريخته بود. پادشاه خاتون بفرستاد و او را بمواعيد مستظهر گردانيد
و بياورد و بکشت.

[سلطان سيورغتمش بفرمان گيخاتوخان بن ابقاخان، در سنه احدى و تسعين و ستمائة، معزول گشت.]

[2]

پادشاه خاتون

بنت قطب الدين را گيخاتوخان بن ابقاخان براه مغولي زن کرده بود. [3] چون پيادشاهي ايران
رسيد، سلطنت کرمان به پادشاه خاتون داد و او زني لطيف طبع بود. اشعار خوب دارد. منها:
شعر

بر لعل که دید هرگز از مشک رقم يا غالیه بر نوش کجا کرد ستم
جانا اثر خال سیه بر لب تو تاریکی و آب زندگانیست بهم
آن روز که در ازل نشانش کردند آسایش جان عاشقانش کردند

[1-] ب- در تاريخ قراختايان کرمان نام فخر الملک شمس الدين محمد شاه ديده مي شود که وزير
حجاج سلطان بوده (ص 53) و نام پسرش فخر الملک نظام الدين محمود (ص 74 و 79). اما نام
هيچکدام از آنان در جزو وزراي سيورغتمش ديده نمي شود ص 53.

[2-] بجاي اين قسمت در نسخه ب آمده: سلطان را در شب بيست و هفتم رمضان سنه ثلاث و تسعين
بوقت افطار بفرمان خواهرش پادشاه خاتون خبه کردند و فرا نمودند که از غصه کارد بر خود زد و
در مدرسه درب نو کرمان، که خود احداث کرده بود، مدفون شد- ب: سيورغتمش بفرمان
گيخاتوخان در سنه احدى و تسعين بوقت افطار بفرمان خواهرش

[3-] قبلا پادشاه خاتون زن اباقا پدر گيخاتوخان بوده و غرض از راه مغولي همين است که زن پدر
خود را ميتوانستند بگيرند.

تاريخ گزيده، متن، ص: 534

دعوي لب چو قند او کرد نبات در مصر سه سيخ در دهانش کردند [1]

[و او در اول] [2] برادر خود [سيورغتمش را] [3] نايب خود گردانيد. چون دید که هوس سلطنت
دارد، محبوس کرد. منکوحه اش خداوند زاده کرد و جين [4] بنت منگوتيمورخان و دختر سلطان
سيورغتمش، شاه عالم خاتون، تدبير کردند و کمندي در ميان مشک آب بقلعه فرستادند تا سلطان
سيورغتمش با آن کمند از قلعه فرود آمد و به اردو رفت. بحکم گيخاتوخان او را گرفتند و باز بقلعه
فرستادند.

پادشاه خاتون، در رمضان سنه اربع و تسعين و ستمائة، بر او روز بسر آورد. [5] منکوحه‌اش خداوند زاده کرد و جین و دخترش شاه عالم خاتون که در حباله بایدو خان بود، بحکم یرلیغ بایدو خان، بقصاص پادشاه خاتون را بکشتند [6]، در اواخر سنه اربع و تسعين و ستمائة. روزگار بزبان حال مي گفت:

شعر

گرت بار خارست خود کشته‌اي و گر پرنیان است خود رشته‌اي

سلطان مظفر الدین محمد شاه [7]

ابن حجاج بن قطب الدین بحکم یرلیغ غزان خان در سنه خمس و تسعين و ستمائة بسلطنت کرمان نامزد شد. وزارت هم بحکم غزان خان به قاضي فخر الدین هروي مفوض گشت. سلطان محمدشاه ملازم غزان خان بود و قاضي فخر الدین هروي بکرمان رفت. سلطان زادگان: محمودشاه و حسن شاه برادران سلطان محمدشاه

[1-] رباعي دوم فقط در نسخ ب، ف است - ر، ق،، هیچیک از اشعار را ندارند.

[2-] ب، ف.

[3-] ف: را سیورغتمش.

[4-] دختر اش خاتون آخرین اتابکان فارس و منگوتمور پسر هولاکوخان.

[5-] شب بیست و هفتم ماه رمضان سنه ثلاث و تسعين و ستمائة بوقت افطار بخبه و خنقش آسیب هلاک رسانیدند و فرا نمودند که از غصه کارد بر خود زد (سمط العلي ص 75)

[6-] بخنق و خبه چنانکه برادرش سیورغتمش سلطان رفت، شربت فناش چشانیدند» ص 77. قتل او در شعبان سال 694 (و صاف 295) در محل کوشک زر (سمط العلي 77 و جامع التواریخ چاپ بلوشه ص 554) اتفاق افتاده است. این کوشک زر همان است که امروز کوشک زرد خوانده می‌شود، در بلوک سر حد چهار ناحیه فارس (فارس نامه ناصري ص 220 ج 2).

[7-] مظفر الدین ابو الحارث

تاریخ گزیده، متن، ص: 535

و سیوکشاه [1] و امثالهم را هیچ احترام نمی‌کرد بلکه استخفاف می‌نمود و سرزده می‌داشت.

موجب ایشان بیشتر مسقط کرد و هر کرا موجب که مقرر داشت، از ده یکی آورد.

سلطان زادگان از طاقت طاق شدند. بر او خروج کردند و او را بکشتند و یاغی گشتند [2] بحکم غزان خان، تمور بوقا که شحنة کرمان بود، امرای عراق و فارس را خبر کرد تا با لشکرها بمدد او رفتند و کرمان محصور کردند و یک سال و نیم محصور بود. در اندرون شهر قحطي عظیم پیدا شد. اما بیرون فراخی بود. چون شهر مسخر نمی‌شد و امرا از محاصره ملول شدند، بحضرت غزان خان عرضه می‌داشتند که سلطان محمدشاه را اینجا می‌باید فرستاد تا شهریان شهر بدو تسلیم کنند. وزیر کرمان خواجه عماد الدین ظهیر گفت مصلحت شما را نباشد سلطان محمدشاه را اینجا آوردن. نشیندند و عرضه داشتند. غزان خان سلطان محمد شاه را بفرستاد. پیش از رسیدن او، از غایت غلوي قحط، اهالی شهر منزعج شدند و خواستند که بر شهزادگان خروج کنند. شهزادگان ناچار [3] بمطاواعت و ایلی در آمدند و شهر بسپردند. خواجه صدر الدین ابهری که بحکم یرلیغ بر جای فخر الدین بوزارت منصب شده بود، حاکم کرمان شد. سلطان زاده محمودشاه را در صحبت امیر تاشان

به اردو فرستادند. چون باصفهان رسید، برادرش سلطان محمدشاه از اردو آنجا رسید. محمودشاه توقع داشت که برادرش او را باز ستاند. سلطان محمد شاه مخالفت فرمان نکرد و برادر را [در نظر نیاورد] [4]. محمودشاه چون ازو مأیوس شد، زهر خورد و بدان در گذشت. سلطان محمدشاه بکرمان رفت. امرای عراق و فارس شهر مسخر کرده بدو تسلیم کردند و مراجعت نمودند و او هر که را مایه فتنه می دانست می کشت و خواجه عماد الدین ظهیر نیز بسبب سخنی که در کار سلطان با امیران گفته بود،

[1-] غیاث الدین سیوکشاه داماد امیر نوروز از امرای معروف مغول بود که سر انجام بر غازان عصیان ورزید و کشته شد.

[2-] شب پنجشنبه 27 ربیع الآخر سال 699 (تاریخ و صاف). [3- ق.]

[4-] ب: بنظر ندید- ف ر ق: بنظر نیز ندید

تاریخ گزیده، متن، ص: 536

درجه شهادت یافت و سلطانزاده سیوکشاه را گرفت و بحضرت غزان خان فرستاد و او را در تبریز بشنعت تمام بکشتند.

خواجه صدر الدین ابهری از سلطان محمدشاه متوهم بود. چون سلطان بر سیل [1] شکار از کرمان بطرف کارزار رفت، او ببهانه آنکه از عقب سلطان می رود از کرمان بیرون رفت و راه سیرجان گرفت. مولانا صدر الدین قاضی خواف حاکم سیرجان بود. او را مدد کرد تا بفارس رفت. سلطان محمدشاه وزیر بهاء الملک را بر عقب فرستاد. چند نوبت پیغام مکرر شد تا او را بمواعید مستظهر گردانید و بکرمان برد و با او نیکبها کرد. بعد از دو سال خواجه صدر الدین ابهری تدبیر کرد تا سلطان محمدشاه او را به اردو فرستاد و او مهمات [2] سلطانی بر حسب دلخواه سلطان بساخت. اما چون متوهم بود، مراجعت نکرد. سلطان محمدشاه بحکم یرلیغ، متعلقان او را بدین ملک فرستاد. بعد ازین سه سال دیگر حکم کرد و در سنه ثلاث و سبعمائة بافراط شراب خوردن در گذشت. [مدت ملکش هشت سال.] [3]

سلطان قطب الدین شاه جهان

ابن سیورغتمش بن قطب الدین بعد از عم زاده بسطنت کرمان رسید.

دو سال و چند ماه پادشاهی کرد و زندگانی بر نهج راستی نداشت. ایلچیان را وقعی نهاده و اکابر کرمان را بی گناه مؤاخذت کردی و بعضی را بکشتی و در ادای مال دیوان مقصر بودی. بحکم یرلیغ اولجایتو سلطان بحضرت آمد و اجازت مراجعت نیافت [و ملک ناصر الدین محمد بن برهان بکرمان فرستاد] [4]. نام سلطنت ایشان از آن ملک بر افتاد. [5]

[1-] ق: بعزم- ف: بسبیل.

[2-] ق: کارهای.

[3-] ف، ق ندارد.

[4-] ف، ب.

[5-] در نسخ م، ق، ر، پس ازین جمله اضافه شده: حکام از قبل دیوان مغول برفتند.

[قطب الدین شاه جهان کنج خمول و قناعت پیشه گرفت. در شیراز ساکن شد و مال بسیار جمع کرد و آنجا فرمان یافت] [1]

فصل یازدهم از باب چهارم در ذکر حکام و اتابکان لرستان

در زبده التواریخ آمده که وقوع [این اسم بر آن] [2] قوم، بوجهی گویند از آن است که در ولایت ما نرود دهی است که آن را کرد خوانند و در آن حدود بندی که آن را بزبان لری کول خوانند و در آن بند موضعی که آن را لر خوانند.

چون در اصل ایشان از آن موضع برخاسته‌اند، از آن سبب ایشان را لر گفته‌اند. وجه دوم آنکه بزبان لری، کوه پر درخت را لر گویند، بکسر راء. بسبب ثقلت ری کسره لام را بضمه بدل کردند و لر گفتند.

وجه سیوم آنکه شخصی که این طایفه از نسل اواند، لر نام داشته است و قول اول درستتر می‌نماید و هر چیز که در آن ولایت نبوده بزبان لری نام ندارد و بمجاز از نقل زبانی دیگر نامی بر آن اطلاق کرده‌اند. و سبب ظهور قوم لران بعضی گویند آنکه سلیمان پیغمبر (ع) معتمدی به ترکستان فرستاد تا جهت او چند

[1-] بجای قسمت بین دو قلاب، در نسخ ف، ب: مال بسیار برو جمع شد و در شیراز، پیش زن پدر، خاند (خداوند) زاده کردوجین می‌بود تا وفات کرد و او را بکرمان آوردند و در مدرسه پدرش دفن کردند- نسخه ر، پس ازین قسمت در حاشیه اضافه نموده: و جسد او را بکرمان آوردند و در مدرسه، که پدرش بنا کرده بود، مدفون شد و او را یک دختر بود عصمة الدین خان قتلخ که والده شاه شجاع و شاه محمود و سلطان احمد بود و الله اعلم».

بعلت همین نسبت سلطنتی است که پسران وی بخود عنوان «شاه» دادند و امیر مبارز الدین کرمان را پس از فتح به شاه شجاع داد و شاه شجاع هم در حین مرگ کرمان را بعنوان ملک موروثی اصلی به شاه احمد واگذاشت و باز بهمین جهت است که حافظ بتعمیه شاه شجاع را «شاه ترکان» می‌خواند.

[2-] ب: اسم لر بدان - ف: اسم لران بر آن.

کنیزک خو بروی بکر بیاورند و حرزی در او آموخت تا در راه از شر شیاطین ایمن باشد. آن مرد بوقت مراجعت با کنیزکان، در مرحله کول ما نرود، حرز فراموش کرد و کنیزکان را شیاطین بکارت زایل کردند، بر صورت آن مرد معتمد. چون سلیمان کنیزکان را ثبیه یافت، از آن مرد تفحص نمود که هرگز حرز فراموش کردی؟

گفت بلی در آن مرحله. سلیمان دانست که این فعل شیاطین کرده‌اند. آن کنیزکان را با همان موضع فرستاد و از ایشان فرزندان آمدند. لران‌اند و این روایت ضعیف است که در حق گیلکان [1] همین گویند.

وجهی دیگر آنکه جمعی اعراب بر سلیمان (ع) عاصی شدند و بدان ولایت رفتند. با آن کنیزکان بتغلب دخول کردند. سلیمان آن کنیزکان هم بدان ولایت فرستاد. ازیشان فرزندان آمدند. حق تعالی وبائی بر آن ولایت مسلط کرد که بغیر از آن فرزندان نماندند و این قول پیش لران اصح است

[2]. زیرا که در زبان لری الفاظ عربی بسیار است. اما این ده حرف در زبان لری نمی آید: ح خ ش ص ض ط ظ ع غ ق.

اکنون ذکر [شعب ایشان بدو بابت] [3] یاد کنیم:

بابت اول [4]

ولایت لرستان دو قسم است: لر بزرگ و لر کوچک، باعتبار دو برادر که در قرب سنه ثلاثمائة هجری حاکم آنجا بوده اند: بدر نام حاکم لر بزرگ بود و با منصور نام حاکم لر کوچک. بدر مدتی دراز در حکومت روزگار گذرانید. چون او در گذشت، حکومت به پسرزاده او نصیر الدین محمد بن هلال [5] بن بدر رسید و او حاکمی عادل بود و مدبر ملک او محمد [6] خورشید و در آن عهد نیمی از زمین لرستان

[1-] ب: گیلکیان.

[2-] ب: هیجست.

[3-] ب، ق: ایشان بدو شعبه.

[4-] ب، ق: شعبه لر بزرگ.

[5-] ف، ق، م: هلیل - ر: هلال، حاشیه نسخه:

هلیل - ب: خلیل و غلط است (رجوع کنید به شرفنامه بدیسی در فصل سوم: حکام فضلویه).

[6-] م: محمد بن خورشید

تاریخ گزیده، متن، ص: 539

در تصرف شولان بود و پیشوای ایشان سیف الدین ماکان روزبهانی بود و او را در آنجا خاندانی قدیم بود و از عهد اکاسره باز حاکم آن دیار بودند و حاکم ولایت شول را نجم الدین اکبر گفتندی و تا اکنون قوم شول در تصرف نوادگان [1] اویند و در سنه خمسّمائیه قریب صد خانه کرد، از جبل السماق [2] شام، بسبب وحشتی که ایشان را با مهتر قوم خود افتاده بود، بلرستان آمدند و در خیل احفاد محمد خورشید که وزرا بودند نزول کردند، بر سبیل رعیتی. بزرگ ایشان ابو الحسن فضلو بود. روزی در خانه خورشیدیان مهمانی بود. ابو الحسن را سر گاوی [3] دادند. او آن را بفال مبارک داشت [4] و با اتباع خود گفت ما سردار این قوم خواهیم شد. او را پسری علی نام بود. روزی با سگی بشکار رفت. جمعی بر او افتادند. میانشان ماجرائی شد. او را چندان زدند که بمردگی [5] بینداختند و پایش در غاری کشیدند. سگ با خصمان او برفت. چون در شب بختند، خایه مهترشان را بدندان بکشید و او بدان بمرد.

پس سگ بخانه علی رفت. قوم چون دهان سگ خون آلود یافتند، دانستند که واقعه ای حادث شده. در پی سگ برفتند تا بدر غار رسیدند. علی را افتاده یافتند. بخانه بردند و علاج کردند، صحت یافت. درین وقت سلغریان در فارس حاکم بودند. اما هنوز اسم پادشاهی نداشتند.

چون علی در گذشت، ازو پسری محمد نام بماند. جوانی دلاور بود. در خدمت سلغریان مرتبه بلند کرد. [چون او نیز نماند، پسری ابو طاهر کنیت داشت. جوانی شجاع بود. در خدمت اتابک سنقر مرتبه بلند کرد] [6]. اتابک سنقر [7] را با حکام شبانکاره خصومت بود. ابو طاهر را با سپاهی گران جنگ ایشان فرستاد. بعد از محاربات مظفر بفارس آمد. اتابک سنقر او را نوازش نمود و گفت از من چیزی

[1-] ب: نو اسکان.

[2-] اسم کوه و نجدی واقع در مغرب حلب نزدیک اسکندرونه - شرفنامه میزان این مهاجرین را چهار صد خانواده ذکر کرده.

[3-] ب:

کاری.

[4-] ق، ب: دانست.

[5-] ق، ب: بر مردگی.

[6-] ب، ندارد

[7-] ب، همه جا: سنغر

تاریخ گزیده، متن، ص: 540

بخواه. یک تیر [1] از اتابک درخواست کرد. اتابک بدل خود گفت: این مرد را هوس سرداری است [2]. اما التماس او مبذول داشت و گفت دیگر بخواه. [او داغ اسب اتابک در خواست. مسلم داشت و گفت دیگر بخواه] [3]. ابو طاهر گفت اگر فرمان بود [4] و بلشکر مدد باشد، [5] ملک لرستان جهت اتابک صافی کنم. اتابک او را لشکر داد و به لرستان فرستاد.

ابو طاهر

بصلح و جنگ و وعد و وعید و فریب و شکیب توانست ملک لرستان در ضبط آورد و چون تمکین و استقرار یافت، هوس استقلال کرد و خود را اتابک خواند و عصیان نمود و کار آن ملک بر او قرار گرفت، در سنه خمسين و خمس مایه. [بعد از مدتی] [6] در گذشت [7] و پنج پسر یادگار گذاشت: هزاراسف و بهمن و عماد - الدین پهلوان و نصره الدین ایلواکوش [8] و قزل. بحکم وصیت و اتفاق

برادران

اتابک هزار سف

که [مہین و بہین همه] [9] بود، قائم مقام پدر شد و عدل و داد ورزید. در عهد او ملک لرستان رشک بہشت گشت و بدین سبب اقوام بسیار از جبل السماق شام بدو پیوستند: چون گروه عقیلی از نسل علی بن ابی طالب و گروه هاشمی از نسل هاشم بن عبد مناف و دیگر طوایف متفرق چون: استرکی [10]، ماکویہ [11]، بختیاری [12]،

[1-] ر: یک تیری - ق: رنک سر - ب: رنک سیر - م: رنک تیر - ف:

رنک تیر - ظاهراً باید لغتی بمعنای اسب باشد. چون در ترجمه عربی شرفنامه که در دسترس من است چنین آمده: فرسا من خیوله الخاصة.

[2-] ف، ب: سرداری و پادشاهیست.

[3-] ب، ندارد.

[4-] ف، ق، ب: رود.

[5-] ب: فرمایند.

[6-] ب، ندارد

[7-] مرگش در 555 هجری.

[-8] م: المواكوش - ف: ايلواكرش - ر: املواكوش.

[-9] م: مهتر.

[-10] ف: استرکي - ب: اسوکی.

[-11] ب: مما کونه - ر، ف: حماکويه.

[-12] ب: مختاري.

تاریخ گزیده، متن، ص: 541

جوانکي [1] بيدانيان [2] زاهديان [3] علاني [4] کوتوند [5] بتوند [6] بوازکي [7] شوند [8] زاکی
[9] جاکي [10] هاروني [11] آشکي [12] کوي ليراوي [13] ممويي [14] يحفومي [15] کمانکشي
[16] ممانسي [17] ارملکي [18] تواني [19] کسداني [20] مديحه [21] اکورد [22] کولارد و ديگر
قبائل که انساب ايشان معلوم نيست.

چون اين جماعت به هزاراسف و برادران پيوستند، ايشان را قوت و

[-1] ب: مراسلي - ق: حواملي.

[-2] ب: سداسان - ر: بيدائيان - ف: بندانيان - م:

بيداسان.

[-3] شرفنامه: زامديان.

[-4] شرفنامه (که ازین پس با حرف «ش» مشخص خواهد شد): علاني.

[-5] م: کوندير - ر: لوندتر - ش: لتوند.

[-6] ب:

پيوند ر: هوند - م: موند - ش، ندارد.

[-7] ب: لوازکي - م: سرازکي - ف: توازکي - ق: نوازکي - ر: بزازکي.

[-8] ب: شنويد - ف:

شنوند - ش، ق ندارد - ر: تشنوند.

[-9] ف، ق، م، ش: راکي

[-10] م، ش: خاکي - ب، ر: حاکي.

[-11] م، ق: هازوي - ب: هاروي - ر:

هاروئي.

[-12] ب: اسبک - م: اسکي کوي - ف: اسکي - ق: استکي - ر: اسبکي

[-13] ب: کعي ايراري - ر: کوي - ق: کوئي، ايراي - ش: کوي - يراوي - بنظر مي آيد که دو طایفه
باشد: کويي و يراوي. ولي در تاريخ بختياري چنان آمده.

[-14] ب: شموسي - م: بموئي - ر: تموئي.

[-15] م: يحفون - ف: يحفويي - ش: يحسفوي - ب: يحبويي - ر، ف: يحفويي - ق: محتوي.

[-16] ب: کما کشي

[-17] ب: مماسي - ق، م، ف: ممانسي - ر: حماسي.

[-18] ب ف: اويلکي - ر، م:

اوملکي - ش: اومکي.

[19-] ش: توایی.

[20-] ب: کیا- م، ف: کدا- ر: کد- ق: کیا- ش: کداوی.

[21-] م، ر، ق: مدیحه.

[22-] ق: کورد.

چنانکه ملاحظه می‌شود، ضبط این اسامی بسیار مختلف است و در این جا صورتی که در کتاب تاریخ بختیاری آمده مرجح قرار گرفته (هر چند که آن نیز در مواضع مختلف یکسان نیست ص 24 و ص 110). در تاریخ خوزستان امام شوشتری (تهران 1331 ش) نیز همین اسامی با تغییرات و تحریفاتی چند نقل شده است. ضمناً باید گفت که در نسخه عکسی گزیده بعد از «مماسنی» نام دو طایفه لیراوی و دلکی (ق: و بکی؟) آمده که در سایر نسخ وجود ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 542

شوکت زیاد شد. بقایای شولان را بزخم شمشیر از آن ولایت بیرون [1] کردند و یکبار بر آن دیار مستولی شدند. پس دیار شولستان [2] نیز مسخر کردند و شولان منهزم بفارس رفتند. هزاراسف و برادران تمامت لرستان و شولستان و کردارکان [3] و کهپایه للستان [4] تا چهار فرسنگی اصفهان، در ضبط خود آوردند. اتابک تکه سلغری چند نوبت لشکر بجنگ ایشان فرستاد، مقهور و مکسور با پیش او رفتند و بیشتر نزاع ایشان بجهت قلعه ما نجست [5] که حصنی حصین و رکن رکن است بود و هزاراسف می‌گفت از قبل اتابک محافظ [6] این قلعه‌ام. چون اتابک تکه سلغری را دفع او [دست نمی‌داد] [7]، بمصالحه و مصاهرت [8] رغبت نمود و کار هزاراسف عروجی تمام یافت. هر موضع که قابل زراعت دید، دیهها ساخت و درو مردمان نشاند و هیچ جای خراب نگذاشت. پس پسر خود تکه را بخدمت ناصر خلیفه فرستاد و التماس اتابکی کرد. خلیفه التماس او مبذول داشت و او را منشور و تشریف داد. چون هزاراسف در گذشت: تکه

که نواده [9] سلغریان فارس بود، قائم مقام پدر گشت. چون خبر وفات هزاراسف بفارس رسید [10]، اتابک سعد سلغری، جهت آزاری که بواسطه شکست شولان از لران داشت، جمال الدین عمر لالبا را که عم‌زاده هزاراسف بود، باده [11] هزار پیاده لر و شول و ترکان بجنگ تکه فرستاد. به نزدیک قلعه پیرو به اتابک تکه رسیدند.

[1-] م، ر: بدر.

[2-] ب: شول.

[3-] ب: که دارکان- ر، م، ف:

که ارکان- تصحیح از نزهة القلوب چاپ تهران سال 1336 ص 77.

[4-] در نزهة القلوب چاپ مذکور این کلمه در متن «المستان» آمده ولی از نسخه بدلها «للستان» بود و چون در نسخ گزیده این کله کلا با حرف «ل» شروع شده، این صورت را مقدم داشتیم- ب: لرستان- ق: للسان.

[5-] ب: خانجست-: بانحسب- م:

ملحست.

[6-] ر، ب: حافظ.

[7-] ب: میسر نبود.

[8-] ب، ندارد.

[9-] ب: نواسه.

[10-] سال 622.

[11-] ب: دو هزار

تاریخ گزیده، متن، ص: 543

با او پانصد سوار بود. ناچار در مقابله ایشان بمقاومت باز ایستاد. چون کثرت خصمان را بود، عزیمت هزیمت داشت. ناگاه تیری بر جمال الدین عمر لالبا آمد و بدان تباه شد و شکست بر لشکر فارس افتاد و کار اتابک تکه عروجی تمام یافت. سلغریان سه نوبت دیگر لشکر بجنگ او فرستادند و هر سه بار مقهور و مغلوب باز گشتند.

بعد از آن اتابک تکه با لشکری گران آهنگ لر کوچک کرد. در آن وقت حسام-الدین خلیل [1]، پسرزاده شجاع الدین خورشید، حاکم لر کوچک بود. میانشان محاربات بسیار رفت. عاقبت حسام الدین خلیل [1] ازو ستوه شد و بعضی ولایات لر کوچک در تصرف اتابک تکه آمد و تکه با وطن مألوف رفت.

از خوزستان بهاء الدین گشتاسف [2] و عماد الدین یونس که سپهداران خلیفه بودند، لشکر به لرستان فرستاده بودند و خرابی بسیار کرده و قزل برادر پدری تکه را گرفته و به اسیری برده و در قلعه لاموج [3] محبوس کرده. تکه بدین انتقام بجنگ ایشان رفت. بعد از حرب و کوشش بسیار عماد الدین یونس کشته شد و بهاء الدین گشتاسف اسیر گشت. او را نواخته بولایت خوزستان فرستاد تا قزل را از بند بیرون آوردند و بدو فرستادند.

بعد از مدتی، چون در سنه خمس و خمسين و ستمائة، هولاکوخان با لشکر عازم استخلاص بغداد شد، اتابک تکه بر سیل مطاوعت بخدمت [4] پیوست.

هولاکوخان او را در تومان کتیبو قانونین [5] در آورد. در آن جنگ او بر واقعه اهل بغداد و قتل خلیفه و شکست مسلمانان رقت کرده بود [6]. آن حال بگوش هولاکوخان رسیدند. ازو برنجید. اتابک تکه از رنجش او خبر یافت. بی خبر، از آنجا به لرستان [7] رفت. هولاکوخان بدین سبب از کیتبوقا نوین [5] باز خواست کرد و او را با

[1-] هلیل؟ چنانکه در نسخه ف آمده.

[2-] ب: گرشاسف (رک. حواشی ص 47 شرفنامه).

[3-] حواشی شرفنامه، ب: لاهوج.

[4-] ب: خدمت بلشکر.

[5-] ب: بوس - ف: نوین.

[6-] م: کرد.

[7-] ب: کردستان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 544

سرتاق نوین و لشکری گران بگرفتن اتابک تکه فرستاد. برادرش اتابک شمس - الدین الب ارغو بن هزاراسف با تکه گفت مصلحت آنست که مرا بحضرت هولاکو خان فرستی، باشد که رضاجوئی کنم و دفعی اندیشم که لشکر مراجعت نماید.

اتابک تکه پسندیده داشت و بعد از آن عهد و موثیق کرد که تا الب ارغو به - لرستان است، تکه با لشکر مغول محاربت نکند. الب ارغو روان شد. چون بمرغزار فهر [1] که سرحد لرستان است رسید، لشکر مغول را دید. صورت حال و عجز خود [با امیران گفت]. [2] امراء او را مقید کردند و اتباعش را بدرجه شهادت رسانیدند و عازم لرستان شدند. اتابک تکه از بیم قتل برادر و رعایت موثیق مخالفت مغول نیارست کرد [3] و بقلعه ما نجست پناهیید. چندانکه امرا وعده می دادند، باور نمی کرد. تا هولاکو خان انگشتی امان فرستاد. اتابک تکه بیرون آمد. او را به تبریز بردند و بعد از یارغو و ثبوت گناه در میدان شهید کردند. کسانش شخص او را پنهان بلرستان بردند و در ده دو رود [4] بخاک سپردند و لرستان به اتابک شمس الدین

مفوض گشت و حکم شد که لشکر مغول مراجعت نمود. چون الب ارغو بلرستان رسید، ولایات خراب دید و رعایا بعضی آواره و بعضی بیچاره بودند. بحسن تدبیر غائبان را جمع کرد و حاضران را استمالت داد و بر عمارت و زراعت محرض گردانید تا در اندک مدتی با حال [5] عمارت آمد بلکه رشک خلد و جنان شد و او همچون عرب و مغول «رحله الشتاء و الصيف» کردی و زمستان در ایذج و سوسن تا حدود شوشتر و تابستان در جوی سرد و بازفت [6] و دامن زرده [7] که منبع آب رودخانه های

[1-] ف: قهر - ق، ر: قهر - م: قیر.

[2-] ب: در خدمت امیران تقریر کرد.

[3-] ب: نتوانست کردن.

[4-] ق، ب: ذروه - ف: ده روز - م، ر: دو روه - تاریخ بختیاری: دو رود - شرفنامه ترجمه عربی، متن: زرده، حاشیه نسخه بدلهای ذروه، دروه.

[5-] ب: باز حال.

[6-] ب، ف فقط.

[7-] ق: بدامن کوه زرد - ف:

جری سرد و بازفت آن کوه - ب: یارفت و آن کوه و دره - غرض زردکوه بختیاری است که رودخانه کارون از یک طرف و زاینده رود از طرف دیگر آن جاری است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 545

تستر [1] و زنده رود است و کوهی در غایت خوشی و نزهی [2] و چشمه های [3] فراوان و علفهای بی پایان مقام کردی.

چون قرب پانزده سال در پادشاهی بماند، جهان را وداع کرد. ازو دو پسر ماند: یوسف شاه و عماد الدین پهلوان.

اتابک یوسف شاه

ملازم درگاه ابقاخان بودی. [بعد از یک ماه که پدرش در گذشته بود [4]] بحکم یرلیغ، حکومت لرستان بدو تفویض رفت و او همواره با دویست مرد دلاور ملازم درگاه بودی و نواب او بکار لرستان قیام نمودندی. بوقت جنگ براق، لشکری تمام از لرستان بمدد پادشاه برد و در آن جنگ مردی تمام نمود و بنوازش پادشاه مشرف شد و در وقت آنکه ابقاخان بحدود گیلان و دیلمان رفت، جمعی از آن مخاذیل شاه را در عری گرفتند. یوسف شاه در آن حال از اسب پیاده شد و رخ بدان مخاذیل نهاد. چون پیل مست از ایشان می کشت تا آن فرزین بند در هم شکست و شاه را از آن ورطه خلاص داد. پادشاه بدین سبب او را بمرتبه بلند رسانید و ممالک خوزستان و کوه گیلویه و شهر فیروزان و جربادقان بدو ارزانی داشت. یوسف شاه عزم کوه گیلویه کرد و با شولان مصاف داد و برادر نجم الدین شول، در آن جنگ، کشته شد.

چون ابقاخان، در گذشت و ملک ایران با احمدخان [5] افتاد و میان او و ارغون خان مخاصمت شد، احمد از لران [6] مدد طلبید. یوسف شاه، هر چند جهت حق نعمت [7] ابقاخان بمدد احمد [رفتن کاره] [8] بود، اما توانائی مخالفت احمد در خود نمی دید. با دو هزار سوار و ده هزار پیاده بمدد احمد رفت. چون در خراسان شکست بر احمد افتاد، لران براه بیابان طبس آهنگ ولایت [9] نطنز کردند تا بتک پای جان

[1-] ب، ف: ششتر. - شوشتر.

[2-] ر: نرمی.

[3-] م، ق: چمسارها (چشمه سار) - ف: چشمه سارها.

[4-] ب، فقط.

[5-] ق، ف، ب. احمد

[6-] ب: ایران.

[7-] ف: نمک.

[8-] م: نرفتن ممکن بود - ر: رفتن مکروه

[9-] ب، ف ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 546

بولایت لرستان اندازند. در آن بیابان تشنگی بر ایشان کار کرد. بیشتر آن قوم هلاک شدند و این اولین بلیتی بود که بدان قوم رسید.

اتابک یوسف شاه را ارغون خان بطلب خواجه شمس الدین محمد صاحب دیوان فرستاد بلرستان. و او [در صحبت صاحب] [1] بحضرت رفت و صاحب دختر خود دولت خاتون را در حباله او آورد. چون خاتمت صاحب بشهادت رسید، اتابک یوسف شاه بفرمان ارغون خان با لرستان رفت و آهنگ کوه گیلویه کرد و در راه [2] خوابی [3] سهمناک دید. بترسید و مراجعت نمود [4] و هم در آن نزدیکی، در سنه ثمانین و ستمائه [5] بجوار حق پیوست. ازو دو پسر ماند: افراسیاب و احمد. بتربیت بوقا چینکسانک و امرای حضرت، حکومت لرستان بر

افراسیاب

مقرر شد و او برادر خود احمد را ملازم حضرت گردانید [6] و خود متصدی کار ولایت شد و دست تعدی بدور و نزدیک دراز کرد و خواجهگان نظام الدین و جلال - الدین و صدر الدین را، که از عهد

ملک هزاراسف باز وزارت در خاندان ایشان بود، بمصادرات شنیع و تکالیف صریح مؤاخذه [7] کرد و هر یک را بتهمتی چون گرگ یوسف متهم گردانید و بتیغ جور و ظلم گذرانید تا آن خاندان کرم را پایمال گردانید. جمعی از اقربای ایشان پناه باصفهان بردند. قزل را، که عمزاده پدرش بود، بطلب ایشان فرستاد، باصفهان. در اثنای این حال خبر وفات ارغون خان در اصفهان فاش شد. قزل و سلغرشاه، پسران حسام الدین عمر ایلواکوش، دلاوری نمودند و در اصفهان بایده را، که شحنة بود [8]، هلاک کردند و شهر بدست فرو گرفتند و از لران، آن کسانی را که بدانجا پناه برده بودند، بدست آوردند و بزاری زار هلاک کردند.

[1-] ب، ف. مصاحب او.

[2-] ب: خواب.

[3-] ر: خرابی.

[4-] ب: باز گشت

[5-] شرفنامه 684.

[6-] ق، ب، ر: گردانیده بود.

[7-]: مؤاخذه - ب: مؤاخذه

[8-] م: باویدی شحنة.

تاریخ گزیده، متن، ص: 547

اتابک افراسیاب در چنین وقتی، این فرصت را غنیمت پنداشت و سبب دولت خود انگاشت. اقربای خود را بامارت ولایات، از حدود همدان تا کنار دریای فارس، نامزد کرد و عزم استخلاص دار الملک مغول جزم گردانید. جلال الدین پسر اتابک تکه را بر سبیل یزک با لشکر بدر بند کره رود [1] فرستاد. با چهار صده از هزاره امیر توراک بر خوردند [2] و جنگ در پیوستند. شکست بر مغول آمد. لران غنیمت بسیار یافتند. در خانهای مغول دست بفسق و فجور بر آوردند.

مغولان از سر غیرت و حمیت [3] معاودت کردند و بزخم تیغ دمار از روزگار لران بر آوردند. گویند در آن جنگ یک زن ده مرد لر را کشته بود. چون این خبر باردو رسید، از امرای گیخاتو خان امیر تولدای ایداجی را با یک تومان مغول و حکام لر کوچک جنگ ایشان فرستادند. امیر تولدای بحدود جوی سرد، بافراسیاب رسید. افراسیاب چون پشه ضعیف از باد سخت گریزان از لشکر مغول بود و بقلعه مانجست تحصن جست و خلقي بسیار از لشکر لران علف شمشیر بلا و هدف تیر قضا گشتند. لشکر مغول چون تگرگ از سر کوهها فرود آمدند و لران از آن حال حیران مانده بعضی خان و مان رها کرده در بیغولها و غارها می گریختند و بعضی را بخیره خون می ریختند. پس بمحاصره قلعه رفتند. افراسیاب از گریز پشیمان شد و بمطاواعت در آمد. امیر تولدای او را با خود بحضرت گیخاتو خان آورد. بشفاعت اروک خاتون و پادشاه خاتون کرمانی از جرم او در گذشت و کار ملک لرستان برقرار برو مقرر داشت و او برادر خود احمد را ملازم حضرت او گردانید و بلرستان رفت.

قزل و سلغرشاه و بیشتر اقربای خود و ارکان دولت را، چون خواجه فخر الدین یوسف [4] ابن سراج الدین و امیر حسن [5] شهریار و تاج الدین علی کامیار عقیلی و احمد حاجی استرکی و [ابو طالب شهر امیر] [6] و شمس الدین احمد زنگی و جمال الدین

[1-] ف، ب، م: کوه رود.

[2-] نوراک - ق، ر: توزاک.

[3-] م: عود

[4-] م: و سراج الدین.

[5-] ق: حسین.

[6-] ب: ابو طاهر - ف، ق: ابو طاهر شهر امیر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 548

محمود ابو الفوارس را هر چند خواجهگان با رأی تدبیر صاحب تمول بودند، جهت آنکه در ملک صاحب قدرت و شوکت شده بودند، بکشت و در ملک لرستان مطلق العنان شد و چون سریر سلطنت ایران بجز قدم غزان خان مشرف شد، افراسیاب بشرف بندگی رسید و قرار کار آن ولایت بدو مفوض گشت. تا در سنه ست و تسعین و ستمائة، چون غزان خان بعزم بغداد بولایت شرای همدان رسید، افراسیاب از لرستان ببندگی حضرت آمد و نوازش یافته اجازه مراجعت یافت. در راه امیر هورقداق از فارس باز گشته بدو باز خورد و او را باز گردانید و در بندگی حضرت تقبیح صورت [1] حال او کرد و او را بمخالفت بندگی حضرت منسوب گردانید. بحکم یرلیغ او را بدرجه شهادت رسانیدند و جای او برادرش:

نصره الدین احمد

تفویض رفت و او در آن ملک سیرت پسندیده پیش گرفت و اوامر و نواهی شرعی را رواجی هر چه تمامتر داد و از آن وقت باز تا اکنون، که قرب [2] سی و پنج سال است، در آن ملک بر ظاهر غیر شرعی هیچ امری نرفته است و چون کار ولایت جهت تعدی افراسیاب مضطرب بود، بنیک و بد و کم و بیش آن فرو رسید و بوجه احسن تدارک مافات کرد تا ولایت معمور و رعیت مرفه گشتند و خزائن از دفائن مملو شد و ملک قطب الدین پسر عماد الدین پهلوان را نیابت داد ولی عهد خود گردانید و خسرو شاه پسر ملک حسام الدین را سر لشکری فرمود و هر یک مساعی جمیله در آن مصروف داشتند تا لاجرم ملک لرستان محمود جنان شد. چون کار ولی عهد هم در حیات او بانجام انجامید، اتابک، پسر خلف خود، یوسف شاه را ولایت عهد داد و او چون پدر بزرگوار در [کار] [3] کسب نیک نامی کوشید و بجز دولتشان ملک لرستان

[1-] ب: صورت - ق، ف: صورت احوال - ر: حال.

[2-] ب، ر: پنجاه در حاشیه سی و پنج - چون تألیف گزیده در 730 صورت گرفته، از قتل افراسیاب در 696 تا زمان وی بیش از 35 سال نمی گذشته.

[3-] ب، ف.

تاریخ گزیده، متن، ص: 549

رشک [خلدوارم] [1] گشت.

حق سبحانه و تعالی همه پیشوایان امم را در سروری توفیق نیکو نامی و تشریف معدلت کرامت کناد، بمنه و جوده [2].

بابت دوم

لر کوچک

در مقدمه ذکر مقام لران و سبب وقوع اسم لر بر ایشان یاد کرده شد که در کول ما نرود بوده‌اند. چون در آن کول مردم بسیار شدند، هر گروهی بموضعی رفتند [3] و ایشان را بدان موضع باز خواندند، چنانکه سیوانی [4]، جنگروی [5]

[1-] ب، ف: خلد برین - ر: خلد ارم.

[2-] برای روشن شدن مطلب، دنباله اتابکان این سلسله را تا زمان انقراض نام می‌بریم و چون در ضبط اسامی و سنین حکومتشان اختلافاتی در متون تاریخیست، هم از جدول زمباور و هم از تاریخ شرفنامه بدلیسی نقل خواهیم نمود:

طبق فهرست زمباور 696 نصره الدین احمد 733 رکن الدین یوسف شاه ثانی بن احمد 740 مظفر الدین افراسیاب ثانی بن یوسف 756 شمس الدین هوشنگ بن (?) یوسف با نور الورد بن افراسیاب ثانی (معارضین یک دیگر) 780 احمد؟ 815 ابو سعید؟

820 حسین غیاث الدین که بدست ابراهیم بن شاهرخ بن تیمور بساطش برچیده شد. شرفنامه اتابک نصره الدین احمد تا 733 اتابک رکن الدین بن یوسف شاه بن احمد تا 740 اتابک مظفر الدین افراسیاب (احمد؟) بن یوسف شاه تا بعد از 795 اتابک پشنگ بن یوسف شاه اتابک احمد بن پشنگ اتابک ابو سعید بن احمد تا 827 اتابک شاه حسین بن ابو سعید مقتول بدست کیکاوس بن هوشنگ بن پشنگ. سلطان ابراهیم بن شاهرخ بحکومت آنان خاتمه داد. [3-] ف: شدند.

[4-] ر: سلوانی - ف، ب، ش (شرفنامه) ندارد - ق: سلبوری.

[5-] ب: جنکروی - ق: حبکروی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 550

اوتری [1] و هر قبیله‌ای از لران که در آن کول مقام نداشتند، لر اصلی نباشند و شعب ایشان بسیار است چنانکه کوشکی [2]، لنکی [3]، روزبهانی، ساکی [4]، شادلوی [5] داودی [6]، عباسی، محمد کاری [7]، و گروه جنگروی [8] که امرای لر کوچک و خلاصه ایشانند از شعبه سلبوری [9] باشند و از شعب دیگران این اقوامند: کارند [10] رز جنگروی [11]، فضلویی، [12] شنودی، [13] الانی [14]، گاه‌گاهی [15]، ورخوارکی [16] دری، ویراوند، [17] مانکره، [18] واری [19]، امارکی، [20] ابو العباسی، علی ممایی [21] کیجای، [22] خودکی [23]، مدرئی [24] و غیرهم که منشعب شده‌اند. اما قوم سامی [25]، اسان، [26]، سهی [27]، ارکی [28] اگر چه زبان لر دارند، لر اصلی نیستند و دیگر دیه‌ها ما نرود لر نیستند، روستائی‌اند و این طوایف تا شهور سنه خمیسین و خمس مایه هرگز سروری علی حده نداشته‌اند و مطیع

[1-] ب، ندارد - ق: اوتری.

[2-] ق: اکوسکی. - م: کوسکی - ش: کرسکی.

[3-] ش: لینکی - ق: کبنکی.

[4-] م، ندارد - ش: مسائی.

- (-5) ر: شاولوي - ب: شادلويني - م: سادلوي.
- (-6) ش: داود عياني - کلمه عياني اسم محرف عباسي است که خود قبيله خاصي است.
- (-7) ق، ف: کمادي - ش: کوماري - ر:
- کاري.
- (-8) ب: جنگ رومي - ش: جنگرويي.
- (-9) ف: شلبوري - ب: سلغوري.
- (-10) س: کارانه - م، ر: کاوند - ب: کارندي - ق: کاوند.
- (-11) م: رخگروي - ر:
- جنگروي - ف: در جنگروي - ب. جنگري - ش: زرهنگري.
- (-12) ش، ف، ب، ق:
- فضلي - م، ر: فصلي - ب، ر ندارد.
- (-13) ب، م: سنومدي - ف، ق: سنوندي - ش:
- ستوند.
- (-14) ش: آلاني.
- (-15) ف: کاکايي.
- (-16) م: ورحواري - ب: ورحواري - ف:
- ورحواري - ق. وزحواري.
- (-17) ش: برارند - م. و برارند.
- (-18) ش: مانکه دار (خلط با اسم بعدي) - ب: و ما بکي - ق: ما بکره.
- (-19) ش ندارد - ب: داري.
- (-20) ق، ش: انارکي - ب: آبادکي - ف: ابارکي.
- (-21) ش: علي ماماسي - م، ق، ف: علي ممائي - ر: ممائي - ب: علو ممائي.
- (-22) م: کيمائي - ق: بوکحالي - ر. کيخائي. در حواشي ترجمه عربي شرفنامه آمده: امروزه اين قبيله با اسم «گيز» خوانده مي شود و محل سکناي آنان در قرايه «در قضاء کفري» شمال عراق عرب است.
- (-23) م: حودکي - ق: جودکي.
- (-24) ش: ندروي - ب: بندوئي - م، ر: مدوئي - ق: مدوري.
- (-25) ف: سايي - ب: ساهي.
- (-26) م: اسبان - ش: اسپان - ب: ارسان - ف، ق: اسان - ر: ايشان.
- (-27) ب: بيهي - ف: بتهي.
- (-28) حواشي ترجمه عربي شرفنامه: امروز اين قبيله با اسم «هرکي» خوانده مي شود و عشيره ايست بزرگ ساکن منطقه اربل.

تاريخ گزيده، متن، ص: 551

دار الخلافه بوده و در فرمان حکام عراق عجم. درين تاريخ حسام الدين سولي [1] اق سنقري [2] از توابع سلجوقيان حاکم آن ديار و بعضي خوزستان بود. از قوم جنگروي محمد و کرامي پسران خورشيد بخدمت شوهله [3] رفتند و مرتبه يافتند.

ایشان را فرزندان معتبر خواستند: از جمله شجاع الدین خورشید بن ابی بکر بن محمد بن خورشید و سرخاب [4] عیار هم خدمت حسام الدین شوهرله کردی. بناگاه میان شجاع الدین خورشید و سرخاب عیار [5] در شکار بر سر خرگوشی مخاصمت شد. دست بتیغ کردند. حسام الدین شوهرله ایشان را از هم جدا کرد. [آن گرد در میان بماند] [6]. بعد از مدتی حسام الدین شوهرلی، شحنگی [7] بعضی ولایات لر کوچک شجاع الدین خورشید را داد و بعضی سرخاب عیار را. در آن وقت ظلمی تمام از حکام [8] عراق بر آن ولایت رفتی. خواستند که بدفع آن قیام نمایند. شجاع الدین خورشید را حکم [9] ساختند که از فرموده او تجاوز نمایند تا او آن ظلم دفع کند و بر این موجب خط دادند. در اثنای این حال، حسام الدین شوهرله در گذشت و شجاع - الدین خورشید باستقلال حاکم آن موضع شد و بتدریج ملک از تصرف سرخاب عیار

[1-] م: شوهرلی شوهرله - ب: سوهلی - ق: شومله - ر: شولی شویله.

[2-] م: آقشهری - ب: اقسری - ق، ر: آقشری - ف: آقرا. در ترجمه شرفنامه: «و کان من الاتراک الافشاریه» و پیداست که افشاریه محرف آقسنقریه است.

[3-] م: شوهرله بیوهله (؟) - ر: بنوطه (؟)

[4-] شرفنامه (ترجمه عربی): سرخاب بن عیار.

[5-] سرخاب عیار باضافه کلمه اول بثنائی بمعنای سرخاب پسر عیار آنهم با اسقاط وسائط. زیرا وی از خاندان «بنی عیار» است که مقدم ایشان ابو الفتح محمد بن عیار نام داشته و امیر عشیره شاذنجان کرد و از سران سپاه ابو النجم ناصر الدوله بدر حسنویه و قلمروش در حدود شهر زور تا کرمانشاه بوده و ابتدای کار آنان از نیمه قرن چهارم شروع شده است. نام کامل این سرخاب که ذکرش در متن آمده عبارتست از: «سرخاب بن بدر بن مهلهل بن محمد بن عیار» که مستوفی طبق سیره همیشگی خود واسطه‌ها را تا «عیار» حذف کرده (رجوع کنید به زمباور 212 و شرفنامه فصل اول).

[6-] ب ندارد.

[7-] ر: حکومت.

[8-] ب: خواجگان.

[9-] م: حاکم.

ت

اریخ گزیده، متن، ص: 552

فرو می‌گشاد [1] تا سرخاب را بدان رسانید که از قبل او بشحنگی ما نرود قانع شد و ملک لر کوچک بیکبار بر

شجاع الدین خورشید

قرار گرفت [و اتابک لقب یافت] [2]. او را دو پسر بودند: بدر و حیدر.

بفرمان او بجنگ گروه جنگروی بولایت سهمار [3] رفتند و قلعه ذر سیاه را محاصره کردند. در آن جنگ حیدر بن خورشید کشته شد. او بانتقام خون پسر هر که را از آن قوم می‌یافت می‌کشت. آن گروه ازو منزع شدند و تمامت ما نرود [4] با او گذاشتند.

بعد از مدتی از دار الخلافه، شجاع الدین خورشید و برادرش نور الدین محمد را طلب داشتند و قلعه مانکره [5] از ایشان در خواستند. ایشان ابا نمودند و هر دو را محبوس گردانیدند. نور الدین محمد در

حبس متوفي شد و برادر را وصیت کرد که آن سنگ را از دست مده. شجاع الدین خورشید دانست که تا قلعه نسیارد، خلاص نیابد. از دار الخلافه عوض قلعه خواست. ولایت طرازک [6] از توابع خوزستان در عوض قلعه ما نکره بدو دادند و او با ولایت لر آمد. سی سال دیگر حکومت کرد و بغایت پیر و معمر شد و خرف گشت. پسرش بدر و برادرزاده اش سیف الدین رستم بن

[1-] ر: در کشاد- م: گشاد.

[2-] ر، م فقط.

[3-] ق، ب، ف:

سمها- ر: سهمنا- م: شمار- در نزهة القلوب چاپ تهران چنین آمده: «سمسا (با نسخه بدلهای سمها، سهم، سمیا) ولایتیست از حساب ما یروود بوده. سی پاره دیه است و درو قلعه ایست که دز سیاه خوانند»- تصور میکنم این نقطه همان باشد که در تاریخ بختیاری لسان السلطنه بصورت «شیم بار» آمده با این توضیح: «مکانیست در وسط جبال بختیاری از اراضی مسطح و ماهورهای کوچک. پنج فرسخ طول یک فرسخ تا دو فرسخ و سه فرسخ عرض دارد» ص 140-139.

[4-] آقای دبیر سیاقی دوست محترم من در چاپ نزهة القلوب صورت ما یروود را ترجیح داده اند. بی تناسب هم نیست. زیرا قسمت اول کلمه ظاهراً همان مای (ماد؟ ماه؟) است که در کلمه مایدشت هم دیده می شود. اما در کلیه نسخ گزیده حرف سوم «ن» است.

[5-] شاید بقیاس مانروود مانکوه باشد، گو اینکه تمام نسخ «مانکره» است. در ص 117 تاریخ بختیاری هم مانروود و مانکره آمده.

[6-] «طرازک شهری وسط است و در آنجا نیشکر بهتر و بیشتر از دیگر مواضع خوزستان و عظیم و فراوان باشد» نزهة القلوب.

تاریخ گزیده، متن، ص: 553

محمد ملازم او بودند. در آن وقت ملک بیات یک ترک بود و بر ولایت لرستان ترکتازی کردی. بدر و سیف الدین رستم با لشکر بجنگ بیات رفتند و بعد از محاربات او را مقهور گردانیدند و ولایت بیات [1] در تصرف لران آمد. شجاع الدین خورشید، بدر را و بعد از او، سیف الدین رستم را ولی عهد کرد. سیف الدین رستم بر عم [2] غدر کرد و او را بر پسرش بدر متغیر گردانید بدانچه او با زن خورشید متفق است و قصد او دارند و او از خرفی این دم بخورد و بخون پسر اجازت داد. سیف الدین رستم از او انگشتی بنشان بستد و پسرش بدر را بکشت. از بدر چهار پسر ماند:

حسام الدین خلیل [3] و بدر الدین مسعود و شرف الدین تهمتن و امیر علی. بعد از مدتی شجاع الدین خورشید پرسید که [بدر] کجاست [4] که او را نمی بینم. حال باز گفتند. چاره ای ندید. اندوه بر او مستولی شد و برنج گران سرایت کرد تا در سنه احدی و عشرین و ستمائة بجوار حق پیوست. عمرش از صد سال بگذشته بود. بسبب عدالت [او] [5] گورش از مزار متبرک لران باشد و او را تا بستانگاه کریت بود و زمستانگاه گردلاخ [6]. حکومت لر کوچک بر

سیف الدین رستم

ابن محمد قرار گرفت و پسر مهتر بدر، حسام الدین خلیل، چون بحد بلوغ رسید بدار الخلافه رفت و آنجا مقام گرفت [7]. سیف الدین رستم در ولایت عدل و داد ورزید بمرتبه ای که زنی در آن عهد در ده واشجان [8] جو در تنور بسوزانید و بدان نان پخت. چون این سخن بسیف الدین رستم رسید،

از آن زن باز خواست [9] می نمود. زن گفت بدان سبب کردم تا بروزگار باز گویند که در عهد تو امن و رخص

[1-] ناحیه‌ای در سرحد لرستان ایران و عراق در مقابل مندلیج بفاصله چهل فرسخی جنوب شرقی بغداد. دو قصبه «بادرایا» و «باکسایا» از منضمات بیات بوده‌اند. (نزهة القلوب و اراضی خلافت شرقیه لسترنج).

[2-] ب: عم زاده.

[3-] ب: هلیل - ظاهراً هلیل ممال هلال است نه خلیل.

[4-] ب: بدر الدین پسر - ق: بدر پسر - ر: بدر الدین.

[5-] ب، ق.

[6-] ف، ب: دلروملاح - ق، م، ر: کروملاح - تصحیح از نزهة القلوب چاپ تهران 1336.

[7-] ق: ملازم شد - ر، ف: مقام کرد.

[8-] ف: واشحان.

[9-] ب، ق: باز خواه

تاریخ گزیده، متن، ص: 554

بمرتبه‌ای [1] بود که زنان، بجای هیمه، جو در تنور می سوختند [2] و بدان نان می پختند [2] سیف الدین رستم را خوش آمد و او را نوازش نمود.

در عهد او از دلاوران لران، شصت مرد قاطع الطریق بودند و راهها از ایشان مخوف و منقطع و حکام عراق از دفع ایشان عاجز. او تمامت را بعد از محاربه اسیر گردانید. هر یک را بشصت سر استر یک رنگ باز می خریدند. پذیرفت و گفت بروزگار باز گویند که رستم دزد فروشی کرد [3]. تمامت را بقتل آورد.

چون لران این عدل و داد بر نمی تافتند [4]، با برادرش شرف الدین ابو بکر متفق شدند و قاصد [جان] [5] او گشتند. او از حمام سر ناشسته بیرون دوید و با یک مرد گریزان شد. قوم در پی او کردند [6]. چون بر کوه کلا [7] رفت، آن مرد که با او بود [با دشمنان هم عهد] [8] بود. اسب او را پی کرد. سیف الدین رستم بیفتاد ناچار بر سر سنگی نشست. برادرش شرف الدین ابو بکر بدو رسید، او را تیری [9] زد و بامیر علی بن بدر گفت تا بقصاص پدر سرش برداشت. کار حکومت به

شرف الدین ابو بکر

تعلق گرفت. چون با پیش قوم آمد، زن بدر و مادر حسام الدین خلیل، بدان سبب که قصاص شوهرش کرده است، او را کاسه گرفت [بشرتی مسموم] [10] و او را بیمار گردانید. چون امید صحت یافت [11]، عازم شکار شد. برادرش، عز الدین گرشاسف، امیر علی بن بدر را بکشت و گفت اگر برادرم برادر را می کشت، تو فضولی در میان چرا کردی.

چون این اخبار ببغداد رسید، حسام الدین خلیل بن بدر با لرستان آمد.

[1-] م، ق: در مرتبه.

[2-] ب: سوختند، پختند.

[3-] ب، ق: می کرد.

- (-4) بر تافتن بمعنای تحمل کردن. حافظ فرماید:
غم غریبی و غربت چو بر نمی تابم روم بشهر خود و شهریار خود باشم
- (-5) ق، ب، ندارد.
- (-6) ر، ب: برفتند.
- (-7) ب: کلار - ف: کلاد - شرفنامه: کلاه.
- (-8) ب:
- هم عهد دشمنانش.
- (-9) م: تبری.
- (-10) ب، ف: شربت‌ی مسموم بود.
- (-11) ب: شد.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 555

شرف الدین ابو بکر با اتباع خود سگالش کرد که چون خلیل بیادیت من آید و من جامه در سر کشم، او را هلاک کنید. چون خلیل بیادیت او آمد، ایشان در قتل او تهاون کردند. او با ایشان باز خواست [1] می‌نمود. گفتند ای امیر تو بر درج [2] هلاک افتاده‌ای و کار ملک بوجود او قائم خواهد بود. تقصیر بدین سبب رفت. او بدین سبب قاصد خلیل شد. خلیل باز بدار الخلافه رفت و شرف الدین ابو بکر، در آن رنج، [3] هلاک شد. برادرش:

عز الدین گرشاسف

متصدی کار حکومت شد و ملکه خاتون خواهر شهاب الدین سلیمان‌شاه ایوه [4] را که زن برادرش بود، در حبالة آورد. چون اخبار بی‌غداد به حسام الدین خلیل رسید، بر آهنگ ملک لرستان، بخوزستان رفت و با لشکری تمام قاصد عز الدین گرشاسف شد. عز الدین گرشاسف قصد [5] او نداشت و صلح خواست کرد [6]، بر آن که ملک تسلیم او کند. خواهرانش همه مانع شدند، که اگر بجنگ او نروی، ما با وجود زنی کار مردان کنیم و بجنگ او رویم. عز الدین گرشاسف ناچار عازم جنگ او شد.

بحدود مردم [7] (?) فریقین بهم رسیدند. اکثر لران جانب حسام الدین خلیل داشتند. شکست بر عز الدین گرشاسف افتاد. قصد قلعه کریت کرد که زنش ملکه خاتون بر آنجا بود. حسام الدین بفرستاد تا راه قلعه بر او بگیرند و او را

(-1) ب، ق: باز خواه.

(-2) ب، ف: درجه.

(-3) ب: تاریخ.

(-4) شهاب الدین سلیمان‌شاه بن پرچم الایوانی، رئیس قبیله معتبر ایوه، از ترکمانان حدود کردستان و لرستان و مقر حکومت وی کردستان و پایتختش قلعه وهار (بهار) در سه فرسخی شمال غربی همدان بوده و هنوز هم باقیست. خواهری ازین مرد در حبالة نکاح سلطان جلال الدین در آمد و پسری آورد بنام «قیمقارشاه» ولی سه سال بیش نماند و در حین محاصره اخلاط مرد (جهانگشا ج 2 ص 153). وی در هنگام فتح بغداد بدست هلاگوخان از ارکان دولت مستعصمی بود و هم در آن

هنگام کشته شد. برای اطلاعات بیشتر، رجوع شود به تحقیقات مرحوم قزوینی در آخر جلد سوم جهانگشا راجع به سلیمان شاه.

[5-] ب: طاقت

[6-] ب: کردن.

[7-] ر: هر دم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 556

بر قلعه راه ندادند تا حسام الدین آنجا رسید و او را بجان امان داد و قلعه محصور گردانید. بعد از سه روز بسخن عز الدین گرشاسف، ملکه خاتون در قلعه بگشاد و فتنها آرام یافت و کار ملک بر حسام الدین خلیل

قرار گرفت و او عز الدین گرشاسف را ولی عهد کرد. بعد از یک سال، روزی او را بخواند. زنش ملکه خاتون، او را مانع شد. نپذیرفت و بی سلاح پیش او رفت. حسام الدین خلیل بر او غدر کرد و او را بکشت. ملکه خاتون پسران خود شجاع الدین خورشید و سیف الدین رستم و نور الدین محمد بن عز الدین گرشاسف را، که هنوز در حد [1] طفولیت بودند، پنهان پیش برادر خود شهاب الدین سلیمان شاه ایوه فرستاد و بدین سبب میان حسام الدین خلیل و شهاب الدین سلیمان شاه ایوه خصومت قائم شد تا بمرتبه‌ای که در یک ماه سی و یکبار با هم جنگ کردند. عاقبت انهمزام بر سلیمان شاه افتاد و قلعه بهار و بعضی ولایات کردستان در تصرف لران آمد.

بعد از مدتی لشکر آورد و در حدود دهلیز [2] با حسام الدین جنگ کرد و او را شکست و باز گشت. حسام الدین خلیل بانتقام او رفت و برادر او عمر بیک را با جمعی از اقربا بکشت و در میانشان محاربات رفت. تا بعد از چند سال، سلیمان شاه، بمدد دار الخلافه، با شصت هزار سوار و [نه هزار پیاده] [3]، بجنگ حسام الدین خلیل رفت.

حسام الدین با سه هزار سوار و نه هزار پیاده در صحرای شاپور خواست [4] با او محاربه کرد. در اول شکست بر سلیمان شاه افتاد. اما او از جای نجنبید و پای بفشرد تا لشکر معاودت کردند و بمحاربت باز ایستادند.

حسام الدین خلیل سوگند طلاق داشت که از آن جنگ روی نگرداند تا مظفر یا کشته شود. او را بگرفتند و بکشتند و سرش پیش سلیمان شاه بردند و

[1-] ر: عهد.

[2-] ر، م: دهلین.

[3-] فقط در نسخه ب، و بنظر می‌آید اشتباه کاتب بوده بقیاس تعداد سپاه حسام الدین.

[4-] ب: که با او محارب کند- ر: صحرای نیشابور خواست با او محاربه کند. پیداست که نسخ «خواست» جزء دوم کلمه قبل را فعل مستقلى تصور کرده‌اند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 557

جثه‌اش بسوختند. سلیمان شاه گفت او را اگر زنده پیش من آوردندی، امان دادمی همانا چنین می‌بایست و این رباعی انشاء کرد:

رباعی

بیچاره خلیل بدر حیران گشته تخم هوس «بهار» در جان کشته

دیو هوشش ملک سلیمان می جست شد در کف دیوان «سلیمان» کشته
و این حال در سنه اربعین و ستمائه [1] بود. بعد از او ملکی با برادرش
بدر الدین مسعود

افتاد و او بحضرت قآن رفت و عرضه داشت که جهت آنکه هوا خواه دولتخانه ام [2]، از دار الخلافه
مدد خصم می دهند و بمدد لشکر التماس نمود. او را در بندگی حضرت هولاکوخان بایران فرستادند.
بوقت استخلاص بغداد از بندگی حضرت التماس کرد که سلیمان شاه را بدو دهد. هولاکوخان گفت
این سخن بزرگ است. آن را خدای داند. چون بغداد مسخر شد و سلیمان شاه کشته گشت، بدر
الدین مسعود خانهای سلیمان شاه در خواست کرد. بدو دادند. او آن جماعت را بلرستان برد و
رعایت بواجب می کرد تا چون بغداد باز آبادان شد، ایشان را باز مخیر گردانید که هر که را هوای
بغدادست، اجازت است و هر که اینجا اقامت می کند، او را با اقربای خود نکاح کنیم. بعضی برفتند و
چندی آنجا مقام ساختند و در نکاح پسران و خویشان او آمدند و ایشان را فرزندان شد. [3] چون
حکومت او بشانزده سال رسید، در سنه ثمان و خمسين و ستمائه در گذشت.

[1-] حوادث الجامعه ص 286 این جنگ را در 643 ضبط کرده اما شرفنامه در همان 640 نوشته
است. مرحوم قزوینی هم در اضافات آخر جلد سوم جهانگشا تاریخ این جنگ را بنقل از گزیده و
جهان آرای قاضی غفاری 640 نوشته و در نسخ ما نیز مطردا (640) است.

[2-] ب: دولتخوانه (?)

[3-] ف، ب. آمد- ق: آمدند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 558

ملکی عادل بود. چهار هزار مسأله فقهی، در مذهب امام اعظم شافعی رضی الله عنه، یاد داشت و در
مدت عمر زنا نکرده بود. بعد از او، در ملکی پسرش جمال الدین بدر و ناصر الدین عمر با تاج الدین
شاه پسر حسام الدین خلیل تنازع کردند و باردوی ابقاخان رفتند و بحکم یرلیغ پسران او را بیاسا [1]
رسانیدند و ملکی بر

تاج الدین شاه

قرار گرفت. مدت هفده سال حکم کرد. ملکی بزرگ نیکو حظ بود [2]. در سنه سبع و سبعین و
ستمائه بفرمان ابقاخان بیاسا رسید، و کار ملک پسران بدر الدین مسعود:

فلک الدین حسن و عز الدین حسین

تعلق گرفت. فلک الدین حسن حاکم ولاء [3] و عز الدین حسین حاکم اینجو بود و ولی عهد برادر
بود. مدت پانزده [4] سال حکم کردند. کار لرستان در عهد ایشان رونقی تمام یافت و بسیار دشمنان
را خوار و مقهور کردند و بر ملک بیات و الیستر [5] و نهاوند تاختها بردند و بیشتر اوقات این ولایت در
فرمان خود داشتند. فلک الدین حسن بغایت زیرک و دانا و متدین و عابد بود، [6] اما مزاح دوست
داشتی و عز الدین حسین جبار و قهار و کینه ورز [7] بودی. بر مجرم قطعاً محابا نکردی. از ولایت
همدان تا تستر و از ولایت اصفهان تا حدود ملک عرب بیشتر اوقات در قبضه تصرف ایشان بود و در
معدلت [8] بمرتبه ای بودند که از بهر خیاری چناری را بر باد دادندی و هر دو برادر پیوسته با هم

متفق بودند و [هفده هزار مرد لشکر ایشان بود] [9] و پادشاهان ایران و ارکان دولت از ایشان خشنود بودند. اتفاقاً هر دو برادر در سنه اثنی و تسعین و ستمائة بزمان گیخاتو نماندند.

[1-] ف: یاساق.

[2-] ف، ر: خط.

[3-] ر، ب: دلار - ف: دلا - ق: دلاء.

[4-] ف: پانچده - ق: یانزده.

[5-] ب: الشر - م، ر: البشر - شرفنامه: شر - ف: البشر.

[6-] ب: بزرک و دانا بود و عابد و فقیه.

[7-] ت ندارد - ف: کین تونه (کین توز؟).

[8-] م، ق: در مرتبه.

[9-] ق، ب، ف: عدد لشکرشان بهفده هزار مرد می‌رسید.

تاریخ گزیده، متن، ص: 559

از فلک‌الدین حسن پسری بدر‌الدین مسعود نام و از عز‌الدین حسین هم پسری عز‌الدین محمد نام ماند. کار حکومت بحکم یرلیغ بر

جمال‌الدین خضر

پسر تاج‌الدین شاه مقرر شد. حسام‌الدین عمر بک بن شمس‌الدین درنگی [1] بن شرف‌الدین تهمتن بن بدر بن شجاع‌الدین خورشید و شمس‌الدین الیاس لنبکی [2] مانع حکومت او بودند و منازع و در طاعت نمی‌آمدند تا بمدد لشکری از مغول، که در آن حدود [یورت داشتند] [3]، در شکارگاه بحدود خرم‌آباد، بر او شیخون بردند و جمال‌الدین خضر را با چند خویشش بکشند چنانکه نسل حسام‌الدین خلیل بیکبار منقطع شد و این حال در سنه ثلاث و تسعین و ستمائة بود.

حسام‌الدین عمر بیک

بتغلب حاکم لرستان شد. ملک‌زادگان صمصام‌الدین محمود بن [4] نور - الدین محمد بن عز‌الدین گرشاسف و اقربای او با او خصومت کردند و امیر نجم - الدین دانیال با تخمه گرشاسفی و بعضی امراء دیگر مدد ایشان شدند و طلب خون پسران تاج‌الدین شاه کردند و گفتند حسام‌الدین عمر بیک ملکی را نباید که در آن تخمه ملکی نبود. ملکی از آن صمصام‌الدین محمود است و او جوانی بغایت شجاع و دلاور بود. با لشکری گران از خوزستان بحدود خرم‌آباد آمد. شفا در میان آمدند و بر آن صلح کردند که شهاب‌الدین الیاس و برادران [او که مایه فتنه بودند از آن ولایت بیرون روند] [5]. حسام‌الدین عمر بیک را امان دادند تا از حکومت کرانه [6] کرد. کار حکومت بنام

صمصام‌الدین محمود

مقرر شد و او بکار ولایت قیام نمود. بعد از مدتی قصد شهاب‌الدین الیاس

[1-] م: ... بن شمس‌الدین و زنگی بن شرف‌الدین - در شرفنامه هم بهمان نحو متن ذکر شده.

[2-] ب: لنکی - ق: کسکی - ر. لنبکی - ف: لنبکی - شرفنامه لنبگی.

[3-] ر، م: بودند.

[4-] ب: صمصام‌الدین محمود و نور‌الدین محمد.

[5-] ب: و برادران او را بگرفتند و از آن ولایت بیرون کردند- ر: مایه فتنه بودند، از آن ملک بیرون کردند.

[6-] ب: توبه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 560

کرد و به تنها بر او و برادرانش و اقوام ایشان دوانید. ایشان بحرب باز ایستادند و صمصام الدین محمود را پنجاه و چهار جای زخم زدند و او رخ از ایشان بر نمی تافت. ایشان منهزم بر کوه پر برف رفتند. ایشان را بزجر فرود آورد و بکشت. بعد از آن نبیره شیخ کامویه بزرگ، بقصد حسام الدین عمر بک و صمصام الدین محمود، بحضرت غزان خان رفت و قصاص جمال الدین خضر و شهاب الدین الیاس طلبید. بحکم یرلیغ هر دو را حاضر کردند. غزان خان از حسام الدین عمر بک پرسید که چرا جمال الدین خضر را کشتی؟ گفت تا او مرا نکشد. گفت پسر طفل او چرا کشتی؟ درماند. او را بدست وارثان جمال الدین خضر داد تا قصاص کردند و صمصام الدین محمود را بقصاص شهاب الدین الیاس بکشتند و این حال در سنه خمس و تسعین و ستمائة بود. حکومت بنام عز الدین محمد [1]

پسر امیر [2] عز الدین حسین بن بدر الدین مسعود بن شجاع الدین خورشید مقرر شد و او هنوز خرد بود و بغایت خوش صورت. بدر الدین مسعود پسر فلک الدین حسن، که عم زاده او بود و از او مهتر، معارض او شد. در عهد اولجایتو سلطان فرمان رفت که بدر الدین مسعود حاکم ولا [3] باشد و لقب اتابکی او را باشد و عز الدین امیر محمد حاکم اینجو باشد. بعد از مدتی کار ولا [3] و اینجو تمامت بر عز الدین امیر محمد مقرر شد و او بدان قیام نمود و [مباشرت این شغل مدتی بدو متعلق] [4] بود. چون او بجوار حق پیوست، زنش دولت خاتون

ملکه آن ملک گشت و در کار حکومت خللها افتاد و رونق ملکی از آن

[1-] ب. احمد- در فهرست زباور هم احمد نوشته شده و همچنین در «تاریخ الدول و الامارات الکردیه» ترجمه عربی شرفنامه ص 65.

[2-] ب: پسر امیر محمد بن عز الدین.

[3-] ق، ب: دلار- ب، ر: دلا.

[4-] ب، ف: مدتی مباشر

تاریخ گزیده، متن، ص: 561

خاندان برخاست و بیشتر اوقات احکام از قبل دیوان مغول رفتندی و تاکنون برین صورت است. [1] از خواص این ولایت، درهوین [2] کوه معدن گوگرد زرد و سپید و چشمه زاج [سیاه و زرد و سرخ است] [3] و معدن مارقشیشا ذهبی بغایت خوب، چنانکه بگداختن سبیکه می شود و معدن آهن قرا بگینه و میناست و بحدود بامداد [4] کوه سنگی است که بدان نان و آش می توان پخت و از رایحه آن جانوران می گریزند، و در مزرعه مامیر [5] از ولایت ما نرود در خاک قلعی می باشد، بشکل بلوط، هر یک کما بیش دو مثقال و سوراخی درو. و در ولایت ما نرود ماریست که بطرف دم نیز سری دارد و هست که نزدیک هر سری دو دست دارد و سیاه گوش [6] از آن ولایت می خیزد.

و در ولایت لر کوچک سه رودخانه است: یکی آب سیلاخور [7] که به دزپول می‌رود و دیگری رودخانه خرم‌آباد که به حویزه [8] می‌رود و رودخانه کژکی [9] که از راه دزپول به حویزه می‌رود. و از شهرهای آنجا سه معمور است: بروجرد و خرم‌آباد و شاپور خواست و آن در اول شهری بود و از هر جنس مردم بسیار در آنجا بودند و بغایت معمور و

[1-] عز الدین در سال 716 مرد و زنش متقلد امور شد. ولی چون از عهده بر نیامد، امور حکومت را به برادر خود عز الدین حسین واگذار نمود و ازین تاریخ امارت شعبه دوم این خاندان آغاز می‌گردد، بدین ترتیب:

عز الدین حسین از 716، شجاع الدین محمود بن عز الدین، عز الدین حسین بن محمود (که با امیر تیمور جنگید) سیدی احمد بن حسین، حسین بن احمد، رستم بن حسین (اطاعت نسبت بشاه اسماعیل) 914، اغوزخان بن رستم، جهانگیر بن رستم، رستم بن جهانگیر، محمدی بیک بن جهانگیر، شاهرودی. در زمان او، در سال 1006، شاه عباس بساط حکومت مستقل آنان را بر انداخت و زن و مرد ایشان را کشت.

[2-] ب: ف: هریر - ق: هومن.

[3-] ب: سیاهست و زرد و سرخ نیز.

[4-] ق: بامداد - م:

بامدار.

[5-] ق: ماهنر - م: ماهیر - ب: مایر - شاید هم همان «مالمیر» است.

[6-] سیاه گوش حیوانیست از دسته پستانداران گوشتخوار که پوست گرانبهای دارد و بعرپی و شق و بفرانسه Lynx و بایطالیائی Lynce خوانده می‌شود. رجوع شود به المنجد که صورت آن را نیز در آخر کتاب آورده.

[7-] ب: سلاخور - ر: سیلاخور - م: سلاخور.

[8-] ف: جزیره.

[9-] ف: جاکیری - م: کرکی - ب: جاکری.

تاریخ گزیده، متن، ص: 562

آراسته بود و تختگاه پادشاهان بود و اکنون قصبه است. سه شهر خرابند: کریت [1] و لو رشت [2] و صیمره [3].

فصل دوازدهم از باب چهارم

در ذکر احوال ترک و مغول و آن مشتمل است بر مطلعی و مخلصي و مقصدي مطلع در ذکر نسب ایشان:

در جامع التواریخ [4] از مصنفات مخدوم سعید شهید خواجه رشید الحق - والدین، طاب ثراه، آمده است که اصل ایشان از نسل یافث بن نوح است و مغولان یافث را ابو بجه خان گویند. از پسران او ترک جد ترکان است و منسک جد مغولان.

او را مغولان دیب باقو خان خوانند. او را چهار پسر بود: قراخان و اورخان و کوچ خان و کزخان.

قراخان را پسری بود اغوز نام، موحد شد. مغولان او را اغوز آقا خوانند.

پادشاهی آن قوم او را مسلم شد. بعد از اغوزخان، پادشاهی نسل یافت بن نوح، در تخم اغوز، قرب یک هزار سال بماند. در عهد فریدون پسرش تور با ایشان جنگی عظیم کرد. بر هیچ کس ابقاء نرفت. از قوم اوغوز دو کس نامشان تکوز و قیان بگریختند و در دره‌ای رفتند که یک راه سخت بیش نداشت. ایشان را در آنجا فرزندان

[1-] ق، ف: کرشت - ب: کوشت - ر: کدشت - م: کرشب. بنظر می‌آید که این کلمه همان کریت باشد و آن شهری است که میسره قشون هولاکو در حین عزیمت بغداد از آن گذشته و مینورسکی در ذیل عنوان «لرستان» در دائرة المعارف بنقل از چریکوف عضو روسی هیئت مامورین تعیین حدود ایران و عثمانی محل آن را در جنوب خرم‌آباد کنونی ذکر کرده است. ضبط چریکوف بصورت گریت یعنی با گاف است.

[2-] ق: او رشت - ف:

ئُرشت - ب: ئورست [؟] - ر: یورشت - م: ئورشب [؟] - در نزهة القلوب چاپ تهران 1336 شهری بنام «کورشت» در متن آمده با نسخه بدل: لورشت.

[3-] نسخ: ضمیره.

[4-] ف، ب، ق:

جوامع التواریخ - ولی در مقدمه جامع التواریخ مکرراً بصورت متن آمده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 563

آمدند و چهارپایان بسیار جمع شدند و ساله‌اء فراوان درو بماندند. از نسل ایشان قبایل و شعب بسیار منشعب شد. مغولان آن دره را ارکنه‌قون و نسل قیان را قیات و تکوز را درلکین خوانند و پیش مغولان، این گروه که در آن دره بوده‌اند، معتبرتر از دیگر قبائل باشند که بیرون بوده‌اند و بعضی مغولان گویند تکوز و قیان دو زن بودند. در آن دره گرگ با ایشان جمع شد. ایشان را فرزندان آمدند و این روایت ضعیف است. [1] چون از هجرت دویست و چند سال بگذشت، آن گروه از آن دره عزم بیرون آمدن کردند. بر آن راه کوهی از آهن بود و مانع خروج. از آنجا هیمة بسیار جمع کردند و آن را بگداختند و بیرون آمدند و با اقوام تاتار و کسانی که مقامهای اغوزخان بدست فرو گرفته بودند، جنگ کردند و آن زمینها از تصرف ایشان بیرون آوردند [2]. این جماعت را مغول خطاب کردند.

چون مغولان در جهان استیلا یافتند، اقوامی که بیرون بودند، در خطاب خود را داخل مغول گردانیدند و شرح هر یک در عقب خواهد آمد.

زمینی که در اصل مقام ایشان بود، یک ساله راه آبادانی نیست و هر که از آنجا ساکن بوده صحرائشین بوده‌اند [3] و آن زمین را حدود شرقی با ختاء و غربی با ولایت ایغور و شمال با قرغیز و سلنگا و جنوب با تنگت و تبت پیوسته است و چون آن جماعت در صحرا ساکن می‌بوده‌اند، زیادت ترتیب و تجملی نداشتند تا بمرتب‌های که هر که حاکم قومی بوده او را رکاب آهنین بوده و دیگران را چوبین و

[1-] قسمتهای مختلف فصل مغول از کتاب جامع التواریخ که مأخذ تاریخ گزیده است بتوسط مستشرقین معروف مثل برزین LBrezine و بلوشه LBloch و یان Yane و کاترمر Quatremere

چاپ شده و چون نسخ این کتب نایاب بود، کتابخانه اقبال تصمیم گرفته که کلیه قسمتهای چاپ شده را یکجا بصورت یک کتاب در آورد. قسمت اول یعنی ذکر اصل و منشأ و قبایل مغول را اول بار برزین روسی با ترجمه روسی چاپ کرده و درین جا از روی چاپ مجدد یعنی چاپ کتابخانه اقبال تصحیح اسامی بعمل آمده و بهمین جهت از دادن نسخه بدلها خود-داری شده است.

[2-] ب: بازاستدند.

[3-] ق ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 564

هر قوم و قبیله را پیشوائی بوده و یک کس بر همگنان حاکم نمی بود و کس رغبت نمی کرد که تمامت را در حکم خود آرد و ایشان تولی پادشاهان و حکام ختای بیشتر کردند و اقوام ایشان پیوسته با همدیگر در محاربه بودند و هرگز در میان ایشان دینی و شریعتی و حلالی و حرامی نبوده. شرح قبائل و شعب ایشان بر سبیل اختصار بسیاق [1] یاد خواهیم کرد. و الله الموفق باتمامه. فهرست اقوام و قبائل مغول که خود را بمغول مانده کرده اند [بموجبی که در جامع-التواریخ از مصنفات خواجه سعید، رشید الحق والدین] [2]، طاب ثراه

منه قبایلی که جهت قدمت زمان تحقیق شعب ایشان معلوم نشد [3] منه قبایلی که اکنون ایشان را مغول می خوانند چنانکه پیشتر که دولت تاتار بوده همه را تاتار می گفتند و همچنان اکنون در ولایت مغرب و فرنگ و هند و غیر آن همه را تاتار می خوانند و نام اصلی ایشان مغول نبوده چه این نام بعد از تقرب نامهای جماعت اختراع کرده اند:

جلایر این شعب از ایشانند جای توفراوت قنکفائوت کومسائوت

[1-] ر: بترتیب سیاق- ق: بر سبیل سیاق.

[2-] ق: «بموجب آنکه در جامع التواریخ از تصانیف مخدوم سعید شهید خواجه رشید الدین طاب ثراه آمده».

[3-] ب: قبایلی

زمان بتحقیق انساب ایشان مشغول نشده اند- ر، ف: انساب ایشان مغول (مشغول ظ.) نشده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 565

اویات نیلقان کورکین طولانکیت قوری سنکقوت کرموچین تلنکوت بولغاچین مرکیت این شعب ازیشانند مودان ترغوت توداقلین برلاس تومات قنقرات اوهرمکریت ایلجکین جیون کورلواوت تاتار این شعب از ایشانند توتوقلیوت کویین انجی نرائوت جغان برقوی اوراسوت اورانکقت سونیت این شعب از ایشانند قرقین ارلات یسوت قورلاس منکوت

تاریخ گزیده، متن، ص: 566

منه قبایلی که اگر چه بمغول مانند [1]. شده اند، لیکن خود را همچنان باسامی اول می خوانند منه آنچه از شعبه اغوزخان و برادران و عمزادگان که با او متفق اند.

منه شعبی که از اغوزخان منشعب شده اند. او را شش پسر بود و ایشان را هر یک چهار پسر و این قبایل هر یک پسری از آن بیست و چهار کس که نبرگان اغوزخان بوده منسوب [1] شده اند. بعضی اغوزخان را افراسیاب می شمارند و این اصلی ندارد.

کر خان قاي القراولي بايات قراولي اي خان يارز دودورغا دوکر يايارلي يولدوز خان اوشر بيکدلي قريق قارقين گوگ خان بايندر جاولدور بجنه چيني

[1-] ب، ر: مانند.

تاريخ گزيده، متن، ص: 567

طاق خان سالور الايونتلي ايمور اورکز تنگز خان بيکدير بيوه بوکدور قتيق منه شعب برادران و عمزادگان اغوز خان که مخالفت او نکرده اند اغور قبچاق قنقلي آغاجاري قريق منه اقوام ديگر که با اغوز خان متفق نبودند و مخالفت کردند کرايت ساير قبایل اين شعب از ايشانند: نايمان انکوت جرقين البات بنکوت کمرين تونکفايت ساقيات قرغيز توباووت منه قبائلي که شعب ايشان معلوم شده که از تگوز و قيان اند که در دره ارکنه قون بوده و ايشان را آنجا توالد و تناسل شده و قبائل پيدا گشته. تخم تکوز را رلکين و نسل قيان را قيات خوانند و لفظ مغول اسم جنس ايشان گشته و بر ديگران بحکم عاريت [اطلاق مي کنند]. [1]

[1-] ق: اطلاق رفته است.

تاريخ گزيده، متن، ص: 568

قبائلي که بوقت آنکه در دره ارکنه قون بودند منشعب شدند و هر يکي بلغتي مخصوص شده و از ايشان شعب بسيار آمده: قنقرات شعبه اند از شعب قيات و اين شعب از ايشانند: قونگليوت ايکراس قوم قورلاس که آلان قوا جده چنگز خان از ايشان بوده اولقونوت ايلجکين اورياوت اين شعب از ايشانند کلنگوت قوم قويجين شعبه اي اند از ايشان ارلات قونگختان بياوت جدي کهرون سولدوز قوم ايلدورکين از اين شعبه اند قوم هوشين کينکيت قبائلي که از نسل آلان قوا، از قوم [1] قورلاس، منشعب شدند آنچه از دو پسر او که از پشت [2] ديوقون بيان بودند منشعب شدند و ايشان را درلکين خوانند و اين ديوقون بيان از قوم بوده از تخمه بورته جينه که بوقت آنکه از دره ارکنه قون بيرون آمدند، پيشوای قوم مغول بود و نسب ديوقون بيان برين موجب است:

[1-] ف، ب: شعبه.

[2-] ق: تخم.

تاريخ گزيده، متن، ص: 569

ديوقون بيان بن قالي فاجو بن سم ساوجي بن اونکه تيدون بن فوجم بوغرول بن قبحو مرکان بن تماچ بن بتجي قيان بن بورته جينه پادشاه قوم مغول دربان سوکان قينکقيات [1] آنچه بعد از مدتي که ديوقون بيان شوهر آلان قوا مرده بوده و او بيوه گشته بزعم آنکه از روشني که از سر خرگاه در آمد و بحلق او فرو شد و حامله گشت و بيک شکم سه پسر آورد، ايشان را نيرون مي خوانند. يعني نسب از بالا دارند و ايشان شانزده قوم اند: آنچه ايشان را نيرون مطلق خوانند دوازده قوم اند: قنقین از آل بوقا قنقي مهتر پسر آلان قوا.

سالمجوت از يقسون سالجي ميانين پسر آلان قوا.
تايجيوت از جرقه لينكقوم بن قيدو بن دوتوم منين بن بوقا بن بوذنجر كهتر پسر آلان قوا.
هريكان سنجيوت از جاورجين پسر قيدو مذكور.
نوتاقين واروت از جاقسو پسر مهتر دوتوم منين.
بارين از باريم دوم پسر دوتوم منين.
برولاس از قاجولي سوم پسر دوتوم منين.
هيوركين از قاجيون چهارم پسر دوتوم منين.
بودات از بات كلكي پنجم پسر دوتوم منين. [2]

[1-] در كليه نسخ گزيده اين افراد بعنوان پسران دوتوم منين آمده‌اند. ولي در جامع - التواريخ، جز قايدو (قيدو)، اسامي هشت پسر ديگر را كه در طي حمله دشمن يك جا كشته‌اند مجهول اعلام کرده است. اين افراد اخير طبق جامع التواريخ پسران تومنه خان ابن باقي سنقر بن قايدو بن دوتوم منين‌اند.

[2-] نام اين قبيله در جامع التواريخ (چاپ تهران 1338) نيامده و اسم پسر ششم هم «قبل» خان ذكر شده. اما نسخ گزيده چنين بود كه مسطور افتاد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 570

جوريات ايشان را جاجرات نيز گویند، از ششم پسر دوتوم منين.

دوقلات از بودنچار دوقلان هفتم پسر دوتوم منين.

يسوت از جغتاي هشتم پسر دوتوم منين.

آنچه ايشان را نيرون قيات مي خوانند چهار قوم‌اند:

بركين از اوكين برقان.

جينكسوت از برتان بهادر جد چنگزخان.

بارقيات [1] هم از تخم اوست.

بورجقین يعني اشهل چشم از تخم يسوكاي بهادر پدر چنگزخان.

مخلص در ذكر اعداد پادشاهان مغول كه در ولايت بوده‌اند و هستند هم بر شيوه سياقت بصورت

جمع و خرج جمع الخواقين و السلاطين المغول الذين جلسوا علي سرير السلطنة بتأييد الربانية و

الدولة الچنگزخانيه سوي الاخوان و الاولاد و اعقابهم الذين لم يلحقوا بالايخانیه الاخوان و اعقابهم

جوجي قسار: چنگزخان نسل او را حرمت همچون شهزادگان داشته.

اکنون ايشان را گاوان مي خوانند. او را چهل پسر بوده و از آن هشتصد نبيره‌اند.

نسل ايشان بي شمارند.

[1-] در جامع التواريخ اين اسم نيست، ولي در ضمن صورت پسران برتان بهادر آمده: «قيات جمله

از نسل اویند و جهت آنكه او بهادري عظيم بود اين نام نهادند. چه قيان بمغولي عبارت از سيلی باشد

كه بقوت آب آید» - ف، ب. بارقيات - ق. سار.

تاريخ گزيده، متن، ص: 571

تمو که اتجن - بسال ازینها کمتر بود. اما پیش چنگزخان بحرمت ازیشان مهتر و در حضرت او بالا دست ایشان نشستی و او را نسل بسیار است. قاجیون - چنگزخان او را حرمت نیکو داشتی. در ایام قبلاي قآن نسل او را نهصد نفر شمار کردند. اکنون عددی بی قیاس شده اند. بلکوتی - از مادر دیگر بود. او را پسری جاوتو نام بود. صد زن و صد پسر داشت و از پیری چنان خرف شده بود که زنان و پسران خود را نمی شناخت. الاولاد چنگزخان این فرزندان را در زمره پادشاهی نیاورد و نسل ایشان در مرتبه گاونی اند: کولکان جوجیتای اورجقان عدد رؤسهم بعضها مجملا هم الخواقین سایر الولايات و بعضها مفصلا هم السلاطین بالایران من نسل هولاکوخان نفسه اولاده احفاده اولاد احفاد 7 8 4 1 احفاد احفاد احفاد احفاد [1] 6 12 12 وضع من کل هم الجماعة الصائرين الي دار الاخره نفسه اولاده احفاده اولاد احفاده 7 8 4 1

[1-] اعداد ذیل کلمات فقط در نسخه ق است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 572

احفاد احفاده اولاد احفاد احفاده احفاد احفاد 3 11 12 بولایات الختاء و الختن و الصين و الشرق و ما وراء النهر و الجرجانية و الهبتال [1] و الهند و ارض الخزر و ما يتبعها باسم الجماعة الذين جلسوا علي سرير السلطنة نفسه اولاده احفاده اولاد احفاده اولاد احفاد احفاده اولاد احفاد احفاده احفاد احفاد احفاده بولایات الختاء و الختن و الصين و الارض المغول و بلاد الشرق و ما يتبعها منسوباً بالقآن نفسه بر تمامت ولایات، که در حکم او بود و در حکم فرزندان، او پادشاه شد. اما چون دار الملک او درین ولایات بود، اینجا ثبت افتاد. اولاده او کتای تولی خان بر جای پدر بر تمامت ولایات پادشاه بود بحکم پدر و برادر بر بعضی ولایات پادشاه بود. احفاده کیوک خان بن او کتای قآن بر تمامت ولایات پادشاه بود. منکوقآن بن تولی خان بر تمامت ولایات پادشاه بود.

[1-] ق فقط. قاعدة باید این کلمه هبتال (هفتال) یعنی مرکز اقوام هفتالیست ها باشد و این اقوام همانها هستند که نامشان بصورت هیاطله در تاریخ اسلام ضبط شده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 573

قبلاي قآن بن تولی خان بر آن ملک پادشاه بود. اریغ بوکا بن تولی خان مدتی بر آن ملک پادشاه بود، در تنازع. اولاد احفاده چیم کیم بن قبلاي قآن در عهد پدر ولی عهد بود. احفاد احفاده تمور قآن بن چیم کیم بن قبلاي قآن بر جای جد پادشاه بود. انده بن مینقا بن قبلاي قآن بر جای او پادشاه شد. بولایات الخوارزم و السقین و البلغار و الاس و الروس و ارض الخزر و ما يتبعها منسوباً بالالوس اولاده باسم توشي خان بحکم پدر در ولایات پادشاه بود و بعد ازو فرزندان او پادشاه بودند.

احفاد باتو خان بن توشي خان برکاي خان بن توشي خان اولاد احفاده سرتاق بن باتو احفاد احفاده
تارتو [1] بن توتوقان بن باتو منکوتومور بن توتوقان بن باتو اولاد احفاد احفاده الغوي بن منکوتومور
توقتا بن منکوتومور طغرل بن منکوتومور

[1-] نسخ: سرتاق بن باتو و این درست نیست زیرا سرتاق پسر باتو نوه چنگیز خان است نه نبیره او.

تاریخ گزیده، متن، ص: 574

تولابوق بن بارتو بن توتوقان بن باتو بولایات ما وراء النهر و بلاد الایغور و ما یتبعها منسوباً بالتوران
باسم جغتای خان بحکم پدر بدین ولایات پادشاه بود.

اولاده باسم ییسو بن جغتای خان اولاد احفاده هولاکو قرا بن مواتکان بن جغتای خان احفاد احفاده
اپشغان بن بوری بن مواتکان بن جغتای خان براق بن ییسو قرا بن مواتکان مبارک شاه بن قرا هولاکو
بن مواتکان نیکبای اخوه اولاد احفاد احفاده توقاتومور بن قدیمی بن بوری بن مواتکان بن جغتای
خان احفاد احفاد احفاده ایس بوقا بن دوا بن براق خان ترمه شیرین بن دوا بن براق خان ایلچیکدای
اخوه کبک اخوه بولایات الهبتال و بعض الهند و الکابل و الغزنه و ما یتبعها

تاریخ گزیده، متن، ص: 575

اولاد احفاده باسم قیدو خان بن قاشی بن اوکتای قاآن احفاد احفاده چپار بن قیدو خان بولایات
الجراد الشمالیه و ارض الخزر احفاده باسم اورده خان بن توشي خان بحکم پدر بر آن ولایت پادشاه
بود اولاد احفاده باسم قونیک قیران بن اورده خان بن توشي خان احفاد احفاده باسم قوینجی بن
اورده خان بن توشي خان احفاد احفاد احفاده باسم بیان خان بن قوینجی خان المذکور منه 89
بایران باسم السلاطین من نسل هولاکو خان سوي السلطان الاعظم خلد ملکه لئلا ذکره في الباقي منها
لم یصلوا بالسلطنة 70 احفاد باسم هولاکو خان بن تولی خان بن چنگز خان

تاریخ گزیده، متن، ص: 576

اولاد احفاد و هم اولاد هولاکو خان 14 منها لم یصلوا بالسلطنة 12 جوماغر یشمت بیکن تبسین طرغای
اجای قنقرتای ییسودار منکوتومور هولاجو شیبادی طغاتومور الباقي بعده باسم سلاطین المذکور 2
ابقای خان احمد خان احفاد احفاد و هم احفاد هولاکو خان 29 منها یصلوا بالسلطنة 26 ابناء جوماغر 2
جشکب کینکشو ابنای یشمت 3 سوکا رنبو قرا بوقا

تاریخ گزیده، متن، ص: 577

ابنای قنقرتای 6 ایسای تمور و هو خربنده ایلدای جریک تمور کرای طاشتومور اشیخ تمور ابنای
منکوتومور 3 انبارجی کرای طایجو ابنای هولاجو 4 سلیمان قتلغ بوقا خواجه کوچک ابنای طغاتومور
2 قورمشی حاجی ابنای احمد 3 قبلانجی ارسلانجی بوقاجی ابنای طرغای 2 بایدو قبچاق ابن بیکن
قتب ابن تبسین ساتی ابن اجای ایلدر

تاریخ گزیده، متن، ص: 578

ابنای ابقای خان 2 ارغون خان گیخاتو خان احفاد ابقای خان ابناء ارغون خان [1] خطای ییسوتومور
ابنای گیخاتو خان الافرنک ایرانشاه چنک پولاد احفاد طرغای و هو ابناء بایدو خان قبچاق علی
محمد احفاد یشمت ابناء سوکا ابلجی (?) بن رنبو [1] برکاء بن قرا بوقا حفده جوماغر و هو سرجون
بن [1] کینکشو احفاد بیکن و هما ابناء قتب [1] احفاد قنقرتای 2 پولاد بن ایس تمور قشتمور بن ایلدا
احفاد منکوتومور 3

[1-] ابقاخان چهار پسر داشته: خطاي اغول، یسوتمور و غازان و الجایتو که ذکر دو نفر اخیر که سلطنت رسیده‌اند بعد آمده. رویهم‌رفته جدول بندی کتاب مغشوش است.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 579

ابناء انبارجي 2 قونجي یسوتمور ابناء طایجو 1 پولاد احفاد احفاد احفاده 6 باسم احفاد ارغون خان سوي السلطان الاعظم، مالک رقاب الامم، مولی ملوک العرب و العجم، ناصر عباد الله، حافظ بلاد الله، معز اولیاء الله، مذل اعداء الله، ظل الله في الارضین، علاء الدین و الدین ابو سعیدخان خلد الله سلطانه لثلا ذکره في الباقي ابن غازان خان الجو ابناء اولجایتو سلطان سوي السلطان العادل لثلا ذکره في الباقي:

بسطام ابو یزید طیفور سلیمان‌شاه رمضان احفاد طغتمور ابناء قورمشی 4 حسن حسین بایزید محمد ابن حاجي 1

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 580

سلیمان الباقي بعده غزان خان سلطان الجایتو الباقي هم الجماعة الباقي في الدین بالسلطنة [1] اولاد احفاد احفاده باسم اوزبک‌خان احفاد احفاد احفاده 1 و هو السلطان ابو سعید بهادرخان مقصد

در ذکر پادشاهان کامکار و شهریاران نامدار مغول [2] که بر ایران حکم کردند: سیزده تن مدت ملکشان از سنه تسع و تسعین و خمسمائه تا زمان تألیف این مختصر صد و سی و یک سال و ازین جمله بر ایران صد و چهارده سال اصل ایشان در ما قبل ذکر رفت که از نسل آلان‌قوا است و او از قوم قولاس بود و آن قوم از شعب قوم قنقرات‌اند و آن قبیله از قبایل قیات. در سنه خمس و سبعین و ثلاثمائة بعد از مدتی [3] که شوهرش مرده بود گفت از روشنی که از سر خرگاه در آمد و بحلق او فرو شد آبستن گشت. بعد از نه ماه بیک شکم سه پسر آورد. پسر کهنتر که بوذنجر نام داشت، نهم پدر چنگزخان است برین موجب:

چنگزخان [4]

ابن یسوکا بهادر بن برتان بن قبل بن تومنه بن بای‌سنقر بن قیدو بن دوتوم

[1-] طرز تنظیم این جدول‌ها چنانکه ذکر شد مغشوش و ابتدائیست. برای اطلاع بیشتر، غیر از کتبی که منحصرأ مربوط بتاریخ مغول است، رجوع شود به جدولهای کتاب زمباور و تقسیمات مختلف اروغ چنگیزی.

[2-] ق: قول مغلان بر.

[3-] ب، ف: زنی بعد از مدتی ...

[4-] ر، م: چنگیز - بنظر می‌رسد که چنگز صحیح‌تر باشد. زیرا اسم اصلی او چنگز است که بقاعده کلمات مغولی حرف ساکن وسط آن حذف شده است: مثل قشون (قشقون) و غازان (غازقان) و تنسوق (تنکسوق). حافظ فرماید.

بر شکن کاگل ترکانه که در طالع تست بخشش و کوشش قاآنی و چنگزخانی

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 581

منین بن بوقا بن بوذنجر بن آلان قوا. چنگز خان را در اول تموچین نام بود. ولادتش در عشرين ذو القعدة سنه تسع و اربعين و خمسمائه. چون پدر نماند، او سیزده ساله بود. قوم نیرون که در حکم پدرش بودند ازو برگشتند و او را تنها بگذاشتند و او تا سی سالگی [1] رسیدن زحمتهای کشید و بتهلکه‌ها [2] رسید و در بلاها افتاد [3]. اما چون دولت یاور بود و در ماندن او سر حکمت داور، از همه بلاها خلاص شد. در سی سالگی باز بر داری قوم نیرون رسید و اقوام دیگر را در حکم خود آورد و در چهل [4] سالگی با اونگ خان پادشاه قوم کرایت دوستی کرد و او را پدري پذیرفت. هشت سال با یک دیگر طریق موافقت سپردند و بسیاری قبایل در حکم خود آوردند. اما جهت [5] دختر خواستن میان ایشان خصومت و نزاع افتاد. بعد از محاربات در سنه تسع و تسعين و خمسمائه چنگز خان برو مستولي شد و اسم پادشاهی برو اطلاق رفت و در سنه ثلاث و ستمائه، طایانک خان پادشاه قوم نایمان را قهر کرد، نام چنگز خان برو افتاد. روز بروز دولت در تزايد بود تا بر تمامت مغول و صحرائشینان و بلاد و ولایات ملک توران و ختای و چین و ما چین و خزر [6] و سقسن و بلغار و آس و روس و مکس و آلان و قرغیز و تنگت و غیر آن مستولي شد. ایلچی بایران فرستاد و با سلطان محمد خوارزمشاه دوستی کرد و طریق اتحاد سپرد. مکتوبات بعهد نامه و پیغام بهم فرستادند و تجار بدین دلگرمی از طرفین تردد کردند. جمعی از ایران بدرگاه چنگز خان رفتند و قماش بردند. ایشان را نوازش نمود و بازرگانان بسیار با مال و نعمت بی شمار بهمراهی ایشان بایران فرستاد. چون با ترار [7] رسیدند، اینالجق از قبل محمد [8] خوارزمشاه حاکم بود. در اموال ایشان طمع کرد. پیغام بخوارزمشاه فرستاد و او را بمال تجار بفریفت و اجازت خون ایشان طلبید. سلطان ناانديشیده

[-1] ر: با بیست سالگی - ق: بحد سی سالگی - م، ف: تا سی سالگی رسید.

[-2] ف، ر:

بحد تهلكها رسید - م: بحد تهلكها انجامید - ق: بمقام تهلكها.

[-3] ق: بلاها و مصایب.

[-4] ف: سی سالگی.

[-5] ر، م: اما چون جهت.

[-6] ر، م: دشت خزر.

[-7] ق، م:

ایران - در نسخه ر این کلمه تراشیده شده و بصورت «ایران» در آمده.

[-8] ر، م:

سلطان محمد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 582

بخون فرمان داد. اینالجق تجار را بکشت و اموال ببرد.

چون از احوال تجار خبر بچنگز خان رسید، در سنه خمس عشر و ستمائه آهنگ ایران کرد. نخست در اترار جنگ کردند و اینالجق را بکشتند. پس دیگر بلاد ما وراء النهر مسخر کرد و در تمامت ولایات قتل عام برفت. در سنه سبع عشر و ستمائه، امیران یمه نوین و سبتای بهادر را بطلب

خوارزمشاه بایران فرستاد. ایشان در ایران قتل عام کردند و [بر اثر 1] آن بگذشتند و از راه دربند خزران با توران رفتند. بعد از ایشان، چنگزخان تولی خان را بفرستاد تا بلاد خراسان مسخر کرد. توشی خان و جغتای خان و اوگتای خان را بفرستاد تا خوارزم را مسلم [2] کردند و بخویشتن از آب جیحون بگذشت و بلاد خراسان آمد و تمامت ایران زمین مسخر کرد و قتل عام رفت [که در 3] هیچ تاریخ مثل آن مسطور نیست. [شیخ اوحد الدین کرمانی در قضیه چنگزخان می‌فرماید:

شعر

تقدیر بآب تیغ ناپاکی چند آتش در زد بجان ناپاکی چند
از عالم قهر تند بادی بوزید برچید ز روی خاک خاشاکی چند [4]
و اگر تا هزار سال دیگر، هیچ آفتی و بلایی نرسد و عدل و داد باشد، جهان با آن قرار نرود که در آن وقت بود.
از بزرگی حال فترت مغول پرسیدند. گفت: «آمدند و کشتند و بردند و رفتند». فصحا مقر شدند که در لفظ دری فصیحتر ازین نتوان گفت.
چون ایران زمین مسخر کرد. در سنه احدی و عشرين و ستمائة، مراجعت

[1-] سایر نسخ: بر ایران.

[2-] نسخ: مسخر.

[3-] ر، م: و در.

[4-] فقط در نسخه م.

قافیه بیت اول بهمین نحو مکرر ضبط شده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 583

نمود. او را هفت پسر بود، [1] اما چهار نامدار بودند: توشی و جغتای و اوگتای و تولی. خوارزم و دشت خزر توشی را داد و زمین ترک بجغتای و اوگتای را ولی عهد گردانید و بر همه حاکم کرد و تولی را اموال و خزاین و [خوانین 2] خود بخشید.
چون بیست و پنج سال پادشاهی کرد، در رمضان سنه اربع و عشرين و ستمائة در گذشت. در حالت وفات او پادشاه تنگت رسید. شادروخان را بکشتند [3] و این ملک مسخر شد و پادشاهی بر مغول قرار گرفت.

اوگتای قاآن

بعد از پدرش چنگزخان بدو سال، پادشاهی برو مقرر شد، در سنه ست و عشرين و ستمائة. او مدت سیزده سال در پادشاهی بماند. بر جراحاتی که پدرش کرده بود مرهم نهاد. داد جود و عطا داد. کار سخا در عهد او درجه اعلی یافت. عطایای حاتمى را منسوخ گردانید [4]. عطایای او را حصر کردند، از صد هزار تومان در گذشت.

در سنه سبع و عشرين و ستمائة بجنگ خطا رفت و رنجور شد. اما بسیار ولایات بگشود. برادر خود تولی خان را و امیر دوقولقو، هر یکی را براهی، به ختای فرستاد و ایشان بیشتر آن ملک مسخر کردند.

التان خان ختای ازیشان منهزم شد و در اقصاء ختا بقلاع متحصن

[1-] چنگیز چند پسر دیگر داشت بنامهای: کولکان و جورجیتای و اورجقان و جاوور (که در کودکی مرد). ولی آنها را در جزو افراد سلطنتی نیاورد (رک: جامع التواریخ چاپ 1338 تهران ص 228-225). اما چهار پسر دیگر وی همه از یک زن می‌باشند بنام «برته فوجین» که خود دختر پادشاه قنقرات بود. این چهار پسر را چهار کولوک می‌گفتند یعنی چهار رکن.

[2-] ق: دفاين.

[3-] پادشاه تنگوت، شادرغو، پس از مدتها جنگ و عصیان، مقارن بیماری چنگیز، بخیال صلح افتاد و پیغام فرستاد. «چنگیز خان فرمود که عارضه‌ای دارم.

شما صبر کنید تا بهتر شوم ... چنگیز خان در آن بیماری وفات خود را محقق می‌دانست. امرا را وصیت کرد که واقعه مرا اظهار مکنید و قطعا گریه و زاری بر مینارید تا یاغی واقف نشود و چون مردم تنگوت بموعد بیرون آیند، ایشان را جمله ناچیز گردانید.» (جامع ص 386).

[4-] جامع التواریخ ص 502-486 و جهانگشای جوینی ج 1 ص 190-158.

تاریخ گزیده، متن، ص: 584

گشت [1]. و در سنه ثمان و عشرين و ستمائة، سلطان جلال الدین خوارزمشاه را بر انداختند و از آن قوم بکلی اثر نماند.

پس از سلطان، امیر جنتمور را بحکومت ایران فرستاد و او تا سنه ثلاث و ثلاثین و ستمائة حاکم بود. بعد از او نوسال بجای او نامزد گشت. اما کار در دست گورگوز بود. نوسال چهار سال حکومت کرد و در سنه سبع و ثلاثین و ستمائة بمرد کار بکلی بدست گورگوز افتاد. مدت هشت سال حکومت کرد و در سنه خمس و اربعین و ستمائة کشته شد. [2] امیر ارغون آقا بر جای او نامزد شد و ده سال باستقلال حکومت کرد [و در سنه 653] [3] چون هولانگوخان بایران آمد، همچنان حکومت بنام ارغون آقا بود تا بزمان ابقای خان در گذشت.

اوگتای قان در پنجم جمادی الاخر سنه تسع و ثلاثین و ستمائة از افراط شراب خوردن در گذشت. [منجم در تاریخ وفات او گوید:

شعر

در «خلط» [4] خلط فزون کرد زهر سال، فلان روز و شب داد زمستی خبر از بی‌خبران
اندر ابطال مزاجش مددی کرد تمام مشتری با دبران [5] و مدد باده بران [6]

[1-] وی پس از تحصن بقلعه چون دانست: «که شهر بگیرند، با امرا و خواتین گفت که بعد از چندین مدت پادشاهی و انواع ناموس نمی‌خواهم که اسیر مغول گشته بیدنامی بمیرم. قورچی خود را جامه خود بپوشانید و بر جای خود بر تخت نشانده از میان بیرون رفت و خویشان را بر آویخت تا بمرد» جامع التواریخ ص 453.

[2-] بامر قرا اغول (رک:

جهانگشای جوینی جلد اول ص 242).

[3-] کلمات «و در سنه» تنها در نسخه ق است ولی جای سال خالی است که من اضافه کرده‌ام.

[4-] یعنی سال 639.

[5-] دبران یکی از منازل قمر مشتمل بر ده ستاره در برج ثور (منتهی الارب). انوری گوید:

گر ثور چو عقرب نشدی ناقص و بی‌چشم بر قبضه شمشیر نشاندی دبران را

این کلمه بصورت Aldebran باروپا راه یافته است (رجوع کنید به لاروس بزرگ قرن بیستم در ذیل این کلمه).

[6-] ق، ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 585

از تخم او قیدو خان بن قاشی بن اوکتای قاآن، در ولایات هیتال و کابل و بعضی هند، قرب پنجاه سال پادشاهی کرد و آن ولایت همچنان در تصرف اولاد اوست.

توشی خان

ابن چنگز خان مهتر پسر او بود. بحکم پدر، ولایات خوارزم و دشت خزر و بلغار و سقسین و آلان و آس و روس و مکس و باشقرد و آن حدود بدو مفوض بود و میان او و اوکتای قاآن پیوسته غباری بود و او پیش از چنگز خان بکش ماه در گذشت.

او گتای قاآن جای او پسرش باتو خان بن توشی داد و او مدتی حکم کرد و در سنه اربع و خمسین و ستمائۀ [1] در گذشت. منگوقاآن آن ملک به سرتاق بن باتو داد و او دین نصاری اختیار کرد. پس از مدتی او نیز در گذشت. منگوقاآن آن ولایت به پسر سرتاق داد [2]. چون او کودک بود، دست مادرش برقچین را در کار ملک مطلق گردانید. هم در آن نزدیکی آن پسر نیز در گذشت. برکای خان بن توشی خان بر آن ملک مستولی شد و تا زمان ابقاخان پادشاه آنجا بود. بعد از او نبیره باتو خان منگوتیمور بن توتوقان بن باتو خان پادشاه آن ولایت گشت. تا [عهد ارغون خان پادشاه] [3] بود. بعد از او برادرش تودامنگو پادشاه شد. بعد از اندک مدتی الغو و طغرل پسران منگوتیمور و تولابوقا و کنچک پسران بارتو بن توتوقان بن باتو برو خروج کردند و بر آن مستولی شدند و پنج سال پادشاهی کردند. پس توقای خان بن منگوتیمور بن توتوقان بن باتو، بیاری توقای که امیر لشکر الوس بود، بریشان خروج کرد و پادشاهی بستند و تا زمان سلطان محمد شاه بود. بعد از او ازبک خان بن طغرلجه بن منگوتیمور بن توتوقان بن باتو پادشاه آن مملکت گشت و در آن ملک اسلام آشکارا کرد و اکنون در آنجا پادشاهست.

[1-] چنین است در کلیه نسخ- در جامع التواریخ مرگ او در سال 650 ذکر شده و زمباور نوشته است که سال دقیق مرگ او روشن نیست. برای اطلاع بر تقسیمات بعدی افراد خاندان توشی و حکومتی محلی استراخان و شبه جزیره کریمه و دشت قبچاق رجوع شود به کتاب زمباور صفحات 244 و 246 تا 248 همچنین جدول S آخر کتاب وی.

[2-] نامش اولاغچی بوده.

[3-] م، ر: سنه احدی و ثمانین و ستمائۀ

تاریخ گزیده، متن، ص: 586

جغتای خان

ابن چنگز خان، بحکم پدر، پادشاهی ما وراء النهر و بعض خوارزم و بلاد ایغور بدو مفوض بود. میان او و اوکتای قاآن مصادقت تمام بود و او یک سال پیش از اوگتای قاآن در گذشت. قراهورلاگو بن مواتکان [1] بن جغتای خان بحکم وصیت چنگز خان بر جای او پادشاه شد و در عهد گیوگ خان معزول گشت و پادشاهی به ییسو خان [2] بن جغتای خان تعلق گرفت و در عهد منگوقاآن، ییسو خان

عزلت یافت و قراھولاکو پادشاه شد. بعد از و بنام پسرش مبارکشاه معین گشت و مدبر کار مادرش بود [3]. پس ایشغان [4] خان بن بوری [5] بن مواتکان بن جغتای خان برو خروج کرد و آن ملک از دست مبارکشاه بیرون برد و پادشاه شد. الغوخان بن بایدر بن جغتای خان برو خروج کرد و او را بکشت و پادشاه شد. بعد از و بحکم قبلائی قآن مبارکشاه بن قراھولاکو باز پادشاه شد و براق بن یسون دوا بن مواتکان بن جغتای خان با او شریک گشت و بحسن تدبیر او را از پادشاهی دور کرد و بسلاح داری خود آورد. بعد از براق، برادرش نیکپای [6] پادشاه شد. پس از و، توقا تیمور بن قداقچی ساچان [7] بن بوری بن مواتکان بن جغتای خان پادشاه شد. پس از وی، دوا پسر براق پادشاه شد. بعد از و، پسرش ایسن بوقا پادشاه شد. بعد از و برادرش کبک پادشاه شد. پس از و، ایلچیکتای بن طاشتمور پادشاه شد. [بعد از و ترمه شیرین پسر دوا پادشاه و مسلمان گشت و اکثر قومش به تبعیت او اسلام یافتند و بسبب او کار دین در آن ملک قوت گرفت.] [8]

[1-] در جامع التواریخ این اسم «مواتوکان» ضبط شده ولی در نسخ گزیده همه جا: مامکان. این مواتوکان در ضمن محاصره قلعه با میان بزخم تیر کشته شده است.

[2-] صحیحتر آنکه: ییسومنگو (مونکا)

[3-] جامع التواریخ: «قراھولاکو بولوس نارسیده در راه وفات یافت و خاتونش اورقنه خاتون دختر تورالچی گورکان از قوم اویرات او را بکشت بموجب یرلیغ و خویشتن بجای شوهر پادشاهی می کرد» ص 544.

[4-] جامع:

ایشغه.

[5-] بصورت بوزی هم ضبط شده- وی بعد از قوریلتهای 7 ربیع الاول سال 649 کشته شد. بدین معنی که پس از قوریلتهای، در مجلس ضیافتی که بدین عنوان ترتیب یافته بود، بر اثر مستی به با تو دشنام داد و با تو او را کشت.

[6-] ظاهراً نیکپای پسر عموی یسون دوا پدر براق است. نه برادر براق.

[7-] زمباور قدامی ضبط کرده.

[8-] ق ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 587

تولی خان

ابن چنگزخان را با هر سه برادر مصادقت و موافقت بود و پدرش او را از دیگر برادران عزیزتر داشتی [1] و [نوکر] [2] خواندی. خواتین و خزاین و قومکان [3] و دیگر مخلفات خود بدو داد و او بعهد اوکتای قآن، در سنه ثمان و عشرين و ستمائة، در گذشت. بعد از مدتی پسران او پادشاه شدند و قآن آن ملک و پادشاهان ایران از نسل اواند.

گیوگ خان

ابن اوگتای قآن بن چنگزخان، بعد از پدرش، مادرش چهار سال حکومت کرد تا قوریلتهای کردند و کیوک خان را پادشاهی دادند، در ربیع الاخر سنه ثلاث و اربعین و ستمائة. گیوگ خان همچون پدر بخشنده بود. یک سال پادشاهی کرد و در گذشت. کار جهان متزلزل شد. شهزادگان هر یک هوایی

کردند و فتنه انگیز شدند تا باتو خان بن توشي خان بن چنگز خان، که در آن وقت مهتر قبیله بود، قوریلتای کرد و باتفاق بیشتر شهزادگان و ارکان دولت منگوقاآن

ابن تولی خان بن چنگز خان را پادشاهی دادند، بعد از عم زاده بچهار سال در ربیع الاول سنه ثمان و اربعین و ستمائۀ. اولاد گیوگ خان و اوگتای قاآن و جمعی امرا و ارکان دولت را که بیادشاهی او راضی نبودند و قصد او داشتند قهر کرد.

چون ملک برو راست شد، برادران خود: قبلاي [4] و هولاکو را بشرق و غرب بجهانگیری

[1-] جامع التواریخ: «لقب اویکه نویان و الغ نویان بوده و چنگز خان او را نوکر می خواند و اکثر اوقات ملازم پدر بودی و در جنگها با وی. تولوی بزبان مغولی آئینه باشد» (ص 224).

[2-] م تولو- ر: بوکو.

[3-] مغولان غیر از زنان اصلی خود که از خاندانهای معتبر بوده اند، زنان دیگری نیز از خاندانهای پستتر داشتند که بدان قوما می گفتند. نوشته اند که: «چنگیز خان را قریب پانصد خاتون و سریت بوده و هر یکی را از قومی ستمده بعضی را بطریق نکاح مغولانه خواسته و اکثر آن بوده اند که چون ممالک و اقوام را مسخر و مقهور گردانید ایشان را بغارت بیاورد و بستند. لیکن آنان که خواتین بزرگ بوده اند و در صدر اعتبار تمام آمده پنج بوده اند» جامع التواریخ 222. طبق قوانین مغول کلیه زنان غیر از مادر پسر ارث می رسید.

[4-] م،: قبلاي قاآن.

تاریخ گزیده، متن، ص: 588

فرستاد و ایشان آن ملکها مسخر کردند. ایدی قوت پادشاه ولایت ایغور بقصد مسلمانان اندیشه کرد که در بیش بالیق بوقت عقد نماز آدینه قتل عام کنند و از مسلمانان اثر نماند. قوت اسلام در کار آمد. یکی از ایشان مسلمان شد و از این اندیشه منگوقاآن را خبر کرد تا بفرستاد و ایدی قوت را بگرفت و هم در وقت عقد نماز و در بیش بالیق برسوائی بکشت و کار دین اسلام رونق گرفت. و در زمان او در سنه اثنی و خمسین و ستمائۀ در ارزنجان [1] زلزله عظیم شد چنانکه آبادانیها خراب شد.

بعد ازین، منگوقاآن برادرزاده خود اریغ بوکا را در اردو قایم مقام کرد و عزیمت استخلاص ولایات چین و ماچین کرد. ولایات بسیار مسخر گردانید. اما بسبب عفونت هوا رنجور شد و در محرم سنه سبع و خمسین و ستمائۀ در گذشت. نه سال پادشاهی کرده بود و چهل و هشت سال عمر داشت.

برادرانش قبلاي و اریغ بوکا در کار پادشاهی منازعت کردند و میان ایشان محاربات عظیم رفت. عاقبت صلح کردند و پادشاهی بر قبلاي قاآن قرار گرفت. مدت سی و پنج سال پادشاهی کرد. میان او و قیدوخان نبیره اوگتای قاآن و دیگر مخالفان محاربات رفت و آن ملک او را مسلم شد و او در سنه ثلاث و تسعین و ستمائۀ در گذشت. هشتاد و سه سال عمر داشت و او را دار الملک شهرخان بالیق بود، بملک ختای بعد از و نبیره اش تمور قاآن بن چیم کیم بن قبلاي قاآن پادشاه شد.

پس ازو عم زاده اش، انده بن منقلاي بن قبلاي پادشاه گشت و در آن ملک اظهار مسلمانی کرد و اکثر مغول بسبب او در اسلام آمدند. بعد ازو خیشان بن ترمه پلا بن چیم- کیم بن قبلاي قاآن پادشاه شد. دین نصاری اختیار کرد. باز دین اسلام بعهد او در آن ملک رواجی نداشت. بعد ازو برادرش بویانتو پادشاه شد. دین اسلام ورزید.

باز در آن ملک اسلام قوت گرفت.

هولاکوخان

ابن تولي خان بن چنگزخان، بفرمان برادرش منکوقاآن، بالتماس قاضي

[1-] ب: آذربایجان

تاریخ گزیده، متن، ص: 589

شمس الدین احمد ماکي [1] قزوینی، جهت دفع ملاحده، در سنه ثلاث و خمسين و ستمائة بايران آمد و بجنگ ملاحده رفت و قلاع ایشان قلع کرد و خورشاه پادشاه اسماعیلیان، در سلخ شوال سنه اربع و خمسين و ستمائة، از قلعه میمون دز بخدمت آمد. هولاگو او را بحضرت منکوقاآن فرستاد و در راه فرمان رسید و او را بدوزخ رسانیدند. [2] پس هولاکوخان عازم استخلاص بغداد شد. در ولایت کردستان [قتلي [3] عظیم] کرد و اکثر امراء آن ولایت را بکشت و بغداد رفت و با مستعصم خلیفه بغدادی حرب کرد و بغداد را بگرفت و درو قتل عام کرد [4] چنانکه هشتصد هزار آدمی کشته شد.

خلیفه، در رابع صفر سنه ست و خمسين و ستمائة، پیش هولاکوخان رفت.

بعد از دو روز بدرجه شهادت رسید، با چهار پسر. ملک خلیفه با تصرف دیوان مغول آمد. درو مال و نعمت بی قیاس یافتند. از جمله حوضی [پنج گز در عمق و عرض [5] پر از طلا بود، هر درستی [6] بوزن سیصد مثقال.

بعد ازین، باستخلاص دیگر بلاد عرب و خوزستان و دیار بکر مشغول شد و تمامت در حیطة تصرف دیوان آورد. پس بملک شام رفت و رام کرد. در شهر دمشق خبر وفات منکوقاآن بدو رسید. مراجعت نمود و امیر کیتبوقا نوین را بجهت استخلاص مصر و شام بگذاشت.

[1-] ر: کاکي.

[2-] جامع التواریخ: «در واقعه او روایات مختلف است و محقق آنکه چون خبر بقاآن رسید که خورشاه می آید، فرمود که او را چرا می آرند و اولاغ بهرزه خسته می کنند و ایلچی فرستاد تا هم در راه او را هلاک کردند و در این جانب بعد از آن که خورشاه را روانه گردانیدند، خویشان و متعلقان او را، از زن و مرد تا کودک گهواره، تمامت در میان ابهر و قزوین بقتل آوردند، چنانکه از ایشان اثر نماند.

[3-] م، ف: قتل عام رفت - ف: قتل عام کرد - ر: قتل تمام.

[4-] ب: رفت.

[5-] م: پنج در پنج گز و بعمق پنج گز - ب پنج گز در پنج گز - ق: پنج گز در پنج.

[6-] درست سکه طلای تمام عیار بوده. حافظ فرماید بطریق ایهام چنانکه خاص اوست:

بکن معامله ای وین دل شکسته بخر که با شکستگی ارزد بصد هزار درست

غازان دستور داده بود تا سکه زری بوزن صد مثقال بعنوان «درست طلا» مزین بنام او و نام شهری که در آن سکه زده شده تهیه نمایند و در هنگام بخشش بدیگران ازین سکه ها می داد. (رک تاریخ مغول مرحوم اقبال)

تاریخ گزیده، متن، ص: 590

از مصر سلطان قدوز [1] بجنگ او آمد. امیر کیتبوقا در آن جنگ کشته شد و سپاه مغول منهزم گشتند. بعد از این برکای خان لشکر بجنگ ایران فرستاد. هولاکو خان سپاهی گران، در صحبت امیر شیرامون و ابقا و سماغر، بجنگ ایشان فرستاد و خود در عقب با لشکری بی قیاس روان گشت و جنگ کردند. لشکر برکای شکست و منهزم بدربند رفتند. هولاکو در عقب از دربند بگذشت. باز در دشت قبیچاق جنگ کردند و لشکر برکای منهزم کردند. امیر ایلکای در عقب ایشان از آب ترک بگذشت و در قشلاق برکای بی رسمیها کردند. برکای بخود بجنگ ایشان رفت و قتل بسیار کرد و ایرانیان منهزم عازم دربند شدند. آب ترک یخ بسته بود. سواران بیکبار بر سر یخ روان شدند. یخ شکست و جمعی بآب فرو رفتند و دیگران بجستند و پیش هولاکو آمدند. هولاکو با دارالملک آمد و جاسوسی بفرستاد تا ایشان را از هولاکو بدانچه قان بدو موافق است و او را مدد فرستاده بترسانید و ترک جنگ کردند و هولاکو در تاسع عشر ربیع الآخر سنه ثلاث و ستین و ستمائۀ به جغاتو مراغه در گذشت و بدریای شورارونق و طسوج [2] مدفون است. نه سال حکومت کرده بود و چهل و هشت سال عمر داشت. در عهد او عنوان فرمانها بنام قان بودی و دیوان بر در ارغون آقا. از آثار هولاکو زیچ خانی است که خواجه نصیر الدین باتفاق مؤید الدین عروزی و فخر الدین مراغی [3] و محیی الدین اخلاطی و نجم الدین دیران قزوینی ساخته است.

[1-] یعنی امیر سیف الدین قدوز که پس از خلع پسر آبیگ در ذی الحجه 657 با لقب الملک المظفر پادشاه شد. جنگ قدوز با مغولان که در تاریخ بواقعه «عین جالوت» معروف است اولین شکست مغولهاست در میدان جنگ (رمضان 658). قدوز دو ماه بعد یعنی در ذی القعدة 658 بدست امیر بیبرس رکن الدین بندقداری کشته شد و او با عنوان الملک الظاهر پادشاه مصر گردید.

[2-] ب: طوج - ق: تستوه - ر، م: تسو.

بیماری او در کنار رود جغاتو جنوب دریایچه اورمیه روی داد و همانجا مرد. بقول صاحب روضۀ الصفا: «بر آئین مغول دخمه ساختند و زر و جواهر وافر در آنجا ریختند و چند دختر ماه پیکر را با حلی و حلل همخوابه او گردانیدند تا از وحشت تنهایی ... محفوظ و مصون ماند» جامع التواریخ: «در کوه شاهو که برابر دهخوارگان است، غروق بزرگ او ساختند و صندوق او در آن غروق دفن کردند.»

[3-] ب: فخر الدین اخلاطی و پیدااست که نسبت فخر الدین و محیی الدین با هم خلط شده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 591

ابقاخان [1]

ابن هولاکو خان بن تولی خان بن چنگزخان بعد از پدر بفرمان عمش قبلائی قان پادشاهی بدو تعلق گرفت و نام او بر عنوان احکام ثبت کردند و در رمضان سنه ثلاث و ستین و ستمائۀ بیادشاهی نشست. برکای خان شاهزاده نوقای را با سپاهی گران بجنگ ایران فرستاد. ابقاخان برادر خود را یشمت با سپاه برابر فرستاد و در بیستم صفر اربع و ستین جنگ کردند. برکائیان مقهور شدند. برکای خان بانتقام، خود عازم ایران شد و تا کنار رودخانه کر رسید. چون مجال گذشتن نبود، عزم تفلیس کرد تا از سر جسر بگذرد. در راه اجل مجال نداد و بقولنج در گذشت. سپاهش منهزم شدند، جمعی دستگیر آمدند و ایشان را بغلامی بهر کس داد.

در سنه ست و ستین و ستمائه، مسعودبک بن محمود یلواج از الوس جغتای بجاسوسی بر سیل رسالت، بایران آمد و بیلائی تمامت امرا نشست. چون مراجعت کرد، بخدمت ابقاخان عرضه داشتند که او پیغام از پیش تگودار بن جغتای آورده بود تا باتفاق جنگ تو آیند. ابقاخان ایلچیان در عقب مسعودبک فرستاد. اما او را در نیافتند. بدین سبب امیر شیرامون را بجنگ شهزاده تگودار جغتایی فرستاد.

بگرستان [2]، در شوال سنه سبع و ستین، جنگ کردند و تگودار اسیر شد و از طرف ما وراء النهر شهزادگان جغتایی بمخالفت ابقاخان متفق شدند و شهزاده براق بجنگ ایران آمد. ابقاخان با سپاه برابر رفت. در ذي الحجه سنه ثمان و ستمائه جنگ سخت کردند. ابقاخان مظفر شد و مرغاول که امیر لشکر براق بود کشته گشت و براق منهزم شد.

در اواخر ربیع الاخر سنه سبعین و ستمائه، غزان خان که خلاصه پادشاهان دودمان بود و زبده شهریاران این خاندان متولد شد. در سنه احدى و سبعین در بخارا

[1-] ق: ابقای.

[2-] ق: گرجستان

تاریخ گزیده، متن، ص: 592

خروج تارابی بود [1]. خلقي بسیار جمع شدند و فتنه او بالا گرفت. حکام بحسن تدبیر آتش آن فتنه بآب خرد منقطع کردند و او را بر انداختند.

در عشرين ذي الحجه سنه ثلاث و سبعین و ستمائه، امیر ارغون که مدت سی سال بود تا پادشاهی و امارت ایران کرده بود، در شهر طوس نماند. در سنه اربع و سبعین و ستمائه جمعی از ملاحده با پسر خورشاه متفق شدند و او را نو دولت [2] نام نهادند و بر قلعه الموت مستولی شدند و فتنه ایشان بالا گرفت. ابقاخان لشکر فرستاد تا قلعه الموت بکلی خراب کردند و آن ملاحده را مقهور گردانیدند. هم درین سال در اخلاط و ارجیش زلزله عظیم بود، چنانکه اکثر عمارات خراب شد.

در سنه خمس و سبعین، بندقدار پادشاه مصر و شام بروم رفت و در ابلستان با امراء توقو و تودون بهادر که حاکم آنجا بودند جنگ کرد و ایشان را بکشت و لشکر مغول را منهزم گردانید. ابقاخان این حرکت از فعل معین الدین پروانه حاکم روم می دید [3]. بدین سبب او را در آلتاق [4] در سنه ست و سبعین بکشت و لشکر بجنگ بندقدار فرستاد. بعد از محاربه منهزم شدند و بایران آمدند. در سنه ثمان و سبعین و ستمائه، لشکر نکودری بر فارس تاختن کردند و خرابی بسیار رفت هم درین سال، از دشت خزر لشکری عظیم بایران آمد. شهزاده منگوتومور بفرمان ابقاخان بجنگ ایشان رفت و ایشان را مقهور گردانید و در سنه ثمانین و ستمائه شهزاده منگوتومور بفرمان ابقاخان بجنگ شام رفت. در حدود حمص جنگ کردند، در ماه

[1-] عجیب است که مستوفی قیام تارابی را درین سال آورده در حالی که خروج تارابی در 630 بوده است. تاراب در سه فرسخی بخار است و از آنجا مردی بنام محمود بهمراهی یکی از دانشمندان بخارا، باسم شیخ شمس الدین محبوبی، قیام نمود و چند گاهی با مغولان جنگید و بر بخارا تسلط یافت ولی سر انجام از پای در آمد (رجوع شود به جهانگشای جوینی و جامع التواریخ و روضه الصفا).

[-2] ف: ابو دولت.

[-3] جامع التواریخ:

«چون ایلچیان از پیش بندقدار باز آمدند، گفته بود که من باستدعاء پروانه آمدم، وعده داده بود که مملکت روم، چون من بیایم، بمن سپارد و بعد از آنکه آنجا آمدم گریخت. اباقاخان چون این سخن شنید، فرمود او را بیاسا رسانیدند».

[-4] ف: اخلاط

تاریخ گزیده، متن، ص: 593

رجب. ظفر شامیان را بود. شهزاده منگوتومور با لشکر شکسته بیغداد آمد. ابقا- خان بیغداد بود. خواست که بانتقام [1] رود، موسم نبود. عزیمت همدان کرد. در همدان در میان طویی، که وزیرش خواجه شمس الدین محمد بن خواجه بهاء الدین صاحب دیوان کرده بود، در گذشت، در تاسع ذي الحجه سنه ثمانین و ستمائة. [2] هفده سال و سه ماه پادشاهی کرده بود. وزیرش وزیر پدرش بود خواجه شمس الدین صاحب دیوان و او در کار ملک مساعی جمیله مبذول فرمود و بحسن تدبیر املاک و اسباب بی قیاس برو جمع گشت:

چنانکه هر روز حاصل املاکش یک تومان بود. در آخر عهد، ابقاخان مجد الملک یزدی را بروی او برکشید و بروی مشرف [3] گردانید چنانکه خواجه شمس الدین صاحب دیوان ازو بتنگ آمد و بدین سبب جمعی خواجه شمس الدین را بقصد ابقا- خان منسوب کردند. شهزاده منگوتومور که ارشد آن تخمه بود، در آن نزدیکی، در سادس محرم سنه احدی و ثمانین و ستمائة در گذشت.

احمدخان

ابن هولاکوخان بن تولی خان بن چنگزخان بعد از برادر [4] هوس پادشاهی کرد. اما از ارغون بن ابقاخان متوهم بود. مکر کرد و ارغون را ببهانه عزا بار دو حاضر گردانید و در کار پادشاهی سخن گفتند. ارغون از مرگ منگوتومور واقف نبود. رجوع بحضور او کرد. احمد عهده او با خود گرفت. ارغون بناچار رضا داد و احمد در ربیع- الاول سنه احدی و ثمانین و ستمائة در آلتاق بسلطنت نشست. وزارت برقرار بخواجه شمس الدین صاحب دیوان داد و او قصد مجد الملک یزدی کرد. بفرمان احمدخان در عشرین جمادی الاول سنه احدی و ثمانین [بصحرای نوشهر] [5] او را شهید کردند. [6]

[-1] ب: با مقام.

[-2] ب: ثمان و ثمانین و ستمائة.

[-3] اشراف منصبی بوده که امروزه از آن بیازرسی میتوان تعبیر کرد و کسی را که سمت بازرسی داشته مشرف می گفتند.

[-4] ب: پدر.

[-5] ب ندارد- ر: شهر- جامع: «بمقام آلتاق در پس اردوی احمد بخانه آجیقی».

[-6] بازرسی (یرغو) در خیمه عطا ملک برادر صاحب دیوان

تاریخ گزیده، متن، ص: 594

بعد از مدتی ارغون خان بر احمد عاصی شد و جمعی از شهزادگان و امرا در مخالفت احمد، با ارغون متفق شدند. احمد بدین بهانه برادر خود قنقرتای را با چند امیر بکشت، در سنه اثنی و ثمانین و ستمائۀ و امیر الیناق را، که داماد او بود، با شهزادگان قتب و یسار (۱) [1] بجنگ ارغون فرستاد. در صفر سنه ثلاث و ثمانین، بر در قزوین جنگ کردند.

ارغون مظفر شد. هم از آنجا باز گشت و بخراسان رفت. احمد لشکر بیار است و در طلب او روان شد. لشکر احمد در دامغان غارت و قتل عام کردند. ارغون از خوف احمد پناه بقلعه کلات برد. اکثر امرای ارغون بمطاولت احمد در آمدند. الیناق را بفرستاد تا او را بدلخوشی پیش احمد برد. الیناق در خفیه با احمد در کشتن ارغون مبالغه نمود. احمد مسموع نداشت و ارغون را محبوس کرد و به الیناق سپرد. بعضی شهزادگان و امیران و وزیر با احمدخان خلوت کردند و در قصد ارغون و جمعی از شاهزادگان و امیران که هوا خواه ارغون بودند مبالغه کردند و سخن [بر هلاک کردن ایشان] [2] قطع شد. احمد در آن تأخیر نمود و عزیمت اردوی تودای خاتون کرد [3] تا غالب مغلوب و مغلوب غالب شد. در غیبت احمدخان، امیر بوقا چینکسانک و جمعی از هواخواهان ارغون از آن اندیشه واقف شدند و با ارغون متفق شدند و او را از حبس بیرون آوردند و بر سر الیناق و احمدیان شبیخون بردند و ایشان را بقتل آوردند. احمد بدین سبب منهزم

[(۱) صورت گرفت و این کار از ظهر هفتم جمادی الاولی سال 682 طول کشید تا صبح روز هشتم. چون گناه را بر گردنش ثابت کردند، او را بدست مخالفینی که از شب پیش بر در خیمه عطا ملک منتظر بودند سپردند و ایشان او را پاره پاره کردند. اجزاء جسد او را بریان کردند و خوردند و سرش را ببغداد و پایش را بشیراز و دستش را بعراق فرستادند.

[1-] ق: [۹] ست و [۹] صر - م: ثبت و نصر - ر و ثبت نصر - جامع: «زیادت از صد هزار سوار گزیده از مغول و مسلمان و ارمنی و گرجی با عدت و ابهت تمام ترتیب کرد و در مقدمه قوتوب و الیناق و یاسار اغول و اجوسو کورچی ...» - روضۀ الصفا. «با شاهزاده هلاجو و سایر اغول ...» [2-] ب: ایشان بر هلاک کردن.

[3-] روضۀ الصفا:

«سلطان احمد بهوای وصال تودای خاتون که در یورت اصلی گذاشته بود، آهنگ عراق ساز داد» و او ششمین و آخرین «خاتون» وی بود سوای قومای بسیار که داشت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 595

گشت و از خراسان بگریخت و بر در قزوین با امیر بولاتیمور که از امرای ارغون بود رسید و او را با پسران بکشت و تا حدود سر او [1] هیچ جا آرام نگرفت و آنجا جمعی از لشکریان او را بشناختند و بگرفتند و پیش ارغون آوردند. ارغون او را بدست وارثان قنقرتای داد تا بقصاص بکشند. مدت پادشاهی او دو سال و دو ماه بود در زمان او، در ذی الحجه سنه احدی و ثمانین، خواجه علاء الدین عطا ملک، که بر جای خلیفه حاکم عرب بود و برادر خواجه شمس الدین صاحب دیوان، در گذشت. [اندر تاریخ وفات او گفته اند:

علاء دولت و دین پادشاه ملت و ملک

گذشت او و دریغا و صد هزار دریغ

چهارم از مه ذی الحجه، صبح در اران] [2] بسال ششصد و هشتاد و یک، شب شنبه

ارغون خان

ابن ابقاخان بن هولاکوخان بن تولي خان بن چنگزخان بعد از عم پادشاهي نشست و امارت و وزارت به امير بوقا چينکسانک مفوض کرد و دست او در ملک مطلق گردانید چنانکه بر پادشاه نامي ييش نبود و مرحوم خواجه فخر الدين مستوفي قزويني بنيابت او بکار وزارت قيام نمود و ارغون خان خواجه شمس الدين صاحب ديوان را که بيست و نه سال وزارت پدر و عمش و جدش کرده بود، بتهمت آنکه ابقاخان را زهر داده، در رابع شعبان سنه ثلاث و ثمانين و ستمائة [بظاهر اهر] [3] شهيد کرد. زمانه کين مجد الملك يزدي ازو بازخواست. درين معني [بتي چند] [4] گفته‌اند:

[1-] ب: سراي- ر، م: هرات- ق: سراه.

[2-] ف، ب ندارد.

[3-] ق، ندارد- در جامع التواريخ چاپ تهران «ابهر» آمده و غلط است. صحيح همان اهر در قراجه‌داغ حالیه آذربايجان است (رک جامع التواريخ و وصاف و جهانگشاي جويني چاپ ليدن جلد اول صفحه «سا» از مقدمه).

[4-] ق.

تاريخ گزيده، متن، ص: 596

شهادت يافت در صحراي نوشهر	چسو مجد الملك از تقدير ايزد
که دستور ممالك بود در دهر	بقصد صاحب ديوان محمد
چشيد او هم ز دوران شربت قهر	پس از دو سال و دو ماه و دو هفته
که دارد در ترازو نوش با زهر	تو در دنيا مشو بد را معامل
و در تاريخ وفات [صاحب ديوان] سعيد [1] خواجه شمس الدين محمد گفته‌اند [2]	
محمد بن جويني [4] [در يگانه] [5] دهر	نظام عرصه آفاق [و] [3] صاحب ديوان
بوقت عصر دوشنبه برود خانه اهر	بسال ششصد و هشتاد و سه ز شعبان چار
ز جام تيغ لبالب چشيد شربت قهر	ز دست [تسليم، نزروي اختيار، بجبر] [6]
قلندر باوردي در حق شمس الدين [7] صاحبديوان گفته:	
شعر	

رسيد از حق [بتشريف شهادت] [8] وزيري کو سر از گردون برافراشت

[1-] ب، ق: صاحب.

[2-] جامع التواريخ: «و در آن مولانا نور الدين رصدي اين قطعه گفت: نظام عرصه ...

[3-] ق، ف ندارد.

[4-] جامع چاپ تهران:

محمد بن محمد.

[5-] ق: بحق يگانه.

[6-] ف، م، ر: ساقي تقدير حالت تسليم- ب: تسليم تو روي اختيار بجبر- جامع چاپ تهران: بدست تسليم از روي اختيار بجبر (9).

[7-] در نسخ ف، ب، ق قسمت بین دو قلاب نیست - در نسخه م بلا فاصله بعد از قسمت راجع بمرگ عطا ملک آمده است.

[8-] ر: مبشر بر شهادت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 597

محمد صاحب دیوان که سی سال جهان را از بسی آفت نگهداشت

ز هجرت ششصد و هشتاد و سه بود دوشنبه چارم شعبان گه چاشت

فلک بین کانچنان نفسی بیازرد جهان بین کانچنان شخصی بنگذاشت

خواجه [1] هارون، پسر خواجه شمس الدین، نایب امیر ارق، امیر اولکای بغداد، بود و خواجه سعد الدین مستوفی قزوینی حاکم آنجا بود. خواجه هارون قصد او کرد تا امیر ارق او را بکشت. خواجه فخر الدین مستوفی این حال بحضرت عرضه داشت و قصاص برادر طلبید. بحکم یرلیغ هارون را، در جمادی الاخر سنه خمس و ثمانین، بکشتند [2]. خواجه فخر الدین مستوفی بحکم یرلیغ بحکومت روم رفت و در آنجا داد جود و دانش داد [3]. وزارت ایران بر ملک جلال الدین سمنانی مقرر شد.

بوقا چینکسانک، از غرور دولت، دل با ارغون بد کرد و شهزاده جشک بن جوماغر بن هولاکوخان وسیلت جست.

شهزاده جشک از بیم خود این خبر به ارغون خان رسانید. ارغون در ذی - الحجه سنه سبع و ثمانین بوقا چینکسانک را بکشت و اقوام او را بر انداخت. پس شهزاده جشک و دیگر امرا را کار بساخت و ملک جمال الدین سمنانی را از وزارت

[1-] ر: برادر او خواجه ...

[2-] خواجه شمس الدین هارون مردی فاضل و شاعر بود که دختر ابو العباس احمد پسر مستعصم خلیفه را در حباله نکاح داشت. وی در سال 685 با مجد الدین بن الاثیر بسعایت خواجه فخر الدین مستوفی بدست اروق برادر امیر بوقا که لقب چینکسانک یافت کشته شد. رجوع شود بوصاف ص 141. قبر صاحب و چهار پسر او: یحیی و فرج الله و محمود و اتابک که در همان سال کشته شدند، در چرنداب تبریز بوده و صاحب تاریخ وصاف خود مزار آنان را دیده و شرح جانسوزی نوشته است. [3-] رجوع شود بتاریخ سلاجقه آناطولی ص 76.

تاریخ گزیده، متن، ص: 598

معزول کرد. پس از مدتی پولادقیا [1] در حق او تربیتی پیش ارغون خان می کرد.

ارغون [را او] [2] با یاد آمد. در خامس عشر رجب سنه ثمان و ثمانین، او را بکشت بسیاه کوه.

بعد از وزارت به سعد الدولة [بن صفی الدولة بن هبة الله بن مهذب الدولة ابهری] [3] جهود مفوض فرمود و او ضبطی تمام پدید کرد و دست متغلبان از اموال کوتاه گردانید و اخراجات مقرری را ایلغامیسی کرد. جمعی بدین سبب با او بد شدند. از دشت خزر، از پیش امیر توقتای، امیر بولتای با سپاهی گران جنگ ایران آمد. ارغون - خان طغاجار و جمعی امرا را بجنگ ایشان فرستاد و امیر چوپان را از عقب ایشان بفرستاد و در ربیع الاخر سنه ثمان و ثمانین جنگ کردند. امیر چوپان آنجا مردیها نمود و آن لشکر منهزم شدند و این اول جنگ امیر چوپان بود.

سعد الدوله چون خواجه فخر الدين مستوفي را مستحق وزارت مي‌ديد و او را معارض خود مي‌دانست با او بد بود و تقبيح صورت احوال او مي‌کرد. هر چند مي‌ان ايشان در سابق [4] ماده خصومت نبود، اما خبث نفس و حقد جهودي و حب جاه [باعث اين معني گشت] [5] خواجه فخر الدين از نيكو نهادي اين معني در خاطر نمي‌گردانيد.

از روم بعزم تهنيت وزارت سعد الدوله روان شد و بار دو آمد. چون بحضرت ارغون رسيد، ارغون او را سيورغاميشي فرمود. سعد الدوله برنجيد و قاصد جان او شد.

روزي ارغون از سعد الدوله حساب جمع و خرج ممالك خواست. سعد الدوله

[1-] نسخ: چينکسانک- جامع: «برادر ملک جلال الدين سمناني، شرف الدين سمناني بجهت بقايای بغداد محبوس بود. بامداد عزم ديدن او کرد. در راه بامير فولاد قيا رسيد. ملک را گرم مي‌پرسيد و از حال عزلت و موجب آن تشخيص مي‌نمود.

ملک گفت بنده را گناهي نيست. پادشاه جهودي را بروي من کشيده و او را تربيت مي‌کند اين سخن را في الحال بسمع پادشاه رسانيدند. پادشاه فرمود گناه من است تا چرا او را زنده گذاشته‌ام

«....»

[2-] ف: او را- ب: ارغون را- ر، م: را از او

[3-] ق، ندارد.

[4-] ف: ساقبت.

[5-] ق: مانع آدميت بود و بر آن باعث شد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 599

گفت بمدتي دراز تمام شود. خواجه فخر الدين مستوفي تاريخي با خود داشت مشتمل بر آنکه اصل مال ممالك چند و خرج مقرر ولايات چند و اخراجات اردو چند و وجوه خزانه چيست. بر ارغون عرض کرد. سعد الدوله از اين حرکت عظيم برنجيد [1] و در قصد او ناشکيب شد. فرصت جست و بمستي از ارغون اجازت قتل او گرفت و او را در شب غره رمضان سنه تسع و ثمانين و ستمائة [در حدود وان] [2] بدرجه شهادت رسانيد.

هم در آن چند گاه ارغون رنجور شد و رنجوري دراز کشيد. امراء طغاجار و قونچقبال و طوغان قهستاني و جمعي ديگر چون از حيات ارغون خان مأیوس شدند جشني ساختند و امرا جوشي و اردوقبا و سلطان ايداجي و سعد الدوله وزير را در صفر سنه تسعين و ستمائة بکشتند [3]. فتنه‌اي عظيم با ديد آمد. ارغون خان هم در آن نزديکي در ربيع الاول سنه تسعين و ستمائة در گذشت [4]. بکوه سجاس مدفون شد. هفت سال پادشاهي کرده بود. از ارکان دولت، در عهد او خواجه وجيه الدين زنگي بن خواجه عز الدين طاهر جويني بحکم فرمان ارغون خان کشته شد. [در تاريخ وفات او گفته‌اند:

شعر

وجيه دولت و دين آن فرشته خوي که بود باصل طاهر و در فضل و معرفت بکمال

[1-] ق: بجان.

[2-] ف، ندارد- ب: حدود دودان- ر: بحدود ددان- م: حدود روان. تاریخ آناتولی چاپ عکسی ص 76: «خان فرمود که در میدان تبریز گردنش را زدند». صحیح همان وان است. در جامع التواریخ هم ذکر قتل فخر الدین مستوفی، در حین اقامت ارغون در وان آمده است.

[3-] سعد الدوله علی رغم امرای مسلمان، ارغون را ترغیب کرده بود که خانه کعبه را بتخانه کند. ضمناً صورتی از دویست نفر از بزرگان شهر را بمردی یهودی بنام نجیب الدین کمال داده بود تا بقتل رساند و شمس الدوله یهودی را برای قتل 17 نفر بشیراز فرستاد. (رجوع شود بتاریخ وصاف و روضه الصفا).

[4-] ششم ربیع الاول.

تاریخ گزیده، متن، ص: 600

بسال ششصد و هشتاد و پنج از هجرت	گذشته از مه ذی القعدة بیست وقت زوال
شهید گشت بروز سه شنبه در اران [1]	ز گشت چرخ خسیس و زمانه محتال
هلاک او ز ره عقل و اعتقاد بس است	هر آن کسی را کو غره شد بجاه و بمال
روان پاکش بر اهل خلد سرور باد [2]	که بود سرور اهل جهان باستقلال [3]

گیخاتوخان

ابن ابقاخان هولاکوخان بن تولی خان بن چنگزخان بعد از برادر پادشاه شد و کار ملک بامیر سنکتور نوین بن الکای مفوض کرد و [باز] [4] با روم رفت. بعد از یک سال مراجعت کرد و وزارت بصاحب سعید خواجه صدر الدین احمد خالدي داد، در ذی الحجه سنه اثني و تسعين. پادشاه و وزیر کریم جهان و جهان کرم بودند و روز دولت ایشان ناسخ زمان حاتمی بود. گیخاتوخان در عشرت و مباشرت افراط کردی و ذکور و اناث و حلال و حرام فرق نکردی. در وقت وفات ارغون خان، اتابک افراسیاب فضلونی در لرستان خروج کرد و اصفهان در تصرف آورد. گیخاتوخان لشکر فرستاد و ایشان را قهر کرد. افراسیاب تا زمان غزان خان در حیات بود. غزان خان او را بکشت و لرستان به برادرش اتابک احمد داد و تاکنون در تصرف اولاد اوست.

گیخاتوخان طوغان قهستانی را در سنه احدی و تسعين بقصاص امراء که در وقت رنجوری ارغون خان کشته بودند، بکشت.

[1-] م، ب، ر، ایران.

[2-] این بیت در نسخه ب نیست.

[3-] بجای قسمت بین دو قلاب در نسخه ب آمده: «سنه خمس و ثمانین و ستمائة»- برای اطلاع بر تفصیل قتل این مرد که ادیبی فاضل بوده و شعر نیز می گفته رجوع شود بتاریخ وصاف ص 132 و 143.

[4-] ق.

تاریخ گزیده، متن، ص: 601

چون پادشاه و وزیر در کار کرم مبالغت می نمودند، محصول ملک ببذل ایشان وفا نمی کرد. در سنه ثلاث و تسعين خواستند که در ایران بر شیوه خطا چاو [1] روان کنند. چون تدبیر خطا بود میسر نشد و فتنه عظیم بادید آمد.

در اثنای این حال بایدو خان بن طرغای بن هولاکو خان خروج کرد. امرا و ارکان دولت گیخاتو خان [جهت افراط مباشرت با او بد بودند] [2]. طرف بایدو گرفتند. بایدو قوت گرفت. در بغداد محمد سکورجی را که امیر اولکای بود بکشت و جمال - الدین دستگردانی، جهت ترتیب لشکر او در بغداد، اهل ثروت را بمطالبات گران و صادرات بی کران مؤاخذ گردانید و عازم آذربایجان شدند. گیخاتو خان لشکر را در صحبت امیر طغاجار و دیگر امرا بجنگ بایدو فرستاد. امرا باطراف بایدو رفتند [الا امیر آق بوقا و بیتاق که [3]] جنگ کردند و بعد از محاربه منهزم شدند و با پیش گیخاتو خان رفتند. گیخاتو خان خواست که خواجه صدر الدین احمد خالیدی را بکین طغاجار بکشد، در دست نیفتاد. گیخاتو ناچار بگریخت [که بروم رود [4]. او را] بگرفتند و بفرمان بایدو در صفر سنه اربع و تسعین و ستمائة بکشتند. مدت پادشاهی او [سه سال و هفت ماه [5]] بود.

[1-] پیشنهاد از طرف شخصی بنام عز الدین محمد بن مظفر بن عمید که مدتها در چین بود صورت گرفت و در جمادی الاخری سال 693 یرلیغ صادر شد که معاملات با طلا و نقره نشود بلکه با چاو انجام گیرد و در هر ایالت چاوخانه ترتیب دادند و بزور مردم را بقول چاو وا داشتند (رجوع شود به جامع التواریخ رشیدی و وصاف و تاریخ مغول مرحوم اقبال و روضه الصفا و سایر تواریخ مغول). [2-] ق: جهت افراط مباشرت پادشاه که هر یک داغی داشتند، متغیر بودند ..- شاید عبارت نارسا باشد. غرض اینست که گیخاتو بعزت شهوت پرستی فراوان متعرض ناموس امرا و اطرافیان خود شده بود و ایشان بدین جهت ازو نفرت و کینه داشتند.

[3-] ب ندارد.

[4-] ق: با پیلسوار رفت. او را آنجا بشناختند - ر: بیکسواره - ب: که بروم رود. با یک سوار او را آنجا بشناختند. نزهة القلوب: پیلسوار ... امیری پبله سوار نام یعنی سوار بزرگ از امرای آل بویه ساخت و اکنون بقدر دیهی ماندست». غرض همان پبله سوار در آذربایجان شمال شرقی است که امروز نیز بهمین نام شهرت دارد. [5-] ق: چهار سال.

تاریخ گزیده، متن، ص: 602

بایدو خان

ابن طرغای بن هولاکو خان بن تولی خان بن چنگزخان بعد از عمزاده پادشاه شد [1] و وزارت بخواجه جمال الدین دستگردانی داد. غزان خان [متابعت او نکرد [2] و بسعی امیر نوروز و خواجه صدر الدین احمد خالیدی، امیران بایدو، طغاجار و چوپان و دیگران با غزان خان [3] متفق شدند. میان غزان خان و بایدو محاربه سخت برفت. بر آن قرار دادند که ولایت عراق عرب و دیار بکر و آذربایجان و ارمن و گرجستان و روم بایدو خان را باشد و عراق عجم و فارس و خراسان و شبانکاره و خوزستان و لرستان و این حدود غزان خان را بود. عهد و پیمان کردند. بایدو از عهد برگشت و خواست که قصد غزان کند.

غزان خان دریافت و با خراسان رفت و در سنه اربع و تسعین و ستمائة بسعی امیر نوروز مسلمان شد و اکثر مغول اسلام یافتند و لشکر ترتیب کرد و در صحبت امیر نوروز بجنگ بایدو خان فرستاد. بایدو خان امیر طغاجار و جمعی را با لشکر تمام برابر فرستاد. طغاجار با طرف غزان خان رفت. چون خبر به

بایدو رسید، ناچار بگریخت. غزان خان در عقب در رسید. بایدو آهنگ نخجوان داشت. در راه او را بگرفتند. در آخر ذي القعدة سنه اربع و تسعين و ستمائة در تبریز بکشتند. زمان پادشاهی او [هشت ماه [4]]. در زمان او امیر سنکتور گذشت و برادرش آق بوقا کشته شد. سلطان اسلام:

غزان خان

ابن ارغون خان بن ابقاخان بن هولاکوخان بن تولی بن چنگزخان بعد از عمزاده پدر، در سلخ ذي الحجه سنه اربع و تسعين و ستمائة، پیادشاهی نشست و امیر نوروز را نایب خود گردانید و بنیاد ملک برو بود. پادشاه و نایب [5] در تقویت دین اسلام کوشیدند و بتخانها و کلیساها خراب کردند و بفر دولت ایشان تمامت [مغول [6] در ایران] باسلام در

[1-] جمادي الاولی سال 694 در همدان.

[2-] ق: با او منازعت کرد.

[3-] ق:

غازان.

[4-] ر، م: سه سال و هشت ماه - ق: شش ماه - صحیح همان هشت ماه است یعنی از جمادي الاولی سال 694 تا 23 ذي القعدة همان سال.

[5-] ب: ق، ب: امیر.

[6-] ق: مغول ایران - ب: مغول در - م: مغولان که در ایران بودند

تاریخ گزیده، متن، ص: 603

آمدند و آفتاب دین محمدی تابان گشت و ظلمت کفر و ضلالت پنهان شد. [1] بعد از قرار کارها، امیر طغاجار را بروم فرستاد و امیر نوروز را بخراسان و بر هر دو ایمن نبود. شهزادگان سوکای [2] و ارسلان خان [3] یاغی شدند. امیر نوروز در ولایت ری با سوکای جنگ کرد و او را مقهور گردانید و امیر چوپان بجنگ ارسلان رفت. در بیلقان در جمادي الاخر سنه خمس و تسعين و ستمائة جنگ کردند. ارسلان کشته شد. غزان خان فتنه سوکای و ارسلان از حيله طغاجار می دانست. بعد از فراغ از کار ایشان خرمنجی را بروم فرستاد و فرمان بامیران دیگر نوشت تا طغاجار را بیاسا رسانیدند. تایجو [4] و جمعی امیران در روم راه امارت یافتند و بعد از مدتی مخالفت نمودند و بعصیان انجامید.

غزان خان امیر قتلع شاه را با سپاه در سنه ست و تسعين بفرستاد تا ایشان را مطیع و منقاد گردانید. و هم درین سال وزارت بخواجه جمال الدین دستگردانی داد و بعد از دو ماه بکشت و وزارت بخواجه احمد خالدي داد. چون از بی ضبطی و بی نسقی کار سلطنت و وزارت تغلب و تسلط ایلچیان در گرفتن اولاغ [5] و زیادتی کردن باقصی الغایه رسیده بود و کار بمرتبه ای انجامیده که تجار و آینده و رونده از ناایمنی راهها از تردد باز مانده، خواجه صدر الدین ترتیب یامات بنچیک [6] کرد تا راهها از خوف اولاغ ایمن گردد و ایلچیان بخلاف [7] یام، از جای دیگر، اولاغ و علوفه نتوانند خواست و چون اکثر بلاد

[1-] اولین فرمان غازان پس از سلطنت همین الزام مغول بقبول اسلام بود. چندی بعد بخواش امیر نوروز دستور داد تا کلمه شهادتین را در آل تمغا وارد نمودند و فرامین را با «بسم الله الرحمن

الرحيم» شروع کردند و در سکه‌ها نیز این ترتیب را رعایت نمودند باضافه اسامي خلفاي راشدين. (ر ک وصاف).

[2-] پسر يشموت و نوه هولاکو.

[3-] ف: ارسلانجي. پسر سلطان احمد بود و دو برادر ديگر داشت: قبلانجي و بوقاجي.

[4-] پسر منگوتيمور و نوه هولاکو.

[5-] بمعناي چاپار و اسب (رک قاموس پاوه دو کورتی) و اسب پست را هم اولاً مي گفتند (ايضا پاوه دو کورتی).

[6-] بنجیک يا بنچیک بکسر اول بمعناي جاي بستن اسبان چاپار در راه است (فرهنگ ضميمه تاريخ وصاف).

[7-] يعني بغير از.

تاريخ گزيده، متن، ص: 604

عراق عجم بواسطه مقرري قوبچور [1] خراب شده بود و مردم جلاي وطن کرده بمرتبه‌اي که در قزوین نماز جماعت جمعه حاصل نمي شد، خواجه صدر الدين [2] قوبچور از شهرها برداشت و تمغا مقرر کرد. ازین تدبير مال مضاعف حاصل مي شد و مردم در آسايش و راهها ايمن شد. غزان خان بسخن خواجه صدر الدين احمد خالدي بر امير نوروز متوهم گشت که او با سلطان مصر متفق است و قصد ايران دارند و تزويري بر هم بست چنانکه غزان خان را باور شد. برادران نوروز: حاجي و لکزي و فرزندان ايشان را تمامت در قبض آورد و در راه بغداد بکشت [3]. امير قتلغ شاه را با لشکري گران بجنگ امير نوروز فرستاد و او را در هري در ذي الحجه سنه ست و تسعين و ستمائه بعد از محاربات، بمدد ملک فخر الدين کرت، بگرفتند و بکشتند و خواجه صدر الدين احمد خالدي در وزارت متمکن شد. اما او را نیز پيش غزان خان بغمز تزوير کردند. غزان خان از تزويرش بترسيد و در حادي‌عشرين رجب سنه سبع و تسعين او را بدرجه شهادت رسانيد و وزارت بمخدوم سعيد شهيد صاحب صاحب قران، خلاصه نوع انسان، جامع فنون الفضائل، کاشف رموز المسائل [الي آخر ما يليق بالقابه و هي تباهي به] [4] خواجه رشيد الحق و الدين طيب الله ثراه و خواجه سعيد شهيد، وزير نيکونام، خواجه گردون غلام، خواجه سعد الدين محمد ساوجي طاب مشواه حواله رفت. اوامر و نواهي کار وزارت باشارت مخدوم سعيد خواجه رشيد الدين منوط بود، اما نشان وزارت و آل [تمغا] [5] بصاحب سعيد خواجه سعد الدين منسوب و الحق وزارت از ايشان قدر و تمکين يافت. بسبب مساعي ايشان در جميع امور ضبط و نسقي پيدا گشت. شهباز عدل و رأفت بال و پر بگسترد و بوم شوم جور و ظلم معدوم گشت. ملک ايران محسود رياض خلد و جنان شد.

[1-] بمعناي ماليات و خراج مقرر ديواني (قاموس کرتی پاوه دو کورتی) - ب:

مقرري علفخوار.

[2-] معروف به صدر جهان.

[3-] حاجي و لکزي و سائلمش برادران امير نوروز بدون محاکمه کشته شدند و حکم شد که پسران نوروز و ساير برادران هشتگانه او را، هر جا که ديده شوند، بقتل رسانند.

[4-] ب، ف ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 605

امرا: بالتو و سولامیش و کرای و اقبال، بروم در سنه ثمان و تسعین و ستمائة، مخالف غزان خان شدند. امرا: امیر چوپان و سوتای بحکم فرمان برفتند و ایشان را قهر کردند. مولانا رکن الدین صابن قاضی سمنانی و سید قطب الدین شیرازی و خواجه معین الدین غانجی که قاضی القضاة و الخ یتکچی بود و مستوفی ممالک بودند مخالفت وزرا کردند و خواستند که در کار مملکت خلل افتد. غزان خان ایشان را در سنه سبعمائة ییاسا رسانید. خواجه نظام الدین یحیی بن خواجه وجیه الدین زنگی بدین هوس مخالف وزرا شد. او را نیز در محرم سنه اثنی و سبعمائة بکشت.

غزان خان سه نوبت لشکر بمصر روان کرد. نوبت اول بخود رفت. در ثالث عشرین ربیع الاول سنه تسع و تسعین بحدود دمشق جنگ کردند [1]. ایرانیان مظفر شدند.

نوبت دوم امرا را با لشکر فرستاد. تا حدود دمشق برفتند. از لشکر مصر کسی نیامد و زیادت جنگی اتفاق نیفتاد [2]. نوبت سیوم همچنین امیران لشکر بردند [3]. سلطان ناصر لشکر بجنگ ایشان آورد. در ثانی جمادی الآخر سنه اثنی و سبعمائة، بحدود دمشق جنگ کردند. ایرانیان مقهور گشتند. امیر چوپان بسیار جهد نمود تا آن لشکر را در وقت گریز از آسیب دشمن نگاه داشت و شکسته و بی تار و بود با پیش غزان خان آمدند ازین اندوه رنج بر وجود غزان خان مستولی شد و مجال انتقام نداد. در اثناي این حال آلفرنک بن گیخاتوخان با جمعی متفق شد و قصد غزان خان داشتند. غزان خان دریافت. شهزاده آلفرنک را بخراسان پیش برادر خود فرستاد و آن جماعت را بعضی [بدارو [4]] و بعضی بظاهر بکشت و غزان خان را مرض قوت گرفت و در

[1-)) جنگ قطعی در عصر روز چهارشنبه 27 ربیع الاول سال 699 در نیم منزلی مشرق حمص، در محلی بنام مجمع المروج، اتفاق افتاد. درین جنگ قشون الملك الناصر پسر سیف الدین قلاوون الفی در هم شکست. ولی کمی بعد غازان مجبور بمراجعت شد و قتلغ شاه هم، که نتوانست دمشق را فتح کند، باز گشت و سپاهیان ناصر سپاه او را در ضمن مراجعت صدمات فراوان زدند.

[2-)) در غره محرم سال 700. خود او هم درین لشکر کشی تا حلب رفت. ولی دو طرف بعلت سرما و بی آذوقگی آسیب زیاد دیدند و جنگی روی نداد.

[3-)) در جمادی الآخر سال 702 غازان از فرات گذشت و بشام حمله برد. ولی در تاریخ 2 رمضان آن سال در محل مرج الصفر، در غوطه دمشق، قتلغ شاه و امیر چوپان و سایر امرای او بسختی شکست خوردند.

[4-)) م، ق: بدار

تاریخ گزیده، متن، ص: 606

عاشر شوال سنه ثلاث و سبعمائة بحدود قزوین در گذشت هشت سال و نه ماه پادشاهی کرده بود. سی سال عمر داشت. شخص او را به تبریز بردند و در گنبدی که جهت خوابگاه [1] ساخته بود دفن کردند. در تخمه پادشاهان مغول، پیش ازو هیچ پادشاه را گور آشکارا نبود. در عهد او تاریخ خانی را که اکنون [در دیوان [2]] حساب بدان می کنند، در ثانی عشر رجب در سنه احدی و سبعمائة وضع کردند.

الجایتو سلطان

خدابنده محمد بن ارغون خان بن ابقاخان بن هولاکوخان بن تولي خان بن چنگزخان چون در خراسان خبر وفات برادر بشنید، همزاده اش الافرنک و امیر هورقداق را که بزرگترین امرای خراسان بود، بسبب آنکه در دل مخالف او بودند، [نایبوسان بر سر تاختن آورد] [3] و ایشان را قهر کرد و بدار الملک تبریز آمد و در خامس عشر ذي الحجه سنه ثلاث و سبعمائه بر تخت نشست. [بیست و سه ساله بود] [4]. ولادتش در ثاني عشر ذي الحجه سنه ثمانين و ستمائه بود. کامرانترین پادشاهان این دودمان بود و زمان او جوانی دولت این خاندان و مانند او پادشاهی ازین تخمه [5] برنخاست و از عدل و داد او آئین جور و ظلم معدوم شد و جهان چون نوعروسی آراسته و پیراسته گشت. [در بیداد بمسماز عدل و انصاف بسته شد و اعلام اسلام در مشارق و مغارب جهان افراشته گشت] [6] [آئینه کار جهان را از زنگ کژی بصیقل راستی پاک کرد و هر کجا سرافرازی و گردن-کشی دید که از کژ روی بخلاف راستی قدمی می نهاد و نشان یافت، دست بردی نمود که تمامت از پای در آمدند و همچون برادر خود، [7] در تقویت دین اسلام کوشید و آئین ادیان دیگر منسوخ گردانید و جزیه بر [ترسا و جهود] [8] معین فرمود و ایشان را

[1-] ف: خوابگاه خود.

[2-] ب ندارد- ف: در ایران- ر: ایران. ولي كلمه تراشیده شده و باین صورت در آمده است.

[3-] ف، ب: با نوسال ناخبر بر سر ایشان تاختن برد- ق: نایبوسان بر سرشان رفت- ر: ناگهشان بر سر تاختن آورد.

[4-] ق، م ندارد.

[5-] م: خاندان.

[6-] ر، م ندارد.

[7-] ب ندارد.

[8-] ف: یهود و نصاری.

تاریخ گزیده، متن، ص: 607

بعلامت غیار از اهل اسلام ممتاز کرد. لاجرم حق تعالی بمکافات او را از جمیع پادشاهان این دودمان ممتاز گردانید و دولت و سلطنت بتخمه او رسانید و در شب چهارشنبه هشتم ذي القعدة سنه اربع و سبعمائه شاهزاده جهان، وارث ملک و دولت چنگزخان، علاء الدین ابو سعید بهادرخان خلد الله ملکه را بدو ارزانی داشت و جهان بمقدم شریف او مشرف کرد و در سنه خمس و سبعمائه، سید تاج الدین گورسرخي که در اول نایب امیر هورقداق بود و بنیابت امیر سونج اتابک الجایتو سلطان رسیده با وزرا مخالفت کرد.

در عشرين شوال بحکم یرلیغ او را بکشتند.

هم درین سال، شهزادگان اولوس جغتای و امرای مصر و شام جمعی ایل شدند و در ذي الحجه سنه ست و سبعمائه، سلطان عزیمت جنگ گیلان کرد و مسخر گردانید و خطبه و سکه آنجا بنام مبارکش مشرف شد و امرای گیلانات را [1] بجان امان داد و خراج ابریشم بر ایشان مقرر کرد. اما امیر قتلغ شاه که امیر الوس بود [با چند امیر دیگر] [2] در آن جنگ کشته شد. بعد از این امیر یساؤل را بامارت خراسان فرستاد.

چون الجایتو سلطان بعمارت مایل بود، ارکان دولت در آن سعی نمودند و باندک زمان، شهری چون سلطانیه، ب عراق عجم که نسخه [3] فردوس اعلی است بساختند [4] و در کردستان در پای کوه بیستون، سلطان آباد چمچمال بنا فرمود و در موغان، در کنار دریا، شهر الجایتو سلطان [5] آباد بر آوردند.

در جمادی الاول سنه ثمان و سبعمائه، ایلدورمش خاتون زن الجایتو سلطان در گذشت. هم درین سال شمس الدین آق سنقر صاحب حمای [6] و جمال الدین افرم [7]

[1-] م، ر، ف: گیلان.

[2-] ب ندارد.

[3-] ر، ف: نسخ.

[4-] محل این شهر در جایی بود که مغول بدان قنقور الانک می گفتند و الانک مرتع و چمن را گویند.

غازان بساختن شروع کرد و الجایتو آن را بنام سلطانیه در 704 از سر گرفت و تا 713 با کمال رساند. برای شرح عظمت آن و کیفیت ابنیه‌ای که بزرگان دولت درین شهر ایجاد نمودند رجوع شود بنفایس الفنون و روضة الصفا و حبیب السیر و ذیل جامع التواریخ از حافظ ابرو و غیره. [5-] م: اولجایتوآباد- ق: شاه اولجایتو آباد.

[6-] صحیح قراسنقر صاحب دمشق است (رک روضة الصفاء و تاریخ مغول مرحوم اقبال ص 320 و سفرنامه ابن بطوطه).

[7-] آغوش افرم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 608

صاحب حلب و بعضی امرای شام بمتابعت در آمدند و الجایتو سلطان ایشان را نوازش فرمود و هر یک را در ایران حکومت شهری داد و اخراجات فراوان جهت ایشان تعیین فرمود. در سنه عشر، میان وزیران: مخدوم سعید خواجه رشید الدین و خواجه سعد الدین طاب مثنوایا مخالفت شد. دوستان خواجه رشید الدین در حضرت سلطان تقبیح صورت احوال خواجه سعد الدین می کردند و حرکات او که مخالف طبع سلطان صادر می شد با نظر می دادند و سلطان را با او متغیر کردند و او را بگناه سوگندی که نواب او جهت موافقت با هم خورده بودند، در عاشر شوال سنه احدی عشر، در محول بغداد، با نوابش امیر ناصر الدین یحیی بن جلال الدین یزیدی [1] و خواجه زین الدین ماستری و خواجه شهاب الدین مبارکشاه و غیرهم شهید کردند و من در تاریخ قتل او گفته‌ام: شعر

شبه عشر اول از شوال گشته منصرف رفته از تاریخ هجری سال ذال ویا، الف

در محول [2] شد بفرمان خداوند جهان بدر عمر خواجه سعد الدین بکلی منخسف

و در ثالث ذی الحجه سال مذکور، سید تاج الدین آوجی را که پیشوای اهل شیعه بود و در رفض غلوی عظیم داشت و الجایتو سلطان را بر مذهب شیعه محرض بود، با پسرش و جمعی دیگر، بسبب اتفاق با خواجه سعد الدین بکشتند [3] و سید عماد الدین [4] علاء الملک سمنانی را هم بدین سبب

میل کشیدند. اما نور باطل نشد. و وزارت بصاحب سعید خواجه تاج الدین علی شاه تبریزی دادند، بشرط آنکه از تدبیر و رای مخدوم سعید

[1-] ب: تونی.

[2-] در یک فرسخی بغداد.

[3-] روضة الصفا: «امراء عظام در حضور قاضي القضاء ممالك و ائمه و سادات سيد تاج الدين آوجي را يرغو پرسیدند.

چون زیاده از سیصد هزار دینار اموال سادات و دیگر طوایف بغصب و شلتاق گرفته بود و قصد محارم علویان پیوسته و اطلاق نفوس و تهییج غبار فتن و شرور روا داشت بحکم واجب الاطاعة او را با دو پسر او بسادات مشهد مقدس بسپردند تا استیفاء حقوق خویش نموده مکافات او در کنارش نهند.»

[4-] ق: عماد ملوک سناني - ر، م:

عماد الدین عماد الملک.

تاریخ گزیده، متن، ص: 609

خواجه رشید الحق و الدین تجاوز نکند و زمام امور جزوی و کلی در کف کفایت او باشد و مخدوم سعید طیب الله ثراه در ضبط ملک دیگر بار مساعی جمیله [مبذول فرمود] [1] و خللی که در زمان ما قبل او واقع شده بود- بجهت آنکه خواجه سعد الدین بخلاف رأی صائب او بکار ملک قیام نموده بود و آن تدبیر صواب نیامده- تدارک فرمود و التیام آن جراحت کرد و در تجدید یاسامیshi ملک و تعدیل قوانین اموال و املاک اجتهاد و احتیاط بلیغ فرمود و بهر ملکی امینی مقبول القول بدین مهم بفرستاد و کار تومان قزوین و ابهر و زنجان و طارمین به بنده مفوض بود و بیمن این دولت [همایون، در آن عهد میمون] [2]

نوشته‌ام باشارات خواجه قانونی که کاتب فلکم می‌دهد یمین [3] بوسه

اولجایتو سلطان در شوال سنه اثنی عشر و سبعمائه عزیمت شام کرد و قلعه رجبه بعد از محاربه رام کرد و بصلح مراجعت فرمود. شهزادگان کپک و یسورجغتای بر خراسان تاختن کردند و بعد از خرابی بسیار باز گشتند. الجایتو سلطان امیر علی قوشچی را بفرستاد با لشکری گران بانتقام ایشان. ایرانیان از جیحون بگذشتند و در ترمذ و ما وراء النهر [خرابی فراوان] [4] کردند و مظفر با درگاه آمدند. اولجایتو سلطان شهزاده جهان را ابو سعید پیادشاهی خراسان فرستاد و امیر سونج را براه اتابکی او و امیر الامرائی خراسان در صحبت او بفرستاد. امرا و وزراء و ارکان دولت هر یک پسری یا برادری در خدمت او بخراسان روانه کردند. در ما وراء النهر یسور و کپک با هم مخالفت کردند. یسور میل ایران کرد و بمطاواعت در آمد. سلطان او را نوازش کرد و عهدنامه فرستاد. شهزاده کپک بدین سبب بجنگ یسور آمد و چون یسور را ایرانیان مدد بودند، کپک منهزم شد و در سنه خمس عشر و سبعمائه میان وزیران مخدوم سعید خواجه رشید الحق و الدین و خواجه تاج الدین علی شاه نزاع افتاد. الجایتو سلطان هر دو را در کار وزارت شرکت داد و باتفاق تصرف اموال و نشان وزارت می‌کردند. پیش ازین مخدوم سعید تدبیر ملک

[1-] ف: بتقدیم رسانید.

[-2] ق، فقط.

[-3] ب: زمین.

[-4] ق: خراباتی تمام - ب: خرابی عام.

تاریخ گزیده، متن، ص: 610

فرمودی، اما در نشان وزارت و تصرف اموال مدخل نساختی و آل نداشت. بعد از یک سال، در غره شوال سنه ست و عشر و سبعمائه، اولجایتو سلطان رحلت کرد بسلطانیه و بدار البقا پیوست و در ابواب البر قلعه که جهت خوابگاه خود ساخته بود مدفون شد. دوازده سال و نه ماه [1] پادشاهی کرده بود و عمرش در سی و هفتم سال بود و بچهل نرسیده. [در تاریخ وفاتش بنده گفت [2]:

از هفتصد و شانزده چو نه ماه گذشت
از گاه و کلاه سروری شاه گذشت
بگذشت و جهان بی وفا را بگذاشت
آگاه ز حال خویش ناگاه گذشت
[و هم درین باب دیگری فرموده:

در هفتصد و شانزده بسلطانیه
سلطان مبارک قدم و خوب سیر
آدینه و سلخ رمضان وقت غروب
از روزه بروضه جنان کرد سفر [3]

از مولانا جمال الدین ترک که عالم عامل مقبول القول بود [و جماعتی تجار [4]] مرویست که درین سالها بشهرینکی [5] از بلاد ترکستان رسیده حکایتی عجیب درین یک دو ماه واقع شده بود و همه زبانها بر آن موافق و آن چنان بود که در آن سال لشکر کفار بجنک ایشان آمده بودند و مردم ترکستان را بمحاربت و مقاتلت ایشان فرستادند. از شهرینکی، مردی قرابهادر نام با آن قوم بجنک کفار رفت و آنجا شهید شد. بعد از مدتی از یک گوشه خانه قرا بهادر، که عیال و اطفال او آنجا بودند، آوازی شنیدند که منم قرا بهادر. شخص مرا فلان روز کفار شهید کردند. مرا اکنون آنجا خوش است و من بدین شهر با هفتاد هزار روح باستقبال پیر زنی آمده ایم که سه روز دیگر در خواهد گذشت. چون

[1-] ق: سیزده سال.

[2-] م، ر: گفتیم در تاریخ وفاتش - ف: وفاتش گفته ام - ب:

وفاتش گفتیم.

[-3] م: فقط.

[-4] ق، م، ب ندارد.

[-5] ر، ق: تنکی - م: نیکی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 611

ایشان بدین مصلحت می آمدند، من نیز بیامدم و اگر نه نیامدی و چون خاطر متعلق بشما بود، آمدم تا بنگرم که شما در چیستید [1]. می باید که اهل این شهر را بگویند که آفتی و بلائی عظیم در راهست و بدین شهر خواهد آمد. می باید که [خیرات و [2]] صدقه کنید تا آن بلا دفع شود. چون اهل قرا بهادر این آواز شنیدند، مسارعت نمودند و آن گوشه را که این آواز از آنجا می آمد، خراب کردند. هیچکس در میان آن نبود. باز آواز از گوشه دیگر بر آمد که: «منم قرا بهادر و روح منست که با شما می گوید» و تفصیل حکایت مکرر گردانید و مبالغه کرد در آنکه با اهل شهر بگویند تا صدقه

دهند و این آواز همچون آواز ابدان نبود بلکه همچون آوازی بود که از خمی بیرون آید. اهل خانه در جواب او گفتند که مردم شهر این سخن را از ما باور نکنند، جواب گفت اهل شهر را بگوئید تا در میدان حاضر شوند و چوبی در میان زمین فرو برند تا من از آن چوب با ایشان حکایت کنم [3]. همچنان کردند. اهل شهر از آن چوب حکایت شنیدند و گفت باید که وضع بلا را صدقه کنید و بگوئید: اللهم کفی علمک عن المقال و کفی کرمک عن السؤال و تا سه روز این آواز در آن شهر از مواضع مختلف می شنیدند. بعد از آن که آن پیر زن در گذشت، آن آواز دگر کس نشنید و این از عجایب حالاتست.

ابو سعید بهادر خان

ابن اولجایتو سلطان بن ارغون خان بن ابقاخان بن هولاکوخان بن تولی خان چون خبر وفات پدرش بخراسان رسید، سلطان ابو سعید و امیر سونج عزیمت عراق کردند. شهزاده یسور و امیر بکتوت متفق شدند و امیر یساول را بکشتند و بر خراسان مستولی شدند. گوئیا ایشان را [درین معنی] [4] با امیر سونج مواضعه بود. جهت آنکه شنیده ناشنیده انگاشت و بمقاومت و انتقام مشغول نشد. پادشاه [5] را بسلطانیه آوردند تا بحکم وصیت پدر بیادشاهی نشست، در صفر سنه سبع عشر و سبعمائة. دوازده ساله بود. رسم و آئین پدر در دادگستری و بنده پروری و رعایت رعیت و حمایت ارکان دولت تازه کرد و چون پادشاه در

[1-] ق: در چکارید.

[2-] ف فقط.

[3-] ق: سخن گویم.

[4-] ق فقط.

[5-] ق: پادشاهزاده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 612

اوایل دولت بسن بر نیامده بود، زمام امور کلی و جزوی ملک ایران در کف کفایت امیر چوپان نهاد، چنانکه بر پادشاه [خلد الله ملکه] [1] از جهانداري نامی بیش نبود. و راستی آنکه امیر چوپان، چنانکه از بزرگی او سزد، در کار ملک و رعایت حق ولی نعمت، هیچ دقیقه مهمل نگذاشت. امیر تقماق را، که ایناق الجایتو سلطان بود، با قتلغ شاه خاتون که بزرگترین خاتونان و منظور اولجایتو سلطان بود متهم کرد و بگرفت و بعد از مصادرات خلاص کرد و نیابت خود داد و امیر ایسن قتلغ را که رکن معظم دولت بود، جهت دفع شهزاده یسور و امیر بکتوت بخراسان فرستاد و او بحسن تدبیر ایشان را بمطاوعت در آورد.

چون میان وزرا مخالفتی بود، اصحاب دیوان خواستند که طرف مخدوم سعید خواجه رشید الحق و الدین طاب ثراه گیرند و بدفع خواجه تاج الدین علی شاه مشغول شدند. [مخدوم سعید شهید] [2] هم نظر بر رعایت پیمان رضا نداد و نیز آخر دولتش بود و تقدیر ازلی آنکه بازار فضل و فضایل کساد گردد و اهل فضل بحسب بی رونقی [3]، که لازم حرفت ایشانست، با سر رشته خود روند و ظلم ظلمه و جور فسقه دست تظاول از آستین وقاحت بیرون کند. اصحاب دیوان طرف خواجه تاج الدین علی شاه گرفتند و بسعی سعاد و غمز حساد [4]، مخدوم سعید خواجه رشید الدین را که وزارت آصف و بوذرجمهر با وزارت و تدبیر او خوار و حقیر بود از وزارت معزول کردند و درین معنی صورتی ایقاع

کردند که لایق منصب وزارت نبود و عقل بدان رخصت ندهد [5]. مع هذا منجح آمد و این صورت سبب عبرت [6] جهانیان شد. قال النبي (ص) اذا اراد الله تنفيذ قضائه و قدره سلب لذوي العقول عقولهم حتي ينفذ فيه قضاؤه و قدره و مخدوم سعيد در آن مجلس انگشت تحیر در دندان تفکر [7] گرفته بجواب ایشان مشغول نشد و بعزلت رضا داد و او را به تبریز فرستادند تا منزوی شود. روزگارا زمان دولت او را که سر دفتر دیوان فضل و محسود ریاض خلد بود به تیز بازار جهل مبدل گردانید و بزبان حال همی گفت:

[1-] ر، م فقط.

[2-] ف: خواجه رشید الدین.

[3-] ف: بی دولتی.

[4-] ق: قصد قصاد.

[5-] «او را متهم کردند که ربع عواید اوقاف و اموال خزانه و مخارج شاهزاده خانمها را بتصرف شخصی می گیرد.» (رک تاریخ مغول اقبال ص 323).

[6-] ف، ب: غیرت.

[7-] ق: تحسر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 613

ابرست بر جای قمر، زهرست بر جای شکر سنگست بر جای گهر، خارست بر جای سمن
آری چو پیش آید قضا، مروا شود چون مرغوا جای شجر گیرد گیا، جای طرب گیرد
شجن

[1] پادشاه خلد ملکه زمستان ببغداد رفت. امیر سونج در عشرين ذي قعدة سبع عشر و سبعمائه آنجا در گذشت. او را بسطانیه نقل کردند. بهارگاه پادشاه با سلطانیه آمد.

امیر چوپان بر سبیل شکار باذریجان رفت و با الحاح تمام مخدوم سعید را از تبریز پیش خود برد و نوازش فرمود. هر چند خواجه رشید الدین در رفتن باردو منع و ابا کرد- بسبب آنکه سالها در دولت و عظمت و جلال زندگانی کرده بود و از عمر نیز حظی تمام یافته و مخدوم زادگان، پسرانش هر یکی آصفی و مدبری بودند و در حضرت پادشاه بمرتبه ای [2] که محسود وزرا بودند منسوب و پدر بزرگوار بوجود مبارکشان استظهاری هر چه تمامتر داشت- اما امیر چوپان استدعایش کرد و او را در رفتن باردو الزام نمود. مع هذا کار ناتمام کرد و او را در راه بگذاشت. خواجه تاج الدین علی شاه [3]، باتفاق اصحاب دیوان و ارکان دولت و مقربان حضرت، بقصد او مشغول شدند و غایت مساعی در قصد او بتقدیم رسانیدند و نایبان امیر چوپان را بر شوت بفریفتند و زرهای فراوان ریختند تا امیر چوپان را با او بد کردند. و او مزاج پادشاه را متغیر گردانید. در سابع عشر جمادی الاول سنه ثمان عشر، بحدود خشکدره [4] (؟) ابهر، از راه شهادت، او را با پسرش خواجه عز الدین رحمهما الله شهید کردند.

بعد ازین امیر ایسن قتلخ از خراسان مراجعت کرد و بحضرت رسید و اهل اردو در زمستان عزیمت اران کردند. در مرحله ورزقان [5] در ثالث عشر شعبان ثمان عشر،

[1-] ب، ف: خزن.

[2-] ق، م: بشغلي.

[3-] علي شاه و اعوانش به امير چوپان تلقين کردند که ابراهيم پسر خواجه رشيد الدين در سمت شربت داري اولجايتو سلطان او را بدستور پدر خود که اصلا طيب بود مسموم کرده است. در موقع محاکمه هم، کساني که پول و رشوه گرفته بودند، بضرر او شهادت دادند. بالنتيجه حکم قتل او صادر شد. نخست عز الدين ابراهيم پسر شانزده ساله اش را در جلو چشم او گردن زدند و سپس رشيد الدين 73 ساله را از میان بدو نیم کردند و خانمانش را بباد غارت دادند.

[4-] ر: حسکدریه - ب: جکدو.

[5-] م: و درقان - ب: ازقان - ر: زرقان

تاریخ گزیده، متن، ص: 614

امير ايسن قتلغ بفجاء در گذشت و هم درين زمستان، در ماه رمضان امير رنبو [1] [و حاجي دلقندي] [2] را که مردی بيباک [3] بود و از وجود او فتنه بسيار در دين ظاهر شد، جهت آنکه قصد امير چوپان داشتند بر انداختند.

قورميشي و پسران اليناك [4] و جمعي امرا بر کار امير چوپان رشک بردند و فرصتي مي جستند تا چون پادشاه ازبک، از تخم توشي خان، از دشت خزر، بقصد اين ملک آمد و تا کنار رودخانه کر برسيد، چون گذر نتوانست کرد و از اين طرف بجنگ پيش رفتند باز گشت، امير چوپان قورميشي و جمعي را که در آن حال بمدد پادشاه [نيامده بودند] [5] چوب ياسا زد. از اين حرکت ايشان بکلي متنفر شدند و قاصد او گشتند. چون در بهار پادشاه بسلطانيه رفت، امير چوپان ازو جدا گشت و بگرستان شد. قورميشي فرصت غنيمت شمرد و شبيخون بر سر امير چوپان برد. امير چوپان واقف شده بود و جاي بدل کرده. برو دست نيافتند. بنگاهش را تاراج کردند و تقماق را بگرفتند و ديگر نواب چوپان را بکشتند و در مطالبت امير چوپان لشکر کشيدند و در حدود گوگجه دنگيز [6] جنگي عظيم کردند. امير چوپان و پسرش حسن آنجا مردميها نمودند. اما چون دشمنان را مدد مي رسيد و ايشان را لشکر هزيمت مي شد، از پيش قورميشي بگريختند. قورميشي ارس برادر تقماق را از عقب امير چوپان بفرستاد. اما بدو نرسيد. چون امير چوپان بحدود تبريز رسيد، خواجه تاج الدين علي شاه در حال با سواري چند بمدد او بيرون رفت و او را بسلطانيه بحضرت پادشاه رسانيد. از طرف ديار بکر، امير ايرنجين با قورميشي پيوست و ايشان هر دو در اصل از قوم کرايت بودند و غالبا ايشان را، با جمعي امرا، درين قضيه مواضعتي بود. از آنجا بنخجوان رفتند و در آذربيجان خرابي تمام کردند و اگر لطف حق تعالي ياري ننمودي و آنچه ايشان را در خاطر بودي از قوت بفعل آمدي، بر ملک ايران

[1-] ق: رنبو - رنبود - ف، ب: زنبور.

[2-] ب، ندارد.

[3-] ق: مردی بي مال بود.

[4-] «قورميشي پسر علي ايناق بود که بلفظ ترکان درين اوراق از وي به اليناك تعبير رفته» (روضه الصفا).

[5-] ف: آمدن تعلل کرده بودند.

[6-] ب: کوچکه ديگر. تنگيز (دنگيز دنيز) بمعناي دريا و گوگجه تنگيز يعني درياچه سبز.

نامی بیش باقی نبود. از نخجوان عازم سلطانیه شدند، بامید آنکه پادشاه خلد ملکه در دفع امیر چوپان با ایشان موافقت نماید [و بالحقیقه آن قصد قصد ورید ایشان شد. [1].] پادشاه از کمال کیاست و توفیق ایزدی و مساعی خواجه تاج الدین علی شاه دانست که در اطاعت ظالم ثمره ندامت باشد. بر عزم دفع ایشان، با لشکرهای گران، از سلطانیه بیرون رفت و در زنجان رود، نزدیک بدیه میانه، در ربیع الآخر سنه تسع عشر و سبعمائه فریقین بهم رسیدند. جمعی میخواستند که ایشان را بمطاواعت پادشاه در آورند. چند نوبت در خفیه پیغام مکرر شد [2]. چون خبث عقیدت بر ایشان مستولی بود، میسر نشد و بمحاربه انجامید. پادشاه با وجود صغر سن، رستم‌وار در میدان رفت تا امرا، بواسطه حرکت او، دل قوی شدند و دشمنان را بهم بر شکستند و تمامت را طعمه ضرغام بلا و کشته صمصام فنا کردند. رایات دولت مظفر و منصور و اعدای مملکت مسخر و مقهور گشتند و بسبب دلاوری، که در آن مصاف از سلطان اسلام خلد ملکه معاینه افتاد، امرای دولت و وزرای حضرت عرضه داشتند که اسم مبارک پادشاه میباید که موافق مسمی باشد و بهادرخان مضاف نام همایون و لقب میمون کردند و پسندیده حضرت افتاد. از آن وقت باز منشورات حوائج جهانیان در ممالک محروسه بدین توقیع مزین است. در عشرین رجب سنه تسع عشر و سبعمائه امیر چوپان با شاهزاده ساتی‌بیک بنت اولجایتو سلطان زفاف کرد [3].

در محرم سنه اثنی و عشرین، امیر حسین بن آق‌بوقا که امیر الوس بود بخراسان در گذشت. و هم درین سال امیر تمورتاش پسر امیر چوپان که حاکم روم بود عصیان نمود و بسخن

[1-] ب، ف ندارد - ق: ... آن قصد قصد زیان ایشان گشت - ر: و بالحقیقه آن قصد جان ایشان گشت.
[2-] امیر ایرنجین پدر قتلغ‌شاه خاتون زن ابو سعید است و قتلغ‌شاه خاتون بدین استدلال که شاید پدر را از جنگ باز دارد، از ابو سعید تقاضا کرد که دست از جنگ بدارد.
ولی امیر ایرنجین حاضر نشد و حتی وقتی ابو سعید بتقاضای او و بعلامت محبت و لطف پرچم سفید بر افراشت باو تسلیم نشد. تا اینکه در میانه، بدستور ابو سعید، سر شیخ علی پسر ایرنجین را بریده بر سر نیزه کردند. در پایان جنگ قورمیشی و امیر ایرنجین دستگیر و کشته شدند.
[3-] این عروسی در 20 رجب 719 و پس از وفات دولاندی خاتون خواهر ابو سعید و زن امیر چوپان اتفاق افتاد - ر: نواده اولجایتو.

مفتنان اظهار نوامیسی [1] چند که فوق منصب امارت بود کرد [2]. چون این معنی بسمع پدرش رسید، عزیمت روم کرد و بحسن تدبیر او را مطیع گردانید و مفتنان را بقتل آورد و او را ببندگی حضرت رسانید. بعد از مدتی، پادشاه او را سیورغامیشی کرد و بحکومت روم فرستاد.
در اواخر جمادی الآخر سنه اربع و عشرین و سبعمائه، وزیر خواجه تاج الدین علی شاه جیلان تبریزی به اوجان در گذشت. در عهد دولت مغول، غیر ازین وزیر متوفی نشده بود و بعد از وزارت پیسر مهتر او امیر غیاث الدین محمد نامزد می‌شد. پسر کهترش خلیفه با او در آن کار منازعت کرد و اصحاب دیوان دو هوایی کردند. تا بدین سبب خسارتها کشیدند و بحد تهلکه رسیدند و اگر چه زیان مالی و جاهی یافتند «و من نجا برأسه فقد ربح» ورد خود ساختند [3].

وزارت بر ملک نصره الدین عادل نسوی که نایب امیر چوپان بود مقرر شد و صاین وزیر لقب یافت. اما چون از کار بیگانه بود، او را کاری از پیش نمی‌رفت. وزارت‌ی شکسته بسته بی‌تدبیر کرد و حکایتی چند رکیک ازو منقول است که شرح آن مناسب نیست [4]. در سنه خمس و عشرين، امیر چوپان از راه گرجستان [5]، در ولایت پادشاه ازبک

[1-] م، ر: مناصبی.

[2-] روضه الصفا: «سکه و خطبه بنام خود کرد و خود را مهدی آخر الزمان خواند و ایلچیان بحکام مصر و شام متواتر گردانیده استمداد نمود تا عراق عرب و عجم و بلاد خراسان را مسخر سازد». [3-] ایضا:

«پادشاه فرزندان و اقارب و عشایر او را نواخته استمالت داد و خواست که منصب وزارت یکی از دو پسر او دهد. برادران بر یک دیگر تقریر کردند و مهم منجر بآن شد که هر دو را بگرفتند و بعد از خلاصی از کشتن هر چه پدر و قوم ایشان اندوخته بودند بستانند.

آنگاه برادران با هم در مقام صفا آمده فکر آن می‌کردند که از کجا قوت لا یموت حاصل کنند». [4-] وی نواده ضیاء الملک محمد بن مودود عارض سپاه سلطان محمد خوارزمشاه بود که در رکاب جلال الدین بهند رفت و بهمین جهت مورد نظر سلطان خوارزمشاهی بود. [5-] ق: گرجستان.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 617

خان رفت و بمکافات آنکه بوقت آمدن بایران خرابی بسیار کرده بود، امیر چوپان نیز آنجا خرابی بسیار کرد و بتعجیل باز گشت.

چون صاین وزیر بر امور وزارت کما ینبغی قادر نبود، نقص [1] کار خود از امیر دمشق خواجه پسر امیر چوپان و اقوام ایشان می‌دانست و در حق ایشان در حضرت پادشاه سخنهاي فتنه‌انگیز می‌گفت و کفران نعمت امیر چوپان و فرزندان او، که بحقیقت [ساخته 2] ایشان بود، می‌کرد تا پادشاه را بر ایشان [خاطر متغیر 3] گردانید. امیر دمشق خواجه دریافت. تدبیر کرد تا پدرش امیر چوپان او را از وزارت معزول گردانید و گرفته با خود بخراسان برد و کار امارت و وزارت بکلی [با در دمشق خواجه گشت 4] و اوامر و نواهی او مطلقا مطاع جهانیان شد. دولت بمرتبۀ عظیم [و درجه تمام 5] رسید. خرد بزبان حال [6] می‌گفت

اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قیل تم

چون امیر چوپان بخراسان رسید، پسر مهتر خود، حسن، را بولایت زاول و کاول بجنگ ترمه شیرین فرستاد. ترمه شیرین ازو منهزم شد و او در آن ولایت قتل و غارت عام کرد و در مزار سلطان غازي محمود سبکتکین رحمه الله بغزنین بی‌رسمیها کردند و گور او بشکافتند و مصاحف پاره کردند. لاجرم حق تعالی هم در آن جنگ نکبت بخاندان [7] ایشان فرستاد و در خاطر پادشاه اسلام افکند که بتدارک کار ایشان مشغول گردد. چون ایشان در هر کس از امرای دولت و مقربان حضرت شوکتی یافتند، ببهانه آنکه قصد ایشان دارد، تمامت را برداشتند و عرصه مملکت خود را صافی پنداشتند و بقوت دولت

[1-] ب: تفحص.

[[2-]] ف: بر ساخته - ق: فرا ساخته.

[[3-]] ق: متغیر و پریشان خاطر.

[[4-]] ر: بامیر دمشق خواجه رجوع شد - ب: بر امیر دمشق خواجه رفت.

[[5-]] ق فقط.

[[6-]] ق: بر زبان - ب: باین حال.

[[7-]] ف، ر، م: بجانب.

تاریخ گزیده، متن، ص: 618

مغرور شدند. پادشاه در کار ایشان فرصتی می‌طلبید [1] تا در خامس شوال سنه سبع و عشرين و سبعمائة بتدبیر نارین طغای و طاشتمور و غیرهما آوازه در افکندند که امیر چوپان را در خراسان بفرمان پادشاه بیاسا رسانیدند و سرش آوردند. اتفاقاً سری چند از قطاع الطريق کردستان آورده بودند و تدبیر و تقدیر با هم موافق آمد. همان لحظه خانه بر امیر دمشق خواجه حصار کردند. چون روز شد، او را بگرفتند و بکشتند و سرش از قلعه سلطانیه در آویختند. مولانا شمس الدین شاعر ساوجی درین معنی گفت:

کاف و ز و ذال از هجرت، دوشنبه وقت صبح
در حصار آورد لشکر قلعه [2]، واقف شد دمشق
پنجم شوال، در سلطانیه، از حکم شاه
رفت بیرون، یافت در صحرا شهادت
چاشتگاه،

حکم یرلیخ بخراسان پیش امراء نوشتند تا چوپان را آنجا بکشند. بعضی امراء خراسان با او متفق شدند و او بکین دمشق خواجه، صاین وزیر را در هری بکشت. حسن پسر امیر چوپان تدبیر اندیشید که امراء پادشاه هر که اینجاست بکش و سرهای ایشان پیش او فرست و این ملک نگاه دار و کرمان و فارس نیز در قبضه تصرف توان آورد و با پادشاهان الوس جغتای طریق موافقت سپار تا مدد [3] کار تو باشند و بتدربیع پادشاهی جهان ما

[[1-]] چون مؤلف معاصر و جیره خوار سلطان مغول بوده نتوانسته علت اصلی را ذکر کند. باجماع کلیه مورخین علت اصلی این بود که ابو سعید عاشق دختر امیر چوپان بنام بغداد خاتون شد. اما این زن در 723 بازدواج امیر حسن پسر امیر حسین گورکان جلایر در آمده بود. طبق یاسای مغول، در این قبیل موارد، امیر شیخ حسن مجبورا می‌بایست زن خود را طلاق دهد تا بخدمت خان رود. اما امیر چوپان. از روی غیرت، بدین امر رضا نداد و شیخ حسن را با زنش بقرباغ فرستاد. ابو سعید بسیار رنجید و رکن الدین صائن نیز فرصتی یافته، نفوذ فراوان امیر چوپان و پسرش دمشق خواجه را برخ سلطان کشید. در موقعی که امیر چوپان در خراسان بود، سلطان خبر یافت که دمشق خواجه با قنقنای خاتون، قمای سلطان اولجایتو، ارتباطی دارد. شی که دمشق خواجه پیش معشوقه رفته بود، سلطان حکم قتل او را صادر نمود. دمشق خواجه که شخصا شجاع و چابک بود، خواست بگریزد ولی اسبش فرو ماند و دستگیر شد و در پنجم شوال 727 بقتل رسید و اموالش بگارت رفت. رجوع شود بذیل جامع التواریخ و روضه الصفا و حبیب السیر.

[[2-]] یعنی قلعه سلطانیه محل مشکوی ایلخان.

[[3-]] ف: ممد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 619

را شود. چوپان سخن او را خوار داشت و بامید آنکه بقوت دولت کاري از پیش ببرد، عازم عراق شد با لشکر. پادشاه خلد ملکه نیز از سلطانیه با لشکرهای فراوان برابر رفت. چون پادشاه بولایت قزوین رسید و چوپان، سرحد ری، بدیهی ابراهیم آباد [1] نام و میان فریقین یک روزه راه ماند، بعضی امرا که دلشان با بندگی حضرت بود حق ولی نعمت واجب دانستند و مطاوعت اولوا الامر فرض عین شمردند و از پیش چوپان بگریختند و عزیمت بندگی حضرت پادشاه کردند. چوپان ازین حرکت متوهم شد. لشکرها و خزاین بگذاشت و با خواتین و اتباع و آنچه سبکبارتر بود بگریخت. خواتین و اتباع بهر منزلی چند باز ماندند. او با هفده مرد، از راه بیابان [2]، به هری رسید. پناه با ملک غیاث الدین کرت برد. ملک با او زینهار خورد [3] و عادت پدر و برادر خود، در اسیر کشی و مستغیث گیری، باظهار رسانید و او را در محرم سنه ثمان و عشرين و سعمائة با پسرش جلو خان که نواده الجایتو سلطان بود و پسر شاهزاده دولاندی بود، جوانی نازنین رستم شوکت حاتم طبیعت یوسف خلقت بود و بعضی نواب چون نیکی دلاندی که قارون زمان بود و نعمت او از حد و قیاس بر کران، و دیگر نایبان بکشت [4] و این حرکت بر ملک غیاث الدین مبارک نبود. او و پسرش حافظ پس از این سال بسر نبردند [5].

[1-] ب: ابراهیم زاد.

[2-] یعنی از راه کویر.

[3-] روضة الصفا: «یرلیخ سلطان رسید که ملک غیاث الدین چوپان را ییاسا رساند تا خاتون او خان زاده کرد و جین و املاک اتابک فارس بدو اختصاص دهد».

[4-] ایضا: «نیکی دولندی که در بعضی نسخ از وی بدولتمندی تعبیر رفته و همیشه با ملک بر سر ولایت نیشابور منازعت مینمود، روزی در مجلس خاص گفته بود که ملک غیاث الدین لایق آهنگری است نه سزاوار حکومت و سروری و این سخن در خاطر ملک جایگیر آمده فرمود تا دم آهنگران در اسفلش نهاده می‌دمیدند تا نفسش منقطع گشت.» ذیل جامع: نیکنای.

[5-] ملک غیاث الدین بامید اخذ مزد جنایت خویش عزیمت اردوی خان مغول کرد. در ری بود که فهمید سلطان ابو سعید شیخ حسن را بطلاق بغداد خاتون ملزم نموده و آن زن را گرفته و از شدت تعلق خاطر او را خواندگار لقب داده است. غیاث الدین از همانجا کس فرستاد تا جلاو (جلو) خان را کشند و خود بقرباغ رفت. ولی بعثت نفوذ بغداد خاتون کارش بجائی نرسید بلکه در اردو محبوس گردید.

تاریخ گزیده، متن، ص: 620

امیر تمورتاش پسر امیر چوپان، از خوف پادشاه از روم بگریخت و پناه بسطان مصر برد و در آن ولایت دست عطا بر گشاد. سلطان ناصر در کار سلطنت مصر او را از خود سزاوارتر دید و مردم را خواهان او یافت. بترسید و بر او زینهار خورد و او را در شوال سنه ثمان و عشرين بکشت و سرش بدین ملک پیش سلطان ابو سعید فرستاد و قضیه «کالمستغیث بعمر و عند کربته» [1] او ظاهر گشت. حسن پسر مهتر امیر چوپان و پسر او تالش از پیش چوپان بخوارزم گریختند و از آنجا پیش پادشاه ازبک رفتند و پیش او مرتبه و جاه یافتند و جهت او بجنگ چرکز رفتند و حسن در آن جنگ زخم خورد و بدان در گذشت و پسرش تالش بمرگ طبیعی بمرد و سر آیه «فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ 7: 34» [2] در حق ایشان ظاهر شد و شیخ محمود، پسر دیگر امیر چوپان که

حاکم گرجستان [3] بود، بر دست لشکر پادشاه گرفتار شد. او را در تبریز یاسا رسانیدند و نص «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ 4: 78» [4] در حق آن دودمان محقق آمد و در آن تخمه از مردان کسی که حالیا ازو اعتباری بر توان گرفت نماند. [5] بعد از دمشق خواجه، کار وزارت بدین صاحب قران، خلاصه نوع انسان، وزیر

[1-] مصراعی است از عمرو بن الحرث بن ذهل بن شیبان که قسمت دوم آن چنین است: کالمستجير من الرمضاء بالنار.

[2-] قرآن کریم: سوره- الاعراف 34.

[3-] ق: گرجستان.

[4-] قرآن کریم: سوره النساء 78.

[5-] امیر چوپان نه پسر داشت. ازین میان حسن از همه بزرگتر بود و بعد تمورتاش که پدر شیخ حسن کوچک است و شیخ حسن مؤسس سلسله چوپانیان. سومین پسر دمشق خواجه بود. دختر دمشق خواجه دلشاد خاتون بزوجیت سلطان ابو سعید در آمد و چون سلطان مرد آن زن نصیب امیر شیخ حسن شوهر اول بغداد خاتون شد و روزگار تلافی نمود. چهارمین محمود بود. پنج پسر دیگر او عبارتند از: جلاو خان از دولاندی خواهر ابو سعید، امیر سیورغان (از ساتی-بیک خواهر دیگر ابو سعید) و سیوک و یاغی باستی و نوروز (این سه از یک مادر بودند). پس از مرگ ابو سعید چون آثار مسمومیت در او دیده شد، بغداد خاتون باتهام مسموم نمودن ابو سعید، بر اثر کینه قدیمی و ارتباط با شیخ حسن شوهر اول خود، بدست خواجه لؤلؤ و بامر ارپاخان جانشین ابو سعید بقتل رسید.

تاریخ گزیده، متن، ص: 621

صوفی نهاد، خواجه صافی اعتقاد، پیشوای ملک و ملت، رهنمای دین و دولت، غیاث الدین و الحق و الدین، الوزير بن الوزير، محمد بن المخدوم السعید الشهید خواجه رشید الحق و الدین فضل الله اعز الله انصاره و ضاعف اقتداره، بشرکت صاحب اعظم خواجه علاء الدین محمد بن صاحب الشهید خواجه عماد الدین مقرر شد. بعد از شش ماه، چون این منصب قبائی بود بر بالای او

بالای وزارت سزدت مرتبه زیرا قد تو قبائست ببالای وزارت

فلم تک تصلح الإله و لم یک يصلح الا لها

بالقرار بر بندگی مخدومزاده جهانیان غیاث الدین محمد عزت انصار دولته مقرر شد و حق تعالی در کار بندگان خود نظر عنایت فرمود و حکم «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ 21: 22 [1]» بتقدیم رسانید و خواجه علاء الدین محمد برقرار بکار استیفاء ممالک منسوب شد [و بوزارت خراسان مشغول گشت]. [2] وزیر نیکونام در ضبط کار جهان، همچون پدر بزرگوار خود، مساعی جمیله بتقدیم رسانید و با آنکه عفو بهنگام قدرت غایت کمال انسانیست و از بزرگان ما تقدم هر کس که این طریق سپرد، بحسن سیرت و علو مرتبت و نشر ذکر نام باقی درجه عالی یافته، این وزیر فرشته سیرت از غایت شرف نفس بر آن مزید فرمود و هر که در حق خاندان مبارک ایشان بدیها که تقریر آن موجب تنفر خاطر [3] مستمعان باشد کرده بود، بخلاف آنکه بمکافات مشغول شود، رقم عفو بر جراید جرائم همگنان کشید و آن بدیها بنیکی مقابله فرمود و در حق هر یک بانواع اکرام کرد و ایشان را بمناصب عظیم رسانید و مقلد

اشغال خطیر گردانید و اکنون هر یک از ایشان، از یمن این دولت، آنچه در مدۀ العمر تمنا می کردند برأی العین مشاهده می کنند و روزگار بزبان حال می گوید. چنین کنند بزرگان چو کرد باید کار. امرای نارین طغای و طاش تمور در کار ملک فتنه اندیشیدند و قصد ارکان دولت داشتند. چون معلوم رای جهان آرای پادشاه خلد ملکه گشت «و لا یحیی المکر السیئ إلاً بأهلِهِ 35: 43

[1-] قرآن کریم: سورة الانبیاء 22.

[2-] ق ندارد.

[3-] ق: خاطرها

تاریخ گزیده، متن، ص: 622

[1] «صورت حال ایشان شد و در غره شوال سنه تسع و عشرين بداس فنا کشته خود بدرویدند و بیاسا رسیدند.

جهان از شر و شور فتنه ایمن گشت و جمیع خلائق در اماکن خود، از سر فراغت حال و رفاهیت بال، در سایه معدلت و مرحمت پادشاه جهان خلد ملکه و نظر شفقت و رأفت وزیر سلطان نشان زیدت [2] دولته روزگار می گذرانیدند و بدعای دولشان که بر همگنان فرض و عین فرضست مشغول می باشند «ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ 57: 21» [3] و بحمد الله که در ایام این دولت از حسن تدبیر و رای رزین و سرایت کرم طبعی و غایت همم جبلی مخدوم مولانا اعظم اعلم احکم افخم ملک ملوک الوزراء، سلطان السادات و النقباء، برهان کبار آل عبا، خلاصه تخمه محمد مصطفی، نقاوه گوهر مرتضی، ناشر العدل و الاحسان، باسط الامن و الامان، مبین الشرائع و الاحکام، مقوی قواعد الاسلام، ملجاء القضاء و الحکما، البحر الخضم فی الجود و الطود الاشم فی الوجود، قدوة کرام المفاخر و المعالی، زبدۀ انام الایام و الیالی، شهاب سماء المکرمة، نصاب العدل و المرحمة، مربی ارباب النهی و الالباب، المفتخر به الاسماء و الالقاب

سزد گرش ننویسم تخلص و القاب بماهتاب چه حاجت شب تجلی را

مولی موالی الارضین، شمس الملة و الحق و الدین، رکن الاسلام و المسلمین، المؤید بتأیید رب العالمین، محمد بن نظام الحسینی الیزدی اعز الله انصاره و ضاعف اقتداره کار ملک و دولت برونق هر چه تمامتر است و این زمان مبارک محسود جمیع ازمه. لاجرم اجرای خیرات عظیم کرد و رفع بدعتهای نامحمود فرمود و در ادارات و وظائف ارباب استحقاق افزود و امروز بیمن اهتمامشان در این دولت پریشانی نمانده و ایات مرحوم ظهیر الدین فاریابی شاهد حال جهان گشته:

[1-] قرآن کریم: سورة الفاطر 35.

[2-] نسخ: ثبت.

[3-] قرآن کریم سورة الحديد 21

تاریخ گزیده، متن، ص: 623

در زمانه گرتفوری هست در کار منست
ور نه بس نیکو نهادی ملک و ملت را اساس
سعی کن تا این فتور از کار من بیرون شود [1]
خوش نباشد جامه نیمی اطلس و نیمی

پلاس

حق سبحانه و تعالی سایه معدلت و آفتاب مکرمات آن وزیر سلطان نشان و دستور جهانیان را در جهان کامکاری و آسمان نامداری، بر سر کافه اهل جهان عموماً و این بنده دیرینه خصوصاً پاینده و تابنده دارد و دست حوادث زمان و مکاره دوران از دامن این دولت دور دارد [2] الی یوم النشور بحق رب الغفور. [3]

[1-] ق، م: رود- ر، ب: بری.

[2-] ولی دعای مؤلف مستجاب نشده. زیرا در 736 سلطان ابو سعید در عین جوانی مرد و جانشین او ارباخان و غیاث الدین محمد پسر خواجه رشید الدین فضل الله نیز کشته شدند و سلطنت مغول و اوضاع ایران دستخوش حوادث و فتن گردید.

[3-] در نسخ ب، ف بعد از این قسمت تاریخ آل مظفر محمود کتبی آمده و این تاریخ اختصاری است از مواهب الهیه قاضی معین الدین یزدی و من این کتاب را در سال 1334 بخرج کتابخانه ابن سینا با مقابله با نسخه لندن و تواریخ حافظ ابرو و جامع التواریخ شهاب الدین حسنی بطبع رسانده‌ام.

تاریخ گزیده، متن، ص: 624

باب پنجم در ذکر ائمه و قراء و مشایخ متزهد و علماء دین اسلام رضوان الله علیهم اجمعین و آن شش فصل است:

ائمه مجتهد و قراء و مشایخ متزهد و علماء متعبد از آن بزرگترند که درین مختصر شرح بزرگی ایشان توان داد. اما بسبب آنکه علماء در دین اسلام بمرتبه انبیاء دیگر ادیانند [1] و ذکر انبیا در ابتدا آمده، در انتهای ذکر ایشان می‌رود تا اول و آخر [کتاب بذکر اهل دین مشرف باشد] [2]

فصل اول از باب پنجم

در ذکر ائمه و مجتهدان اسلام که در کار دین اجتهاد نموده‌اند و هر یک در شریعت طریقی سپرده‌اند سیزده کس یکی:

امام معصوم جعفر صادق رضي الله عنه که امام اهل بیت [3] است و در ما قبل ذکرش آمده و چهار ائمه سنت و جماعتند و هشت مجتهد و ذکر اصحاب وجوه مذاهب سنت در زمره علما خواهد کردن. اکنون ذکر ائمه سنت و مجتهدان می‌رود.

امام ابو حنیفه نعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمزد ملک بنی شیبان رضي الله عنه.

نام طاوس بروایتی مرزبان بود [4]. علمدار مرتضی علی رضي الله عنه بود و امیر المؤمنین علی

[1-] باستناد حدیث: علماء امتی افضل من انبیاء بنی اسرائیل.

[2-] ف، ر: کتاب را بذکر کرده باشد.

[3-] ر، ف، ب: سنت.

[4-] نسبت ابو حنیفه را بچندین صورت نوشته‌اند من جمله: ابو حنیفه نعمان بن ثابت بن زوطی یا مرزبان یا کامکار یا طاوس یا ماه یا هرمزد. جدش از اهالی طخارستان بوده که در ضمن محاربه با مسلمین اسیر شده و اسلام آورده است. نسبتش را به یزدگرد آخرین پادشاه ساسانی می‌رسانند. وی در سال هشتادم یا هشتاد و دوم هجرت در کوفه متولد شده و از موالی بنی تیم الله بن ثعلبه بوده و بهمین جهت نسبت او را تیملی نوشته‌اند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 625

کرم الله وجهه در حق او دعا کرد: بارک الله فیک و فی نسلک. بدان برکت این مرتبت یافت [1]. امام ابو حنیفه پیش از امامت بخواب دید که استخوان اعضاء رسول صلی الله علیه و سلم پراکنده شده بود و او جمع کردی. معبر تعبیر کرد که علم دین جمع کند و امام باشد. در وقت امامت چون بسر روضه مبارک حضرت رسول (ص) رسید گفت: السلام علیک یا سید المرسلین. جواب آمد که: و علیک السلام یا امام المسلمین [2]. وفاتش ببغداد در رجب سنه احدی و خمسين و مایه بعهد ابو دوانیق [3]. او را به خیزرانیه [4] دفن کردند. شرف الملک ابو سعد [5]، مستوفی ممالک سلطان ملکشاه سلجوقی، مزار او را عمارت عالی ساخت. عمر امام ابو حنیفه هفتاد سال. از تابعین است. از صحابه این هفت [6] کس را دریافته است: انس بن مالک، جابر بن عبد الله، ابو الطفیل [7]، ابن ابی اوفی عبد الله بن ابی خیر و عایشه بنت عجرد. امام مالک بن انس بن مالک بن ابی عامر بن عمیر بن حارث بن عثمان بن حنبل

[1-] وی از بعضی از تابعین استماع حدیث نموده و قسمتی از فقه و حدیث را نیز از قاضی حماد بن ابی سلیمان متوفی در 120 هجری فرا گرفته و بتصریح ابن ابی الحدید ابتدا از تلامذه حضرت صادق جعفر بن محمد بوده. اهمیت خاص ابو حنیفه آن است که وی در مسائل حقوقی و قضائی و شرعی عمل برأی و قیاس و استحسان داشته و آرائی صادر کرده که مورد قبول کلیه علماء اسلام نیست و بلکه بعضی آن را مطرود می‌شمارند (رک):

المنتظم ابن الجوزی که خود حنبلی مذهب بوده است و تنقیح المقال بنقل از کتاب المنحول ابو حامد غزالی). مهمترین آراء خاصه وی عبارت است از جواز وضو با نیبذ مطبوخ (در نبودن آب)، جواز تکبیر نماز بغیر عربی با وجود علم بزبان عربی، واجب نبودن قرائت فاتحه الکتاب در نماز بلکه اگر یک آیه هم بخوانند نماز درست است، حتی جواز قرائت ترجمه و معنی آن نیز بهر زبانی که باشد.

[2-] ق: المؤمنین.

[3-] رجوع کنید به فهرست ابن الندیم و ابن خلکان و روضات الجنات و تاریخ بغداد و شرح نهج البلاغه و غیره.

[4-] ب: حراسه ز: بحیدرانیه - ب: حراسه.

[5-] یعنی ابو سعید محمد بن منصور خوارزمی.

[6-] ف: هشت. ولی تنها اسم شش نفر ذکر شده مگر در نسخه «ر» که در حاشیه اضافه نموده: سهل بن سعد الساعدي.

[7-] یعنی عامر بن واثله بن عبد الله الکنانی اللیثی که بیشتر بکنیه خوانده می‌شود. وی که هشت سال از حیات پیغمبر اکرم را درک کرده و نخست در کوفه و سپس در مکه بوده است از محبین حضرت علی بن ابی طالب بوده و در سنه صد یا صد و ده در گذشته. در هنگام مرگ وی آخرین کسی بود که حضرت ختمی مرتبت را دیده بود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 626

ابن عمرو بن حارث و هو ذو اصبح و المعروف بالاصبحي من نسل بني خزرج و هم بني سبا. پدرش از کبار صحابه رسول بود و او از تابعین بود و استاد محدثان بود. بقول بعضی علماء اولین امام سنت و جماعت اوست. سه سال در شکم مادر بود و هشتاد و پنج سال عمر یافت. در سنه تسع و سبعین و مایه به مدینه در گذشت و به بقیع مدفون است.

امام شافعی مطلبی رضي الله عنه و هو محمد بن ادریس بن الیاس بن عثمان بن شافع بن سایب بن عبید بن عبد الله بن یزید بن هاشم بن مطلب بن عبد مناف. او را شافعی به شافع و مطلبی به مطلب که اجداد او بوده‌اند، باز می‌خوانند. شافعی در طفلی بخواب دید که پیغمبر (ص) زبان در دهانش نهاد و گفت: علم دین ترا کرامت است و امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه انگشتی [1] در دستش کرد و گفت کار دین بر قول تو ختم است. از برکت آن خواب این مرتبت یافت. او را در وقت امامت، بسبب حب اهل بیت، بر فض منسوب کردند. او بواسطه آن چند بیت گفته است:

شعر

لو کان رفضا حب آل محمد فلیشهد الثقلان انی رافض
انا الشیعی فی دینی و اهلی بمکة ثم داری عسقلیه

خلیفه او را الزام کرد تا قرآن را مخلوق خواند. او خلیفه را [بازی داد] [2] و بر منبر انگشتان خود شمرد و گفت صحف و تورات و انجیل و زبور و فرقان، این هر پنج مخلوق است یعنی این پنج انگشت و بمصر گریخت و متوطن شد و هم آنجا فرمان یافت، در سابع رجب سنه اربع و مأتین بعهد مأمون خلیفه. [به فسطاط مصر مدفون است] [3] عمرش پنجاه و چهار سال بود. [دعای او بیشتر این بود:

شعر

قلت هل من سائل مستغفر انا عبد سائل مستغفر
کرم منک ینادی سحر فدعونا ک و هذا سحر

[1-] ب: انگشتین.

[2-] ق: بازی خرید.

[3-] ب فقط

تاریخ گزیده، متن، ص: 627

[از سخنان اوست: من استغضب فلم یغضب فهو حمار و من استرضی و لم یرض فهو جبار] [1] امام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادریس بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شیبان و هو اصل القبیلہ. شاگرد امام شافعی و استاد محدثان بود. واثق خلیفه او را الزام نمود تا قرآن را مخلوق خواند. نمی‌خواند. محبوسش کرد [تا بخواند] [2]. نخواند. در زخم چوبش کشید [همچنان مقرر بود بر عدم خلق قرآن] [3].

بزخم چوب در سنه ثلاثین و مأتین در گذشت. به بغداد بالای قبر امام ابو حنیفه مدفون شد. قبرش مشهور است.

طاوس بن کیسان الیمانی از تابعین است [4]. در سنه ست و مایه در گذشت.

حسن بن یسار البصری [5] چون مقدم مشایخ است، ذکرش در زمره ایشان آورده شد. وفاتش در سنه عشر و مایه به بصره.

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يعرف [6] در سنه ست و مایه در گذشت.
ربیعۃ بن ابي عبد الرحمن در سنه ست [7] و ثلاثین و مایه، به انبار بعهد سفاح نماند.
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي در سنه سبع و خمسين و مایه بعهد ابو دوانیق در گذشت.
سفیان بن سعید بن مسروق الثوري در سنه احدى و ستین و مایه بعهد مهدي خلیفه به بصره در
گذشت. شصت و چهار سال عمر داشت. از سخنان اوست: عزیزترین خلائق پنج گروه‌اند: عالمی
زاهد و فقیهی [8] صوفي و توانگری متواضع و درویشی شاکر و شریفی سنی.
قاضي ابو یوسف یعقوب بن ابراهیم بن حبیب بن سعد بن حبیبه در سنه اثني و

[1-] ب ندارد.

[2-] ق فقط.

[3-] ق: هم نخواند- ب، ر: قرآن را مخلوق نخواند.

[4-] اینجا نسخه «ر» این جملات را در حاشیه ولی بخط متن اضافه نموده: «نود و چند سال عمر
داشت. از بلاد یمن بود. بحج آمد و در روز ترویه».

[5-] نسخه ر اضافه نموده در حاشیه: «ولادتش در زمان عمر خطاب، بدو سال پیش از وفات عمر».

[6-] در کلیه نسخ چنین است در حاشیه نسخه ر: افقه اهل دیار بود. سی و سه سال قضای کوفه کرد.

[7-] م: ثلاث.

[8-] م: فقیری.

تاریخ گزیده، متن، ص: 628

ثمانین و مایه بعهد هارون الرشید در گذشت. هشتاد و نه سال عمر داشت. از متروکات او چهار هزار
شلوار بود و [بر بند هر یک درستی سرخ] [1] و این همه جهت صدقه دادن بمستحقان ترتیب کرده
بود.

محمد بن حسن شیبانی، به ری در سنه تسع و ثمانین و مایه، بعهد هرون الرشید، در گذشت. پنجاه و
هشت سال عمر داشت. اصحاب امام اعظم ابو حنیفه رضی الله عنه، در مسائلی که قول دو کس ازین
مجتهدان موافق باشد- اگر چه مخالف قول امام ابو حنیفه باشد- خود را مخیر شمارند و بر هر کدام
که خواهند کار کنند و چون قول سه کس موافق بود، رجحان آن را شمارند و بدان کار کنند.

فصل دوم از باب پنجم در ذکر قراء

اصحاب قرآت ده‌اند و از ایشان هفت معتبرند و اکثر علماء قرائت بر آنکه در نماز بخلاف قراء سبعة
خواندن روا نیست.

اول: نافع بن عبد الرحمان بن ابي نعیم مدنی مولي جعونة بن شعوب لثی اصلش از اصفهان بود.
قرآن بر ابي میمونه مولي ام سلمه حرم رسول (ص) خوانده بود. بمدینه، در سنه تسع و تسعین و مائة،
بعهد هادی در گذشت.

دوم: عبد الله بن کثیر مکی مولا عمرو بن علقمه کنانی، از تابعین بود. به مکه در سنه عشرين و مایه
[در ایام هشام بن عبد الملک] [2] نماند.

سیوم: ابو عمرو بن العلاء البصري به کوفه، در سنه اربع و خمسين و مایه، بعهد ابو دوانیق نماند.
چهارم: عبد الله بن عامر الدمشقي از تابعین بود. در خلافت ولید بن عبد الملک [3]، در سنه ثمان عشر
و مایه به دمشق نماند.

[1-] ر: و بر هر یکی درستی سرخ بسته.

[2-] ب فقط.

[3-] ب: بعهد هشام بن عبد الملك.

تاریخ گزیده، متن، ص: 629

پنجم - عاصم بن ابی النجود الکوفی در سنه سبع و عشرين و مایه، بعهد مروان الحمار نماند.
ششم - حمزه بن حبیب بن عماره الزیات الکوفی، بعهد ابو دوانیق به حلوان، در سنه ست و خمسين و مایه نماند.

هفتم - علی بن حمزه الکسائی الکوفی، در سنه تسع و ثمانین و مایه، به ری در عهد هارون الرشید بدیه رنویه نماند. این هفت کس قراء سبعة اند.

و باقی قراء عشره:

هشتم - ابو جعفر یزید بن القعقاع المدنی، بعهد مروان الحمار نماند.

نهم - خلف بن هشام البزار و بروایه اسمہ قتیبه. در سنه تسع و عشرين و مایه به بغداد در گذشت.

دهم - ابو محمد یعقوب بن اسحق بن زید بن اسحق الحضرمی البصری. [1]

فصل سیوم از باب پنجم در ذکر محدثان

اصحاب حدیث بسیارند. از ایشان هفت کس را که ارباب صحاح اند اینجا یاد می رود:

اول - ابو عبد الله محمد بن اسماعیل بن ابراهیم بن مغیره الجعفی البخاری، در غره شوال سنه ست و خمسين و مأتین به سمرقند نماند. ابن مغیره که پدر جد اوست مجوسی بود. بر دست جعفی والی بخارا مسلمان شد و بدو منسوب گشت.

دوم - ابو الحسین مسلم بن حجاج بن مسلم القشیری النیسابوری، در رابع عشرين رجب سنه احدي و ستین و مأتین نماند.

سیوم - ابو داود سلیمان بن الاشعث بن اسحق الازدی السجستانی البصری، به بصره در سادس عشر شوال سنه سبع و خمسين و مأتین نماند. پنجاه و پنج ساله بود.

[1-] در نسخه ق ذکر این قراء بدون هیچگونه توضیحی آمده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 630

چهارم - ابو عیسی محمد بن عیسی بن سوره السلمی الترمذی، در ترمذ بثالث عشر رجب سنه تسع و سبعین و مأتین نماند.

پنجم - ابو عبد الرحمن احمد بن شعیب بن علی النسائی به مکه در سنه ثلاث و ثلاثمائة نماند ششم - ابو عبد الله محمد بن یزید بن ماجه القزوینی، در سنه ثلاث و سبعین و مأتین نماند بقزوین.

هفتم - ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمی.

فصل چهارم از باب پنجم در ذکر مشایخ

از مسلمانان هر که صحبت رسول (ص) دریافته بود، او را صحابه خواندند و هر که ایشان را دریافت تابعین گفتند و هر که تابعین را دریافت تابع تابعین لقب دادند. لقب دراز می شد. اقوامی را که بعد ازین بودند مشایخ خطاب کردند. اکنون ذکر بعضی از اکابر ایشان ایراد کرده می شود.

شیخ اویس القرني از کبار تابعین است و رسول (ص) در حق او فرموده «خیر التابعین» و هم از پیغمبر مرویست در آخر حدیثی طویل: الا و انه اذا کان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة و يقال لاویس قف اشفع. فیشفع في عدد مضر و ربيعة. یا عمرو یا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا منه ان یستغفر لکما.

اویس اگر چه از تابعین است، جهت تبرک و شرف ذکر او رفت، در اول زمره مشایخ. در وقتی که بشنید کافران دندان مبارک حضرت رسول (ص) را بشکستند، او نیز موافقت کرد و تمامت دندانهای خود بشکست تا با آن یکی که از رسول (ص) شکسته بودند موافقت کرده باشد. وفات او بروایتی در حرب دیلم شهید شد. گورش بکوه اعلی تر [1] قزوین است

[1-] م: اعلی تر - ر: اعلی قل - ب: اعلی بر - رجوع شود به کتاب «مینودر» از انتشارات دانشگاه ص 791 که مؤلف ضمن آوردن صور مختلف این کلمه، ضبط صحیح آن را «اله تر» شمرده و نوشته است که در شمال دهکده نیاق و 20 کیلومتری قزوین واقع شده و در آن کوه آرامگاهی است که مردم آن را امام زاده سلطان ویس می خوانند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 631

و بروایتی در جنگ صفین شهید شد [1]، در سنه ست و ثلاثین هجری و بروایتی بکردستان نزدیک کرمانشاهان مدفون است.

از سخنان اوست: در خردی گناه منگر در بزرگی حالتی نگر که حق تعالی را عاصی می شوی. هر که خدای را شناخت برو هیچ پوشیده نماند. رفت در فروتنی است و پیشوائی در نصیحت خلق و مودت در صدق و فخر در فقر و نسبت در تقوی و شرف در قناعت و راحت در زهد.

شیخ حسن بصری رحمه الله علیه او نیز از تابعین است. چون اکثر مشایخ را خرقة با او می رود و او را با امیر المؤمنین علی رضی الله عنه ذکر او در اول مشایخ آوردن از لوازم بود. وفاتش در سنه عشر و مایه بعهد هشام عبد الملک مروان. از سخنان اوست:

بنیاد مسلمانی بر ورع است و خلل ورع از طمع. هر سخن که از سر حکمت نیست عین آفت است و هر خاموشی که از سر فکرت نیست مایه شهوت و هر نظر که از سر عبرت نیست محض [لهو و زلت] [2].

شیخ حبیب عجمی [3] رحمه الله علیه در اول رباخواره بود. سبب توبه او آنکه براهی می رفت. کودکان با هم می گفتند دور شوید تا گرد پای حبیب رباخواره بما نرسد و چون او بدبخت شویم. این سخن در دل او مؤثر شد. بمجلس حسن بصری رفت و توبه کرد و باز گشت. همان کودکان گفتند دور شوید تا گرد پای ما بر دامن حبیب نائب نشیند که عاصی شویم. حبیب در سلوک آمد و کار او بدرجه اعلی رسید. از او پرسیدند. رضای حق تعالی در چیست؟ گفت در دلی که غبار نفاق در او نبود. پرسیدند که از شخص یک نماز فوت شد و نمی داند که از [صلاة خمسہ] [4] کدام است او را قضا چگونه باید کرد؟ گفت او از خدا غافل بوده. او را حد غافلان باید زد [و فرمود تا هر پنج نماز قضا کند]. [5]

[-2]: هون و ذلت - ر: لهو و ذلت.

[-3]: ر، ب: اعجمي - تذكرة الاولياء شيخ عطار: «همه شب و روز از حسن علم مي آموخت و قرآن نمي توانست آموخت، عجمي از اين سبب گفتند».

[-4]: فرائض خمس.

[-5]: ب، ندارد - تذكرة الاولياء: «نقل است که احمد حنبل و شافعي رضي الله عنهما نشسته بودند. حبيب از گوشه در آمد ... چون حبيب فراز رسيد، احمد گفت چگوئي در حق کسي که از اين پنج نماز حبيب گفت اين دل کسي بود که از خداوند غافل باشد. او را ادب بايد کرد و هر پنج نماز را قضا بايد کرد.»

تاريخ گزيده، متن، ص: 632

شيخ محمد واسع از تابعين است. وفاتش در سنه عشرين و مائه بعهد هشام عبد الملك مروان. از سخنان اوست: عارف بايد که از مشاهده حق بغير نپردازد. صادق آنست که اميد و بيم برابر دارد. از او پرسيدند چگونه؟ گفت چگونه باشد کسي که عمرش کاهد و گناهش افزايد. شيخ عتبه غلام [1] معاصر حسن بصري و مريد او بود. از سخنان اوست: دنيا چون زني مکار نابکارست. چه مردی باشد که زن نابکار را طلاق ندهد چنانکه با او رجوع نکند. سالک بايد آن کند که خدای تعالی خواهد نه آنچه خلق فرمايد.

شيخ ابو حازم مكي معاصر حسن بصري بود. از سخنان اوست: اندکي از دنيا ترا مشغول دارد از بسياري آخرت. در دنيا هيچ شادي بي غم نيست و در آخرت هيچ شادي با غم نيست و هر که بدنيا و آخرت ملتفت نيست او را هيچ کم نيست [هر چه نه تراست بجهد تو بتو نرسد و آنچه تراست بمنع تو از تو بر نگردد]. [2] شيخ مالک بن دينار از تابعين است. وفاتش در سنه ثلاثين و مائه بعهد مروان الحمار. از سخنان اوست: راضي باش در همه امور بکار سازي که بي تو کار مي سازد [و هر که بدنيا راغب است ديو از طلب او فارغ است و او از حلاوت ذکر بي نصيب] [3]. سالک بايد که مالک دينار و درهم نباشد تا وقتش مشوش نشود.

شيخ فقيره رابعه عدويه [4] معاصر حسن بصري بود. از سخنان اوست: من بر دنيا افسوس مي دارم، نان اين جهان مي خورم و کار آن جهان مي کنم. الهي يا در نماز دلي فارغم [5] بده يا نماز بيدلان قبول کن شيخ ابو سليمان داود [6] بن نصر طائي وفاتش در سنه خمس و ستين و مائه بزمان

[-1]: ب، ر، م: عتبه بن غلام. تذكرة الاولياء: عتبه الغلام.

[-2]: ب: هر که بداند که هر چه از آن او نيست بجهد باو نرسد و بمنع ازو باز نگردد بياسايد - م: هر چه ترا نيست بجهد تو بتو ... تذكرة الاولياء: «و گفت همه چيز اندر دو چيز يافتيم: يکي مرا ديگر نه مرا. آنکه مراست اگر بسيار از آن بگريزم هم سوي من آيد و آنکه نه مراست، اگر بسي جهد کنم، بجهد خويش هرگز در دنيا نيابم».

[-3]: ب ندارد.

[-4]: ق ندارد.

[-5]: ب:

حاضر - تذكرة الاولياء: «در مناجات يک شب مي گفته که يا رب دلهم حاضر کن يا نماز بي دل پذير».

[-6]: م، ر، ب: نصير.

مهدی خلیفه عباسی. از علمای حدیث است. از سخنان اوست: از بهر دنیا چندان جهد باید کرد که اینجا اقامت خواهد بود و از بهر آخرت چندانکه آنجا خواهد بود، هر کرا مروت نبود عبادت نبود. مرد باید که از لذات دنیا روزه گیرد و عید او موت او باشد.

سالک باید که بموت چنان مشتاق باشد که محبوس باطلاق و از مردم چنان گریزان باشد که از شیر. شیخ ابو اسحق ابراهیم بن ادهم رحمه الله علیه ملک زاده بلخ بود. سبب توبه او آنکه آواز پای مردم بر بام خانه خود بشنید. پرسید چه کس است؟ گفت اشتر گم کرده ام، می طلبم گفت ای عجب اشتر بر بام خانه می طلبی؟ جواب آمد عجبر آنکه تو خدا را در تنعم و پادشاهی می طلبی [شیخ فرید الدین عطار قدس سره العزیز بنظم آورده است:

شنبدمستم که ابراهیم ادهم	شبی بر تخت دولت خفته خرم
بگوش او رسید آواز پائی	ز جا بر جست چون آشفته رائی
بندید و بگفتا کیست بر بام؟	کرا زهره نهد بر قصر ما گام؟
جواب آمد که ای شاه جهانگیر	شتر گم کرده مردی مفلسم پیر
بخندید و بشد بر جایگه سست	که هرگز آدمی بر بام شتر جست
جوابش داد کای شاه جوانبخت	خدا جوئی کسی کردست بر تخت؟
خدا جوئی بخواب و صبر و آرام	شتر جستن بود بر گوشه بام

اگر بر بام من یابم شتر را تو هم بر تخت یابی کام دل را
چو ابراهیم بشنید این سخن را صلا در داد او جاه و وطن را
اگر مرد رهی در زن صلائی که این عالم نمی ارزد بکاهی [1]

[ابراهیم پاره ای متنبه شد [2] روز دیگر در پی شکار می تاخت. آوازی شنید که ترا جهت این کار نیافریده اند. همانجا توبه کرد و جامه شبانی بست و با فضیل عیاض صحبت [3] کرد و کارش بلند شد. از سخنان اوست: هر که دل خود در این سه کار حاضر نیابد نشان آنست که در بروی او بسته اند: یکی در قرآن خواندن دوم در نماز گزاردن سیوم در ذکر گفتن [4]. طعام حلال خور که بر تو نه صیام روز است و نه قیام شب. دعاء او بیشتر این بود: یا رب مرا از ذل معصیت با عز طاعت آور. درجه صلحا کسی یابد که ابواب محنت و فقر و جهد بر خود گشاده گرداند و درهای نعمت و عز و کسالت ببندد. یکی او را دشنام داد. ابراهیم گفت بمکافات این هفت چیز با تو بکنم: اول جوابت بدشنام باز ندهم. دوم از تو گله نکنم. سیوم در دل کین تو ندارم. چهارم در نزد خدا از تو نالش نکنم. پنجم در نماز ترا بدعا یاد دارم. ششم سلام از تو باز نگیرم. هفتم اگر حق سبحانه و تعالی مرا ببهشت فرستد بی تو نروم.

وفات او، بصور روم، در سنه احدی و ستین و مایه بزمان مهدی خلیفه عباسی و بروایتی سنه ثلاثین و مایه ببغداد. قبرش نزدیک قبر امام احمد حنبل.

گویند یکی از طبیبان عرب پیش ابراهیم ادهم آمد و گفت: ایها العارف انی [مريض القلب مبلبل البال فهل من دواء لهذا الخصال فتأمل ثم اجابه فقال يا هذا

[-2] م: چون ابراهیم ازین متنبه شده بود- ب، ندارد.

[-3] ق: مصاحب گشت.

[-4] ق تذکره الاولیاء: گرفتن.

تاریخ گزیده، متن، ص: 635

خذ من عروق الفقر مع اهليلج التواضع و امليج الخشوع. ثم القه في طنجير [1] التقي ثم اوقد تحته من نار المحبة حبه و حرکه بمحراک العصمة ثم صفه بمنخل الصفاء فاذا صفي و راق امزجه بشراب الشوق ثم بادر شرقها سحرا بملعقة الاستغفار. فاذا لاح صباح الهداية فعليك بسكون الجوارح لينتج الدواء و يزول الداء و استعن بطبيب التوفيق و قبول النصح من صالح الرفيق و اياك و شرور الغرور باستقامة المزاج فالنكس خطر و سلطان الشهوات بالاثّر لا تؤمن غوايله وفقك الله تعالى سمعك للقبول. [2] شيخ ابو علي شقيق بن ابراهيم بلخي بازرگان بود. سبب توبه او آنکه بترکستان بتجارت رفته بود و کافري را از بت پرستي منع مي کرد که اين بت هيچ قدرت ندارد چرا او را مي پرستي؟ کافر گفت چون خدای تو قادرست بایستی که ترا در شهر بلخ روزي توانستي داد تا ترا بترکستان نبایستی آمد. شقيق از تجارت توبه کرد و در سلوک آمد و [کارش بدرجه اعلي رسید]. [3] وفاتش نزدیک سنه تسعين و مایه بزمان هرون الرشید.

از سخنان اوست: خردمند آن است که دنیا را دشمن دارد و زیرک آنکه دنیا او را نفریبد و توانگر آنکه بقسمت حق راضي باشد و درویش آنکه از غیر خدا چیزی خواهد [4] و بخیل آنکه حق خدا ندهد. قدر مرد بدان پدید شود که بوعده خدا ایمنتر بود [5]، از وعده خلق. پرهیز مرد بسه چیز توان دانست: بفراستدن و منع کردن و سخن گفتن.

شيخ فضيل عياض رحمه الله عليه مروي وفاتش در سنه سبع و ثمانين و مائه بعهد هارون الرشید. در اول قاطع الطريق بود. سبب توبه او آنکه بر کنیزکي عاشق بود بسر وقت او مي رفت. آواز قرآن خواني شنید که میخواند: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ 57: 16 [6]، از این آیت [7] او را بيداري پیدا شد. توبه کرد و باز گشت [بجمعی کاروانیان رسید که از بیم او نمی یارستند رفت. ایشان را گفت توبه کردم و باز گشتم بشما

[-1] بکسر اول دیگ و دیگ فراخ.

[-2] ب ندارد.

[-3] م: درجه اعلي یافت- ر: درجه عالي یافت.

[-4] ق: نخواهد.

[-5] ق: که- تذکره الاولیاء: «و گفت اگر خواهی که مرد را بشناسی در نگر تا بوعده خدای ایمن تر است یا بوعده مردمان».

[-6] قرآن کریم: سورة الحديد 16.

[-7] ر: ازین بابت- ق: ازین.

تاریخ گزیده، متن، ص: 636

ایمن باشید. کاروان برفت. فضیل در سلوک آمد [1] و کار او بدرجه اعلي رسید و از علمای حدیث گشت.

از سخنان اوست: چون خوف در دل ساکن شود هر چه بکار نیاید بزبان نگذرد و حب دنیا سوخته گردد و رغبت از دل بیرون کند. [2] خوف و هیبت خدا بقدر علم [و همت] [3] بنده بود در آخرت و زهد بنده در دنیا بقدر رغبت بنده بود در عقی [4]. مستجاب - الدعوه را جز در حق پادشاه عادل دعا نباید کرد که صلاح پادشاه عادل صلاح اهل جهان است. چون خدای تعالی بنده‌ای را دوست دارد در دنیا اندوهش بسیار دهد و چون دشمن دارد دلخوشی دنیا بر او فراخ گرداند. [5] شیخ حاتم بن یوسف اصم گویند که نبود. عورتی از او سؤالی می‌کرد.

ناگاه حرکتی از آن عورت صادر شد. حاتم گفت آواز بلندتر دار تا زن منفعل نشود. نام اصمی بر او بماند. او را بدار الخلافه بردند. چون با خلیفه در سخن آمد، خلیفه را زاهد خطاب کرد. خلیفه گفت من زاهد نیستم توئی. حاتم گفت زاهد آن است که بکتر چیزی قناعت کند و حق تعالی می‌فرماید «مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ۖ 4: 77» [6]. چون تو بدنیا قناعت کرده‌ای زاهد باشی. من که سر بدنیا و آخرت فرو نمی‌آرم چگونه زاهد باشم. پی رسیدند چه آرزو داری؟

گفت [روزی تا شب بعافیت] [7]. گفتند خود همه روزگار تو بعافیت می‌گذرد. گفت عافیت کامل آن است که از بنده بصورت و معنی صغیره و کبیره در وجود نیاید. سالک را چهار مرگ باید چشید: مرگ سفید و آن گرسنگی است و مرگ سیاه و آن تحمل است از مردم و مرگ سرخ و آن مخالفت هواست و مرگ سبز موقع [8] داشتن است. از همه کس احتمال باید کرد الا از نفس خود.

[1-] ب، ندارد.

[2-] ق: نیاید - تذکره الاولیاء: چون خوف در دل ساکن شود چیزی که بکار نیاید بر زبان نگذرد و بسوزد از آن خوف منازل شهوات و حب دنیا و رغبت در دنیا از دل دور کند.

[3-] ق فقط.

[4-] تذکره الاولیاء: «خوف و هیبت از خدای بر قدر علم بنده بود و زهد بنده در دنیا بر قدر رغبت بنده بود در آخرت.»

[5-] ب ندارد.

[6-] قرآن سوره.

[7-] ب: عافیت - ق: روزی تا شب بعافیت.

[8-] ب، ر: مرقع داشتن - تذکره الاولیاء «هر که درین مذهب آید سه مرگش باید چشید: موت الابیض و آن گرسنگی است و موت - الاسود و آن احتمال است و موت الاحمر و آن موقع داشتن است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 637

شیخ معروف ابو محفوظ بن فیروز [1] کرخی وفاتش، در سنه مائین هجری، بزمان مأمون. [مادر و پدرش ترسا بودند] [2]. او را بمعلم دادند. معلم او را می‌آموخت ثالث ثلاثه: او می‌گفت [نه] [3] بل هو الله الواحد. معلم او را بزد. بگریخت و بر دست علی بن موسی الرضا مسلمان شد و در سلوک آمد. بعد از او مادرش و پدرش نیز مسلمان شدند.

از سخنان اوست: تصوف گرفتن حقایق است و گفتن بدقایق و ناامیدی از خلاق و بریدن از علایق. هر که بدل از خدا بر گردد خدا بمغفرت از او باز گردد و هر که با خدا گردد بطاعت، خدا با او

گردد برحمت و خلق را معتقد او گرداند. در حالت نزاع او را گفتند که وصیّتی کن. گفت در ملک من غیر از این پیرهن نیست بصدقه دهید تا برهنه روم چنانکه آمدم.

شیخ محمد سماک [4] معاصر معروف کرخی بود. از سخنان اوست: تواضع آن است که خود را بر هیچکس فضیلت ننهی. [هر کرا درد معنوی بود درمان او بجز انس با حضرت عزت نیست.] سالک تا تارک نشود و اصل نگردد. [5] شیخ بهلول [گویند] [6] عم زاده هارون الرشید بود. روزی در پیش خلیفه رفت. خلیفه عمارتی عالی ساخته بود. بهلول را گفت چیزی بر این عمارت بنویس. بهلول پاره فحم [7] برداشت و بر آنجا نوشت: رفعت الطین و وضعت الدین. رفعت الجص و وضعت النص.

ان کان من مالک فقد اسرفت «إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» 6: 141 [8] و ان کان من مال غیرک فقد ظلمت «وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» 3: 57 [9] و هم منقول است که این دو بیت از سخنان شیخ بهلول است که بر عمارت هارون الرشید نوشت:

-
- [1-] ر، نفحات الانس: کنیت وی ابو محفوظ است و نام پدر وی فیروز - ق: شیخ معروف محفوظ بن فروخ کرخی - ب: شیخ معروف بن محفوظ فیروز - معروف محفوظ بن فیروز.
- [2-] ب، تذکره الاولیاء - سایر نسخ: در اول ترسا بود.
- [3-] ب، تذکره الاولیاء.
- [4-] تذکره الاولیاء: محمد بن سماک.
- [5-] در حاشیه نسخه ر آمده: وفاتش در سنه ثلاث و ثلاثین و مایه.
- [6-] م، ر ندارد.
- [7-] ذغال.
- [8-] قرآن کریم سوره الانعام 141.
- [9-] قرآن سوره آل عمران 57.
- تاریخ گزیده، متن، ص: 638

شعر

تقبل ایها المأمون نصحي و لا تنظر الي قصر مشيد
فانک میت من غیر شک کموت اییک هارون الرشید

شیخ محمد بن اسلم طوسی در اصل عرب بود. اما چون در طوس وطن داشت بطوسی مشهور شد. معاصر علی بن موسی الرضا رضی الله عنهما بود. حاکم خراسان او را دو سال محبوس کرد تا قرآن را مخلوق خواند و نخواند.

شیخ ابو سلیمان عبد الرحمن [1] بن عظیم دارائی دمشقی وفاتش در سنه خمس عشر و مائین بزمان معتصم.

از سخنان اوست: هر طاعت که در دنیا ذوق ندهد در آخرت ثمره ندهد. هر گاه که دوستی دنیا بر دل قرار گیرد، دوستی آخرت از آن دل بیرون رود. فاضلترین کارها مخالفت هوای نفس است. هر چیزی را زنگاری است و زنگار نور دل سیر خوردن است و علامت خذلان ترک گریستن. هر چیز که بنده را از خدا باز دارد و بخود مشغول گرداند آن چیز بر بنده شوم است. هر که، از بهر رضای حق، ترک شهوت کند بهشت جای اوست.

شیخ ابو نصر بشر بن حارث حافی مروزی وفاتش در سنه سبع و عشرين و مائین بزمان معتصم خلیفه. از علماء حدیث است. سبب سعادت او آنکه بر راه کاغذ پاره‌ای یافت، بر آنجا نبشته که «بسم الله الرحمن الرحیم». آنرا خوش بوی کرد و جای نیکو نهاد. هاتقی آواز داد که ای ابو نصر نام ما مطیب کردی بمکافات در دنیا و عقبی نام تو مطیب کرده بشر نهادیم. [2]

[1-] شرح حال او در نسخه ب نیست.

[2-] م: عبد العظیم - در تذکره الاولیاء چاپ تهران ازو بنام شیخ الاسلام دارانی یاد شده و در فحاحات الانس بنام «ابو سلیمان دارانی عبد الرحمان بن عطیة العنسی» از دهی از شام بنام داران. ولی در تذکره الاولیاء چاپ لیدن «دارائی» آمده منسوب بدهی بنام «دارا» در شام و ظاهراً این صورت اخیر صحیح است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 639

از سخنان اوست: [هر که خواهد که عزیز دنیا و شریف آخرت باشد [1]] گو از کس حاجت مخواه و بد کس مگویی و مهمان کس مشو. زهد جوهریست که نباشد الا در دل خالی و اندوه جوهری است که چون در دل قرار گیرد مجال غیر خود ندهد.

حلاوت عقبی نداند آنکه خواهد که در دنیا او را دانند. از او پرسیدند نان با چه خوریم [2] گفت با قناعت که حلال اسراف نپذیرد. [3] شیخ ابو یزید طیفور بن عیسی بن سروشان بسطامی. وفات او بروایتی در سنه اربع و ثلاثین و مائین و بروایتی احدی و ستین و مائین. از او پرسیدند مردم را در این راه [چه بهتر؟] [4] گفت دولت مادر زاد. گفتند اگر نبود؟ گفت تنی توانا. گفتند اگر نبود؟ گفت دلی دانا. گفتند اگر نبود؟ گفت چشمی بینا. گفتند اگر نبود؟ گفت گوشی شنوا.

گفتند اگر نبود؟ گفت مرگ مفاجا. کمال درجه عارف سوزش او بود در محبت. گناه مردم را آن [5] زیان ندارد که بی حرمتی و خوار داشتن برادر مسلمان. زاهد سیارست و عارف طیار. یا چنان نمایی که باشی یا چنان باش که نمایی. از او پرسیدند که این مایه بچه یافتی؟ گفت بشکم گرسنه و تن برهنه. اگر کسی بمرتب چنان شود که در هوا پرد و در جمیع امور تتبع شریعت نکند، بدو ملتفت مشوید که مبتدع است.

[ابو یزید را دو برادر بودند: آدم و عیسی و از نسل ایشان چند ابو یزید بوده:

قاضی ابو یزید طیفور بن یعقوب بن آدم، ابو یزید طیفور بن عیسی بن آدم. ابو یزید طیفور بن حسن بن عامر بن آدم از قبیله دیگر است. [6] شیخ ابراهیم استنبه [7] هروی معاصر با یزید بسطامی بود. بقزوین مدفون است. با یزید با او گفت می‌خواهم در حق خلق بحضرت حق شفاعتی کنی. گفت دون همتی باشد در حق مشتی خاک سخن گفتن.

[1-] ب: هر که عزیزی دنیا و شریفی آخرت خواهد.

[2-] ر: خوری.

[3-] تذکره - الاولیاء: ... پس گفت حلال اسراف نپذیرد. یکی ازو پرسید که چه چیز نان خورش کنیم؟

گفت عافیت.

[-4] ق: چه به است.

[-5] ق: چندان.

[-6] ق ندارد.

[-7] نسخ: شبیه - ب: شبیه مروی - نفحات: ستنه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 640

شیخ ابو الحسن خواری وفاتش در سنه ثلاثین و مائین بعهد واثق. از سخنان اوست: هر که عاقلتر بخدا عارف تر [و هر که بخدا عارفتر بود، زودتر بمنزل رسد [1]]. دنیا چون مزبله ایست و سگان آن سگان. هر که دنیا زیادت از مایحتاج طلبد کمتر از سگان است که سک از مزبله بقدر حاجت می خورد و می گذرد. هر که بدنیا نگرند بنظر ارادت و محبت، خدای تعالی نور یقین و زهد از دلش ببرد. هیچ بلا صعبتر از غفلت نیست.

شیخ احمد بن حرب معاصر با یزید بسطامی بود. از سخنان اوست: کاشکی بدانستمی کیست که بد من می گوید تا مزد او را بدادمی تا چون کار می کند اجرت [2] سته باشد. حق تعالی می فرماید: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ 95: 4 [3] چون بنیکوترین صورتی آفرید بی مروتی باشد بدترین صفتی مشغول بودن [یعنی متابعت دیو نمودن [4]]. او را پرسیدند چرا شب نمی خسبی؟ گفت عمری که از بهر طاعت داده اند، چگونه در غفلت صرف کنم.

شیخ ابو حامد احمد بن خضویه بلخی مدت نود و پنج سال عمر داشت. در سنه اربعین و مائین بزمان متوکل در گذشت. از سخنان اوست: [حقیقت [5] معرفت آن است که دوست داری حق را بدل و یاد کنی بزبان و فرمان بری بتن و از غیر او بریده شوی. ترک شهوت بهترین افعال است و دوستی آن بدترین احوال. اگر نه شهوت بودی غفلت بر خلق ظفر نیافتی.

شیخ ابو عبد الله حارث بن اسد المحاسبی وفاتش ببغداد، در سنه ثلاث و اربعین و مائین، بزبان متوکل. از سخنان اوست: خدا را باش و گر نه خود مباش. هر که باطن خود بمراقبت و اخلاص درست کند خدای تعالی ظاهر او بمجاهدت و اتباع سنت درست گرداند.

شیخ ثوبان و هو ابو الفضل بن [6] ابراهیم معروف بذو النون مصری.

وفاتش در سنه خمس و اربعین و مائین بزمان متوکل.

[-1] ب فقط.

[-2] ق: مزد.

[-3] قرآن سورة التین 4.

[-4] ق - نسخ: فرمان دیو.

[-5] ق فقط.

[-6] نفحات الانس چاپ تهران 1336: ابو الفیض.

تاریخ گزیده، متن، ص: 641

از سخنان اوست: معرفت از سه وجه بود: یکی معرفت توحید و آن عامه اهل اسلام راست. دوم معرفت حجت و بیان و آن حکماء و علما راست. سیوم معرفت صفات وحدانیت و آن اهل ولایت راست. عارف بیننده بود بی علم و عین و خبر و مشاهده و کشف و حجاب. خوف باید در دل از رجا بقوت تر باشد که اگر رجا غالب بود دل مشوش گردد. انس آن است که از ما سویی وحشتی بود.

علامت دوستي خداي متابعت دوست اوست محمد رسول الله (ص)، در افعال و اقوال و احوال. از او پرسيدند توبه چون بايد کرد؟ گفت عوام را از گناه و خواص را از غفلت. شيخ ذو الکفل برادر ذو النون مصري بود.

شيخ ابو تراب علي بن حصين نخشي وفاتش بياديه مصر [1]، در سنه خمس و اربعين و مائين، بزمان متوکل خليفه. بعد از مدتي او راديدند بپا ايستاده و خشک شده و سباع او را زحمت نداده. از سخنان اوست: توکل آنست که دل در خداي بندي. اگر بدهد شکر کنی و اگر ندهد صبر کنی. لباس مقدار عورت پوش است و باقي زينت است [2]. چون بنده در عمل صادق [نباشد، از عمل حلاوت نيابد. [3] شيخ ابو بکر محمد بن عمر وراق ترمذي [معاصر احمد خضرويه] [4] وفاتش در سنه سبع و اربعين و مائين. از سخنان اوست: در دنيا و عقبی فرح کسی راست که سلطان را در دنيا بر او خراج نيست و سبحان را در عقبی با او حساب ني يعني [5] مجذوب حق باشد. صاحب وقت بايد که تأسف نخورد بر ماضي و اميد ندارد بمستقبل

[1-] ب: مصر - تصحيح از تذکره الاولياء - نفحات الانس: «ابو تراب در باديه در نماز بود. سموم وي را بسوخت. یک سال بر پاي ماند».

[2-] عبارت در تذکره الاولياء چنين آمده: «فقير آن است که قوت او آن بود که يبابد و لباس او آن بود که عورتی بپوشد و مسکن او آن بود که در آنجا باشد».

[3-] ب: بيش از عمل حلاوتش بود - ق: بيش از عمل حلاوتش نيابد.

[4-] ق، فقط.

[5-] تذکره الاولياء: «فرخ درویشی در دنيا و آخرت که در دنيا سلطان را از وي خراج نيست و در آخرت جبار عالم را با او شمار نه».

تاريخ گزيده، متن، ص: 642

تا حال را ضايع نکند و توکل او مستقيم باشد و محترز باشد از اخلاق بد، چنانکه از حرام. يقين فرو آرميدن [1] دل و کمال ايمان است. هر که راضي بود از اندامهاي خود شهوت، اندر دلش درخت نويمدي رويد. [2] کلید همه کارها صبر است [بر در ارادت. چون ارادت درست کنی بکلید صبر در برکت گشوده شود. [2] شيخ ابو علي احمد بن عاصم انطاکی وفاتش نزديک سنه خمس و [3] مائين بزمان مستعين [3]. از سخنان اوست: صلاح دل نگاه داشتن زبان بود و فلاح خلق در کمی [چيز] [4] شيخ ابو عبد الله احمد بن يحيي بن جلا وفاتش ببغداد، در سنه نيف و اربعين و مائين، بزمان متوکل. از سخنان اوست: هر سالک که مدح و ذم نزديک او برابر باشد زاهد بود و چون بر فرايض بایستد عابد بود و چون فعلها از حق داند موحد بود [و کامل [5]].

شيخ محمد علي حکيم ترمذي معاصر ابو تراب نخشي بود. از سخنان اوست: نفس چون بفضاء توحيد رسد، هزار بار خبيث و مکارتر از آن باشد که در اول بود. او را آنجا نگاه بايد داشت که اينجا خود محبوس است. از او از تقوي و جوانمردی پرسيدند. گفت: تقوي آنست که چنان باشی که در قيامت هيچکس دامن تو نگیرد و جوانمردی آنکه تو دامن کس نگیری. عزيز کسی است که معصيت او را خوار نکرده است و خوار آنکه طاعت او را عزيز نگردانیده. [هر کرا علم باشد و عمل نه در زندقه افتد و هر که را تفقه باشد و ورع نه بفسق گرفتار شود.

چون حق تعالی ضامن رزق است، بنده را ضامن توکل باید بود. حقیقت محبت حق تعالی دوام انس است بذکر. [6]

[1-] تذکره: یقین فرو آورنده است دل را ...

[2-] ب ندارد.

[3-] تاریخ فوت او در نسخ 205 آمده ولی درست نیست و اگر در زمان مستعین اتفاق افتاده باشد باید بین 248 و 270 هـ. باشد. در تذکره الاولیاء و نفحات هم سال فوت او نیامده

[4-] ق: مگر خیر (؟) - ب: بسیاری خیر - م: کمی خبر.

[5-] م فقط.

[6-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 643

از او روایت است که حق تعالی را در خواب دید و جهت نجات خلائق این دعا را از او بیاموخت که:

بسم الله الرحمن الرحيم. سبحان الله الابد الابد. سبحان الله الفرد الصمد.
سبحان الله الذي رفع السماء بغير عمد. لم يتخذ صاحبة ولا ولدا «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ». 112: 3-4 [1] شيخ ابو الحسين سري مغلّس السقّطي [2] نود و هشت سال عمر يافت.
وفاتش در سنه سبع و خمسين و مأتين بزمان معتمد. از سخنان اوست: در قیامت امتان را بانیا باز خوانند و اولیا را بخدا. [تقوي اسمي است مشتمل بر سه معني و آن آنست که نور معرفتش چراغ ورع را نکشد و در علم باطن هیچ نگوید که ظاهر شرع بر او نقض کند و کرامات او را بر آن ندارد که پرده بردارد از مکارم. راهی است کوتاه ببهشت آنکه چیزی از کس نخواهی و اگر دادندت نستانی و ترا نبود که بکس دهی.] [3] عارف آفتاب صفت است که بر همه تابان است و زمین شکل که بار همه تحمل کند [و آب نهاد که حیاة دلها بدو باشد و آتش رنگ که خامان را پخته گردانند. سي سال استغفار یک شکر می کرد که در بغداد آتش در افتاد و دکانش نسوخت. چون خبر بدو رسید گفت. الحمد لله: نیکی خود را خواست نه خلق را] [3] شيخ ابو زکریا یحیی بن معاذ رازی واعظ وفاتش در سنه ثمان و خمسين و مأتين، بعهد معتمد. از سخنان اوست: [الهي ان طلبناک اتعبتنا و ان وجدناک حيرتنا و ان ترکناک عذبنا فالمستغاث بک منک. ليس معک قرار و لا منک فرار] [4] حیای بنده حیاء ندم است و حیاء حق حیای کرم. یک گناه بعد از توبه بدتر [5] از هفتاد گناه پیش از توبه. زاهد باید که به «زای» زهد ترک زینت دنیا گیرد و به «ها» ترک هوی و به «دال» ترک دنیا تا او را زهد میسر گردد. هر که از خدای راضی است، بدانچه می دهد، خدای از او راضی است بدانچه می کند. فوت

[1-] سورة الاخلاص 3 و 4.

[2-] ب: ابو الحسن تستري بن ملسي السقّطي.

[3-] ب ندارد.

[4-] ب ندارد.

[5-] م: بتر - ق: زشتتر

از موت مشکتر است جهت آنکه فوت از حق بریدنست و موت از خلق. [سالک باید که خویشتن را بهیچ مشغول نکند مگر بدانچه وقت بدان اولیتر.] [1] هر که با خدا خیانت کند در سر، خدا پرده او بر درد آشکارا. [بقدر آنکه بنده خدا را دوست دارد و از او ترسد و بدو مشغول باشد، خلق او را دوست دارند و از او ترسند و بدو مشغول باشند. هر که شرم دارد از خدا، در تقصیر طاعت، خدا شرم دارد از او در بازخواست گناه.] [2] شیخ محمد بن اسماعیل سامری معروف به خیر النساج وفاتش بقزوین در سنه ست [3] و ستین و مأتین بزمان معتمد. مدت عمرش صد و بیست سال. از سخنان اوست: خوف و بیم تازیانه خداست. بندگان را که بی ادبی کنند بدان تأدیب کند.

شیخ ابو حفص عمر بن مسلم حداد نیشابوری وفاتش در سنه ست و ستین و مأتین بزمان معتمد. از سخنان اوست: [از معصیت کفر آید همچنانکه از تب مرگ آید. سالک را که بسماع میل باشد، در او بقیتی از بطالت هست. جوانمردی انصاف دادن است و انصاف نخواستن.] [1] ادب ظاهر عنوان ادب باطن است. [خوف چراغ دل است، خیر و شر که در دل بود بدان توان دید.] [2] شیخ ابو صالح حمدون بن احمد قصار نیشابوری وفاتش در سنه احدی و سبعین و مأتین بزمان معتمد خلیفه. از سخنان اوست: فاش مگردان بر هیچکس آنچه واجب است که بر تو نیز پنهان باشد. چون کسی را بینی که بر عصیان اقدام می نماید او را نصیحت کن، ملامت مکن مبادا تو نیز بدان گرفتار شوی. تواضع آن است که کس را در جهان بخود محتاج نبینی. هر که در سیرت سلف نگرد و بتقصیر خود معترف شود و در عمل افزایش دهد، درجه مردان یابد. هر که از بهر دنیا دلتنگ باشد سلوک را نشاید.

[1]- ب ندارد.

[2]- ق ندارد.

[3]- م: نیف - نفحات: «عمر وی دراز کشید و صد و بیست سال بزیست و در سنه اثنین و عشرين و مأتین از دنیا برفت.»

شیخ ابو محمد سهل بن عبد الله تستری وفاتش در سنه ثلاث و سبعین و مأتین بزمان معتمد. از سخنان اوست: اول مقام عبودیت برخاستن است از اختیار و بیزار شدن از حول و قوت خود. [عمل کننده که بی مقتدی عمل کند در معرض قبول نیاید.] [1] شیخ ابو اسحق ابراهیم بن یحیی کویان تبریزی [2] وفاتش همانجا در در سنه خمس و سبعین و مأتین بچرنداب مدفون است.

شیخ ابو سعید احمد بن عیسی خراز بغدادی وفاتش در سنه سبع و سبعین و مأتین بزمان معتمد. از سخنان اوست: هر باطن که ظاهر نما بود باطل بود. وقت سالک مکدر نکند الا صحبت امردان. شیخ ابو الحسین علی بن سهل اصفهانی وفاتش در سنه ثمانین و مأتین بزمان معتضد. از سخنان اوست: هر که در ابتدا ارادت درست نکرده باشد، اندر نهایت عافیت و سلامت نیابد. شتافتن بطاعت از علامت سعادت بود و متابعت شهوت علامت شقاوت. [اخفای سر علامت بیداریست و افشاء آن از رعونت بشریست] [3]. [1] شیخ ابو حمزه بزاز بغدادی وفاتش در سنه سبع و ثمانین و مأتین بزمان معتضد. از سخنان اوست: هر که را سه چیز بود از همه آفتها ایمن است:

شکمی خالی و دلی قانع و درویشی دائم [یا] [4] زهدی حاضر و صبری تمام و ذکر دائم.] [1] شیخ ابو بکر احمد بن نصر دقاق وفاتش نزدیک سنه تسعین و مأتین بزمان معتضد. از سخنان اوست: هر

سالک که متقی نباشد محض حرام خورد[5] شیخ ابو محمد عبد الله بن محمد خراز رازی وفاتش در سنه تسعین و مائین بزمان مکتفی خلیفه. از سخنان اوست: عبادت طعام زاهدان است و ذکر طعام عارفان.

شیخ ابو حمزه [1] خراسانی از نشابور بود. وفاتش در سنه تسعین و مائین

[1-] ب ندارد.

[2-] ب: کواهان تبریزی- ر: کوانان. شرح حالش نه در تذکره الاولیاء دیده شد نه در نفحات.

[3-] ق، ر: بشریت.

[4-] م: با.

[5-] م. در سایر نسخ: عبادت طعام زاهدان است و ذکر طعام عارفان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 646

بزمان مکتفی خلیفه. از سخنان اوست: هر که دوستی مرگ در دل او قرار گیرد، حق تعالی دوستی دنیای فانی از دل او بیرون برد و آخرت باقی را دوست او گرداند.

شیخ ابو اسحق ابراهیم بن احمد خواص- وفاتش بری در سنه احدی و تسعین و مائین بزمان مکتفی. از سخنان اوست: داروی دل پنج چیز است: قرآن خواندن و معنی آن دانستن و برخاستن بنماز شب یعنی تهجد و زاری کردن در آن و صحبت با صلحا و شکم تهی.[1] شیخ ابو عبد الله عمرو بن عثمان مکی وفاتش ببغداد در سنه احدی و تسعین و مائین بزمان مکتفی. از سخنان اوست: هر چه در وهم تو آید از معنی جنس دانش یا ضیا یا جمال یا جسم یا نور یا شخص یا خیال، خداوند تبارک و تعالی از آن منزّه است. علم پیش روست و خوف سابق است و نفس حرونی است سرکش و فریبنده. بر حذر باش از او و بسیاست علم او را بسته دار و خوف ده او را تا مطیع گردد.[2] شیخ ابو الحسین احمد بن محمد نوری بغدادی وفاتش در سنه خمس و تسعین و مائین بزمان مکتفی. از سخنان اوست: بزرگترین کس عالمی است که بعلم خود کار کند و عارفی که سخن از حقیقت گوید. [موقع پوششی بود بر دردها و اکنون مزبله ایست بر مردارها].[3] هر که گوید مرا با خدای حالی هست، اگر بر جاده شرع نرود، بدو ملتفت مشوید که مبتدع است.[4] شیخ ابو القاسم جنید بن محمد نهاوندی قواریری معروف ببغدادی، وفاتش در سنه سبع و تسعین و مائین بزمان مقتدر خلیفه. از سخنان اوست: دل مؤمن حرمخانه خاص است خدای را. مردی آن است که در او نامحرم را راه ندهی. [طاعت [5] علت سعادت ازلی نیست بلکه مبشر آن است [6] که سعادت طاعت کننده راست [7]. هر که بر علم قرآن و حدیث واقف نبود، پیشوائی را نشاید [8]. صادق آن است که راست گوید در [9] مهمی که مخوف باشد و نجات او نباشد الا بدروغ. عارف آن است که

[1-] ق: سه چیز است: قرآن خواندن و معنی آن دانستن و شکم تهی داشتن- در نسخه ب این قسمت وجود ندارد.

[2-] ق: شود.

[3-] ب ندارد.

[4-] ب، ق ندارد.

[5-] ر: هر طاعت.

[6-] ر: بلکه آن است.

[7-] ب ندارد.

[8-] ق ندارد.

[9-] ق: چیزی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 647

از سر ناشنوده خبر دهد و این مرتبه حاصل نشود الا بمجاهدت و ترک لذت دنیا و متابعت رسول (ص) و بریدن از آنچه نفس دوست دارد. همه راهها بدوزخ می‌رود الا آنکه بر عقب رسول است. اگر سالک هزار سال روی بحق دارد و یک لحظه بگرداند، فوت او بیش از درک او بود.

شیخ ابو عثمان سعید بن اسماعیل حیری - وفات او بنشاپور، در سنه ثمان و تسعین و مأتین بزمان مقتدر. از سخنان اوست: مرد تمام نشود تا چهار چیز در دل او راسخ نشود: منع و عطا و عز و ذل. [صحبت با خدا بحسن ادب و دوام هیبت باید کرد و با رسول بمتابعت سنت و لزوم طاعت و با اولیا بحرمت داشتن و خدمت کردن و با اهل خود بخوی خوش و با درویشان بگشاده روئی و با جهال بدعا کردن. هر که سنت بر خود امیر کند حکمت گوید و هر که هوی را بر خود امیر کند بدعت گوید.] [1] شیخ ممشاد دینوری وفاتش در سنه تسع و تسعین و مأتین بزمان مقتدر از سخنان اوست: ادب مرید بجا آوردن فرمان پیر بود و نگاه داشتن حرمت برادر مسلمان و متابعت سنت و شعار شریعت. چون مرید نزد پیر شود باید که از خود منقطع باشد.

شیخ ابو عبد الله محمد بن اسماعیل مغربی. وفاتش در سنه تسع و تسعین و مأتین بزمان مقتدر. مدت عمرش صد و بیست و شش سال [2]. از سخنان اوست:

خوارترین مردمان درویشی است که متابعت توانگران کند و عزیزترین خلکان توانگری که مخالفت با درویشان سازد [3] و فاضلترین عملها آبادان داشتن وقت هست بموافقت با حق.

شیخ ابو العباس احمد بن محمد مسروق طوسی وفاتش ببغداد در سنه تسع و تسعین و مأتین بزمان مقتدر. از سخنان اوست: هر که دل بمراقبت خدای تعالی مایل کند، خدا او را از گناه جوارح معصوم گرداند و هر که طمع معرفت دارد

[1-] ب ندارد.

[2-] ق: صد سال و بیست سال و شش سال.

[3-] گفتار سعدی را بیاد می‌آورد که فرموده است: «مهرین توانگران آن است که غم درویش خورد و بهین درویشان آن است که کم توانگر گیرد.»

تاریخ گزیده، متن، ص: 648

پیش از آنکه درجه ارادت محکم کند، بر بساط جهل بود و هر که ارادت طلبد پیش از فکرت کردن در میدان غفلت بود.

شیخ ابو الفوارس شاه شجاع کرمانی وفاتش بعد از سنه نیف و تسعین و مأتین بزمان مقتدر. از سخنان اوست: تقوی ورع است و علامت ورع از شبهه باز ایستادن است. هر که چشم نگاه دارد از حرام و تن از شهوت و باطن مزین کند بمراقبت و ظاهر آراسته گرداند بمتابعت سنت و خو کند بحلال خوردن، از قصد شیطان بر او خطا نرود.

شیخ ابو اسحق ابراهیم بن شیبان قومشی وفاتش پیش از سنه ثلاثمائة بزمان مقتدر. از سخنان اوست: علم فنا و بقا بوحدانیت و عبودیت درست گردد و هر چه جز این باشد زنده بار آورد. سفله آن است که در خدا عاصی شود.

شیخ یوسف اسباط وفاتش نزدیک سنه ثلاثمائة بزمان مقتدر. از سخنان اوست: هر که قرآن داند و دنیا گزیند افسوس می کند. نماز جماعت بر بنده فرض نیست. بلکه رزق حلال خوردن فرض است. [علامت زهد آن است که بنده بداند که زهد نتواند کردن الا بایمینی بخدا و علامت صدق آن است که دل با زبان راست گرداند و ترک دنیا گیرد و قهر نفس کند و علامت انس آن است که دوام خلوت خواهد و لذت ذکر و راحت مجاهدت و علامت حیا عظمت صنع حق و سخن اندیشیده گفتن و دور بودن از آنچه عذر باید خواست.] [1] شیخ ابو القاسم سمنون بن حمزه محب معاصر جنید بغدادی بود. از سخنان اوست: صوفی آن است که مالک هیچ چیز نبود.

شیخ ابو علی جرجانی معاصر جنید بغدادی بود. از سخنان اوست:

قرارگاه خلقان میدان غفلت است و اعتماد ایشان بر ظن قسمت.

شیخ یوسف بن حسین تبریزی - وفاتش در سنه ثلاثمائة، بزمان مقتدر خلیفه. از سخنان اوست: آفت صوفی [2] احداث و معاشرت اضداد و رفق زمان است.

[1-] ب ندارد.

[2-] ب: صحبت احداث - ق: صوفی معاشرت اضداد ...

تاریخ گزیده، متن، ص: 649

شیخ ابو الحسن اقطع المغربي وفاتش در سنه ثلاثمائة بزمان مقتدر. از سخنان اوست: کسی بجائی شریف نرسد [1] مگر بر موافقت قرار گرفتن و ادب بجای آوردن و فریضها گزاردن و [با نیک مردم] [2] صحبت کردن [3].

شیخ ابو محمد بن احمد رویم بغدادی وفاتش در سنه ثلاث و ثلاثمائة بزمان مقتدر. از سخنان اوست: مطالبه هر کس بظاهر شریعت بود و مطالبه سالک بحقیقت ورع و دوام صدق. هر کرا کردار باشد و گفتار نه نعمتی بود و اگر گفتار باشد و کردار نه محنتی بود. اگر هر دو نبود و صدق بود غنیمتی بود. [جوانمرد آن است که در احکام بر برادران آسان گیرد و بر خود سخت که آن پیرو علم است و این پیرو ورع] [4] شیخ حسین بن منصور حلاج اصل او از بیضاء فارس بود. قتلش ببغداد در سنه تسع و ثلاثمائة، بزمان مقتدر خلیفه، بسعی وزیر خالد بن عباس، او را پیش از قتل هزار چوب زدند. آهی نکرد. پس مثله کردند و بسوختند و خاکسترش بدجله ریختند. از هر حبایی که از آن خاکستر بر روی دجله آمد انا الحق بر آمد. [5] در وقت قتل او، خواهرش روی گشاده در میان مردم آمد. او را گفتند روی بپوش. گفت روی از مردان پوشند، در این شهر نیم مردی بود، او نیز بر دارست. یعنی سری با حلاج در میان نهادند و گوش نتوانست داشت و افشا کرد، نیم مردی باشد.

از سخنان حلاج است: چون بنده در حق فانی شود، او را رنج و راحت مؤثر نباشد. معرفت عبارت است از دیدن اشیا و هلاک در همه معنی. [سالک را خلق] [6] آن است که از جفای خلق رنجه نشود. اخلاص تصفیه عمل است از شوائب کدورت. مرید آن است که سبقت دارد اجتهاد او بر مکشوفات و مراد آن است که مکشوفات او بر جهاد سابق باشد.

[1-] م: نرسید.

[2-] ب: نیکان - ق: مردم نیک.

[3-] ب: داشتن - تذکره - الاولیاء: «و با بیگانگان صحبت ناکردن».

[4-] ب، ق ندارد.

[5-] ر: انا الحقی بر آمد - ق: انا لحق می نمود.

[6-] ب، م: سالک بر خلق.

تاریخ گزیده، متن، ص: 650

شیخ مظفر قومی - وفاتش در سنه ست [1] و ثلاثمائة بزمان مقتدر. از سخنان اوست: صوم بر سه قسم است: صوم روح از امل، صوم عقل از هوی و صوم نفس از حرام. هر سالک را که این صومها نیست از صوم طعام فایده ای نیست. فاضلترین عمل سالک نگاه داشتن وقت است و آنکه در عمل تقصیر نکند و از حد تجاوز ننماید.

هر که ادب از پیر نیاموخته باشد، پیری را نشاید.

شیخ ابو عبد الله التروغی - معاصر حسین منصور حلاج بود. از سخنان اوست: حق تعالی هر بنده ای را معرفت خود بعد از بلا دهد [که بدو رساند]. [2] دل سلطان است و نفس سگ درگاه او. سلطان را متابعت سگ نشاید کرد بلکه سگ را در پی سلطان باید دوید.

شیخ ابو الحسین بن بنان الواسطی - وفاتش بمصر، در سنه عشر و ثلاثمائة بزمان مقتدر خلیفه. از سخنان اوست: نشان آرام دل بخدا آن است که بدانچه نزدیک خداست ایمن تر باشد از آنچه [3] در دست اوست. [معظم حال صوفی نگهداشت سر و خالی بودن از گفتن و پیاپداستن امرهای حق است] [4] شیخ ابو محمد احمد بن محمد بن حسین جریری - وفاتش در سنه احدی عشر و ثلاثمائة بزمان مقتدر. از سخنان اوست: هر که خدمت نفس را گوش دارد. [5] اندر حکم شهوت اسیر شود و محبوس زندان هوی گردد و حق تعالی فایده ها بر دل او حرام کند و از سخن حق [6] ذوق نیابد و دعای او را اجابت نباشد.

[دیدن اصول بااستعمال فروع درست بود و درست کردن فروع بعرضه کردن بر اصول و راه نیست بمقام مشاهده اصول الا بزرگداشتن آنچه حق تعالی بزرگ داشته است از وسائط فروع]. [7]

[1-] م: نیف - ب: ثلثمایه.

[2-] ب، ندارد - ف: که بدوستان رساند. تذکره - الاولیاء: «حق تعالی هر بنده را از معرفت خویش بقدر کاری بخشیده است تا معرفت او یاری دهنده او بود بر بلا» - نفحات: «حق تعالی بنده خود را از معرفت خود چیزی دهد و بآن مقدار که وی را معرفت داده بلا بر وی گمارد تا بقوت آن معرفت آن بلا را بر دارد». نام این شخص در نسخه ق روغدی و در نسخه ب بصورت روغدی آمده است.

[3-] ق، م، ر: بدانچه.

[4-] ق، ب ندارد.

[5-] ق، ب: گوش بخدمت نفس ...

[6-] ب: حق تعالی.

[7-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 651

شیخ ابو عبد الله محمد بن فضل بلخي وفاتش بسمرقند، در سنه تسع عشر و ثلاثمائة، بعهد مقتدر خلیفه. از سخنان اوست: [شقاوت سه چیز است: علم بی عمل و عمل بی اخلاص و مصاحبت درویشان، بی حرمت داشتن ایشان را [1]. خرابی مسلمانان از سه چیز است: بدانچه دانند کار نکنند و آنچه ندانند نیاموزند و بدانچه آموزند آموزنده را از کار باز دارند. از او پرسیدند زاهد کیست؟ آنکه بچشم حقارت در دنیا نگرد و از او برگردد و تقدیر نفس خود کند. [2] شیخ ابو بکر واسطی [3] اصلش از فرغانه بود. وفاتش در سنه ست و عشرين و ثلاثمائة، بزمان راضی خلیفه. از سخنان اوست: هر گاه که خدا ببنده‌ای خواری خواهد، او را بصحبت کودکان اندازد که اهل معنی را صحبت در مشاهده ایشان ناخوش بود و نقصان روح باشد.

شیخ ابو علی احمد بن محمد رودباری وفاتش بمصر، در سنه عشرين و ثلاثمائة، بزمان مقتدر. از سخنان اوست. تصوف مذهبی است همه جد که هیچ هزل با او نیامیزد. [از او پرسیدند چگوئی در حق آنکه بسماع مایل باشد و گوید که بدرجه‌ای رسیدم که اختلاف احوال در من اثر نمیکند. گفت رسیده است ولی [4] بدوزخ [5] شیخ ابو بکر محمد بن علی کتانی بغدادی وفاتش بمکه در سنه اثنی و عشرين و ثلاثمائة، بعهد قاهر خلیفه: از سخنان اوست: شهوت مهار دیوست. هر که مهار دیو گرفت بنده او باشد. [6] شیخ ابو محمد مرتعش نیشابوری وفاتش ببغداد، در سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائة بزمان راضی خلیفه. از سخنان اوست: ارادت باز داشتن نیست است از مرادهای دنیا و بازگشتن بامرهای خدا و رضا بدانچه [7] می‌رود. او را گفتند: فلان

[1-] م: ایشان.

[2-] ب، ندارد ولی گفته شیخ ابو بکر واسطی را بجای آن نقل نموده - نفحات: «وی را از زهد پرسیدند. گفت بچشم نقصان در دنیا نگریستن و باعراض از وی عزیز و گرامی زیستن.»

[3-] نام و ترجمه او در نسخه ف نیامده.

[4-] این کلمه در نسخه ق نیست.

[5-] ب، ندارد.

[6-] ب: اوست - ق: شد.

[7-] م: بر او.

تاریخ گزیده، متن، ص: 652

کس در هوا سیر می‌کند. گفت اگر در پی هوی نرود بهتر از آنکه بر هوا رود. [هر که گمان برد که فعلش او را از دوزخ برهاند یا ببهشت رساند بر خطاست و هر که اعتماد بر خدا دارد رستگارست. [1] شیخ ابو علی محمد بن عبد الوهاب الثقفی - وفاتش بنشاپور بود، در سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائة، بزمان راضی خلیفه. از سخنان اوست: اگر سالک همه علوم کسب کند بدرجه مردان نرسد الا بارشاد پیری یا امامی. روزی باشد که در دین محمد (ص) الله علیه و آله زندگانی ناخوش بود مگر بمتابعت امام شافعی.

شیخ ابو الحسن علی بن محمد بن مزین بغدادی [2] - وفاتش در سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائة بزمان راضی خلیفه. از سخنان اوست: هر که بخدا از خلق بی نیاز شود خدا خلق را نیازمند او گرداند.

شیخ ابو الحسین علی بن محمد سهل الصائغ [3] الدینوری - وفاتش بمصر، در سنه ثلاث و ثلاثین و ثلاثمائة، بزمان مقتفی. از سخنان اوست: حال همچو برق است اگر باسد [4] نه حال بود [5] شیخ ابو

محمد عبد الله بن مبارک - وفاتش بنشاپور، در سنه ثلاثمائة بعهد مقتفي خليفه. از سخنان اوست: مروت خرسندي بهتر از مروت دادن. با توانگران تکبر کردن به از تواضع. [هر که فرضي [6] را رها کند، ببلائي مبتلا شود.

فاضلترین وقتها آن است که خاطر از وسواس خالي باشد. [3] شيخ ابو يعقوب اسحق نهرجوري [7] - وفاتش در سنه ثلاثين و ثلاثمائة بزمان مقتدر. از سخنان اوست: دنيا درياست و کناره او آخرت و کشتي او تقوي.

هر که [8] در کشتي تقوي نبود غرق شود. [هر که سيري [9] از طعام داند همیشه

[1-] ق ندارد.

[2-] نفحات: «شيخ الاسلام گفت که ابو الحسن مزین دو بوده‌اند: یکی کبیر و یکی صغیر. مزین کبیر از اهل بغداد است و در بغداد مدفون است ... مزین صغیر نیز از اهل بغداد است لیکن در مکه مدفون است و بعضی گفته‌اند که این دو پسران خاله یک دیگر بوده‌اند.»

[3-] کلمه در: نسخه ب نیست.

[4-] ب: بایستد - ق:

بستند.

[5-] م: بودن.

[6-] م: فرض - ر: فرضها.

[7-] م، ب: مهر جوري - ر: مهر جويني.

[8-] ب: مردم مسافر هر که.

[9-] ق: بطعام.

تاریخ گزیده، متن، ص: 653

گرسنه بود و هر که توانگري بمال داند همیشه درویش بود و هر که حاجت از خلق خواهد همه روز محروم باشد يعني سيري از دنيا بايد و توانگري بقناعت از حق بايد خواست. [1] شيخ ابو بکر بن عبد الله بن طاهر طائي الأبهري - وفاتش در سنه ثلاثين و ثلاثمائة بزمان مقتفي خليفه. از سخنان اوست: درویش آن است که او را رغبت نبود و اگر بود از حد کفاف فراتر نشود. در هر که دوستي دنيا بيني با وي مياميز. او را پرسیدند در این راه بچه طریق رویم تا رستگار باشیم؟ گفت آنچه گفتند بکن بکن و آنچه گفتند مکن مکن.

شيخ ابو بکر شبلي - وفاتش در سنه اربع و ثلاثين و ثلاثمائة، بزمان مکتفي.

از سخنان اوست: [نور الحقيقة خير من نور الحدة] [2]. سالک بايد که هر طاعت که خدای تعالی آن را گرامی کرده گرامیتر دارد و هر معصیت که حق تعالی نهی فرموده دشمنتر دارد. [از اشعار شيخ شبلي است:

شعر

تساغلتيم عنا بصحبة غيرنا و اظهرتم الهجران ما هكذا كنا
و اقسمتم ان لا تحولوا عن الهوي فقد و حياة الحب بتم و ما بنا
ليالي بتنا نجتني من ثماركم فقلبي الي تلك الليالي لقد جنا

گویند مجوسی بود در حق مستحقی صد دینار صدقه کرد. شبلی او را گفت.
ترا که ایمان نداری از صدقه دادن چه سود. مجوسی بگریست و روی بآسمان کرد رقعهای از آسمان
بیفتاد. این دو بیت بر آن رقعہ نوشته:
شعر

مکافأة السماحة دار خلد و امن من مخافة يوم يؤس
و ما نار بمحرقة جوادا و لو كان الجواد من المجوس [1]

[1-] ب، ندارد.

[2-] ق ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 654

شیخ ابو محمد عبد الله بن خبیق انطاکی معاصر شبلی بود. از سخنان اوست: اعضای گرامی
چهارست: چشم و زبان و دل و دماغ. بچشم مبین آنچه نباید دید و بزبان مگو آنچه نباید گفت و در
دل اندیشه میاور که از آن مسلمان را خسارت آید [1] و در دماغ هوسی میز که هوای دنیا افزایش دهد.
[دل محل نظر حق است. موضع حق منزل هوس گردانیدن بی مروتی باشد.] [1] هر کرا با خدا انس
بود، همه چیز را با او انس بود. اندوه مخور از بهر چیزی که فردا ترا مضرت رساند و شاد مباش الا
بچیزی که فردای قیامت ترا خرم گرداند.] [2] شیخ فتح موصلی معاصر شبلی بود. از سخنان اوست:
چون بصورت طعام و شراب از تن بازگیری سبب هلاک تن بود، چون بمعنی علوم حکمت و شرع از
جان بازگیری موجب هلاک جان باشد. سالک باید که سخن از حق گوید و عمل از بهر حق کند و
حاجت از حق جوید.

شیخ ابو علی حسین بن احمد کاتب [3] وفاتش در سنه اربعین و ثلاثمائة - بزمان مطیع خلیفه. از
سخنان اوست: معتزله خواستند که خدا را از طریق عقل منزله گردانند مخطی شدند و صوفیه [4] از
طریق علم تنزیه گفتند مصیب شدند.

شیخ ابو بکر طمستانی وفاتش در سنه اربعین و ثلاثمائة، بزمان مطیع خلیفه. از سخنان اوست: نفس
بزرگتر حجابی است میان بنده و حق و مخالفت او بزرگترین نعمتی.

شیخ ابو العباس دینوری وفاتش در سنه اربعین و ثلاثمائة، بعهد مطیع خلیفه بسمرقند. از سخنان
اوست: فروترین ذکر آن است که فراموش کند آنچه دون خداست و نهایت ذکر آنکه غایب شود
در ذکر چنانکه زبان ظاهر حکم باطن گرداند.

شیخ ابو سعید احمد بن محمد بصری معروف باعرابی - وفاتش در محرم سنه احدی و اربعین و
ثلاثمائة بزمان مطیع خلیفه. از سخنان اوست: زیان دارترین چیزی [5] نمودن عمل است بمردم.

[1-] ق ندارد.

[2-] ب: رسد - ق: باشد - ر: زاید.

[3-] ق ندارد.

[4-] ب، ر: متصوفه.

[5-] م: خیری.

تاریخ گزیده، متن، ص: 655

شیخ ابو العباس سیاری [1] وفاتش در سنه احدى و اربعین و ثلاثمائة بزمان مطیع. از سخنان اوست: ریاضت مرید بر امرهای شرع است و ترک مناهي و صحبت صالحان و حرمت داشتن درویشان. هیچ عاقل بمشاهده حق نرسد. زیرا که مشاهده در فنا میسر شود. [2] شیخ ابو عمرو محمد بن ابراهیم زجاجی نسابوری- در سنه ثمان و اربعین و ثلاثمائة وفات یافت، بزمان مطیع خلیفه. از سخنان اوست: هر که سخن گوید از جائی که نرسیده باشد سخن او فتنه مستمع بود. شیخ ابو محمد جعفر بن محمد بن نصر وفاتش در سنه ثمان و اربعین و ثلاثمائة، بزمان مطیع خلیفه. از سخنان اوست: بنده لذت معاملات نیابد با لذت نفس که علایق با حقایق مناسب نبود. صوفی آن است که تقوی در دل او آرام گیرد و برکت علم بر آن افزاید و رغبت دنیا از دل او بشوید. شیخ ابو الحسن علی سهل پوشنجی [در هرات در موضع تل قطان مدفون است [3]] وفاتش در سنه ثمان و اربعین و ثلاثمائة [بزمان مطیع خلیفه [4]]. از سخنان اوست: مروت ترک حرام است و طلب طاعت و سالک را هیچ دشمن سختتر از نفس نیست. [5] شیخ ابو عبد الله محمد رازی [6] وفاتش در سنه ثلاث و خمسين و ثلاثمائة بزمان مطیع خلیفه. از سخنان اوست: هر عالم که عیب خود بیند و با راه نیاید بمباهات علم مشغول است نه بعمل علم و آراستن ظاهر میخواهد نه پیراستن باطن. لاجرم جوارح او بند اوست.

[1-] ب ندارد- نفحات: «ویرا از پدر میراث بسیار بماند. جمله بداد و دو تار موی حضرت پیغمبر (ص) بخريد. خداوند تعالی ببرکات آن موی وي را توبه داد و بصحبت ابو بکر واسطی افتاد و بدرجه اي رسید که امام صنفی از متصوفه شد که ایشان را سیاریه خوانند و چون از دنیا میرفت وصیت کرد تا آن مویها را در دهان وي نهاده اند. قبر وي در مروست ... در سنه اثنین و اربعین و ثلاثمائة برفته از دنیا».

[2-] ر: ... مشاهده جز در فنا میسر نشود.

[3-] ب فقط.

[4-] ب ندارد.

[5-] بعد ازین در نسخه ب آمده: شیخ ابو الخیر فوشنجی وفاتش در سنه ثمان و اربعین و ثمانمائه بزمان مطیع خلیفه. از سخنان اوست:

مروت ترک حرکت است و طلب طاعت.

[6-] نسخه ق از ابتدای ترجمه حال ابو علی حسین ابن احمد کاتب را فاقد است تا اینجا.

تاریخ گزیده، متن، ص: 656

شیخ بندار ابو الحسن شیرازی وفاتش بارجان [1] فارس، در سنه ثلاث و خمسين و ثلاثمائة، بزمان مطیع خلیفه. از سخنان اوست: با مبتدعان صحبت کردن اعراض بار آورد از حق. دست بدار از آنچه دوست داری از دنیا.

شیخ ابو بکر محمد بن داود دینوری [معروف به رقی] [2]. وفاتش پیش از ستین و ثلاثمائة، بزمان مطیع. عمرش زیادت از صد سال بود. از سخنان اوست:

چون طعام حلال در معده بود، قوت اعضا دهد در طاعت و چون مشته بود، راه حق بر بنده مشته گردد و چون حرام بود میان بنده و حق حجاب بود. [3] شیخ ابو عمرو اسماعیل بن محمد [3] وفاتش در سنه ست و ثلاثین و ثلاثمائة بزمان طایع خلیفه. از سخنان اوست: تصوف صبر کردن است بر امر و

نهي و آفت آن است که بهر حال که بود راضي نشود بدانچه در آن است. هر عالم را که نتیجه علم نبود زیان او بیش از دانش او باشد.

شیخ ابو القاسم ابراهیم بن محمد نصرآبادي وفاتش در سنه سبع و ستین و ثلاثمائة، بعهد طایع خلیفه. از سخنان اوست: تصوف ایستادن [4] است بر کتاب و سنت و دست برداشتن از هوي و بدعت و تعظیم و حرمت داشتن پیران و خلق را معذور داشتن و بر درد مداومت نمودن. او را پرسیدند جمعی با زنان می‌نشینند و گویند ما معصومیم [در دیدن ایشان] [5]. گفت تا تن برجای بود و امر و نهی بر او باشد، بحلال و حرام مخاطب بود.

شیخ احمد عطار رودباري [6] وفاتش در سنه سبع و ستین و ثلاثمائة، بزمان طایع خلیفه. از سخنان اوست: تقوي را ظاهري و باطني است. ظاهر او رعایت حدود شریعت است و باطنش تصفیه نیت و اخلاص.

[1-] ب: اوجان.

[2-] ب، ندارد- وي منسوب است به رقه از شهرهای شام- نفحات: «بشام نشسته است ... گویند صد سال بزیست و به دینور وفات یافت سنه خمسین و ثلاثمائة».

[3-] ق ندارد.

[4-] م: صبر کردن است بر.

[5-] ق فقط.

[6-] ق، ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 657

شیخ ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء لاري [1] وفاتش به صور شام، سنه سبع و ستین و ثلاثمائة، بعهد طایع خلیفه. از سخنان اوست: هر که خود را آراسته دارد بآداب سنت، دل او خدای تعالی منور گرداند بنور معرفت.

هیچ مقام نیست بالاتر از متابعت در فرمان حق تعالی. آنچه می‌طلبی از دیوان علم بجوی، اگر نیایی از محکمه حکمت طلب کن، اگر نیایی بخلوتخانه توحید رو، اگر نباشد مطلب که شیطانی است. [زشتترین خصلت صوفي بخل است.] [2] شیخ ابو عبد الله محمد بن خفیف شیرازی [3] وفاتش در سنه احدي و تسعين و ثلاثمائة بزمان طایع. بروایتی صد و چهارده و بروایتی صد و بیست و چهار سال عمر داشت. گویند در عمر خود بجز این یک بیت نظم نگفته است:

هر کسی و کار خویش و هر کسی و یار خویش صیرفی بهتر شناسد قیمت دینار خویش
از سخنان اوست: ارادت دنیا رنج دائم است و ترک راحت. او را از قرب بنده پرسیدند. گفت قرب بنده با حق بالتزام موافقت بود و قرب حق با بنده بدوام توفیق.

هر صوفي که دیو او را وسوسه تواند داد، دیو در کار خود از او کاملتر است.

[آفت سالک آسان گرفتن بر نفس و متابعت تأویلها و رخصتهاست و گفت این پنج کس: حارث محاسبی و جنید بغدادی و رویم و عباس بن عطا و عمرو بن عثمان هم اعتقاد را شایند و هم اقتدارا. قبيله خفیفیان که ارباب و اکابر ابهرند، ازین تخمه‌اند.] [2] شیخ ابو الحسن علي الحصري [3] وفاتش ببغداد در سنه احدي و سبعین و ثلاثمائة، بزمان طایع. از سخنان اوست. سالک اگر ترک وردی کند، آن ورد با او معاقبت کند [4].

[1-] ق ندارد.

[2-] ب ندارد.

[3-] ق ندارد.

[4-] ق ندارد - ب: حمصري - ر: حمصري. 4- م: نماید.

[5-] ق ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 658

سبعین و ثلاثمائة، بزمان طایع. از سخنان اوست: تقوي بر حد تقصیر ایستادن است و از حد فراتر نشدن و صحبت درویشان بر صحبت توانگران اختیار کردن. شیخ ابو القاسم بشر بن یاسین وفاتش در سنه ثمانین و ثلاثمائة. از سخنان اوست: حقیقة العلم ما کشف علي السرائر.

شیخ ابو اسحق ابراهیم بن داود رقی وفاتش در سنه ست و عشرين ثلاثمائة بود. عمرش بصد و بیست و شش سال رسیده. از سخنان اوست. قیمت هر آدمي بقدر همت اوست: [اگر دنیا دارست قیمت ندارد و اگر آخرت طلب است حد قیمت ندارد و اگر بهر دو ملتفت نیست قیمت بدو نسبت ندارد. معرفت اثبات حق از دل دور کردن است، هر چه و هم بدان رسد.

ضعیفترین خلق آن است که عاجز بود از شهوت دست باز داشتن و قویترین آنکه قادر بود بر ترک آن و نشان دوستی خدا برگزیدن طاعت او و متابعت رسول اوست. [1] شیخ ابو سري منصور بن عمار پوشنجي واعظ بود در اول حال. در راه کاغذ پاره‌ای یافت بر آنجا نوشته: بسم الله الرحمن الرحيم [2]. جائي نیافت که بنهد، بخورد.

ببرکت آن در علم بر او گشوده شد. از سخنان اوست. دل عارف محل ذکرست و دل ذاکر جای توکل و دل متوکل منبع رضا و دل راضی مقام قناعت. سالک چون عارف شود بخود در مجاهدت و ریاضت کوشد و چون بحق عارف گردد در [رضا کوشد]. [3] هر که زبان نگاه دارد از عذر خواستن فارغ بود و هر که دنیا را ترک کند از غم خوردن برهد و هر که از محنت دنیا جزع کند مصیبت دین او باشد. لباس سالک تواضع و شکستگی باشد و لباس عارف تقوي. شیخ ابو بکر حسین بن یزدان یار [4] از اورمیه [5]. از سخنان اوست. نگر

[1-] ب ندارد.

[2-] قرآن کریم سورة النمل 30.

[3-] ر: صفا کوشد - در حاشیه:

رضا افزاید.

[4-] ب، ق ندارد - ر: مردان یار - نفحات: «وي را طریقه‌ایست در تصوف که بآن مخصوص است و بعضی از مشایخ چون شبلي و غیر وي بر وي انکار کرده‌اند

وي را قصه‌ای است دراز با صوفیان و انکار بر ایشان و در آن اشکال است. مردی بزرگ است و صاحب تلبیس است در ظاهر و محقق در باطن.»

[5-] ر، م: ارمنیه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 659

تا طمع انس با خدا نکني تا از مؤانست مردم اجتناب نجوئي و دوستي حق نورزي تا دوستي فضول از دل بیرون نکني و طمع منزلت نداري تا ترک منزلت پیش خلق [1] نگيري.

شیخ ابو اسحق ابراهیم بن شهریار کازرونی وفاتش در سنه اربع و عشرين و اربعمائه، بعهد قایم خلیفه. [شصت و اند سال عمر داشت. از سخنان اوست:

بابنا مفتوح لمن دخل و خبز نامباح لمن أكل و تراب تربتي فهي الترياق الاكبر و سفرتي فهي مبسوطه الي يوم المحشر و في حمايتي ستين فرسخا في ستين فرسخ [2] از او مروی است که در خواب این دعا از رسول (ص) بیاموخت:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلني مكثرًا لذكرك مودبا لحقك حافظا لامرك راجيا لوعدك، خائفا لوعيدك راضيا في كل حالاتي عنك راغبا في كل اموري اليك مؤملا لفضلك منتظرا لرحمتك يا ارحم الراحمين.

شیخ ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن النیسابوری القشیری صاحب الرسالة فی التصوف و التصانیف الکثیره معاصر شیخ ابو اسحق کازرونی بود.

شیخ ابو علی دقاق معاصر شیخ ابو اسحق کازرونی بود [3]. امیر ابو علی الیاس حاکم کرمان از او درخواست پندی کرد. گفت تو مال خود دوستتر داری یا از آن دشمن خود. امیر علی گفت همه کس مال خود دوستتر دارد. شیخ گفت چرا مال خود در دنیا می گذاری و مظلماش با خود با آخرت می بری.

شیخ ابو سعید فضل الله بن ابی الخیر مهنی وفاتش در غره شعبان سنه اربعین و اربعمائه. هشتاد و نه سال و چهار ماه عمر داشت. [در آخر عمر یاران را جمع کرد و گفت کیست که از من قبول کند که بر این دو بیت عمل کند تا من مقام خود بدو تفویض کنم؟ یاران گفتند ای شیخ دو بیت کدامست؟ فرمود که این است:

[1-] ر: حق.

[2-] ق ندارد.

[3-] ب: .. کازرونی در ولایت فسا در خانقاه سرائی مدفون است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 660

عاشقی خواهی که تا پایان بری بس که بپسندید باید ناپسند
زشت باید دید و انگارید خوب زهر باید خورد و انگارید قند

همه یاران گفتند ما از عهده این دو بیت بیرون نمی توانیم آمدن. ابو طاهر، که فرزند محبوب او بود و کهنتر از همه فرزندان برخاست و گفت بابا اگر بمن روانه کنی من قبول کنم. شیخ او را بنواخت و در میان اصحاب قائم مقام خود ساخت [1] [شیخ ابو سعید را با شیخ رئیس ابو علی سینا رحمهما الله اجتماع صحبت افتاد. بعد از مفارقت اصحاب از هر دو پرسیدند. شیخ ابو علی گفت آنچه من می دانم او می بیند و شیخ ابو سعید گفت آنچه من می بینم او می داند. طرفین را مقام برتری شیخ ابو سعید معلوم شد که لیس الخبر کالمعاینه. [2] از اشعار اوست.

شعر

چشمي دارم همه پر از دیدن دوست با دیده مرا خوش است تا دوست در اوست
از دیده و دوست فرق کردن نه نکوست یا اوست در این دیده و یا دیده خود اوست
[2] و له

در کوي تو میدهند جانا بجوي جاني چه بود که کارواني بجوي
از وصل تو یک جو بجهاني ارزد زین جنس که مائیم جهاني بجوي [3]
از شیخ پرسیدند که صوفي کیست؟ گفت آنکه هر چه در سر دارد بنهد و هر چه در دست دارد بدهد
و از آنچه برو آید نجهد.
شیخ مجدود بن آدم معروف بسنائي غزنوي [3] معاصر شیخ ابو سعید بود و تصانیف معتبر و اشعار
بی نظیر دارد. این دو بیت از گفتار آن بزرگوار تبرک را ثبت افتاد.
شعر

گفتي که ز بهر مجلس افروختني در عشق چه حیلهاست آموختني؟
اي بي خبر از سوختن و سوختني عشق آمدني بود نه آموختني

[1-] فقط در نسخه م.

[2-] ب ندارد.

[3-] ق ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 661

شیخ ابو القاسم گرگاني - معاصر سلطان محمود غزنوي بود. بوقت وفات فردوسي شاعر که [1] او را
در گورستان مسلمانان دفن کردند، منع می کرد که او مباح کافران و گبران بود و پیغمبر (ص)
فرمود من تشبه بقوم فهو منهم. همان شب فردوسي را در خواب دید حله های روحانیان پوشیده.
بتعجب شد. او را گفت خدای تعالی بر من رحمت کرد و فرمود اگر مردود گرگاني گشتي مقبول
مني. بدین یک بیت که در توحید [2] گفتي:
شعر

جهان را بلندي و پستي توئي ندانم چه اي هر چه هستي توئي
[و بقول اصح این بیت است:

بنام خداوند جان و خرد کزین برتر اندیشه بر نگذرد
و شیخ فرید الدین عطار قدس سره این حکایت را نظم کرده:
شعر

شنیدم من که فردوسي طوسي که کرد او در حکایت بی فسوسي
ببیست و پنج سال از نوک خامه همی پرداخت نقش شاهنامه
باخر چونکه عمرش شد باخر ابو القاسم که بد شیخ الاکابر
اگر چه بود پیری پر نیاز او نکرد از راه دین بروی نماز او
چنین گفت او که فردوسي بسی گفت همه در وصف گبر و ناکسی گفت
بمدح گبرکان عمری بسر برد چو وقت رفتن آمد بی خبر مرد
مرا در کار او برک ریا نیست نمازم بر چنین شاعر روا نیست
چو فردوسي مسکین را بردند بزیر خاک تاریکش سپردند

همان شب شیخ او را دید در خواب که پیش شیخ آمد دیده پر آب
 ز مرد رنگ تاجی سبز بر سر لباسی سبزتر از سبزه در بر
 پیش شیخ بنشست و چنین گفت که ای جان تو با نور یقین جفت

[1-] ب: که در طوس مدفون است.

[2-] ر: توحیدم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 662

نکردی آن نماز از بی نیازی	که می ننگ آیدت زین با نمازی
خداوند جهان جمعی فرشته	همه از فیض روحانی سرشته
فرستاد او ز لطف کار سازی	که تا کردند خاکم را نمازی
خطم دادند در فردوس اعلی	که فردوسی بفردوس است اولی
خطاب آمد که ای فردوسی پیر	اگر راندت ز پیش آن طوسی پیر
پذیرفتم منت تا خوش بخفتی	بدان یک بیت توحیدم که گفتی
خداوند تو می دانی که عطار	همه توحید می گوید بیکبار
چو فردوسی ببخشش رایگان تو	بفضل خود بفردوسش رسان تو [1]

شیخ پیر حسین شروانان [2] وفاتش در سنه سبع و ستین و اربعمائه بعهد قایم خلیفه. در شیروان ولایت اران مدفون است [3] شیخ ابو الفرج زنجانی وفاتش غره رجب سنه سبع و خمسین و اربعمائه بزنجان. شیخ باکوبی بشیراز. گویند برادر پیر حسین بوده و مرید ابو عبد الله خفیف. شیخ علک قزوینی معاصر سلطان محمد بود. از سخنان اوست: چهار گروه بهترین مردمند: عالمی عامل و حکیمی گویا و عابدی مجرد و واعظی بی طمع. شیخ ابو الحسن علی بن جمال [4] بن احمد خرقانی خراسانی - معاصر شیخ ابو سعید ابو الخیر بود. از سخنان اوست: حق تعالی قسمت بندگان پیدا کرد هر یک نصیب خود برداشتند. نصیب جوانمردان یعنی اولیا اندوه بود [5].

[1-] این اشعار تنها در نسخه م وجود دارد.

[2-] ق: پروانان - ر: پروانیان.

[3-] بنظر می رسد که قبر او در دهی در پنج شش کیلومتری جنوب تبریز است که بر اثر گذشت چند قرن نام پینه شلوار (پیر شروان) یافته است و در دو کیلومتری این ده قبرستان متروکی است بنام شادباد (شادی آباد) که محل قبور عرفا و دراویش بوده (رجوع کنید به دانشمندان آذربایجان تألیف محمد علی ترییت و مجله یغما سال 1329 ص 522).

[4-] در نفحات اسم او علی بن جعفر آمده.

[5-] ب: [در ولایت بسطام مدفون است].

تاریخ گزیده، متن، ص: 663

[گفت وقتی بیل در دست کار می کردم خود را بر کنار دریای غیب دیدم. بیلی هوا کردم از عرش بثری فرود آوردم بیل دوم هوا کردم هیچ نمانده بود. عالمان آن گویند که شنیده باشند و جوانمردان آن گویند که دیده باشند. هر که زندگانی با خدا کند چون بمیرد

زندگانش بهم فراز آید و هر که زندگانی با خلق کند چون بمیرد مرگش بهم فراز آید. سر بنیستی خود فرو بردم بهستی او بر آوردم [1] دل باید که خوف در او بود و شرم در او بود و دوستی حق در او بود که این همه علامت عمارت دل است. تا دست از دنیا بداشتم هرگز واسرش نشدم و تا گفتم الله بهیچ مخلوق وا نگریدم. [2] شیخ عبد الله انصاری [3] رحمه الله رحمه واسعة معروف به پیر هری معاصر شیخ ابو سعید ابو الخیر و ابو الحسن خرقانی بود. از سخنان اوست: اگر بر هوا روی مگسی باشی و اگر بر آب روی خسی باشی دلی بدست آر تا کسی باشی. اگر در آئی در بازست و اگر در نیائی حق بی نیازست. شریعت در حقیقت راستان است. بی شریعت بحقیقت رسیدن بهتان است. چنان زی که بشنا ارزی. چنان بمیر که بدعا ارزی.

نور تجلی ناگاه آید ولی بر دل آگاه آید. توحید نه آن است که او را یگانه دانی آن است که او را یگانه باشی. هر که بدین ده خصلت نیست مرگش به از زندگانی: اول با حق بصدق، با خلق بانصاف، با نفس بقهر، با بزرگ بحرمت، با کوچک بشفقت، با دوست بنصیحت، با دشمن بحلم، با درویش ببذل، با جاهل بنصیحت، با عالم بتواضع. [صحبت با اهل تاب جان است و با نااهل تاب جان. آنچه حلاج گفت من همان گویم. او آشکار گفت من نهان گویم. اعتقاد نیک گنج بی زوال است. راستی که بدروغ ماند مگوی. نان همه کس مخور ولی نان همه کس می ده. بر نیکوئی کردن بهانه جو باش.

اگر نیز هزار دوست داری یکی دشمن مگیر. مگو آنچه نتوانی شنید. وفا از مردم اصیل [4] جو که اصل خطا نکند. گناه کمتر از عفو دان. بیاموز و بیاموزان. دعا بهتر از سپاه دان [5]. سرمایه همه گناهها جهل است. امید همه رحمتها صبرست.

[1-] ب ندارد.

[2-] ب، ق ندارد.

[3-] ق ندارد.

[4-] ر: اصلی.

[5-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 664

دلیل همه نیکیها علم است [1] و سر همه آفتها زبان است. داروی همه گناهها توبه است. زوال همه نعمتها بی شکری [2] است.

چند چیزست که اگر چه نخورند زیر کی زیادت کند: قرآن خواندن و با علما نشستن و نماز جماعت گزاردن و نماز چاشت و نافله در میانه شام و خفتن گزاردن و مسواک کردن. چند چیزست که خوردن آن زیر کی زیادت کند: شیرینی و گوشت و عدس و نان سرد. چند چیز فراموشی آورد: حجامت در نقره و نظر بر مصلوب و بول کردن [3] در آب ایستاده و در میان دو زن راه رفتن و بازی کردن با عورت خود و خواندن آنچه بر گورها نوشته بود و در میان شتران گوگرد مالیده رفتن و جنب کاری کردن.

[چند چیز غم افزاید: ایستاده شلوار پوشیدن و رفتن در میان گوسفندان و کوتاه کردن و ریش و بازی کردن بخایه خود و استنجا بدست راست کردن و تنها رفتن براه.

طالب دنیا رنجور است و طالب عقبی مسرور و طالب مولی نور علی نور. الهی اگر مرا گوئی بنده من، از عرش بگذرد خنده من. او را گفتند در حق دنیا چگوئی؟
گفت در حق چیزی چگویم که آنرا بحرص بدست آورند و ببخل نگاه دارند و بحسرت بگذارند. [4]
درون او همه حیرتست و بردن او همه عبرت است. میان حسرت و عبرت چه جای عسرت است. [5]
ملک شرف الدین محمود شاه اینجو، که سالها حکومت بر و بحر فارس و کرمان و شبانکاره و یزد و بعضی عراق کرد و بزرگترین اعظم ایران شد، از نسل اوست و نسبتش بر این موجب: محمود شاه بن محمد بن فضل الله الملقب باق خواجه و کان ساکنا بقریه سوهقان من ضیاع قزوین و هو ابن عبد الله بن اسعد بن نصر بن محمد بن عبد الله الانصاري.
شیخ احمد غزالی برادر امام حجة الاسلام محمد غزالی است. وفاتش

[1-] ب: عمل.

[2-] ب: ناشکریست.

[3-] م: شاشیدن.

[4-] عبارت گلستان سعدی را بیاد می آورد: «مالي بمشقت فراهم آرند و بخت نگهدارند و بحسرت بگذارند» (باب هفتم).

[5-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 665

بقزوین، در سنه سبع عشر و خمسمائه، بعهد مسترشد خلیفه. تصانیف معتبر و تألیفات مشتهر و رسایل و اشعار بی نظیر دارد. من اشعاره:

چون چتر سنجری رخ بختم سیاه باد	با فقر اگر بود هوس چتر [1] سنجرم
عریان ملک بخشیم و گوئی که خامه ام	خاموش نکته گویم و گوئی که دفترم [2]
تا یافت جان من خبر از ملک نیمشب	صد ملک نیمروز بیک جو نمی خرم

و له

[در عشق که کردی ای دل آگه توبه
شب تیره و شمع روشن و ساقی مست
تا من کنم از وصال آن مه توبه
می حاضر و من عاشق و آنکه توبه] [3]
شیخ محمد بن محمد الغزالی وفاتش در سنه خمس و خمسمائه شیخ محیی الدین عبد القادر بن عبد الله جیلانی در سنه ست و خمسمائه بزمان مستنجد خلیفه ببغداد در گذشت و بباب الازج مدفون است.

شیخ حافظ ابو العلاء حسین بن احمد عطار همدانی در سنه ستین و خمسمائه، بعهد مستنجد خلیفه، بهمدان در گذشت و بمحله درب شیر مدفون است.

خاقانی شاعر در حق او گفته:

شعر

پیرایه دین امام حافظ	تلقین ده اصمعی و جاحظ
پیش ز برای درس تنزیل	طفلی متعلم است جبریل
این قصه بخلد باز گفتند	حوران ز سر نیاز گفتند

[1-] ب، ر: ملک.

[2-] این بیت در نسخه ب نیست.

[3-] فقط در نسخه م.

تاریخ گزیده، متن، ص: 666

کاین حافظ کیست؟ گفت رضوان پیری است خزینه دار قرآن
بالای جنان مدار جاهش شهر همدان قرارگاهش
هر جا که نه اوست حارس دین مدروس بود مدارس دین

شیخ ابو نجیب سهروردی وفاتش ببغداد، در سنه ثلاث و ستین و خمسمائه، بعهد مستنجد خلیفه.
شیخ ابو بکر شادان [1] بن غازی بن احمد شادانی قزوینی قطب وقت بود. امام مجتهد مولانا امام
الدین رافعی رفع الله درجه در تدوین در ذکر او آورده است که او را در شب از پس گردن، در
طاعت کردن، نوری تافتی چنانکه دیگران را روشنی دادی. بنماز نوافل و تهجد زیاده رغبتی نکردی.
او را از این معنی پرسیدند گفت ابو بکر در روزگاری نکند که در شب عذر آن باید خواست بدو
قدم ایستاده.

وفاتش شب آدینه سابع و عشرين شوال سنه احدى و ثمانين و خمسمائه، بعهد ناصر خلیفه. بقزوین
مدفون است. [2] شیخ نور الدین گیل [3] معاصر شیخ ابو بکر شادان بود. بقزوین مدفون است. کتاب
معتمد [و] کتاب ندا و کتاب صعود الاخره [4] از مقالات اوست.

شیخ احمد بن بدیل سبزواری معاصر سلطان تکش خوارزمشاه بود.
اهل سبزواری منکر او بودند. با او مریدانش گفتند بجای دیگر نقل کن نه مسلمانی تنها در سبزواریست.
گفت بنده را با ارادت حق چکار است. اگر قومی ازین جماعت منکرتر بودی، خدای تعالی این
بیچاره را آنجا وطن دادی، مرا [5] نیز آنجا خوشتر نمودی [6].

شیخ فقیه زاهد تبریزی وفاتش در سنه اثني و تسعين و خمسمائه بعهد ناصر خلیفه. برادرش، در آزمون
او، او را بزیارت گوری [خالی برد] [7] و او بنور کرامت دریافت. برخاست و گفت بر سر گوری تهی
بیش از این نتوان نشست.

شیخ مکارم [4] در سنه اثني و ستمائه بعهد ناصر خلیفه در گذشت و بر

[1-] ب ندارد.

[2-] ق، فقط.

[3-] ب ندارد.

[4-] ق فقط.

[5-] م، ب: او را

[6-] ق ندارد.

[7-] ق، ب: برد که درو مرده نبود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 667

چهار فرسنگی بغداد، بموضعی که اکنون بدو باز می خوانند، مدفون است.
شیخ امام جعده تبریزی معاصر فقیه زاهد بود. بتبریز مدفون است، در مقبره گجیل.
شیخ بابا فرج تبریزی معاصر فقیه زاده بود. بمقبره گجیل تبریز مدفون است.

شیخ اوحد الدین کرمانی نظم خوب دارد. گویند چون او در سماع گرم شدي پیراهن امردان بدریدی و سینه بسینه ایشان نهادی. چون ببغداد رسید، خلیفه پسری صاحب جمال داشت. این سخن بشنید فکر کرد که او مبتدع است و و کافر اگر با من چنین حرکتی کند او را بکشم. چون سماع گرم شد، شیخ بکرامات دریافت و گفت:

شعر

سهل است مرا بر سر خنجر بودن در پای مراد دوست یسر بودن
تو آمده‌ای که کافری را بکشی غازی چو تویی رواست کافر بودن
[تا ظن نبری که ما ز خنجر ترسیم وز بستن پا و رفتن سر ترسیم
ما گرم روان دوزخ آشامانیم از گفت و مگوی خلق کمتر ترسیم]^[1]
پسر خلیفه سر در پای شیخ نهاد و مرید شد. [و ایضا هم از اشعار اوست:
او حد در دل همی زنی خود دل کو؟ عمری است که راه می‌روی منزل کو؟

[1-] ق فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 668

تا کی گوئی ز خلوت و خلوتیان پنجاه و دو چهل داشتی حاصل کو؟
اوحد اگر این و آن نباشد سهل است و آن را که زیان بجان نباشد سهل است
هر کار کز آن بتر نباشد بجهان چون مرگ در آن میان نباشد سهل است]^[1]
شیخ مجد الدین بغدادی [از دیهی است بغداد نام^[2] از توابع خوارزم.
و بهاء الدین بغدادی^[3]، صاحب ترسل که منشی خوارزمشاه بود، برادر اوست. شیخ مجد الدین، در
ثلاث عشر و ستمائة، بعهد ناصر خلیفه، بتهمت آنکه با مادر خوارزمشاه [تعشق ورزیده]^[4]، بحکم
خوارزمشاه محمدخان بن تکش شهید شد. بعد از قتلش خوارزمشاه پشیمان شد و بخدمت شیخ نجم
الدین کبری رفت و گفت چنین خطائی از من صادر شده دیت خون او چه باشد؟ شیخ گفت جان
من و جان تو و جان اکثر اهل جهان بدیت خون او نشاید. چون ناکردنی کرده شد تدارک‌پذیر
نبود. از اشعار شیخ مجد الدین بغدادی^[5] است علیه الرحمة و الرضوان:
شعر

یک موی ترا هزار صاحب هوس است تا خود بتو زین جمله کرا دسترس است
آن کس که بیافت دولتی یافت عظیم وان کس که نیافت درد نیافت بس است

[1-] م فقط.

[2-] ق: مشهور ببغداد - م: بغداد ک نام.

[3-] م: بغداد کی - غرض ازین بهاء الدین همان صاحب کتاب التوسل الی التوسل است که مرحوم
استاد احمد بهمنیار آن را در سال 1315 از روی نسخه عکسی چاپ نمود. صاحب نفحات در مورد
نسبت مجد الدین می‌نویسد: «وی باصل از بغداد است. خوارزمشاه از خلیفه بغداد التماس طبیبی
کرد. پدر وی را فرستاد. بعضی گفته‌اند از بغداد ک است که یکی از دیه‌های خوارزم است» در
تصحیح ما اکثریت نسخ را رعایت کردیم.

[4-] ق: بمعشرت مشغول - ب: معاشرت ورزیده.

5- م: بغداد كي.

تاریخ گزیده، متن، ص: 669

شیخ نجم الدین کبری - او را ولی تراش گفته‌اند. در مدت عمر دوازده کس را بمریدی قبول کرده اما همه مشایخ کباراند چون شیخ مجد الدین بغدادی و شیخ سعد الدین حموی و شیخ رضی الدین علی لالا و شیخ سیف الدین باخرزی و شیخ نجم الدین دایه و شیخ جمال الدین گیلی و مولانا جلال الدین بهاء ولد و امثال ایشان [1].

چنگزخان پیش شیخ نجم الدین کبری فرستاد که فرموده‌ام که در خوارزم قتل عام کنند باید که از او بیرون آئی تا کشته نشوی. شیخ جواب داد که هفتاد سال، در زمان خوشی، با خوارزمیان مصاحب [2] بوده‌ام، در وقت ناخوشی از ایشان تخلف کردن بی‌مروتی باشد. در فترت مغول، در سنه ثمان عشر و ستمائة، بعهد ناصر خلیفه، در خوارزم شهید شد و مزارش ناپیدا است. از اشعار اوست:

دیوی است درون من که پنهانی نیست برداشتن سرش بآسانی نیست

ایمانش هزار بار تلقین کردم این کافر را سر مسلمانی نیست

جائی که در این راه ولی تراش را سخن با نفس خود از این درست دیگران را خود چه خطرست. حق سبحانه و تعالی همگنان را از شر شیطان لعین نگاه دارد بحق الحق.

شیخ معین الدین حموی عم شیخ سعد الدین بود. [3] شیخ شهاب الدین سهروردی در سنه اثنی و ثلاثین و ستمائة، بعهد مستنصر خلیفه، در بغداد نماند و بباب الطلحه مدفون شد. در حضرت خلیفه گفتند که او ختم قرآن در دو رکعت می‌کند. و هر روز دو ختم وظیفه دارد. خلیفه، آزمون [4] را، او را با استادان قرائت حاضر کرد. در کمتر از سه ساعت ختمی کرد چنانکه از شرایط قرائت هیچ دقیقه فرو نگذاشت. از اشعار اوست:

1- ب: بهاء الدوله - ر: بهاء الولد - ق: بهای ولد.

2- کلمه در نسخ ب، ر نیست.

3- م فقط.

4- ب: امتحان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 670

شعر

بخشای بر آنکه بخت یارش نبود جز خوردن اندوه تو کارش نبود

در عشق تو حالتیش باشد که در آن هم با تو و هم بی تو قرارش نبود [1]
بعد از این جماعتی را که در عهد دولت مغول بوده و هستند یاد کرده می‌شود. [1]

مشایخی که در دولت مغول بوده‌اند

شیخ جمال الدین گیلی منشآت نظم و نثر خوب دارد و من اشعاره شعر

نظر الصباح الی صفاء جبینہ فتعلقت بمزاجه [2] الصفاء [3]

و اللیل فکر فی سواد فروعه [4] فتشبت بمزاجه السوداء [5]

بقزوین در گذشت. در تاریخ وفاتش گفته‌اند:

شعر

جمال ملت و دین قطب اولیاء خدا که آستانه او بود قبله ابدال

بسال ششصد و پنجاه و یک بحضرت رفت شب دوشنبه، روز چهارم شوال
 شیخ سعد الدین حموی وفاتش در سنه ثمان و خمسين و ستمائة بعهد هولاکوخان. در آن زمان که
 عالم از کفر و ظلم مملو بود، خراسان را حاکمی عادل بود. اهل خراسان شکر حاکم در خدمت شیخ
 تقریر می کردند. شیخ گفت برفتند.
 شکر زیادت کردند. شیخ گفت زود برفتند. گفتند ای شیخ درین روزگار، که اهل جهان در ظلم
 حکام ببلایای عظیم گرفتارند، حق تعالی خراسان را چنین حاکم عادل داده بایستی که شیخ در حق
 او دعای خیر فرمودی تا موجب آسایش خلق بودی. چه سراسر است که شیخ چنین می فرماید؟ گفت او
 مخالفت اقتضای زمان می کند [و کس بآن

[1-] ق، ندارد.

[2-] م: انفاسه.

[3-] ب: فعلت انفاسه الصعداء.

[4-] ب:

سوداء قروعه.

[5-] ب: فیشلب بمزاحمة السوداء.

تاریخ گزیده، متن، ص: 671

پسندیده [1] نباشد [2]. شیخ سعد الدین را تصانیف و اشعار بسیار است. [3] شیخ نجم الدین دایه -
 کتاب مرصاد العباد از تصانیف اوست. در فترت مغول بروم رفت، پیش سلاطین سلجوقی، و هم آنجا
 فرمان یافت [در شهر قونیه مدفون است] [4]. از اشعار اوست:
 شعر

عشق است که دواي جان این دل ریش است ز اندازه هر هوس پرستی بیش است
 چیزی است که از ازل مرا در سر بود کاری است که تا ابد مرا در پیش است
 که هشیارم ز باده گاهی مستم گاهی چو فلک بلند و گاهی پستم
 که مؤمن کعبه ام گهی کافر دیر من زان خود آنچنان که هستم هستم [5]
 شیخ سیف الدین باخرزی در سنه ثمان و خمسين و ستمائة، بعهد هولاکوخان، بجوار حق رفت و
 بیخارا [6] مدفون است. سخنان شورانگیز دارد.
 من اشعاره:

ای مردانهایی و ای جوانمردان هوی مردی کنی و نگاه داری سر کوی
 ویر تیر آید چنانکه بشکافد موی زنهار که از دوست نگردانی روی

[1-] ر: پسندیده.

[2-] ب ندارد.

[3-] ق ندارد - در نسخه ر اینجا اضافه کرده:

«تبرک را این اشعار نوشت» ولی باندازه سه سطر سفید گذاشته شده و شعری نقل نشده است.

[4-] ق، ب ندارد.

[5-] هیچ یک ازین دو رباعی در نسخه ب نیست. در نسخه ق بجای دو رباعی مذکور این رباعی آمده:

شمع ارچه چو من داغ جدائی دارد با گریه و سوز آشنائی دارد
سر رشته شمع به که سر رشته من کان رشته سري بروشنائی دارد
در نسخه ر آخرین مصراع چنین آمده: من زان خودم چنانکه هستم هستم.
[6-] ب:
در آنجا.

تاریخ گزیده، متن، ص: 672

اي ناله پير فوطه [1] پوش از غم تو وي نعره [2] رند مي فروش از غم تو
افغان مغان [3] باده نوش از غم تو خون در رگ عاشقان بجوش از غم تو
شيخ جلال الدين [4] بهاء ولد از بلخ بود. در زمان فترت مغول بروم شد و بمولاناي روم معروف شد
[5]. وفاتش در سنه [سبع و ستمائة] [6]. در قونیه مدفون است.
اشعار خوب دارد منها:
شعر

روح توئي نوح توئي فاتح و مفتوح توئي مرغ که طور توئي بسته بمنقار مرا
دانه توئي دام توئي باده توئي جام توئي پخته توئي خام توئي خام بمگذار مرا
شيخ رضي الدين علي لالا- وفاتش در سنه اثني و اربعين و ستمائة، بعهد مستعصم خليفه عباسي.
شيخ اسماعيل دزفولي- وفاتش در سنه ستين و ستمائة. بدزفول خوزستان مدفون است.
شيخ محمد كجوجاني همانجا مدفون است و آن دهی است از ضیاع تبریز از طرف قبلي شهر بيك
فرسنگي افتاده. معاصر ابقاخان بود. وفاتش در سنه سبعين و ستمائة.
شيخ سكران [7] بيك فرسنگي بغداد، [بحدود كارم] [8] بدهي که بدو منسوب است مدفون است.
وفاتش در سنه ثمانين و ستمائة. قرب وصول مغول ببغداد بخواب دید که فرشته‌اي عمودي آتشین بر
دست داشت و مي گفت يا كفره اضربوا علي رؤس الفجره.

[1-] در نسخه ر این کلمه تراشیده شده و بصورت «خرقه» در آمده است.

[2-] ر: نوحه.

[3-] م: افغان و فغان.

[4-] بصورت كسره بنوت يعني جلال الدين (محمد معروف بمولوي) پسر بهاء الدين ولد.

[5-] م: گشت.

[6-] ب: ستمائة. صحيح سال 672 است.

[7-] م: سكران- ق ندارد.

[8-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 673

شيخ علي ابو بابان؟ [1] قزويني در دمشق بر دست فدائي ملاحده بعهد هولاكوخان شهيد شد و
همانجا مدفون است. گویند مردان حق کالبد او بقزوين نقل کردند و قزاونه [2] در آن موضع که
بواقع دیده‌اند، جهت او مزاری ساخته‌اند.

شیخ عثمان ساوجي - وفاتش بساوه، در سادس عشرین رجب سنه خمس و عشرین و ستمائۀ، بعهد غزان خان.

شیخ ابو علي سیاه احمد جام [قدس سره در جام مدفون است و او را زنده پیل حضرت مي گویند] [3]. وفاتش در سنه تسعین و ستمائۀ.

شیخ عبد الله کرد معروف بخواجه سیرجان.

شیخ تاج الدین اشنوي شیخ پیر یوسف و لاژردي [4] من ضیاع قزوین بعهد ابقاخان در گذشت و او را کرامت ظاهر بود [5].

شیخ قطب الدین ابهری [6] شیخ زین الدین کامو من ضیاع نطنز. [6] شیخ ابو القاسم عبد عبدالرب آبادي، من ولایت قزوین، پیری صاحب کرامات بود در سنه ست و سبعمائۀ در گذشت و همانجا مدفون است. [7] شیخ بابا سوهقانی، من ضیاع قزوین، هم در آن ده در گذشت. [8] شیخ مدکویه [9] قزوینی [در سنه نیف و تسعین و ستمائۀ، بزمان گیخاتو خان نماند. پیری با صفا بود و پدرم را با او مصاحبت بودي. ببرکت او پدرم در آخر عمر تائب شد و در کار طاعت درجه عالی یافت.] [10]

[1-] ر: ابو علي ابو یونان - ب: نائان [؟].

[2-] لغت ساختگی بمعنای قزوینیان.

بهمین نحو شیارزه (شیرازیان) و تبارزه (تبریزیان) نیز ساخته اند.

[3-] ب فقط - در نسخه ق فقط اسم او آمده.

[4-] ر: وراز جردی.

[5-] ب، ق ندارد.

[6-] فقط در نسخه ر.

[7-] ب ندارد - ق فقط اسم او را آورده.

[8-] ق فقط اسم او را ذکر کرده. - ب ندارد.

[9-] م: مدکوم.

[10-] ق: در سنه تسع و تسعین و ستمائۀ در گذشت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 674

شیخ صائن الدین تبریزی در سنه ثلاث و سبعمائۀ در گذشت و بمقبره چرنداب مدفون شد. از اشعار اوست:

شعر

دوش این دلم از درد جدائی می سوخت ز اندیشه آن تا تو کجائی می سوخت

تا از شب تیره روز روشن بدمید بیچاره دلم چو روشنائی می سوخت

شیخ عبد الرحمن خراسانی ببغداد در سنه ست عشر و سبعمائۀ در گذشت.

مردی صاحب وقت بود. [در طاعت [1] درجه عالی یافت.] [2] شیخ مودود چشتی [3] و چشت [3] از توابع هرات [4] است. [خاندان ایشان را خاندان کل می خوانند. از عهد ابراهیم خلیل صلوات الله و سلامه علیه تا اکنون، در هر ملت که پیدا می شده، ایشان شیخ آن وقت می بوده اند. بخراسان مردی صاحب وقت بود] [5].

شیخ قطب الدین حیدر زاوه [6] سنه ثمان عشر و سبعمائه در گذشت. مردی صاحب وقت بود. گروه حیدریان تابع او اند.

شیخ عز الدین نطنزی شارح قصیده ابن فارض [7] در تصوف. بعهد ابقاخان در گذشت. شیخ [سنجان من توابع خواف بخراسان معاصر حیدر زاوه. مردی صاحب وقت بود] [8] شیخ روزبهان [بقلی فسائی] [9] بشیر از وفاتش سنه ثمان و عشر و سبعمائه.

[1-] ر: بلاغت.

[2-] ق، ب ندارد.

[3-] ر چشندی - م: چشدی، چشد.

[4-] م، ر:

خراسان.

[5-] ب فقط.

[6-] ق ندارد، کلیه نسخ: زاده.

[7-] یعنی قصیده تائیه کبری معروف. وی کتاب عوارف سهروردی را نیز ترجمه نموده است بنام معارف.

[8-] ب: خواجه سنجان بچند نام موسوم است: شاه سنجان و سلطان سنجان و شیخ سنجان.

شیخی صاحب وقت بود و در خاندان ایشان همیشه یکی صاحب وقت بود و در خاندان ایشان یکی صاحب سجاده است. ق، ندارد.

[9-] ب، فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 675

مردی صاحب کرامات بود. بشیر از مدفون است. [1] شیخ حاجی رکن الدین راست گوی شیرازی بعهد ابو سعید بهادرخان [در سنه ثمان و عشر و سبعمائه [2]] در گذشت. مردی راستگوی صاحب کرامات بود [3].

شیخ دانیال خنجی در سنه عشر و سبعمائه در گذشت. مردی صاحب کرامات بود و از کس لقمه دریغ نداشتی و تا این غایت سفره او روان است و این سفره و سفره شیخ کبیر بشیراز، سفره ابو عبد الله خفیف، و سفره شیخ ابو اسحق کازرونی و سفره طاوس - الحرمین بابر قوه ملک فارس را چون چهار رکن نهاده اند.

شیخ شرف الدین طویل قزوینی سنه اثنی و عشرین و سبعمائه بقزوین بجوار حق رفت. عالمی عامل بود. [در رفع تمغاء مسققات و باغات و حقوق مراعات قصبه قزوین و مقرری بعضی محترفه که فقرا و مساکین از آن منزعج بودند و در اجرای مهجات آب رودخانه ها که ضعا از آن محروم می شدند سعی بلیغ نمود و پادشاه جهان ابو سعید بهادرخان خلد ملکه التماس او مبذول فرمود و اثر آن خیر بر روی روزگار باقی ماند] [4] شیخ سعد الدین قتلخ خواجه خالیدی قزوینی نبیره شیخ نور الدین گیل بود.

غزان خان و اکثر مغول بر دست او مسلمان شدند. عالمی عامل متبحر صاحب صفا بود. در محرم سنه ثمان و عشرین و سبعمائه بقزوین در گذشت [5]. هشتاد و اند [6] سال عمر داشت.

شیخ صفي الدين اردبيلي [در حیات است و مردی صاحب وقت و قبولی عظیم دارد و ببرکت آنکه مغول را با او ارادت تمام است، بسیاری از آن قوم را از ایذا بمردم رسانیدن باز می‌دارد و این کاری عظیم است.] [7] شیخ علاء الدوله پسر ملک شرف الدین سمنانی در حیات است. در عهد ارغون خان عمل پیشه بود و پدرش در مرتبه وزارت [8] و چون او تائب شد در سلوک آمد. در

[1-] ق، ر ندارد.

[2-] ب ندارد.

[3-] ق ندارد.

[4-] ب ندارد.

[5-] م:

بجوار رحمت حق پیوست.

[6-] ب: هشتاد - ر: هشتاد و سه.

[7-] ب: مردی صاحب وقت بود و قبولی عظیم داشت.

[8-] ر: پدرش در وزارت مرتبه عالی داشت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 676

راه حق درجه عالی یافت و از مشاهیر گشت. [تصانیف بسیار و اشعار نیکو دارد. من اشعاره: شعر

مگذار که عمرت بتمنا برود وین جان عزیز از پی سودا برود

آن کس که نشست با تو دی، دوش برفت و امروز هر آنکه ماند فردا برود [1]

شیخ قطب الدین یحیی [جام، در خاندان ایشان مشایخ کبار بوده‌اند و او مردی بزرگ قدر و صاحب وقت است.] [2] شیخ شرف الدین در گزینی [3] در حیات است و بزرگی عالم عامل متورع مرشد و پسران شایسته دارد و همه در سلوک درجه عالی دارند.

شیخ نجم الدین اصفهانی [در حیات است و بزرگی صاحب وقت و کامل است.] [4] شیخ تاج الدین کهرندی من ولایت همدان و تبریز در خانقاه صاحبی ساکن است و پیری در غایت روح و صفا و تواضع و طاعت است و درجه عالی دارد.

مشایخ عالی درجه در اطراف عالم بی‌شمارند. اگر اسمی هر یک یاد کنیم این مختصر مطول گردد. بعد از این جماعتی را که مجرد نام معلوم شد و زمان وفات و لطایف سخنان بدست نیامد یاد کنیم:

طاوس الحرمین بابر قوه مدفون است. سید ابو الوفا بمعبادیه بحدود واسط مدفون است. سیدی احمد کبیر هم بحدود واسط مدفون است. استاد عبد الغفار زنجانی همان جا مدفون است. موسی بسطامی. عمی بسطامی. ابو علی سیدی محمد بن سوار سالم مغربی. ابو عبد الله هاشمی. محمد بن علی قصاب. ابو جعفر کرشتی. علی بن عطا.

احمد بن سالم. حامد لواف. یحیی بن جلا. معافا بن عمران. بلال بن الخواص.

[1-] م فقط.

[2-] ب: حاجی خاندان ایشان از مشایخ کبار بوده‌اند.

و او مردی است بزرگ. در هرات بدر ب فیروز آباد مدفون است و بخواجه قطب الدین نیشابوری مشهور.

[3-] کلمه در نسخه ب نیست.

[4-] ب: بزرگ و صاحب وقت بود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 677

عبد الله المغاربي. احمد بن علي دمشقي. ابو طالب مكي. جهم رقي. عبد الله خويي. علي ابن فضل بن محمد بن عبد الله طبري. بهمن همداني. يوسف بن حمدان موسي. ابو عبد الله تستري. ابو بكر قطيعي. ابو عبد الله بن هيكمل قرشي. ابو سليمان دارائي. ابو اسحق علابادي. ابو القاسم اسحق سمرقندي. ابو جعفر خالدي. حسن مستوفي. ابو العباس بن هارون طوسي. ابو عمران كثير. ابو نصر كاتب. عيسي بن دانيال. ابراهيم بيمارستاني. ابو سعيد قرشي. ابو سعيد صعلوكي. ابو العباس بغدادي. ابو القاسم دمشقي. ابو طيب علي بن شقيق. ابو عمرو محمد زجاجي. ابو بكر حربي. جعفر بن نصر بغدادي. محمد بن عبد الله شادي. ابو عمرو اسماعيل بن محمد بن علي بن محمد بن سهل. سعد بن عثمان. علي بن عمر حافظ. ابو عمرو انماطي. ابو عمرو بن علوان. عبد الله بن يونس اصفهاني. ابو حاتم سجستاني. ابو عمرو حواشي. ابو الفرج و رساني. ابو الحسين سياري. ابو الحسن حداد. نصر حمامي. ابو العباس بن سريج. ابو احمد معارفي. ابو عبد الله ميانجي. ابراهيم بن سيار. ابو علي نو رباطي. عبد الله مروزي در هرات مدفون است بجوار محمد جامع. محمد بن اسحق سلمي. ابو نصر سراج طوسي. ابو عبد الرحمن سلمي. ابو العباس قصاب. ابو الفضل سرخسي در سرخس مدفون است. ابو الحسين طرطوسي.

شيخ مجامكي. حسن تنوخي. معشوق طوسي. عبد الله بن علي طوسي. خواجه ابو طاهر بكار طرطوسي. ابو القاسم كرمانی. ابن فارض مصري صاحب قصيده في التصوف. ابو علي فارمدی. ابو بكر ابن فورك. محمد بن يحيي. محمد بن منصور. ابو زرعه حصري بصري. ابو يعقوب طبري. ابو العباس دباس. ابو هرمز بن رمضان. محمد بن بامكيل (؟). ابو عبد الله داستاني. داود بن محمد معروف به خادم الفقراء. ابو يوسف همداني بمر و مدفون است ابو عبد الله بضاوي. ابو اسحق اسفرايني. ابو علي زجاجي. ابو محمد اسفرايني. ابو محمد جويني. محمد بن عباس طوسي. ابو بكر نساج. ابو الحسين نسيمي. ابو العباس نهاوندي. كواكب افراري (؟). مالين تبريزي. بابا جعفر همداني. بابا طاهر همداني. عطار طوسي. محمد بن عبد العزيز لعلی. شيخ جايگير، علي هيتي. ابن قايد. حماد دباس، يوسف بسطامي. عامر بن محمد. شيخ سال به، معدقيلوي. محفوظ.

تاریخ گزیده، متن، ص: 678

سمطوسا (؟). ابو السعود بن شبل، عثمان حرمي. ابن عراج. محمد بن يحيي خياط. شيخ ابو مدين الغري. سعدان بن حميد. ابو بكر حمامي. عمار بن ياسر. ابو طالب اسفرايني. سراج الدين تفتي من ضياع نطنز. شيخ زنگي. محمد لوالكي. ملك قزويني. ابو محمد پوشنجي. اسرافيل مصري. ابو الحسين علي بن جهضم. احمد اسود دينوري. ابو القاسم صيرفي نسابوري. ابو سعيد مالاني. ابو سهل صاب (؟) نسابوري. ابو بكر علاف شيرازي. احمد بقال شيرازي.

حسین رودانی. ابو عمرو اصطخري. منصور بن خلف مغربي. ابو طیب حمزہ بن عبد اللہ عبادانی علیہم الرحمۃ و الرضوان [1].

از قول مشایخ کبار مروی است که اولیاء خدا در ملت اسلام پیوسته سیر کس موجود باشند و چهل تن را از ایشان مرتبه بلندتر باشد و هفت را از چهل بیشتر و یکی از هفت برتر و او قطب وقت باشد و حجة الحق علی الخلق و مدار جهان بر ذات او باشد.

چون یکی از اینها متوفی گردد، از مرتبه دون او، یکی را که بمقام او نزدیکتر باشد بر جای او نشانند تا پیوسته این ترتیب برقرار بود و اسامی اولیا آنچه مسطور شده از هشتاد هزار گذشته و بصد و بیست و چهار هزار مانند نقطه نبوت خواهد رسید و ذکر تمامت اگر نیز حاصل شدی در این مختصر نگنجیدی و خوانندگان را ملالت افزودی. چون ذکر سیر و سیزده مانند انبیاء مرسل کرده شد بآن اختصار کردم.

اما جماعتی که در این زمان، بر روی روزگار، خود را از مشایخ می‌شمارند. اغلب چنانند که در حقشان توان گفت:

التصوف في زماننا عبارة عن متابعة التیوس الحیائیة و تقویة النفوس الشهوانیة و تحلیق الرعوس الشیطانیة و اقتباس العکوس الظلمانیة و اقتناص الحظوظ الجسمانیة و استعظام الاشباح الجثمانیة و استعمال الالفاظ الخیالیة و الترقص بالحركات المیلانیة و الانسلاخ من جمیع الاخلاق الانسانیة و مجانية العلوم الروحانیة و مداومة الامور

[1-] در تعداد و ضبط این اسامی در نسخ اختلاف فاحشی بود و تا حد مقدور از از نفحات و تذکرة الاولیاء تصحیح شد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 679

النفسانیة و مشابهة الارزاق الدیوانیة و مخالفة الرسول في جمیع الوظائف الایمانیة. حق سبحانه و تعالی اهل دین و دولت را از شر زرق و فریب چنین قوم نگاه دارد و ایشان را و ما را و همه مؤمنان را و مسلمانان را برکت اولیای حقیقی راه راست هدایت کند و سعادت ابدی کرامت فرموده در دنیا و عقبی نیکبخت گرداناد بمنه وجوده!

فصل پنجم از باب پنجم

در ذکر علما از اصحاب وجوه و مذاهب سنت و اهل قرائت و تفسیر و حدیث و طب و فقه و نجوم و غیر ذلک. اصحاب وجوه در

مذهب امام ابو حنیفه رضی الله عنه

زفر بن هذیل، در سنه ثمان و خمسين و مایه، بعهد مهدي خلیفه نماوند.

[حسن بن زیاد اللؤلؤی قاضی الکوفه در سنه اربع و مأتین نماوند.] [1]

مذهب امام مالک رضی الله عنه

شیخ ابو القاسم [اشعث بن عبد الله العزیز العامري، بیک ماه بعد از شافعی، در سنه اربع و مأتین نماوند.]

[2] سحنون [ابو سعید بن عبد السلام بن ابو سعید صاحب المدونة [3]، در سنه اربعین و مأتین، در گذشت] [4] ابن الماجشون.

یعقوب بن ابی سلمه مولی ابی مکندر در سنه اربع و ستین نماوند.

ابو القاسم بن الجلاب قاضی عبد الله [بن وهب الفهري در سنه سبع و تسعين و مایه نماوند.] [4]

مذهب امام شافعی رضی الله عنه
ابو عثمان پسر امام شافعی و محمد اشعری در این مذهب صاحب قولند و این

[1-] فقط ر.

[2-] بجای این قسمت در سایر نسخ: اشهب. تنها در نسخه ر بدین صورت نسخه کامل آمده.

[3-] یعنی کتاب المدونة الكبرى در فقه مالکی که بیک واسطه:

عبد الرحمن قاسم عتقی، از شخص مالک روایت شده است.

[4-] ر فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 680

هفده کس از اکابر اصحاب وجوه:

1- عبد الله بن زبیر حمیدی.

2- ابو یعقوب یوسف بن یحیی البویطی در بغداد، در سنه ثلاثین و مائین، بعهد واثق خلیفه نماند.

3- ابو اسماعیل بن یحیی مزنی در سنه اربع و ستین و مائین بعهد معتمد خلیفه در گذشت.

4- ابو موسی یونس بن عبد الاعلی.

5- ابو حفص حرمله بن یحیی [المصري] در سنه ثلاث و اربعین و مائین نماند. [1] 6- ابو علی بن حسن بن محمد الصباح الزعفرانی بزمان معتمد خلیفه در گذشت.

7- ابو علی حسین بن علی الکراسی.

8- محمد بن عبد الله بن عبد الحلیم مصری.

9- ابو محمد ربیع بن سلیمان بن عقیق مرادی در سنه اثنی و تسعین و مائین بمصر نماند.

10- ابو ثور ابراهیم بن خالد الکاسبی البغدادی.

11- علی بن محمد بن حبیب الماوردی صاحب الحاوی الکبیر.

12- ابو بکر قفال مروزی.

13- شیخ ابو اسحق شیرازی معاصر وزیر نظام الملک بود.

14- قاضی ابو طیب طبری.

15- امام الحرمین ابو المعالی عبد الملك بن عبد الله بن یوسف الجوینی صاحب النهایة و تصانیف معتبره است. در سنه ثمان و سبعین و اربعمائه، بعهد مقتدی خلیفه، در گذشت.

[1-] فقط ر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 681

16- قاضی حسین [1] 17- قفال شاشی [2] در سنه خمس و ستین و ثلاثمائة در گذشت. [3] و امام

الدین رافعی قزوینی بحقیقت محیی مذهب اوست و اصحاب وجوه در این مذهب بیش از اینند. اما آنچه از مشاهیرند نامشان ثبت افتاد.

مذهب امام احمد حنبل رضی الله عنه

1- ابو بکر احمد بن هارون الخلال.

2- شاگردش ابو بکر بن عبد العزیز بن جعفر بن یزداد.

3- ابو القاسم عمر بن الحسن الجریمی.

- 4- ابو عبد الله بن بطة العکبري.
- 5- ابن شهاب العکبري.
- 6- ابو الحسن تميمي.
- 7- ابو محمد رزق الله عبد الوهاب التميمي 8- ابو عبد الله شيخ حامد بن مروان.
- 9- قاضي ابو يعلي محمد بن حسين الفراء.
- 10- پسرش ابو الحسين.
- 11- ابو الوفا علي بن عقيل البغدادي.

[1-] اينجا در نسخه ب اضافه شده: «امام محيي الدين بغوي المدفون بهراء». امام محمد الغزالي المدفون بطوس. امام محمد راضي (خضري. ظ) المدفون بهراء». ولي ذکر اين اشخاص با عدد 17 که مستوفي بقلم آورده مغاير است.

[2-] دو نفر بنام قفال شاشي معروفند: يکي ابو بکر محمد بن علي بن اسماعيل فقيه محدث لغوي است، استاد محمد بن احمد خضري مروزي فقيه معروف شافعي. وي که بنام قفال کبير مشهور است، در حدود سال سيصد و شصت و پنج، با اختلافات روايات در گذشته. ديگري فخر الاسلام ابو العباس (يا ابو بکر) محمد بن احمد بن حسين مستظهري است که مدرس مدرسه نظاميه بغداد بوده از سال 504 تا سال 507 هجري که فوت نموده و در بغداد مدفون شده است. رجوع شود بطبقات الشافعيه سبكي و وفيات ابن خلکان و روضات الجنات. در نسخه ب بعد از کلمه «شاشي» آمده: هو امام الدين رافعان قزويني. در ساير نسخ هم از اسم و کينه او ذکري نشده هر چند که در نسخه م، ب پس از کلمه قفال شاشي اضافه کرده «و هو».

[3-] فقط ر.

تاريخ گزيده، متن، ص: 682

- 12- ابو الخطاب محفوظ بن احمد کلواذاني.
 - 13- يعقوب ترمذي.
 - 14- طلحه عاقولي.
 - 15- شيخ موفق الدين ابو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي.
 - 16- ابو البركات عبد السلام نهر الحراني [1].
 - 17- ابو الفرج مقدسي.
 - 18- ابو حفص عکبري.
 - 19- شيخ تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية التيمي در اين چند سال نماند و در آخر دماغش مخبط شد و اقاويل او که در آن حال [گفته معتمد نيست] [2]
- رواء اهل قراءة

عيسي قالون [3] و عثمان ورش [4] رواء نافعد. احمد البزي و محمد قبل رواء ابن - کثيرند. ابو عمرو الدوري و ابو شعيب السوسي رواء ابو عمرواند. هشام و عبد الله ذکوان رواء ابن عامرند. ابو بکر الرضي و حفص بن سليمان رواء عاصم‌اند. خلف و خلاد رواء حمزه‌اند. ابو الحارث الرضي و حفص الدوري رواء کسائي‌اند.

رواة صحيح بخاري

مكي بن ابي ابراهيم البلخي. عبد الله بن عثمان المروزي. عبيد الله بن موسى بن العباسي. ابو عاصم الشيباني. محمد بن عبد الله الانصاري. محمد بن يوسف القرماني ابو نعيم فضل بن محمد بن علي المدني. اسماعيل بن ابي يونس المدني. يحيي بن معين. احمد بن حنبل المقدم ذكره.

[1-] وي ناي تقي الدين ابو العباس ابن تيميه بوده و به شيخ الاسلام شهرت داشته و در حران متولد شده و در شصت و دو سالگي در سال 652 در حران در گذشته است.

[2-] ق:

گفت اعتباري ندارد.

[3-] نام وي عيسي بن ميثاء المدني و كنيه اش ابو موسي (120-220 در مدينه) است و نافع بدو لقب قالون داد بمناسبت حسن وجودت قرائتش و نوشته اند كه - قالون بلغت رومي بمعناي نيكوست.

[4-] نامش ابو سعيد عثمان بن سعيد المصري (110 197) است. وي را بعلت سفيدي زياد ورش گفته اند.

تاريخ گزيده، متن، ص: 683

رواة صحيح ترمذي

اسحق بن موسى بن عبد الله بن ابو موسي الانصاري. محمود بن غيلان. سعد ابن عبد الرحمن. محمد بن بشار. علي بن حجر. احمد بن منيع. محمد بن مثنى. سفيان بن وكيع. قتيبة بن سعد المقدم ذكره. محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحاح.

رواة صحيح مسلم

يحيي بن يحيي النسابوري. قتيبة بن سعد بن راهويه. اسحق بن ابراهيم الحنظلي. علي بن جعد. عبد الله قواريري. شريح بن يونس. حرمله بن يحيي. خلف ابن هشام. عبد الله بن مسلم قعيني المقدم ذكره. احمد بن حنبل المقدم ذكره. مسلم ابن ابراهيم السجستاني. سليمان بن حارث. عثمان بن ابي شيه. ابو الوليد الطيالسي.

مسدد بن سرهد. احمد بن يونس. عبد الله بن مسلم قعيني المقدم ذكره. يحيي بن معين المقدم ذكره. احمد بن حنبل المقدم ذكره. قتيبة بن سعد المقدم ذكره.

رواة صحيح النسائي

قتيبة بن سعد المقدم ذكره. اسحق بن ابراهيم الحربي. حميد بن مسعود علي بن خشرم. محمد بن عبد الاعلي. حارث بن مسكين. هناد بن سري. محمد بن بشار المقدم ذكره. محمود بن غيلان المقدم ذكره. و ابي داود السجستاني صاحب الصحاح ابن ماجه قزويني الدارمي.

اهل التفسير و الفقه و الحديث و الحكمة و النجوم و الطب و غير ذلك:

علماي دين اسلام بي حد و حصرند و جمع اساميشان ناممكن. از جماعتي كه آثار علمي از تصانيف و تآليف بازمانده و شهرتي دارند يادشان بترتيب حروف ثبت كنيم و اگر تاريخ وفات يا آنكه در كدام عصر بودند معلوم باشد آن را نيز بعرض رسانيم و آنچه اين قسم معلوم نگشته، بمجرد نام و نسب قانع باشيم.

تاريخ گزيده، متن، ص: 684

الف

ازهري و هو ابو منصور محمد بن احمد صاحب التهذيب في اللغة [معاصر] [1] ابو المحاسن [2] احمد بن فارس صاحب مجمل اللغة.

ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي صاحب كتاب المعالم في السنن [3] [معاصر] [1] امام الدين رافعي قزويني صاحب شرح الكبير و الصغير [4] و المحرر و التدوين [5] و بيان المفتي و المستفتي [6] و غير ذلك. ذكرش در زمره قبایل قزوین نیز خواهد آمد.

وفاتش در ذي القعدة سنه ثلاث و عشرين و ستمائة. [در تاريخ وفات او گفته اند:

شعر

حجة الاسلام امام رافعي آنکه بود او شارح هر مشکلات
ششصد و بیست و سه از هجرت شمر ماه ذي قعدة ششم بودش وفات [7]
از اشعار اوست:

شعر

رخت دلم هر چه بود عشق بغارت ببرد صبر نه راهي است خوار، عشق نه کاري است
خرد

[1-] ب ندارد. در نسخ ر، م این قسمت بهمین نحو ناتمام مانده و شاید مستوفي فرصت نیافته که آن را تکمیل کند. چون ذکر این کلمه «معاصر» و نقص بعد از آن تا پایان این فصل مرتباً در دو نسخه م، ر تکرار شده دیگر ذکر نخواهیم کرد. از نسخه ق، قسمت مفصلي از ابتدای رواء صحاح تا اهل شعر از عرب افتاده است.

[2-] کنیه او ابو الحسن آمده یا ابو الحسین (رک ابن خلکان و روضات و نامه دانشوران).
[3-] یعنی معالم السنن في شرح ابي داود. وي در سبصد و هشتاد و چهار هجري در گذشته. نام او در طبقات الشافعية سبكي و معجم الادباء ياقوت «حمد» ضبط شده (رجوع کنید ايضاً به وفيات ابن خلکان و قاموس الاعلام).

[4-] شرح صغير و كبير بر وجيز امام غزالي است و نام شرح كبير «فتح العزيز علي كتاب - الوجيز» و دو نسخه از آن در کتابخانه سپهسالار موجود است (قاموس الاعلام و فهرست کتابخانه مدرسه سپهسالار و معجم الادباء).

[5-] التدوين في تاريخ قزوین. کتاب بسیار نفیسی است در تاريخ و جغرافیای قزوین. دو نسخه از آن در دنیا بیشتر وجود ندارد یکی در قاهره و دیگری در استانبول. از این کتاب نفیس تنها فهرستی از رجال آن بتوسط آقای جلال محدث انتشار یافته است.

[6-] م: المعني و المقتدي - ر: المعني و المقتدي.

[7-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 685

هر که بمیدان عشق گام نهد کام یافت هر که در ایوان صبر پای نهد دست برد
بار جفاهاي دوست کوه نداند کشید حلقه زلفین یار باد نیارد شمرد
وصل شد و هجر ماند، آه که در باغ عشق خار به پیری رسید، گل بجواني بمرد
و له ايضاً

طلب کردن علم از آن است فرض که بی علم کس را بحق راه نیست
کسی ننگ دارد ز آموختن که از ننگ نادانی آگاه نیست

و له ایضا

در جامه صوف بسته ز ناز چه سود در صومعه رفته دل بیازار چه سود
ز آزار کسان راحت خود می طلبی یک راحت و صد هزار آزار چه سود
اثیر الدین ابهری اسمیه مفضل بن عمر در عهد هولاهو خان در گذشت. در علم حکمت سر آمد زمان
خود بود. کتاب کشف در حکمت و محصول و اشارات و زبده و بیان و هدایه از تصانیف اوست و من
اشعاره:

شعر

مسکین دل من چو محرم راز نیافت و ندر قفس جهان هم آواز نیافت
اندر سر زلف ماهروئی گم شد تاریک [1] شبی بود کسش باز نیافت
امام اعمش و هو سلیمان بن مهران از اصحاب حدیث بود. در سنه ثمان و اربعین و مایه بعهد ابو
دوانیق [2] خلیفه ننماد. ذکرش نیز در تابعین آمده است.
اصمعی و هو ابو سعید عبد الملک بن قریب بن عاصم بن عبد الملک بن اصمعی ابن مطهر بن رباح بن
عمرو بن عبد الله الباهلی من الباهله امام حدیث و تفسیر و علوم بسیار بود. در سنه خمس عشر و
مأتین بعهد مأمون خلیفه در گذشت.

[1-] ر: تاریکی شب.

[2-] ب: واثق.

تاریخ گزیده، متن، ص: 686

الاحفش و هو ابو الحسن سعید بن مسعد النحوی. [در سنه خمس عشر و مأتین بعهد مأمون خلیفه در
گذشت] [1] قاضی احمد دامغانی صاحب کتاب استظهار الاخبار فی التاریخ.
احمد ابو العباس بن سرج استاد علمای زمان خود بود، معاصر معتضد خلیفه [2] احمد بن نصر بن
مالک الخزاعی صاحب تصانیف کثیره بود. واثق خلیفه جهت آنکه قرآن را مخلوق نمیخواند، او را
ایذاء می کرد. بدان سبب بر خلیفه خروج کرد. او را بدرجه شهادت رسانیدند. [3] ابو الحسن احمد
بن محمد بن احمد بن القاسم المحاملی الفقیه الشافعی صاحب التصانیف الکثیره معاصر [3] [قادر
خلیفه. در سنه خمس عشر و اربعمائه در گذشت] [4] ابو بکر احمد بن علی بن ثابت الخطیب
البغدادی صاحب التصانیف الکثیره و التواریخ. [3] ابراهیم صاحب التصانیف فی الرياضیات [3].
ابو الفرج بن عمر الدینوری المحدث المشهور [3].
شیخ ابو نعیم الحافظ الاصفهانی صاحب حلیه الاولیاء [3].
الامام ابو الفتح اسعد بن ابی نصر الذهبی الفقیه الشافعی کان مدرسا فی النظامیه و له مذهب فی
الخلاف [5].

الامام الحافظ ابو القاسم اسماعیل بن محمد بن فضل الاصفهانی له تصانیف مشهوره.
السید اسماعیل بن حسین بن محمود بن محمد بن احمد العلوی الجرجانی صاحب ذخیره
خوارزمشاهی [6] و الاعراض الخفیه و العلانیه معاصر سلطان علاء الدین تکش خان خوارزمشاه بود و
خفی علائی بدو منسوب است.

الوزير انوشيروان شرف الدين ابي نصر بن خالد صاحب كتاب نفثة المصدور در عهد سلطان طغرل بن محمد سلجوقي وفات کرد.

[1-] ر فقط.

[2-] ب ندارد.

[3-] ب ندارد.

[4-] قسمت بين دو قلاب فقط در نسخه ر.

[5-] ب: الاخلاق.

[6-] م: ذخيرة الخوارزميه.

تاريخ گزيده، متن، ص: 687

ابن السراج ابو بكر بن محمد النحوي صاحب كتاب الاصول في النحو. ابن المقفع عبد الله بن عبد الرحمن الفارسي صاحب الكليله معاصر ابو دوانيق خليفه و پسرش مهدي بود. در عهد هادي جهت آنكه نقيض قرآن انشا ميكرد كشته شد. ابو حنيفه الدينوري المنجم معاصر ركن الدوله حسن بويه ديلمي بود. در سنه خمس و ثلاثين و ثلاثمائة هجري در اصفهان جهت او رصد بست و زيچ ساخت. ابو القاسم ابراهيم عباس الصولي در سنه خمس و اربعين و مائتين نماوند. [1] ابو عبد الله مغربي استاد ابراهيم شيباني در سنه سبع و تسعين و مائتين نماوند [2] ابو بكر محمد بن حسن بن دريد اللغوي اليماني در سنه احدي و عشرين و ثلاثمائة نماوند [1] ابو بكر خوارزمي معاصر عباد وزير آل بويه بود. ميان ايشان مشاعرات بود. گويند صاحب عباد در خلوتي بود، ابو بكر خوارزمي ناخوانده بي اجازت در رفت. صاحب در بديهه گفت.

شعر

كلما قلت خلا مجلسنا بعث الله ثقيلاً فجلس

ابو بكر خوارزمي نيز بر بديهه گفت.

شعر

من يقل اني ثقيل امه حرها اوسع من درب طبس

و بيرون رفت و در حق صاحب گفت:

شعر

لا تمد حن ابن عباد و ان هطلت كفاه بالجود حتي جاوز الديما

فانها خطرات من وساوسه يعطي و يمنع لا بخلا و لا كرما

و ابو بكر خوارزمي بعهد صاحب عباد در گذشت. چون خبر وفاتش بصاحب رسيد گفت:

شعر

سألت بريدا من خراسان واردا أمات خوارزميكم قال لي نعم

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم [1]

[1-] ب ندارد.

[2-]) فقط نسخه ر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 688

ابو علي عبد الله [1] بن حسين بن سينا البخاري از ده خرميشن از توابع افشنه و اعمال بخارا بوده. تاريخ احوالش گفته‌اند:

شعر

حجة الحق ابو علي سينا در «شجع» آمد از عدم بوجود
در «شصا» کسب [2] کرد کل علوم در «تکز» کرد این جهان بدرود
تصانیف او بسیار است و تا غایت فضلاء جهان متابع آن بوده‌اند و قانون اشارات آن شفای دل شیدا و
ذخیره نجات بلا دانسته. جهت تبرک سخنان تیادق [3] حکیم را که او منظوم کرده ایراد می‌رود:

شعر

توق اذا استطعتم ادخال مطعم	علي مطعم من قبل فعل الهواضم
و كل طعام يعجز السن مضغه	فلا تبتلعه فهو شر المطاعم
و اياك اياك العجوز و وطیها	فما هي الا مثل سم الارقم
ولا تك في الوطي الكواعب مسرفا	فاسرافه في العمر اقوي الهواضم
و في كل اسبوع عليك نقيه	ففيها امان من شرور البلاغم
و لا تحبس الفضلات عند اقتضائها	و لو كنت بين المرهقات الصوارم
و لا سيما عند المنام فنفضها	اذا ما اردت النوم الزم لازم
و كن مستحما كل يومين مرة	و حافظ علي هذا العلاج و داوم
و لا تعرض للدواء و شربها	مدي الدهر الا عند احدي العظام
و وفر علي الجسم الدماء فانها	لقوة ابدان اشد الدعائم
خصال بها اوصي الحكيم تیادق	اذا العدل نوشروان ملك الاعاجم

دو بیت [4] آخرین اگر چه سخن ابو علي نیست، اما چون تتمه کلام بود نوشته شد. گویند شیخ
الرئیس را، با وجود آنکه استاد علمای جهان بود، کناسی در

[1-]) خلاف ضبط مشهور است که نام او را حسین بن عبد الله بن سينا نوشته‌اند.

[2-]) ب: کشف.

3- [Theodosius]: ر: بیادق - ب: برادق - وی طبیب یونانی شاپور دوم بود.

[4-]) م: بیت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 689

سخن ملزم گردانید و حال آنکه کناس در حالت نقل متاع خود می‌خواند:

شعر

گرامی داشتم ای نفس از آنت که آسان بگذرد بر دل جهانت
شیخ الرئیس با کوکبه وزارت در گذر بود. بشنید. بر سبیل استهزاء گفت کجاش گرامی داشتی که
بمذلت کناسی گرفتارش کرده‌ای. کناس گفت از آنکه بنزد همت مردی نان از کناسی خوردن بهتر
که از چون توئی خواستن و دیگر در وقت رحیل کناس را از محنت کناسی مردن نیک آسان بود.

اما دنيا دار را از محنت خود شناسي و كوكبه و طنطنه پادشاهي [1] مردن سخت دشوار باشد. شيخ الرئيس جواب راست و حق يافت. ساكت شد و برفت [از اشعار اوست: شعر

پرسيد ز من يكي كه بي چون چونست بي چون ز گمان و وصف ما بيرون است
ما را سخن از چون و چرايش نرسد بي چون داند كه حال بي چون چون است [2]
ابو علي مسكويه و هو احمد بن محمد بن محمود مسكويه الخازن الرازي صاحب الاخلاق و التصانيف المشهوره [3].

ابو معشر و هو نجيج [4] بن جعفر بن محمد المنجم البلخي در سنه تسعين و مائه.
بعهد هرون الرشيد ببغداد رسيد. استاد منجمان زمان خود بود.
شيخ ابو الوفاء بوزجاني [5] مترجم كتاب المجسطي.
ابو نصر فارابي در سنه ثلاث و اربعين و ثلاثمائة بعهد مطيع خليفه در گذشت.
استاد حكماي زمان بود. شيخ الرئيس شاگرد تصانيف اوست.
شيخ ابو ريحان محمد بن احمد بيروني خوارزمي منجم بعهد سلطان محمود

[1-] ب، ر: ناسپاسي.

[2-] م فقط.

[3-] ب ندارد.

[4-] ب: نجيج جعفر - اسم او جعفر بن محمد بوده.

[5-] ب: شيخ الوفا السورجاني - ر: السورخا

تاريخ گزيده، متن، ص: 690

غزنوي كتاب التفهيم في التنجيم [1] تأليف كرد، در سنه احدي و عشرين و اربعمائه و جهت سلطان مسعود بن محمود بعد از اين قانون مسعودي ساخت.
ابو نصر بن عراق صاحب التصانيف في الرياضيات.
حكيم ابو جعفر الطوسي صاحب التصانيف في [2].
حكيم ابو جعفر بن محمد البخاري عالما بعلوم [2] الاوائل [3].
ابو العلاء المعري و هو احمد بن سليمان صاحب كتاب سقط الزند [4].
ابو العلاء الاحول صاحب تاريخ [1] معاصر سلطان سنجر سلجوقي بود [4].
ابو عبد الله الشقاق و هو حسن بن احمد بن جعفر العرضي كان وحيد عصره في علم الفرائض و الحساب [4].

ابو الفتح البستي معاصر سامانيان بود. تصانيف و اشعار خوب دارد. من اشعاره: شعر

زيادة المرء في دنياه نقصان و ربحه غير محض الخير خسران

و كل وجدان حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان

و اين قصيده مطول است و اين از مثنورات اوست: عادات الكرام كرام العادات.

ابو المظفر خجندي اول خجنديان اصفهان بود، از نسل مهلب بن ابي صفره و فاضلترين زمان خود بود.

ابو الشرف جربادقانی صاحب ترجمه یمینی عتبی [5] و هو ناصح [6] بن ظفر ابن سعد المنشی. در اول فترت مغول نماند [4].

ابو منصور ثعالبی اسمہ عبد الملک بن محمد بن اسماعیل الثعالبی النیشابوری معاصر قابوس و شمسیر بود. غرر سیر الملوک [و کتاب التحسین و التقیج و کتاب اللطائف و اللطف] [7] از تصانیف اوست. [4]

[1-] تصحیح قیاسی ق: التنجیم - ب: ظاهرا التفهیم لاوایل صناعة التنجیم.

[2-] ب ندارد - م، ر نیز بهمین صورت ناقص.

[3-] ر: حکماء الاوایل.

[4-] ب ندارد.

[5-] ر: اسید عتبی.

[6-] نسخ: ناصر - اشتباه است. رجوع شود بمقاله نگارنده در شماره 4 مجله یادگار سال اول.

[7-] م فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 691

قاضی ابو محمد ناصحی صاحب کتاب مسعودی در مذهب امام ابو حنیفه، معاصر سلطان طغرلیک سلجوقی بود و آن کتاب بسلطان مسعود غزنوی منسوب است.

ابو بکر طریثی [1] صاحب کتاب شکر و شکایت، معاصر محمد بن محمود ابن محمد سلجوقی بود. ابو نصر قمی منجم کتاب مدخل در سنه ست و ثلاثین و ثلاثمائة [یزدجردی موافق سنه سبع و خمسين و ثلاثمائة] [2] هجری تألیف کرد.

سید احمد بن ابی الحسین الرفاعی لقبه محیی الدین در سنه خمس مایه در گذشت.
الباء

باقلانی ابو بکر بن طیب [3] استاد علمای زمان خود بود، معاصر قادر خلیفه و سلطان محمود غزنه. برهان الدین محمد بن محمد النسفی [4] الحکیم الصوفی صاحب التفسیر و غیر ذلک. بدیع الهمدانی صاحب المقامات. [از سخنان اوست: مرد را بلباس نباید شناخت همچنانکه شمشیر را بغلاف] [5] بشر بن غیاث [6] المرسی و کان یقول [بخلق القرآن و الارحاء] [7] سید برهان الدین العبری [8]. [در تبریز در حیات است و سر آمد علمای وقت است] [9].

[1-] م: ترشیشی و ظاهرا نسبت به ترشیز است و طریثی صورت معرب آن.

[2-] فقط در نسخه م. اما این کتاب که اسم تمام آن «البارع فی احکام النجوم و الطوالع» یا «البارع المدخل الی احکام النجوم» می باشد حاوی 5 مقدمه است و شصت و چهار مقاله و تاریخ تألیف آن را در سیصد و بیست و هفت هجری نوشته اند (رک - الذریعه ج 3 ص 8).

[3-] ب: ابو بکر الطیب.

[4-] م، ر: النقی.

[5-] ب ندارد.

[6-] ب: غیاث - الدین - ر: غیاث المرسی.

[7-] ب: بخلق الالوان و الارحام - م: بخلق الالوان و الارحا.

[8-] ر: الصبري.

[9-] م: «درین زمان در تبریز است و سر آمد علماء وقت است». ولی بعد اضافه کرده: «وفات او غره ذی الحجة سنه ثلاث و اربعین و سبعمائه در تبریز» که همین جمله اخیر می‌رساند که کتاب بعد از تألیف بدست مؤلف یا دیگران باز مورد تصرف قرار گرفته است.
تاریخ گزیده، متن، ص: 692

التاء

تغلب و هو ابو العباس احمد بن يحيى كان اماما في اللغة و هو من اقران المبرد. در ثانی عشر جمادی الاول سنه احدى و تسعين و مأتین نماند.
تاج الدین النسوی صاحب تصانیف المعتبر فی الفقه و غیر ذلك.

الثاء

ثابت بن سنان الصايي الطبيب.

الجيم

جاحظ عمرو بن بحر در سنه خمس و خمسين و مأتین بعهد معتز خليفه نماند. تصانیف معتبر دارد و از مشاهیر [احبار علماست]. [1] جوهری و هو ابو النصر اسماعيل بن حماد كتاب صحاح اللغة و غیر آن از تصانیف اوست.

جعفر بن اسحق [2] الذي نقل علوم اليونانية بالعربية.

قاضي جلال الدين حمصي له تصانیف في الهندسة و غیر ذلك. [از سخنان اوست: دنیا بچهار چیز خوش گذرد: جوانی و ایمنی و توانگری و صحت و بچهار چیز ناخوش گذرد: ترس و درویشی و رنجوری و پیری] [3]

الحاء

حمزه اصفهاني صاحب تاريخ بزمان مکتفی خلیفه در گذشت.

حارث بن ابي اسامه صاحب السند في الحديث.

حفص ابو عمرو بن سليمان بن مغيرة الاسدي القماري الكوفي در سنه تسعين و مایه نماند.

حفص ابو عمرو بن عبد العوف الازدي النحوي در سنه خمس و اربعین و مأتین نماند.

[1-] م: اخيار علماست - ب: علما.

[2-] در نسخ م، ر بهمین نحو قدری سفید گذاشته شده.

[3-] در نسخه م این قول بحمزه اصفهانی نسبت داده شده و در نسخه ر، پس از ذکر مرک حمزه، قدری سفید مانده و بعد این مطلب نقل شده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 693

حريري ابو محمد قاسم بن علي بن محمد البصري صاحب المقامة و التصانیف المعتبره معاصر سلطان ملكشاه سلجوقي بود.

الحسن ابو محمد ركن الدين بن محمد بن شرفشاه العلوي الاسترabadي صاحب التصانیف في الاداب.

الخاء

خليل بن احمد الازدي صاحب العروض و النحو معاصر امام اخفش و ابو دوانيق خلیفه بود.

الدال

داود بن علي بن خلف بن ابو محمد الاصفهاني صاحب الوصول الي معرفة الاصول [و كتب الانذار و الاعذار و الانتصار] [1]، در سنه سبع و تسعين و مأتين بعهد مقتدر خليفه نماند.

الراء

راغب اصفهاني صاحب المحاضرات. از منثورات اوست: علم الملوك النسب و الخبر و الشعر و علم السلطان المغازي و القتال و علم التجار الحساب و علم الكتاب معرفة الخط و التصريف و اللغات. راوندي ابو الحسن احمد بن يحيي بن اسحق، در سنه خمس و اربعين و مأتين، بعهد متوكل خليفه نماند. صد و بيست و چهار كتاب تصنيف کرده بود.

الزاء

زمخشري و هو جار الله ابو القاسم محمود بن عمر در سنه ثمان و ثلاثين و و خمس مائه بعهد مقتدي خليفه در گذشت. كتاب كشاف و مفصل در نحو و مستقصى [2] الامثال و ربيع الابرار و نوابغ الكلم از تصانيف اوست.

[1-] ب ندارد.

[2-] نسخ مستضيء.

تاريخ گزيده، متن، ص: 694

زرين [1] ابو الحسين بن معاويه القندري السرقسطي صاحب كتاب في السنن زين الدين بن سيدي الزنكاني [2] صاحب [دره الشارق] [3] زير بن بكار الزيري القاضي بمكه صاحب كتاب انساب القرش [در سنه ست و مأتين بعهد معتمد خليفه نماند] [4]

السين

سورآبادي ابو بكر عتيق بن محمد الهروي صاحب التفسير بالفارسيه معاصر سلطان الب ارسلان سلجوقي بود.

سليمان بن ابي داود الطيالسي صاحب المسند [5] سيبويه و هو عمرو بن عثمان بن قنبر ابو الحسن النحوي الفارسي [5].

الشين

الامام الشعبي و هو عامل بن شراويل الحميري در سنه خمس و تسعين هجري بعهد وليد بن عبد الملك در گذشت. از مشاهير علماء جهان است و صاحب تصانيف بسيار.

شريف الرضي ابو الحسين محمد بن حسين العلوي جامع خطب نهج البلاغه.

[1-] نام اين شخص رزين است نه زرین و بنا بر اين مي بايست در جزو اسامي مصدر براء آمده باشد ولي صاحب گزيده باشتباه نام او را در جزو اسامي مصدر بزاء آورده و نسبت صحيح او هم عبدري است نه قندري. سرقسطي هم نسبت است به شهر ساراگوس (سرقسطه) از بلاد اسپانيا.

[2-] م: زين الدين بن سندي زنكاري - ر: ... سندي زنكاي - تصور ميکنم اين همان شخص باشد که رافعي در كتاب التدوين نامش را زين الدين المظفر بن سيدي بن مظفر الساماني ابو النجم الزنجاني آورده و او معاصر مسترشد و مقتفي و مستنجد خلفاي عباسي و ملکشاه بن محمود سلجوقي بوده است. (رجوع شود بيادداشتهاي مرحوم قزويني جلد سوم ص 135 که قسمتي از كتاب التدوين را نقل نموده).

[3-] فقط در نسخه ر.

[4-] ر، فقط - وفات وی را در شب یکشنبه بیست و سوم ذی قعدة سال 255 یا 256 بر اثر سقوط از پشت بام نوشته‌اند (رک ص 107 ج اول ابن - خلکان و ص 962 معجم المطبوعات العربیه).

[5-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 695

شاطبی و هو ابو القاسم بن فیره بن خلف بن احمد الرغیني المغربي صاحب القصیده [1] في القراءه شمس الدین عبیدی [2] تبریزی تا عهد غزان خان در حیات بود. کتب شرح مطالع و متن اقلیدس و رساله الحساب از تصانیف اوست.

شیبه بن النصح المدني امام القراء في زمانه.

شریف المرتضی ابو القاسم النقیب العلوی صاحب منزله کبیره و تصانیف کثیره. شیخ شهاب الدین مقتول السهروردي صاحب التصانیف الکثیره منها صندوق العمل. معاصر ناصر خلیفه بود. در علم سیمیا درجه عالی داشت.

الصاد

صابی ابو الحسن ابراهیم بن هلال استاد منشیان زمان بود و تا غایت چون منشیان را مدح گویند بدو مانند کنند. گویند در حق

غلام تو زیند هنگام انشا سلاطین کتاب قابوس و صابی

بقابوس و صابی ترا خود چه نسبت اری بعد ما اری و صاب [3] [4] [5]
در حادی عشر شوال سنه اربع و ثمانین و ثلاثمائة بعهد قادر خلیفه در گذشت.

صدر الدین ساوجی در ذهن و ذکاء عذیم المثل بود تا بمرتبه‌ای که کتابی چند جزو بیک خواندن یاد می‌گرفت. قصیده حسنا در علم عروض و قوافی از تصانیف

[1-] مسلما غرض همان قصیده لامیه اوست بنام «حرز الامانی و وجه التهانی» که به شاطبیه یا قصیده شاطبیه شهرت یافته است. این قصیده بنوشته کشف الظنون یک هزار و صد و هفتاد و سه بیت است که عده زیادی من جمله سخاوی بر آن شرح نوشته‌اند و بعقیده ابن خلکان کسی در این شیوه برویشی نجسته است.

اینک مطلع آن قصیده:

بدأت بسم الله في النظم أولا تبارك رحمانا رحیما و مؤملا

و ثنيت صلي الله ربي علي الرضي محمد المهدي الي الناس مرسلا

[2-] ب، ر: عبیدی.

[3-] ب ندارد. تصحیح مصراع آخر میسر نشد. چون در نسخ ق، ب نیست و در نسخ م، ر بسیار ناقص است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 696

اوست. بعهد هولاکو خان بتهمت سحر شهید شد. [1]

العین

علی بن انجب ابو طالب الخازن البغدادي صاحب التاريخ معاصر مستعصم خلیفه بود. آخرین خلیفه عباسی.

علي بن الهلال ابو الحسن، المعروف بابن بواب الخطاط، در جمادي الاول سنة ثلاث عشر و اربعمائه بعهد قادر خليفه ببغداد نماند و بجوار قبر امام احمد حنبل مدفون شد. [2] علي بن عيسي ابو الحسن الرماني النحوي در جمادي الاول سنة اربع و ثلاثين و اربعمائه بعهد قايم خليفه نماند. علي لقبه عز الدين بن الاثير الجزري صاحب تاريخ الكامل برادر ابو السعادات صاحب جامع الاصول بود و معاصر ناصر خليفه.

علي بن هبة الله [3] بن علي بن جعفر بن ماکولا الامير ابو نصر صاحب کتاب - الاکمال. علي بن محمد بن نصر ابو الحسن الواقدي المفسر المشهور. علي لقبه شرف الدين بن الحاجي الحورمدي (?) له تصانيف في الحکمة و غير ذلك. علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الوفا شيخ الحنابلة ببغداد و له تصانيف معتبره.

عبد الله بن مسلم بن قتيبه ابو محمد الدينوري صاحب المعارف في التاريخ و التصانيف المعتبرة معاصر معتمد خليفه بود.

عبد الله بن محمد بن عبيد ابي دنياه صاحب تصانيف كثيره. عبد الله بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف ابو محمد الجويني والد امام الحرمين و له تصانيف معتبره.

[1-] ر ندارد و بجاي آن اين عبارت ديده مي شود: الضاد و الطاء و الظاء خالي.

در نسخه ب نیز همين عبارت آمده است.

[2-] ب ندارد.

[3-] ر: هيبة الله.

تاريخ گزيده، متن، ص: 697

عبد الله بن المبارك بن موسي بن ابو البركات السقطي له تصانيف (كثيرة) عبد الله بن علي بن احمد ابو محمد المقرئ سبط شيخ ابو منصور له تصانيف في القراءات [1]. ابو القاسم عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن خرداد به ابو القاسم الخراساني صاحب كتاب المسالك و الممالك معاصر متوكل خليفه بود. [1] عبد الله بن ماجه محدث در سنة احدي و ثلاثمائة در گذشت. [2] عثمان ابو عمرو المالكي المعروف بابن الحاجب صاحب الكافية و الشافية و العروض. عمر بن سهلان الساوجي [صاحب التصانيف منها رسالة السنجرية في كائنات العصرية] [3]. معاصر سلطان ملكشاه سلجوقي بود و در علم و حکمت سر آمد زمان بود.

عين القضاء [4] ميانجي ذهني در غايت صفا داشت. [زیده از تصانيف اوست.

بعهد مستظهر خليفه بتهمت شهيد شد. [3] قاضي عماد الدين عبد الجبار بن احمد الرازي امام المعتزله في زمانه و له تصانيف مشهورة. معاصر فخر الدولة ديلم بود [و صاحب ثروت تمام. جهت آنکه گفت بر صاحب عباد ترحم نکنم که او را مظالم است و بي رد مظالم خلاصي از دوزخ ناممكن فخر الدولة او را مصادرات [5] کرد] [6] عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القاسم الاسدي النحوي المتکلم و له اختيارات في الفقه و كان عالما بالنسب.

عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران ابو القاسم الفوراني صاحب کتاب الأبانة بمذهب الشافعي.

[1-] م فقط.

[2-] ب ندارد. ظاهراً غرض ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه محدث است متوفي در 273 هـ.

[3-] م فقط.

[4-] در نسخه ب زیر عنوان عين القضاء مطالب مربوط باین حاجب آمده.

[5-] م: مصادره سخت کرد.

[6-] ب ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 698

عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى الحافظ الاصفهاني صاحب تاريخ اصفهان و غير ذلك.

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابو نصر الصباغ صاحب الشامل و غيره.
الوزير علاء الدين عطا ملك بن صاحب ديوان الجويني صاحب تاريخ جهانگشاي برادر خواجه شمس الدين صاحب ديوان بود. بعهد احمدخان نمايند. [در تاريخ وفات او گفته اند:
شعر:

علاء دولت و دين پيشواي ملت و ملك	عطا ملك كه نبودش مثال در دوران
گذشت او و دريغا و صد هزار دريغ	وزير مشرق و مغرب گزين هر دو جهان
سال ششصد و هشتاد و يك شب شنبه	چهارم از مه ذي الحجه صبح در اران [1]

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ابو سعيد القشيري الامام بن الامام معاصر سلطان الب ارسلان سلجوقي بود.
عبد الكريم بن محمد بن منصور بن ابي سعيد بن ابي بكر بن مظفر السمعاني له تصانيف مشهوره في التاريخ.

قاضي عبد الرحيم بن علي النسائي الكاتب المشهور.
عبد الرحمن بن علي ابو الفرج الجوزي الحنبلي الواعظ له تصانيف.
عبد الله بن محمد لقبه موفق الدين الكاشي له تصانيف.
عمرو بن عبيد شيخ المعتزله في زمانه در سنه [اربع و اربعين و مائه بعهد منصور] [2] خليفه در گذشت.

[1-] فقط م.

[2-] ب: اربع و اربعين و مائتين بعهد متوكل.

تاریخ گزیده، متن، ص: 699

قاضي عبد العزيز بن عبد الحميد ابي الحازم الحنفي در محرم سنه اثني و تسعين و مائتين بعهد مكتفي خليفه نمايند.

مولانا عضد الدين عبد الرحمن بن ركن الدين احمد البكري الشبانكاري در حيات است و استاد علماء زمان و در جميع علوم بحد كمال [چنانكه گفته اند:

بيت

از پي فايده بر حلقه درسش برجيس چون جوابش همه دم خواست كه حاضر باشد [1]
از رسول صلي الله عليه و سلم مروى است كه در دين اسلام بر سر هر صد سال عالمي خيزد كه وجود او سبب رواج كار دين اسلام باشد و اهل جهان را استاد و رهنما بود و علماء سلف بنا بر اين

حدیث در صده اول عمر بن عبد العزیز مروانی و در صده دوم امام شافعی و در صده سیم ابو العباس احمد بن سرج و در صده چهارم ابو بکر بن طیب باقلانی و صده پنجم حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد غزالی و در صده ششم امام فخر الدین محمد بن عمر رازی را درین مرتبه یاد کرده‌اند و درین صده هفتم لا شک وجود مبارک مولانا عضد الدین اداام الله میامن انفاسه الشریفة تواند بود. شرح اصول ابن حاجب در اصول فقه و مواقف در اصول دین و فواید غیاثیه در معانی و بیان و غیر ذلک از تصانیف [2] اوست.

الغین

غزالی و هو ابو حامد محمد بن محمد بن محمد حجة الاسلام. در سنه خمس و خمس مایه [بعهد مستظهر خلیفه [3]] نماند. [در تاریخ وفات او گفته‌اند:

حجة الاسلام غزالی بسال چهار صد با چل و پنج آمد از ایام گیتی در وجود

[1-]) فقط در نسخه ر. شعر سست و الحاقی بنظر می‌رسد.

[2-]) م: تصنیفات.

[3-]) فقط م.

تاریخ گزیده، متن، ص: 700

چون بسال پانصد و پنج از جهان رحلت گزید سال عمرش بی گمان شصت سال کم شش روز بود [1].

نهد و نود و نه کتاب تصنیف و تألیف کرده است. آنچه مشهور است: احیاء - العلوم و کیمیای سعادت و بسیط و وسیط و وجیز در فقه [و الاقتصاد [2] و متحل [3] و نصایح الملوک [4] و تهافت الفلاسفه [4] و غیر ذلک [و من اشعاره البدیعة:

شعر

دل گر ره وصل تو نیوید چه کند جان وصل ترا بجان نجوید چکند
آن لحظه که بر آینه تابد خورشید آینه انا الشمس نگوید چکند

غرس النعمه ابو الحسن محمد بن الصایي صاحب التاریخ.

غیاث الدین محمد بن احمد الغفاری القزوینی و هو سبط الامام المغفور نجم - الدین عبد الغفار در حیات است. کتاب کافی در حل حاوی از تصانیف اوست و الحق در آن داد سخن داده و بند مشکلات حاوی بر جهانیان گشاده است.

الفاء

الامام فخر الدین محمد بن عمر بن حسین الرازی استاد علماء زمان خود بود. تفسیر کبیر و محصول در اصول فقه و محصول در اصول و ملخص در حکمت [و شرح کلیات و حکمت مشرقی [5]] از تصانیف اوست. در سنه ست و ستمائة بعهد ناصر خلیفه نماند. بهرات. در تاریخ وفاتش گفته‌اند:

[1-]) م فقط. شعر سست و ظاهراً الحاقی است.

[2-]) منظور الاقتصاد فی الاعتقاد است در توحید.

[3-]) المتحل فی علم الجدل.

[4-] التبر المسبوك في نصائح الملوك که بزبان فارسي براي سلطان محمد بن ملکشاہ سلجوقي نوشته است.

[5-] ر ندارد- م: سر کلیات و حکمت مشرقی- ب: شرح کلیات حکمت. در جزو اسامي تالیفات او نام کتابي وجود دارد بنام المباحث- الشرقیه در علوم الهی و طبیعی که بقول حاجي خلیفه صاحب کشف الظنون بعضی از کلمات آن مخالف اسلام بوده است. اما غرض از شرح کلیات معلوم نشد. شاید هم شرح کتاب اشارات ابو علی سینا منظور بوده باسم الانارات فی شرح الاشارات و مختصر آن بنام لباب الاشارات.

تاریخ گزیده، متن، ص: 701

شعر

امام عالم کامل محمد رازی که کس ندید و نبیند ورا شبیه و مثال
بسال ششصد و شش در گذشته شد بهری نماز عصر دوشنبه بغره شوال
تبرک را از سخنان او این ایات اثبات رفت.

شعر

ای دل ز غبار جهل اگر پاک شوی تو روح مجردی بر افلاک شوی
عرش است نشیمن تو شرم ناید کانی و مقیم خطه خاک شوی [1]

و له

ترسم بروم عالم جان نادیده بیرون شوم از جهان جهان نادیده
در عالم جان چون روم از عالم تن در عالم تن عالم جان نادیده [2]
البناکتی و هو فخر الدین داود ابو سلیمان صاحب التاریخ لاولجایتو [3] سلطان. [4]

القاف

قطب الدین محمود نسه محمود بن مسعود بن مصلح، در سابع عشر رمضان سنه عشر و سبعمائه، بعهد اولجایتو سلطان، به تبریز در گذشت و به چرنداب مدفون است. شرح اصول ابن حاجب و شرح حکمت اشراق و شرح مفتاح و درة التاج [5] از تصانیف اوست. [در تاریخ وفات او بنظم گفته اند:
قطب فلک وجود آن جان جهان چون قطب فلک ز چشمها گشت نهان

[1-] صاحب جهانگشا این رباعی را به شیخ احمد بدیلی سبزواری نسبت داده است. (رک ج 2 ص 24-25).

[2-] رباعی در نسخه ب نیست.

[3-] غرض کتاب روضة اولی الالباب فی تواریخ الاکابر و الانساب است که تلخیصی از جامع التواریخ رشیدی است و بناکتی آن را در سال 717 پایان آورده.

[4-] ب ندارد.

[5-] م، ر: غرة التاج- نام اصلی کتاب «درة التاج لغرة الدباج» است بنام امیره دباج از امرای محلی گیلان.

تاریخ گزیده، متن، ص: 702

در هفتصد و ده ز هجرت اندر تبریز یکشنبه هفدهم ز ماه رمضان [1]

قیصر الدمشقی لقبه علم الدین صاحب الهندسة و الرياضیات.

الكاف

الامام الكلبي و هو محمد بن سائب بن بشر صاحب التفسير، بكوفه در سنه اربعين و مائه بعهد ابو دوانيق نماند.

كوشيار بن لبان المنجم الجيلي [صاحب التأليف في النجوم] [2] كواشي و هو شيخ موفق الدين [3] صاحب التفسير.

الميم

محمد بن الجرير الطبري در سنه عشرين و ثلاثمائة [4] بعهد مقتدر خليفه در گذشت. تاريخ جرير و [غرر] [5] و سير الملوک از تصانیف اوست.

محمد بن زکریا الرازي الطيب تصانیف معتبر دارد.

محيي السنه ابو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي از مشاهير علماست معاصر قائم خليفه بود. كتاب معالم التنزيل در تفسير و مصابيح و شرح السنه در حديث و تهذيب در فقه از تصانیف اوست و من اشعاره.

دلدار ز ما کرانه‌اي مي طلبد در کوي فراق خانه‌اي مي طلبد
با دل گفتم چه کرده‌اي راست بگو گفتا چکنم بهانه‌اي مي طلبد

[1-] م فقط.

[2-] ر، فقط.

[3-] در نسخه ب این شرح حال نیامده و در نسخه م بعد از کلمه موفق الدين سفید گذاشته شده که بدین نحو تکمیل میشود: احمد يوسف.

[4-] شهر احوال در تاريخ فوت وي شنبه 26 شوال سيصد و ده است (رک طبقات الشافعيه سبكي، وفيات ابن خلکان و معجم الادباء ياقوت و تاريخ بغداد).

[5-] ب ندارد بنظر مي آيد که صاحب تاريخ گزيده اشتباها كتاب غرر اخبار ملوک الفرس منسوب - بعلابي را به طبري نسبت داده است. اثر عظيم اين مؤلف اصلا تاريخ الامم و الملوک است که بنام تاريخ طبري و تاريخ کبير نیز شهرت دارد. غرر اخبار ملوک الفرس را آقاي محمود هدايت در سال 1328 ه. ش بنام شاهنامه بعلابي بفارسي ترجمه کرده‌اند.

تاريخ گزيده، متن، ص: 703

محمد بن يحيي الفقيه الشافعي سر آمد علماي خراسان بود. در عهد سلطان سنجر در فتنه غز شهيد شد.

محمد بن ابي نصر ابو عبد الله الحميدي صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري و المسلم.

محمد بن عثمان بن ابي شيبه الكوفي، در سنه سبع و تسعين و مأتين، بعهد مقتدر خليفه نماند.

موسي بن قاسم بن حسين بن اشهب ابو عمران در سنه اثني و ثلاثمائة در عهد راضي خليفه نماند.

محمد بن عبد الله الثقفي در سنه ثمان و عشرين ثلاثمائة، بعهد راضي خليفه نماند.

ميداني و هو احمد بن [1]. كتاب مجمع الامثال و سامي [2] و نزهة الطرف [3] و الهادي الشادي [4] از تصانیف اوست.

قاضي ابو علي محسن بن علي التنوخي صاحب كتاب فرج بعد الشدة، در محرم سنه اربع و ثمانين و اربعمائه، بعهد مستظهر خليفه نماند.
 فخر الدين ابو السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكريم بن اثير، صاحب جامع الاصول، در سنه ست و ستمائه، بعهد ناصر خليفه در گذشت.
 مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير.
 محمد بن هيصم صاحب التفسير.
 محمد بن اسحق صاحب المغازي.
 محمد بن سعد بن منيع ابو عبد الله الكاتب الواقدي صاحب الطبقات.
 محمد بن كرام السجستاني صاحب المقالة المشهورة في التشبيه.

[-1] ب ندارد- در نسخ م، ر هم جاي آن سفید گذاشته شده بود که بدین نحو تکمیل می شود ...
 محمد بن احمد نیشابوری.

[-2] یعنی کتاب السامي في الاسامي در لغت عربي بفارسي بصورت دستگاہي.

[-3] نزہۃ الطرف في علم الصرف.

[-4] در علم نحو. وفات میدانی روز چهارشنبه 25 رمضان 518 در نیشابور اتفاق افتاده است

تاریخ گزیده، متن، ص: 704

محمد بن ابراهيم عبدوسي الفقيه من افريقه و له تصانيف في الفقه.

محمد بن اسماعيل بن يوسف ابو سهل الترمذي و له تصانيف كثيرة مبرد و هو ابو العباس محمد بن يزيد الازدي الثمالي [1] قاضي محمد بن خلف بن حيان بن ابي بكر الضبي المعروف بوكيع و له تصانيف معتبره [1].

محمود الخجندی کان اماما في علم الهندسة [1] محمد بن علي ابو الحسن البصري متكلم المعتزله صاحب التصانيف المشهورة [1] [الامير جمال الدين] [2] محمد بن حسن بن عيسى بن المقتدر بالله كان من الصالحين و رواة الحديث. [معاصر قادر خليفه بود]. [2] امام منصور بن جعدة الطائي راوي المصاييح و شرح السنة [1] محمد بن ابي الفضل عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الحسن العرضي صاحب التاريخ.

محمد بن فضل بن احمد ابو عبد الله الفراوي الصاعدي كان عديم المثل في رواة الحديث.

قاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري قاضي بیمارستان له الاسناد العالي في الحديث و كان اماما عالما بالحساب و المنطق و الهيئة.

قاضي ابو بكر محمود بن [3] له تصانيف مشهوره منها مقامات [الفارسية] [1] محمد بن محمود و هو وجيه الدين ابو الفتح المروودي [4]. پیش سلاطین غور صاحب وقع و حرمت تمام بود و بسبب ترغیب او ایشان از مذهب امام ابو حنیفه با مذهب امام شافعی نقل کردند.

[-1] ب ندارد.

[-2] فقط م.

[-3] بقرینه عبارت آخر که او را صاحب مقامات فارسي دانسته، احتمال قوي دارد که وي قاضي عمر بن محمود ملقب به حمید الدين و صاحب مقامات معروف به حمیدی را در نظر داشته، بدون توجه

باینکه محمود پدر اوست و شاید هم در مأخذي که مستوفي بدست داشته نام عمر از ابتدای اسم ساقط شده بوده.

[4-] ب ندارد - ر: مروزي. رجوع شود به طبقات ناصري ص 426.

تاریخ گزیده، متن، ص: 705

قاضي محمد بن احمد المیداني الواسطي له الأسانید العالیة.
مؤید الدین مؤید بن مبارک العامري له تصانیف فی الهندسة.
الوزير ابو علي محمد بن محمد بلعمي، مترجم تاریخ جریر طبري، معاصر منصور بن عبد الملك ساماني بود.

محمد بن [1] العوفي لقبه نور الدین، صاحب کتاب جامع الحکایات، در اول دولت مغول در گذشت.
محمد بن اسعد بن عبد الله الحنفي التستري صاحب منتخب جامع الحکایات معاصر اولجایتو سلطان بود.

محمد بن علي بن محمد الکاتب صاحب کتاب سندباد.

النون

نصیر الدین طوسي و هو ابو جعفر محمد بن محمد بن حسن. اصلش از جهرود ساوه بود، اما چون مولد و منشأش در طوس بود، [بطوسي مشهور شد] [2]. در تاریخ وفاتش گفته اند:
شعر

نصیر ملت و دین پادشاه کشور فضل یگانه ای که چو او مادر زمانه نژاد
بسال ششصد و هفتاد و دو بذی الحجه بروز هجدهم [3] او در گذشت در بغداد
شرح اشارات و نقد محصل [4] و زبده و تذکره در حکمت و زیج خانی و معینیه در هیأت و اوصاف
الاشراف در سلوک [و سی فصل در معرفت تقویم و بیست باب [5] در اسطرلاب] [6] و اخلاق ناصري
در معاش از تصانیف اوست و من اشعاره فی الوحده:

[1-] ب: محمد عوفي - در نسخ م، ر، میان کلمات محمد و عوفي فاصله ای منظور شده.

[2-] م: بدان منسوب شد.

[3-] م: هجدهم - ب: هشده همی.

[4-] در تلخیص و تهذیب و رد کتاب محصل امام فخر رازی.

[5-] ر: سی باب. و این اشتباهی است ناشی از تکرار کلمه سی که قبلا کاتب نوشته. نام صحیح کتاب «بیست باب در معرفت اسطرلاب» است و آن کتاب در جزو انتشارات دانشگاه تهران بشماره 307 سال 1335 منتشر شده (رک یادنامه خواجه نصیر الدین طوسي ص 118).

[6-] ر، فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 706

شعر

موجود بحق واحد اول باشد باقی همه موهوم و مخیل باشد [1]
هر چیز جز او که آمد اندر نظرت نقش دومین چشم احوال باشد.
نجم الدین دبیران، اسمہ علي بن عمر بن علي ابو الحسن الکاتبی القزوینی معاصر هولاکوخان بود.
شرح ملخص و شرح کشف و حکمت عین و جامع الدقایق و رساله شمسیه در منطق از تصانیف اوست.

قاضي ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن محمد بن [2] علي البيضاوي به تبريز در سنه ست عشر و سبعمائة در گذشت. تفسير قاضي [3] و شرح مصاييح و غاية القصوي و منهاج [4] و طوالع [5] و مصباح در كلام و مرصاد در اصول فقه از مصنفات اوست.

نصر الله لقبه ضياء الدين ابو الفتح بن الأثير صاحب الانشاء برادر صاحب جامع الاصول و صاحب كامل بود، معاصر ناصر خليفه.

نصر الله بن عبد الحميد [6] ابي المعالي، صاحب كتاب كليله و دمنه بفارسي، معاصر سلطان بهرام شاه غزنوي.

هشام بن امام محمد بن امام سايب الكلبي در سنه ست و مائين در گذشت.

الواو

واقدي و هو محمد بن عمر بن واقد صاحب المغازي و غير ذلك ببغداد، در سنه سبع و مائين، بعهد مأمون خليفه در گذشت.

وجيه الدين [7] و هو علي بن [8] صاحب تفاسير بسيط و وسيط و وجيز، معاصر محيي السنه و قائم خليفه بود.

[1-] ر: باقي همه و هم و هم مخيل باشد- م: باقي متوهم و مخيل باشد.

[2-] چنين است در نسخ و ظاهرا عبد الله بن عمر بن محمد.

[3-] نام اصلي كتاب: «انوار التنزيل و اسرار التأويل» است كه به تفسير بيضاوي شهرت دارد و در حقيقت تهذيب كشاف است.

[4-] يعني منهاج الوصول الي علم الاصول.

[5-] يعني طوالع الانوار در توحيد و كلام.

[6-] نسخ: نصر الله بن عبد الحميد ابن ابو المعالي.

[7-] ب: واقدي.

[8-] در نسخ سفيد گذاشته شده.

تاريخ گزيده، متن، ص: 707

الياء

يوسف بن اسماعيل حماد، در سنه سبع و تسعين و مائين، بعهد مقتدر خليفه در گذشت.

يحيي بن جزله ابو علي طبيب صاحب كتاب المنهاج [1].

ياقوت المستعصي الخطاط در سنه سبع و تسعين و ستمائة، بعهد غزان خان، نماند و نزديك قبر امام احمد حنبل مدفون شد.

يونس بن حبيب النحوي المشهور.

يعقوب [2] بن اسحق بن ابو عوانة الاسفرايني له مسند مجمع علي صحيح مسلم.

يحيي بن محمد ابي الشكر لقبه محيي الدين ابي الشكر المنجم له تصانيف كثيرة.

فصل ششم از باب پنجم در ذكر شعرا

و ايشان دو گروه اند: عرب و عجم. هر دو را ياد كنيم:

اهل الشعر من العرب

سئل من اشعر الشعراء قال: امرؤ القيس اذا ركب و الاعشي اذا طرب و زهير اذا رغب و النابغة اذا رهب و با اين چهار چند ديگر را ياد كنيم:

امرؤ القيس

در زمان جاهليت بود نزديك بعهد رسول الله صلي الله عليه و سلم. در قصيده‌اي گفته است: و جفان كالجواب و قدور راسيات [3] چون اين سخن بر رسول صلي الله عليه و سلم رسانيدند، در حق او فرمود: لعن الله الملك الضليل نطق بالقران قبل ان ينزل. [از اشعار امرؤ القيس است.

[1-] مقصود كتاب «منهاج البيان في ما يستعمله الانسان من الادوية المفردة و المركبة» است در ادويه بترتيب حروف معجمه (رك: وفيات 410 ج 2 و 614 ج اول و معجم المطبوعات العربية 63). مرك ابن جزله را در 473 يا 493 (بر اثر اشتباه قرائتي در كلمات سبعين و تسعين نوشته‌اند.

[2-] نسخه ر يونس بن ابراهيم.

[3-] قرآن سوره سبا 12.

تاريخ گزيده، متن، ص: 708

قفانبك عن ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوي بين الدخول فحومل [1]

الاعشي [2]

و من اشعاره:

و من يجعل المعروف من دون عرضه يفره و من لا يتق الشتم يشتم [3]

النابغة [4]

و من اشعاره:

و لست بمستبق اخا لا تلمسه علي شعث اي الرجال المهذب [5]

الجري و الفرزدق اما

الجري [6]

از فرزدد اشعر بود. علماء گفته‌اند از متقدمان شعراي اسلام اين سه كس بودند: جري و فرزدد و اخطل. از اشعار جري بن عطيه است:

شعر

ان الذي حرم المكارم تغلبا جعل النبوءة و الخلافة فينا

مضرابي و ابو الملو ك فهل لكم

يا خزر تغلب من اب كايينا

[1-] در نسخه م: [از اشعار امرؤ القيس است در سوازي] ولي شعري نياورده است. در نسخه ق شعري ذكر نشده - در نسخه ر بجاي قسمت بين دو قلاب چنين آمده: [و من اشعاره:

صبت عليه (ظ: علي) و ما تنصب عن امم ان الشقاء علي الاشقين مكتوب]

[2-] ذكرى از اين شاعر در نسخ ق (مگر همان اسم او)، ب، م نيامده.

[3-] شعر از اعشي نيست بلكه از زهير بن ابي سلمى است از قصيده‌اي بمطلع:

أمن ام او في دمنة لا تكلم بحومانة الدراج فالمثلثم

ام او في نام معشوقه شاعر و حومانة الدراج و مثلثم نام دو مكان است.

[4-] در نسخه ق تنها اسم او بصورت «تابعه» آمده ولی در نسخ م، ب اصلاً بوی اشاره نشده است.

[5-] این شعر از قصیده‌ای است خطاب بنعمان بن منذر بمطلع:

اتاني ابيت اللعن انك لمتني و تلك التي اهتم منها و انصب

[6-] ترجمه حال او در نسخ ق، ب، م نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 709

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقيم الي قطينا [1]

هشتاد سال عمر یافت و در سنه عشر و مایه در یمامه وفات کرد.

اما

فرزدق [2]

فهو ابو الاخلل همام بن غالب از بزرگ قوم دارم تمیمی بود و مادر او لیلی بنت حابس خواهر اقرع بن حابس یمیمی صحابی بود و فرزدق امیر المؤمنین [3] را دیده بود. آورده‌اند که هشام بن عبد الملك، در زمان پدر، با جمعی از اکابر شام بحج آمده بود و بر بلندی نشسته و نظاره حجاج می‌کرد که در طواف بودند. ناگاه امام زین العابدین علی بن الحسین بن علی برسید. شامیان چون آن صباحت وجه و وقار و هیبت او بدیدند از هشام پرسیدند که این چه کس است؟ هشام از جاه و جلال و هیأت او اندیشید. گفت نمی‌شناسم. فرزدق حاضر بود و گفت من او را می‌شناسم. شامی برسید که کیست این بزرگ. فرزدق بگفت:

شعر

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم

[1-] این اشعار در هجو اخلل است که از قبیله تغلب و مسیحی بوده. مطلع قصیده چنین است:

امسيت اذ رحل الشباب حزينا ليت الليالي قبل ذلك فينا

[2-] در نسخ م، ق راجع بفرزدق شرحی بدین کوتاهی آمده: «معاصر امیر المؤمنین حسین بن علی رضي الله عنها بود».

[3-] در نسخه ر بعد از کلمه امیر المؤمنین اسمی نیامده و شاید هم مقصود همان حسین بن علی بوده که از قلم کاتب افتاده است. ولی اگر طبق معمول شیعیان، منظور از «امیر المؤمنین» را مطلقاً علی بن ابی طالب بدانیم باید یقین کنیم که این قسمت یعنی ذکر فرزدق بدین تفصیل - و بقیاس سایر شعرائی که در نسخه ر بدانها اشارتی شده ولی در نسخ دیگر ذکر از آنان بمیان نیامده - الحاقی است و کاتبی شیعی مذهب و فضل فروش این مطالب را بنسخه گزیده افزوده است. چه مؤلف تاریخ گزیده چنانکه از فحوای کلامش بر می‌آید (بخصوص در قسمت مربوط بقزوین و علماء آن یعنی باب ششم کتاب) در مذهب تسنن بسیار متعصب بوده است و بعید بنظر می‌رسد که علی بن ابی طالب را بصورت مطلق «امیر المؤمنین» یاد کند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 710

إذا رأته قریش قال قائلهم الي مكارم هذا ينتهي الكرم [1]

الي آخر القصيدة. هشام بن عبد الملك چون قصیده بشنید در غضب رفت و فرزددق را محبوس گردانید. امام زین العابدین را خبر شد. دوازده هزار درم از برای او بفرستاد. فرزددق باز فرستاد و گفت یا ابن رسول الله من مدح تو از برای خدا و رسول گفتم نه از برای عطا.

امام زین العابدین باز فرستاد و گفت ما که اهل یتیم چون چیزی بکسی بخشیم باز نستانیم. فرزددق قبول کرد [2] و در سنه عشر و مایه در بصره وفات کرد بچهل روز یا هشتاد روز پس از جریر و او نیز هشتاد سال عمر یافت

ذو الرمة [3]

ابو الحارث غیلان بن عقبه الشاعر المشهور از فحول شعرا بود و عاشق میه بنت مقاتل بن قیس بن عاصم المنقري. از اشعار اوست:

شعر

ما ربع میه معمورا يطوف به غیلان ازهي ربي من ربعها الخرب [4]

بشار [5]

ابن برد عقيلي شاعر مشهور بود و مادح منصور خلیفه و او را بزندقه نسبت

[1-] عبد الرحمن جامي (898-817) در سلسله الذهب این داستان را بشیوه خاص خود یعنی بتفصیل و اطناب بشعر آورده است بدین مطلع:

پور عبد الملك بنام هشام در حرم بود با اهالي شام ..

تا آنجا که در ترجمه اشعار متن می فرماید:

آن کس است این که مکه و بطحا زمزم و بو قیس و خیف و منی

حرم و حل و بیت و رکن و حطیم ناودان و مقام ابراهیم

مروه، مسعی، صفا، حجر، عرفات طیبیه و کوفه، کربلا و فرات

هر یک آمد بقدر او عارف بر علو مقام او واقف

چون کند جای در میان قریش رود از فخر بر زبان قریش

که بدین سرور ستوده شیم بنهایت رسید فضل و کرم

[2-] اصل این حکایت در جلد دوم وفيات الاعیان ابن خلکان آمده است.

[3-] ذکر او تنها در نسخه ر آمده.

[4-] شعر از ابو تمام طائي است در مقام ترجیح سرزمین معشوقه خود نسبت بسرزمین میه معشوقه ذو الرمة.

[5-] ترجمه حالش فقط در نسخه ر آمده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 711

کردند. در نود سالگی در زیر چوب هلاک شد، در سنه سبع و ستین و مایه. از اشعار اوست:

شعر

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة الاذن تعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا تري تحظي فقلت لهم الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

مروان بن ابی حفصه [1]

مادح مهدی خلیفه بود. در سنه احدی و ثمانین و مایه وفات کرد. از اشعار اوست که در مدح مهدی عباسی گفته:

شعر

الیک قصرت النصف من صلواتنا مسیرة شهر بعد شهر یواصله
فلا نحن نخشی ان یخیب رجائنا الیک و لکن اهنأ الخیر عاجله
مهدی برگفت که چند بیت است. مروان گفت هفتاد بیت. بفرمود تا هفتاد هزار درم بیاوردند و بجایزه بدو داد.

ابو نواس

[حسن بن هانی] [2] شاعر مداح خلفای بنی عباس بود. در سنه خمس [3] و تسعین و مایه یزبان محمد امین نماند. در هزلیات [و مغازله غالی بود] [4]. در آن معنی گفته است: علیکم بنیک المخططین فانه نعمه لا تصیبونها فی الجنة [5]. گویند حق تعالی او را بدین ابیات بخشید:

شعر

تأمل فی نبات الارض و انظر الی آثار ما صنع الملیک
عیون من لجین ناظرات کان جفونها ذهب سبیک
علی قصب الزبرجد شاهدات بأن الله لیس له شریک
[و در باب آموزش او بسبب این ابیات گفته اند:
شاه با خواب دید یکی بو نواس را
فی روضه فقال له هذه لمن

[1-] ذکر او تنها در نسخه ر آمده است

[2-] ب ندارد

[3-] ر: ست

[4-] ب: معتزلی بود- ق: و مواری (?)

[5-] جمله در نسخه ر نیست

تاریخ گزیده، متن، ص: 712

تو لایق بهشت نه ای کز گناه تو ما کانت الربوع تخلت و لا الدمن
گفتا سه بیت نیک مرا دستگیر شد در حضرت خدای جهان خالق ز من
آسوده از جراحت خار کن و مکن در روضهای خلد میان گل و سمن
رحمت چو من و سلوی بر من نزول کرد آنکه چگونه سلوی وانکه چگونه من
شاهها ترا خدای گرفتیم بعدل و داد عدلی برون ز علت و دادی فزون ز من
تو بو نواس گیر مرا با جرایمی کاندرا محل ضبط نیاید بکیل و من
در مدح تو سه بیت ندارم چو بو نواس؟ کاکنون بدان سه بیت ببخشی گناه من؟ [1]

بحتری [2]

و هو ولید بن عبید در سنه ثلاث و تسعین و مایه بعهد هارون الرشید خلیفه نماند.

ابو فراس

برادر سیف الدوله حمدانی معاصر مطیع خلیفه بود. [از اشعار اوست] [3]

متنبی

مادح سيف الدوله حمداني بود. در سنه اربع و ستين و ثلاثمائة بزبان مطيع خليفه نمايد. [من اشعاره]
[3]

اهل الشعر من العجم

شعراي عجم كه بزبان پارسي و پهلوي و غير آن اشعار دارند بسيارند [4]. آنچه مشاهيرند اساميشان ياد كنيم [بر نهج حروف] [5] و از بعضي مختصري از ابيات ياد كنيم:
انوري

و هو اوحده الدين [6] الخاوراني معاصر سلطان سنجر سلجوقي بود و مداح او و

[1-] اين ابيات فقط در نسخه م ديده مي شود و شايد هم الحاقى باشد

[2-] در نسخه راز بحتري و ابو فراس و متنبى ذكرى نشده است.

[3-] اين قسمت بدون ذكر شعر تنها در نسخه ق وجود دارد.

[4-] م: بسيارند و بي شمار

[5-] م فقط. درين نسخه ذكر حروف نيز شده كه بنابر متابعت اكثر نسخ از آن در گذشتيم.

[6-] ر: اوحده الدين ملحه (?) شايد هم غرض علي بوده چون اسم او را گاه علي بن اسحق نوشته اند (سخن و سخنوران) و گاه محمد بن محمد (لباب الالباب عوفي).

تاريخ گزيده، متن، ص: 713

از اكثر علوم بهره مند. و اين قطعه دال است بر اين معني: [1] قطعه

گر چه در بستم در مدح و غزل يكبار گي	ظن مبر كز نظم الفاظ و معاني قاصر م
بلكه بر هر علم كز اقران من داند كسي	خواه جزوي گير آن را خواه كلي قادرم
منطق و موسيقي و هيات [2] شناسم اندكي	راستي بايد بگويم با نصيبي وافرم
از الهي آنچه تصديقش كند عقل صريح	گر تو تصديقش كني بر شرح و بسطش ماهرم
در طبيعي رمز چند هر چند بي تشوير نيست	كشف دانم كرد اگر حاسد نباشد ناظرم
نيستم بيگانه از اعمال و احكام نجوم	ور همي باور نداري، رنجه شو من حاضرم

در آخر عمر تائب شد و از ملازمت حضرت سلطان اعراض نمود. [چون سلطان او را طلب كرد، اين قطعه در جواب سلطان نوشت:

قطعه

كلبه اي كاندرو بروز و بشب	جاي آرام و خورد و خواب من است
حالي دارم اندرو كه از آن	چرخ در عين رشك و تاب من است
آن سپهرم درو كه گوي سپهر	ذره نور آفتاب من است
و آن جهانم درو كه بحر [3] محيط	واله لمعه سراب من است
هر چه در مجلس ملوك بود	همه در كلبه خراب من است

[1-] ب: بر فضيلت و كسب كمالات او

[2-] م: حكمت

[3-] ر: كوي - ق: موج

تاریخ گزیده، متن، ص: 714

رحل اجزا و نان خشک برو	گرد خوان من و کباب من است
شیشه خبر من، که بادا پر،	پیش من شیشه شراب من است
قلم کوتاه و صریر خوشش	زخمه و نغمه رباب من است
خرقه صوفیانه ازرق	از هزار اطلس انتخاب من است
هر چه بیرون ازین بود کم و بیش	حاشی للسامعین عذاب من است
گنده پیر جهان جنب نکند	همتی را که در جناب من است
خدمت پادشه، که باقی باد،	نه ببازوی خاک و آب من است
زین قدم راه رجتم بستست	آنکه او مرجع و مآب من است
وین طریق ار بما بست خطا	چکنم این خطا صواب من است
گر چه پیغام روح پرور او	همه تسکین اضطراب من است
نیست من بنده را زبان جواب	جامه و جای من جواب من است [1]

ازرقی

و هو افضل الدین [2] الهروی معاصر سلطان ابراهیم غزنوی بود [3] اشعار بی نظیر دارد. کتاب الفیه و شلفیه از منظومات اوست. [4]

[1-] ب ندارد- در خصوص علت انشاء این قطعه نوشته اند که پس از ظهور حادثه غز، سلطان علاء الدین حسین غوری، که از روزگار اسارت خود در دست سنجر، بمناسبتی از انوری کینه در دل داشت، او را از امیر طوطی غز طلب نمود. اما انوری که بوسیله فخر الدین خالد از ماجری اطلاع یافته بود نرفت و این قطعه در اعتذار فرستاد. (رجوع شود به لباب الالباب ج 2 ص 334-342 و شماره 5 مجله یادگار سال اول که قسمتی از کتاب مجمل فصیحی خوابی را در همین مورد نقل کرده است).

[2-] در لباب الالباب نام وی چنین آمده: شرف الزمان ابو المحاسن الازرقی الهروی. در نسخه م فاصله ای بین کلمات افضل الدین و الهروی منظور شده

[3-] وی معاصر و مداح شمس الدوله طغان شاه بن الب ارسلان سلجوقی بوده (رجوع شود به لباب الالباب چاپ تهران ص 310 و چهار مقاله نظامی عروضی از انتشارات دانشگاه ص 86-88)

[4-] در خصوص علت نظم این کتاب علاوه بر لباب الالباب، رجوع کنید به تذکره الشعراء دولتشاه سمرقندی که از تاریخ فخر بناکتی نقل نموده است. در باب ارزش شعر وی گذشته از این مآخذ رجوع شود به حواشی چهار مقاله از مرحوم قزوینی و سخن و سخنوران از استاد فروزان فر و مجمع الفصحاء که نام او را حکیم زین الدین ابو بکر نوشته.

تاریخ گزیده، متن، ص: 715

ادیب صابر ترمذی

و هو معاصر سلطان سنجر سلجوقی بود و بحکم او برسالت خوارزم پیش اتسز خوارزم شاه رفت و اتسز بشب او را در آب جیحون غرق کرد. اشعار نیکو دارد [و من اشعاره:

شعر

گر ادیبی نشست در مجلس زیر دست کسی که بی ادب است

چه توان کرد سوره اخلاص زیر «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ 1:111» [1] است [2]

اثیر الدین اومانی

اومان دهی است بناحیت اعلم همدان و او مداح سلیمان شاه ایوه حاکم کردستان بود. اشعار خوب دارد. در عهد هولاکوخان در گذشت. گویند در حق قاصی مجد الدین طویل قاضی همدان هجوی گفته بود من هذه:

شعر

نه از آن داشت قضا مرگ وی اندر تأخیر که برید اجلس می ننماید تعجیل
لیک در تیه ضالالت نه چنان گم گشته است که بصد سال برد ره بسرش عزرائیل
قاضی چهل نوبت سوره انعام خواند و در حق او نفرین کرد. هم بدان زودی دعایش مستجاب شد و
اثیر الدین در گذشت.
اخسیکث از شهرستان فرغانه ما وراء النهر بود معاصر [3] اشعار بی نظیر دارد.
منها:

[1-] قرآن کریم سوره «تبت» آیه 1

[2-] ب ندارد

[3-] در نسخه م بهمین وضع یعنی بصورت فاصله‌ای پس از کلمه معاصر نوشته شده ولی در نسخه ق چنین فاصله‌ای نیست. چون مرگ اثیر در نیمه دوم قرن ششم روی داده، لاجرم معاصر سلاطین سلجوقی عراق مثل سلطان ارسلان و پسرش سلطان طغرل سوم و اتابکان آذربایجان مثل قزل ارسلان و برادرش جهان پهلوان بوده است. در خصوص وی رجوع شود به باب الالباب، تذکره دولتشاه، تذکره هفت اقلیم، مجمع الفصحا، سخن و سخنوران.

تاریخ گزیده، متن، ص: 716

ای شمع زرد روی که با اشک دیده‌ای	سر خیل عاشقان مصیبت رسیده‌ای
فرهاد وقت خویشی می‌سوز و می‌گداز	تا خود چرا ز صحبت شیرین بریده‌ای
یاری بباد داده‌ای، ارنه چرا چو من	بد رنگ و اشکبار و نزار و خمیده‌ای
گر شاهده‌ی، ز بهر چه رخ زرد کرده‌ای	ور عاشقی، برای چه قد بر کشیده‌ای
[آن را که نور دیده گمان برده‌ای تو خود	دائم در آب دیده از آن نور دیده‌ای
آن خون فرو دویده بساعد نشان چیست	زین غبن اگر نه دست بدندان گزیده‌ای
آری تو هم خود از مگسی زاده‌ای باصل	و امروز نیز با مگسی آرمیده‌ای
گر بر لکن سواری وز شعله نیزه ور	لافي نمی‌زنی صف ظلمت دریده‌ای
در بزم خواجه، خنده زهت چه می‌زنی	آخر نه از برادر همدم بریده‌ای [1]
بالله که تا مصحف سمعی [2]، تو وصف خویش	زین سان که از اثیر، گر از کس

شنیده‌ای [3]

امامی هروی

و هو ابو عبد الله [4] محمد بن ابی بکر بن عثمان مداح سلاطین و وزرای

[1-] فقط در نسخه م

[2-] ق: مصاحب شمعی

[3-] ازین غزل نسبة مفصل در نسخه ب اثری نیست

[4-] ب: عبد الله بن محمد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 717

کرمان بود. در عهد ابقاخان در گذشت. اشعار خوب دارد. لغزی که بنام خود با محاسبان خطاب کرده است امتحان را، اینست.

ثلث خمس «زوج فرد» ی را که خمس سدس او بی شک از حد عدد بیرون بود
تنصیف کن

برقرار خویش بار دیگرش در ثلث «مال» ضرب کن، چون ضرب کردی آنگهی
تضعیف کن

سدس و عشر ثلث او را باز با این هر دو قسم جمع کن نی نی که نصف ثلث ازو
تحذیف کن

کعب غین و جذر ظا را گر برون آری بفکر
با محاسب گفتیم اندر علم او اسمی برمز
گو امامی را بعلم خویشتن تعریف کن
«زوج فرد» عددی را گویند که در تنصیف احدی الطرفین آن مصحح و طاق بود و آنچه از حد
عدد بیرون است یکی باشد. زیرا که از یکی در انقسام عدد صحیح حاصل نشود و چون یکی را خمس
سدس مقداری گیرند آن مقدار سی تواند بود و ثلث خمس سی دو باشد چون تنصیف کنی یکی
باشد که آن الف بود و آن ثلث خمس را که دو است، چون در ثلث «مال» یعنی ثلث سی که ده
بود ضرب کنی بیست شود. چون مضاعف کنی چهل گردد، «میم» باشد. سدس آن سی پنج بود و
عشر ثلث آن یکی هر دو شش باشد و چون پنج دانگ ازو حذف کنی یکی بماند، «الف» بود. عددی
در عددی هم مثل ضرب کردن اول را جذر خوانند و حاصل ضرب را مجذور و چون مجذور را باز
در جذر ضرب کنی، آن را که در ما قبل جذر می گفتند کعب گویند، چون عدد غین هزارست
کعب آن ده تواند بود یعنی ده در ده صد و صد در ده هزار. چون عدد ظا نهصد است، جذر آن
سی باشد یعنی سی در سی نهصد بود. پس ده عدد که کعب غین است و سی که جذر ظاست چهل
بود و «میم» باشد. رقم چهار «دال» است و رقم پنج «ها» و دال و ها در صورت کتابت ده است و

تاریخ گزیده، متن، ص: 718

بجمل شکل ده «یا» [1] باشد. نام امامی بدین صورت حاصل می شود. [2]

ابو الفرج رونه [3]

رונה [4] دهی است از ولایت خاوران خراسان و او را اشعار نیکوست. معاصر سلطان ملک شاه سلجوقی
و پسرانش بود. حکیم انوری در اول شاگرد او بود. اما در اواخر شعرش بمراتب ازو عروج کرد.

ابن خطیب گنجه

و هو تاج الدین احمد معاصر سلطان محمود غزنوی بود. اشعار خوب دارد.

بویژه مناظرات او با منکوحه اش مهستی شیرین باشد. گویند پسر خطیب گنجه پیش از زناشوئی
مهستی را بمعاشرت دعوت کرد. اجابت نکرد و بجواب این ابیات نوشت:

شعر

تن با تو بخواري اي صنم در ندهم با آنکه ز توبه است هم در ندهم
 یکباره سر زلف بخم در ندهم بر آب بخسبم خوش و نم در ندهم
 پور خطیب گنجه بر او مکر کرد و او را بنام دیگری حاصل کرد و بعد از دخول با او گفت:
 شعر

تن زود بخواري اي صنم [5] در دادی و ز گفته خویش نیک باز استادی
 گفתי خسبم بر آب و نم در ندهم بر خاک بخفتی و نم اندر دادی
 اوحدی
 و هو [6] اشعار خوب دارد. منها:

[1-] ر، م: ي

[2-] این لغز در تذکره دولتشاه و تذکره نصرآبادی نیز آمده است.

[3-] ب: زوزنی

[4-] ب: زوزن

[5-] ر: جلب

[6-] چنین است در نسخ ق، م. و قاعده باید همان اوحدی مراغه‌ای باشد که بمناسبت اقامت در اصفهان او را اصفهانی هم گفته‌اند. وی بعزت ارادت بشیخ اوحد الدین ابو حامد کرمانی اوحدی تخلص کرده است و کتاب جام جم از اوست. رجوع شود بتذکره دولتشاه و مجمع الفصحا و از سعدی تا جامی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 719

شعر [1]

دلبر من رقم مشک بمه بر زده بود	خلق را آتش سوزنده بدل در زده بود
مرد را مردمک دیده بخون تر می کرد	عنبرین خال که بر برگ گل تر زده بود
سرو را پای فرو شد بزمین همچون میخ	پیش بالاش ز بس دست که بر سر زده بود
ناوک غمزه چشمش بمن انداخت ز دور	بر دل آمد سر پیکان که برابر زده بود
ما خود آن زخم که بر سینه مجروح آمد	بمسلمان ننمودیم که کافر زده بود
چون کبوتر بطییدم که مرا غمزه او	بکمان مهره ابرو چو کبوتر زده بود
هر شکاری که بینداخت بنوعی برداشت	مگر این صید سراسیمه که لاغر زده بود
اشک سرخم مددی داد بهر وجه، ارنه	غم او چهره زردم همه بر زر زده بود [2]
گر بهم بر زده بینی سخنم عیب مکن	کاوحدی را غم عشق تو بهم بر زده بود

اسدی [3]

[و هو ابو منصور علی بن احمد طوسی [4]] اشعار نیک دارد و کتاب گرشاسف نامه از منشآت اوست [5].

[1-] ب: رباعیه!!

[2-] ب ندارد

[3-] ذکرى از اسدى در نسخه ب نشده

[4-] م فقط. کنیه او را نیز تذکره نویسان ابو نصر نوشته‌اند نه ابو منصور (ر ک مجالس المؤمنین قاضی نور الله و مجمع الفصحا و سخن و سخنوران و مقدمه گرشاسب نامه چاپ طهران)
[5-] لغت فرس نیز از تألیفات اوست که بار اول بوسیله مرحوم عباس اقبال و بار دیگر بوسیله آقای دبیر سیاقی در طهران چاپ شده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 720

ابو الماجد [1] رایگانی

رایگان دهی است از ولایت قزوین. معاصر ابقاخان بود. ملک افتخار الدین قزوینی عمارتی عالی می ساخت. ابو الماجد [بدیدن او آمد] [2]، ملک گفت درین عمارت چگوئی؟ بر بدیهه گفت:

ای که گیتی پرست و گنجه ورزی شاد و خرم بگیتی تکیه ورزی
کیه دست آوری و یمه بساجی کیانش او نهی و اشان بهرزی [3]

امیر کا [4] خیارجی

از ولایت قزوین معاصر [5] بود. بزبان قزوینی سخنان نیک دارد.

[1-] در نسخ م، ر اسم او ابو الماجد آمده ولی آقای ادیب طوسی باستناد مقاله براون ژورنال آزیانیک ژون (1901) و بر اساس نسخ او ابو المجید نوشته‌اند
[2-] ق:

درو بدیدن ملک رفت - ر: در آمد. در نسخه ب اصلاً ازین شخص ذکر نیامده است.

[3-] صورتی که در متن آورده‌ایم از روی تحقیقات آقای محمد امین ادیب طوسی استاد محترم دانشکده ادبیات تبریز است در باب «فهلویات قزوین و زنجان و تبریز در قرن هفتم». با این حال نسخه بدله را ذکر کردیم تا شاید برای حل کلمات مشکل مفید افتد:
نسخه ر:

ای که گیتی پرست و کیه دزدی شاد و خرم بکیه و کیتی دزدی
کنه اوست آوری و یمه بساجی کیانش از سر نهی سانهرزی

نسخه ق:

ای که گیتی پرست و کیه وزی شاد و خرم بکیه و کیتی ورزی

بیت دوم را ندارد نسخه م:

ای که گیتی پرستی کیه ورزی شاد و خرم ده کیتی نکته ورزی
کیه از دست آوری دیمه بساجی کیانس او سر نهی و آسان بهرزی

[4-] ق: امیر کا قزوینی - ر: امیر کا کا قزوینی. خیارج هم اکنون نیز موجود است و دهی است از دهستان رامند قزوین. (رجوع شود به ص 140 جلد اول کتاب «اسامی دهات کشور» از انتشارات اداره آمار) و از قرار معلوم هنوز زبان محلی و باصطلاح امروزه تانی در آن باقی است. (رجوع شود به کتاب «فرهنگ جغرافیائی ایران» ص 85 جلد اول از انتشارات ارشد).

[5-] در نسخ م، ق فاصله منظور شده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 721

اوتایج [1] (؟)

[زنجاني هم بدان زبان اشعار خوب دارد [2]]. گویند ممدوحش او را فروتر از همسرانش نشاند. او گفت: [3]

بمن چندان بري شاه گماني ند بر آرم خسه نبده زفاني
از آن تا کنه سپهرم درد جو مبر تو لنگ و ريگم بگماني
بآو و آذر و بخا و بوا هم زماني مير قدرم بداني
به آن و وکم او ايه اش بارشه زيو گه جبر و اسایش پشاني

[1-] ق: او [؟] م: اويانج. آقاي اديب طوسي در رساله «نمونه‌اي از فلهويات» اين کلمه را ايانج يا اوتانج خوانده‌اند

[2-] م، ق: معاصر بود.

[3-] تصحيح و قرائت اين اشعار نيز بوسيله آقاي محمد امين اديب طوسي صورت گرفته و چون تنها در يك نسخه ما (ق) اين اشعار وجود داشت آنهم بصورتي بسيار مغلوطن، از دادن نسخه بدل خودداري شد و بجاي آن معاني اشعار بر حسب تحقيق ايشان آورده شد:

بمن اي شاه چه گمان مي بري بتو براي ندبه زبان بر نمي آورم
براي اين که بر در تو بمانم (يا خم شوم) مرا لنگ و لوک گمان مبر
به آب و آذر و خاک و باد قسم يك وقتي قدر مرا خواهي دانست
بآن جهت که مرا در دربار شاه از جاگاه زير و سايش پيشاني اباست
تو چرا خشمگيني و براي چه عزا گرفته‌اي در حالي که بانگ شادماني و عشرت تو بر
سپهري رود

بمن بنه و نان دلياويان دادند براي آنکه اگر بتواني نشکوهي (يا مرا نشکني)
اين چنين اگرم از دليايي بودن محنت و رنج بود خسته جان از بومي بيوم دگر
خواهم رفت

براي تحمل اين وضعيت کسي بيزرگي شير لازم است و همچون مني گمان مي رود
که چنين خرد و خمير شوم
بهتر است جز مرگ با شمشير نباشد من که نميدانم چگونه زيم چرا بخور سگ قانع
باشم (؟)

تاريخ گزيده، متن، ص: 722

نه چر تنديني و وچه خوري سو به سپهرت شوان مانک خاشماني
بشم بنه هو ناو دلياديان را بآن دانشگهي [يا نشکمي] گر کي تواني
اتون بم ير زدلياويم بو جسک بشه بومي و بومي خاسه جاني
باين گتي بوايه چون بشيري چو من چين مي شود لي آن گماني
بجز شمشير وه بي مرگ نبام بخور سگ و چه مک زيونداني

ابو العلاء گنجه‌اي

و هو محمود بن [1] اشعار خوب دارد. استاد خاقاني بود و در حق خاقاني گفته است:
شعر

شبي گادم از روي مستي فلان را فلان کيست صاحبقران جهان [2] را

امير اجل خواجه [3] خاقاني ما كه فخرست [4] او مر زمين و زمان را
 بمستي فتاد اين چنين سهو [5] بر من
 بمستي چنين پر فتد مردمان را
 چون بسمع خاقاني رسيد، در قصد او ايستاد [6]. ابو العلاء درين معني گفت:
 شعر

از آنكه كه از مادر دهر زادم بفضل و هنر در جهان اوستادم [7]
 مرا شصت سال [است و از خاك اران] [8] بود شانزده تا بشروان فتادم
 غريبي ضعيفم ثناگوي خسرو نگويم كه كي خسرو و كي قبادم
 تو اي قره العين فرزند مائي منت هم پدر خوانده هم اوستادم

- [1-] در نسخه م، ر فاصله منظور شده - شرح حال او در نسخه ب، ق نيامده. مجمع الفصحا نوشته «نام او نظام الدين» بوده است.
 [2-] ب: برگوي صاحبقران
 [3-] م: مير
 [4-] ب: فخر است ازو
 [5-] ر، ب: چنين كار
 [6-] م: استاد ب: در ايستاد
 [7-] ر، ب: داد دادم
 [8-] ر: است از خاك - ب: است از خاك ايران.

تاريخ گزيده، متن، ص: 723

چو رغبت نمودي بشاگردي من ترا نعمت [وصلت و چيز] [1] دادم
 ميان را بتعليم و شفقت بيستم زبان تو در شاعري برگشادم
 چو شاعر شدي نزد خاقانت بردم لقب نيز خاقانيت من نهادم [2]
 بيزدان نگفتم كه من گادم او را و گر گفته ام نيست [بالله يادم] [3]
 بجاي يكي ره، دو صد ره بگفتم نگادم، نگادم، نگادم، نگادم

بندار رازي [4]

بدان زبان اشعار زيبا دارد و اختراعات بي همتا. ديوان او مشهورست و معتبر. [5] من اشعاره:
 شعر

بمزكت ده بوم روجي بري ده كه مي گت واعظي زين هرزه لائي
 كه هفت اندام مردم روج محشر يكايك بده ور خود گواهي
 رني ورعانه مي زد دست و مي گت و ساژا كه ته آن روج خايي
 گر بدل حب آل حيدر ته ساقي آب حوض كوثر ته
 ور بدل بغض آل حيدر ته چكنم من گناه مادر ته

و چموش نامه بندار شهرتي تمام دارد و چند بيت از آن اينست:

چو من اهر و بكر مابه چموشي ببوه بوي (?) نه پندارم كس را بو چموشي اين چنين
 بورزي (?)

چموشي نازک و زبوا و شیرین روج و پر آلت (؟) سپاري زرد و دروارش باستر برج
پشت اسبي؟

[1-] ق: نعمت و وصلت- ب: مال و بس چیز. يکي از معاني کلمه «چیز» مال و ثروت بوده است کما
اینکه در عرف زبان امروزي نیز برای اشخاص متمول «چیز دار» گفته می شود. اما این معني بنظر
می آید از فرهنگها فوت شده. فردوسي فرماید:
که شیرین تر از جان و فرزند و چیز همانا که چیزی نباشد بنیز
و همو گوید باز:

همه خواسته بر شتر بار کرد دل پاک سوي جهاندار کرد
فرستاد نزدیک فرزند چیز زباني پر از آفرین داشت نیز

[2-] ب: بر نهادم

[3-] ب: اکنون بیادم

[4-] در نسخه ر شرح حال او نیست

[5-] ازینجا تا آخر مطلب مربوط به بندار تنها در نسخه م دیده می شود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 724

این اسبي که در عین چوپالا و کني اشجار (؟) بشو خط معمار بخواندي مدرک اعمي
(؟)

قاضي بهاء الدین زنجاني [1]

مداح خواجه شمس الدین صاحب دیوان جوینی بود. اصطلاحات ترکان در شعر خوب نشاندی و
قصیده ای که این بیت مطلع آن است، شاهد این تقریر است:
شعر

اي کرده روح با لب لعل تو نوکري معشوق ازبکي و نگار هوجاوري [2]

پور بهاء جامي

مداح خواجه شمس الدین صاحب دیوان جوینی و اکابر زمان بود. [اشعار نیکو دارد] [3]. دیوانش
معروف است.

بهاء الدین ساوجي

در حیاست. سخنان نیکو دارد و این ضعیف را بچند قطعه و قصیده مشرف فرموده. [4]

جمال الدین عبد الرزاق

پدر کمال الدین اسماعیل اصفهانی است. سخنان نیکو دارد [منها]:

شعر

دو دیده من اگر خون شود ز غم شاید مگر ز دست وي این جان ناتوان بجهد

چو دل بواسطه دیده خون همي گريد دریغ باشد اگر دیده رایگان بجهد [5]

[1-] ر: بهاء الدین خواجه شمس الدین. شرح حال این شخص در نسخه ب نیامده

2-]] م: نگارین خاوری در تذکره الشعراء دولتشاه چاپ آقای محمد رمضانی: نگاری و چادری. نسخه بدل: محبوب ارتکی و نگار هجاوری. تمام این قصیده در تذکره دولتشاه آمده است و این قصیده از لحاظ اشتغال بر لغات مغولی بسیار ارزنده می باشد.

3-]] ب ندارد

4-]] شرح حالش در نسخه ق نیست.

5-]] شرح حال او در نسخه ب نیست. در نسخه ر بجای قسمت بین دو قلاب چنین آمده: «و این ترجیع در نعت پیغمبر از گفته اوست:

تاریخ گزیده، متن، ص: 725

جمال الدین اشهری [1]

به تبریز در سنه ستمائة در گذشت و بمقبره الشعراء سرخاب مدفون شد. اشعار نیکو دارد.

جمال الدین رستق القطنی [2]

رستق القطن محلی است در قزوین و او را بدان زبان اشعار نیکوست و معانی نازک انگیخته. در عهد ابقاخان در گذشت. قرب نود سال عمر داشت. از سخنانش اندکی بزبان پارسی نیز باشد. منها:

ای زر توئی آنکه جامع لذاتی محبوب خلائق بهمه اوقاتی
بی شک تو خدائی و لیکن چو خدا ستار عیوب و قاضی الحاجاتی

جمال الدین عتیقی [3]

در حیات است. سخنان خوب دارد، بتخصیص غزلیات [منها:

از خاک کف پایت هر گرد که برخیزد جانهاش فرو بارد، دلهاش فرو ریزد
آن برق که سوزد عقل از ابر غمت تابد و آن بوی که بخشد جان از خاک درت
خیزد

سودای توام در خاک سر مست، بخواباند بوی تو ز خاکم باز دیوانه برانگیزد

[()]

ای از بر سدره شاهراحت	وی قبه عرش تکیه گاهت
ای طاق نهم رواق بالا	بشکسته ز گوشه کلاحت
هم عقل دویده در رکابت	هم شرع خزیده در پناهت
ای چرخ کبود ژنده دلقي	در گردن پیر خانقاهت
مه طاسک گردن سمندت	شب طره پرچم سیاهت
جبریل مقیم آستانت	و افلاک حریم بارگاهت
ایزد که رقیب جان خرد کرد	نام تو ردیف نام خود کرد

ولی در سایر نسخ شعری ازو نقل نشده است

1-]] شرح حال او فقط در نسخ م، ق آمده

2-]] ق، ب: رسیق القطنی - ر: رستق القطنی. بنظر می آید که محله رستق القطن همان محله پنبه ریسه کنونی باشد.

3-]] ر: عقیقی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 726

از تو نبرم صدره چون عودم اگر سوزی
دود دلم آید باز در دامن آویزد
ای جان عتیقی [1] کی با عشق بر آید عقل [2]
با شاه کجا یارد هر سفله که بستیزد [3]
جولاهه ابهری
بزبان پهلوی اشعار نیکو دارد. [منها: 4]

[1-] ر: عتیقی

[2-] ر: بر آئی تو

[3-] ابیات در نسخه ب نیامده

[4-] این ابیات فقط در نسخ م، ق دیده میشود. در نسخه ب اصلاً ذکر از جولاهه ابهری نشده و ما تصحیحات آقای ادیب طوسی را در این جا نیز متن قرار دادیم و معنای آن را نیز از رساله ایشان نقل نمودیم و ضمناً نسخه بدلها را نیز بدست دادیم.
نسخه ق:

کیله امر و کمندان تاو می را	کونه من و ایرش ها لاوهمیدا
سنبلاش دول واری همی کرد	نرگسانش جه شیتان آدمی دا
داش به بودند واشامه رج سر	کونانش بسو در تاو می داد

بیت چهارم را ندارد.
نسخه م:

کیله ابرو کمندان تا دمیدا	خون من و ایرش ها لاومیدا
سنبلاش ده ول بازی همی کرد	نرگسانش جه شیتان آدمیدا
واش برده مدد اسامه اج سر	کو مالش بسو در ما و میدا
حن چمن اورش اوی رهئی مار	ور نه حال منش اولو می داد

معنی اشعار بر طبق تحقیق آقای ادیب:

دخترک امروز کمندان (دو زلف) را می‌تایید. از خون من بر ابرو رنگاب می‌داد (یعنی با روناس و سمه میکشید؟) یا: که مرا با ابروانش فریب میداد.
سنبلان (گیسوان) خود را بر گونه فرو میریخت. نرگسان (چشمان) خود را از مژگان (سرمدان؟) طراوت میبخشید.
بادش از سر واشامه (معجر) ربوده بود و گونهایش در روشنائی میتایید چنین آذری که مراست آتش رخسار یار است. و نه این آذر جان مرا آتش می‌زد.
نقل از رساله «نمونه‌ای از فہلویات قزوین و زنجان در قرن ہفتم». چاپ تبریز 1334 ه. ش

تاریخ گزیده، متن، ص: 727

شعر

کیله امرؤ کمندان تاو می دا	کو ز من و بروش ها لاو می دا
سنبلاش دول واری همی کرد	نرگسانش جه سییان آو می دا
واش به برده بدو واشامه اج سر	گونه آیش بسو در تاو می دا
جمن چین آذرش آوی رهای یار	ور نه جان منش اولو می دا

سید جمال الدین کاشی
معاصر ابقاخان بود: اشعار جد و هزل نیکو دارد و ترجیعی در جواب سعدی شیرازی گفته است.
مطلعش اینست:
شعر

من مستم و رند و لا ابالي	وین شیوه مراست لا یزالي
با مشغله جهان چکارم [1]	می خواهم و یار و جای خالی
خمخانه و کوی یار یک دل	هرگز نگذارم آن حوالی [2]
خشت سرخم کنم بیالین	خاک در آن صنم نهالی [3]
عشق است حرام بر تو ای دوست	گر هیچ نه در پی و صالی
از عشق بتان خلاصه وصل است	باقی است [4] وسوس خیالی
سعدی که نشست و صبر می کرد	بود از سر عجز و سست حالی [5]
من اشرف ثانیم [6] نه صابر	وندر سرم این هوس که حالی
برخیزم و دست یار گیرم	بی یار چرا قرار گیرم

سید حسن غزنوی
معاصر سلطان بهرامشاه [7] غزنوی بود. اشعار خوب دارد، گویند بوقت آنکه زیارت رسول الله صلی الله علیه و سلم رفته بود. منعت آن حضرت ترجیع «سلموا یا قوم» گفته:

- [1-] ب، ق: چه شغلم
[2-] بیت در نسخه ب نیست.
[3-] نهالی بمعنای تشک هم اکنون نیز در دهات خراسان و یزد معمول و زنده است و عوام نهالی گویند. ر. ک: ایضا غیاث اللغه.
[4-] م: باقیش
[5-] ر: دست خالی
[6-] ب: ثابتم
[7-] ب: سلجوقی غزنوی

تاریخ گزیده، متن، ص: 728

سلموا یا قوم بل صلوا علی صدر الامین
مصطفی ما جاء الا رحمة للعالمین
چون بدین بیت رسید:
لاف فرزندی نیارم زد [ولی در خدمت [1]] مدحتی [2] گفتم ز حضرت خلعتی بیرون
فرست
دستی از قبه بیرون آمد با حله ای و گفت یا بنی خذ.
خیام
و هو عمر بن ابراهیم. در اکثر علوم، خاصه در نجوم، سر آمد زمان خود بود و ملازم سلطان ملکشاه
سلجوقی بود. رسایل خوب و اشعار نیکو دارد. منها:
هر ذره که بر روی زمینی بودست خورشید رخی زهره جینی بودست

گرد از رخ نازنین [3] بآزم فشان
[خیام در حالت مرض، در وقت وفات گفته:

شعر

خیام که خیمهای حکمت می دوخت
مقراض اجل طناب عمرش برید
در بوته غم فتاد و ناگاه بسوخت
دلالت فلک بر ایگانش بفروخت [4]

خاقانی

و هو افضل الدین ابراهیم بن علی النجار شروانی به تبریز در سنه اثنی و ثمانین و خمسمائه در گذشت و بمقبره الشعراء سرخاب مدفون شد. اشعار بی نظیر و رسائل بی مانند دارد و بطمطراق طرز شعر او [5] تا غایت مانند او کس نگفته است [و از [6] برای خواجه جمال الدین موصلی مدحی گفت و بغداد پیش او فرستاد. آن خواجه جهت او یک خروار زر سفید فرستاد. چون پیش خاقانی آوردند، خاقانی تصور زر سرخ کرد. چون معلوم کرد که سفیدست گفت باز پس برید و بگوئید که مدحی که گفته‌ام بازستانند

[1-] ق: درین حضرت - ر: بدین سیرت ولی - ب: در این حضرت ولی

[2-] نسخ: خدمتی

[3-] ب، ق: رخ آستین - م: رخ و آستین

[4-] فقط در نسخه م

[5-] ر: تا غایت کسی بطرز شعر او شعر نگفت

[6-] ازینجا تا آخر مطلب مربوط به خاقانی فقط در نسخه م دیده می شود.

تاریخ گزیده، متن، ص: 729

تا بعوض آن هجوش بگویم. شب در خواب دید که خضر علیه السلام بدو گفت که احسان او رد مکن که ولی نعمت ماست. خاقانی این قطعه بگفت و آن خروار زر را قبول کرد.

شعر

خاقانی بلند سخن در جهان منم
می خواستم که رد کنم احسان خواجه را
کازادی از جهان روش حکمت من است
زین خواجگی که در بنه همت من است
خضر از زبان کعبه پیام آورد [1] و گفت
احسانش رد مکن که ولی نعمت من است
ضرب الرقاب داد شیاطین آزر را
این تیغ عقل [2] کز ملکان قسمت من است
این گنبد فرشته سلب کادمی خورست
چون دیو پیش جم گرو خدمت من است
اسباب هست و نیست گرم نیست گو مباحش
کاین نیستی که هست مرا حشمت من است
کی ماندم جنابت دنیا که روح را
گر یوسف است دلو کش عصمت من است
در کتاب وسیله العارفین آورده است که حق تعالی خاقانی را بدین رباعی بخشیده:

شعر

سگ را چو قبول و سنگ را دیدارست
گر من ز سگ و سنگ کم آیم عار است

[1-] دیوان خاقانی چاپ امیر کبیر ص 756: پیام رساند

[2-] ایضا: نطق

تاریخ گزیده، متن، ص: 730

من سنگ دل سگ صفت از رحمت تو
خواجوی کرمانی
[شعرهای نیک دارد [1]]. منها:
شعر

نی ز دود دل پر آتش ما می نالد
تو مپندار که از باد هوا می نالد
عندلیبی است که از باد نوا می سازد
خوش سرائیست که در پرده سرا می نالد
من دلخسته اگر زانکه ز دل می نالم
باری آن خسته بیدل ز کجا می نالد
می زندش نتواند که نالد نفسی
زخم دارد نه بتزویر و ریا می نالد
بس که راه دل ارباب حقیقت زده است
ظاهر آن است که از ترس خدا می نالد
ناله و زاری خواجو اگر از بی برگیست
او چه دیدست که دائم ز نوا می نالد

دقیقی

معاصر امیر نوح سامانی بود. از شاهنامه، از داستان گشتاسف، بیتی هزار [2] او گفته است و حکیم فردوسی جهت معرفت قدر سخن [خود 3] آن را داخل شاهنامه کرده است و در نکوهش آن گفته:

- [1-] ر: شعر بی نظیر و رسایل بی مانند دارد- ب: شعر نیکو دارد- ق: شعر نیک دارد
[2-] م: بیتی هزار هشتصد- ب: از داستان گشتاسب سه هزار بیت گفته است.
[3-] م فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 731

شعر

دهان گر بماند ز خوردن تهی
از آن به که ناساز خوانی نهی
رفیع الدین بکرانی
از ابهر بود. اما در کرمان نشستی و در عهد غزان خان نماند. اشعار فارسی و عربی بی نظیر دارد [و]
مردی فاضل بوده [1] و این رباعی او راست:
با چرخ ستیز و با فلک جنگ مکن
وز زخم زمانه ناله چون چنگ مکن
در خاک زر و در آب دریا گوهر
ضایع مگذارند تو دل تنگ مکن
رکن الدین بکرانی
پسر اوست. عالمی [متبحر و] [2] متقی است و اشعار خوب دارد و این ضعیف را بدو اعتقادی تمام است. بوقت آنکه از نسخه دیوانش خواستم این قطعه بدو فرستادم:
قطعه

جهان فضل و هنر، جان نطق رکن الدین
زهی نظیر تو چشم زمانه نادیده
معانی سخنان تو در لباس بیان
چو جان نماید در جسم و نور در دیده
قوای ناطقه در بدو فطرت ازلی
ز ذوق نظم تو گفتن بطبع بگزیده
خرد عزیز بمصر هنر از آن گشته
که بد ز خرمن فضل تو خوشها چیده
ز علم اول و آخر پیش خاطر تو
نبوده هیچ نکت هیچ وقت پوشیده
بعمر خویش در اخبار و آیت و امثال
ز لفظ عذب تو گوشی خلاف نشیده

[1-] ر، ق ندارد

[2-] ر فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 732

خرد ز جان و ز دل بندگیت ورزیده	شده ز فرط هنر خسرو سریر مقال
بخوبروئی بکران نظم کوشیده	توئی سلاله بکران و طبع نازک تو
کنون ز بنده کسی [نسخه را 2] بدزدیده	ز بوستان ضمیر [1] تو نسخه‌ای بودم
سزا بود بسزاوار خویش بخشیده	اگر تو لطف کنی دیگری فرستی باز
ز جام فضل [و هنر آب لطف 3] نوشیده	بمان همیشه سزاوار در جهان هنر

رودکی

و هو [ابو عبد الله جعفر بن محمد 4] مقدم شعرای فرس است و پیش از و اهل عجم نیز شعر عربی گفتندی. معاصر امیر نصر سامانی بود. اشعار بسیار دارد، اما اندکی مشهور است و در تاریخ منوچهر (?) [5] خواندم که او را هفتصد هزار بیت شعر بود و در آن تاریخ اشعار او بسیارست. کلیله و دمنه فارسی منظوم از منشآت اوست. [این بیت از آن جاست:

اندر آن شهری که موش آهن خورد باز پرد در هوا کودک برد] [6]

رفیع الدین لبنانی

لبنان دهیست از ولایت اصفهان و او معاصر [7] بود. اشعار خوب دارد.

دیوانش مشهور است. [8]

[1-] م: فضیل - ب: مقال

[2-] ر: هست آن - ب: هست و آن

[3-] ب. مل علم و عقل

[4-] م فقط - در نسخه ر سفید گذاشته شده

[5-] ق: منوحی (?) - ر، م:

[تاریخ خواندم]

[6-] م فقط

[7-] م، ق، ر

[8-] شرح حالش در نسخه ب نیست. تذکره الشعراء دولتشاه سمرقندی: «از اقران خواجه جمال الدین محمد عبد الرزاق است ... در اوان جوانی از جهان فانی بریاض جاودانی تحویل نمود و اثیر الدین اومانی اوصاف سخنوری او را بسیار بنظم آورده و رفیع معاصر سعید هروی است دیوان رفیع و اثیر الدین اومانی در عراق عجم بسیار محترم و عزیز است و شعر این هر دو شاعر را شهرتی تمام است اما در خراسان و ما وراء النهر متروک است.»

تاریخ گزیده، متن، ص: 733

ملک رضی الدین بابا

افتخاری [1]، در دیار بکر حاکم بود، در عهد ابقاخان. اشعار خوب دارد.

بوقتي که او را از دیار بکر معزول کردند و بامیر جلال الدین سرائی ختنی دادند، این دو بیت
بخواجه شمس الدین صاحب دیوان نوشت:

شعر

شاهها سندی کشورت از همچو منی دادی بمختی نه مردی نه زنی
زین کار چو آفتاب روشن گشتم پیش تو چه دف زنی چه شمشیر زنی

سوزنی

و هو ابو بکر بن [2] السلمانی [3]. از ديه کلاش از توابع سمرقند بود، معاصر سلطان سنجر سلجوقي. در
هزل غلوي عظیم داشت. [من هده:

شعر

ای سوزنیک ای پسر خواجه کلاش با زرق لباسات فسون در دوزی
سال تو بینجاه و یک آمد که یکی روز مرکب ترا تنگ نیامد در روزی
داماد خسر گای بدی پیش بده سال و امسال خسر خواجه داماد سپوزی [4]

[1-] کلمه «افتخاری» فقط در نسخه ر هست

[2-] ب: اسمه ابو بکر - بنظر میآید که اسم او مسعود بوده بقرینه این شعر:

نام من مسعود و القابم بخوانی سوزنی نیک نامستم گنهکارم پناه آوردهام
خلاصه نام او را شمس الدین علی بن محمد یا مسعود بن محمد نوشته‌اند و علت اینکه او را سلمانی
گفته‌اند ازین لحاظ است که خود را از اعقاب سلمان صحابی معروف دانسته و در قصیده‌ای بمطلع:
ز هر بدی که تو گوئی هزار چندانم مرا نداند از آنگونه کسی که من دانم
گفته است:

زهد سلمان اندر رسان مرا ملکا چو یافتم ز پدر کز نژاد سلمانم
برای اطلاع بیشتر رجوع شود بمجمع الفصحاء جلد اول ص 49 و ریاض العارفین 361 و تذکره
دولتشاه چاپ آقای محمد رمضانی 78-81 و هدیه الاحباب حاج شیخ عباس قمی 153

[3-] نسخ: السلانی

[4-] اشعار در نسخه ب نیست

تاریخ گزیده، متن، ص: 734

[اما در جد نیز اشعار بی نظیر دارد. گویند که حق تعالی او را بدین بیت بخشید:

شعر

پادشاهها من بدرگاهت پناه آوردهام سر ز راحت برده بودم رو براه آوردهام [1]
چار چیز آوردهام یا رب که در گنج تو نیست نیستی و حاجت و جرم و گناه آوردهام [2]

[2]

سعدی شیرازی [3]

و هو مصلح بن [4] مشرف شیرازی. باتابک سعد بن ابو بکر [سعد بن زنگی] [5] سلغری منسوب است.
بشیراز در سابع عشر ذي الحجه سنه تسعين و ستمائة در گذشت! [6]. مردی صاحب وقت بود. نظم و
نثر خوب دارد و شهرتی تمام. شیوه غزل بر او ختم شد. تبرک را دو بیت از شعر او درین مختصر
نوشتیم: [7]

[1-] این بیت در نسخه ب نیست

[2-] قسمت بین دو قلاب در نسخه ق نیست.

[3-] م: شیخ سعدي شیرازی

[4-] ر: مصلح الدین بن مشرف - ب: مشرف الدین مصلح - ق: مشرف بن مصلح

[5-] ب فقط

[6-] وفات سعدي را ابن الفوطي در کتاب حوادث - الجامعه بسال 694 ذکر کرده (رجوع شود ايضا بسعدي نامه ص 632). آقای سعيد نفيسي در تعليقات خود بر چاپ جديد لباب الالباب صحيحترين روايات را درين مورد تصريح ابو بكر القطبي الاهري در تاليف خود بنام تاريخ شيخ اويس دانسته‌اند که وفات سعدي را «در تاسع و عشرين ذي الحجه 690» نوشته است. ولي در کتاب نفيس «مونس الاحرار في دقايق الاشعار» که تاريخ اتمامش در سال 741 هجري است، در خصوص تاريخ وفات سعدي رباعي دقيق متضمن روز و ماه و سال ذکر شده بدین ترتيب:

هماي روح پاک شيخ سعدي

شب شنبه ز خا، صاد و الف دال مه ذي الحجه از مه کاف و را روز

بيفشاند از غبار تن پر و بال

يعني شب شنبه 27 ذي الحجه سال 695 هجري. بنظر مي آيد که روايتي بدین دقت صحيحتر از ساير روايات باشد. (رجوع شود به ريحانة الادب ج 2 و حواشي لطائف الطوائف بقلم دوست معزز آقای احمد گلچين ص 259)

[7-] ب ندارد - ق، ر: تبرک را دو بیت از شعرش نوشتم.

تاريخ گزيده، متن، ص: 735

شعر

غازي ز پي شهادت اندر تک و پوست

غافل که قتيل [1] عشق فاضلتر ازوست

فرداي [2] قيامت اين بدان کي ماند

کان کشته دشمن است و اين کشته دوست

سراجي سکزي

و هو [3] اشعار خوب دارد. از جمله قصيده‌اي که در تمامت ابيات طبایع لازم داشته سه بیت که بر خاطر بود نوشته شد:

شعر

آتشي دارم بدل در زان دو لعل آبدار

باد تا زلفش پريشان کرد گشتم خاکسار

خاک ره گل مي شود از آب چشمم تا چرا

آتش اندر من زد و رفت از بر من بادوار

گر بر آرم باد سرد آتش زنم در آسمان

گر ببارم آب گرم از خاک سازم لاله‌زار

سراج قمري

در فسقيات غلوي تمام داشت [4] و در آن معني گفته:

شعر

من مي خورم و هر که چو من اهل بود

مي خوردن من بنزد وي سهل بود

مي خوردن من [5] حق بازل مي دانست

گر مي نخورم علم خدا جهل بود

[در حق يکي از شعراء گفته است:

اي بر همه جات گشته روشن بيني جمله سر و دست و پا و گردن بيني
بينی تو از دیدن ما منعت کرد آخر تو کجائي اي همه تن بيني [6]

[1-] م: شهيد

[2-] م: در روز

[3-] در نسخ م، ق، ر بهمين نحو فاصله منظور شده.

[4-] م: دارد- ب: کرده بود- ق: کرده است

[5-] ب: مي خوردنم ايزد

[6-] م فقط.

تاريخ گزيده، متن، ص: 736

سنائي و هو ابو المجد مجدود بن آدم الغزنوي تا زمان سلطان بهرام شاه در حيات بود.
ذكر او در زمرة مشايخ نيز آمده است. كتاب حديقه از منشآت اوست.

سعد بهاء جامي

معاصر اولجايتو سلطان بود. اشعار نيكو دارد. منها:

حاش لله كه مرا مهر تو از دل برود يا خود از خاطر م آن شكل و شمایل برود
كيست كز جان نشود مايلت آن دم كه بناز قدت از غايت مستي متمایل برود
حسن تو شاه فلک را چو نهادست دو رخ [1] مه كه باشد كه بروي تو مقابل برود
از دلم عشق تو اندوه جهان بر دارد نور حق چون برسد ظلمت باطل برود
دل بخوبان مده اي سعد بها كاسان نيست مشكل است آنكه كسي را بكسي دل برود

شمس سجاسي

در سنه اثني و ستمائة به تبريز در گذشت و در مقبره الشعراء مدفون شد.

اشعار خوب دارد. ديوان ظهير فاريابي جمع کرده اوست [2]

شرف الدين شفروه اصفهاني

معاصر سلطان ارسلان بن طغرل سلجوقي بود. اشعار خوب دارد، بتخصيص در غزليات، معاني نازك
انگيخته است. منها:

شعر

گر تواني اي صبا بگذر شبی بر کوي او ور دلت خواهد ببر از ما سلامي سوي او

[1-] ب، ر: اسب و رخي

[2-] شرح حالش فقط در نسخه م، ق.

تاريخ گزيده، متن، ص: 737

آن زمان كانجا رسي آهسته باش و دم مزن تا نشورد خواب خوش بر نرگس جادوي او
حلقه زلفش مجناب جز بانگشت ادب هان و هان تر كي مكن با طره هندوي او
نرم نرم آن برقع رنگين بر انداز از رخس ور گمان بد نداري بوسه زن بر روي او
ني غلط گفتم من اين طاقت ندارم زينهار گر رسول خاص مائي هيچ منگر سوي او

چون دلم بيني در آنجا، گو حرامت باد وصل من چنين محروم و تو پيوسته همزانوي
او

شمس الدين طوسي
دو بودند: يکي [معاصر بود 1]]. اشعار خوب دارد. ديوانش مشهورست و ديگري در حياتست. نظم و
نثر بي نظير دارد و اين ضعيف را با او دوستي است [2] و خدمتش [3] بنظم و نثر بکرات اين ضعيف را
مشرف فرموده.

شمس الدين کاشي
درين دو [4] سال در گذشت. تاريخ غزاني [5] نظم کرده اوست. اما داد سخنوري در قصيده مصنوع
باکثر صنايع که در مدح خواجه بهاء الدين محمد صاحبديوان جويني گفته داده است.
ظهیر الدين فاريابي
اسمه طاهر بن محمد. در ربيع الاول سنه ثمان و تسعين و خمسمائه به تبريز در گذشت و بمقبره
الشعراء سرخاب مدفون شد سخنان نازنين دارد و بيتي که جهت فرق دال و ذال، در زبان پارسي،
بعربي گفته اينست:

[1-] ب ندارد. متن مطابق نسخ ق، ر، م است

[2-] ب: اين ضعيف با او دوست است

[3-] اين کلمه در نسخه ب نيست

[4-] ر: اين سال

[5-] ب: تاريخ عربي.

تاريخ گزيده، متن، ص: 738

شعر

اعرف الفرق بين دال و ذال و هي اصل في الفارسيه معظم
کل ما قبله سکون بلا «وای» فدا ل و ما سواه بمعجم

عراقي

و هو فخر الدين بن ابراهيم بن بوذرجمهر بن عبد الغفار الجوالقي، از ديه کومجان [1]، بولايت اعلم
همدان. در سنه ست و ثمانين و ستمائه بجبل الصالحين شام در گذشت. اشعار محققانه دارد. ديوانش
مشهور است.

عنصري

و هو در حضرت سلطان محمود بن سبکتکين رحمه الله عليه امير الشعراء بود. چون فردوسي از طوس
گريخته بغزنین آمد، عنصري و فرخي و عسجدي بتفرج صحرا بيرون رفته بودند و بر کنار آبي نشسته.
چون فردوسي را از دور بديدند که آهنگ ايشان داشت، هر يک مصراعي گفتند که قافيه چهارم
نداشت و از فردوسي مصراع چهارم خواستند [که تا چون نداند 2] گراني ببرد.
عنصري گفت: چون روي تو خورشيد نباشد روشن فرخي گفت: هم رنگ رخت گل نبود در گلشن
عسجدي گفت: مژگانته همي گذر کند از جوشن فردوسي گفت: مانند سنان گيو در جنگ پشن و
اين حکايت مشهور است که بدین سبب ايشان راه در گاه سلطان بر فردوسي بيستند تا او را بخت
ياري کرد و بحضرت سلطان رسيد و کار نظم شاهنامه بدو مفوض شد.

از اشعار عنصری است:

ای دریا کزین منور جای زیر تاری مگاک باید شد
پاک نا کرده تن ز گرد گناه پیش یزدان پاک باید شد

[1-] م: کومحال - ب: کونجان - ر: کومجال - ق: لومحان

[2-] ب:

تا چون نداند گفت - ق: تا چون نتواند گفت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 739

با چنین خاطری چو آتش و آب باد پیمود و خاک باید شد

[گویند شی سلطان محمود از پی عنصری بفرستاد و او بشرب مشغول بود.

گفت سلطان را بندگی برسان و بگو که بدولت تو بعشرت مشغولیم. بامداد بحضرت آییم. سلطان بفرمود تا او را در گلیمی انداختند و چهار کس گوشه گلیم بر گرفتند و پیش سلطان آوردند. مست طافح بود. سلطان خواست که امتحان کند. پیش رفت و گفت من کیستم. عنصری فی الحال در بدیهه گفت و بر خواند:

شعر

تو آن شاهي که اندر شرق و در غرب جهود و گبر و ترسا و مسلمان

همي گویند در تسبیح و تهلیل الهی عاقبت محمود گردان

سلطان فرمود تا دهان او پر جواهر گردند [1]

عسجدي

و هو [2] عز الدین کرجی از قزوین است، از قبیله کرجیان. اشعار خوب دارد و در جواب سراج الدین قمری گفته است:

شعر

گفتی که گنه بنزد من سهل بود این نکته نگوید آنکه او اهل بود.

علم از لی علت عصیان کردن نزد عقلا ز غایت جهل بود

بعهد ابقاخان در گذشت.

عز الدین همدانی

معاصر [3] اشعار پهلوی خوب دارد. منها:

[1-] ازینجا تا آخر مطلب مربوط بعنصری فقط در نسخه م دیده می شود.

[2-] بهمین صورت تنها در نسخ م، ق دیده میشود. اما عسجدي را در کتب، حکیم ابو نظر عبد العزیز بن منصور مروزی یا هراتی و وفاتش را در 432 هجرت نوشته اند.

رجوع شود بمجلد چهارم قاموس الاعلام و جلد اول مجمع الفصحا و همچنین بتذکره - الشعراء دولتشاه سمرقندی که او را شاگرد عنصری دانسته است.

[3-] ق، م، ر.

تاریخ گزیده، متن، ص: 740

شعر

اته دارم چه مهري پنهاني راز؟ يه لزا يه جمالكي ده كهان راز؟
چكونكم كونه رسوا بكردار؟ چه چشمم چشمه واج ادواجه آن راز؟
باد بند حه اح دامن رame؟ سرشي ار كنا او دو شوان راز [1]؟

عطار

و هو فرید الدین محمد نیشابوری. سخنان شورانگیز دارد. کتاب [2] تذکره الاولیاء از منشآت اوست.
[معاصر [3] بود].

عبد الواسع جبلي

معاصر سلطان سنجر سلجوقي بود. گویند در اول برزگري بود.
سلطان در پنبه زاري او را دید که مي گفت:

شعر

اشتر دراز گردنا دانم چه خواهي گردنا
گردن دراز کرده اي پنبه بخواهي خوردنا [4]

[1-] در نسخه ب شرح حال عز الدین همدانی و بالنتیجه اشعار. او نیامده است.
در نسخه ر صورت اشعار بدین ترتیب است:

اژته دارم چه مهري پنهان راز ده ترا [؟] ه حماكي ده كهان راز
چه كونم كونه رسوا بكره كار چه چشمم چشمه واج او داجه آن راز
با ده بند آيه از دامن بزانه سر شبي ار كنه او دوشوان راز
و در نسخه ق:

ازو دارم چه مهري پنهان راز يه نرا ته جماكي ده كهان راز
نه مر ايوه مزارم و سمه چشم
كد نويسد يكون او زعفران راز

[2-] ب- ساير نسخ: كتاب حديقه و تذکره الاولیاء

[3-] فقط در نسخ م، ق

[4-] این نکته درست بنظر نمیرسد و نظر دولتشاه سمرقندی را می پسندم که مینویسد: «آنچه
مشهورست که عبد الواسع جبلي در اول حال جلف و عامي بوده و آنها که برو مي بندند که در اول
چگونه شعري گفته تمامی سخن عوام است و در تواریخ ندیده ام.

چه شخصي که در سخنوري يکي از بي نظيران روزگار بوده باشد و اکنون از جمله سخنوران
پیداست که چند کس بمتانت و صنعت او سخن گفته باشند عقل قبول نمیکند که در پایان

تاریخ گزیده، متن، ص: 741

سلطان در او بوي لطف طبع يافت. او را ملازم گردانید و تربیت کرد [1] تا بدان مرتبه رسید که بطرز
شعرا و تا غایت شعرا نگفته اند [2]. [و قصاید او مشهورست.

از آن جمله مطلع قصیده اي نوشته مي شود و تمامی آن طولي دارد:

بيت

که دارد چون تو معشوقي نگار و چابک و دلبر بنفشه زلف و نرگس چشم و لاله روي و

نسرین بر]

عماد الدین فضلوی لر

معاصر ابقاخان و ملازم خواجه شمس الدین صاحب دیوان بود و صاحب دیوان بمزاح با او گفتی
«ای کون زنت فراخ». عماد الدین لر درین معنی گفت:
شعر

هر چند سخنهای چو در می گوئی هشدار که با عماد لر می گوئی
عیب تو همین است که اندر شطرنج «ای کون زنت فراخ» پر می گوئی

[و رساله‌ای در شکایت اخوان و ذم زمان انشا کرده است بغایت خوب و فصیح.] [3]

قاضی عثمان ماکي قزوینی

مداح عمزاده‌ام خواجه فخر الدین مستوفی بود. اشعار روان دارد و سخنان بی‌شمار.
جهت آنکه عمزاده‌اش مولانا سعید قاضی رضی الدین طاب ثراه بر او تطاولها کرده بود، بهجو او
کتابی موسوم به «رضی‌نامه» کما بیش پنج هزار بیت انشا کرد و او را از شاعری [مالهای جهان] [4]
بدست آمد چنانکه سی هزار و چهل هزار صله ستد [5] و همه تلف کرد. از گفتار او یک غزل ثبت
افتاد:

[1] (شباب چنین عامی بوده باشد و بتربیت اهل شود و قبول تعلیم در کودکی آسان است و در
روزگار کهولت دشوار و این حال از عقل دور مینماید.) رجوع شود ایضا بمقاله این جانب در سال
اول یادگار شماره 8 متضمن عبارت ابن الفوطی صاحب کتاب نفیس معجم - الالقب بنقل از «کتاب
ذیل» (یعنی ذیل تاریخ بغداد خطیب بغدادی) تألیف «تاج الاسلام ابو سعد» (یعنی سمعانی صاحب
کتاب الانساب) که او را بدین نحو معرفی مینماید: «بدیع - الزمان فرید الدین ابو الفضائل عبد الواسع
بن عبد الجامع جبلی هروی ادیب»

[1-] ق تا اینجا بیشتر ندارد

[2-] از اینجا ببعد تا آخر مطلب فقط در نسخه م دیده میشود.

[3-] فقط در نسخه م

[4-] ب: مال فراوان

[5-] ب: حله.

تاریخ گزیده، متن، ص: 742

غزل

صبحدمی که از گلت [1] بر فکنی کلاله را چشم و رخت خجل کند نرگس مست و لاله

را

مستی چشم مست تو مست کند پیاله را [2]

خرمن مشک بایدت باز گشا کلاله را

تحفه بقدرسیان برد از لب تو نواله را

هیچ نگه نداشتی عاشق چند ساله را

وصل تو نقد بایدم، من چکنم حواله را

قاضی عاشقان تو کرد سجل قباله را

گر ز خیال چهره‌ات عکس فتد بجام می

حور ندیده‌ای ببین صورت خود در آیینه

حور ز خوان وصل تو چاشنی اگر چشد

مهر و وفا گذاشتی، تخم جفا بکاشتی

گفته بدی که لعل من کام دلت روا کند

هست «نظام» آن تو، بنده تو بجان تو

ملک عماد الدین اسماعیل افتخاری

اشعار خوب دارد. شعر او بهتر از شعر پدرش ملک رضي الدين باباست. در اول عهد ابو سعيد بهادر خان بسلطانيه نماند.

عائشه مقريه

رباعيات نيكو دارد و بي نظير وقت خود بوده است. منها:

شعر

گفتم دلم از تو بوسه‌اي خواهان است	گفتا که بهاي بوسه من جان است
دل آمد و در پهلوي جان زد انگشت	يعني که بخر، بيع بکن، ارزان است [3]

[1-] م، ر: رخت - ق اشار را فاقدست

[2-] ب بقيه اشعار را ندارد

[3-] شرح حال او در نسخه، ق نیست.

تاريخ گزيده، متن، ص: 743

فردوسي

و هو ابو القاسم الحسن بن علي الطوسي، بخلاف از شاهنامه [1]، اشعار خوب دارد. اما مشهور نیست [2]، منها:

شعر

شي در برت گر بر آسودمي [3]	سر از فخر بر آسمان سودمي
قلم در كف تير بشكستمي	كلاه از سر مهر بر بودمي
بقدر از نهم چرخ بگذشتم	بيي فرق كيوان بفرسودمي
جمال تو گر زانكه من دارمي	جفا كار بي مهر كي بودمي
بيچارگان رحمت آوردمي	بدرماندگان بر ببخشودمي

وفاتش در سنه ست عشر و اربعمائه بطوس، بعهد قادر خليفه.

فلكي شرواني

مداح منوچهر پادشاه شروان بود و معاصر [4]. اشعار خوب دارد.

فخر الدين گرگاني

معاصر سلطان طغرل بك سلجوقي بود. شعري نيك دارد. كتاب ويس ورامين از منشآت اوست.

فخري اصفهاني

معاصر غزان خان بود. اشعار نيكو دارد و من اشعاره:

شعر

مي گفت بدنجان بتم عقد درر	من همچو توام خوشاب و پاكيژه گهر
خندان خندان بزير لب گفت بدو	بر رسته دگر باشد و بر بسته دگر [5]

فاخته كاشي

و هو زين الدين علي. شعري روان دارد و مداح اكابر قزوین بود. كتاب

[1-] يعني گذشته از شاهنامه. ق، ب: بخلاف شاهنامه

[2-] ب ندارد

[3-] م: بیاسودمی

[4-] ق، م، ر

[5-] شرح حال فخري در نسخه ب نیست. در نسخه ق، ر هم شعري ازو نقل نشده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 744

نصایح الاولاد بمدح برادر مروحوم امین الدین [1] نصر الله از منشآت اوست. [2]

فخر الدین فتح الله

برادر م طال عمره غزلیات نیکو دارد و در جواب [3] اوحدي گفته است [عليه الرحمة و الرضوان [4]]:
شعر

صد گره باز بر آن زلف معنبر زده بود	عالمی را چو سر زلف بهم بر زده بود
در چمن گشته چمان، ساغری از باده بدست	متمایل شده، گوئی دو سه ساغر زده بود
عارض از سورت می درخوی و گوئی که نسیم	قطره‌ای شبنم بر برگ گل تر زده بود
نونی از غالیه بر برگ سمن ساخته بود	نقطه بر روی از آن خال معنبر زده بود
عرصه باغ ز انواع ریاحین خود را	از برای قدمش بر زر و زیور زده بود
گلشن از بهر نثار قدمش ما حضری	برگها ساخته از هر طرف و زر زده بود
مدتی بود که از شوق تو گوئی نرگس	حلقه‌ای بود همه دیده که بر در زده بود
همچو عودم ز غمش دود بسر بر می شد	کاشم در دل و در دیده چو مجمر زده بود
مردم دیده بخون دست ز جان پاک بشت	بس که بیچاره در او پر چو کبوتر زده بود

بود

[1-] ر: امین نصر الله - ق امین الدوله

[2-] شرح حالش در نسخه ب، ق نیست

[3-] ب: در مجابات

[4-] م فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 745

بر گذشت از من و در من نظری نیز [1] نکرد
غمزه‌اش قصد دل خلق خدا کرده و «فتح»
در نظر نامدش این صید که لاغر زده بود
دل دیوانه [2] بر آن [ناوک خنجر زده

بود [3]

قطب الدین عتیقی تبریزی

پدر جلال الدین عتیقی است. اشعار نیکو دارد. منها:

شعر

من ازین بار که رخ سوي سفر می آرم	از دل و دیده خود خون جگر می بارم
جز خدا هیچ کسی نیست که داند حالم	همدمی نیست که باشد نفسی غمخوارم
اندرین قافله کس نیست ز من سوخته تر	بیم آن است که جان را بقضا بسپارم
[کاروان می گذرد بر من و من بر سر راه	جان ضعیف از غم هجران و بتن بیمارم
باز می افتم از این قافله هر ساعت و باز	روی در مسکن آن سرو روان می آرم
حیوان بار کشد روز و شب آساید	من دل سوخته هم روز و شب اندر کارم [4]

«قطب» را این سخن از سوز جگر می‌آید بیم آن است که آتش جهد از گفتارم [5]

[1-] م، ب: تیز

[2-] ب: بهر او بر دل خود

[3-] در نسخه ر ردیف غزل «زده‌ای» است بجای «زده بود».

[4-] این بیت در نسخه ر نیست - ف: بارم

[5-] قسمت بین دو قلاب در نسخ ب، ق نیست.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 746

کمال الدین اسماعیل اصفهان [1]

نظم خوب دارد و خیالات شیرین انگیزته [و رسائل بکمال دارد.

منها الرسالة القوسية. در فترت مغول در اصفهان شهید شد و بخون خود این دو رباعی [2] بر دیوار نوشت:

شعر

دل خون شد و شرط جان‌گدازی اینست در مذهب ما کمینه بسازی اینست
با این همه هم هیچ نمی‌یارم گفت شاید که مگر بنده نوازی اینست

و له

[کو دل که دمی بر وطن خود گرید بر حال من و واقعه بد گرید
دی بر سر مرده‌ای دو صد گریان [3] بود امروز یکی نیست که بر صد گرید [4]
کافی کرجی

و هو ابو الفرج احمد بن محمد مداح مجد الدین علاء الدوله [5] همدانی بود [6] [باول فترت مغول در گذشت. بزبان کرجی اشعار خوب دارد. دو [7] سه بیت نوشته شد، از جهت تبرک

[1-] در نسخه م قبل از کمال الدین آمده است: قنادی ولی. بدون هیچگونه توضیحی.

[2-] ب ندارد

[3-] ف: شیون

[4-] در نسخه ب. ق نیست

[5-] ف، ر: عماد الدوله

[6-] ق تا اینجا بیشتر ندارد

[7-] ر: سه بیت. در نسخه م چنانکه در متن نقل شد، با اینکه نوشته شده «دو سه بیت»، شش بیت آمده ولی در نسخه ر سه بیت بیشتر نیامده بدین ترتیب:

مکرودی کانه و دی حلال هما نه ر [؟] کشان ماندونه بوسکشان
هندو سازمانه کور کامک و رسان سرین حرامک و مردی بدبرند روزشان برسا
چه نه که واجی که کره هزار دینار سره بدان کلاه کوه سی هری مرنه کواه
تاریخ‌گزیده، متن، ص: 747

مکرودی کان و دی اجانان همسا نه ر [؟] کشان ماند نه بونه شمکشان ماندنه‌شا

زمانه کورد کا و سک فروشان شیرینی	جز اسک و ودي بد [؟] ر درشان لرسا
چه نه که واحي که کره هزار دینار سره	چه جان کلاسي که کوه مني مري مزنه کوا
بلیس ان رو [؟] ه بلیس که کلودي مدني	کرش کرا کرد بلیس کردی تنیشا
انون اج هر کده بلیس ا [؟] رون دره صد	که هاودندي بسوره بلیس وایش لعقا
بلیس ماي دل سا کرس مسلم نکردند	ثناش ریش و کلک و بتوته شلویه کلا [1]

کمال الدین زنجانی

مداح خواجه صدر الدین احمد خالدي صاحب دیوان بود. اشعار نیک دارد. [2]

کرکس [3]

و هو نجم الدین [4]. شاعری نیز مداح او بود. اما او نجم الدین کرکس را مقدم و معززتر داشتی جهت آنکه بمحاوره و شعر بهتر بود. درین معنی گفت:

شعر

آن شنیدستی که نمرود از مقام افتخار	مدتی می سود بر گردون کلاه سروری
باد کبر سلطنت گوش دلش را می نماید	کز خلیل الله شنیدی معجز پیغمبری

[1-] شرح حال و اشعار این شخص در نسخه ب نیامده

[2-] ب ندارد

[3-] ف: کرکین

[4-] ر، م، ف. در نسخ ق، ب شرح حال این شخص نیامده است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 748

لا جرم دارای گیتی پشه ای را نصب کرد	تا کند با او یکی ساعت مصاف و داوری
پشه چون بی اعتضاد نیزه و عون سپر	یافت از تأیید حق بر کشتن او قادری
قابض ارواح را فرمان رسید از کردگار	کای همای جانستان در ذروه نیلوفری
خیز تا جان هوس پرورده آن خاکسار	از پی آرایش دوزخ سوی مالک بری
این بلا دانی به نمرود از چه معنی می رسید	با تو گویم گر مرا از اهل تهمت شمیری
ایزدش هر لحظه می فرمود تعذیبی دگر	تا چرا آورد بیرون رسم کرکس پروری

کو تو ال

و هو محمود بن [1] خراسانی در حیات است. سخنان نیک دارد.

معزی

و هو [2]. مداح سلطان سنجر سلجوقی بود و بدو منسوب است و امیر الشعرا [3] آن زمان بود. اشعار نیکو دارد. سلطان سنجر در میدان [گوی باختی [4]]. اسب سلطان خطا کرد. معزی گفت:

شعر

شاه ادبی کن فرس بدخو را کاسیب [5] رسانید رخ نیکو را

[1-] نسخ م، ر چنین است. در نسخ ب، ق شرح حال او نیامده

[2-] چنین است در نسخ م، ر، ق- نام او را محمد بن عبد الملک نیشابوری نوشته اند و تخلص او از لقب ملک شاه که معز الدین بوده اقتباس شده است. برای اطلاع بیشتر بر احوال او رجوع شود بمجمع

الفصحا جلد اول و تذکره دولتشاه و مقدمه دیوان چاپی او باهتمام مرحوم عباس اقبال آشتیانی و حواشی قزوینی بر چهار مقاله نظامی عروضی

[3-] ق: امیر شعری

[4-] ق، ب، ف: گوی باختن بود- ر: در گوی باختن از اسب خطا کرد

[5-] ق، ر، ف: کو چشم- ب: گر چشم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 749

کرکوی [1] خطا کرد بچوگانش زن ور اسب خطا کرد بمن بخش او را
سلطان اسب بمعزی بخشید. بر اسب سوار شد و گفت:

شعر

رفتم بر اسب تا بزارش [2] بکشم گفتا که نخست بشنو این عذر خوشم

نه گاو زمینم که جهان برگیرم نه چرخ [3] چهارمم که خورشید کشم

مبارک شاه [4] غوری

مداح سلطان غیاث الدین غوری بود. مدخل [نجوم] [5] منظوم از منشآت اوست [6].

مجیر الدین بیلقانی

معاصر [7]. اشعار خوب دارد بتخصیص سوگند نامه [که بی نظیر گفته است] [8].

مجد الدین [9] همگر

یزدی است و از ندمای خواجه بهاء الدین صاحب دیوان جوینی بود [10]. [از مضحکات او گویند زنی سال بر آمده داشت و در یزد مانده بود. در پی او باصفهان آمد. شاگردی او را گفت مژده که خاتون بخانه فرود آمد. همگر گفت مژده در آن بودی که خانه] [11] بر خاتون فرود آمدی. این سخن بزنش رسانیدند.

چون شوهر را دید عتاب کرد و گفت خواجه پیش از من و تو لیل و نهاری بودست. همگر گفت پیش از من بلی، اما حاشا که پیش از تو لیل و نهاری بوده باشد.

اهل کاشان این ابیات در باب شعر انوری و ظهیر بدو فرستادند [و ترجیح] [12] یک طرف طلبیدند.

[13]

[1-] ر: گوی گنه

[2-] ب: بجرمش

[3-] م، ب: یا

[4-] ر: مبارک

[5-] ب:

منظوم- م: منظوم نجوم

[6-] شرح حالش در نسخه ق نیست

[7-] م، ر

[8-] ب: که گفته شاهد آن است.

[9-] ب: محمد همگر

[10-] نسخه ب تا اینجا بیشتر ندارد

[11-] م: کاش خانه- ر: مؤده آن ...

[12-] ر: رجحان

[13-] ق، ف ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 750

شعر

اي آن زمین وقار که بر آسمان فضل
جمعی ز ناقدان [1] سخن گفته ظهیر
جمعی دگر بر این سخن انکار می کنند
رجحان یک طرف تو بدیشان نما که هست
ما را در این مجادله فریاد رس تو باش
همگر در جواب گفت:

ماه خجسته منظر و خورشید انوری
ترجیح می نهند بر اشعار انوری
فی الجملة در محل نزاعند و داوری [2]
زیر نگین طبع تو ملک سخنوری
نه پادشاه ملک سخن مجد همگری [1] 1!

جمعی ز اهل خطه کاشان که برده اند
کردند بحث در سخن منشیان نظم
در انوری مناظره شان رفت و در ظهیر
از آب فاریاب یکی عرضه داد در
ترجیح می نهاد یکی مهر بر قمر
تفضیل می نمود یکی حور بر پری

ز ارباب فضل و دانش گوی سخنوری
تا خود که سفت به در در در در
تا خود کراست پایه برتر ز شاعری [3]
وز خاک خاوران دگری زر جعفری
تفضیل می نمود یکی حور بر پری

[1-] ف ر: ناقلان

[2-] بیت در نسخ ر نیست

[3-] ق، ر: تا خود که سفت به در در در در. بیت «در انوری ...» در این نسخ نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 751

انصاف چون نیافت گروه از دگر گروه
محضر نوشته شد چه بمن داعی آمدست
در کان طبع آن چو بگشتم کران کران
شعر یکی بر آمد چون در شاهوار
شعر ظهیر اگر چه سر آمد ز جنس نظم
بر اوج مشتری نرسد تیر نظم او
خاصه گه ثناگری و مدح گستری
طبع رطب اگر چه لذیذ است و خوش مذاق
بیدار چه پاک و سبز و لطیف است و آبدار
هر چند لاله صحن چمن را دهد فروغ
این است اعتقاد رهی در دو عذر گوی [2] 2
زاد این نتیجه نیم شب از آخر رجب
در خا و عین و دال ز هجر پیمبری

من بنده را گزید نظرشان بداوری
استفتا از دور ز سرنیک محضری (?) [1]
در قعر بحر این چو نمودم شناوری
نظم دگر بر آمد چون زر جعفری
با طرز انوری نزنند لاف همسری
کمی به بود بخاصیت از قند عسکری
چون در چمن بجلوه کند بید عرعر
پهلو کجا زند بیهی با گل طری
گر تو مقلد سخن مجد همگری
در خا و عین و دال ز هجر پیمبری

[1-] ف فقط

[2-] در تاریخ حبیب السیر که این قطعه شعر در آن نقل شده چنین آمده است: خوش قبول کن.
(حبیب السیر جلد سوم جزو اول ص 68 و ص 15 رجال حبیب السیر گرد آورده نگارنده).

تاریخ گزیده، متن، ص: 752

و امامی هروی درین معنی گفت:

شعر

ای سالک مسالک فکرت درین سخن معذور نیستی بحقیقت چو بنگری
تمییز را ز بهر تناسب درین دو طرز هیچ احتیاج نیست بدین شرح گستری
کین معجزست و آن سحر، این شمع و آن چراغ این ماه و آن ستاره، این حور و آن

پری

[از شیخ سعدی شیرازی علیه الرحمه پرسیدند که شعر امامی بهتر یا مجد همگر. در جواب فرمود:

همگر که بعر خود نکردست نماز شک نیست که هرگز بامامی نرسد] [1]

ملک محمود تبریزی

پسر ملک مظفر الدین بود و از اکابر جهان. اشعار خوب دارد. منها:

شعر

وقت نیامد هنوز کاورمت در کنار عمر باآخر رسید تا بکی این انتظار
چونکه ببر در کشم قد تو گوید جهان هین که نهادیم باز آرزویت در کنار [2]
عمرو جوانی چو باد می گذرد بی درنگ فرصت ایام عشق فوت مکن زینهار
وقت غنیمت شمر، ورنه چو فرصت نماند ناله کرا داشت سود، گریه کی آید بکار
نجم الدین زرکوب

معاصر ابقاخان بود و ارغون خان. اشعار خوب دارد. منها:

منم زرکوب و محصولم ز صنعت بجز فریادی و بانگی نباشد
مدام اندر میان زر نشینم و لیکن هرگز دانگی نباشد

نظامی گنجه‌ای

معاصر سلطان طغرل بن ارسلان سلجوقی بود. کتاب خسرو و شیرین و لیلی و

[1-] م فقط

[2-] این بیت در نسخه ب نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 753

مجنون و هفت پیکر و مخزن الاسرار و اسکندر نامه [1] از منظومات اوست.

نظامی عروضی

معاصر نظامی گنجه‌ای بود. کتاب مجمع النوادر [2] از مصنفات اوست. اشعار خوب دارد. گویند
سلطان از او پرسید نظامی غیر از تو دگر کیست. گفت:

شعر

در جهان [3] سه نظامییم ای شاه که جهانی ز ما بافغانند
زان یکی بنده‌ام بخدمت شاه و آن دو در مرو پیش سلطانند
گر چه همچون روان سخن گویند ورنه همچون خرد سخن دانند
[ور چه تحقیق در سخن امروز هر یکی مفخر خراسانند] [4]

من شرایم که شان چو دریابم [5] هر دو در کار خود فرو مانند

نظامی

[صاحب تاج المآثر پسر این نظامی است] [6]

ناصر خسرو

در مذهب شیعه [سبعه] [7] غلوی عظیم داشت و آن گروه او را حجت خوانند و او مردی حکیم بود و معاصر مستنصر فاطمی مغرب [و بنام نزار دعوت کردی] [8]. قرب صد سال عمر یافت. ولادتش در سنه ثمان و خمسين و ثلاثمائة [9]. اشعار بالادست دارد. اما از تعصب خالی نبود. کتاب روشنائی نامه از منظومات اوست.

[1-] م: اسکندر نامه و غیره

[2-] مقصود همان کتابی است که بنام چهار مقاله معروف است (رک: مقدمه مرحوم قزوینی بر چهار مقاله)

[3-] ب، ر: سه نظامیم

[4-] م فقط - چهار مقاله چاپ آقای دکتر معین: بحقیقت

[5-] ر: من بر آنم که شان ...

- ب: من سر رشته چو بر تابم

[6-] ر، ق ندارد - مقصود از تاج المآثر بنظر میرسد همان تاریخ وقایع سلطنت قطب الدین آیبک و شمس الدین التتمش از سلاطین دهلی باشد که در خلال سالهای 602 تا 614 تألیف شده

[7-] ق، ف

[8-] ب ندارد

[9-] بنظر می آید که تولد وی در سیصد و نود و چهار بوده است چنانکه خود گوید:

بگذشت ز هجرت پس سیصد نود و چهار بگذشت مرا مادر بر توده اغبر

تاریخ گزیده، متن، ص: 754

نجیب الدین جربادقانی

مداح امرای قلعه و شاق بود [1] و در آخر عهد سلاجقه در گذشت. اشعار خوب دارد. کتاب بشر و هند [2] از منظومات اوست.

قاضی نظام الدین اصفهانی

معاصر ابقاخان بود. اشعار عربی و فارسی نیکو دارد. از قصیده ملمع که در مدح خواجه شمس الدین صاحب دیوان گفته این چند بیت [که بر خاطر بود] [3] ثبت افتاد.

شعر

بیا بشنو که خوش خوش ماجرائست میان آب و سرو جویباری

صفای اندرون هر دم کند عرض گشاید صد زبان بی نطق جاری [4]

[1-] بشر حال امرای قلعه و شاق دسترسی نیافتم و در هیچیک از مراجع مهم ذکری از آنان ندیدم مگر در نزهة القلوب حمد الله مستوفی (ص 77 چاپ آقای دبیر سیاقی) باین عبارت: «قلعه ایست در

ولایت نطنز. در اول آن را کمربت گفتندی. چون وشاق بر آنجا حاکم شد به وشاق معروف گشت. نجیب الدین جربادقانی در حق آن قلعه گفت:

چه سرکشی که بهر صبحدم بگاه طلوع در آید از «کمربت» پای آفتاب به سنگ
و در ذیل ترجمه تاریخ یمینی از ابو الشرف ناصح بن ظفر بن سعد منشی گلپایگانی (جربادقانی)
مترجم تاریخ یمینی بدین عبارت: «... نور الدین قرآن خوان که خمیر مایه فتنه بود و عمرو عاص
وقت بود و مرکز دائره فتنه، در واسطه عراق قلعه نطنز را عمارت فرمود و اموال و دفائن و خزائن
خویش آنجا بفرستاد و خیال کرد که دست تصاریف روزگار بدامن رفعت او نرسد و با چنان قلعه
او را از حوادث باکی نباشد. این قلعه بنور الدین محمد وشاق سپرد و بسببی از اسباب نفرتی در میان
ایشان افتاد و قلعه بدست باز گرفت و او را جواب باز داد و او در آن غصه فرو شد و بعد از آن دو
پسر او که سلسله مطالبت ثار می جنابانیدند بطوع و رغبت بیای قلعه پدر رفتند و محمد وشاق این هر
دو فرزندان قرآن خوان را بصنعت در دام کشید و بر قلعه برد و هر دو را سر برید و جائی بدان
محنت بدست آورد بی موجبی و مزعجی باختیار باز گذاشت و بخراسان شد و بدانجا مقیم بود و آن
روز با لشکر خراسان بحد عراق رسید مفاجأ فرو شد و آن حسرت با خاک برد.» (رجوع شود بمجله
یادگار شماره 4 سال اول مقاله «خاتمه ترجمه تاریخ یمینی» بقلم نگارنده)

[2-] ق: بشر و سند:

[3-] ف، ق فقط

[4-] م: خواری

تاریخ گزیده، متن، ص: 755

بدو می گفت سرو ای بی وفا یار	چه لرزم بر سرت از دوستداری
منم از راستی خویش در بند	توئی کج [1] رو، بهر سو سر بر آری
[ترا از بار خس چون چاره ای نیست	چو من بی همبری را می گذاری]
کنون بادم بدست است از حدیث	بخاکم در نشسته سوگواری
فرو خواند این غزل تر [2] در جوابش	سر اندر پیش داشت از شرمساری
بدیدم خود سر و صلم نداری	ندارد عهد تو هیچ استواری
ز تو جز سرکشی کاری نیاید	ز ما جز خوی نرم و سازگاری
مکن دعوی آزادی ازین پس	مزن در عشق لاف پایداری
بناز اندر کنارت پروریدم	بود کم سایه روزی بر سر آری
کنون کار تو خود بالا گرفتست	گرم هرگز نبینی یاد ناری
ز عشقت سر کشیدم سوی صحرا	زنان بر سینه سنگ از بی قراری
ترا سر سوی گردون از بلندی	در افتاده پیاپی من بخواری
ترا سر سبزی و حسن و طراوت	مرا شوریدگی و خاکساری
ترا باد این سر افرازی همیشه	که هستی تو مقیم و ما گذاری
همی گفت این و بس ناگه فرو شد	تن اندر خاک ره از جانسپاری
ازین سر گشته شد سرو سر افراز	بسی کرد اضطراب از روی یاری
بباغ اندر همی زد دست بر دست	برو مرغان همی کردند زاری
ز شعر خواجه ام یاد آمد این بیت	که الحق زبیدار بر جان نگاری

«لقد ناحت علي عود القماري و فاح الروض كالعود القماري»

ناصر بجه

بجه دهی است از ولایت رامجرد فارس و او معاصر شیخ سعدی شیرازی بود. اشعار نیک دارد.

نزاری قهستانی

اشعار لطیف دارد. در خمريات کس مثل او سخن نگفته است. [3]

[1-] ق: گژرو

[2-] ر: تو

[3-] در نسخه ب شرح حال او نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 756

همام تبریزی

معاصر [1] سعدی شیرازی بود. اشعار دلاویز و غزلهای شورانگیز دارد. اما در غزلیات، چون سعدی گوی شهرت ربوده بود، همام را بر آن رشک می‌بود. درین معنی گفته است:

شعر

ولې بچاره بیچارگان نپردازی	بیک کرشمه توانی که کار ما سازی
خنک کسی که تواش همنشین و همرازی	در آرزوی خیالت غلام خوابم من
مکن که خوش نبود ده دلی و طنازی [2]	اگر حریف منی، یک زبان و یک دل باش
نسیم با سر زلفت چرا کند بازی	چو ما بدیدن رویت ز دور خرسندیم
که هست پیشه آن هرزه گرد غمازی [3]	بدست باد سر زلف را تو باز مده
که عشق با قد و بالای خویشتن بازی	مکن تفرج سرو سهی، همان بهتر
که در میان ریاحین بحسن می‌نازی	بگل بگو که ز رویم خجل نمی‌گردد
روا بود که نواهای عشق پردازی؟	پیام بر [4] سویی بلبل که با وجود همام
ولې چه سود که بیچاره نیست شیرازی	همام را سخن دلفریب و شیرین است

وطواط

و هو رشید الدین محمد بن محمد بن عبد الجلیل العمري معاصر سلطان سنجر بود. کتاب حدایق السخر فی دقایق الشعر و کتاب فواید العلائیه [5] از تصانیف اوست. اشعار خوب دارد. تبرک را این سه بیت نوشته شد:

شعر

وز تو در دیده روشناییهاست	دیده را با تو آشناییهاست
عشق بر من شکست کو لب [6] تو	کندر آن شیشه مومیاییهاست
روز روز گره گشاییهاست	گر سر زلف تو کشم شاید

[1-] ر: شیخ سعدی

[2-] بیت تنها در نسخه م است

[3-] ب ندارد

[4-] ق، ب: ده. در نسخه ر این بیت نیست.

[5-] ر: فواید القلائد - ف: فراید القلائد

[6-] ب: کوکب.

تاریخ گزیده، متن، ص: 757

[سلطان در حق او فرمود:

شعر

از فضل سرت بر آسمان می‌ساید زان بر سر تو موی همی برناید
ما را سر تو چو دیده در می‌باید در دیده اگر موی نباشد شاید [1]

مهستی

رباعیات خوب دارد. در حق خوش پسری قصاب گفته است:

شعر

هر کارد که از کشته خود برگیرد و اندر لب و دندان چو شکر گیرد
گر بار دگر بر گلوی کشته نهد از ذوق لبش زندگی از سر گیرد
[قصاب چنانکه عادت اوست مرا بفکند و بکشت و گفت کاین خوست مرا
پس لایه کنان نهاد سر بر پایم دم می‌دهم تا بکند پوست مرا] [2]

فردوس [3] مطربه

بوقت آنکه خوارزمشاه بر سلاطین غور دست یافت، بر حسب حال گفت:

شعر

شاه ز تو غوری بلباسات بجست مانده جوژه از کف خات بجست
از اسب پیاده گشت و رخ پنهان کرد فیلان بتو شاه داد و از مات بجست
بنت البخاریه [4]

سخنان نیکو دارد. منها.

شعر

ما را بدم پیر نگه نتوان داشت در خانه دلگیر نگه نتوان داشت
آن را که سر زلف چو زنجیر بود در خانه بزنجیر نگه نتوان داشت
عایشه مقریه [5]

رباعیات نیکو دارد. منها:

گفتم دلم از تو بوسه‌ای خواهان است گفتا که بهای بوسه من جان است
دل آمد و در پهلوی جان زد انگشت یعنی که بخر، بیع بکن ارزان است

[1-] م فقط

[2-] م، ف

[3-] ر: فردوسیه

[4-] ب: بنت التحاریه؟ - ر ندارد

[5-] ب، ف.

تاریخ گزیده، متن، ص: 758

باب ششم در ذکر احوال شهر قزوین که مقام و مولد و منشأ مؤلف است
و آن هشت [1] فصل است:

فصل اول

در ذکر اخبار و آثار که در شأن آن بقعه وارد است.

فمن الاخبار از قول رسول صلی الله علیه و سلم و آن چهل و دو [2] حدیث است.
سی و شش از آن احادیث از کتاب تدوین امام الدین [3] رافعی رفع الله درجته، از نسخه‌ای که بخط
مصنف بود نقل کرده و اسناد احادیث نظر بر درستی قول امام الدین [4] رافعی رفع الله درجته و
تخفیف کتاب ننوشت و بمجرد اسامی رواة اصل قناعت کرد و شش [5] حدیث دیگر از کتب مختلف
نقل کرد و در هر یک شرح منتسخ منه یاد کرد.

الاول عن اسد الله الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه. انه قال في وصية له لرجل: عليك
بالاسكندرية او بقزوین. فاني سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول سيفتحان علي امتي و انهما
بابان من ابواب الجنة من رابط فيهما او في إحداهما ليلة واحدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه.
ترجمه یعنی گشوده شود بر امت من دو شهر که دو درند از درهای بهشت. هر که در یکی از آنها
شبی بباشد، بیرون آید از گناهان همچنان که روز اول از مادر زاد. و ضمیر سيفتحان عاید است با
اسکندریه و قزوین.

الثاني ايضا عنه صلوات الله علي اخي يحيي بن زكريا قال يكون في آخر الزمان

[1-] ب: هفت - شاید ازین جهت که فصل اول یعنی اخبار و آثار منسوب بقزوین را فاقد است

[2-] ق: چهل

[3-] ف ر: امام رافعی

[4-] ر: امام سعید

[5-] ق: چهار

تاریخ گزیده، متن، ص: 759

ترعة من ترع الجنة يعني بابا من ابواب الجنة يقال لها قزوین. فمن ادركها فليرباطها و ليشركني في
رباطها اشركه في فضل نبوتي.

ترجمه درود خدای باد بر برادرم یحیی بن زکریا که او گفت در آخر الزمان دري است از درهای
بهشت، آن را قزوین خوانند هر که آن را دریابد و آنجا باشد و شریک گرداند مرا در فضیلت بودن
در آنجا، شریک گردانم او را در فضیلت نبوت خود.

الثالث عن الامام المعصوم علي بن موسي الرضا رضي الله عنه عن آبائه علي [1] الترتيب الي امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: قزوین باب من
ابواب الجنة و هي اليوم في ايدي المشركين و سيفتح علي يدي امتي من بعدي. المفطر فيها كالثائم
في غيرها و القاعد فيها كالمصلي في غيرها و ان الشهيد فيها يركب يوم القيامة علي براذين من نور
فيساق الي الجنة ثم لا يحاسب علي ذنب اذنبه و لا شيء عمله و هو في الجنة خالدًا و يزوج حور
العين و يسقي من الالبان و العسل و السلسبيل فطوي للشهيد فيها مع ماله عند الله من المزيّد. ترجمه
قزوین دري است از درهای بهشت و اکنون در دست مشرکان است. بعد از من بر امت من گشاده

شود: مفطر آنجا چون روزه دار دیگر جاها باشد و نشسته آن جا چون نماز کننده دیگر جاها و اهل آنجا روز قیامت بر مرکبهای نور روان باشند و بهشت روند و بوقت حساب گناهان ایشان را ببخشند و ایشان را در بهشت جاوید در آرند [2] و حور العین کرامت کنند [3] و از جویها شیر و انگبین و سلسبیل چشانند [4]. خوشا حال شهیدان آنجا که ایشان را اینها آماده است پیش خدا و زیادت ازین و مراد از مزید دیدار حق است و مفسران آیت «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ 10: 26» [5] این زیادت دیدار حق گفته‌اند.

[1-] ر، ف: بالترتیب

[2-] ق: دارد

[3-] ایضا بچند

[4-] ایضا: بنوشاند

[5-] قرآن کریم: سوره یونس 26.

تاریخ گزیده، متن، ص: 760

الرابع ایضا عنهم رضوان الله عليهم رحم الله اخواني بقزوين. قالوا يا رسول الله ما قزوين و ما اخوانك؟ قال بلدة في آخر الزمان يقال لها قزوين. ان الشهيد فيها عند الله يعدل شهداء بدر. ترجمه خدا پیام‌رزا در برادران مرا بقزوين. گفتند قزوين کدام است و برادرانت آنجا کیانند؟ گفت شهری باشد در آخر الزمان. شهیدان آنجا را خدای تعالی مرتبه شهیدان بدر دهد.

الخامس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم: اغزوا قزوين فانه من اعلي ابواب الجنة. ترجمه قصد قزوين کنید از بهر اقامت و جهاد در او. و ضمیر «انه» عاید است با «اغزوا» و اولی آن است که عاید باشد با قزوين. از بهر آنکه مشهور است که قزوين دري است از درهای بهشت و تذکیر ضمیر بتقدیر عود با بلد یا موضع باشد و امام سعید رفع الله درجه آورده که ازین حدیث صحیحتر در حق قزوين نیامده است. [1] السادس ایضا عنه اني لاعرف اقواما يكونون في آخر الزمان قد اختلط الايمان بلحومهم و دماهم يقاتلون في بلدة يقال لها قزوين تشناق اليهم الجنة و تحن كما تحن الناقة الي ولدها. و في رواية: اني لاعرف اقواما في آخر الزمان يحبون الله و يحبهم. ترجمه قومی را می‌دانم که در آخر الزمان باشند و ایمان با خون و گوشت ایشان آمیخته باشد. جهاد کنند در شهری که آن را قزوين خوانند. بهشت مشتاق است بایشان چنانکه شتر بیچه خود. و بروایت دوم خدا ایشان را دوست دارد و ایشان خدا را دوست دارند [2].

السابع ایضا عنه ما من قوم احب الي الله تعالي من قوم حملوا القرآن و ركبوا الي التجارة التي ذكرها الله تعالي تنجيكم من عذاب اليم قرأوا القرآن و شهروا السيوف

[1-] ر: نیست - این ترجمه در نسخه ق نیامده

[2-] ق: خدا ایشان را دوست دارد و ایشان خدا را.

تاریخ گزیده، متن، ص: 761

يسكنون بلدة يقال لها قزوين يأتون يوم القيامة و اوداجهم تقطر دما يحبهم الله و يحبونه. يفتح لهم ثمانية ابواب الجنة فيقال لهم ادخلوا من ايها شئتم. ترجمه هیچ قومی نیستند [نزد خدای تعالی [1]] دوستر از آن قوم که حافظان قرآن باشند و مداومت نمایند بر تجارتي که خدا فرموده و سبب

رستگاري ايشان باشد از عذاب اليم. غزا کنند و مشغول باشند بخواندن قرآن و شمشير را در جهاد کار فرمايند و ساکنند در شهري که آن را قزوین خوانند. ايشان را چون حشر کنند، از رگ گردن ايشان خون چکد از جراحتي که از [2] غزا بر ايشان بوده. خدا ايشان را دوست دارد و ايشان خدا را دوست دارند. بگشايند هشت در بهشت بدیشان و گویند از هر در که خواهيد در روید [3] الثامن عن ابي بن کعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم اخبرني انه يكون في آخر الزمان قوم بقزوین يضيء نورهم للشهداء كما يضيء الشمس لاهل الدنيا. ترجمه آگاهي دادند مرا که در آخر الزمان، در شهر قزوین، قومي باشند که نور ايشان تابان باشد شهدا را چنانکه آفتاب اهل دنيا را. يعني نور ايشان تابان باشد شهداء غير ايشان را از بهر رفعت مکان ايشان يا خود نور ايشان روشني دهنده شهدا باشد در میان ايشان.

التاسع عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه و سلم ستفتح عليكم الافاق و تفتح عليكم مدينة يقال لها قزوین. من رابط فيها اربعين صباحا كان له في الجنة عمود من ذهب علي رأسه قبة من ياقوت حمراء علي رأسها سبعون الف مصراع علي كل باب منها زوجة من الحور العين. ترجمه گشاده شود آفاق بر شما و گشاده شود بر شما شهري نامش قزوین. هر که چهل صباح در وي مقام کند، از بهر جهاد و عبادت، از بهر او عمودي در بهشت بسازند از زر سرخ

[1-(-)] ق: خدای را

[2-(-)] م: از

[3-(-)] ر: در بهشت روید.

تاریخ گزیده، متن، ص: 762

بر سر آن قبه اي از ياقوت سرخ، بر سر آن قبه هفتاد هزار در، بر هر دري حوري جهت او نشسته. العاشر ايضا عنه: يحول الله تعالى يوم القيامة ثلاث قري من زبر جدۃ خضرۃ تزف الي ازواجهن: عسقلان و اسکندرية و قزوین. ترجمه يعني خدای تعالی اين سه موضع را بشکل زبرجد گرداند تا چشم اهل آنجا روشن گردد و اين دليل است بر اکرام اهل آن بقاع در عقبي. الحادي عشر ايضا عنه ان جبلا من جبال فارس بارض الديلم بقال له قزوین. نبأني به خليلي جبرئيل عليه السلام قال يحشرون يوم القيامة فيقومون علي ابواب الجنة صفوفًا و الخلائق في الحساب و هم يجدون رائحة الجنة. ترجمه کوهي است از کوههاي فارس بزمین ديلم. آن را قزوین خوانند. آگاهي داد مرا دوستم جبرئيل عليه السلام که در محشر ايشان صف صف بر در بهشت ايستاده باشند و بوي بهشت شنوند و خلايق هنوز در حساب گرفتار باشند. و مراد از زمین فارس زمین عجم است نه ملک فارس چنانکه غير عرب را عجم خوانند و در آن امم مختلفه اند. الثاني عشر ايضا عنه لو لا ان الله اقسم بيمينه و عهد أن لا يبعث بعدي نبيا لبعث من قزوین الف نبي. ترجمه اگر نه آن است که خدای تعالی سوگند ياد فرموده و عهد کرده که بعد از من پيغمبر نباشد، از قزوین هزار پيغمبر خاستي.

الثالث عشر ايضا عنه: بابان مفتوحان في الجنة: عبادان و قزوین. قلنا عبادان محدث. قال و لكنها اول بقعة آمنه بعيسي بن مريم. ترجمه يعني دو در گشوده است در بهشت: يکي از عبادان و يکي از قزوین. اصحاب

تاریخ گزیده، متن، ص: 763

گفتند عبادان محدث است. فرمود لیکن اول بقعه‌ایست که اهل آن بعیسی بن مریم ایمان آوردند. الرابع عشر عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه و سلم انه سيكون في آخر الزمان قوم ينزلون مكانا يقال له قزوين يكتب لهم فيه قتال في سبيل الله. ترجمه در آخر الزمان قومي بمكاني فرود آیند که آن را قزوين خوانند. بر ایشان نویسد جهاد [1] در راه خدای تعالی. الخامس عشر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه و سلم ينظر الله تعالى الي اهل قزوين في كل يوم مرتين فيتجاوز عن مسيئهم و يتقبل عن محسنهم. ترجمه خدای تعالی هر روز دو نوبت باهل قزوين نظر فرماید. یک نوبت گناهانشان ببخشد و یک نوبت نیکوئیهایشان بپذیرد. السادس عشر ايضا عنه يخرج الدجال من يهودية اصفهان حتي يأتي الكوفة فيلحقه قوم من المدينة و قوم من الطور و قوم من ذي اليمن و قوم من قزوين. قيل يا رسول الله و ما قزوين. قال قوم يقومون [2] بالآخرة يخرجون من الدنيا زهدا فيها يرد الله بهم قوما من الكفر الي الايمان. [3] ترجمه دجال از جهودیه اصفهان خروج کند و تا کوفه برود. از چهار موضع قصد او کنند: قومی از مدینه و قومی از طور و قومی از ذی الیمن و قومی از قزوين. پس گفتند یا رسول الله کدام است قزوين؟ گفت آن قوم گروهی باشند که پرهیزگار از دنیا بروند و ببرکت ایشان خدای تعالی قومی را از کفر بایمان آورد. و درستی اظهار این معنی آنکه

[1-] ق، ف: بر ایشان نویسد درو جهاد ...

[2-] ق: یکونون

[3-] ق ترجمه را ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 764

غزان خان بر دست شیخ سعد الدین قتلغ خواجه قزوينی مسلمان شد و اکثر مغول بمتابعت او مسلمان شدند.

السابع عشر ايضا عنه سيكون جهاد و رباط بقزوين يشفع [احدهم] [1] في مثل ربيعة و مضر. ترجمه زود باشد که اهل جهاد بقزوين شوند و هر یکی از ایشان را قبول شفاعت باشد در مثل ربيعة و مضر و در عرب هیچ قومی ازین دو قوم بیشتر نباشند. جهت مبالغه مرتبه ایشان بر این صورت فرمود. الثامن عشر ايضا عنه من سره ان يفتح الله له بابا من ابواب الجنة فليشهد بابا من ابواب العجم سكانه رهبان في الليل و ليوث بالنهار. ترجمه هر که خواهد که خرم گردد بر آنچه [2] خدای تعالی دري از درهاي بهشت بر وي بگشاید، بغزا کردن و طاعت داشتن و مقیم بودن در شهری باشد از شهرهای عجم که قوم آن شهر، شب چون رهبانان بطاعت و عبادت مشغول باشند و روز چون شیران دلاور بغزا قیام نمایند و در بلاد عجم بدین صفت اهل قزوين موصوفاند. التاسع عشر ايضا عنه من سره ان يحرم الله وجهه و بدنه علي النار فليمت بقزوين ترجمه هر که خواهد که خدای تعالی روی و تن او را بر آتش دوزخ حرام گرداند باید که در قزوين بمیرد، یعنی در آنجا بطاعت قیام نماید تا بمیرد.

العشرون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه و سلم صلوات الله علي اهل قزوين فان الله ينظر اليهم في الدنيا و يرحم بهم اهل الارض. ترجمه خدای تعالی درود می‌فرستد بر اهل قزوين و نظر کند بر ایشان در دنیا و رحمت بر ایشان از اهل زمین باشد.

[1-] ر: فقط

[2-] م: با آنکه.

تاریخ گزیده، متن، ص: 765

الحادي والعشرون ايضا عنه ان الله و ملائكته يصلون في كل يوم و ليلة علي موتي قزوين و التجار و شهدائهم مائة صلاة ترجمه خدای تعالی و فرشتگان او هر شبانروزی صد بار درود می فرستد بر مردگان قزوین و بازرگانان و شهداء ایشان.

الثاني والعشرون ايضا عنه من سره ان يختم له بالشهادة و السعادة فليشهد باب قزوين. ترجمه هر که خواهد خرمی باید بخاتمت کار از سعادت و شهادت بقزوین رود، یعنی در او جهاد و غزا کند.

الثالث والعشرون عن ام المؤمنين عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه و سلم ترك قزوين حسرة و اتيانها بركة و الجنة الي اهلها مسرعة. ترجمه ترك قزوین حسرت است و رسیدن بدانجا برکت و بهشت شتابنده است باهل آنجا.

الرابع والعشرون عن كعب بن عجرة حين رؤي خارجا من مدينة النبي تاركا جواره معبرا عن ذلك قال امضي الي مدينة سمعت رسول صلي الله عليه و سلم انها تجيء يوم القيامة و لها جناحان تطير بهما ما بين السماء و الارض من درة بيضاء مجوفة باهلها تنادي انا قزوين قطعة من الفردوس من يدخلني حتي اشفع له الي. ربي و في رواية قطعه من الفردوس. ترجمه قزوین روز قیامت، از یک دانه در سفید مجوف با دو بال میان آسمان و زمین طیران کند و گوید هر که در من بوده [شفاعت او کنم پیش خدا و من پاره‌ای‌ام از بهشت]. [1]

[1-] ف ق: او را شفاعت خواهیم پیش خدای تعالی و من پاره‌ای از بهشتم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 766

الخامس والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال: رسول الله صلي الله عليه و سلم من بات ليلة بقزوين علي قدر فواق ناقة بعث الله تعالي من كل سماء سبعين الفا من الملائكة مع كل ملك دفتر من نور و اقلام من نور يستمدون من نهر من نور يكتبون ثوابه الي ان ينفخ في الصور. ترجمه هر که در قزوین بیتوته کند شبی، اگر خود بقدر فواق ناقة باشد، یعنی زمانی اندک، خدای تعالی از بهر او هفتاد هزار فرشته بیافریند با هر یکی دفتری و قلمی از نور تا از جوئی از نور پیوسته تا نفخ صور از بهر او ثواب نویسند.

السادس والعشرون عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه و سلم اللهم ارحم اخواني بقزوين. قلنا و من اخوانك هؤلاء؟ قال قزوين باب من ابواب الجنة يقاتلون الديلم الشهداء فيها كشهداء بدر. ترجمه خدا بیامرزاد برادران مرا بقزوین. پرسیدند کیستند برادران آنجا؟ فرمود قزوین دری است از درهای بهشت و اهل آن با دیلم جنگ کنند و شهداء آنجا چون شهیدان بدر باشند [بمرتبه] [1] السابع والعشرون ايضا عنه تكون لامتي مدينة يقال لها قزوين. الساكن بها افضل من ساكن الحرمين. ترجمه شهری امت مرا مسخر گردد نامش قزوین. در آنجا بودن فاضلتر باشد که در حرمین یعنی در آنجا با طاعت و جهاد باید بودن.

الثامن والعشرون ايضا عنه: افضل الثغور ارض ستفتح يقال لها قزوين.

من بات بها ليلة احتسابا مات شهيدا و بعث مع الصديقين في زمرة النبيين حتي يدخل الجنة. ترجمه بهترين ثور چون گشاده شود قزوين است. [هر كه يك شب آنجا با توبه و

[1-] م ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 767

اطاعت باشد [1] چون بمیرد شهید باشد و او را با صدیقان، در زمره پیغمبران، [برانگیزند و [2] بهشت رسانند.

التاسع و العشرون ايضا عنه، حين رفع بصره الي السماء كانه يتوقع امرا، رحم الله اخواني بقزوين. يقولها ثلثا. فقال اصحابه يا رسول الله بأبائنا و امهاتنا ما قزوين هذه و ما اخوانك الذين هم بها؟ قال قزوين باب من ابواب الجنة و هي اليوم في يد المشركين سيفتح في آخر الزمان علي امتي فمن ادرك ذلك الزمان فليأخذ نصيبه من فضل الرباط بقزوين. ترجمه سر بر آسمان داشت چنانكه منتظر امري بودي و سه بار گفت: [خدا برادران مرا بقزوين بيا مرزاد]. [3] اصحاب برو سوگند دادند كه اين قزوين كجاست و برادرانت آنجا كيانند؟ [4] فرمود قزوين دري است از درهاي بهشت و اكنون در دست مشركان است.

بعد ازین بر امت من گشاده شود. هر كه آن را دریابد، نصیب خود از فضیلت بودن در آنجا بردارد. الثلاثون ايضا عنه قزوين باب من ابواب الجنة يحشر من مقبرتها كذا و كذا الف شهيد. ترجمه ظاهرست الحادي و الثلاثون ايضا عنه و عن ابن عباس رضي الله عنه، حين رفع بصره الي السماء كانه يتوقع شيئا، يرحم الله اخواني بقزوين ثلاث مرات. فسالت دموعه فجعلت تقطر من اطراف لحيته. قالوا يا رسول الله ما قزوين و من اخوانك الذين ذكرتهم و رقت لهم؟ قال قزوين ارض من ارض الديلم و هي اليوم في يد الديلم و سينقح علي امتي و يكون رباطا لطوائف من امتي فمن ادرك ذلك فليأخذ نصيبه من فضل رباط قزوين فانه يستشهد بها قوم يعدلون شهداء بدر.

[1-] م: هر كرا يك شب آنجا بیتوته باشد و طاعت کند

[2-] ق: فقط

[3-] م خدا برادران مرا بقزوين بيا مرز

[4-] ق: کدامانند

تاریخ گزیده، متن، ص: 768

ترجمه این حدیث را [معني موافق] [1] است بما قبل و [در اینجا پیغمبر علیه الصلاة و السلام] [2] گریه فرموده است.

الثاني و الثلاثون عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه و سلم المرابطون بقزوين و الروم و سائر المرابطين في البلاد يختم لكل رباط منهم في كل يوم و ليلة اجر قتيل في سبيل الله متشحت في دمه. ترجمه کسانی كه در قزوين و اسکندريه جهت كار [3] غزا آماده‌اند فضیلت دارند بر غازيان ديگر بلاد و از بهر ايشان بقدر بودن هر شبانروزي در او مزد شهيدی نويسند كه بسخت ترين نوعي شهيد شده باشد [و از بسياري زخم در خون آغشته شده يعني هر كه بسخت ترين نوعي شهيد شود] [4] ثوابش بيشتر باشد.

الثالث و الثلاثون عن عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن جده مروان بن الحكم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ستفتح علي امتي مدينتان إحداهما من ارض الديلم يقال لها قزوين و الآخر من ارض الروم يقال لها اسكندريه من رابط في إحداهما يوما او بات يوما و ليلة وجبت له الجنة. ترجمه گشاده شود بر امت من دو شهر يکي بزمين ديلم نامش قزوين و ديگري بزمين روم نامش اسكندريه. هر که در يکي ازينها، روزي يا شبانروزي، مرابطت نمايد، يعني مقام و طاعت کند، بهشت بر وي واجب گردد.

گويند چون عمر بن عبد العزيز اين حديث بشنيد گفت: اللهم لا تمنني حتي تجعل لي في إحداهما دارا و منزلا يعني خدايا مرا چندان مرگ مفرست که در يکي ازين دو شهر نيک جهت خود مسکني سازم.

الرابع و الثلاثون ايضا عنهم تفتح مدينتان في آخر الزمان: مدينة الروم و

[1-] م ندارد- ر ف: اين حديث نزديک است بحديث ما قبل

[2-] ق. و رسول (ص) درين حديث

[3-] ف، ق: فقط

[4-] ايضا

تاريخ گزيده، متن، ص: 769

مدينة الديلم. اما مدينة الروم اسكندريه و مدينة الديلم قزوين. من رابط في شيء منهما خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه. ترجمه دو شهر در آخر زمان گشاده شود: يکي بروم نامش اسكندريه و يکي بديلم نامش قزوين. هر که در يکي ازينها باشد، از گناه بيرون آيد چنانکه آن روز که از مادر زاده است.

الخامس و الثلاثون امام سعيد امام الدين رافعي رفع الله درجته در تدوين آورده است که در کتابي در فقه بخط امام فقيه حجازي بن شعبويه اين حديث يافته است و خط او معروف بوده و او مردی متدين و عالمي عامل بود. حديث: انه تكون في آخر الزمان بلدة بقرب الديلم يقال لها قزوين هي باب من ابواب الجنة من عمل في عمارة سورها و لو بقدر كف من الطين غفر الله ذنوبه صغیرها و کبیرها.

ترجمه امت مرا مسخر شود در آخر الزمان شهري نزديک ديلم که آن را قزوين خوانند و آن دري است از درهاي بهشت. هر که در عمارت با روي آن سعي کند، و اگر خود بقدر يک مشت گل باشد، خدای تعالی گناهان کبیره و صغیره او بيمرزد.

السادس و الثلاثون- امام سعيد امام الدين رافعي رفع الله درجته در تدوين یاد کرده است [1] که اجزای کهن حدیثي چند غير مسند، در فضیلت طالقان که میان ري و قزوين است يافته و هي هذه: [الحديث] [2] ان تربة قزوين و تربة طالقان من تربة الجنة من کبر بهما تکبیرة فله عند الله ان يعتقه من النار.

ترجمه بدرستي که زمين طالقان و زمين قزوين از بهشت است. هر که در آنجا تکبيري يعني [3] نمازي کند خدای تعالی او را از آتش دوزخ آزاد کند.

السابع و الثلاثون در کتاب او رادي که از آن فقيه حجازي بن شعبويه بود

[1-] از اینجا ببعد در نسخه ق کتابت نشده و بجای آن یک صفحه سفید گذاشته شده

[2-] ر فقط

[3-] ف: یا

تاریخ گزیده، متن، ص: 770

بخلاف بعضی احادیث ما قبل این حدیث و [1] پنج دیگر که متعاقب نوشته می شود مسطور است:
[الحديث [2]] عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه [3] قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله تعالى ينظر الي اهل قزوين فيباهي بهم كل يوم طرفي النهار و ان الله تعالى اذا اراد باهل الارض بلاء كف عنهم البلاء بقوم قزوين. ترجمه بدرستی که خدای تعالی هر روز دو بار باهل قزوين نظر کند در اول و آخر روز و بدیشان مباحثات نماید و چون خواهد که بلائی بقومی از اهل زمین رساند بسبب قزوين آن بلا ازیشان بگرداند.

الثامن و الثلاثون عن عباد بن كثير عن القاسم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليت شعري متي القي اخواني. قال يا رسول الله السنا اخوانك؟ قال انتم اصحابي [4]. اخواني قوم بقزوين. ترجمه کاش بدانستمی کی بینم برادرانم را. اصحاب گفتند یا [رسول الله آیا [5]] ما برادران تو نیستیم؟ فرمود شما اصحاب منید. برادران من قومی اند بقزوين.

التاسع و الثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنه يحشر شهداء قزوين و الروم و التجار و موتاهم اشباه الانبياء و يشناق اليهم الجنان و حور العين.

ترجمه حشر کنند شهداء قزوين و روم و بازرگانان و مردگان ایشان را همچنانکه پیغمبران را و مشاقد بدیشان بهشت و حور العين.

الاربعون عن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم بابان مفتوحان من الجنان الي الدنيا فقلنا و ما هما؟ قال مدينة بارض دشتبي يقال لها قزوين. الميت بها

[1-] م: نهج

[2-] ر فقط

[3-] ف، ر: کرم الله وجهه

[4-] ر: و اخواني

[5-] م:

رسول الله السنا باخوانك يعني ما.

تاریخ گزیده، متن، ص: 771

سعید و هي اول بقعة آمنت بعيسي بن مريم و من بعده بمحمد صلى الله عليه و سلم و اسكندرية. ترجمه دو در از درهای بهشت در دنیا گشوده است. اصحاب پرسیدند کدام است. گفت شهری است بزمین دشتبی که آن را قزوين خوانند و آن اولین موضعی است که اهل آن بعیسی ایمان آوردند، پس ازو بمحمد علیه السلام و اسکندریه.

الحادي و الاربعون عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من رابط قدر فواق ناقة بقزوين فله الجنة ترجمه ظاهرست. [1] الثاني و الاربعون قال النبي صلى الله عليه و سلم شهداء قزوين سادة [2] الشهداء ترجمه ظاهرست.

و من الاثار: قول الصحابه و التابعين رضوان الله عليهم اجمعين:

قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه: من كره المقام معنا فليلق بقزوين. ترجمه هر کرا کراحت است با ما بودن، بقزوين بايد بودن. يعني فضيلت آن را بيشترست و قال: [3] اربعة في الدنيا من الجنة: اسكندريه و عسقلان و عبادان و قزوين قول ابن عباس رضي الله عنه، در وقت ذكر فضيلت ثغور: و من الثغور قزوين و هي روضة من رياض الجنة [4] و من استشهد بها كان اكرم الشهداء عند الله تعالى يوم القيامة.

ترجمه [قزوين] [5] مرغزاري است از مرغزارهاي بهشت. هر كه آنجا شهيد شود، روز قيامت گراميترين شهدا باشد نزد الله [6] تعالى

[1-] ر. ظاهر و پيدااست

[2-] ر: سادات

[3-] ظ: و قول - ر: الحديث ف: و قوله

[4-] م: الخلد

[5-] م ندارد

[6-] ر: پيش خدای تعالی گراميترين شهدا باشد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 772

و از قول [1] ابي ذر غفاري رضي الله عنه: من مشي بارض قزوين اربعين خطوة فما فوقها عند فرعة العدو ثم لقي الله بمثل قراب الارض خطيئة غفر الله له و لا يبالي ترجمه هر كه بزمين قزوين چهل گام برود يا زيادت، در حالت ترس از دشمن، يعني در غزا باشد و بر آن دليري نمايد و پيش رود و بدشمن نزديكتر گردد، پيش خدای تعالی ملاقاتش افتد، يعني شهيد شود و گناه دارد چنانكه بزمين بر نتواند گرفت، خدای تعالی جميع گناهان او را بيامرزد و مبالات نکند.

قول [1] عمر بن عبد العزيز [رحمة الله عليه [2]] لو كان لي من يكفيني امر الامة لتحولت الي قزوين بعيالي اربط فيها فاما ان استشهد و اما ان اموت مرابطها فابعث يوم القيامة مع شهداء بدر.

ترجمه اگر نه آن است كه مرا بكار خلافت و ساختن امور امت اسلام قيام بايد نمودن [3] نقل كردمي بقزوين با اتباع و درو بودمي تا در غزا [4] شهيد شدمي يا بمرک طبعي بمردمي تا روز قيامت خدای تعالی با شهيدان بدرم برانگيختي.

گویند يزيد عجمي از سفيان ثوري پرسيد مجاوره سنة بمكه احب اليك ام رباط اربعين يوما بقزوين؟ سفيان ثوري در جواب گفت: رباط اربعين يوما بقزوين احب الي من مجاوره سنة بمكة.

شريک [5] رضي الله عنه از مردی همداني پرسيد كه ميان همدان و قزوين چند راه است؟ گفت تقريبا چهل فرسنگ. گفت حج كرده اي؟ گفت بلي. گفت بقزوين رفته اي؟ گفت نه. شريك گفت لومت ما صليت عليك. چون براه دراز بحج رفتي

[1-] ر: الحديث

[2-] م فقط

[3-] ر: مي بايد نمود

[4-] ر: غزائي

[5-] «هناد بن سري گفت مردی از همدان بشريکش در آمد و باو گفت» ترجمه تدوين رافعي
بنقل از کتاب «مينودر» تأليف آقاي سيد محمد علي گلريز ص 89

تاريخ گزيده، متن، ص: 773

و براه [1] کوتاه بغزا نرفتي مسلماني تو ريائي باشد. چون بميري بر تو نماز نکنم.
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه گفت: مثل قزوین في الارض کمثل جنه عدن في الجنات.
ربيع بن صبيح از حسن [2] روايت کرد، در معني آيت «قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ 9: 123 [3]»
گفت اين كفار ديلمند.

فصل دوم از باب ششم در بيان كيفيت نام قزوین
احمد بن ابي عبد الله [4] در کتاب البنيان [5] آورده است که شهر قزوین شاپور بن اردشير ساخته
است و شاد شاپور نام کرده و همانا آن شهري بود که در میان قرسين [6] و نرجه [7] مي ساخته اند
چنانچه رودخانه [رامند] [8] بر جنوبي آن روان است و رودخانه ابهر بر شمالي او و آنجا اطلال بارو
پديدست و مشهور آن است که يکي از اکاسره قديم لشکر بجنگ ديلمان فرستاده بود. در صحراي
قزوین صف کشيدند. سپهدار لشکر اکاسره، بموضع زمين قزوین، در صف لشکر خود خلليديد. با
يکي از اتباع خود گفت:

«آن کش وين» يعني بدان کج بنگر [9] و لشکر راست کن. نام کشوين بر آن موضع افتاد. چون آنجا
شهر گشودند، کشوين خواندند. عرب معرب کردند، قزوین گفتند.

فصل سوم از باب ششم
در ذکر چگونگي بناء عمارت آن بقعه که پيوسته است بمحلت شهرستان [و گورستان] [10] برون
دهک منسوب. قديمترين عمارات قزوین آن است و بسبب قدمت [بناء] [11] آن باني [12] معلوم
نشده و مشهورست که شهرستان قزوین که محلي است در میان شهر، شاپور ذو الاکتاف ساخته، [13]
آن زمان که از روم گريخته بايران آمد، تا بدانجا رسيدن هيچ آرام [14] نداشت. آنجا بر کنار
رودخانه صومعه يزدان پرستي بود که

[1-] ر: در راه

[2-] يعني حسن بصري

[3-] قرآن کریم سورة التوبه 123

[4-] اين اسم در نسخه ب نیست - م: احمد بن عبد الله و او ابو جعفر احمد بن ابي عبد الله برقي
صاحب کتاب البنيان است

[5-] نسخ: التبيان

[6-] ب: قزين. م: قرسين

[7-] ب: ندارد.

[8-] ب: چند

[9-] ر: درنگر - سه: نگر

[10-] م ندارد

[11-] ر فقط

[12-] ب:

باني آن

[13-] م: و آن زمان - ب: زمانی - ر: در آن زمان

[14-] ف، ب: امی - ر: امتی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 774

اکنون قلندر خانه است نزول کرد. اتفاقاً وزیرش و جمعی امرا که از بیم قیصر گریخته بودند، در کوهها و رودخانه‌ها بودند، بدو پیوستند و با او بجنگ قیصر رفتند و مظفر شدند.

شاپور ذو الاکتاف، چون بیادشاهی رسید، زمین قزوین بر خود مبارک دانست. فرمود که آنجا شهری سازند. معماران بعمارت مشغول شدند. دیلمان مزاحم ایشان بودند. هر چه ایشان بروز می‌ساختند، دیلمان بشب خراب می‌کردند. معماران حال بحضرت شاپور آنها کردند. شاپور بدفع اعراب و دیگر طامعان ملک مشغول بود. با کار دیلمان نمی‌پرداخت. جواب فرستاد که دیلمان را بمال مشغول کنید [1] و شهر بسازید. چنین [2] کردند و شهرستان ساختند. آغاز عمارت آن در ماه ایار بود، سنه ثلاث و ستین و اربعمائه اسکندری، بطالع جوزا. از تاریخ بناء آن تا اکنون یک هزار و صد و هفتاد و هشت سال شمسی است. جمعی از لشکریان شاپور جهت دفع شر دیلمان در آنجا ساکن شدند. چون شاپور دفع طامعان ملک کرد، بجنگ دیلمان آمد و تا کنار دریای خزر برفت و قتل عام کرد و بر هیچ دیلم ابقا نکرد و هر چه بغارت لشکر او از آن ولایت برده بودند بعضی بسوخت و بعضی در زیر خاک کرد و از بردن آن عار داشت. میان دیلمان و مقیمان آن حصار، از آن وقت باز، خصومت قائم شد.

چون رایات اسلام باقطار و افاق جهان برسد و مردم شهرستان قزوین بشرف اسلام مشرف شدند، در زمان خلافت امیر المؤمنین عثمان رضي الله عنه، ولید بن عقبه که والی عراقین بود، سعید بن العاص الاموي را بدین ثغر [3] فرستاد و آن حصار را شهری ساخت و تمامت [مردم را در آنجا ساکن [4]] گردانید. چون دولت خلافت به هادی موسی بن مهدی عباسی رسید، او شهرستان دیگر در جنب آن ساخت و مدینه موسی نام کرد و اتباع خود را در آنجا ساکن گردانید و آن شهرستان اکنون داخل محله دزج و جوسق است و

[1-] م: گردانید

[2-] ب: همچنین

[3-] بمعنای مرز و سرحد و اصطلاحاً بمعنای نقطه‌ای از متصرفات اسلامی که با کفار مجاور باشد و چون مردم دیلم سالها با مسلمانان در نزاع بودند، قزوین که در مجاورت منطقه دیلم بود، ثغر خوانده می‌شد

[4-] ف: تمامت بمردم مسکون گردانید.

تاریخ گزیده، متن، ص: 775

آن کوچه را شهرستانک [1] خوانند [2] و مبارک تر که [3] مملوک هادی خلیفه، هم در آن زمان شهرستانی دیگر در آن حدود ساخت و کسان خود را در آنجا نشاند و بنام خود منسوب کرد و آن شهرستان اکنون باغی است داخل محله دستجرد و دزج و مبارک آباد خوانند.

چون نوبت خلافت بهارون الرشید رسید، مسجد جامع که صحن کوچک است بطرف غربی مقصوره بزرگ و صفوی که معروف است به پیشین صف ساخت و بنیاد بارو نهاد، چنانکه هر سه شهرستان و

زمین داخل محلات که اکنون است داخل آن بود و مستغلاتی چند بخريد و بر آن وقف کرد و آنها به رشیدآباد منسوب باشد. اما بارو بسبب وفات هارون متوقف ماند. از پسرانش، معتصم خواست که در اتمام عمارت باروي شهر قزوین ساعي گردد زمانش امان نداد.

بعد از او خلفا در دست غلامان زبون بودند. با آن نمی پرداختند. تا داعي الي الحق حسن بن زید بن احمد الباقري بر این ملک مستولي شد. معتز خلیفه موسي بن بوقا را بجنگ او فرستاد. موسي بر او مظفر شد. بارويی که هارون الرشید بنیاد کرده بود، چنانکه محیط بدان بلاد و سایر محال بود، باتمام رسانید، در سنه اربع و خمسين و مأتین. دور آن بارو ده هزار و سیصد شمارست [و شمار ما يقال بالعریة «باع» 4]] و دویست و شش برج [5] و هفت دروازه دارد.

شهر قزوین نه محلت است. و در میان شهر: یکی شهرستان دیگر سريح [6]؛ و هفت بدروب منسوب است: ابهر و ارداق وري و صامغان و دستجرد و دزج و جوسق. بعد از صد و بیست سال خرابي بحال [7] بارو راه یافت. صاحب جلیل اسماعیل بن عباد وزیر فخر الدوله دیلم، در سنه ثلاث و سبعین و ثلاثمائة، [بتجدید] [8] عمارت بارو کرد و

[1-] ب: شهر سنامک

[2-] ازینجا ببعد در نسخه ب نیست، تا ابتدای فصل چهارم

[3-] ر: مبارک که مملوک هادی خلیفه - «مبارک ترکی شهرستان دیگر ساخت» (رک: نزّهة القلوب ص 62 چاپ تهران)

[4-] م فقط

[5-] م: دویست و سی - در کتاب تدوین آمده که برجهای حصار قزوین جز برج معروف به کاهدان دویست و پنج بود. بنقل از ص 39 کتاب مینودر

[6-] ر، ف: شریح

[7-] ر: براه

[8-] ر، ف فقط.

تاریخ گزیده، متن، ص: 776

در محلت جوسق جهت خود عمارت عالی ساخت و اکنون آن عمارت را اثر نیست. اما آن موضع را صاحب آباد خوانند.

بعد از این بسی و هشت سال، بسبب جنگی که میان سالار ابراهیم [1] مرزبان با اهل شهر بود، خرابی بارو راه یافت و امیر شریف [2] ابو علی جعفری، در سنه احدی عشر و اربعمائه، آن را مرمت کرد. بعد ازین بصد و شصت و یک سال، وزیر سلطان ارسلان سلجوقی، صاحب سعید صدر الدین محمد بن عبد الله بن عبد الرحیم بن مالک خزاعی، در سنه اثني و سبعین و خمسمائه آن را تجدید عمارت کرد و روی بارو بآجر بر آورد و شرفه از آجر بساخت و متولی درین عمارت امام سعید جمال الدین بابویه رافعی رحمه الله علیه بود.

در فترت مغول آن بارو خراب شد و اکنون از آن اطلال باقی است. تا توفیق آن خیر حق سبحانه و تعالی کرا خواهد داد. [3] ان شاء الله [4]

فصل چهارم از باب ششم

در ذکر فتح و اسلام اهل آن بقعه در کتاب البلدان مذکور است که قزوین براء بن عازب و زید الخیل [5] الطائی فتح کردند، در زمان امیر المؤمنین عمر بن الخطاب رضی الله عنه و در آن وقت حصار شهرستان شاپوری بود. مردم آنجا با مسلمانان جنگ می کردند [بعد از محاربات مسلمانان پیغام فرستادند که مسلمان شوید یا جزیت قبول کنید [6] ایشان بر سر بارو باواز بلند گفتند [7]:

نه مسلمان بیم و نه جزیت دهیم بشی او مکه شی کاما برهیم [8]
مسلمانان راه آوردنی بر ایشان بیستند. ایشان بصلح در آمدند و اظهار مسلمانی

[1-] یعنی ابراهیم بن مرزبان بن اسماعیل بن وهسودان دیلمی (رک ابن الاثیر ص 263 جلد نهم)

[2-] م: شریف

[3-] م فقط

[4-] ر فقط

[5-] ر، ب: زید بن الجبل و آن اشتباه است. اسد الغابه: زید بن مهلهل بن زید ... و اسمه سودان بن عمرو بن غوث الطائی النبھانی المعروف بزید الخیل و کان من المؤلفۃ قلوبهم و سماه النبی (ص) زید الخیر (جلد دوم ص 24)

[6-] ب: تا جزیه قبول کنند

[7-] ب: می گفتند

[8-] شعر در نسخه ب نیست - ر: نه مسلمان می شویم و نه جزیه می دهیم. لسین او مکه سین که اما برهیم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 777

کردند و بعد از مراجعت مسلمانان، با سر ضلالت و گبری رفتند. لشکری دیگر از اسلام در صحبت عبد الرحمن الحارثی بیامدند و آن را مسخر کردند و هم در عهد حضرت امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه قزوینیان این نوبت اسلام را بصدق قبول کردند و در کار دین اسلام و طاعت مبالغت عظیم نمودند و درجه عالی یافتند. چون مذاهب پیدا شد، اندکی حنفی و شیعی شدند و هر دو قوم در محلت دستجردند و دیگر محلات [شافعی مذهبند [1] و معدودی چند از جهودان در آنجا اند و هیچ ملت و مذهب دیگر نیست. شهر قزوین و ناحیت قاقزان [2] عشری است و ناحیت دشتبی خراجی و نواحی دشتبی و قاقزان عروه ابن زید الخیل طائی فتح کرده است، در زمان خلافت امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه.

فصل پنجم از باب ششم

در ذکر نواحی و رودخانه ها و قنوات و مساجد و مقابر آنجا اما
نواحی

چون هارون الرشید قزوین را شهر می ساخت، بشاریات و بعضی از دشتبی که داخل همدان بود و ناحیت ابهر رود و [وولان مرز [3] و بعضی از قاقزان که داخل ابهر بود از آن ولایت مفروز کرد، و جهت آنکه در صحرای قزوین افتاده، داخل قزوین گردانید [4] و قزوین کوره ای [5] شد. بعد از هارون الرشید حکام این ولایت آن مواضع با تصرف خود گرفتند. چون موسی بن بوقا باروی قزوین ساخت، مردم را از اطراف بیاورد و در محلات آنجا ساکن کرد و آن شهری [6] معظم شد. این

نواحی باز داخل قزوین گردانید و ناحیت زهرا و قهپایه و [7] مرضی (؟) از ری و خرقانین و خرود سفلی از همدان و طالقان و ناحیت سفح و قصر البراذین و پشکل دره از دیلمان مفروز کرد و داخل قزوین گردانید.

و بعد از آن بار دیگر حکام آن ولایات تنازع می کردند. ابو مالک بن حنظل بن خالد التمیمی که از اکابر آن زمان بود و مقیم ولایت قزوین بود و در حضرت خلفا صاحب حرمت،

[1-] م: شافعی مطلبی رضي الله عنه اند و مذهب او اختیار کردند

[2-] ب، ر:

قاقران - هم اکنون نیز دهستان قاقران باقی است و شامل 146 ده (رک: اسامی دهات کشور ج 1 ص 143)

[3-] ب، ندارد - ر: در انمر - ف: رامند. جایی بدین اسم نیافتم مگر دیهی بنام «ولامدر» از دهستان کوهپایه (رک: اسامی دهات کشور ص 145)

[4-] از اینجا تا آخر فصل در نسخه ب نیست

[5-] ر: کوره

[6-] ر: شهر

[7-] ر: مرجی - ف: مرصی.

تاریخ گزیده، متن، ص: 778

سعی نمود و توسط کردند بر آنکه قهپایه و مرضی [1] (؟) با ری و خرقانین با همدان گذارند دیگرها داخل قزوین باشد.

چون حکومت به جعفریان رسید، ابهر و زنجان و طارمین و رودبارها و دیلمان و خرگام و رحمت آباد [2] و خستجان [3] و سجاس و سهرورد [4] و در آباد و کاغذ کنان و و مزدقان [5] داخل قزوین کردند و در حجج و صکوک قدیم تمامت از کوره قزوین نوشته اند.

چون دولت بمغول رسید و حکومت به افتخاریان دادند، ساوه و آوه و زراره [6] و جهرود بر آن مضاف کردند و تومانی خواندند. مردم نواحی قزوین اهل زهرا و بعضی دشتی و ابهر رود شیعی باشند و مردم ناحیت بشاریات و سفح حنفی و دیگر نواحی شافعی مذهبند. دهاک [7] قاقران و دستجرد سفح [8] در خفیه مزدکی باشند [9] و تمام مذاهب در مذهب خود بغایت صلب باشند.

اما

رودخانه ها [10]

آب رودخانه های آنجا از برف است و اندکی چشمه دارد و در آخر زمستان و اول بهار جاری باشد و در گرما چون آب چشمه ها اندک است بشهر نتواند رسید [11] و پنج رودخانه است [12]:

[1-] ر: مرجی - ف: مرصی

[2-] ر: جرکام

[3-] ر: حسنخان (؟) - آیا همان اشتجین فعلی یا حسن جون نیست. چون چنین نامی در جزوقری و قسمتهای فعلی قزوین نیافتم (رک: اسامی دهات کشور ج 1 ص 143 و نزهة القلوب چاپ 1336 طهران ص 65 و حواشی برای نسخه بدلها و فرهنگ جغرافیائی ایران ج 1 ص 67)

- [-4] ر: شهر درد
- [-5] ر: هرمزقان - م: و هردقان
- [-6] م: زاده - ف: وزوا. تصحیح از رافعی بنقل از کتاب «مینودر»
- [-7] ر: ده آک - در جزو دهات قاقران فعلی چنین دهی نیست ولی هم در دهستان اقبال قزوین دهی است بنام «اک» و هم در دهستان خرقان (رک. اسامی دهات کشور ص 138 و 136)
- [-8] م: دستجرد و سفح
- [-9] در خصوص این مطلب رجوع شود به نزهة القلوب ص 67 و کتاب مینودر ص 441-448
- [-10] ب: وادیها
- [-11] ب: نتوانند.
- [-12] بقیه مطالب مربوط بدین فصل در نسخه ب نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 779

اول منسوب به دزج. در میان شهر می گذرد و وقت باشد که شهر را از آن خوف بود. جهت آنکه زمین رودخانه [بر سرایها] [1] مشرف است. اکثر باغات داخل شهر و باغات خارج شهر بطرف غربی و بعضی اطراف [2] شمالی و جنوبی بدروب جوسق و ابهر و ارداق بدان سیراب می کنند.

دوم منسوب به ارزک [3] بعضی باغات داخل شهر و باغات خارج بطرف شرقی و بعضی اطراف شمالی و جنوبی، بدروب دزج و دستجرد و صامغان [4] و ری، بدان سیراب می کنند.

سیم منسوب به زراره [5]. باغات بعضی درب ابهر و جوسق خارج شهر بدان سقی می کنند.

چهارم منسوب به سامر (?) [6] و رشتقون. آب آن بیابغات فند نهرین می رود و آن فند بدان دو جوی منسوب است و از باغستان شهر جداست و دیگر فندها متصل همدیگر است و در گرد شهر همچون کمري و بمساحت احتیاط [کرده شد] [7] سی هزار جریب باشد و هر جریبی شصت گام در شصت گام و میان باغستان هیچ زمین [عاطل] [8] و مزروعی نیست و امام مجتهد، امام الدین رافعی رفع الله درجه آورده است که آب این رودخانه ها بر آب کروم نیست. الاعلی فالاعلی بحسب الشریعه مباح است و آنچه اصطلاح به مهجات کرده اند و مناوبه نهاده مسامحه ایست که ارباب اعلی کرده اند و هر گاه که خواهند شرعا رجوع توانند کردن و این مهجات و مناوبه، در عهد امیر الیاس بن احمد برادر اسماعیل سامانی، وضع و اصطلاح کرده اند.

پنجم منسوب به اک [و فاسقین] [9]. آن را مهج و مناوبه نیست و درین چند سال بیابغات درب ابهر می آورند.

قنوات

کاریزهای آن، بیرون کاریز مبارک آباد که ملک سعید افتخار الدین

- [-1] ر ندارد
- [-2] ر: اطراف
- [-3] م: ارلوک - ر: ارزک - تصحیح از یافعی بنقل از کتاب مینودر
- [-4] م. صامغان
- [-5] ر: زویاره
- [-6] ر: بنامر - ف. بنانه

7-)) ر: کردم تقریبا

8-)) م فقط

9-)) ر: ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 780

طاب ثراه اخراج کرد و با باغ بهم بر خوابگاه [1] خود وقف گردانید، تمامت سبیل است و هیچ ملکی نیست. اول در قزوین کاریز نبوده است و آب از چاه می خورده اند و چاه آنجا زیادت از صد گز فرو رود. حمزه بن الیسع که حاکم قم بود و سلطان محمود بن سبکتکین قزوین نیز بدو داد، کاریزی بیرون آورد [و در جامع بود] [2] چنانکه باکثر محلات می رسید و اکنون مطموس است.

ثانی طیفوری [3] بر محلت دزج، امیر جمال الدین طیفور اخراج کرد و آن را دو شعبه است: یکی طرخانی دوم بطحا بادی (؟) [4]، ثالث کاریز زویاری [5] بر محلت ابهر.

رابع سیدی [6] بر محلت دستجرد.

خامس خاتونی [7] بر محلت صامغان و ری. ارسلان خاتون بنت سلطان الب ارسلان سلجوقی اخراج کرد. گویند قزوین در وجه اخراجات او بود و او بهر چندگاه آنجا رفتی و بر ظاهر شهر نزول کردی. اهل قزوین را آب وفا نمی کرد.

بخدمت او رفتند تا از او التماس کنند که کاریزی بیرون آورد. او را دیدند چرخ زنان در پیش. فکر کردند که چون او در نصایی است که بدست خود دوک می رسد، دلش ندهد التماس ما مبدول داشتن و هیچ نگفتند. او بنور فراست [8] دریافت و گفت چرخ پیرایه بهین زنان است تا بدان مشغول باشند و فکرشان بناشایست [9] نرود و میدانم که شما را التماسی است و بسبب چرخ گردانیدن من موقوف داشتید، تقریر باید کرد تا بقبول مقرون شود. ایشان بخرد و همت و عفت او مقر [10] شدند و التماس باز گفتند.

او بفرمود تا استادان بکار مشغول شدند و تا آب روان نشد، از قزوین غیبت نکرد.

رحمة الله علیها.

1-)) مسلما مقصود مرقد و خوابگاه ابدی یعنی گور اوست

2-)) ب فقط

3-)) ب ندارد

4-)) ر: رطما بادی - ف: بطما بادی - نسخه تدوین رافعی بنقل از کتاب مینودر (ص 113) «مطاباده»

5-)) ر، ب: رودباری - ایضا رافعی: زراری

6-)) ر: رشیدی - م: سیدکی - رافعی: سیدی

7-)) قسمت بین دو قلاب در نسخه ب نیست

8-)) ر: بفراست

9-)) م: ناشایست - ف: بجیزی که نشاید

10-)) ر: معترف.

تاریخ گزیده، متن، ص: 781

سادس خمارتاشی. باکثر شهر و محلات جاری است و مدار شهر اکنون بر آن است. زاهد خمارتاش عمادی اخراج کرد، بقرب سنه خمسمائه. جزاه الله خیرا.

سابع حاجبي [بمحلث ابهر. حاجب حسن [1] خرقاني حاجب سلطان طغرل ابن ارسلان سلجوقي بيرون آورد [2]. ثامن ملكي بمحلث ابهر و ارداق و راه [3] ري. ملك سعيد امام الدين يحيي افتخاري [4] رحمه الله عليه اخراج كرد. آب اين كاريزها تا جهت خوردن و ريختن و حمامات در بايست باشد، بياغات و زراعات بردن بموجب شرط واقفان روا نيست.

اما

مساجد [5]

جامع كبير كه بامام اعظم شافعي مطلبى رضي الله عنه منسوب است. صحن بزرگ آن را، هر پاره‌اي، كسي ساخت و بدین سبب هر گوشه هر كه ساخته بدو باز خوانند و اولاد آن كس آنجا نماز كنند [و صحن كوچك بطرف غربي مقصوره و پيشين صف كه ذكر رفت، هارون الرشيد ساخت و صحن كوچك بطرف شرقي مقصوره كه بر ممر حلاويين است، عبد الجبار بن حاتم ساخت و مقصوره كبير و بهوي كه متصل آن است بطرف قبلي، امير زاهد خمارتاش عمادي عليه الرحمه و الغفران ساخت، در سنه خمسمائه و در سنه تسع و خمسمائه باتمام رسيد. طاق آن بهو [6] خراب شده بود، صدر سعيد حاجي فخر الدين دولتشاه كيا آن تاجر قزويني [7] آن را عمارت كرد و بهوي ديگر بر طرف شرقي و اكثر طاقات روي مسجد تجديد كرد و بهوي كه بر طرف شمالي است، ملك مظفر الدين الب ارغو بن یرنقش بازدار ساخت، در سنه ثمان و اربعين و خمسمائه [8]

[1-]: حسين و صحيح همان حسن است كما اينكه در نسخ خطي رافعي هم حسن آمده است

[2-]: اين قسمت در نسخه ب نيست

[3-]: ب: اوري- ف، ر، م: ري. محله راه ري اكنون نيز موجود است در جنوب قزوین

[4-]: ب:

البخاري

[5-]: ب: مسجدها

[6-]: «بهو، بفتح اول و سکون ثاني و واو، صفه و ايوان و کوشک و بالاخانه را گویند» برهان قاطع

[7-]: کلمات «تاجر قزوینی» فقط در نسخه م است. ف: تاجر.

[8-]: قسمت بين دو قلاب در نسخه ب نيست.

تاريخ گزيده، متن، ص: 782

جامع اصحاب امام اعظم ابو حنيفه رضي الله عنه [زاهد خمارتاش عمادي ساخت [1]] [مساحت كوچك بود] [2]. ملك مظفر الدين الب ارغو سراي عيسي نصراني بخريد و اضافت كرد آن را تا بزرگ شد. طاق بهو [3] بزرگ آن مرحوم خواجه عز الدين حنفي ساخت. مسجد توت بابكنان [4] (?) محمد بن حجاج بن يوسف ثقفي با مسجد كرد [5] و گویند در اول بتخانه بود. در قزوین، بایام اسلام، اول نماز جمعه آنجا گزاردندی. اهل شیعه [بتصور آنکه در عهد بني امیه، در آن مسجد، امیر المؤمنین علي بن ابی طالب را کرم الله وجهه لعنت کرده باشند، آن مسجد را دشمن دارند] [6] مسجد مهرهیره [7] آن نیز از مساجد قدیمه [8] است. گویند پیش از اسلام آتشکده بود.

[1-] ب ندارد

[2-] فقط ب

[3-] ب: طاق بزرک - ر: بهوي بزرک

[4-] م:

توت ناهکباره - ر: ناهکباره - تدوین رافعی (بنقل از مینودر): توت

[5-] ر: گویند در اول بتخانه بود.

[6-] ب: آن مسجد را دشمن دارند. بجهت آنکه گویند بنی امیه در آن مسجد امیر المؤمنین علی را

لعنت کرده باشند

[7-] ب: شهر مده - م: سر میزه - ر: سهره منیره - تدوین رافعی: سهره هیزه. (نسخه دیگر: شهر هیره)

مینودر ص 127 (رک ایضا یادداشتهای مرحوم قزوینی ج 3 ص 105 که هفت نسخه بدل بدست داده است). مخدوم معظم جناب آقای ذبیح بهروز مرا بدین نکته توجه داده‌اند که قاعده جزء اول این اسم کلمه «مهر» باید باشد. زیرا در نسخه بدلها این صورت بیشتر دیده می‌شود و مرحوم قزوینی هم آن را بصورت «مهر هیزه» در یادداشتهای خود طرح کرده است. اما قسمت دوم باحتمال قوی کلمه «هیره» است یعنی با راء مهمله نه با زاء معجمه که در لغت بمعنای طاعت و عبادت آمده است (رک برهان قاطع) و از همین ریشه است هیرسا بمعنای پارسا و «شخصی که در تمام عمر با زنان نزدیکی نکرده است» و همچنین هیربد بمعنای صوفی و مرتاض (رک ایضا برهان قاطع) و هیرمند بمعنای عابد (رک فرهنگ رشیدی و جهانگیری). محتمل است که کلمه (LHermite در املاي جدید) LErmit در فرانسه و LHermit در انگلیسی نیز ازین ریشه باشد. چه این کلمه نیز بمعنای کسی است که بمنظور عبادت گوشه گرفته و تن بریاضت داده است. با این ترتیب مهر هیره بمعنای دیر یا صومعه مهر است.

[8] ب: قدیم.

تاریخ گزیده، متن، ص: 783

مسجد مرادیان [1]. مراد نامی ساخته بود. صاحب سعید خواجه فخر الدین مستوفی طاب ثراه آن را تجدید عمارت کرد.

مسجد طیب آباد [2] قاضی ابو خلیفه [3] ساخته بود. صاحب سعید خواجه صدر الدین احمد خالدي آن را تجدید عمارت کرد.

مسجد قاضی اسماعیل ماکي [4] بر سر محلت صامغان.

مسجد بنی [5] مادا بمحلت دزج.

مسجد [در شهرستان بمیان بازار] [6].

مسجد دهک.

مسجد سر راه گورستان فیه قبر الصیقلی.

مسجد نزدیک حوض النبی بحوالی خانقاه نظام الدین شانزندی [7].

و این مساجد مقام اولیاء بزرگ بوده است و پیوسته در آنجا صلوات و تلاوت بود و بسیار بزرگان آنجا [رسیده‌اند] [8] و بیرون ازین مساجد بسیار است. اما آنچه بتبرک وصول قدم اولیاء منسوب است و در تدوین مذکور این است که ایراد رفت.

اما

مقابر

گورستانهاي آن تمام داخل شهرست و بهترين آن بکثرت [9] برکت مقبره‌اي است که شرقي آن محلت [راه ري [10]] و غربي آن محلت ارداق و شمالي آن محلت شهرستان و جنوبي آن باروي شهر [است و آن را کهنبر خوانند و گویند کنبر يعني آنچه کني همان با خود بگور بري و در آن مقبره] [11] بطرف ارداق، نزدیک رودخانه،

(-1) تدوين رافعي (بنقل از مينودر ص 115): مسجد بني مراد در شهر کهنه.

(-2) م: طيب آباد - تدوين رافعي: طيبين

(-3) نسخ: قاضي خليفه. تصحيح از متن رافعي

(-4) ب: باکي

(-5) ايضا: نسخ مادا

(-6) ر، م: در شهرستان ساز بازار

(-7) اين کلمه در نسخه ب نيست - ر: شبازندي - ف: سزيدي. تصحيح قياسي. شازند دهبي است از بلوک قاقزان (رک ص 145 اسامي دهات کشور)

(-8) ب: بوده‌اند

(-9) ب، م: کثرت و برکت

(-10) نسخ: ري

(-11) ب ندارد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 784

گوري است از آن يکي از صحابه و در آن مقبره مشهدي است از آن پسر علي بن موسي الرضا. [وفات آن پسر در دو سالگي بوده و گویند حسين نام داشته و در آن مقبره گور ابن ماجه محدث قزويني و خير النساج و شيخ ابراهيم ستنه هروي [1] و] شيخ احمد غزالي رحمه الله عليه و شيخ رضي الدين طالقاني [2] و خواجه ابو بکر شاداني عليه الرحمه و الرضوان و شيخ نور الدين گيلي و خواجه جمال الدين عين الزمان [3] و خواجه امام الدين رافعي رفع الله درجه و مولانا نجم الدين عبد الغفار [4] صاحب الحاوي رضوان الله عليهم اجمعين و بسياري از کبار ائمه و علماست [5]. و بمشهد نارسیده، بر طرف يمين، تربت امام جمال الدين بابويه رافعي و بر طرف يسار تربت خواجه داود مغربي است. گویند هر که بصدق در میان اين دو گور حاجت خواهد روا شود و در موضع در مشبک [6] بسياري مزارات علما و اخيار شهداست.

و در اول مقبره گور جواني قزويني است که شيخ علک رحمه الله عليه از احوال او حکايت کرد که يکبار بحج مي رفت، آن جوان با او همراه شد. علک از همراهي او اعراض نمود و گفت تو طاقت صحبت من نياري. گفت اگر خدا توفيق بخشد طاقت آورم. و شيخ علک را عادت آن بود که از قزوین تا بغداد افطار نکردي و از بغداد تا مکه و در مراجعت نیز همچنين. چون روان شدند و آن [7] جوان نیز افطار نمي کرد، علک متعجب شد. با او گفت چرا افطار نمي کني؟ جوان گفت هر کرا چيزي از مشغول بودن بخدا باز دارد، او در راه خدا بر چيزي نيست و هر که مشغول است بخدا با هيچ چيز نپردازد و از همه منقطع باشد. اي علک مرا از مشغول بودن بخدا باز مدار و جولاهي

قزوینی در بغداد بود که شیخ علک را طعام دادی. استقبال شیخ [8] کرد. جوان چون او را بدید گفت ای علک معبود و رازق [9] تو آمد. شیخ علک متعجب شد. چون علک افطار کرد

[1-] بجای قسمت بین دو قلاب در نسخه ب آمده است: و قبر

[2-] اسم این شخص فقط در نسخه م است

[3-] اسم او در نسخه ب نیست.

[4-] ب: عبد الله

[5-] از اینجا تا آخر فصل در نسخه ب نیامده

[6-] نسخ: در مشک - تصحیح از رافعی (بنقل از مینودر ص 116): نیز در باب المشبك ...

[7-] ر: روان شدند آن جوان

[8-] ر: حجاج

[9-] ف، ر: رزاق.

تاریخ گزیده، متن، ص: 785

او نکرد تا بمکه رسید. اعرجی قزوینی آنجا بود که شیخ را طعام دادی. بوقت دخول قافله بمکه، علک منتظر او بود. جوان گفت منتظر مباش که او رنجور است. علک در مکه بخانه او رفت و افطار کرد. جوان نکرد و در مراجعت نیز همچنین. چون بدر قزوین رسیدند، شیخ علک نشان خانه جوان پرسید. نگفت و از او جدا شد. شیخ علک بر در دروازه مادر جوان را دید که نشان او از علک می پرسید. علک از او نشان خانه پرسید و آنجا رفت. جوان گفت خدایا چون سر مرا آشکار کردی مرا مرگ فرست و همان شب بجوار رحمت حق پیوست.

دیگر مقبره محلت جوسق در آنجا گور شیخ علک قزوینی است و در آن مقبره موضعی است قبور الشهدا خوانند. دعا در آن موضع مستجاب باشد. [1] دیگر مقبره محلت دزج. بسیاری صلحا و عباد آنجا مدفونند [و از مشایخ شیخ عوض آنجا مدفون است و او را کرامات ظاهر بود [2].] دیگر مقبره دستجرد. در آنجا مقابر اعظم سادات است و پشته ای است که آن را کوهک خوانند. دعا آنجا مقبول است [3] [دیگر بجانب محلت ارداق در جنب مزار کهنبر مزار خواجه احمد کنار حاله (?) [4] و خواجه محمد قراضه (?) [4] و دو مقبره دیگر از آن سادات علوی سید بهاء الدین و سید فخر الدین که موی ایشان بامتحان بر آتش نهاده اند و نسوخته است. [5] و جهت آنکه قزوین در اول چند شهرستان بود، خارج شهرستانها [6] نیز مقبره ساخته بودند. چون بارو کشیدند و آن همه شهرستانها داخل بارو شد، مقبره ها نیز داخل شهر شد و بچند جای بماند و بیرون از این مقبره ها در مسجد جامع و دیگر مساجد و مدارس و خانقاهها [7] قبور اکابر است و امام سعید امام الدین رفع

[1-] ر: گردد ف: باشد

[2-] م فقط

[3-] ف، ر: دعا را آنجا اجابت باشد

[4-] چون فقط در یک نسخه این اسامی آمده ضبط صحیح و اطمینان بخش آنها ممکن نگردید.

[5-] م فقط

[6-] ر: شهرستان

[7-]: ر: خانقاهات.

تاریخ گزیده، متن، ص: 786

الله درجته گفته عذر وضع مقابر در مساجد معلوم نیست و در رساتیق آن مزارات متبرکه بسیار است. یکی مشهدی است به جرنندق [1] و در آنجا گور بعضی از صحابه است و گورهای متبرکه است نزدیک دربند آشنستان [2] و آن مزار را هیبتی تمام است و به طرزک [3] مشهدی متبرک است و به بیدستان مشهدی بزرگوار است [و در شناس] [4] مشهدی پیدا شده که از فرزندان علی کرم الله وجهه یکی از آنجا مدفون است نامش علی بن عون بن علی مرتضی علیه السلام و آن مزار را هیبتی عظیم است. و در موضع نزدیک پل قاقزان، بر سر کوه، گنبدی است مشهور. درین روزگار جماعتی از آن مزار تفحص احوال کردند و اندرون گشادند. در آن زیر زمینی پیدا شد و در آنجا تابوتی چند و موتی در آن خفته و هیچ خللی در اعضای ایشان راه نیافته. این جماعت قدری بنه جهت تبرک برداشتند و از کفن قدری. در میان آن جماعت زحمت طاعون پیدا شد تا باز آنچه برداشته بودند با جای خود نهادند، آن زحمتهای تسکین شد و این صورت یقین است [5] و این مزارات متبرکه معلوم نشد که خوابگاه کدام بزرگان است و الله اعلم.

فصل ششم از باب ششم در ذکر صحابه و تابعین و ائمه معصومین

رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و علما و مشایخ رحمهم الله و پادشاهان و وزراء و خوانین و امراء که بقزوین رسیده‌اند.

فمن الصحابه:

براء بن عازب رضي الله عنه پیشتر یاد کرده شد که فتح قزوین او کرد و از لشکری که با او آمده بودند بسیاری در قزوین مقام کردند و از نسل

[1-]: تدوین رافعی: خزند ف- م: خرنندق ر: بحرمدق. جرنندق دهی است از دهستان قاقزان (اسامی دهات کشور ص 143)

[2-]: ر: و اشنستاق- م: دانشستاق.

صحيح همان است که در متن آمده و آن دهی است فعلاآباد از دهستان کوهپایه در دو فرسخی شمال شرقی قزوین (رک 145 اسامی دهات کشور)

[3-]: ر: طررک- شاید همان طرویزک (گویا اصلا تبریزک) بلوک رامنند باشد یا طرزک بلوک افشار (رک اسامی دهات کشور ص 137 و 140)

[4-]: چناس جزو بلوک کوهپایه بخش آبیک قزوین است (فرهنگ جغرافیائی ایران ج 1 ص 61)

[5-]: قسمت بین دو قلاب فقط در نسخه م است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 787

ایشان علماء بزرگ و رواة حدیث بودند و اکنون بسیاری از خطبای ولایت عازبی‌اند.

دیگر زید الخیل الطائی در فتح قزوین مصاحب براء بن عازب بود.

سعید ابن العاص الاموی از قبل ولید بن عقبه برادر مادری امیر المؤمنین عثمان رضي الله عنه والی قزوین بود.

سلمان فارسی که پیغمبر او را سلمان الاسلام و سلمان الخیر خواند [1] بوقت غزو دیلم بقزوین رسید.

نعمان بن مقرن المدنی بوقت استخلاص بلاد عجم بظاهر قزوین رسید.

ابو هریره الدوسی بوقت غزو ديلم بقزوين رسيد.
سلمان بن ربیعۃ التميمي [2] بوقت غزو ديلم بقزوين رسيد. سماک بن خرشه و هو ابو دجانه الانصاري، اول کسی که والي دشتي بود از مسلمانان و با ديلم جنگ کرد اوست.
و من التابعين

ابراهيم بن زيد النخعي و اويس قرني بوقت آنکه بحرب ديلم ميرفتند بقزوين رسيدند.
سعيد بن جبیر بن هشام از مشاهير علما و تابعين است. بوقتي که از حجاج متواري بود بقزوين رسيد و یک شب در مسجد توت [3] بود و گفت لیجتهد عباد المسجدین فلن یدرکوا فضل هذه الليلة.
ربیع بن خثیم الکوفي از قبل مرتضي علي والي قزوين بود. [4] سماک بن مخرمۃ الاسدي و سماک بن عبید العبدی [5]: این هر دو سماک با

[1-] ف م: خوانده است

[2-] اسد الغابة: سلمان بن ربیعۃ الباهلي .. ادرك النبي و ليس له صحبة و هو اول من قضی بالكوفه ثم قضی بالمدائن .. غزا سلمان بن ربیعۃ آذر- بیجان ثم غزا بلنجر فقتل بلنجر سنة ثمان و عشرين في خلافة عثمان.»

[3-] ر: توب، ف: نوٲ- قزوين: مسجد التوٲ (رك یادداشتهاي قزوين ج 3 ص 105)

[4-] ب ندارد

[5-] ف، م: عبد العیسی- ر: عبید العیسی (کلمه اي تراشیده شده و بصورت عیسی در آمده)- ب: عبد القیس. تصحیح از اسد الغابة ج 2 ص 353.

تاریخ گزیده، متن، ص: 788

سماک خرشه بوقت غزو ديلم بقزوين رسيدند و امیر المؤمنین عمر خطاب رضي الله عنه در حقشان گفت: بارک الله فيکم. اللهم اسمک بهم الاسلام و ایدهم.

سمرۃ بن عطیۃ الاسدي الکوفي، مروي است که بوقت آنکه بقزوين آمد اسبش را بچهار هزار دینار قیمت کردند و درعش سه هزار دینار و تمامت لباسش به دوازده هزار درم [1].

شهر بن حوشب الاشعري بوقت حرب ديلم بقزوين رسيد.

[مرۃ بن شراحیل [2] الهمداني و عبید بن عمرو السلماني از قبل امیر المؤمنین علي والي قزوين بودند [3] احنف بن قیس بوقت حرب ديلم بقزوين رسيد.

طلیحه بن خوئلد الاسدي بوقت فتح ایران مصاحب براء بن عازب بود و با فرزندان خود در ناحیه دشتي ساکن شد و بعضي خطباء ولایت که اسدي اند، از نسل او اند.

عبد الخیر بن یزید الهمداني و عبد الرحمن بن یزید الحنفي و عبد الله بن خليفة الهمداني بوقت غزو ديلم بقزوين آمدند.

قرطۃ بن ارطاة دو نوبت بقزوين آمد يکي والي و يکي غازي.

[کثیر بن شهاب الحارثي در غزو دوم بقزوين آمد و فتح کرد و بعد از آن بفرمان امیر المؤمنین عمر خطاب رضي الله عنه والي شد.

محمد بن جبیر بن مطعم القرشي بخوشي نزدیک است برسول صلي الله عليه و سلم. بوقت غزا بقزوين رسيد. [4] محمد بن حجاج بن يوسف الثقفي از قبل پدر والي قزوين بود.

[1-] م: دوازده درم - ف: دو هزار و ده درم

[2-] ب: مره بن الجبل. تصحيح زتدوين رافعي بنقل از كتاب مينودر (ص 145)

[3-] ب، فقط

[4-] ب ندارد

[5-] قسمت بين دو قلاب در نسخه ب نيست.

تاريخ گزيده، متن، ص: 789

يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي بقزوين آمد و آنجا مقيم شد و او را نسل معتبر بود از اهل حديث.

و

من الائمة و الخلفا

علي بن موسي الرضا رضي الله عنه متواري بقزوين آمد و در سراي داود بن عيسي [1] عازبي نزول کرد و او را پسي دو ساله آنجا متوفي شد. مشهد او مشهور است.

امير المؤمنين [2] مهدي عباسي بوقت غزاء ديلم بقزوين آمد.

امير المؤمنين [2] هادي موسي بن مهدي يك نوبت با پدر بقزوين آمد و يك نوبت ديگر بناشناخت بيامد و بر بالايي بنشست و والي منادي کرد بر جهاد.

اهل قزوين بر آن مبادرت کردند و بر همدیگر سبقت مي نمودند. او را خوش آمد و آنجا شهرستاني کرد، چنانکه ذکر رفت.

امير المؤمنين [2] هارون الرشيد يك نوبت با پدر بقزوين آمد و يك نوبت در خلافت خود. بوقت آنکه از همدان عازم خراسان بود، اهل قزوين پيش او رفتند و ازو مرحمت طلبيدند. بقزوين آمد. چون بر حالشان واقف شد، بر ايشان رحمت آورد [و در عمارت بارو و بزرگ گردانيدن شهر ساعي گشت و خراج از ايشان برداشت و آنچه از املاک ديوان که در دست ايشان [3] بود، در حق ايشان اقرار کرد و منشوري داد. سوادش اينست:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله هرون الرشيد لاهل قزوين.

انکم رفعتم الي امير المؤمنين مکان ثغركم و قربه من العدو و ما ينالکم من المؤنة في اعداد الاسلحة و ارتباط الخيل و جهاد من [4] باراکم من اعداء الله الديلم و ان امير - المؤمنين قد اقر ما في ايديکم من الاراضي و البساتين و غيرهما مما يجري عليه الخراج فرفع عنکم ذلك و سألتهم امير المؤمنين انفاذ ذلك لکم فجابکم اليه لرأيه في الاحسان اليکم و التقوية لکم علي جهاد عدوکم و امر عماله عليکم ان لا يتعرضوا لکم فمن

[1-] ف ب: داود بن عيسي بن سليمان غازي

[2-] در نسخه ر، کلمه امير المؤمنين در اين موارد ذکر نشده

[3-] ر: آنها

[4-] ر: ثاراکم

تاريخ گزيده، متن، ص: 790

قري عليه كتاب امير المؤمنين هذا من عماله فلينفذه و لا يتعد الي غيره و لا يجعل علي نفسه في مخالفة امير المؤمنين سيلا و كتب اسماعيل بن صبيح في انسلاخ ذي القعدة لسنة تسع و ثمانين و مائه. امير المؤمنين مأمون با پدر خود هارون الرشيد بقزوين آمد. يحيي بن عبد الله ابن حسن بن حسين بن مرتضي علي رضي الله عنهم عابد و زاهد وقت بود و اكثر علماء زمان او را بامامت پذيرفته و او از بيم هارون الرشيد بولایت ديلمان گريخته بود، پيش جستان پادشاه آنجا. هارون الرشيد بتدبير فضل بن يحيي برمكي و تزوير قضاء بغداد سجلي بست بر آنكه يحيي بنده اوست و مشهود [1] گردانيد و در صحبت فضل بن يحيي به جستان فرستاد و جمعي بر صورت آن حجت گواهي دادند. جستان ناچار او را بسپرد.

چون يحيي بقزوين رسيد معلوم کرد که از گواهان جمعي قزويني بودند. گفت يا اهل قزوين لا جمع الله كلمتكم. بسبب دعاي او قزوينيان را با هم زيادت اتفاقي نباشد.

و من المشايخ و العلماء

شيخ ابراهيم ستنه [2] هروي رحمه الله عليه بقزوين آمد [3] و در او بود تا وفات کرد.

ابراهيم ادهم قدس سره و ابراهيم خواص عليه الرحمه بوقت سلوک بقزوين آمدند.

احمد بن محمد غزالي رحمه الله عليه دو نوبت بقزوين آمد و در دوم نوبت آنجا مقام کرد تا متوفي شد.

حاتم اصم و سفيان ثوري رحمهما الله بوقت سلوک بقزوين آمدند.

شقيق بلخي بوقت سلوک بقزوين آمد و گفت متعبدان را هيچ جا بهتر از قزوين نيست و مدتي در او متوطن بود.

استاد ابو القاسم قشيري مصاحب سلطان طغرليک سلجوقي بقزوين رسيد.

[1-] م: شهود

[2-] ب: ابراهيم بن شيبه - ر: ابراهيم شيبه (نفحات الانس چاپ طهران 1336 ص 44) ستنه بمعناي درشت و ستيزه جو آمده (رک برهان قاطع)

[3-] م: در آمد.

تاريخ گزيده، متن، ص: 791

ابو بکر طاهران ابهري [1] در سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائة بقزوين آمد.

عبد الله مبارک بقزوين آمد و وعظ گفت فضيل عياض در وقت سلوک بقزوين آمد يحيي بن معاذ رازي بقزوين آمد و در خانه سندول [2] نزول کرد و وعظ گفت و رقص و سماع کرد. [3] و من الملوک و الوزراء

فضل بن يحيي برمكي جهت قضيه يحيي بن عبد الله بقزوين آمد و او را از دست ديلمان بيرون آورد و بغداد برد.

[4] محمد بن اليماني وزير عراق و خواجه بسيار خير بود.

سعي در کار مشوري که هارون الرشيد داد او کرد. هارون الرشيد چند بدره زر بدو داد تا بر فقراء قزوين صرف کند. اعتقاد اهل قزوين در آن وقت بمرتبه اي بود که نه آنکه جهت خود قبول مي کردند، بامانت نیز در خانه خود راه نمیدادند و میگفتند مال سلطان را در خانه ما جا نبود. چند شبانروز به ناهکیاره [5] (?) بر سر راه افتاده بود و هیچکس بآن التفات نمیکرد. تا ائمه اسلام اتفاق

کردند و بدان مستغلات خریدند و وقف کردند. داخل وقف رشیدی است. [6] اسماعیل بن احمد سامانی در طلب محمد بن هارون بظاهر قزوین نزول کرد. وقت حصاد [7] بود. با وجود آنکه قطعا یک آدمی از لشکر او در هیچ خرمن و باغ نمی‌رفت و هیچ چیز بی بها نمی‌ستدند، از ارباب ضیاع استحلال می‌خواستند.

الیاس برادر اسماعیل سامانی در سنه ثلاث و تسعین و مائین والی قزوین بود. ابن العمید ابو الفتح علی بن محمد بن حسین وزیر رکن الدوله، در سنه ثمان و خمسين و ثلاثمائة، جهت فتنه‌ای که واقع شده بود، بقزوین آمد و

[1-] ق: ابو طاهر ابهری (رک. نفحات 185)

[2-] جعفر بن محمد [بن؟] عبد الجبار همدانی معروف به سندول. تاریخ رافعی بنقل از کتاب «مینودر» ص 60

[3-] قسمت بین دو قلاب در نسخه ب نیست

[4-] در نسخ ف، م، ر سفید گذاشته - ر: بن - نسخه ب قسمت بین دو قلاب را فاقد است.

[5-] ر: ناکباره

[6-] ب ندارد

[7-] ب: حصار

تاریخ گزیده، متن، ص: 792

بجایات [1] از اهل قزوین هزار هزار [2] و دویست هزار درم بستد و آن را مال التادیب نام نهاد. اسماعیل بن عباد الصاحب چند کرات بقزوین رسیده است و آنجا تعلقات داشته. سلطان طغرلیک سلجوقی بوقت فتح بلاد بقزوین رسید و مسخر کرد. سلطان ملکشاه بوقت مطالعه ولایات بقزوین رسید [3]. چون ایشان را از دست ملاحده منزعج یافت، غلام‌زاده خود را، عماد الدوله بوزان بن الفقشت را، حاکم آنجا کرد و فرمود که خانه و تعلقات آنجا دارد تا اهتمامش بحال آنجا بیشتر باشد.

سلطان محمد بن ملکشاه بوقت تنازع با برادرش برکیارق بقزوین آمد. [سلطان طغرل بن محمد بوقت [4] بقزوین رسید و برادرش سلطان مسعود، بوقت استخلاص قلاع ملاحده، بقزوین آمد و فتح ناکرده بازگشت.

برادرزاده‌اش [5] سلطان ارسلان بن طغرل بکرات بقزوین آمد و مدتی در قزوین بود تا قلعه قاهره را از ملحدان پاک کرد و به ارسلان گشا موسوم کرد [6]. پسرش سلطان طغرل بکرات بقزوین آمد، در وقت تنازع با قتلغ اینانج و قزل ارسلان و غیرهما.

خوارزمشاه تکش [7] بوقت قلع دیلمان بقزوین آمد. پسرش سلطان محمد بوقت انهزام از مغول بقزوین آمد و بخانه عز الدین کریمان [8] بکوچه نو نزول کرد و اهل قزوین او را بجزائر دریا [9] رهنمونی کردند. او از اکابر قزوین پرسید چرا سرسراها چنین فراخ می‌سازید. گفتند از بهر آن [10] که زنان ما آفتاب آن بینند که از سرسرا [11] در آید و تماشای باغ و بستان ایشان این خانه باشد تا یکباره محبوس نباشند.

اتابک سعد بن زنگی سلغری بوقت آنکه از خوارزمشاه خلاص شد [12]

[1-] نسخ: جنایت. صحیح جنایت است بمعنای تاوان و غرامت و جریمه

[2-] ب:

قدر هزار ...

[3-] م: آمد

[4-] در نسخه م سفید گذاشته شده - ر: بوقت خراسان بقزوين رسید (؟) - ق: سلطان طغرل بن محمد

و برادر سلطان محمد سلجوقي بوقت استخلاص قلاع ملاحده ...

[5-] ب، قسمت بين دو قلاب را فاقد است

[6-] ب: گردانید - ر: گشت

[7-] ر: تکش خان

[8-] ر: کریم خان

[9-] م، ر: بچراغ بر در بازار

[10-] نسخ: زیرا که

[11-] ق: سرسراها - م: سرسراهای خانه - ب: سرخانه

[12-] ق: یافت.

تاریخ گزیده، متن، ص: 793

بقزوين آمد و در خانه عماد الدين احمد زاكاني بمحله ارداق نزول كرد. قحطي عظيم بود. عماد الدين زاكاني او را نمي شناخت و او نيز خود را ظاهر نمي كرد. خدمات پسندیده کرد چنانکه اتابک خجل شد. لاجرم چون بفارس باسر پادشاهی باز رسید او را دعوت کرد و در مقابل آن نیکوئیهای فراوان فرمود.

و من الخواقين و الامراء

هولاكوخان بوقت استخلاص قلاع ملاحده بقزوين آمد و در حمام مسلم استحمام فرمود. پسرش ابقاخان با پسرش ارغون خان و امراء و ارکان دولت بقزوين آمد و هجده [1] شبانروز بخانه ملک افتخار الدين بمحلت ري [2] نزول کرد و هر چه ما يحتاج ایشان بود ملک افتخار الدين از خود داد و از کس مدد نطلبید. احمدخان و گيخاتوخان و غزان خان و اولجايتو سلطان و ابو سعيد بهادرخان همه بکرات بحدود قزوين عبور کردند و اکثر امراي بزرگ مغول بارها بقزوين رسیده‌اند. ذکر تمامت تطويلي دارد.

فصل هفتم از باب ششم در ذکر حکام قزوين

در عهد اکاسره که شهرستان شاپوري بود، امراي ایشان حاکم بودند و مقامشان تابستان [در شهر و پائيز] [3] و زمستان به ري بود. چون رايات اسلام در افطار آفاق عالم شایع شد و اهل آنجا بشرف اسلام و ايمان مشرف شدند، از قبل امير المؤمنين عمر خطاب رضي الله عنه، ابو دجانه سماک بن خرشة الانصاري و کثير بن شهاب الحارثي والي بودند و در عهد عثمان، برادر مادرش وليد بن عقبه، سعيد بن العاص الاموي حاکم گشت و در زمان امير المؤمنين علي بن ابي طالب کرم الله وجهه ربيع بن خثيم الکوفي و ابو العريف الارجهي و مره بن شراحيل الهمداني و عبيده بن عمرو السلماني و قرطه بن ارطاة والي بودند، یکی بعد از دیگری. چون دولت به بني اميه رسید و حجاج ابن يوسف الثقفي از قبل ایشان حاکم اکثر ايران شد، پسرش محمد والي اين نثر

[1-] ر، م: هجده روز

[2-] ظاهر: راه ري

[3-] ق: بشرو بار- ب: در سرو باز- ر: سرو بار- م: سرد بار.

تاریخ گزیده، متن، ص: 794

بود و چون جاي حجاج به یزید بن مهلب دادند و بعد ازو به قتیبة بن مسلم و بعد از او به نصر بن سيار، کسان ایشان ولأه قزوین بودند و چون دولت به بني عباس رسید و وزارت به برامکه مفوض [1] شد، عراق عجم و خراسان بدیشان مخصوص بود و بعد از ایشان به علي بن عیسی بن ماهان و بعد از او بطاهریان تعلق گرفت، همچنین والي از قبل ایشان بودي و هر چند گاهی یکی آمدي و ذکر تمامت تطویلي دارد چون نوبت خلافت به معتصم بن هارون الرشید رسید، حال تغلب دیالمه و تسلط ایشان بر قزوین بسمع او رسانیدند گفت اهم مهمات ما تدارک این قضیه است که دیلمان بدترین و محیل ترین و دلیر ترین دشمنان مانند [2]. اگر ایشان قزوین را مسخر کنند، نه بس دیر، زود باشد که از زیر سریر [3] من سر بر آورند. بجهت التفات خاطر [4] باحوال آن بقعه، آن را از تصرف حکام عراق و خراسان مفروز کرد و چهاردهم پدرم، فخر الدوله ابو منصور کوفي، از تخم حر بن یزید ریاحی، را بامارت لشکر و ایالت بدین ثغر فرستاد، در سنه ثلاث و عشرين و مائین. او و فرزندان او که همه را فخر الدوله [5] لقب بود و نام و کنیت متفاوت، قرب دویست سال بدان قیام نمودند. در اول بیست و هشت سال بحکم خلفا حاکم بودند. چون الداعي الي الحق حسن بن زید الباقري، در سنه احدى و خمسين و مائین بر اکثر عراق عجم مسلط شد، دو سال بفرمان او [6] بودند. چون موسی بن بوقا بحکم معتز خلیفه او را ازین ملک دور کرد، سی و هشت سال بحکم خلفا والي بودند. چون سامانیان باقریان [7] و بني لیث را بر انداختند و بر طبرستان و مازندران و بعضی عراق نیز مستولی شدند، دو سال الیاس بن احمد سامانی والي بود و در سنه اربع و تسعين و مائین، باز بحکم خلفا، ایالت بدوازدهم پدرم فخر الدوله ابو علي تعلق گرفت بیست و هفت سال حکم کرد. چون دیالمه در سنه احدى و عشرين و ثلاثمائة بر اکثر ایران پادشاه شدند، صد سال در عهد ایشان حاکم

[1-] ب ف: تفویض رفت

[2-] ر: مایند

[3-] م: سر من

[4-] ر: خاطره باحوال

[5-] ب: فخر الدوله ابو منصور

[6-] ر: بفرمان او حاکم

[7-] مقصود علویان طبرستان است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 795

بودند و اکثر مناشیر و امثله که خلفا و پادشاهان در حق ایشان صادر فرموده اند موجود است. چون در سنه احدى و عشرين و اربعمائه سلطان محمود بن سبکتکین رحمه الله بر ملک عراق نیز مستولی شد، نهم پدرم فخر الدوله ابی منصور در گذشت. پسرش ابی نصر بحد بلوغ نرسیده بود و

بکار ایالت شایسته نه. کاراستی [1] ندیم را بایالت قزوین معین کرد و این تخمه را استیفا فرمود. از آن وقت باز به مستوفیان منسوب شدند.

در آن وقت دیانت اهل قزوین در مرتبه اعلی بود و اکثر آن قوم لقمه بی شبهه خوردندی و مستجاب الدعوه بودند و بدین سبب هیچ حاکم بر ایشان تطاول نتوانستی کرد. کاراستی [1] مکر کرد و گفت من بشما طمع بسیار نمی کنم. هر یک جهت من یک تخم مرغ بیاورید تا من آن را تیمار دارم ماکیان از آن حاصل شود و مرا از ایشان نفقی [2] و خرجی باشد. همچنین کردند چون تمامت بیضا در انباری جمع شد، گفت من خوابی دیدم و از آن ستن پشیمان گشتم. شما همچنان آن بیضا با خانه خود برید. هر یک یکی بردند و هیچکس ندانست که از آن او کدام است:

این از آن او و او از آن این می برد و لقمه مشتبه در حلق همگان رفت. کاراستی [1] دست بظلم دراز کرد. دعاء ایشان در حق او مستجاب نمی بود. جهال قزاونه او را بدین سبب بکشتند. یک سال و چند ماه والی بود.

بعد از او، حمزه بن الیسع را که حاکم قم بود، امارت قزوین فرمودند.

دو سال و چند ماه حکم کرد. بعد از او بامیر شریف ابو علی محمد جعفر حوالت رفت و او صاحب ثروت تمام بود. او و فرزندانش قرب شصت سال حاکم بودند و آخرین ایشان فخر المعالی ذو السعادات ابو علی شرفشاه بن محمد بن احمد بن محمد جعفری بود و او را دستگاهی عظیم بوده است. بیشتر دیههای نواحی و باغات قصبه و مستغلات شهر ملک او و اتباع او بود و محصول املاک او هر سال سیصد و شصت و شش هزار

[1-] ر: کار راستی - م: کار راستی

[2-] ق: حظی - م: نفعی

تاریخ گزیده، متن، ص: 796

دینار سرخ بود و راتب مطبخش هر روز ششصد من نان و صد و بیست من گوشت بوزن قزوین بود و با وجود چنین نعمت وافر و خرج فراوان لباس فاخر نپوشیدی.

وفات او در سنه اربع و ثمانین و اربعمائه. ازو یک دختر ماند. این همه املاک و اسباب در دست او تلف شد و او بعد از آنکه بقوت محتاج شد و مردم در حق او بتصدق انعام کردند، در گذشت.

بر ارباب ثروت و اصحاب نعمت واجب است امثال این حکایات در نظر آوردن و باسباب دنیا دنی غره نبودن و در توشه راه عقبی کوشیدن.

بیت

بمال غره مباح و بزنگانی شاد که مال آب [1] روان است و زندگانی باد [2]

[بعد از او عماد الدوله بوزان بن الفقشت غلامزاده سلطان ملکشاه سلجوقی والی قزوین شد. پس از او پسرش الفقشت متصدی آن شغل بود و ایشان پنجاه و یک سال حاکم بودند و چون بیشتر اوقات بملازمت سلاطین مشغول بودند، مملویشان زاهد خمارتاش کفیل مهمات قزوین بود. او را در قزوین و در مکه [3]، هم جهت قزوینیان آثار خیر بسیار است. وفات زاهد خمارتاش سنه ثلاثین و خمسمائه [4].

چون زاهد خمارتاش تائب شد و ترک اشغال دیوانی کرد، عیسی نصرانی پیشکار ایشان بود. چون الفقشت بن بوزان در گذشت، ائمه قزوین بدار الخلافه رفتند و التماس والی کردند. مقتفی خلیفه،

غلام خود یرنقش باز دار را بحکومت و ایالت قزوین فرستاد، در سنه خمس و ثلاثین و خمسمائه. او و فرزندان صد و شانزده سال حاکم بودند. املاک و اسباب فراوان بر ایشان جمع شد. آخرین ایشان ملک ناصر الدین [5] بن مظفر الدین الب ارغو بن یرنقش باز دار بود [6] چون نوبت دولت [7] مغول رسید، بحکم یرلیغ منگوقاآن، ملک سعید

[1-] ب: گنج

[2-] ب: زندگی بر باد

[3-] ر: و هم در مکه

[4-] ر، م: ثلاث و خمسمائه

[5-] در هر دو نسخه سفید گذاشته شده

[6-] قسمت بین دو قلاب در نسخه ب نیست. در نسخه ق، ف: ناصر الدین بن مظفر الدین الب ارغون بن یرنقش

[7-] ف، ب، م، ر: چون دولت بدور مغول.

تاریخ گزیده، متن، ص: 797

افتخار الدین محمد افتخاری حاکم شد، در سنه احدی و خمسین و ستمائه. او و برادرش ملک سعید، امام الدین یحیی طاب مثنوای، بیست و هفت سال حکومت کردند [و در حینی که ارغون آقا بدین ملک آمد، جهت دفع ملاحظه، امیر مرحوم تکش آقا را حکومت قزوین داد و مدتی حاکم بود. در زمان او کتای قآن] [1] در سنه سبع و سبعین و ستمائه حکومت بصاحبان سعیدان حسام الدین امیر عمر شیرزادی و خواجه فخر الدین مستوفی تعلق گرفت [و بحکم یرلیغ ابقاخان ده سال حاکم بودند. باز بافتخاریان تعلق گرفت [2]] و تا آخر عهد اولجایتو سلطان اکثر اوقات افتخاریان حاکم بودند. در اول عهد ابو سعید بهادر خان بنواب مادر پدرش، خاتون معظمه کنجشکاب [3] خاتون، در وجه اخراجات اردوی او، تفویض رفت [4].

فصل هشتم از باب ششم در ذکر قبایل قزوین و بزرگانی که از ایشان خاسته‌اند

اصل قبائل آنجا [5] بیشتر از عرب است. بوقت آنکه موسی بن بوقا باروی قزوین بساخت [6] و شهری معتبر شد، بحکم خلفا بعضی مردم را از ولایات بآنجا نقل کردند و جمعی بخود رغبت نمودند. نسل [7] ایشان هر [8] قوم و قبیله‌ای گشت و بعضی قبایل آنکه در اصل در شهرستان [8] شاپوری بوده و [بعضی آنکه چون از شهریان یکی را مرتبه و جاهی پیدا شده نسل او را [9] بدو باز خوانده‌اند و قبیله گشته. فمنهم:

السادات

شریفترین قبایل جهان ساداتند و سادات قزوین بزهد و ورع و تقوی و علم و ادب و قطع طمع متحلی‌اند و درویش و توانگر ایشان از طمع بدیگران محترز

[1-] فقط در نسخه ر

[2-] ب ندارد

[3-] ب: کنجشکان

[-4] ب: تفویض کرد.

[-5] م: قزوین

[-6] ر، م بکشید

[-7] ب: از نسل - ر: هر قبیله. ظاهراً: هر یک

[-8] ب: شهر شاپوری ق: شارستان - ر: شهر شارستان

[-9] ق: و بعضی از شهرستان یکی را چون مرتبه و جاهی پیدا شد نسل او را - ب، ف: بعضی آنکه

چون یکی از شهریان را مرتبه و جاهی می شد نسل او - ر: چندی آنکه ...

تاریخ گزیده، متن، ص: 798

باشند و رسم [1] سؤال در ایشان نیست و از کسب خود خوردند و سادات بزرگ مستجاب - الدعوه در ایشان بوده اند: چون سید رضا [2] و سید عماد الدین عبد العظیم الحسني [3] النقیب که از اکابر نقباء زمان خود بود و متقی و پرهیزکار [و مقبول عند الخواص و العوام [4]] و املاک بسیار داشت. ازو نسل نیست. و سید عز الدین [5] احمد که درین زمان نقابت کرد، سیدی عاقل فاضل بود و مجالست [6] بیشتر با شیخ جمال الدین گیل داشتی [7] و اکثر بنین و بنات ایشان متقی و پرهیزکار باشند و از سب صحابه محترز و درین عهد از ایشان مولانا مرتضی اعظم [اقتضی القضاء و الحکام، مبین الشرائع و الاحکام [8]]، سیف - المله و الدین محمد الحسني [9] قاضی القضاء دار الملک سلطانیه و تومان قزوین و ابهر و زنجان و طارمین است [10] و متابع مذهب امام اعظم شافعی رضی الله عنه [و در قطع قضایا از جاده شرع تجاوز نمی کند. [11]]

العلماء الاکابر

علماء قزوین بیشتر صاحب علوم تفسیر و حدیث و فقه بوده اند و در طاعت و عبادت درجات عالی داشته [و در علموی که دین را از آن خللی باشد شروع کمتر نموده و در کار دین و تقویت مذهب خود بغایت صلب بوده و اکابر آنجا مرتبه و جاه عظیم یافته اند و بعضی بوزارت رسیده] [12]

افتخاریان [13]

اصلشان افتخار الدین محمد بکری بود، از نسل امیر المؤمنین ابو بکر صدیق رضی الله عنه، و او مردی دانشمند و متقی بود. پیش امام سعید محمد بن یحیی نیشابوری [14] تحصیل کرده [و بقدر منالی داشت [15]]. از احفاد او ملک سعید افتخار الدین محمد بن ابی نصر [طاب ثراه، در عهد دولت مغول، بزرگترین اکابر قزوین شد و او [16] ملکی عادل و عاقل صاحب [17] حزم و رأی بود و در تدبیر امور

[1] - ب: رسوم.

[2] - در نسخ م، ر اینجا سفید مانده

[3] - ر، ق، ب الحسینی. و صحیح همان حسنی است (رک سراج الانساب نسخه خطی کتابخانه ملک تهران)

[4] - ق ندارد.

[5] - ب: محمد - ق: حمد

[6] - ق: صحبت او - ب، ف: مجالست او

[7] - ب: بود

[8-] ق ندارد

[9-] ق، ب: الحسيني

[10-] ق: بود

[11-] ق ندارد

[12-] ق ندارد

[13-] ق: افتخار الدين - م: افتخاران

[14-] ب: نيسابوري

[15-] ق ندارد

[16-] ب ندارد

[17-] ق: عالم عادل صاحب .. - ب: عاقل صاحب.

تاريخ گزيده، متن، ص: 799

ديواني عديم المثل و در تحصيل خط و زبان تركي و مغولي سعي بليغ نمود. قول او مغولان را نص قاطع باشد و كتاب كليله و دمنه با زبان مغولي و كتاب سندباد با زبان تركي نقل كرد و الحق در هر دو داد سخنوري داده است. [در زمان او كتاي قاآن بحضرت رفت. منگوقاآن و برادران و عمزادگان و خويشانش پيش او تعليم كردند [1].] چون دولت بمنگوقاآن رسيد، او مرتبه و جاهي تمام يافت و حاكم تومان قزوین شد [و حكومت آن بود كه او كرد. مال و ملك فراوان بر او جمع شد [1]].] عمارات عالي ساخت [و در سنه ثمان و سبعين و ستمائة در گذشت. امير عماد الدين اسماعيل گوید در تاريخ وفات ملك افتخار الدين محمد:

شعر

جهان فضل و كرم، افتخار دولت و دين كه بود پايه قدرش و راي اوج زحل

گذشته ششصد و هفتاد و هشت از هجرت شب دوشنبه [2] از جمادي الاول

ز رود بار سفر كرد سوي خلد برين پيش ايزد بي چون، خدای عز و جل [3]

برادرانش بجاه او مرتبه بلند داشتند:

[ملك سعيد امام الدين يحيي طاب مثواه در اوایل حاكم تومان قزوین بود. بعد از آن بر تمامت عراق عجم حاكم شد و املاك بي قياس جمع كرد چنانكه از تبريز تا يزد [4] كه اقصابي عراق است بيشتر شبها در ملك خود نزول كردي و چون اكابر عراق در خدمتش بودند، علفه از املاك خاصه او خوردندي و او در طاعت

[1-] ب - ندارد

[2-] در نسخه لا يقرأ است

[3-] م فقط - ر، ف: و در سنه ثمان و سبعين و ستمائة در گذشت. ب ندارد

[4-] ق: از اران و آذربايجان تا يزد ...

تاريخ گزيده، متن، ص: 800

و عبادت درجه عالي داشت و هرگز از ذكر خالي نبود [1]. در آخر عمر قرب ده سال بر عراق عرب نيز حاكم شد. [2] برادر ديگرش عماد الدين محمود حاكم مازندران بود. برادر ديگرش ركن الدين احمد [3] حاكم گرجستان [4] بود.

برادر دیگرش رضي الدين بابا حاکم دیار بکر بود.
[بعد از همه برادران، بیغداد ملک امام الدين در ربیع الآخر سنه سبعمائه در گذشت و هم آنجا مدفون شد [5]. بعد از دو سال از آن همه املاک و اسباب در دست ورثه هیچ نماند. از آن قوم ملک سعید رضي الدين بابا [و پسرش عماد الدين اسماعیل اشعار خوب دارند. امیر اسماعیل گوید:

نبود مهتری چو دست دهد	روز تا شب شراب نوشیدن
یا طعام لذیذ پر خوردن	یا ملون لباس پوشیدن
یا بر آنها که زیر دست تواند	هر زمان بی سبب خروشدن
من بگویم که مهتری چه بود	گر توانی سخن نیوشیدن
غمگنان را ز غم رهانیدن	در مراعات خلق کوشیدن [6]

بازداران

اولشان [7] یرنقش [8] باز دار است و او غلام مقتفی خلیفه بود. بفرمان خلیفه بحکومت قزوین آمد و مظفر الدين لقب یافت [و بدین سبب آن قوم را مظفریان نیز خوانند. نسل بر نسل حکام قزوین بودند و املاک و اسباب بسیار داشتند و اکنون در آن قوم نه حکومت مانده است نه املاک. [9]

[1-] ق: نبود

[2-] ب ندارد

[3-] ر: رکن الدين حمد

[4-] ق: گرجستان

[5-] ب ندارد

[6-] ب: حاکم دیار بکر بود و بعد از دو سال هیچش نماند. اشعار خوب دارند. اشعار فقط در نسخه م

[7-] ر: اول ایشان

[8-] ب: بر تعش - ر: بر نقش

[9-] ب ندارد - ر: .. نه حکومت مانده است نه اسباب - نسل بر نسل حکام قزوین بوده‌اند

تاریخ گزیده، متن، ص: 801

بشاریان [1]

مردمانی متمول [2] بوده‌اند. خواجه عز الدين [بشاري خواجه] [3] صاحب نعمت بود. [با صاین خان بن باتو بن [4] توشي خان معامله کردی. اکنون آن قوم عمل پیشه‌اند. [5]

برهانان [6]

اولشان برهان الدين بود از قبیله کیا آن [7]. نبیره او زین الدين احمد بحضرت اوکتای قاآن رفت و نعمتی وافر آورد و پسران او پادشاه شناس شدند [و مرتبه بلند کردند] [8]. احفاد ایشان در تبریز مقیمند [9].

حنفیان [10]

نسل ایشان از تخم هوده حنفی است که در عهد حضرت رسول صلی الله علیه و سلم حاکم اعراب یمامه بود. در ایشان مردم عالم متدین بوده‌اند چون امام حجازی ابن عبد الوهاب و اسباط ایشان خطباء حنفیه‌اند و بعضی عمل پیشه.

حلوانیان [11]

اصلشان از شهر حلوان است. مردمی [12] صاحب جاه و عمل پیشه‌اند [13].

[از ایشان شمس الدین ابو الحارث جد مادری پدرم مدتی والی ری بود و نعمت وافر داشت] [14]

خالدیان

اصلشان از نسل خالد بن ولید مخزومی است. دو شعبه‌اند:

[یکی از گیلان فومن آمدند [15]]. شیخ نور الدین گیل جد مولانا [16] شیخ -

[1-] در نسخه ق نامی از آنان نیامده - م: بشاران

[2-] ف، معقول

[3-] ب فقط

[4-] م فقط آنهم بصورت: صابن خان بانوی توشی

[5-] م، ر فقط

[6-] ذکرشان در نسخه ب نیامده

[7-] ق: کیان - ر ندارد - م: کتان

[8-] م، ر فقط

[9-] ق: می‌باشند

[10-] ر: حنیفان

[11-] ق، ر: حلاویان

[12-] ق: مردم

[13-] ر: پیشه بوده‌اند - ق، ر بوده‌اند

[14-] ب ندارد

[15-] م: یکی از گیلان فومن‌اند - ب ندارد

[16-] ب:

مولانا و شیخ الاسلام

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 802

الاسلام سعد الدین قتلخ خواجه رحمهم الله ازیشان بود و آن گروه در تصوف درجه عالی داشتند. شعبه دوم از زنجان آمدند. ازیشان صاحب سعید خواجه صدر الدین احمد طاب ثراه چهار سال در ملک ایران وزارت کرد و به صدر جهان موسوم [1] شد [2]. حاتم زمان خود بود. [در حادی‌عشرین رجب سنه سبع و تسعین و ستمائة بحکم غزان خان درجه شهادت یافت و در تاریخ وفاتش گفتند: شعر

کاف الف بگذشته از ماه رجب در «خصر» یک شنبه اندر وقت چاشت

صدر دین احمد وزیر شرق و غرب آنکه در عالم نظیر خود نداشت

بر براق نیکنمایی سویی خلد

رخت بست و عالم فانی گذاشت [3]

برادرش مولانا سعید قطب الدین حمد [4] قاضی القضاة ایران بود و بقطب جهان منسوب [5]. هر دو برادر جهان کرم و کریم جهان بودند. [بر زبانشان لا، الا در کلمه توحید نرفت. رحمهما الله تعالی و

طول بقاء اعقابهما [6]] پسر مولانا قطب الدین حمد [4]، مولانا اعظم قاضی القضاة [7] مظفر الدین شاه [8] قاضی قزوین بود و فضائل تمام داشت. پسر او مولانا اعظم شمس الدین حمد اکنون قاضی و مفسر و محدث است و جوانی بحلیه صلاح و علم و عمل متحلی [9].

-
- [1-] ب: منسوب شد
- [2-] ازینجا تا جائی که بعلامت ستاره مشخص شده است در نسخه ب نیست
- [3-] بجای قسمت بین دو قلاب در نسخه م، ف چنین آمده: تاج یخشی همچو او از صدر دیوان برنخاست - و در نسخه ق: تا نبخشید او جهان از صدر دیوان برنخاست
- [4-] کلمه «حمد» فقط در نسخه ق است. ق کلمه «سعید» را ندارد - ف. احمد
- [5-] ق: موسوم
- [6-] ر، م، ف فقط - ولی نسخه ر جمله دعائیه را ندارد.
- [7-] کلمه قاضی القضاة در نسخه ق نیست
- [8-] ر: مظفر الدین شاه زیدت فضائله
- [9-] ر: است و الحق قاضی شریعت رو و ذهنی صافی و علمی تمام دارد.
- تاریخ گزیده، متن، ص: 803

خلیلان [1]

اصلشان [از نسل امیر المؤمنین عثمان بن عفان است رضی الله عنه [2]]. علماء متقی بوده‌اند. خطابت شافعیه [3] قزوین بدیشان تعلق دارد [4]. ازیشان خلیل حافظ [5] رحمه الله علیه عالمی عامل و متقی بود. کتاب ارشاد در تاریخ قزوین از تصانیف اوست.

دیران

مردمی [6] عالم و صالح بودند. ازیشان مولانا سعید استاد علماء زمان نجم الدین علی بن عمر الکاتبی [عالمی ذو فنون] [7] عدیم المثل بود [و در علوم معقول سر آمد زمان خود [8]] و از شرح و وصف مستغنی.

رافعان

اصلشان از عرب است، از نسل رافع بن خدیج الانصاری. در عهد خلفاء ما تقدم بقزوین آمده‌اند و ساکن شده. در ایشان علماء عالی مرتبه بوده‌اند [9]. چون امام سعید جمال الدین بابویه رافعی که خاقانی شاعر [10] در حق او گفته است:

شعر

الی الله فی الحشر بعد النبی اری ثانی الشافعی شافعی
لئن اصبح الدهر لی حافظاً فبابویه الرافعی رافعی

پسرش مولانا اعظم [مفتی الفریقین فی العرب و العجم [11]] امام الدین [ابو القاسم عبد الکریم [12]] الرافعی رفع الله درجته تصانیف معتبر دارد: شرح کبیر و شرح صغیر و محرر و تدوین و غیرها از تصانیف اوست. وفات او در ذی القعدة سنه ثلاث و عشرين و ستمائة در اول مقبره کهنبر مدفون است.

-
- [1-] ذکر آنان در نسخه ب نیامده

[[2-]] ق: از یعلی حافظ است - ف: از

[[3-]] ق:

خطابت قزوین - ر: خطبای شافعیه

[[4-]] ق: داشته است

[[5-]] ق: خلیل بن حافظ

[[6-]] ب: مردمان

[[7-]] ب ندارد.

[[8-]] ب ندارد

[[9-]] ازینجا تا جائی که بعلامت ستاره مشخص شده است در نسخه ب نیست.

[[10-]] م: خاقانی

[[11-]] ق: حبر امام سعید - ر، ف: خیر

[[12-]] ق ندارد.

تاریخ گزیده، متن، ص: 804

شعر

[حجة الاسلام امام رافعی آنکه بود او شارح هر مشکلات

ششصد و بیست و سه از هجرت شمرد ماه ذی قعدة ششم بودش وفات [1]]

زاکانان

اصلشان از عرب بنی خفاجه است. منشوری از رسول صلی الله علیه و سلم بخط امیر المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه [در حق ایشان صادر شده. [2]] این سواد آن است:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله الي بني زاکان بعد ما اسلموا به فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو. اما بعد فانه قد انزل الي انكم ترجعون الي دياركم و مقامكم و منازلكم و ليس عليكم بأس لقربكم من الله و رسوله و يعفو جرائمكم و يغفر عن سيئاتكم و قد اجازكم رسول الله بما اجاز به نفسه و لكم ذمة الله و ذمة رسوله و ان الله قد غفر لكم سيئاتكم و سمع شكواكم لكونكم مؤمنين موقنين فلا - يبطل حق من حقوقكم مادمتم تسمعون لرسول الله و رسول رسول الله و عليكم [عارية ثلاثين دروعا و اربعين بعيرا يعترون بها لرسول الله ان كان يجلس باليمن فيردها عليكم و بعد ذلك تجاورون بجوار الله و رسوله علي انفسكم و اموالكم و اولادكم و لا تعسرون و لا سخره عليكم و تعاونوا علي ما استعنتم به عليه و هو الحق و من اطلع لكم بخير فهو خير له و من اطلع لكم بشر فهو شر له و علي المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الوفاء بما في هذا الكتاب و من ترك حقا لكم او نكث و غير ما في هذا الكتاب من امتي فهو بري من شفاعتي يوم القيامة. شهد الله و ملائكته و رسوله علي ما في هذا الكتاب و شهد عمر بن الخطاب و ابو بكر الصديق و سلمان الفارسي و مغيرة بن شعبه الثقفي و جرير بن عبد الله البجلي و مالك بن عوف و كتبه علي بن ابی طالب في سبع خلون من محرم.

[[1-]] اشعار فقط در نسخه م دیده می شود.

[[2-]] ب، دارند.

تاریخ گزیده، متن، ص: 805

و مهري بر این صورت در آخر منشور است: [1] زاکانان دو شعبه‌اند: یکی بعالمی منسوب بوده. از ایشان امام سعید شرف الدین عمر [2] و پسرش رکن الدین محمد عالمان عامل بودند و در کار دین بغایت متعصب و در عهد مغول میان شیعه و اهل سنت، در رجحان مذهب، دعوی عظیم خاست. امام رکن الدین زاکانی بخراسان رفت، پیش امیر جرماغون و بدلیل و براهین معقول و منقول اهل شیعه را ملزم گردانید [و تمغایی از آه‌ن بنام امیر المؤمنین عمر بن الخطاب [3] رضي الله عنه بساخت و حکمی بستد که آن را بر آتش بر پیشانی روافض نهاد [4] و کار مذهب اهل سنت بسعی او از سر رونق و طراوت گرفت. [5] شعبه دوم ارباب و صدور بودند. از ایشان صاحب سعید صفی الدین زاکانی خداوند املاک و اسباب بود. [6] نوادگان او اکنون از اکابر ارباب قزوین‌اند و از ایشان صاحب معظم خواجه نظام الدین عبید الله اشعار خوب دارد [و دیوان او مشهور است. این دو بیت در حال نزع گفته: شعر

اندرین دنیا عزیزم داشتی یا رب بلطف
و ز بسی نعمت نهادی بر من مسکین سپاس
هم در آن دنیا عزیزم دار، زیرا گفته‌اند
خوش نباشد جامه نیمي اطلس و نیمي پلاس [7]

زبیریان

از نسل مصعب بن [8] زبیر بن العوام‌اند و در ایشان علما و صلحا بوده‌اند [چون شهاب الدین ابو سلیمان احمد و غیره و اکنون قوم ایشان اهل صلاحند. [9]

[1-] در همه نسخ این قسمت سفید مانده و صورت مهري در آنها دیده نمی‌شود

[2-] ر:

شرف الدین محمد

[3-] ق: عمر خطاب- ر: عمر

[4-] م: را بر آتش نهاد و بر پیشانی روافض نهاد

[5-] قسمت بین دو قلاب در نسخه ب نیست

[6-] ق: شد

[7-] بجای قسمت بین دو قلاب در نسخه ب آمده: [و رسائل بی نظیر]- نسخه ق، ف، راساسا این

قسمت را فاقد است

[8-] ب: زبیر بن مصعب بن زبیر

[9-] ب ندارد

تاریخ گزیده، متن، ص: 806

زادانیان

از نسل زادانند که در عهد رسول صلی الله علیه و آله حاکم جمعی اعراب بود.

منشوری از امیر المؤمنین علی رضي الله عنه [1] دارند با کرام زادان صادر فرموده و در آن منشور گفته: اسکن یا زادان بقزوین او عسقلان. در ایشان علماء زهاد عالی مرتبه بوده‌اند [چون جد مادری مادر هبة الله [2] عمر الزادانی که امام سعید امام الدین رافعی رفع الله درجته در کتاب تدوین در ذکر او آورده است که او منکر نوحه‌گران بودی و وصیت کرده بود که در وقت وفاتش نوحه‌گران

را در پیش او راه ندهند. اخلاف او فراموش کردند. چون نوحه‌گر در آمد و آغاز نوحه کرد، او از حالت خفتگی با نشستگی آمد. حاضران بترسیدند و نوحه‌گران را بیرون کردند. هر چند صورت این معنی معقول نیست، اما بنا بر آنکه عقل در راه خدائی زیادت مدخلی ندارد و قول امام سعید را اعتباری عظیم است، از روی اعتقاد قبول باید کرد. [3]

شیرزادیان [4]

اولشان شیرزاد نامی بود از اوساط الناس قزوین. او را گله گوسفند بودی پسرش حاجی بدر الدین را املاک و اسباب [زیادت رفت [5]]. بحضرت اوگتای قاآن شد و راه الغ بیتکچی [6] قزوین بستند. پسر او حسام الدین امیر [7] عمر پیش امیر بوقا چینکسانک که امیر الوس ارغون خان بود راه نیابت یافت و پیش پادشاه در نظر آمد و مرتبه بلند کرد. چند سال حاکم بر و بحر مملکت فارس بود [8] و املاک نیکو و نعمتی وافر بر او جمع شد. بوقت آنکه امیر بوقا چینکسانک را نکبت رسید، بحکم یرلیغ او را نیز بیاسا رسانیدند. اقربای ایشان از اکابر ارباب قزوین بودند و

[1-] ف ب، ق: کرم الله وجهه

[2-] ر، ق: هیبة الله

[3-] این قسمت در نسخه ب دیده نمی‌شود

[4-] ف، ق، ر: شیرزادان

[5-] ق، ب: زیادت شد- ر:

زیادت رفعت بود- م- با ... شد

[6-] نسخه ر: یرلیغ بیتکچی- ق:- راه الغ بیتکچی مغو (?)

[7-] ب: عمر- ق: امیر علی

[8-] ازینجا تا آخر قسمت شیرزادیان از نسخه ب ساقط است.

تاریخ گزیده، متن، ص: 807

برادرزاده او خواجه مجد الدین نیز حکومت [فارس] [1] کرد. اما اکنون در آن قوم نعمت و املاک نمانده است و کسی نیز نه که از او باز گویند.

طاوسیان [2]

اصلشان از تخم طاوس بن کیسان است و او از تابعین بود و در ایشان علماء عالی مرتبه بوده‌اند چون شیخ محمد و پسرش ابو جعفر عراقی.

[3] امام سعید امام الدین رافعی اعلی الله درجته در ذکر او آورده است که هو معروف بحسن السیره و الوجهه و کان له سعی جمیل فی اسقاط الضرائب و المكوس و بورک فی نسله عددا و ریاسة. [4] فرزندان ایشان بدو شعبه منشعب شدند: بعضی که بعلم موصوف بودند، از ایشان مولاناء سعید علاء الدین [محمد] [5] طاوسی صاحب تعلیقه است و استاد علمای زمان خود بود. از بزرگی مقبول القول شنیدم که در [شب روز وفات او] [6] بخواب دید شخصی نورانی گرداگرد جامع می‌گشت و این بیت می‌خواند:

شعر

مدارس آیات خلت من تلاوة و مهبط وحي مغفر العرصات

در روزش مولانا علاء الدین در گذشت. در تاریخ وفاتش مولانا شهاب الدین زاکانی گفت:

علاء ملت و دین افضل ائمه عصر گزیده علما مفخر [7] اولوا الافضال
گذشته بد ز صفر ده که سوي حضرت شد بسال ششصد و هفتاد و دو بوقت زوال
شعبه دیگر وزراء و صدور بودند. [اخلاف ایشان اکنون طالب علمند و اهل

[1-] فقط در نسخه ق

[2-] ب: طاوسان

[3-] از اینجا تا آخر قسمت طاوسیان از نسخه ب ساقط است.

[4-] قسمت بین دو قلاب در نسخه ق نیست

[5-] فقط در نسخه ق

[6-] ق: در شب روزی که مولانا علاء الدین وفات یافت

[7-] ر: معجز - ق:

زبده.

تاریخ گزیده، متن، ص: 808

صلاح و [1] از ایشان مولانای اعظم سعید علاء الدین [یحیی طاوسی از علمای معتبر و بعمل و زهد و تقوی متحلی و کتاب مشارق الانوار را شرحی مطول نوشته و دراری - الاخبار و کتاب تحریر در تفسیر و بسیاری از شروح کتب و قصاید عربی از تصانیف اوست.

در سنه ثمان و اربعین و سبعمائة وفات یافت. [2]

عباسیان

[بزعم ایشان [3] نسل ایشان از تخم عباس بن عبد المطلب است. کارکنان دیوان قزوین باشند [4]، در نیابت و اسفہسالاری شهر و ریاست محلات.

غفاریان [5]

در اول مردمی صالح و متدین بودند. از ایشان امام سعید استاد الائمه نجم - الملة و الدین عبد الغفار صاحب الحاوی شکر الله [6] سعه در علم فقه بمذهب امام اعظم شافعی مطلبی رضی الله عنه باقصی الغایة و الإمكان بکوشید و آن قوم بدو منسوب گشتند و از او مفتخر شدند.

و کم من اب قد علا باین له شرفا کما علا برسول الله عدنان [7]

وفات او ثامن محرم سنه خمس و ستین و ستمائة. [تاریخ وفات او، دخترزاده اش، مولانا شهاب الدین زاکانی [8] گفته است:

آفتاب فضل و مهتاب شریعت نجم دین آنکه خاک پای او شد تاج فرق مشتری

هشتم ماه محرم سوي جنت نقل کرد در سنه خ، س، ه، از هجرت پیغمبری

پسر او امام عالم مولانا جلال الدین محمد رحمه الله استاد علماء زمان خود بود [9] اکنون پسران او ائمه قزوینند.

[1-] ر، م فقط - ق: و درین عهد از نسل ایشان

[2-] بجای قسمت دو قلاب در نسخه ر آمده: سر آمد علمای این زمان است.

[3-] ق، م فقط

4-)) ب: بودند. قسمت اخير جمله هم از نسخه مزبور ساقط است.

5-)) در نسخه ق نيست

6-)) ر: رحمه الله - ب: رحمه الله عليه

7-)) شعر فقط در نسخه م

8-)) م: كازروني

9-)) قسمت بين دو قلاب در نسخه ب نيامده.

تاريخ گزيده، متن، ص: 809

فيلواكوشان [1]

اصلشان از ديلمان است. چون در آن ولايت الحاد ظاهر شد، جد ايشان [امير شهر [2]] بسبب مسلماني از ولايت ديلم تخلف نمود و بقزوين آمد و متوطن شد.

مردى متمول بود. ضياع و عقار خريد. نعمتي تمام بر او جمع شد. پسر او جمال - الدين فيلواكوش [3]، از اكابر ارباب و متمولان قزوين بود. اکنون كساني كه از ايشان باز مانده‌اند، در مال و جاه زيادت مرتبه‌اي ندارند. [4]

قضويان [5]

جدهشان فخر الدين فخر آور در ديوان قضا وكالت كردي. بدين سبب ايشان را قضوي خوانند [6]. پسرش عز الدين ابي العز هوس كار ديوان كرد. پدر جدم امين الدين نصر مستوفي او را ارشاد كرد و بخدمتكري امير آيتگمش مملوك اتابك محمد بن ايلدگز در آورد و چون او از قبل خوارزمشاه حاكم عراق شد، عز الدين ابي العز از نيابت او نعمتي وافر حاصل كرد. املاك و اسباب خريد. آن قوم را نسبت بدو ابو العزيان [7] نيز خوانند. نيره او عماد الدين عمر پيش امير بوقا نايب بود. بوقت آنكه خليفه بر دست مغول شهيد شد و امير بوقا امارت بغداد يافت، عماد الدين عمر در اجراء خيرات و رفع رسوم ناپسنديده سعي بليغ نمود. بدين سبب در بغداد نامش بلند شد و بغداديان او را ثالث العمرين خواندند. قوم ايشان مردمي صاحب جاه و مال‌اند و تا بزرگي [8] بدیشان رسيده از نعمتي كه داشتند هيچ نقصان نپذيرفت [بلكه در تزايد بود] [9] در اين عهد از ايشان صاحب مرحوم عز الدين منوچهر بن جمال الدين امير علي بن صدر الدين محمد بن عز الدين ابي العز بن فخر آور [10] صاحب جاه و مال بود و در كسب و جذب دنياوي رايي صايب داشت و در حفظ آن جدي بگاييت.

1-)) در نسخه ب، ذكرى از ايشان نيامده - ر: فيلواكوشان

2-)) در نسخه م:

اميره شهر.

3-)) م: فيلاكوش

4-)) ر: مال و جاه و زيادت مرتبه ندارند

5-)) ب: قصويان - ق: قضويات

6-)) ازينجا تا علامت ستاره از نسخه ب ساقط است.

7-)) ر: بو العزان - ق: ابو العزات ف: بلغزان

8-)) ر: و تا غاييت كه بزرگي بدیشان

[9-] ق، ندارد

[10-] م:

عز الدین بی ابی العز بن فخر آور- ر صدر الدین بن محمد بن عز الدین ابو العز.
تاریخ گزیده، متن، ص: 810

قراولان

از ترکانی اند که در عهد دولت مغول بدین ولایت آمدند. تمولی تمام داشتند. املاک و اسباب خریدند. گروهی خوش صورت و طرب دوست بودند و ذکور و اناث ایشان بر این مولع. [از ایشان کسی باقی نیست که از او باز توان گفت و آن دستگاه نیز نمانده.] [1]
قرايان [2]

اصلشان از قبیله بنی تمیم است و مردمی طالب علم بودند و اکنون بعضی از ایشان عمل پیشه‌اند.
کرجیان

اصلشان از نسل ابو دلف عجلای است که بفرمان هارون الرشید بعجم آمد و شهر کرج ساخت و آنجا ساکن شد. [3] اما فرزندان او با قزوین نقل کردند و بدو شعبه منشعب شدند: یکی ائمه کرجیه‌اند. از ایشان ابو القاسم شهید مدفون بجامع کبیر و از نسل او مولانا مجد الدین محمد کرجی علماء متبحر بود و سر آمد علماء عهد خود.
شعبه دیگر صدور اعیانند. باربایی و صدارت معروف بودند.

انسیان [4]

اصلشان از نسل انس بن مالک رضی الله عنه است و در ایشان علما و فقهاء عالی مرتبه بوده‌اند [چون ابو جعفر احمد بن عبد الله و امام زکریا بن محمد بن محمود صاحب کتاب عجایب المخلوقات] [5] و اکنون نسل ایشان در قزوین منقطع است.

کیاآن [6]

قومی معروف بوده‌اند و در علوم بمرتبه اعلی. از ایشان مولانای سعید عز الدین ابو الفضائل بتبریز رفت و در آنجا ساکن شد. در فتنه خوارزمشاهی مساعی جمیله نمود

[1-] در نسخه ق نیامده

[2-] ذکرشان در نسخه ب نیست- ر: قرائیان

[3-] تا علامت ستاره از نسخه ب ساقط است

[4-] م: مکنونیان (؟) نسخه ق ندارد- ر: این کلمه را ندارد ولی شرح این خاندان را شامل است

[5-] قسمت بین دو قلاب از نسخه ب افتاده

[6-] ب:

کیسان- در نسخه ق ذکر این خاندان نیامده

تاریخ گزیده، متن، ص: 811

[تا در آذربایجان زیادت قتل و نهی نرفت. پسر او مولانای سعید محیی الدین ابی الحسن قاضی القضاة آذربایجان بود و عالمی متبحر و در عهد خود عظیم المثل و از ایشان مولانای اعظم سعید نظام الدین عبد الملک قاضی القضاة ممالک بود و علمی وافر و عقلی [1] کامل داشت] [2] آن قوم را اکنون در قزوین نسل نیست.

ماکانان

اولشان ماک بود از نسل ماکان بن کاکی دیلمی و او مردی تند و تیز بود. نیره او سدید الدین اسماعیل بن عبد الجبار بن [3] محمد بن عبد العزیز بن ماک تحصیل کرد و بمنصب قضا رسید و تا غایت قضاء قزوین در نسل اوست. [از ایشان قاضی عماد الدین عمر بن عبد الحمید بن عبد العزیز بن اسماعیل بن عبد الجبار بن محمد بن عبد العزیز بن ماک قاضی صاحب دیانت بود، موصوف بصفات حمیده. تمیز میان ظالم و مظلوم باقصی - الغایه کردی. در تحقیق تزویرات و گواهی [4] دروغ نظری دقیق داشت و از علوم دینی با حظی وافر بود. در مدۀ العمر هیچ قضیه بخلاف شرع و راستی قطع نکرد و بدین سبب او را ثالث العمرین خواندند و قاضی شمس الدین احمد بن شمس الدین محمد بن قوام الدین ابو بکر بن عبد الحمید بن عبد العزیز بن قاضی اسماعیل بن عبد الجبار بن محمد بن عبد العزیز بن ماک و پسرش مولانا رضی الدین محمد طاب مئواهما صاحب شکوه و ثروت تمام بودند و بمنصب قاضی القضاتی عراق رسیدند. هولاکوخان را جهت دفع شر ملاحده ملاعین ایشان آوردند و در آن کار سعیهای [5] بلیغ نمودند تا قلاع آن ملاعین قلع کردند و اهل جهان را از شر ایشان برهانیدند. جزاهما الله خیرا. [6]

مستوفیان

قدیمترین قبائل قزوینند. اصلشان از نسل حر بن یزید ریاحی بود. در اوائل والی قزوین بودند. از زمان معتصم خلیفه تا عهد قادر خلیفه اکثر اوقات بدان

[1-] ر: عملی

[2-] قسمت بین دو قلاب از نسخه ب ساقط است.

[3-] ر:

عبد الجبار محمد

[4-] پایان نسخه ق

[5-] ر: سعیها

[6-] قسمت بین دو قلاب در نسخه ب نیست.

تاریخ گزیده، متن، ص: 812

مهم نامزد [1] بودند و بعد از آن بشغل استیفا منصوب [2] شدند و بمستوفی معروف گشتند [3]. [از ایشان پدر جدم [4] امین الدین نصر بن عز الدین سعد بن سیف الدین یوسف بن امین الدین نصر بن زین الدین ابی نصر - که بحکم سلطان محمود سبکتکین نام مستوفی بر این ابی نصر افتاد - تمولی داشت. در جوانی در خدمت سلاطین عراق ملازم بودی و استیفاء عراق بدو مفوض. چون در پیری از آن شغل توبه کرد، بحج رفت و روزگار خود بر طاعت موزع کرد. روزی از شیخ نور الدین گیل رحمه الله علیه [5] پرسید که چون در جوانی عمل پیشه بودم و مردم بر شوت مرا چیزها داده‌اند، اکنون بر گردن من وبال است. دفع آن بچه صورت توان کرد؟ شیخ گفت با خداوندانش رد کن [6]. گفت آن جماعت را مگر خدای تعالی جل و علا در محشر جمع گرداند و گر نه در دنیا جمعیت ایشان ناممکن است. شیخ گفت غزا کن مگر شهید گردی و ببرکت آن خدای تعالی خصمان ترا خشنود گرداند چه پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرموده است: السیف محاذ الذنوب. او از این سخن متألم گشت جهت آنکه از مرد پیر دار و گیر نیاید. تا چون قوم مغول بر ملک ایران مستولی شدند و او را در راه

[7] دهی از آن او گرفتند، او ایشان را بیهانه آنکه در شهر مالی نهانی بدیشان خواهد نمود بخانه خود آورد و بعضائی که داشت با مغولان غزا کرد تا او را بدرجه شهادت رسانیدند و سخن شیخ مؤثر شد [8]. پس نبیره او خواجه فخر الدین [9] محمد بن ناصر الدین ابی بکر بن عز الدین خواجه بن امین الدین نصر بوزارت رسید.

اگر چه [10] آل نداشت، یک سال وزارت کرد و چند سال حاکم ملک روم بود و برادرم زین الدین محمد بن تاج الدین ابی بکر بن زین الدین احمد بن [11] امین الدین نصر مدتی متصدی اشغال خطیر بود و در آخر عمر [تائب شد و وزارت ترک کرد [12]] وزیر سعید مخدوم اعظم خواجه رشید الحق والدین طاب ثراه بدو اعتقادی نیکو داشت.

[1-] ر: موصوف - ب: موسوم

[2-] ر: منسوب

[3-] کلمه گشتند در نسخه ب نیست.

[4-] م: جد پدرم

[5-] جمله دعائیه در نسخه ب نیست

[6-] ر: رد باید کرد

[7-] ف: براه دهی - ر: در دهی

[8-] ر: پسر نبیره

[9-] م: عز الدین محمد

[10-] ایقا: ال

[11-] ف: حمد

[12-] ر: در آخر عمر نایب دیوان وزارت شد

تاریخ گزیده، متن، ص: 813

مؤمنان

مردمی صاحب جاه و مال بودند. از ایشان صاحب سعید خواجه تاج الدین مؤمنی در دیوان وزارت نایب صاحب سعید خواجه شمس الدین صاحب دیوان طاب ثراه بود و نایبی مطلق العنان. در آخر عمر توبه کرد و بتبریز ساکن شد و روزگار خود را بر طاعت موزع گردانید.

مختاریان [1]

اصلشان از خیر الدین مختار است که حاجب سلاطین عراق بود. مردمی صاحب حرمت و ثروت و عمل پیشه بودند.

معافیان [2]

قبیله‌ای عظیم ذو القدر بوده‌اند. از ایشان عبد الملک معافی [3] عالمی متبحر بود و در زمان او کس به ازو ننوشت. در دیوان سلطان طغرلیک سلجوقی براه انشا شریک صفی ابو العلا بود. آن گروه را اکنون در قزوین نسل نیست.

مرزبانان [4]

قبیله‌ای معروف بودند و مقیم محلت دستجرد، نزدیک باغ میدان. در ایشان علما و اهل حدیث بوده‌اند. [در تدوین مسطور است که شی‌ی از مناری که در جوار خانهای ایشان بود آوازی آمد: ارحلوا یا اهل مرز. چهل دانشمند معتبر آن شب از قبیله ایشان در گذشتند. بعضی گویند ابن ماجه محدث رحمه الله از ایشان بود و مقیم محله شهرستان نزدیک در دشت [5] و مسجدی که بر طرف قبلی راه در [5] دشت بحد طریق مهر هیله [6] هست بدو منسوب بوده. از گروه مرزبانان سدید الدین عالمی متبحر بود و نسل ایشان اکنون [7] در قزوین منقطع است.

نیشابوریان

بوقت آنکه در نیشابور زلزله افتاد، در سنه اربعین و خمسمائه، مردم از آنجا

[1-] شرح حالشان در نسخه ب نیست -

[2-] م، ر: مختار نامی بود

[3-] ب:

معافانی - در نسخه ر، شرح حال آنان ذیل کلمه «مختاریان» آمده

[4-] ب: مرزبانان

[5-] ر: دروشت

[6-] رک حواشی ص 782

[7-] کلمه «اکنون» تنها در نسخه راست.

تاریخ‌گزیده، متن، ص: 814

متفرق شدند. بعضی از قضاء آنجا بقزوین آمدند و از ایشان قاضی القضاء تاج الدین علی بن عبد الرزاق قاضی معتبر بود و صاحب مال. نواده او قاضی زین الدین مجد الملک ترک قضا کرد و در خدمت خوارزمشاه بشل وزارت منصوب شد. در قزوین بر در مسجد جامع کبیر، مدرسه و خانقاه و حمام و باغ و غیر آن بساخت و بر آن موقوفات کرد. نسل ایشان در قزوین اکنون منقطع است.

یولاتی‌موریان [1]

اولشان امیر تکش بود، از نسل تایانگ‌خان پادشاه قوم نایمان [2]. در زمان اوگتای‌قاآن بشحنگی [3] قزوین آمد و آنجا ساکن شد. پسرش [4] امیر یولاتی‌مور بمرتب امارت رسید و آن قوم بدو منسوب شدند. املاک و اسباب بی‌قیاس در عراق و خراسان بر او جمع شد و هنوز بعضی از آن در تصرف پسرش امیر نصره الدین بوقای [5] است. قبائل قزوین بسیارند. چون معارف را نوشتیم [6]، بر آن اختصار رفت.

[1-] م: یولاتی‌موریان

[2-] ر: بایمان

[3-] م: بحکومت

[4-] م، ر: بولا ...

[5-] م: نوقا

[6-] ب: معارف ایشان نوشتیم اختصار کردم - ر: چون معارف را نوشتیم اختصار رفت.

در ذکر انساب انبیا و اولیاء و ائمه و پادشاهان و وزراء و غیرهم بر سبیل شجره این صورت مخدوم سعید خواجه رشید الحق والدین طاب ثراه اختراع کرده است و راستی آنکه وضعی خوب است و ندیدم که پیش از او کسی این وضع کرد. اما چون چند چیز را ملتفت نشده بود، چنانکه جمعی که معاصرهم بوده‌اند، اسامی ایشان مختلف یاد کرده [1] و تقدیم و تأخیر معتبر نداشته و ذکر پادشاهان و وزراء و حکما و ائمه سنت قطعا نکرده و شرح نسب پیغمبر ما محمد مصطفی صلی الله علیه و سلم و اجداد او تا اسماعیل علیه السلام، از کسانی که سالها بعد از ایشان بوده‌اند مؤخر گردانیده و ذکر ائمه معصوم اثنی عشریه بتمام نکرده و جد اولی که برانگیخته بسیار از هم بر گذرانیده و بعید الفهم گشته، اندیشه کردم که شجره از پیوند بهتر ثمره دهد.

بنابر این بتکمیل بر آن پیوند کردم [2]. ابن شجره بر ذکر انبیا و ائمه و حکما و پادشاهان و وزراء و بعضی از صحابه نوشته شد بنوعی که قریب الفهم است:

انساب اکثر پیغمبران و پادشاهان و مشاهیر ایران که شطری از احوال ایشان در این کتاب آمده از آن معلوم می‌گردد و بنیاد آن بر این موجب است:

از زمان آدم علیه السلام تا عهد رسول صلی الله علیه و سلم پدران رسول علیه الصلاة و السلام را درین جدول مثنی بوسط شجره و اکثر انبیا را بطرف یمین و پادشاهان بطرف یسار آورد و انبیاء اولوا العزم را در مدور بزرگ بوسط شجره نام بسزی نوشت و از ایشان آنچه پدران رسول نبوده چون اولوا العزم بوده هم در وسط شجره بجدول مثنی جای باز داده نامشان ثبت شده با سر ترتیب رفته. انبیاء مرسل را در مدور

[1-] م: فرموده

[2-] ب: تکمیل بر آن اختراع پیوند- ر: تکمیل بر آن پیوند.

بزوار [1] سبز نام بسزی نوشت و هر کرا در قرآن و حدیث صریحا نام بوده در یک رده آورده انبیاء غیر مرسل را در مدوری بزوار زرد نام بسرخ نوشت و ذکر نبی کرد و پادشاهان را در مدوری بزوار طلّی [2] نام بسیاهی نوشت و اولین هر قوم را بعرض اولی رسانید و هر که پادشاه نبود و از نسلش پادشاه بود، نامش در مدوری طلّی [3] یاد کرد.

اصل قبائل را در دائره بزوار [4] زرد نوشت و یاد اصل قبیله کرد. بعد از رسول، چون رسالت ختم است، رعایت اطراف یمین و یسار نرفت. خلفاء راشدین و ائمه اثنی عشری را در صدر شجره نوشت و همچنین اهل بیت را نام بسرخ نوشت و عشره مبشره را نام بسرخ نوشت و نام پادشاهان را بموجب ما قبل یاد کرد و پادشاهان زمان ما را آنچه مسلمان شدند نام بزر نوشت و از اکابر هر که در گمراهی بوده در دائره او سیاهی افزود و هر جدولی که از مدوری برخاسته پسر اوست و آن را که تحقیق کمیت پدران معلوم نشده، از آن نسل که بوده جدولش بدو رسانیده و یاد کرده و تصحیح این انساب از کتب معتمد علیه کرده [5] و الله اعلم بالصواب و الیه المرجع و المآب [6].

[-1] م: سروار (؟) - ز: بروار

[-2] ب: طلا

[-3] ب: زرد - م: بي طلي

[-4] ب: بدان

[-5] ب: کرده شد

[-6] و العلم عند الله وحده. و الله اعلم بالصواب.